كتاب
تلبيس إبليس

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

رسالة دكتوراه

دراسة وتحقيق

د/ أحمد بن عثمان المزيد

إشراف

فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر البراك

دار الوطن للنشر

كتاب

تلبيس إبليس

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

من أول الكتاب إلى منتصفه

رسالة دكتوراه

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

د/ أحمد بن عثمان المزيد

إشراف

فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر البراك

دار الوطن للنشر

إهداء إلى والدي العزيز......

إجلالاً وتقديراً وعرفاناً بأفضاله العظيمة وجهوده السابغة المتواصلة معي؛ مما كان له عظيم الأثر بعد الله تعالى في إنجاز هذا العمل ... فجزاه الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة ... وأعظم الله له الأجر والمثوبة .

ابنكم

د/أحمد بن عثمان المزيد

أبو مصعب

٤/١٢/١٤٢٢هـ

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة . وكانت هذه الرسالة تحت إشراف : فضيلة الشيخ/عبد الرحمن بن ناصر البراك .

وناقشها : أ.د/ناصر بن عبد الكريم العقل.

وأ.د/ أحمد بن سعد الغامدي.

وقد منح صاحبها درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى.

المقـــدمــة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثم إن نعم الله تعالى على عباده كبيرة، وآلاءه عليهم جسيمة لا تعد ولا تحصى، ومن تلك النعم أن فطرهم على الإقرار بربوبيته، وأشهدهم على ذلك وهم في عالم الذرّ فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن

تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٢]، وهذه الفطرة هي الدين الحنيف والإسلام لله تعالى، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم:٣٠]. ومن رحمة الله تعالى بهذا المخلوق أنه لم يكله إلى نفسه بعد أن أوجده في هذه الحياة، بل أرسل إليه الرسل تترا تذكّره بذلك الميثاق وبتلك الفطرة التي فطره عليها، حتى يزول ما ران عليها من غشاوة النسيان وانحراف الهوى، وحتى تقوم حجة الله على العبيد، كما قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٦٥].

فإن أصرّ الإنسان بعد ذلك على الإعراض، ولم يتعرض لأسباب الرحمة؛ فقد استحق الهلاك، ولا يهلك على الله إلا الشقي الهالك، لعظم رحمة الله تعالى وسعة إفضاله.

ومن أكبر أسباب هلاك ابن آدم ومحادته لربه وخالقه، تسلطُ عدو الله إبليس عليه، ومكره به الذي توعّد هذا المخلوق الذي فُضّل عليه، بأن لا يفتأ يفتنه ويزين له الشهوات والضلال حتى يهلكه، كما قال الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف:١٦-١٧].

وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عزّ وجلّ: « إني خلقت عبادي حنفاء وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللتُ لهم،

وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا »[١].

من أجل ذلك حذّرنا منه ربنا أشدّ تحذير، فقال تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:٢٧]، وقال تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [النور:٢١].. وغير ذلك من التحذيرات.

ولإبليس طرق كثيرة لإضلال بني آدم، وذلك من طبيعة عمله الذي لا يفتر عن إغواء الإنسان، واستعمال شتى الطرق والوسائل لإهلاكه، ولذلك فهو لا يكتفي بطريقة واحدة بل يعدد وينوّع أساليبه حتى ينال مطلوبه في النهاية وهو هلاك الإنسان على يديه، وقد صوّر القرآن العظيم مختلف تلك الأساليب، هتكاً لإبليس وكشفاً لغروره، بياناً لخطره كي يبالغ الإنسان في الحذر منه.

من تلك الأساليب ما جاء ذكره في القرآن العظيم :

ـ **الوسوسة**: كقوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾[الأعراف:٢٠]، وقوله: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس:٥].

---

(١) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٤/٢١٩٧ برقم ٢٨٦٥)، وأحمد في المسند (٤/١٦٢).

ـــ **الغرور والوعد الكاذب** : كقوله تعـــالى : ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النساء:١١٩-١٢٠].

ـــ **الـتزيين** : كقولـه تعـــالى : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ [الأنفال:٤٨]، وقولـــه : ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النحل:٦٣].

ـــ **الإيحاء** : كقوله تعـــالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [الأنعام:١٢١]

إلى غير ذلك من الصور والأساليب التي تتطلّب من الإنسان شدة الحـــذر، وذلك بدوام الصلة بالمولى عزّ وجلّ ، لأن عدو الله ليس له سلطان على المؤمنـين المستمسكين بحبل الله تعالى، والمداومين على ذكره، والمستحضرين لعظمته الـــتي توجب الخوف منه، والحياء من جلاله العظيم، وهذا من أعظم ما يغيظ إبليـــس ويجعل كيده في نحره، ولذلك قال تعـــالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [النحل:٩٩].

وما أجمل ذكره في القرآن الكريم من صور تضليل إبليس لبني آدم، فإن السنة المطهّرة فصّلته وبينته، أذكر من ذلك على سبيل المثال قول الصـــادق المصـدوق

ﷺ : « لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول : من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق الله؟ فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل : آمنتُ بالله »[١].

وما ذكر في هذا الحديث من أعظم ما دخل به إبليس على البشر، وهو إضلالهم وإفساد عقائدهم في ربهم عز وجل، فانحرفوا وكانوا نحلا وطوائف وفرقا، وشانوا أنفسهم بعقائد سولها لهم إبليس، ظهر على إثرها من أنكر وجود الباري تعالى، ومن أشرك معه غيره، ومن ألحد في أسمائه وصفاته، كما ظهر من أعرض عن حكم الكتاب والسنة إلى غيره من مصادر للتلقي، ومن ترك التوسط والاعتدال إلى الغلو والإفراط إما في تمجيد العقل وتقديمه على نصوص الشرع، وإما في التزهد وترك المباحات، وإما في التكفير بالمعاصي، أو الغلو في الإرجاء وترك العمل.

وقد كان من دأب العلماء والوعاظ التحذير من مكائد إبليس وصنوف غروره، وكان من أول ما ألف بهذا الشمول كتاب « تلبيس إبليس » للإمام ابن الجوزي -رحمه الله- المتوفى سنة ٥٩٧هـ. فكان من أجمع ما كتب في هذا الباب، وبخاصة في باب التلبيس على الناس في العقائد .

ونظرا لما احتواه هذا الكتاب من موضوعات، ولما له من قبول عند المسلمين، ولما اعترى طبعاته المختلفة من نقص، رأيتني متحمسا لخدمته والاعتناء به، فسارعت إلى تسجيله موضوعا لأطروحتي لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان الوسوسة (١/ ١٢٠برقم ١٣٤)،وأحمد في المسند (٢/ ٣٣١)

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

وتفصيلاً لما أجملتُ آنفاً من سبب رغبتي في خدمة كتاب « تلبيس إبليس » للإمام ابن الجوزي -رحمه الله- فإني أذكر أهم ما حداني لذلك من أسباب :

١- كون هذا الكتاب لإمام مشهور من أئمة المسلمين، واسع الاطلاع، كثير التصنيف، ذائع الصيت في باب الوعظ.

٢- أن الكتاب مهم جداً في بابه، حيث يُعد من أول ما ألف هذا الشمول في بيان مكائد الشيطان، فقد أتى على ذكر أغلب صور التلبيس التي يكيد بها إبليس بني آدم، ومن ذلك ما كاد به الطوائف الخارجة عن الإسلام، وكذلك الفرق التي انتسبت إلى الإسلام، والفرق الإسلامية.

٣- من حيث مضمون الكتاب ومنهج مؤلفه فيه، ومن ذلك :

- اهتمام ابن الجوزي -رحمه الله- برواية الأحاديث والآثار والأخبار بأسانيده الخاصة، مما يضفي على الكتاب صفة الأصالة والأمانة العلمية.
- أن هذا الكتاب يُعد نموذجاً للعلماء المهتمين بالمقالات ومذاهب الفرق، حيث اتبع فيه مؤلفه أسلوب العرض والنقد؛ فقد كان يعرض أصل الشبهة التي لبس بها إبليس على الطائفة المعينة، ثم ينقدها في ضوء المنقول والمعقول من الأدلة المعتبرة.
- اهتمام المؤلف بصورة خاصة بهتك بعض الفرق والمذاهب التي ما زال المسلمون يعانون من انحرافاتهم إلى يومنا هذا، من ذلك :

فرقة الباطنية التي فضح مكايدها، وبيّن خطرهم على الإسلام والمسلمين بما ذكره من آرائهم الضالة، وطرقهم في استدراج الناس إلى مذهبهم.

فرقة الرافضة التي تدور حقيقة مذهبهم على الطعن في أصل الدين والنبوة.

فرقة الخوارج التي ركّز على ذكر انحرافهم في فهم القرآن، وتسرعهم في تكفير المسلمين، وتقديمهم لرأيهم على حكم الكتاب والسنة.

فرقة الصوفية ونقد هذه الفرقة في عقائدها، وعباداتها، ورجالاتها، وكتبها..كان قطب رحى هذا الكتاب، ومجمع محاسنه.

فقد فضح هذه الطائفة وهي في أوج حظوتها عند الحكام وعند العوام في عصره، وبيّن أن مذهبهم يقوم على تمييع العقيدة، وتعطيل الشريعة، كل ذلك مدعم بالأدلة والشواهد من سير القوم وأخبارهم.

كما نقد بعض كتبهم : كإحياء علوم الدين للغزالي، والرسالة للقشيري، والحلية للأصفهاني، وطبقات الصوفية للسلمي، وقوت القلوب للمكي، وصفوة التصوف للمقدسي...وغيرها.

➢ ذكر ابن الجوزي -رحمه الله- حدود وضوابط بعض المصطلحات، ومنها: معنى السنة والبدعة، وأهل السنة والمبتدعة، فرّق بين الزهد والتصوف، وتكلم عن معنى القدر وصلته بالتوكل.

٤- كثرة مصادر الكتاب، وبخاصة تلك التي فُقدت، فبذكره لها يكون قد حفظ لنا بعض النصوص من الضياع والفقدان، وهذه فائدة يدركها كل من عالج كتاباً مخطوطاً، او أراد توثيق نص معين.

٥- توفر نسخ الكتاب الخطية، مما يدل على أهميته ، ويحث على الاعتناء به بدل بقائه على صورته المطبوعة التي هي في حاجة إلى كثير من الإصلاح.

٦- طبعات الكتاب الموجودة كلها ترجع إلى الطبعة المنيرية التي اجتهد صاحبها – جزاه الله خيرا – في إخراجها في صورة أقرب إلى الكمال حسب إمكانات ذلك الزمن، فقد طبعت قبل نحو خمسين سنة! وسقط منها - في الجزء الذي حققته فقط – تسعون سنداً، وتحرفت فيه وسقطت مائة عبارة وجملة.

٧- رغبتي في المشاركة في خدمة تراث الأسلاف رحمهم الله، وبخاصة إذا كان الكتاب – كما هو حال كتاب تلبيس إبليس – مما اهتم باقتنائه ومطالعته الخاص والعام من المسلمين.

خطة البحث :

قسمتُ العمل في هذا البحث إلى مقدمة وقسمين:

أما المقدمة : فقد خصصتها للحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختيـــاره، وخطة البحث ومنهجي فيه.

القسم الأول : الدراسة :

وتشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياته الشخصية، وفيه مطالب :

المطلب الأول : اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : محنته ووفاته.

المطلب الرابع : ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني : حياته العلمية، وفيه مطالب :

المطلب الأول : طلبه للعلم.

المطلب الثاني : شيوخه.

المطلب الثالث : تلاميذه.

المطلب الرابع : مذهبه الفقهي.

المطلب الخامس : ذكر مؤلفاته.

الفصل الثاني : عقيدته، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول : منهجه العام في العقيدة.

المبحث الثاني : عقيدته في التوحيد. وفيه مطالب.

المطلب الأول : توحيد الربوبية

المطلب الثاني : توحيد الألوهية

المطلب الثالث : عقيدته في صفات الله تعالى

المبحث الثالث : عقيدته في الإيمان، وفيه مطالب.

المطلب الأول : مسائل في الإيمان

المطلب الثاني : الإيمان باليوم الآخر

المطلب الثالث : الإيمان بالرسل

المطلب الرابع : الإيمان بالقدر.

المبحث الرابع : موقفه من الفرق، وفيه مطالب.

المطلب الأول : الملل والنحل الخارجة عن الإسلام.

المطلب الثاني : الفرق المنتسبة للإسلام وليست منه.

المطلب الثالث: الفرق الإسلامية.

الفصل الثالث : التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته للمؤلف، وفيه مطالب.

المطلب الأول : اسم الكتاب.

المطلب الثاني : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثالث : موضوع الكتاب.

المبحث الثاني : مصادر المؤلف ومنهجه في الكتاب، وفيه مطلبان.

المطلب الأول : مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الثاني : منهجه في الكتاب.

المبحث الثالث : قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية. وفيه مطلبان.

الفصل الرابع : دراسة لأهم موضوعات الكتاب، وفيه مبحثان.

المبحث الأول : وجوب لزوم السنة واجتناب البدعة، وفيه مطالب.

المطلب الأول : تعريف السنة والبدعة.

المطلب الثاني : الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب لزوم السنة واجتناب البدعة.

المطلب الثالث : البدعة الفعلية والبدعة التركية.

المطلب الرابع : خطورة البدعة.

المطلب الخامس : قاعدة « كل بدعة ضلالة ».

المطلب السادس : أشهر ما استدل به المقسّمون للبدع.

المطلب السابع : حكم البدع.

المبحث الثاني : نقد التصوف والمتصوفة، وفيه مطالب.

المطلب الأول : نسبة التصوف واشتقاقه.

المطلب الثاني : الأصل التاريخي للتصوف.

المطلب الثالث : نقد أصول التصوف وآرائه.

القسم الثاني : النص المحقق.

منهجي في التحقيق :

١-في توثيق النص وضبطه، والمقابلة بين النسخ. وقد اتبعت في ذلك مايلي:

ـ اعتمدتُ في تحقيق هذا القسم على أربع نسخ خطية - سيأتي وصفها - جعلتُ النسخة المغربية أصلاً، لما لها من ميزات سيأتي ذكرها ، وقابلتها ببقية النسخ الأخرى، وقمت بإثبات الفروق بينها في الهامش.

ـ جعلتُ لكل نسخة من هذه النسخ رمزاً خاصاً بها، فرمزتُ للمغربية بـ " الأصل "، وللأحمدية بـ "أ"، وبـ "ت" للتركية التامة، ورمزت بـ "ك" للتركية الناقصة.

ـ ما أضفته على " الأصل " من النسخ الأخرى، فإني أضعه بين معقوفين هكذا [ ].

ـ إذا وقع بـ "الأصل " خطأ، أو تحريف، أو طمس، أو سقط، أصلحته من النسخ الأخرى، وجعلته بين معقوفين.

فإن أجمعت النسخ على الخطأ، كتحريف في اسم راوٍ مثلاً، فإني أثبت الصواب في الأصل وأضعه بين معقوفين، وأشير إلى مصدر التصويب في الهامش.

ـ تجنبتُ إيراد بعض الفروق التي تتكرر كثيراً، مثل : " حدثنا" و " ثنا"، و "أخبرنا" و " نا " ونحوها من صيغ التحمل ومختصراتها، حتى لا أثقل الحواشي.

١ـ كتبتُ النص طبقاً لقواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم لتساعد على فهم النص، وتوضيح عباراته.

ـ بينتُ وجه كل ورقة من مخطوطة الأصل.

ـ رقّمتُ الأحاديث والآثار المسندة ترقيماً متسلسلا، وجعلت الرقم بين معقوفين.

ـ قسمتُ الصفحة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول كتبتُ فيه متن الكتاب، والثاني جعلته لفروق النسخ، والثالث للتعليق على النص.

٢ـ عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها، وجعلت ذلك في أصل النص بين معقوفين، تجنبا لإثقال الحواشي.

٣ـ خرّجت الأحاديث والآثار:

-فما كان منها مسنداً؛ فإني أبدأ بمن ساقه المؤلف من طريقه، ثم أخرّجه من بقية المصادر الأخرى.

-إذا كان الحديث موجودا في الكتب الستة أو بعضها، فإني ألتزم بذكرها مع إضافة مسند الإمام أحمد.

-التزمت ذكر اسم الكتاب والباب عند التخريج من الكتب الستة فقط، وما عداها فلم ألتزمه.

-حرصت في تخريج الآثار على كتب العقيدة المسندة.

-بالنسبة إلى الحكم على الأحاديث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، فإذا لم يكن فيهما حرصت على ذكر أقوال العلماء في ذلك إن وجدتها.

٤ـ أورد المصنف –رحمه الله – نصوصاً كثيرة جداً تتعلق بالعقيدة والفرق، والفقه، والحديث، والتاريخ، واللغة وغيرها، وثقتها من مصادرها المعتمدة.

فإن نص المؤلف على اسم الكتاب التزمت بذكره – ما لم يكن مفقودا – وإن عزاه إلى مؤلّف بحثت في مصنفاته، فأذكر الأقرب إلى النص الذي أورده المصنف، وإن تعذر ذلك وثقته من مصادرأخرى.

ـ ترجمت لرواة الأسانيد، فأذكر اسم الراوي، ونسبه، وكنيته، وسنة وفاته إن وُجدت، وإلا فطبقته كما هو في تقريب التهذيب.

فإن كان الراوي من رجال الكتب الستة ذكرت حكم الحافظ ابن حجر عليه في تقريب التهذيب.

وإن كان من غيرها بذلت جهدي في التعريف به من كتب الرجال والتواريخ، مع ذكر قول أو أكثر من أقوال أهل العلم فيه.

ـ إذا تكرر اسم الراوي في الأسانيد، فإني أترجم لـه في الموضع الأول، وأحيل عليه في بقية المواضع بذكر رقم الحديث أو الأثر الوارد في سنده.

٥ـ عرفت بالأعلام الواردين في المتن تعريفا وسطاً في الغالب.

٦ـ عرفت بالفرق والطوائف الواردة في المتن.

٧ـ عرفت بالقبائل والجماعات.

٨ـ عرفت بالأماكن والبلدان.

٩ـ عرفت بالكتب التي ذكرها المؤلف.

١٠ـ شرحت المفردات الغريبة، وعزوت الأبيات الشعرية إلى مصادرها.

١١ـ عرفت بالمصطلحات العقدية، والعلمية، والفلسفية، والمنطقية، والصوفية وغيرها.

١٢ـ علقت على المسائل التي رأيت أنه من المناسب التعليق عليها، موافقاً أحياناً أو مستدركاً ومتعقباً أحياناً أخرى. ثم أذكر في نهاية التعليق جملة من المراجع في الموضوع.

١٣ـ وضعت فهارس تفصيلية للكتاب، وهي كالتالي :

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس رواة الأسانيد.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس الفرق والطوائف.
- فهرس القبائل والأقوام.
- فهرس غريب اللغة والأثر.

- فهرس المصطلحات.
- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس تفصيلي للموضوعات.

شكر وتقدير

فالحمد لله على ما منّ به عليّ من إتمام هذا البحث، ثم الشكر موصول إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في مديرها ووكلائه.

كما أشكر عميد كلية أصول الدين ووكيله، ورئيس قسم العقيدة ووكيله.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أتقدم بوافر الشكر إلى رئاسة الحرس الوطني ممثلة في وكالة الحرس الوطني للشئون الثقافية والتعليمية، لما قدموه وأظهروه من التعاون والتشجيع.

وأذكر بكامل الامتنان والعرفان والدعاء مقام فضيلة الشيخ العلامة/ **عبد الرحمن بن ناصر البرّاك**، المشرف على هذه الرسالة، الذي نفعني الله بعلمه وتوجيهاته السديدة طيلة مدة إشرافه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور/ **ناصر بن عبد الكريم العقل**، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **أحمد بن سعد الغامدي**؛ لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملاحظتهما الطيبة عليها.

ولكل من ساعدني برأي أو نصيحة، أو مرجع أتوجه بالشكر والامتنان.

وفي الأخير فهذا جهد المقل، فما وقع فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

القسم الأول: الدراسة

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني : عقيدته.

الفصل الثالث : التعريف بالكتاب.

الفصل الرابع : دراسة لأهم موضوعات الكتاب.

الفصل الأول

ترجمة المؤلّف

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: حياته الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الأول : حياته الشخصية

المطلب الأول : اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادي[(١)] ــ بضمّ الحاء المهملة وتشديد الميم وفتحها[(٢)] ــ بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النّضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق ــ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ القرشي، التيمي، البكري ثم البغدادي، الفقيه الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف المشهورة[(٣)].

فابن الجوزي ــ رحمه الله ــ ينتهي نسبه في سلسلة متصلة الحلقات بأفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإنّه لشرف عظيم ونعمة كبيرة تدل على طيب أصله وعريق نسبه، وكان ابن الجوزي نفسه يتحدّث بهذه النعمة ويتخذها أداةً لشحذ همم ولده فيقول في لفتة الكبد[(٤)]:

«يا بنيّ، واعلم أننا من أولاد أبي بكر الصدّيق ــ رضي الله عنه ــ وأبونا القاسم بن محمد بن أبي بكر ... ثم تشاغل سلفُنا بالتجارة والبيع والشراء، فما كان من المتأخرين من رُزق همّةً في طلب العلم غيري، وقد آل الأمر إليك فاجتهد أن لا

---

(١) زاد الداودي في طبقات المفسرين (١/٢٧٦) بعد حُمّادي: (ابن إبراهيم)، ولم أر هذه الزيادة لأحد سواه.

(٢) هكذا ضبطه المنذري في التكملة (١/٣٩٥)، وابن خلكان في الوفيات (٣/١٤٢).

(٣) انظر: مرآة الزمان (٨/٤٨١)، التكملة لوفيات النقلة (١/٣٩٤)، وفيات الأعيان (٣/١٤٠)، تاريخ الإسلام وفيات ٥٩١- ٦٠٠ (ص٢٨٧)، البداية والنهاية (١٣/٣٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (١/٣٩٩)، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧٥-٢٧٦)، شذرات الذهب (٤/٣٣٠).

(٤) (ص ٧٥-٧٦).

لا تخيّب ظني...».

ولا يفوتني أن أشير إلى أن ابن الجوزي كان يُسمى في طفولته (المبارك) إلى سنة عشرين وخمسمائة، فسمّاه شيخه محمد بن ناصر[١] (عبد الرحمن)[٢].

وكنيته أبو الفرج، هذا هو المعروف،إلا أن ابن جبير[٣] في رحلته[٤] كنّاه بأبي الفضل، ولم أر من ذكر هذه الكنية غيره.

كما لقب بجمال الدين[٥]، غير أنه اشتهر بابن الجوزي نسبة إلى جدّه الأكبر «جعفر بن عبد الله»، وهو الجدّ التاسع، فهو الذي لقّب بالجوزي ثم توارث بنوه هذا اللقب، واشتهر به ابن الجوزي وعُرف به[٦].

والجَوْزي ـ بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخرها الزاي ـ[٧] اختلف المؤرخون في سبب نسبة ابن الجوزي:

فمنهم من قال: إن جدّه جعفراً نُسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة. وفرضة النهر: ثلمته التي يستقى منها، وفرضة البحر: محطّ السفن[٨].

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث [٤١] من هذه الرسالة.

(٢) حكى ذلك عنه ابن القطيعي كما في ذيل طبقات الحنابلة (١/٤٠٠).

(٣) هو محمد بن أحمد بن جبير، أبو الحسن الكناني، البلنسي ثم الشاطبي. الكاتب البليغ، صاحب الرحلة الفائقة المشهورة. مات سنة ٦١٤هـ بالإسكندرية. انظر: (السير ٤٥/٢٢، شذرات الذهب ٦٠/٥).

(٤) (ص ١٩٦).

(٥) التكملة لوفيات النقلة (٣٩٤/١)، وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، السير (٣٦٥/٢١).

(٦) تذكرة الحفّاظ (١٣٤٢/٤).

(٧) الأنساب (٣٦٦/٣)، تبصير المنتبه (٣٧٠/١).

(٨) التكملة لوفيات النقلة (٣٩٥/١)، السير (٣٧٢/٢١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤٠٠/١).

وقيل: إن جدّه جعفراً نُسب إلى محلّة بالبصرة تُسمى محلّة الجوز[١].

وقيل: إن جدّه جعفراً كانت في داره بواسط جوزة لم يكن بواسط سواها[٢].

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

أولاً: مولده:

ولد ابن الجوزي بدرب حبيب في بغداد[٣]، واختلف في تاريخ ولادته. فقيل: سنة ثمان وخمسمائة، وقيل: سنة تسع وخمسمائة، وقيل: سنة عشر وخمسمائة أو قبلها[٤].

والسبب في هذا الاختلاف أن ابن الجوزي نفسه لم يجزم بتاريخ معين لولادته.

قال ابن رجب ـ بعد أن سرد الخلاف في ولادته ـ: «ووجد بخطه: لا أحقّق مولدي، غير أنه مات والدي في سنة أربع عشرة، وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين، وقال ابن القطيعي[٥]: سألته عن مولده؟ فقال: ما أحقّق الوقت، إلا أنني أعلم أني احتلمت في سنة وفاة شيخنا ابن الزاغوني[٦]، وكان توفي

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٤٠٠/١)، شذرات الذهب (٣٣٠/٤).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٣٤٢/٤)، الذيل على طبقات الحنابلة (٤٠٠/١)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥٠٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢٧٦/١).

(٣) مرآة الزمان (٤٨١/٨)، الذيل على طبقات الحنابلة (٤٠٠/١).

(٤) انظر هذه الأقوال في: التكملة لوفيات النقلة (٣٩٤/١)، وفيات الأعيان (١٤٢/٣)، السير (٣٦٦/٢١)، البداية والنهاية (٣٣/١٣)، طبقات الحفّاظ للسيوطي (ص٥٠٣)، شذرات الذهب (٣٢٩/٤).

(٥) ستأتي ترجمته (ص٥٦) من المقدمة.

(٦) ستأتي ترجمته (ص٤٣) من المقدمة.

سنة سبع وعشرين.

قلت ــ أي ابن رجب ــ: وهذا يؤذن أن مولده بعد العشرة»[١].

وذكر سبطه أبو المظفر[٢] أنه سأل جدّه عن تاريخ مولده فقال: ما أحققه ولكن في سنة عشر وخمسمائة تقريباً[٣].

ولا غرابة في هذا الخلاف إذا كان ابن الجوزي نفسه غير متأكد من سنة ولادته.

ثانياً: نشأته :

نشأ ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ يتيماً في بيت عريق، وأسرة كريمة، وتوفي والده وله من العمر ثلاث سنوات[٤]، وكان والده موسراً فخلّف له مَالاً يستعين به في حياته، ويوضح ذلك قول ابن الجوزي لابنه: «واعلم يا بني أن أبي كان موسراً وخلّف ألوفاً من المال»[٥].

وكفلته بعد ذلك أمّه وعمّته، وأخذت بيده عمّته واعتنت به منذ الطفولة، ولما ترعرع حملته إلى مسجد خاله أبي الفضل محمد بن ناصر فاعتنى به وأسمعه الحديث[٦].

وأشار ابن النجّارالبغدادي إلى أن عمّه أبا البركات حمله إلى خاله الحافظ أبي

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠٠).

(٢) ستأتي ترجمته (ص٥٥) ضمن تلامذة ابن الجوزي.

(٣) مرآة الزمان (٨/٤٨١)، شذرات الذهب(٤/٣٢٩).

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠٠).

(٥) لفتة الكبد (ص٥٦).

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠٠-٤٠١).

الفضل بن ناصر أيضاً، وسأله أن يسمعه الحديث فأسمعه[١].وبالرغم من أن ابن الجوزي نشأ يتيماً فإن الله قد هيأ له نشأة زكية واتجاهاً قويماً، وأكسبته هذه النشأة الكثير من خلال الخير والصلاح والعفاف.

يقول عنه الحافظ ابن كثير: «وكان وهو صبي ديناً مجموعاً على نفسه لا يخالط أحداً، ولا يأكل ما فيه شبهة»[٢].

ويقول عنه سبطه أبو المظفر: «... وما مازح أحداً قط، ولا لعب مع صبيّ، ولا أكل من جهة لا يتيقّن حلّها»[٣].

وقال موفق الدين عبد اللطيف[٤]: «كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة...»[٥].

أما عن أولاده، فيذكر ابن الجوزي أنه رزق بعشرة أولاد، فكانوا خمسة ذكور وخمس إناث، فمات من الإناث اثنتان، ومن الذكور أربعة، و لم يبق منهم سوى أبي القاسم[٦].

وهذا في حدود السنة التي ألّف فيها كتابه « لفتة الكبد » المُشار إليه في

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص٢٨٤-٢٨٥).

(٢) البداية والنهاية (٣٢/١٣).

(٣) مرآة الزمان (٤٨٢/٨)، وانظر: السير (٣٧٣/٢١).

(٤) هو الشيخ العلاّمة عبد اللطيف بن يوسف بن محمد الموصلي، أبو محمد البغدادي الشافعي، الفقيه النحوي اللغوي الطبيب ذو الفنون، نزيل حلب، غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما. مات سنة ٦٢٩هـ ببغداد. (التقييد لابن نقطة ص٣٨٢، السير ٣٢٠/٢٢).

(٥) تذكرة الحفاظ (١٣٤٦/٤).

(٦) لفتة الكبد (ص٢٢).

الهامش؛ حيث نصّ على ذلك. وإلا فإنه قد رُزق بابنه يوسف الذي وُلد سنة ٥٨٠هـ [1]، وهو آخر أولاده وأنجبهم.

وذكر سبطه أبو المظفر في كتابه « مرآة الزمان » [2] بأنه رُزق بست بنات، فلعلّ السادسة منهن وُلدت بعد تأليفه لـ« لفتة الكبد ».

(١) ستأتي ترجمته (ص٥٤).

(٢) (٥٠٣/٨).

المطلب الثالث: محنته ووفاته.

تعرّض ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في آخر حياته لمحنة عظيمة أوردها معظم من ترجم له، وذلك أنّه وُشي به إلى الخليفة النّاصر[١] بأمر اختلف في حقيقته، وذلك في الصيّف، فبينما هو جالس في داره يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشَتَمه، وختم على كتبه وداره، وشتّت عياله. فلما كان أول الليل حملوه في سفينة، وأحدروه إلى واسط [٢]، فأقام خمسة أيام ما أكل طعاماً، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة، فلما وصل إلى واسط أُنزل في دار وحُبس بها، فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ، ويستقي الماء من البئر، فبقي كذلك خمس سنين لم يدخل فيها حمّاماً.

وكان السبب في ذلك أن الركن عبد السلام بن عبد الوهّاب الجيلي[٣] المتهم بسوء العقيدة قد أحرقت كتبه بإشارة ابن الجوزي، وأُعطيت مدرسة جدّه لابن

---

(١) هو الخليفة الناصر لدين الله أبو العبّاس أحمد بن المستضيء بأمر الله. لم يل الخلافة أحد أطول مدّة منه، فإنه أقام فيها ٤٧ سنة، وكان مهيباً يرمى بالتشيع ويميل لمذهب الإمامية بخلاف آبائه. مات سنة ٦٢٢هـ. (السير ١٩٢/٢٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٣٨٧).

(٢) **واسط** : **هي** مدينة من مدن العراق المهمة، تقع بين البصرة والكوفة، سميت بذلك لتوسطها بينهما، وتُسمى أيضا « واسط الحَجّاج » إذ هو الذي أمر ببنائها. انظر : معجم البلدان (٣٤٧/٥).

(٣) كان عبد السلام هذا يُرمى بالفواحش والمنكرات، وغير محمود في طريقته وسيرته واتهم بالفلسفة ومخاطبة النجوم، فأحرقت كتبه، وحكم عليه بالفسق، وأودع السجن أيام الوزير ابن يونس، وأُعطيت مدرسة جدّه لابن الجوزي؛ ولذا حقد عليه، توفي سنة ٦١١ هـ (ذيل طبقات الحنابلة ٧١/٢، شذرات الذهب ٤٥/٥).

الجوزي، وكان واصلاً عند الوزير ابن القصّاب[1]، فقال له: أين أنت من ابن الجوزي، فإنه ناصبي من أولاد أبي بكر الصدّيق.

وكان ابن القصّاب شيعياً خبيثاً، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة ولبسّوا على الخليفة فأمر بتسليمه إلى الرّكن، ودخل ابن الجوزي في محنته، كما تقدّم في أوّل الكلام.

وكان السبب في خلاص ابن الجوزي ـ بعد فضل الله تعالى ـ أنّ ابنه محيي الدين يوسف اشتغل وعمل بالوعظ وهو صبي، وأصبحت له مكانة لدى أم الخليفة الناصر لدين الله، فكلّمها في شأن خلاص أبيه، فشفعت له لدى الخليفة، فأطلق سراحه، وعاد إلى بغداد[2] .

ولم تطل حياة ابن الجوزي بعد خروجه من سجنه بواسط ورجوعه إلى بغداد، فقد توفي ليلة الجمعة بعد المغرب في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٥٩٧هـ) بالجانب الغربي من مدينة السلام، بدار له قريبة من قبر معروف الكرخي[3]، وله من العمر سبع وثمانون سنة تقريباً.

وأجمعت المصادر على أن يوم وفاته كان يوماً مشهوداً ببغداد، إذ نودي بالصلاة عليه في جانبي بغداد يوم الجمعة، فحضر خلق كثير من الفقهاء والعلماء والأكابر، وتقدم في الصلاة عليه ولده الأسن أبو القاسم، وحمل الناس جنازته إلى

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن علي البغدادي الوزير الكبير، المعروف بابن القصّاب، تولّى الوزارة سنة ٥٩٠هـ، وتوفي سنة ٥٩٢هـ.
(التكملة لوفيات النقلة ١/٢٦٢، شذرات الذهب ٤/٣١١).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٥٩١-٦٠٠ (ص ٢٩٥-٢٩٦) وانظر أخبار محنة ابن الجوزي في: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص ١٥) وذيل طبقات الحنابلة (١/٤٢٦-٤٢٧).

(٣) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [١٣٤].

جامع المنصور فصلّي عليه مرّة ثانية، ثم حمل إلى مقبرة باب حرب[١] فدفن هناك عند أبيه بالقرب من الإمام أحمد بن حنبل[٢].

يقول الحافظ ابن كثير عن هذا اليوم: «وكان يوماً مشهوداً حتى قيل: إنه أفطر جماعة من الناس من كثرة الزحام وشدة الحرّ»[٣].

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ عالم مُكثر، وصاحب تصانيف عديدة، والمتتبع لما كتبه العلماء عنه، وما قالوه فيه، يرى أن غالب هؤلاء أثنوا عليه ومدحوه، وذكروا تميّزه بكثير من الفضائل والمناقب، وهذا لا يعني عدم اعتراضهم على مسلكه في بعض الجوانب العلمية، وتعقبهم له في ذلك، فكل واحد يؤخذ من قوله ويردّ إلا المصطفى . وسأذكر في هذه الخلاصة بعض من أثنوا عليه مراعياً في ذلك الترتيب الزمني.

يقول الرحالة ابن جبير في وصف المجالس التي حضرها لابن الجوزي أثناء رحلته: «... فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد، وفي جوف الفرا كل الصيد، آية الزمان، وقرّة عين الإيمان، رئيس الحنبلية، والمخصوص في العلوم بالرتبة العلية، إمام الجماعة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة، مالك أزمّة الكلام في النظم والنثر، والغائص في بحر فكره على نفائس الدرّ.. إلى أن قال: فلو لم نركب ثبج البحر، ونعتسف مفازات القفر إلا

(١) باب حرب: محلّة ببغداد، وهي التي يقال لها الحربية. مراصد الاطلاع (٣٨٩/١).

(٢) انظر: مرآة الزمان (٢٨١/٨)، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص ٢٦٨)، تاريخ الإسلام وفيات ٥٩١-٦٠٠ (ص ٢٩٧-٢٩٨)، البداية والنهاية (٣٣/١٣)، الذيل على طبقات الحنابلة (٤٢٨/١-٤٢٩).

(٣) البداية والنهاية (٣٣/١٣).

لمشاهدة مجلس هذا الرّجل لكانت الصفقة الرابحة، والوجهة المفلحة الناجحة»[١].

وقال ابن خلكان: «كان علاّمة عصره، وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ، صنّف في فنون عديدة»[٢].

وقال الذهبي: «الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم، من التفسير والحديث والفقه والوعظ والأخبار والتاريخ وغير ذلك... وعظ من صغره، وفاق فيه الأقران، ونظم الشعر المليح، وكتب بخطه ما لا يوصف، ورأى من القبول والاحترام ما لا مزيد عليه»[٣].

وقال ابن كثير: «أحد أفراد العلماء، برّز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار والصغار... وتفرّد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه، ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته، وعذوبته وحلاوة ترصيعه ونفوذ وعظه، وغوصه على المعاني البديعة، وتقريب الأشياء البعيدة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك... هذا وله في العلوم كلّها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواعها، من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنّظر في النجوم والفقه والطب، وغير ذلك من اللغة والنحو»[٤].

وقال ابن رجب الحنبلي: «الحافظ المفسر، الفقيه الواعظ، الأديب جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجوزي، شيخ وقته، وإمام عصره»[٥].

ومع أن ابن الجوزي كان مشاركاً في كثير من العلوم حتى يصعب على

---

(١) رحلة ابن جبير (ص ١٩٦ فما بعدها).

(٢) وفيات الأعيان (٣/١٤٠).

(٣) العبر للذهبي (٣/١١٨-١١٩).

(٤) البداية والنهاية (١٣/٣١).

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة.(١/٣٩٩).

الإنسان أن ينسبه إلى التخصص في علم معين إلا أنهم أجمعوا على بروزه في فنّ الوعظ، وأثنوا عليه بذلك ثناءً عظيماً.

فقال الإمام الذهبي عنه: «كان رأساً في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديهاً، ويُسهب ويُعجب، ويطرب ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة، وكان بحراً في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه، فقيهاً عليماً بالإجماع والاختلاف...»[1].

(١) السير (٢١/٣٦٧).

المبحث الثاني

حياته العلمية.

المطلب الأوّل: طلبه للعلم.

إن المتأمل في حياة هذا الإمام يرى أن ملامح الرشد والصلاح والجد والفلاح قد بدت عليه منذ الصغر، وأن عناية الله تعالى صاحبته من صغره، فبالرغم من نشأته يتيماً، ووفاة والده وعمره ثلاث سنوات، ألهمه الله حبّ العلم وطلبه في وقت مبكر. فيقول ـــ رحمه الله ـــ : «فأقول عن نفسي وما يلزمني حال غيري: إنني رجل حبب إليّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبّب إليّ فن واحد منه، بل فنونه، ثم لم تقتصر همّتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه...»[١].

ولعلّ من أهم أسباب نبوغه ـــ بعد توفيق الله ورعايته ـــ الهمّة العالية والتطلع المبكر نحو العلم وأهله، مع عزوفه عن اللهو وإضاعة الوقت فيما لا يجدي، ويوضح هذا ابن الجوزي في نصيحته لابنه بقوله: «وقد عرفت بالدليل أن الهمّة مولودة مع الآدمي، وإنما تقصر بعض الهمم في بعض الأوقات فإذا حثّت سارت»[٢].

ويقول أيضاً: «إن أكثر الإنعام علي لم يكن بكسبي، وإنما هو من تدبير اللطيف بي، فإني أذكر نفسي ولي همّة عالية، وأنا في المكتب[٣] ابن ست سنين، وأنا قرين الصبيان الكبار قد رزقت عقلاً وافراً في الصغر يزيد على عقل الشيوخ...»[٤].

وسبق أن ذكرت في نشأة ابن الجوزي أن عمّته قامت بتربيته، وحملته إلى خاله أبي الفضل محمد بن ناصر الذي قال عنه ابن الجوزي: «ولقد وفق لي شيخنا أبو

---

(١) صيد الخاطر (ص٧٦-٧٧).

(٢) لفتة الكبد (ص٣٢).

(٣) **المكتب**: ويقال أيضاً : الكُتّاب. هو موضع الكتاب والتعليم. تاج العروس (كتب).

(٤) لفتة الكبد (ص٣٣-٣٤).

الفضل بن ناصر ــ رحمه الله ــ وكان يحملني إلى الشيوخ فأسمعني المسند وغيره من الكتب الكبار، وأنا لا أعلم ما يراد مني، وضبط لي مسموعاتي إلى أن بلغت، فناولني ثبتها، ولازمته إلى أن توفي ــ رحمه الله ــ فنلت به معرفة الحديث والنقل»[١].

وقد قيل: إن أوّل سماعه سنة ست عشرة وخمسمائة[٢]، وكان حريصاً على انتقاء الشيوخ الكبار والإفادة منهم كما يقول هو في مقدمة مشيخته: «فلما فهمت الطلب كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم، فكانت همّتي تجويد العُدد لا تكثير العدد»[٣].

ولم يرحل ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في طلب العلم، بل اكتفى بما حصل عليه من علماء ومشايخ بغداد ومن وفد عليها، ولا يخفى أن بغداد آنذاك كانت عاصمة العلم والعلماء، ونقطة التقائهم وتنقلهم بين البلدان، بالإضافة إلى ما وقع له من كتب كثيرة سمعها من مشايخه الكبار بالأسانيد المتصلة.

قال الذهبي: «ولم يرحل في الحديث، لكن عنده (مسند الإمام أحمد) و(الطبقات) لابن سعد، و(تاريخ الخطيب)، وأشياء عالية، و(الصحيحان)، و(السنن الأربعة)، و(الحلية)، وعدّة تواليف وأجزاء يخرّج منها»[٤].

---

(١) المصدر نفسه (ص٣٥).

(٢) السير (٢١/٣٦٦).

(٣) المشيخة (ص٥٩)، والنص هذا غير موجود بالمخطوط الذي حقّقه محمد محفوظ، لكن نقله عنه ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠١) وأثبته المحقّق في أوّل المشيخة نقلاً عن ابن رجب.

(٤) السير (٢١/٣٦٦) وسيأتي مزيد كلام على الكتب التي سمعها عند الكلام على مصادره في هذا الكتاب.

وقد حفظ ابن الجوزي القرآن، وقرأه على جماعة من القرّاء، وقرأ بالروايات في كبره بواسط على ابن الباقلاني[١].

ويذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي أن ابن الجوزي صحب أبا الحسن ابن الزاغوني، ولازمه وعلق عنه الفقه والوعظ... وتفقه على أبي حكيم النهرواني وأبي يعلى بن الفرّاء، وبعد وفاة ابن الزاغوني قرأ الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري والقاضي أبي يعلى الصغير، وصار مفيد المدرسة، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي[٢]، وستأتي ترجمة هؤلاء عند ذكر شيوخه.

ويُروى أن ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ وهو في سنّ العاشرة ألقى موعظة بحضور شيخه أبي القاسم أمام جمع غفير بجامع بغداد، كان أستاذه أبو القاسم العلوي علمه إياها، وحرز الجمع يومئذ بخمسين ألفاً[٣].

المطلب الثاني: شيوخه.

تلقى ابن الجوزي العلم عن كثير من العلماء والمشايخ، وكان من بين مشايخه: الفقهاء الأعيان، والأدباء، والمحدثون، والوعاظ، والقراء، والأخباريون والمفسرون، واللغويون، وعلماء والجدل والأصول والفرائض[٤].

وقرأ -رحمه الله كتباً كثيرة حتى قال : (إني طالعتُ عشرين ألف مجلد، كان

(١) الذيل (٤٠١/١).

(٢) المصدر نفسه (٤٠٢/١)، وانظر: السير (٣٦٦/٢١).

(٣) المصدر نفسه (٤٠٢/١).

(٤) وقد اتضح لي ذلك من خلال تراجم الرواة الذين حدّث عنهم ابن الجوزي في هذا الكتاب ــ القسم المحقّق ــ وسيأتي فيما يلي سرد لأسماء هؤلاء الرواة مع ذكر عدد مروياتهم.

أكثرها وأنا بعدُ في الطلب)[١].

وما تنوع ثقافته إلا صورة لاختلاف مشارب الشيوخ الذين أخذ عنهم وتعدّد تخصصاتهم، غير أنّه كان يؤثر من مشايخه العامل منهم بعلمه، يوضح ذلك قوله: «لقيت مشايخ أحوالهم مختلفة، يتفاوتون في مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه» [٢].

وقد عني ابن الجوزي بشيوخه الذين تتلمذ عليهم، وأفرد لهم مؤلفاً خاصاً سمّاه «المشيخة»[٣]، وقد ذكر فيه (٨٩ شيخاً) منهم ثلاث نسوة ذكرهن في آخر المشيخة، لكنه سمع من مشايخ آخرين غير الذين ذكرهم، فقد قال في آخر ترجمة الشيخ السادس والثمانين ما نصّه: «هذا آخر المشايخ الأكابر، وقد سمعت من جماعة غيرهم، ولي إجازات من خلق يطول ذكرهم»[٤].

وسأسرد في هذه الخلاصة أسماء شيوخ ابن الجوزي الذين روى عنهم في تلبيس إبليس ــ القسم المحقّق ــ مع ذكر عدد مروياته عن كل واحد منهم،توصلاً إلى معرفة الشيوخ الذين أكثر عنهم ابن الجوزي، ثم أعقّب ذلك بترجمة مختصرة لأهم شيوخه الذين كان لهم الأثر في حياته الشخصية والعلمية.

أ ــ شيوخ ابن الجوزي الذين روى عنهم في تلبيس إبليس[٥]- القسم المحقّق

---

(١) صيد الخاطر (ص ٥٥٧).

(٢) صيد الخاطر (ص٢٠٩).

(٣) سيأتي التعريف بها (ص ٦٨٩) من القسم المحقّق.

(٤) المشيخة (ص٢٠٥).

(٥) الأرقام الموجودة أمام كل اسم، هي أرقام الأحاديث أو الآثار التي ورد فيها اسم ذلك الراوي، وترجمته توجد عند أوّل إحالة من هذه الأرقام.

مرتبين على حروف المعجم مع عدد مروياته عن كل واحد منهم:

١ـ أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العبّاسي، أبو السّعادات المتوكلي الشريف، مات سنة ٥٢١هـ.[١٣٤].

٢ـ إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي الدمشقي، البغدادي، مات سنة ٥٣٦هـ. [٣٧ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٦٩ ـ ٧٤ ـ ٧٧ ـ ٩٥ ـ ١٠٨ ـ ١٢٣ ـ ١٣٨ ـ ١٤٣ ـ ١٦٤ ـ ٢٠٠ ـ ٢٤٨].

٣ـ الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ، أبو عبد الله البغدادي سبط الخياط، مات سنة ٥٣٧هـ. [٧ ـ ٢٧]

٤ـ الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب النحوي، أبو عبد الله الشاعر، المعروف بالبارع، مات سنة ٥٢٤هـ [١٧٧].

٥ـ حَمْد بن منصور بن حَمْد الهمذاني، أبو منصور، مات سنة ٥٣٣هـ. [١٥٤ ـ ٢٤٩ ـ ٢٦٦ ـ ٢٧٣].

٦ـ زاهر بن طاهر بن محمد الشحّامي، أبو القاسم الشروطي، مات سنة ٥٣٣هـ. [٥١ ـ ١٧٢ ـ ٢٥٠ ـ ٢٦١ ـ ٢٨٦]. وقد روى عنه ابن الجوزي إجازة.

٧ـ سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري، أبو الحسن المغربي الأندلسي، مات سنة ٥٤١هـ. [٢٨١].

٨ـ سعد الله بن عليّ بن محمد بن حمدي البزّاز، مات سنة ٥٥٧هـ. [١ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٤٣ ـ ١١٧ ـ ١١٨ ـ ١٢٧ ـ ١٣٠ ـ ١٣١].

٩ــ عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزي، أبو الوقت الهروي، مات سنة ٥٥٣هـ. [٥ ــ ٦ ــ ١٥٠ ــ ٢٩٣].

١٠ــ عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد البغدادي، أبو الحسين اليوسفي، مات سنة ٥٧٥هـ. [٢٠٩ ــ ٢٤٣].

١١ــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز، أبو منصور الشيباني البغدادي، الحريمي، مات سنة ٥٣٥هـ. [١١٠ ــ ١١٦ ــ ١٢٤ ــ ١٢٨ ــ ١٣٥ ــ ١٤١ ــ ١٤٢ ــ ١٦٣ ــ ١٦٥ ــ ١٨٤ ــ ١٨٥ ــ ١٨٧ ــ ٢٠٤ ــ ٢٠٥ ــ ٢٠٦ ــ ٢٠٧ ــ ٢٠٨ ــ ٢١٠ ــ ٢١١ ــ ٢١٢ ــ ٢٢٤ ــ ٢٣٩ ــ ٢٨٣ ــ ٢٨٤ ــ ٣٠٩ ــ ٣١٨ ــ ٣٢٥].

١٢ــ عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل، أبو الفتح الكَرُوخي، مات سنة ٥٤٨هـ. [١١ ــ ٦٢ ــ ٦٣].

١٣ــ عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو المظفّر، مات سنة ٥٣٢هـ. [٣٠٤ ــ ٣٠٥ ــ ٣١٥ ــ ٣١٩]. وقد روى عنه ابن الجوزي إجازة.

١٤ــ عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أبو البركات البغدادي، مات سنة ٥٣٨هـ. [٤ ــ ١٣ ــ ٤٧ ــ ٦٥ ــ ١٠٣ ــ ١١٢ ــ ١٧٠ ــ ٢٦٨ ــ ٢٧٨].

١٥ــ علي بن عبد الواحد بن أحمد الدِّينوري، أبو الحسن البغدادي، مات سنة ٥٢١هـ. [٣٠٧].

١٦ــ علي بن عبيد الله بن نصر الزّاغوني، أبو الحسن البغدادي، صاحب

التصانيف، مات سنة ٥٢٧هـ. [١٠٠].

١٧ـ عمر بن ظفر بن أحمد المقرئ، أبو حفص المغازلي، مات سنة ٥٤٢هـ. [٢٩ ـ ١٧٣ ـ ٢١٧ ـ ٢٥٦ ـ ٣٠٣].

١٨ـ محمد بن الحسين بن علي البغدادي، أبو بكر المزرفي، شيخ القرّاء، مات ساجداً سنة ٥٢٧هـ. [١٦٤].

١٩ـ محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي، أبو الفتح المعروف بابن البطي، مات سنة ٥٦٤هـ. ويسميه ابن الجوزي كثيراً أثناء الرواية عنه (محمد بن أبي القاسم). [١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٨ ـ ٣٦ ـ ٤١ ـ ٤٤ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٧ ـ ٥٩ ـ ٧٦ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١ ـ ١٤٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧١ ـ ١٧٤ ـ ١٧٥ ـ ١٨١ ـ ١٨٢ ـ ١٨٨ ـ ١٩٢ ـ ١٩٩ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٣ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٧ ـ ٢٦٠ ـ ٢٧٤ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢].

٢٠ـ محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البغدادي، أبو بكر بن أبي طاهر البزّاز، قاضي المارستان، مات سنة ٥٣٥هـ. وقد يسميه ابن الجوزي أحيانا (أبا بكر بن أبي طاهر)، أو (محمد بن أبي طاهر). [٥٨ ـ ١٠٢ ـ ١١١ ـ ١١٣ ـ ١١٥ ـ ١٢٥ ـ ١٣٢ ـ ١٤٤ ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٥٢ ـ ٢٦٩ ـ ٢٩٤ ـ ٣١٠ ـ ٣٢١].

٢١ـ محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، أبو بكر الواعظ، مات سنة ٥٣٠هـ. [١٣٧ ـ ١٩٦ ـ ٢٠٢ ـ ٢١٣ ـ ٢١٤ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣١ ـ ٢٣٦ ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٢٩٩ ـ ٣٠٦].

٢٢ـ محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أبو منصور البغدادي مات

سنة ٥٣٩هـ. [٢٦ ـ ٢٤٢].

٢٣ـ محمد بن عمر بن يوسف الأرْموي، أبو الفضل البغدادي، مسند العراق، مات سنة ٥٤٧هـ. [٧].

٢٤ـ محمد بن ناصر بن محمد السّلامي، أبو الفضل بن أبي منصور البغدادي، الفارسي الأصل، مات سنة ٥٥٠هـ. وقد لازمه ابن الجوزي ثلاثين سنة، وقد يسميه (محمد بن أبي منصور). [٤١ ـ ٤٦ ـ ٥٢ ـ ٥٩ ـ ٧٠ ـ ٧٥ ـ ٨٩ ـ ٩٨ ـ ١٠١ ـ ١٣٣ ـ ١٣٦ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٥١ ـ ١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ ١٦٦ ـ ١٧١ ـ ١٧٦ ـ ١٨٠ ـ ١٨٣ ـ ١٨٦ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ٢١٥ ـ ٢١٧ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٨ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٦ ـ ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨٠ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٥ ـ ٢٩٠ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٨ ـ ٣١٢ ـ ٣١٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢٣].

٢٥ـ المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأزجي، أبو المعمر الأنصاري، مات سنة ٥٤٩هـ. [٤٥ ـ ٢٥٩].

٢٦ـ المبارك بن علي بن حيدر الصيرفي، أبو علي، مات سنة ٥٦٤هـ. [٢٧٩].

٢٧ـ موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، أبو منصور ابن الجواليقي اللغوي النحوي، مات سنة ٥٤٠هـ. [٣١ ـ ١٥١].

٢٨ـ هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، أبو القاسم بن الحصين الهمذاني البغدادي، مات سنة ٥٢٥هـ. [٢ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ٣٠ ـ ٣٣ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٤٣ ـ ٦٠ ـ ٦١ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ

٦٨ ــ ٩٠ ــ ٩١ ــ ٩٣ ــ ٩٧ ــ ١١٤ ــ ١٢٢ ــ ١٢٦ ــ ١٤٧ ــ ١٥٥ ــ ١٥٧ ــ ١٥٩ ــ ١٦٠ ــ ٢١٦ ــ ٢١٨ ــ ٢١٩ ــ ٢٢٠ ــ ٢٢١ ــ ٢٣٣ ــ ٢٤٠ ــ ٢٤٥ ــ ٢٥٣ ــ ٢٥٨ ــ ٢٧٧ ــ ٢٨٩ ــ ٣١١ ــ ٣١٧].

٢٩ــ يحيى بن ثابت بن بندار الدِّينوري، أبو القاسم البقّال الوكيل، مات سنة ٥٦٦هــ. [٢٦٥ ــ ٢٩١].

٣٠ــ يحيى بن علي بن محمد المُدير، أبو محمد البغدادي، مات سنة ٥٣٦هــ. [٤ ــ ٤٧ ــ ١٢٩ ــ ١٤٦ ــ ٢٦٧ ــ ٣٢٠].

ويتضح من خلال هذا الفهرس أن أكثر من روى عنه ابن الجوزي في هذا الكتاب ــ القسم المحقّق ــ:

١ــ أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي [٥٥ رواية].

٢ــ ثم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد، المعروف بابن البطّي [٤٨ رواية].

٣ــ ثم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أبو القاسم بن الحصين [٤١ رواية].

٤ــ ثم أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز [٢٧ رواية].

٥ــ ثم أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزّاز. [١٦ رواية].

ثم يتفاوت بعد ذلك بقية الرواة من [١٤ رواية فما دون ذلك] إلى أن تصل إلى رواية واحدة عند بعض الرواة.

ب ــ أهم شيوخ ابن الجوزي الذين تأثر بهم:

لا يمكنني في هذه العجالة التعريف بجميع شيوخ ابن الجوزي، وإنما قصدت بكتابة هذه الأسطر إظهار أبرز من تأثر بهم ابن الجوزي وكان لهم الأثر الواضح في تكوين شخصيته العلمية والتربوية، فقد جمع الله له من الشيوخ ما لم يجتمع لغيره

من أقرانه، وأذكر فيما يلي جملة من أهم شيوخه الذين ذكر هو بعضهم وأثنى عليهم أكثر من غيرهم، وإليك أسماءهم:

١ـ أبو الفضل ابن ناصر(١):[٤٩٧ ــ ٥٥٠هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لا مغمز فيه، وهو الذي تولى تسميعي الحديث، فسمعت مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءته، وغيره من الكتب الكبار، والأجزاء العوالي على الأشياخ، وكان يثبت لي ما أسمع»(٢).

وقال أيضاً : « لازمته إلى أن توفي رحمه الله ، فنلتُ به معرفة الحديث والنقل)(٣)

وقد سمع عنه أيضاً الحلية لأبي نعيم(٤)، والزهد لأحمد(٥)، وبعض كتب ابن أبي الدنيا(٦)، وطبقات الصوفية للسّلمي(٧)، واللمع للطوسي(٨)، وغيرها(٩).

٢ـ ابن الزاغوني(١٠): [٤٦٨ ــ ٥٥٢هـ].

---

(١) هو محمد بن ناصر، وسترد ترجمته عند الحديث رقم [٤١] من القسم المحقّق.

(٢) المنتظم (١٨/١٠٣).

(٣) لفتة الكبد (ص٣٥).

(٤) انظر مثلاً الأرقام التالية من هذه الرسالة [٤١- ٤٦- ٥٩- ١٦٦- ١٧١- ١٩٢- ٢٣٠- ٢٩٠].

(٥) انظر مثلاً الأرقام التالية [٧٠- ٨٩- ١٤٠- ١٥٨].

(٦) انظر مثلاً الرقم [٩٨] من هذه الرسالة.

(٧) انظر الأرقام [١٨٦- ١٨٩].

(٨) انظر مثلاً الرقم [٢١٥] من هذه الرسالة.

(٩) انظر مثلاً الأرقام التالية من هذه الرسالة [٥٢- ٧٥- ١٠١- ١٣٣- ١٣٦- ١٤١ - ١٥١- ١٩١- ٢٥٦].

(١٠) لم يرو ابن الجوزي عن هذا الشيخ في هذا القسم الذي أحققه من التلبيس، لكن

هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري البغدادي، المعروف بابن الزاغوني المجلّد.

قال السمعاني: «شيخ صالح متديّن، مرضيّ الطريقة، قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يجلّد فيها»(١).

وقال عنه ابن الجوزي: «... قرأت عليه كثيراً من مسموعاته، وتوفي ليلة الاثنين ثالث وعشرين ربيع الآخر، ودفن بمقبرة باب حرب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة»(٢).

٣ــ أبو منصور الجواليقي(٣): [٤٦٦ ــ ٥٤٠هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «ولقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت، شديد التحرّي فيما يقول، متقناً مُحققاً، وربما سُئل المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض غلمانه، فيتوقف فيها حتى يتيقن، وكان كثير الصوم والصمت»(٤).

وقال عنه أيضاً: «... وكان من أهل السنة، وسمعت عنه كثيراً من الحديث وغريب الحديث، وقرأت عليه كتاب المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة»(٥).

روى عنه في كتبه الأخرى.

(١) السير (٢٠/٢٧٨).

(٢) المنتظم (١٨/١٢٢).

(٣) هو موهوب بن أحمد، سترد ترجمته عند الحديث رقم [٣١] من القسم المحقق.

(٤) صيد الخاطر (ص٢١٠).

(٥) المنتظم (١٨/٤٧).

وذكر أنه انتفع برؤيته أكثر من انتفاعه بغيره[(١)]، هو والشيخ عبد الوهاب الأنماطي الذي سيأتي فيما يلي.

٤ـ عبد الوهاب الأنماطي[(٢)]: [٤٦٢ ـ ٥٣٨هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «كان صحيح السّماع ثقة ثبتاً، وكنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي، استفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السّلف، وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره، ودخلت عليه وقد بلي وذهب لحمه، فقال لي: إن الله لا يتهم في قضائه»[(٣)].

وقال عنه أيضاً: «وما عرفنا من مشايخنا أكثر سماعاً، منه ولا أكثر كتابة للحديث، ولا أصبر على الإقراء، ولا أحسن بشراً ولقاءً، ولا أسرع دمعة ولا أكثر بكاءً»[(٤)].

وروى عنه ابن الجوزي في القسم الذي أحققه، كتاب الحلية في موضع واحد[(٥)]، وبعض كتب المحاملي[(٦)]، وكتاب المجالسة للدينوري، وغيرها[(٧)].

٥ـ أبو القاسم ابن الحصين[(٨)]: [٤٣٢ ـ ٥٢٥هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «.. عمّر حتى صار أسند أهل عصره، فرحل إليه الطلبة،

---

(١) صيد الخاطر (ص٢١٠).

(٢) هو عبد الوهاب بن المبارك، وسترد ترجمته عند الحديث رقم (٤) من القسم المحقّق.

(٣) المنتظم (١٨/٣٣-٣٤) وانظر: صفة الصفوة (١/٦٣٤).

(٤) صفة الصفوة (١/٦٣٤).

(٥) انظر الرقم [١٣] من القسم المحقّق.

(٦) انظر الرقم [٦٥] و[١٧٠] من القسم المحقّق.

(٧) انظر مثلاً الرقم [٢٧٨] من القسم المحقّق.

(٨) هو هبة بن محمد، وستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٢].

وازدحموا عليه، وكان صحيح السماع، وسمعت منه جميع مسند الإمام أحمد، والغيلانيات جميعها، وأجزاء المزكّي وهو آخر من حدّث بذلك، وسمعت منه غير ذلك، وأملى بجامع القصر مجالس كثيرة، خرّجها له شيخنا أبو الفضل بن ناصر واستملاها عليه، وكنت أحضر الإملاء وأكتب»(١).

وقد روى ابن الجوزي من طريقه في القسم الذي أحقّقه مسند الإمام أحمد في مواطن كثيرة(٢).

٦ـ أبو منصور القزّاز(٣): [٤٥٣ ـ ٥٣٥هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «كان من أولاد المحدّثين، سمّعه أبوه وعمّه الكثير، وكان صحيح السّماع... وكان ساكتاً قليل الكلام، خيراً سليماً، صبوراً على العزلة، حسن الأخلاق»(٤).

وقال عنه أيضاً: «سمعنا منه تاريخ بغداد عن الخطيب وكان ثقة خيراً»(٥).

وقد روى عنه ابن الجوزي في القسم الذي أحققه تاريخ بغداد للخطيب في مواطن عديدة(٦).

---

(١) المشيخة (ص٦٠-٦١).

(٢) انظر مثلاً الأرقام التالية من القسم المحقق [٢- ٨- ١٠- ٣٠- ٤٣- ٦٠- ٦٦- ٩٠- ٩٣- ١٢٦- ١٤٧- ١٥٥- ١٥٩- ١٧٢- ٢١٦- ٢٣٣- ٢٧٧- ٣١١- ٣١٧].

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [١١٠].

(٤) المنتظم (١١/١٨).

(٥) المشيخة (ص١٢٥).

(٦) انظر مثلاً الأرقام التالية من القسم المحقق [١١٠- ١١٦- ١٢٨- ١٣٥- ١٦٥- ١٨٤- ١٨٧- ٢٠٤- ٢٠٨- ٢٢٤- ٢٨٣- ٣٠٩- ٣٢٥].

٧ـ **أبو بكر بن أبي طاهر البزّاز**[١]: [٤٤٢ ـ ٥٣٥هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «عمّر حتى ألحق الصغار بالكبار، وكان حسن الصورة، حلو المنطق، مليح المعاشرة، وكان يصلي بجامع المنصور، فيجيء في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وأنا على منبر الوعظ فيسلم عليّ، وأملى الحديث في جامع القصد... وقرأت عليه الكثير ، وكان فهماً ثبتاً، حجّة متقناً في علوم كثيرة، متفرداً في علم الفرائض»[٢].

وقال عنه أيضاً: «ودخلت عليه بعد ثلاث وتسعين سنة من عمره وهو صحيح الحواس ثابت العقل، ولما مرض لم يفتر عن تلاوة القرآن إلى أن توفي»[٣].

وقد روى عنه ابن الجوزي في القسم الذي أحققه: الطبقات الكبرى لابن سعد[٤]، وكتاب نشوار المحاضرة لأبي القاسم علي بن التنوخي[٥]، وغيرها.

٨ـ **أبو حكيم النهرواني**[٦]: [٤٨٠ ـ ٥٥٦هـ].

هو إبراهيم ابن دينار النهرواني، الفقيه الحنبلي، العلاّمة القدوة، أحد أئمة بغداد[٧].

---

(١) هو محمد بن عبد الباقي بن محمد، ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٥٨].

(٢) المنتظم (١٤/١٨).

(٣) المشيخة (ص٦٥).

(٤) انظر مثلاً الأرقام التالية من قسم التحقيق [٥٨- ١١٣- ١٢٥- ٢٢٣- ٢٥٢- ٢٦٩- ٢٩٤].

(٥) انظر مثلاً الأرقام التالية [١١٥- ١٣٢- ١٤٤].

(٦) حدّث عنه ابن الجوزي في موطن واحد من القسم الذي أحققه حيث روى عنه قصّة في الفتيا عند كلامه على تلبيس إبليس على الزهّاد في التقليل من العلم (ص٨٩٦).

(٧) المنتظم (١٤٩/١٨)، السير (٣٩٦/٢٠).

قال عنه ابن الجوزي: «قرأ القرآن وسمع الحديث... وتفقه وناظر وأفتى، وكان عالماً بالمذهب والحدود والفرائض، وكان ممن يضرب به المثل في الحلم والتواضع»[(١)].

وذكر ابن الجوزي أنه تسلم بعده المدرسة التي بالمأمونية، وكانت له مدرسة أيضاً بباب الأزج أسندها لابن الجوزي لما احتضر[(٢)].

٩ــ أبو بكر الدينوري[(٣)]: [/ ــ ٥٣٢هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «برع في المناظرة، وكان أسعد الميهني[(٤)] يقول: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم منه ثلمة، سمعت عليه درسه مدّة..»[(٥)].

وذكر أنه كان يصلي وراءه أيام الصبا، وكان الشيخ أبو بكر الدينوري يعتني به ويوجهه آنذاك[(٦)].

١٠ــ أبو الفتح الكروخي[(٧)]: [٤٦٢ ــ ٥٤٨هـ].

---

(١) المشيخة (ص١٩٢-١٩٣).

(٢) المنتظم (١٨/١٤٩).

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد، وستأتي ترجمته (ص٧٩٠) من القسم المحقّق.

(٤) هو أسعد بن محمد بن أبي نصر المِيهَنيّ، الفقيه الشافعي، الملقب بمحي الدين، كان إماماً مبرزاً في الفقه والخلاف، قال عنه السبكي: الإمام الكبير النّظار، المتفق على أنه الفرد في علم الخلاف، مات سنة ٥٢٧هـ (وفيات الأعيان ١/٢٠٧، طبقات الشافعية للسبكي ٧/٤٢).

(٥) المنتظم (١٨/٣٢٨).

(٦) انظر (ص٧٩٠) من القسم المحقق.

(٧) ستَرِد ترجمته عند الحديث رقم [١١] من القسم المحقق.

قال عنه ابن الجوزي: «سمع جماعة كثيرة، وكان خيراً، صالحاً، صدوقاً، مقبلاً على نفسه... وكان يكتب نسخاً لجامع الترمذي ويبيعها، فيتقوت منها، وكتب نسخة فوقفها»[(١)].

وقد روى ابن الجوزي من طريقه ـ في القسم الذي أحققه ـ جامع الترمذي[(٢)].

١١ ـ أبو محمد بن الطرّاح[(٣)]: [٤٥٩ ـ ٥٣٦هـ].

قال عنه ابن الجوزي: «كان سماعه صحيحاً، وكان من أهل السنة، شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر، وكان له سمت وصمت ووقار، مشغولاً بما يعنيه، كثير الرغبة في الخير..»[(٤)].

وقد روى عنه ابن الجوزي في القسم الذي أحقّقه مقروناً بغيره [(٥)]، كما روى عنه استقلالاً [(٦)].

هؤلاء الشيوخ الذين ذكرتهم سابقاً قد لقيهم ابن الجوزي وتتلمذ عليهم وصاحبهم، غير أن هناك بعض الشيوخ قرأ لهم ابن الجوزي وأخذ من كتبهم وتأثر بهم من غير مصاحبة لهم، وهم كثر بلا شكّ، لكن أبرزهم على الإطلاق: **أبو الوفاء ابن عقيل**، فهو أكثرهم صلة به، وتعويلاً عليه، وترديداً لآرائه، [(٧)]، مما

---

(١) المشيخة (ص٩٥).

(٢) انظر الأرقام التالية [١١- ٦٢- ٦٣] من القسم المحقق.

(٣) هو يحيى بن علي بن محمد المُدير، ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٤].

(٤) المشيخة (ص١٠٧).

(٥) انظر مثلاً الأرقام التالية [٤- ٤٧- ١٢٩].

(٦) انظر مثلاً الرقم [١٤٧] و[٣٢٠].

(٧) أكثر النقل عنه ابن الجوزي في القسم الذي أحققه، انظر مثلاً الصفحات التالية

يدعوني إلى مزيد من البسط في ترجمته [١] فأقول:

هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي، الإمام العلاّمة الفقيه المتكلم. ولد في جمادى الآخرة سنة ٤٣١هـ، وتوفي سنة ٥١٣هـ أي قريباً من ولادة ابن الجوزي.

قال عنه ابن الجوزي: «كان حسن الصورة، ظاهر المحاسن، حفظ القرآن، وقرأ القراءات على أبي الفتح بن شيطا وغيره، وكان يقول: شيخي في القراءة ابن شيطا، وفي الأدب والنحو أبو القاسم بن برهان، وفي الزهد أبو بكر الدينوري...»[٢].

ثم ساق بقية مشايخه في شتى أنواع الفنون.

هذا فضلاً عن كون ابن عقيل نشأ في بيت علم، فيقول ابن عقيل عنهم: «فإن بيت أبي كلهم أرباب أقلام وكتابة وشعر وآداب»[٣].

وقال أيضاً: «وأفتى ابن عقيل ودرّس، وناظر الفحول، وجمع علوم الأصول والفروع، وصنّف فيها الكتب الكبار، وكان دائم الاشتغال بالعلم... وكان له الخاطر العاطر، والبحث عن الغوامض والدقائق، وجعل كتابه المسمّى (بالفنون) مناظراً لخواطره وواقعاته، ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدّة، فلما كانت سنة ٤٧٥ جرت فيها فتن بين الحنابلة

[ص٢٩٠- ٤١٨- ٤٩٢- ٤٩٨- ٦٠٠- ٦٤٤- ٧٤٥- ٧٤٧- ٧٠٨- ٧٤٩- ٧٧٦- ٨٥٣- ١٠٨٥- ١١٢٧- ١١٦٧- ١٣٠٦].

(١) سترد له ترجمة أيضاً عند أوّل موضع يذكره فيه ابن الجوزي (ص٢٩٠) من القسم المحقق.

(٢) المنتظم (١٧/١٧٩).

(٣) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/١٤٣).

والأشاعرة، فترك الوعظ واقتصر على التدريس...»[١].

وكتاب الفنون الذي أشار إليه ابن الجوزي يقع في مائتي مجلد وقال عنه: «ووقع إليّ من هذا الكتاب نحو من مائة وخمسين مجلّدة»[٢].

وقال الذهبي: «هو أزيد من أربعمائة مجلد، حشد فيه كلّ ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة، وما يسنح له من الدقائق والغوامض، وما يسمعه من العجائب والحوادث»[٣].

وكان ابن عقيل يحضر حلقات الجويني[٤] وأبي حامد الغزالي[٥] وغيرهما في بغداد، وهو وإن كان على مذهب الإمام أحمد ومنسوباً إلى الحنابلة، غير أنه كان إلى جانب ذلك يشتغل بالكلام ويتردد على شيوخ المعتزلة في زمانه[٦]، وكان - رحمه الله - مضطرباً في عقيدته في صفات الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه من أذكياء العالم، كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية، وينكر على من يسميها صفات، ويقول: إنما هي إضافات، موافقة للمعتزلة، كما فعله في كتابه « ذم التشبيه وإثبات التنزيه » وغيره من كتبه، واتّبعه على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه « كفّ التشبيه بكف التنزيه »، وكتابه « منهاج الوصول ». وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة والمعتزلة بأنواع

---

(١) المنتظم (١٧/١٨١).

(٢) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٧٠٠).

(٣) السير (١٩/٤٤٥).

(٤) ستأتي ترجمته (ص ٥٠٠) من القسم المحقق.

(٥) ستأتي ترجمته (ص ٦٤٥) من القسم المحقق.

(٦) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/١٤٦).

من الأدلة الواضحات، وتارة يوجب التأويل كما فعله في « الواضح » وغيره. وتارة يحرّم التأويل ويذّمه وينهى عنه، كما فعله في كتابه « الانتصار لأصحاب الحديث ».

فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظّم مشكور، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم مدحور) [1] .

قال ابن رجب الحنبلي: «وكان معظماً لأبي الوفاء بن عقيل يتابعه في أكثر ما يجد في كلامه، وإن كان قد ردّ عليه في بعض المسائل، وكان ابن عقيل بارعاً في الكلام، و لم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار، فلهذا يضطرب في هذا الباب، وتتلون فيه آراؤه، وأبو الفرج تابع له في هذا التلون»[2] .

والمتتبع لكتب ابن الجوزي يلحظ كثرة نقله عنه [3]

وقد تاب ابن عقيل عن الكلام وصحبة أربابه، وتبرأ عن أي شيء وجد بخطّه من مذاهبهم، ذكر ذلك ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٦٥هـ[4] ، وذلك بحضرة جماعة من علماء الحنابلة، وجاء في تلك النسخة التي أعلن فيها توبته ما نصّه:

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٨/٦٠-٦١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (١/٤١٤). وانظر : لسان الميزان لابن حجر (٤/٢٤٣).

(٣) انظر الصفحات التالية من القسم المحقق : (٢٩٠-٤١٨-٤٩٨-٦٠٠-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٧٠٨-٧٤٩-٧٧٦-٨٥٣-١٠٨٥-١١٢٧)، ومن الجزء غير المحقق (ط. المنيرية) :(٢٤٥-٢٥٩-٢٦٨-٢٨٥-٣١٨-٣٢٥-٣٧٠-٣٧٢)، ومن المنتظم (١/١٣٠،١٨٧)، (٢/٢٣٢)، (٥/٥)، (٨/١٨، ٨٥، ١٤٣)، (١٣/١٠٩)، (١٤/٣٩١)، (١٥/٣٣٤)، (١٦/٢٣، ٨٩، ٩٠)، (١٧/١٦، ٢٤). ومن كشف مشكل الصحيحين (١/٦٤، ٧٧، ٣٥٨، ٣٧٢) ،(٢/٨٥، ٣٦٧)، (٣/١٣٤، ١٥٧، ٤٥٤).

(٤) المنتظم (١٦/١٤٣).

«بسم الله الرحمن الرحيم، يقول علي بن عقيل بن محمد: إني أبرأ إلى الله تعالى من مذاهب المبتدعة والاعتزال وغيرهم، ومن صحبة أربابه، وتعظيم أصحابه، والترحم على أسلافهم والتكثر بأخلاقهم، وما كنت علقته ووُجد بخطّي من مذاهبهم وضلالتهم فأنا تائب إلى الله من كتابته، ولا تحل كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده...» إلى أن قال: «فأشهدت الله تعالى وملائكته وأولي العلم على ذلك غير مجبر ولا مكره، وباطني وظاهري يعلم الله في ذلك سواء. قال تعالى: ﴿ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام﴾ وكتب يوم الأربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين وأربعمائة». وشهد على ذلك جماعة كثيرة من الشهود والعلماء(١).

ومما كتبه بعد توبته مسألة القرآن، وقرّر فيها مذهب السلف، وردّ على من خالفهم(٢).

وتوفي ابن عقيل بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، ودفن في دكّة الإمام أحمد(٣).

المطلب الثالث: تلاميذه.

ليس غريباً أن يعلو ذكر ابن الجوزي ويرتفع قدره، ويشتهر في الآفاق بين الخاصة والعامة، ليس غريباً أن يكون محطّ أنظار طلبة العلم، وقد أوتي قدرة وموهبة مكّنته من التأثير في النّاس، وكتب الله له القبول عند العامة والخاصة، ويحدّثنا هو عن ذلك فيقول: «وضع الله لي القبول في قلوب الخلق فوق الحد، وأوقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته، وقد أسلم على يدي نحو مائتين من

(١) انظر: المنتظم (١٦/١٤٣-١٤٤)، والذيل على طبقات الحنابلة (١/١٤٤-١٤٥).

(٢) انظر: جزء في الأصول (مسألة القرآن) لابن عقيل (ص٨٠ وما بعدها). ومجموع الفتاوى (٤/١٦٤).

(٣) المنتظم (١٧/١١٩)، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص٧٠٠).

أهل الذمّة، ولقد تاب في مجالسي أكثر من مائة ألف..»[١] .

وقد كان له عديد من التلاميذ، وسأقتصر على ذكر بعضهم على سبيل التمثيل، وهم:

١ــ ابنه محي الدين يوسف[٢] : [٥٨٠ ــ ٦٥٦هـ].

وهو أصغر أولاد أبي الفرج بن الجوزي وأنجبهم، ولد سنة ٥٨٠هـ، وسمع من أبيه، وغيره، نشأ واشتغل وعمل بالوعظ وهو صبي، وهو الذي شفع لأبيه عند أم الخليفة فأطلق سراحه، وصاحبه عند عودته من واسط، وقرأ معه بالقراءات العشر على ابن الباقلاني، ودرس وأفتى وناظر، وتصدر للفقه والوعظ، ووصل إلى منصب سفير الخليفة إلى ملوك الأطراف، ثم صار أستاذ دار الخلافة في عهد المستعصم، وهو الذي أسّس المدرسة الجوزية في دمشق، وإليها ينتسب العلامة ابن قيم الجوزية، وله تصانيف عدّة، منها: «المذهب الأحمد في مذهب أحمد» و«معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز» و«الإيضاح في الجدل».

قال عنه الذهبي: «كان صدراً كبيراً، وافر الجلالة، ذا سمت وهيبة وعبارة فصيحة، روسل إلى الملوك، وبلغ أعلى المراتب، وكان محمود الطريقة، مُحبّباً إلى الرعيّة»[٣] .

قتل ــ رحمه الله ــ وأولاده الثلاثة صبراً مع الخليفة المستعصم على يد التتار عند دخول هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وستمائة.

---

(١) لفتة الكبد (ص٣٧).

(٢) انظر ترجمته في: العبر (٣/٢٨٥)، البداية والنهاية (١٣/٣٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٥٨)، شذرات الذهب (٥/٢٨٦).

(٣) السير (١٣/٣٧٣).

٢ـــ أبو المظفّر سبط ابن الجوزي[١]: [٥٨١ ـــ ٦٥٤هـــ].

هو يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركيّ الهبيري الحنفي، الشيخ العالم المؤرخ المشهور، واعظ الشام، سبط ابن الجوزي.

كان أبوه مملوكاً تركيا عند الوزير ابن هبيرة فأعتقه، وتزوج بنت أبي الفـــرج وهي رابعة، مات والده وهو صغير فربّاه جدّه ابن الجوزي، فتأثر به كثيراً وخاصة في الوعظ والتاريخ.

قال الذهبي: «انتهت إليه رئاسة الوعظ وحسن التذكير ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد، لطيف الشمائل، مليح الهيئة، وافر الحرمة، له قبول زائد، وسوق نافذ بدمشق، أقبل عليه أولاد الملك العادل وأحبّوه، وصنّف تاريخ مرآة الزمان وأشياء، ورأيت له مصنّفا يدل على تشيّعه، وكان العامة يبالغون في التغالي في مجلسه، سكن دمشق من الشبيبة، وأفتى ودرّس»[٢].

توفي بمنزله بسفح قاسيون بدمشق سنة ٦٥٤هـــ.

٣ـــ ابن الدبيثي[٣]: [٥٥٨ ـــ ٦٣٧هـــ].

هو محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجّاج الدبيثي، ثم الواسطي الشافعي، مؤرخ بغداد. كان عالماً بالقراءة والحديث والأدب والتاريخ، تفقّه على ابن الجوزي وغيره، وحذا حذوه في التصنيف، رحل إلى بغداد مراراً وسمع بها عن جماعة مـــن العلماء.

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص ١٩٥)، وفيات الأعيـــان (١٤٢/٣)، السير (٢٩٦/٢٣)، شذرات الذهب (٢٦٦/٥).

(٢) السير (٢٩٧/٢٣).

(٣) انظر ترجمته في: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ص٩١-٩٣)، الســـير (٩٢/٢٣)، طبقات الشافعية (٦١/٨)، شذرات الذهب (١٨٥/٥).

قال عنه ابن النجار ــ وهو أحد من روى عنه ــ: «كان حسن الصحبة، جميل الأخلاق والتودّد والديانة وحسن الطريقة»[١].

وقال عنه ابن النجار أيضاً ــ كما نقله الذهبي ــ: «ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس» وقال: «... أضرّ بأَخَرَة، وتوفي ثامن ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مائة، ولقد مات عديم النظير في فنّه»[٢].

٤ــ **ابن القطيعي**[٣]: [٥٤٦ ــ ٦٣٤هــ].

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن خلف البغدادي، المعروف بابن القطيعي، الشيخ العالم المحدّث المؤرخ، مسند العراق.

لزم الشيخ أبا الفرج بن الجوزي، وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته، وأخذ عنه الوعظ، وسمع من غيره من العلماء ببغداد والموصل ودمشق، وناب عن الصاحب محي الدين ابن الجوزي في الحسبة.

وكان آخر من حدّث ببلده بصحيح البخاري كاملاً عن أبي الوقت السجزي، وتفرد بعدة أجزاء.

حدّث عنه ابن الدبيثي وابن النجار والعلاء بن بلبان، وغيرهم.

قال ابن نقطة: «ذكر لنا أنه قد صنّف تاريخاً لبغداد إلا أنه ما أظهره، وهو شيخ صحيح السماع، أفاده والده رحمه الله»[٤].

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص٩٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٤١٥/٤).

(٣) انظر ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة (٤٤٢/٣)، السير (٨/٢٣)، الذيل على طبقات الحنابلة (٢١٢/٢)، شذرات الذهب (١٦٢/٥).

(٤) التقييد لرواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص٥٨).

توفي ــ رحمه الله ــ سنة ٦٣٤هـ، ودفن بمقبرة الإمام أحمد ببغداد.

٥ــ ابن النجار: [٥٧٨ ــ ٦٤٣هـ](١).

هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، محب الدين، المعروف بابن النجار البغدادي.

كان محدثاً حافظاً مؤرخاً أديباً، سمع ببغداد من أبي الفرج بن الجوزي، وقرأ القراءات بالروايات السبع على أبي أحمد بن سكينة، ورحل إلى الشام ومصر وأصفهان وخراسان والحجاز ومرو ونيسابور واليمن، وغيرها من البلاد الإسلامية، ودامت رحلته سبعاً وعشرين عاماً، حصّل خلالها عى الأصول والمسانيد، فجمع الكثير وأدرك سماعات عالية.

وخلّف تصانيف كثيرة في مختلف العلوم والمعارف، ومنها: «تاريخ بغداد» والذي ذيّل به على تاريخ بغداد للخطيب، و«أنساب المحدثين إلى الأدباء والبلدان» و«إخبار المشتاق إلى أخبار العشّاق» و«مناقب الشافعي». توفي سنة ٦٤٣هـ، ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب.

٦ــ أبو البقاء العكبري(٢): [٥٣٨ ــ ٦١٦هـ].

هو عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، البغدادي، الأزجي، العلاّمة النحوي الحنبلي الضرير، صاحب التصانيف.

سمع من أبي الفتح وابن البطّي، وأبي زرعة المقدسي، وأبي بكر ابن النّقور،

---

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت (٤٩/١٩)، السير (١٣١/٢٣) فوات الوفيات (٣٦/٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٩٨/٨)، شذرات الذهب (٢٢٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (١١٦/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٤٦١/٢)، وفيات الأعيان (١٠٠/٣)، السير (٩١/٢٢)، نكت الهميان للصفدي (ص١٧٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١٠٩/٢)، شذرات الذهب (٦٧/٥).

وجماعة. وبرع في الفقه والأصول، وحاز قصب السبق في العربية.

قال ابن النجار: «كان ثقة صدوقاً، غزير الفضل، كامل الأوصاف كثير المحفوظ متديناً حسن الأخلاق، ذكر لي أنه أضرّ في صباه»[1].

وله مصنفات كثيرة منها: «تفسير القرآن وإعرابه» و«إعراب الحديث» و«شرح الهداية لأبي الخطاب» و«شرح الحماسة».

حدّث عنه ابن الدبيثي، وابن النجار، وغيرهما.

مات سنة ٦١٦هـ، ودفن بباب حرب.

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.

مما لا شك فيه أن ابن الجوزي - رحمه الله - كان حنبلي المذهب، ذكر ذلك غير واحد ممن ترجم له[2]، ومما يؤكد ذلك ما نُقل عنه أنه كان يُظهر في مجالسه مدح السنة والإمام أحمد[3].

يقول عنه الإمام ناصح الدين ابن الحنبلي الواعظ :(ولمذهب أحمد منه ما لصخرة بيت المقدس من القدس)[4].

وقد صنّف - رحمه الله - في مناقب الإمام أحمد مؤلفاً ضخماً، وذكر فيه باباً مستقلاً في سبب اختياره لمذهب أحمد دون غيره من المذاهب، وعدّ مزاياه[5].

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص٢٦٦).

(٢) انظر مثلاً : التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣٩٤/١)، وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، السير (٣٦٥/٢١)، البداية والنهاية (٣١/١٣).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٤٠٣/١).

(٤) المصدر نفسه (٤١١/١).

(٥) انظر: مناقب الإمام أحمد (ص٦٦٠وما بعدها).

وصنف كتبا في الفقه على المذهب الحنبلي، منها : المذهب في المذهب، والعبادات الخمس، وعمد الدلائل في مشتهر المسائل(١).

ومع ميله الشديد إلى مذهب الإمام أحمد -رحمه الله - فإنه يكره التعصب المذموم ، ويبين ذلك بقوله :(فأما المجتهد من أصحاب أحمد فإنه يتبع دليله من غير تقليد له، ولهذا يميل إلى إحدى الروايتين عنه دون الأخرى، وربما اختار ما ليس في المذهب أصلاً لأنه تابع للدليل، وإنما ينسب هذا إلى مذهب أحمد لميله إلى عموم أقواله)(٢).

المطلب الخامس: ذكر مؤلفاته.

لم يقتصر عمل ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ على التدريس والإملاء والإفتاء والمجالس الوعظية ونحوها من الوظائف التي كان يتولاها بنفسه، بل تجاوز ذلك إلى التأليف الذي هو من أكبر الأدلة على همّة هذا الإمام العالية ومكانته العلمية، والتصنيف هو زبدة العمر، ووارث العالِم المخلّد، وهو أخو التعليم بالمشافهة، بل إن نفعه أكثر لأنه بذر يكثر ريعه ويمتد زمانه(٣) .

ويوضّح هذا ابن الجوزي بقوله: «رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة؛ لأني أشافه في عمري عدداً من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقاً لا تحصى ما خلقوا بعد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدون من شيوخهم..»(٤) .

---

(١) انظر : ذيل طبقات الحنابلة (٤١٨/٣)، والمدخل المفصل في فقه الإمام أحمد ، بكر أبو زيد (٢/ ٩٧٦-٩٧٧).

(٢) المصدر السابق (ص٦٦٦).

(٣) انظر: صيد الخاطر (ص٥٧) و(ص٨٣).

(٤) صيد الخاطر (ص٣١٢).

وقد بدأ ابن الجوزي التصنيف في سن مبكر، ووجد بخطّه تصنيف له في الوعظ، ذكر أنه صنّف سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وقال: ولي من العمر سبع عشرة سنة[١] .

ونقل ابن رجب عنه أيضاً أنه بدأ التأليف وله من العمر نحو ثلاث عشرة سنة[٢]

ونظراً لتنوع معارف ابن الجوزي وتعدّدها، فقد كثرت مصنفاته، وتنوعت موضوعاتها وعلومها في شتى أنواع الفنون، كالتاريخ والتراجم والحديث والفقه والتفسير والوعظ والزهد والطبّ، وغيرها من كتاب كبير وصغير، ورسالة، ومختصر، ومستدرك وغير ذلك.

فكان رحمه الله من أغزر العلماء تصنيفاً حتى قال الإمام الذهبي: «وما علمت أحداً من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرّجل»[٣].

وقال ابن الدبيثي: «لا أعرف أحداً له تصانيف موجودة أكثر من ابن الجوزي في فنون العلم، ورأيت أسماءها مفردة في كرّاس»[٤].

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في عدد تصانيف ابن الجوزي، بل إن ابن الجوزي نفسه قد تباينت عباراته في ذلك.

فينقل سبطه أبو المظفر أنه سمعه يقول على المنبر في آخر عمره: «كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلّدة..»[٥].

---

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠٠).

(٢) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (١/٤٠٠).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/١٣٤٤).

(٤) المختصر المحتاج إليه للذهبي (٢/٢٠٧).

(٥) مرآة الزمان (٨/٤٨٢) ونقله عنه ابن رجب في الذيل (١/٤١٠).

وسُئل مرّة عن عددها وأحجام كل منها، فقال: «زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً، منها ما هو عشرون مجلداً، ومنها ما هو كرّاس واحد»[١].

وقد سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الأجوبة المصرية عن الإمام ابن الجوزي فقال: «كان الشيخ أبو الفرج مفتياً كثير التصنيف والتأليف، وله مصنفات في أمور كثيرة حتى عددها فرأيتها أكثر من ألف مصنّف، ورأيت بعد ذلك له ما لم أره»[٢].

ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا طريقة ابن الجوزي في التصنيف ، وذلك أنه كان إذا رأى تصنيفاً وأعجبه صنّف مثله في الحال، وإن لم يكن تقدم له في ذلك عمل، وكان يصنّف الكتاب ولا يعتبره، بل يشتغل بغيره، وكذا نقله من الصحف، وربما كتب في الوقت الواحد في تصانيف عديدة، ولولا ذلك لم تجتمع له هذه المصنفات الكثيرة[٣].

ولذا قال الذهبي: «وصنّف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً، لما لحق أن يحرّره ويتقنه»[٤].

وقال أيضاً: «ومع تبحّر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه وسعة دائرته، لم يكن مبرّزاً في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرق نفسه في بحور العلم، ومع أنه كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ، ومتوسطاً في المذهب، متوسطاً في الحديث، له اطلاع تام على متونه، أما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه

(١) انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٤١٣/١)، وشذرات الذهب (٣٣١/٤).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٤١٥/١).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٤٧/٤)، وذيل طبقات الحنابلة (٤١٤/١).

(٤) السير (٣٧٨/٢١).

ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين...»[١].

وقد أُحْصِيت كتب ابن الجوزي في مؤلفات خاصة، ولعلّ أحسن من رأيته استوعب ذلك من المعاصرين الأستاذ عبد الحميد العلوجي في كتابه «مؤلفات ابن الجوزي»[٢]،فقد ذكر فيه قرابة خمسمائة مصنف لابن الجوزي؛ فمن أراد الاستزادة والتفصيل عن أسماء مؤلفاته وأماكن وجودها فعليه الرجوع إليه.

وسأسرد أولاً مؤلفاته في العقيدة المطبوع منها والمخطوط، ثم أذكر أهم مؤلفاته المطبوعة في الفنون الأخرى.

- أولاً : كتب ابن الجوزي في العقيدة :

١- دفع شبه التشبيه :

ذكره ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٤١٧/١)، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (٤٨٤/٤)، وسماه (دفع التشبيه بأكف التنزيه).

وطبع في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٥هـ، وفي المكتبة التوفيقية بالقاهرة بتحقيق محمد زاهد الكوثري عام ١٩٧٧م، كما طبع بدار الجنان ببيروت باسم : الباز الأشهب، عام ١٤٠٧هـ.

وطبعه حسن السقاف بدار الإمام النووي بالأردن عام ١٤١٣هـ، وقد نقض هذا الكتاب الشيخ سليمان العلوان في كتابه « إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف » وقد

(١) تاريخ الإسلام، وفيات ٥٩١-٦٠٠ (ص٣٠٠).

(٢) طبعته جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت سنة ١٤١٢هـ طبعة جديدة ومزيدة، وقد استفاد مما استدركه عليه محمد الباقر في مجلة « المورد » العراقية عام ١٩٧١م، وكذلك هلال ناجي في مجلة المكتبة البغدادية عام ١٩٦٨م، وكتاب «قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي » تأليف د. ناجية إبراهيم.

صدر منه الجزء الأول.

ولهذا الكتاب نسختان في دار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية رقم (٢٢٥ مجاميع)، و(٤٠٠ عقائد).

ولهذا الكتاب أسماء أخرى وردت على بعض المخطوطات، وهي :

أ- رسالة في الرد على مخالفي أحمد بن حنبل، مخطوطة بمكتبة مغنيسا بتركيا برقم (٦٥٧٩)[1] .

ب - رسالة في الصفات، مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم (٦٥٩٢).

ج - أخبار الصفات، مخطوطة بمكتبة شهيد علي باشا بتركيا، برقم (١٠٦١) ونسخة أخرى بمكتبة وهبي أفندي برقم (٦٣٦)[2].

د - الباز الأشهب المنقض على مخالفي المذهب، منه مخطوطة بمكتبة غوطا برقم (٧١٦)، والآصفية ١٢٩٤/٢ برقم (٢٢٥)، وبتنا ٨٢/١ برقم (٨٣٢)، وكوبريلي برقم (١٢٠٢/٢)، ومكتبة أوقاف العراق رقم ١٣٧٧٠/١، ورقم ١م ٢٣١٦٥، والقادرية ببغداد ضمن مجموع برقم (٥٩-٦٧)[3] .

والصحيح أن هذا الاسم إنما هو لكتاب لابن الجوزي في الفقه، فقد قال في مقدمة كتابه « دفع شبه التشبيه » :(ثم رأيتُ جمع أحاديث التعليقة التي يحتج بها

---

(١) انظر: فهرس مؤلفات ابن الجوزي المخطوطة في مكتبات تركيا، د. نورالدين بوياجيلار في مجلة كلية أصول الدين بالرياض، عدد ٤ عام ١٤٠٢هـ (ص٣٢٦).

(٢) المصدر السابق (ص٣١٧).

(٣) انظر : مؤلفات ابن الجوزي لعبدالحميد العلوجي (ص٩٨)، وقراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي د. ناجية إبراهيم (ص٤٠)، ومخطوطات ابن الجوزي في تركيا (ص٣١٩).

أهل المذاهب، وبينتُ تصحيح الصحيح وطعن المطعون فيه، وعملتُ كتاباً في المذاهب أدخلتها فيه سميته: الباز الأشهب المنقض على مخالفي المذهب)[١].

٢- منهاج الوصول إلى علم الأصول:

ذكره ابن الجوزي في التلبيس[٢]، وفي كتابه الرد على المتعصب العنيد[٣]، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض[٤].

وله نسختان خطيتان: الأولى في خزانة أحمد النيازي ببغداد، والثانية في الجزائر برقم (٩٤٩، ٩٥٠).

وقد طلبتُ تصويرها من المكتبة الوطنية بالجزائر، فأُخبرت بأنها غير موجودة.

٣- المجالس:

وهو في صفات الله تعالى، منه نسخة بليبزك بألمانيا برقم (١٦٦)، وأخرى بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا بالمغرب برقم (٤٩٧)، وبدار الكتب المصرية برقم (١٥٢٣/كلام)، وطبع بمصر عام ١٩٧٠م[٥].

٤- رسالة في كيد الشيطان لنفسه قبل آدم:

وقد تضمن بيان الفِرق وآراءها.

---

(١) (ص٩٧).

(٢) انظر القسم المحقق (ص٥٢٠).

(٣) (ص١٠).

(٤) (٩/١٦٠). وانظر: (٧/٢٦٣)، (٨/٦٠).

(٥) انظر: مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص١٩٩).

منه نسخة بمكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٣٧٦٥ج)[٢].

٥- الدالية في السنة:

منظومة في العقيدة تقع في (٧١) بيتاً، عدد أوراقها: ٣ ورقات، ضمن مجموع (٦٩-٧١)، منها صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم ١٧٠٢/٨.

٦- بشائر التحقيق في محبة أهل التصديق :

منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدر آباد ١٥٠٨ برقم (٤٣).

٧- القرامطة:

مطبوع بتحقيق د. محمد لطفي الصباغ، نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

٨- مناقب الأولياء:

مخطوط، منه نسخة بمكتبة برنستون بأمريكا، مجموعة جاريت برقم (٢٠٧)[١].

٩- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد:

طبع بتحقيق محمد المحمودي، (دون تاريخ ولا رقم الطبعة).

١٠- التبصرة في أحوال الموتى والآخرة:

طبع بتحقيق مصطفى عبدالواحد بالقاهرة، عام ١٩٧٠م.

١١- تذكرة أولي البصائر في معرفة الكبائر:

منه نسخة في مكتبة برنستون بأمريكا، مجموعة جاريت برقم (١٠٥٧)[٢] .

---

(٢) المصدر نفسه (ص١٣٤).

(١) انظر: مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص٢٢٤).

(٢) المصدر نفسه (ص١٠٩).

١٢- قصيدة في الاعتقاد:

منظومة في عشرة أبيات، منها نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٦٢٢/مجاميع)، وفي مكتبة جامعة ليبزك برقم ١٥٠ (٩)[٣].

١٣- بيان غفلة القائل بقدم أفعال العباد:

ذكره ابن القطيعي في فهرست كتب ابن الجوزي فيما له في أصول الدين، كما في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤١٧/١).

١٤- منتقد المعتقد:

ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (٤٨٦/٨)، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٤١٧/١).

١٥- غوامض الإلهيات :

ذكره ابن القطيعي أيضاً في فهرسته، كما في ذيل طبقات الحنابلة (٤١٧/١).

١٦- مسلك العقل:

ذكره ابن القطيعي أيضاً في فهرسته، كما في ذيل طبقات الحنابلة (٤١٧/١).

١٧- منهاج أهل الإصابة في محبة الصحابة والقرابة:

ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (٤٨٦/٨)، وابن القطيعي في فهرسته كما في ذيل طبقات الحنابلة (٤١٧/١).

١٨- عجالة المنتظر في شرح حال الخضر :

ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (٤٨٦/٨)، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (١م٤١٧).

---

(٣) المصدر نفسه (ص٢٩٧).

١٩- القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاّج:

ذكره ابن الجوزي في كتابه المنتظم (٣/٢٠٤).

٢٠- الرد على القائلين بجواز المتعة :

ذكره سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان (٨/٤٨٦).

٢١- المعاد :

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ، وفيات ٥٩١-٦٠٠، (ص ٢٩٠).

كتب في العقيدة نُسبت لابن الجوزي وليست له :

١-تجريد التوحيد المفيد:

نُسب خطأً لابن الجوزي في نسخة الكتاب المخطوطة بدار الكتب المصرية، برقم (١١٧٠/كلام)، وفي جميع النسخ الخطية الأخرى نسب للمقريزي - وهو الصحيح -[1] .

٢- الدرّ المنتظم في مولد النبي صلى الله عليه وسلم :

مطبوع في القاهرة عام ١٣٠٠هـ. ويوجد نسخ خطية منه في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٩٥٦٣)،و (١٠١١٤)، و(١٠١٠٨). ولاله لي بتركيا برقم (١٧٢٣)، والفاتيكان برقم (٩١٤).

وذكر كارل بروكلمان أنه يُنسب أيضاً لأحمد بن القاسم الجريري. كما شككت د.ناجية إبراهيم في نسبته لابن الجوزي لخلوه من الإسناد[2] .

---

(١) انظر : أبو الفرج ابن الجوزي وآراؤه الكلامية لآمنة نصير (ص٨٣-٨٤)، وتجريد التوحيد للمقريزي، تحقيق علي العمران.

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) (٩/٣٤٣)، وقراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي د.ناجية إبراهيم (ص١٣٧).

قلتُ: بعد مطالعتي للكتاب وجدتُ فيه بعض العبارات التي لا يقولها مسلم فضلاً عن عالم من العلماء، ومنها: (ثم إن الله سبحانه وتعالى قسم نور محمد عشرة أقسام، فخلق من القسم الأول العرش، ومن الثاني الكرسي...) (ص١٦)، ومنها :(لولا محمد ما خلقتُ أحداً من خلقي) (ص١٧).

- ثانياً : مؤلفاته في فنون العلم الأخرى:

هذه قائمة بأهم كتب ابن الجوزي المطبوعة في شتى العلوم والفنون، وقد رتبتها حسب الحروف الهجائية .

١-أحكام النساء.

٢-أخبار الظراف والمتماجنين.

٣-الأذكياء.

٤-أعمار الأعيان.

٥-بحر الدموع.

٦-البرّ والصلة.

٧-بستان الواعظين ورياض السامعين.

٨-تاريخ بيت المقدس.

٩-تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي.

١٠-التحقيق في أحاديث الخلاف.

١١-تذكرة الأريب في تفسير الغريب.

١٢-تلبيس إبليس.

١٣-تلقيح فهوم أهل الأثر.

١٤-تنوير الغبش في فضل السود والحبش.

١٥- الثبات عند الممات.

١٦-الحث على حفظ العلم.

١٧-الحدائق في علم الحديث والزهديات.

١٨-درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم.

١٩-ذم الهوى.

٢٠-روح الأرواح.

٢١-زاد المسير في علم التفسير.

٢٢-صبا نجد.

٢٣-صفة الصفوة.

٢٤-صيد الخاطر.

٢٥-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.

٢٦-غريب الحديث.

٢٧-فنون الأفنان في عيون علوم القرآن.

٢٨-القرامطة.

٢٩-كتاب الحمقى والمغفلين.

٣٠-كتاب الضعفاء والمتروكين.

٣١-كتاب القصاص والمذكرين.

٣١-كتاب اللطائف.

٣٣-كتاب النساء.

٣٤-كشف المشكل من حديث الصحيحين.

٣٥-لفتة الكبد في نصيحة الولد.

٣٦-لقط المنافع في الطب.

٣٧-مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن.

٣٨-المجالس في الوعظ.

٣٩-المجتبى من المجتنى.

٤٠-المدهش.

٤١-المشيخة.

٤٢-المصباح المضئ في خلافة المستضئ.

٤٣-المصفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ.

٤٤-مناقب الإمام أحمد.

٤٥-مناقب بغداد.

٤٦-مناقب عمر بن الخطاب.

٤٧-مناقب عمر بن عبدالعزيز.

٤٨-مناقب معروف الكرخي.

٤٩-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.

٥٠-الموضوعات من الأحاديث المرفوعات.

٥١-نزهة الأديب.

الفصل الثاني

عقيدته

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: منهجه العام في العقيدة

المبحث الثاني: عقيدته في التوحيد.

المبحث الثالث: عقيدته في الإيمان.

المبحث الرابع: موقفه من الفِرق.

المبحث الأول

منهجه العام في العقيدة

لما كان موضوع عقيدة الحافظ ابن الجوزي -رحمه الله - من الموضوعات الشائكة نظراً لمكانته العلمية من جهة، ونظراً لما صدر عنه من مخالفة لمنهج السلف في تقرير بعض المسائل العقدية؛ فإنه يتحتم عليّ الرجوع إلى أقوال الرجل المثبتة في كتبه التي تعتبر هي المصادر الأصلية لهذه الدراسة؛ ليكون الكلام على عقيدته بالعدل والإنصاف.

لذلك أريد أن أحدد مقدّماً منهجي في تحرير هذا الموضوع، وهو ما يلي :

-من حيث المادة العلمية :

فقد اجتهدتُ في اقتناء جميع ما طُبع من كتب ابن الجوزي -رحمه الله - ورسائله، في جميع الفنون ، وما استطعتُ الحصول عليه من المخطوطات المتعلقة بالعقيدة، وقراءتها كذلك، حتى استخلصتُ منها كلامه وأقواله في الجانب العقدي، ثم صنفتُ ذلك كله وفق المباحث العقدية المصطلح عليها.

-من حيث المنهج في تحرير عقيدة ابن الجوزي :

اقتصرتُ في تحرير عقيدة ابن الجوزي على ذكر كلامه في المسألة لأنه هو المقصود، وليس المقصود بسط عقيدة السلف وتحريرها، فإن لذلك مصنفات مستقلة، وليس مقصودا كذلك ذكر أقوال الفرق المخالفة لعقيدة السلف، وبيان خطئهم والرد عليهم؛ لأن لذلك أيضاً تصانيف عديدة.

اللهم إلا في المواطن التي رأيتُ - وفقاً لعقيدة السلف - أن ابن الجوزي - رحمه الله- قد أخطأ فيها وجانب الصواب؛ فإني - حينئذ - أتعقبه وأرد على خطئه من خلال أقوال علماء السلف وأدلتهم.

ـ خلاصة في عقيدة ابن الجوزي عموماً :

بعد اطّلاعي على عدد كبير من مؤلفات الشيخ -رحمه الله- المطبوعة والمتيسر من مخطوطاته في العقيدة، فإني خلصتُ إلى نتيجة وقناعة أن الشيخ -رحمه الله- موافق لأهل السنة عموماً، عدا في مسألتين هما : مسألة الصفات الإلهية ، ومسألة التبرك بالقبور؛ فإنه جانب الصواب فيهما، بل هو في المسألة الأولى مضطرب لم يثبت على رأي واحد، فهو تارة يقول بالإثبات، وتارة يقول بالتفويض، وأخرى بالتأويل، وقد بينتُ هذا بصورة تفصيلية في موضعه من هذا الفصل.

ـ انتساب ابن الجوزي :

إن ما وقع فيه ابن الجوزي -رحمه الله- من أخطاء عقدية، هي - في نظري - زلة عالم، لا يتّبع عليها، ولا يُقتدى به فيها.

غير أن هذه الأخطاءلم تصدر عنه من واقع انتساب إلى مذهب بدعي أو فرقة ضالة، بل ابتلي بذلك بسبب تقليده لبعض العلماء كابن عقيل وغيره. زيادة على أن الخطأ من سمات البشر، والعصمة للأنبياء؛ لذلك لا ندّعي العصمة لابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ، وما وقع منه من خطأ كان سببه الغلوّ الذي كان من بعضهم في الإثبات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله ـــ: «وقع الاعتداء في النفي والإثبات في الحنابلة مما دبَّ إليهم من غيرهم الذين اعتدوا حدود الله بزيادة في النفي والإثبات»[١].

وهذه بعض الملامح العامة لمنهج الإمام ابن الجوزي في التلقي والاستدلال على العقيدة، وبعد ذلك يكون الحكم للأغلب،ويُحمل الخطأ على القصورالبشري

---

(١) مجموع الفتاوى (١٧٠/٤).

وتأثير الشيوخ على التلاميذ سلباً وإيجاباً، والله يعفو عن الجميع بمنّه وكرمه.

١. حثُّه على لزوم السُّنة واجتناب البدعة:

عقد الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ عدة أبواب في كتبه، ساق فيها النصوص التي تحث على لزوم السُّنة واجتناب البدعة(١).

كما اعتنى ببيان معنى السُّنة والمقصود بأهلها، وأنهم: «أهل النّقل والأثر، المتبعين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث»(٢)، وقال عنهم ــ مادحاً لهم ــ إن «كلمتهم ظاهرة، ومذهبهم مشهور، والعاقبة لهم»(٣).

وقد سلك ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في هذا المضمار منهجاً متميزاً في ترجمته للأعلام في كتابه «المنتظم»، بحيث يحرص على ذكر مذهب المترجم له ثناءً إن كان ملتزماً بالسُّنة صحيح العقيدة، وذمّاً إن كان بخلاف ذلك(٤).

كما نافح عن الإمام ابن بطّة ودافع عنه بشدة وغيرة كبيرة(٥).

وعلى غرار السُّنة وأهلها، تطرق ابن الجوزي إلى البدعة وأهلها، وعرّفهم بأنهم

---

(١) انظــر: تلبيس إبليس ــ القسم المحقق ــ (ص٨٢،١٤)؛ وصيد الخاطر (ص١٧٢)؛ والحدائق (١/٥٣٧-٥٤٨).

(٢) القسم المحقق (ص ١٣٥). وانظر : الحدائق (١/٥٣٧-٥٤٨).

(٣) القسم المحقق (ص١٥٠).

(٤) انظر: المنتظم (١٠/٢٤٦)،(١١/٦٧)،(١١/٢٣٩)،(١٤/١٤)، (١٤/٢٨٤)،(١٤/ ٣٨٠)،(١٥/٩٦)،(١٥/١٨٨)،(١٥/٢٦٨)،(١٥/٣٣٨)، (١٦/١٠٥)،(١٦/ ١٤٨)، (١٦/١٩٤)، (١٧/١٥٣)،(١٧/٢٧٤)،(١٨/٢٢)، (١٨/٢٥)، (١٨/٣١)، (١٨/٤٥)، (١٨/٥٧).

(٥) انظر: المنتظم (١٦/١٣٣)، (١٤/٣٩٠).

«المظهرون شيئاً لم يكن قبلُ، لا مستند له»[١]، وشدد على أن «الأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة، إذ يوجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان»[٢].

ومن أقواله ـــ رحمه الله ـــ في التحذير من المبتدعة، قوله: «فالله الله من مخالطة المبتدعة، وعليكم بالكتاب والسُّنة ترشدوا»[٣].

٣. ذمُّه للكلام وأهله[٤]:

حذَّر الإمام ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ من خطر «علم الكلام»، فكتب ووعظ في ذلك لشدة إدراكه لعاقبة الخوض فيه؛ فقد أفضى الكلام بأكثر من خاض فيه (إلى الشكوك، وبعضهم إلى الإلحاد)[٥].

كما كان يبيِّن ـــ رحمه الله ـــ أن الالتزام بالكتاب والسُّنة وترك الكلام هو السبيل القويم، ليس عجزاً عن الكلام وجهلاً بمسالكه، ولكن طلباً للنجاة لأنه داءٌ

---

(١) القسم المحقق (ص١٥٠).

(٢) القسم المحقق (ص١٣٦). وانظر: كشف المشكل (١/٣١٠)؛ والتذكرة في الوعظ(ص٣٦).

(٣) صيد الخاطر (ص٦٠٣).

(٤) قد يقول قائل: إن ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ قد خاض في بعض الكلام. والجواب عن هذا أنّه كان يرى استعمال ذلك الأسلوب من العالم العارف بمزالق الكلام يسوغ ويجوز للحاجة، من باب الردّ على أهل الاصطلاح باصطلاحهم، ولم يجعله منهجاً مطّرداً، وطريقة متبعة.

انظر: أبو الفرج ابن الجوزي آراؤه الكلامية والأخلاقية للدكتورة آمنة نصير (ص٥٥،٥٦).

(٥) القسم المحقق (٤٨٨).

وليس بدواء. ولذلك قال رداً على من يتعالم على السّلف: «لم يسكت القدماء من فقهاء هذه الأمة عن الكلام عجزاً، ولكنهم رأوا أنّه لا يشفي غليلاً، ثم يردّ الصحيح عليلاً، فأمسكوا عنه، ونهوا عن الخوض فيه»[(١)].

ومن كلامه الجامع قوله: «ليُعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكلّف الأعراب سوى مجرد الإيمان، ولم تتكلم الصحابة في الجواهر والأعراض. فمن مات على طريقهم مات مؤمناً سليماً من بدعة. ومن تعرّض لساحل البحر، وهو لا يحسن السباحة، فالظاهر غَرَقُه»[(٢)].

٣. تعظيمه للنقل:

لا شك أن ارتباط ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ بعلوم الكتاب والسُّنة دراسةً وتدريساً، أنشأ في نفسه تعظيماً لنصوصهما، وتقديمهما على أي مصدرٍ آخر للعلوم.

ومن الأمثلة على ذلك، ما علّل به منعه لأن يُقال: (ملك الملوك)، وهو أنه (قد صحّ في الحديث ما يدلّ على المنع، ولكن الفقهاء المتأخرين عن النقل بمعزل) [(٣)].

كما جرت عادته ــ رحمه الله ــ في كتابه «تلبيس إبليس» أنه يردّ على جميع الانحرافات بما ثبت في الكتاب والسُّنة[(٤)].

وفي أثناء مناقشته للمتكلمين قال: «بالله تأمّلوا، أليس قد وجب علينا هجر

---

(١) القسم المحقق (٤٨٨). وانظر: صيد الخاطر (ص٣٦٣)؛ (ص٦٠٣).

(٢) صيد الخاطر (ص٤٥٠). وانظر في المصدر نفسه: (ص٣٦٣، ٤٥٠، ٦٠٣).

(٣) المنتظم (١٥/٢٦٥).

(٤) انظر على سبيل المثال: القسم المحقق (ص٤٠٢، ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٣٧، ٤٤٧، ٤٧٠، ٤٨٢، ٥٧٧، ٦١٥، ٧٤٤، ٨٢٢، ١٠٧١، ١١٥١، ١١٨١، ١٣٢٨).

الرّبا بقوله تعالى: ﴿لا تأكلوا الرّبا﴾ [آل عمران: ١٣٠]، وهجر الزنا بقول: ﴿ولا تقربوا الزنا﴾ [الإسراء: ٣٢]؟ فأي فائدة لنا في ذكر قراءة ومقروء وتلاوة ومتلو، وقديم ومحدث.

فإن قيل: فلا بدّ من اعتقاده. قلنا: طريق السّلف أوضح محجّة؛ لأنّا لا نقوله تقليداً، بل بالدليل، ولكنا لم نستفده عن جوهر وعرض، وجزء لا يتجزأ، بل بأدلة النقل، مع مساعدة العقل، من غير بحث عما لا يُحتاج إليه»[١].

وكلام المصنف يحتاج إلى تفصيل مفاده : أن هذه الأسماء لها معان وبينها فروق معلومة، وهي معروفة للصحابة وإن لم يتكلموا بها لعدم الحاجة إلى ذلك، ولما حدثت البدع احتاج العلماء إلى ذكر هذه الأسماء وبيان معانيها، وما بينها من فروق ليزول الاشتباه الناشيء عن الاشتراك اللفظي والمعنوي.

٤.الإيمان بكل ما نُخبر به عن الصادق المصدوق:

هذه قاعدة عظيمة، وهي من أصول الإيمان، وشرط الشهادة لمحمد بن عبد الله بالرسالة. ولهذا كان الصّديق أبو بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد الأنبياء لكمال تصديقه بخبر النبي ﷺ.

والشيخ ــ رحمه الله ــ ذكر هذه القاعدة في أثناء شرحه لحديث احتجاج آدم وموسى ــ عليهما السّلام ــ الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما[٢].

فأورد إشكالاً، مفاده: كيف اجتمعا ومتى اجتمعا؟ (أي آدم وموسى).

فأجاب رحمه الله بقوله: «إنه يجب الإيمان بكل ما نُخبر به عن الصادق المصدوق، وإن لم نطلع على كيفيته... وليس هذا بأوّل خبرٍ يجب علينا الإيمان به،

(١) صيد الخاطر (ص٣٦٣-٣٦٤).

(٢) البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢).

وإن جهلنا معناه[1]، فإن عذاب القبر ونعيمه، وسؤال منكر ونكير فيه حـــق، ولا يطّلع على حقيقة ذلك، ومتى ضاقت الحيل في كشف المشكلات للإحساس لم يبق إلاّ فرض التسليم»[2].

٥. التسليم وترك التأويل:

المقصود بهذه القاعدة هو عدم الخوض في الأخبار المتلقاة عـــن الله ورســـوله بالآراء والأهواء، ولذلك لما تكلم الطحاوي ـــ رحمه الله ـــ عن رؤيـــة الله عـــزّ وجلّ، وأنها حق غير أنها بغير إحاطة ولا كيفية قال: «وتفسيره على ما أراد الله وعلمه، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا ندخل في ذلك متأوّلين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا؛ فإنه ما سلم في دينه إلا من سلّم لله عزّ وجلّ ولرســـوله، وردّ علم ما اشتبه عليه إلى عالمه»[3].

والإمام ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ له عدة إشارات إلى هذا المعنى الجليـــل، منها قوله: «أيها السامع لما جاء من أحاديث الصفات والآثار المشكلات، ســـلّم الأمور إلى باريها، واترك تأويلها إن كنت تاليها وقاريها»[4].

ومنها قوله أيضاً: «جادة التسليم سليمة، وادي النقل بلا نقع[5] ، انزل عن علو

---

(١) لو قال الشيخ: (وإن جهلنا كنهه أو كيفيته) لكان أولى، كما ذكر هـــو نفســـه في القاعدة.

(٢) كشف مشكل الصحيحين (٣/٣٨٢-٣٨٣).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (١/٢٠٧).

(٤) بستان الواعظين (ص١١١).

(٥) نقع الماء : إذا اصفرّ وتغيّر. شبّه المصنف النصوص بالوادي الذي ماؤه عذب وصاف لم يتكدّر. انظر: القاموس المحيط (نقع).

غلو التشبيه، ولا تعلُ قُلل[١] أباطيل التعطيل، فالوادي بين جبلَين، المشبه متلوث بفرث التجسيم ، والمعطل نجس بدم الجحود ، ونصيب المحق لبن خالص هو التنزيه[٢]»[٣] .

ومن توجيهاته للمتصدين للتعليم والوعظ قوله: «لا ينبغي للواعظ أن يتكلم في الأصول، إلا أن يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأخبار الصفات تمرّ كما جاءت »[٤] .

غير أن الشيخ ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ خرم هذه القاعدة، واستعمل التأويل في توجيه جملة من نصوص الصفات. وهذا المسلك خطأ من الشيخ ــ رحمه الله لكني بتأمّل كلامه وتتبعه في هذا المضمار، وجدتُّه خاضه لعدة أسباب، منها:

الأول: وهذا ــ في رأيي ــ أهمها، وهو ظنّه أن الإمام أحمد ــ وقد كان ابن الجوزي من المعظّمين له جداً ــ أوّل بعض النّصوص، وقد ذكر ابن الجوزي هذا في تفسيره نقلاً عن القاضي أبي يعلى عن أحمد أنه قال في قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ المراد به قدرته وأمره[٥] .

فابن الجوزي ــ رحمه الله ــ لم يمحّص هذه الرواية عن الإمام أحمد، ويسبر

(١) قُلل : جمع قلّة، وهي أعلى كل شيء، من رأس أوسنام أو جبل. انظر القاموس المحيط (قلل).

(٢) المناسب لما سبق من كلامه أن يقول : الإثبات بلا تشبيه، والتنزيه بلا تعطيل.

(٣) المدهش (ص١٣٧).

(٤) القُصّاص والمذكّرين (ص٣٦٧). وانظر: القسم المحقق (ص ٥٣١)؛ وزاد المسير (٥٤/١)؛ و(٢١٣/٣)؛ والتبصرة (٣٢/١).

(٥) انظر : زاد المسير لابن الجوزي (٢٢٥/١)، وكشف مشكل الصحيحين (٣٧٩/٣).

طريقها ليتحقق من صحتها أو ضعفها[١]، بل سلَّم بها، وجعل منها مسوغاً للتأويل، وأن الحكم يتعدى من هذه الصفة إلى سائر الصفات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد كلامه عن هذه الرواية : (ثم من يذهب منهم إلى التأويل - كابن عقيل وابن الجوزي وغيرهما - يجعلون هذه عمدتهم، حتى يذكرها أبو الفرج بن الجوزي في تفسيره ولا يذكر من كلام أحمد والسلف ما يناقضها)[٢].

السبب الثاني: متابعته لشيخه المبجّل ــ وإن لم يلتق به ــ أبي الوفاء ابن عقيل[٣]، فقد كان غارقاً ــ قبل توبته ــ في أقوال أهل الكلام وآرائهم، مما أنشأ عنده شبهات حاول إزالتها بالمبالغة في تنزيه الباري تعالى، فجرّه ذلك إلى الغلو في النّفي والإغراق في التأويل.

السبب الثالث: اعتماده ــ رحمه الله ــ على سعة اللغة العربية، فأخذ منها الغثّ والسمين لإثبات العقائد الدينية أو نفيها، بل لقد وقع في تناقضات كثيرة في هذا المجال، بحيث أثبت بحجة اللغة ما نفاه بالحجة نفسها[٤] .

---

(١) فالرواية لا تثبت عن الإمام أحمد، وقد أجيب عنها بعدة أجوبة، منها: أن الرواية من طريق حنبل، وهي مما تفردّ به وقد خالفت المتواتر والمشهور عن الإمام أحمد. ومنها: أن الإمام أحمد قالها إلزاماً لخصومه المعتزلة. انظر: إبطال التأويلات لأبي يعلى(ص٦١)؛ ومجموع الفتاوى (٥/٤٠٠)، و(١٦/٤٠٥)؛ والاستقامة لابن تيمية (١/٧٤-٧٨)؛ ومختصر الصواعق لابن القيم (٢/٢٦٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٤٠٠).

(٣) انظر : (ص ٣٩-٤٣) من هذه المقدمة.

(٤) انظر: رسالة أبي إسحاق العلثي التي ذكرها ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (٤/٢١٠) في الإنكار على ابن الجوزي فيما تأوله؛ ومجالس ابن الجوزي (مخطوط)

ولهذا ردّ عليه كثير من العلماء في عصره وبعده :

فقد أرسل إليه أبو إسحاق العلثي رسالة مناصحة قال له فيها : (اعلم أنه قد كثر النكير عليك من العلماء... بمقالتك الفاسدة في الصفات، وقد أبانوا وهاء مقالتك) ثم قال مبينا تناقضه : (ثم لك قصيدة مسموعة عليك في سائر الآفاق، اعتقدها قوم وماتوا بخلاف اعتقادك الآن فيما يبلغ عنك)[١] .

وقال عنه موفق الدين المقدسي : (كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ.. وكان حافظاً للحديث، وصنف فيه، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة وطريقته فيها)[٢].

وقال ابن رجب : (ومنها وهو الذي من أجله نقم جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم من المقادسة والعلثيين، من ميله إلى التأويل في بعض كلامه، واشتد نكرهم عليه في ذلك، ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف)[٣].

والخلاصة هي ما فصّل فيه الحكم بالحق والعدل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – إذ قال: «إن أبا الفرج ـــ يعني ابن الجوزي ـــ نفسه متناقض في هذا الباب، لم يثبت على قدم النفي ولا على قدم الإثبات؛ بل له كلام في الإثبات نظماً

(ق١/ب)؛ ودفع شبه التشبيه (ص١١٥) فما ينسبه للمعتزلة في رسالة المجالس ويرد عليه، وهو تفسير صفة اليد بالقدرة والنعمة، يقول به في كتاب دفع الشبه!

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٠٦، ٤٠٩).

(٢) المصدر السابق (٣/٤١٥).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٣/٤١٤). وبيّن الدكتور أحمد الزهراني في رسالته الماجستير « ابن الجوزي بين التأويل والتفويض » (ص١٥٤) أن ابن الجوزي مثبت لصفات المعاني، ومضطرب في الصفات الخبرية ولم يستقر على رأي.

ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات التي أنكرها في هذا المصنّف[١]. فهو في هذا الباب مثل كثير من الخائضين في هذا الباب من أنواع الناس، يثبتون تارة وينفون أخرى في مواضع كثيرة من الصفات، كما هو حال أبي الوفاء ابن عقيل وأبي حامد الغزالي»[٢].

(١) يعني كتاب « دفع شبه التشبيه».

(٢) مجموع الفتاوى (١٦٩/٤).

المبحث الثاني

عقيدته في التوحيد

وفيه مطالب .

المطلب الأول: توحيد الربوبية:

اهتم ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ بهذا القسم من التوحيد، وساق لإثباته أنواعاً عديدة من الأدلة، إما تقريراً له أو ردّاً على شبه الملحدين، من دهرية وطبائعيين.

وكان سلاحه في ذلك الجهاد العظيم، آيات القرآن العظيم التي عوّل عليها متأمّلاً فمفسّراً. كما كان يحثّ دائماً على استعمال نعمة العقل للتدبّر والتفكر والاستدلال على وجود الباري تعالى وأنّه تعالى المتفرّد بالخلق والتدبير؛ وفي مقابل ذلك ينفي أن يكون الحسّ أداةً صالحة للتعرّف على وجود الله تعالى، حتى قال في ذلك: «وإنما يخبّط الجاحد لأنه طلبه من حيث الحسّ»[1].

وقد تضمّن تقريره لتوحيد الربوبية، وردّه لشبه الدهرية والطبائعيين جملة من الأدلّة، أطلق عليها المتكلّمون مصطلحات معيّنة، لكنّ ابن الجوزي خالفهم في ذلك منهجاً وتطبيقاً.

فمن حيث المنهج، نجد أن الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ جعل المجادلة والرّد وسيلة لتقرير العقيدة الصحيحة التي تليق بمقام الرّب جلّ وعلا، واستعمل لذلك الآيات الباهرة من الكتاب المتلو، ومن الكون المنظور.

أما المتكلمون فقد كان أكثر همّهم الجدل والمراء، وإبطال أدلة الخصم وإن كانت صحيحة!

أما من حيث التطبيق، فلم يُطلق عليها تلك الأسماء؛ وقد تضمن منهجه الأدلة التالية[2]:

---

(١) القسم المحقق (ص٣٠٣).

(٢) انظر: أبو الفرج ابن الجوزي: آراؤه الكلامية والأخلاقية (ص١١٢ وما بعدها).

أولاً: إثباته لحقيقة دور العقل السليم: وهو الاستدلال على وجود الحق تبارك وتعالى، لا أن يكون وسيلة للضلال والانحراف؛ فقال عن فضيلة العقل من جهة الاستنباط: «إنما تتبين فضيلة الشيء بثمرته وفائدته، وقد عرفت ثمرة العقل وفائدته، فإنّه هو الذي دلّ على الإله، وأمر بطاعته وامتثال أمره، وثبّت معجزات الرسل وأمر بطاعتهم، وتأمّل العواقب فاعتبرها فراقبها وعمل بمقتضى مصالحها، وقاوم الهوى... وحثّ على الفضائل ونهى عن الرذائل»(١).

وقال عن الدهرية ناعياً: «وهؤلاء لما لم يدركوا الصانع بالحس، و لم يستعملوا في معرفته العقل جحدوه. وهل يشك ذو عقل في وجود صانع؟!»(٢).

ثانياً: الخَلْق دليل على الخالق: «أو دليل الخلق والاختراع»:

وقد ملأ تفسيره بالرّدود على الطبائعيين ومن على شاكلتهم ممن يشكّ في الخالق جلّ وعلاّ أو يجحده. فعند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى: ﴿قل انظروا ماذا في السماوات والأرض﴾ [يونس: ١٠١] قال: «قل للمشركين الذين يسألونك الآيات على توحيد الله، انظروا بالتفكر والاعتبار ماذا في السماوات والأرض من الآيات والعبر التي تدل على وحدانيته، ونفاذ قدرته، كالشمس، والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، وكل هذا يقتضي خالقاً مدبِّراً»(٣).

ومما ذكره في كتابه التلبيس قوله: «فإن الإنسان لو مرّ بقاعٍ ليس فيه بنيان، ثم عاد فرأى حائطاً مبنياً علم أن لا بدّ له من بانٍ بناه. فهذا المهاد الموضوع، وهذا

---

(١) ذم الهوى (ص١٧).

(٢) القسم المحقق (ص٣٠١).

(٣) زاد المسير (٤/٦٨). وانظر كذلك في هذا الموضوع: زاد المسير (١/١٦٨)، (٤/٦٨)، (٨/٣٣)؛ اللطائف (ص١٤٢-١٤٣)؛ تنبيه النائم الغمر (ص٨٣)؛ أحكام النساء (ص١٣٠)؛ المنتظم (١/١١٨-١١٩)، صيد الخاطر (ص٤٦٧).

السقف المرفوع، وهذه الأبنية العجيبة والقوانين الجارية على وجه الحكمة، أما تدّل على صانع؟!»[١].

ثالثاً: تدبير الأمر دليل على ربوبية الخالق: «أو دليل العناية»:

فالباري جلّ وعلا لم يترك خلقه سُدىً، بل ربّاهم ورعاهم من أضعف مخلوق إلى أعظم، إمّا بالتنشئة والخلق، وإمّا بالرزق والهداية.

وللتنبيه على هذا الدليل، قال ابن الجوزي: «من تأمّل تحديد الأسنان لتقطع، وتعريض الأضراس لتطحن،واللسان يقلّب الممضوغ، وتسليط الكبد على الطعام ينضجه ثم يُنفذ إلى كل جارحة قدر ما تحتاج إليه من الغذاء... والعقل الذي يرشد إلى المصالح، وكل شيء من هذه الأشياء ينادي: أفي الله شك؟!»[٢].

وقال ـــ أيضاً ـــ: «لما تلمّحت تدبير الصانع في سَوْق رزقي بتسخير السحاب وإنزال المطر برفق، والبذر دفين تحت الأرض كالموتى قد عفن ينتظر نفخة من صور الحياة، فإذا أصابته اهتز خضراً، وإذا انقطع عنه الماء مدّيد الطلب يستعطي، وأمال رأسه خاضعاً ولبس حلل التغير، فهو محتاج إلى ما أنا محتاج إليه، من حرارة الشمس، وبرودة الماء، ولطف النسيم»[٣].

رابعاً: دليل النفس:

وقد استدلّ ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ بهذا الدليل ليثبت به أمرين:

الأول: وقد مرّ معنا في دليل الخلق، والعناية، وقد ذكر هذا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وفي أنفسكم﴾ [الذاريات: ٢١] فقال: «آياتٌ إذ كنتم نُطفاً، ثم عظاماً،

---

(١) القسم المحقق (ص٣٠٢).

(٢) القسم المحقق (ص٣٠٢).

(٣) صيد الخاطر (ص١٢٧).

ثم علقاً، ثم مُضغاً...»[١]... ولا داعي للتفصيل في هذا دفعاً للتكرار.

الثاني: ومضمون هذا الدليل أن النفس مقطوع بوجودها، رغم أن الحس لم يثبت ذلك فضلاً عن أن يحيط بها علماً؛ فإذا صحّ هذا في النفس وهي مخلوقة أفلا يكون الخالق عزَّ وجلَّ أولى أن لا تدركه الحواس.

وهذا من أعظم الأدلة التي حاجّ بها ابن الجوزي عقول الملحدين المعاندين.

وهذه بعض أقواله الجامعة في ذلك: «لنا أشياء لا تدرك إلا جملة كالنفس والعقل، و لم يمتنع أحدٌ من إثبات وجودهما»[٢].

وقال أيضاً: «من أكبر الدليل على وجود الخالق سبحانه، هذه النفس الناطقة المميزة المحركة للبدن على مقتضى إرادتها، فقد دبّرت مصالحها، وترقت إلى معرفة الأفلاك، واكتسبت ما أمكن تحصيله من العلوم... فلم يحجبها سترٌ وإن تكاثف، ولا يُعرف مع هذا ماهيتها، ولا كيفيتها، ولا جوهرها، ولا محلها...

وهذا كله يوجب عليها أن لها مدبّراً وخالقاً، وكفى بذلك دليلاً عليه، إذ لو كانت وُجدت بها لما خفيت أحوالها عليها، فسبحانه سبحانه»[٣].

خامساً: دليل حلول الحوادث:

استدل ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ للمرة الوحيدة ــ فيما وقفتُ عليه ــ بهذا الدليل الكلامي على وجود الخالق تعالى، وقد علّقتُ على هذا في موطنه، وبيّنتُ حقيقة هذا الدليل وما يترتّب عليه عند أهل الكلام[٤]، غير أن ابن الجوزي قد

(١) زاد المسير (٨/٣٣).

(٢) القسم المحقق (ص٣٠٣).

(٣) صيد الخاطر(ص٣٤٠-٣٤١).

(٤) القسم المحقق (ص٣٠٥).

خالف المتكلمين ــ كما قدّمتُ سابقاً ــ في الاستدلال به، فلم يتمــاد في ذكــر لوازمه الباطلة، من نفي الصفات عن المولى تعالى ذكره، ومن نفي قدرتــه تعــالى على الفعل... في تفاصيل خطيرة؛ بل اختصره فقال: «ومن الأدلة القطعيــة علــى وجوده: أن العالم حادث، بدليل أنّه لا يخلو من الحوادث، وكل ما لا ينفك عــن الحوادث حادث، ولا بدّ لحدوث هذا الحادث من سبب وهو الخالق سبحانه»(١).

وهذه طريقة ابن عقيل فيما ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية(٢) رحمه الله.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية:

لا شكّ أن اعتناء الإمام ابن الجوزي بعلوم الكتاب والسُّنة، والتصنيف فيها؛ قد ترك أثراً قويّاً لديه من حيث الاعتقاد والتمسك بمقتضى تلك العلــوم. فوجدتــه موافقاً للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح فيما وقفتُ عليه من موضوعات هذا التوحيد، عدا كلامه في موضوع التبرك كما سيأتي.

وسأورد بعض ما وقفتُ عليه من كلامه وتحريراته في ذلك الخصوص:

أولاً: استحقاق الربّ جلّ وعلا للعبــادة وحده، دون سواه؛ لكونــه خالقاً:

فالذي يخلق هو الذي يُعبد، قال ابن الجوزي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ومــا خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾ [الأنبياء: ١٦]: «أي: لم نخلق ذلــك عبثاً، إنما خلقناهما دلالة على قدرتنا ووحدانيتنا ليعتبر الناس بخلقــه، فيعلمــوا أن العبادة لا تصلح إلا لخالقه...»(٣).

---

(١) القسم المحقق (ص٣٠٥).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٩/١٦٠).

(٣) زاد المسير (٥/٣٤٣).

ثانياً: استحقاق الربّ جلّ وعلا للعبادة وحده، دون سواه؛ لكونه رازقاً:

قال ــ رحمه الله ــ في تفسير قول الله جلّ وعلا: ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض، قل الله﴾ [سبأ: ٢٤]: «إنما أُمر أن يسأل الكفار عن هـذا، احتجاجاً عليهم بأن الذي يرزق هو المستحق للعبادة، وهم لا يثبتون رازقاً سواه؛ ولهذا قيل له: ﴿قلِ الله﴾ لأنهم لا يجيبون بغير هذا»(١).

ثالثاً: عدم جواز اتخاذ معبود غير الله:

قال في معنى قوله تعالى: ﴿هذا ذكر من معي، وذكر مَنْ قبلي﴾ [الأنبياء: ٢٤]: «المعنى: هذا القرآن، وهذه الكتب التي أُنزلت قبله، فانظروا هل في واحدٍ منها أن الله أمر باتخاذ إله سواه؟ فبطل بهذا البيان جواز اتخاذ معبود غيره من حيث الأمرُ به»(٢).

كما تكلم الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في بعض التفاصيل المتعلقة بتوحيد العبادة، ومن ذلك :

١ـ النهي عن تعظيم القبور، والصلاة عندها:

ففتنة القبور من أعظم ما كاد به إبليسُ بني آدم، إذ سوّل لهم الغلوّ في القبور بدعاء الموتى، والطواف حول قبورهم، فهوَوْا في دركات الشرك؛ ولهذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في نزعات الموت - بأبي هو وأمّي- اليهود

(١) زاد المسير (٦/٤٥٤).

(٢) زاد المسير (٥/٣٤٦).

والنصارى[١]؛ لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، والغاية من ذلك هي: التحذير من صنيعهم.

قال ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ :«وأمّا نهيُه عن اتخاذ القبور مساجد فلئلا تُعظَّم، لأن الصلاة عند الشيء تعظيم له، وقد أغرب أهل زماننا بالصلوات عند قبر معروف[٢]وغيره، وذلك لغلبة الجهل وملكة العادات»[٣].

وقال – رحمه الله – : (أصل عبادة الأوثان والأصنام من تعظيم قبور الأولياء والصالحين، ولهذا نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن تعظيم القبور والصلاة عندهاوالعكوف عليها، فإن ذلك هو الذي أوقع الأمم الماضية في الشرك الأكبر.

ولهذا نجد أيضاً في هذا الزمان أقواماً من الضُّلال الذين استحوذ عليهم الشيطان يتضرعون عند القبور، وعند سماع ذكر مشايخهم ويخشعون عندها، ويعبدونهم بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في المسجد ولا في السَّحَر، ومنهم من يسجد للقبر، فهذا هو الشرك بالله نعوذ بالله).[٤]

٣.منع الحلف بغير الله:

علّل ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ النهي عن الحلف بغير الله، لما فيه من تعظيم لذلك الشيء المحلوف به، فقال في معرض تعليقه على قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»[٥] : (كان من عادة العرب أن يحلفوا

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة (٥٣٢/١ برقم ٤٣٥-٤٣٦) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٣٧٧/١ برقم ٥٣١) من حديث عائشة وابن عباس.

(٢) أي الكرخي.

(٣) كشف المشكل (٥٠/٠٢). انظر المصدر نفسه (٣٣٤/٣).

(٤) تذكرة أولي البصائر في معرفة الكبائر لابن الجوزي (مخطوط) (ق٤).

(٥) البخاري في الأيمان والنذور، باب لاتحلفوا بآبائكم (٥٣٠/١١برقم ٦٦٤٧)؛

بآبائهم. والحلف بالشيء تعظيم له، فنهى رسول الله عن تعظيم غير الله بالقسم به)[١].

٣.النهي عن سبّ الدهر:

بين ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ أن العرب كانوا إذا أصابتهم مصيبة يسبّون الدهر، وينسبون ذلك إليه، ويرونه الفاعل لتلك الأشياء، ولا يرونها من قضاء الله عزَّ وجلّ.

وقال في معنى حديث: «لاتسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»[٢] أي هو الذي يصيبكم بهذه المصائب، فإذا سببتم فاعلها فكأنكم قصدتم الخالق)[٣].

٤.النهي عن قول: مطرنا بنوء كذا:

نقل أقوال العلماء في الأنواء وهي النجوم، وأن العرب كانت تنسب كل غيث يكون بعد طلوع نجم وسقوط آخر إلى ذلك النجم الساقط، فيقولون: مُطرنا بنوء كذا. ولا شك أن هذا شرك عظيم بربّ العالمين.

ثم بين الضابط الصحيح في ذلك فقال: «ومن لم يكن اعتقاده أن الكوكب يفعل لم يضرّه هذا القول. وقد أجاز العلماء أن يُقال: مُطرنا في نوء كذا، ولا يقال: بنوء كذا»[٤]

ومسلم فيه، باب النهي عن الحلف بغير الله (١٢٦٦/٣برقم١٦٤٦).

(١) كشف المشكل (٥١/١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر (١٧٦٢/٤برقم ٢٢٤٦).

(٣) كشف المشكل (٣٤٦/٣-٣٤٧). وانظر في هذا الموضوع: صيد الخاطر (ص٥٠٣-٥٠٤).

(٤) كشف المشكل (٢٦٢/٢).

٥.النهي عن التطيّر:

عرّف التطيرّ بقوله: (الطيرة: من التطيرّ، وهو التشاؤم بالشيء تراه أو تسمعه وتتوهّم وقوع المكروه به)[١].

وعلّل نفي النبي صلى الله عليه وسلم للعدوى بقوله: « لا عدوى » بأنه إنّما أراد إضافة الأشياء إلى القدر، لئلا يقف الإنسان مع السبب وينسى المسبّب، والله تعالى قد يعمل الأسباب وقد يبطلها؛ فأراد النبي صلى الله عليه وسلم إضافة الواقعات من الضرر والنفع إلى الله عزّ وجل[٢].

أخطاء الشيخ في هذا النوع من التوحيد :

مرّ فيما سبق نهي ابن الجوزي -رحمه الله – عن تعظيم القبور والصلاة عندها، وتحذيره من ذلك، إلا أنه أخطأ في بعض كتبه عندما ذكر شيئاً من التبرك غير المشروع، كالتبرك بقبور الصالحين ، من ذلك :

١ــ ما نقله عن جعفر الخلدي[٣] دون أن يعلّق على ذلك النقل ويبيّن بطلانه؛ أنه قال: (كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين، فغفوت فانتبهت وليس عليّ منه شيء. وزرت قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة، فرأيت كأن القبر قد شُقّ وخرج منه إنسان، فقلت: إلى أين يا ابن رسول الله؟ فقال: من يد هؤلاء)[٤].

ومثل هذا الفعل إن كان عن اعتقاد البركة في تراب القبر، فهو حرام ووسيلة

---

(١) كشف المشكل (٤٧٢/٢). وانظر: (٤٨٢/١).

(٢) انظر: المصدر السابق (٤٧١/٢-٤٧٢)؛ (٢٦٨/٢)؛ (٣٧٦/٤-٣٧٧).

(٣) ستأتي ترجمته عند الأثر برقم [٢٢].

(٤) المنتظم: (٣٤٦/٥-٣٤٧).

إلى الشرك الأكبر؛ وإن كان عن اعتقاد أن الميت هو الذي يشفي، فذلك شرك في الربوبية، ودعاؤه والاستغاثة به شرك في العبادة.

٢ـ قال في ترجمة أحمد القزويني: كان من الأولياء المحدثين... وقبره ظاهر يتبرك به في الطريق إلى معروف الكرخي[1])[2].

٣ـ ما أورده من قصص ومنامات في فضل قبور بعض الصالحين[3].

وما أورده ابن الجوزي - رحمه الله - في التبرك بقبور الصالحين، كله داخل في التبرك الممنوع الذي لا يجوز، لعدم وجود ما يدلّ على مشروعيته من الكتاب والسنة، ولا فعَلَه أو أرشد إلى فعله أحد من الصحابة وتابعيهم بإحسان. أو أئمة الدين المتبوعين.

بل الوارد هو النهي الشديد عن ذلك، ومن ذلك قول النبي : « ...إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك »[4] .

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (لو كان الدعاء عند القبور، والصلاة عندها، والتبرك بها فضيلة أو سنة أو مباحاً، لفعل ذلك المهاجرون والأنصار، وسنّوا ذلك لمن بعدهم، ولكن كانوا أعلم بالله ورسوله ودينه من الخلوف التي خلفت بعدهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان راحوا على هذا السبيل؛ وقد كان

---

(١) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [١٣٤].

(٢) المنتظم (١٥٦/١٧).

(٣) انظر: مناقب بغداد لابن الجوزي (ص٢٩)؛ مناقب الإمام أحمد (ص١٩٤)؛ بحر الدموع (ص٣٩)، المنتظم (٣٤٦/٥)، (٢١١/١١).

(٤) أخرجه مسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد (٣٧٧/١ برقم٥٣٢).

عندهم من قبور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمصار عدد كثير، وهم متوافرون، فما منهم من استغاث عند قبر صاحب، ولا دعاه، ولا دعا به، ولا دعا عنده، ولا استشفى به، ولا استسقى به، ولا استنصر به. ومن المعلوم أن هذا مما تتوفر الهمم على نقله بل على نقل ما دونه)[١].

المطلب الثالث: عقيدته في صفات الله تعالى:

تردد موقف الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في مسألة صفات الربّ تعالى، بين النفي والإثبات. فتارة يثبت الصفات على طريقة السّلف، وتارة أخرى يجنح إلى التفويض، وتارة يميل إلى التأويل كما هو بارز في كتابه " دفع شبه التشبيه" الذي أوّل فيه كثيرا من نصوص الكتاب والسنة الواردة في صفات الله عزّ وجلّ.

وكان اضطرابه واختلاف أقواله في هذا الموضوع ناتجاً عن بعض القواعد المجانبة للصواب، والتي بنى عليها اعتقاده في الصفات الإلهية.

ومن هذه القواعد ما يلي[٢] :

١ــ تسميته لأخبار الصفات إضافات، وقرّر أن (ليس كل مضاف صفة)[٣] ، ثم حكم بأنه (قد ابتدع من سمى المضاف صفة)[٤] .

ولا شك في كون ابن الجوزي تأثر في هذا المصطلح بشيخه ابن عقيل؛ إذ هو

---

(١) إغاثة اللهفان (٣١٩/١). وانظر : اقتضاء الصراط المستقيم (٦٨١/٢).

(٢) انظر: دفع شبه التشبيه (ص١٠٤-١٠٧).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٠٤).

(٤) المصدر نفسه (ص ١٠٤).

الذي أُثر عنه استعمال هذا المصطلح اتّباعاً منه للمعتزلة؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولابن عقيل أنواع من الكلام، فإنه كان من أذكياء العالم، كثير الفكر والنظر في كلام الناس؛ فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية، وينكر على من يسمّيها صفات، ويقول: إنما هي إضافات موافقة للمعتزلة، كما فعله في كتابه « ذم التشبيه وإثبات التنزيه» وغيره من كتبه، واتبعه على ذلك أبو الفرج بن الجوزي في كتابه «كف التشبيه بكف التنزيه»، وفي كتابه «منهاج الوصول»»[١].

٢ـ أن آيات الصفات من المتشابه، فلا ظاهر لها يجب أن تحمل عليه، وقد استقر في ذهنه أن الظاهر هو المألوف عند الخلق فقال: (فهل ظاهر الاستواء إلا القعود، وظاهر النزول إلا الانتقال)[٢].

وهذا الرأي باطل ، إذ مؤداه إلى القول بعدم الاستفادة من الكتاب والسنة شيئاً من العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (من قال عن جبريل ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما، وعن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمة المسلمين والجماعة: إنهم كانوا لا يعرفون شيئاً من معاني هذه الآيات، بل استأثر الله بعلم معناها، كما استأثر بعلم وقت الساعة، وإنما كانوا يقرأون ألفاظاً لا يفهمون لها معنى، كما يقرأ الإنسان كلاما لا يفهم منه شيئاً، فقد كذب على القوم، والنقول المتواترة عنهم تدلّ على نقيض هذا، وأنهم كانوا يفهمون هذا كما يفهمون غيره من القرآن)[٣].

(١) درء تعارض العقل والنقل (٨/٦٠).

(٢) دفع شبه التشبيه (ص١٠٤).

(٣) مجموع الفتاوى (١٧/٤٢٥).

وقال الشيخ الشنقيطي - صاحب أضواء البيان - : (آيات الصفات لا يطلق عليها اسم المتشابه... لأن معناها معلوم في اللغة العربية، وليس متشابهاً، ولكن كيفية اتصافه جلّ وعلا بها ليست معلومة للخلق، وإذا فسرنا المتشابه بأنه هو ما استأثر الله بعلمه دون خلقه، كانت كيفية الاتصاف داخلة فيه، لا نفس الصفة)(١)

٣ــ استعمال التأويل، ظنّاً منه أنه أُثر عن الإمام أحمد، وقد سبقت لي الإشارة إلى ذلك عند حديثي عن منهجه العام في العقيدة(٢) .

٤ــ شبهة أن إثبات الصفات يؤدي إلى التجسيم، وقد تأثر في هذا الجانب بما حدث من بعض مثبتة الصفات من غلوّ.

وهذه أيضاً شبهة باطلة ناتجة عن عدم تنزيه الله تعالى واعتقاد صفاته تجسيماً وتشبيهاً بصفات المخلوقين.

لأن الله تعالى يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم وصفاً حقيقياً تفصيلياً، يليق بجلاله وعظمته، مع الاعتقاد الجازم بأن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. وهذا الاعتقاد لا يجاوز ما جاء في القرآن والسنة.(٣)

هذه أهم القواعد التي ــ في رأيي ــ بنى عليها الإمام ابن الجوزي -رحمه الله - أقواله وآراءه في باب « صفات الله تعالى ».

لكنه ــ كما أسلفت ــ لم يثبت على رأيٍ واحدٍ، فقد كان أحياناً يخفّف من

---

(١) مذكرة في أصول الفقه (ص ٦٥).

(٢) انظر: (ص٨١ وما بعدها) من هذه المقدمة.

(٣) انظر : مجموع الفتاوى (٥/٢٦)، ومنهج القرطبي في أصول الدين (وهي رسالتي للماجستير مطبوعة على الآلة) (١/١٢٧-٢٣٢).

التأويل إلى القول بالتفويض[1] ، اعتقاداً منه أن ذلك الموقف هو الـــذي يقتضيــه النصّ؛ أو هروباً من التعطيل الذي كان لا يرتضيه، ويهاجم أصحاب ذلك المذهب الرديّ وعلى رأسهم الجهمية.

والخلاصة أن ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ لم يتمحّص و لم يثبت علـــى قــول واحد، كما أن له كلاماً في تقرير عقيدة التوحيد في الأسماء والصفات موافقاً لما أُثر عن السَّلف، وهذا لا يمكن أن نتجاهله، أو نطّرحه بسبب ما ورد عنه من الأقوال المخالفة لذلك.

وأشدّد على أن سلوك الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ هذا الاتجـــاه - أي مسلك التأويل - ليس من مبدأ انتساب إلى فرقة مبتدعة، ولا استناداً إلى حججهم العقلية والكلامية المستمدة من غير مناهج المسلمين؛ بل إنه أُتي من عدم كونه ــ في هذا الباب ــ على درجة كبيرة من التحقيق والنظر في كلام الطوائف المناوئـــة للسنة في باب «توحيد الأسماء والصفات» على وجه الخصوص.

ولهذا نجد له كلاماً في إثبات بعض الصفات يكون غاية في الصحة والصواب، بل قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ أن لابن الجوزي (من الكـــلام في الإثبات نظْماً ونثراً ما أثبت به كثيراً من الصفات)[2] .

ولأهمية هذه المسألة، ودحضاً لشبهات من يصف الشيخ ــ رحمـــه الله ـــ بالتجهم، أو بمعاداة مذهب السَّلف والأئمة الأعلام، أرى لزاماً عليّ أن أذكر جُمَلاً من كلام الشيخ ــ رحمه الله ــ في الإثبات والتنزيه وافق فيها منهج السَّلف.

---

(١) انظر القسم المحقق (ص٥٢٥-٥٢٦)

(٢) مجموع الفتاوى (١٦٩/٤).

أولاً: بعض عباراته الجامعة:

ـــ في تفسيره لمعنى «العرش» وعرضه لمختلف الآراء في معناه قال: (وإجماع السّلف منعقد على ألاّ يزيدوا على قراءة الآية، وقد شذّ قوم فقالوا: العرش بمعنى المُلك، وهو عدول عن الحقيقة إلى التجوّز مع مخالفة الأثر، ألم يسمعوا قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ أفتراه كان المُلك على الماء؟!)[١].

(إذا أثبتنا ذاتاً قديمة خارجة عما يُعرف، فليُعلم أن الصفات تابعة لتلك الذات، فلا يجوز لنا أن نقيس شيئاً منها على ما نفعله ونفهمه، بل نؤمن به ونسلّمه)[٢].

وكلام الشيخ ـــ رحمه الله ـــ هنا منسجم تماماً مع قاعدة: (القول في الصفات كالقول في الذات)[٣].

ـــ وقال عند حديثه عن صفة «الإصبع» لله تعالى: (ومذهب علماء السّلف السكوت عن مثل هذا الحديث، وأن يُمرّ على ما جاء من غير تشبيه ولا تأويل)[٤].

ـــ وقال: (وأخبار الصفات تُمرّ كما جاءت)[٥].

ـــ وقال: (فإن قيل : عبت طريق المقلدين في الأصول وطريقة المتكلمين، فما الطريق السليم من تلبيس إبليس؟

فالجواب : أنه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوهم

---

(١) زاد المسير (٣/٢١٣).

(٢) صيد الخاطر (ص٤٢٤).

(٣) التدمرية لابن تيمية (ص٤٣).

(٤) كشف المشكل (١/٢٧٠).

(٥) كتاب القصّاص (ص٣٦٧).

بإحسان، من إثبات الخالق سبحانه وإثبات صفاته على ما وردت به الآيات والأخبار ، من غير تنقير ولا بحث عما ليس في قوى البشر إدراكه)[١].

ــ وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وكلّم الله موسى تكليماً ﴾ [النساء:١٦٤]: (تأكيد « كلّم » بالمصدر يدلّ على أنه سمع كلام الله حقيقة. ثم ذكر من طريق ثعلب[٢] قوله : (لولا أن تعالى أكّد الفعل بالمصدر، لجاز أن يكون كما يقول أحدنا للآخر: قد كلمتُ لك فلاناً، بمعنى : كتبت إليه رقعة، أو بعثت إليه رسولا، فلما قال : « تكليماً » لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله)[٣] .

ــ ومما نظمه في صفات الله تعالى على طريقة السلف، قصيدته الدالية في السنة. ومما جاء فيها:

قوله:

صفاتُه كذاتِه قديمةٌ سبحانه من ملك جواد

وقوله:

وهو على العرش كذا أخبرنا وكرر القول على العباد

نزوله إلى السماء ثابت في الليل فاهجر لذة الرقاد

وقوله:

كلامه صوت وحرف وبه نادى الكليم جلّ من منادي

---

(١) القسم المحقق (ص٥٣١).

(٢) هو أحمد بن يحي بن يزيدن الشيباني، مولاهم. أبو العباس البغدادي، العلامة المحدث، إمام النحو، صاحب « الفصيح والتصانيف ». قال الخطيب : ثقة حجة، ديّن صالح، مشهور بالحفظ. مات سنة ٢٩١هـ. انظر : (تاريخ بغداد ٢٠٤/٥، السير ٥/١٤).

(٣) زاد المسير (٢٥٦/٢).

وقوله:

واتبع مقال السلف الذين ما　　زادوا ولا قالوا برأي بادي[١]

وقال عن صفة «الحياء»: (صفات الحق عزّ وجلّ لا يُطلّع لها على ماهية، وإنّما تمّر كما جاءت)[٢] .

ثانياً: بعض تحريراته ومناقشاته:

١- ناقش ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ وردّ على من فسّر الاستواء بأنه الاستيلاء، فقال: (وبعضهم يقول: استوى بمعنى استولى؛ ويحتج بقول الشاعر:

حتى استوى بشرٌ على العراق　　من غير سيف ودمٍ مُهراق[٣]

وبقول الشاعر :

هما استويا بفضلهما جميعا　　على عرش الملوك بغير زور

وهذا مُنكر عند اللّغويين، قال ابن الأعرابي[٤] : العرب لا تعرف استوى بمعنى

---

(١) الدالية في السنة لابن الجوزي (مخطوط) (ق١/أ،ب، ق٢/أ).

(٢) زاد المسير (١/٥٤).

(٣) انظر لسان العرب (سوى) (١٤/٤١٤) والصحاح للجوهري (٦/٢٣٨٥).

وهذا البيت لم ينسب لقائل معين، بل قال فيه شيخ الإسلام : (لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا : إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة). مجموع الفتاوى (٥/١٤٦). وانظر : مختصر الصواعق المرسلة (ص٣٨٨).

(٤) هو محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبدالله الهاشمي مولاهم، إمام اللغة، النسّابة. قال ثعلب : انتهى إليه علم اللغة والحفظ. وقال الأزهري : صالح، زاهد، ورع صدوق. مات بسامراء سنة ٢٣١هـ. ينظر : (معجم الأدباء ١٨/١٨٩، السير ١٠/٦٨٧، المزهر للسيوطي ٢/٤١١).

استولى، ومن قال ذلك فقد أعظم. قالوا: وإنما يقال: استولى فلان على كـــذا، إذا كان بعيداً منه غير متمكّن منه ثمّ تمكّن منه؛ والله عزّ وجلّ لم يزل مُستولياً علـــى الأشياء؛ والبيتان لا يُعرف قائلهما، كذا قال ابن فارس اللغوي. ولو صحّا، فـــلا حجة فيهما لما بيّنا من استيلاء من لم يكن مستولياً. نعوذ بالله من تعطيل الملحـــدة وتشبيه المجسمة). اهـ(١) .

٢- كما أجاد ــ عليه رحمة الله ــ في تحرير مسألة رؤية الله عزّ وجلّ يـــوم القيامة بالأبصار، ومما قاله بهذا الخصوص:

(رؤية الله عزّ وجلّ حقٌّ لا شكّ فيه. والأحاديث فيها صحاح)(٢) .

وفي تفسير قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿لن تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] قال: (تعلّق بها نفاة الرؤية وقالوا: (لن) لنفي الأبد، وذلك غلط، لأنها قد وردت وليـــس المراد بها الأبد في قوله: ﴿ولن يَتَمَنَّوْهُ أبداً بما قدمت أيديهم﴾ [البقرة: ٩٥] ثم أخبر عنهم بتمنّيه في النار بقوله: ﴿يا مالك ليقض علينا ربّك﴾ [الزخرف: ٧٧]...

وفي هذه الآية دلالة على جواز الرؤية، لأن موسى مع علمه بالله تعالى ســألها، ولو كانت مما يستحيل لما جاز لموسى أن يسألها، ولا يجوز أن يجهل موسى مثـــل ذلك؛ لأن معرفة الأنبياء بالله ليس فيها نقص، ولأن الله تعالى لم ينكر عليه المسألة، وإنما منعه من الرؤية. ولو استحالت عليه لقال: (لا أُرى)، ألا ترى أن نوحاً لمـــا قال: ﴿إن ابني من أهلي﴾ [هود: ٤٥] أنكر عليه بقوله: ﴿إنه ليس من أهلـــك﴾ [هود: ٤٦].

وممّا يدّل على جواز الرؤية أنّه علّقها باستقرار الجبل، وذلـــك جـــائز غـــير

(١) زاد المسير (٣/٢١٣). وانظر مختصر الصواعق (ص٣٨٨).

(٢) المصدر السابق (٨/٤٢٢-٤٢٣). وانظر: (٣/٩٨ــ٩٩) من المصدر نفسه.

مستحيل، فدلّ على أنها جائزة، ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما استحال علّقه بمستحيل، فقال: ﴿حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخياط﴾ [الأعراف: ٤٠]) اهـ[١].

٣- وفي مناقشته للمعتزلة في تفسيرهم لصفة «اليد» في قوله تعالى: «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» [ص: ٧٥] بأنها القدرة، قال: (وقول المعتزلة: إن المراد باليد القدرة، باطل لأنّه يؤدي إلى أن تكون للحق سبحانه قدرتان، فإنه قال بيديه. وأجمع المسلمون قاطبة أنه لا يجوز أن تكون لله قدرتان...

وكذلك لا يجوز أن يُقال: إن الحق تعالى خلقه بنعمتين، لأن النعمة مخلوقة...)[٢].

ولعلّ في هذا القدر كفاية للدلالة على المقصود من هذا المبحث.

---

(١) زاد المسير (٣/٢٥٦).

(٢) مجالس ابن الجوزي (مخطوط) (ق١/ب).

المبحث الثالث

عقيدته في الإيمان

وفيه مطالب .

للإمام ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ إشارات إلى مسائل تتعلق بمباحث الإيمان، سأذكر ما وقفتُ عليه من ذلك:

المطلب الأول : مسائل في الإيمان:

١.تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً، ودخول الأعمال في مسمّى الإيمان:

قال في معنى قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ [البقرة: ٣]: (الإيمان في اللغة: التصديق. والشرع أقّره على ذلك، وزاد فيه القول والعمل)(١).

وبعد نقله لقول ابن قتيبة وابن خزيمة في معنى «الإيمان» في قوله تعالى، ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ [الشورى: ٥٢] وأن المراد به: (شرائع الإيمان ومعالمه، وهي كلها إيمان؛ وقد سمّى الصلاة إيماناً بقوله: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ [البقرة: ١٤٣])(٢) قال: (والقول ما اختاره ابن قتيبة وابن خزيمة)(٢).

٢.زيادة الإيمان ونقصانه :

قال في قوله تعالى : ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً﴾[التوبة:١٢٥]: (لأنهم إذا صدقوا بها وعملوا بما فيها، زادتهم إيماناً)(٣).

٣.من أهل الكبائر من يدخل النار لكن لا يخلد فيها:

فقد عاب على المرجئة قولهم بأن من أقرّ بالشهادتين وأتى بجميع المعاصي لم يدخل النار أصلاً، وعقّب على قولهم بقوله: (وخالفوا الأحاديث الصحاح في إخراج الموحّدين من النار)(٤).

---

(١) زاد المسير (١/٢٤).

(٢) المصدر السابق (٧/٢٩٨). وانظر: (١/١٥٥-١٥٦) من المصدر نفسه.

(٣) زاد المسير (٣/٥١٨-٥١٩).

(٤) القسم المحقق (ص٤٩٤). وانظر: كشف المشكل (٣/٤٥٣).

وفي هذا ردّ على المرجئة والوعيدية من الخوارج والمعتزلة.

المطلب الثاني : مسائل في الإيمان بالرسل:

١.دلائل النبوة:

قال ابن الجوزي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ [يوسف: ١١٢]: (أي في خبر يوسف وإخوته... ﴿عبرة﴾ أي عظة، ﴿لأُولي الألباب﴾ أي: لذوي العقول السليمة، وذلك من وجهين:

أحدهما: ما جرى ليوسف من إعزازه وتمليكه بعد استعباده، فإن من فعل ذلك به قادرٌ على إعزاز محمد ﷺ وتعلية كلمته.

والثاني: أنّ من تفكّر، علم أن محمداً صلى الله عليه وسلم مع كونه أمّياً، لم يأت بهذه القصة على موافقة ما في التوراة من قِبل نفسه، فاستدلّ بذلك على صحة نبوته)[1].

وقال أيضاً: (لما خصّهم ــ أي الإنس والجنّ ــ بقوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ [الإسراء:٨٨] فلم يكن في وسعهم، عجّزهم، فكأنّه يقول: قد أوضحت لكم بما سبق من الآيات ما يدلّ على نبوتي، ومن ذلك: التحدّي بمثل هذا القرآن...)[2].

وتكلّم ابن الجوزي عن بعض أوجه الإعجاز في القرآن العظيم، وأنّه من أعظم الأدلة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وصحة نبوته، فقال: (ما تضمن من

---

(١) زاد المسير (٤/٢٩٧).

(٢) زاد المسير (٥/٨٨).

أخبار الأمم السّالفة وسير الأنبياء التي عرفها أهل الكتاب، مع كون الآتي بها أميّاً لا يكتب ولا يقرأ، ولا عُلم بمجالسة الأحبار ولا الكهّان، ومن كان من العرب يكتب ويقرأ ويجالس علماء الأحبار لم يدرك ما أخبر به القرآن... إخباره عن الغيوب المستقبلة الدالة على صدقه قطعاً لوقوعها على ما أخبر... أنه محفوظ من الاختلاف والتناقض[(١)].

٢.التفضيل بين الأنبياء:

قد فضّل الله تعالى بعض الأنبياء والرسل على بعض، قال تعالى: ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال: ﴿ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض﴾ [الإسراء: ٥٥].

ولهذا التفاضل أوجهٌ، قال ابن الجوزي: (وكذلك فضل بعض النبيين على بعض، وذلك عن حكمة منه وعلم؛ فخلق آدم بيده، ورفع إدريس، وجعل الذرية لنوح، واتخذ إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وجعل عيسى روحاً، وأعطى سليمان ملكاً جسيماً، ورفع محمداً صلى الله عليه وسلم فوق السماوات، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)[(٢)].

وبين في توجيه النهي الوارد في تفضيل بعض الأنبياء على بعض، كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يقولنّ أحدكم إني خيرٌ من يونس بن متّى»[(٣)]؛ أنّه خوف الانتقاص من قدر المفضول. ثم قال: (والمعنى: قولوا ما قيل

---

(١) الوفا بأحوال المصطفى (١/٢٦٩-٢٧٠). وانظر: كلاماً رائعاً للمصنّف في صيد الخاطر (ص٥١٧-٥١٨).

(٢) زاد المسير (٥/٤٨)، وانظر: مباحث المفاضلة في العقيدة د. الشظيفي (ص ١٢٠-١٣١).

(٣) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وإن يونس لمن

لكم ولا تخيّروا برأيكم، وليس المراد أن لا تعتقدوا تفضيل قوم على قوم، فقد قال الله تعالى: ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة: ٢٥٣])[1].

٣.موت الخضر:

يرى ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ أن الخضر[2] العبد الصالح ميّت، وأنّه (قد زعم قوم أن الخضر حيٌّ إلى الآن، واحتجوا بأحاديث لا تثبت، وحكايات عن أقوام ــ سليمي الصدور ــ ويقول أحدهم: لقيت الخضر)[3].

ثم سرد جملة من تلك الأحاديث وقال: (وكل هذه الأحاديث لا تثبت)[4]، وعن تلك الحكايات قال معلقاً: (وربما ظهر الشيطان لشخص فكلمه، وربما قال بعض المتّهمين لبعض: أنا الخضر. وأعجب الأشياء أن يصدّق القائل أنا الخضر، وليس لنا فيه علامة نعرفه بها)[4].

ومما نقله من كلام الحسين بن المنادي [5] في مسألة حياة الخضر، قوله: (أين

المرسلين﴾ (٦/٤٥٠ برقم ٣٤١٢).

(١) كشف المشكل (٣/٤٦٦-٤٦٧).

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الطبري (١/٣٦٥-٣٧٦)، التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن للسهيلي (ص١٨٨-١٩١)، المنتظم (١/٣٦٠-٣٦٥).

(٣) المنتظم (١/٣٦١).

(٤) المنتظم (١/٣٦٣).

(٥) هو أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين بن المنادي، الإمام المقرئ الحافظ البغدادي، صاحب التواليف. قال أبو عمرو الداني : مقرئ جليل غاية في الإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون. مات سنة ٣٣٦هـ. ينظر :(تاريخ بغداد٤/٦٩، طبقات الحنابلة ٢/٣، السير ١٥/٣٦١).

كان الخضر عند تبشير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالخلافة. وهذه الأخبار واهية الصدور والأعجاز لا تخلوا في حالها من أحد أمرين:

ــ أن تكون أُدخلت من حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالاً.

ــ وإما أن يكون القوم عرفوا حالها فرووها على وجه التعجّب، فنسبت إليهم على وجه التحقيق.

وقال: والتخليد لا يكون لبشر لقول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وسلم: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخُلدَ أفَإِنْ مِتَّ فهُمُ الخالدون﴾ [الأنبياء: ٣٤].

ونقل قول إبراهيم الحربي(١) وقد سُئل عن تعمير الخضر، فأنكر ذلك، وقال: هو متقادم الموت.

قال: وروجع غيره في تعميره، وأن طائفة من أهل زماننا يرونه ويروون عنه، فقال: من أحال على غائب حيّ أو مفقود ميت لم يُنْتَصف منه، وما ألقى ذكر هذا بين الناس إلا الشيطان...)(٢).

ولابن الجوزي ــ رحمه الله ــ كتاب حول الخضر، سمّاه: «عجالة المنتظم بشرح حال الخضر»، قال عنه: (ذكرتُ فيه هذه الأحاديث والحكايات ونظائرها وبيّنتُ خطأها)(٣).

---

(١) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [١٣٦].

(٢) المنتظم (١/٣٦٣-٣٦٤).

(٣) المنتظم (١/٣٦٣).

المطلب الثالث: مسائل في الإيمان باليوم الآخر:

١. عذاب القبر: دليله وحكم الإيمان به:

عند تعليق ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ على حديث أبي أيوب الأنصاري أنه: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس، فسمع صوتاً فقال: ﴿يهود تعذّب في قبورها﴾[١]؛ قال: (قد دلّ هذا الحديث على عذاب القبر. واعلم أن الإيمان بعذاب القبر واجب للأحاديث الواردة فيه)[٢].

وقال أيضاً: (قد أشكل على الناس أمر النفس وماهيتها، مع إجماعهم على وجودها... ثم أشكل عليهم مصيرها بعد الموت، ومذهب أهل الحق أن لها وجوداً بعد موتها، وأنها تنعم وتعذب)[٣].

٢. أشراط السّاعة:

خروج الدابّة: قال عنها: (هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلّمهم﴾ [النمل: ٨٢]، وهي دابّةٌ تخرج في آخر الزمان، تكلم الإنس، وتنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فيسودّ وجهه،

---

(١) رواه البخاري في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر (٢٤١/٣برقم١٣٧٥) ومسلم في باب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه (٢١٩٩/٤برقم٢٨٦٩).

(٢) كشف المشكل (٨٤/٢).

(٣) صيد الخاطر (ص٧٤). وانظر من المصدر نفسه (ص٧٥).

وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فيبيض وجهه، فيعرف المؤمن من الكـــافر[١]...

وإنما تخرج هذه الدابّة لعقوبة الكفّار وفضيحتهم؛ فإنهم رأوا من الآيات ما يشفي ويكفي فلم ينتفعوا بما رأوا، فخرجوا بالإعراض عن فهم الدليل عن حيّز الآدميـــة إلى حيّز الحيوان البهيم، فأُخرجت لعقوبتهم دابّة)[٢].

طلوع الشمس من مغربها: وقال عن هذه الآية العظيمة: (طلوع الشمس من مغربها آية تعم الكلّ، وتدلّ على الصانع المقلّب للأشياء، وقد ســبق الوعــد بذلك في القرآن، فإذا اضطرّهم ذلك إلى التصديق لم يُقبلْ إيمانُ من يؤمن حينئــذ. ولقد زعم الملحدون وأهل النجوم أن ذلك لا يكون، فَيُبيّن كذبهم، ويظهر القدرة على ما طلبه الخليل من نمرود بقوله: ﴿فأت بها من المغرب﴾ [البقرة: ٢٥٨])[٣].

المطلب الرابع: مسائل في الإيمان بالقدر:

١.الإيمان بالقدر:

بوّب ابن الجوزي في كتابه الحدائق في علم الحديث والزهديات[٤]باباً ترجمـــه بقوله: باب الإيمان بالقدر، وسرد تحته الأحاديث الدالة على ذلك.

٢.الفرق بين الإرادة والمحبة:

قال في التفسير: (الإرادة معنى غير المحبة، فإن الإنسان قد يتناول المرّ ويريـــد

---

(١) ذكر المصنّف هذا بناءً على ما رواه الطبري في تفسيره من حديث ابن عمر موقوفـــاً (١٥/٢٠).

(٢) كشف المشكل (٤٧٦/٣). وقد فصّل القول فيها في تفسيره (١٩٠/٦-١٩٣).

(٣) كشف المشكل (٤٧٦/٣).

(٤) (٥٤٩/٣).

بط الجرح ولا يحب شيئاً من ذلك.

وإذا بان في المعقول الفرق بين الإرادة والمحبة، بطل ادعاؤهم التساوي بينهما، وهذا جواب معتمد)[١].

٣. خلق أفعال العباد:

قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قال أتعبدون ما تنحتون. والله خلقكم وما تعملون﴾ [الصافات: ٩٥ ــ ٩٦] بعد أن نقل كلام الطبري في معنى «ما»: (وفي هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله)[٢].

٤. الاحتجاج بالقدر على المعاصي:

قال في التفسير: (قوله تعالى: ﴿ سيقول الذين أشركوا﴾: أي إذا لزمتهم الحجة، وتيقنوا باطل ما هم عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرمه الله «لو شاء الله ما أشركنا» فجعلوا هذا حجة لهم في إقامتهم على الباطل؛ فكأنهم قالوا: لو لم يرض ما نحن عليه، لحال بيننا وبينه... فيقال لهم: لِمَ تقولون عن مخالفيكم إنهم ضالّون؟! وإنما هم على المشيئة أيضاً، فلا حجة لهم، لأنهم تعلّقوا بالمشيئة، وتركوا الأمر؛ ومشيئة الله تعم جميع الكائنات، وأمره لا يعم مراداته، فعلى العبد اتباع الأمر، وليس له أن يتعلّل بالمشيئة بعد ورود الأمر)[٣].

---

(١) زاد المسير (١/٢٢٢). وانظر: (٧/١٦٤).

(٢) زاد المسير (٧/٧٠).

(٣) زاد المسير (٣/١٤٥). وانظر: القسم المحقق (ص٤٠٩).

المبحث الرابع

موقفه من الفرق

وفيه مطالب .

اهتم الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ بآراء الفرق المخالفة للإسلام، سواء المنتسبة إليه أو الخارجة عنه بالكلية. فاطلع على آرائها وناقشها، وردّ عليها وفندها. وقد ظهر هذا جلياً هنا في كتاب « تلبيس إبليس » ، وسأركز في عرضها على ما تناوله ابن الجوزي بالردّ والمناقشة؛ لنطلع على جانب من جهود الشيخ ــ رحمه الله ــ في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، ودحض الشبهات التي أثيرت حولها، سواء من قِبل النحل الكافرة، أو الفِرق المبتدعة..

المطلب الأول : الملل والنحل الخارجة عن الإسلام:

١.السوفسطائية(١):

عرض لآرائهم وردّ عليها بأقوال العلماء، وكان في مناقشته متهكماً بهم لمخالفتهم أدنى قضايا العقول السليمة.

٢.الدهرية(٢):

عرّف مقالتهم المادية الصرفة، وعابهم في تركهم استعمال العقل في معرفة الخالق؛ ثم عرض لأدلة الخلق المنصوبة الدالة على وجود الخالق المدبّر رداً عليهم ودحضاً لآرائهم.

٣.الطبائعيون(٣):

وهم القائلون بأن الطبيعة هي التي أوجدت هذا الكون بما فيه، وذلك باجتماع الطبائع الأربع... وبهذا الدليل الذي زعموه أبطل ابن الجوزي نظريتهم المتهافتة بكون امتزاج الطبائع واجتماعها دليلاً على أنها مقهورة؛ كما استدل على عجز

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٢٨٧-٣٠٠).

(٢) انظر: القسم المحقق (ص٣٠١-٣٠٦).

(٣) انظر: القسم المحقق (ص٣٠٧-٣٠٩)؛ وزاد المسير (٤/٣٠٣).

الطبيعة عن الخلق، بكون هذا الأخير في منتهى الدقة التي لا تصدر إلا عن حكيم خبير، وهم قد سلّموا بأن الطبيعة ليست حية ولا عالمة ولا قادرة.

٤.الثنوية[(١)]:

ذكر مختلف آرائهم الناتجة عن شبهة أن الشيئين المتضادّين لا يمكن أن يصدرا من أصل واحد، فقالوا بالأصليْن!

وقد ردّ عليهم بدليل التمانع الذي يستحيل معه وجود إلهيْن.

٥.الفلاسفة وتابعوهم[(٢)]:

فبيّن آفتهم وهي: الاعتماد على العقول، ودعوى الاستغناء عن الأنبياء. ثم فَصّل القول في مختلف آرائهم ودخل معهم في مناقشات، وردّ على أكثر ما أورده من مقالاتهم، وأعرض عن بعضها لتهافتها في نفسها.

وممن ردّ عليهم ابن الجوزي في هذا الباب، أتباع الفلاسفة ممن انتسب إلى الإسلام لكن رفض شرعه، وأهمل الصلاة، ولابس المحظورات، حتى صار اليهود والنصارى أعذر منهم؛ لأنهم متمسكون بشرائع دلت عليها معجزات، وصار المبتدعة في الدين أعذر منهم لأنهم يدّعون النظر في الأدلّة؛ أما أولئك المتفلسفة فلا مستند لكفرهم إلا اغترارهم بحكمة الفلاسفة.

وختم كلامه بذكر ما آل إليه حال أولئك المتفلسفة من تحيّر وتخبط وشكّ.

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٣١٠-٣١٥).

(٢) انظر: القسم المحقق (ص٣١٦-٣٣٩).

٦.البراهمة[1]:

ركّز على ذكر شبهاتهم في إنكار النبوات، فعرضها شبهة شبهة، وردّ عليها جميعاً بالمنقول والمعقول.

٧.اليهود والنصارى[2]:

عدّد بعض فرقهم مع ذكر آراء كلٍّ منها، وكان ــ على عادته ــ يناقشهم ويردّ عليهم. وتكلّم في خصائص الأنبياء ودلائل نبوتهم، بما يهدم مزاعم اليهود والنصارى وافتراءهم على الأنبياء.

المطلب الثاني: الفرق المنتسبة للإسلام وليست منه:

١.الباطنية[3]:

تكلّم ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ عن هذه الطائفة الخبيثة بإسهاب كبير، وبيّن بعض أسرارها، وكشف حقيقة مذهبهم، وأنهم قومٌ تستّروا بالإسلام ومالوا إلى الرّفض، كما بيّن إلحادهم، وأن محصول قولهم هو: تعطيل الباري تعالى، وإبطال النبوات والعبادات، وإنكار البعث.

وقد ذكر مختلف أسمائهم وألقابهم التي تلقبوا بها حتى يكشف أمرهم ويهتك أستارهم؛ كما فضح أساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم.

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٤١٠-٤٢٨).

(٢) انظر: القسم المحقق (ص٤٢٨- ٤٤٩).

(٣) انظر: القسم المحقق (ص٦٢٢-٦٥٩)؛ والمنتظم (١٢/ وما بعدها)؛ والوفا بأحوال المصطفى (١/٣٥٠).

٣. الملحدون والزنادقة[١]:

وقد ركّز في هذا على ابن الراوندي[٢] وتطاوله على كتاب الله تعالى، وردّ عليه وسفّه رأيه بكلامه وكلام شيخه ابن عقيل.

كما تصدّى لزندقة أبي العلاء المعرّي وفضحه، وبيّن زندقته وكفره بالبعث وتنقّصه من الأنبياء.

المطلب الثالث: الفِرق الإسلامية:

١. الخوارج[٣]:

فقد كانوا من أكثر الفرق التي اهتم ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ ببيان فساد منهجهم في الاستدلال والاعتقاد، كما أكثر من ذكر أخبارهم.

كما بين أصل ضلالهم وهو: ردّهم للسُّنة وارتضاؤهم برأيهم. كما فعل ذو الخويصرة. ثم أشار ــ رحمه الله ــ إلى المنهج الصحيح بقوله: (لو أن هذا الرجل ــ أي ذو الخويصرة ــ وُفّق لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله ﷺ)[٤].

٢. الرافضة[٥]:

يرى ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ أن مذهب الرافضة يقوم على الطعن في أصل

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٥٤٤-٥٨٨)؛ والمنتظم (٢٩/٨)، (١٠٨/١٣ وما بعدها)، (٢٣/١٦ وما بعدها).

(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة (٤٢٠) من القسم المحقق.

(٣) انظر: القسم المحقق (ص٥٤٠-٥٨٣)؛ والمنتظم (١٢٣/٥)، (١٦٦/٦، ١٩٣).

(٤) كشف المشكل (١١٩/٣).

(٥) انظر: القسم المحقق (ص٥٨٩-٦٢١).

الدين والنبوة، وأثبت ذلك من كلام شيخه ابن عقيل[(١)]، وقال عنهم: (والغالية من الروافض المخالفة لكتاب الله والسُّنة يتجاهرون بسب الصحابة، ويسرّون اعتقاد الكفر ومذهب الإباحة)[(٢)].

وكان ــ رحمه الله ــ في ترجمته لبعضهم يقول عنه: (كان رافضياً رديء المذهب)[(٣)].

ومن كلامه الدال على بغضهم ما عبّر به في مواضع من كتابه «المنتظم»، ومنها:

ــ يذكر أن في سنة (٥٦٧هـ) تُرك الدعاء للعبيديين[(٤)]، فقال: (وانكمد الروافض)[(٥)].

ــ كما يذكر ما حدث معه سنة (٥٧١هـ) فقال: (وكان الرفض في هذه الأيام قد كثر، فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين: إن لم تقوّ يدي ابن الجوزي لم تطق على دفع البدع. فكتب أمير المؤمنين بتقوية يدي، فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت: إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قد بلغه كثرة الرفض،

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٦٠٥).

(٢) المنتظم (١٥/١٩٥).

(٣) المنتظم (١٥/٨٦).

(٤) نسبة لعبيد الله بن محمد المهدي مؤسس الدولة العبيدية الشيعية الخبيثة، المتوفى سنة٣٢٢هـ. أول ما قامت هذه الدولة بالقيروان سنة ٢٩٦هـ، ثم انتقل مركزها إلى القاهرة، وأصبحت تعرف في تلك الفترة بالدولة الفاطمية. تعاقب عليها أربعة عشر مستخلفا، أطولهم مدة المستنصر بالله معد بن علي، حيث أقام في الحكم ستين سنة وأربعة أشهر. انظر: (السير ١٥/١٤١-٢١٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص٤٥٠-٤٥١).

(٥) المنتظم (١٠/٢٣٧).

وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في إزالة البدع، فمن سمعتموه من العوام ينتقص الصحابة فأخبروني حتى أنقض داره وأخلّده في الحبس، وإن كان من الوعاظ حدرته المشان[١] ؛ فانكفّ الناس)[٢] .

ــ وذكر من حوادث سنة (٥٧٤هــ) ما جرى لرجل رافضي من قطع لسانه بعدما عُرف بسبّ الصحابة، ثم قتله، فقال ابن الجوزي معقباً: (ثم روّع جماعة من الروافض، فجعلوا يحرقون كتباً عندهم من غير أن يطلع عليها مخافة أن يُنمّ عليهم، وخمدت جمرتهم بمرّة، وصاروا أذل من اليهود)[٣].

٣.المعتزلة:

ــ ذكر من فضائل الخليفة القادر بالله أنه عمل كتاباً طويلاً، يتضمّن الوعظ وتفضيل مذهب السُّنة، والطعن على المعتزلة وإيراد الأخبار الكثيرة في ذلك عن النبي ﷺ والصحابة... والطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيقه [٤].

ــ وذكر في حوادث سنة (٤٠٨هــ) أن القادر بالله استتاب المعتزلة؛ فقال: (في سنة ثمان وأربعمائة استتاب القادر بالله أمير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية، فأظهروا الرجوع، وتبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام)[٥].

---

(١) يقال مشنه بالسوط مشناً أي ضربه به. وحدر الجلد ورم وغلظ من الضرب. فيكون المعنى : أضربه بالسوط حتى يتورّم جلده. انظر : القاموس المحيط (حدر)، والمعجم الوسيط (ص ٨٧٢).

(٢) المنتظم (١٠/٢٥٩).

(٣) المنتظم (١٨/٢٥١).

(٤) انظر: المنتظم (١٥/١٩٦-١٩٩).

(٥) المنتظم (١٥/١٢٥).

ــ وقال عن أبي الهذيل العلاّف[١] شيخ المعتزلة: (كان فاسقاً في باب الدين)[٢].

٤.الأشاعرة:

بعد تتبعي لتراجم بعض الأشاعرة في كتاب «المنتظم» تبيّن لي أن ابن الجوزي لا يرتضي هذا المذهب بل يعيبه، ويراه مما يشين مُعتقِدَه.

ــ ففي ترجمة أبي الحسن الأشعري[٣] قال: (تشاغل بالكلام وكان على مذهب المعتزلة زماناً طويلاً، ثم عنّ له مخالفتهم وأظهر مقالة خبطت عقائد الناس، وأوجبت الفتن المتصلة... ثم تبع قومٌ من السلاطين مذهبَه فتعصبوا له، وكثر أتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي[٤] رضي الله عنه، ودانوا بقول الأشعري)[٥]. ــ وفي ترجمة الباقلاني[٦]، ذكر سماعه للحديث، وبعض شيوخه، ثم قال: (إلا أنه كان متكلماً على مذهب الأشعري)[٧].

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٩٣) من القسم المحقق.

(٢) المنتظم (١١/٢٣٤).

(٣) انظر ترجمته في الصفحة (٥٨٧) من القسم المحقق.

(٤) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [٢٧].

(٥) درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم (ص٤٥-٤٦). وانظر : صيد الخاطر (ص٣٠٢).

(٦) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي، المعروف بابن الباقلاني، أو الباقلاني. المصري ، المالكي، إمام المتكلمين ورأس الشاعرة، صاحب التصانيف. أخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي، صاحب الأشعري. مات سنة ٤٠٣هـ.

ينظر : (تاريخ بغداد ٣٧٩/٥، الأنساب ٥١/٢، السير ١٩٠/١٧، شذرات الذهب ١٦٨/٣).

(٧) المنتظم (٩٦/١٥).

ـ وقال عن أبي نعيم الأصبهاني[١] والخطيب البغدادي[٢]: (كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة. وما يليق هذا بأصحاب الحديث؛ لأن الحديث جاء في ذم الكلام)[٣].

ـ وقال: (غير أن الخطيب يبهرج بعصبية باردة في ذم أصحابنا، وإذا ذكر المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم فخّم أمرهم، وذكر من فضائلهم ما يقارب الاستحالة)[٤].

ـ وقال عن القشيري[٥]: (اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام، وصار رأساً في الأشاعرة)[٦].

ـ وفي ترجمة محمد بن أحمد السمناني[٧] قال: (... وكان عالماً فاضلاً سخيّاً لكنه كان يعتقد في الأصول مذهب الأشعري)[٨].

---

(١) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [١٣].

(٢) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [٤٥].

(٣) المنتظم (١٦/١٣٤).

(٤) درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم (ص٤٥-٤٦).وانظر: صيد الخاطر (ص٣٠٢).

(٥) ستأتي ترجمته في الصفحة (٩٥٣) من القسم المحقق.

(٦) المنتظم (١٦/١٤٨).

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد السمناني، أبو جعفر الحنفي، قاضي الموصل، حدّث عن علي بن عمر السكري، وأبي الحسن الدارقطني وابن حبابة وغيرهم، ولازم ابن الباقلاني. قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا، فاضلا حنفيا، يعتقد مذهب الأشعري، وله تصانيف. مات سنة ٤٤٤هـ.

ينظر : (تاريخ بغداد ١/٣٥٥، المنتظم ١٥/٣٣٨، السير ١٧/٦٥١).

(٨) المنتظم (١٥/٣٣٨).

٥. الصوفية:

لا شك أن ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ يُعدّ من أقدم وأشهر نُقّاد مذهب التصوف، وكتابه «تلبيس إبليس» خير شاهد على ذلك؛ إذ خصّص أكثر من نصف الكتاب لنقد هذا المذهب المبتدع، كما لم تخل بعض كتبه الأخرى من ذكر لذلك المذهب.

وقد سار في نقد هذه الطائفة على النحو التالي :

- ذكر نسبة الصوفية.

- التركيز على الفرق بين الزهد الشرعي وبين التصوف وغلوه.

- ذكر ما آل إليه التصوف من العقائد المنحرفة الإلحادية، كالقول بالحلول والاتحاد.

- نقد مسالك الصوفية في ترك كثير من الواجبات والمباحات تزهّداً، فتركوا العلم ونفّروا عنه، وتركوا الجماعات في المساجد، إذ استبدلوا المساجد بالأربطة التي كانت مرتعاً للبطالة والكسل، كما تركوا النكاح، ولبسوا المرقعات...

- نقد انحرافهم في عقيدة التوكل، إذ فهموها على أنها ترك الأسباب بالكلية.

وغير هذا كثير.

ويكفي في معرفة موقف ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ من التصوف، أنه تصدى لهذا المذهب وهو في أوج قوّته وانتشاره في بغداد خاصة.

كما انتقد أشهر المؤلفين المتصوفة وأهم مؤلفاتهم[١]؛ ومنها: اللمع للطوسي، والرسالة للقشيري، وقوت القلوب للمكي، وإحياء علوم الدين للغزالي، والحلية

(١) انظر: القسم المحقق (ص٩٤٧-٩٦٦).

لأبي نُعيم، والصفوة للمقدسي.

وختاماً لعلّي أكون بهذا العرض قد قدّمت صورة واضحة لمعتقد الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ الذي حرص فيه على الالتزام بنصوص الكتاب والسنة، وما وقع فيه من خطأ كما في باب صفات الله تعالى ومسألة التبرك بالقبور، فقد بينتُ خطأه والأسباب التي أوقعته في ذلك، كما نقلت بعض أقوال أهل العلم في الردّ عليه.

وفي أمثال ابن الجوزي -رحمه الله- يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : (من يعلم بالشرع والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له قدم صالح وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الهفوة والزلّة هو فيها معذور بل مأجور لاجتهاده، فلا يجوز أن يُتّبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته في قلوب المسلمين).(١)

ويقول الإمام الذهبي - رحمه الله - : (إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعُلم تحرّيه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتباعه؛ يغفر زلله،ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه. نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك).(٢)

(١) إعلام الموقعين (٣/٢٨٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٢٧٩).

الفصل الثالث

التعريف بالكتاب

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: مصادر المؤلف ومنهجه في الكتاب.

المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية.

المبحث الأول

اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

وفيه مطالب :

المطلب الأوّل: اسم الكتاب.

اسم الكتاب أو عنوانه : هو ذلك اللفظ أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطرّته، ويُراد بها أن تكون علامة للكتاب تميزه عن غيره، وتنبىء عن مضمونه، ويكون من وضع المؤلف نفسه غالباً(١).

والذي يظهر من خلال تتّبع من ذكر كتابنا هذا، ومن خلال النّسخ المعتمدة في التحقيق أن اسمه هو «**تلبيس إبليس**»(٢) ، لأمور، منها:

١ــ أن المؤلّف نفسه صرّح بما ذكرناه من اسمه في مقدمته للكتاب(٣).

٢ــ أن هذا الاسم، وهو «**تلبيس إبليس**» جاء مثبتاً على طرّة النّسخ التي اعتمدتها في التحقيق(٤).

٣ــ أن غالب من ترجم لابن الجوزي ــ رحمه الله ــ اتفقوا على هذه التسمية، وفيهم من هو أعرف النّاس بالمصنّف ومؤلّفاته، كسبطه أبي المظفّر في مرآة الزمان(٥)، وتلميذه ابن الدبيثي(٦)، ....

(١) انظر: العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته لحاتم العوني (ص ١٦ــ١٧)

(٢) جاء في بعض نسخ الكتاب المختصرة تسميته بـ « كشف تلبيس إبليس » أو « الناموس في تلبيس إبليس » ، أو « كشف الناموس » و لم أجد لهذه التسميات ذكراً في كتب ابن الجوزي، ولا من ترجم له من المتقدمين.

(٣) انظر مقدّمة المؤلّف (ص ١٢) من القسم المحقق.

(٤) سيأتي الكلام عليها عند وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

(٥) (٨/٤٨٤).

(٦) كما في المختصر المحتاج إليه للذهبي (٢/٢٠٧).

وغيرهما[١].

ولعل هذه التسمية وفكرة التأليف في هذا الموضوع أخذها ابن الجوزي من أبي حامد الغزالي، حيث ذكر هذا الأخير في كتابه « إحياء علوم الدين »[٢] أنه ينوي التصنيف في مكايد الشيطان كتاباً يسميه « تلبيس إبليس »، ثم ذكر في كتابه « منهاج العابدين إلى رب العالمين »[٣] أنه قد صنف هذا الكتاب فقال : (وقد صنفنا كتاباً سميناه : تلبيس إبليس).

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب للمؤلّف.

لا يتطرق أدنى شكّ أن هذا الكتاب (تلبيس إبليس) من تأليف الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، ويدلّ على ذلك عدّة أمور، وهي:

١ــ ذكر ابن الجوزي له في مؤلفاته الأخرى، كالمنتظم[٤] ، وصيد الخاطر[٥] ، وصفة الصفوة[٦] ، وأحكام النّساء[٧] ، وكشف مشكل الصحيحين[٨] ، ومنهاج القاصدين[٩].

---

(١) وسيأتي فيما يلي ذكر جملة منها في توثيق نسبة الكتاب للمؤلّف.

(٢) (٣/٣٠)

(٣) (ص١٣٥).

(٤) (١٤/٢٨٨)، و(١٥/١٤٨).

(٥) انظر: الصفحات (١٨٠-٤٣٩-٥١٨ - ٥٢٣).

(٦) (١/١٠).

(٧) (ص ٢٩٦).

(٨) (٤/٢٧٤).

(٩) وهو مخطوط، واختصره ابن قدامة وسماه : « مختصر منهاج القاصدين »، وهو مطبوع. انظر الصفحات : (١٧، ١٨٤، ٤٧٣).

٢- ذكر ابن الجوزي عددا من مؤلفاته في كتابه « تلبيس إبليس » كـ « المنتظم »[١] و « كتاب القصاص والمذكرين »[٢] و « منهاج الوصول إلى علم الأصول »[٣] و « ذم الهوى »[٤] و « لقط المنافع »[٥] و « أخبار النساء »[٦].

٣ـ ذكر غالب من ترجم لابن الجوزي له في كتبهم، كسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان[٧]، والذهبي في السير[٨]، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة[٩]، والداوودي في طبقات المفسرين[١٠]، وحاجي خليفة في كشف الظنون[١١]، وغيرهم.

٥ـ النقول منه والعزو إليه مع تسميته ونسبته له، وسيأتي تفصيلها في مبحث « قيمة الكتاب العلمية » من هذه الدراسة.

٦ـ أن أسانيده التي روى بها جملة من الكتب في التلبيس، كمسند أحمد والزهد له، والصحيحين، والسنن، والحلية، وغيرها، هي نفسها أسانيده التي ذكرها

(١) انظر (ص ٦٥٩) من القسم المحقق.
(٢) انظر (ص ٧١٥) من القسم المحقق.
(٣) انظر (ص ٥٢٠) من القسم المحقق.
(٤) انظر تلبيس إبليس (ط. المنيرية) (ص ٢٧١).
(٥) انظر المصدر السابق (ص ٢٨٧).
(٦) انظر المصدر السابق (ص ٤٠٢).
(٧) (٨/٤٨٤).
(٨) (٢١/٣٦٨).
(٩) (١/٤١٩).
(١٠) (١/٢٧٧).
(١١) (١/٤٧١).

في مقدّمة كتابه الحدائق[1] وكذا في مشيخته، وهذا ابتداء من شيوخه إلى أصحاب تلك الكتب.

٧ـ منهجه في الكتاب، وأسلوبه فيه يدلّ على أنّه من تأليفه.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب.

يدور موضوع هذا الكتاب حول تلبيس إبليس ـ لعنه الله ـ على الخلق وغرورهم به، على مختلف أنواع طبقاتهم، والتلبيس كما فسّره المؤلّف في كتابه هذا[١] هو: إظهار الباطل في صوره الحقّ. وأمّا الغرور فهو نوعُ جهلٍ يُوجبُ اعتقاد الفاسدِ صحيحاً، والرديء جيداً، وسببه وجود شبهة أوجبت ذلك.

فرأى ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ كما بيّن في مقدّمة كتابه حيث قال: «فرأيت أن أحذّر من مكايده، وأدل على مصايده، فإن في تعريف الشرّ تحذيراً من الوقوع فيه»[٢].

وقسّم المؤلّف كتابه إلى ثلاثة عشر باباً، جعل الأبواب الأربعة الأولى منها كمدخلٍ لموضوع التلبيس، حيث ذكر فيها الأحاديث والآثار الواردة عن السلف في الأمر بلزوم السنة والجماعة، ثم ذمّ البدع والمبتدعين، ثم التحذير من فتن إبليس ومكايده عموماً، مع بيان معنى التلبيس والغرور.

ثم ذكر في بقية الأبواب تلبيس إبليس على أصحاب العقائد والديانات من السوفسطائية، والدهرية، والطبائعيين، والثنوية، والفلاسفة، وأصحاب الهياكل، وعبّاد الأصنام، وعابدي النار والشمس والقمر، والجاهلية، وجاحدي النبوات واليهود والنصارى،والصابئة، والمجوس، والمنجمين، وجاحدي البعث، والقائلين بالتناسخ، والخوارج، والرافضة، والباطنية.

ثم ذكر في الباب السادس: تلبيس إبليس على العلماء في مختلف أنواع تخصصاتهم من محدّثين وفقهاء وقرّاء وشعراء ولغويين وقصّاص ونحوهم.

---

(١) انظر: (ص ٢٨٠) من القسم المحقّق.

(٢) (ص ٨) من القسم المحقّق.

وأفرد الباب السابع للولاة والسلاطين.

وفي الباب الثامن والتاسع ذكر تلبيس إبليس على العبّاد والزهّاد.

وأما في الباب العاشر فقد أفرده للصوفية، حيث توسّع فيه أكثر ما غيره، وكان هذا الباب أطول أبواب الكتاب، وقد أتى فيه ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ على كل ما يُؤخذ على الصوفية، **ومن أهم ما يذكر في ذلك:**

١ـ تفريق المُؤلِّف بين الزهد والتصوف.

٢ـ بيّن أن التصوف كان مطية للضلال، حيث أدى إلى القول بالحلول وترك الفرائض، وأدى إلى استحلال الحرام وتحريم الحلال، وظهور مذهب الإباحة، إلى غير ذلك.

٣ـ نقد ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ مسالك الصوفية في ترك العلم والزهد فيه.

٤ـ ذكر تلبيس إبليس عليهم في بناء الأربطة واستغنائهم بها عن المساجد، وفي تجردهم من الأموال مما يدخل في باب الإسراف من ناحية، وفي باب السؤال والتضييق على الفقراء من ناحية أخرى. كما لبّس عليهم في لُبس المرقعات، والتقليل من المطاعم وفق ترتيبات أدّت ببعضهم إلى التشبة بالبهائم في أكل ورق الشجر وما إلى ذلك.

٥ـ بيّن ـ رحمه الله ـ انحراف الصوفية في عقيدة التوكل، وأنه ترك الأسباب بالكلية عندهم.

٦ـ نقد ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ بعض الكتب المؤلّفة لترويج التصوف والابتعاد عن هدي الكتاب والسنة، ومنها: الإحياء للغزالي، وقوت القلوب لأبي طالب المكي، وطبقات الصوفية للسُّلمي.

وقد سار المؤلّف في هذا الكتاب على بيان الشبه التي يلبس بها إبليس على العباد، سواء في العقائد أو العبادات أو المعاملات، كما شمل ذلك التلبيس طوائف كثيرة من الناس، منهم العلماء، والقراء، والمحدّثون، والوعاظ، وأهل اللغة، والسلاطين، والعباد والزهاد، والصوفية.

وكرّ على كل صور التلبيس التي ذكرها بالتحليل والنقد، وكشف زيفها شبهةً شبهةً مستعيناً على ذلك بأدلة الكتاب والسنة.

المبحث الثاني

مصادر المؤلف ومنهجه في الكتاب

وفيه مطلبان .

اهتم الإمام ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ في هذا الكتاب اهتماماً بالغاً بالرجوع إلى المصادر الأصلية التي يرويها بسنده في الغالب، والتي يكون بعضها من مصادر الطائفة التي تناولها بالمناقشة والردّ في التلبيس، مما يضفي عليه صفة الأصالة والأمانة العلمية.

وسأذكر أولاً مصادر المؤلف في الكتاب ثم منهجه فيه.

المطلب الأول: مصادر المؤلّف في الكتاب.

لما كان ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ من الحفّاظ المشاهير، فقد جاء كتابه التلبيس في الغالب بنصوص مسندة بسلسلة من الرواة، وعلى الرغم من صعوبة الوقوف على أسماء الكتب التي روى من طريقها، وما يكتنف بعضها من غموض،إذ قليلاً ما كان يذكر المصدر الذي روى عنه؛ فإنني - ولله الحمد - استطعت من خلال المقارنة بين النّصوص التي أوردها وبين مواطن ورودها، ومن خلال البحث في تراجم رجال الإسناد، أن أعرف أغلب مصادر الكتاب الرئيسة التي اعتمدها ابن الجوزي.

وأما بالنسبة للمصادر غير المسندة فمنها ما صرّح المؤلف بأسمائها، ومنها ما صرّح بأسماء مؤلفيها، ومنها مصادر تبيّنت بعد التحقيق.

وقد قسمت مصادر المؤلّف إلى قسمين: مسندة وغير مسندة، ثم أعقبت ذلك بخلاصة لتلك المصادر مرتبة على الفنون.

وإليك الآن أسماء تلك المصادر:

أ. المصادر التي رواها بإسناده إلى مؤلفيها[1]:

١ــمسند الإمام أحمد بن حنبل، ت (٢٤١ هـــ) [٢-٣-٨-٩-١٠-٣٠-٣٣-٣٤-٣٥-٣٧-٦٠-٦١-٦٤-٦٦-٦٧-٦٨-٧٠-٨٩-٩٠-٩١-٩٣-٩٤-٩٧-١١٤-١٢٢-١٢٦-١٤٠-١٤٣-١٤٧-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٧٢-٢٠٠-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٣٣-٢٤٠-٢٤١-٢٤٥-٢٥١-٢٧٧-٢٨٩-٣١١-٣١٢-٣١٤-٣١٧]، المجموع: (٥٤ نصّاً).

٢ــحلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ت (٤٣٠ هـــ) [١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٨-٣٦-٤١-٤٦-٤٨-٤٩-٥٣-٥٧-٥٩-٧٦-٨٧-٩٩-١٠٩-١٢٠-١٢١-١٤٥-١٦٦-١٦٧-١٦٨-١٦٩-١٧١-١٧٤-١٧٥-١٨١-١٨٢-١٩٢-١٩٤-١٩٩-٢٠١-٢١٢-٢٢٤-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٧-٢٦٠-٢٨٨-٢٩٠-٢٩٢-٣٠١]، المجموع: (٤٩ نصّاً).

٣ــتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت (٤٦٣ هـ) [١١٠-١١٦-١٢٨-١٣٥-١٤٢-١٦٣-١٦٥-١٨٤-١٨٥-١٨٧-١٩٤-١٩٥-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢١٠-٢١١-٢١٢-٢٢٤-٢٣٩-٢٥٩-٢٨٣-٢٨٤-٣٠٩-٣١٨-٣٢٥]، المجموع: (٢٨ نصّاً).

٤ــمكائد الشيطان، لابن أبي الدنيا القرشي، ت (٢٨١ هـــ) [٦٩-٧٤-

(١) ما بين المعقوفين إحالة على أرقام الأحاديث والآثار. ولم أعتمد في هذا السرد الترتيب الأبجدي ولا الزماني، وإنما آثرتُ ترتيبها على حسب كثرة نقل المؤلف عنها.

٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٥-٩٥-٩٦-٩٨-١٤٩]،
المجموع: (١٦ نصّاً).

٥ـــشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله بن الحسن اللالكائي، ت (٤١٧ هـــ). [١-١٢-١٤-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-١١٧-١١٨-١٢٧-١٣٠-١٣١] مجموع النّصوص (١٤ نصّاً).

٦ـــالطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ت (٢٣٠ هـــ) [٥٨-١١١-١١٣-١٢٥-٢٢٣-٢٥٢-٢٦٩-٢٩٤-٣٢١-٣٢٢-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢]،
المجموع: (١٣ نصاً).

٧ـــكتاب الزّهد للإمام أحمـــد [٧٠-٧١-٧٢-٧٣-١٤٠] المجمـــوع: (٥ نصوص).

٨ـــكتاب الأصنام، لهشام بن محمد بن السائب الكلـــبي، ت (٢٠٤ هـــ) [١٠٣ـــ١٠٤ـــ١٠٥ـــ١٠٦ـــ١٠٧]، المجموع: (٥ نصوص).

٩ـــمصارع العشّاق، لجعفر بن أحمد السرّاج، ت (٥٠٠ هـــ) [٢٩-١٧٣-٢٩٧-٢٩٨-٣٠٣]. المجموع (٥ نصوص).

١٠ـــطبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السُّلمي، ت (٤١٢ هـــ) [١٨٣-١٨٩-١٩٥-٢٣٨] المجموع: (٤ نصوص).

١١ـــالرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن القشيري، ت (٤٦٥ هـــ). [٣٠٤ـــ٣٠٥ـــ٣١٥ـــ٣١٩]، المجموع: (٤ نصوص).

١٢ـــالنّور من كلمات أبي طيفور، لأبي الفضل محمد بن علي السهلكي، ت (٤٧٦ هـــ) [١٩٠-١٩١-٣٠٠-٣٠٨]، المجموع: (٤ نصوص).

١٣ــسنن الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي [١٩٣-٢٨٧-٣٠٢]. المجموع: (٣ نصوص).

١٤ــالمعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، ت (٢٧٧ هــ) [١٢٣-١٣٨-١٣٩]. المجموع: (٣ نصوص).

١٥ــأنساب قريش، للزبير بن بكّار، ت (٢٥٦ هــ) [١٧٧-١٧٨-١٧٩]، المجموع: (٣ نصوص).

١٦ــكتاب الزهد، لهنّاد بن السري، ت (٢٤٣ هــ) [١٨٠-٢٤٦-٢٤٧]، المجموع: (٣ نصوص).

١٧ــسنن الترمذي، للترمذي، ت (٢٧٩ هــ) [١١-٦٢-٦٣]. المجموع: (٣ نصوص).

١٨ــالأدب المفرد، للبخاري، ت (٢٥٦ هــ) [٢١٧-٢٥٦].

١٩ــالمصنّف، لعبد الرزاق بن همّام الصنعاني، ت (٢١١ هــ) [٣٧-٩٣].

٢٠ــالمنتخب، لعبد بن حميد، ت (٢٤٩ هــ). [١٥٠ــ٢٩٣].

٢١ــالكامل في ضعفاء الرّجال، لعبد الله بن عدي، ت (٣٦٥ هــ). [٢٦-٢٤٨].

٢٢ــالجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي [٤٥-٢٥٩].

٢٣ــنشوار المحاضرة، للقاضي أبي علي التّنوخي، ت (٣٤٩ هــ). [١١٥-١٣٢].

٢٤ــغريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الجُمحي، ت (١٢٤ هــ)

[٥].

٢٥ـــجزء لوين، لمحمد بن سليمان المصّيصي، المعـــروف بلويـــن، ت (٢٤٦ هـــ)، [٣٠].

٢٦ـــكتاب الشّكر لابن أبي الدنيا [٢٧٦].

٢٧ـــالفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي [٢٠٩].

٢٨ـــاقتضاء العلم العمل، له أيضاً [١٣٤].

٢٩ـــالمصنّف، لابن أبي شيبة، ت (٢٣٥ هـــ)، [١٥٢].

٣٠ـــكتاب الأمّ للشافعي، ت (٢٠٤ هـــ)، [١٣٣].

٣١ـــفتيا فقيه العرب، لأبي الحسين بن فارس، ت (٣٩٥)، [١٤١].

٣٢ـــصحيح مسلم، لمسلم بن الحجّاج، ت (٢٦١ هـــ). [٢٨١].

٣٣ـــالتاريخ الكبير، للبخاري [٣٢٣].

٣٤ـــمحن الصوفية، لأبي عبد الرحمن السُّلمي [١٨٨].

٣٥ـــأمالي أبي الحسن القزويني، ت (٤٤٢ هـــ) [٣٠٧].

٣٦ـــاللمع، لأبي نصر السرّاج الطوسي، ت (٣٧٨ هـــ) [٢٠٣].

٣٧ـــصفوة التصوف، لمحمد بن طاهر المقدسي، ت (٥٠٧ هـــ). [٢٣٤].

٣٨ـــالحثّ على التجارة، لأبي بكر الخلاّل، ت (٣١١ هـــ) [٢٢٢].

فيكون مجموع تلك النصوص التي نقلها ابن الجوزي بإسناده (٢٤٤ نصّاً)، وقد تعرّفت على أسماء الكتب المذكورة من خلال تخريجي لتلك النّصوص، حيـــث

وجدتها مثبتة في تلك الكتب كما نقلها ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ كما أشرت إلى ذلك في مقدّمة هذا المبحث، على أن هناك عدداً ليس بالقليل من النّصوص المسندة لم أهتد إلى أسماء الكتب التي وردت فيها، فلعلها مما سمعه من شيوخه بإسناده ولا يلزم أن تكون في كتاب، وقد وقفت عليها من طرق أخرى، وبعضها لم أقف عليه أصلاً وعددها قليل، وهي[1]:

١ـــ نصوص نقلها من طريق أبي عبد الله بن باكويه ت (٤٢٨ هـــ)، ويغلب على الظنّ أنها من كتابه (أخبار الصوفية) و لم أقف عليه، وأرقامها: [١٣٧-١٩٦-١٩٧-١٩٨-٢٠٢-٢١٣-٢١٤-٢٢٥-٢٣١-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٦٢-٢٦٤-٢٩٥-٢٩٩-٣٠٦].

٢ـــ نصوص نقلها من طريق البيهقي والحاكم معاً، ولعلّها من (تاريخ نيسابور) للحاكم[2]، وهو مفقود، وأرقامها: [٥١-١٧٢-٢٥٠-٢٦١-٢٨٦].

٣ـــ نصوص نقلها من طريق عبد الله بن محمد البغوي، صاحب معجم الصحابة، وأرقامها: [٣١-٣٢-١٢٩].

٤ـــ نصوص نقلها من طريق الدارقطني، وأرقامها [٧-٢٧٥].

٥ـــ نصوص نقلها من طريق أبي بكر المرّوذي، وأرقامها: [٥٥-٣١٤].

٦ـــ نصوص نقلها من طريق أبي بكر الخلاّل، وأرقامها: [٣١٢-٣١٣].

(١) أعني المصادر التي لم أهتد إلى أسمائها.

(٢) وقد صرّح بالنقل عنه في هذا الكتاب ، انظر (ص٢٤٢) من الطبعة المنيرية.

ب ـ المصادر التي نقل منها المؤلّف بغير إسناد، وصرّح بأسمائها[1].

١ـــ كتاب المقالات، لأبي القاسم البلحي، ت (٣١٩ هــــــ). [ص ٢٩٦-٤٧٦-٤٩٣].

٢ـــ كتاب الآراء والديانات، لأبي محمد النوبختي، ت بعد (٣٠٠ هــ). [ص ٢٨٩-٢٩٨-٣٠٠-٣٢١-٤٠٩-٤١١-٤٤٥-٤٦٣-٤٦٦-٤٩٠-٥٠٧-٥٩٤].

٣ـــ كتاب المقتبس، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين، المعروف بابن الفرّاء، ت (٤٥٨ هــ)، [ص ٤٩٢].

٤ـــ إحياء علوم الديـــــن، للغـــزالي (ص ١٠٥٣-١٠٥٨-١٢٨٢-١٢٨٥-١٣١٦).

٥ـــ المفصح بالأحوال، له أيضاً (ص ٩٦٥).

٦ـــ سنن الصوفية، لأبي عبد الرحمن السُّلمي [ص ١٠٨٧].

٧ـــ قوت القلوب، لأبي طالب المكي، ت (٣٨٦ هــ) [ص ١٢٨٣].

٨ـــ الرياضة وأدب النّفس (ذكره بعنوان: رياضة النفوس)، للحكيم الترمذي، [ص ١٢٨٤].

٩ـــ صفوة التصوف، للمقدسي [ص ١٠٤٤-١١٤١-١١٤٣-١١٤٩].

١٠ـــ اللمع، لأبي نصر الطوسي السرّاج [ص ١٠٠٨-١٠٠٩-١٠١١].

(١) ما بين القوسيْن إحالة على أرقام الصفحات في القسم المحقق.

١١ــالصحيحان [ص ٢٧٥-٨١٣-٨١٥-٨٤٢-٨٩٥-٩٠٤].

١٢ــصحيح البخاري [ص ٨٣١].

١٣ــسنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني،[ص ٤٠-١٠٩٣-١٠٩٤].

١٤ــتاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، [ص ٣٩٥-٦٢٦].

١٥ــكتاب السنة لأبي بكر الخلاّل [ص ٩٧٨].

١٦ــأنساب قريش، للزبير بن بكّار [ص ٩٢٦].

١٧ــمسائل الإمام أحمد، لإسحاق بن إبراهيم بن هانىء، ت (٢٧٥ هـ)، [ص ١٢٥٠].

١٨ــالرسالة القشيرية، للقشيري، [من ص ٩٥٣ إلى ص ٩٦١].

ج ـ مصادر صرّح بأسماء مؤلّفيها فقط:

وهناك كتبٌ أخرى نقل منها ابن الجوزي كثيراً، لكنه لم يصرّح بأسمائها، وإنما ذكر أسماء أصحابها فقط. وقد وقفتُ منها على ما يلي :

١ــ فضائح الباطنية للغزالي (ص٦٣٩).

٢ــ المعتمد لأبي يعلى (ص ١٠٠٣).

٣ــ إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ص٢٥٨) و(ص ٦٧٨).

٤ــ معالم السنن للخطابي (ص ٦٧٨).

٥ــ تهذيب الآثار للطبري (ص ١٠٨٩).

٦ـــ النصائح للحارث المحاسبي (ص ١٠٤٣).

٧ـــ غريب الحديث لابن قتيبة (ص ١١٠٧).

٨ـــ المعارف لابن قتيبة (ص ٤٠٢).

٩ـــ كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة (ص ٤٠٠).

١٠ـــ كتاب الحيوان للجاحظ (ص ٣٩٦).

وأخرى لم أستطع الجزم بأسمائها لعدم وقوفي على تلك النّصوص، وهي:

١ـــ نصوص نقلها عن أبي الوفاء بن عقيل، ويغلب على الظن أنها من كتابه (الفنون)[١]، وهو من أكبر مصنفاته، وقد وقع لابن الجوزي منه مائة وخمسون مجلداً[٢]، وانظر الصفحات التالية من القسم المحقّق [ص ٢٩١-٤٢٠-٥٠١-٦٠٥-٦٥٠-٦٥١-٧١٣-٧٥٤-٧٨١-٨٥٧-١٠٩٥-١١٣٨-١١٧٧-١٣١٧].

٢ـــ يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي، وقد ذكر ابن الجوزي في كتابنا هذا (ص ٣٢٣) أنه نقل كلامه من نسخة وقف عليها بالنظامية، وقال: إنّها كُتبت منذ مائتين وعشرين سنة، ولم أقف على ترجمة هذا الرّجل، ولا على اسم كتابه، والنّصوص التي نقلها ابن الجوزي من نسخته أغلبها في الفرق وعلم الكلام، وانظرها في الصفحات التالية من الرسالة: [ص ٣١٣-٣١٧-٣٢٢-٣٢٣-٣٤٢-٣٩٢-٤٥٨-٤٧٧].

---

(١) كتاب الفنون مفقود أكثره، ويوجد منه قطعة طبعت في مجلدين عن مخطوطة باريس الوحيدة، تحقيق جورج المقدسي، ونشرته مكتبة لينة بدمنهور، مصر، سنة ١٤١١هـ.

(٢) انظر: مناقب الإمام أحمد (ص ٧٠٠).

وهناك أئمة آخرون نقل عنهم، كأبي بكر بن الأنباري اللغوي[١].

د ـ مصادر أغفل أسماءها وأسماء مؤلفيها:

إن ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ لم يلتزم في بعض الحالات بذكر اسم المصدر الذي استقى منه مادته العلمية ولا اسم مؤلفه؛ فنجده يُغفل اسم المؤلّف وعنوان الكتاب الذي اعتمده في النقل. وبالبحث والمقارنة توصّلت إلى أن ابن الجوزي ـــ رحمه الله ـــ اعتمد على المصادر التالية من هذا القبيل:

١ـــ بيان وآثار وعلامات الاثنتين وسبعين فرقة، للبلخي. انظر: (ص ١٦٦ وما بعدها).

٢ـــ الفِرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة، للعراقي. عاش في القرن السادس انظر: (ص ١٦٩ وما بعدها).

٣ـــ الملل والنّحل، للشهرستاني. انظر: (ص ٣٢١، ٣٩٥، ٤٠٢).

٤ـــ تهافت الفلاسفة، للغزالي. انظر: (ص ٣١٨-٣٢٠-٣٢٩).

٥ـــ مروج الذهب، للمسعودي. انظر (ص ٤٠٢).

(١) انظر: (ص ٢٧٧).

المطلب الثاني : منهجه في الكتاب :

سار ابن الجوزي - رحمه الله - في هذا الكتاب على نسقٍ واحد، ومنهج مطّرد هو عرض المخالفة التي سوّلها إبليس لكل مخالف للحق، سواء كانت تلك المخالفة كفراً وإلحاداً أم بدعةً وانحرافاً؛ ثم الكرّ عليها بالردّ والنقض.

وكان سلاحه في هذا المضمار ما امتاز به من قوة الحافظة واستحضار نصوص الكتاب والسنة، وأقوال السلف، وغزارة المصادر التي اطّلع عليها وكثرتها، إضافة إلى ما أوتي من قوة في الحِجاج العقلي.

فنجده طويل النفَس في الاستشهاد بالنصوص، حريصاً على سَوقها بأسانيده الخاصة، مستقصياً في عرض الآراء التي خالفت بها كل طائفة الكتاب والسنة، وذكر الشبهات التي عرضت لها؛ ثم نراه مستجمعاً كل قوته العلمية والعقلية في ردّ تلك المخالفات ودحض الشبهات.

وتفصيلاً في عرض منهج ابن الجوزي في كتابه « تلبيس إبليس » ، فسأذكر أهم السمات التي ميزت ذلك المنهج :

١- الغرض من كتاب « تلبيس إبليس » :

أبان المصنف - رحمه الله - عن غرضه من تأليف هذا الكتاب، وهو التحذير من فتن إبليس وكشف تلبيساته، فقال : (وقد وضعتُ هذا الكتاب محذرا من فتنه، ومخوفا من محنه، وكاشفاً عن مستوره، وفاضحاً له في خفيّ غروره).[١]

وقد وفّى المصنف - رحمه الله - بهذا الغرض في أغلب كتابه، وقد تجنّب الاستطرادات التي غالباً ما تخرج عن غرض التأليف وهدفه.

---

(١) القسم المحقق (ص ١٢).

٢- تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول :

سلك ابن الجوزي - رحمه الله - في كتابه هذا درباً منظّماً جداً، حيث قسّم كتابه إلى أبواب، كما أدرج في كل باب مجموعة فصول تنتظم بمجموعها غالب مسائل الباب الواحد.

كما ابتدأ هذا النظم بمقدمة عامة للموضوع وهو كيد إبليس، اشتملت على ما أنعم الله به على البشر من نعمة العقل، ثم تعزيزها بنعمة الشرع التي لا يقوى إبليس معها على إضلال بني آدم.

كما اشتملت على ذكر بداية ضلال البشر، واختلافهم بسبب اتباعهم للهوى، واستجابتهم لداعي إبليس.

وهي - بهذا - مقدمة موطّئة للموضوع، ذكر بعدها عنوان الكتاب وأبوابه.(١)

٣- توضيح معاني المصطلحات :

استعمل المصنف - رحمه الله - جملة من المصطلحات في كتابه، فكان من منهجه توضيح معاني تلك المصطلحات، حتى جعل الباب الرابع من الكتاب في بيان معنى التلبيس والغرور(٢). كما عرّف السنة والبدعة في فصل كامل.(٣)

كما بيّن الفروق بين بعض المصطلحات التي قد تشتبه معانيها على كثير من

(١) انظر القسم المحقق (ص ١٢-١٣).

(٢) انظر القسم المحقق (ص ٢٨١).

(٣) انظر القسم المحقق (ص ١٣٥).

الناس لشيوع تماثلها وعدم الفرق بينها في أذهانهم، والأمر في حقيقته خلاف ذلك. وقد برز ذلك جلياً في حرصه - رحمه الله - على التفرقة بين « الزهد » و«التصوف ».[١]

٤- إرشاد القارئ إلى مواضع بسط بعض المباحث :

ربط المصنف - رحمه الله - بين جزئيات المبحث الواحد من المباحث التي تطرّق إليها، فأحال القارئ على مواضع بسطها ليكتمل تصوره عن المبحث الواحد، وفي ذلك فوائد علمية جليلة. وكانت إحالاته على ضربين :

الضرب الأول : الإحالة داخل كتاب « تلبيس إبليس » نفسه، كقوله : (قد بيّنا أن القوم...)[٢] ، وقوله : (قد ذكرنا هذا الحديث في الباب الذي قبله)[٣]، وقوله : (وسيأتي في غضون هذا الكتاب منها ما يليق بكل موضع)[٤] ، وقوله : (قد ذكرنا كيف لبّس عليهم في عبادة الأصنام)[٥]، وقوله : (وقد سبق ذكر شبههم وجوابها)[٦]، وقوله : (وقد زدنا هذا شرحاً في الردّ على الفلاسفة)[٧] ، وقوله : (قد أسلفنا جواب هذا)[٨]، وقوله : (كما ذكرنا في حق القراء)[٩]،

(١) انظر القسم المحقق (ص ٩٥٣).

(٢) انظر القسم المحقق (ص ١٤٩).

(٣) القسم المحقق (ص ١٥٧).

(٤) القسم المحقق (ص ٢٥٢).

(٥) القسم المحقق (ص٤٠٢).

(٦) القسم المحقق (ص ٤٦٣).

(٧) القسم المحقق (ص٤٧٣).

(٨) القسم المحقق (ص٥٤٢).

(٩) القسم المحقق (ص ٧١٢).

وقوله : (قد سبق ذكر جملة من تلبيس إبليس على القراء)[١]، وقوله : (وقد ذكرنا تلبيس إبليس على الزهاد..) [٢] ، وقوله : (سنذكر منها ما يصلح ذكره..)[٣] ، وقوله : (وقد روينا في أول كتابنا هذا..)[٤]... وغير هذه من الإحالات.

الضرب الثاني : الإحالة على مواضع بسط بعض المباحث في مصنفاته الأخرى مثل :

- كتاب « منهاج الوصول إلى علم الأصول » : حيث قال : (وقد ذكرنا جمهور كلامهم في كتابنا المسمى « منهاج الوصول إلى علم الأصول ») [٥].

- كتاب « الموضوعات » : قال : . وقد ذكرتُ منها جملة في كتاب «الموضوعات »)[٦] .

- كتاب « المنتظم » أي التاريخ، قال : (وقد ذكرنا من صفة إقدامهم على القوم في « التاريخ » أحوالا عجيبة، فلم نر التطويل بها ههنا)[٧] . وقال : (وقد شرحنا أحوال جماعة من الفريقين في « التاريخ » فلم نر التطويل بذلك)[٨] .

---

(١) القسم المحقق (ص ٨٢٣).

(٢) القسم المحقق (ص٩١٨).

(٣) القسم المحقق (ص٩٦٢).

(٤) القسم المحقق (ص٩٧٠).

(٥) القسم المحقق (ص ٥٢٠).

(٦) القسم المحقق (ص٦٠٦).

(٧) القسم المحقق (ص ٦٥٩).

(٨) القسم المحقق (ص٦٦٣).

- كتاب « القصاص والمذكرين »: حيث قال : (وقد ذكرنا آفاتهم في كتاب « القصاص والمذكرين »)[١] .

٥- الأمانة العلمية في توثيق النقول وعزوها إلى مصادرها :

حرص ابن الجوزي -رحمه الله- على نسبة الأقوال إلى قائليها، أو إلى الكتب التي نقل منها.

وأكتفي هنا بعبارة واحدة تجنباً للتكرار، ودلالة على أمانته العلمية - رحمه الله-، ففي حديثه عن آراء الرافضة الفقهية قال: (ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها تخالف الإجماع، فنقلتُ منها مسائل من خطّ ابن عقيل، قال : نقلتُها من كتاب المرتضى «فيما انفردت به الإمامية »)[٢] .

٦- الوقوف عند المسائل المهمة مع الاختيار والترجيح :

لم يكن من منهج ابن الجوزي - رحمه الله - سرد الأقوال دون مناقشة أو اختيار أو ترجيح لما يراه صواباً، بل على العكس من ذلك فإنه كان يقف عند المسائل المهمة فيبدي رأيه ويستدرك على ما يراه محتاجاً لذلك[٣] .

---

(١) القسم المحقق (ص ٧١٥).

(٢) القسم المحقق (ص٦٠٧).

(٣) انظر القسم المحقق (ص ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٩١، ٥٢٤، ٥٢٦، ٦٧٢، ٧٣١، ٩١٧، ٩٣٧، ١٠١٢).

٧- الاستشهاد بالنصوص:

كثر استشهاد المصنف - رحمه الله - بالنصوص من الكتاب والسنة وآثار الصحابة وأقوال السلف رحمة الله عليهم، حيث زاد عدد الأحاديث والآثار - المسندة وغيرها - في القسم المحقق وحده عن خمسمائة حديث وأثر.

٨- الشمول والاستيعاب:

جاء كتاب « تلبيس إبليس » شاملاً ومستوعباً لأغلب المخالفات الظاهرة والسائدة في الأمم والجماعات الخارجة عن الإسلام، أو المنتمية إليه.

وكذلك الطوائف الإسلامية وما ظهر فيها من انحراف سوّله إبليس للجميع سواء من الناحية العقدية والعلمية، أو من الناحية العملية.

فالكتاب جاء مستوعبا لأغلب صور التلبيس التي من أجلها أُلّف الكتاب.

٩- طول النفَس والصبر:

سار المصنف - رحمه الله - من أول كتابه إلى نهايته على منوال واحد من طول النفس والمداومة على عرض الآراء المخالفة للحق التي لبّس بها إبليس على الخلق؛ فلم يتعجل - رحمه الله - في ذلك، اللهم إلا إذا رأى أنه قد بسط مبحثاً معيناً في مصنف آخر له، فإنه يحيل عليه تجنباً للإطالة والتكرار.

١٠- الرد على الفرق المنحرفة:

لم يكتف المصنف -رحمه الله- بنقل أقوال الفرق وآرائها المنحرفة، كما هو الحال في كثير من كتب الفرق والمقالات، بل نجده يرد على أقوالهم، وينقض آراءهم بالكتاب والسنة والحجج العقلية، والفطرة السليمة.

١١- الاختصار:

نصّ المصنف -رحمه الله- على أنه يسلك في هذا الكتاب مسلك الاختصار، فقال في آخر الكتاب: (وينبغي أن نكفّ عنان القلم اقتصاراً على هذه النبذة، فإن هذا الأمر يطول. ولو بسطنا النبذ المذكورة فيهذا الكتاب، أو شيدنا ردّنا على من رددنا عليه بالأحاديث والآثار لاجتمعت مجلدات).[١]

١٢- طريقته في إيراد النصوص:

تنوّعت طريقة المصنف - رحمه الله - في إيراد النصوص على عدة أوجه، وبما أن الكتاب غلب عليه إيراد النصوص المسندة، فإن المصنف سلك فيه مسلك المحدّثين في إيراد النصوص بأسانيده المستقلة إلى صاحب القول، سواء كان ذلك النص حديثاً مرفوعاً، أو أثراً عن صحابي أو من دونه من الأئمة والعلماء وغيرهم، وباعتبار أن أسانيده إلى كتب في الغالب[٢]، فإنه التزم الألفاظ المروية في تلك الكتب في أكثر نقله[٣]، لكنه قد ينقل بالمعنى خاصة في الأحاديث والآثار التي يذكرها من غير سند[٤].

وأما النصوص الأخرى غير المسندة، فهو تارة يكشف عن اسم المؤلف والكتاب[٥]، وتارة أخرى يقتصر على اسم المصنّف فقط[٦]، وقد يقتصر على اسم

---

(١) تلبيس إبليس (ط.المنيرية) (ص٤٠٣-٤٠٤).

(٢) كمسند الإمام أحمد، وتاريخ بغداد للخطيب، والحلية لأبي نعيم.

(٣) انظر مثلاً: (رقم ١٦،١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣...) وغيرها.

(٤) انظر مثلاً: (ص ٨٦١، ٨٦٢، ١٢٥٠، ١٢٨٧، ١٢٩٣).

(٥) انظر مثلاً: (ص ٢٨٨، ٢٩٥، ٤٨٩، ٩٢١، ٩٤٩، ٩٧٢، ١٠٣٦).

(٦) انظر مثلاً: (ص ٢٥٨، ٤٠٢، ٦٣٩، ١٠٠٣، ١٠٨٩، ١١٠٧).

القائل فقط[١].

١٣- الصناعة الحديثية في الكتاب :

ـ لم يشترط المؤلف - رحمه الله - الصحة فيما يورده من أحاديث وآثار، بل يورد الصحيح وغيره، لكن الغالب على أحاديث الكتاب الصحة أو الحسن، فالكثير منها في الصحيحين[٢]، أو أحدهما[٣]، أو في بعض الكتب الستة[٤]، أو مسند الإمام أحمد[٥]، ولم يلتزم ذكر درجة الحديث أو الأثر اعتماداً منه على الإسناد، إذ من أسند فقد أحالك.

ـ قد يتكلم المؤلف على بعض الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً[٦]، خاصة عند ردّه على بعض ادعاءات الصوفية.

ـ يشير أحياناً بعد روايته للحديث بإسناده إلى من خرّجه من الأئمة المشهورين، كأن يقول : أخرجاه في الصحيحين[٧]، أو انفرد بإخراجه البخاري[٨]،

(١) انظر مثلاً : (ص ٢٧٦، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٩٥، ١٠٩٧).
(٢) انظر مثلاً : (رقم ٣٠، ٣١، ٣٥، ٦٠، ٩٣، ٩٧، ١٢٢، ١٥٥، ٢١٨).
(٣) انظر مثلاً : (رقم ٣٢، ٣٣، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٩٠، ٢١٧).
(٤) انظر مثلاً : (٢، ٣، ٦، ١١، ٣٤، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٩٦، ١٢٠، ١٥٠، ٢١٩).
(٥) انظر مثلاً : (رقم ٨، ٩، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٦٠، ٦٧، ٩٠، ١١٤، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٠، ١٦٠، ١٧٢، ٢١٩، ٢٣٣، ٣١١) وغيرها.
(٦) انظر مثلاً : (ص١٠٧٥، ١٠٨١، ١١٦٥، ١٢٩٧، ١٣١٩).
(٧) انظر مثلاً : (ص ٢٧٥، ٨١٥، ٨٣٤).
(٨) انظر مثلاً : (رقم ٣٣).

أو انفرد بإخراجه مسلم[١]، ويذكر أحياناً من خرّج الحديث من غير روايته له بسنده، كأن يقول : وفي الصحيحين من حديث فلان[٢]، أو في أفراد البخاري من حديث فلان[٣]، أو في أفراد مسلم من حديث فلان[٤]، أو روى أبو داود من حديث فلان[٥]، وهكذا.

ـ استدلاله بالأحاديث الضعيفة أحياناً[٦] .

ـ كلامه في الرواة أحياناً جرحاً أو تعديلاً مع نقل كلام أهل العلم فيهم[٧].

ـ وقوعه في الوهم في الإحالة أحياناً، كأن يعزو الحديث إلى البخاري -مثلاً- وليس عنده باللفظ المذكور[٨]، أو يعزوه إلى الصحيحين معاً وليس عند أحدهما[٩].

---

(١) انظر مثلاً : (رقم ٩٢).

(٢) انظر مثلاً : (ص ٩٠٠).

(٣) انظر مثلاً : (ص٨٣١).

(٤) انظر مثلا : (ص ٨٠٣).

(٥) انظر مثلاً : (ص٤٠، ١٠٩٣).

(٦) انظر مثلاً : (ص١٠١٣).

(٧) انظر مثلاً : (ص١٠٧٥، ١٠٧٧، ١٢٩٧).

(٨) انظر مثلاً : (رقم ٣٣، ٩٧).

(٩) انظر مثلاً : (رقم ٩٧).

المبحث الثالث

قيمة الكتاب العلمية

من الكتب التي صنّفها ابن الجوزي -رحمه الله- وانتفع بها خلق لا يحصون من الناس، كتاب « تلبيس إبليس ». وهذا راجع لما للكتاب من قيمة علمية، الأمر الذي سأحاول في هذا المبحث أن أجلي بعض عناصره، ثم أختمه بالحديث عن بعض السلبيات في الكتاب لا تنقص من قيمته العلمية، بل تؤكد حقيقة أن الكمال لله وحده، وأن النقص من سمات البشر التي لا تفتأ تنفك عنهم.

فمما يبرز قيمة هذا الكتاب العلمية العناصر التالية :

١ـ مؤلف الكتاب علم مشهور من علماء المسلمين، ذو اطلاع واسع على كثير من العلوم.

٢ ـ اهتمام المصنّف -رحمه الله- برواية أغلب أحاديث الكتاب وآثاره بأسانيده الخاصة.

٣ـ موضوع الكتاب من الموضوعات التي لم تُتناول بالتفصيل الذي تناوله به المصنّف -رحمه الله-، حيث إنه أتى على أغلب صور التلبيس التي يكيد بها إبليس بني آدم، حتى أضلّهم عن سواء السبيل، وصدق فيهم قول الله تعالى : ﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ [سبأ : ٢٠].

٤ـ في كتاب التلبيس هتكٌ للنحل الخارجة عن الإسلام، والفرق المنتسبة إليه وليست منه، والفرق المبتدعة وردٌّ عليها.

وقد أطال المؤلف النفس في الرد على الصوفية.

لذلك فإن أهمية كتاب « تلبيس إبليس » تكمن في كونه من أقدم وأقوى المصادر التي أُفردت للتصدي للتيار الصوفي، ونقد رجالاته وكتبه ومناهجه، وهو في قوته وحظوة رجاله في عصر ابن الجوزي -رحمه الله-.

٥- كثرة المصادر التي رجع إليها المصنّف -رحمه الله- وأصالتها، خاصة إذا عرفنا أن بعضها مفقود، ككتاب « المقتبس » لأبي يعلى، وكتاب « المقالات » للبلخي، و« الآراء والديانات » للنوبختي، وكتاب « أخبار الحلاج » لابن باكويه، وكتاب « سنن الصوفية » لأبي عبد الرحمن السلمي؛ ولا يخفى ما للتنصيص على هذه المصادر من فوائد علمية - خاصة وقد فُقدت الآن - منها : حفظ بعض نصوص تلك الكتب، ومنها: توثيق نسبة تلك الكتب إلى مؤلفيها.

٦- كون كتاب « التلبيس » من موارد بعض الأئمة والعلماء، وكونه موضوعاً من أعمال بعض العلماء.

وبالنظر إلى اهتمام العلماء بهذا الكتاب، يمكننا تصنيف هذا الاهتمام إلى ثلاثة أقسام :

• من اقتبس من الكتاب ونصّ على ذلك:

١- الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله- في كتابه « إغاثة اللهفان »(١) وكتابه « مسألة في السماع »(٢) .

٢- الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله- في كتابه « ذيل طبقات الحنابلة» (٣).

---

(١) انظر : إغاثة اللهفان (تحقيق عفيفي) (١/٢١٠-٢١١، ٢٥٢).

(٢) مسألة في السماع لابن القيم (ص١٤٣).

(٣) انظر : ذيل طبقات الحنابلة (١/٤٣٣).

٣- الإمام ابن الوزير اليماني -رحمه الله- في كتابه « العواصم والقواصم »[١].

٤- جلال الدين السيوطي -رحمه الله- في كتابه « صون المنطق »[٢].

٥- الشيخ الآلوسي -رحمه الله- في كتابه « جلاء العينين في محاكمة الأحمدْين »[٣].

٦- الشيخ ابن بدران الحنبلي -رحمه الله- في كتابه « المدخل إلى مذهب الإمام أحمد »[٤].

ومما قاله الشيخ ابن بدران في كتابه : (وأما مناهضة أهل البدع، فأجمع كتاب رأيته لأصحابنا كتاب « تلبيس إبليس » للحافظ ابن الجوزي... وهو كتاب مجلد نافع جداً، لا يستغني عنه طالب الحق)[٥].

.من اقتبس من الكتاب دون تنصيص، ومنهم :

١- الحافظ ضياء الدين المقدسي -رحمه الله - في كتابه « اتباع السنن واجتناب البدع »[٦].

ــ جلال الدين السيوطي -رحمه الله- في كتابه « الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع »[٧].

---

(١) انظر : العواصم من القواصم (٣/٣٢٤).

(٢) انظر : صون المنطق (ص١٨٣).

(٣) انظر : جلاء العينين (ص٣٥٩).

(٤) انظر : المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص ٤٥٨-٤٥٩).

(٥) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص٤٥٨-٤٥٩).

(٦) انظر الصفحات : ٥٩، ٦٠، ٦١ ...وغيرها.

(٧) انظر الصفحات : ٩٥، ٩٦، ٩٧...

.من اختصر الكتاب وهذّبه :

- الحافظ ابن حجر -رحمه الله-، له كتاب « مختصر تلبيس إبليس »[١].

٧ـ ومما يبرز القيمة العلمية لكتاب « تلبيس إبليس » كونه أثار حفيظة أتباع مذهب التصوف، بما فضح من خبايا ذلك المذهب، من عقائد فاسدة، وسلوكيات منحرفة، وبدع في العبادات ما أنزل الله بها من سلطان.

فكان أن انبرى للردّ على هذا الكتاب بعض المؤلفين المتصوفة، ومنهم :

- عزالدين بن عبد السلام بن أحمد المقدسي (٦٧٨هـ)، حيث ألف رداً سمّاه : « تفليس إبليس ». ومما قال فيه : (فإني لما اطلعتُ على كتاب « تلبيس إبليس » رأيتُه بئس الجليس، قائد يشتمل على تنقيص أولياء الله والقدح في علوّ مراتبهم...)[٢].

- عبد الله بن أسعد اليافعي، انتقد كتاب « التلبيس » في كتابه « نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية »[٣].

- عبد الرحمن الثعالبي (٨٧٥هـ) فقد شكك في كتابه « رياض الصالحين وتحفة المتقين » في نسبة كتاب « التلبيس » لابن الجوزي، ثم قام بالرد على ما ورد فيه من نقد للصوفية وعلمائهم[٤].

---

(١) انظر نظم العقيان للسيوطي (ص٤٩) ، و « ابن حجر ودراسة مصنفاته » للدكتور شاكر عبد المنعم (ص٦٦٦).

ويبدو أن هذا المختصر مفقود، فقد بحثتُ عنه و لم أجده.

(٢) تفليس إبليس (تحقيق سليم الهلالي) (ص ٢٨).

(٣) انظر (ص٣٨-٤٠) من الكتاب المذكور.

(٤) انظر : مقدمة مشيخة ابن الجوزي (تحقيق محمد محفوظ) (ص ٣١- ٣٢).

- عبد الوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) له كتاب سماه « اعتراضات ابن الجوزي على حجة الإسلام الغزالي » قال في أوله : (فهذه كلمات اعترضها ابن الجوزي على الغزالي وغيره من الصوفية في كتابه « تلبيس إبليس »)[1] .

المآخذ على الكتاب :

رغم ما لكتاب « تلبيس إبليس » من مزايا، فإنه لم يخلُ - مع ذلك - من مآخذ ونقائص.

من ذلك :

ـ وقوع مؤلفه في أخطاء عقدية، حيث خالف في تقريرها منهج السلف، وقد علّقتُ على ذلك في مواضعه من التحقيق.

وهذا مأخذ كبير على المؤلف والكتاب.

ـ شدة المصنف على أهل العلم من مختلف الفنون، وبخاصة أهل الحديث منهم، وأهل الفقه.

ـ عدم تحقيقه لبعض ما ينقل عن المصادر، ويبرز ذلك في سرده للفرق الثنتين والسبعين، حيث لم يدقق في الآراء التي نسبها لكل فرقة، وهو في ذلك مقلد

(١) انظر : نوادر المخطوطات العربية في تركيا، رمضان ششن (١/٥٦). وذكر أن كتاب الشعراني هذا يوجد نسخة منه في مكتبة ولي الدين أفندي برقم (١٦٨٤)، تقع في ثماني ورقات، كتبت سنة ١٠٨٩هـ.

للمصدر الذي نقل منه ، وهو - كما أشرتُ في القسم المحقق - كتاب البلخي في الفرق.

وعلى كل حال، فهذه المآخذ لا تنقص من قيمة الكتاب العلمية، فالكتاب - كما قال ابن بدران - نافع، ولا يستغني عنه طالب الحق..

المبحث الرابع

وصف النسخ الخطية

وفيه مطلبان .

ما إن عزمتُ على خدمة كتاب «**تلبيس إبليس**» ليكون موضوعاً لأطروحتي للدكتوراه، حتى بدأت أبحث عن نسخ الكتاب الخطيّة، وذلك بتقليب الفهارس والمعاجم التي اهتمت بفهرسة الكتب العربية المخطوطة في مكتبات العالم، ومنها الفهارس الموجودة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، وجامعة الملك سعود، ومركز الملك فيصل للبحوث، والجامعة الإسلامية بالمدينة، وجامعة أم القرى بمكة، ومكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، ومكتبة الملك فهد بالرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، واستعنتُ ببعض الأصدقاء من طلبة العلم بكل من المغرب والهند وتركيا، وسافرت من أجل ذلك إلى سوريا، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، والكويت.

وبعد البحث والتنقيب، حصلت على أكثر من ست وعشرين نسخة لكتاب «**تلبيس إبليس**». اخترتُ منها أربع نسخ لتكون هي المعتمدة في التحقيق، وباقي النسخ سيأتي ذكرها بعد الانتهاء من وصف النسخ المعتمدة.

المطلب الأول: النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ــ نسخة الخزانة العامة بالرباط التابعة لوزارة الأوقاف، وإليها الإشارة بـ (الأصل).

وهي مصورة عن نسخة خطية موجودة بالخزانة العامة بالرباط التابعة لوزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، وهي نسخة كاملة ختمت بخاتم الخزانة، وفي وسط الخاتم كتب رقم النسخة وهو (٢٣٢)، وفي أوّل النّسخة وآخرها ختم آخر باسم (مكتبة الزاوية الناصرية ــ تمكروت) بجنب الختم الأوّل وبداخله رقم (٨٧٠)،

ولعلّ مخطوطات هذه الأخيرة نقلت إلى مكتبة جامع القرويين[١] ، كما نقلت مخطوطات كثيرة من جامع القرويين بفاس إلى الخزانة العامة بالرباط.

وفي أوّل سطر من ظهر الغلاف اسم مالك النسخة وهو «أحمد بن محمد بن ناصر»[٢].

كما أن هذه النسخة عليها تملّكات أخرى على ظهر الغلاف، الأوّل باسم «أحمد نجل ناصر الودعي» والثاني باسم «الشيخ أبو العباس أحمد نجل ناصر النبراسي»، ولعلّ ملك هذه النسخة انتقل من المالك الأصلي وهو «أحمد بن محمد بن ناصر» إلى هؤلاء.

وعلى ظهر الغلاف أيضاً كُتبت ترجمة مختصرة لابن الجوزي منقولة من البداية والنهاية لابن كثير كما نصّ كاتبها، واسمه «محمد بن موسى بن محمد بن ناصر»

تاريخ نسخها واسم الناسخ:

جاء في آخر النسخة ما نصّه: «وكان الفراغ من نسخه في أوّل يوم من شهر ذي الحجّة سنة ثلاث عشرة وستمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن

---

(١) انظر : قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامع القرويين بفاس (رقم ١٢٣).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر، المتوفى سنة ١١٢٩هـ، صاحب الزاوية الناصرية ومكتبتها، التي تولى رئاستها بعد أبيه (أبي عبد الله محمد بن ناصر) وكان من علماء عصره البارزين.

انظر : دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، للأستاذ محمد المنوني (ص ٢٣، ٢٩).

سعيد بن أحمد النّاسخ». أي بعد وفات المؤلّف بست عشرة سنة.

عدد أوراقها ومسطرتها:

وعدد أوراقها (٢٢٨ ورقة) كما جاء مكتوباً على ظهر الورقة الأولى من صورة الميكروفيلم، في كل ورقة صفحتان، ومقياس الصفحة كما يبدو من القياس (السانتيمتري) الموضوع على وجه الغلاف (٢١×١٣).

عدد الأسطر في كل صفحة (٢٣) سطراً، وقد تنقص أو تزيد قليلاً إذا تخللتها عناوين الفصول والأبواب.

وعدد الكلمات في كل سطر لا تزيد على (١٥) كلمة غالباً.

بيان موضع القسم المحقّق:

يقع الجزء الذي قمت بتحقيقه من أوّل المخطوط إلى نهاية فصل «الصوفية والجوع» من باب «تلبيس إبليس على الصوفية من جملة الزّهاد».

وعدد أوراقه (١٢٥ ورقة)، ويمثل هذا العدد نصف الكتاب تقريباً.

نوع الخطّ:

كتبت هذه النسخة بخط مغربي جميل ومقرؤ بوضوح، تكتب فيه الفاء مثلاً بنقطة واحدة من الأسفل، والقاف بنقطة واحدة من الأعلى، و لم تضبط الأحرف فيها بالشّكل، كما يظهر من خلال تصفّح النّسخة أن ناسخها متقن متحرز عن تشويه الكتاب.

كما مُيّزت عناوين الأبواب والفصول بخطٍّ كبير واضح.

وقد اعتنى الناسخ بكتابة الكلمة الأولى من وجه الصفحة الثانية بآخر الصفحة الأولى تنبيهاً على التصفيح. وهذا واضح في كل ورقة.

ملحوظات عامة على نسخة الأصل:

١ـــ يوجد في نسخة الأصل سقطٌ مقداره صفحة ويقع في وسط الورقة (٢أ)، علماً بأن هذا السّقط وقع في الورقة التي كتبت بخطّ آخر مغاير للخطّ المغربي.

٢ـــ جاءت بعض الورقات في نسخة الأصل بخط مغاير للخطّ المغربي الـــذي كتبت به النســـخة وهـــي (ق١، ق٢، ق٣أ، ق ٨٧ب، ق ٨٨أ، ق ١٢١ب، ق١٢٢أ).

ويظهر أن هذه النسخة قد أثرت الرطوبة على بعض أوراقها من الأسفل، فقام بعض النّسّاخ بكتابة تلك المواطن بخط مغاير[١].

٣ـــ هذه النسخة مقابلة على نسخة أخرى، يدلّ على ذلك وجود دوائـــر في آخر السّطر أو الفقرات ووسطها وبداخلها نقطة هكذا ( )، وهي علامة علـــى المقابلة.

٤ـــ تكرار انتقال بصر ناسخ الأصل[٢].

٥ـــ عدم التنبيه على الضرب أحيانا[٣]، مع الإشارة إلى أن طريقـــة كـــاتب النسخة في الضرب نظيفة، لم تتشوه النسخة بها.

٦ـــ يوجد بهذه النسخة إشارات لحق، غير أن بعضها لا يظهر لوجود بعـــض التآكل في النسخة، كما يوجد بها إلحاقات أخرى بخطّ مغاير.

٧ـــ ابتداءً من (ق ١٠٢) كتبت عناوين صغيرة في الهوامش.

---

(١) انظر مثلاً : (ق٤، ق٥، ق٦، ق٧٧، ق٧٩، ق٨٠).

(٢) انظر مثلاً : (ق٨٠، ق١١٩أ، ق١٢٢ب).

(٣) انظر مثلاً (ق٤٦أ، ق٥١، ق ٦٠ أ).

٨ــ وقعت في هذه النسخة بعض التحريفات والتصحيفات في الألفاظ وأسماء الرواة، وقد بذلت جهدي لتصحيحها إما من النسخ الأخرى حيث تأتي سليمة من ذلك، أو من كتب التراجم والرواة، وغيرها.

٩ــ جاءت الأوراق الأولى (من ق١ - ق٧) من المخطوط غير مرتبة، فقمت بترتيبها وترقيمها وفق الترتيب الجديد الذي هي عليه الآن.

أسباب اختيار هذه النسخة أصلاً:

اتخذت هذه النسخة أصلاً مقدّماً على غيرها من النّسخ الأخرى للأسباب التالية:

١ــ أنها أقدم النّسخ من حيث التاريخ، فهي نسخة عتيقة جداً، كتبت سنة (٦١٣ هــ) كما ذكر ذلك ناسخها في آخر المخطوط، أي بعد وفاة ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ بــ (١٦ سنة).

٢ــ أنها أكمل النّسخ، خاصة وأنها قد انفردت بجملة من الأسانيد ليست في بقية النّسخ، فالنسخة الأحمدية مثلاً (أ) جاءت أوراقها الأولى مأكولة الجوانب، واضطربت كثيراً في باب الأصنام تقديما وتأخيراً كما سيأتي في وصفها، أما النسخة التركية (ت) فقد اختُصرت منها جملة من الأسانيد، والنسخة التركية الثانية (ك) لا يوجد منها إلا الجزء الثاني.

هذان هما السببان القويان لاتخاذها أصلاً، ومقابلة الباقية عليها.

٢ــ نسخة المكتبة الأحمدية بحلب وإليها الإشارة بــ (أ).

وهي مصورة عن نسخة خطية موجودة بالمكتبة الأحمدية بمدينة حلب، وقد صوّرتها من مكتبة الأسد بدمشق، حيث نقلت أغلب مخطوطات المكتبات العامة

بسورية إليها، كالمكتبة الأحمدية والظاهرية وغيرهما.

وهي نسخة كاملة تقع في (٢٤٦ ورقة) تحت رقم (١٤١١٧)، وتتكون من جزئين:

الجزء الأوّل: من أوّل الكتاب إلى نهاية فصل «الصوفية والجوع»، وينتهي عند الورقة (ق ١١٩)، ويمثّل هذا الجزء القسم الذي أقوم بتحقيقه.

الجزء الثاني: يبدأ من قول المؤلّف: «ذكر تلبيس إبليس على الصوفية في السّماع والرّقص والوجد» عند الورقة (ق ١٢٠) إلى نهاية الكتاب.

وقد كُتب على ورقة الغلاف اسم الكتاب، وهو « تلبيس إبليس »، وعلى الورقة نفسها ختم دائري كُتب في وسطه : (من الكتب التي أوقفها السيد أحمد أفندي ظهر زاده على مدرسة الأحمدية ... سنة ١١٣٥). كما كُتب على الورقة الأولى من المخطوط (وقف المدرسة الأحمدية بمدينة حلب المحمية).

كما يوجد في آخر ورقة من المخطوط أسماء من نظر في هذا الكتاب وطالعه، مما يدلّ على أن هذه النسخة تعاقب على قرائتها والنظر فيها أكثر من واحد، ودونك أسماء هؤلاء متسلسلة:

الأوّل: حسن بن علي بن موسى بن شريك.

الثاني: أحمد بن الحاج عمر بن المرحوم الحاج موسى النجّار.

الثالث: الحاج عبد الله.

تاريخ نسخها واسم ناسخها:

جاء في آخر النسخة ما نصّه: «وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة -نفع الله تعالى بها مالكها ومن كتبها وقابلها ونظر فيها وغفر لهم ولسائر المسلمين آمين

يا رب العالمين – في بكرة نهار الأحد ثاني عشرين شهر ربيع الأول المشرف من شهور سنة، تسع وتسعين وسبعمائة...».

فتاريخ نسخها إذاً هو سنة (٧٩٩ هـ).

مسطرتها:

مقاس الصفحة فيها (٢٣ × ١٤سم).

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٥ سطراً).

وعدد الكلمات في السطر لا تزيد على (١٢ كلمة) غالباً.

نوع الخطّ:

كتبت بخط نسخي واضح ومقرؤ، وجاءت هذه النسخة غفلاً من التشكيل كسابقتها، كما أهمل ناسخها التنقيط في بعض الكلمات غير أن أغلب الحروف في النّسخة منقوط.

ويضع الناسخ أحياناً فوق الكلمات غير المقروءة حرف «ط».

اللحق:

وهو قليل في هذه النّسخة، ويكتب بعد الانتهاء منه رمز «صحّ» في الغالب.

البياض:

وقع في هذه النسخة بياض في أسفلها من جانبي المخطوط في الأوراق الأولى منه، وعددها (١١ ورقة)، والظاهر أنه من عمل الأرضة أو الرطوبة التي أتت على جوانبه.

التصفيح والتعقيب:

لا تختلف النسخة الأحمدية عن الأصل في هذا الجانب، حيث يكتب فيها الكلمة الأولى من الوجه الثاني في آخر الوجه الأول دلالة على تعقيب الصفحات.

المقابلات:

يوجد بهذه النسخة دوائر منقوطة في وسطها نقطة هكذا ( ). مما يدلّ على أنها مقابلة مع نسخة أخرى.

بعض الملحوظات على هذه النّسخة:

١ـ الاضطراب الشديد في باب الأصنام من هذه النسخة، حيث وقع فيه تقديم وتأخير[١].

٢ـ وقع اضطراب أيضاً في اسم شيخ ابن الجوزي، وهو حمد بن أحمد الحدّاد راوي الحلية عن أبي نعيم، فمرّة يكتبه حمد بن أحمد، ومرّة أحمد بن أحمد.

٣ـ نسخة مكتبة متحف طوبقبي التامة، وإليها الإشارة بـ (ت).

وهي مصورة عن نسخة خطية موجودة بمكتبة متحف طوبقبي باستانبول (تركيا) تحت رقم (٥٠٦٧)، وتقع في مجلد واحد عدد أوراقه (١٨٢ ورقة) وهي نسخة كاملة، وينتهي الجزء الذي أحقّقه عند الورقة (ق ١٠٢).

وأصل هذه النسخة فيما يظهر من المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة بدليل وجود ختم المكتبة على غلاف المخطوط وبداخله، وقد كتب في وسطه: «وقف كتبخانة

---

(١) انظر (ق ٣٠، ٣١، ٣٢).

مدرسة المحمودية في المدينة المنورة» كما يوجد على غلاف المخطوط أيضاً ختم آخر كتب في وسطه «وقف محمد أمين أفندي ابن شيخ الإسلام وليّ الدين أفندي ابن الحاج مصطفى آغا الحاج حسين آغا»، وهو اسم المكتبة التي انتقلت إليها هذه النسخة، ثم ألحقت هذه المكتبة ــ كغيرها ــ بمتحف طوبقبي.

وفي أعلى غلاف المخطوط يوجد بعض التملكات:

الأول على يمين الورقة ونصّه: «من كتب أبي بكر رستم الشرواني».

والثاني في وسط الورقة ونصّه: «في كتب المدين ولي الدين عفي عنه».

والثالث على يسار الورقة ونصّه: «ابن محمد الحنبلي».

تاريخ نسخها واسم ناسخها ومكان النّسخ:

جاء في آخر النسخة ما نصّه: «وافق الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثماني وعشرين وسبعمائة هجرية على يد العبد الفقير إلى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجي رحمة ربّه يوسف بن حسين بن أبي القاسم الفراهاني غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات بمدينة السّلام بغداد حماها الله تعالى...».

فتاريخ نسخها إذاً هو سنة (٧٢٨ هـ)، وهي أقدم من الأحمدية السابقة الذّكر، غير أني أخرتها عنها لاختصار ناسخها لجملة من أسانيد الأحاديث والآثار.

ومسطرة هذه النّسخة (١٨ × ١٢).

وعدد الأسطر في كل صفحة (٢٣ سطراً).

وعدد الكلمات لا تزيد على (١٢ كلمة) غالباً.

وكتبت هذه النسخة بخط واضح ومقروء، واعتنى ناسخها بالشكل في كثير من الكلمات بخلاف النّسخ الأخرى، ويكتب أحياناً (بلغ مقابلة) كما في (ق١٢أ).

بعض الملحوظات على هذه النّسخة:

١ـ اختصار ناسخها لجملة من أسانيد الكتاب.

٢ـ فيها سقط قدره (٦) ورقات، وهي: (١٠ب، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦). وقد يكون هذا السّقط أيضاً بقدر سطر كما في الورقة (٢٨ ب) مثلاً.

وقد يشير الناسخ إلى السقط أحياناً كما في (ق١٢أ).

٣ـ انفردت هذه النسخة بزيادات كالدعاء في آخر الكلام والتعوّذ ونحوهما، كما يزيد صاحبها كلمات على الهامش من باب التوضيح، كالإشارة إلى باب جديد أو شرح غريب ونحوه. ويظهر أن صاحبها له علم وعناية بالكتب.

٤ـ قدم فصل " التلبيس على الدهرية " على فصل " التلبيس على السوفسطائية " كما في الورقة (١٥ أ).

٤ـ نسخة مكتبة متحف طوبقبي الناقصة، وإليها الإشارة بـ (ك):

وهي مصورة عن نسخة موجودة بمكتبة متحف طوبقبي، وهذه النسخة ناقصة، يوجد منها الجزء الثاني فقط، وعدد أوراقه (١٤٢ ورقة)، ويبدأ من قول المُصنّف: «ومن تلبيس إبليس على أصحاب الحديث...» وينتهي عند فصل «الصوفية والجوع» (نهاية القسم المطلوب تحقيقه)، ورقمها بمكتبة طوبقبي (٥٠٦٨).

ولا يوجد على هذه النسخة سماعات أو تملكات، ولم يكتب فيها اسم النّاسخ ولا تاريخ النّسخ، وسبب ذلك أنها جزء من المخطوط.

وكتبت هذه النسخة بخط جيّد ومقروء، وهي نسخة نظيفة، خالية من الضرب والكشط والمحو، ولا يوجد بها بياض.

ومسطرتها هي (١٥ × ١٠).

وعدد الأسطر في كل صفحة (١٥ سطراً).

وعدد الكلمات في كل سطر (٨ كلمات) غالباً.

ويوجد بها دوائر منقوطة في وسطها هكذا ( ) مما يدل على أنها مقابلة مع نسخة أخرى.

ولا يوجد بها تصفيح كما هو في بقية النّسخ، كما لا يوجد بها لحق إلا في مواضع نادرة جداً، لكن اعتنى صاحبها بالشكل أكثر من بقية النّسخ الأخرى.

وأما بالنسبة للسقط في هذه النسخة فهو قليل، ففي الورقة (١١٩ أ) سقطٌ بقدر (٥) صفحات من المطبوع، وفي الورقة (١٤١ أ) سقطٌ بقدر (٥) صفحات من المطبوع.

المطلب الثاني : النسخ الأخرى :

أ- النسخ المسندة (كلياً أو جزئياً) :

١- **نسخة** من مكتبة محمد عبد الحي الكتّاني بفاس (مصورة من معهد المخطوطات بالقاهرة)، وهي نسخة مسندة، لكنها ناقصة، سقط منها (٢١)

صفحة من البداية، وأكثر من (٤٠) صفحة في النهاية مقارنةً بالطبعة المنيرية، كما سقط منها بعض الصفحات في الداخل، ولا يوجد عليها تاريخ نسخها.

كما أن فيها بعض الصفحات غير مقروءة بسبب ما أصابها من رطوبة.

٢- **نسخة** المكتبة الظاهرية بدمشق، تقع في (١٤٧) ورقة، بعضها مسند. وهي برقم (٧٠٣٠).

٣- **نسخة** مكتبة خُدا بخش (بتنا) بالهند، تقع في (١٥١) ورقة، بعضها مسند. وهي برقم (١١٥٠).

٤- **نسخة** مكتبة (بوهار) بالهند، تقع في (٤٦٨) صفحة، نُسخت عام ١٢٩٤هـ، بعضها مسند.

٥- **نسخة** المكتبة المحمودية، وهي بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، تقع في (٢٢٥) ورقة، مقدار نصف الكتاب تقريباً، بعضها مسند، نُسخت بخط متأخر، وهي برقم (١٣٦) تصوف، (١٧٠٢) عام.

ب – نسخ مختصرة محذوفة الأسانيد :

٦- **نسخة** المكتبة الآصفية، تقع في (٣٧٥) صفحة، نسخت سنة ٩٩٤هـ، وهي برقم (٢٩٩٤).

٧- **نسخة** أخرى من المكتبة الآصفية، تقع في (٢٨٩) صفحة، نسخت سنة ٧٣٤هـ، وهي برقم (١٦٦٨١).

ـ دار الكتب المصرية وفيها سبع نسخ :

٨- **النسخة** الأولى : تقع في (٧٧) ورقة، نسخت عام ٨٧٣هـ، وهي برقم

(٣٢٥١/تصوف).

٩- **النسخة** الثانية : تقع في (٩١) ورقة، نسخت عام ١١١٤هـ، وهي برقم (١٣٩٦/تصوف).

١٠- **النسخة** الثالثة : تقع في (١٤٨) ورقة، وهي برقم (٤٠٦/مباحث إسلامية، طلعت).

١١- **النسخة** الرابعة : تقع في (١٣٩) ورقة، نسخت عام ١١٢١هـ، وهي برقم (تصوف تيمور).

١٢- **النسخة** الخامسة : تقع في (١٤١) ورقة، نسخت عام ١١٧٤هـ، وهي برقم (٤١٤٢/تصوف).

١٣- **النسخة** السادسة: تقع (٤١١) صفحة، وهي برقم (١٦٢/تصوف تيمور).

١٤- **النسخة** السابعة : تقع في (١٦٤) ورقة، وهي برقم (٣٥٧/ مباحث إسلامية طلعت).

١٥- **نسخة** بلدية الإسكندرية، برقم (٣٦٠٤٠/ج)، وهي بعنوان (كشف ناموس تلبيس إبليس).

١٦- **نسخة** جامعة الإسكندرية : تقع في (١٤٨) ورقة، نسخت عام ١١٢٥هـ، وهي برقم (١١٦/جعفر ولي).

١٧- **نسخة** مؤسسة الملك فيصل بالرياض: تقع في (٨٦) ورقة، نسخت عام ١١١٤هـ، وهي برقم (١٠٨/٢ف).

١٨- **نسخة** محمد عبد الحي الكتاني بفاس في الخزانة العامة بالرباط، تقع في (١٥٠) ورقة، نسخت عام ١١١٣هـ، وهي برقم (٤٩٨٣ك).

١٩- **نسخة** آيا صوفيا بتركيا (هي الآن ضمن مكتبة السليمانية)، تقع في (١٨٩) ورقة، وهي برقم (١٧٣٩).

٢٠- **نسخة** مكتبة أسعد أفندي بإستانبول (هي الآن ضمن مكتبة السليمانية)، تقع في (١٩٠) ورقة، برقم (١٦٤١) ، وهي بعنوان (كشف الناموس)، ونسخت عام ١٠٨٣هـ.

٢١- **نسخة** مكتبة شهيد علي بتركيا(هي الآن ضمن مكتبة السليمانية)، نسخت عام ١١١٥هـ، وهي برقم (١٤٧٤).

٢٢- **نسخة** رئيس الكُتّاب بتركيا(هي الآن ضمن مكتبة السليمانية)، تقع في (٨٨) ورقة، نسخت عام ١١١٢هـ، وهي برقم (٥٨٦).

طبعات الكتاب :

طُبع كتاب « تلبيس إبليس » عدة طبعات، وكانت أول طبعة له في الهند سنة ١٣٢٣هـ، وقد طبع آنذاك على الحجر.

ثم طبع بالمطبعة المنيرية، لصاحبها محمد منير الدمشقي - رحمه الله - سنة ١٣٤٠هـ، وسنة ١٣٤٧هـ. وقد ذكر في تلك الطبعة أنه اعتمد على نسختين خطيتين، الأولى منهما كان نسخها سنة ١١٣٥هـ، والثانية سنة ١٠٩٤هـ.

ثم طبعه طبعة ثالثة سنة ١٣٦٨هـ، وذكر فيها أنه حصل على نسخة خطية ثالثة، لم يذكر تاريخ نسخها، وهذه الطبعة هي التي اعتمدها جميع من طبع الكتاب بعد ذلك؛ عدا طبعة محمد علي أبي العباس[1]، فقد اعتمد في طبعته على نسختين خطيتين مختصرتين للكتاب من دار الكتب المصرية.

وأما الطبعة التي حققها د. السيد الجميلي[2]، فقد ذكر أنه اعتمد على نسختين خطيتين للكتاب، الأولى برقم (٣٢٥١/تصوف)، من دار الكتب المصرية، والثانية برقم (٤٠٦/مباحث إسلامية طلعت).

وفي الواقع وبعد المقارنة، تبين لي أنه لم يرجع إلى هاتين النسختين، بل لعله لم يقف عليهما أصلاً، وذلك أن هاتين النسختين المشار إليهما محذوفتا الأسانيد في حين أن طبعته جاءت متضمنة للأسانيد! والخلاصة هي أن طبعته نسخة عن الطبعة المنيرية.

وهذا الكلام نفسه يقال عن صاحب طبعة دار الكتب العلمية، حيث وضع في بداية الكتاب صورة من نسخة آيا صوفيا(برقم ١٧٢٩)، وهي نسخة مختصرة الأسانيد أيضاً، وطبعته جاءت مسندة، مما يجعلنا نشك في رجوعه إلى تلك النسخة الخطية التي أشار إليها.

ويبقى الفضل - بعد الله تعالى - في السبق إلى نشر هذا الكتاب إلى الأستاذ محمد منير الدمشقي ، غير أنه وقع في طبعته ما يقع في الكتب المنشورة عن نسخ متأخرة، أو غير متقنة، بسبب السقط والتحريف التي يصاحبها.

---

(١) نشرتها مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.

(٢) نشرتها دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤١٢هـ.

وبمقارنة سريعة لهذه الطبعة مع النسخة المغربية التي اعتمدتها كأصل، والنسخة الأحمدية التي رمزتُ لها بحرف (أ)، وجدت أن الطبعة المنيرية قد سقط منها - في القسم الذي قمتُ بتحقيقه فقط- تسعون سنداً، كما وقع فيها سقط وتحريف في غير الأسانيد مقدار مائة عبارة. أما الأخطاء المطبعية فهي كثيرة.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا، أن أحد المحققين وهو يحي بن خالد بن توفيق قام بتخريج أحاديث الكتاب المرفوعة، وسماه « النفيس في تخريج أحاديث تلبيس إبليس »[(١)] .

إلا أنه لم يخرج الآثار الواردة في الكتاب، وهي أكثر من الأحاديث المرفوعة، وكذا فإنه لم يستوعب تخريج الأحاديث حيث فاته بعضها، أو أنه لم يقف على تخريجها، أو هي موجودة في بعض الكتب الستة أو مسند الإمام أحمد و لم يعزُ إليها... إلى غير ذلك من الملحوظات التي لا تخل بالجهد الذي قام به لخدمة هذا الكتاب النفيس.

---

(١) نشرته مكتبة التربية الإسلامية للتحقيق والتراث، الجيزة، مصر، ط١، ١٤١٤هـ.

الفصل الرابـع

دراسة لأهمّ موضوعات الكتاب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: وجوب لزوم السُّنة واجتناب البدعة

المبحث الثاني: نقد التصوف والمتصوفة

المبحث الأول

وجوب لزوم السُّنة واجتناب البدعة

وفيه مطالب :

المطلب الأول: تعريف السنة والبدعة:

السُّنة لغة: هي الطريقة؛ لأنها مأخوذة من السَّنَن وهو الطريق[١]. والسُّنة في الاصطلاح، لها عدة إطلاقات:

١ـ ففي اصطلاح المحدثين هي: «ما جاء عن النّبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره، وما هَمَّ بفعله»[٢].

٢ـ وفي اصطلاح علماء أصول الفقه هي: «ما جاء منقولاً عن النبي صلى الله ليه وسلم على الخصوص، مما لم يُنص عليه في الكتاب العزيز، بل إنما نصَّ عليه من جهته عليه الصلاة والسَّلام، كان بياناً لما في الكتاب أو لا»[٣].

٣ـ وفي اصطلاح الفقهاء هي: «ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب»[٤]. فتكون بمعنى المندوب.

٤ـ وتطلق أيضاً في مقابل «البدعة» وهذا الذي يهمّنا كثيراً في هذا المبحث، فيقال: (فلان على السُّنة: إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم، كان ذلك مما نصّ عليه الكتاب أو لا. ويقال: فلان على بدعة: إذا عمل على خلاف ذلك...

ويطلق أيضاً لفظ السُّنة على ما عمل عليه الصحابة، وُجد ذلك في الكتاب والسُّنة أو لم يوجد؛ لكونه اتباعاً لسنة ثبتت عندهم لم تُنقل إلينا، أو اجتهاداً

---

(١) انظر: اللسان (سنن).

(٢) وهذا تعريف الحافظ ابن حجر. انظر: فتح الباري (١٣/٢٥٤).

(٣) الموافقات للشاطبي (٤/٢٩٠).

(٤) إرشاد الفحول للشوكاني (ص ٣١).

مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم)[١].

فلزوم السُّنة هو اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ؛ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» [٢].

أما البدعة في اللغة، فمن معانيها أنها (ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال)[٣].

أما في الاصطلاح فمن أجمع ما عُرّفت به قول الشاطبي -رحمه الله- : (البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية)[٤]، ومنها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (أن البدعة هي: الدين الذي لم يأمر الله به ورسوله، فمن دان ديناً لم يأمر الله ورسوله به فهو مبتدع بذلك، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى: ٢١][٥].

وقال أيضاً: (فإن البدعة ما لم يشرعه الله من الدين، فكل من دان بشيء لم يشرعه الله فذاك بدعة، وإن كان متأولاً فيه)[٦].

---

(١) الموافقات للشاطبي (٤/٢٩٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣/١٥٧).

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس (١/٢٠٩).

(٤) الاعتصام للشاطبي (١/٣٧) .

(٥) الاستقامة (١/٥).

(٦) الاستقامة (١/٤٢).

المطلب الثاني: الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب لزوم السنة واجتناب البدعة:

وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسُّنة على وجوب لزوم السُّنة واتّباعها، وعلى مفارقة البدع واجتنابها؛ لما في ذلك من تحقيق للسعادة الدنيوية والأخروية، لأن السُّنة النبوية هي الدين، وهي الشرع، وهي حبل الله المتين.

قال الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧]،وقال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣]، وقال: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونُصْلِه جهنّم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥].

وفي حديث العرباض بن سارية[١] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[٢].

وعن عائشة[٣] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)[٤].

---

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٣٤].

(٢) رواه أحمد (٤/١٢٦، ١٢٧). وانظر الصفحة (٩٠) من القسم المحقق.

(٣) ستأتي ترجمتها عند الحديث رقم [٣٠].

(٤) انظر تخريجه في الصفحة (٨٥) من القسم المحقق.

وعن عبد الله بن عمرو[١] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من رغب عن سنتي فليس مني)[٢]

كما وردت آثار في ذلك كثيرة، منها:

ما يُروى عن معاذ بن جبل[٣] ـــ رضي الله عنه ـــ أنّه كان يقـــول في كـــل مجلس يجلسه: (هلك المرتابون، إن من ورائكم فِتناً يكثر فيها المال، ويُفتـــح فيهـــا القرآن حتى يأخذه الرّجل والمرأة، والحرّ والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول: ما بال الناس لا يتّبعوني، قد قرأتُ القرآن، فيقول: ما هم بمتّبعي حتى أبتدع لهم غيره؛ فإياكم وما ابتدع، فإنّ مـــــا ابتُـــدِعَ ضلالة)[٤].

وعن أبيّ بن كعب[٥] أنه قال: (عليكم بالسبيل والسُّنة، فإنّه ما علـــى الأرض عبدٌ على السبيل والسُّنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله عـــزّ وجـــلّ فيعذبه...)[٦].

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [١١].

(٢) انظر تخريجه في الصفحة (٨٨) من القسم المحقق.

(٣) ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٩].

(٤) أخرجه أبو داود في السنة، باب لزوم الســـنة (١٧/٥ برقـــم ٤٦١١)، والحـــاكم (٤٦٦/٠٤)، واللالكائي في أصول السنة (٨٩/١برقم ١١٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢٣٣/١)، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص٤٤٤). قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٥) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [١٣].

(٦) انظر تخريج هذا الأثر برقم [١٣].

وعن عثمان الأزدي[١] قال : (دخلتُ على ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له: أوصني. فقال : عليك بتقوى الله، والاستقامة : اتبع ولا تبتدع)[٢] .

المطلب الثالث : البدعة الفعلية والبدعة التركية :

وكما تكون البدعة - بمفهومها المتقدم - بالفعل، تكون كذلك بالترك إذا كان الترك تديّناً؛ ويتضمن هذا الترك ما هو جائز شرعاً.

ومن أمثلة الترك البدعي:

ما أخرجه الشيخان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالّوها، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني اصلي الليل أبداً. وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال الآخر: أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً.

فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا، اما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني ».[٣]

---

(١) من التابعين، يروي عن أنس بن مالك وجابر بن عبدالله. قال أبو زرعة: يمانيّ،حميري ثقة. انظر : (تهذيب الكمال ٣٤٩/١٩ ، والتقريب ص٣٨٢).

(٢) أخرجه الدارمي (٤٢/١ برقم ١٤١).

(٣) رواه البخاري في النكاح، باب الترغيب في النكاح (١٠٤/٩ برقم ٥٠٦٣) ، ومسلم في النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (١٠٢٠/٢برقم ١٤٠١).

وما رواه الترمذي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتي ، فحرمتُ علي اللحم. فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً..﴾ [المائدة : ٨٦-٨٧]. [١]

ومن ذلك أيضاً ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذ هو برجل قائم، فسأل عنه؛ فقالوا: أبو إسرائيل[٢] نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مُرْه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتمّ صومه ». [٣]

فهؤلاء قصدوا التديّن بترك المباحات من النوم والنساء وأكل اللحم، خلافاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهذه الأحاديث وأمثالها تبيّن أن سنته صلى الله عليه وسلم التي هي الاقتصاد في العبادةوفي ترك الشهوات، خيرٌ من رهبانية النصارى التي هي ترك عامة الشهوات من النكاح وغيره، والغلو في العبادات صوماً وصلاةً. وقد خالف سنته هذه بعض العبّاد والفقهاء جهلاً وتأويلاً. [٤]

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، باب من سورة المائدة (٥/٢٣٨برقم ٣٠٥٤) وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) قال الحافظ في الفتح (١١/٥٩٠) : أبو إسرائيل المذكور لا يشاركه أحد في كنيته من الصحابة، واختلف في اسمه...وهو قرشي ثم عامري. وانظر : الإصابة (١١/١٢).

(٣) رواه البخاري في الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وهو معصية (١١/٥٨٦برقم ٦٧٠٤).

(٤) انظر : اقتضاء الصراط المستقيم (١/٢٩٠)، ومجموع الفتاوى (١١/٦١٤).

المطلب الرابع: خطورة البدعة:

تختلف البدعة عن مطلق المعاصي الأخرى من جهة ما يقترن بكلٍّ منها، ومن ذلك:

١- أن العاصي لا يعتقد أنّه بمعصيته يرضي الله تعالى، بخلاف **المبتدع فإنه يعتقد في عمله المحدث أنه إنما يفعله تقرُّباً إلى الله تعالى.**

ومن هنا تنجم خطورة البدعة، وهذا ما يفسر قول من قال من السلف: « إن البدعة أحبّ إلى إبليس من المعصية ».[(١)]

فالمبتدع لما كان يرجو من بدعته القرب من الله تعالى والتعبد له بها، فإنه لا ينفكّ عن ملازمة عمله ذاك، فضلاً عن أنه يشعر بوجوب التوبة منه. بل يعتقد في في غيره ممن لا يفعل تلك البدعة، أو من ينهى عن فعلها، أنه على ضلال؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (من اعتقد البدع التي ليست واجبة ولا مستحبة، قربة وطاعةً وطريقاً إلى الله وجعلها من تمام الدين، ومما يؤمر به التائب والزاهد والعابد؛ فهو ضالّ خارج عن سبيل الرحمن، متبع لخطوات الشيطان).[(٢)]

ولهذا السبب تشيعُ البدعة في الناس وتنتشر حتى ينشأ عليها الصغير، ويموت عليها الكبير.

ومما يدل على هذا المعنى كذلك من قول السلف، ما ذُكر عن أبي بكر بن عياش[(٣)] أنه قال: « كان عندنا فتى يقاتل ويشرب... وذكر أشياء من الفسق. ثم

---

(١) هذا من قول سفيان الثوري –رحمه الله – وسيأتي ذكر المصنف له في القسم المحقق (ص١١٠) فانظر تخريجه هناك.

(٢) مجموع الفتاوى (٢١/١١٨-١١٩).

(٣) ستأتي ترجمته عند الأثر رقم [٤].

إنه تقرّأ فدخل في التشيّع، فسمعت حبيب بن أبي ثابت[١] وهو يقول: لأنت يوم كنت تقاتل وتفعل ما تفعل خيرٌ منك اليوم ».[٢]

ومما ذكره العلماء في عدم توبة المبتدع وعلته ما قاله الإمام الشاطبي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكَلَب بصاحبه »[٣] : (يريد أن كل من دخل من أمته في هوى من تلك الأهواء، ورآها وذهب إليها، فإن هواه يجري فيه مجرى الكَلَب بصاحبه فلا يرجع أبداً عن هواه، ولا يتوب من بدعته).[٤]

٢- **اعتقاد الفضيلة لذلك العمل البدعي**، ولا فضل له في الشرع على الحقيقة؛ فهذا الاعتقاد ضلال في حدّ ذاته، لأنه يجرّ إلى محذور عظيم يمسّ عصمة النبي صلى الله عليه وسلم، وخاصة في تبليغ الرسالة، كما يمس الهدى الذي كان عليه أصحابه رضوان الله عليهم.

يتبيّن هذا بما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله : (لأن ذلك الفضل إن لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه ولا التابعون، ولا سائر

(١) ستأتي ترجمته عند الحديث رقم [٢٤١].

(٢) البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص٧٧برقم ٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود في السنة (٥/٥-٦برقم ٤٥٩٧)، وأحمد (١٠٢/٤)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٧ برقم ١)، والطبراني في الكبير (٣٧٦/١٩-٣٧٧ برقم ٨٨٤)، والحاكم (١٢٨/١)، واللالكائي في أصول السنة (١١٣/٢ برقم ١٥٠)، وغيرهم من حديث معاوية بن أبي سفيان، مطولا ومختصراً، ونقل الألباني -رحمه الله - في الصحيحة (٣٥٩/١) تصحيحه عن بعض الأئمة.

(٤) الاعتصام للشاطبي (٢٧٠/٢). وانظر (٢٨٠/٢-٢٨١) من المصدر نفسه.

الأئمة، امتنع أن نعلم نحن من الدين الذي يقرب إلى الله ما لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعون، وسائر الأئمة.

وإن علموه، امتنع - مع توفر دواعيهم إلى العمل الصالح، وتعليم الخلق والنصيحة لهم - أن لا يُعلموا أحداً بهذا الفضل، ولا يسارع إليه واحد منهم.

فإذا كان هذا الفضل المدعى مستلزماً لعدم علم الرسول وخير القرون ببعض دين الله، أو لكتمانهم وتركهم ما تقتضي شريعتهم وعاداتهم ألاّ يكتموه، ولا يتركوه. وكل واحد من اللازمَيْن منتفٍ، إما بالشرع وإما بالعادة مع الشرع، عُلم انتفاء الملزوم وهو الفضل المدّعى).[١]

٣- **تعظيم ذلك العمل البدعي وإجلاله:** فمن المحاذير الخطيرة كذلك الناتجة عن ذلك الاعتقاد، ما ينطوي عليه من منازعة للرسل عامة وما جاؤوا به من عند الله من الاعتقادات الصحيحة الواجبة.

كما أن ذلك الاعتقاد قد يتبعه أحوال في القلب كالتعظيم والإجلال لذلك العمل المبتدع، وهذه أحوال باطلة ليست من دين الله تعالى، (ولو فُرض ان الرجل قد يقول: أنا لا أعتقد الفضل، فلا يمكنه مع التعبد أن يزيل الحال الذي في قلبه، من التعظيم والإجلال.

والتعظيم والإجلال لا ينشأ إلا بشعور من جنس الاعتقاد، ولو أنه وهم أو ظنّ أن هذا أمر ضروري، فإن النفس لو خلت عن الشعور بفضل الشيء امتنع مع ذلك أن تعظمه... فهو من حيث اعتقاده أنه بدعة، يقتضي منه ذلك عدم تعظيمه. ومن حيث شعوره بما روي فيه، أو بفعل الناس له، أو بأن فلاناً وفلاناً فعلوه، أو بما يظهر له فيه من المنفعة يقوم بقلبه عظمته.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/٦١٠-٦١١).

فعلمتَ أن فعل هذه البدع يناقض الاعتقادات الواجبة، وينازع الرسل ما جاؤوا به عن الله، وأنها تورث القلب نفاقاً، ولو كان نفاقاً خفيفاً).(١)

المطلب الخامس: قاعدة «كل بدعة ضلالة»:

بالإضافة إلى ما سبق من أن البدع تنشأ من الزيادة في التعبد على غير هدي السنة، ومن اعتقاد الفضل في بعض الأعمال - ولا فضل فيها شرعاً - فإن مما يدفع إلى نشوء البدع، كذلك، هو الذهول عن قاعدة عظيمة حددتها السُّنة بحيث لا زيادة بعد ذلك عليها، ألا وهي أن "**كل بدعة ضلالة**" كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم.(٢)

قال الإمام ابن رجب: (فقوله صلى الله عليه وسلم « كل بدعة ضلالة » من جوامع الكلم، لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول الدين..........

فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه، فهو ضلالة. والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة).(٣)

فهذه القاعدة الجليلة تُبطل الاعتقاد الفاسد الشائع والسائد بين كثير من الناس ممن يحسّنون البدع، أن من البدع ما هو حسن، ومنها ما هو سيء. بل البدع كلها مذمومة لم يقع فيها استثناء من الشرع، فكل من استثنى في هذه المسألة فليس معه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/٦١١).

(٢) في كتاب الجمعة من صحيحه، باب تخفيف الصلاة والخطبة (١/ ٥٩٢ برقم ٨٦٧).

(٣) جامع العلوم والحكم (ص٢٥٢). وانظر: اللمع في الحوادث والبدع لإدريس التركماني (١/ ١٦ وما بعدها).

دليل صحيح، بل قوله مناقض للأدلة الشرعية الواردة في ذم عموم البدع. فوجب المصير إلى الإطلاق والعموم اللذين وردت بهما تلك القاعدة العظيمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن المحافظة على عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل بدعة ضلالة » متعيّن، وإنه يجب العمل بعمومه. وأن من أخذ يصنّف البدع إلى حسن وقبيح، ويجعل ذلك ذريعة إلى أن لا يحتج بالبدعة على النهي فقد أخطأ).[١]

كما دلّ على هذه القاعدة إجماع السلف الصالح، من الصحابة والتابعين لهم، على ذم البدع كلها دون استثناء، حكى هذا الإجماع الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله عند سوقه للأدلة على هذه القاعدة : (إجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم على ذمها كذلك، وتقبيحها والهروب عنها، وعمن اتسم بشيء منها، ولم يقع في ذلك منهم توقف ولا مثنوية. فهو - بحسب الاستقراء - إجماع ثابت، فدل على أن كل بدعة ليست بحق، بل هي من الباطل).[٢]

المطلب السادس : أشهر ما استدل به المقسّمون للبدع :

أما أشهر ما استدل به المقسّمون للبدع، فهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة التراويح جماعة مع الإمام في المسجد : « نعمت البدعة هذه »[٣]،

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٣٧٠- ٣٧).

(٢) الاعتصام (١/١٤٢). وانظر : اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (٢/ ٥٨٦).

(٣) انظر تخريج هذا الأثر في القسم المحقق (ص ١٤٩). وانظر في الاستدلال بهذا الأثر على تحسين البدع: إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة لعبد الله الغماري (ص ٦١ وما بعدها)، والبدعة للدكتور عزت عطية (ص ٢٠٣). وفي ردّ هذا الاستدلال: تنبيه أولي الأبصار للدكتور صالح السحيمي (ص ٢٠٢ - ٢١٥)، والرد على محسّني البدع لعبد

فقد أجاب العلماء عن هذا الاستدلال بأجوبة دامغة لا يبقى معها مستمسك لمن حاول أن يتخذ من قول عمر رضي الله عنه - وهو حق - مطية وذريعة إلى البدع الكثيرة، وليس إلى بدعة واحدة فقط، بالرغم من أن قول عمر واضح وخصّ به صلاة التراويح جماعة فقط.

فمن تلك الأجوبة :

ما ذكره ابن الجوزي - رحمه الله - في هذا الكتاب، من أن عمر رضي الله عنه جمعهم على أُبيّ لأن صلاة الجماعة مشروعة، ومتى أُسند العمل المحدث إلى أصل مشروع لم يُذم، أما إذا كان ذلك المحدث كالمتمم فهذا فيه اعتقاد نقص الشريعة، وإن كان مضاداً لها فهو أعظم.[1]

ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - [2] وسأورده على شكل أجوبة متتالية مختصراً لها دون إخلال بإذن الله:

١- أن تسمية عمر هي تسمية لغوية وليست شرعية، لأن البدعة في اللغة تعمّ كل ما فعل ابتداءً من غير مثال سابق.

أما الشرعية فهي كل ما يدل عليه دليل شرعي، وكل ما دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونصّ على استحبابه ، ولم يعمل به إلا بعد موته، فإنه يصحّ تسميته بدعة في اللغة، لأنه عمل مبتدأ.

٢- أن العمل الذي دلّ عليه الكتاب والسنة ليس بدعة في الشريعة، ومنه صلاة

القيوم السحيباني (ص ١٥-٤٨).

(١) انظر القسم المحقق (ص ١٤٩-١٥٠).

(٢) انظر : اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٥٩٢-٥٩٨) ، ومجموع الفتاوى (٢٢/٢٣٤)، و(١٠/٣٧١)، و(٢٢/٢٢٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٢٨٢).

التراويح، فالناس كانوا يصلون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح جماعة وفرادى، وقال لهم في الليلة الثالثة أو الرابعة لما اجتمعوا : « إنه لم يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهة أن تفرض عليكم »، فعلّل صلى الله عليه وسلم عدم الخروج بخشية الافتراض.

فلما كان عهد عمر جمعهم على قاريء واحد، وأسرج المسجد. فصارت هذه الهيئة عملاً لم يكونوا يعملونه من قبل، فسمي بدعة؛ لأنه في اللغة يسمى كذلك، و لم يكن بدعة شرعية ، لأن السنة اقتضت أنه عمل صالح، لولا خوف الافتراض؛ وخوف الافتراض زال بموته صلى الله عليه وسلم فانتفى المعارض.

٣- أن فعل عمر - وهو من الخلفاء الراشدين - يعتبر سنة، بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ ».[١]

ما ذكره الشاطبي -رحمه الله - بقوله : (إنما سماها بدعة باعتبار ظاهر الحال من حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتفق أن لم تقع في زمن أبي بكر رضي الله عنه، لا أنها بدعة في المعنى.

فمن سماها بدعة بهذا الاعتبار فلا مشاحة في الأسامي، وعند ذلك فلا يجوز أن يستدل بها على جواز الابتداع بالمعنى المتكلم فيه (أي الشرعي) لأنه نوع من تحريف الكلم عن مواضعه).[٢]

---

(١) انظر تخريج هذا الحديث في القسم المحقق (ص ٩٠). وانظر كلام الحافظ ابن رجب في الهذا المعنى نفسه في كتابه " جامع العلوم والحكم " (ص٢٥٢).

(٢) الاعتصام (١/ ١٩٥).

ومما يمكن الاستدلال به على ذم كل البدع، وأنها كلها ضلالة، هـو واقع الحال؛ فعند النظر في بعض المحدثات التي يسميها أصحابها بدعا حسنة، ويقصدون بالإقامة عليها التقرب إلى الله تعالى، مع كونها تتهم الشرع بالنقص حيث لم يدل أو لم يأت بما استحدثوه هم من تلقاء أنفسهم بآرائهم وأهوائهم؛ فالناظر في واقع هؤلاء يجد أن تلك البدع قد جلبت على المسلمين المفاسد العظيمة، وأوقعتهم في المفاسد الجسيمة.

كما في بدعة البناء على القبور وما تبعها من أنواع الشرك في التوسل والاستغاثة والدعاء، وهذا من أعظم المفاسد.

وكما في بدعة المولد وما يترتب عليها من فسوق وعصيان باختلاط الرجال مع النساء والمردان، والرقص والغناء، ورواية الأحاديث والأخبار الضعيفة والموضوعة، ونحو ذلك من المفاسد.[١]

المطلب السابع : حكم البدع :

لما كانت كل بدعة ضلالة فلا شك في حرمة اقترافها وإنشائها، وأشد من ذلك الدعوة إلى فعلها، والترغيب فيها؛ غير أنه مما يجدر بنا ويتأكد ذكره أن أخطر البدع هو ما تعلق منها بالعقائد، ولهذا كان من البدع بدعٌ مكفرة وأخرى غير مكفرة وإن كانت مفسقة.

والبدع الاعتقادية هي اعتقاد شيء على خلاف ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سواء أكان مع الاعتقاد عمل أم لا .[١]

---

(١) انظر : حقيقة البدعة وأحكامها لسعيد الغامدي (٢/١٤٢-١٤٣).

(١) انظر : الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ (ص ٥٤).

ومن أمثلة البدع الاعتقادية: بدع الخوارج، والمعتزلة، والجهمية، والقدرية، والرافضة، والمرجئة.[٢]

إلا أن بدعة الجهمية من البدع المكفّرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- : (المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية، وهم المعطلة لصفات الرحمن، فإن قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب، وحقيقة قولهم جحود الصانع، ففيه جحود الربّ وجحود ما أخبر به عن نفسه على لسان رسله...) إلى أن قال : (ولهذا كفّروا من يقول: إن القرآن مخلوق، وإن الله لا يُرى في الآخرة، وإن الله ليس على العرش، وإن الله ليس له علم، ولا قدرة، ولا رحمة، ولا غضب... ونحو ذلك من صفاته)[٣] .

ومن هذا النوع أيضاً : بدعة الحلولية والاتحادية من الصوفية[٤] .

وما اختُلف في كفره من هذه الفرق، كالقدرية المقرين بالعلم، والرافضة غير الغالية، والخوارج، فأقل أحوال بدعهم أنها مفسقة[٥] ؛ ولذلك ردّ بعض الأئمة شهادة المبتدعة مطلقاً، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك - رحمه الله - كما نقل ذلك الونشريسي من المالكية[٦] عن بعض الأصحاب أنه سئل عن شهادة الخوارج

(٢) جميع هذه الفرق سيأتي التعريف بها في القسم المحقق.

(٣) مجموع الفتاوى (١٢/٤٨٥). وانظر: معارج القبول للشيخ الحكمي (٢/٦١٦-٦١٧).

(٤) انظر مجموع الفتاوى (٢/١٤٠-١٤١، ٤٩٠).

(٥) انظر مجموع الفتاوى (٣/٣٥٢) ، (٧/٥٠٧) ، (١٢/٤٨٦).

(٦) هو أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي، التلمساني، أبو العباس. فقيه مالكي، أخذ عن علماء تلمسان، ونُقم عليه أمرٌ فانتهبت داره، ففرّ إلى فاس وتوطنها إلى أن مات بها سنة ٩١٤هـ. انظر : (شجرة النور الزكية ١/٢٤٧-٢٤٨، فهرس الفهارس للكتاني

بعضهم على بعض أو على سني... فأجاب :

« مذهب مالك وأصحابه عدم جواز شهادتهم مطلقاً، وغيرهم من العلماء يجيزها للضرورة لبعضهم على بعض، وحيث لا يوجد غيرهم أو هم الأغلب في البلد كلها)[١] .

وردّ شهادتهم بعض الأئمة إذا كانوا دعاة إلى بدعهم مع علمهم بالحق، وهذا ما ذكره ابن القيم – رحمه الله – وغيره.

قال ابن القيم في هذا القسم من المبتدعة – وهم الدعاة – :(أن يسأل ويطلب، ويتبين له الهدى، ويتركه تقليداً وتعصباً، أو بغضاً ومعاداة لأصحابه، فهذا أقل درجاته أن يكون فاسقاً، وتكفيره محل اجتهاد وتفصيل. فإن كان معلناً داعيةً رُدّت شهادته وفتاويه وأحكامه، مع القدرة على ذلك. ولم تُقبل له شهادة، ولا فتوى ولا حكم إلا عند الضرورة)[٢] .

وهذه الأحكام التي رآها أئمة الدين في هؤلاء المبتدعة إنما هي هجراً لهم وزجراً، لينكفّ ضرر بدعتهم عن المسلمين؛ لأن في قبول شهادتهم، والصلاة خلفهم، واستقضائهم وتنفيذ أحكامهم، رضى ببدعتهم وإقراراً لهم عليها، وتعريضاً لقبولها منهم.[٣]

وهناك أحكام أخرى نصّ عليها علماء أهل السنة تتعلق بالمبتدعة، منها:

٢/٤٣٨-٤٣٩).

(١) المعيار المعرب للونشريسي (١٠/١٩١).

(٢) الطرق الحكمية لابن القيم (ص١٧٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص ١٧٢).

ـــ مسألة لعن المبتدعة. ـــ مسألة الصلاة خلف المبتدعة.

ـــ مسألة مناكحة أهل البدع. ـــ مسألة توبة المبتدعة.

ـــ مسألة أكل ذبائح أهل البدع.

ـــ مسألة شهود جنائز أهل البدع.

وغيرها من المسائل - التي ليس هذا مجال تفصيلها - مما يدلّ على خطورة البدعة على الدين، بحيث استدعى الأمر إصدار مثل هذه الأحكام التي قد تشابه في بعض صورها الأحكام الخاصة بالكفار.

ولهذا شدد علماء الإسلام على اجتناب البدع بكل صورها، كما حثّوا على لزوم السنة والاعتصام بها، لأن سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي الشريعة، وهي الدين الذي لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كمُل، بشهادة ربّ العالمين على ذلك، وكفى بالله شهيداً، حيث قال: ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣].

كما أنه صلى الله عليه وسلم قد بلّغ هذه الشريعة بكمالها، ولم يكتم منها شيئاً، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: « من حدّثك أن محمداً كتم شيئاً مما أنزل عليه فقد كذب، والله تعالى يقول: ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾ [المائدة : ٦٧].[١]

فإذا ثبت بهذه النصوص من آيات القرآن العظيم، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وآثار الصحابة والتابعين، إذا ثبت أنّا أُمرنا بالاتباع والتمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم، ولزوم ما شرعه لنا من الدين والسنة؛ فهذا يعني

(١) رواه البخاري في التفسير، باب « يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك » (٢٧٥/٨ برقم ٤٦١٢) واللفظ له، ومسلم في الإيمان (١٥٩/١ برقم ١٧٧) مطولاً.

التمسك بكل ما جاء به ﷺ، وترك كل ما خالفه، في الاعتقاد والعمل.

المبحث الثاني

نقد التصوف والمتصوفة

وفيه مطالب:

المطلب الأول : نسبة التصوف واشتقاقه:

كثرت الأقوال في النسبة الحقيقيَّة لمصطلح التصوف وتنوَّعتْ بين ناظر إلى هذا المصطلح من جهة الاشتقاق اللغوي، أو الأصل التاريخي، أو الحقيقة المذهبيَّة.

فمن بين العلماء الذين خاضوا في هذا المضمار في وقتٍ مبكِّرٍ، الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- في كتابه «تلبيس إبليس» ، بحيث أورد مختلف الآراء وناقشها ثم رجَّحَ ما رآه صحيحاً في أصل نسبة التصوُّف واشتقاقه(١).

وهذه أهم الآراء التي قيلت في نسبة التصوُّف:

١- النِّسبة إلى الصُّفة (٢):

قال الكلاباذي(٣): (وقال قومٌ: إنما سُمُّوا صوفيةً لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ)(٤).

غير أنَّ هذه النِّسبة لا تستقيم على مقتضى اللغة، وقد صرَّح بهذا أئمة

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص٩٢١-٩٣٧).

(٢) عرِّفت «الصُّفة» وأهلها في القسم المحقق (ص٩٣٠،٩٣٦).

(٣) هو محمد بن إبراهيم الكلاباذي، أبو بكر البخاري، الصوفي، محدِّث. من مؤلفاته : « التعرف إلى مذهب التصوف »، « مفتاح معاني الآثار ». توفي سنة ٣٨٠هـ. ينظر: (كشف الظنون ١/٢٢٥، فهرس مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية للألباني ص ٣٨٢).

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلابذي (ص١٠)، وانظر: اللمع للسراج الطوسي (تحقيق عبد الحليم محمود) (ص٤٧)؛ وكشف المحجوب، للهجويري (ص٢٢٧)؛ والرسالة، للقشيري (تحقيق عبد الحليم محمود) (ص٤٦٤)؛ وعوارف المعارف، للسهروردي (ملحق في آخر إحياء علوم الدين) (ص٦٥).

التصوف أنفسهم، لكنَّ بعضهم أجاز ذلك رغم ذلك.

من ذلك ما ذكره القشيري بقوله: (النسبة إلى الصُّفة لا تجيء على نحو الصوفي)[١].

وقال الهجويري[٢]- بعد ما ذكر اشتقاقات كلمة «تصوف»، ومنها الصُّفة- (لكن هذا الاسم على مقتضى اللغة بعيدٌ عن هذه المعاني)[٣].

وممن تكلَّف في هذه النسبة، الكلاباذي في «التعرّف» [٤] فقال: (وإن أضيفت إلى الصَّف أو الصُّفة كانت صَفِية أو صُفية، ويجوز أن يكون تقديم الواو على الفاء في لفظ الصوفيّة وزيادتها في لفظ الصَّفية والصُّفية إنما كانت من تداول الألسن).

وكذلك السهروردي[٥] في كتابه «العوارف» [٦] إذ قال: (وهذا وإن كان لا

(١) الرسالة القُشيريَّة (ص٤٦٤).

(٢) هو علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي، أبو الحسن الغزنوي، الهجويري. من أشهر مؤلفاته كتاب « كشف المحجوب ». توفي بلاهور (باكستان) سنة ٤٥٦هـ تقريباً. انظر ترجمته في مقدمة كتاب « كشف المحجوب » بقلم د. إسعاد عبدالهادي قنديل، (٤٥-٩٨).

(٣) كشف المحجوب (ص٢٢٧).

(٤) (ص١٧-١٨).

(٥) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، أبو حفص القرشي، التيمي، البكري، الملقب بشهاب الدين السهروردي، من شيوخ الصوفية وفقهاء الشافعية. ولد بسهرورد، وقدم بغداد في صباه، وسمع منه جماعة من المحدثين كابن نقطة وابن الدبيثي وابن النجار، من مؤلفاته : « عوارف المعارف ». توفي ببغداد سنة ٦٣٢هـ. انظر : وفيات الأعيان ٤٤٦/٣، طبقات الأولياء ص ٢٦٢، السير ٣٧٣/٢٢).

(٦) عوارف المعارف (ص٦٥).

يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي، ولكنه صحيحٌ من حيث المعنى).

كما اعترض على هذه النسبة كذلك:

ابن الجوزي حيث قال: (ونسبة الصوفي إلى أهل الصُّفة غلطٌ، لأنه لو كان كذلك لقيل: صُفّي)[١].

والبيروني [٢] [٣]وابن تيمية [٤].

٢- النسبة إلى الصوف:

هذه النسبة من أشهر ما قيل في اشتقاق لفظة « التصوف » ، وهذا القول أرجح ما قيل في هذه النسبة.

قال الأدفوي[٥]: (وقال بعضهم: نسبة إلى لبس الصوف. وهذا صحيحٌ من

---

(١) القسم المحقق (ص٩٣٦).

(٢) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، للبيروني (ص٢٤-٢٥).

(٣) هو محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي، ولد سنة ٣٦٢هـ، فيلسوف، رياضي، مؤرخ. أقام في الهند مدة. له مصنفات، منها : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة » و « تاريخ الأمم الشرقية » وغيرهما. توفي سنة ٤٤٠هـ. ينظر : (تاريخ حكماء الإسلام ص ٧٢-٧٤، الأعلام للزركلي ٣١٤/٥).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٣٦٩/١٠) ، (٦/١١).

(٥) هو جعفر بن تغلب بن جعفر، أبو الفضل كمال الدين الأدفوي، نسبة إلى أدفو، بلد بصعيد مصر. ولد سنة ٦٨٥هـ، أخذ المذهب الشافعي والعلوم عن علماء ذلك العصر كابن دقيق العيد. كان من فضلاء أهل العلم، له مصنفات، منها : « تاريخ الصعيد »، و « الإمتاع في أحكام السماع »، و « البدر السافر في أحكام المسافر » وغيرها. توفي سنة ٧٤٨هـ. ينظر : (النجوم الزاهرة ٢٣٧/١٠، البدر الطالع ١٨٢/١، شذرات الذهب ١٥٣/٦).

حيث اللغة..) ثم علَّل ذلك بقوله: (بأنه الغالب على من طلب خشونة العيش والتقلل من الدنيا والتقشف فيها) [١].

وأيَّد هذه النسبة ونصرها كلٌّ من:

- السُّهروردي بقوله: (سُمُّوا صوفيةً نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة)[٢]. ثم علَّل ذلك بتعليلات عدة منها:

(واختاروا لبس الصوف لكونه أرفق، ولكونه كان لباس الأنبياء عليهم السَّلام)[٣]، و (لأن لبس الصوف كان غالباً على المتقدمين من سلفهم) [٤]، و (أن نسبتهم إلى اللبسة تنبئ عن تقلّلهم من الدنيا وزهدهم فيما تدعو النفس إليه بالهوى من الملبوس الناعم)[٥].

- وابن تيمية حيث قال: (والنسبة في « الصوفيَّة» إلى الصوف؛ لأنه غالب لباس الزهاد)[٦].

- وابن خلدون[٧] إذ قال: (الأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف،

---

(١) الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، للأدفوي (ص٤٠) ؛ وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٠-٤١)؛ والتعرف للكلاباذي (ص١٠)؛ والحلية لأبي نعيم (١/١٧)؛ والرسالة للقشيري (ص٤٦٤)؛ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/٣٦٩)، (١١/٦).

(٢) عوارف المعارف (ص٦٤).

(٣) المصدر نفسه (ص٦٥).

(٤) المصدر نفسه (ص٦٥).

(٥) المصدر نفسه (ص٦٥).

(٦) مجموع الفتاوى (١٠/٣٦٩) . وانظر: (١١/٦) من المصدر نفسه.

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد التونسي ثم القاهري، المالكي، المعروف بابن خلدون. نشأ بتونس، ورحل إلى عدة بلدان. من مؤلفاته : « العبر...». توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ. ينظر : (الضوء اللامع ٤/١٤٥، شذرات الذهب ٧/٧٦).

وهم في الغالب مختصون بلُبسه، لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف)[١].

- وأغلب المحدثين من الباحثين في التصوف على هذا[٢].

هذا، وهناك أقوالٌ اخرى في نسبة التصوف لا تخلو من ضعفٍ في نواحٍ كثيرةٍ لا يتسع المجال لذكرها.

وقد ذكر ابن الجوزي -رحمه الله- بعضاً من تلك الآراء[٣].

وأيّاً مَّا كانت النسبة، فإنها ليستْ من الكتاب والسُّنة وهدي السَّلف. فإن النِّسبة الصحيحة والشرعيَّة هي ما كان أصلها الألفاظ الشرعيَّة. كما قال ابن الجوزي -رحمه الله-: (كانت النِّسبة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والإيمان، فيقال: مسلم ومؤمـــن) [٤].

كما كان يقال: مهاجرون وأنصار نسبةً إلى الهجرة والنصرة، وهما من أعظم الأعمال الشرعيَّة، كما كان يقال: بدري نسبةً إلى غزوة بدرٍ، وهي من أعظم غزوات المسلمين. كما يقال: عابدٌ وحامدٌ وذاكرٌ كما قال تعالى{ التَّائِبُوْنَ

---

(١) مقدمة ابن خلدون (١٠٩٧/٣).

(٢) انظر: في التصوف الإسلامي وتاريخه لنيكولسون (ص٦٦-٦٧)، وتاريخ التصوف الإسلامي د. عبد الرحمن بدوي (ص ١٤) ، والتصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق د. زكي مبارك (٤٢/١) ، والتصوف : المنشأ والمصدر لإحسان إلهي ظهير (ص ٣٥)، ونشأة الفلسفة الصوفية د. عرفان فتاح (ص ١٢٤- ١٢٧).

(٣) انظر: القسم المحقق (ص٩٢١-٩٣٧). وقد ذكر الباحث علي المقوشي في « موقف ابن الجوزي من الصوفية » (رسالة ماجستير) ستة عشر رأياً في نسبة التصوف (ص١٣٨-١٥٦)، وانظر : مدخل إلى التصوف الإسلامي د. السيد محمد المهدي (ص ٤٩-٦٢).

(٤) القسم المحقق (ص٩٢١).

الْعَابِدُوْنَ الْحَامِدُوْنَ السَّائِحُوْنَ الرَّاكِعُوْنَ السَّاجِدُوْنَ الْآمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُوْنَ لِحُدُوْدِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [التوبة-١١٢] .

ثم ظهر بعدهم اسم التابعين وتابعيهم؛ ولما اتسعتْ العلوم عُرف المحدِّثون والفقهاء والمفسرون... وهي كلها ألقاب مستمدة من النصوص الشرعيّة أو العلوم الشرعيَّة التي تعلّقت بتلك النصوص.

فالصوفيَّة بهذا الاعتبار تُعدُّ غريبةً عن منهج الإسلام، لأن النسبة إليها لم تظهر في رجال خير القرون من الصحابة وتابعيهم بإحسان.

يقول القشيري: (واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين للهجرة)[١].

وقال السهروردي: (هذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله . وقيل: كان في زمن التابعين... وقيل: لم يعرف هذا الاسم إلى المائتين من الهجرة)[٢].

وقال ابن الجوزي: (وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين)[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكذلك في أثناء المائة الثانية صاروا يعبِّرون عن ذلك -أي الزهد- بلفظ الصوفي ؛ لأن لبس الصوف يكثر في الزهاد)[٤].

وذكر ابن خلدون أنه (لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا؛ اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفيَّة

---

(١) الرسالة للقشيري (ص٤٢).

(٢) عوارف المعارف للسهروردي (ص٦٦).

(٣) القسم المحقق (ص٩٣٨).

(٤) مجموع الفتاوى (١١/٢٩).

والمتصوفـــــة)[١].

وقد غلا بعض شيوخ التصوف[٢] حينما ادَّعوا أن هذا المذهب معروفٌ على زمن رسول اللهصلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: الأصل التاريخي للتصوف:

وهذا الحديث عن أول ظهور التسميَّة بالصوفيَّة أو المتصوِّفـــة يقودنـــا إلى البحث عن مصادر هذا المذهب المبتدع، الذي سِمَتُه الغالبة هي الغُلُوّ والمبالغـــة في السلوك على نحو تعبدي وبقصد القربة إلى الله تعالى.

فكما اختلف في اشتقاق مصطلح «التصوف» وأصله، كذلك اختلـــف في الأصل التاريخي للتصوف.

ففي حين يرى فريقٌ ممن اهتموا بالتصوف دراسةً وتحليلاً، أن أصل التصوف ومصدره إسلامي نشأ عن الزهد ثم امتزج بعقائد وآراء أجنبية عن الإسلام[٣].

---

(١) مقدمة ابن خلدون (٣/١٩٠٧). وأيد هذا الرأي مـــن المحدثـــين: نيكولســـون في التصوف الإسلامي وتاريخه (ص٣-٤)، ود. بدوي في تاريخ التصوف الإســـلامي (ص ١١-١٢)، وإحسان إلهي ظهير في: التصوف: المنشأ والمصـــدر (ص ٤٠-٤٨).

(٢) هو الهجويري في كتابه: «كشف المحجوب» (ص٢٢٧).

(٣) انظر: التصوف: المنشأ والمصدر، للشيخ إحسان إلهي ظهـــير (ص٤٩)؛ والتصـــوف وتأثره بالنصرانيَّة والفلسفات القديمة (رسالة دكتوراه) إعداد: إبراهيم بـــن خلـــف التركي (ص٥٨ وما بعدها)؛ والكشف عن حقيقـــة التصـــوف، لمحمـــود القاســـم (ص٧٤٨)؛ والتصوف في الإسلام، د. فروخ (ص٢٩)؛ وتاريخ التصوف الإسلامي، د. بدوي (ص٣١)؛ وفي التصوف الإسلامي وتاريخه، لنيكولسون (ص٦٩).

يرى فريقٌ آخر أن مصدر التصوف أجنبي عن الإسلام من كل وَجْه؛ فيقرر أنَّ أصل التصوف إمَّا مصدرٌ أجنبيٌّ واحدٌ ، أو هو مزيجٌ من المصــادر الأجنبيَّـة اجتمعتْ فيه.

فنجده على النقيض من مذهب الفريق الأول، إذ يرى أن التصوف مذهبٌ غريبٌ ودخيلٌ على الإسلام، بعيدٌ كل البعد عن مبادئه وتعاليمـــه.

يقول البيروني: (السوفيَّة وهم الحكماء، فإن «سوف» باليونانيَّـة الحكمـة، وبها سُمي الفيلسوف «فيلاسوفا» أي محب الحكمة.

ولما ذهب في الإسلام قومٌ إلى قريبٍ من رأيهم سُمُّوا باسمهم، و لم يعــرف اللقب بعضهم فنسبهم للتوكل إلى «الصُّفة» ، وأنهم أصحابها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صحّف بعد ذلك فصيّر من صوف التيوس...)[1].

ثم نسب إلى التصوف بعض الآراء الفلسفيَّة وعلّل ذلك بقوله: (وهذه آراء يذهب إليها الصوفيَّة لتشابه الموضوع)[2].

وهذا ما قرَّره بعض الباحثين المعاصرين؛ حيث يقول د. طلعــت غنّـام: (التصوف في الإسلام من أوله المسمَّى بالزهد وآخره المعروف بالتصوف، إنما هو استيرادٌ أجنبي من خارج الإسلام وليس من صميمه)[3].

وقال د. إبراهيم هلال : (التصوف في أصله وفي لفظه ومعنـــاه متقدمـه ومتأخره استيراد أجنبي وليس من الإسلام في شيءٍ)[4].

ويقول الشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله-: (عندما نتعمّــق في تعــاليم

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة (ص٢٤-٢٥).

(٢) المصدر السابق (ص٢٥).

(٣) أضواء على التصوف د. طلعت الغنام (ص٦٨).

(٤) التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة د. إبراهيم هلال (ص٣٢).

الصوفيَّة الأوائل والأواخر، وأقاويلهم المنقولة منهم، والمأثورة في كتب الصوفيَّة القديمة والحديثة نفسها، نَرى بَوناً شاسعاً بينها وبين تعاليم القرآن والسنة، وكذلك لا نرى جذورها وبذورها في سيرة سيد الخلق محمد صلوات الله وسلامه عليه، وأصحابه الكرام... بل بعكس ذلك نراها مأخوذةً مقتبسةً من الرهبنة المسيحيَّة ، والبرهمة الهندوكيَّة، وتنسُّك اليهوديَّة، وزهد البوذيَّة... والغنوصيَّة[1] اليونانيَّة والأفلاطونيَّة الحديثة لدى الذين جاءوا من بعدهم)[2].

أمَّا الفريق الأول وهو الذي يرى في مذهب التصوف أنه نشأ إسلامياً ثم اختلط بمبادئ ومذاهب أجنبية؛ فقد تبنى هذا الرأي كثيرون،منهم :

ابن الجوزي -رحمه الله- إذ يقول: (الصوفيَّة من جملة الزهاد... إلا أن الصوفيَّة انفردوا عن الزهَّاد بصفاتٍ وأحوالٍ وترسَّموا بسماتٍ.. والتصوف طريقةٌ كان ابتداؤها الزهد الكلي)[3].

ثم ذكر تطور المذهب الصوفي حتى صار منهم من يقول بالحلول، ومنهم من يقول بالاتحاد[4].

وهو ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-[5].

ومن المعاصرين الدكتور عبد الرحمن..........................

---

(١) الغنوصية نزعة فلسفية دينية صوفية معاً، وسميت بهذا الاسم لأن شعارها هو أن بداية الكمال هي معرفة غنوص الإنسان، أما معرفة الله فهي الغاية والنهاية) . الموسوعة الفلسفية د. عبد الرحمن بدوي (٢/٨٦-٨٩).

(٢) التصوف: المنشأ والمصدر، للشيخ إحسان إلهي ظهير (ص٥٠). وانظر: الكشف عن حقيقة الصوفيَّة لمحمود القاسم (ص٧٤٧ وما بعدها) فهو يتبنَّى هذا الرأي.

(٣) القسم المحقق (ص٩١٨-٩١٩).

(٤) انظر القسم المحقق (ص ٩١٨-٩١٩، ٩٤٤).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (١١/١٦-١٨).

بدوي [١]، والأستاذ عمر فروخ[٢].

فلا شك بعد هذا العرض أن رأي الفريق القائل بأن التصوف نشأ عن الزهد ثم امتزج بأفكار وآراء أجنبيَّة عن الإسلام وبخاصة في عصوره المتأخرة؛ لا شك أن هذا الرأي هو أعدل القولين.

المطلب الثالث: نقد بعض أصول التصوف وآرائه:

١- في مصدر التلقي والاستدلال:

عندما يتقرر أن مذهب التصوف امتزجتْ به آراء وأفكار أجنبيَّة عن الإسلام، فإن ذلك يعني -لا محالة- أن هذا المذهب قد تأثر بتلك الآراء والأفكار والمذاهب.

وقد ظهر ذلك الأثر في جوانب متعددة من هذا المذهب؛ منها: أن المتصوفة اتخذوا لهم مصادر يتلقون منها الهداية غير الكتاب والسنة خلافاً لما كان يصرِّح به أكابر شيوخهم الذين لم يتدنَّسوا بالآراء الأجنبيَّة، ولما كان حال المذهب في أول نشأته.

وقد نقل ابن الجوزي وغيره كلاماً لشيوخ المذهب الأوائل يفيد أنهم كانوا لا يرضون بغير الكتاب والسنة بديلاً؛ فقد قال ابن الجوزي: (كان أوائل الصوفيَّة يقرون بأن التعويل على الكتاب والسنة)[٣]. ثم نقل بعض أقوال شيوخ الصوفيَّة الدالة على ذلك، ومنها:

---

(١) تاريخ التصوف الإسلامي (ص٤٤-٦٢).

(٢) التصوف في الإسلام (ص ٢٩-٣٠).

(٣) القسم المحقق (ص٩٧٩).

ـ قول أبي سليمان الداراني[١]: (ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة)[٢].

ـ وقول الجنيد[٣]: (مذهبنا هذا مقيد بالأصول: الكتاب والسنة)[٤].

ـ وقول أبي حفص النيسابوري الزاهد[٥]: (من لم يزن أفعاله وأحواله بالكتاب والسنة، ولم يهتمّ خواطره فلا تعده في ديوان الرجال)[٦].

لكن مذهب التصوف لم يلبث أن ينحرف عن هذا المنهج إلى غيره من المناهج الغربيَّة عن الأصلين: الكتاب والسنة؛ ولذلك ظهرتْ فيهم الضلالات والشناعات الكثيرة، أبلغها الطعن في إفادة نصوص الكتاب والسنة للهدى والعلم.

يقول أبو الفضل الأحمدي[٧]: (لا تقطعوا بما علمتموه من الكتاب والسنة ولو كان حقاً في نفسه)[٨].

وقال الغزالي: (حدّ الاقتصاد بين هذا الانحلال كله وبين جمود الحنابلة دقيقٌ غامضٌ، لا يطلع عليه إلا الموفقون الذين يدركون الأمور بنور إلهي لا بالسماع، ثم إذا انكشفتْ لهم أسرار الأمور على ما هي عليه، نظروا إلى السَّمع والألفاظ الواردة فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين، قرروه؛ وما خالف أوَّلوه. فأما من يأخذ

(١) انظر ترجمته عند الأثر رقم [١٦٥].

(٢) انظر: تخريج هذا القول في القسم المحقق (ص٩٨٠).

(٣) انظر ترجمته عند الأثر رقم [٢٨].

(٤) انظر: تخريج هذا القول في القسم المحقق (ص٩٨٨).

(٥) انظر: ترجمته في القسم المحقق (ص٩٩٦).

(٦) انظر: تخريج هذا القول في القسم المحقق (ص٩٩٧).

(٧) له ترجمة في الطبقات الكبرى للشعراني (٢/١٧٣).

(٨) الطبقات الكبرى للشعراني (٢/١٧٥).

معرفة هذه الأمور من السّمع المجرد، فلا يستقر له فيهـا قـدمٌ، ولا يتعـين لـه موقـفٌ)[١].

وهذا كلام خطيرٌ، وفيه طعنٌ واضحٌ في دلالة السمع -وهي الوحي- وأنـه يُحمل على المشاهدات والخواطر، وأن هذه الأخيرة قاضية عليه. ولذلك قال شيخ الإسلام رداً على هذه المقولة الشنيعة: (هذا الكلام مضمونه أنه لا يستفاد من خبر الرسول صلى الله عليه وسلم شيءٌ من الأمور العلميَّة، بل إنما يُدرك ذلـك كـل إنسان بما حصل له من المشاهدة، والنور والمكاشفة[٢]. وهذان أصلان للإلحاد، فإن كل ذي مكاشفةٍ، إن لم يزنها بالكتاب والسنة، وإلا دخل في الضلالات)[٣].

فلما طعن المتصوِّفة في هذه الأصول دعوا إلى مصادر أخرى واعتمدوا عليها في تحقيق الهدى، وسموها علوماً إلهاميَّةً في مقابل العلوم الشرعيَّة التي سمّوها العلـوم التعليميَّة، ولذلك لم يحرصوا على دراسة العلم الشرعي المستخرج مـن القـرآن العظيم والسنة النبويَّة، بل نفّروا منه[٤].

وقد غلا بعضهم وبلغ مبلغاً ادَّعى معه الاستغناء عن التلقي مـن الكتـاب والسنة، زعماً منـه الأخـذ عـن الله تعـالى..........................

(١) إحياء علوم الدين للغزالي (١/١٠٤).

(٢) انظر تعريفها في القسم المحقق (٩٥٩).

(٣) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية (٥/٣٤٨). وانظر شفاء السائل لابن خلدون (ص١٠٣-١٠٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/٣٩).

(٤) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي (٣/٢١-٢٦)، (٤/٢٣٩)، والرسالة اللدنية له أيضاً (ص ٢٣٠-٢٣٥)، والكواكب الدرية للمناوي (١م٤٤٧)، و تلبيس إبليـس (ط. المنيرية) (ص٣٢٠-٣٤١).

إلهاماً[١]، أو مناماً، أو بعروج روحه إليه -عز وجلَّ-، أو ادَّعى سماع خطاب الله تعالى كما سمعه موسى بن عمران كليم الرحمن، أو ادَّعى أخذ الشريعة عن النبي يقظةً، أو مناماً[٢].

قال أبو يزيد البسطامي[٣] : (أخذتم علمكم ميتاً عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت)[٤].

بل لقد ذهبوا إلى أبعد من ذلك عندما ادَّعوا الأخذ عن الأموات في قبورهم، فقد نقل الشعراني -صاحب الطبقات- عن شيخه عن الخوَّاص[٥] قوله: (إنما كان مشايخ القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الفقه، لصدق الفقراء في اعتقادهم في أشياخهم دون الفقهاء. فلو صدق الفقيه لأجابه الإمام الشافعي رضي الله عنه وخاطبه مشافهةً)[٦].

والخلاصة أن هذه المصادر وغيرها التي اعتمد عليها المتصوفة المقصود منها نبذ الكتاب والسنة وطرحهما، وعدم الاحتكام إليهما ، كما ينطوي الأخذ بتلك المصادر الباطلة على فتح باب التلاعب بأحكام الشريعة، والتنصل من أوامرها

---

(١) **الإلهام** هو ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة . التعريفات للجرجاني (ص٤٩) ، واصطلاحات الصوفية للقاشاني (١٧٦-١٧٧)، معجم المصطلحات الصوفية د. أنور خزام (ص٤٥)، والمعجم الصوفي للحفني (ص ٣٠)، والمعرفة الصوفية ناجية جواد (ص١٩٨ وما بعدها).

(٢) انظر :المصادر العامة للتلقي عند الصوفيَّة، تأليف صادق سليم صادق (ص١٨٣).

(٣) انظر ترجمته في الصفحة (٩٧٥) من القسم المحقق.

(٤) الفتوحات المكية لابن عربي (٣١/١)، والكواكب الدرية للمناوي (٤٤٦/١)، وتلبيس إبليس (ط.المنيرية) (ص ٣٧٥)، الطبقات الكبرى للشعراني (٥/١).

(٥) انظر: ترجمته في الطبقات الكبرى للشعراني (١٥٠/٢).

(٦) الطبقات الكبرى، للشعراني (١٥٤/٢).

ونواهيها كما شاع عن هذه الطائفة الضّالة.

٢- في العقائد:

لما اختلفت مصادر المتصوفة في التلقي والاستدلال وخالفت الكتاب والسنة، فإن كل ما قرروه بعد ذلك في مذهبهم غلب عليه الضلال والانحراف.

وسأركّز هنا على أهم القضايا العقديّة التي خالفت بها المتصوفة مذهب السلف مما دلّ عليه الشرع الحنيف.

أ/ ترك التوحيد:

أهمل المتصوفة أمر التوحيد الذي هو أصل الدين، وقرروا فيه أحكاماً وقواعد مناقضة لما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، فدعوتهم أو دعوة مشايخهم صريحة في ترك التوحيد ومعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، بدعوى أن التوحيد أمرٌ استأثر الله تعالى وحده بعلمه، كما بنوا على هذا القول كفر أو إلحاد من ادّعى معرفة الله تعالى.

يقول الشبلي[1] إجابةً على من سأله عن التوحيد: (ويحك من أجابك عن التوحيد بالعبارة فهو ملحدٌ، ومن أشار إليه فهو وثني، ومن أومأ إليه فهو عابد وثنٍ، ومن نطق فيه فهو غافلٌ، ومن سكت عنه فهو جاهلٌ، ومن توهّم أنه واصلٌ فليس بحاصلٍ)[2].

---

(١) انظر ترجمته في القسم المحقق (ص ١٠١٩).

(٢) ذكره الطوسي في اللمع (ص ٥٠)، والقشيري في الرسالة (ص٤٩٦). وانظر: تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٤/١٤).

وقال أيضاً: (ما شم روائح التوحيد من تصوَّر عنده التوحيد)(١).

ونقل ابن الجوزي عن البسطامي قوله حين سُئل: (هل سألت الله تعالى المعرفة؟) فقال: (عزت عليه أن يعرفها سواه)(٢).

ثم تعقبه ابن الجوزي بقوله: (هذا إقرارٌ بالجهل، فإن كان يشير إلى معرفة الله تعالى في الجملة وأنه موجودٌ وموصوفٌ بصفاتٍ وهذا لا يسع أحداً من المسلمين جهله، وإن تخايل له أن معرفته هي اطلاع على حقيقة ذاته وكنهها فهذا جهلٌ به)(٣).

وقول المتصوفة هذا لا شك في ضلاله وانحرافه عن الإسلام، إذ إنه تكذيبٌ ومضادة للغاية التي من أجلها خلق الله الثقلين إذ قال:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُوْنِ** ﴾ [الذاريات-٥٦]. فالجهل بالخالق تعالى -كما يقرره المتصوفة- يعطِّل هذه الغاية العظيمة.

ولذلك نجد شيخ الإسلام ابن تيمية يعلق على قول: إنه لا تصح العبارة عن التوحيد، قائلاً: (وقوله:"إنه لا تصح العبارة عن التوحيد" كفرٌ بإجماع المسلمين؛ فإن الله قد عبَّر عن توحيده، ورسوله عبَّر عن توحيده، والقرآن مملوءٌ من ذكر التوحيد، بل إنما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بالتوحيد)(٤).

ب/ القول بالحلول والاتحاد:

حقيقة هذا القول هو اعتقاد حلول ذات الباري تعالى في بعض مخلوقاته، أو اعتقاد اتحاد ذات الإله عز وجل بمخلوقاته، فيكون وجود الباري تعالى هو عين

---

(١) ذكره الطوسي في اللمع (ص٥٢)، والقشيري في الرسالة (ص ٤٩٧).

(٢) تلبيس إبليس (ط.المنيريَّة) (ص٤٨٠).

(٣) تلبيس إبليس (ص٤٨٠).

(٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢/٣٥١).

وجود الكائنات المخلوقة جميعاً [١].

وهذا القول بالحلول هو من شر الأقوال، لأن مؤدَّاه هو اتصاف بعض المخلوقات بصفات الرب جلَّ وعلا، وهذا شركٌ أكبر.

كما أن القول بالاتحاد هو شر الأقوال كلها حتى قول النصارى، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وهو يعدد أنواع الحلول والاتحاد:

(الاتحاد العام وهو قول هؤلاء الملاحدة، الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات، وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى من وجهين:

من جهة أن أولئك قالوا: إن الرب يتحد بعبده الذي قرَّبه واصطفاه، بعد أن يكونا متحدين، وهؤلاء يقولون: ما زال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات ليس هو غيره.

والثاني: من جهة أن أولئك خصّوا ذلك بمن عظَّموه كالمسيح، وهؤلاء جعلوا ذلك سارياً في الكلاب، والخنازير، والأقذار، والأوساخ. وإذا كان الله تعالى قد قال: ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ [المائدة-١٧، ٧٢] فكيف بمن قال: إن الله هو الكفار، والمنافقون والصبيان، والمجانين والأنجاس، والأنتان وكل شيءٍ ؟!) [٢].

وهذه الزندقة قد أورد ابن الجوزي -رحمه الله- نصوصاً من كلامهم فيها، وهو مروي في مصادرهم، منها:

ـ ما تكلّم به أبو حمزة الصوفي [٣] في جامع طرسطس حين صاح غرابٌ

---

(١) انظر: تعريف المصطلحين في القسم المحقق (ص٩٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/١٧٢-١٧٣). وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية رسالة: (حقيقة مذهب الاتحاديين) (٤/٢٩-٣٠).

(٣) انظر ترجمته في القسم المحقق (ص١٠٠٢).

على سطح الجامع فقال أبو حمزة: لبَّيك لبَّيك[١].

ــ ومنها: أن أبا حمزة هذا كان كلما سمع صوتاً مثل هبوب الرياح، وخرير الماء، وصياح الطيور، كان يصيح ويقول: لبَّيك[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الذي جاهر بهذه الزندقة حتى قُتل، هو الحسين بن منصور الحلاَّج[٣]. وله في ذلك كلامٌ منثور ومنظومٌ.

من ذلك ما ذكره ابن الجوزي -رحمه الله- وغيره من أهل التاريخ، أنه كان للحلاج كتابٌ فيه: (من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان)، وقد شهد على نفسه بأنه كتبه فقال: (هذا خطي وأنا كتبته)، فقالوا له: كنت تدَّعي النبوة فصرت تدَّعي الربوبيَّة ؟ فقال: (ما أدَّعي الربوبيَّة، ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله واليد فيه آلة؟)[٤].

ومن أقوال الحلاج الاتحاديَّة أيضاً:

ــ (دع الخليقة، لتكون أنت هو، وهو أنت من حيث الحقيقة)[٥].

ــ (أنا الحق...وإن قُتلت وقُطعت يداي ورجلاي، ما رجعت عن دعواي)[٦].

---

(١) القسم المحقق (ص١٠٠٢).

(٢) القسم المحقق (ص١٠٠٦).

(٣) انظر ترجمته في القسم المحقق (ص١٠١٤).

(٤) القسم المحقق (١٠١٨). وانظر هذا الخبر في: تاريخ بغداد (٨/١٢٧-١٢٨)؛ والبداية والنهاية، لابن كثير (١١/١٤٨-١٤٩)؛ والسِّير، للذهبي (١٤/٣٢٨).

(٥) الطواسين وبستان المعرفة، للحلاج (ص٥٠).

(٦) المصدر السابق (ص٦٢-٦٣).

ـ (ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه)[١].

(يا إله الآلهة، ويا رب الأرباب، ويا من لا تأخذه سِنةٌ ولا نومٌ، رُدَّ علـي نفسي لئلا يفتتن بي عبادك، يا هو أنا، وأنا هو، لا فرق بين إنيـتي وهوتيـك إلا الحدث والقدم)[٢].

ومن نظمه في ذلك:

ـ قوله:

سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقـب

ثم بدا في خلقه ظـاهرا في صورة الآكل والشـارب

حتى لقد عاينه خـلقـه كلحظة الحاجب بالحاجب[٣].

ومن هذه الزندقة كذلك ما صدر عن ابن الفارض[٤] حيث يقول في تائيته المشهورة بـ « نظم السلوك » :

وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجد لناظري في كل مرئي أراها برؤية [٥]

---

(١) أخبار الحلاج، لابن أنجب الساعي (ص٦٧).

(٢) المصدر السابق (ص٦٩).

(٣) ديوان الحلاج (ص١٤).

(٤) هو شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، ثم المصري، من الشعراء البـارزين، وهو من رؤوس القائلين بالوحدة والحلول، التي ملأ بها قصيدته المشهورة بالتائية. رماه غير واحد بالزندقة والضلال. مات سنة ٦٣٢هـ. انظر : (مجموع الفتاوى ٢/١٢٣-١٢٤، السير ٢٢/٣٦٨، لسان الميزان ٤/٣١٧، شذرات الذهب ٥/١٤٩).

(٥) ديوان ابن الفارض (ص٤٧).

وقوله :

و لم أله باللاهوت عن حكم مظهري   و لم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
وقد جاءني مني رسـول عليه ما   عنت عزيز بي حريص لرأفـة
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري   إلى دار بعث قبل إنذار بعثـة
إلى رسول كنت مني مرسـلا   وذاتي بآياتي علي استـدلّـت[١]

وقوله :

وجاء حديث في اتحادي ثابت   روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقـرب   إليه بنفل أو أداء فريضـة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهر   بكنت له سمعاً كنور الظهيرة[٢]

ومن أقوال ابن عربي[٣]:

ـ (من عرف ما قررنا في الأعداد، وأن نفيها عين إثباتها، علم أن الحق المنزّه هو الخلق المشبه، وإن كان قد تميز الخلق من الخالق ؛ فالأمر الخالق، والأمر المخلوق. كل ذلك من عين واحدة، لا، بل هو العين الواحد، وهو العيون الكثيرة)[٤].

ـ (﴿ وخلق منها زوجها﴾ فما نكح سوى نفسه، فمنه الصاحبة

---

(١) المصدر السابق (ص ٦٨-٦٩).

(٢) ديوان ابن الفارض (ص٨٩). وانظر : ابن الفارض والحب الإلهي د. مصطفى حلمي (ص ١٩٥-٢٠٥)

(٣) هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي، أبو بكر الأندلسي، الملقب محيي الدين، والمعروف بابن عربي الصوفي. صاحب ضلالات، نادى بوحدة الوجود. هلك سنة ٦٣٨هـ. انظر : (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص١١٥، السير ٢٣/٤٨)

(٤) فصوص الحكم (١/٧٨).

والولد)[١].

ــ (كل ما ندركه فهو وجود الحق في أعيان الممكنات، فمن حيث هوية الحق هو وجوده، ومن حيث اختلاف الصورفيه هو أعيان الممكنات)[٢]

فهذا غيضٌ من فيض ممن يعتقد عقيدة الحلول والاتحاد، وما زال أنصار هذه العقيدة إلى يومنا هذا، يخرجون المؤلفات فيها، ويشرحون مصطلحاتها، ويفكُّون رموزها تقريباً لها إلى أفهام الناس[٣].

ج/ الولاية:

الولاية من الوَلْي، وهو القرب والدنو. والوَلِيُّ: الاسم منه، والمحب والصديق والنصير[٤].

أمَّا الولاية الشرعيَّة فلا تبعد معناها عن معناها اللغوي، لأن أولياء الله هم أهل طاعته ومحبته الذين يتقربون إليه بما يقربهم منه من الفرائضوسائر القُرب[٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أولياء الله تعالى هم الذين آمنوا به ووالوه، فأحبُّوا ما يحب، وأبغضوا ما يبغض، ورضوا بما يرضى، وسخطوا بما سخط،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق (١٠٣/١). وانظر: جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته لتقي الدين الفاسي، وكتاب: ابن عربي في ميزان البحث لعبد القادر السندي، وتنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي (ص٧٤-٧٥)، ورسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي، جمع وتحقيق د. موسى الدويش.

(٣) انظر على سبيل المثال: الحلاج فيما وراء المعنى والخط واللون، لسامي مكارم. ومقدمة كتاب أخبار الحلاج، لابن أنجب الساعي، كتبها موفق فوزي الجبر. الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي لمحمود محمد الغراب.

(٤) انظر: القاموس المحيط (و ل ي).

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٣٣٥/٢).

وأمروا بما يأمر، ونهوا عمَّا نهى، وأعطوا بمن يحب أن يُعطى، ومنعوا من يجب أن يُمنـــــع)(١).

لذلك كان أفضل أولياء الله تعالى هم الأنبياء والمرسلين، لأنهم أكمل طاعةً وموافقةً لأمر الله تعالى.

فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فمن كان أكمل إيمانـــاً وتقوًى، كان أكمل ولايةً لله؛ كذلك من كان مخالفاً لأمر الله ومُحاداًّ له، متَّبعاً لما يسخط الله تعالى، فهذا يكون عدواًّ لله بحسب محادَّته وعصيانه.

أمَّا الولاية عند الصوفيَّة فلها معانٍ ومصطلحاتٌ خالفت بها حقيقة الولاية الشرعيَّة التي نصَّ عليها الكتاب العزيز والسنة المشرفة.

من ذلك(٢):

-أن الولاية هي الغاية من المجاهدات والرياضات، وليستْ رغبة في وعد الله أو رهبة من وعيده تعالى.

-أن الغاية من الولاية هي الاتصال بالله أو بالملأ الأعلى، وتحصيل العلم اللَّدني، والتأييد بالكرامات والخوارق.

-أن العصمة من لوازم الولاية، فالولي عند الصوفيَّة معصومٌ عـــن الخطأ.

-أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء.

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/١٦٠).

(٢) انظر: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي: محمد أحمد لوح (١/٦٢-٩٢)؛ ونظريَّـــة الاتصال عند الصوفيَّة: سارة آل سعود (ص١١٩،١٨٦-٢١١)؛ ومن قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة: محمد السيد الجليند (ص٢٠٧ وما بعدها)؛ وابـــن تيميـــة والتصوف: د. مصطفى حلمي (ص٣٩٦ وما بعدها)، وأوليـــاء الله لعبـــد الرحمـــن دمشقية (ص٩٠- ١١٣)، (ص ١٤٢-١٥٧).

وبناءً على تلك الخصائص التي ميزت الولاية عند المتصوفة، نجد لهم أقـــوالاً وقصصاً وحكايات مخالفة للشريعة ظاهراً وباطناً -وإن ادَّعوا موافقتها في الباطن- ما لا يقره مسلمٌ واثقٌ من دينه وعقله.

فهذه كتبهم ومصادرهم طافحةٌ بهذا الدَّجَل والقول على الله بغير علـــمٍ. وأدهى طامَّة جاء بها مذهب التصوف في مسألة الولاية، هي القول بأن للولايـــة خاتماً كما للنبوة خاتم، وأن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء.

وأول من جاء بهذه المقالة الباطلة الحكيم الترمذي(١) فألف كتابه: «ختـــم الأولياء»(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولم يتكلم أحدٌ من المشايخ المتقدمـــين بخاتم الأولياء إلا محمد بن علي الحكيم الترمذي، فإنه صنَّف مصنفاً غلط فيـــه في مواضع، ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم كل واحدٍ منهم أنه خاتم الأولياء)(٣).

ومن قول الترمذي بختم الولاية أخذ ابن عربي القول بتفضيل خاتم الأولياء على خاتم الأنبياء؛ فمن أقواله في فصوصه :

(لما كانت الأنبياء صلوات الله عليهم لا تأخذ علومها إلا مـــن الوحـــي الخاص الإلهي، فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيـــث نظره الفكري عن إدراك الأمور على ما هي عليه، والإخبار أيضاً يقصر عن إدراك ما لا يُنال إلا بالذوق؛ فلم يبق العلم الكامل إلا في التجلي الإلهي وما يكشف الحق عن أعين البصائر)(٤).

والتجلي الذي يتحدث عنه لا يكون إلا للأولياء، ومن ثم كانوا أفضل من

(١) انظر ترجمته في القسم المحقق (ص١٢٨٣).

(٢) وهو مطبوع.

(٣) مجموع الفتاوى (١١/٢٢٣). وانظر: المصدر نفسه (١١/٤٤٤).

(٤) فصوص الحكم لابن عربي (١/١٣٣).

الأنبياء. ولذلك قال في موضع آخر : (إذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع فمن حيث هو ولي وعارف، ولهذا مقامه من حيث هو عالم أتم وأكمل من حيث هو رسول أو ذو تشريع وشرع. فإذا سمعت أحداً من أهل الله يقول أو يُنقل إليك عنه أنه قال : الولاية أعلى من النبوة، فليس يريد ذلك القائل إلا ما ذكرناه، أو يقول : إن الولي فوق النبي والرسول ، فإنه يعني بذلك في شخص واحد، وهو أن الرسول عليه السلام من حيث هو ولي أتم من حيث هو نبي رسول)[1].

قال الحكيم الترمذي عن خاتم الأولياء: (بأنه أُعطي ختم الولاية، فبالختم تقدمهم فصار حجة الله على أوليائه... وسبب الختم هو أن النبوة أُعطيت الأنبياء عليهم السَّلام و لم يُعطوا الختم)[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكذلك لفظ "خاتم الأولياء" لفظ باطلٌ لا أصل له، وأول من ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي. وقد انتحله طائفةٌ كل منهم يدَّعي أنه خاتم الأولياء، كابن حمويه[3] وابن عربي، وبعض الشيوخ الضَّالين بدمشق وغيرها، وكلٌّ منهم يدَّعي أنه أفضل من النبي عليه السَّلام من بعض الوجوه، إلى غير ذلك من الكفر والبهتان)[4].

---

(١) فصوص الحكم (١/١٣٥).

(٢) ختم الأولياء، للترمذي (ص٤٢١).

(٣) هو: عبد الله بن عمر الجويني الصوفي، أبو محمد ابن حمويه الدمشقي، وُلد بدمشق ورحل إلى المغرب، وزار مصر أيضاً، كتب في التاريخ والفقه والتصوف. توفي بدمشق سنة ٦٤٢هـ. انظر: شذرات الذهب (٥/٢١٤).

(٤) مجموع الفتاوى (١١/٤٤٤).

٣- في العبادات:

بدع الصوفيَّة في العبادات كثيرةٌ جدّاً، وقد أتى ابن الجوزي -رحمه الله- في كتابه «تلبيس إبليس» -الذي أقوم بتحقيق شطره الأول- على كثيرٍ من مخالفاتهم[١].

من أهم هذه المخالفات:

-الإسراف في استعمال الماء في الطهارة [٢].

-ابتداع صلوات لم ترد في الشرع، كصلاة ركعتين بعد لُبس الخرقة[٣].

-ابتداع صيام لم يرد في الكتاب والسنة، كصيام شهرين متتابعين للمبتدئ في أول سلوكه طريق التصوف، توبةً إلى الله[٤].

-هجر المساجد واستبدالها بالأربطة، حتى إن أحدهم إذا رجع من سفره أول ما يفعله هو صلاة ركعتين في الرباط بدل المسجد[٥].

-استبدالهم السَّماع المشروع للقرآن الكريم والمواعظ الشرعيَّة، بالسَّماع المبتدع والمحرم المتضمن سماع الغناء المصحوب بالآلات، ويقع فيه كثيرٌ من المحظورات الأخرى، كاجتماع الرجال بالنساء، والاختلاط بالمردان، وسقوط بعضهم مغشياً عليه رجالاً ونساءً[٦].

---

(١) انظر: القسم المحقق (ص١٠٤٢ وما بعدها).

(٢) القسم المحقق (ص١٠٤٢).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر القسم المحقق (ص ١٢٨٤).

(٥) تلبيس إبليس (ط. المنيرية) (ص٣١٧، ٣٧٢).

(٦) انظر: تلبيس إبليس (ط. المنيرية) (ص ٢٢٢، ٢٤٦-٢٥٠، ٢٥٧).٩٩

ولعلَّ بعد هذا العرض ندرك غرابة المذهب الصوفي عن هـدي الإسلام الصحيح والصافي من كل كدرٍ، سببها اتباع سنن الذين ضلُّوا عن سواء السبيل من جميع النِّحل والمذاهب.

فاستقاء رجال التصوف من غير مَعين الإسلام هو الذي جعل من هذا المذهب مرتعاً لكل زنديقٍ يحاول إبطال شرائع الإسلام وعقائده، كما قد ساعد ذلك على إفساد عقائد كثيرٍ من الناس، وخاصةً العوَّام منهم، فاعتقدوا النفع والضر في الأموات فعبدوهم من دون الله بالدعاء والطواف على قبورهم، واستحدثوا البدع الكثيرة كالاحتفال بالمولد النبوي، واعتقاد أن النبي ﷺ يحضره.

كما شاع بين العوام الْمُتَّبعين لشيوخ التصوف، أن الشيوخ يطَّلعون على ظاهرهم وباطنهم، حضراً وسفراً، ليلاً ونهاراً ؛ فراقبوهم في السر والعلن، وهذا من أعظم الشرك بالله العظيم.

ولا شك أن النجاة من هذا الضلال هو الاعتصام بالكتاب والسنة وهدي السَّلف الصالح، والحمد لله الذي قيَّض لكل مذهبٍ دخيلٍ ونحلةٍ خبيثةٍ مَنْ يدحضه ويكشف زيغه وضلاله، ولذلك كُتب عن مذهب التصوف الكثير من المؤلفات الطيبة والنافعة، من بداية ظهور هذا المذهب إلى عصرنا الحاضر، وهذا من أعظم الجهاد في سبيل الله.

ملحق ببيان السقط في الطبعة المنيرية

ملحق ببيان السقط في الطبعة المنيرية

الطبعة المنيرية	القسم المحقق
ص١٤	ص١٢٥
ص١٤	ص١٢٨
ص١٤	ص١٢٩
ص١٤	ص١٣٠
ص١٦	ص١٣٢
ص٢٦	ص١٤١
ص٣٤	ص٢٢٦
ص٥٩	ص٢٥٧
ص١٢٥	ص٧٢٤
ص١٢٥	ص٧٢٨
ص١٢٦	ص٧٣٤
ص١٢٧	ص٧٤٨
ص١٣١	ص٧٥٥
ص١٣٣	ص٧٥٨
ص١٣٤	ص٧٦٢
ص١٣٤	ص٧٧٠
ص١٣٦	ص٧٧٢
ص١٣٦	ص٧٧٤
ص١٣٦	ص٧٧٦
ص١٣٦	ص٧٧٩
ص١٣٦	ص٧٧٩

الطبعة المنيرية	القسم المحقق
ص١٣٩	ص٧٩٢
ص١٤٠	ص٨٠٠
ص١٤١	ص٨٠٥
ص١٤١	ص٨١٠
ص١٤١	ص٨١٢
ص١٤٢	ص٨١٥
ص١٤٢	ص٨١٩
ص١٤٣	ص٨٢٥
ص١٤٦	ص٨٣٤
ص١٤٦	ص٨٣٦
ص١٤٦	ص٨٣٦
ص١٤٦	ص٨٣٩
ص ١٤٧	ص٨٤٥
ص١٤٨	ص٨٤٨
ص١٥٢	ص٨٦٩
ص١٥٢	ص٨٧١
ص١٥٣	ص٨٧٥
ص١٥٤	ص٨٧٨
ص١٥٥	ص٨٨٤
ص١٥٦	ص٨٩٠
ص١٥٨	ص٨٩٢
ص١٥٨	ص٩٠٦
ص١٦٠	ص٩١٥
ص١٦٠	ص٩١٦

الطبعة المنيرية	القسم المحقق
ص١٦٠	ص٩٢٤
ص١٦٢	ص٩٣١
ص١٦٢	ص٩٣٣
ص١٦٣	ص٩٣٩
ص١٦٣	ص٩٤٠
ص١٦٦	ص٩٦٩
ص١٦٦	ص٩٧١
ص١٦٨	ص٩٨٠
ص١٦٨	ص٩٨١
ص١٦٨	ص٩٨٣
ص١٦٨	ص٩٨٥
ص١٦٨	ص٩٨٧
ص١٦٨	ص٩٨٩
ص١٦٨	ص٩٩٠
ص١٦٨	ص٩٩٢
ص١٦٨	ص٩٩٣
ص١٦٨	ص٩٩٥
ص١٦٨	ص٩٩٦
ص١٦٩	ص١٠٠٠
ص١٦٩	ص١٠٠٢
ص١٧٠	ص١٠٠٤
ص١٧٠	ص١٠٠٦
ص١٧١	ص١٠١٤
ص١٧١	ص١٠١٦

الطبعة المنيرية	القسم المحقق
ص١٧١	ص١٠١٨
ص١٧١	ص١٠٢١
ص١٧٢	ص١٠٢٣
ص١٧٢	ص١٠٢٧
ص١٧٢	ص١٠٣٠
ص١٧٢	ص١٠٣٢
ص١٧٢	ص١٠٣٤
ص١٧٣	ص١٠٣٦
ص١٧٣	ص١٠٣٩
ص١٧٦	ص١٠٥١
ص١٧٨	ص١٠٦١
ص١٧٨	ص١٠٦٣
ص١٧٨	ص١٠٦٦
ص١٧٩	ص١٠٦٩
ص١٨٠	ص١٠٧٣
ص١٨٠	ص١٠٧٩
ص١٨١	ص١٠٨٣
ص١٨٢	ص١٠٩١
ص١٨٤	ص١٠٩٩
ص١٨٥	ص١١٠٤

نماذج من المخطوطات

صورة الورقة الأولى من النسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ ... أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله: الحمد لله الذي ... [illegible]

... [illegible]

ذكر تراجم الأبواب

الباب الأول في الأمر بلزوم السنة والجماعة

الباب الثاني في ذم البدع والمبتدعين

الباب الثالث في التحذير من فتن إبليس ومكايده

الباب الرابع في معنى التلبيس والغرور

الباب الخامس في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات

الباب السادس في ذكر تلبيسه على العلماء في فنون العلم

الباب السابع في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين

الباب الثامن في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات

الباب التاسع في ذكر تلبيسه على الزهاد

الباب العاشر في ذكر تلبيسه على الصوفية

الباب الحادي عشر في ذكر تلبيسه على المتدينين بما يشبه الكرامات

الباب الثاني عشر في ذكر تلبيسه على العوام

الباب الثالث عشر في ذكر تلبيسه على الكل بتطويل الأمل

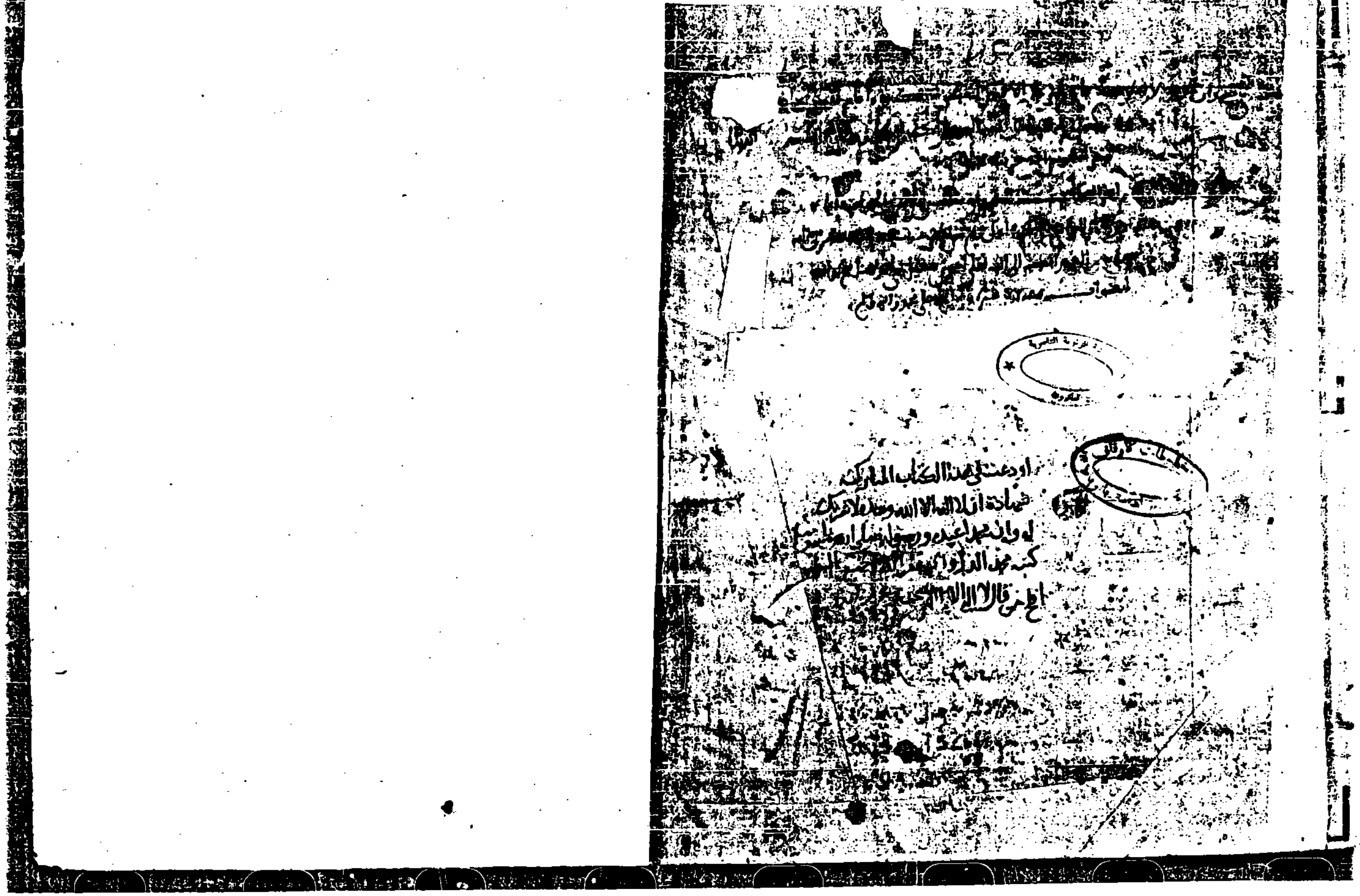
الباب الأول في الأمر بلزوم السنة

... [illegible]

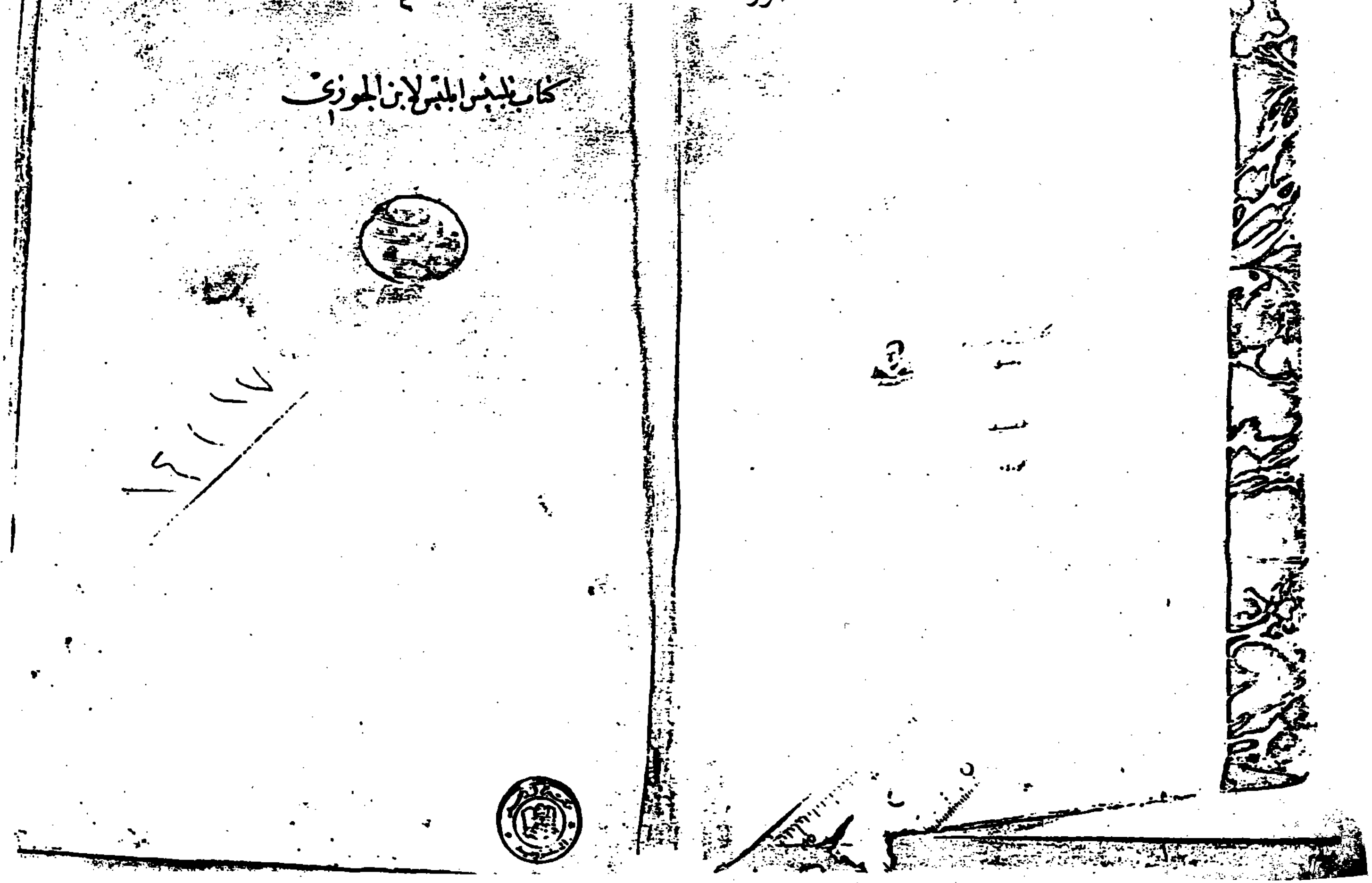
صورة الورقة الأخيرة من الجزء المحقق في النسخة الأصل



صورة من الورقة الأخيرة من النسخة الأصل



صورة غلاف النسخة الأحمدية (أ)



صورة الورقة الأولى من النسخة الأحمدية (أ)   ٢


بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم
قال الشيخ الإمام جمال الدين ناصر السنة أبو الفرج عبد الرحمن بن
علي بن محمد بن علي بن الجوزي الحمد لله الذي سلم ميزان العدل
إلى أكف الألباب وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب
وأنزل عليهم الكتب لبيان الخطأ والصواب وجعل الشرائع كاملة لا
تنقص ولا تعاب أحمده حمد من يعلم أنه مسبب الأسباب
وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله وقد تشبث الكفر على وجه الإيمان بالحجاب

بالعقول إلى أن فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة وبدع قبيحة فأصبحوا
يعبدون الأصنام في البيت الحرام ويحرمون البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام ويئدون البنات ويمنعوهن الميراث إلى غير ذلك
من الضلال الذي سوله إبليس لهم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرفع
المقابح وشرع المصالح فسار أصحابه معه وبعده في ضوء نوره سالمين
من العدو وغروره فلما انسلخ نهار وجودهم أقبلت أغباش الظلمات
...
الباب الأول في الأمر بلزوم السنة

صورة الورقة الأخيرة من الجزء المحقق في النسخة الأحمدية (أ)

المصنف وقد روينا في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله
تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه وقال أبو بكر عبد
الله من أعطي خيراً فرئي عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله تعالى ومن أعطي
خيراً فلم ير عليه سمي بغيض الله معادياً لنعمة الله تعالى
قال المصنف وهذا الذي نهينا عنه من التنقل الزائد والجد فيه قد انعكس
في صوفية زماننا فصارت همتهم في الأكل كما كانت همة متقدميهم
في الجوع لهم الغداء والعشاء والحلواء وكل ذلك أو أكثره حاصل من أموال
وسخة وقد تركوا كسب الدنيا وأعرضوا عن التعبد وافترشوا فراش
البطالة فلا همة لأكثرهم إلا الأكل واللعب فإن أحسن محسن قالوا طرحي
شكراً وإن أسا قالوا استغفر ويسمون ما يلزمونه واجباً وتسميته
بالواجب تسمية الشرع واجباً جناية عليه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز
قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله
ابن محمد الحافظ النيسابوري قال سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا
أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن عبدوس السراج البغدادي قال قام أبو مرحوم
القاص بالبصرة يعظ الناس فبكى فلما فرغ من قصصه قال من يطعمنا أرزه
والله فقام شاب من المجلس فقال أنا فقال اجلس رحمك الله فقد عرفنا
موضعك ثم قام الثانية ذلك الشاب فقال اجلس فقد عرفنا موضعك ثم قام الثالثة
فقال أبو مرحوم لأصحابه قوموا بنا إليه فقاموا معه فأتوا منزله قال فأتينا
بقدر من باقلي فأكلناه بلا ملح ثم قال أبو مرحوم علي بخوان خماسي وخمسة
مكاكيك أرز وخمسة أمنا سمن وعشرة أمنا سكر وخمسة أمنا
صنوبر وخمسة أمنا فستق فجيء بها كلها فقال أبو مرحوم لأصحابه يا إخواني
كيف أصبحت الدنيا قالوا مشرق لونها مبيضة شمسها قال اخترقوا
فيها أنهارها قال أي بذلك السمن فأجري فيها ثم أقبل أبو مرحوم على أصحابه
فقال يا إخواني كيف أصبحت الدنيا قالوا مشرق لونها مبيضة شمسها تجري
فيها أنهارها فقال يا إخواني اغرسوا فيها أشجارها قال أي بذلك الفستق والصنوبر

فألقي فيها ثم أقبل أبو مرحوم على أصحابه فقال يا إخواني كيف أصبحت الدنيا
قالوا مشرق لونها مبيضة شمسها تجري فيها أنهارها وقد غرست فيها
أشجارها وقد تدلت ثمارها قال يا إخواني ارموا الدنيا بحجارتها قال أي بذلك
السكر فألقي فيها ثم أقبل أبو مرحوم على أصحابه فقال يا إخواني كيف أصبحت الدنيا
قالوا مشرق لونها مبيضة شمسها قد أجري فيها أنهارها وقد غرس
فيها أشجارها وقد تدلت ثمارها فقال يا إخواني اضربوا فيها براحتها
قال فجعل الرجل يضرب فيها براحته ويدفعه بالخمس والأربع والفضل
أحمد بن سلمة ذكرته لأبي حاتم الرازي فقال أمله علي فأمليته عليه
فقال هذا شأن الصوفية قال المصنف قلت ولقد رأيت
منهم من إذا حضر دعوة بالغ في الأكل ثم احتاز من الطعام فربما ملأ كميه
من غير إذن صاحب الدار وذلك حرام بالإجماع ولقد رأيت
شيخاً منهم وقد أخذ شيئاً من الطعام ليحمله معه فوثب صاحب
الدار فانتزعه منه تم الجزء الأول والحمد لله وحده
ويتلوه في الجزء الثاني ذكر تلبيس إبليس على
الصوفية في السماع والرقص والوجد

ودلك.

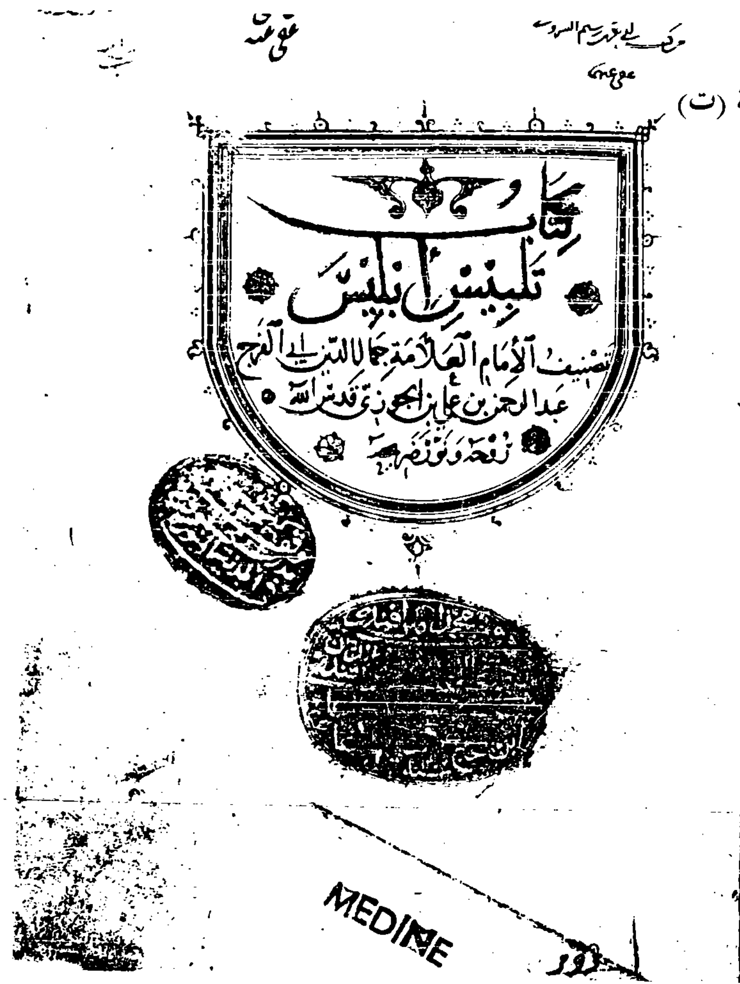
صورة الورقة الأخيرة من النسخة الأحمدية (أ)



بالعمل وتسند الأمر إلى طول الأمل حتى يدرك العبد الأجل فينبغي
للحازم أن يعمل على الحزم والحزم بدار الوقت وترك التسويف
والإعراض عن الأمل فإن المخوف لا يؤمن والفوات قد يعقب
وسبب كل تقصير في خير أو ميل إلى شر طول الأمل ولا إنسان
لا يزال يحدث نفسه بالنزوع عن الشر والإقبال على الخير إلا أنه يعد
نفسه بذلك ولا ريب أنه من أمّل أن يمشي سار بالنهار سيرا فاترا
ومن أمل أن يصبح عمل بالليل عملا ضعيفا ومن صور الموت عاجلا
جدّ وقد قال صلى الله عليه وسلم صلّ صلاة مودع
وقال بعض السلف أنذركم سوف فإنها أكبر جنود إبليس ومثل
العامل على الحزم والساكن لطول الأمل كمثل قوم كانوا في سفر
فدخلوا قرية فمضى الحازم فاشترى ما يصلح لتمام سفره وجلس متأهبا
للرحيل وقال المفرط سأتأهب فربما أقمنا شهرا فضرب بوق الرحيل
في الحال فاغتبط المحترز واغتنم الأسف المفرط فهذا مثل الناس
في الدنيا منهم المستعد المتيقظ فإذا جاء ملك الموت لم يندم ومنهم
المغرور المسوف يتجرع مرير الندم وقت الرحلة وإذا كان في الطبع
حب التواني وطول الأمل ثم جاء إبليس يحث [illegible] يقتضي ما في
الطبع صعبت المجاهدة إلا أنه من انتبه [illegible] أنه في صف
حرب وأن عدوه لا يفتر عنه [illegible] له مكيدة وأقام
له كمينا ونحن نسأل الله عز وجل السلامة من كيد الغرور

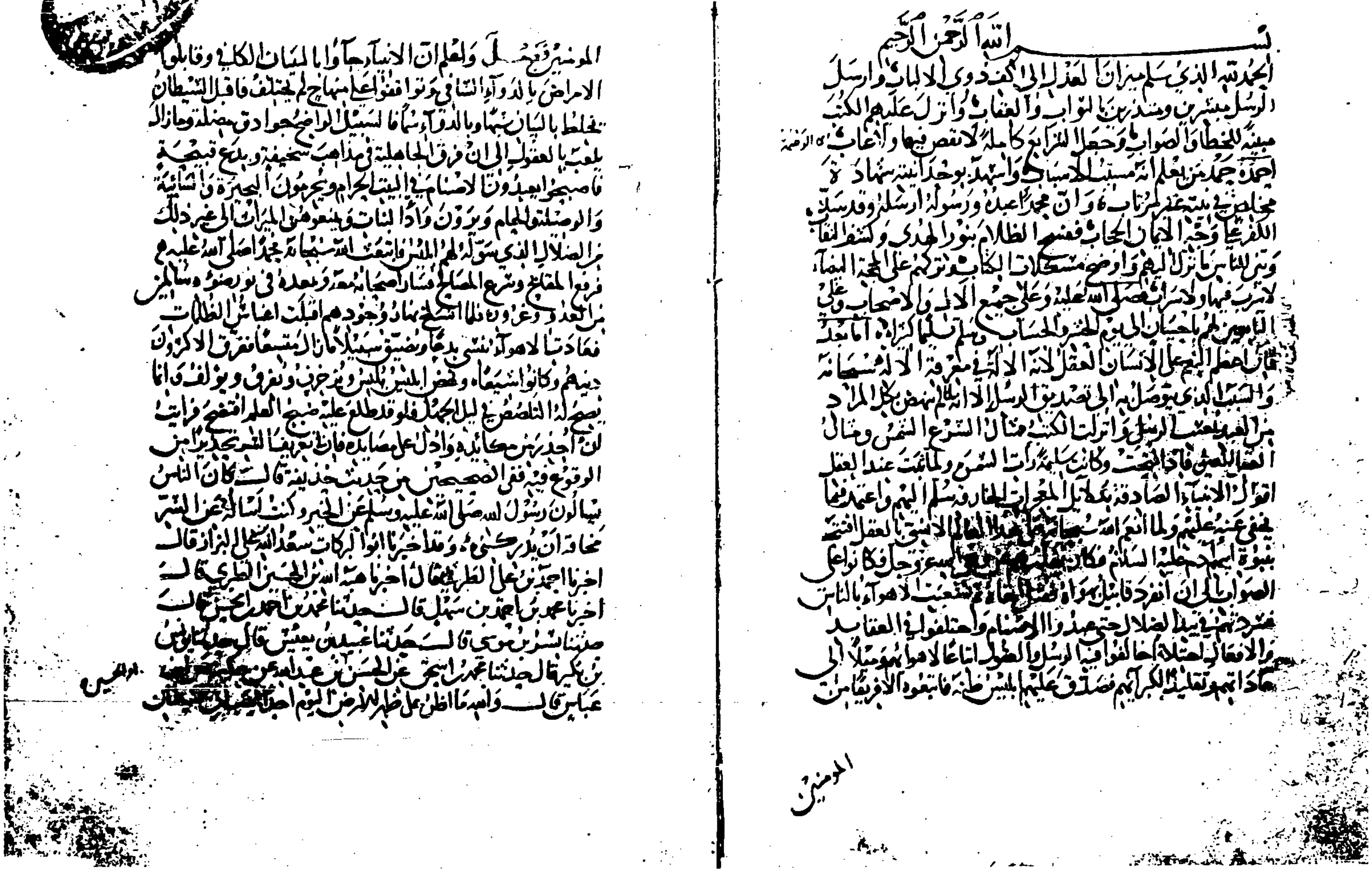
وفتن الدنيا وشر النفوس إنه قريب مجيب
آخر كتاب تلبيس إبليس أعاذنا الله [illegible]
[illegible] والحمد لله وحده دائما أبدا وصلواته [illegible]
على سيد الخلق وصفوة الحق محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عباد
الله الصالحين من سكان السموات والأرضين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من هذا النسخ المبارك [illegible] نفع الله تعالى به مالكه [illegible]
والناظر فيها وغفر لهم ولسائر المسلمين آمين يا رب العالمين [illegible]
ثاني عشر من [illegible]
أحسن الله تعالى [illegible] بفضله ونعمه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل
إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد

صورة غلاف النسخة التركية التامة (ت)



182 Page

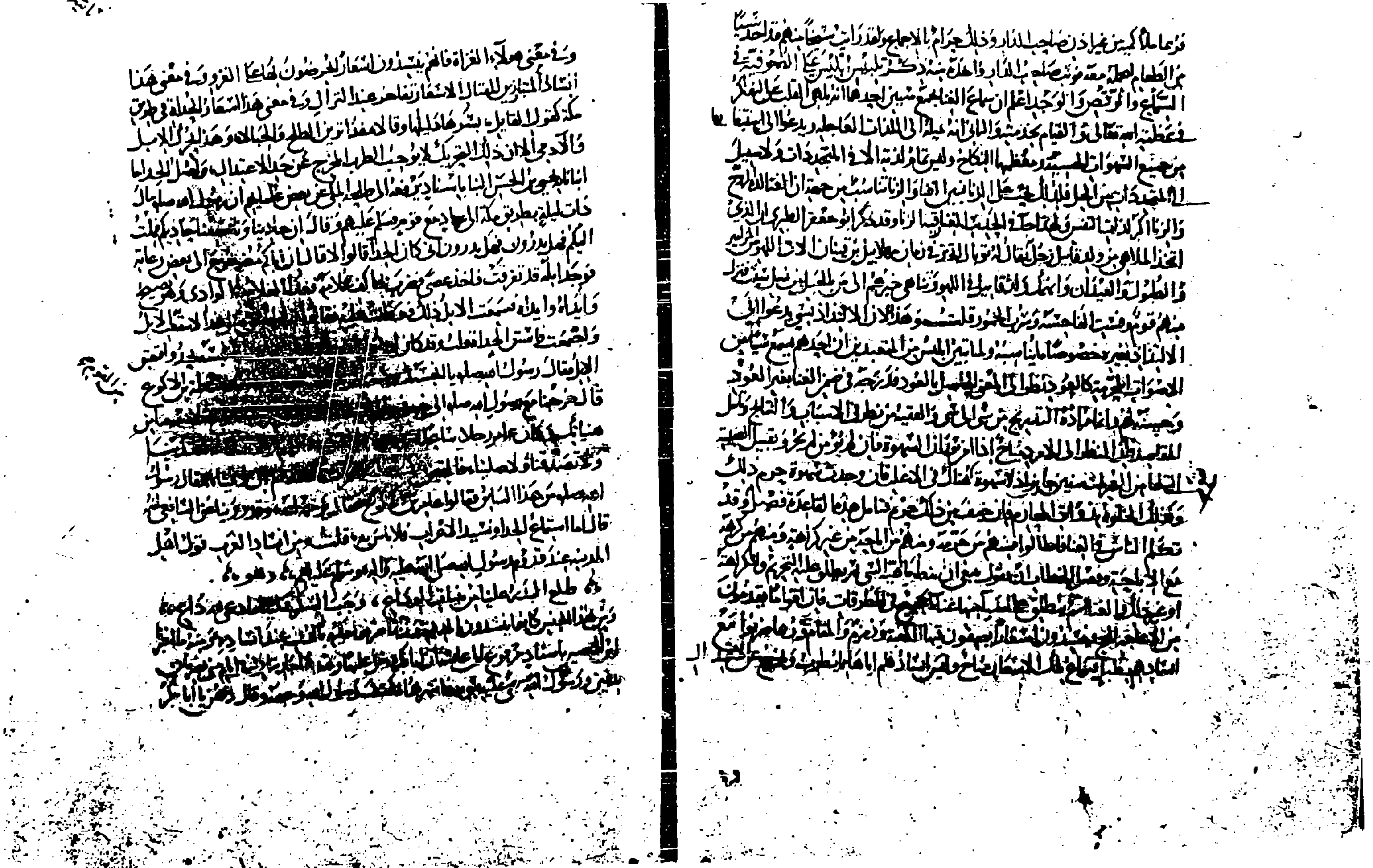
صورة الورقة الأولى من النسخة التركية التامة (ت)



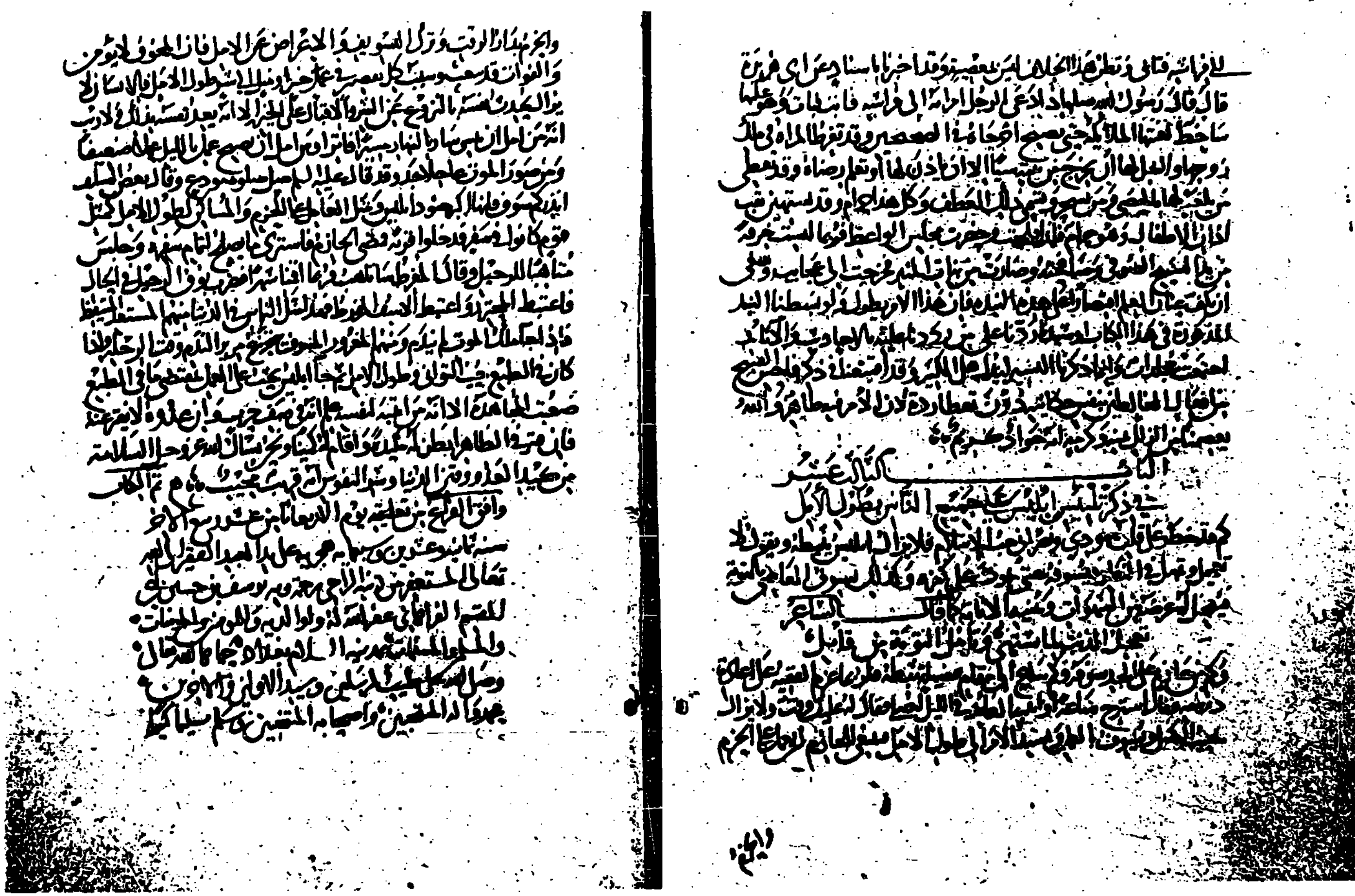
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلم ميزان العقل إلى أكف ذوي الألباب وأرسل
الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب وأنزل عليهم الكتب

صورة الورقة الأخيرة من الجزء المحقق في النسخة التركية (ت)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة التركية التامة (ت)



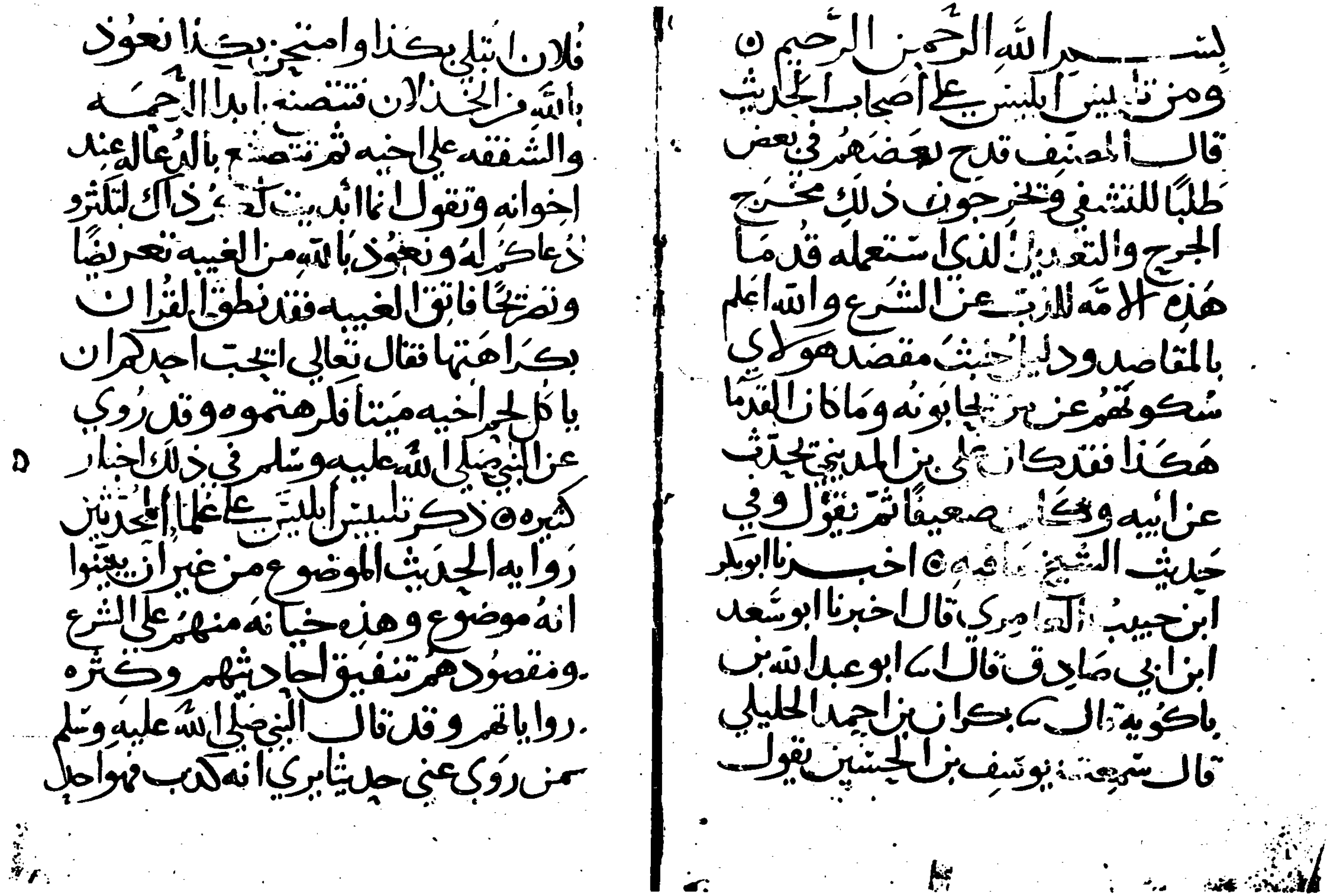
صورة من غلاف النسخة التركية الناقصة (ك)

الجزو الثاني من كتاب

تلبيس ابليس لعنه الله

تصنيف الشيخ الامام العالم الزاهد العابد الورع جمال الدين نجم الاسلام زين الانام فخر الامة علم الايمة ناصر السنة ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه بحبوحة الجنان امين

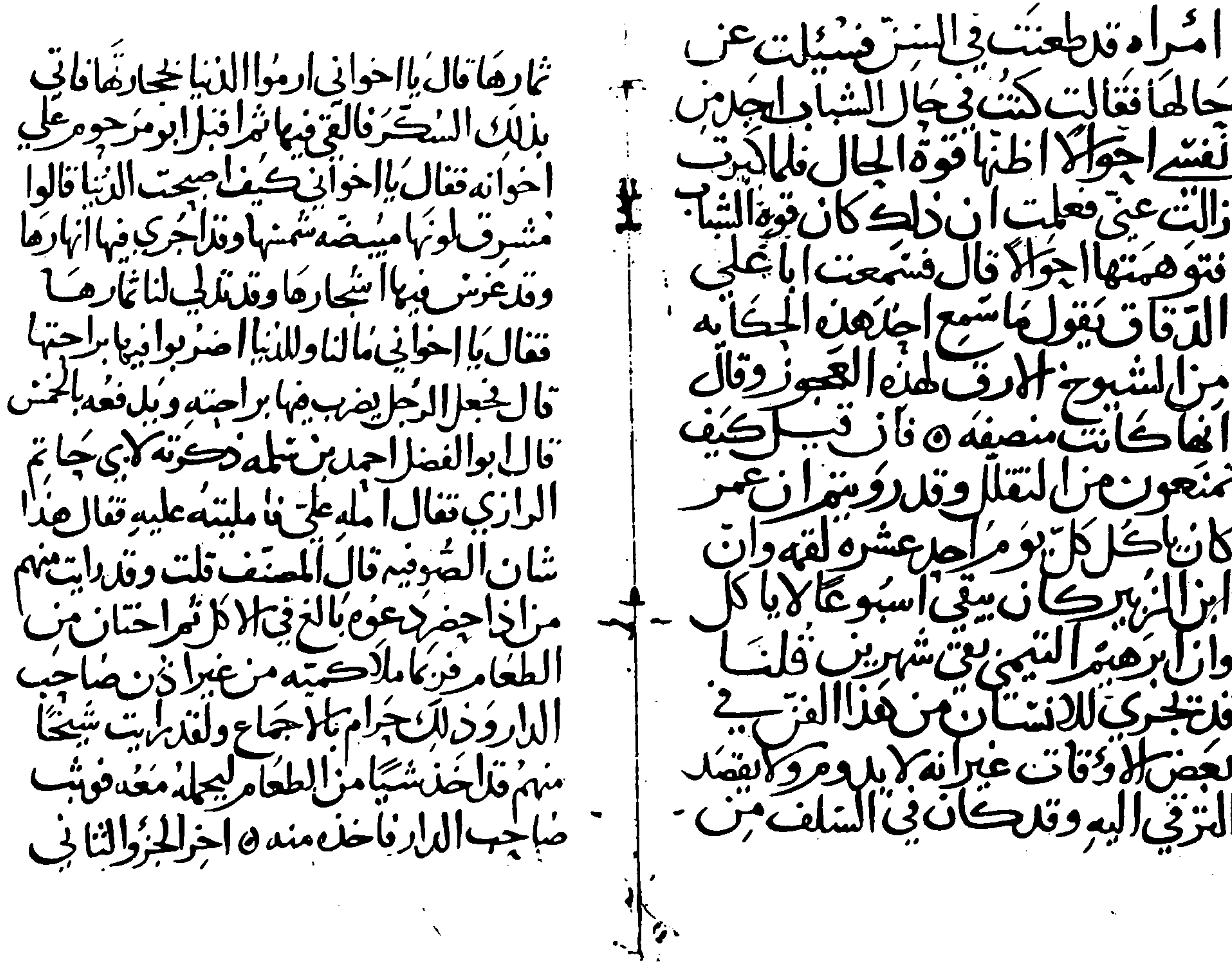
صورة من الورقة الأولى من النسخة التركية الناقصة (ك)



بسم الله الرحمن الرحيم
ومن تلبيس ابليس على أصحاب الحديث
قال المصنف قدح بعضهم في بعض
طلبًا للتشفي ويخرجون ذلك مخرج
الجرح والتعديل الذي استعمله قدماء
هذه الامة للذب عن الشرع والله اعلم
بالمقاصد ودليل خبث مقصد هولاي
سكوتهم عمن يحابونه وما كان القدما
هكذا فقد كان علي بن المديني يحدث
عن ابيه وكان ضعيفًا ثم يقول وفي
حديث الشيخ ما فيه ٥ اخبرنا ابو بكر
ابن حبيب العامري قال اخبرنا ابو سعد
ابن ابي صادق قال انا ابو عبد الله بن
باكويه قال نا بكران بن احمد الحليلي
قال سمعت يوسف بن الحسين يقول

فلان ابتلي بكذا وامتحن بكذا نعوذ
بالله من الخذلان تتضمنه ابدا الرحمة
والشفقة على اخيه ثم تتضمن بالدعاء عند
اخوانه وتقول انما ابديت لكم ذاك لتكثروا
دعاكم له ونعوذ بالله من الغيبة تعريضًا
ونصحًا فاتوا الغيبة فقد نطق القران
بكراهتها فقال تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اخبار
كثيرة ٥ ذكر تلبيس ابليس على علماء المحدثين
رواية الحديث الموضوع من غير ان يبينوا
انه موضوع وهذه خيانة منهم على الشرع
ومقصودهم تنفيق احاديثهم وكثرة
رواياتهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو احد

صورة من الورقة الأخيرة من النسخة التركية الناقصة (ك)



امراه قد طعنت في السن فسئلت عن
حالها فقالت كنت في حال الشباب اجد من
نفسي احوالا اظنها قوة الحال فلما كبرت
زالت عني فعلمت ان ذلك كان قوة الشباب
فتوهمتها احوالا قال فسمعت ابا علي
الدقاق يقول ما سمع احد هذه الحكايه
من الشيوخ الا رق لهذه العجوز وقال
انها كانت منصفه ٥ فان قيل كيف
تمنعون من التقلل وقد روينا ان عمر
كان ياكل كل يوم احد عشره لقمه وان
ابن الزبير كان يبقى اسبوعا لا ياكل
وان ابرهيم التيمي بقي شهرين قلنا
قد يجري للانسان من هذا الفن في
بعض الاوقات غير انه لا يدوم ولا يقصد
الترقي اليه وقد كان في السلف من

ثمارها قال يا اخواني ارموا الدنيا بحجارتها فاتي
بذلك السكر فالقي فيها ثم اقبل ابو مرحوم علي
اخوانه فقال يا اخواني كيف اصبحت الدنيا قالوا
مشرق لونها مبيضه شمسها وقد اجري فيها انهارها
وقد غرس فيها اشجارها وقد تدلي لنا ثمارها
فقال يا اخواني ما لنا وللدنيا اضربوا فيها براحتها
قال فجعل الرجل يضرب فيها براحته ويدفعه بالخمس
قال ابو الفضل احمد بن سلمه ذكرته لابي حاتم
الرازي فقال امله علي فاملیته عليه فقال هذا
شان الصوفيه قال المصنف قلت وقد رايت منهم
من اذا حضر دعوه بالغ في الاكل ثم احتال من
الطعام فيما لا كميته من غير اذن صاحب
الدار وذلك حرام بالاجماع ولقد رايت شيخا
منهم قد اخذ شيا من الطعام ليحمله معه فوثب
صاحب الدار فاخذ منه ٥ اخر الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي[أ] - رحمه الله:

الحمد لله الذي سلّم ميزان [العدل][ب] إلى [أكفّ ذوي][جـ] الألباب، وأرسل الرسل مبشرين [ومنذرين][د] بالثواب والعقاب. وأنزل عليهم الكتب [مبينة][هـ] [للخطأ][و] والصواب، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب[ز][1].

أحمده حمْدَ من يعلم أنه مسبّب الأسباب، وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب. وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله أرسله، وقد سدل الكفرُ على وجه الإيمان الحجاب. فنسخ الظلام بنور

(أ) في «أ» (**قال الشيخ الإمام جمال الدين ناصر السنة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي**).

(ب) في الأصل: (**العقل**). والمثبت من «أ» و«ت»: هو الصواب.

(ج) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من «ت». وفي «أ»: (**أكف الألباب**).

(د) زيادة من «أ» و«ت».

(هـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«أ»، والمثبت من «ت».

(و) في الأصل: (**للخطاب**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(ز) في «أ»: (**لا تنقص ولا تعاب**).

---

(١) **عاب**: هي لغة في العيب، والأصل الياء. والعيب: الوصمة. وهي العار.

- انظر: مجمل اللغة لابن فارس (عاب)، واللسان (عيب)، والقاموس المحيط (وصم).

الهدى وكشف النقاب. وبيّن للناس ما نُزِّل إليهم، وأوضح مشكلات الكتاب. وتركهم على المحجة البيضاء[1] لا سرَب[2] فيها ولا سراب[3].

فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والحساب[أ].

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**وسلّم تسليماً كثيراً**).

(١) هو طرف من حديث العرباض بن سارية المشهور، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، وفيه قال: قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك،..الحديث.

أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١٦/١ رقم: ٤٣) وأحمد في مسنده (١٢٦/٤) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٤٨) والطبراني في الكبير (٢٤٧/١٨ رقم: ٦١٩ـ٦٢٠) والحاكم في المستدرك (٩٦/١) من طريق عبد الرحمن بن عمرو السُّلمي عن العرباض، به.

واللفظ لأحمد وليس عندهم قوله: (على المحجّة).

(٢) **سرب**: هو الحَفير تحت الأرض. انظر: اللسان (سرب) والقاموس المحيط (سرب).

(٣) **سراب**: هو ما تراه نصف النهار كأنّه الماء. القاموس المحيط (سرب).

وبعدُ: فإن أعظم النعم على الإنسان العقل[1] لأنه الآلة في معرفة الإله، والسبب الذي به وُصل[أ] إلى تصديق الرسل، إلاّ أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد، بُعثت الرسل، وأنزلت الكتب. فمثال الشرع الشمس، ومثال العقل العين؛ فإذا فتحت وكانت سليمة رأت الشمس.

ولما ثبت عند العقل أقوال الأنبياء الصادقة بدلائل المعجزات الخارقة[2]، سلم [إليهم][ب]، واعتمد فيما خفي[جـ] عليهم.

(أ) في «أ» و«ت»: (**يتوصل به**).

(ب) في الأصل (**إليه**) ، والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «ت» (**يخفى عنه**).

---

(١) أفضل نعم الله التي أنشأها للإنسان وجعلها في خلقه هي العقل، وأعظم النّعم على الإنسان الإيمان؛ ووجه تفضيل العقل هو في كونه الأداة في التفكر والتدبر والاعتبار، وهو مناط التكليف. وقد أولاه ديننا الحنيف مكانة خاصة، إذ جعله من الضروريات الخمس التي جاء لحفظها؛ ومن مظاهر هذا الحفظ: ذم التقليد ومحاربة الخرافة والدجل، ومنها تحريم المسكرات بجميع أنواعها. غير أن هذا العقل محدود المجال، كما يشير المصنف بعدُ في باب العقائد والسمعيات؛ إذ لا يستقل بمعرفتها بعيداً عن الشرع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ: (ولهذا لما سلك طوائف من المتفلسفة والمتكلّمة مثل هذه الأقيسة [العقلية] في المطالب الإلهية لم يصلوا بها إلى اليقين، بل تناقضت أدلتهم، وغلب عليهم بعد التناهي الحيرة والاضطراب) درء التعارض (١/٢٩).

(٢) صدق الأنبياء لا يتوقف على المعجزة وحدها، بل إن إثبات صدق الأنبياء في دعوى النبوة بالمعجزة وحدها هو مسلك أهل الكلام. والذي عليه أهل السنة أن

ولما أنعم الله سبحانه على هذا العالم الإنسي بالعقل، افتتحه الله بنبوة[أ] آدم صلوات الله وسلامه عليه، فكان يعلمهم عن وحي الله عزّ وجلّ، فكانوا على الصواب إلى أن انفرد قابيل[1] بهواه فقتل أخاه، ثم تشعبت الأهواء بالناس فشردتهم في بيداء الضلال حتى عبدوا

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (أبيهم).

= المعجزة دليل صحيح على النبوة، كما أنّ مما يثبت به صدق النبي في دعواه: نوع ما يأتي به من الخبر والأمر مما تحار فيه العقول ولا تحيله، وصفاته وأحواله التي اشتهر بها قبل ادعاء النبوة، كالصدق والأمانة ومنها عاقبة النبي وأتباعه ومكذبيه، من نصر النبي وأتباعه، وإهلاك المكذبين.

انظر ما ذكره شيخ الإسلام في شرح العقيدة الأصفهانية: (٤٧١ـ٥٠٢)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣١٩/٥) وما بعدها، والنبوات.

(١) هذه التسمية المقصود بها ابن آدم الأول، وإنما هي من نقل العلماء عن أهل الكتاب، لم يرد بها نص في القرآن، ولا جاءت في سنة ثابتة ـ فيما نعلم ـ فلا علينا ألاّ نجزم بها ولا نرجحها، وإنما هي قول قيل. قاله الشيخ أحمد محمد شاكر ـ رحمه الله ـ انظر عمدة التفسير (١٢٣/٤) بتصرف يسير.

وقال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ : (ثم كاد [إبليس] أحد ولديْ آدم، ولم يزل يتلاعب به حتى قتل أخاه، وأسخط أباه وعصى مولاه، فسنّ للذرية قتل النفوس، وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل» [أخرجه البخاري (رقم ٣٣٣٥) ومسلم (رقم ١٦٧٧)].

فكاد العدوّ هذا القاتل بقطيعة رحمه، وعقوق والديه، وإسخاط ربه، ونقص عدده، وظلم نفسه، وعرّضه لأعظم العقاب، وحرمه حظه من جزيل الثواب).

إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (٢٩١/٢ـ٢٩٢).

الأصنام[1]، واختلفوا في العقائد والأفعال اختلافاً خالفوا فيه الرسل والعقول، اتباعاً لأهوائهم وميلاً إلى عاداتهم، وتقليداً لكبرائهم، فصدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين[2].

---

(١) كما قال الله تعالى: ﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا﴾ [يونس: ١٩]، وقال تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾ [البقرة: ٢١٣]، والمقصود ــ كما قال الإمام ابن القيم ــ أن إبليس كادهم وتلاعب بهم حتى انقسموا قسميْن: كفاراً ومؤمنين، فكادهم بعبادة الأصنام. انظر: إغاثة اللهفان (٢/٢٩٣).

(٢) هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ [سبأ: ٢٠].

[فصل][أ]

واعلم أن الأنبياء جاءوا بالبيان الكافي، وقابلوا الأمراض بالدواء الشافي، وتوافقوا على منهاج لم يختلف[1]، فأقبل الشيطان إبليس يخلط بالبيان شبها، وبالدواء سمّاً وبالسبيل الواضح [جردا][2] [ب] مضلة.

وما زال يلعب بالعقول إلى أن فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة، وبدع قبيحة، فأصبحوا يعبدون الأصنام في البيت الحرام [3]، ويحرمون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام[4]، ويرون وأد البنات

(أ) ما بين المعقوفين من «ت»، ومحلها في «أ» مطموس.

(ب) (**جردا**) مطموسة بالأصل، والمثبت من «أ». وفي «ت»: (**جوادق**).

---

(١) مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً، والذي أوحينا إليك، وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ [الشورى: ١٣]، وقوله ﷺ : «الأنبياء إخوة لعلاّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد». أخرجه البخاري (رقم ٣٤٤٣).

(٢) **جردا**: أي فضاء لا نبت فيه. انظر: القاموس المحيط (جرد)، واللسان (جرد).

(٣) فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل؛ جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد». أخرجه البخاري (رقم ٤٢٨٧)، ومسلم (رقم ١٧٨١).

(٤) **البحيرة**: من بحرتُ البعير، أي: شققت أذنه شقا واسعاً. وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها، فيسيبونها فلا تركب ولا يحمل عليها.

- مفردات القرآن للراغب: (ص ١٠٩).

و[يمنعونهن][أ] الميراث، إلى غير ذلك من الضلال الذي سوله لهم إبليس(١)، فبعث[ب] الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ، [فرفع][جـ] المقابح، وشرع المصالح، فسار أصحابه معه وبعده في ضوء نوره[د] سالمين من العدو وغروره. فلما انسلخ نهار وجودهم أقبلت أغباش الظلمات، فعادت[هـ]

(أ) في جميع النسخ: (**ويمنعوهن**). والصواب ما أثبت.

(ب) في «أ» و«ت»: (**فابتعث**).

(جـ) في الأصل: (**رفع**). والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(د) في «ت»: (**نور ضوئه**).

(هـ) في «أ»: (**فعادل**)، وهو تحريف.

= **السائبة**: هي الناقة تسيب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف وذلك إذا ولدت خمسة أبطن. مفردات القرآن (سيب).

الوصيلة: هي أن أحدهم كان إذا ولدت له شاته ذكراً وأنثى، قالوا: وصلت أخاها، فلا يذبحون أخاها من أجلها. ـ مفردات القرآن للراغب: (ص ٨٧٣).

الحام: قال ابن كثير: (الحام هو فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه عن الحمل، فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي). تفسير ابن كثير (٢/١١٠) وقيل غير هذا. وانظر تعريف المؤلّف لها (ص ٤٠٧-٤٠٨) من القسم المحقق.

(١) ومن ذلك الضلال ما حكاه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف..) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٩١/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠/٦): رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرّح بالسماع.

وانظر في حال الناس قبل الإسلام، اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام (٦٣/١).

الأهواء تنشيء[أ] بدعاً، وتضيق[أ] سبيلاً ما زال متسعاً ، ففرق الأكثرون دينهم وكانوا شيعاً[1]، ونهض إبليس يلبس ويزخرف ويفرق ويؤلف، وإنما يصح له التلصص في ليل الجهل، فلو قد طلع عليه صبح العلم افتضح.

فرأيتُ أن أحذر من مكايده، وأدل على مصايده، فإن في تعريف الشر تحذيراً من الوقوع فيه.

ففي الصحيحين من حديث حذيفة قال: كان الناس يسألون[ب] رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني[2].

(أ) في «أ»: (**ينشيء**)، (**يضيق**).

(ب) (**الناس يسألون**) ملحقة بهامش الأصل بخط مغاير.

---

(١) فقضاء الله نافذ بما أخبر به رسوله، مما سبق في علمه من نشوء الأهواء وتفرق الأمة، كما تفرق اليهود والنصارى. غير أن هذا ليس إخباراً عن جميع الأمة، بل قد تواتر عنه ﷺ بقاء طائفة من أمته على الحق حتى تقوم الساعة. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/١٢٨-١٢٩) و(١/١٣٠-١٤٩) والاستقامة لشيخ الإسلام (١/٢٤-٤٧)، والاعتصام للشاطبي (١/٢٨-٣١) ومقدمة شرح أصول أهل السنة للالكائي (١/١٧-٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٦١٥، ٦١٦ رقم ٣٦٠٦، ٣٦٠٧)، وفي الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (١٣/٣٥ رقم ٧٠٨٤)، ومسلم في الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين. (٣/١٤٧٥ رقم ١٨٤٧)، وأبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٤٢٤٤، ٤٢٤٥، ٤٢٤٦)، وأحمد في مسنده (٥/٤٠٣)، والحاكم في المستدرك (١/١١٣) من طرق عن حذيفة، به مطولاً.

[١] **وقد أخبرنا** أبو البركات سعد الله بن علي البزاز، قال: **أنا** أحمد بن علي الطريثيثي(أ)، قال: **أخبرنا** هبة الله بن الحسن(ب) الطبري، قال [أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل قال](جـ): **نا** محمد بن أحمد بن الحسن، قال: **نا** بشر بن موسى، قال: **حدثنا** عبيد بن يعيش، قال: **نا** يونس بن بكير، قال: **نا** محمد(د) / بن إسحاق، عن الحسن أو الحسين بن ١/ب
عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحداً أحب إلى الشيطان(هـ) هلاكاً مني». فقيل: وكيف؟ فقال: «والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب، فيحملها الرجل إليّ، فإذا انتهت إليَّ [قمعتها بالسنة](و)، فترد عليه [كما أخرجها](ز)

(أ) في «أ» (هبة بن أحمد بن علي الطريثيثي) وهو خطأ.

(ب) في «أ» و«ت»: (**الحسين**) وهو تحريف.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«أ» والمثبت من «ت» وأصول اللالكائي.

(د) أقحم ناسخ الأصل كلمة (أحمد) في هذا الموضع، وهو نقل نظر.

(هـ) في «أ»: (**إبليس**).

(و) في الأصل: (**قسمتها بسنتي**)، والمثبت من «أ» و«ت» وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.

(ز) ما بين المعقوفين ليس في الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

[١] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو البركات سعد الله بن علي** بن محمد بن حمدي، البزاز، شيخ ابن الجوزي. قال عنه: كان رجلا خيّرا. توفي سنة ٥٥٧هـ.

(المنتظم: ١٠/٢٠٤، مشيخة ابن الجوزي: ١٩٨-٢٠٠).

❁ **أحمد بن علي** بن الحسين بن زكريا، أبو بكر الطُّريثيثي، البغدادي، الصوفي. المعروف بابن الزهراء. روى عنه السِّلفي، وابن طاهر المقدسي.

قال ابن طاهر: (رأيتهم ببغداد مجمعين على ضعفه). وقال ابن حجر: (تُكلِّم في بعض سماعه). توفي سنة ٤٩٧هـ.

المنتظم: (١٧/٨٥-٨٦)، السير: ١٩/١٦٠، اللسان: ١/٢٢٧-٢٢٨).

❁ **هبة الله بن الحسن** بن منصور، أبو القاسم الرازي، الطبري، الشافعي، اللالَّكائي صاحب الكتاب القيّم (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة). قال الخطيب البغدادي ـ وهو أحد تلامذته ـ: (كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ). توفي سنة ٤١٨هـ.

(تاريخ بغداد: ١٤/٧٠ـ ٧١، السير: ١٧/٤١٩).

❁ **محمد بن أحمد** بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الفتح بن أبي الفوارس، كان جدّ سهل يكنى أبا الفوارس، سمع من أبي علي المعروف بابن الصوّاف، وحدّث عنه هبة الله بن الحسن الطبري. قال الذهبي: كان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة. مات سنة ٤١٢ هـ.

(تاريخ بغداد: ١/٣٥٢، السير: ١٧/٢٢٣، الوافي بالوفيات: ٢/٦٠).

❁ **محمد بن أحمد** بن الحسن بن إسحاق البغدادي، أبو علي، المعروف بابن الصوّاف. سمع عبدا لله بن أحمد بن حنبل، وبشر بن موسى. قال ابن أبي الفوارس ـ وهو أحد الرواة عنه: (وكان ثقة مأموناً ما رأيت مثله في التحرز). توفي سنة ٣٥٩هـ.

(تاريخ بغداد: ١/٨٩، المنتظم ١٤/٢٠٣-٢٠٤، السير: ١٦/١٨٤).

❁ **بشر بن موسى** بن صالح بن شيخ بن عميرة، أبو علي الأسدي، روى عنه أبو علي بن الصوّاف والقطيعي. وثّقه الخطيب والدارقطني. توفي سنة ٢٨٨هـ.

(تاريخ بغداد: ٧/٨٦-٨٨، المنتظم: (١٢/٤١٧)، السير: ١٣/٣٥٢).

❁ **عبيد بن يعيش** المحاملي، الكوفي، أبو محمد العطار. ثقة. توفي سنة ٢٢٨ هـ، أو بعدها بسنة.

(تهذيب الكمال: ٢٤٩/١٩، السير: ٤٥٨/١١، التقريب: ص٣٧٨).

❁ **يونس بن بكير** بن واصل الشيباني، الكوفي، أبو بكر الجمال. صدوق يخطئ. توفي سنة ١٩٩هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٩٣/٣٢، السير: ٢٤٥/٩، التقريب: ص٦١٣).

❁ **محمد بن إسحاق** بن يسار المطَّلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي. صدوق يدلِّس، ورمي بالتشيع والقدر. توفي سنة ١٥٠ هـ.

(طبقات ابن سعد: ٣٢١/٧-٣٢٢، تهذيب الكمال: ٤٠٥/٢٤، التقريب: ٤٦٧).

❁ **الحسين بن عبد الله** بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطّلب الهاشمي، المدني. ضعيف. روى عن عكرمة وعنه: محمد بن إسحاق. توفي سنة ١٤٠ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٨٣/٦، التقريب: ص١٦٧).

❁ **عكرمة** مولى ابن عباس، أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني. أصله بربري. ثقة ثبت، عالم بالتفسير. توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل بعد ذلك.

(طبقات ابن سعد: ٢٨٧/٥، تهذيب الكمال: ٢٦٤/٢٠، التقريب: ص٣٩٧).

❁ **عبد الله بن العباس** بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ وأحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهائهم. توفي سنة ٦٨هـ بالطائف.

(الإصابة: ١٣٠/٦، التقريب: ص٣٠٩).

[١] **تخريجه:**

أخرجه اللالكائي ـ هبة الله بن الحسن ـ في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٥/١ رقم ١٢) عن محمد بن أحمد بن سهل به بلفظه.

[فصل][أ]

وسميته[ب] بتلبيس إبليس.

وقد وضعتُ هذا الكتاب محذِّراً من فتنه، ومخوفاً من محنه، وكاشفاً عن مستوره، وفاضحاً له في خفي غروره، والله المعين بجوده كل صادق في مقصوده.

وقد قسمته ثلاثة عشر باباً ينكشف[جـ] بمجموعها تلبيسه، ويتبين للفطن بفهمها تدليسه، فمن انتهض عزمه[د] للعمل بها ضج منه إبليسه. والله موفقي فيما قصدت، وملهمي للصواب[هـ] فيما أردت.

(أ) ما بين المعقوفين من «أ» و«ت».

(ب) (**سميته**) كتبت في الأصل «سمته»، ثم صوّبها الناسخ بالهامش.

(جـ) في «ت» (**يكشف**).

(د) في «ت»: (**بعزمه**).

(هـ) في «أ» و«ت»: (**الصواب**).

ذكر تراجم الأبواب

الباب الأول: في الأمر بلزوم السنة والجماعة.

الباب الثاني: في ذم البدع والمبتدعين.

الباب الثالث: في التحذير من فتن إبليس ومكايده.

الباب الرابع: في معنى التلبيس والغرور.

الباب الخامس: في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات.

الباب السادس: في ذكر تلبيسه على العلماء في فنون العلم.

الباب السابع: في ذكر تلبيسه على الولاة والسلاطين.

الباب الثامن: في ذكر تلبيسه على العباد في فنون العبادات.

الباب التاسع: في ذكر تلبيسه عل الزهاد.

الباب العاشر: في ذكر تلبيسه على الصوفية.

الباب الحادي عشر: في ذكر تلبيسه على [المتدينين](أ) بما يشبه الكرامات.

الباب الثاني عشر: في ذكر تلبيسه على العوام.

الباب الثالث عشر: في ذكر تلبيسه على جميع الناس(ب) بتطويل الأمل.

(أ) في الأصل (**المبتدئين**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

(ب) كتب في الأصل (**الكل**) ثم ضرب عليها، والمثبت ملحق بالهامش مع علامة (صح) وفي «أ» و«ت» (**الكل**).

الباب الأول

في الأمر بلزوم السنة والجماعة

[٢] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن[أ] بن علي التميمي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: **نا** عبدالله بن
٢/أ أحمد، قال: **حدثني** أبي قال: [**ثنا**][ب] علي بن إسحاق، قال: **أخبرنا**/ عبدالله ـ يعني ابن المبارك ـ، قال: أخبرنا محمد بن سوقة، عن عبد الله ابن دينار، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية[١] فقال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «من أراد منكم بحبوحة[٢] الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد».

(أ) في «أ»: (**الحسين**) وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ»، وفي «ت»: (**حدثنا**).

---

(١) **الجابية**: تقع شمال بلدة الصنمين بسورية ولها تلّ يعرف بتلِّ الجابية، قريبة من الجولان، وهناك خطب عمر رضي الله عنه.
معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص ٧٧).

(٢) **بحبوحة**: هي من كل شيء وسطه وخياره. ـ انظر: الفائق للزمخشري (٨١/١)؛ وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦/١).

[٢] تراجم الرواة:

❁ **هبة الله بن محمد** بن عبد الواحد، أبو القاسم بن الحصين الشيباني، الهمذاني، البغدادي. شيخ ابن الجوزي. قال السمعاني: (شيخ ثقة ديِّن، صحيح السماع، واسع الرواية). مات سنة ٥٢٥هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ٦٠، المنتظم ١٧/٢٦٨، السير ١٩/٥٣٦).

❁ **الحسن بن علي** بن محمد بن علي، أبو علي التميمي البغدادي الواعظ، مسنِد العراق المعروف بابن المُذهِب. سمع المسنَد من أبي بكر القطيعي. قال السِّلفي: كان متكلما فيه. وقال الذهبي: الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن. توفي سنة ٤٤٤هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٣٩٠، المنتظم ١٥/٣٣٦، الميزان ١/٥١٠ـ٥١٢ السير ١٧/٦٤٠).

❁ **أحمد بن جعفر** بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي، راوي «مسند أحمد». قال الذهبي: صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلا، كان أسند أهل زمانه. وقال ابن حجر: سماع ابن المذهب منه لمسند الإمام أحمد قبل اختلاطه. توفي سنة ٣٦٨هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٧٣ـ٧٤، الميزان ١/٨٧، اللسان ١/١٤٥ـ١٤٦).

❁ **عبدالله بن أحمد** بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي، أبو عبدالرحمن الشيباني، محدث بغداد. ثقة. توفي سنة ٢٩٠هـ. (تاريخ بغداد ٩/٣٧٥ـ٣٧٦، تهذيب الكمال ١٤/٢٨٥، التقريب ص ٢٩٥).

❁ **أبوه**، هو الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله البغدادي، إمام أهل السنة والجماعة، ثقة حافظ، فقيه حجة. توفي سنة ٢٤١هـ.

(تاريخ بغداد ١٤/٤١٢، تهذيب الكمال ١/٤٣٧، السير ١١/١٧٧، التقريب ص ٨٤).

❁ **علي بن إسحاق** السُّلَمي مولاهم، أبو الحسن المروزي. أصله من ترمذ. ثقة. توفي سنة ٢١٣هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠/٣١٨، التقريب ص ٣٩٨).

❁ **عبد الله بن المبارك** بن واضح، مولى بني حنظلة، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. توفي سنة ١٨١هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٥، التقريب ص ٣٢٠).

❁ **محمد بن سُوقة الغَنَوي**، أبو بكر الكوفي العابد. من الطبقة الخامسة. ثقة مرضي.

(تهذيب الكمال ٣٣٣/٢٥، التقريب ص ٤٨٢).

❁ **عبد الله بن دينار** القرشي العدوي، أبـو عبـد الرحمـن المدنـي، مـولى ابـن عمـر. ثقـة. توفي سنة ١٢٧هـ.

(تهذيب الكمال ٤٧١/١٤-٤٧٣، التقريب ص ٣٠٢).

❁ **عبد الله بن عمر** بن الخطاب، القرشي العدوي، أسلم وهاجر مـع أبيـه، وكـان مـن أتبع الناس للسنة، وأكثر الصحابة حديثا. توفي سنة ٧٣هـ أو ٧٤هـ بمكة.

(طبقات ابن سعد ١٤٢/٤، السير ٢٠٣/٣، الإصابة ١٦٧/٦).

❁ **عمـر بـن الخطـاب** بـن نفيـل، أبـو حفـص القرشـي العـدوي، الفـاروق أمـير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة؛ جم المنـاقـب. استشـهد في ذي الحجة سنة ٢٣هـ.

(تهذيب الأسماء واللغات: ٣/٢، الإصابة: ٧٤/٧، التقريب: ص ٤١٢).

[٢] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١٨/١) عن علي بن إسحاق به بلفظه مع زيادة في أوّله وآخره.

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير تعليقاً (١٠٢/١)، والـترمذي في الفـتن، بـاب مـا جاء في لزوم الجماعة (٤٠٤/٤ رقم ٢١٦٥)، وابن أبي عاصم في السـنة (رقـم ٨٨، ٨٩٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٧٧/١ رقم ٤٥١)، وابن حبان (٢٣٩/١٦ رقم ٧٢٥)، والحاكم (١١٤/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩١/٧) من طرق عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار به مطولا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم: صحيح و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وصحّحـه الألبـاني في الصحيحـة (٧١٧/١ رقـم ٤٣١) مـن هـذا الطريـق، وكـذا الطريق الآتي برقم (٥).

[**٣**] قال أحمد: **وحدثنا** جرير، [عن][أ] عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرةَ، قال: خطب عمر[ب] الناس بالجابية، فقال: إن رسول الله ﷺ قام في مثل مقامي هذا فقال: «من أحبَّ منكم أنْ ينال بُحْبُوحة الَجَنَّة فلْيلزمِ الجماعَةَ، فإنَّ الشَّيطانَ مع الواحدِ وهو من الاثنينِ أبعد».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[١].

(أ) في الأصل: (بن) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و «ت» وكتب التخريج.

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**بن الخطاب**).

---

(١) الحديث من هذا الطريق ليس عند الترمذي، وحكمه هذا إنما هو منصب على الطريق المتقدم قبل هذا برقم [٢] وقد جاء على الصواب في كتاب الحدائق للمؤلّف (١/٥٣٩).

[٣] **تراجم الرواة:**

❁ **أحمد بن حنبل**: تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **جرير بن عبد الحميد** بن قُرْط الضَّبِّيّ: أبو عبد الله الرازيّ، ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. توفي سنة: ١٨٨هـ.

(تهذيب الكمال: ٤/٥٤٠ ـ ٥٥١، التقريب ص: ١٣٩).

❁ **عبد الملك بن عمير** بن سويد اللَّخميّ: يقال له الفَرَسي، أبو عمرو الكوفي، رأى علياً وأبا موسى الأشعري، كان ثقة عالماً صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته، وربما دلَّس. توفي سنة: ١٣٦هـ.

(الجرح والتعديل: ٥/٣٦٠، تهذيب الكمال: ١٨/٣٧٠، التقريب ص: ٣٦٤).

❁ **جابر بن سَمُرة** بن جنادة: السُّوَائيّ، أبو عبد الله العامري، صحابي ابن

صحابي، نزل الكوفة ومات بها سنة: ٧٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٤/٤٣٧، الإصابة: ٢/٤٢).

❁ **عمر بن الخطاب**: تقدم عند الحديث رقم [٢].

[٣] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٦) عن جرير به بلفظه مع زيادة في أوّله وآخره.

وأخرجه ابن ماجه في الأحكام، باب كراهة الشهادة لمن لم يُستشهد (٢/٧٩١ رقم ٢٣٦٣). والنسائي في الكبرى (٥/٣٨٧رقم ٩٢١٩)، وأبو يعلى في مسنده (١/١٣٣رقم ١٤٣)، وابن حبان في صحيحه (١٢/٣٩٩رقم ٥٥٨٦)، وابن منده في الإيمان (٢/٩٨٣رقم ١٠٨٧)، من طريق جرير بن عبد الحميد بهذا الإسناد.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٥/٣٨٧رقم ٩٢٢٠-٩٢٢١). والطيالسي (ص٧ رقم ٣١)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (١/١٣١، ١٣٢ رقم ١٤١، ١٤٢)، وابن حبان في صحيحه (١٠/٤٣٦ رقم ٤٥٧٦). وابن منده في الإيمان (٢/٩٨٢ رقم ١٠٨٦)، والخطيب في تاريخه (٢/١٨٧)، من طريق جرير بن حازم، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/١٥٠)، من طريق إسرائيل. والخطيب في تاريخه أيضاً (٢/١٨٧)، من طريق شعبة. ثلاثتهم عن عبد الملك بن عمير به.

وهذا الحديث اختلف فيه على عبد الملك بن عمير، فقد رواه جماعة عنه، عن جابر ابن سمرة، عن عمر. ورواه جماعة عنه، عن عبد الله بن الزبير، عن عمر. ورواه جماعة عنه، عن رجل لم يُسَمَّ، عن عبد الله بن الزبير. ورُوي عنه، عن ربعي بن حراش، عن عمر. ورُوي عنه، عن قبيصة بن جابر، عن عمر. ورُوي عنه، عن رجاء بن حيوة، عن عمر.

قال الدار قطني في العلل (٢/١٢٥) بعد أن أورد هذه الطرق: (ويشبه أن يكون هذا الاضطراب في الإسناد عن عبد الملك بن عمير، لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد).

[٤] **وأخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، ويحيى بن علي المُدير قالا: **أخبرنا** أبو محمد [الصَّريفيني][(أ)]، **أخبرنا** أبو بكر محمد بن الحسن[(ب)] بن عبدان، قال: **حدثنا** أبو محمد بن صاعد، قال: **حدثنا** سعيد بن يحيى الأموي، قال: **نا** أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي [النجود، عن زرٍّ][(جـ)]، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بُحْبُوحة الجَّنة فلْيلزمِ الجماعَةَ، فإنَّ الشَّيطانَ مع الواحدِ وهو من الاثنين أبعد».

(أ) في الأصل تحرفت إلى: (**الصرغني**) والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب كما في كتب التراجم.

(ب) في «أ»: (**الحسين**). وهو تحريف.

(جـ) في الأصل: (**النجودي يروي**) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و «ت».

---

[٤] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الوهاب بن المبارك** بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو البركات البغدادي الأنماطي، الحافظ المسند، كان ثقة حافظاً. توفي سنة٥٣٨هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ٩٢، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٢ـ١٢٨٤، السير: ٢٠/١٣٤).

❁ **يحيى بن علي** بن محمد بن علي بن الطَّرَّاح، أبو محمد البغدادي المدير، قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان صالحاً ساكناً كثير الرغبة في الخير. توفي سنة٥٣٦هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ١٠٥ـ١٠٦، السير: ٢٠/٧٧ـ٧٨).

❁ **عبد الله بن محمد** بن عبد الله بن عمر، أبو محمد الصَّريفيني، الإمام الثقة

الخطيب، خطيب صرفين - بلدة في سواد العراق ـ قال ابن خيرون: هو ثقة له أصول جياد، توفي سنة ٤٦٩هـ.

(تاريخ بغداد: ١٠/١٤٦-١٤٧، السير: ١٨/٣٣٠).

❁ **محمد بن الحسن بن عبدان** بن الحسن بن مهران، أبو بكر الصيرفي، قال عبيد الله بن أحمد - وهو شيخ الخطيب -: (كان فوق الثقة). لم تذكر له سنة الوفاة.

(تاريخ بغداد: ٢/٢١٤).

❁ **يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب**، أبو محمد الهاشمي البغدادي، محدِّث العراق، قال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ. مات سنة٣١٨هـ.

(تاريخ بغداد: ١٤/٢٣١-٢٣٤، السير: ١٤/٥٠١).

❁ **سعيد بن يحيى** بن سعيد بن أبان، الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ. توفي سنة٢٤٩هـ.

(تهذيب الكمال: ١١/١٠٤، التقريب ص: ٢٤٢).

❁ **أبو بكر بن عياش** بن سالم الأسدي، الكوفي الحنّاط، المقرئ، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. توفي سنة١٩٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٣/١٢٩، التقريب ص: ٦٢٤).

❁ **عاصم بن بهدلة**، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة. توفي سنة١٢٨هـ.

(تهذيب الكمال: ١٣/٤٧٣-٤٨٠، التقريب ص: ٢٨٥).

❁ **زرّ بن حُبَيش بن حُبَاشة الأسدي**، أبو مريم الكوفي، مخضرم أدرك الجاهلية وكان ثقة جليلاً، توفي سنة٨١ أو٨٢ أو٨٣هـ، وهو ابن سبع وعشرين ومئة.

(تهذيب الكمال: ٩/٣٣٥-٣٣٩، التقريب ص: ٢١٥).

❁ **عمر بن الخطاب**: تقدم عند الحديث رقم [٢].

[٤] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقـم: ٨٧، ٨٩٨). والآجـري في الشـريعة (ص: ٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٠٦رقم: ١٥٥)، مـن طريـق أبـي بكر بن عياش به بلفظه.

[٥] **أخبرنا** عبد الأول بن عيسى، قال: **أخبرنا** الفضيل[أ] بن يحيى، قال: **أخبرنا** أبو الحسن علي بن عبد العزيز[ب]، قال: **أخبرنا** أبو عبيد، قال: **حدّثنا** النضر بن إسماعيل[جـ]، عن محمد بن سوقة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر[د]، [عن عمر][هـ] عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أن يَسْكُنَ بُحبُوحة الجَنَّةِ فلْيلزمِ الجماعَةَ، فإنَّ الشَّيطانَ مع الواحدِ، وهو من الاثنينِ أبعد».

(أ) في «ت»: (أبو الفضل) وهو خطأ.

(ب)في «أ»: (**أبو الحسين بن علي**) وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (**شميل**) وهو تحريف.

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع (**بن الخطاب**) وعليها علامة (صح).

(هـ) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والمثبت من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣١٩/١).

---

[٥] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الأوّل بن عيسى** بن شعيب بن إبراهيم: أبو الوقت السِّجزي، الهروي مسند الآفاق، شيخ ابن الجوزي. قال السمعاني: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق. توفي سنة٥٥٣هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ٧٤-٧٥، المنتظم: ١٨٢/١٠-١٨٣، السير: ٣٠٣/٢٠).

❁ **الفضيل بن يحيى** بن الفضيل الفضيلي: أبو عاصم الهروي، روى عن ابن بشران، وعنه أبو الوقت السِّجزي، قال السمعاني: كان فقيهاً مزكّياً، ثقة صدوقاً. توفي سنة٤٧١هـ.

(تذكرة الحفّاظ: ١١٧٧/٣، السير: ٣٩٧/١٨).

❁ **علي بن عبد العزيز** بن المرزبان بن سابور: أبو الحسن البغوي، نزيل مكة، روى عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم. قال الدارقطني: ثقة مأمون. توفي سنة٢٨٦هـ.

(الجرح والتعديل: ٦/١٩٦، السير: ١٣/٣٤٨، اللسان: ٤/٢٤١).

❁ **أبو عبيد**: هو القاسم بن سلاّم البغدادي القاضي، صاحب التصانيف، الإمام المشهور، صاحب «غريب الحديث»،روى عن النضر بن إسماعيل البَجَلي. ثقة فاضل مصنّف، توفي سنة١٢٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٣/٣٥٤، التقريب ص: ٤٥٠).

❁ **النضر بن إسماعيل** بن حازم البَجَلي: أبو المغيرة القاص الكوفي، إمام مسجد الكوفة، روى عن محمد بن سوقة وجعفر بن برقان، ليس بالقوي. توفي سنة ١٨٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٩/٣٧٢، التقريب ص: ٥٦١).

❁ باقي رجال الإسناد تقدموا عند الحديث رقم [**٢**].

وهذا الإسناد فيه سقط أو انقطاع بين الفضيل بن يحيى وبين أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز البغوي: فإن الأول توفي سنة٤٧١هـ، والثاني وُلِد سنة بضع وتسعين ومئة، كما في ترجمتهما من السير.

وصيغة التحديث بينهما وهي: ـ أخبرنا ـ ترجّح الاحتمال الأول.

[٥] تخريجه:

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في غريب الحديث (١/٣١٩)، عن النّضر بن إسماعيل به بلفظه.

وتقدم تخريجه من هذا الطريق عند الحديث رقم [٢] فانظره هناك.

[٦] **أخبرنا** عبد الأول، قال: (أ)[❁**أخبرنا** أبو عبد الله(ب) محمد بن عبد العزيز الفارسي، قال، **أخبرنا** عبد الرحمن بن أبي شُريح(جـ)، قال: **حدثنا** ابن صاعد، قال: **ثنا** إبراهيم بن [سعيد](د) الجوهري، قال: **ثنا** أبو معاوية، عن يزيد بن مَرْدَانبَه(هـ)، عن زياد بن عِلاقة، عن عَرْفَجَةَ، قال: **سمعت** رسول الله ﷺ يقول: «يدُ الله(١) على الجماعةِ، والشيطانُ مع من يُخالفُ الجماعةَ»

(أ) ما بين النجمتين ساقط من الأصل، والمثبت من «ت» (مقدار صفحة ق٤/أ ـ إلى ق٤/ب) غير أن ناسخ الأصل ذكر هنا الأثر الذي يأتي برقم [٢٥] و[٢٦] وهو تكرار منه.

(ب) (**أبو عبد الله**) ملحقة بهامش «ت» وعليها علامة (صح)، وفي «أ»: (أبو عبد الله بن محمد) وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (**سريح**) وهو تصحيف.

(د) في «ت» : (**سعد**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» هو الصواب كما في كتب الرّجال.

(هـ) في «أ»: (**مرادنيه**) وهو تصحيف.

---

(١) هذا نصٌّ في إثبات صفة اليد لله عز وجل؛ ومن النُّصوص في ذلك ما رواه الإمام البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، وبوّبه بقوله: (باب قول الله: ﴿لما خلقتُ بيدي﴾)، عن أنس في حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «يا آدم أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده...» (رقم ٧٤١٠)، وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة... وقال: وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع» (رقم ٧٤١١).

[٦] تراجم الرواة:

❁ **عبد الأوّل**: هو ابن عيسى، تقدم عند الحديث رقم [٥].

❁ **محمد بن أبي مسعود** عبد العزيز الفارسي: أبو عبد ا لله الهروي، الشيخ المُسند الصدوق، راوي جزء أبي الجهم، ونسخة مصعب الزبيري. توفي سنة٤٧٢هـ.

(السير: ١٨/٣٧٦، شذرات الذهب: ٣/٣٤٢).

❁ **عبد الرحمن بن أحمد** بن محمد بن أحمد: ابن أبي شريح، أبو محمد الأنصاري الهروي، مسند هراة وعالمها، روى عن ابن صاعد، كان صدوقاً صحيح السماع، صاحب حديث وعلم وجلالة. توفي سنة٣٩٢هـ.

(العبر: ٣/٥٣، السير: ١٦/٥٢٦).

❁ **يحيى بن محمد بن صاعد**، تقدم عند الحديث رقم [٤].

❁ **إبراهيم بن سعيد الجوهري**: أبو إسحاق الطّبري، البغدادي، روى عن أبي معاوية محمد بن خازم، ثقة حافظ تُكُلِّم فيه بلا حُجّة. توفي سنة٢٥٠هـ.

(تهذيب الكمال: ٢/٩٥، التقريب ص: ٨٩).

❁ **أبو معاوية**: هو محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، الكوفي، عمي وهو صغير، روى عن يزيد بن مردانبة، وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يَهِم في حديث غيره، وقد رُمِي بالإرجاء. توفي سنة١٨٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٥/١٢٣-١٣٣، التقريب ص: ٤٧٥).

❁ **يزيد بن مَرْدَانْبَة**: القرشي الكوفي التاجر، أصله من أصبهان، روى عن أنس بن مالك وزياد بن علاقة، وثّقه ابن معين ووكيع والعجلي وغيرهم، وقال ابن حجر: صدوق، من الطبقة الخامسة.

(الجرح والتعديل: ٩/٢٨٩-٢٩٠، تهذيب الكمال: ٣٢/٢٤١، التقريب ص: ٦٠٥).

❁ **زياد بن عِلاقة بن مالك الثّعلبي**: أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنّصب. توفي سنة١٣٥هـ.

(تهذيب الكمال: ٩/٤٩٨، التقريب ص: ٢٢٠).

❁ **عَرْفجة بن شريح الأشجعي**: وقيل اسمه: ابن صريح، وقيل: ابن شريك، وقيل: ابن شراحيل، صحابي نزل الكوفة.

(تهذيب الكمال ٥٥٥/١٩، الإصابة ٤١١/٦).

[٦] تخريجه:

أخرجه النسائي في تحريم الدم، باب قتل من فارق الجماعة (٩٢/٧-٩٣)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بنحوه مطولاً، والطبراني في الكبير (١٤٥/١٧رقم ٣٦٨)، من طريق محمد بن خازم، كلاهما عن يزيد بن مردانبه عن زياد بن علاقة به.

ولفظه عند النسائي والطبراني في آخره «. . . فإن الشيطان مع من خالف الجماعة يركض»، ورواه الطبراني أيضاً في الكبير (١٤٤/١٧رقم ٣٦٢)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٦١/١، كلاهما من طريق يحيى بن أيوب البجلي، عن زياد بن علاقة به.

ذكره الهيثمي في المجمع (٢٢١/٥)، وقال: رجاله ثقات.

[٧] **أخبرنا** محمد بن عمر الأُرْمَويّ(أ)، والحسين بن عليّ المُقرئ، قالا: **أخبرنا** عبد الصمد بن المأمون، قال **أخبرنا** علي بن عمر الدَّارَقُطنيّ، قال: **ثنا** أبو جعفر(ب) أحمد بن إسحاق بن البُهلول، قال: **حدثني** أبي، قال: **ثنا** محمد بن يعلى، قال: **ثنا** سليمان العامري، عن الشَّيباني، عن زياد بن عِلاقة، عن أسامة بن شريك، قال: **سمعت** رسول الله ﷺ يقول: «يدُ الله على الجماعة، فإذا شَذَّ الشَّاذُّ(١) منهم اختَطَفَتْهُ الشَّياطينُ(جـ) كما يَختَطِفُ الذِّئبُ الشَّاذَّ من الغَنَمِ»

(أ) في «أ»: (**الأموي**)، وهو تحريف.

(ب) (**أبو جعفر**): ملحقة بهامش «ت»، وعليها علامة (صح).

(جـ) في «أ»: (**الشيطان**) وهو خطأ.

---

(١) في كتب التخريج: (**الشاة**).

[٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عمر** بن يوسف بن محمد: أبو الفضل الأُرْمَوي، البغدادي، مسند العراق، شيخ ابن الجوزي، قال السمعاني: فقيه إمام متدين، ثقة صالح، وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحاً. توفي سنة٥٤٧هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ١١٣ـ١١٤، المنتظم: ٨٦/١٨، السير: ١٨٣/٢٠ـ١٨٥).

❁ **الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله:** أبو عبد الله المقرئ البغدادي، سبط الخياط، شيخ ابن الجوزي، وابن عساكر، سمع أبا محمد الصَّريفيني، وعبد الصمد ابن المأمون، قال السمعاني: صالح حسن الإقراء، ديِّن. توفي سنة ٥٣٧ هـ.

(الأنساب: ٢٢٥/٥، المنتظم: ٢٨/١٨، السير: ١٢٩/٢٠ـ١٣٠، غاية النهاية: ٢٤٦/١).

❁ **عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون:** أبو الغنائم الهاشمي العباسي، البغدادي، شيخ المحدثين ببغداد، روى عن الدارقطني، وعنه محمد بن عمر الأرموي، قال السمعاني: كان ثقة صدوقاً، وقال الخطيب: كان صدوقاً كتبت عنه. توفي سنة٤٦٥هـ.

(تاريخ بغداد: ٤٦/١١، المنتظم: ١٤٩/١٦، السير: ٢٢١/١٨).

❁ **علي بن عمر بن أحمد بن مهدي:** أبو الحسن المقرئ المحدّث، إمام أهل النّقد المشهور بالدارقطني، صاحب السنن والعلل وغيرها، قال الخطيب: إمام وقته، انتهى إليه علو الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد. توفي سنة٣٨٥هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٤/١٢ـ٤٠، وفيات الأعيان: ٢٩٧/٣ـ٢٩٩، السير: ٤٤٩/١٦).

❁ **أحمد بن إسحاق بن بهلول:** أبو جعفر التنوخي، الحنفي القاضي، سمع أباه إسحاق بن بهلول،ويعقوب الدورقي، وحدّث عنه الدارقطني وابن شاهين، وثّقه الخطيب البغدادي. توفي سنة٣١٨هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٠/٤-٣٤، المنتظم: ٢٩٢/١٣-٢٩٥، السير: ٤٩٧/١٤).

❁ **أبوه:** هو إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو يعقوب التنوخي الأنباري، وثّقه الخطيب. توفي سنة٢٥٢هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٦٦/٦-٣٦٩، السير: ٤٨٩/١٢).

❁ **محمد بن يعلى السُّلمي:** أبو علي الكوفي، ولقبه: زنبور، روى عن سليمان ابن عمرو النخعي، وعنه إسحاق بن بهلول، ضعّفه البخاري، وابو حاتم والنسائي. توفي سنة٢٠٥هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٥/٢٧، التهذيب: ٥٣٣/٩، التقريب ص: ٥١٤).

❁ **سليمان العامري** يُحتمل أن يكون **سليمان بن عمرو النخعي** فقد ذُكر في

شيوخ محمد بن يعلى لكنه ليس بعامري، أو سليمان بن عبد الرحمن العامري، كما في تهذيب الكمال: (٢٤/١٢)، لكنه لم يُذكر في شيوخ محمد بن يعلى، فالله أعلم.

❁ **الشيباني:** هو سليمان بن أبي سليمان، واسمه فيروز، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، روى عن زياد بن علاقة، وعنه الثوري، ثقة. مات سنة١٤١أو١٤٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٤٤/١١، التقريب ص: ٢٥٢).

❁ **زياد بن علاقة:** تقدم عند الحديث رقم [٦].

❁ **أسامة بن شريك الثعلبي:** صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح.

(الإصابة: ٤٦/١، التقريب ص: ٩٨).

[٧] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٩٩/١رقم ١٤٤)، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أحمد بن إسحاق بن بهلول به بلفظه. وتحرّف في إسناده: (محمد بن يعلى) إلى (محمد بن معلّى)، وهذا إسناد ضعيف لضعف محمد ابن يعلى السّلمي.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (رقم٨١)، مختصراً، والطبراني في الكبير (١٨٦/١رقم ٤٨٩)، من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور عن زياد بن علاقة به. وإسناده ضعيف جداً؛ فيه ابن أبي المساور، وهو متروك كما في التقريب (ص٣٣٢)، لكن متنه صحيح له شواهد عدة منها حديث معاذ الآتي برقم[٩]، وحديث عمر عند الترمذي في الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤٠٤/٤رقم: ٢١٦٥)، وتقدم تخريجه مستوفى برقم [٢].

[٨] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المُذْهِب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **ثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **ثنا** أسود بن عامر، قال: **ثنا** أبو بكر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: خطَّ رسول الله ﷺ خطّاً بيده، ثم قال: «هذا سبيلُ اللهِ مُستقيماً»، قال: ثم خطَّ عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه السُّبُلُ ليس منها سبيلٌ إلا(أ) عليه شيطانٌ يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿**وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبِعوهُ ولا تَتّبِعوا السُّبُلَ**﴾ [الأنعام: ١٥٣]

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (و).

---

[٨] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين:** هو هبة الله بن محمد أبو القاسم بن الحُصين، تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **ابن المُذْهِب:** هو الحسن بن علي بن محمد، تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **أحمد بن جعفر بن حمدان:** أبو بكر القطيعي، تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل:** تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **أبوه:** هو أحمد بن حنبل، تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **أسود بن عامر:** أبو عبد الرحمن الشامي، البغدادي، الملقب بشاذان، روى عن أبي بكر بن عياش، ثقة. توفي سنة ٢٠٨هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٢٦/٣،التقريب ص: ١١١).

❁ **أبو بكر:** هو ابن عياش بن سالم الأسدي، تقدم عند الحديث رقم [**٤**].

❁ **عاصم:** هو ابن أبي النجود، تقدم عند الحديث رقم [**٤**].

❁ **أبو وائل:** هو شقيق بن سلمة، الأسدي، روى عن عبد الله بن مسعود، وعنه عاصم بن أبي النجود، ثقة، مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(تهذيب الكمال: ١٢/٥٤٨، التقريب ص: ٢٦٨).

❁ **عبد الله:** هو ابن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، من كبار علماء الصحابة ومن السابقين الأولين، وأمير الكوفة. توفي سنة ٣٢ هـ.

(الإصابة: ٦/٢١٤، التقريب ص: ٣٢٣).

[٨] تخريجه:

رواه أحمد في مسنده (١/٤٦٥) عن أسود بن عامر به بلفظه.

وأخرجه النسائي في الكبرى، في التفسير (٦/٣٤٣ رقم ١١١٤٧)، والإمام أحمد في مسنده (١/٤٣٥)، والطيالسي في مسنده (رقم٢٤٤)، والدارمي في سننه (١/٦٧)، والطبري في تفسيره (١٢/٢٣٠ رقم ١٤١٦٨)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٧)، والبزّار في البحر الزّخّار (١٢/٢٣٠ رقم ١٤١٦٨)، والمروزي في السنة (ص٩، ١٠رقم١١)، وابن حبّان في صحيحه (١/١٨٠ـ١٨١رقم ٧٠٦)، والحاكم (٢/٣١٨)، من طريق حماد بن زيدعن عاصم به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

ورواه النسائي في الكبرى، في التفسير (٦/٣٤٣رقم١١١٧٥)، من طريق زرّ، والبزّار في البحر الزخّار (٥/٢٥١ رقم ١٨٦٥)، من طريق الربيع بن خُثيم، كلاهما عن ابن مسعود به.

قال البزّار: وهذا الكلام قد رُوي عن عبد الله من غير وجه نحوه أو قريبٌ منه.وأورده الهيثميّ في المجمع: (٧/٢٥)، وقال: رواه أحمد والبزّار، وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف.

[٩] **وبالإسناد** قال أحمد: **وحدثنا** رَوْح، قال: **حدثنا** سعيد، عن قتادة، قال: **حدثنا** العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل، أن نبي الله ﷺ قال: «إنَّ الشَّيطانَ ذِئْبُ الإنسانِ كذئبِ الغَنَمِ، يأخُذُ الشَّاةَ القاصيةَ[١] والنَّاحيةَ[٢]، فإيَّاكُمْ والشِّعاب[٣]، وعليكم بالجماعة والعامَّةِ والمسجدِ».

---

(١) **القاصية**: هي الشاة المنفردة عن القطيع، البعيدة منه. ـ النهاية لابن الأثير: (قصا).

(٢) **الناحية**: هي من كل شيء جانبه. ـ اللسان (نحا).

(٣) **الشعاب**: جمع شُعبة. والشُعبة ما انشعب من التلعة والوادي، أي عدل عنه وأخذ في طريق غير طريقه، وهي الفرقة والطائفة من الشيء. ـ اللسان (شعب).

[٩] تراجم الرواة:

❁ **أحمد**: هو ابن حنبل، تقدم عند الحديث رقم [**٢**].

❁ **روح**: هو ابن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد البصري، روى عن سعيد ابن أبي عروبة، وعنه الإمام أحمد، ثقة فاضل. توفي سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧هـ.

(تهذيب الكمال: ٩/٢٣٨، التقريب ص: ٢١١).

❁ **سعيد**: هو ابن أبي عَرُوبة، واسمه مهران العدوي اليشكري، أبو النضر البصري، روى عن قتادة بن دعامة، وعنه روح بن عبادة، ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، اختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. توفي سنة ١٥٦ أو ١٥٧ هـ.

(تهذيب الكمال: ١١/٥، التقريب ص: ٢٣٩).

❁ **قتادة**: هو ابن دِعامة السَّدوسي، أبو الخطاب البصري، وُلِد أكْمَه، ثقة ثبت. توفي سنة ١١٧ أو ١١٨هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٣/٤٩٨، التقريب ص: ٤٥٣).

❁ **العلاء بن زياد بن مطر العدوي**: أبو نصر البصري، أحد العبّاد، روى عن معاذ بن جبل، وعنه قتادة، ثقة. مات في ولاية الحجّاج سنة ٩٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٢/٤٩٧-٥٠٦، التقريب ص: ٤٣٥).

❁ **معاذ بن جبل:** بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، من أعيان الصحابة المشهورين، شهد بدراً وما بعدها، إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. مات بالشام سنة ١٨هـ.

(الإصابة: ٩/٢١٩، التقريب ص: ٥٣٥).

[٩] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده: (٥/٢٣٢-٢٣٣) عن روح به بلفظه.

ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث للهيثمي (٢/٦٣٥رقم ٦٠٦) عن روح، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١٦٤رقم٣٤٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٠٧رقم ١٥٦) من طريق يزيد بن زريع، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٤٧)، من طريق روح، كلاهما عن سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد به بنحوه.

ورواه الطبراني أيضاً في الكبير (٢٠/١٦٤رقم ٣٤٤)، من طريق القاسم عن العلاء بن زياد به بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع (٥/٢٢٢): رجال أحمد ثقات، إلا أن العلاء بن زياد قيل إنه لم يسمع من معاذ.

ونصّ المزيّ في تهذيب الكمال (٢٢/٤٩٧) على أن رواية العلاء بن زياد عن معاذ مرسَلَة، لكن يشهد له حديث عمر المتقدم برقم [٢]، وحديث أسامة بن شريك المتقدم برقم [٧]، وغيرهما.

[١٠] وبه قال حدثنا أحمد[أ] قال: **حدثنا** أبو اليمان قال: **حدثنا** ابن عياش، عن البختري[ب] بن عبيد بن سلمان[جـ] عن أبيه، عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ أنه قال: «اثنان خير من واحد، وثلاثةٌ خيرٌ من اثنين،
٢/ب وأربعةٌ خيرٌ من ثلاثة]»[١] ،/ فعليكم بالجماعة، فإنَّ الله عزَّ و جلَّ [لن] [د] يجمعْ أُمَّتي إلا على هُدى».

(أ) في جميع النسخ (**أحمد**)، وسقطت من المسند المطبوع، والصواب إثباتها كما في أطراف المسند لابن حجر (٦/١٨٠ رقم ٨٠٦٠).

(ب) في «ت» (**أبي البختري**) والمثبت من «أ» هو الصواب كما في كتب الرجال.

(جـ) في «أ» و «ت» (**سليمان**) وهو تحريف، والمثبت من كتب الرجال هو الصواب.

(د) في الأصل و «ت» (**لم يجمع**)، والمثبت من «أ».

(١) هنا ينتهي السقط في الأصل.

[١٠] تراجم الرواة:

❁ **أحمد**: هو ابن حنبل، تقدم عند الحديث رقم [٢].

❁ **أبو اليمان**: هو الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان الحمصي. روى عن إسماعيل ابن عياش، وعنه أحمد بن حنبل، قال ابن حجر: ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. توفي سنة ٢٢٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٧/١٤٦ـ١٥٥، الكاشف: ١/٣٤٦، التقريب: ١٧٦).

❁ **ابن عياش**: هو إسماعيل بن عياش بن سُلَيم العَنسي، أبو عتبة الحمصي، روى عن سليمان الأعمش، وعنه أبو اليمان، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلّط في غيرهم. توفي سنة ١٨١ أو ١٨٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٣/١٦٣، التقريب ص: ١٠٩).

❁ **البَخْتَري:** بن عبيد بن سلمان الطابخي الكلبي الشامي، من أهل القلمون، من الطبقة السابعة، روى عن أبيه، وعنه إسماعيل بن عياش، ضعيف متروك.

(الكاشف: ١/٢٦٤، التقريب ص: ١٢٠).

❁ **أبوه:** هو عبيد بن سلمان الطابخي، روى عن أبي ذرّ ومعاوية، وعنه ابنه البختري، قال أبو حاتم: مجهول.

(الجرح والتعديل: ٦/٧، تهذيب الكمال: ١٩/٢١١).

❁ **أبو ذرّ الغفاري:** الصحابي المشهور، اسمه جُنْدُب بن جُنَادة على الأصح، وقيل غير ذلك، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جداً. مات سنة ٣٢ في خلافة عثمان.

(الإصابة: ١١/١١٨، التقريب ص: ٦٣٨).

[١٠] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٥/١٤٥)، عن أبي اليمان بهذا الإسناد.

قال الهيثمي في المجمع (٥/٢٢١): رواه أحمد وفيه البختري بن عبيد، وهو ضعيف. والجملة الأخيرة منه وهي قوله: «فإن الله عز وجل لم يجمع أمتي إلا على هدى»؛ صحيحة كما ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة له (٤/٢٨٠، رقم ١٧٩٧). وانظر السنة لابن أبي عاصم، الأحاديث رقم (٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤)، والأثر رقم (٨٥).

[١١] **أخبرنا** عبد الملك بن أبي القاسم [الكَرُوخيّ](أ)، قال: **أخبرنا** أبو عامر الأزديّ، وأبو بكر الغُورَجِيّ(ب)، قالا: **أخبرنا** الجَرَّاحيّ، قال: **أبنا** المحبوبي، قال: **أبنا** الترمذي ، قال : **حدثنا** محمود بن غَيْلان ، قال **حدثنا** أبو داود الحَفَري ، عن سفيان عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو (جـ)، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتينَّ على أمَّتي ما أتى على بني إسرائيل، حَذْوَ(١) النَّعل بالنعل، حتى إن كان منهم(د) من أتى أُمَّهُ علانِيَةً، لَكَانَ في أمَّتي من يصنعُ ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت [على](هـ) اثنتين وسبعين مِلّةً (٢)، و[تفترق](و) أُمَّتي على ثلاثٍ (ز) وسبعينَ مِلَّةً، كُلُّهم في

(أ) في الأصل: (**الكرومي**)، وفي «أ»: (الكروجي). وكلاهما تحريف. والتصويب من «ت» ومصادر الترجمة.

(ب) في «ت» (العروضي) وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**عمر**) وهو خطأ.

(د) في «أ» و«ت»: (فيهم).

(هـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(و) في الأصل: (تفرق)، والمثبت من «أ» و«ت».

(ز) في «أ»: (ثلاثة) وهو خطأ.

(١) **حَذْوَ**: الحذوُ هو التقدير والقطع. والمعنى: أنكم تعملون مثل أعمالهم، كما تُقطع إحدى النعلين على قَدْر الأخرى. النهاية لابن الأثير (حذا).

(٢) **مِلّة**: الملة هي الشريعة والدين. ـ اللسان (ملل).

النارِ إلا ملّةً واحدةً»، قالوا: مَن هي يا رسولَ الله؟ قال: «[ما][أ] أنا عليهِ وأصحابي».

قال الترمذي: هذا حديث غريب مُفَسَّر، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه[ب].

(أ) في الأصل (من)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (حديث غير مفسر، ولا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه)، وفي «ت»: (هذا حديث حسن غريب، لا يُعرف إلاّ من هذا الوجه)، وما في الأصل موافق لما في سنن الترمذي المطبوع، سوى أنه قال: (مفسّر غريب)

---

[١١] تراجم الرواة:

❁ **عبد الملك بن أبي القاسم**: واسم أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل، أبو الفتح الكَرُوخي، شيخ ابن الجوزي، قال السمعاني: كان شيخاً صالحاً ديّناً خيراً، صدوقاً ثقةً. توفي سنة ٥٤٨هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ٩٤، الأنساب: ١٠/٤٠٩-٤١٠، السير: (٢٠/٢٧٣-٢٧٥).

❁ **أبو عامر الأزْدي**: هو محمود بن القاسم بن محمد بن المُهَلَّب بن أبي صُفرة الهَرَوي الشافعي، راوي جامع الترمذي عن الجراحي، قال السمعاني: هو جليل القدر، كبير المحل، عالم فاضل. توفي سنة ٤٨٧هـ.

(طبقات السبكي: ٥/٣٢٧-٣٢٨، العبر: ٣/٣١٨، السير: ١٩/٣٢-٣٤).

❁ **أبو بكر الغُورَجي**: هو أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الهروي، راوي جامع الترمذي عن عبد الجبَّار الجرَّاحي، وثّقه الحسين بن محمد الكتبي. توفي سنة ٤٨١هـ.

(المنتظم: ٩/٤٤، السير: ١٩/٧).

❁ **الجرَّاحي**: هو عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح، أبو محمد المرزباني، الجرَّاحيّ المروزي، راوي سنن الترمذي عن المحبوبي، قال السمعاني: هو صالح ثقة. توفي سنة ٤١٢هـ.

(الأنساب: ٣/٢١٤، السير: ١٧/٢٥٧).

❁ **المحبوبي**: هو محمد بن أحمد بن محبوب، أبو العباس المحبوبي المَرْوَزي، راوي جامع الترمذي عنه، قال الحاكم: سماعه صحيح. توفي سنة ٣٤٦هـ.

(الوافي بالوفيات: ٢/٤٠، السير: ١٥/٥٣٧).

❁ **الترمذي**: هو محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضَّحاك السُّلمي، أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع والعلل، أحد الأئمة الحفاظ. توفي سنة ٢٧٩هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٦/٢٥٠، الكاشف: ٢/٢٠٨، التقريب ص: ٥٠٠).

❁ **محمود بن غيلان العدوي**: أبو أحمد المرزوي، نزيل بغداد، روى عن أبي داود الحفري، وعنه الترمذي، ثقة. توفي سنة ٢٣٩هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧/٣٠٥-٣٠٩، التقريب ص ٥٢٢).

❁ **أبو داود الحفَري** ـ بفتح المهملة والفاء ـ هو عمر بن سعد الكوفي. روى عن سفيان الثوري، وعنه أحمد. ثقة عابد. مات سنة ٢٠٣ هـ.

(الكاشف: ٢/٦١، التقريب ص ٤١٣-٦٣٨).

❁ **سفيان**: هو ابن سعيد بن مسروق الثَّوري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن الإفريقي، وعنه أبو داود الحَفَري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلَّس. توفي سنة ١٦١هـ.

(تهذيب الكمال: ١١/١٥٤-١٦٩، التقريب ص: ٢٤٤).

❁ **عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم الإفريقي**: ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحاً. توفي سنة ١٥٦هـ، وقيل بعدها.

(تهذيب الكمال: ١٧/١٠٢-١١٠، التقريب ص: ٣٠٤).

❁ **عبد الله بن يزيد المَعَافِري**: أبو عبد الرحمن الحُبُلي المصري، روى عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص، وعنه عبد الرحمن الإفريقي. توفي سنة ١٠٠هـ، بإفريقيا.

(تهذيب الكمال: ١٦/٣١٦، الكاشف: ١/٦٠٩، التقريب ص: ٣٢٩).

❁ **عبد الله بن عمرو بن العاص:** بن وائل السَّهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، صحابي من المكثرين، وأحد العبادلة الأربعة. توفي سنة ٦٣ وقيل: ٦٥هـ.

(السير: ٧٩/٢، الإصابة: ١٧٦/٦-١٧٨).

[١١] **تخريجه:**

أخرجه الترمذي في الإيمان، باب ما جاء في افتراق الأمة: (٦٢/٥رقم: ٢٦٤١). عن محمود بن غيلان به بلفظه، وقال: هذا حديث مفسّر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

ورواه الآجري في الشريعة (ص١٥ـ١٦). وابن بطة في الإبانة: (٣٦٩/١رقم: ٢٦٥). والحاكم (١٢٨/١-١٢٩). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (٩٩/١-١٠٠رقم: ١٤٧). والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة: (١٠٧/١)، من طرق عن سفيان الثوري به بنحوه بعضهم مطولاً، وبعضهم مختصراً.

ورواه ابن وضّاح في النهي عن البدع: (ص١٦٧رقم: ٢٤٨). والمرزوي في السنة (ص٢٣رقم ٥٩). والعقيلي في الضعفاء: (٢٦٢/٢). وابن بطة في الإبانة: (١٦٦/١رقم١)، من طرق عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي به بنحوه. وهذا إسناد ضعيف لضعف الإفريقي، كما في التقريب (ص ٣٤٠).

ولأصل الحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري عند البخاري في الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم» (٣٠٠/١٣رقم: ٧٣٢٠). ومسلم في العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى: (٢٠٥٤/٤رقم: ٢٦٦٩)، بلفظ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً، وذراعاً ذراعاً، حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟». وأخرجه البخاري أيضاً من حديث أبي هريرة (٣٠٠/١٣رقم: ٧٣١٩)، في الكتاب والباب سابقي الذكر. وأما ذكر الافتراق فثابت من طرق عديدة يأتي بعضها برقم: [٦٣] و[٦٤].

وروى أبو داود في سننه من حديث معاوية بن أبي سفيان، أنه قام فقال[أ]: «ألا إنَّ مَنْ قَبْلكم مِن أهلِ الكتابِ افترقوا على اثنتينِ وسبعينَ ملّةً، وإن هذه المِلَّةَ ستفترقُ على [ثلاثٍ][ب] وسبعين، ثنتانِ [وسبعونَ][جـ] في النارِ، وواحدة في الجَنَّةِ،/ وهي الجماعةُ»[1].

٣/أ

(أ) في سنن أبي داود: (**ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال**:..) فذكر الحديث.

(ب) في الأصل و«أ»: (**ثلاثة**) وهو خطأ. والمثبت من «ت».

(جـ) في الأصل: (**سبعين**) وهو خطأ والمثبت من «أ» و«ت».

(١) أخرجه أبو داود في السنة، باب شرح السنة (٥/ رقم ٤٥٩٧) بلفظه، وأحمد (١٠٢/٤)، والدارمي (رقم ٢٥٢١)، والمروزي في السنة (ص١٩رقم ٥٠). وابن أبي عاصم في السنة (رقم ١-٢-٦٩)، والطبراني في الكبير (٣٧٧/١٩-٣٧٨رقم ٨٨٤، ٨٨٥)، والآجري في الشريعة (ص١٨)، والحاكم (١٢٨/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠١/١رقم: ١٥٠). والبيهقي في دلائل النبوة: (٥٤٢/٦)، من طريق أزهر بن عبد الله، عن عبد الله بن لحيّ، عن معاوية به بنحوه، وعند بعضهم في أوله قصّة.

وصحّح إسناده الحاكم وسكت عنه الذهبي. وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢٣٠/٣) بعد ذكر حديث الترمذي عن عبد الله بن عمرو، قال: (ولأبي داود من حديث معاوية، وابن ماجه من حديث أنس، وعوف بن مالك، وأسانيدها جياد).

[١٢] **أخبرنا** أبو البركات بن علي البزّاز[أ]، قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي[ب]، قال: **أخبرنا** هبة الله بن الحسن[جـ] الحافظ، قال: **أبنا** محمد بن الحسين الفارسي، قال: **أنا** يوسف بن يعقوب بن إسحاق، قال: **أنا** العلاء بن سالم، قال: **أنا** أبو معاوية، قال: **حدثنا** الأعمش عن[د] مالك بن الحارث، عن عُمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: «الاقتصاد[١] في السنة خير من الاجتهاد في البدعة».

(أ) في «أ»: (**البزار**) وهو تصحيف. وفي «ت»: (**بن البزاز**)، وهو خطأ.

(ب) في «أ» (**الطوسي**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ» و«ت»: (**الحسين**) وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**ابن**) وهو تحريف.

---

(١) **الاقتصاد**: الاعتدال دون ميل إلى تفريط أو إفراط. ـ اللسان (قصد).

[١٢] تراجم الرواة:

❁ **أبو البركات سعد الله بن علي البزار**، تقدم برقم [١].

❁ **أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي**، تقدم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن اللالكائي**، تقدم برقم [١].

❁ **محمد بن الحسين الفارسي**: أبو عبد الله الكارزيني، المقرئ، مسند القراء، قال الذهبي: لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حياً سنة ٤٤٠هـ، وقال: وما علمت فيه جرحاً، وقد عاش تسعين سنة أو دونها.

(العبر ٣/١٩٣، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٧، غاية النهاية ٢/١٣٢-١٣٤).

❁ **يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بُهلول**: أبو بكر التنوخي الأنباري، ثم البغدادي الكاتب، وثّقه الذهبي. توفي سنة ٣٢٩ هـ.

(تاريخ بغداد ١٤/٣٢١-٣٢٢، الأنساب ١/٢٠٠، السير ١٥/٢٨٩).

❀ **العلاء بن سالم الطبري**: أبو الحسن الحذّاء، نزل بغداد، روى عن أبي معاوية محمد بن خازم، وعنه ابن ماجه حديثاً واحداً، صدوق. توفي سنة ٢٥٨هـ.

(تهذيب الكمال ٢٢/٥٠٨-٥١٠، التقريب ص ٤٣٥).

❀ **أبو معاوية**: هو محمد بن خازم، تقدم برقم [٦].

❀ **الأعمش**: هو سليمان بن مهران، الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنه يدلّس. توفي سنة ١٤٧ أو ١٤٨هـ.

(تهذيب الكمال ١٢/٧٦، التقريب ص ٢٥٤).

❀ **مالك بن الحارث السُّلمي**: الرَّقي، ويُقال: الكوفي، روى عن شقيق بن سلمة، وعنه سليمان الأعمش، ثقة. توفي سنة ٩٤هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧/١٢٩-١٣١، الكاشف ٢/٢٣٤، التقريب ص ٥١٦).

❀ **عُمارة**: هو ابن عُمير التَّيميُّ الكوفي، رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وروى عن عبد الرحمن بن يزيد النَّخَعي، ثقة ثبت، مات بعد المئة،وقيل: قبلها بسنتين.

(تهذيب الكمال ٢١/٢٥٦-٢٥٧، التقريب ص ٤٠٩).

❀ **عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النَّخَعي**: أبو بكر الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود، وعنه عُمارة بن عُمَير، ثقة. توفي سنة ٨٣هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/١٢-١٤، التقريب ص ٣٥٣).

❀ **عبد الله**: هو ابن مسعود، تقدم برقم [٨].

[١٢] تخريجه:

رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٨٨ رقم ١١٤) عن محمد بن الحسين الفارسي به بلفظه.

وأخرجه أحمد في الزهد (ص١٩٨)، والدارمي في سننه (١/٥٥ رقم ٢٢٢)، والمروزي في السنة (ص٣٠رقم ٨٨-٨٩)، وابن بطة في الإبانة (١/٣٥٧-٣٥٨ رقم ٢٤٦-٢٤٧)، والحاكم في المستدرك (١/١٠٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٥٥ رقم ١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/١٩)، والهروي في ذمّ الكلام (ص١١٧)،من طرق عن الأعمش به بنحوه، وبعضهم بلفظه. قال الحاكم: حديث مسند صحيح على شرطهما، و لم يخرِّجاه، وسكت عنه الذهبي. وقال البيهقي: (هذا موقوف، وروي عن الحسن عن النبي مرسلاً بزيادة ألفاظ).

ورواه الطبراني في الكبير (١٠/٢٠٨رقم: ١٠٤٨٨)، من طريق العلاء بن المسيب، عن أبيه أو عن خيثمة، عن ابن مسعود بلفظه.

[**١٣**] **أخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك، قال: **أنا** حَمْد بن أحمد الحدّاد، قال: **أنا** أبو نُعيم الحافظ، قال: **حدثنا** محمد بن أحمد بن الحسن[أ]، قال: **أنا** بشر بن موسى، قال: **أنا** محمد بن سعيد، قال: **أنا** ابن المبارك، عن الرّبيع، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، قال: «عليكم بالسَّبيل والسُّنَّة، فإنه ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسُنَّةٍ ذكر الرحمن ففاضت[١] عيناه من خشية الله فَتَمَسَّه النَّارُ، وإنَّ اقتصاداً في سبيلِ الله وسُنة، خير من اجتهادٍ في خلاف[٢] سبيلٍ وسُنَّة».

(أ) في «أ»: (**الحسين**) وهو تحريف.

---

(١) **فاضت**: كثُرت حتى سالت. ـ اللسان، القاموس المحيط (فيض).

(٢) **خلاف**: أي مخالفة، وهي التضاد. ـ اللسان (خلف).

[**١٣**] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي**: تقدم برقم [٤].

❁ **حَمْد بن أحمد بن الحسن**: أبو الفضل الأصبهاني الحدّاد، ثقة، حدّث بكتاب الحلية لأبي نعيم. توفي سنة ٤٨٨هـ.

(المنتظم ١٩/١٧، السير ٢٠/١٩، تبصير المنتبه ٤٦٠/١).

❁ **أبو نعيم الحافظ**: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران، أبو نعيم المهراني الأصبهاني، الحافظ، صاحب «حلية الأولياء»، قال الذهبي: صدوق، تُكُلّم فيه بلا حجة. توفي سنة ٤٣٠ هـ.

(المنتظم ٢٦٨/١٥، الميزان ١١١/١، السير ٤٥٣/١٧).

❁ **محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي**: تقدم برقم [١].

❁ **بشر بن موسى الأسَدي**: تقدم برقم [١].

❁ **محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي**: أبو جعفر بن الأصبهاني، ولقبه: حمْدان، روى عن ابن المبارك، وعنه بشر بن موسى الأسدي، ثقة ثبت. توفي سنة ٢٢٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/٢٧٢-٢٧٤، التقريب ص٤٨٠).

❁ **عبد الله بن المبارك**: تقدم برقم [٢].

❁ **الرّبيع**: هو ابن أنس البكري، ويُقال: الحنفي، البصري، الخراساني، روى عن أبي العالية رُفَيْع بن مهران، وعنه ابن المبارك، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. توفي سنة ١٤٠هـ. أو قبلها.

(تهذيب الكمال ٩/٦٠-٦٢، الكاشف ١/٣٩١، التقريب ص ٢٠٥).

❁ **أبو العالية**: هو رُفَيْع بن مهران، أبو العالية الرِّياحي مولاهم، البصري، روى عن أبيّ بن كعب، وعنه الربيع بن أنس الخراساني، أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ، ثقة كثير الإرسال. توفي سنة٩٠ أو ٩٣هـ.

(تهذيب الكمال ٩/٢١٤، الكاشف ١/٣٩٧، التقريب ص ٢١٠).

❁ **أُبيّ بن كعب**: بن قيس بن عُبيد بن النّجار الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، من فضلاء الصحابة، وسيد القراء. توفي سنة ١٩ وقيل ٣٢هـ، وقيل غير ذلك.

(أسد الغابة ١/٦١، الإصابة ١/٢٦).

[١٣] تخريجه:

رواه المؤلّف في كتاب الحدائق (١/٥٤٢) بهذا الإسناد مطولا.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٥٢)، عن محمد بن أحمد بن الحسن، بهذا الإسناد مطولاً، ورواه نعيم بن حمّاد في زوائده على الزهد لابن المبارك (ص٢١رقم ٨٧)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٦رقم ١٧٣٧٥)، وابن بطة في الإبانة (١/٣٥٩ رقم ٢٥٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٥٤ رقم: ١٠)، جميعهم من طريق ابن المبارك عن الربيع بن أنس عن أبي داود عن أبيّ بن كعب به بنحوه مطولاً.

وأبو داود هـذا لعلـه داود السرّاج ذكـره المزي في تهذيـب الكمـال: (٨/٤٧١)، وقال: قيل: أبو داود وهو وهم، وقال: روى عن أبي سعيد الخدري.

وذكره الحافظ في التقريب: (ص: ٢٠٠) وقال: مقبول.

وقد بحثت في شيوخ الربيع بن أنس، وفي الرواة عن أبيّ بن كعب، فلم أجـد فيهـم راوياً ذُكر بهذا الاسم، فا لله أعلم.

ورواه عبد ا لله في زوائده على الزهد: (ص٢٤٥)، من طريق ابن المبارك عن الربيـع ابن أنس عن أبي قتادة عن أبيّ بن كعب به.

[١٤] **أخبرنا** سعد الله بن عليّ، قال: **أخبرنا** الطُّريثيثي[أ]، قال: **أخبرنا** هبة الله بن الحسن قال: **أنا** عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: **أنا** محمد بن أحمد الشَّرقي، قال: **أنا** [عمر][ب] بن أيوب بن إسماعيل، قال: **أنا** إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: **أنا** أبو إسحاق الأقرع[جـ]، قال: **سمعت** الحسن بن أبي جعفر يذكر/ عن أبي الصهباء[د]، عن ٣/ب
سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «النظر إلى الرجل[هـ] من أهل السُّنَّة يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة عبادة».

(أ) في «أ»: (**الطوسي**) وهو تحريف.

(ب) في جميع النسخ: (**عثمان**)، وهو تحريف، والتصويب من مصادر التخريج، وكتب الرجال.

(جـ) في «أ»: (**الأعرج**) وفي الإبانة وأصول اللالكائي: (**أبو إسحاق إسماعيل الأقرع**).

(د) في «ت»: (**ابن الصهباء**) وهو تحريف.

(هـ) في «أ»: (**الرجال**) وهو تحريف.

---

[١٤] **تراجم الرواة:**

❁ **سعد الله بن عليّ أبو البركات البزّاز**: تقدم برقم [١].

❁ **الطُرَيثيثي**: تقدم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن**: تقدم برقم [١].

❁ **عبد الواحد بن عبد العزيز** بن الحارث بن أسد، أبو الفضل التميمي، الفقيه الحنبلي. حدّث عن النّجاد والبغوي وابن الجعابي وطبقتهم.

قال الخطيب: كتبنا عنه بانتخاب أحمد بن أبي الفوارس، وكان صدوقاً. مات سنة ٤١٠ هـ.

(طبقات الحنابلة ١٧٩/٢، تاريخ بغداد ١٤/١١، المنتظم ١٣٧/١٥، السير ٢٧٣/١٧).

❁ **محمد بن أحمد الشرقي**: هو محمد بن أحمد بن إسحاق الصوّاف، أبو عليّ البغدادي، كما جاء مسمّى في الإبانة: (٣٤٣/١)، تقدم برقم [١]، والشَّرْقي: نسبة إلى الشرقية، وهي محلة من محالّ بغداد كما في الأنساب للسمعاني: (٣١٦/٧).

❁ **عمر بن أيوب بن إسماعيل**: أبو حفص البغدادي، السَّقَطي، روى عن إسحاق بن إبراهيم (أبي إسرائيل) المروزي، وثّقه الدارقطني. توفي سنة ٣٠٣هـ.

(تاريخ بغداد: ٢١٩/١١، السير: ٢٤٥/١٤).

❁ **إسحاق بن إبراهيم**: (أبو إسرائيل) بن كامْجَر، أبو يعقوب المروزي، البغدادي، صدوق، تُكُلّم فيه لوقفه في القرآن. توفي سنة ٢٤٥ أو ٢٤٦هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٩٨/٢ـ٤٠٧، التقريب ص ١٠٠).

❁ **أبو إسحاق الأقرع**: هو إسماعيل بن سعيد الأقرع، روى عن حماد بن سلمة، وسمع منه قتيبة بن سعيد. قال البخاري: (حديثه معروف). وذكره ابن حبان في الثقات.

(التاريخ الكبير ٣٥٧/١، الثقات ٩٧/٨، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم ١٦٤/١ رقم ١١).

❁ **الحسن بن أبي جعفر الجُفْري**: أبو سعيد الأزديّ، ويقال: العدوي، البصري، واسم أبي جعفر: عجلان، روى عن أبي الصهباء الكوفي، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. توفي سنة ١٦٧هـ.

(تهذيب الكمال: ٧٣/٦ـ٧٧، التقريب ص ١٥٩).

❁ **أبو الصهباء الكوفي**: روى عن سعيد بن جبير، وعنه الحسن بن أبي جعفر، من الطبقة السادسة، ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

(ثقات ابن حبّان: ٦٥٧/٧، تهذيب الكمال: ٤٣٠/٣٣، التقريب ص ٦٥٠).

❁ **سعيد بن جُبير**: بن هشام الأسَديّ مولاهم، أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت فقيه، قُتِل بين يديّ الحجاج سنة ٩٥هـ.

(الكاشف ٤٣٣/١، التقريب ص ٢٣٤).

❁ **ابن عباس**: تقدم برقم [١].

[١٤] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٤/١ـ٥٥رقم ١١)، عن عبد الواحد بن عبد العزيز به بلفظه. ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٤٣/١رقم ٢١٤)، عن محمد بن أحمد بن إسحاق الصواف به بلفظه. زاد ابن بطة في أوله: «والنظر إلى المصحف عبادة».

وإسناد ابن بطة معضل، لإسقاط الواسطة بين الحسن بن أبي جعفر، وبين ابن عباس، وهما: أبو الصهباء وسعيد بن جبير.

[١٥] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أنا** حمْد بن أحمد، قال: **أنا** أبو نُعيم الأصبهاني[أ]، قال: **أنا** محمد بن أحمد بن الحسن، قال: **أنا** بشر بن موسى، قال: **أنا** الحُميدي، قال: **أنا** سفيان بن عُيينة، قال: **سمعت** عاصماً[ب] الأحول يحدث عن أبي العالية، قال: «عليكم بالأمر الأول[١] الذي كانوا عليه قبل أن تفترقوا»[جـ]. قال عاصم: فَحَدَّثْتُ به الحسنَ،

(أ) أقحم في «أ» في هذا الموضع: (**قال: وثنا محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم...**) وهو خطأ.

(ب) في «ت»: (**عاصم**) وهو خطأ.

(جـ) في «أ» و«ت»: (**يفترقوا**).

---

(١) المقصود بالأمر الأول ما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ والتابعون ومن اقتدى بهم، من الاعتقاد والعمل، والاجتماع والائتلاف، فقد (كان أمر الأمة مجتمعاً، والقلوب متآلفة والأئمة عادلة، والسلطان قاهراً، والحق ظاهراً) كما يقول الإمام ابن بطة في (الإبانة: ١/١٦٥).

وقال ابن بطة ـ أيضاً ـ بعد أن سرد أحاديث الافتراق ووجوب الاجتماع: (وإنما ذكرتُ هذه الأحاديث، في هذا الموضع من الكتاب، ليعلم العقلاء من المؤمنين وذَوُو الآراء من المميزين أن أخبار الرسول ﷺ قد صحت في أهل زماننا، فليستدلوا بصحتها على وحشة ما عليه أهل عصرنا، فيستعملوا الحذر من موافقتهم ومتابعتهم، ويلزموا اللجاء والافتقار إلى الله عز وجل في الاعتصام بحبله، والتمسك بدينه، والمجانبة والمباعدة ممن حادّ الله في أمره وشرد شرود النادِّ المغتلم). اهـ.

ـ الإبانة لابن بطة: ١/١٦٩.

والنادّ: هو البعير إذا شرد ونفر. والمغتلم: الهائج. انظر: القاموس المحيط: ٤١١ وتاج العروس: (غلم).

فقال: «قد نصحك وا لله وصدقك»

---

[١٥] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**: هو محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان الآتية ترجمته برقم [١٦]، وقد وجدت التصريح باسمه في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار (ص ١٠٠ رقم ١٤) حيث قال: محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح بن أبي القاسم المعروف بابن البطي.

❁ **حَمْد بن أحمد**: تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الأصبهاني**، تقدم برقم [١٣].

❁ **محمد بن الأحمد بن الحسن**: تقدم برقم [١].

❁ **بشر بن موسى**: تقدم برقم [١].

❁ **الحُمَيْدي**: هو عبد ا لله بن الزبير بن عيسى بن عُبيد ا لله القرشي الأسدي، الحُمَيْدي، أبو بكر المكي، ثقة حافظ فقيه، أجلّ أصحاب ابن عيينة. توفي سنة ٢١٩هـ، بمكة.

(الكاشف: ٥٥٢/١، التقريب: ص ٣٠٣).

❁ **سفيان بن عُيَيْنة**: بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلّس، لكن عن الثقات. توفي سنة ١٩٨هـ.

(تهذيب الكمال: ١٧٧/١١، التقريب: ص ٢٤٥).

❁ **عاصم الأحول**: هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، قال ابن حجر: ثقة لم يَتكلم فيه إلا القَطّان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية. توفي سنة ١٤٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٨٥/١٣-٤٩١، التقريب: ص ٢٨٥).

❁ **أبو العالية**: هو رفيع بن مهران، تقدم برقم [١٣].

[١٥] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٢٦٦ مخطوط) عن محمد بن أحمد بن الحسن به بلفظه.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنّف: (١١/٣٦٧رقم ٢٠٧٥٨)، وابن وضّاح في البدع والنهي عنها: (ص٧٠رقم ٨٠). والمروزي في السنة: (ص١٣رقم ٢٦)، والآجري في الشريعة: (ص١٣). وابن بطة في الإبانة: (١/٢٩٩رقم ١٣٦). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٥٦رقم ١٧)، من طرق عن عاصم الأحول، عن أبي العالية، بأطول منه، وبعضهم بمعناه.

[١٦] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أنا** حمْد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **نا** محمد بن أحمد ابن الحسن، قال: **نا** بشر بن موسى، قال: **نا** معاوية بن عمرو، قال: **نا** أبو إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي: «اصْبِرْ نفسكَ على السُّنة، وقِفْ حيثُ وقفَ القومُ، وقُلْ بما قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا عنه، واسلُكْ سبيلَ سلفِكَ الصالحِ، فإنَّهُ يَسَعُكَ ما وسِعَهُمْ».

---

[١٦] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي**: بن أحمد بن سلمان، أبو الفتح البغدادي، المعروف بابن البطي، شيخ ابن الجوزي، سمع حمد بن أحمد الحدّاد ومالكاً البانياسي. قال ابن نقطة: وهو ثقة صحيح السماع. توفي سنة ٥٦٤هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ١٦٧، التقييد لابن نقطة: ص ٨٣، السير: ٢٠/٤٨١).

❁ **حَمْد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**: هو أبو نعيم، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن أحمد بن الحسن**: تقدم برقم [**١**].

❁ **بشر بن موسى**: تقدم برقم [**١**].

❁ **معاوية بن عمرو**: بن المهلّب بن عمرو الأزدي، المَعْنِيّ أبو عمرو البغدادي، يعرف بابن الكرماني، روى عن أبي إسحاق الفزاري، ثقة. توفي سنة ٢١٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٨/٢٠٧، التقريب: ص ٥٣٨).

❁ **أبو إسحاق الفَزَاري**: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، أبو إسحاق الفَزَارِي، ثقة حافظ، له تصانيف. توفي سنة ١٨٥هـ، وقيل: بعدها.

(الكاشف: ١/٢٢٠، التقريب: ص ٩٢).

❁ **الأوْزَاعيّ**: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يُحمد الشامي الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل. توفي سنة ١٥٧هـ.

(تهذيب الكمال: ١٧/٣٠٧-٣١٥، التقريب: ص ٣٤٧).

[١٦] تخريجه:

رواه أبو نعيم في الحلية (٦/١٤٣) عن محمد بن أحمد بن الحسن به بلفظه.

وأخرجه الآجري في الشريعة: (ص١٤٢). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٥٤-١٥٥رقم ٣١٥). والأصبهاني في كتاب الحجة: (١/١٠١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٩١مخطوط)، من طرق عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي به بأطول منه، وعند بعضهم زيادة في أوله.

[١٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمْد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله، قال: **نا** محمد بن عبد الله بن سلم، قال: **نا** محمد بن منصور الهَرَوي، قال: **نا** عبد الله بن عُروة، قال: **سمعت** يوسف بن موسى القطّان، يحدث أنَّ الأوزاعيّ قال: رأيتُ رَبَّ العزة في المنام(١) ، فقال لي: يا عبد الرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، قُلتُ: بفضلك يا رب، و(أ) قُلتُ: يا رب أمتي على الإسلام،

(أ) في «أ»: (**ثم**).

---

(١) قال القاضي عياض رحمه الله: (لم يختلف العلماء في جواز رؤية الله تعالى في المنام) فتح الباري: ١٢/٣٨٧.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (قد يرى المؤمن ربَّه في المنام، في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه ؛ فإذا كان إيمانه صحيحاً لم يره إلا في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يُشبه إيمانه. ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تعبير وتأويل، لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق). مجموع الفتاوى: ٣/٣٩٠.

وقال أيضاً: (فالإنسان قد يرى ربه في المنام ويخاطبه، فهذا حق في الرؤيا، ولا يجوز أن يعتقد أن الله في نفسه مثل ما رأى في المنام ؛ فإن سائر ما يُرى في المنام لا يجب أن يكون مماثلاً، ولكن لابد أن تكون الصورة التي رآه فيها مناسبة ومشابهة لاعتقاده في ربِّه).

ـ نقض تأسيس الجهمية ١/٧٣.

وأصل هذه المسألة ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ (لما احتُبس ﷺ عن صحابته في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه): «... فنعست في صلاتي حتى استثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة...» الحديث. رواه الترمذي (٣٢٣٥) وقال: حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح. ورواه أحمد في مسنده (٥/٢٤٣).

ـ انظر: زاد المعاد لابن القيم (٣/٣٧) الرؤية للدارقطني (ص ٣٠٨) وما بعدها.

فقال: وعلى السنة

[١٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**: تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله**: هو أبو نعيم الحافظ، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن عبد الله بن سلم**: هو أبو جعفر القايني، كما جاء منسوباً في الحلية، وفي تاريخ دمشق: محمد بن عبد الله بن أسلم العايني، و لم أقف على ترجمته.

❁ **محمد بن منصور الهروي**: لم أقف على ترجمته.

❁ **عبد الله بن عروة**: هو أبو محمد الهروي، الإمام الحافظ، روى عن أبي سعيد الأشج، والزعفراني وغيرهما ببغداد والكوفة والبصرة. روى عنه أهل هراة. قال ابن العماد: كان من الأثبات الثقات. مات سنة ٣١١هـ.

(طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٤٩٧/٢، السير ٢٩٤/١٤، شذرات الذهب ٢٦٢/٢).

❁ **يوسف بن موسى**: بن راشد القطّان، أبو يعقوب الكوفي، المعروف بالرازي، صدوق. توفي سنة ٢٥٣هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٦٥/٣٢-٤٦٧، التقريب: ص ٦١٢).

❁ **الأوزاعي**: تقدم برقم [**١٦**].

[١٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (١٤٢/٦-١٤٣). ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (٨٧/١٠مخطوط)، عن محمد بن عبد الله بن سلم به بلفظه.

وفي تاريخ دمشق: (محمد بن عبد الله بن أسلم) بدل: (محمد بن عبد الله بن سلم).

ورواه أبو نعيم أيضاً في الحلية: (١٤٢/٦). ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق: (٨٧/١٠ مخطوط)، من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي عن الأوزاعي، بنحوه.

[١٨] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أنا** حَمْد[أ]، قال: **أنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **نا** إبراهيم بن عبد الله[ب]، قال: **نا** محمد بن إسحاق، قال: **سمعت** أبا همّام السَّكُوني يقول: **حدثني** أبي، قال: **سمعت** سفيان يقول: لا يستقيم قولٌ إلا بعمل، ولا يستقيم قولٌ وعملٌ إلا بنية، ولا يستقيم قولٌ وعملٌ ونيةٌ[جـ] إلا بموافقة السُّنَّة.

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**بن أحمد**).

(ب) تكرر في الأصل: إبراهيم بن عبد الله مع زيادة (**الحافظ**) وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (**نيته**) وهو تحريف.

---

[١٨] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**: تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**: هو أبو نعيم، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر بن زكريا**: أبو إسحاق الأصبهاني، المعدّل يعرف بالقصار، روى عن محمد بن إسحاق السَّراج، وعنه أبو نعيم، كان ورعاً مجتهداً في العبادة، متابعاً للسنة. توفي سنة ٣٧٣هـ. (أخبار أصبهان: ١/٢٠١، تاريخ بغداد: ٦/١٢٧).

❁ **محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران**، أبو العباس السراج، الثقفي، روى عن أبي همّام السكوني، وعنه إبراهيم بن عبد الله القصّار والبخاري، من الثقات الأثبات. توفي سنة ٣١٣هـ.

(تاريخ بغداد: ١/٢٤٨-٢٥٢، السير: ١٤/٣٨٨).

❁ **أبو همّام السكوني**: هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس الكوفي، ثقة. توفي سنة ٢٤٣هـ .

(الكاشف: ٣٥٢/٢، التقريب: ص ٥٨٢).

❁ **أبوه**: هو شجاع بن الوليد بن قيس السّكوني، أبو بدر الكوفي، صدوق ورع له أوهام. توفي سنة٢٠٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٨٢/١٢-٣٨٧، التقريب: ص ٢٦٤).

❁ **سفيان**: هو الثوري، كما في مصادر التخريج، تقدم برقم [**١١**].

[١٨] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٣٢/٧)، عن إبراهيم بن عبد الله به بلفظه.

وأخرجه الهروي في ذمّ الكلام: (ص١٢٥) من طريق محبوب بن موسى عن أبي إسحاق الفزاري عن الثوري، قال: كان الفقهاء يقولون: ... فذكره بلفظه.

[١٩] **أخبرنا** محمد قال: **أخبرنا** حمْد، قال: **أنا** أبو نُعيم، قال: **نـا** محمد بن علي: قال: **نا** عمرو[أ] بن عبدويه، قال: **نا** أحمد بن إسـحاق، قال: **نا** عبد الرحمن بن عفّان، قال: **نا** يوسف بـن أسباط، قـال: قـال سفيان: يا يوسـفُ، إذا بلغـك عـن رجـلٍ بالمشـرق أنـه صـاحِبُ سُنَّةٍ فابعثْ إليه بالسَّلامِ، وإذا بلغك عـن آخـرَ بـالمغربِ أنـه صـاحب سـنة فابعث إليه بالسلام، فقد قَلَّ/ أهلُ السُّنة والجماعة. ٤/أ

(أ) في «أ» و«ت»: (**عمر**).

---

[١٩] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد:** هو ابن عبد الباقي بن أحمد، تقدم برقم [١٦].

❁ **حمْد:** هو ابن أحمد، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم:** تقدم برقم [١٣].

❁ **محمد بن علي** : هناك جماعة من الرواة بهذا الاسم في شـيوخ أبي نعيـم، و لم يتبين لي هذا من هو؟

❁ **عمرو بن عبدويه:** لم أجد له ترجمة.

❁ **أحمد بن إسحاق بن بهلول:** تقدم برقم [٧].

❁ **عبد الرحمن بن عفّان:** أبو بكر الصّوفي، روى عن يوسـف بـن أسـباط، كذّبـه يحيى بن معين.

(تاريخ بغداد: ١٠/٢٦٤، ميزان الاعتدال: ٢/٥٧٩).

❁ **يوسف بن أسباط الشيباني:** الزاهد الواعـظ، روى عـن الثـوري، وثّقـه ابـن معين وابـن حبّان، وقال: مستقيم الحديث ربما أخطأ، وكـان من خيار أهل زمانه، وضعّفه أبو حـاتم والبخاري. توفي سنة ١٩٥هـ.

(الجرح والتعديل: ٩/٢١٨، ثقات ابن حبان: ٧/٦٣٨، الميزان: ٤/٤٦٢، اللسان: ٦/٣١٧).

❁ **سفيان: هو الثوري**، تقدم برقم [١١].

[١٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٧/٣٤)، عن محمد بن علي به بلفظه.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٤رقم ٥٠)، من طريق ابن أبي العوام عن أبي بكر عبد الرحمن بن عفّان الصوفي، به بنحوه. وتحرّف فيه: (عبد الرحمن بن عفّان) إلى: (عبد الرحمن بن عثمان).

[٢٠] **أخبرنا** سعد الله بن علي، قال: **أخبرنا** أحمد بن عليّ الطُّرَيثيثي، قال: **أنا** هبة الله بن الحسن(أ) الطبري، قال: **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قال: **أنا** البغوي، قال: **نا** محمد بن زياد البَلَدي، قال: **نا** أبو أسامة، عن حماد بن زيد، قال: قال أيوب: «إني لأُخبَرُ بموتِ الرَّجُلِ من أهل السُّنة، فكأنّي أفْقِدُ بعض أعضائي».

(أ) في «ت»: (**الحسين**) وهو تحريف.

---

[٢٠] **تراجم الرواة:**

❁ **سعد الله بن علي**: هو أبو البركات البزّاز،تقدم برقم [١].

❁ **أحمد بن علي الطريثيثي**: تقدم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن الطبري**: هو اللالكائي، تقدم برقم [١].

❁ **محمد بن عبد الرحمن بن العباس**: أبو طاهر المخلّص، روى عن أبي القاسم البغوي، قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة ٣٩٣هـ.

(تاريخ بغداد: ٢/٣٢٢-٣٢٣، السير: ١٦/٤٧٨).

❁ **البغوي**: هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي، صاحب المسند، ونزيل بغداد، وثّقه الدارقطني والخطيب وغيرهما. توفي سنة ٣١٧هـ.

(تاريخ بغداد: ١٠/١١١-١١٧، السير: ١٤/٤٤٠).

❁ **محمد بن زياد بن فروة البَلَدي**: سمع أبا شهاب الحنّاط وغيره، وعنه أبو القاسم البغوي، ذكره ياقوت في معجم البلدان: (١/٤٨١) نسبة إلى بَلَد، وهي مدينة على دجلة فوق الموصل.

❁ **أبو أسامة**: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، الكوفي، روى عن حماد بن زيد، ثقة ثبت ربما دلّس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره. توفي سنة ٢٠١هـ.

(تهذيب الكمال: ٧/٢١٧، التقريب: ص ١٧٧).

❁ **حماد بن زيد**: بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البَصْري، ثقة، أثبت الناس في أيوب. توفي سنة ١٧٩هـ.

(تهذيب الكمال: ٧/٢٣٩-٢٥٢، التقريب: ص ١٧٨).

❁ **أيّوب**: هو ابن أبي تميمة، واسمه كيسان، السَّخْتياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت. توفي سنة ١٣١هـ.

(تهذيب الكمال: ٣/٤٥٧، التقريب: ص ١١٧).

[٢٠] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٩٥-٦٠رقم ٢٩)، عن محمد ابن عبد الرحمن بن العباس به بلفظه.

ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل: (١/٦٢). وأبو نعيم في الحلية: (٣/٩) من طريق أبي سعيد الأشج، عن أبي أسامة حماد بن أسامة به بنحوه.

وروى اللالكائي: (١/٦١رقم ٣٤). والخطيب في تاريخه: (٧/١٣٣). وفي شرف أصحاب الحديث: (ص٦١رقم ١٢٧)، من طريق محمد بن سويد الحنفي، قال: سمعت حماد بن زيد، قال: كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه، ويبلغه موت الرجل يُذكر بعبادة فما يرى ذلك فيه.

ورواه ابن عدي في مقدمة الكامل: (١/٦٢) من طريق خلف بن هشام عن حماد بن زيد به بنحوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية أيضاً: (٣/٩) والبيهقي في الزهد الكبير (ص ٢١٢ رقم ٥٣٥)، من طريق ابن عيينة عن أيوب بنحوه.

[**٢١**] وبه قال الطبري: **وأخبرنا** الحسين بن أحمد بن إبراهيم، قال: **نا** عُبيد الله بن سعيد البُرُوجِرْدي(أ)، قال: **نا** عبد الله بن محمد ابن وهب، قال: **نا** إسماعيل بن أبي خالد، قال: **نا** أيوب بن سويد، عن عبد الله بن شوذب، عن أيوب، قال: «إنَّ مِنْ سعادةِ الحَدَث(١) والأعجميِّ(٢)؛ أن يوفقهما الله لعالِمٍ من أهل السُّنة».

(أ) في «ت» (**اليزدجردي**) وهو تحريف.

---

(١) **الحدث**: هو الفتي السن. ـ القاموس المحيط، اللسان (حدث).

(٢) **الأعجمي**: هو غير العربي. قال ابن فارس: (وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس، كأنهم لما لم يفهموا عنهم سموهم عجماً). مقاييس اللغة (عجم).

[**٢١**] **تراجم الرواة:**

❁ **الطبري**: هو هبة الله، تقدم برقم [**١**].

❁ **الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري**: شيخ اللالكائي، روى عنه في أكثر من موضع في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ونسبه مرّة (٢/٢٥٤) فقال: الحسين بن أحمد بن إبراهيم الأسدي، ولم أجد له ترجمة.

❁ **عبيد الله بن سعيد** بن عبد الله القاضي أبو الحسن البُرُوجِرْدي. سمع عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري. سكن بغداد وكان صدوقاً.

(تاريخ بغداد: ١٠/٣٦١، الأنساب للسمعاني: ٢/١٧٥-١٧٦).

❁ **عبد الله بن محمد بن وهب**: أبو محمد الدِّينوري، الحافظ الرَّحَّال، قال الدارقطني: متروك. توفي سنة ٣٠٨هـ.

(لسان الميزان: ٤/٣٤٤ تحقيق غنيم عباس، السير: ١٤/٤٠٠).

❁ **إسماعيل بن أبي خالد المقدسي** أبو هاشم، يُعرف بالفريابي. حدّث عن أيوب

ابن سويد الرملي، وعبد الله بن ميمون القداح. وعنه زكريا بن يحيى المقدسي، وروح بن الفرج المصري، ذكره الخطيب في المتفق والمفترق (١/٣٦١).

❁ **أيّوب بن سويد الرّملي**، أبو مسعود الحميري السيباني، روى عن ابن جريج، وعنه إسماعيل بن أبي خالد المقدسي الفريابي، صدوق يُخطئ، توفي سنة ٢٠٢هـ.

(تهذيب الكمال: ٣/٤٧٤، التقريب: ص ١١٨).

❁ **عبد الله بن شَوْذَب:** الخراساني، أبو عبد الرحمن البلخي، سكن البصرة ثم الشام، روى عنه أيوب بن سويد، صدوق عابد. توفي سنة ١٥٦ أو ١٥٧هـ.

(تهذيب الكمال: ١٥/٩٤، التقريب: ص ٣٠٨).

❁ **أيوب:** هو السختياني. تقدّم برقم [**٢٠**].

[**٢١**] **تخريجه:**

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٠رقم ٣٠)، عن الحسين ابن أحمد بن إبراهيم الطبري به بلفظه.

[**٢٢**] قال الطبري: **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن حسنون، قال: **نا** جعفر بن محمد بن نُصير[أ]، قال: **نا** أحمد بن محمد بن مسروق، قال: **نا** محمد بن هارون أبو نَشِيط، قال: **نا** أبو عُمير بن النَّحَّاس، قال: **نا** ضَمْرة، عن ابن شَوْذَب، قال: «إنَّ من نِعْمة الله على الشَّابِّ إذا نَسَكَ[ب][١]، أنْ يُؤاخي صاحب سُنَّة يحمله عليها».

(أ) في «أ»: (**نصر**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**تنسّك**).

---

(١) **نسك**: تعبّد. ـ اللسان (نسك).

[**٢٢**] **تراجم الرواة:**

❁ **الطبري**: هو هبة الله اللالكائي، تقدم برقم [**١**].

❁ **أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون**: أبو نصر النّرسي، البغدادي، روى عن جعفر الخلدي وأبي عمرو بن السمّاك. قال الخطيب: كان صدوقاً صالحاً. توفي سنة ٤١١ هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٧١/٤، السير: ٣٣٧/١٧).

❁ **جعفر بن محمد بن نُصير بن قاسم**: أبو محمد البغدادي، الخُلْدي، شيخ الصوفية، روى عن أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، قال الخطيب: وكان ثقة صادقاً. توفي سنة ٣٤٨هـ. (الحلية: ٣٨١/١٠، تاريخ بغداد: ٢٢٦/٧-٢٣١، السير: ٥٥٨/١٥).

❁ **أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي**: أبو العباس الصوفي، يُعرف بالطوسي، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب: كان معروفاً بالخير مذكوراً بالصلاح. توفي سنة ٢٩٨هـ.

(حلية الأولياء: ٢١٣/١٠، تاريخ بغداد: ١٠٠/٥-١٠٣، السير: ٤٩٤/١٣).

❁ **محمد بن هارون بن إبراهيم الرَّبعي**: أبو جعفر البغدادي البزار، المعروف بأبي نَشِيط، روى عن أبي عمير بن النَّحَّاس، صدوق. توفي سنة ٢٥٨هـ.

(تهذيب الكمال: ٥٦٠/٢٦، التقريب: ص ٥١٠).

❁ **أبو عُمير بن النَّحَّاس:** هو عيسى بن محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّملي، روى عن ضمرة بن ربيعة، ثقة فاضل. توفي سنة ٢٥٦هـ.

تهذيب الكمال: ٢٣/٢٣-٢٧، السير: ١٢/٥٢، التقريب: ص ٤٤٠).

❁ **ضمرة بن ربيعة الفَلَسطيني:** أبو عبد الله الرّملي، وهو دمشقي الأصل، ثقة. توفي سنة ٢٠٢هـ.

(تهذيب الكمال: ١٣/٣١٦-٣٢٠، التقريب: ص ٢٨٠).

❁ **ابن شوذب:** تقدم برقم [**٢١**].

[٢٢] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٠رقم ٣١)، عن أحمد ابن محمد بن حسنون به بلفظه.

ورواه ابن بطة في الإبانة: (١/٢٠٥ رقم ٤٣) عن أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن أبي عمير النحّاس به بلفظه.

ورواه ابن بطّة أيضا (٢/٤٨١ رقم ٥١٧) من طريق أيّوب بن سويد، عن ابن شوذب بنحوه.

[**٢٣**] قال الطبري: **وأخبرنا** عيسى بن علي، قال: **نا** البغوي، قال: **نا** محمد بن هارون، قال: **نا** سعيد بن شَبيب، قال: **سمعت** يوسف بن أسباط يقول: «كان أبي قَدَرِيًّا[(١)]، وأخوالي روافضَ[(٢)]،

(١) **قدرياً**: نسبةً إلى القدرية، وقد سُموا قدرية لنفيهم قضاء الله وقدره، وقولهم بأن أفعال العباد مخلوقة لهم دونه، وأن الله تعالى يريد منهم ما لا يكون، ويكون منهم ما لا يريد. وأول من نطق بتلك المقالة في الإسلام رجل نصراني من أهل البصرة، يُقال له «سوسن»، فأخذ عنه معبد الجهني تلك المقالة، ثم أخذها غيلان الدمشقي عن معبد.
ـ انظر: الحور العين للحميري (ص ٢٠٤)، التنبيه والردّ للملطي (ص ١٦٥ وما بعدها..) القدرية، د. ناصر العقل (ص ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨)، الخطط للمقريزي (٣٤٩/٢).

(٢) **روافض**: الروافض أو الرافضة من فرق الشيعة، وأشهر ما قيل في سبب تسميتهم «رافضة» أن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، خرج على هشام ابن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر فمنعهم من ذلك، فرفضوه... ولم يبق معه إلا مائتا فارس، لمقالته في الشيخين فقال لهم زيد: رفضتموني ؟ قالوا: نعم. فبقي عليهم هذا الاسم.
وقيل: سُمُّوا «رافضة» لأنهم رفضوا إمامة أبي بكر وعمر. وهناك أقوال أخرى في سبب تسميتهم.
ومن جملة عقائدهم:
ـ إجماعهم على أن النبي ﷺ نصّ على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه.
ـ أن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ.
ـ أن الإمامة لا تكون إلا بنصّ وتوقيف، وأنها قرابة.
انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٨٩/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ٧٧)، الملل والنحل للشهرستاني (١٨١/١)، الغنية للجيلاني (٧٦/١).

فأنقذني الله بسفيان».

---

[٢٣] تراجم الرواة:

❁ **الطبري**: هو هبة الله اللالكائي، تقدم برقم [١].

❁ **عيسى بن عليّ**: بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي، أبو القاسم والد الوزير، سمع البغوي وابن صاعد، قال الخطيب: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب. توفي سنة ٣٩١هـ.

(تاريخ بغداد: ١١/١٧٩-١٨٠، السير: ١٦/٥٤٩).

❁ **البغوي**: هو أبو القاسم عبد الله بن محمد، تقدم برقم [**٢٠**].

❁ **محمد بن هارون**: أبو نشيط، تقدم برقم [**٢٢**].

❁ **سعيد بن شَبِيب الحضرمي**: أبو عثمان المصري، روى عن يوسف بن أسباط، وعنه أبو نشيط محمد بن هارون، صدوق، من الطبقة العاشرة.

(تهذيب الكمال: ١٠/٤٩٨، التقريب: ص٢٣٧).

❁ **يوسف بن أسباط**: تقدم برقم [**١٩**].

[٢٣] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٠رقم ٣٢)، عن عيسى بن علي به بلفظه.

ورواه ابن الجعد في مسنده ـ جمع البغوي ـ (٢/٧٤٧ـرقم ١٨٧٩)، عن محمد بن هارون به بلفظه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/٧٠٥ مخطوط) من طريق أبي القاسم بن حبابة عن البغوي به بلفظه، وتحرّف فيه (سفيان) إلى (سيفين).

[٢٤] قال الطبري: **وأخبرنا** أحمد بن محمد بن حفص، قال: **نا** عبد الله بن عَدِيّ، قال: **حدثني** أحمد بن العبّاس الهاشمي، قال: **نا** محمد ابن عبد الأعلى، قال: **سمعت** مُعْتمر بن سُليمان، يقول: «دخلت على أبي وأنا منكسرٌ فقال لي: ما لَكَ؟. قُلت: مات صديقٌ لي. قال: مات على السُّنّة؟ قلت: نعم. قال: لا تحزن عليه»(أ)(١)

(أ) في «ت»: (**تحزن عليه**). بحذف (لا) الناهية.

---

(١) أي: تفاؤلاً بحسن عاقبته، لاستقامته على السُّنة في حياته.

[٢٤] تراجم الرواة:

❁ **الطبري**: تقدم برقم [١].

❁ **أحمد بن محمدبن حفص**: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص، أبو سعد الهروي، الماليني. روى عن عبد الله بن عدي، والقطيعي. قال الذهبي: كان ذا صدق وورع وإتقان. مات سنة ٤١٢هـ.

(تاريخ جرجان: ص١٢٤، تارخ بغداد ٤/٣٧١، السير ١٧/٣٠١).

❁ **عبد الله بن عدي**: بن عبد الله بن محمد، أبو أحمد الجرجاني، صاحب «الكامل في ضعفاء الرّجال» من أئمة النقد والجرح والتعديل، قال السهمي: حافظ متقن. توفي سنة ٣٦٥هـ.

(تاريخ جرجان: ص ٢٢٥-٢٢٦، السير: ١٦/١٥٤-١٥٦).

❁ **أحمد بن العباس**: بن عيسى بن هارون، أبو بكر الهاشمي، روى عن محمد بن عبد الأعلى، وعنه عبد الله بن عدي، قال ابن حبّان: لا يحلّ الاحتجاج به، وقال ابن عدي: حدّث بمناكير.

(الكامل: ١/٢٠٤، المجروحين لابن حبان: ١/١٥٤، الميزان: ١/١٠٦).

❁ **محمد بن عبد الأعلى**: الصنعاني القيسي، أبو عبد الله البصري، روى عن معتمر ابن سليمان، ثقة. توفي سنة ٢٤٥هـ.

(تهذيب الكمال: ٥٨٣-٥١٨/٢٥، التقريب: ص ٤٩١).

❁ **معتمر بن سليمان**: بن طَرْخان التيميّ، أبو محمد البصري، ثقة. توفي سنة ١٨٧هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٥٤-٢٥٠/٢٨، التقريب: ص ٥٣٩).

❁ **أبوه: هو سليمان بن طرخان التيمي**، أبو المعتمر البصري، ثقة عابد. توفي سنة ١٤٣هـ.

(تهذيب الكمال: ٥/١٢، التقريب: ص ٢٥٢).

[٢٤] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (٦٧/١رقم ٦١)، عن أحمد - هو ابن محمد بن حفص - به بلفظه وتحرّف عنده عبد الله - يعني ابن عدي - إلى عبد الرحمن.

ورواه أبو نعيم في الحلية: (٣١/٣)، من طريق سوار بن عبد الله، عن معتمر بن سليمان به. وعند اللالكائي: (فلا تخف عليه) بدل: (لا تحزن عليه). وعند أبي نعيم: (فلا تجزع عليه - أو لا تحزن عليه).

[٢٥] قال الطبري: **وأخبرنا** أحمد بن عُبيد[أ] قال: **أخبرنا** محمد ابن الحسين، قال: **نا** أحمد بن زهير، قال: **نا** يعقوب بن كعب، قال: **نا** عبدة، قال: **نا** ابن المبارك، عن سفيان الثّوري، قال: «استوصوا بأهلِ السُّنَّة خيراً فإنَّهم غُرباء»

(أ) في «ت»: (**عبيد الله**). وهو تحريف.

---

[٢٥] تراجم الرواة:

❁ **الطبري**: تقدم برقم [١].

❁ **أحمد بن عبيد** بن الفضل بن سهل بن بيري، أبو بكر الواسطي، شيخ واسط، روى عن محمد بن الحسين الزّعفراني، قال خميس الحوزي: كان ثقة صدوقاً. توفي سنة نيف وأربعمئة.

(الإكمال: ٥٢١/١، السير: ١٩٧/١٧).

❁ **محمد بن الحسين**: بن محمد بن سعيد، أبو عبد الله الزعفراني الواسطي، سمع أبا بكر أحمد ابن أبي خيثمة زهير بن حرب، وكان عنده عن ابن أبي خيثمة كتاب التاريخ، قال السمعاني: كان ثقة. توفي سنة ٣٣٧هـ.

(تاريخ بغداد: ٢٤٠/٢، الأنساب: ١٥٤/٣ تحقيق البارودي).

❁ **أحمد بن زهير**: هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شدّاد النّسائي، أبو بكر الخزاعي، صاحب: «التاريخ الكبير»، قال الدارقطني: ثقة مأمون. توفي سنة ٢٧٩هـ.

(تاريخ بغداد: ١٦٢/٤، السير: ٤٩٢/١١).

❁ **يعقوب بن كعب بن حامد**: أبو يوسف الحلبي الأنطاكي، ثقة من العاشرة.

(تهذيب الكمال: ٣٥٨/٣٢، التقريب: ص ٦٠٨).

❁ **عبدة:** هو ابن سليمان المروزي، أبو محمد المصيصي، صاحب ابن المبارك، صدوق. توفي سنة ٢٣٩هـ.

(تهذيب الكمال: ١٨/٥٣٤، التقريب: ص ٣٦٩).

❁ **ابن المبارك:** تقدم برقم [٢].

❁ **سفيان الثوري:** تقدم برقم [١١].

[٢٥] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٤رقم ٤٩)، عن أحمد ابن عبيد به بلفظه.

[٢٦] **أخبرنا** أبو منصور بن خيرون، قال: **أنا** إسماعيل بن أبي الفضل الإسماعيلي، قال: **أخبرنا** حمزة بن يوسف السَّهميّ، قال: **أخبرنا** عبد الله بن عدي الحافظ، قال: **نا** أبو عوانة، قال: **نا** جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا ابن أبي بكر بن عيّاش، [قال أبو بكر بن عيّاش][أ]: «السُّنَّة في الإسلام أَعَزُّ[١] من الإسلام في سائر الأديان».

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النّسخ، والمثبت من الكامل لابن عدي (٢٩/٤)، وأصول اللالكائي (١/٦٥-٦٦).

---

(١) أعزُّ: من عزّ الشيء يعزّ عزّاً وعِزّة وعزازة، وهو عزيز: قلَّ حتى كاد لا يوجد. ـ اللسان (عزز)، تاج العروس (عزز).

[٢٦] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور بن خيرون**: هو محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، أبو منصور البغدادي، شيخ ابن الجوزي، وصاحب كتابي: «المفتاح» و«الموضح». قال السمعاني: ثقة صالح، وقال ابن الجوزي: ثقة، توفي سنة ٥٣٩هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ٨٨، غاية النهاية: ٢/١٩٢، السير: ٢٠/٩٤).

❁ **إسماعيل بن أبي الفضل الإسماعيلي**: هو إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل، بن أبي بكر، أبو القاسم الإسماعيلي، الجرجاني، راوي كتاب: «تاريخ جرجان» عن السهمي، وعنه أبو منصور بن خيرون، قال الذهبي: كان صدراً معظماً، إماماً، واعظاً بليغاً، له النّظم والنثر وسعة العلم. توفي سنة ٤٧٧هـ.

(المنتظم: ١٦/٢٣٤-٢٣٥، الوافي بالوفيات: ٩/٢٢٣، السير: ١٨/٥٦٤).

❁ **حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى**: أبو القاسم القرشيّ السهمي، صاحب: «تاريخ جرجان» ومحدّثها، قال الذهبي: المحدّث المتقن، توفي سنة ٤٢٨هـ.

(المنتظم: ٨/٨٧-٨٨، السير: ١٧/٤٦٩-٤٧١)

❁ **عبد الله بن عدي الحافظ:** تقدم برقم [٢٤].

❁ **أبو عوانة:** هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، أبو عوانة الإسفراييني، صاحب المسند، روى عن خلق كثير، وعنه أبو أحمد عبد الله بن عدي، قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم. توفي سنة ٣١٩هـ.

(تاريخ جرجان: ص ٤٩٠، السير: ١٤/٤١٧).

❁ **جعفر بن عبد الواحد الهاشمي**، القاضي، روى عن أبي عاصم النبيل، وعنه البرديجي والباغندي. قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال أبو زرعة: روى أحاديث لا أصل لها. وذكر ابن عدي أن عامة أحاديثه يقول فيها: قال لنا فلان. مات سنة ٢٥٨هـ.

(الكامل ٢/١٥٣، تاريخ بغداد ٧/١٧٣، لسان الميزان ٢/١١٧).

❁ **ابن أبي بكر:** بن عيّاش، واسمه إبراهيم، روى عن أبيه، وعنه أبو سعيد الأشجّ، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.

(الجرح والتعديل: ٢/٩٠، ثقات ابن حبّان: ٨/٧٤).

❁ **أبو بكر بن عيّاش:** تقدم برقم [٤].

[٢٦] تخريجه:

رواه عبد الله بن عدي في الكامل في ترجمة أبي بكر بن عيّاش (٤/٢٩) عن أبي عوانة به بلفظه.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/٦٥ـ٦٦رقم ٥٤)، من طريق عبد الله بن جابر الطرسوسي، عن جعفر بن عبد الواحد، قال: قال لنا أبو صالح الفرّاء: عن سهل بن محمود، ختن أبي بكر بن عيّاش، قال: سمعت أبا بكر بن عيّاش يقول: ... فذكره بلفظه.

[٢٧] **سمعت** أبا عبد الله الحسين بن علي المقرئ، يقول: **سمعت** أبا/ ٤/ب محمد عبد الله بن عطاء يقول: **سمعت** أبا عبد الله(أ) الإسكندراني يقول: **سمعت** أبا منصور محمد بن محمد الأزدي يقول: **سمعت** أبا العباس أحمد بن محمد بن فراشة يقول: **سمعت** أحمد بن منصور الشِّيرازيّ يقول: **سمعت** الحسين(ب) بن محمد الطَّبريّ يقول: **سمعت** محمد بن المُغيرة يقول: **سمعت** يونس بن عبد الأعلى يقول: **سمعت** الشّافعيَّ يقول: «إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث، فكأني رأيتُ رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ»

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**محمد بن عبد الله**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**الحسن**)، وهو تحريف.

---

[٢٧] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو عبد الله الحسين بن عليّ المقرئ**، تقدم برقم [٧].

❁ **عبد الله بن عطاء الإبراهيمي الهروي**، متأخر في زمان طِراد الزينبي، وثّقه يحيى بن منده. توفي سنة ٤٧٦هـ.

(ميزان الاعتدال: ٢/٤٦٢، السير: ١٨/٤٥٢).

❁ **أبو عبد الله الإسكندراني**: لم يتبين لي من هو.

❁ **محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الأزدي**: أبو منصور الهروي الشافعي، قال الذهبي: كان رأس الشافعية في عصره بهراة، مع الدين والخير وعلو الإسناد. توفي سنة ٤١٠هـ.

(طبقات الشافعية للسبكي: ٤/١٩٦، السير: ١٧/٢٧٤).

❁ **أحمد بن محمد بن أحمد بن فراشة**: أبو العباس المروزي. روى عن محمد بن حمدويه السنجي وأحمد بن محمد البسطامي. روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن

رزق البزار، وجماعة ببغداد. قال الخطيب: كان ثقة.

(تاريخ بغداد ٣٦٤/٤، الأنساب ٢٥٣/٩).

❁ **أحمد بن منصور الشيرازي**: هو أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي. روى عن أبي القاسم الطبراني وطبقته، وعنه الحاكم وتمّام الرازي. قال الذهبي: الإمام الحافظ الجوّال. مات سنة ٣٨٢ هـ.

(السير ٤٧٢/١٦، لسان الميزان ٣١٣/١).

❁ **الحسين بن محمد الطبري**: وقفت على جماعة من الرواة بهذا الاسم، أقربهم إلى هذه الطبقة راويان، أحدهما: الحسين بن محمد بن الحسن الطبري أبو عبد الله الفقيه. قال الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي الجرجانيين (تاريخ بغداد ١٠٣/٨). والآخر: أبو علي الحسين بن محمد الطبري الزجاجي. ذكره ابن نقطة في تكملة الإكمال (٨٤/٣) وقال: حدّث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم وغيره، روى عنه القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد البصري.

❁ **محمد بن المغيرة**: لعلّه محمد بن المغيرة بن سنان الضَّبي الهمذاني الفقيه الحنفي، يُلقّب بحمدان. روى عن قبيصة وعبيد الله بن موسى وطبقتهما. قال صالح جزرة: صدوق. مات سنة ٢٨٤ هـ.

(الجواهر المضية ٣٧١/٣، السير ٣٨٣/١٣).

❁ **يونس بن عبد الأعلى**: بن مَيْسَرة بن حفص بن حيّان الصّدفي، أبو موسى المصري، روى عن الشافعي، ثقة. توفي سنة ٢٦٤هـ.

(تهذيب الكمال: ٥١٣/٣٢، التقريب: ص ٦١٣).

❁ **الشافعي**: هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله المكي، نزيل مصر. توفي سنة ٢٠٤هـ.

(تاريخ بغداد: ٥٦/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٤٤/١، تذكرة الحفّاظ: ٣٦١/١).

[٢٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٩/١٠٩)، من طريق الرّبيع بن سليمان. والبيهقي في المدخل إلى السنن: (ص٣١٩رقم ٦٨٩)، وفي مناقب الشافعي: (١/٤٧٧)، من طريق سعد بن عبد الله بن الحكم، كلاهما عن الشافعي به.

وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث: (ص٤٦رقم ٩٠)، من طريق ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى به بلفظ: «إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبيّ ﷺ حيًّا».

[٢٨] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمْد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **أخبرني** جعفر الخَلْديّ في كتابه، قال: **سمعت** الجنيد يقول: الطُّرُق كُلُّها مسدودة على الخَلْق، إلاّ من اقتفى[1] أثر[2] الرسولِ، واتَّبَعَ سُنَّته، ولزم طريقته، فإنَّ طُرُق الخيرات كلها مفتوحةٌ عليه.

---

(١) **اقتفى**: من القفو، مصدر قولك: قفا يقفُو قفواً وقفُوّاً، وهو أن يتبع الشيء.
ـ اللسان (قفا)، القاموس المحيط (قفا).

(٢) **أَثَر**: هو بقية الشيء، أو هو ما يؤثره الرجل بقدمه في الأرض ؛ يقال: جئتك على أثر فلان. كأنك جئته تطأ أثره. ـ اللسان (أثر)، تاج العروس (أثر).

[٢٨] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**: تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حَمْد**: هو ابن أحمد الحدّاد، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **جعفر الخلدي**: تقدم برقم [**٢٢**].

❁ **الجُنيد**: هو ابن محمد بن الجُنيد النهاوندي، البغدادي، القواريري، أبو القاسم، شيخ الصوفية، قال ابن المنادي: سمع الكثير وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق الذكاء وصواب الجواب، لم يُرَ في زمانه مثله في عفة وعزوف عن الدنيا. توفي سنة ٢٩٨هـ.

(حلية الأولياء: ١٠/٢٥٥ـ٢٧٨، تاريخ بغداد: ٧/٢٤١ـ٢٤٩، سير أعلام النبلاء: ١٤/٦٦).

[٢٨] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٥٧) عن جعفر الخلدي به بلفظه. ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٥٠).

ورواه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص ١٥٩) عن محمد بن الحسن بن الخشّاب عن جعفر الخلدي به بلفظه.

وذكره القشيري في رسالته (ص ٧٩).

[٢٩] **أخبرنا** عمر بن ظفر، قال: **أخبرنا** جعفر بن أحمد، قال: **أخبرنا** عبد العزيز بن علي الأَزَجي، قال: **أخبرنا** علي بن عبد الله بن جهضم، قال: **نا** محمد بن جابان، قال: **سمعت** حامد بن إبراهيم يقول: قال الجنيد بن محمد: الطريقُ إلى الله عزَّ وجلَّ مسدودةٌ على خلقِ الله عزَّ وجلَّ، إلا على المقتفين آثارَ رسولِ الله ﷺ، والتَّابعينَ لِسُنَّتِهِ، كما قال الله عز وجل: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب:٢١]

---

[٢٩] **تراجم الرواة:**

❁ **عمر بن ظفر بن أحمد:** أبو حفص المقرئ المغازلي، شيخ ابن الجوزي، قال عنه: وكان ثقة يقرئُ القرآن، ويسمع الحديث، وسماعه صحيح. توفي سنة ٥٤٢هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ١٤٢-١٤٤، السير: ٢٠/١٧٠، غاية النهاية: ١/٥٩٣).

❁ **جعفر بن أحمد،** بن الحسن بن أحمد البغدادي، أبو محمد السَّراج. القارئ الأديب، سمع الخطيب وابن شاذان، وعنه السِّلفي ومحمد بن ناصر. قال السِّلفي: ثقة ثبت مات سنة ٥٠٠ هـ.

(المنتظم: ١٧/١٠٢، وفيات الأعيان: ١/٣٥٧، السير: ١٩/٢٢٨).

❁ **عبد العزيز بن عليّ:** بن أحمد بن الفضل البغدادي، أبو القاسم الأزجي، قال السمعاني: كان ثقة صدوقاً مكثراً، صاحب كتاب. توفي سنة ٤٤٤ هـ.

(تاريخ بغداد: ١٠/٤٦٨، الأنساب: ١/١٩٧، السير: ١٨/١٨).

❁ **علي بن عبد الله بن الحسن:** بن جهْضَم، أبو الحسن الهمذاني، شيخ الصوفية في الحرم، ومصنّف: «بهجة الأسرار»، روى عن جعفر الخلدي وطبقته، قال الذهبي: متهم بوضع الحديث. توفي سنة ٤١٤هـ.

(المنتظم: ٨/١٤، ميزان الاعتدال: ٣/١٤٢، اللسان: ٤/٢٣٨).

❁ **محمد بن جابان:** لعلّه محمد بن جابار أبو عبد الله الصوفي الهمذاني الزاهد، روى عن ابن أبي حاتم والشبلي. ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه: (١٢٥/٢)، وابن ماكولا في الإكمال (١١/٢)، وابن حجر في تبصير المنتبه (٣٣٠/١) ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

❁ **حامد بن إبراهيم:** لم أقف على ترجمته.

❁ **الجُنيد:** تقدم برقم [٢٨].

[٢٩] تخريجه:

تقدم تخريجه برقم [٢٨] في الأثر قبل هذا بنحوه.

الباب الثاني

في ذمِّ البدع[1] والمبتدعين

[٣٠] **أخبرنا** أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني، قال: **أنا** أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهب، قال: **أنا** أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: **نا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرني أبي، قال: **نا** يزيد [عن إبراهيم][أ] بن سعد، قال: **أخبرني أبي**، ح[2] **وأخبرنا** أبو غالب محمد

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت» وكتب التخريج والتراجم.

---

(١) **البدع**: جمع بدعة. وأصل معناها في اللُّغة: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق.

ـ انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢٠٩/١، اللسان (بدع) الكليات (ص٢٢٦).

أما في الاصطلاح، فقد عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (البدعة في الدين هي ما لم يشرعه الله ورسوله، وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب).

وعرّفها الإمام الشاطبي بقوله:

(طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه).

ـ مجموع الفتاوى: ١٠٧/٤ـ١٠٨، الاعتصام: ٥٠/١

وانظر دراسةً موسعةً عن البدعة وأحكامها في: «حقيقة البدعة وأحكامها» لسعيد بن ناصر الغامدي.

(٢) هذه (الحاء) تدلّ عند المحدثين على التحوّل من إسناد إلى آخر، واختار ابن الصلاح أن يقول القارىء عند الانتهاء إليها: (حا) ـ أي بالقصر ـ، ويستمرّ في قراءة ما بعدها.

انظر: (تدريب الراوي ٨٨/٢، توجيه النّظر للشيخ طاهر الجزائري ٧١٩/٢).

ابن الحسن(أ) الماوردي، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، قالا: **أخبرنا** المطهر بن عبد الواحد، قال: **أخبرنا** أبو جعفر أحمد بن محمد/ بن المَرْزُبَان، ٥/أ قال: **أنا** محمد بن إبراهيم الحَزَوَّرِيّ، قال: **نا** لُوَين، قال **حدثنا** إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ (١) في أمرنا ما ليس منه(ب) [فهو](جـ) رَدٌّ». (٢)

(أ) في «أ» (**الحسين**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**فيه**).

(جـ) في الأصل: (**وهو**) والمثبت من «أ» و«ت» ومصادر التخريج، وهو الصواب.

---

(١) **أحدث**: من الحدث، وهو الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنة.

ـ النهاية لابن الأثير (حدث)، اللسان (حدث).

(٢) **ردّ**: أي مردود عليه، وهو مصدرٌ وصف به. ـ النهاية لابن الأثير: (ردد)، اللسان (ردد).

[٣٠] تراجم الرواة:

❁ **أبو القاسم**: هبة الله بن محمد، تقدم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي بن المُذْهِب**: تقدم برقم [٢].

❁ **أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي**: تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**: تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**: هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **يزيد**: هو ابن هارون بن زاذان السُّلمي، أبو خالد الواسطي، روى عن إبراهيم ابن سعد الزهري، وعنه الإمام أحمد، ثقة متقن عابد. توفي سنة ٢٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٢/٢٦١، التقريب: ص ٦٠٦).

❁ **إبراهيم بن سعد**: بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوْف القرشي، الزهري، أبو إسحاق

المدني، البغدادي، روى عن أبيه، وعنه يزيد بن هارون، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح. توفي سنة ١٨٥ هـ.

(تهذيب الكمال: ٨٨/٢، التقريب: ص ٨٩).

❀ **أبوه:** هو أبو إسحاق ويقال له أبو إبراهيم سعد بن إبراهيم، تقدم نسبه في ترجمة ابنه إبراهيم، كان ثقة فاضلاً عابداً. توفي سنة ١٢٥ هـ وقيل بعدها.

(تهذيب الكمال: ٢٤١/١٠-٢٤٦، التقريب: ص ٢٣٠).

سند المتابعة:

❀ **محمد بن الحسن** بن علي بن الحسن التميمي البصري، أبو غالب الماوردي، شيخ ابن الجوزي، قال ابن النجار: كان ثقة صالحاً عفيفاً، حدّث بالكثير. توفي سنة ٥٢٥ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ٨٤-٨٦، السير: ٥٨٩/١٩).

❀ **أحمد بن محمد:** بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان، أبو سعد البغدادي، الأصبهاني، شيخ ابن الجوزي، قال ابن الجوزي: كان خيّراً ثقة، وقال السمعاني: ثقة حافظ، توفي سنة ٥٤٠ هـ، بنهاوند.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ١٠٠، المنتظم: ٤٥/١٨، السير: ٢٠-١٩).

❀ **المطهَّر بن عبد الواحد:** بن محمد اليربوعي، أبو الفضل البُزَاني الأصبهاني، سمع أبا جعفر بن المرزبان الأبهري، وابن منده وغيرهما.. قال الذهبي: الشيخ الجليل الرئيس. توفي سنة ٤٧٥ هـ. وفي الأنساب: في حدود سنة ٤٨٠ هـ.

(الأنساب ١٨٧/٢، السير ٥٤٩/١٨).

❀ **أحمد بن محمد** بن المرزبان، أبو جعفر الأبهري، الصدوق. كان من فضلاء الأدباء. مات سنة ٣٩٣ هـ.

(العبر: ٥٤/٣، السير: ٥٥٥/١٦).

❀ **محمد بن إبراهيم:** بن يحيى بن الحكم بن الحَزَوَّر الثقفي الحَزَوَّري، الأصبهاني، حدّث عن لُوَين، وأحمد ويعقوب الدورقيين، وهو شيخ شيخ أبي نعيم الأصبهاني.

(طبقات المحدثين بأصبهان: ٣/٤٨٠، الأنساب: ٤/١٣١-١٣٢).

❁ **لوين:** هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر المِصِّيصي، المعروف بلُوَين، ثقة. توفي سنة ٢٤٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٥/٢٩٧، التقريب: ص ٤٨١).

❁ **إبراهيم بن سعد:** تقدم في سند الأصل.

❁ **أبوه:** هو سعد بن إبراهيم، تقدم في سند الأصل.

❁ **القاسم بن محمد:** بن أبي بكر الصدِّيق القُرشي، أبو محمد، ثقة من خيار التابعين، وأحد فقهاء المدينة. توفي سنة ١٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٣/٤٢٧، التقريب: ص ٤٥١).

❁ **عائشة:** بنت أبي بكر الصدِّيق، أم المؤمنين القُرَشية، التيمية المكية، من أفضل زوجات النبي ﷺ، وأفقه النساء على الإطلاق، توفيت سنة ٥٧ هـ، على الصحيح.

(طبقات ابن سعد: ٨/٥٨، الإصابة: ١٣/٣٨، التقريب: ص ٧٥٠).

[٣٠] تخريجه:

رواه لوين في جزئه (ص ٨٣ رقم ٧١) عن إبراهيم بن سعد به بلفظه.

وأخرجه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور: (٥/٣٠١رقم ٢٦٩٧). ومسلم في الأقضية: (٣/١٣٤٣رقم ١٧١٨). وأبو داود في السنة، باب في لزوم السنة: (٥/١٢رقم ٤٦٠٦). وابن ماجه في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ: (١/٧رقم ١٤). وأحمد: (٦/٢٤٠). والطيالسي (ص ٢٠٢ رقم ١٤٢٢)، وابن حبّان في صحيحه: (١/٢٠٨-٢٠٩رقم ٢٦-٢٧). والدارقطني في سننه: (٤/٢٢٤). والبيهقي في السنن الكبرى: (١٠/١١٩). والبغوي في شرح السنة: (١/٢١١رقم ١٠٣)، وغيرهم من طرق عن إبراهيم بن سعد به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

[٣١] **أخبرنا** موهوب بن أحمد قال: **أخبرنا** علي بن أحمد بن [البُسْري](أ)، قال: نا محمد بن عبد الرحمن المُخلِّص، قال: نا عبد الله بن محمد البغوي، قال: نا أحمد بن إبراهيم الموصلي، وإسحاق بن إبراهيم المروزي، قالا: **نا** إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ، «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رَدٌّ».

(أ) في الأصل: (**السدّي**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت» وكتب الرجال هو الصواب.

---

[٣١] تراجم الرواة:

❁ **موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر:** أبو منصور الجواليقي، الأديب اللغويّ النحوي، شيخ ابن الجوزي، قال السمعاني: وهو ثقة ورع. توفي سنة ٥٤٠ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص: ١٣١، الأنساب: ٣٣٧/٣، السير: ٧٩/٢٠).

❁ **علي بن أحمد:** بن محمد بن عليّ بن البُسْري، أبو القاسم البغدادي، البُندار، قال السمعاني: كان شيخاً صالحاً عالماً ثقةً. توفي سنة ٤٧٤ هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٣٥/١١، الأنساب: ٢١١/٢، السير: ٤٠٢/١٨).

❁ **محمد بن عبد الرحمن المُخلّص:** تقدم برقم [٢٠].

❁ **عبد الله بن محمد البغوي:** تقدم برقم [٢٠].

❁ **أحمد بن إبراهيم بن خالد المَوصلي:** أبو علي البغدادي، صدوق. توفي سنة ٢٣٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٤٥/١ـ٢٤٧، التقريب ص: ٧٧).

❁ **إسحاق بن إبراهيم المروزي:** تقدم برقم [١٤].

❁ **بقية رجال الإسناد:** تقدموا جميعاً في السند الذي قبل هذا.

[٣١] تخريجه:

انظر ما قبله.

[**٣٢**] قال البغوي: **ونا** عبد الأعلى بن حماد، قال: **نا** عبد العزيز، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن سعد[أ] بن إبراهيم، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «من فعل أمراً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ».

أخرجاه في الصحيحين [١] .

(أ) في «ت»: (**سعيد**) وهو تحريف.

---

(١) هو في الصحيحين بغير هذا اللفظ، وتقدم تخريجه برقم [**٣٠**].

[**٣٢**] **تراجم الرواة:**

❁ **البغوي**: تقدم برقم [**٢٠**].

❁ **عبد الأعلى بن حماد**: بن نصر الباهلي مولاهم، أبو يحيى البصري، المعروف بالنَّرْسي، روى عن عبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وعنه البغوي، لا بأس به. توفي سنة ٢٣٦ أو ٢٣٧ هـ. (تهذيب الكمال: ١٦/٣٤٨-٣٥٢، التقريب ص: ٣٣١).

❁ **عبد العزيز**: هو ابن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْديّ أبو محمد الجهَني، المدني، روى عن عبد الواحد بن أبي عون، وعنه عبد الأعلى بن حمّاد، صدوق كان يحدّث من كتب غيره فيخطئ. توفي سنة ١٨٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٨/١٨٧-١٩٥، التقريب ص: ٣٥٨).

❁ **عبد الواحد بن أبي عون**: الدَّوسيّ المدني، صدوق يخطئ. توفي سنة ١٤٤ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٨/٤٦٣، التقريب ص: ٣٦٧).

❁ **بقية رجال الإسناد**: تقدموا جميعاً برقم [**٣٠**].

[٣٢] **تخريجه:**

أخرجه الدارقطني في سننه: (٤/٢٢٧)، من طريق عبد الله بن جعفر المخرّمي، عن سعد بن إبراهيم به بلفظه.

ولم أجده بهذا اللفظ عند غير الدارقطني، وقد تقدم تخريجه بلفظ آخر عند الحديث رقم [**١٤**].

[٣٣] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو[أ]، عن النبي ﷺ، أنه قال: «مَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فلَيْسَ مِنِّي».

انفرد بإخراجه البخاري[١].

(أ) في «ت»: (**عمر**) وهو تحريف.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ من هذا الطريق ليس عند البخاري، وإنما رواه البخاري بهذا اللفظ مطولاً من طريق أنس بن مالك، وانظر التخريج.

[٣٣] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله بن محمد:** تقدم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي:** تقدم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك:** هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد:** تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه:** هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **هُشَيم:** بالتصغير، هو ابن بَشِير السُّلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي. روى عن حصين عبد الرحمن السُّلمي، وعنه أحمد بن حنبل. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. مات سنة ١٨٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠، التقريب ص ٥٧٤).

❁ **حُصين بن عبد الرحمن السُّلمي:** أبو الهُذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، توفي

سنة ١٣٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٦/٥١٩، التقريب ص: ١٧٠).

❁ **المغيرة بن مِقْسَم الضَّبِّي:** أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم، توفي سنة ١٣٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٨/٣٩٧، التقريب ص: ٥٤٣).

❁ **مجاهد بن جبر:** أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السّائب بن أبي السائب المخزومي، شيخ القراء والمفسرين، روى عن عبد الله بن عمرو، وعنه المغيرة بن مِقْسَم الضبي، ثقة، توفي سنة ١٠٤ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٧/٢٢٨، التقريب ص: ٥٢٠).

❁ **عبد الله بن عمرو بن العاص:** تقدم برقم [١١].

[٣٣] **تخريجه:**

الحديث ليس عند البخاري بهذا اللفظ من هذا الطريق، كما أشار المصنّف، وإنما هو عنده بهذا اللفظ من طريق أنس بن مالك مطولاً في النكاح، باب الترغيب في النكاح: (٩/١٢٩رقم ٥٠٦٣)، وكذا عند مسلم في النكاح، باب استحباب النكاح: (٢/١٠٢٠رقم ١٤٠١). فالعزو إليه بهذا اللفظ من هذا الطريق وهم. لكن هذه الزيادة ثبتت من طريق سند البخاري عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة. (١/٩٧ رقم ١٤٠).

ولفظ حديث الباب من طريق عبد الله بن عمرو: أخرجه أحمد في المسند: (٢/١٥٨)، عن هشيم به بلفظه مطولاً جداً. ورواه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٢). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٩٧رقم ١٣٩)، من طريق حصين ومغيرة. وابن خزيمة في صحيحه: (١/٩٩رقم ١٩٧). والخطيب في تاريخه: (٣/٣٣٠)، من طريق حصين، كلاهما عن مجاهد به بلفظه.

[٣٤] **أنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد ابن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي قال: **نا** الوليد بن مسلم، قال: **نا** ثور بن يزيد، قال: **نا** خالد بن مَعدان، قال: **حدثني** عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحُجْر بن حُجْر، قالا: [أتينا][أ] العرباض بن سارية ـ وهو ممن نزل فيه ـ ﴿**ولا على الذينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أجِدُ ما أحْمِلُكُمْ عليه**﴾ [التوبة ٩٢]. فسلمنا وقلنا: أتيناك زائريْن، وعائديْن[ب]، ومقتبسيْن. فقال عرباض: «صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت[١] منها العيون، ووجلت[٢] منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن[جـ] عبداً[د] حبشيا، فإنه من يَعِشْ بعدي فسيرى اختلافاً
٥/ب كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين[هـ] المهديين،/ [تمسكوا][و]

(أ) في الأصل و«أ»: (أنبانا) وهو تحريف، والمثبت من «ت»، ومسند أحمد.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع (ومستفتين).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**كان**).

(د) في الأصل: (**عبد**) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**من بعدي**).

(و) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) **ذرفت العيون**: جرى دمعها ـ النهاية لابن الأثير: (ذرف).

(٢) **وجلت**: فزعت ـ النهاية لابن الأثير: (وجل).

بها، وعضوا عليها بالنواجذ[1]، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعةٌ وكل بدعة ضلالة».

قال الترمذي[2] : هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) **النواجذ**: الضواحك من الأسنان.

ـ النهاية لابن الأثير: (نجذ).

(٢) سنن الترمذي (٥/١٤٤).

[٣٤] تراجم الرواة:

❁ **ابن الحصين**: هو هبة الله بن محمد أبو القاسم بن الحصين، تقدم برقم [**٢**].

❁ **ابن المذهب**: تقدم برقم [**٢**].

❁ **أحمد بن جعفر**: أبو بكر القطيعي، تقدم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد**: تقدم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**: هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [**٢**].

❁ **الوليد بن مسلم القرشي**: أبو العباس الدمشقي، ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية. توفي سنة ١٩٤ هـ، وقيل: ١٩٥ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣١/٨٦-٩٩، التقريب ص: ٥٨٤).

❁ **ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعي**: أبو خالد الشامي الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر. توفي سنة ١٥٠ هـ، وقيل: ١٥٣ هـ، وقيل: ١٥٥ هـ.

(تهذيب الكمال: ٤/٤١٨، التقريب ص: ١٣٥).

❁ **خالد بن معدان**: بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الحمصي، ثقة عابد، يرسل كثيراً. مات سنة ١٠٣ هـ . وقيل بعد ذلك.

(تهذيب الكمال: ٨/١٦٧، التقريب: ص ١٩٠).

❁ **عبد الرحمن بن عمرو بن عَبَسة السُّلمي**: الشامي، ذكره ابن حبّان في

الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة ١١٠ هـ.

(ثقات ابن حبّان: ٥/١١١، تهذيب الكمال: ١٧/٣٠٤-٣٠٧، التقريب ص: ٣٤٧).

❁ **حُجْر بن حجر الكلاعي الحمصي**: مقبول من الثالثة.

(تهذيب الكمال: ٥/٤٧٤، التقريب ص: ١٥٤).

❁ **العِرْباض بن سارية السُّلمي**: أبو نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفَّة، نزل حمصاً، مات بعد السبعين.

(الإصابة: ٦/٤١٠، التقريب ص: ٣٨٨).

[٣٤] تخريجه:

رواه الإمام أحمد (٤/١٢٦-١٢٧) عن الوليد بن مسلم، به بلفظه.

وأخرجه أبو داود في السُّنة، باب لزوم السُّنة (٥/١٣رقم ٤٦٠٧)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٣٢، ٥٧)، وابن حبان في صحيحه (١/١٧٨ رقم ٥)، والآجرّي في الشريعة (ص ٤٦) من طريق الوليد بن مسلم به، بنحوه، مطولاً.

ورواه الترمذي في العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسّنة واجتناب البدع (٥/٤٣رقم ٢٦٧٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١/١٥رقم ٤٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/٦٩)، وابن أبي عاصم في السنة: (رقم ٥٤)، والآجري في الشريعة (ص٤٧)، والحاكم (١/٩٥)، والبغوي في شرح السنة (١/٢٠٥ رقم ١٠٢)، من طرق عن ثور بن يزيد، به. و لم يذكروا فيه حجر بن حجر. قال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[**٣٥**] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أبو بكر ابن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** عبد الله بن الوليد، قال: **نا** سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم [(١)] على الحوض [(٢)]، وليختلجن [(٣)] رجال دوني، فأقول: يا ربي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

أخرجاه في الصحيحين.

---

(١) فَرَطُكم: الفَرط: المتقدم في طلب الماء.

- الغريب لأبي عبيد: ١/٤٥، الفائق للزمخشري: ٣/٩٧.

(٢) **الحوض**: هو حوض النبي ﷺ الذي أُعطيه في الآخرة؛ وإليه الإشارة في قوله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. [الكوثر: ١]، وفيه قال عليه الصلاة والسلام: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظمأ أبداً». أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض (١١/٤٦٣ برقم ٦٥٧٩). ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٤/١٧٩٣ برقم ٢٢٩٢).

(٣) أي: يُجْتَذَبُون ويُقْتَطَعُون. النهاية (خلج).

[**٣٥**] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**: هو هبة الله بن محمد، تقدم برقم [**٢**].

❁ **ابن المذهب**: تقدم برقم [**٢**].

❁ **أبو بكر بن مالك**: هو القطيعي، تقدم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد**: تقدم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**: هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن الوليد بن ميمون الأَمَوي**: أبو محمد المكي، المعروف بالعدني، من

الطبقة العاشرة، روى عن الثوري وغيره، صدوق ربما أخطأ.

(تهذيب الكمال: ١٦/٢٧١-٢٧٣، التقريب: ص ٣٢٨).

❁ **سفيان:** هو الثوري، تقدم برقم [**١١**].

❁ **الأعمش:** هو سليمان بن مهران، تقدم برقم [**١٢**].

❁ **أبو وائل:** هو شقيق بن سلمة، تقدم برقم [٨].

❁ **عبد الله بن مسعود:** تقدم برقم [٨].

[**٣٥**] تخريجه:

رواه أحمد في مسنده (١/٤٥٥) عن عبد الله بن الوليد به بلفظه.

وأخرجه البخاري في الرّقاق، باب في الحوض: (١١/٥٦٦رقم ٦٥٧٦). وفي الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً﴾: (١٣/٣ رقم ٧٠٤٩)، من طريق المغيرة بن مقسم. ومسلم في الفضائل، باب إثبات حوض نبينا: (٤/١٧٩٦رقم ٢٢٩٧). وأحمد في المسند: (١/٣٨٤)، وأبو يعلى في مسنده (٩/١٠٢ رقم ٥١٦٨) والآجري في الشريعة (ص ٣٥٥) وغيرهم، من طرق عن الأعمش، كلاهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة، به بنحوه.

[٣٦] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمْد[أ] بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **نا** أحمد بن إسحاق قال: **نا** عبد الله ابن سليمان قال: **نا** محمد بن يحيى، قال: **نا** محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني[ب]، عن عبد الله بن محيريز قال: «يذهب الدِّين سُنَّةً سُنَّةً كما يذهب الحبل قوة قوة».

(أ) في «أ» و«ت»: (أحمد) وهو تحريف.

(ب) في الأصل و«أ»: (الشيباني) ـ بشين معجمة ـ وكذا في الحلية، وهو تصحيف، والمثبت من «ت» وكتب الرجال هو الصواب.

---

[٣٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**: تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حمْد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**: أبو نُعيم الأصبهاني، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن إسحاق بن بهلول**: تقدم برقم [**٧**].

❁ **عبد الله بن سليمان بن الأشعث**: أبو بكر السجستاني، ابن أبي داود، صاحب السنن، روى عن محمد بن يحيى الزَّمَّاني، قال الذهبي: ثقة حافظ. توفي سنة ٣١٦ هـ.

(تاريخ بغداد: ٩/٤٦٤، الميزان: ٢/٤٣٣، لسان الميزان: ٣/٢٩٣).

❁ **محمد بن يحيى بن فيَّاض الزَّمَّاني الحنفي**: أبو الفضل البَصْري، قال الدارقطني: ثقة، وقال ابن عساكر: توفي سنة ٢٤٥ هـ، أو بعدها.

(المعجم المشتمل: ص ٢٨١، تهذيب الكمال: ٢٦/٦٤٢، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: ٤/٢٢٤، التقريب: ص ٥١٣).

❁ **محمد بن كثير**: بن أبي عطاء الثقفي، أبو يوسف الصنعاني، نزيل المِصِّيصة،

روى عن الأوزاعي، صدوق كثير الغلط. توفي سنة ٢١٦، وقيل: ٢١٧، وقيل: ٢١٨ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٢٩/٢٦، التقريب: ص ٥٠٤).

❁ **الأوزاعي:** تقدم برقم [١٦].

❁ **يحيى بن أبي عمرو السَّيْبَاني:** بالسين المهملة، أبو زرعة الحمصي، ابن عمّ الأوزاعي، ثقة، وروايته عن الصحابة مرسلة، توفي سنة ١٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال: ٤٨٠/٣١، التقريب: ص ٥٩٥).

❁ **عبد الله بن مُحَيْرِيْز:** بن جُنادة بن وهب الجُمَحي، كان يتيماً في حجر أبي مَحْذُوْرة بمكة، ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد. توفي سنة ٩٩ هـ.، وقيل: قبلها.

(تهذيب الكمال: ١٠٦/١٦-١١٠، التقريب: ص ٣٢٢).

[٣٦] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (١٤٤/٥)، عن أحمد بن إسحاق به بلفظه. ورواه الدارمي في مقدمة سننه: (٥٨/١رقم ٩٧)، من طريق الأوزاعي. وابن وضَّاح في النهي عن البدع: (ص١٢٨رقم ١٧٥)، من طريق ضمرة. وابن بطة في الإبانة: (٣٥٠/١رقم ٢٢٦)، من طريق الأوزاعي. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (٩٣/١رقم ١٢٧)، من طريق الأوزاعي، كلاهما أعني ضمرة والأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن الدَّيلمي، ـ بدل عبد الله بن مُحَيريز ـ قال: «تذهبُ السُّنَّةُ سُنَّةً سُنَّةً، كما يذهب الحبل قُوَّةً قُوَّةً، وآخر الدين الصلاة، ولَيُصَلِّيَنَّ قوم ولا خلاق لهم». وعند ابن بطة زيادة في أوله، ورواه بعضهم مختصراً.

[٣٧] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال، **أنا** عمر بن عبيد الله[أ] البقال، قال: **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران، قال: نا عثمان بن أحمد الدّقاق، قال: **نا** حنبل، قال: **حدثني** أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل، قال: **نا** عبد الرزاق، قال: **أخبرنا** معمر، قال: كان ابن طاوس جالساً وعنده ابنه[١]، فجاء رجل من المعتزلة [٢] فتكلم في شيء، فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه، وقال: يابني أدخل أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع من قوله

(أ) في «أ»: (**عبد الله**) وهو تصحيف.

(١) **ابنه**: هو طاووس بن عبد الله بن طاووس بن كيسان، ذكره البخاري في تاريخه الكبير: (٣٦٥/٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) **المعتزلة**: سميت المعتزلة بسبب الخلاف بين الحسن البصري وواصل بن عطاء، وقول هذا الأخير بالمنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن من مجلسه، فاعتزل إلى سارية من سواري مسجد البصرة. فقيل له ولأتباعه: «معتزلة».

قال البغدادي: (لاعتزالهم قول الأمة، وادعائهم أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر)، وقد افترقت فيما بينها عشرين فرقة، تجتمع كلها على نفي صفات الله تعالى، ونفي رؤية الله تعالى بالأبصار يوم القيامة، والقول بخلق القرآن، ونفي القدر، وأن العباد يخلقون أفعالهم، وأن مرتكب الكبيرة من المسلمين في منزلة بين المنزلتين.

انظر:

- الفَرق بين الفِرق ٢٠-٢١، ١١٤-١١٥.
- التبصير في الدين للإسفراييني: ٦٣-٦٥.
- اعتقادات فِرق المشركين والمسلمين للرازي: ٢٧-٢٩.
- البرهان للسكسكي: ٤٩-٥١.
- المقالات للبلخي (ضمن كتاب فضل الاعتزال) ١١٥. - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٥.

شيئا، فإن هذا القلب ضعيف، ثم قال: أي بني [اسدُدْ](أ)، فما زال يقول [اسدد](أ) حتى قام الآخر(١).

(أ) في الأصل (اشرد)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

(١) ما أورده المصنِّف ـ رحمه الله ـ في هذا الأثر، وفي الآثار القادمة في هذا الباب، فيه بيان لموقف السَّلف وأئمتها من أهل البدع، وأنّه لا يجوز مجالستهم، ولا السماع لكلامهم، وذلك لما يترتب على تلك المجالسة والمخالطة من مفاسد عظيمة على الدين؛ ومنها:

ـ ما يرد على المجالس لهم من شُبَهٍ لا يستطيع دفعها، فيضلّ بسببها عن سبيل الله والسُّنة، فتكون تلك المجالسة فتنة له في دينه.

ـ أن مجالسة أهل البدع ومخالطتهم تؤدي إلى محبّتهم والولاء لهم، وفي ذلك مشاقة للشرع الذي أمر ببغضهم وعداوتهم.

ـ ما تجرّ إليه مجالسة أهل البدع من سوء الظنّ بذلك المجالِس، وإن كان صالحاً في نفسه.

انظر: موقف أهل السنة من أهل الأهواء والبدع، للدكتور إبراهيم الرحيلي (٢/٥٥٠ـ٥٥٣)؛ هجر المبتدع للدكتور بكر أبو زيد (ص ٣٤) وما بعدها.

[٣٧] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث:** أبو القاسم السمرقندي، الدمشقي، البغدادي، شيخ ابن الجوزي، قال ابن عساكر: كان ثقة مكثراً، صاحب أصول، وقال ابن الجوزي: كان ثقة ثبتاً ذا يقظة ومعرفة بالحديث. توفي سنة ٥٣٦ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ٨٩، المنتظم: ١٨/٢٠ـ٢٢، السير: ٢٠/٢٨).

❁ **عمر بن عبيد الله البقال:** هو عمر بن عبيد الله بن عمر البقّال، أبو الفضل الشافعي. قال ابن الجوزي: (سمع أبا الحسين بن بشران وغيره، وكان ثقة، روى عنه أشياخنا). توفي سنة ١٧٤ هـ. (المنتظم ١٦/٢٠٤ـ٢٠٥).

❁ **أبو الحسين بن بشران:** هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي، المعدّل البغدادي، قال الخطيب: كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً. توفي سنة ٤١٥ هـ.

(تاريخ بغداد: ٩٨/١٢، المنتظم: ١٦٧/١٥، السير: ٣١١/١٧).

❁ **عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي:** أبو عمرو الدَّقاق، ابن السَّماك، وثّقه الدارقطني والخطيب. توفي سنة ٣٤٤ هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٠٢/١١، المنتظم: ٩٩/١٤، السير: ٤٤٤/١٥).

❁ **حنبل بن إسحاق بن حنبل:** بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، ابن عمّ الإمام أحمد، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً. توفي سنة ٢٧٣ هـ.

(تاريخ بغداد: ٢٨٦/٨، السير: ٥١/١٣).

❁ **أحمد بن حنبل:** تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحِمْيَري:** أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنِّف، عمي في آخر عمره فتغيَّر وكان يتشيّع. توفي سنة ٢١١ هـ.

(تهذيب الكمال: ٥٢/١٨-٦٢، التقريب: ص ٣٥٤).

❁ **معمر:** هو ابن راشد الأزدي الحُدَّاني، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدَّث به في البصرة. توفي سنة ١٥٤ هـ. (تهذيب الكمال: ٣٠٣/٢٨، التقريب: ص ٥٤١).

❁ **عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني:** أبو محمد، ثقة فاضل عابد، توفي سنة ١٣٢ هـ. (تهذيب الكمال: ١٣٠/١٥، التقريب: ص ٣٠٨).

[٣٧] تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف: (١٢٥/١١رقم ٢٠٠٩٩)، عن معمر به بنحوه، وفيه أن الرجل من المعتزلة اسمه صالح. ومن طريق عبد الرزاق، أخرجه ابن بطة في الإبانة: (٤٤٦/٢رقم ٤٠٠). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١٣٥/١ رقم ٢٤٨)، بنحوه، وعندهما في آخره: قال معمر: يعني أن القلب ضعيف.

[**٣٨**] قال حنبل: **ونا** محمد بن داود، قال: **حدثنا** عيسى، عن مُحِلٍّ الضَّبِّيِّ، قال: كان رجل(١) معنا يختلف إلى إبراهيمَ، قال: فبلغ إبراهيمَ أنه قد دخل في الإرجاء(٢)، فقال له إبراهيم: إذا قمتَ من عندنا فلا تَعُدْ.

(١) في ضعفاء العقيلي: (٤/٧٨) والنهي عن البدع لابن وضّاح: (ص١٠٤رقم ١٣٧)، أن ذلك الرجل هو: محمد بن السائب الكلبي.

(٢) **الإِرجاء**: من أرجأ الأمر، إذا أخّره. فالإرجاء التأخير. ومنه سُمي الذين يرون أن الإيمان قولٌ بلا عمل «المرجئة»، كأنهم قدّموا القول وأرجأوا العمل أي أخّروه.

- اللسان (رجأ).

- الفَرق بين الفرق: (ص ٢٠٢)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٥٣-٢٥٤).

[**٣٨**] **تراجم الرواة:**

❁ **حنبل**: هو ابن إسحاق، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **محمد بن داود الحُدَّاني**: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: (٧/٢٥٠)، وقال: قال أبي: روى عن عيسى بن يونس، وروى عنه الحسن بن علي الحلواني، وقال: توفي سنة ٢٣ هـ - يعني بعد المائتين - .

❁ **عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي**: أبو عمرو، ويقال: أبو محمد، الكوفي، أخو إسرائيل بن يونس، نزل الشام مرابطاً روى عن الثوري، وعنه محمد ابن داود الحُدَّاني، ثقة مأمون. توفي سنة ١٨٧ هـ، وقيل: ١٩١ هـ.

- (تهذيب الكمال: ٦٢/٢٣، التقريب: ص ٤٤١).

❁ **مُحِلّ**: - بضمّ أوّله وكسر ثانيه وتشديد اللام - ابن مُحْرِز الضَّبِّيّ، الكوفي، آخر من بقي من أصحاب إبراهيم النخعي، لا بأس به. توفي سنة ١٥٣ هـ.

(الجرح والتعديل: ٤١٣/٨، تهذيب الكمال: ٢٩١/٢٧، التقريب: ص ٥٢٢).

❀ **إبراهيم بن يزيد**: بن قيس النَّخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً. توفي سنة ٩٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢/٢٣٣ـ٢٤٠، التقريب: ص ٩٥).

[٣٨] تخريجه:

أخرجه ابن وضّاح في النهي عن البدع: (ص١٠٤رقم ١٣٧). والعقيلي في الضعفاء: (٤/٧٨)، من طريق المغيرة عن إبراهيم بمعناه.

[**٣٩**] قال حنبل: ونا محمد بن داود الحُدَّاني[أ]، قال: قلت لسفيان بن عيينة: إنَّ هذا يتكلم في القَدَر[١] - يعني إبراهيمَ بن أبي يحيى[٢] -، فقال سفيان: عرِّفُوا الناسَ أمرَهُ وسَلُوا ربَّكم[ب] العافية.

(أ) في «أ»: (**الحدامي**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (ا لله).

---

(١) **القَدَر**: قال صاحب «مقاييس اللغة»: (القاف والدال والراء أصل صحيح يدلُ على مبلغ الشي وكنهه ونهايته).

ويطلق كذلك على الحكم والقضاء، وهو ما يقدّره ا لله عزّ وجلَّ من القضاء ويحكم به من الأمور. والقدر في الاصطلاح الشرعي: تقدير ا لله تعالى الأشياء في القِدَم، وعلمه أنَّها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة، وكتابته لذلك ومشيئته. وخلقه لها ووقوعها على حسب ما قدّرها.

- مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٦٥، اللسان (قدر). القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة للمحمود ص ٣٠.

والمقصود في النص أن الرَّجل كان يخوض في القدر، مما يؤدي به إلى التكذيب به. فإن (من وحّد ا لله وآمن بالقدر تم توحيده، ومن وحَّد ا لله وكذّب بالقدر نقض تكذيبه توحيده).

- التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢١٣.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، قال أحمد: كان قدرياً معتزلياً جهمياً كل البلاء فيه، وقال ابن حجر: متروك.

(تهذيب الكمال: ٢/١٨٤، التقريب: ص ٩٣).

[**٣٩**] تراجم الرواة:

❁ حنبل: هو ابن إسحاق، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ محمد بن داود الحدَّاني: تقدم في الأثر قبل هذا برقم [**٣٨**].

❁ سفيان بن عيينة: تقدم برقم [١٥].

[٣٩] تخريجه:

رواه الإمام أحمد كما في العلل ومعرفة الرجال: (٢/٢٩٠رقم ٢٢٩١). ومن طريقه العقيلي في الضعفاء: (١/٦٣)، عن أبي جعفر الحذاء، عن ابن عيينة، به بنحوه، وفيه: (عرّف للناس بدعته)، بدل: (عرّفوا الناس أمره).

[٤٠] قال حنبل: ونا سعدويه، قال: **ثنا** صالح المُرِّي، قال: دخل [رجل][أ] على ابن سيرين وأنا شاهد، ففتح باباً من أبواب القدر فتكلم فيه،
٦/أ فقال ابن سيرين: إما أن تقوم وإما أن نقوم./

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«أ» والمثبت من «ت».

[٤٠] تراجم الرواة:

❁ **حنبل:** تقدم برقم [٣٧].

❁ **سعدويه:** هو سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي، البزّار، لقبه سعدويه، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٢٥ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٠/٤٨٣، التقريب: ص ٢٣٧).

❁ **صالح بن بشير بن وادع القارئ:** أبو بشر البصري القاصّ، المعروف بالمُرِّي، ضعيف. توفي سنة ١٧٢ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٣/١٦-٢٢، التقريب: ص ٢٧١).

❁ **ابن سيرين:** هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، وكان لا يرى الرواية بالمعنى. توفي سنة ١١٠ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٥/٣٤٤-٣٥٤، التقريب: ص ٤٨٣).

[٤٠] تخريجه:

أخرجه الدارمي في سننه (١/٨١ رقم ٤٠١)، وابن سعد في طبقاته: (٧/١٩٧)، من طريق ابن عون، وابن وضاح في النهي عن البدع (ص ١٠٦ رقم ١٤٢) من طريق أيّوب، والفريابي في القدر: (ص٢١٤رقم ٣٧٣)، من طريق أسماء، ـ كذا ـ والآجري في الشريعة: (ص٥٧)، من طريق إسماعيل بن خارجة. وابن بطة في الإبانة (٢/٤٧٣ رقم ٤٨٥)، من طريق صالح المري، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٣٣رقم ٢٤٢)، من طريق إسماعيل بن

خارجة. أربعتهم عن ابن سيرين بمعناه مطولاً، وعند الآجري وابـن بطـة والدارمـي والفريابي: (دخل رجلان) بدل: (دخل رجل).

[٤١] **أخبرنا** المحمدان: ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **حدثنا** عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: **نا** أبو بكر بن راشد، قال: **حدثنا** إبراهيم بن سعيد، قال: **نا**(أ) سعيد(ب) بن عامر، عن سلام ابن أبي مطيع، قال: قال رجل من أهل الأهواء (١) [لأيوب](جـ): أكلمك بكلمة؟ قال: لا، ولا نصف كلمة.

(أ) في «ت» (**بن سعيد بن عامر**) وهو تحريف

(ب) (**قال: نا سعيد**) سقطت من «ت».

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) **أهل الأهواء**: عرّفهم الإمام الآجرّي بقوله: (أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية، وكل من يُنسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك). ـ الشريعة للآجري (٥٧٤/٣).

وانظر: مجموع الفتاوى (٤١٤/٣٥)، والتعريفات للجرجاني (ص ٥٤)، والكليات لأبي البقاء (ص ٢١٠)، والتوقيف على مهمّات التعاريف للمُناوي (ص ١٠٤).

[٤١] تراجم الرواة:

❁ **ابن ناصر**: هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي السَّلامي: أبو الفضل بن أبي منصور البغدادي، الفارسي الأصل. قال ابن الجوزي: كان شيخاً ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة، ووثّقه السمعاني وابن النجار، ولازمه ابن الجوزي ثلاثين سنة توفي سنة ٥٥٠ هـ.

(المنتظم: ١٠٣/١٨، الأنساب: ٢٠٩/٧، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/١، السير: ٢٦٥/٢٠).

❁ **محمد بن عبد الباقي بن أحمد**، تقدم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**: تقدم برقم [١٣].

❁ **عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان**: أبو محمد، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني صاحب التصانيف، شيخ أبي نعيم الحافظ، قال أبو نعيم: أحد الثقات والأعلام، وقال الخطيب: كان حافظاً ثبتاً متقناً، توفي سنة ٣٦٩ هـ، وله ستٌّ وتسعون سنة.

(أخبار أصبهان: ٢/٩٠، السير: ١٦/٢٧٦).

❁ **أبو بكر بن راشد**: هو محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدان، أبو بكر الثقفي الأصبهاني، روى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال أبو نعيم: محدّث ابن محدّث، توفي سنة ٣٠٩ هـ.

(أخبار أصبهان: ٢/٢٤٣، تاريخ بغداد: ١/٣٠٢، السير: ١٤/٤٠٤).

❁ **إبراهيم بن سعيد الجوهري**: تقدم برقم [٦].

❁ **سعيد بن عامر الضُّبعي**: أبو محمد البصري، ثقة صالح ربما وهم. توفي سنة ٢٠٨ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٠/٥١٠، التقريب: ص ٢٣٧).

❁ **سلاّم بن أبي مطيع**: أبو سعيد الخزاعي البصري، روى عن أيوب السّختياني، وعنه سعيد بن عامر الضبعي، ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعف. توفي سنة ١٦٤ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٢/٢٩٨ـ٣٠٠، التقريب: ص ٢٦١).

❁ **أيّوب**: هو السختياني، تقدم برقم [٢٠].

[٤١] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٣/٩) عن عبد الله بن محمد بن جعفر به بلفظه.

وأخرجه الدارمي في سننه: (١/٨١ رقم ٤٠٢)، والفريابي في القدر: (ص٢١٥رقم ٣٧٤). والآجري في الشريعة: (ص٥٧). وابن بطة في الإبانة: (٢/٤٤٧ـ٤٧٢رقم ٤٠٢ـ٤٨٢). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٤٣رقم ٢٨٩)، من طرق عن سعيد بن عامر به بنحوه.

[٤٢] قال ابن راشد: وحدثنا أبو سعيد الأشج، قال: **نا** يحيى بن يمان، عن مخلد بن حسين[أ]، عن هشام بن حسان، عن أيوب السختياني، قال: ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد من الله عز وجل بُعْداً.

(أ) في «أ»: (حنين) وهو تحريف.

---

[٤٢] تراجم الرواة:

❁ **ابن راشد:** هو محمد بن أحمد، تقدم في السند قبل هذا برقم [٤١].

❁ **أبو سعيد الأشجّ:** هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، الكوفي، ثقة، توفي سنة ٢٥٧ هـ.

(تهذيب الكمال: ١٥/٢٧-٣٠، التقريب: ص ٣٠٥).

❁ **يحيى بن يمان العِجْلي:** أبو زكريا الكوفي، روى عنه أبو سعيد الأشجّ، صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير. توفي سنة ١٨٩ هـ. (تهذيب الكمال: ٣٢/٥٥-٥٩، التقريب: ص ٥٩٨).

❁ **مخلد بن الحسين الأَزْدي:** المُهَلَّبي، أبو محمد البصري، نزيل المصِّيصة، روى عن هشام بن حسّان، ثقة فاضل. توفي سنة ١٩١ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٧/٣٣١، التقريب: ص ٥٢٣).

❁ **هشام بن حسان الأزدي القُرْدوسي:** أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما. توفي سنة ١٤٧أو ١٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٠/١٨١-١٩٣، التقريب: ص ٥٧٤).

❁ **أيوب السّختياني:** تقدم برقم [٢٠].

[٤٢] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٩/٣)، عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أبي بكر بن راشد، به بلفظه.

ورواه ابن وضّاح في النهي عن البدع: (ص٦٢رقم ٧٠)، عن أسد بن موسى قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: كان أيوب يقول: .... فذكره بلفظه.

ورواه الهروي في ذمّ الكلام: (ص١٢٤)، من طريق حمّاد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن (الحسن البصري)، بدل (أيوب)، بلفظه، وفيه (عبادة) بدل: (اجتهاداً).

[**٤٣**] **أخبرنا** أبو البركات بن علي [البزاز][أ]، قال: **أخبرنا** الطريثيثي، قال: **أخبرنا** هبة الله بن الحسن[ب]، قال: **أنا** عيسى بن علي[جـ]، قال: **أخبرنا** البغوي، قال: **نا** أبو سعيد الأشج، قال: **نا** يحيى بن اليمان، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية. المعصية يُتاب منها والبدعة لا يتاب منها[١].

(أ) في الأصل: و«أ»: (**البزار**) وهو تصحيف، والمثبت من «ت».

(ب) في «أ» و«ت»: (**الحسين**) وهو تحريف.

(جـ) كتب في الأصل (علي بن عيسى) ووضع فوقها علامة تشير إلى القلب.

(١) والسبب في عدم توبة المبتدع أنه يرجو بعمله، أو قوله، أو اعتقاده المحدث التقرب إلى الله تعالى، فلا ينفك ملازماً لهذا العمل ومقيماً عليه. ولما كان أهل البدع أضر على الأمة من أهل المعاصي أمر النبي ﷺ بقتل الخوارج، ونهى عن قتال الولاة الظلمة.

- انظر: مجموع الفتاوى (٧/٢٨٤).

[**٤٣**] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو البركات بن علي البزّاز**: تقدم برقم [١].

❁ **الطُّريثيثي**: تقدم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن اللالكائي**: تقدم برقم [٢].

❁ **عيسى بن علي**: تقدم برقم [**٢٣**].

❁ **البغوي**: تقدم برقم [**٢٠**].

❁ **أبو سعيد الأشجّ**: تقدم برقم [**٤٢**].

❁ **يحيى بن يمان**: تقدم برقم [**٤٢**].

❁ **سفيان الثوري**: تقدم برقم [**١١**].

[٤٣] تخريجه:

أخرجه البغوي في مسند علي بن الجعد: (٧٤٨/٢ رقم ١٨٨٥)، ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١٣٢/١رقم ٢٣٨).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: (٢٦/٧)، من طريق أحمد بن علي بن الجارود، كلاهما: ـ أعني البغوي وابن الجارود ـ عن أبي سعيد الأشجّ به بلفظه.

[٤٤] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ قال: **نا** سليمان بن أحمد، قال: **نا** الحسن بن علي المعمري، قال: **نا** محمود بن غيلان، قال: **نا** مُؤَمَّل بن إسماعيل، قال: مات عبد العزيز بن أبي رَوَّاد(أ)(١) وكنت في جنازته حتى وُضع عند باب الصفا فصف الناس، وجاء الثوري. فقال الناس: جاء الثوري، جاء الثوري، فجاء حتى خرق الصفوف والناس ينظرون إليه، فجاوز الجنازة و لم يصلِّ عليه لأنه كان يُرمى(ب) بالإرجاء.

(أ) في «ت»: (**داود**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**يرى**).

---

(١) **عبد العزيز بن أبي روَّاد**: واسمه ميمون شيخ الحرم، قال ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم، ورمي بالإرجاء، وقال الذهبي: كان كثير المحاسن، لكنه مُرجئ، توفي سنة ١٥٩ هـ.

(الحلية ٨/١٩١، السير ٧/١٨٤ـ١٨٧، التقريب ص ٣٥٧).

[٤٤] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**: تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حمْد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **سليمان بن أحمد بن أيوب** بن مُطير اللخمي: أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، ثقة حافظ، ليَّنه ابن مردويه لكونه غلط أو نسي. توفي سنة ٣٦٠ هـ. بأصبهان.

ـ (أخبار أصبهان: ١/٣٣٥، الميزان: ٢/١٩٥، السير: ١٦/١١٩).

❁ **الحسن بن علي بن شبيب البغدادي**: أبو علي المَعْمري، روى عن محمود بن غيلان، وعنه الطبراني، حافظ واسع العلم والرحلة، قال الدارقطني: صدوق حافظ، توفي سنة ٢٩٥ هـ.

- (تاريخ بغداد: ٣٦٩/٧، الميزان: ٥٠٤/١، السير: ٥١٠/١٣).

❁ **محمود بن غيلان**: تقدم برقم [١١].

❁ **مُؤَمَّل بن إسماعيل القُرشي العدوي**: أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ، توفي سنة ٢٠٦ هـ. (تهذيب الكمال: ٢٩/١٧٦-١٧٩، التقريب: ص ٥٥٥).

❁ **الثوري**: تقدم برقم [١١]

[٤٤] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٢٩/٧)، عن سليمان بن أحمد الطبراني به بلفظه. وذكر القصة الذهبي في السير: (١٨٦/٧)، وزاد في آخرها: فقيل لسفيان؟ فقال: والله إني لأرى الصلاة على من هو دونه عندي، ولكن أردت أن أُري الناسَ أنه مات على بدعة.

[٤٥] **أخبرنا** المبارك بن أحمد الأنصاري، قال: **أخبرنا** عبد الله بن أحمد السمرقندي، قال: **أنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أنا** أحمد بن روح النهرواني، قال: **أخبرنا** طلحة بن أحمد الصوفي، قال: **نا** محمد بن أحمد بن أبي مهزول، قال: **سمعت** أحمد بن عبد الله، يقول: **سمعت** شعيب بن حرب يقول: **سمعت**(أ) الثوري يقول: «من سمع من مبتدع(ب) لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عُرْوَةً عروة».

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**سفيان**).

(ب) في «ت»: (**مبتدعاً**).

---

[٤٥] **تراجم الرواة:**

❁ **المبارك بن أحمد بن عبد العزيز:** أبو المعمر الأنصاري الأَزَجي، شيخ ابن الجوزي، وثّقه ابن نقطة. توفي سنة ٥٤٩ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي: ص ١٨٠-١٨٢، التقييد لابن نقطة: ص ٤٤٠ رقم ٥٨٥، السير: ٢٠/٢٦٠).

❁ **عبد الله بن أحمد:** بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي، أبو محمد الدمشقي، البغدادي. روى عن الخطيب البغدادي. قال السِّلفي: كان فاضلاً، عالماً ثقة. مات سنة ٥١٦ هـ.

(المنتظم ١٧/٢١١؛ تاريخ دمشق (مخطوط) ٨/١٠١٩؛ السير ١٩/٤٦٥).

❁ **أحمد بن علي بن ثابت:** بن أحمد بن مهدي، أبو بكر الخطيب البغدادي، الحافظ الناقد صاحب التصانيف، توفي سنة ٤٦٣ هـ. (الأنساب: ٥/١٥١، السير: ١٨/٢٧٠).

❁ **أحمد بن روح النهرواني:** هو أحمد بن عمر بن روح بن علي، أبو الحسين النهرواني، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً، حسن المذاكرة، مليح المحاضرة، ينتحل مذهب المعتزلة،

توفي سنة ٤٤٥ هـ. (تاريخ بغداد: ٢٩٦/٤، الأنساب: ١٧٤/١٢).

❁ **طلحة بن أحمد بن حسن الصّوفي:** أبو القاسم، وقيل: أبو محمد الخزّار، روى عن محمد بن أحمد بن أبي مهزول المِصِّيصي، وعنه أحمد بن عمر بن روح النهرواني، قال الخلاّل: كان شيخاً صالحاً ثقةً، توفي ببغداد بعد سنة ٣٨٠ هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٥١/٩-٣٥٢).

❁ **محمد بن أحمد بن أبي مهزول المصّيصي:** هو محمد بن أحمد بن محمّد بن أبي مهزول أبو الحسن المِصِّيصي. ذكره ابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه وروى عنه وقال: إمام الجامع - يعني جامع المصيصة - وذكره السمعاني وقال: روى عن يوسف بن سعيد بن مسلم.

(معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ص ٦١ رقم ٢، الأنساب ٣١٦/٥ تحقيق البارودي).

❁ **أحمد بن عبد الله:** لعلّه أحمد بن عبد الله بن عليّ بن أبي المَضَاء المِصِّيصِيّ، قاضيها. روى عنه النسائي وقال: ثقة. مات سنة ٢٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٦٦/١، التقريب ص ٨١).

❁ **شُعيب بن حرب المدائني:** أبو صالح البغدادي، نزيل مكة، ثقة عابد. توفي سنة ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال: ٥١١/١٢-٥١٥، التقريب: ص ٢٦٧).

❁ **الثوري:** تقدّم برقم [**١١**].

[٤٥] تخريجه:

رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٨/١) عن أحمد بن عمر بن روح به بلفظه.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة: (٤٦١/٢ رقم ٤٤٤)، وأبو نعيم في الحلية: (٣٣/٧-٣٤)، من طريق يحيى بن عمر الثقفي عن الثوري، بلفظ: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة وهو يعلم أنه صاحب بدعة، خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه.

[٤٦] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: **أبنا** سليمان بن أحمد[(أ)]، قال: **نا** عبد الله بن محمد، قال: **أنا** سعيد الكُرَيْزِيّ، [**ثنا** سعيد بن عامر][(ب)]، قال:
٦/ب مرض/ سليمان التيمي، فبكى في مرضه بكاء شديداً، فقيل له: ما يُبْكِيك؟ أتجزع من الموت؟ قال: لا، ولكن مررتُ على قَدَريّ فسلمت عليه فأخاف أن يحاسبني ربي عليه.

(أ) (**بن أحمد**) ملحقة بهامش الأصل وعليها علامة (**صح**)، وفي «ت»: (**إسماعيل بن أحمد**) وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ت»، ومحله في «أ»: بياض، والمثبت من كتاب الحدائق لابن الجوزي (٥٤٥/١)، و الحلية لأبي نعيم (٣٢/٣).

[٤٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**: تقدم برقم [**٤١**].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله الأصبهاني**: أبو نعيم الحافظ، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **سليمان بن أحمد الطبراني**: تقدم برقم [**٤٤**].

❁ **عبد الله بن محمد**: هناك جماعة بهذا الاسم، ممن روى عنهم الطبراني، لكن روى أبو نعيم في أخبار أصبهان: (٧١/٢) عن الطبراني، عن عبد الله بن محمد بن يعقوب الخزّار، وقال: توفي سنة ٣١٣ هـ، فلعلّه هو، وانظر تاريخ الإسلام: (٣٠١-٣١٠ هـ)، ص(٤٥٥).

❁ **سعيد بن عيسى الكُريزي البصري**: روى عن معتمر بن سليمان، وغندر وغيرهما، قال الدارقطني: ضعيف.

(تاريخ بغداد: ٩٤/٩، الأنساب: ٤١٣/١٠، الميزان: ١٥٤/٢).

❁ **سعيد بن عامر**: تقدم برقم [٤١].

❁ **سليمان بن طرخان التيمي**: تقدم برقم [٢٤].

[٤٦] تخريجه:

رواه ابن الجوزي في كتاب الحدائق (١/٥٤٥-٥٤٦) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: (٣٢/٣)، عن سليمان بن أحمد الطبراني، به بلفظه.

[٤٧] **أخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك، ويحيى بن علي قالا: **أخبرنا** أبو محمد الصريفيني، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن عبدان، قال: **نا** محمد بن حسين البيع(أ) قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** محمد بن بكر، قال: **سمعت** فضيل بن عياض يقول: «من جلس إلى صاحب بدعة فاحذروه».

(أ) في كتب الرجال: (التاجر)، وكلها بمعنى كما في الأنساب (٢/٣٧٠).

[٤٧] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الوهاب بن المبارك:** تقدم برقم [٤].

❁ **يحيى بن علي:** تقدم برقم [٤].

❁ **أبو محمد الصّريفيني:** تقدم برقم [٤].

❁ **أبو بكر بن عبدان:** هو أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي المعمّر، ثقة، مسند وقته. توفي سنة ٣٨٨ هـ، وعمره: ٩٥سنة. (تذكرة الحفّاظ: ٣/٩٩٠، السير: ١٦/٤٨٩).

❁ **محمد بن الحسين بن أحمد:** بن عبد الله بن بكير، أبو طالب التاجر، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً وسماعاته كلّها بخطّ أبيه، توفي سنة ٤٣٦ هـ. (تاريخ بغداد: ٢/ ٢٥٣-٢٥٤).

❁ **أبوه:** هو الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، أبو عبد الله البغدادي، الصيرفي. مُفيد بغداد. وثّقه الأزهري. وقال ابن أبي الفوارس: كان يتساهل في الحديث، ويُلحق في بعض أصول الشيخ ما ليس منها، ويصل المقاطيع. مات سنة ٣٨٨ هـ.

(تاريخ بغداد ٨/١٣-١٤؛ السير ١٧/٨)

❁ **محمد بن بكر بن خالد**، أبو جعفر القصير. كاتب أبي يوسف القاضي. روى عن الفضيل بن عياض. قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٢٤٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٩٤؛ الأنساب: ١٠/١٧٨).

❁ **فُضَيل بن عياض بن مسعود**: بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي الزاهد، خراساني سكن مكة، ثقة عابد إمام، توفي سنة ١٨٧، وقيل١٨٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٣/٢٨١-٣٠٠، التقريب: ص ٤٤٨).

[٤٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٨/١٠٣)، من طريق عبد الصمد بن يزيد، عن الفضيل بن عياض بلفظه.

ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٣٧رقم ٢٦١)، من طريق عبد الصمد عن الفضيل بلفظ: «من أتاه رجلٌ فشاوره، فدلّه على مبتدع فقد غشّ الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع، فإنهم يصدّون عن الحق».

[٤٨] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي، قال: **أنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم، قال: **نا** سليمان بن الأحمد، قال: **نا** محمد بن النضر، قال: **نا** عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه.

---

[٤٨] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي بن أحمد**: تقدم برقم [١٦].

❁ **حمْد بن أحمد**: تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**: تقدم برقم [١٣].

❁ **سليمان بن أحمد الطبراني**: تقدم برقم [٤٤].

❁ **محمد بن النضر الأزدي** ـ كما جاء منسوباً في الحلية وذم الكلام للهروي ـ. وهو محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر المعني الأزدي. شيخ الطبراني. يروي عن جدّه معاوية بن عمرو، ومالك بن إسماعيل، والقعنبي وطبقتهم.
قال عبد الله بن أحمد: (ثقة لا بأس به). مات سنة ٢٩١ هـ .

(تاريخ بغداد: ٣/٣٦٤، تاريخ الإسلام: وفيات ٢٩١-٣٠٠ ص٥).

❁ **عبد الصمد بن يزيد**: أبو عبد الله الصائغ، المعروف بمردويه، خادم الفضيل بن عياض، وثّقه الحسين بن الفهم، وقال الدارقطني: لا بأس به ليس ممن يكذب، وضعّفه ابن معين في نقل كلام الفضيل، وذكره ابن حبّان في الثقات. توفي سنة ٢٣٥ هـ.

(تاريخ بغداد: ١١/٤٠، ثقات ابن حبّان: ٨/٤١٥، اللسان: ٤/٢٣).

❁ الفضيل بن عياض: تقدم برقم [٤٧].

[٤٨] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (٨/١٠٣)، عن سليمان بن أحمد الطبراني، به بلفظه.

ومن طريق الطبراني هذه، رواه الهروي في ذمّ الكلام: (ص٢٢٠)بلفظه.
ورواه ابن بطة في الإبانة: (٢/٤٦٠رقم ٤٤٠)، عن محمد بن أحمد بن إسحاق البزّار، عن أبي جعفر محمد بن نصر الصائغ، عن عبد الصمد به بلفظه.
ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٣٧رقم ٢٦٣)، من طريق أحمد بن الحسين عن عبد الصمد به بلفظ: «لا تجلس مع صاحب بدعة، أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه، وإذا أحبّ الله عبداً طيّب له مطعمه».

[٤٩] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ قال: **نا** محمد بن علي، قال: **نا** أبو يعلى، قال: **نا** عبد الصمد. قال: سمعت الفضيل يقول: إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر، ولا يرتفع لصاحب البدعة إلى الله عز وجل عمل، ومن أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

---

[٤٩] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد: تقدم برقم [**١٦**].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**: أبو نعيم، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن علي**: هناك جماعة يروي عنهم أبو نعيم بهذا الاسم، ولم يتبين لي هذا من هو؟

❁ **أبو يعلى**: هو أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي، الإمام الحافظ الثبت صاحب «المسند» و«المعجم»، روى عن أحمد بن منيع، وخليفة بن خياط، وعنه عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، وابن عدي. مات سنة ٣٠٧ هـ.

(طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٤٢٨/٢، السير ١٧٤/١٤، النجوم الزاهرة ١٩٧/٣).

❁ **عبد الصمد**: هو ابن يزيد، تقدم برقم [**٤٨**].

❁ **الفضيل**: هو ابن عياض، تقدم برقم [**٤٧**].

[٤٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (١٠٣/٨-١٠٤)، عن محمد بن علي، وعبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الأصبهاني، كلاهما عن أبي يعلى به بلفظه.

وروى شطره الأول: ابن بطة في الإبانة: (٤٧٥/٢رقم ٤٩٣) من طريق محمد بن

أحمد بن النضر، عن عبد الصمد بـه. وأمـا قولـه: «ولا يرفـع لصـاحب بدعـة إلى الله عمل»؛ فأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السـنة: (١/١٣٩ رقـم ٢٧٢)، من طريق أحمد بن الحسن عن عبد الصمد به. ورُوي شطره الأول أيضاً من قول يحيى بن أبي كثير، أخرجه الآجـري في الشـريعة: (ص٦٤). وأبـو نعيـم في الحليـة: (٣/٦٩) وابـن وضّاح في النهي عن البدع: (ص ٩٨ رقم ١٢٤) وابن بطة في الإبانـة (٢/٤٧٥ رقـم ٤٩١). واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٣٧رقم ٢٥٩).

[٥٠] وسمعت رجلاً قال للفضيل: «من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها. فقال: له الفضيل: من زوّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يُعط الحكمة، وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغِض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له»(١).

قال المصنف: قلت: وقد روي بعض هذا الكلام مرفوعاً.

---

(١) تقدّم سنده في الأثر قبل هذا.

[٥٠] تراجم الرواة:

رجال الإسناد تقدموا جميعاً في السند قبل هذا برقم [٤٩].

[٥٠] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية: (١٠٣/٨) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، ومحمد بن علي، كلاهما عن أبي يعلى به بلفظ: «من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها»، دون باقيه.ورواه أبو نعيم أيضاً: (١٠٣/٨) من طريق أحمد بن علي، عن عبد الصمد بن يزيد، عن الفضيل مطولاً وفيه: «ومن جلس مع صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة»، وفيه أيضاً: «وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغِضٌ لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له».

وقوله: «من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة»: أخرجه ابن بطة أيضاً في الإبانة: (٤٦٠/٢رقم ٤٣٩). والبيهقي في الشعب: (٦٤/٧ رقم ٩٤٨٢)، من طريق محمد بن نصر الصائغ، عن عبد الصمد بن يزيد، عن الفضيل به.

[٥١] **فأنبأنا** زاهر بن طاهر، قال: **أنبأنا** أحمد بن الحسين البيهقي، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله الحاكم، قال **أخبرنا** محمد بن عبد الله بن دينار، قال: **نا** محمد بن سهل القُهُستاني(أ)، قال: **نا** سعيد بن بلال الشامي، قال: **نا** الحسن(ب) بن يحيى الخُشَني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام».

(أ) في «أ»: (**القهتاني**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**الحسين**) وهو تحريف.

---

[٥١] **تراجم الرواة:**

❁ **زاهر بن طاهر** بن محمد بن مرزبان: أبو القاسم الشحامي، المستملي، الشروطي، سمع من البيهقي سننه الكبير، كان مكثراً متيقظاً، ذا حبّ للرواية، واعتناء بها، وكان يترك الصلاة يجمعها كلها، قال الذهبي: ولعلّه تاب، وقال ابن الجوزي: ومن الجائز أن يكون به مرض، وقال ابن حجر: صحيح السماع لكنه كان يخلّ بالصلوات، فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً، وكابر آخرون، توفي سنة ٥٣٣ هـ.(المنتظم: ٧٩/١٠، لسان الميزان: ٣١٧/٣ تحقيق غنيم عباس، السير: ٩/٢٠).

❁ **أحمد بن الحسين** بن علي: أبو بكر البيهقي، الإمام الحافظ الخراساني، صاحب التصانيف المشهورة كالسنن الكبرى وشعب الإيمان وغيرهما، أثنى عليه غير واحد من الأئمة ووثّقوه، توفي سنة ٤٥٨ هـ.

(الأنساب: ٣٨١/٢، وفيات الأعيان: ٧٥/١، السير: ١٦٣/١٨).

❁ **أبو عبد الله الحاكم**: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ابن البيع الضبعي الحاكم، صاحب المستدرك، الناقد، شيخ المحدّثين، وكان فيه تشيّع، توفي سنة ٤٠٥ هـ.

(تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥، الأنساب: ٣٧٠/٢، السير: ١٦٢/١٧).

❁ **محمد بن عبد الله** بن دينار النيسابوري: أبو عبد الله الزاهد المعدل، روى عنه الحاكم النيسابوري، قال الخطيب: ثقة، توفي سنة ٣٣٨ هـ ببغداد.

(تاريخ بغداد: ٤٥١/١٥، السير: ٣٨٢/١٥).

❁ **محمد بن سهل** بن عبد الله القُهُستاني: أبو تراب، توفي سنة ٣١٤ هـ. وقُهُستان: ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور، بمعنى: مواضع من الجبل.

(الأنساب: ٢٧٢/١٠).

❁ **سعيد بن بلال** الشامي: لم أقف على ترجمته.

❁ **الحسن بن يحيى** الخُشَني: الدمشقيّ البِلاطي، أصله من خراسان، روى عن هشام بن عروة، وعنه سعيد بن بلال الشامي، صدوق كثير الغلط، توفي بعد سنة ١٩٠ هـ.

(تاريخ دمشق: ٦٤١/٤ مخطوط، تهذيب الكمال: ٣٣٩/٦، التقريب: ص ١٦٤).

❁ **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام القرشي: ثقة فقيه ربما دلس، توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٣٢/٣٠، التقريب: ص ٥٧٣).

❁ **أبوه**: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، توفي سنة ٩٤ هـ، على الصحيح.

(تهذيب الكمال: ١١/٢٠، التقريب: ص ٣٨٩).

❁ **عائشة** رضي الله عنها: تقدمت برقم [**٣٠**].

[٥١] تخريجه:

أخرجه ابن حبان في كتاب المجروحين: (٢٣٥/١-٢٣٦)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء: (٧٣٦/٢ ترجمة الحسن بن يحيى الخشني). والهروي في ذمّ الكلام: (ص٢١٩). وابن الجوزي في الموضوعات: (٢٧١/١). وابن عساكر في تاريخ

دمشق: (٦٤١/٤ مخطوط). من طرق عن الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

قال ابن الجوزي: وأما حديث عائشة ففيه الخشني، قال ابن عدي: هذا حديث باطل موضوع، الخشني يروي عن الثقات ما لا أصل له.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: (٢٥٢/١)..وقد توبع - أي الخشني - على هذا الحديث تابعه الليث بن سعد، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخه.

قلت: هو في تاريخ دمشق: (٩٩٧/٨ مخطوط)، من طريق يحيى بن بكير عن الليث ابن سعد عن هشام بن عروة به بلفظه.وهي متابعة قوية - كما قال الألباني — لولا العباس بن يوسف الذي في سندها حيث لم يذكر بجرح ولا تعديل، كما في تاريخ بغداد: (١٥٣/١٢)، وتاريخ دمشق: (٩٩٧/٨ مخطوط). ورُوي هذا الحديث من غير طريق عائشة لكن بأسانيد لا تخلو من ضعف، كما في السلسلة الضعيفة للألباني: (٣٤٠/٤رقم ١٨٦٢).

[٥٢] **أخبرنا** محمد بن أبي منصور، قال: **أنبأنا** الحسن بن أحمد الفقيه، قال **أخبرنا** محمد بن أحمد بن أبي/ الفوارس، قال: **أخبرنا** إبراهيم بن محمد المُزَكِّي، قال: **أنا** محمد بن المسيب، قال: **حدثنا** عبد الله بن خُبَيْق، قال: **نا** يوسف عن محمد بن نضر الحارثي قال: «من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة، نزعت منه العصمة، ووُكل إلى نفسه». ٧/أ

---

[٥٢] تراجم الرواة:

❁ محمد بن أبي منصور: هو محمد بن ناصر تقدّم برقم [٤١]، وأبو منصور كنية أبيه كما في ذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٢٥).

❁ الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء: أبو علي البغدادي الحنبلي، صاحب التواليف ومفتي الحنابلة، روى عن أبي الفتح بن أبي الفوارس، قال الذهبي: صدوق في نفسه. توفي سنة ٤٧١ هـ.

(معجم الأدباء: ٧/٢٦٥، السير: ١٨/٣٨٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٢-٣٧).

❁ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، تقدّم برقم [١].

❁ إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري: أبو إسحاق المُزَكّى، شيخ بلده، روى عن محمد بن المسيب الأرغياني، وعنه ابن أبي الفوارس، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً مكثراً، مواصلاً للحجّ، توفي سنة ٣٦٢ هـ.

(تاريخ بغداد: ٦/١٦٨، السير: ١٦/١٦٣-١٦٥).

❁ محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل: أبو عبد الله النيسابوري، الأرْغِياني، العابد، قال الذهبي: كان ممن برَّز في العلم والعمل، توفي سنة ٣١٥ هـ.

(طبقات علماء الحديث: ٢/٥٠٠، السير: ١٤/٤٢٢).

❁ عبد الله بن خُبَيْق بن سابق: أبو محمد الأنطاكي، وأصله من الكوفة،

صاحب يوسف بن أسباط، وهو من زهاد الصوفية، أثنى عليه أبو نعيم الأصبهاني. مات سنة ٢٦ هـ.

(طبقات الصوفية للسلمي: ص ١٤١، الحلية: ١٦٨/١٠، تاريخ الإسلام وفيات ٢٥١-٢٦٠ ص ١٧٦، تبصير المنتبه: ٥٢٤/٢).

❀ يوسف: هو ابن أسباط كما جاء منسوباً في مصادر التخريج، تقدم برقم [١٩].

❀ محمد بن النضر: أبو عبد الرحمن الحارثي، الكوفي، عابد أهل زمانه، روى عن الأوزاعي وغيره، وعنه ابن مهدي وغيره. (السير: ١٧٥/٨).

[٥٢] تخريجه:

أخرجه ابن بطة في الإبانة: (٤٥٩/٢-٤٦٠ رقم ٤٣٤،٤٤٢)، من طريق عبادة بن كليب ويوسف بن أسباط. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١٣٥/١-١٣٦رقم ٢٥٢)، من طريق يوسف بن أسباط. والهروي في ذمّ الكلام: (ص٢٢٠)، من طريق عمّار بن عمر، ويوسف بن أسباط، ثلاثتهم عن محمد بن النضر الحارثي به بلفظه.

[٥٣] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الأصبهاني قال: **سمعت** أبا جعفر محمد بن عبد الله الفاتني(أ) يقول: **سمعت** علي بن عيسى يقول: **سمعت** محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: **سمعت** يونس بن عبد الأعلى يقول: قال صاحبنا ـ يعني الليث بن سعد ـ: لو رأيت صاحب هوى(ب) يمشي على الماء ما قبلته. فقال الشافعي: «أما إنه قَصَّر، لو رأيته [يمشي](جـ) على الهواء ما قبلته»(١).

(أ) في «أ»: (**العباسي**) وفي «ت»: (**القابني**)، وفي الحلية (٩/١١٦): (**القاري**)، وفي موضع آخر من الحلية (٧/٢٨٩): (**القايني**) ولعلّها أصوب، نسبة إلى قاين، وهي بلدة بين نيسابور وأصبهان كما في الأنساب (١٠/٣٧).

(ب) في «أ» و«ت»: (**بدعة**).

(جـ) في الأصل (**مشى**) وهو تحريف، والتصويب. من «أ» و«ت».

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (كان السَّلف [يعدّون] كل من خرج عن الشريعة في شيء من الدين من أهل الأهواء، ويجعلون أهل البدع هم أهل الأهواء ويذمونهم بذلك، ويأمرون بألا يُغتر بهم، ولو أظهروا ما أظهروه من العلم والكلام والحجاج، أو العبادة والأحوال، مثل المكاشفات وخرق العادات). الاستقامة: (١/٢٥٤).

[٥٣] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد** السمرقندي: تقدم برقم [٣٧].

❁ **حمد بن أحمد**: تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الأصبهاني**: تقدم برقم [١٣].

❁ **محمد بن عبد الله** أبو جعفر القايني، تقدم برقم [١٧].

❁ **علي بن عيسى**: لم أعرف من هو.

❁ **محمد بن إسحاق** بن خزيمة بن المغيرة: أبو بكر السُّلمي النيسابوري الشافعي، الإمام الحافظ الثبت، قال ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق، توفي سنة ٣١١ هـ.

(الجرح والتعديل: ٧/١٩٦، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: ٢/٤٤١، السير: ١٤/٣٦٥).

❁ **يونس بن عبد الأعلى**: تقدم برقم [٢٧].

❁ **الليث بن سعد** بن عبد الرحمن الفهري: أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. توفي سنة ١٧٥ هـ.

(تهذيب الكمال: ٢٤/٢٥٥، التقريب: ص ٤٦٤).

❁ **الشافعي**: تقدم برقم [٢٧].

[٥٣] تخريجه:

أخرج شطره الأول أبو نعيم في الحلية: (٩/١١٦)، عن أبي جعفر محمد بن عبد الله به بلفظه، دون ذكر لقول الشافعي.

ورواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه: (ص١٨٤)، عن أبيه، ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (١/١٤٥رقم ٢٩٧)، وابن بطة في الإبانة: (٢/٥٣٤رقم ٦٦٢)، عن أبي بكر النيسابوري. والبيهقي في مناقب الشافعي: (١/٤٥٣)، من طريق إبراهيم بن محمود، ثلاثتهم عن يونس بن عبد الأعلى به بلفظه، وبعضهم بمعناه.

[٥٤] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** طاهر بن أحمد قال: **أخبرنا** أبو [الحسين] (أ) بن بشران، قال: **أخبرنا** عثمان بن أحمد الدقاق قال: **حدثنا** [الحسن] (ب) بن عمرو، قال: **سمعت** بشر بن الحارث يقول: «جاء موت هذا الذي يقال له المَرِيسِي(١)، وأنا في السوق، فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود. الحمد لله الذي أماته. هكذا قولوا».

(أ) في الأصل: (**أبو الحسن**) وهو تحريف، والتصويب من «أ» ومصادر الترجمة.

(ب) في الأصل و«أ»: (**الحسين**) وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

---

(١) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي، أبو عبد الرحمن البغدادي، زعيم فرقة (المريسية) من المرجئة، فقيه معتزلي متكلم، جمع بين ضلالات عدة وبدع مختلفة، رمي بالزندقة، توفي سنة ٢١٨ هـ.

- (الفرق بين الفرق: ص ٢٠٤، تاريخ بغداد: ٥٦/٧، لسان الميزان: ٢٩/٢).

[٥٤] **تراجم الرواة:**

❁ **إسماعيل بن أحمد**: تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **طاهر بن أحمد** بن بابشاذ المصري: أبو الحسن الجوهري، إمام النحاة وصاحب التصانيف، أصله من العراق، توفي سنة ٤٦٩ هـ.

(وفيات الأعيان: ٥١٥/٢، بغية الوعاة: ١٧/٢، السير: ٤٣٩/١٨).

❁ **أبو الحسين بن بشران**: تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **عثمان بن أحمد** الدقاق: تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **الحسن بن عمرو** بن الجهم: أبو الحسين الشيعي، وقيل: السبيعي، وهو من شيعة المنصور، روى عن بشر بن الحارث، وعنه عثمان بن أحمد الدقاق، قال الدارقطني والسمعاني: ثقة. توفي سنة ٢٨٨ هـ.

(تاريخ بغداد: ٣٩٦/٧، الأنساب: ٤٧٣/٧).

❁ **بشر بن الحارث** بن عبد الرحمن بن عطاء: أبو نصر المروزي البغدادي، الزاهد المشهور، والمعروف بالحافي، ثقة قدوة. توفي سنة ٢٢٧ هـ.

(حلية الأولياء: ٣٣٦/٨، تاريخ بغداد: ٦٧/٧، التقريب: ص ١٢٢).

[٥٤] تخريجه:

رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (٦٦/٧ــ٦٧) عن علي بن محمد المعدّل، عن عثمان بن أحمد الدقاق به بلفظه.

[٥٥][أ] **حُدثت** عن أبي بكر الخلال، عن المَرُّوذي، عن محمد بن سهل البخاري قال: كنا عند الفِرْيابي فجعل يذكر أهل البدع، فقال له رجل: لو حَدَّثْتنا كان أعجب إلينا، فغضب وقال: «كلامي في أهل البدع، أحب إليّ من عبادة ستين سنة».

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

[٥٥] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر الخلاّل**: هو أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي، أبو بكر الخلاّل، شيخ الحنابلة، قال الخطيب: كان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل. توفي سنة ٣١١ هـ.

(تاريخ بغداد: ١١٢/٥، طبقات الحنابلة: ١٢/٢-١٥، السير: ٢٩٧/١٤).

❁ **المرُّوذِي**: هو أحمد بن محمد بن الحجّاج، أبو بكر المروذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، روى عنه أبو بكر الخلال، كان إماماً في السنة، شديد الاتباع، له جلالة عجيبة ببغداد، توفي سنة ٢٧٥ هـ.

(تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، طبقات الحنابلة: ٥٦/١، السير: ١٧٣/١٣).

❁ **محمد بن سهل** بن عسكر: بن عمارة بن دُوَيد، أبو بكر البخاري، سكن بغداد، روى عن محمد بن يوسف الفريابي، ثقة. توفي سنة ٢٥١ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٢٥/٢٥، التقريب: ص ٤٨٢).

❁ **الفريابي**: هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، أبو عبد الله الفريابي، ثقة فاضل، توفي سنة ٢١٢ هـ.

(تهذيب الكمال: ٥٢/٢٧، التقريب: ص ٥١٥).

[٥٥] تخريجه:

لم أقف عليه.

فصل

فإنْ قال قائلٌ: قد مدحتَ السنةَ وذممتَ البدعةَ، فما السنة وما البدعة؟ فإنَّا نرى كلَّ مبتدع في زعمنا يزعم أنه من أهل السنة(1).

(**فالجواب**): أن **السنة** في اللغة الطريق(2)، ولا ريب في أن أهل النقل والأثر المتبعين آثارَ رسولِ الله ﷺ وآثار أصحابه هم أهل السنة (3)؛ لأنهم على تلك الطريق التي لم يحدث فيها حادث، وإنما وقعتِ الحوادثُ

(1) كما هو شائع عن الأشاعرة والماتريدية، فإنهم يدّعون أنهم هم أهل السنة والجماعة على الإطلاق.

كما ادّعت المعتزلة والزيدية أنها الفرقة الناجية، زاعمين أنه ورد في بعض روايات حديث الافتراق زيادة: «أبرُّها وأتقاها المعتزلة».

ـ انظر: إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢/٣)، وتبيين كذب المفتري (ص ١٩)، البحر الزخّار (١/٤٣) طبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص ٢).

(2) أو الطريقة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق. وقد تطلق السُّنة في اللُّغة على الطريقة المحمودة المستقيمة فقط؛ أو على مطلق السيرة حسنة كانت أو قبيحة.

ـ انظر اللسان، تاج العروس (سنن).

(3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في التعريف بأهل السنة: (المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوائب، هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصّدِّيقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدُّجى، أولو المناقب المأثورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة).

ـ شرح العقيدة الواسطية للفياض: (ص ٤٩٨). وانظر: ـ مجموع الفتاوى: (٣/٣٧٥)، والفِصل لابن حزم (٢/٢٧١).

والبدع بعد رسول الله ﷺ وأصحابه.

والبدعة: عبارة عن فِعْلٍ لم يكن فابْتُدِعَ (١)، والأغلب في المُبْتَدَعَاتِ أنها تصادمُ الشريعة بالمخالفة؛ إذ(أ) توجب التعاطي(٢) عليها بزيادة أو نقصان(٣).

٧/ب فإن ابْتُدِعَ شئ لا يخالفُ الشريعة ولا يُوجِبُ التعاطي/ عليها فقد كان جمهورُ السلف يكرهونه، وكانوا ينفرون من كل مبتدع وإن كان جائزاً حفظاً للأصل وهو الاتِّبَاعُ(٤).

(أ) في «أ» و«ت»: (أو).

---

(١) تقدّم تعريف البدعة ص ٨٢.

(٢) التعاطي: تناول ما لا يحق. القاموس المحيط (عطي).

(٣) كما ورد عن الإمام مالك ـ رحمه الله ـ أنه قال: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعم أن رسول الله ـ ﷺ ـ خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً**﴾. [المائدة: ٣]. فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً. فالشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان. الاعتصام للشّاطبي (١/٦٤ـ٦٥).

(٤) وهذا النوع من البدع هو ما كان من باب البدع الإضافية لا الحقيقية. إذ البدعة الإضافية هي التي لها نوع تعلق بالدليل الشرعي. ونَقْلُ ابن الجوزي لجوازها باعتبار بعض الأوجه:

ـ أنها تُسمى بدعة من جهة اللغة.

ـ أنها مندرجة تحت أصل دلّ عليه الكتاب أو السنة.

ومن أمثلة البدع الإضافية ملازمة الخشن من الثياب أو الطعام مع القدرة على غيره من الطيبات لمجرد التشديد على النفس، بقصد التقرب إلى الله عز وجل؛

وقد قال زيد بن ثابت لأبي بكر وعمر حين قالا له: اجْمَعِ القرآنَ: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله[1]؟

= ومنها من يجد للطهارة مائين ساخناً وبارداً فيتحرّى البارد الشاق استعماله ويترك الآخر.

وعليه فتنفير السلف من هذا النوع من البدع هو بسبب اختلاط العمل من هذا القبيل ببعض المبتدعات وإن كان في أصله مشروعاً؛ ولكونه يتخذ ديناً يُتقرب به إلى الله.

ـ انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٥٨٥، ٥٩٣ـ٥٩٤)، ومجموع الفتاوى (٢٤/٢٠٥)، والاعتصام للشاطبي (١/٣٦٧ ومابعدها).

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٩/١٠ رقم ٤٩٨٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٥/٢٦٤ رقم ٣١٠٣) وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى، في فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٥/٩ رقم ٨٠٠٢)، من طريق الزهري عن عبيد بن السَّباق عن زيد بن ثابت مطولا، وفيه: «كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ». واللفظ للبخاري.

[٥٦] **فأخبرنا** محمد بن علي بن أبي عمر، قال: **أخبرنا** علي بن الحسين بن أيوب، قال: **أنا** أبو علي بن شاذان، قال: **أخبرنا** أبو سهل بن زياد القطان، قال: **أخبرنا** أحمد بن محمد البِرْتي، قال: **نا** أبو حذيفة، قال: **نا** سفيان عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة(أ) ، أن [سعد] (ب) بن مالك سمع رجلاً يقول: لَبَّيْكَ ذا المعارج(١) فقال: ما كنا نقولُ هذا على عهد رسول الله.

(أ) في «ت»: (**مسلمة**) وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**سعيد**)، والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب كما في كتب التراجم والتخريج.

---

(١) المعارج في اللغة: المصاعد والسلالم.

وفي التفسير قال ابن عباس: الدرجات، وفسرها كذلك بالعلو والفواضل.

انظر: اللسان (عرج) ومعجم متن اللغة (٤/٦٢)، وتفسير ابن كثير (٤/٤٤٦).

[٥٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن علي** بن أبي عمر . لم أجد راويا بهذا الاسم في شيوخ ابن الجوزي، ولعلّ السند هكذا: أخبرنا محمد وعلي بن أبي عمر فأقحمهما الناسخ في بعض. ومحمد هو ابن ناصر تقدّمت ترجمته رقم [٤١]، وعلي بن أبي عمر من شيوخ ابن الجوزي كما في المنتظم (٧/٣٥) لم أجد ترجمته.

❁ **علي بن الحسين بن أيّوب**: هو علي بن الحسين بن علي بن أيوب، أبو الحسن البغدادي المراتبي، البزار. سمع أبا علي بن شاذان، وأبا القاسم الحرفي. وعنه محمد ابن ناصر وعبد الوهاب الأنماطي. قال ابن الجوزي: حدثنا عنه أشياخنا. وقال أبو بكر بن العربي: ثقة عدل. مات سنة ٤٩٢ هـ.

(المنتظم ١٧/٥١، السير ١٩/١٤٥، شذرات الذهب ٣/٣٩٨).

❁ **أبو علي بن شاذان**، هو الحسن بن أبي بكر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو علي البغدادي البزّاز. روى عن أبي سهل بن زياد القطّان. قال الخطيب: كان صحيح السماع، صدوقاً، مات سنة ٤٢٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، السير ٤١٥/١٧)

❁ **أبو سهل**، هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عبّاد، القطّان البغدادي. قال الخطيب: كان صدوقاً أديباً شاعراً، وكان يميل إلى التشيّع، مات سنة ٣٥٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٥/٥، السير ٥٢١/١٥).

❁ **أحمد بن محمد** بن عيسى بن الأزهر البِرْتي، البغدادي، أبو العباس الحنفي القاضي، العابد. روى عن أبي حذيفة النهدي، وعنه أبو سهل بن زياد. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً حجّةً. مات ٢٨٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٦١/٥، اللباب ١٣٣/١، السير ٤٠٧/١٣).

❁ **أبو حذيفة**، هو موسى بن مسعود النهّدي، أبو حذيفة البصري. روى عن سفيان الثوري. صدوق سيء الحفظ وكان يصحّف. مات سنة ٢٢٠ هـ، أو بعدها.

(تهذيب الكمال ١٤٥/٢٩، التقريب ص٥٥٤).

❁ **سفيان**، هو الثوري، تقدم برقم [١١].

❁ **ابن عجلان**، هو محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. مات سنة ١٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال ١٠١/٢٦، التقريب ص٤٩٦).

❁ **عبد الله بن أبي سلمة** الماجشون القرشي، التيمي مولاهم. ثقة. مات سنة ١٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٥٥/١٥، التقريب ص٣٠٦).

❁ **سعد بن مالك**، هو سعد بن أبي وقّاص بن وهيب بن عبد مناف القرشي،

أبو إسحاق الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنّة، وأوّل من رمى بسهم في سبيل الله، توفي سنة ٥٥ هـ على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة.

(أسد الغابة ٢/٣٦٦، الإصابة ٤/١٦٠).

[٥٦] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (١/١٧٢)، والبّزار في البحر الزخّار (٤/٧٧ رقم ١٢٤٤)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٧٧ ــ ٧٨ رقم ٧٢٤)، والدارقطني في العلل (٤/٣٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٤٥) من طرق عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة به بنحوه مع زيادة في أوّله.

قال البزّار: «هكذا رواه يحيى - يعني ابن سعيد القطّان - ورواه الدرا وردي عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة عن عامر بن سعد عن أبيه».

وقال الهيثمي في المجمع (٣/٢٢٦): «رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار ورجاله رجال الصحيح، إلا أن عبد الله بن أبي سلمة لم يسمع من سعد بن أبي وقّاص، والله أعلم». ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٢٥) من طريق الدرا وردي عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة عن عامر بن سعد عن أبيه سعد.

قال الدارقطني في العلل (٤/٣٨٦): هو حديث يرويه محمد بن عجلان عن عبد الله ابن أبي سلمة، واختلف عنه، فرواه القاسم بن معن ويحي القطّان وأبو خالد الأحمر، والثوري عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعد، وخالفهم الدراوردي فرواه عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبي سلمة عن عامر بن سعد. و لم يتابع الدرا وردي على عامر. انتهى.

[٥٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حَمْد بن أحمد، قال: **أنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: **حدثنا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد[أ]، قال: **نا** أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، عن محمد بن فضيل قال: **نا** عطاء بن السَّائب، عن أبي البختري، قال **أخبر**[ب] رجل[١] عبد الله بن مسعود أن قوماً يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجلٌ يقول: كَبِّرُوا الله كذا، سَبِّحُوا الله كذا وكذا. واحمدوا الله كذا وكذا. قال عبد الله: فإذا رأيتَهُمْ فعلوا ذلك فأْتِنِي فأخبرني بمجلسهم فأتاهم فجلس، فلما سمع ما يقولون قام وكان رجلاً حديداً[٢] فقال: **أنا** عبد الله بن مسعود، و[جـ] الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعةٍ ظلماً، و[د] لقد فضلتم أصحابَ محمد ﷺ علماً، فقال: عمرو بن عتبة: أستغفر الله. فقال: عليكم بالطريق[هـ] فالزموه،

(أ) (**حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: نا عبد الله بن أحمد**) ساقط من «أ».

(ب) زاد في الأصل في هذا الموضع (نا) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**ا لله**).

(د) في «أ»: (أو).

(هـ) في «أ»: (الصبر).

---

(١) جاء هذا الرّجل مُسمّىً في بعض الطرق عند الطبراني في الكبير (١٢٥/٩)، وأبي نعيم في الحلية (١٨١/٤) وهو المُسيّب بن نجبة.

(٢) حديداً: أي في اللَّسَن والفهم والغضب. ـ اللسان، والقاموس المحيط (حدد).

ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لَتَضِلُّنَّ ضلالاً بعيداً.

---

[٥٧] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدم برقم [١٥].

❁ **حَمْد بن أحمد**، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم** أحمد بن عبد الله الحافظ، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو بكر بن مالك**، القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أحمد بن إبراهيم** بن كثير بن زيد الدَّوْرَقي النُّكري، البغدادي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٦ هـ.

(تهذيب الكمال ١/٢٤٩، التقريب ص ٧٧).

❁ **محمد بن فضيل** بن غزوان الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن عطاء بن السائب. صدوق عارف رمي بالتشيع. مات سنة ١٩٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٣، التقريب ص٦٠٢).

❁ **عطاء بن السَّائب** بن مالك، أبو السائب، أو محمد ـ وقيل غير ذلك ـ الثقفي الكوفي. روى عن أبي البَخْتَري الطائي، وعنه محمد بن فضيل بن غزوان. صدوق اختلط. مات سنة ١٣٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠/٨٦، التقريب ص ٣٩١).

❁ **أبو البَخْتَري**، هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي روايته عن ابن مسعود مرسلة، وعنه عطاء بن السَّائب. ثقة ثبت فيه تشيّع قليل، كثير الإرسال. مات سنة ٨٣ هـ.

(تهذيب الكمال ١١/٣٢، التقريب ص٢٤٠).

❁ **عبد الله بن مسعود**، تقدم برقم [٨].

[٥٧] **تخريجه:**

أخرجه عبد الله في زوائده على الزهد (ص ٤٢٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٨٠ - ٣٨١) عن أحمد الدورقي به بنحوه.

ورواه عبد الرزاق في المصنّف (٣/٢٢١ رقم ٥٤٠٩)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/١٢٥ رقم ٨٦٣٠) عن جعفر بن سليمان، والطبراني أيضاً (٩/١٢٦، ١٢٧ رقم ٨٦٣١، ٨٦٣٢، ٨٦٣٣) من طريق عبد السلام بن حرب، وحماد بن سلمة، وزائدة، أربعتهم عن عطاء به بنحوه.

ورواه الدارمي في سننه (١/٦٠ رقم ٢١٠)، وعبد الرزاق (٣/٢٢١ رقم ٥٤٠٨)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/١٢٥ رقم ٨٦٢٩) وابن وضّاح في النهي عن البدع (ص ٣٥، ٣٨، ٣٩ رقم ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٣)، والطبراني أيضا في الكبير (٩/١٢٥، ١٢٧ رقم ٨٦٢٨، ٨٦٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٨١) من طرق عن ابن مسعود بنحوه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٦) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط، وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة..... ثم ذكر لفظ الحديث.

قلت: لعلّه يعني رواية الطبراني - برقم ٨٦٢٩ - من طريق قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود، وهي عند عبد الرزاق أيضاً - برقم ٥٤٠٨ - وقد تقدّم ذكرها في التخريج.

[٥٨] **أنبأنا** أبو بكر بن أبي طاهر، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر[أ] ابن حَيُّوَيَة، قال: **حدثنا** ابن معروف[ب]، قال: **نا** الحسين بن الفهم، قال: **نا** محمد بن سعد، قال: **نا** محمد بن عبد الله الأنصاري[جـ]، قال: **نا** ابن عَوْن، قال: كنا عند إبراهيم النَّخَعِي فجاء رجل فقال: يا أبا عمران ادْعُ الله أن يَشْفِيَنِي، فرأيتُ أنه كَرِهَهُ كراهيةً شديدةً حتى عرفنا كراهيةَ ذلك في وجهه[١]، وذكر إبراهيم السُّنَّة فَرَغَّبَ فيها، وذكر ما أحدث الناس فكرهه، وقال فيه.

(أ) في «ت»: (**عمرو**) وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ت»: (**أحمد بن معروف**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**محمد بن أبي سعد**)، وهو نقل نظر.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (من قال لغيره من الناس: ادعُ لي أو لنا، وقصدُه أن ينتفع ذلك المأمور بالدعاء، وينتفع هو أيضاً بأمره، ويفعل ذلك المأمور به كما يأمره بسائر فعل الخير؛ فهو مقتدٍ بالنبي ﷺ مؤتمّ به، ليس هذا من السؤال المرجوح.

وأما إن لم يكن مقصوده إلا طلب حاجته، لم يقصد نفع ذلك والإحسان إليه، فهذا ليس من المقتدين بالرسول المؤتمين به في ذلك، بل هذا هو من السؤال المرجوح الذي تركهُ إلى الرغبة إلى الله وسؤاله أفضل من الرغبة إلى المخلوق وسؤاله). ـ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٧١).

[٥٨] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر بن أبي طاهر**: هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البغدادي، أبو بكر بن أبي طاهر البزّاز القاضي، مسند العصر، وقاضي المارستان، كان والده أبو طاهر عبد الباقي ملازماً للقاضي أبي يعلى. روى عن أبي محمد الجوهري وأبي

الطيب الطبري، وعنه ابن الجوزي وأكثر عنه، وابن عساكر وخلق كثير.
قال ابن الجوزي: كان ثقة فهماً ثبتاً حجةً متفنّناً. مات سنة ٥٣٥ هـ.
(مشيخة ابن الجوزي ص ٦١-٦٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٩٢/١، السير ٢٣/٢٠-٢٨).

❁ **أبو محمد الجوهري**، هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشيرازي ثم البغدادي أبو محمد الجوهري المُقَنعي. روى عن أبي عمر بن حيّويه، وعنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال الخطيب: كان ثقة أميناً. مات سنة ٤٥٤ هـ.
(تاريخ بغداد ٣٩٣/٧، المنتظم ٧٦/١٦، السير ٦٨/١٨).

❁ **أبو عمر بن حَيُّويَه**، هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى البغدادي الخزّاز ابن حَيُّويَه. روى عنه أبومحمد الجوهري،نقل الخطيب عن البرقاني أنّه: ثقة ثبت حجّة. مات سنة ٣٨٢ هـ.
(تاريخ بغداد ١٢١/٣، السير ٤٠٩/١٦).

❁ **أحمد بن معروف** بن بشر بن موسى، أبو الحسن الخشّاب. روى عن الحسين بن الفهم، وعنه أبو عمر بن حَيُّويَه. قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٣٢١ هـ، وقيل ٣٢٢ هـ.
(تاريخ بغداد ١٦٠/٥).

❁ **الحسين بن الفهم**، هو الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم بن مُحْرِز أبو علي البغدادي النسّابة الأخباري. روى عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، وعنه أحمد بن معروف الخشّاب. قال الدارقطني: ليس بالقوي. مات سنة ٢٨٩ هـ.
(تاريخ بغداد ٩٢/٨، السير ٤٢٧/١٣).

❁ **محمد بن سعد** بن منيع القرشي، أبو عبد الله البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي صدوق فاضل. مات سنة ٢٣٠ هـ.
(تهذيب الكمال ٢٥٥/٢٥، التقريب ص ٤٨٠).

❁ **محمد بن عبد الله** بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو عبد الله

البصري القاضي. روى عن عبد الله بن عون، وعنه محمد بن سعد. ثقة.مات سنة ٢١٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٥٣٩/٢٥ ـ ٥٤٨، التقريب ص٤٩٠).

❁ **ابن عون**، هو عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبان المُزَني، أبو عون البصري. ثقة ثبت فاضل. مات سنة ١٥٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٩٤/١٥، التقريب ص٣١٧).

❁ **إبراهيم النَّخَعي**، تقدم برقم [٣٨].

[٥٨] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٧٦/٦ ـ ٢٧٧) عن محمد بن عبد الله الأنصاري به بلفظه.

[٥٩] **أخبرنا** المحمدان: ابنُ ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حَمْد ابن أحمد ، قال : **أخبرنا** أبو نُعيم الحافظ قال : **سمعت** محمد بن إبراهيم يقول: **سمعت** محمد بن زَبَّان[أ] يقول: **سمعت**/ ذا النُّون يقول ـ وجاءه ٨/أ
أصحابُ الحديث فسألوه عن الخطرات والوساوس ـ فقال: **أنا لا** أتكلمُ في شيء من هذا فإن هذا مُحْدَثٌ، سلوني عن شيء من الصلاة أو الحديث.

قال: ورأى ذو النون عليَّ خُفاً أحمرَ، فقال: انزع هذا يا بني فإنه شهرة[ب] ، ما لبسه رسولُ الله ، إنما لبس النبي ﷺ خُفّين أسودين ساذجين[1][2].

(أ) في «ت» والحلية: (**ريان**) وهو تحريف.

(ب) في الحلية (**شهوة**) وهو تحريف.

---

(١) **ساذجَيْن**: مفردها ساذج. وهو الخالص غير المشوب وغير المنقوش. وهي كلمة فارسية أصلها (ساده). ـ المعجم الوسيط (٤٢٦/١).

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة، باب المسح على الخفّين (١٠٨/١ رقم ١٥٥)، والترمذي: في الأدب، باب ماجاء في الخفّ الأسود (١١٤/٥ رقم ٢٨٢٠)، وفي الشمائل المحمدية له (٤٠/١ رقم ٦٩)، وابن ماجه في اللّباس، باب الخفاف السود (١١٩٦/٢ رقم ٣٦٢٠)، وأبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ (ص ١٤٢ رقم ٣٧٧) من طريق دلهم بن صالح الكندي عن حجير بن عبد الله الكندي عن ابن بريدة عن أبيه «أن النَّجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ خفين أسودين ساذجين، فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما» واللفظ لأبي داود.
قال الترمذي: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث دلهم، وقد رواه محمد بن ربيعة عن دلهم. انتهى. ودلهم بن صالح ضعيف كما في التقريب (ص ٢٠١)، لكن له

متابعة، تقويه: فقد أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ (ص ١٤٢ رقم ٣٧٨) من طريق يحيى بن كثير عن الجريري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به.

[٥٩] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدم برقم [٤١].

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد تقدم برقم [١٦].

❁ **حَمْد بن أحمد**، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم**: تقدم برقم [١٣]

❁ **محمد بن إبراهيم** بن علي بن عاصم بن زاذان، أبو بكر الأصبهاني، ابن المقرئ. روى عن محمد بن زَبَّان المصري، وعنه أبو نعيم الحافظ. قال ابن مردويه وأبو نعيم: ثقة. مات سنة ٣٨١ هـ.

(أخبار أصبهان ٢/٢٩٧، السير ١٦/٣٩٨).

❁ **محمد بن زَبَّان** بن حبيب، أبو بكر الحَضْرمي، الإمام القدوة الحجّة، مُحَدِّث مصر. سمع الحارث بن مسكين وطبقته. قال ابن يونس: كان ثقة ثبتاً. مات سنة ٣١٧ هـ.

(الإكمال لابن ماكولا ٤/١١٥، المنتظم ١٣/٢٩٠، السير ١٤/٥١٩).

❁ **ذو النُّون المِصْري** الزاهد، واسمه ثوبان بن إبراهيم، وقيل فيض بن أحمد وقيل: فيض بن إبراهيم النوبي الإخْمِيصي، شيخ الديار المصرية. قال ابن يونس: كان عالما فصيحا حكيما. وقال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر. مات سنة ٢٤٥ هـ.

(حلية الأولياء ٩/٣٣١ ـ ٣٩١، تاريخ بغداد ٨/٣٩٣، السير ١١/٥٣٢).

[٥٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٦٣) عن محمد بن إبراهيم به بنحوه.

فصل

[أ] قد بيَّنَا [١] أنَّ القومَ كانوا يحترزون من كل بدعة، وإنْ لم يكن بها بأسٌ؛ لئلا يُحْدِثُوا ما لم يكن. وقد جرت مُحْدَثاتٌ لا تصادمُ الشريعة، ولا يُتعاطى عليها؛ فلم يروا بفعلها بأساً، كما روي أن الناس كانوا يصلون في رمضان وُحْدَاناً، وكان الرجلُ يصلي فيصلي بصلاتهِ الجماعة، فجمعهم عمر على أبيٍّ بن كعب، فلما خرج فرآهم قال: نِعْمَتِ البدعةُ هذه[٢].

وكذلك قال الحسن [٣]: «القصص بدعة، ونعمت البدعة. كم من أخ يستفاد ودعوة مستجابة»[٤].

قال المصنف: قلتُ: إنما جمعهم عمر على أُبيٍّ لأن صلاة الجماعة

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنِّف**).

---

(١) انظر: ص ١٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان (٤/٢٥٠ رقم ٢٠١٠). ومالك في الموطأ (١/١١٤ رقم ٣) بنحوه مطولا، وانفرد بإخراج هذا الحديث البخاري دون بقية الكتب الستة.

(٣) الحسن، هو الحسن بن أبي الحسن ـ واسمه يسار ـ البصري، أبو سعيد مولى زيد ابن ثابت الأنصاري، تابعي مشهور، وشيخ أهل البصرة، وأحد فقهائها وشجعانها النّسّاك. مات سنة ١١٠ هـ.

(حلية الأولياء ٢/١٣١، السير ٤/٥٦٣، التقريب ص ١٦٠).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في كتاب القصّاص والمذكرين (ص١٧٢ رقم ١١)، وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/١٢٩ تحقيق شعيب الأرناؤوط).

مشروعة، وإنما قال الحسن في القصص: نعمت البدعة، لأن الوعظ مشروع، ومتى أسند المحدث إلى أصل مشروع لم يُذم[1].

فأما إذا كانت البدعة كالمتمم [أ] فقد اعتقد نقص الشريعة، [وإن][ب] كانت مضادة فهي أعظم. فقد بان بما ذكرنا أن أهل السنة هم المتبعون، وأن أهل البدعة هم المظهرون شيئاً لم يكن قَبْلُ لا مُستَنَدَ له، ولهذا استتروا ببدعتهم، ولم يكتم أهل السنة مذهبهم، فكلمتهم ظاهرة، ومذهبهم مشهور والعاقبة لهم.

(أ) في «أ»: (**كالمنجم**) وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**قال**). والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (فالنبي ﷺ قد كانوا يصلون قيام رمضان على عهده جماعة وفرادى، وقد قال لهم في الليلة الثالثة أو الرابعة لما اجتمعوا: «إنه لم يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهة أن تفرض عليكم...». فعلّل ﷺ عدم الخروج بخشية الافتراض، فعلم بذلك أن المقتضي للخروج قائم، وأنه لولا خوف الافتراض لخرج إليهم. فلما كان في عهد عمر رضي الله عنه جمعهم على قارىء واحدٍ، وأسرج المسجد. فصارت هذه الهيئة ـ وهي اجتماعهم في المسجد وعلى إمام واحد مع الإسراج ـ عملاً لم يكونوا يعملونه من قبل؛ فسمي بدعة، لأنه في اللغة يسمى بذلك. ولم يكن بدعة شرعية، لأن السنة اقتضت أنه عمل صالح لولا خوف الافتراض. وخوف الافتراض زال بموته ﷺ فانتفى المعارض). ـ اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٥٩٤ـ٥٩٥).

[٦٠] **أخبرنا** هبة الله(أ) بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي التّميمي، قال: **أنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال **حدثني** أبي، قال: **نا** يعلى بن عبيد، قال: **نا** إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «لايزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتِيَهُمْ أمرُ الله وهم ظاهرون(ب)»(جـ) أخرجاه في الصحيحيْن.

(أ) في «ت»: (**عبد الله**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**ظاهرين**) وهو خطأ.

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع (و) ولا وجه لها.

---

[٦٠] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **يعلى بن عُبيد بن أبي أميّة الكوفي**، أبو يوسف الطنافسي. روى عن إسماعيل ابن أبي خالد. ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. مات سنة ٢٠٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢، التقريب ص ٦٠٩).

❁ **إسماعيل بن أبي خالد** الأحمسي مولاهم، البَجَلي. روى عن قيس بن أبي حازم وعنه يعلى بن عبيد. ثقة ثبت. مات سنة ١٤٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٦٩/٣ـ ٧٦، التقريب ص١٠٧).

❁ **قيس**، هو ابن أبي حازم ــ واسمه حصين بن عوف ــ البَجَلي أبو عبد الله الكوفي. ثقة مخضرم. مات بعد التسعين أو قبلها.

(تهذيب الكمال ٢٤/١٠ - ١٦، التقريب ص ٤٥٦).

❁ **المغيرة بن شعبة** بن أبي عامر، أبو عيسى، أمير الكوفة، من كبار الصحابة وممّن شهد بيعة الرضوان. مات سنة ٥٠ هـ.

(السير ٣/٢١، الإصابة ٩/٢٦٩).

[٦٠] تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٤/٢٤٤) عن يعلى بن عبيد به بلفظه.

وأخرجه البخاري في المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية.... (٦/٦٣٢ رقم ٣٦٤٠)، وفي الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمّتي... (١٣/٢٩٣ رقم ٧٣١١) وفي التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿**إنما قولنا لشيء إذا أردناه...**﴾ الآية (١٣/٤٤٢ رقم ٧٤٥٩) ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة... (٣/١٥٢٣ رقم ١٩٢١)، وأحمد أيضاً (٤/٢٤٨، ٢٥٢) من طرق عن إسماعيل عن قيس به بنحوه.

[٦١] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** ابن مالك، قال: **نا** عبد الله[أ] بن أحمد، قال: **حدثني** أبي قال: **نا** يونس، قال: **نا** حماد ـ يعني ابن زيد ـ عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين/، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيَ أمرُ الله».[ب] انفرد بإخراجه مسلم. ٨/ب

وقد رَوَى هذا المعنى عن النبي ﷺ معاويةُ[١] وجابر بن عبد الله[٢] وقرة[٣].

(أ) من هنا بدأ السقط في النسخة «ت».

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم «(٢٩٣/١٣ رقم ٧٣١٢)، ومسلم في الإمارة، الباب نفسه (١٥٢٤/٣ رقم ١٩٢٤)، وأحمد (١٠١/٤).

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة، باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» (١٥٢٤/٣ رقم ١٩٢٣)، وأحمد (٣٤٥/٣، ٣٨٤).

(٣) أخرجه أحمد (٣٤/٥)، والطيالسي (ص١٤٥ رقم ١٠٧٦)، ومن طريقه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٥ رقم ٤٤)، والبغوي في مسند ابن الجعد (٥٣١/١ رقم ١١١١)، والطبراني في الكبير (٢٧/١٩ رقم ٥٥)، من طريق معاوية بن قرّة بن إيّاس عن أبيه بلفظ «لا تزال طائفة من أمّتي منصورين، لا يضرّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة» واللفظ لأحمد، وزاد في أوّله: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم».

[٦١] تراجم الرواة:

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدم برقم [٢].

❁ **ابن مالك**، هو أحمد بن جعفر القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل تقدم برقم [٢].

❁ **يونس**، هو ابن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المُؤدّب. روى عن حماد بن زيد، وعنه أحمد بن حنبل. ثقة ثبت. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٢/٥٤٠ ـ ٥٤٣، التقريب ص ٦١٤).

❁ **حماد بن زيد**، تقدم برقم [٢٠].

❁ **أيّوب**، هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدم برقم [٢٠].

❁ **أبو قلابة**، هو عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجَرْمي البصري. روى عن أبي أسماء الرَّحَبي، وعنه أيّوب السختياني. ثقة فاضل، كثير الإرسال. قال العجلي: كان يحمل على عليّ ولم يرو عنه شيئاً قط، ولم يسمع من ثوبان شيئاً. مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ، وقيل بعدها.

(ثقات العجلي ٢/٣٠ رقم ٨٨٨، تهذيب الكمال ١٤/٥٤٢، التقريب ص ٣٠٤).

❁ **أبو أسماء**، هو عمرو بن مَرْثَد الرَّحَبي الدمشقي. تابعي ثقة. مات في خلافة عبد الملك.

(تهذيب الكمال ٢٢/٢٢٣، التقريب ص ٤٢٦).

❁ **ثوبان الهاشمي** مولى رسول الله ﷺ صحبه ولازمه. مات بحمص سنة ٥٤ هـ.

(الإصابة ٢/٢٩، التقريب ص ١٣٤).

[٦١] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٧٩) عن يونس به بلفظه، دون قوله «وهم كذلك» فليست في المطبوع من المسند.

ورواه مسلم في الإمارات، باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة.. (٣/١٥٢٣ رقم ١٩٢٠) مختصرا، وأبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٤٥٠ رقم ٤٢٥٢) مطولا، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلّين (٤/٤٣٨ رقم ٢٢٢٩) بنحوه وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في الفتن، باب ما يكون من الفتن (٢/١٣٠٤ رقم ٣٩٥٢) مطولا، وأحمد في المسند (٥/٢٧٨) من طرق عن حماد بن زيد به.

[٦٢] **أخبرنا** الكَرُوخي، قال: **أخبرنا** الغُورَجي والأزدي قالا: **أخبرنا** الجَرَّاحِيُّ، قال: **حدثنا** المحبوبي، قال: **نا** الترمذي، قال: قال محمد بن إسماعيل، قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث.

---

[٦٢] تراجم الرواة:

❁ **الكَرُوخي**، هو عبد الملك بن أبي القاسم، تقدم برقم [١١].

❁ **الغُورَجي**، هو أبو بكر أحمد بن عبد الصمد، تقدم برقم [١١].

❁ **الأزدي**، هو أبو عامر محمود بن القاسم، تقدم برقم [١١].

❁ **الجرَّاحي**، تقدم برقم [١١].

❁ **المَحبُوبي**، تقدم برقم [١١].

❁ **الترمذي**، تقدم برقم [١١].

❁ **محمد بن إسماعيل** بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري. جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث. مات سنة ٢٥٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤/٤٣٠، التقريب ص ٤٦٨).

❁ **علي بن عبد الله** بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن ابن المديني. ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله. مات سنة ٢٣٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢١/٥ ـ ٣٤، التقريب ص ٤٠٣).

[٦٢] تخريجه:

أخرجه الترمذي في الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلّين (٤/٤٣٨) عن محمد بن إسماعيل به بلفظ: «هم أهل الحديث»، بعد ذكره لحديث ثوبان المتقدم.

وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٧ رقم ٥٠) من طريق الحسن ابن محمد المروزي عن المحبوبي به بلفظه. وفيه أن الترمذي ذكر قول ابن المديني بعد ذكره لحديث معاوية بن قرّة عن أبيه. وذكره ابن عدي في الكامل (١/١٢١).

فصل: في بيان انقسام أهل البدع

[٦٣] **أخبرنا** عبد الملك الكَرُوخيُّ، قال: **أنا** أبو عامر الأزديُّ، [أ] وأبو بكر الغُورَجيُّ، قالا: **أخبرنا** الجَرَّاحيُّ، قال: **نا** المحبوبيُّ، قال: **نا** الترمذي، قال: **حدثنا** الحسين بن حُرَيْث، قال: **نا** الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «تفرَّقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقة أو [اثنتين] [ب] وسبعين، والنَّصارى مثل ذلك، وتفترقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً» قال الترمذي: هذا حديث صحيح [١].

وقد ذكرنا هذا الحديث في الباب الذي قبله [٢] وفيه: كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: مَنْ هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي» [٣].

(أ) أقحم ناسخ الأصل في هذا الموضع (ح) دلالة على تحويل السند، ولا معنى لها هنا.

(ب) في الأصل و«أ»: (اثنين)، والمثبت هو الصواب.

---

(١) في سنن الترمذي المطبوع (٥/٢٦ رقم ٢٦٤٠ تحقيق أحمد شاكر): حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: ص ١٩.

(٣) تقدّم برقم [١١] من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص.

[٦٣] تراجم الرواة:

❁ **عبد الملك الكَرُوخي**، تقدم برقم [١١].

❁ **أبو عامر الأزدي**، تقدم برقم [١١].

❁ **أبو بكر الغورجي**، تقدّم برقم [١١].

❁ **الجرّاحي**، تقدم برقم [١١].

❁ **المحبوبي**، تقدم برقم [١١].

❁ **الترمذي**، تقدم برقم [١١].

❁ **الحسين بن حُرَيث** بن الحسن بن ثابت بن قطبة مولى عمران بن حصين، أبو عمار المروزي الخزاعي. روى عن الفضل بن موسى. قال النسائي: ثقة. مات سنة ٢٤٤ هـ.

(الجرح والتعديل ٣/٥٠، ثقات ابن حبّان ٨/١٨٧، تاريخ بغداد ٨/٣٦).

❁ **الفضل بن موسى السِّيناني**، أبو عبد الله المروزي. روى عن محمد بن عمرو ابن علقمة. ثقة ثبت، وربما أغرب. مات سنة ١٩٢ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٣/٢٥٤ ـ ٢٥٨، التقريب ص ٤٤٧).

❁ **محمد بن عمرو** بن علقمة بن وقّاص الليثي المدني. صدوق له أوهام. مات سنة ١٤٥ هـ على الصحيح.

(تهذيب الكمال ٢٦/٢١٢، التقريب ص ٤٩٩).

❁ **أبو سلمة**، هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. روى عن أبي هريرة وعنه محمد بن عمرو بن علقمة. ثقة مكثر. مات سنة ٩٤ أو ١٠٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٣/٣٧٠ ـ ٣٧٦، التقريب ص ٦٤٥).

❁ **أبو هريرة** الدَّوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ من حفّاظ الصحابة. اختلف في اسمه على أقوال. مات سنة ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ هـ.

(الإصابة ١٢/٦٣، التقريب ص ٦٨٠).

[٦٣] تخريجه:

أخرجه الترمذي في الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمّة (٥/٢٥ رقم ٢٦٤٠) عن الحسين بن حُرَيث، وابن حبّان في صحيحه (١٥/١٢٥ رقم ٦٧٣١) من طريق إسحاق بن إبراهيم، والحاكم في المستدرك (١/١٢٨) من طريق يوسف

ابن عيسى، ثلاثتهم عن الفضل بن موسى به بنحوه، والترمذي بلفظه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي.

ورواه أبو داود في السنة، باب شرح السنة (٥/٤ رقم ٤٥٩٦) وابن ماجه في الفتن، باب افتراق الأمم (١٣٢١/٢ رقم ٣٩٩١)، وأحمد (٣٣٢/٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣١٧/١٠ رقم ٥٩١٠)، وابن حبّان في صحيحه (١٤٠/١٤ رقم ٦٢٤٧) من طرق أخرى عن محمد بن عمرو به بنحوه.

[٦٤] **أخبرنا** ابن الحُصَيْن، قال: **أخبرنا** ابن المُذْهِب، قال: **أنا** أحمد ابن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي قال: نا حسن، قال: **نا** ابن لهيعة، قال: **نا** خالد بن [يزيد](أ)، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلكتْ سبعون فرقة، وخلصت فرقةٌ واحدة، وإن أُمَّتي ستفترق على اثنتين (ب) وسبعينَ فرقةً، تهلِكُ إحدى وسبعون (جـ) ويخلص فرقةٌ، قالوا: يا رسول الله، مَنْ (د) تلك الفرقة؟ قال: الجماعة».

(أ) في الأصل: (زيد)، وفي «أ» مطموس بعضه، وفي «ت» سقط في هذا الموضع، والتصويب من كتب الرّجال.

(ب) في الأصل: (اثنين) وفي «أ»: (سـن) هكذا غير منقوطة. والمثبت هو الصواب.

(جـ) في «أ»: (سبعين) وهو خطأ.

(د) في «أ»: (ما).

---

[٦٤] تراجم الرواة:

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدم برقم [٢].

❁ **ابن المُذْهِب**، هو الحسن بن علي التميمي، تقدم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه، هو أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن**، هو ابن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل. روى عن عبد الله ابن لهيعة، وعنه الإمام أحمد. ثقة مات سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٢٨/٦، التقريب ١٦٤).

❁ **ابن لهيعة**، هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي، روى عن خالد بن يزيد المصري. صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. مات سنة ١٧٤ هـ.

(تهذيب الكمال ١٥/٤٨٧، ٥٠٣، التقريب ص ٣١٩).

❁ **خالد بن يزيد الجُمعي**، ويقال: السَّكسكي، أبو عبد الرحيم المصري. روى عن سعيد بن أبي هلال، وعنه ابن لهيعة، ثقة فقيه. مات سنة ١٣٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٨/٢٠٨ ـ ٢١٠، التقريب ص ١٩١).

❁ **سعيد بن أبي هلال الليثي**، أبو العلاء المصري. روى عن جابر وأنس مرسلا. قال ابن حجر: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، مات بعد ١٣٠ هـ وقيل قبلها، وقيل قبل سنة ١٥٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١١/٩٤، التقريب ص ٢٤٢).

❁ **أنس بن مالك** بن النّضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، مشهور. مات سنة ٩٢ وقيل ٩٣ هـ وقد جاوز المائة.

(الإصابة ١/١١٢، التقريب ص ١١٥).

[٦٤] تخريجه:

أخرجه أحمد (٣/١٤٥) عن الحسن بن حريث به بلفظه.

وإسناده ضعيف لحال ابن لهيعة، ولإرساله، لأن رواية سعيد بن أبي هلال عن أنس مرسلة كما في ترجمته. لكن له عن أنس طرق يعضد بعضها بعضها:

١ـ قتادة عن أنس:

أخرجه ابن ماجه في الفتن، باب افتراق الأمم (٢/١٣٢٢ رقم ٣٩٩٣) بنحوه وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٤) مختصراً، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٢٤ رقم ٤١).

٢ ـ يزيد الرقاشي عن أنس:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/١٥٢ رقم ٤١٢٠)، واللالكائي في شرح أصول

اعتقاد أهل السنة (١/١٠٠ رقم ١٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٥٢ ـ ٥٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٦٥) وقوّام السنة في الحجّة في بيان المحجّة (١/١٠٨ رقم ١٨).

٣ ـ زياد بن عبد الله النميري عن أنس:

أخرجه أحمد في المسند (٣/١٢٠).

٤ ـ زيد بن أسلم عن أنس مطولاً: أخرجه الآجري في الشريعة (ص١٦) وابن بطة في الإبانة (١/٢٢٤ رقم ٢٤٨).

والحديث حسّنه الشيخ الألباني من طريق أنس لتعدّد رواياته كما في السلسلة الصحيحة (١/٣٥٨ ـ ٣٥٩ رقم ٢٠٤).

وللحديث شواهد تقدّم بعضها برقم [**١١**] و [**٦٣**] و[**١٥١**].

(أ) فإن قيل: هل هذه الفرق معروفة؟ فالجواب: أنّا نعرف الافتراق وأصول الفرق، وأن كل طائفة من الفرق انقسمت إلى فرق وإنْ لم نُحِطْ بأسماء تلك الفرق/ ومذاهبها، وقد ظهر لنا من أصول الفرق: الحرورية[1] ٩/أ
والقدرية[2]، والجهمية[3]،..............................

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(١) **الحرورية:** من ألقاب الخوارج. وسبب تلقيبهم بهذا اللقب أنهم لما خرجوا على علي رضي الله عنه في أول أمرهم نزلوا مكانا يقال لها: «حروراء»، قرية بظاهر الكوفة ومن ذلك قول عائشة رضي الله عنها للمرأة التي سألت: كيف تقضي الحائض الصوم دون الصلاة؟ فقالت: (أحرورية أنت؟). أحمد في المسند (٦/٩٧).

ومن ألقابهم كذلك «الشُّراة» لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة؛ ومنها «المحكمة» لإنكارهم الحَكمين وقولهم: (لا حكم إلا لله) ؛ ومنها «المارقة» للحديث: «... يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» وهم لا يرضون بهذا اللقب، وينكرون أن يكونوا مارقة من الدين.

- انظر : مقالات الإسلاميين: (١/٢٠٦-٢٠٧)، الخطط للمقريزي (٢/٣٥٠)، الحور العين للحميري (٢٠٠-٢٠١)، المنتظم لابن الجوزي (٥/١٣٦-١٣٧).

(٢) **القدرية:** سبق التعريف بهم (ص ٦٧).

(٣) **الجهمية:** هم أتباع جهم بن صفوان، رجل من ترمذ. الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، لا اختيار للناس فيما يجري عليهم ولا استطاعة لهم بحال؛ وزعم أن الجنة والنار تفنيان وتبيدان. وزعم أن الله تعالى حادث ولا يوصف بشيء من الصفات. وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط.

انظر: مقالات الإسلاميين (١/٣٣٨)، التنبيه والرد على أهل الأهواء: للملطي (ص ١١٠-١١٣)، الفرق بين الفرق (ص ٢١١)، التبصير في الدين (ص ١٠٧-١٠٨).

والمرجئة[1] والرافضة[2]، والجبرية[3]. وقد قال بعض أهل العلم[4]: أصل الفرق الضالة هذه الفرق الست، وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة

---

(١) **المرجئة**: من الإرجاء، وهو التأخير ؛ وسُمّوا بذلك لأنهم أخروا العمل عن الإيمان. فالإيمان عندهم هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط، وأن ما سوى الإقرار من أعمال القلب والجوارح، فليس بإيمان.

وهم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء، ونفي الوعيد والخوف عن المؤمنين، وقولهم بالإرجاء خلاف قول المسلمين قبلهم.

ـ انظر : مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/٢١٣ـ٢١٤)، الفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٢٠٢)، التبصير في الدين للإسفراييني (ص ٩٧)، الخطط للمقريزي (٢/٣٤٩ـ٣٥٠).

(٢) **الرافضة**: سبق التعريف بهم (ص ٦٧). وسيأتي ذكر تلبيس إبليس على الرافضة (ص ٥٨٩).

(٣) **الجبرية**: سُموا بهذا الاسم نسبة إلى الجَبْر، وهو القول بأن العبد مجبر أي مكره على أفعاله، لا اختيار له ولا مشيئة، وهذا يقتضي نفي الفعل حقيقة عن العبد. وإضافته إلى الرب تعالى. فالإنسان عندهم مضطر ومجبور على فعله.

وهم أصناف، جبرية خالصة وهم الذين لا يثبتون الفعل ولا القدرة على الفعل للعبد أصلاً، فهو كالريشة المعلّقة في الهواء. وجبرية متوسطة يثبتون للعبد قدرة ولكنها غير مؤثرة. فالجبرية هم الغلاة في نفي الاستطاعة والاختيار، وأشهر فرقهم: الجهمية.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/٣٣٨ـ٣٣٩)، الفرق بين الفِرق للبغدادي: (ص ٢١١).

ـ التبصير في الدين للإسفراييني: (ص ١٠٧ـ١٠٨)؛ الملل والنحل (١/٨٥)، الخطط للمقريزي: (٢/ ٣٤٩).

(٤) أكاد أجزم أن كل ما أورده ابن الجوزي هنا في التعريف بالفرق، قد نقله عن البلخي من كتابه «بيان وآثار وعلامات الاثنتين وسبعين فرقة»، وهو مخطوط، وعندي منه نسخة.

فرقة، فصارت أثنتين [أ] وسبعين فرقة [1].

(أ) في «أ»: (اثنين) وهو خطأ.

(١) إن مسألة تحديد الفرق الثنتين والسبعين، مسألة ـ كما قال الإمام الطرطوشي ـ طاشت فيها أحلام الخلق، فكثير من العلماء ممن تقدَّم وتأخَّر عينوها.

فمنهم من عدّ أصولها **عشراً**: الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والضرارية والحسينية والبكرية والعامة وأصحاب الحديث والكلاّبية. وهذا صنيع أبي الحسن الأشعري في مقالاته (١/٦٥).

ومنهم من جعلها **ستاً** ـ كابن الجوزي هنا ـ وهي: الحرورية، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية.

ومنهم من جعلها **خمساً** ـ كابن حزم ـ وهي: أهل السنة، والمعتزلة، والمرجئة، والشيعة والخوارج، (الفصل ٢/٢٦٥).

ومنهم من جعلها **أربعاً**: الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة؛ وهو صنيع البغدادي في «الفرق»، والإسفراييني في «التبصير»، والسكسكي في «البرهان» والإمام الطرطوشي في «الحوادث والبدع». وانظر: الإبانة لابن بطه (١/٣٦٦) وما بعدها. إلا أن الاختلاف في أصول الابتداع ليس بأشد من تحديد الفرق المتفرعة عن تلك الأصول حتى الوصول بها إلى اثنتين وسبعين. فالأمر على هذه الحال لا يخلو من تكلّف، وقول بغير علم؛ إذ إن الزمان باق، والتكليف قائم، والخطرات متوقعة، وهل قرن أو عصر يخلو إلا وتحدث فيه البدع. فالبدع قد نشأت إلى الآن ولا تزال تكثر. انظر: الحوادث والبدع للطرطوشي (ص ٣٣).

فالحاصل أن هذه الفرق الثنتين والسبعين لا يمكن تعيينها بأعيانها أو الجزم بأن هذه الفرقة أو تلك من الثنتين والسبعين إلا بدليل، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أما تعيين هذه الفِرق، فقد صنّف الناس فيهم مصنفات. وذكروهم في كتب المقالات، لكن الجزم بأن هذه الفرقة الموصوفة هي إحدى الثنتين والسبعين لابد له من دليل. فإن الله حرّم القول بلا علم عموماً، وحرّم القول عليه بلا علم

انقسمت الحرورية ، اثنتي عشرة فرقة، فأولهم الأزرقية [1]...........

خصوصاً... وأيضاً فكثير من الناس يخبر عن هذه الفِرق بحكم الظن والهوى). ـ مجموع الفتاوى (٣/٣٤٦).

(١) الذي عند البلخي في تعريفه (الأزرقية) أن رأيهم هو أن (بقية الناس ـ ماعدا من عاصر الوحي ـ مسلمون وليسوا بمؤمنين). فلعلّ المصنِّف ـ رحمه الله ـ تصرّف في النقل. انظر (ق ٥/ب) من كتاب البلخي.

ثم إن اسمهم المشتهر هو «**الأزارقة**»، وهم فرقة من فرق الخوارج، أتباع أبي راشد نافع بن الأزرق الحنفي. وهم أشد فِرق الخوارج شوكة وأكثرهم عدداً.

أهم معتقداتهم:

ـ أن مخالفيهم من هذه الأمة مشركون.

ـ أن من لم يهاجر إليهم من موافقيهم مشركون.

ـ امتحان من جاء قاصداً معسكرهم، بقتل أسير من مخالفيهم.

ـ استباحة قتل نساء مخالفيهم وأطفالهم.

ـ الحكم بالشرك والخلود في النار على أطفال مخالفيهم.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١/١٦٨-١٦٩)، الفَرق بين الفِرق للبغدادي (ص ٨٣)، التبصير في الدين للإسفراييني (ص ٤٩-٥٠)، الملل والنحل (١/١٣٧-١٤١).

قالوا: لا نعلمُ أحـداً مؤمنـاً، وكَفَّـروا أهـلَ القبلـة إلا مَـنْ دان بقولهـم. والإِباضية[1] قالوا : من أخـذ بقولنـا فهـو مؤمـن ، ومـن أعـرض عنـه فهـو منـافق. والتعلبيـة[2] قـالوا: إن الله عـز وجـلّ لم يقـض ولم يقـــدر.........

(١) **الإباضية**: هم أتباع عبد الله بن إباض، وهـم أربـع فـرق: الحفصيـة، والحارثيـة، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يُراد الله بها.

وتجتمع فرق الإباضية على القول بأن مخالفيهم من هذه الأمة كفـار، لا مشـركين ولا مؤمنـين؛ وأجـازوا شـهادتهم؛ وحرّمـوا دمـاءهم في السـر واسـتحلوها في العلانية؛ وقالوا بصحة منـاكحتهم والتـوارث منهـم؛ ويحرّمـون بعـض غنـائمهم؛ ويستحلون بعضاً.. وأن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفـر كُفْـرَ نعمـة وهـو في الآخرة مخلد في النار.

ـ انظـر: مقـالات الإسـلاميين للأشـعري (١/١٨٤ـ١٨٥)، الفـرق بـين الفـرق للبغـدادي (ص ١٠٣ـ١٠٤)، التبصـير في الديـن للإسـفراييني (ص ٥٨)، التنبيـه والرد للملطي (ص ٦٧)، الملل والنحـل للشهرستاني (١/١٥٦ـ١٥٧)، الموجـز لأبـي عمّـار الكـافي (٢/٩٤ـ١٠٥)، مشـارق أنـوار العقـول للسـالمي (٢/٣٠٤ـ٣١٨)، الإباضية ليحي معمر (٢/٩١ـ٩٦).

ـ أما التعريف الذي نقله ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ فإني لم أجد ـ بعـد البحـث ـ من وافقه عليه، اللهم إلا البلخي في كتابه آنف الذكر.

وابن الجوزي نفسه وافق كتّاب المقالات في عرض آراء الإباضية في كتابه «كيـد الشيطان لنفسه مثل كيده آدم مع شرح الفِرق المضلة» (ق٢٢/أ).

(٢) **الثعلبية**: هم أتباع ثعلبة بن مشكان، وهم فرع عن فرقـة العجـاردة الـتي تنتسـب إلى عبد الكريم بن عجرد، وسبب افتراقهم اختلافهم في أمر الأطفـال المخـالفين، فاختار ابن عجرد البراءة منهم، واختار ثعلبة موالاتهم.

فكان الثعالبة يقولون ـ بالإضافة إلى أقوال الخوارج الأخرى ـ بولاية الأطفـال إلى

أن يتبيَّن منهم إنكار الحق.

وقد تفرقت هذه الفرقة إلى فرق شتى.

ـ انظر: الفَرق بين الفِرق: (ص ١٠٠-١٠١)، المِلل والنِحل للبغدادي: (ص ٧٣)، اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ٦١)، الخِطط للمقريزي (٣٥٥/٢).

وما جاء هنا في التلبيس، فإني لم أجده ـ بعد البحث ـ إلا في كتاب البلخي. وقارن مع كلامه في «كيد الشيطان» (٢٣/أ) فإنه وافق جمهور كتّاب المقالات.

(١) **الحازمية**: ويقال لها: «الخازمية» بالخاء المعجمة.

وهم فرقة من «العجاردة» كانوا من مثبتة القدر. وأشهر أقوالهم قولهم بالموافاة. وهو أن الله تعالى يتولى العباد على ما هم صائرون إليه.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٧٩/١)، الفَرق بين الفِرق للبغدادي ٩٤-٩٥، اعتقادات فِرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ٦٠)، الملل والنحل للشهرستاني (١٥١/١-١٥٢)، الخطط للمقريزي ٢(/٣٥٥).

وما نقله هنا ابن الجوزي من رأي الخازمية ملخص لما قاله البلخي في كتابه (ق٦/أ).

(٢) **الخَلَفية**: أصحاب رجل يُقال له: «خَلَف» وهم من فِرق العجاردة. وهم على قول الأزارقة بأن أطفال مخالفيهم في النار؛ كما أنهم لا يرون القتال إلا مع رجل منهم، وهم من مثبتة القدر؛ إذ هو منشأ خلاف زعيمهم «خلف» مع فرقة الميمونية التي كان منها، والتي هي قدرية في باب القدر.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (١٧٧/١)، والفرق بين الفِرق (ص ٩٦)، والتبصير في الدين (ص٥٥-٥٦)، والملل والنحل للشهرستاني (١٥٠/١).

زعموا أنَّ مَنْ ترك الجهاد من ذكر أو أنثى كفر.

وعن نقل ابن الجوزي ــ رحمه الله ـ انظر كتاب البلخي (ق٦/ب)، وكتاب الفِرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة للعراقي (ص ١٨)؛ غير أنه سمى هذه الفرقة «الخليفية».

والكوزية[1] قالوا: ليس لأحد أن يمس أحداً؛ لأنه لا يعرف الطاهر من النجس، ولا أن يؤاكله حتى يغتسل ويتوب. والكنزية(أ)[2] قالوا: لا يسع أحداً أن يعطي ماله أحداً؛ لأنه لا يعرف ربما لم يكن مستحقاً، بل يكنزه في الأرض حتى يظهر أهل الحق.

(أ) في «أ»: (**الكثرية**) وهو تحريف.

---

(١) **الكوزية**: قال العراقي في الفِرق المفترقة: (هم طائفة لا يجوّزون البول والغائط على الأرض بِعلة أنها مسجد... فإذا عرضت لهم حاجة إلى ذلك قصدوا الكيزان والأنهار، ولهذا سُمّوا كوزية).

كما أنهم يرون أنه إذا مسَّ إنسانٌ ثوبَ أحدهم أو موضعاً من بدنه، فإنهم يرون غسل موضع المس واجباً.

ـ الفِرق المفترقة للعراقي (ص ١٨). وانظر: كتاب البلخي (ق٧/أ).

(٢) انظر ـ الفِرق المفترقة (ص ١٩)، وكتاب البلخي (ق٧/ب).

ولم أجد ـ بعد البحث ـ من ذكر هذه الفرقة ضمن فرق الخوارج غيرهما، بل إن ابن الجوزي نفسه لم يذكر هذه الفرقة ضمن فرق الخوارج في كتابه «كيد الشيطان»، انظر (ق٢٣/ب).

والشِّـمْرَاخِيَّة[١] قـالوا: لا بـأس بمَـسِّ النسـاء الأجـانب لأنهـن ريـاحين.
والأخنسـية(أ)[٢] قـالوا: لا يلحـق الميـتَ بعـد موتـه خـيرٌ ولا شـر. ....

(أ) في «أ»: (**الأخشبية**)، وهو تحريف.

---

(١) **الشمراخية**: قال الأشعري: (صاحب الشمراخية وهو عبد الله بن شمراخ، كان يقول: إن دماء قومه حرام في السر، حلال في العلانية. وإن قتل الأبوين حرام في دار التقية ودار الهجرة، وإن كانا مخالفين). ـ مقالات الإسلاميين (١٩٨/١).
وما نقله ابن الجوزي هنا، انظره في: ـ كتاب البلخي (ق٦/ب)، ـ الفِرق المفترقة للعراقي ص٢٠. والملاحظ أن البغدادي ذكرها في جملة فِرق الخوارج، غير أنه لما فصّل مقالة كل فرقة لم يذكرها.انظر ـ الفَرق بين الفِرق ص ٧٢ وقارن مع كتابه الملل والنحل ص ٥٧.

(٢) **الأخنسية**: أتباع رجل يُعرف بالأخنس، وهم من «الثعالبة». ومذهبهم التوقف عن جميع من في دار التقية من منتحلي الإسلام وأهل القبلة، إلا من تبيّنوا أمره.
ويرون الدعوة قبل قتال أهل البغي من أهل القبلة، كما يرون تحريم الاغتيال والقتل في السر.
ـ انظر: مقالات الإسلاميين (١٨٠/١)، الفَرق بين الفِرق (ص ١٠١)، التبصير في الدين (ص ٥٧)، الملل والنحل (١٥٣/١).
وما ذكره ابن الجوزي فهو عند البلخي في كتابه (ق٨/أ)، والفِرق المفترقة (٢١) غير أنه نفى وصول ثواب الأعمال فقط للميت دون الشر.

والحكمية[أ][1] قالوا: من حاكم إلى مخلوق فهو كافر.

والمعتزلة من الحرورية[2] قالوا: اشتبه علينا أمر عليٍّ ومعاوية فنحن نتبرأ من الفريقين. والميمونية[3] قالوا: لا إمام إلا برضا أهلِ مَحبَّتِنا.

(أ) في «أ»: (**المحكمية**).

---

(١) **الحُكْميَّة**: كذا ورد اسم هذه الفرقة في النسخة الأصل والخطط (٢/٣٥٤)، والمشهور الذي في كتب الفِرق والمقالات «المحكمة»، وهو من ألقاب الخوارج. وسُمّوا بذلك لأنهم رفضوا التحكيم بين علي ومعاوية. وأوّل من قال: (لا حكم إلا لله) رجلٌ منهم يقال له: عروة بن حدير.

وقد بنوا على هذا الشعار تكفير علي ومعاوية والحكمين، وجميع من رضي بالتحكيم.

- انظر: مقالات الإسلاميين (١/٢٠٧)، والفَرق بين الفِرق (ص ٧٤)، والتبصير في الدين (ص ٤٥)، والملل والنحل للبغدادي (ص ٥٨)، والملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٣-١٣٧).

وما ذكره ابن الجوزي انظره عند العراقي في الفِرق (٢٣).

(٢) **المعتزلة من الحرورية**: لم أجد - بعد البحث - فرقة من فِرق الخوراج تُلقب بهذا اللقب. وإنما ذكر البلخي رأيها كما ورد هنا في التلبيس، غير أنه سمَّاها «الواقفية». انظر (ق٩/أ).

ولعلّ ابن الجوزي - رحمه الله - يقصد أنهم اعتزلوا الفريقين، فأراد بالمعتزلة المعنى اللغوي لا الاصطلاحي.

(٣) **المَيْمُونية**: هم أتباع رجل يقال له: «ميمون»، وكان من العجاردة. وقد خالفوهم واشتهروا بالقول بالقدر على مذهب المعتزلة. وكانوا يرون وجوب قتال السلطان.

ومن شناعاتهم: القول بإباحة نكاح بنات البنات، وبنات البنين. كما يُحكى

عنهم إنكارهم كون سورة «يوسف» من القرآن.

وقد ذكر هذه الفرقة البغدادي في كتابه «الفَرق» تحت باب «ذكر الميمونية من الخوارج، وبيان خروجهم عن الإسلام».

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٧٧)، الفَرق بين الفِرق للبغدادي (ص ٩٦)، (ص ٢٨٠-٢٨١)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٤٩).

وما ذكره ابن الجوزي من رأي الميمونية، منقول من كتاب البلخي (ق٨/ب).

وانقسمت القدرية اثنتي عشرة فرقة: الأحمدية:[أ][1] وهي التي زعمت أن في شرط العدل من الله أن يملّك عبادَه أمورهم، ويحول بينهم وبين معاصيهم. والثنوية[2]: وهي التي زعمت أن الخير من الله، والشر من إبليس. والمعتزلة[3]: وهم الذين قالوا بخلق القرآن وجحدوا الرؤية./ ٩/ب

(أ) في «أ»: (**الأحمرية**).

---

(١) **الأحمدية:** لم أجد ـ بعد البحث ـ من ذكر هذه الفرقة ضمن فرق القدرية، اللهم إلا البلخي الذي اعتمده ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ فقد ذكر رأيها ولكن تحت اسم «المفوضية» (ق١٣/ب) وهذا خطأ من البلخي، لأن «المفوضة» من غلاة الروافض. وسيأتي الحديث عنهم عند ذكر تلبيس إبليس على الرَّوافض (ص ٥٨٤)؛ كما ذكرها المقريزي في الخطط (٣٤٨/٢)، وصديق حسن خان في خبيئة الأكوان (ص ٢٢) ضمن فرق المعتزلة، لكن دون أن ينسبا لها رأياً خاصاً.

(٢) **الثنوية:** لعلّ ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ تجوّز في إطلاق هذا اللقب؛ لأن الثنوية نحلة مجوسية مشهورة، وليست من فِرق هذه الأمة. وسيأتي التعريف بها عند ذكر المؤلف تلبيس إبليس على الثنوية (ص١٧٢). كما أن قولها هو أن الخير من النور والشَّر من الظلمة.

والمعتزلة كلها ما عدا عبّاد بن سليمان يقولون: إن الله يخلق الشر.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (٣١٢/١)، والفَرق بين الفِرق (ص ١٦١)، والفصل لابن حزم (٦٣/٥).

(٣) **المعتزلة:** سبق التعريف بهم ص ٩٧.

والكَيْسانية:[١] وهم الذين قالوا: لا ندري هذه الأفعال من الله أم من العباد، ولا نعلم أَيُثَابُ الناس بعد الموت أم يعاقبون، والشيطانية[٢] قالوا: إن الله لم يخلق الشيطان[أ]. والشِّريكية[٣] قالوا: إن السيئات كلها مُقَدَّرَةٌ إلا الكفر.

(أ) في «أ»: (**إبليس**): وفوقها كتب: (**الشيطان**).

---

(١) **الكيسانية:** لم يشتهر عن الكيسانية القول بالقدر، وهم من فِرق الرافضة، ويُنسبون إلى المختار بن أبي عبيد، وكان يقال له: كيسان. وهي فِرقٌ كثيرة، يجمعها أمران:

- القول بإمامة محمد بن الحنفية.
- القول بجواز البداء على الله تعالى.
- انظر: مقالات الإسلاميين (١/٩١)، الفَرق بين الفِرق (ص ٣٨-٣٩)، الفصل لابن حزم (٥/٤٠-٤١)، التبصير في الدين (ص٣٠-٣١)، الملل والنحل (١/١٧٠).

وما ورد هنا فهو ملخص لما ذكره البلخي في كتابه (ق١٤/ب).

(٢) **الشيطانية:** انظر كتاب البلخي (ق١٥/أ) فإنه ذكر هذه الفرقة ورأيها المثبت هنا في التلبيس. ولم أجد من ذكر هذا فيما اطلعتُ عليه من كتب المقالات. أما فرقة الشيطانية من الرافضة فإنها تُنسب إلى محمد بن النعمان الرافضي الملقب بـ «شيطان الطاق»، وقد اشتهر بإنكار علم الله تعالى قبل تقديره الأشياء.

- انظر: مقالات الإسلاميين (١/١١١-١١٢)، الفرق بين الفِرق (ص ٧٠)، التبصير في الدين (ص ٤٠-٤١)، رسالة في كيد الشيطان (ق ١٢/ب).

(٣) **الشريكية**: الذي في كتاب البلخي أن الله تعالى خلق جميع الأشياء غير الإيمان والكفر. (ق١٥/أ). والذي ذكره العراقي في «الفرق المفترقة» (ص٥٤) هو نفي أن يكون الله تعالى خالقاً للشر. وعلل تسميتهم بالشريكية بأنهم يثبتون لإبليس الشركة في الإيجاد والتخليق. انظر: (ص ٥٥).

أما عن خلق الله تعالى للكفر، فقد أجمعت المعتزلة على أن الله تعالى لم يخلق الكفر والمعاصي، ولا شيئاً من أفعال غيره. ولهذا أمكن تسميتهم بالمجوسية - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - الذين كذّبوا بقدر الله وآمنوا بأمره ونهيه، ومقصودهم إنكار عموم مشيئة الله وخلقه وقدرته.

- انظر: مقالات الإسلاميين (٢٩٨/١)، التدمرية (ص ٢٠٧-٢٠٨).

والوهمية [1] قالوا: ليس لأفعال الخَلْقِ[أ] وكلامهم ذاتٌ، ولا للحسنة والسيئة ذات. والرّيوندية[ب][2] قالوا: كُلُّ كتاب نزلَ من الله تعالى فالعمل به حَقٌّ، ناسخاً كان أو منسوخاً. والمنبرية[جـ][3] زعموا أن من عصى ثم تاب لم تقبل توبته. والنَّاكِثِيَّةُ [4]زعموا أن مَنْ نكث بيعة رسول الله فلا إثم

(أ) في «أ»: (**العباد**).

(ب) في «أ»: (الزيدية) وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (المنيرية).

---

(١) لم أجد من ذكر هذه الفرقة من كُتاب المقالات في المصادر التي بين يدي، اللهم إلا البلخي في كتابه (ق١٦/أ) وذكر رأيها هذا الذي لخصه ابن الجوزي هنا. كما ذكرها المقريزي وصديق حسن خان في تعدادهما لأسامي المعتزلة، و لم يذكر لها رأياً مُعيناً.

ـ انظر الخطط (٢/٣٤٨)، وخبيئة الأكوان (ص ٢٢).

(٢) **الراوندية**: نسبة إلى أبي الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي. كان من أئمة المعتزلة ثم فارقهم وهاجم مذهبهم، وصار ملحداً زنديقاً.

وأشهر أقوالهم قولهم بإمامة العباس بن عبد المطلب. وقد لقّبهم النوبختي بـ: «الشيعة العباسية».

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (١/٩٦)، فِرق الشيعة للنوبختي (ص ٤٦)، المعتمد في أصول الدين لأبي يعلى (ص ٢٢٣)، اعتقادات الرازي (ص٩٥).

و لم أجد من نسب إليهم هذا القول الذي ذكره ابن الجوزي، إلا البلخي (ق١٦/ب).

(٣) **المنبرية**: لم أجد من ذكر هذه الفرقة ممن كتب في المقالات، عدا البلخي (ق١٧/أ). ورأيهم هذا ظاهر الفساد والبطلان بالكتاب والسنة والإجماع.

(٤) **الناكثية**: نقل ابن الجوزي لرأي هذه الفرقة ليس دقيقاً بل خطأ ظاهر؛ لأن الذي عند البلخي (ق١٧/ب) والعراقي في «الفرق المفترقة» ص ٥٨ـ٥٩

عليه. والقاسطية [1] فَضَّلوا طلبَ الدنيا على الزهد فيهـا. والنظامِيَّـةُ[2] تَبعـوا

باعتبارهما المتفرديـن بذكـر هـذه الفرقـة؛ لم يُقيـدا البيعـة ببيعـة رسـول ا لله ﷺ، بل عبّروا عنها بمطلق العهد أو البيعة.

ومهما كان من رأي هذه الفرقة، فإنه لا يخفى فساده وبطلانه، كيف وا لله تبارك وتعالى يقول: ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً**﴾.

وقد ذكرها المقريزي في تعداده أسماء المعتزلة، لكن باسم «الناكتية» بالتاء، وكـذا صديـق حسن خان.

ـ انظر: الخطط للمقريزي (٣٤٨/٢)، خبيئة الأكوان (ص ٢٢).

(١) **القاسطية**: ذكرها البلخي (١٨/أ) والعراقي (٥١).

(٢) **النظامية**: هي فرقة من فرق المعتزلة، تنسب إلى إبراهيم بن سيار النّظّام.

وقد قال بتكفيره أكثر شيوخ المعتزلة فضلاً عن علماء أهل السُّنة، وذلـك لشـناعة معتقداته وآرائه، ومنها:

ـ قوله بأن ا لله عز وجل لا يقدر أن يفعل بعباده خلاف ما فيه صلاحهم.

ـ وأنه تعالى لا يقدر أن ينقص من نعيم أهـل الجنـة ذرة، ولا أن يزيـد في عـذاب أهل النار ذرة.

ـ وأنه تعالى لا يقدر أن يخرج أحداً من أهل الجنة عنها؛ ولا أن يلقي في النار مـن ليـس من أهل النار..وغير هذا مـن الكفـر الصراح كإنكـار معجـزات نبينـا محمـد ﷺ، والطعن في الصحابة الكرام رضي ا لله عنهم.

ـ انظر: الفَرق بين الفِرق للبغدادي: (ص ١٣١ــ١٥٠)، الملـل والنحـل لـه: (ص ٩١-١٠٢)، التبصير في الدين للإسفراييني: (ص ٧١-٧٣).

وما نسبهُ ابن الجوزي هنا للنظّامية نقـلاً عـن البلخـي (ق١٨/ب) والعراقـي (ص ٥٩) إنما هو قول جهم بن صفوان، لأن الشيء عنده هو المخلوق.

قال الأشعري: وقال المسلمون كلهم: إن البارىء شيء لا كالأشياء.

مقالات الإسلاميين (٢٥٩/٢)، وانظر: (٢٠٢/٢).

إبراهيم ابن النَّظَّام[1] في قوله: مَنْ زعم أن الله شيءٌ فهو كافر.

---

(١) هو إبراهيم بن سيّار بن هاني النَّظَّام، أبو إسحاق البصري، الضُّبَعي، من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة، وكان شاعراً أديباً بليغاً، وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة ذكرها ابن النديم. تكلّم في القدر، وانفرد بمسائل وهو شيخ الجاحظ. قال الذهبي: وقد كفّره جماعة. مات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين. (الفهرست لابن النديم ص ٢١١، الملل والنحل ٤٢/١، ٦٧، لسان الميزان ٦٧/١، السير ٥٤١/١٠).

وانقسمت الجهمية اثنتي عشرة فرقة: المُعَطِّلَةُ [(١)] زعموا أن كل ما يقع عليه وَهْمُ[(أ)] الإنسان فهو مخلوق، وأنّ من ادعى أن الله يُرَى فهو كافر. [والمرِّيسية][(ب)(٢)] قالوا : أكثرُ صفاتِ الله مخلوقة. والملتزقة[(٣)] جعلوا الباري سبحانه في كل مكان..............................

(أ) في «أ»: (**فهم**).

(ب) في الأصل: (**المريبة**)، وفي «أ»: (**المرسية**)، والمثبت هو الصواب كما في كتب الفِرق.

(١) **المعطلة**: مشتقة من التعطيل، ويدور على نفي صفات الباري تعالى بالكلية. وأشهرُ من عطّل الخالق تعالى الجهميةُ أتباع الجهم بن صفوان.
وما ذكره ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ انظره في كتاب البلخي (ق٢٤/أ).
ولو أنه ذكر فرقة الجهمية ضمن فرق المعطلة لكان أولى.

(٢) **المريسية**: هم أتباع بشر بن غياث المريسي، وتعدُّ من فِرق المرجئة لأنها تقول: الإيمان هو التصديق، كما أن الكفر هو الجحد فقط. وزعم بشر أن السجود للصنم ليس بكفر، ولكنه دلالة على الكفر. كما أن بشراً هذا وافق المعتزلة والجهمية في القول بخلق القرآن ونفي الصفات.
ـ انظر: مقالات الإسلاميين (٢٢٢/١)، الفَرق بين الفِرق (ص ٢٠٤ـ٢٠٥)، الغنية (ص٩١)، البرهان (ص ٣٦)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين لليافعي (ص ١٣٧) وانظر ما نقله ابن الجوزي هنا عند البلخي (ق٢٤/أ) والعراقي (٩٠).

(٣) **الملتزقة**: لم يذكر هذه الفرقة سوى البلخي (ق٢٤/ب)، والمقريزي في الخطط (٣٤٨/٢) وقد جعلها من فِرق المعتزلة. وهذا الرأي هو مذهب الحلولية.

والواردِيَّة[١] قالوا: لا يدخل النار مَنْ عرف ربَّـه، ومَـنْ دخلهـا لم يخرج منهـا أبداً. والزنادقة[٢] قالوا: ليس لأحدٍ أن يُثْبِتَ لنفسه رباً؛ لأن الإثباتَ لا يكون إلا بعد إدراك الحواس، وما لا يُدْرَكُ فليس بإله، وما لا يـدرك[أ] لا يثبـت[ب].
الحرقيـة[٣] زعمـوا أن الكـافر تحرقـه النـار مـرة واحـدة ثـم يبقــى محترقـاً[جـ]

(أ) في «أ»: (**ما يدرك**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (و).

(جـ) في «أ»: (**محرقا**).

(١) **الواردية**: انظر مقولتها: عند البلخي (ق٢٥/أ)، والعراقي في الفِـرق المفترقـة (ص ٩٠)، والمقريزي في الخطط (٢/٣٤٨) وقد جعلها من فرق المعتزلة.

ولا يخفى بعدُ هذه المقالة عن الصواب، إذ هي مزيج من مقولة الإرجاء والتجهم، التي تجعل الإيمان هو المعرفة فقط.

ومقولة الوعيدية الذين يرون خلود أهل النار في النار ولـو كـانوا مـن الموحِّديـن.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (١/٢١٣-٢١٤) و (٢/١٦٧).

(٢) **الزنادقة**: نسبة إلى زنديـق بالكسـر، وهـي كلمـة معرّبـة أصلهـا: «زن ديـن» أو «زنده كرد»، وجمعها: زنادقة أو زناديق.

ومن معاني الزنديق أنه: الذي يبطن الكفر ويظهر الإيمان.

ـ انظـر: المعـرّب مـن كـلام الأعجمـي للجواليقـي (ص ١٦٦ــ١٦٧)، ترتيـب القاموس: (٢/٤٤٧)، المعجم الوسيط (١/٤٠٣).

وهـذا الـرأي الـذي نقلـه ابـن الجـوزي هنـا، انظـره عنـد: البلخــي (٢٥/أ،ب)، والعراقي في الفِرق (٩٥).

(٣) **الحرقية**: انظر عن هذه الفرقة ورأيها: كتاب البلخي (ق٢٦/أ)، والفِرق للعراقـي (٩٢). ونسبها المقريزي إلى المعتزلة (٢/٣٤٨).

والأدلة في إبطال هذا الزعم كثيرة، منها قولـه تعالى: ﴿**كلما نضجت جلودهـم**

أبداً لا يجدُ حَـرَّ النـار. والمخلوقيـة[1] زعمـوا أن القـرآن مخلـوق. والفانيـة[2]

= بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾. وقوله: ﴿لا يخفف عنهم العذاب﴾. وقوله: ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾. مما يـدل علـى دوام عذابهـم وتـألمهم من حرِّ جهنم.

(١) **المخلوقية:** انظر: كتاب البلخـي (ق٢٦/أ)، الفِرق للعراقـي (ص ٨٨)، وذكرهـا المطهـر المقدسـي في البـدء والتـاريخ (١٤٩/٥) لكنـه ذكـر عنهـا أنهـا تقـول: إن الإيمـان مخلوق.

والقول بخلق القرآن هو قول جهم بن صفوان، وعامة المعتزلة.

ـ انظر: مقالات الإسـلاميين (٢٦٧/١ـ٢٦٩، ٣٣٨)؛ التبصـير (ص ٦٤)، الغنيـة (ص ٩٤).

(٢) **الفانية:** انظر: كتاب البلخـي (ق٢٦/ب)، الفِـرق للعراقـي (ص ٩٤)، وذكرهـا المقريزي في الخِطط (٣٤٨/٢) باسم «المفنية».

والقول بفناء الجنة والنار، وأنهمـا لم تُخلقـا بعـدُ، هـو قـول جهـم بـن صفـوان.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (٣٣٨/١)، (١٦٧/٢ـ١٦٨) البرهـان للسكسـكي (ص ٣٥)، الغنية (ص ٩٤).

زعمت(أ) أن الجنة والنار يفنيان، ومنهم من قال: لم تخلقا. والعيرية(ب)(١) جحدوا الرسل وقالوا: إنما هم حكماء. والواقفة(٢) قالوا: لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق. والقبرية(٣) ينكرون عذابَ القبر والشفاعة.

(أ) في «أ»: (**زعموا**).

(ب) في «أ»: (**العبرية**).

---

(١) **العيرية**: هكذا وردت هذه الكلمة في المخطوط. ولم أهتد إلى هذه الفرقة. فالله أعلم.

(٢) **الواقفة**: انظر: ـ البلخي (ق٢٧/أ)، ـ الفِرق للعراقي (٨٩).

وعدهم المقريزي من فِرق المعتزلة في كتابه الخطط (٢/٣٤٨).

ـ الوقف في القرآن:

المراد بهذه المسألة السكوت عن القول بأن القرآن مخلوق، أو غير مخلوق، والاكتفاء بالقول: إنه كلام الله. ولقد سُئل الإمام أحمد: هل لهم رخصة أن يقول الرَّجل: القرآن كلام الله ثم يسكت؟ فقال: ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلّموا فيما تكلّموا، لأي شيء لا يتكلمون؟. ـ الشريعة للآجري: (٢/٢٣٢).

قال الإمام الآجري معلقاً على هذا الكلام: (معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى، يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله عز وجل، فلما جاء جهم فأحدث الكفر بقوله: إن القرآن مخلوق، لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق بلا شك ولا توقفٍ فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق، سُمي واقفياً شاكاً في دينه).

ـ الشريعة (٢/٢٣٢)، وانظر: مجموع الفتاوى (١٢/٢٤٢).

(٣) **القبرية**: انظر: البلخي (ق٢٧/ب)، الفِرق للعراقي (ص ٩٠)، الخطط للمقريزي (٢/٣٤٨).

١٠/أ واللفظية[١] قالوا: لَفْظُنَا بالقرآنِ مخلوق. / وانقسمت المرجئة اثنتي عشرة

وأشهر من نفى عذاب القبر الخوارج، وبعض المعتزلة.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (٢/١١٦)، الفصل لابن حزم (٤/١١٧).

وللردّ على منكري عذاب القبر؛ انظر: الروح لابن القيم (١/٣٠٧-٣٣٩).

(١) **اللفظية:** انظر: البلخي (ق٢٨/أ)، الفِرق للعراقي (ص ٨٩) .

غير أنهما ذكرا من مقالة هذه الفرقة أنها تقول بأن اللفظ والملفوظ واحد.

ولا يخفى الفرق بين ما ذكره ابن الجوزي وبين حقيقة مقالة هذه الفرقة.

ووافق السكسكيُّ ابنَ الجوزي في هذه العبارة البرهان (ص ٤٤) غير أنه زاد عليه من تفاصيل مقالتهم غير هذا.

وذكر الأشعري في مقالاته (٢/٢٧١) أن قوماً أجروا «اللفظية» مجرى من قال بخلق القرآن.

ـ اللفظ بالقرآن:

مصطلح «اللفظ بالقرآن» من المصطلحات المجملة، بحيث يستفصل ممن أطلق هذا اللفظ، فإذا أراد به معنى صحيحاً بأن يقصد باللفظ حركة اللسان وصوت الإنسان، فإن هذا لا شك مخلوق وهو معنى صحيح، غير أنه من الأفضل ترك هذه المصطلحات المحدثة. وعلى هذا المعنى يحمل بعض كلام أئمة السلف في هذه المسألة.

وإن أراد باللفظ نفس الملفوظ الذي هو كلام الله، فلا شك أن هذا محض تجهّم.

وقد اندرج تحت هذا طائفتان ضالتان في هذا الباب وهما: الجهمية، والكلاّبية. ـ انظر مجموع الفتاوى (١٢/٣٥٩-٣٦٦، ٣٧٣-٣٧٥، ٣٩٢-٣٩٥).

فرقة: التاركية[1] قالوا: ليس لله على خَلْقِهِ فريضةٌ سوى الإِيمان به[أ] فمن آمن به فليفعل ما شاء.

والسائبية[2] قالوا: إن الله تعالى سَيَّبَ خَلْقَهُ ليعملوا ما شاءوا.

والراجية[ب][3] قالوا: لا نسمي الطائع طائعاً ولا العاصي عاصياً؛ لأنا لا ندري ما له عند الله.

(أ) في «أ»: زاد في هذا الموضع: (**وعرفه**).

(ب) في «أ»: (**المرجئة**)

---

(١) **التاركية:** انظر: ـ البلخي (ق٢٨/أ،ب) .

ولم أجد من ذكر هذه الفرقة غيره، سوى العراقي في الفِرق المفترقة (ص ٧٨) غير أنه ذكر من مقالتها مقالة «الراجية» الآتية.

(٢) **السائبية:** لم أجد من ذكر هذه الفرقة في كتب المقالات التي بين يدي، غير العراقي في فِرقه (٨١) وحكى من مذهبهم نفس ما أورده ابن الجوزي هنا. كما ذكر البلخي (٢٨/أ) الفرقة باسم «السالبية»، وحكى من مقالتهم مقولة التاركية نفسها التي ذكرها ابن الجوزي هنا.

(٣) **الراجية:** انظر: ـ البلخي (ق٢٩/أ).

وسمّاها العراقي في فِرقه (ص ٧٨) «التاركية» و «الشاكية» وهذا الرأي يشبه القول بالموافاة عند بعض فِرق الخوارج، كالعجاردة. انظر: ـ مقالات الإسلاميين (١٧٩/١).

والشاكية[1] قالوا: الطّاعات[أ] ليست من الإيمان. والبَيْهَسِيَّةُ[ب][2] قالوا: الإِيمانُ العلم، ومَنْ لا يعلمُ الحقَّ من الباطلِ والحلالَ من الحرام فهو كافر.

والعملية [جـ][3] قالوا: الإيمان عمل. والمنقوصية[د][4] قالوا: الإِيمان لا

(أ) في «أ»: (**الطاعة**).

(ب) في «أ»: (السمسية).

(جـ) في «أ»: (العلمية) وهو خطأ.

(د) في «أ»: (**المنقوسية**).

---

(١) **الشاكية**: الذي في كتاب البلخي (ق٢٩/ب) أنهم قالوا: (لا يجوز لأحدٍ أن يقول: أنا مؤمن حقاً، لأن ذلك لا يظهر إلا يوم القيامة). وذكرها العراقي في الفِرق (٧٨) ونسب إليها مقالة «الراجية».
وذكرها المقريزي في خططه (٢/٣٤٩) ضمن فرق المشبهة، ولم يذكر لها رأياً معيناً.

(٢) **البيهسية**: انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٩١)، المعارف لابن قتيبة (ص ٦٢٢)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٤٤)، البرهان للسكسكي (ص ٢٣)، كتاب البلخي (ق٢٩/ب) غير أنه وقع تحريف في عبارته فقال: «الإيمان عمل»، اعتقادات الرازي (ص ٥٦)، الغُنية للجيلاني (١/٨٦)، الحور العين (ص ١٧٦).

(٣) **العملية**: انظر: البلخي (ق٣٠/أ)، الخطط للمقريزي (٢/٣٤٩) لكنه لم يذكر لها رأياً.

(٤) **المنقوصية**: الذي عند البلخي (ق٣٠/ب) أن الإيمان يقبل الزيادة والنقصان، وهذا موافق لمعتقد أهل السنة، فتسميته لهم بالمنقوصية فيه نبز واضح. قال أبو حاتم: (علامة المرجئة تسميتهم أهل السنة نقصانية). ـ شرح أصول اعتقاد أهل

يزيد ولا ينقص. والمستثنية[1] ....

السنة ٥٣/٣. ولم أجد من ذكر هذه الفرقة سوى البلخي.

كما أن ما ورد هنا عند ابن الجوزي، فيه إشكال من حيث التسمية، إذ كيف تُسمى هذه الفرقة بـ «المنقوصية» وهي ترى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. فالذي أراه أن نقله ليس دقيقاً، أو أنه تصرف فيه لاعتقاده أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الخطأ في اعتقاد خلاف ذلك.

ثم إن ما أورده من رأي هو مذهب المرجئة الخالصة القائلين بأن الإيمان هو المعرفة با لله فقط، وأنه خصلة واحدة. ـ انظر: مقالات الإسلاميين (٢١٤/١).

(١) **المستثنية**: الذي عند البلخي (ق٣١/أ) أنهم يقولون بوجوب الاستثناء في الإيمان.

أما الذين نفوا الاستثناء في الإيمان وحرّموه فهم الجهمية والمرجئة، واتهموا من استثنى في إيمانه بالشك.

أمّا الحق فهو في عدم إيجاب الاستثناء في الإيمان، وعدم تحريمه؛ بل جوازه هو محل اتفاق عند جمهور السَّلف.

فالذي عليه أهل السنة أن الاستثناء يكون خوفاً من تزكية النفس، واحتياطاً للعمل. وتركه يكون نسبة إلى أصل الإيمان.

ـ انظر: مجموع الفتاوى (٤٢٩/٧-٤٤٧، ٥٠٥/٧).

ـ زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستنثاء فيه للبدر (ص ٤٦٣-٤٦٥).

نفوا[أ] الاستثناء في الإيمان. والمُشَبِّهَةُ [1] [يقولون][ب]: بَصَرٌ كبصري، ويد كيدي. والحشوية[2] جعلوا حكم الأحاديث كلِّها واحداً، فعندهم أنَّ تاركَ النفلِ كتاركِ الفرض.

(أ) في «أ»: (**يقولوا**)، وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ».

---

(١) **المشبهة**: ذكر البغدادي في الفَرق بأن المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره؛ وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره. وكلا الصنفين افترقوا على أصناف شتى. وأول ظهور التشبيه صدر عن أصناف من الروافض الغُلاة، وأشهرهم هشام بن الحكم الرافضي، وهشام بن سالم الجواليقي.

وأقوالهم من أشنع ما قيل في حق الباري تعالى.

ـ انظر: الفَرق بين الفِرق (ص ٢٢٥ـ٢٣٠)، مقالات الإسلاميين (في ذكر المجسمة) (١/٢٨١ـ٢٨٣)، التبصير في الدين (ص ١١٩ـ١٢١)، ـ الغنية للجيلاني (ص ٩٣)، رسالة في كيد الشيطان لابن الجوزي (ق ٢١/أ)، تلبيس الجهمية (١/١٠٩).

(٢) **الحشوية**: انظر: البلخي (ق٣٢/أ) بأوسع مما هنا وأوضح، وعند العراقي في الفِرق المفترقة (ص ٨٤) أنهم نفاة القياس، والزينة للرازي (ص ٢٦٧).

وهذا اللقب قد أطلقه المبتدعة ورموا به أهل السنة والجماعة الذين يثبتون الأسماء والصفات لله تعالى كما نطقت بذلك النصوص.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (أما لفظ الحشوية، فليس فيه ما يدل على شخص معين، ولا مقالة معينة. فلا يُدرى من هم هؤلاء. وقد قيل: إن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد، فقال: كان عبد الله بن عمر حشوياً. وكان هذا اللفظ في اصطلاح من قاله، يريد به العامة الذين هم حشو، كما تقول الرافضة عن مذهب أهل السُّنة مذهبَ الجمهور).

ـ منهاج السُّنة (٢/٥٢٠ـ٥٢١)، وانظر: تلبيس الجهمية (١/١٠٦).

والظّاهرية[1] الذين نفوا[أ] القياس. والبدعية[2] أول من ابتدع الأحداث في هذه الأمة.

(أ) في «أ»: (**يقولون**) وهو تحريف.

---

(١) **الظاهرية**: انظر: البلخي (ق٣٢/ب) وقد سمّاهم «الأثرية» وقال: (يقولون: إن القياس والرأي والاجتهاد في جميع الحوادث باطل. ولا يجوز العمل إلا بالقرآن والأخبار. ويقال لهم أيضاً: الظاهرية).

وهذا الكلام لا ينطبق على أهل الحديث. وعن موضوع «نفي القياس» انظر: النبذة في أصول الفقه لابن حزم (ص ١٢٠)، الإحكام له كذلك (٤٨٧/٨).

وانظر في موضوع القياس: منهاج السنة (٣/٤٠٠ـ٤٠٥)، عند كلام الرافضي على قول أهل السنة بالقياس والرأي، وردّ شيخ الإسلام عليه.

(٢) **البدعية**: قال الأشعري في مقالاته (٢٠٦/١): (وحكى حاكٍ أن البدعية تقول مثل مقالة الأزارقة، غير أنها تزعم أن الصلاة ركعتان بالغداة، وركعتان بالعشي).

- انظر: الملل للشهرستاني (١٣٤/١)، الغنية للجيلاني (٨٦/١) ، الحور العين للحميري (ص ١٧٨)، البدء والتاريخ للمطهر المقدسي (١٣٥/٥)، كلهم عدُّوا هذه الفرقة من الخوارج. وعدّها المقريزي في خِططه (٣٤٩/٢) من المشبهة.

والذي حكاه البلخي (ق٣٢/ب) عنهم ينصب على الخوارج كذلك، فلعل ابن الجوزي هنا حكى ما فهمه من كلام البلخي الذي مداره على الخروج على الأئمة. وعلّل في مفاتيح العلوم ٤٦ تسميتهم بالبدعية: بأنهم أبدعوا القطع بالشهادة على أنفسهم أنهم من أهل الجنة. وقد أشار شيخ الإسلام أن بدعة الخوارج أول ما ابتدع في الإسلام.

- انظر: منهاج السنة (١/٣٠٨-٣٠٩)، (٢٣١/٦).

وانقسمت الرافضة اثنتي عشرة فرقة: العلوية[1] قالوا: إن الرسالة كانت إلى علي، وإن جبريل أخطأ. والأمرية[2] قالوا: إن علياً شريكُ محمدٍ في أمره. والشيعية[3] قالوا: إن علياً رضي الله عنه وصِيُّ رسولِ الله ووليُّهُ من

(١) **العلوية:** هذا اللقب يطلق ـ على الصحيح ـ على شيعة علي رضي الله عنه الأوائل الذين كانوا في زمن خلافته.

أما الرأي الذي نقله ابن الجوزي فإنه ينطبق على فرقة «الغرابية» من الرافضة، وسُمُّوا غرابية بسبب مقولتهم بأن علياً كان أشبه بالنبيﷺ من الغراب بالغراب. فغلط جبريل حين بُعث بالرسالة لذلك الشبه القائم، فأعطاها محمداًﷺ بدل علي. وعدّهم الملطي في التنبيه من فرق السبئية الغالية.

ـ انظر: الحور العين لنشوان الحميري (ص ١٥٥)، التنبيه والرد للملطي (ص ٣٤)، الأنساب للسمعاني (١٠/٢٢ـ٢٣)، رسالة في كيد الشيطان (ق ١٢/أ)، مختصر التحفة الاثني عشرية (٤، ١٥).

(٢) **الأمرية:** انظر: البلخي (ق٩/ب، ١٠/أ)، وعدهم الملطي في التنبيه (ص ٣٤) من فرق السبئية الغالية، وسماهم العراقي في الفِرق المفترقة (ص ٣٣): «الشريكية»، وقال: (ويقال لهذه الطائفة: «الأمرية»). وسماهم الدهلوي في مختصر التحفة (ص ١٤) «الإمامية».

ـ انظر: الخطط (٢/٣٥٤)، معجم الفرق الإسلامية شريف الأمين (ص ٤٤، ١٤٦).

(٣) **الشيعية:** هذه الفرقة سماها البلخي في كتابه (ق١٠/ أ) «العهدية» وحكى رأيها هذا الذي ذكره ابن الجوزي هنا. أما «الشيعية» فقد ذكر لها رأياً آخر تماماً.

ـ وانظر: الفصل (٢/٢٧٠)، الملل (١/١٤٧)، ذكر مذاهب الفرق لليافعي (ص ٧١).

وأما مسألة النص على علي بخلافة النبي ﷺ، فهو أمر أجمعت عليه الرافضة =

بعده، وإن الأمة كفرتْ بمبايعة غيره.

والإسحاقية[1] قالوا:[أ] النبوة متصلة إلى يـوم القيامـة، وكـلُّ مَـنْ يعلـمُ عِلْمَ أهلِ البيت فهو نبي. والناووسية[2] قالوا: عليٌّ أفضل الأمة، فمَـنْ فَضَّـلَ

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع، (إنّ).

= الإمامية، كما حكاه عنهم الأشعري في مقالاته (١/٨٩)، ولذلك سُمُّوا «إمامية». وبنوا على ذلك القول بتكفير من بايع غير علي بعد وفاة رسول الله ﷺ.

ـ انظر: البرهان للسكسكي (ص ٦٥)، اعتقادات الرازي (ص٨٥)، الخطط للمقريزي (٢/٣٥١)، الأنساب للسمعاني (١/٣٤٤)، البدء والتاريخ (٥/١٢٦ـ١٢٧)، لوامع الأنوار للسفاريني (١/٨٦).

(١) **الإسحاقية**: جاء ذكر هذه الفرقة عند العراقي في الفِـرق المفترقـة (ص ٣٤) علـى نحو ما ذكره ابن الجوزي.

وعـزا البلخـي في كتابـه (ق١٠/ب، ١١/أ) هـذا الـرأي إلى الإسماعيليـة. وفِــرق الرافضة التي تشترك في القول باتصـال النبـوة وعـدم انقطاعهـا هـي: الإسـحاقية، والمفضلية، والمنصورية.

ــ انظـر: مختصـر التحفـة الاثــني عشـرية (ص ١١، ١٣، ١٦). الملـل والنحـل (١/١٨٨ـ١٨٩)، الخطط (٢/٢٥٤)، الكشف والبيان لأبي سعيد القلهـاني (ص ٢٩٢).

(٢) **الناووسية**: انظر: البلخي (ق١١/أ) فقد ساق رأيها كما عند ابـن الجـوزي هنـا. و لم أجد من وافقه على ذلـك فيمـا اطلعـتُ عليـه مـن كتـب الفِـرق والمقـالات. والناووسية نسبة إلى رجـل يقـال لـه: «عجـلان بـن نـاوس» مـن أهـل البصـرة. وأشهر أقوالهم أن الإمامة تنتهي بالنص على جعفر بن محمد الصادق، وأنه حيٌّ لم يَمُت، ولا يموت حتى يظهر أمره، وأنه القائم المهدي.

ـ انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٦٧)، مقالات الإسلاميين (١/١٠٠)، الفَرق

غيره عليه كفر. والإمامية[1] قالوا: لا يمكن أن تكون الدنيا بغير إمامٍ من ولد الحسين، وإن الإمامَ يُعَلِّمُهُ جبريل فإذا مات بدل مكانه مثله.

= بين الفِرق (ص٦١)، التبصير في الدين (ص ٣٧)، الملل والنحل (١/١٩٥)، اعتقادات فرق المسلمين للرازي (٨٠).

(١) **الإمامية**: انظر هذا التعريف بنصه عند البلخي (ق١١/ب) والعراقي في الفِرق (ص ٣٤) وهذا اللقب تدخل تحته فرق كثيرة، ويجمعهم القول بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأولاده من بعده. وقد عدّ الأشعريُ في مقالاته (١/٨٨) أن الإمامية أربعٌ وعشرون فرقة، وعدّها البغدادي في الفَرق (ص ٥٣) خمسَ عشرةَ فرقةً، وكذا الإسفراييني في التبصير (ص ٣٥)؛ بل قد أوصلهم بعضهم إلى ٧٣ فرقة كما حكاه الرازي في اعتقاداته (ص ٨٥). ويبدو أن أكثر هذه الفرق اندثر، و لم يبق له وجود، أو هو داخل في الموجود من الشيعة اليوم قال العاملي ـ وهو من مجتهدي الشيعة المعاصرين ـ (ت ١٣٧١ هـ): (والموجود اليوم من فِرق الشيعة هم: الإمامية الاثنا عشرية، وهم الأكثر عدداً. والزيدية، والإسماعيلية)ـ أعيان الشيعة (١/٢٢). ومسألة عدم خلوّ الزمان من إمام هي من أهم أصول الرافضة العقدية، إن لم تكن هي أهمها؛ ومن ذلك ما بوّبه الكُليني في الكافي، بقوله: (باب الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد)، و (باب ما نصَّ الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحد).

ـ انظر: أصول الكافي (١/٢٢٧)، (١/ ٢٨٦)؛ أصول مذهب الإمامية الاثني عشرية (١/١٠٠-١٠٦).

والزيدية[1] قالوا: ولد الحسين كلهم أئمةٌ في الصلوات، فمتى وُجِدَ منهم أحَدٌ لم تجز الصلاةُ خلف غيره برهم وفاجرهم. والعباسية[2] زعموا أن

---

(١) **الزيدية:** هذا النص عند البلخي (ق١١/ب) وكتب على الهامش: (ليس هذا مذهب الزيدية، بل يجيزون الصلاة خلف من ظاهره العدالة من سائر الناس...).
والذي عند العراقي في الفِرق المفترقة (ص ٣٥) أنهم لا يجيزون الجمعة والعيدين إلا خلف أولاد علي.
وسُمُّوا زيدية لقولهم بإمامة زيد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقد جعلها الأشعري في مقالاته (١/١٤٠) ست فرق، وجعلها البغدادي في الفرق (ص ٢٢): ثلاث فِرق، وجعلهم الملطي في التنبيه (ص ٤٥ـ٤٨) أربع فرق.
وقد تراوحت مقالاتهم بين الغلو، وبين الاعتدال في حق الصحابة وخلافة الشيخين، كفرقة السليمانية والبترية منهم.
ـ انظر: المعارف لابن قتيبة (ص ٦٢٣)، مقالات الإسلاميين (١/١٤٣ـ١٤٤)، الكشف والبيان (٢٧٨)، الأنساب للسمعاني (٦/٣٦٥). رسالة في الرد على الرافضة لأبي حامد المقدسي (ص ١٩٢) الزيدية د. أحمد صبحي.

(٢) **العباسية:** انظر: كتاب البلخي (ق١٢/أ)، وذكر أنهم يرون بأن العباس ورث الخلافة والأمر والنهي، وأنه لا يرث مع العم أبو بكر وعمر وغيرهما.
والذين اشتهروا بالقول بإمامة العباس هم «الراوندية» ـ وقد سبق الحديث عنهم ـ وقد سماهم النوبختي: «الشيعة العباسية». كما ذكر الخوارزمي أنهم صنفان: الخلالية، والراوندية.
ـ انظر فِرق الشيعة للنوبختي (ص ٤٦-٤٧)؛ مفاتيح العلوم (ص ٤٩)؛ الحور العين للحميري (ص ٢٦٠)؛ الخطط للمقريزي (٢/٣٥١)؛ مروج الذهب للمسعودي (٣/٢٥٢). الزينة للرازي (ص ٢٩٨-٣٠٠).

١٠/ب العباس[١] كان أولى بالخلافة من غيره./

والمتناسخة[٢] قالوا:[أ] الأرواح، تتناسخ فمن كان محسناً خرجتْ روحُهُ فدخلت في خَلْقٍ تَسْعَدُ بعيشه، [ومن كان مسيئاً دخلت روحه في خلق تَشْقَى بعيشه][ب].

والرجعية[٣] زعموا أن علياً وأصحابه يرجعون إلى الدنيا وينتقمون من أعدائهم.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**إن**).

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ».

---

(١) هو العباس بن عبد المطلّب بن هاشم القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، مات سنة ٣٢ هـ.
(الإصابة ٥/٣٢٨، التقريب ص٢٩٣).

(٢) **المتناسخة**: انظر: البلخي (ق١٢/أ)، الفِرق للعراقي (ص ٣٨)، الخطط للمقريزي (٢/٣٥٤).

ونسب البغدادي القول بالتناسخ ـ فيما نسبه ـ إلى فرق البيانية والجناحية والخطابية والراوندية من الروافض الحلولية. ـ الفَرق بين الفِرق (ص ٢٧٢).

ـ وانظر: مقالات الإسلاميين (١/١١٩)، الملل والنحل للهشرستاني (١/١٧٣-١٧٥)، التنبيه والرد للملطي (ص ٣٢-٣٥)، فرق الشيعة للنوبختي (ص ٣٩-٤١).

(٣) **الرجعية**: عند البلخي (ق١٢/ب) سمّاها «الراجعية» ونقل نحواً من رأيها هنا.
وانظر: الخطط (٢/٢٥٤).

والرجعة من أصول المذهب الشيعي الاعتقادية، بل تكاد تكون محل إجماع جميع فِرق الشيعة.

=

واللاعنة[1] يلعنون عثمان وطلحة والزبير ومعاوية وأبا موسى وعائشة وغيرهم.

= وهذه بعض النقول عن أئمتهم وعلمائهم:

- قال ابن بابويه: (واعتقادنا في الرجعة أنها حق)، - الاعتقادات (ص ٩٠).

- وقال المفيد: (واتفقت الإمامية على رجعة كثير من الأموات). أوائل المقالات (ص ٥١).

- وقال كثير من شيوخ الشيعة كالطبرسي والحر العاملي بأن الرجعة محل (إجماع الشيعة الإمامية، وأنها من ضروريات مذهبهم). مجمع البيان للطبرسي (٥/٢٥٢)، الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي (٣٣).

- عن أصول مذهب الشيعة (٢/٩١١).

(١) **اللاعنة**: جاءت هذه الفرقة عند البلخي (ق١٣/أ)، وعند العراقي في الفِرق (٣٩) باسم «اللاعنية» وقد ذكرها المقريزي في الخطط (٢/٣٥٤) باسم «اللاعنة» كما في الأصل، ولم ينسب لها رأياً معيناً.

والمأثور عن الشيعة ليس فقط لعن هؤلاء الصحابة المذكورين هنا، بل ثبت عنهم تكفير جميع الصحابة - ما عدا نفر قليل - ورميهم بأشنع التهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (فُضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سُئِلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسُئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى. وسُئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ. أمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم). - منهاج السنة (١/٢٧).

والمُتَرَبِّصَةُ (أ)[1] تشبهوا بزي النُّسَّاكِ، ونصبوا في كل عصر رجلاً ينسبون إليه الأمر، يزعمون أنه مهديُّ هذه الأمة، فإذا مات نصبوا آخر.

(ب) ثم انقسمت الجبرية اثنتي عشرة فرقة فمنهم: المضْطَرِّيَّة [2] قالوا: لا فِعْلَ للآدمي بل الله يفعل الكل. والأفعالية[3] قالوا: لنا أفعال ولكن لا استطاعة

(أ) في «أ»: (المنربضة) وهو تصحيف.

(ب) في «أ»: (و).

---

(١) **المتربصة**: انظر: البلخي (ق١٣/ب)، الخطط للمقريزي (٢/٣٥٤). خبيئة الأكوان (ص ٣٦)، وعقيدة المهدي المنتظر تشترك فيها عامة فِرق الشيعة، على اختلاف بينها في تحديد الإمام الذي قُدرت له العودة، كما أنها تختلف في تحديد الأئمة وأعيانهم، والتي يُعتبر الإمام الغائب واحداً منهم.

ـ انظر في عرض هذه العقيدة والرد عليها:

ـ أصول مذهب الشيعة ٢/٨٢٣ـ٩٠٧ للدكتور ناصر القفاري، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ لإحسان ظهير ٣٥٩ـ٣٨١.

(٢) **المُضطريَّة**: انظر: البلخي (ق١٨/)، العراقي في الفِرق (٦٣).

وهذا الرأي الذي نقله ابن الجوزي هنا هو رأي جهم بن صفوان، إذ هو الذي يقول بأنه لا فعل لأحدٍ في الحقيقة إلا الله وحده. ومحصل قوله هو الإجبار والاضطرار إلى الأعمال، ونفي الاستطاعات كلها.

ـ انظر: مقالات الإسلاميين (١/٣٣٨)، الفَرق بين الفِرق (٢١١)، التبصير في الدين (ص ١٠٧)، ـ الملل والنحل (١/٨٦).

(٣) **الأفعالية**: عند البلخي جاءت هذه الفرقة باسم «الإيغالية» (ق١٩/أ) وملخص رأيها هو قريب مما أورده ابن الجوزي هنا، غير أنه قيّد الأفعال بأنها مجازية.

لنا فيها، وإنما نحن كالبهائم تُقَادُ بالحبل. والمفروغية[1] قالت: كل الأشياء قد خلقت والآن لا يُخلَقُ شيءٌ.

والنجارية[2] زعمت أن الله تعالى يعذب الناس على فعله لا على فعلهم. والمنانية[3] قالوا: عليكَ بما يخطر بقلبك فافعلْ ما تَوَسَّمْتَ منه الخيرَ.

= وذكرها العراقي (ص ٦٣) باسم «العجزية» ونسب إليها قريباً من هذا الرأي. وعليه فتكون هذه الفرقة والتي قبلها على رأي واحدٍ، وهو رأي جهم بن صفوان.

(١) **المفروغية**: انظر: البلخي (ق٢٠/أ)، الفِرق المفترقة للعراقي (ص ٦٤-٦٥).

(٢) **النجارية**: هذا الرأي الذي نسبه ابن الجوزي هنا لهذه الفرقة هو بمعناه عند البلخي (ق٢٠/ب) ولم أجد من وافقه عليه من كُتّاب المقالات، اللهم إلا العراقي (٦١) لما عرّف الجبرية قال: (ويقال لهم المرجئة والنجارية) ونسب لهم ذلك الرأي؛ لكنه لما فصّل الكلام عن فرق الجبرية، ذكر «النجارية» (ص ٦٦) استقلالاً، ولم ينسب لها هذا الرأي، بل نقل بعض ما أورده البغدادي في الفَرق (ص ٢٠٨) من أنهم يقولون: إن الجسم أعراض مجتمعة. وقد عدّهم الشهرستاني في الملل (١/١٨٨)، والرازي في اعتقاداته (١٠٤)، والمقدسي في البدء والتاريخ (٥/١٤٦) من الجبرية. وسمّاهم الأشعري في مقالاته (١/٣٤٠) «الحسينية» نسبة إلى الحسين بن محمد النّجار، وعليه يكون من سمّاهم «النجارية» باعتبار نسبة الحسين بن محمد هذا؛ كما أن الأشعري جعلهم فرقة مستقلة بذاتها ولم ينسبها إلى فرقة معينة.

(٣) **المنانية**: انظر: البلخي (ق٢١/أ)، الفِرق للعراقي (ص ٦٦) وسمّاها «المنائية». وأطلق في البدء والتاريخ (١/١٤٦، ٣/١٢٢، ٤/٢٤..) المنانية على «المانوية» أتباع ماني من المجوس. وانظر: الفصل لابن حزم (٣/١٣٨،١٨٩،١٩٩..). والرأي المنسوب لهذه الفرقة يُعدُّ من أساسيات المذهب الصُّوفي الذي يعتمد على

مثل هذه المصادر في التلقي، كالهواجس، والمنامات، والخواطر، والهواتف....

- انظر في هذا: المصادر العامة للتلقي عند الصوفية لصادق سليم صادق، والرسالة القشيرية (ص ٤٣)، اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ٢٩)، معجم مصطلحات الصوفية للحفني (ص ٩٣).

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (ومن ظنّ أنه يستغني عمّا جاء به الرسول بما يُلقى في قلبه من الخواطر والهواجس فهو من أعظم الناس كفراً.... فما يُلقى في القلوب لا عبرة به، ولا التفات إليه إن لم يُعرض على ماجاء به الرسول، ويشهد له بالموافقة ؛ وإلا فهو من إلقاء النفس والشيطان)، إغاثة اللهفان (١/١٩٣) .

- وانظر: مدارج السالكين (٣/١٢٣)، البرهان للسكسكي (ص ١٠٢-١٠٣).

والكسلية(أ)[1] قالوا: لا يكسب العبد ثواباً ولا عقاباً. والسابقية(ب)[2] قالوا: من شاء فليعمل ومن شاء لم يعمل، فإنَّ السعيدَ لا تضره ذنوبه، والشقي لا ينفعه بره. والحبية[3] قالوا: مَنْ شرب كأسَ مَحبَّةِ الله تعالى سقطتْ عنه

(أ) في «أ»: (**الكسبية**).

(ب) في «أ»: (**السابقة**).

---

(١) **الكسلية:** انظر: البلخي (ق٢١/ب)، الفِرق للعراقي (ص ٧٣).
وتسميتهم بالكسلية له وجه، إذ إنه من المعلوم من دين الإسلام أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه؛ بل يوجب الاجتهاد والجدّ والحرص على العمل الصالح.
انظر: شفاء العليل لابن القيم (ص ٥١-٥٤).

(٢) **السابقية:** انظر: البلخي (ق٢٢/أ)، - الفِرق للعراقي (ص ٦٨).
والرأي الذي نُسب إلى هذه الفرقة هو رأي «الكسلية» قبلها. وانظر التعليق على رأي تلك الفرقة.

(٣) **الحُبِّية:** انظر: البلخي (ق٢٢/ب)؛ الفرق للعراقي (ص ٦٩)؛ أصول الدين للبزدوي (ص ٢٥٣)، (ص ٢٥٥).
وذكر هذه الفرقة الخوارزمي في مفاتيح العلوم (ص ٢٠) وجعلها من أصناف المشبهة، وحكى من مذهبها أنهم يقولون: (إنهم لا يعبدون الله خوفاً ولا طمعاً، وأنهم يعبدونه حباً). وهذا الذي حكاه الخوارزمي ينطبق على مذهب المتصوفة وقاعدتهم في الحب. وأشهر من تكلم بهذا:
رابعة العدوية: انظر: ذكر النّسوة المتعبدات للسُّلمي (ص٢٧—٣١)، السير (٢٤١/٨)، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي (٢٠٢/١).
وأبو يزيد البسطامي: انظر: طبقات الصوفية للسلمي (٧٠، ٧٢).
ومعروف الكرخي: انظر: قوت القلوب للمكي (٥٦/٢).

عبادة الأركان. والخوفية[1] قالوا: من أحب الله لم يسعه أن يخافه لأن الحبيب لا يخاف حبيبه. والفكرية[2] ....

= ـ وانظر: البرهان للسكسكي (ص ١٠٣ـ١٠٤)، التعرف للكلاباذي (ص ٧٩-٨١).

وعن نظرية سقوط التكاليف عند الصوفية انظر مقالات الإسلاميين ١/٣٤٤، الفصل (٥/٥٠، ٩٧)، التنبيه والرد للملطي (ص ١٠٨-١٠٩)، اعتقادات الرازي (ص ١١٧).

(١) **الخَوْفِيـة**: انظر: البلخي (ق٢٢/ب)؛ الفِرق للعراقي (ص ٦٩)، الخطط (٢/٣٤٩)، خبيئة الأكوان (ص ٢٥). وهذا المذهب لا يبعد عن مذهب الحُبية المتقدم، ومما ورد عن أشياخ الصوفية في هذا المجال قول الواسطي: (الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد)، وقوله: (إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف). ـ الرسالة القشيرية (ص ٦٠-٦١).

ـ وانظر: قوت القلوب للمكي ٢/٦٧ ومابعدها.

(٢) **الفكرية**: عند البلخي (ق٢٣/ب) أن قولهم هو: أن الفكرة أزيد من العبادة. ولهم من الرأي كذلك ما نُسب إلى «الحسبية» ـ الفرقة التالية ـ من القول بالشراكة في الأموال. وهذا بتمامه ما حكاه عنهم العراقي في الفرق (ص ٧٠) كما وافق ابن الجوزي في مسألة سقوط الأعمال. ولذلك يكون ما ذكره العراقي أوسع وأشمل مما ذكره البلخي وابن الجوزي.

ـ وانظر: الخِطط للمقريزي (٢/٣٤٩)، خبيئة الأكوان لصديق خان (ص ٢٥).

كما أن هذا الرأي الذي نقله ابن الجوزي هنا لا يبعد عن مذهب المتصوفة في مسألة سقوط الأعمال؛ وقد نسبه بلفظه ابن حزم في الفصل (٥/٥٠) إلى الصوفية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (ومن هؤلاء ـ أي الصوفية ـ من يحتج بقوله تعالى: ﴿**واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين**﴾. ويقول: معناه اعبد ربك حتى

يحصل لك العلم والمعرفة ؛ فإذا حصل ذلك سقطت العبادات...) مجموع الفتاوى (١١/٤١٧).

والظاهر من مقصودهم بالعلم، ليس هو علم الكتاب والسنة. إنما هو اصطلاح خاص بهم ينصب على علوم الأحوال التي تواضعوا عليها.

- انظر: اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ١٧١-١٧٢)، (ص ٢١١)، البرهان للسكسكي (١٠٢)، التعرف للكلاباذي (٩٧-١٠٢)، معجم مصطلحات الصوفية للحفني (١٨٧-١٨٩).

واندراج هذه الفِرق الأربع: المنانية، والحبية، والخوفية، والفكرية، تحت مذهب الجبرية له وجاهته من حيث كون آرائهم صوفية بحتة. إذ إن كثيراً من الصوفية جبرية في الأفعال والقدر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (يوجد في المتكلمين والمتصوفة طوائف يغلب عليهم الجبرُ، حتى يكفروا حينئذ بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب؛ إما قولاً وإما حالاً).

- مجموع الفتاوى (١٦/٢٤٦-٢٤٧) وانظر: - (١٤/٣٥٤)؛ (٨/٢٣٠).

قالوا: من ازداد[أ] علماً سقط عنه بقدر ذلك من العبادة. و[الحسبية][ب] [1] قالوا: الدنيا بين العباد سواء لا تفاضل بينهم [مما][جـ] ورثهم أبوهم آدم. والمعية[2] قالوا: منا الفعل ولنا الاستطاعة.

(أ) في «أ»: (أراد) وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**الخشبية**) وهو تصحيف. والمثبت من «أ».

(جـ) في «أ»: (**فلما**) وهو تحريف.

---

(١) **الحسبية**: ـ انظر: البلخي (ق٢٣/أ)، والعراقي في الفِرق (ص٧١) فقد سمياها: «الحسبية»، كما أثبته في الأصل، وذكرا عنها الرأي نفسه الذي أورده هنا ابن الجوزي. كما أن رأيهم هذا موافق لما ذُكر عن الفكرية في الأموال. وأصل القول باستواء العباد في الأموال واشتراكهم فيها هو ما ذهب إليه مزدك ـ زعيم المزدكية ـ من إباحة النساء والأموال، وجعل الناس شركاء فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ.
ـ انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/٢٩٤ـ٢٩٥؛ والتنبيه والردّ للملطي (ص ١٠٧).

(٢) **المعية**: لم أجد ذكراً لهذه الفرقة إلا عند المطهّر المقدسي في البدء والتاريخ (١٤٥/٥) وجعلها من فِرق «الكرامية» ولم ينسب لها رأياً خاصاً بها.

الباب الثالث

في التحذير من فتن إبليس ومكايده / ١١/أ

(أ) اعلم أن الآدميَ لما خُلِقَ رُكِّبَ فيه الهوى والشهوة ليجتلب بذلك ما ينفعه. ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه.وأُعْطِيَ العقلَ كالمؤدب يأمره بالعدل فيما يجتلب ويجتنب، وخُلق الشيطان محرضًا له على الإسراف في [اجتلابه](ب) واجتنابه، فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم، وقد بذل نفسه وعمره في إفساد أحوال بني آدم.

وقد أمر الله عزّ وجلّ بالحذر منه فقال: ﴿لا تَتَّبِعوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إنّما يأْمُرُكُمْ بالسُّوءِ والفَحْشَاءِ وأنْ تَقُولُوا على اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾، [البقرة: ١٦٩] وقال: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وقال:﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أنْ يُضِلَّهُم(جـ) ضَلالاً بَعِيداً﴾. [النساء: ٦٠]، وقال: ﴿إنَّما يُرِيُد الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ في الخَمْرِ والمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. [المائدة: ٩١] وقال: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٥]، وقال: ﴿إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذُوهُ

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل: (**اختلافه**) والمثبت من «أ».

(جـ) في الأصل: (**يضلكم**)، والمثبت هو الصواب، وهو الموافق للقراءات الثابتة.

عدُوّاً إنّما يَدْعو حِزبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَاب السَّعِير﴾. [فاطر: ٦]، وقال: **﴿وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ با لله الغَرُورُ﴾** [لقمان: ٣٣] وفي القرآن من هذا كثير.

فصل

وينبغي أن يعلم أن إبليس الذي شغله التلبيس أول ما التبس الأمر عليه، فأعرض عن النص الصريح على السجود[1]، وأخذ يفاضل بين الأصول[2] فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢]، ثم أردف ذلك بالاعتراض على الملك الحكيم[3]، فقال: ﴿أَرَأَيْتَكَ هذا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾.[الإسراء: ٦٢]، والمعنى أخبرني لِمَ كَرَّمْتَهُ، غور[أ] هذا الاعتراض أن الذي فعلت ليس بحكمة ثم أتبع ذلك بالكبر فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾. [الأعراف: ١٢]. ثم امتنع من السُّجود، فأهان نفسه التي أراد تعظيمها باللعنة والعقاب.

فمتى سَوَّلَ للإنسان أمراً فينبغي أن يحذرَ منه أشَدَّ الحذر، ولْيَقُلْ

(أ) في «أ»: (**عوز**) وهو تصحيف.

---

(١) قال المصنف في التفسير (١٧٤/٣): (قال العلماء: وقع الخطأ من إبليس حين قاس مع وجود النص). وانظر: الصواعق المرسلة لابن القيم (١٠٠٢/٣–١٠٠٨) فقد بيّن فيه فساد الدليل العقلي الذي عارض به إبليس أمر ربّه؛ ثم أبطله ـ رحمه الله ـ من أحد عشر وجهاً !.

(٢) أي النار التي خُلق منها إبليس، والطين الذي خُلق منه آدم؛ افتخاراً على آدم عليه السلام واحتقاراً له. قال المصنّف في التفسير (١٧٤/٣): (وخفي عليه فضل الطين على النار وفضله من وجوه) ثم ذكر ثلاثة أوجه.

ـ وانظر: تفسير ابن كثير (٥٣/٣).

(٣) قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (وقال أيضاً: «أرأيتك» يقول للرّب جراءة وكفراً، والربُّ يحلم وينظر). تفسير ابن كثير ٥٣/٣.

له حين أمْرِه إياه بالسوء: إنما تريدُ بما تأمرني به نصحي ببلوغ شهوتي، وكيف يصح صواب النصح للغير(أ) لمن لم ينصح نفسه؟ ثم كيف أثق بنصيحة عدو، فانصرفْ فما(ب) لقولكَ منفذٌ. فلا يبقى إلا
١١/ب أنه يستعين بالنفس لأنه يحث / على هواها؛ فليستحضر العقلَ إلى بيت التفكر في عواقب الذنب لعلَّ مَدَدَ توفيقٍ يبعثُ جُنْدَ عزيمة فينهزمَ(جـ) عسكر الهوى.

(أ) في «أ»: (**للعين**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**فلا**).

(جـ) في «أ»: (**فيهزم**).

[٦٥] **أخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك، قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن مهدي، قال: **نا** الحسين بن إسماعيل، قال: **نا** زكريا بن يحيى، قال: **نا** شَبَابَةُ بن سَوَّار، قال: **حدثني** المغيرة، عن مطر عن[أ] مُطَرِّف بن الشخير، عن عياض بن حِمَار، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها النَّاسُ إن الله عزّ وجلّ أمرني أنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ مما علمني في يومي هذا: إنَّ كُلَّ مالٍ نَحَلْتُهُ[١] عبدي فهو له حلال، وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كُلَّهُمْ فأتتهم الشياطينُ فاجْتَالَتْهُمْ[٢] عن دينهم، وأمرتهم أن يُشركوا بي ما لم أُنَزِّلْ به سلطاناً، وإن الله تعالى نَظَرَ إلى أهل الأرض فمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وعَجَمَهُمْ[ب] إلا بقايا من أهل الكتاب».

(أ) في «أ»: (بن) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**عربيُّهم وعجميّهم**).

---

(١) **نحلتُه**: أعطيتُه. من النُّحل وهي العطية. ـ النهاية (نحل)، القاموس المحيط (نحل).

(٢) **فاجتالتهم**: أي استخفتهم فجالوا معهم في الضَّلال. ـ النهاية (جول).

[٦٥] تراجم الرواة:

❁ **عبد الوهّاب بن المبارك**، تقدم برقم [٤].

❁ **عاصم بن الحسن** بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران العاصمي، أبو الحسين البغدادي الكرخي الشاعر. روى عن أبي عمر بن مهدي، وعنه عبد الوهاب بن المبارك. ثقة فاضل، متقن، أديب. مات سنة ٤٨٣ هـ.

(الأنساب ٨/٣١٤، المنتظم ١٦/٢٨٦، السير ١٨/٥٩٨).

❁ **أبو عمر بن مهدي**، هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي،

أبو عمر الفارسي الكازروني ثم البغدادي البزّار. قال الخطيب: كان ثقة أميناً مات سنة ٤١٠هـ.

(تاريخ بغداد ١٣/١١، السير ٢٢١/١٧).

❁ **الحسين بن إسماعيل** بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان، أبو عبد الله الضبي، البغدادي المحاملي، القاضي. روى عنه أبو عمر بن مهدي. وثقة ابن شاهين والذهبي وقال الخطيب: كان فاضلاً دينا. مات سنة ٣٣٠ هـ.

(تاريخ بغداد ١٩/٨ ـ ٢٣، السير ٢٥٨/١٥).

❁ **زكريا بن يحيى** بن أيّوب، أبو علي الضرير المدائني. روى عن شبابة بن سوّار، وعنه القاضي المحاملي. (تاريخ بغداد ٤٥٧/٨).

❁ **شَبَابة بن سَوَّار** الفَزَاري، أبو عمرو المدائني، أصله من خراسان. روى عن المغيرة بن مسلم القَسْمَلي. ثقة حافظ رمي بالإرجاء. مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٤٣/١٢، التقريب ص ٢٦٣).

❁ **المغيرة**، هو ابن مسلم القَسْمَلي، أبو سلمة السرَّاج المدائني، أصله من مرو. روى عن مطر الورّاق وعنه شبابة بن سوّار. صدوق من السادسة.

(تهذيب الكمال (٣٩٥/٢٨، التقريب ص ٥٤٣).

❁ **مطر**: هو ابن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني. روى عن الشعبي، وعنه المغيرة بن مسلم القسملي. صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف. مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل: ١٢٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٨/ ٥١ ـ ٥٥، التقريب ص ٥٣٤).

❁ **مُطرِّف بن عبد الله** بن الشِّخِّير العامري، الحَرَشي، أبو عبد الله البصري. ثقة عابد فاضل. مات سنة ٩٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٦٧/٢٨، التقريب ص ٥٣٤).

❁ **عياض بن حمار** التميمي المُجَاشِعي. صحابي سكن البصرة. عاش إلى حدود الخمسين.

(الإصابة ٧/١٨٥، التقريب ص ٤٣٧).

[٦٥] تخريجه:

أخرجه مسلم في كتاب الجنّة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنّة وأهل النّار (٤/٢١٩٧ رقم ٢٨٦٥) بأطول منه، وأحمد في المسند (٤/١٦٢، ١٦٣) مطولا ومختصراً، وعبد الرزاق في المصنّف (١١/١٢٠ رقم ٢٠٠٨٨) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٧/٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٩٨٧) مطولا، من طريق قتادة عن مطرّف بن الشِّخّيربه.

[٦٦] **أخبرنا** ابن الحصين قال: **أخبرنا** ابن المُذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** يحيى بن سعيد، قال: **نا** هشام، قال: **حدثنا** قتادة، عن مُطرف، عن عياض بن حمار، أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته: «إنّ ربي(أ) عزّ وجلّ أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني في يومي هذا: كل ما نحلت(ب) عبادي حلال،وإنّي خلقتُ عبادي حنفاء كلهم، وأنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنزّل به سلطاناً، ثم إن الله عزّ وجلّ نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عجميّهم وعربيّهم، إلا بقايا من أهل الكتاب».

(أ) في «أ»: (الله).

(ب) في «أ»: (نحلته).

---

[٦٦] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدم برقم [٢].

❁ **ابن المُذْهِب**، هو الحسن بن علي التميمي تقدم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **يحيى بن سعيد** بن فرُّوخ التميمي، أبو سعيد القطّان البصري. روى عن هشام الدستوائي، وعنه أحمد بن حنبل. ثقة متقن حافظ إمام قدوة. مات سنة ١٩٨ هـ. (تهذيب الكمال ٣٢٩/٣١، التقريب ص ٥٩١).

❁ **هشام**، هو ابن أبي عبد الله ـ واسمه سَنْبَرَ ـ أبو بكر البصري الدَّسْتوائي. روى عن قتادة، وعنه يحيى بن سعيد القطّان. ثقة ثبت وقد رمي بالقدر. مات سنة ١٥٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٠/٢١٥، التقريب ص٥٧٣).

❁ **قتادة**، هو ابن دعامة السَّدُوسي، تقدم برقم [**٩**].

❁ **مُطرِّف**، هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير، تقدم برقم [**٦٥**].

❁ **عياض بن حِمَار**، تقدم برقم [**٦٥**].

[٦٦] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢/٤) عن يحيى بن سعيد ـ هو القطّان ـ به بلفظه بأطول منه. وتقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

[٦٧] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أنا** ابن المُذهب، قال: **أخبرنا** أحمد ابن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** أبو معاوية، قال: **نا** الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع(أ) عَرْشه(١) على الماء ثم يبعث سراياه(٢)، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فِتنةً، يجيءُ أحَدُهُم فيقول: فعلتُ كذا وكذا فيقول: ما صنعتَ شيئاً، قال: ويجيء أحدهم فيقول: ما
١٢/أ تَرَكْتُهُ حتى فرَّقْتُ بينه/ وبين أهله، فَيُدْنِيهِ(ب) أو قال: فَيَلْتَزِمُهُ(٣) ويقول: نِعْمَ أنتَ».

(أ) في «أ»: (**يصنع**) وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**منه**).

---

(١) **عرشه**: (عرش الشيطان) سرير ملكه. ـ اللسان، القاموس المحيط (عرش).

(٢) **سراياه**: جمع سرية، وهي الطائفة من الجيش يبلغ عددها من خمسة أنفس إلى ثلاثمائة. ـ اللسان، القاموس المحيط (سرا).

(٣) **فيلتزمه**: فيعتنقه. ـ اللسان، القاموس المحيط (لزم).

[٦٧] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، تقدم برقم [٢].

❁ **ابن المُذْهب**، تقدم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **أبو معاوية**، هو محمد بن خازم، تقدم برقم [٦].

❁ **الأعمش**، تقدم برقم [**١٢**].

❁ **أبو سفيان**، هو طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكاف نزل مكة. روى عن جابر بن عبد الله، وعنه الأعمش. صدوق من الرابعة.

(تهذيب الكمال ١٣/٤٣٨، التقريب ص ٢٨٣).

❁ **جابر: هو ابن عبد الله** بن عمرو بن حَرَام، أبو عبد الله الأنصاري الصحابي ابن الصحابي، وأحد المكثرين عن النبي ﷺ. مات بالمدينة بعد السبعين.

(الإصابة ٢/٤٥، التقريب ص ١٣٦).

[٦٧] تخريجه:

رواه أحمد في مسنده (٢/٣١٤ ـ ٣١٥) عن أبي معاوية به مطولا.

وأخرجه مسلم في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان (٤/٢١٦٧ رقم ٢٨١٣) مختصراً ومطولا، وعبد بن حميد في المنتخب (٣/٢٠رقم ١٠٣١)، وأبو نعيم في الحلية (٧/٩٢) من طريقين عن الأعمش به بلفظه.

[٦٨] وبه قال أحمد: ونا أبو نعيم، قال: نا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ إبليسَ قد يئس أنْ يعبده المصلون ولكن في التحريشِ(١) بينهم»(أ)، انفرد بإخراج هذا الحديث والذي قبله مسلم، وفي لفظ حديثه: قد يئسَ(٢) أنْ يعبده المصلون في جزيرة العرب(٣).

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (قال المصنف).

(١) **التحريش**: الحمل على الفتن والحروب. ـ النهاية (حرش).

(٢) **يئس**: من اليأس ومعناه القنوط. ويقال: أيس. ـ اللسان، القاموس المحيط (يأس)، (أيس).

(٣) معنى هذا الحديث: أن الشيطان يئس من اجتماع أهل الجزيرة على الإشراك بالله تعالى؛ أو أن الأمة كلها تجتمع على الشرك.

وهذا مما اختصت به جزيرة العرب عن غيرها من بقاع الأرض الأخرى؛ كما أن من خصائصها كذلك أنها وقفٌ على أهل الإسلام، فهي حرام على المشركين واليهود والنصارى، ومن خصائصها كذلك أن الإسلام حين يُضطهد في دياره وخارجها، فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة ويأوي إليها...

ـ انظر: خصائص جزيرة العرب للعلاّمة بكر بن عبد الله أبو زيد (ص ٢٩-٣٧)، دحض شبهات على التوحيد للشيخ البابطين (ص ٢٩-٣٠).

[٦٨] **تراجم الرواة:**

❁ **أحمد**، هو ابن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **أبو نعيم**، هو الفضل بن دُكَين الكوفي التيمي، الأحول، أبو نعيم الملائي المدني. روى عن السفيانين، وعنه الإمام أحمد. ثقة ثبت من كبار شيوخ البخاري. مات سنة ٢١٨ أو ٢١٩ هـ.

(تهذيب الكمال ١٩٧/٢٣، التقريب ص ٤٤٦).

❁ **سفيان،** هو الثوري، تقدم برقم [**١١**].

❁ **أبو الزبير،** هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي، أبو الزبير المكي. روى عن جابر، وعنه السفيانان، صدوق إلا أنه يدلّس.مات سنة ١٢٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٠٢/٢٦، التقريب ص ٥٠٦).

❁ **جابر بن عبد الله،** تقدم برقم [٦٧].

[٦٨] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٦/٣) عن أبي نعيم به بلفظه.

ورواه أبو يعلى في مسنده (١١٤/٤ رقم ٢١٥٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٦٩/١٣، ٢٧٠ رقم ٥٩٤١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به بلفظه.

ورواه أحمد أيضاً (٣٨٤/٣) عن روح قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قد يئس الشيطان أن يعبده المسلمون ولكن في التحريش بينهم. وقد صرّح ابن جريج وأبو الزبير بالسمّاع فانتفت شبهة التدليس لكنه لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

ورواه مسلم في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان (٢١٦٦/٤) رقم ٢٨١٢) والترمذي في البرّ والصّلة، باب ما جاء في التباغض (٢٩١/٤ رقم ١٩٣٧)، وأحمد (٣١٣/٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٩٤/٤ رقم ٢٢٩٤)، والبغوي في شرح السنة (١٠٣/١٣ رقم ٣٥٢٥) من طريق الأعمش عن أبي سفيان ـ هو طلحة بن نافع ـ عن جابر به.

ولفظ مسلم: «.... أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب».

ورواه أحمد أيضاً (٣٥٤/٣)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨)، وأبو يعلى في مسنده (٧٣/٤ رقم ٢٠٩٥) من طريق أبي اليمان عن صفوان عن ماعز التميمي عن جابر به.

[٦٩] **أنبأنا** إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي، قال: **أنا** عاصم بن الحسن، قال: **أخبرنا** ابن بشْران، قال: **نا** ابن صفوان، قال: **نا** أبو بكر القرشي، قال: **حدثني** الحسين بن السَّكَن، قال: **نا** المُعَلَّى بن أسد، قال: **نا** عديٌّ بن أبي عُمَارة، قال: **نا** زيادٌ النُّمَيْري، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضعٌ خَطْمَهُ(١) على قلب ابن آدم، فإنْ ذَكَرَ الله خَنَسَ(٢)، وإن نَسِيَ الله التقم(٣) قلبه».

(١) **خطمه**: مقدّم أنفه وفمه. ـ اللسان (خطم)، معجم متن اللغة (٢/٣٠٢).

(٢) **خنس**: انقبض وتأخر. ـ الغريب لابن الجوزي (١/٣١٠)، النهاية (خنس).

(٣) **التقم**: ابتلع. القاموس المحيط (لقم)

[٦٩] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد** السمرقندي، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **عاصم بن الحسن**، تقدم برقم [**٦٥**].

❁ **ابن بشران**، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **ابن صفوان**، هو الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، أبو علي البرْذعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه. روى عنه ابن بشران. قال الخطيب: كان صدوقا. وقال الذهبي: الشيخ المحدّث الثقة. مات سنة ٣٤٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٨/٥٤، السير ١٥/٤٤٢).

❁ **أبو بكر القرشي**، هو عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي ابن أبي الدنيا. صدوق حافظ صاحب تصانيف. مات سنة ٢٨١ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٧٢، التقريب ص ٣٢١).

❁ **الحسين بن السّكن** بن أبي السّكن القرشي البصري. روى عن مُعلّى بن أسد، وعنه ابن أبي الدنيا. قال أبو حاتم: شيخ. مات سنة ٢٥٨ هـ.

(الجرح والتعديل ٣/٥٤، تاريخ بغداد ٨/٥٠).

❁ **مُعَلَّى بن أسد العَمِّي**، أبو الهيثم البصري. ثقة ثبت. مات سنة ٢١٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٨/٢٨٢، التقريب ص ٥٤٠).

❁ **عدي بن أبي عمارة** الذراع الجَرْمي، البصري. روى عن زياد النُّميري. قال أحمد: شيخ، وقال العقيلي: في حديثه اضطراب، وذكره ابن حبّان في الثقات.

(ضعفاء العقيلي ٣/٣٧٠، ثقات ابن حبان ٧/٢٩٢، الميزان ٣/٦٢).

❁ **زياد بن عبد الله** النُّميري البصري. روى عن أنس بن مالك. ضعيف من الخامسة.

(تهذيب الكمال ٩/٤٩٢، التقريب ص ٢٢٠).

❁ **أنس بن مالك**، تقدم برقم [٦٤].

[٦٩] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان (ص ٤٣ رقم ٢٢) عن الحسين بن السكن به بلفظه.

ورواه أبو يعلى في مسنده (٧/٢٧٩ رقم ٤٣٠١)، وابن عدي في الكامل (٣/١٠٤٤ ترجمة زياد النميري)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٦٨)، والبيهقي في الشعب (١/٤٠٢ رقم ٥٤٠). وابن الجوزي في ذمّ الهوى (ص ١٤٤) من طريق عدي بن أبي عمارة عن زياد النميري به بلفظه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥٢): رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف.

[٧٠] **أخبرنا** محمد بن أبي منصور، قال: **أخبرنا** عبد القادر بن محمد، قال: **أنا** الحسن بن علي التَّميمي، قال: **نا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: **نا** أبي، قال: **نا** عبد الرحمن، عن حَمَّاد بن سلمة، عن عطاء بن السَّائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود قال: إنَّ الشيطانَ أطاف بأهل مجلس ذِكْرٍ ليفتنهم فلم يستطع أن يُفَرِّقَ بينهم، فأتى على حلقةٍ يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا، فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

---

[٧٠] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي منصور** هو محمد بن ناصر، تقدم برقم [٤١]، وأبو منصور كنية أبيه.

❁ **عبد القادر بن محمد** بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي، أبو طالب اليوسفي بن أبي بكر. روى عن الحسن بن علي التميمي، وعنه أبو منصور محمد ابن أحمد الدّقاق.

قال السمعاني: شيخ صالح ثقة دين. مات سنة ٥١٦ هـ.

(المنتظم ٢١١/١٧، السير ٣٨٦/١٩).

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد** بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الرحمن**، هو ابن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري اللُؤلُؤي الحافظ. روى عن حماد بن سلمة، وعنه الإمام أحمد. ثقة ثبت حافظ عارف بالرّجال والحديث. مات سنة ١٩٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧، التقريب ص ٣٥١).

❁ **حماد بن سلمة** بن دينار البصري، أبو سلمة. ثقة عابد أثبت النّاس في ثابت، وتغيّر حفظه بأخرة. مات سنة ١٦٧هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥٣/٧ ـ ٢٦٩، التقريب ص ١٧٨).

❁ **عطاء بن السَّائب**، تقدم برقم [**٥٧**].

❁ **عمرو بن ميمون** الأَوْدي، أبو عبد الله الكوفي. تابعي مخضرم مشهور، ثقة عابد مات سنة ٧٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦١/٢٢ ـ ٢٦٧، التقريب ص ٤٢٧).

❁ **ابن مسعود**، تقدم برقم [٨].

[٧٠] تخريجه:

أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٩٦) عن عبد الرحمن عن حمّاد بن سلمة به بلفظه. وذكره السيوطي في لقط المرجانِ في أحكام الجان (ص ٢٨٣) وعزاه لأحمد في الزهد.

[٧١] قال عبد الله: **وحدثني** علي بن مسلم، قال: **نا** سيَّار، قال: **نا** حيَّانُ الجُرَيْرِي، قال: **نا** سُوَيْدٌ [الحنّاط](أ)، عن قتادة قال: إن لإبليس شيطاناً يقال له: قبقب، يُجمُّهُ(١) أربعين سنة، فإذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له: دونك إنما كنت أجمك لمثل هذا أجلب(٢) عليه وافتنه.

(أ) في الأصل و«أ»: (**العتادي**) وهو تحريف، والمُثبت من كتب التراجم هو الصواب.

---

(١) **يجمّه**: يُريحُه. ـ المعجم الوسيط ١/١٣٧.

(٢) **اجلبْ عليه**: احتل عليه وتوعده بالشرّ. اللسان (جلب).

[٧١] تراجم الرواة:

❁ **عبد الله**، هو ابن أحمد بن حنبل، تقدم برقم [**٢**].

❁ **علي بن مسلم** بن سعيد أبو الحسن الطوسي، نزيل بغداد روى عن سيّار بن حاتم وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل. ثقة. مات سنة ٢٥٣ هـ. (تهذيب الكمال ٢١/١٣٢، التقريب ص٤٠٥).

❁ **سَيَّار**، هو ابن حاتم العَنَزي، أبو سلمة البصري. صدوق له أوهام. مات سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها. (تهذيب الكمال ١٢/٣٠٧، التقريب ص ٢٦١).

❁ **حيّان بن عُمير** القيسي الجُرَيْري، أبو العلاء البصري. ثقة. مات قبل المائة. (تهذيب الكمال ٧/٤٧٢، التقريب ص ١٨٤).

❁ **سويد بن إبراهيم الجحدَري**، أبو حاتم الحنّاط، البصري، ويقالُ له: صاحب الطعام. روى عن قتادة. صدوق سيء الحفظ له أغلاط وأفحش ابن حبّان فيه القول. مات سنة ١٦٧ هـ. (تهذيب الكمال ١٢/٢٤٢، التقريب ص ٢٦٠).

❁ **قتادة**، هو ابن دعامة السدوسي، تقدم برقم [**٩**].

[٧١] تخريجه:

أخرجه المؤلّف في ذمّ الهوى (ص ١٤٥) من طريق ابن حمدان ـ هو أبو بكر القطيعي ـ عن عبد الله بن أحمد به بلفظه.

[٧٢] قال سيار: **ونا** جعفر، قال: **نا** ثابتٌ البُنَانِيُّ قال: بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا عليه السلام فرأى عليه معاليق(١) من كل شيء، فقال يحيى: يا إبليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك؟، قال: هذه الشهواتُ التي أصيب بهنَّ ابن آدَمَ، قال: فهل لي فيها من شيء؟، قال: ربما شبعت فثقلناك(أ) عن الصلاة، وثقلناك عن الذكر، قال: هل غير ذلك؟ قال: لا. قال: لله عليَّ أنْ لا أملأ بطني من طعام أبداً،/ قال **١٢/ب** إبليس: و لله عليَّ أنْ لا أنصح مسلماً أبداً.

(أ) في «أ»: (**فثقلتك**).

(١) **معاليق**: هي كلُّ ما عُلّق. يقال: معاليق العقود والشُّنوف: ما يُجعل فيها من كل ما يَحْسُن. ـ اللسان (علق)، معجم متن اللغة (٤/ ١٩٠).

[٧٢] تراجم الرواة:

❁ **سيّار**، هو ابن حاتم العَنَزي، تقدم برقم [٧١].

❁ **جعفر**، هو ابن سليمان الضُّبَعي، أبو سليمان البصري. روى عن ثابت البُناني وعنه سيّار بن حاتم. صدوق زاهد، لكنه كان يتشيّع. مات سنة ١٧٨ هـ. (تهذيب الكمال ٥/ ٤٣، التقريب ص ١٤٠).

❁ **ثابت بن أسلم البُناني**، أبو محمد البَصري. ثقة عابد. مات سنة بضع وعشرين ومئة. (تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٢، التقريب ص ١٣٢).

[٧٢] تخريجه:

أخرجه أحمد في الزهد (ص٩٦) عن سيار به بلفظه، ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (١/ ٣٩ رقم ٦٩) عن حماد بن الحسن، والبيهقي في الشعب (٥/ ٤١ رقم ٥٧٠٠) من طريق الخضر بن أبان، كلاهما عن سيّار به بنحوه.

وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٦٦) وعزاه لأحمد في الزهد، والبيهقي في الشعب.

[**٧٣**] قال عبد الله بن أحمد: **ونا** أبي، قال: **حدثنا** وكيع، قال: **نا** الأعمش، عن خَيْثَمَةَ، عن الحارث بن قيس، قال: إذا أتاكَ الشيطان وأنت تصلي فقال: إنك تُرائي فَزِدْهَا طولاً.

---

[٧٣] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **وكيع**، هو ابن الجرّاح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي. ثقة حافظ عابد. مات سنة ١٩٦ وقيل: ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠، التقريب ص ٥٨١).

❁ **الأعمش**، تقدم برقم [١٢].

❁ **خيثمة**، هو ابن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة الجعفي الكوفي. روى عن الحارث بن قيس الجعفي، وعنه الأعمش. تابعي ثقة وكان يُرسل. مات سنة ٨٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٧٠/٨، التقريب ص ١٩٧).

❁ **الحارث بن قيس الجُعفي الكوفي**، روى عن ابن مسعود وعلي، وعنه خيثمة بن عبد الرحمن. تابعي ثقة قتل بصفين، وقيل: مات بعد عليّ.

(تهذيب الكمال ٢٧٢/٥، التقريب ص ١٤٧).

[٧٣] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في الزهد (ص٤٣٠) عن وكيع به بلفظه مع زيادة في أوّله.

ورواه النّسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٥٨/١٣) من طريق سفيان عن الأعمش به بنحوه مع زيادة في أوّله.

[٧٤] **أنبأنا** إسماعيلُ بن أحمد السَّمَرْقَنْدِي، قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن، قال: **أخبرنا** علي بن محمد بن بشران، قال: **أنـا** أبـو علـي بـن صفوان، قال: **أنا** أبو بكر بن عبيد، قال: **نـا** عبـد الرحمـن بـن يونـس، قال: **نا** سفيان بن عُيَيْنَةَ. قال: سمع عمروُ بـنُ دينـارٍ عُـرْوَةَ بـنَ عـامرٍ، [سمع عُبَيْدَ بن رِفاعَةَ](أ) يبلـغ بـه النبي ﷺ. قـال: كـان راهـبٌ في بـني إسرائيلَ، فأخذ الشَّيطان جارِيـةً فخنقهـا، وألقـى في قلـوب أهلهـا أنَّ دواءَها عندَ الرَّاهب، فأُتي بها الرَّاهبُ فأبى أن يقبلها، فما زالوا(ب) بـه حتى قبلها، فكانت عنده، فأتـاه الشـيطانُ فقـال: الآن تُفْتَضَـحُ يـأتيك أهلُها، فاقْتُلْها، فإنْ أَتَوْكَ فقلْ: ماتت. فَقَتَلَهَـا ودفنهـا، فـأتى الشـيطانُ أهلَهَا فوسوسَ(جـ) إليهم، فألقى في قلوبهم أنه أَحْبَلَها ثم قتلها ودفنهـا، فأتاه أهلها فسألوه، فقال: ماتت. فأخذوه، فأتـاه الشـيطان فقـال: أنـا الذي أخذتها، وأنا الذي ألقيتُ في قلوب أهلها، وأنا الذي أوقعتك في هـذا فـأطِعْنِي تَنْـجُ، اسـجد لي سـجدتين، فَسَـجَدَ لـه سـجدتين، فهو الذي قـال الله عـز وجـل: ﴿**كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ**

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ».

(ب) في «أ»: (**فلم يزالوا**).

(جـ) في «أ»: (**يوسوس**).

اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦].

[٧٤] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل السمرقندي**، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **عاصم بن الحسن**، تقدم برقم [**٦٥**].

❁ **علي بن محمد** بن بشران، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **أبو علي بن صفوان**، تقدم برقم [**٦٩**].

❁ **أبو بكر بن عبيد**، هو عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، ابن أبي الدنيا، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **عبد الرحمن بن يونس** بن محمد الرَّقي، أبو محمد السَّراج. روى عن ابن عيينة وعنه ابن أبي الدنيا. لابأس به. مات سنة ٢٤٦ هـ أو بعدها.

(تهذيب الكمال ١٨/٢٥، التقريب ص ٣٥٣).

❁ **سفيان بن عيينة**، تقدم برقم [**١٥**].

❁ **عمرو بن دينار** المكي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي مولاهم.روى عن عروة بن عامر المكي وعنه ابن عيينة. ثقة ثبت. مات سنة ١٢٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٢/٥، التقريب ص ٤٢١).

❁ **عروة بن عامر** القرشي المكي. مُختلف في صحبته. ذكره ابن حبّان في ثقات التابعين.

(ثقات ابن حبّان ١٩٥/٥، تهذيب الكمال ٢٠/٢٦، التقريب ص ٣٨٩).

❁ **عبيد بن رفاعة** بن رافع بن مالك الأنصاري الزُّرَقي. ولد في عهد النبي ﷺ وروى عنه مرسلا. وثقة ابن حبّان والعجلي.

(تهذيب الكمال ١٩/٢٠٥، التقريب ص ٣٧٧).

[٧٤] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان (ص ٨٠ رقم ٦١) عن عبد الرحمن بن يونس به بلفظه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٢/٤ رقم ٥٤٤٩) من طريق علي بن خشرم، عن ابن عيينة به بنحوه.

وعزاه السيوطي في الدّر المنثور (١١٨/٨) إلى ابن أبي الدنيا وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

وقال العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين (٣١/٣): رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن مردويه في تفسيره من حديث عبيد بن رفاعة مرسلا، وللحاكم نحوه موقوفاً على عليّ بن أبي طالب وقال: صحيح الإسناد، ووصله مطين في مسنده من حديث علي.

وموقوف عليّ بن أبي طالب، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٨٥/٢)، وإسحاق ابن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية (١٦٩/٤ رقم ٣٧٥٧) والحاكم في المستدرك (٤٨٤/٢ ـ ٤٨٥)، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣٧٣/٤، ٥٤٥).

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقرّه الذهبي.

[٧٥] قال المصنف: وقد روي لنا هذا الحديث على صفة أخرى عن وهب بن منبه، **فأخبرنا** محمد بن أبي منصور الحافظ، قال: **أخبرنا** أحمد بن الحسن بن خيرون، قال **أخبرنا** أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، قال: **أنا** أبو علي عيسى بن محمد الطوماري، قال: **أخبرنا** أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[أ]، قال: **أنا** عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: ذكر وهب بن منبه أن عابداً كان في[ب] بني إسرائيل وكان من أعبدِ أهلِ زمانه، وكان في زمانه ثلاثةُ إخوةٍ لهم أختٌ، فكانت[جـ] بكراً ليست لهم أختٌ غيرها، فخرج البعث على ثلاثتهم، فلم يدروا عند مَنْ يُخَلِّفُونَ أختهم، ولا مَنْ يأمنون عليها، ولا عند من يضعونها. قال: فأجمع رأيهم على أن يخلفوها عند عابدِ بني إسرائيل، وكان ثقة
١٣/أ في أنفسهم، فأتوه/ فسألوه أن يخلفوها عنده فتكون في كنفه[1] وجواره إلى أن يقفلوا من غَزَاتهم، فأبى ذلك عليهم، وتعوذ بالله منهم ومن أختهم، قال: فلم يزالوا به حتى أطاعهم، فقال: أنزلوها في بيتٍ.........

(أ) في «أ»: (**البزار**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**من**).

(جـ) في «أ»: (**وكانت**).

(١) **كنفه**: الكنف: الجانب والظل والناحية، والمعنى هنا: الصون والحفظ؛ يقال: كَنَفَهُ أي صانه وحفظه، وحاطه وأعانه.
ـ القاموس المحيط (كنف). اللسان (كنف).

حذاءَ[١] صومعتي[٢]، قال: فأنزلوها في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها، فمكثت في جوار ذلك العابد زماناً ينزل إليها الطعام[أ] من صومعته فيضعه عند باب الصومعة، ثم يغلق بابه ويصعد في صومعته، ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام، قال: فَتَلطَّفَ له[ب] الشيطانُ، فلم يَزَلْ يُرَغِّبُهُ في الخير ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً، ويُخَوِّفَهُ أنْ يراها أحدٌ فيعلقها، فلم يزل به حتى مشى بطعامها حتى وضعه على باب بيتها ولاتكلمها[جـ] قال: فلبث بذلك ـ زماناً. ثم جاءه إبليس فرغَّبه في الخير والأجر وقال: لو كنتَ تمشي إليها بطعامها حتى تضعه في بيتها كان أعظم لأجرك. قال: فلم يزل به حتى مشى إليها بطعامها فوضعه في بيتها، قال: فلبث بذلك زماناً.

ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير وحضه عليه، وقال له: لو كنت تكلمها وتحدثها فتأنس بحديثك فإنها قد استوحشت وحشةً شديدة، قال: فلم يزل به حتى حدثها زماناً يطلع إليها من فوق صومعته، قال: ثم أتاه إبليس بعد ذلك فقال: لو كنت تنزل إليها فتقعد على باب

(أ) في «أ»: (**بالطعام**).

(ب) في «أ»: (به).

(جـ) كذا في الأصل، ولعلها: (**ولم يكلمها**) .

---

(١) **حذاءَ**: إزاء .

ـ المجمل ١/٢٢٤، معجم متن اللغة ٢/٥٢.

(٢) **صومعتي**: الصومعة منارٌ للراهب، وسميت صومعة لتلطيف أعلاها.

ـ اللسان (صمع).

صومعتك وتحدثها وتقعد على باب بيتها فتحدثك كان آنس لها، فلم يزل به حتى أنزله فأجلسه على باب صومعته يحدثها وتخرج الجارية من بيتها حتى تقعد على باب بيتها، قال: فلبثا زماناً يتحدثان.

ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير والثواب فيما يصنع بها وقال: لو خرجت من باب صومعتك: فجلست قريباً من باب بيتها(أ) كان آنس لها، فلم يزل به حتى دخل(ب)، قال: فلبثا بذلك زماناً.

ثم جاءه إبليس فرغبه في الخير وفيما له من حسن الثواب فيما يصنع بها، وقال له: لو دنوت من باب بيتها فحدثتها و لم تخرج من بيتها ففعل فكان ينزل من صومعته فيقعد على باب بيتها فيحدثها، فلبثا بذلك حيناً.

ثم جاءه إبليس، فقال: لو دخلت البيت معها فحدَّثْتَها و لم تتركها تُبرِزْ وجهها لأحدٍ كان أحسن بك، قال: فلم يزل به حتى دخل
١٣/ب البيت، فجعل يحدثها نهاره كله فإذا أمسى صعد في/ صومعته، قال: ثم أتاه إبليس بعد ذلك فلم يزل يُزَيِّنُهَا له حتى ضرب العابدُ على فخذها وقَبَّلَهَا، فلم يزل به إبليس يُحسِّنُهَا في عينيه ويسوّل له حتى وقع عليها فأحبلها، فولدت له غلاماً، فجاء إبليس فقال له: أرأيت إنْ جاء إخوةُ هذه الجارية وقد ولدتْ منك كيف تصنعُ؟ لا آمن عليك

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (فحدثتها).

(ب) في «أ»: (فعل).

أن تفتضح أو يفضحوك، فاعمد إلى ابنها فاذبحه وادفنه، فإنها ستكتمُ ذلك عليك مخافةَ إخوتها أن يَطِّلِعُوا على ما صنعتَ بها. ففعل، فقال له: أتراها تكتم إخوتها ما صنعتَ بها وقتلت ابنها؟ خذها فاذبحها وادفنها مع ابنها، قال: فلم يزل به حتى ذبحها فألقاها في الحفيرة مع ابنها، وأطبق عليهما صخرة عظيمة وسوَّى عليهما، وصعد إلى صومعته يتعبد فيها، فمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، حتى قفل إخوتها من الغزو، فجاءوه فسألوه عن أختهم، فنعاها لهم وترحَّمَ عليها وبكاها، وقال: كانت خيرَ امرأةٍ وهذا قبرها فانظروا إليه، فأتى إخوتها القبر فبكوا أختهم، وتَرَحَّمُوا عليها، وأقاموا على قبرها أياماً ثم انصرفوا إلى أهاليهم.

فلما جَنّهم[١] الليلُ وأخذوا مضاجعهم، أتاهم الشيطان في النوم على صورة رجل مسافر، فبدأ بأكبرهم فسأله عن أختهم، فأخبره بقول العابد وبموتها وتَرَحُّمِهِ عليها وكيف أراهم موضعَ قبرها، فَكَذَّبَهُ الشيطانُ، وقال: لم يَصْدُقْكُمْ أمرَ أختكم، إنه قد أحبلَ أختكم وولدتْ منه غلاماً فذبحه وذبحها معه فَرَقاً[٢] منكم، وألقاها في حفيرة احتفرها خلف باب البيت الذي كانت فيه عن يمين من دخله، فانطلقوا فادخلوا البيت فإنكم ستجدونهما هنالك جميعاً كما أخبركم؛ قال: وأتى الأوسط في منامه فقال له مثل ذلك، ثم أتى أصغرهم فقال له مثل ذلك.

---

(١) **جنّهم**: جنّ، ستر. ـ اللسان (جنن).

(٢) **فَرَقاً**: خوفاً. القاموس المحيط (فرق).

فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين لما رأى كل واحد منهم، فأقبل بعضهم على بعض يقولُ كُلٌّ واحد منهم: لقد رأيتُ عجباً فأخبر بعضهم بعضاً بما رأى، فقال كبيرهم: هذا حلم ليس بشيء فامضوا بنا ودعوا هذا. قال أصغرهم: لا أمضي حتى آتي هذا المكان فأنظر فيه، قال: فانطلقوا جميعاً حتى أتوا البيت الذي كانت فيه أختهم، ففتحوا الباب وبحثوا الموضع الذي وصف لهم في منامهم،
١٤/أ فوجدوا أختهم وابنها/ مذبوحين في الحفرة(أ) كما قيل لهم، فسألوا عنها العابد فَصَدَّقَ قولَ إبليس فيما صنع بهما، فاستعدوا عليه ملكهم، فأُنْزِلَ من صومعته وقدّموه ليُصْلَبَ، فلمَّا أوثق(ب) على الخشبة أتاه الشيطان، فقال له: قد علمتَ أني صاحبك الذي فتنتك في المرأة حتى أحبلتها وذبحتها وابنها، فإن أنتَ أطعتني اليوم وكفرتَ بالله الذي خلقك خَلَّصتُكَ مما أنت فيه. قال: فكفر العابد بالله، فلما كفر خَلَّى الشيطانُ بينه وبين أصحابه فصلبوه، قال: ففيه نزلت هذه الآية ﴿كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكْفُرْ فلمَّا كفَرَ قالَ إنّي بريءٌ منكَ﴾ إلى قوله ﴿جزاءُ الظَّالِمين﴾ [الحشر: ١٦، ١٧] .

(أ) في «أ»: (الحفيرة).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (أنا).

---

[٧٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي منصور**، هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١]، وأبو منصور كنية أبيه.

❁ **أحمد بن الحسن** بن أحمد بن خيرون البغدادي، أبو الفضل المقرئ ابن الباقلاني.

روى عن أبي علي بن شاذان. قال السمعاني: ثقة عدل متقن. مات سنة ٤٨٨ هـ.

(المنتظم ١٨/١٧، السير ١٠٥/١٩).

❁ **أبو علي** الحسن بن أحمد بن شاذان، تقدّم برقم [**٥٦**].

❁ **عيسى بن محمد بن أحمد** الجريجي الطُّوماري، أبو علي البغدادي، المحدّث المعمّر، مسند العراق، من ذرّية فقيه مكّة ابن جريج. قال الحافظ أبو الحسن بن الفرات: لم يكن بذاك، حدّث من غير أصول في آخر عمره. مات سنة ٣٦٠ هـ.

(تاريخ بغداد ١٧٦/١١، الأنساب ٢٦٧/٨، السير ٦٤/١٦).

❁ **محمد بن أحمد** بن البراء بن المبارك، أبو الحسن العبدي القاضي. روى عن عبد المنعم بن إدريس. قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٢٩١ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٨١/١).

❁ **عبد المنعم بن إدريس** بن سنان، أبو عبد الله ابن بنت وهب بن منبّه اليماني. قال ابن معين: الكذاب الخبيث، وقال أحمد بن حنبل: عبد المنعم بن إدريس يكذب على وهب بن منبّه وقال ابن حبّان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره. مات ببغداد سنة ٢٢٨هـ.

(بحر الدّم: ص٢٨٠ رقم ٦٤٦، ضعفاء العقيلي ١١٢/٣، المجروحين لابن حبّان ٧٥١/٢، تاريخ بغداد ١٣١/١١).

❁ **أبوه**، هو إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن مُنبِّه، ضعيف من السادسة.

(تهذيب الكمال ٨٩٢/٢، التقريب ص٩٧).

❁ **وهب بن منبّه** بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأنباوي. تابعي ثقة مات سنة بضع عشرة ومائة. (تهذيب الكمال ١٤٠/٣١، التقريب ص ٥٨٥).

[**٧٥**] **تخريجه:**

أخرجه المؤلّف في ذمّ الهوى (ص ١٣١-١٣٤) بهذا الإسناد والمتن. وانظر ما قبله.

[٧٦] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حَمْد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد(أ) بن عبد الله، قال **أنا** أبو بكر الآجري، قال **نا** عبد الله بن محمد العَطَشِي، قال: **نا** إبراهيم بن الجنيد، قال: **حدثني** محمد بن الحسين، قال: **نا** بشر بن محمد بن أبان، قال: **حدثني** الحسن بن عبيد الله بن مسلم القرشي، عن وهب: أنّ راهباً تخلى في صومعته في زمن المسيح فأراده إبليس فلم يقدر عليه، ثم أتاه بكل رائدة فلم يقدر عليه، وأتاه مُتَشَبِّهاً بالمسيح. فناداه: أيها الراهب أَشْرِفْ عليَّ أُكَلِّمْكَ. قال: انطلق لشأنك فلست أرد ما مضى من عمري. فقال: أشرف عليَّ فأنا المسيح. فقال: إن كنت المسيح فما لي إليك حاجة، أليس قد أمَرْتَنَا بالعبادة، ووعدتنا القيامة؟ انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيكَ. فانطلق اللعين عنه وتركه.

(أ) في «أ»: (حمد) وهو تحريف.

---

[٧٦] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم أحمد بن عبد الله**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو بكر الآجري**، هو محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، صاحب التصانيف ومنها «كتاب الشريعة». روى عنه أبو نعيم. قال الخطيب: كان دينا ثقة.

وقال الذهبي: كان صدوقاً خيِّراً عابداً صاحب سنة واتباع. مات سنة ٣٦٠ هـ (تاريخ بغداد ٢٤٣/٢، السير ١٣٣/١٦).

❁ **عبد الله بن محمد** بن عبدْوس، أبو القاسم العَطَشي المقرىء. روى عن إبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد، وعنه الآجري. مات سنة ٣١٧ هـ.

(تاريخ بغداد ١١٧/١٠، الأنساب ٤٧٨/٨).

❁ **إبراهيم بن عبد الله** بن الجنيد، أبو إسحاق الخُتَّليُّ ثم السُرَّ مرّائي. قال الخطيب: كان ثقة.

وقال الذهبي: بقي إلى قرب سنة ٢٧٠ هـ.

(تاريخ بغداد ١٢٠/٦، السير ٦٣١/١٢).

❁ **محمد بن الحسين**، هو الزعفراني، تقدّم برقم [**٢٥**].

❁ **بشر بن محمد** بن أبان بن مسلم البصري، أبو أحمد السكري. روى عن شعبة وحماد بن سلمة، وعنه الحسن بن محمد الزعفراني. قال أبو حاتم: هو شيخ. وقال الحاكم: أرجو أنه لا بأس به.

(الجرح والتعديل ٣٦٤/٢، ثقات ابن حبّان ١٣٩/٨، تاريخ بغداد ٥٤/٧).

❁ **الحسن بن عبيد** الله بن مسلم القرشي: لم أقف على ترجمته.

❁ **وهب**، هو ابن منبّه، تقدّم برقم [**٧٥**].

[٧٦] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٤/٤) عن أبي بكر الآجري به بلفظه.

[٧٧] **أنبأنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن، قال: **أخبرنا** علي بن محمد بن بشران، قال: **أنا** أبو علي البَرْذعي، قال: **نا** أبو بكر بن عبيد القرشي، قال **حدثنا** أبو عبد الله محمد بن موسى الحَرَشي، قال: **نا** جعفر بن سليمان، قال: **نا** عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، قال: **نا** سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: لما ركب نوح في السفينة رأى فيها شيخاً لم يعرفه، فقال له نوح: ما أدخلك؟ قال: دخلتُ لأُصيبَ قلوبَ أصحابك، فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك. قال نوح: اخرج يا عدو الله، فقال إبليس: خَمْسٌ أُهْلِكَ بهن الناس
١٤/ب وسأحدثك منهن بثلاث ولا أحدثك [بالثنتين][أ]، فأوحي إلى نوح أنه/ لا حاجة بك[ب] إلى الثلاث، مُرْهُ يحدثك بالثنتين [قال][جـ] بهما أُهْلِكَ الناسُ وهما لا يكذبان: الحسد، وبالحسد لعنت وجعلت شيطاناً رجيماً؛ والحرص، أبيح [لآدم][د] الجنة كلها فأصبت[هـ] حاجتي منه بالحرص.

(أ) في الأصل: (**بالاثنين**) وهو خطأ. والمثبت من «أ» هو الصواب.

(ب) في «أ»: (**لك**).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ».

(د) في الأصل: (**آدم**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) هنا انتهى السقط من النسخة «ت».

قال: ولقي إبليس موسى، فقال(أ) : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلّمك تكليماً، وأنا من خَلْقِ الله أذنبتُ وأنا أريدُ أن أتوبَ، فاشفع لي إلى ربي عز وجل أن يتوب عليَّ، فدعا موسى ربه فقيل: يا موسى قد قضيت حاجتك، فلقي موسى إبليس فقال: قد أُمِرْتَ أن تسجدَ لقبر آدم ويتاب عليك، فاستكبر وغضب وقال: لم أسجد له حياً أسجد له ميتاً، ثم قال إبليس: يا موسى إن لك عليّ حقاً بما شفعت إلى ربك، فاذكرني عند ثلاث لا أهلك فيهن: اذكرني حين تغضب فإن وحيي في قلبك وعيني في عينك وأجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابنَ آدمَ حين يلقى الزحف فأُذكِّرَهُ ولدَهُ وزوجته وأهله حتى يولي، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذاتِ مَحْرَمٍ فإني رسولُهَا إليكَ ورسولك إليها.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**إبليس**).

[٧٧] **تراجم الرواة:**

❁ **إسماعيل بن أحمد**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **عاصم بن الحسن**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❁ **علي بن محمد** بن بشران، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **أبو علي البَرْذعي**، هو الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه. قال الخطيب: كان صدوقاً. ووثقه الذهبي. مات سنة ٣٤٠ هـ ببغداد.

(تاريخ بغداد ٥٤/٨، السير ٤٤٢/١٥).

❁ **أبو بكر بن عبيد** القرشي، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **محمد بن موسى** بن نُفَيع الحرشي، أبو عبد الله البصري. روى عن جعفر بن سليمان الضُّبعي، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا. ليّن. مات سنة ٢٤٨هـ.

(تهذيب الكمال ٥٢٩/٢٦، التقريب ص٥٠٩).

❁ **جعفر بن سليمان** الضُّبَعي، تقدّم برقم [٧٢].

❁ **عمرو بن دينار البصري**، الأعور، قهرمان آل الزبير، يُكنى أبا يحيى، روى عن سالم بن عبد الله، وعنه جعفر بن سليمان الضُّبعي، ضعيف من السادسة.

(تهذيب الكمال ١٣/٢٢، التقريب ص ٤٢١).

❁ **سالم بن عبد الله** بن عمر بن الخطّاب القرشي، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتا عابداً فاضلا، وكان يشبه أباه في الهدي والسمت، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح.

(تهذيب الكمال ١٤٥/١٠، التقريب ص٢٢٦).

❁ **أبوه**، هو عبد الله بن عمر بن الخطّاب، تقدّم برقم [٢]

[٧٧] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان (ص٦٥ رقم ٤٤) عن محمد ابن موسى الحرشي به بلفظه.

[٧٨] قال القرشي: **ونا** أبو حفص الصَّفَّار، قال: **نا** جعفر بن سليمان، قال: **نا** شعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: ما بعث الله نبياً إلا لم ييأسْ إبليس أن يُهْلِكَهُ بالنِّساء.

---

[٧٨] تراجم الرواة:

❁ **القرشي**، هو ابن أبي الدنيا، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **أبو حفص الصَّفَّار**، صرّح باسمه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدّة برقم [**٥٠**] وسماه أحمد بن حميد، و لم أقف على ترجمته.

❁ **جعفر بن سليمان الضُّبَعي**، تقدم برقم [**٧٢**].

❁ **شعبة**، هو ابن الحجّاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو سطام الواسطي، ثم البصري. ثقة حافظ متقن، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٦٠ هـ.
(تهذيب الكمال ١٢/٤٧٩، التقريب ص ٢٦٦).

❁ **علي بن زيد** بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن البصري، يُنسب أبوه إلى جدّ جدّه. روى عن سعيد بن المسيّب وعنه شعبة. ضعيف مات سنة ١٣١ هـ، وقيل قبلها.
(تهذيب الكمال ٢٠/٤٣٤، التقريب ص٤٠١).

❁ **سعيد بن المُسَيِّب** بن حزن القرشي المخزومي، أبو محمد المدني، سيّد التابعين وأحد العلماء الأثبات الفقهاء، اتفقوا على أن مرسلاته أصحّ المراسيل، مات سنة ٩٣هـ.
(تهذيب الكمال ١١/٦٦، التقريب ص٢٤١).

[٧٨] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٦٢ رقم ٤٢) عن أبي حفص الصَّفَّار به بلفظه.
ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (١/١٠٨ رقم ٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢/١٦٦) من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد به بنحوه وفيه زيادة.
وذكره السيوطي في لقط المرجان ص(٢٨١) وعزاه لابن أبي الدنيا في المكائد.

[**٧٩**] قال القرشي: **وحدثني** القاسم بن هاشم، عن إبراهيم بن الأشعث، عن فُضَيْل بن عياض، قال: **حدثني** بعض أشياخنا، أن إبليس جاء إلى موسى وهو يناجي ربّه عز وجلّ، فقال له المَلَكُ: وَيْلَكَ ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه؟، قال: أرجو منه ما رجوتُ من أبيه آدم وهو في الجنة.

[**٧٩**] **تراجم الرواة:**

❁ **القرشي**، هو ابن أبي الدنيا، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **القاسم بن هاشم** بن سعيد بن سعد السِّمسار. روى عن أبيه، وعنه ابن أبي الدنيا، قال الخطيب: كان صدوقاً. مات سنة ٢٥٩ هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠).

❁ **إبراهيم بن الأشعث البخاري**، كان صاحباً لفضيل بن عياض، قال ابن حبّان: يغرب ويتفرد ويخطيء ويخالف. وقال أبو حاتم الرازي ــ بعد أن ذكر له حديثاً باطلاً ـ: كنا نظن به الخير إلا أنه جاء بمثل هذا.

(الجرح والتعديل ٢/٨٨، ثقات ابن حبّان ٨/٦٦، اللسان ١/٣٦).

❁ **فُضيل بن عياض**، تقدّم برقم [**٤٧**].

❁ **بعض أشياخنا** : كذا أبهمهم، و لم أهتد إلى أحد منهم.

[**٧٩**] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٧٢ رقم ٤٨) عن القاسم بن هاشم به بلفظه.

وانقلب في المطبوع (القاسم بن هاشم) إلى (هاشم بن قاسم).

وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٦٢) وعزاه لابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان.

[٨٠] قال القرشي: ونا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: نا فَرَجُ بن فَضَالَةَ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال: بينما موسى جالس في بعض مجالسه إذ أقبل إبليس وعليه برنس[١] له يتلون فيه ألواناً فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه، ثم أتاه فقال له: السلام عليك يا موسى، فقال له: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: أنت فلا حَيَّاكَ اللهُ ما جاء بك؟ قال: جئتُ لأسلم عليك بمنزلتك[أ] من الله ومكانك منه قال: فماذا الذي رأيت عليك[ب]؟ قال: به أخطفُ[جـ] قلوبَ بني آدم، قال: فما الذي إذا صنعه الإنسانُ استحوذتَ عليه؟ قال: إذا أعجبته نَفْسُهُ، واستكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأُحَذِّرُك ثلاثاً: لاتخل بامرأة لاتحل لك،/ فإنه ما خلا رجل بامرأة لاتحل له إلا كنت صاحبه ١٥/أ دون أصحابي حتى أفتنه بها. ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به، فإنه ما عاهد الله أحد عهداً إلا كنت صاحبه دون أصحابي، حتى أحول بينه وبين الوفاء به.

(أ) في «أ» و«ت»: (**لمنزلتك**).

(ب) في «ت»: (**رأيتك أنت لابسه**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**أختطف**).

---

(١) **برنس**: هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. وقال الجوهري: هو قَلَنْسُوَة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البِرس ـ القطن، والنون زائدة.

وقيل: إنه غير عربي.

ـ النهاية (برنس)، الصحاح واللسان (برنس).

قلتُ: وهو شائع الاستعمال في بلاد المغرب.

ولا تُخْرِجنَّ صدقة إلا أمضيتها، فإنه ما أخرج رجلٌ صدقةً فلم يُمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء بها، ثم ولّى وهو يقول: يا ويله(أ) ثلاثاً، علّم موسى ما يحذر به بني آدم.

(أ) في «ت»: (ويلاه).

---

[٨٠] **تراجم الرواة:**

❀ **القرشي**، تقدّم برقم [٦٩].

❀ **أحمد بن عبد الأعلى الشيباني**، أبو عبد الرحمن الشافعي من أهل بغداد، يروي عن يزيد بن هارون، روى عنه الحسين بن علي الكرابيسي.

ذكره ابن حبّان في الثقات (٢٠/٨).

وقد روى عنه ابن أبي الدنيا في بعض كتبه، ومنها كتاب العيال (٣٧١/١ رقم ٢٠٧)، وإصلاح المال (رقم ٢٠٢) وغيرها.

❀ **فرج بن فضالة** بن النعمان التّنُوخي الشامي، أبو فضالة الحمصي، روى عن عبد الرحمن الإفريقي، وإسماعيل بن عيّاش. ضعيف. مات سنة ١٧٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٥٦/٢٣، التقريب ص٤٤٤).

❀ **عبد الرحمن بن زياد** بن أنعم الإفريقي، تقدم برقم [**١١**].

[٨٠] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٧١ رقم ٤٧) عن محمد ابن عبد الأعلى الصنعاني عن فرج به بلفظه.

وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص٢٦١) وعزاه لابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان.

[٨١] قال القرشي: **وحدثني** محمد بن إدريس، قال **نا** أحمد بن يونس، قال: **نا** حسن بن صالح، قال: **سمعت** أن الشيطان قال للمرأة: أنتِ نصفُ جندي، وأنت سهمي(١) الذي أرمي به فلا أخطئ، وأنت موضع سري، وأنت رسولي في حاجتي.

(١) **سهمي**: السهم: واحد النبل، وهو مركب النَّصْل. ـ اللسان (سهم).

[٨١] **تراجم الرواة:**

❁ **القرشي**، تقدم برقم [٦٩].

❁ **محمد بن إدريس** بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي الحافظ. روى عن أحمد بن عبد الله بن يونس، وعنه القرشي المعروف بابن أبي الدنيا. أحد الحفّاظ. مات سنة ٢٧٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤/٣٨١، التقريب ص٤٦٧).

❁ **أحمد بن يونس**، هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي، أبو عبد الله الكوفي، روى عن الحسن بن صالح بن حيّ، وعنه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي. ثقة حافظ.مات سنة ٢٢٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١/٣٧٥، التقريب ص٨١).

❁ **حسن بن صالح** بن صالح بن حيّي الهمدَاني الثوري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن شعبة، وعنه أحمد بن عبد الله بن يونس. ثقة فقيه عابد رُمي بالتشيّع، مات سنة ١٦٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٦/١٧٧، التقريب ص١٦١).

[٨١] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٥٩ رقم ٣٧) عن محمد بن إدريس به لفظه.

وعزاه السيوطي في لقط المرجان (ص٢٨١) لابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان.

[٨٢] قال القرشي: **نا** إسحق بن إبراهيم، قال: **حدثني** هشام بن يوسف، قال: **أخبرنا** عقيل بن معقل بن أخي وهب بن منبّه، قال: **سمعت** وهباً يقول: قال راهب للشيطان وبدا له: أيُّ أخلاقِ بني آدم أعونُ لكَ عليهم؟ قال: الحِدَّةُ(١)، إن العبد إذا كان حديداً قلبناه كما يقلب الصبيان الكُرَةَ.

---

(١) **الحِدة**: ما يعتري الإنسان من النّزق والغضب.

ـ اللسان، والصحاح (حدد).

[٨٢] تراجم الرواة:

❁ **القرشي**، تقدم برقم [٦٩].

❁ **إسحاق بن إبراهيم المروزي**، تقدّم برقم [١٤].

❁ **هشام بن يوسف الصنعاني**، أبو عبد الرحمن الأبناوي، قاضي صنعاء، من أبناء الفرس. روى عن عقيل بن معقل بن منبّه، وعنه إسحاق بن إبراهيم المروزي ثقة. مات سنة ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦٥/٣٠، التقريب ص ٥٧٣).

❁ **عقيل بن معقل** بن مُنبِّه اليماني ابن أخي وهب. صدوق من السابعة.

(تهذيب الكمال ٢٤٠/٢٠، التقريب ص ٣٩٦).

❁ **وهب بن مُنبّه**، تقدّم برقم [٧٥].

[٨٢] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٥٩ رقم ٣٨) عن إسحاق بن إبراهيم به بلفظه. وذكره السيوطي بنحوه مطولا في لقط المرجان (ص٢٨٣) وعزاه لابن أبي الدنيا.

[٨٣] قال القرشي: ونا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان ابن المغيرة عن ثابت قال: لما بُعث النبي ﷺ، جعل إبليس يرسلُ شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ فيجيئوا بصحفهم ليس فيها شيء فقال: ما لكم ما تصيبون منهم شيئاً؟ فقالوا:(أ) ما صَحِبْنا قوماً قط مِثلَ هؤلاء، قال: رويداً بهم عسى أن تُفْتَحَ لهم الدنيا، هنالك تصيبون حاجتكم منهم.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (له).

---

[٨٣] تراجم الرواة:

❁ **القرشي**، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **سعيد بن سليمان الضَّبي**، أبو عثمان الواسطي، البزّار، نزيل بغداد، لقبه سعدويه، روى عن سليمان بن المغيرة، وعنه أبو بكر القرشي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٢٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٠/٤٨٣، التقريب ص ٢٣٧).

❁ **سليمان بن المغيرة** القيسي مولاهم، أبو سعيد البصري. روى عن ثابت البناني، ثقة ثقة، قاله ابن معين. مات سنة ١٦٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢/٦٩، التقريب ص٢٥٤).

❁ **ثابت** هو ابن أسلم البناني، تقدّم برقم [**٧٢**].

[٨٣] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٦٠ رقم ٣٩) عن سعيد بن سليمان به بلفظه.

ورواه ابن أبي الدنيا أيضا في ذمّ الدنيا (ص ٨٧ رقم ١٧٠) بنحوه مطولاً.

وذكره الغزالي في الإحياء (٣/٣٢ - ٣٣) وقال العراقي في تخريجه: أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان مرسلا.

[٨٤] قال القرشي: **وأخبرنا** أحمد بن جميل المروزي، قال: **أخبرنا** عبد الله ـ يعني ابن المبارك ، قال: **أنا** سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى الأشعري، قال: إذا أصبح إبليس بَثَّ(أ) جنوده فيقول: مَنْ أضَلَّ مسلماً أَلْبَسْتُهُ التاجَ، قال: فيقول له القائل: لم أزَلْ بفلان حتى طلق امرأته، [قال](ب): يوشك أن يتزوج، ويقول آخر: لم أزل بفلان حتى عقَّ(١) قال: يوشك أن يبرَّ(جـ) قال: ويقول القائل: لم أزل بفلان حتى زنى(د)، فيقول: أنت، قال:ويقول: لم أزل بفلان حتى قتل، فيقول: أنت، أنت.

(أ) في «أ»: (**يبث**).

(ب) في الأصل: (**قالت**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت» زاد في هذا الموضع: (**قال: ويقول القائل: لم أزل بفلان حتى شرب**).

(د) في «أ»: (**شرب**).

---

(١) **عقّ**: من العقّ والعقوق والمعقة؛ وعقّ الولد والده: أي شقّ عصا طاعته، وعقّ والديه: قطعهما و لم يصل رحمه منهما.

ـ اللسان (عقق).

[٨٤] تراجم الرواة:

❁ **القرشي**، تقدّم برقم [٦٩]

❁ **أحمد بن جميل المروزي**، أبو يوسف البغدادي، وثقة أحمد وابن معين، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق و لم يكن بالضابط. وذكره ابن حبّان في الثقات. مات سنة ٢٣٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٧٦ ـ ٧٧، تعجيل المنفعة ص٢٣).

❁ **عبد الله بن المبارك**، تقدّم برقم [٢].

❁ **سفيان:** هو الثوري تقدّم برقم [١١].

❁ **عطاء بن السائب**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، هو عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة الكوفي، مقرئ، ولأبيه صحبة. روى عن أبي موسى الأشعري وعنه عطاء بن السائب. ثقة ثبت، مات بعد ٧٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١٤/٤٠٨، التقريب ص٢٩٩).

❁ **أبو موسى الأشعري**، هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضَّار، صحابي مشهور أمّره عمر ثم عثمان ـ رضي الله عنهم ـ مات سنة ٥٠ هـ وقيل بعدها.

(الإصابة ٦/١٩٤، التقريب ٣١٨).

[٨٤] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٥٥ رقم ٣٦) عن أحمد بن جميل به بلفظه.

ورُوي هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً.

أخرجه ابن حبّان في صحيحه (١٤/٦٨ رقم ٦١٨٩) والحاكم في المستدرك (٤/٣٥٠) من طريق محمد بن عبد الله الزبيري عن سفيان عن عطاء بن السائب به بنحوه مرفوعاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، وسكت عنه الذهبي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١١٩) وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: فيه عطاء بن السائب اختلط، وبقية رجاله ثقات.

قال الألباني في الصحيحة (٣/٢٧٥): هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، رجال البخاري، وعطاء بن السائب وإن كان قد اختلط فإنما روى عنه سفيان ـ وهو الثوري ـ قبل الاختلاط.

[٨٥] قال القرشي: وسمعت سعيد بن(أ) سليمان، يحدث عن المبارك(ب) بن فضالة، عن الحسن قال: كانت شجرةٌ تُعْبَدُ من دون الله
١٥/ب فجاء إليها رجل فقال: لأقطعنَّ هذه الشجرة،/ فجاء ليقطعها غضباً لله فلقيه الشيطان في صورة إنسان، فقال: ما تريدُ؟ قال: أريد أقطع هذه الشجرة التي تُعْبَدُ من دون الله. قال: إذا أنتَ لم تعبدها فما يَضُرُّكَ مَنْ عبدها؟ قال: لأقطعنها، فقال له الشيطان: هل لك فيما هو خيرٌ لكَ. لا تقطعها ولك ديناران كل يوم إذا أصبحتَ عند(جـ) وسادك(د). قال: فمن لي بذلك؟ قال: أنا لك. فرجع فأصبح فوجد دينارين عند وساده(هـ)، ثم أصبح بعد(و) فلم يجد شيئاً، فقام غضباً ليقطعها فَتَمَثَّلَ له الشيطانُ في صورته، وقال: ما تريد؟ قال: أريدُ قطعَ هذه الشجرة التي تعبد من دون الله، قال: كذبتَ مالك إلى ذلك من سبيل. فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله، قال: تدري من أنا؟ أنا الشيطان، جئتَ أول مرة غضباً لله فلم يكن لي عليك سبيل،

(أ) أسقط في «ت»: (**سعيد بن**).

(ب) في «أ»: (**ابن المبارك**) وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (**في كل يوم إذا أصبحت وجدتها عند**).

(د) في «أ» و«ت»: (**وسادتك**).

(هـ) في «أ»: (**رأسه**)، وفي «ت»: (**وسادته**).

(و) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**ذلك**).

فخدعتك بالدينارين فتركتها، فلما جئتَ غضَباً للدينارين سُلِّطتُ عليك.

---

[٨٥] **تراجم الرواة:**

❁ **القرشي**، تقدّم برقم [٦٩].

❁ **سعيد بن سليمان**، تقدّم برقم [٨٣].

❁ **المبارك بن فَضَالة** بن أبي أميّة القرشي العدوي، أبو فضالة، البصري روى عن الحسن البصري، وعنه سعيد بن سليمان. صدوق يدلّس ويُسَوِّي. مات سنة ١٦٦ هـ على الصحيح.

(تهذيب الكمال ١٨٠/٢٧، التقريب ص٥١٩).

❁ **الحسن بن أبي الحسن البصري**، واسم أبيه: يسار، الأنصاري مولاهم. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلّس، مات سنة ١١٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٩٥/٦ ـ ١٢٦، التقريب ص١٦٠).

[٨٥] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٧٩ رقم ٦٠) عن سعيد بن سليمان به بلفظه.

[**٨٦**] قال القرشي: **ونا** بشر بن الوليد الكندي، قال: **نا** محمد ابن طلحة عن زُبَيد عن مجاهد قال: لإبليس خمسةٌ من ولده(أ) قد جعل كُلَّ واحدٍ منهم على شيء من أمره، ثم سماهم فذكر: ثبر، والأعور، ومسوط، وداسم، وزلنبور(ب)، فأما ثبر، فهو صاحب [المصيبات](جـ) الذي يأمر بالثُّبُورِ وشَقِّ الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية(١) وأما الأعور، فهو صاحب الزنا الذي يأمر به ويُزَيِّنُهُ؛ وأما مسوط، فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر، فيذهب الرجل إلى القوم فيقول لهم: قد رأيت رجلاً أعرف وجهه وما(د) أدري

(أ) في «ت»: (**الولد**).

(ب) في «أ»: (**زكنبور**) وما في الأصل موافق لما في مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.

(جـ) ما بين المعقوفين من «أ» و«ت»، وفي الأصل (**الصبيان**)، وهو تحريف.

(د) في «أ» و«ت»: (**لا**).

---

(١) وهذه الأعمال كلها من أعمال الجاهلية التي نُهي عنها المسلمون. فالثبور هو الويل والهلاك، وذلك بأن يدعو الإنسان ـ إذا أصابته مصيبة ـ بالويل والهلاك. قال ابن الأثير: هو الهلاك، وفي الحديث: «أعوذ بك من دعوة الثبور».ـ النهاية (ثبر).

ـ وانظر: غريب الحديث للخطابي ٣٦٥/٢، والمفردات للراغب ١٧٢.

ففي البخاري (١٢٩٤) عن ابن مسعود، وفي مسلم (١٠٤) عن أبي موسى: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود، أو شقَّ الجيوب، أو دعا بدعوى الجاهلية». وروى أبو داود عن أسيد بن أبي أسيد عن امرأة من المبايعات، قالت: (كان فيما أخذ علينا رسولُ الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: ألاّ نخمشَ وجهاً، ولا ندعو ويلاً، ولا نشقَّ جيباً، وأن لا ننشُرَ شَعراً).

ـ السنن (٤٩٦/٣ برقم ٣١٣١).

ما اسمه حدثني[أ] بكذا وكذا؛ وأما داسم، وهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله يُرِيه العيبَ فيهم ويغضبه عليهم؛ وأما زلنبور، فهو صاحب السوق الذي يَرْكُزُ رايتَهُ في السوق.

(أ) في «ت»: (**يحدثني**).

---

[٨٦] **تراجم الرواة:**

❁ **القرشي**، تقدّم برقم [**٦٩**]

❁ **بشر بن الوليد** الكندي الفقيه، وثّقه الدارقطني ومسلمة وأحمد، وقال صالح جزرة: صدوق، وضعّفه أبو داود. مات سنة ٢٣٨ هـ.

(الميزان ١/٣٢٦، اللسان ٢/٣٥).

❁ **محمد بن طلحة** بن مُصَرِّف اليامي، روى عن زُبيد اليامي، وعنه بشر بن الوليد الكندي. صدوق له أوهام. مات سنة ١٦٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/٤١٧، التقريب ص ٤٨٥).

❁ **زُبيد بن الحارث** بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي، أبو عبد الرحمن الكوفي روى عن مجاهد بن جبر ثقة ثبت عابد. مات سنة ١٢٢ هـ وقيل ١٢٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٩/٢٨٩ - ٢٩٢، التقريب ص٢١٣).

❁ **مجاهد**، هو ابن جبر المكي، تقدّم برقم [**٣٣**].

[٨٦] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٥٤ ــ ٥٥ رقم ٣٥) عن بشر بن الوليد الكندي به بلفظه. وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص٢٨٨) وعزاه لابن أبي الدنيا.

[٨٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حَمْد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **نا** إبراهيم بن عبد الله قال: **نا** محمد بن إسحاق، قال: **نا** إسماعيل بن أبي الحارث، قال: **نا** سنيد بن داود قال: **نا** مخلد بن الحسين، قال: ما نَدَبَ الله تعالى العبادَ إلى شيء إلا اعترض فيه إبليس بأمرين ما يبالي بأيهما ظفر: إما غُلُوٌّ

١٦/أ فيه، وإما تقصير(أ) عنه./

(أ) في الأصل: (تقصيراً) وفي «أ» و«ت»: (غلواً...تقصيراً) والمثبت هو الصواب.

[٨٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**، هو أبو نعيم، تقدّم برقم [١٣].

❁ **إبراهيم بن عبد الله** بن إسحاق الأصبهاني، روى عن محمد بن إسحاق السَّراج، تقدّم برقم [١٨].

❁ **محمد بن إسحاق** بن إبراهيم بن مهران، أبو العباس السَّراج، الثقفي النيسابوري، روى عنه إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، والبخاري في غير الصحيح، من الثقات الأثبات. مات سنة ٣١٣ هـ.

(تاريخ بغداد ١/٢٤٨ ـ ٢٥٢، السير ١٤/٣٨٨).

❁ **إسماعيل بن أبي الحارث**، هو إسماعيل بن أسد بن شاهين، أبو إسحاق البغدادي، روى عنه محمد بن إسحاق السّراج. صدوق. مات سنة ٢٥٨ هـ. (تهذيب الكمال ٣/٤٢، التقريب ص١٠٦).

❁ **سنيد بن داود المصيصي**، أبو علي المحتسب واسمه الحسين، وسنيد لقب غلب عليه. ضُعِّف مع إمامته ومعرفته. مات سنة ٢٢٦ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦١/١٢، التقريب ص ٢٥٧).

❁ **مخلد بن الحسين**، نزيل المصيصة، تقدّم برقم [**٤٢**].

[٨٧] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٦٦/٨) عن إبراهيم بن عبد الله به بلفظه.

وأقحم ناسخ الحلية في سنده بين محمد بن إسحاق وبين إسماعيل بن أبي الحارث: (محمد بن زكريا سمعت مخلد بن الحسين). وهو انتقالُ بصر من السند الذي قبله في حلية الأولياء، وتحرّف عنده سنيد بن داود إلى سعيد بن داود، والصواب الأول لأنه مصيصي وشيخه مخلد بن الحسين نزيل المصيصة.

[٨٨] وبالإسناد قال محمد بن إسحاق، **وحدثنا** قتيبة بن سعيد، قال: **نا** ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: **سمعت** حياة[أ] بن شراحيل يقول: **سمعت** عبد الله بن عمرو يقول: إنّ إبليس موثق في الأرض السفلى، فإذا تحرك كان كل شَرٍّ في الأرض بين اثنين فصاعداً من تَحَرُّكِهِ.

قال المصنف: قلتُ: وفتن الشيطان ومكايده كثيرة، وسيأتي في غضون هذا الكتاب منها ما يليق بكل موضع إن شاء الله، ولكثرة فتن الشيطان وتشبثها بالقلوب عَزَّتِ السلامةُ، فإن من يدعو إلى ما يحث عليه الطبع فهو كمداد لسفينة منحدرة فيا سرعة انحدارها؛ ولما رُكِّبَ الهوى في هاروت وماروت لم يستمسكا[١]، فإذا رأت الملائكة مؤمناً

(أ) كذا في الأصل، و«ت»، وفي «أ» والحلية (**حيوة**)، وفي مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا (**حيوة بن شريح من بني سريع**)، وفي الحلية: سمعت حيوة بن [شريح عن] شراحيل، يقول: سمعت عبد الله...إلخ. وحيوة بن شريح هو التجيبي المصري، يروي عن شراحيل بن يزيد المعافري. وحيوة وشراحيل من شيوخ ابن لهيعة، وروايتهما عن عبد الله بن عمرو مرسلة فلا يصح فيه صيغة السماع. وأبو قابيل يروي عن عبد الله ابن عمرو مباشرة، فلعلّ حيوة وشراحيل أُقحما في السند، والله أعلم.

---

(١) هذا بناءً على الحديث الطويل الذي يُروى في ذلك. وملخّصه أن الله تعالى أهبط اثنين من ملائكته إلى الأرض، هما هاروت وماروت، وابتلاهما بامرأة من أحسن البشر، فافتتنا بها، وعصيا الله فيها.

وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣٤/٢)، وعبد بن حميد في المنتخب (٢٩/٢-٣٠ برقم ٧٨٥)، والبزار - كما في كشف الأستار - (٣٥٨/٣

قد مات على الإيمان تعجبتِ من سلامته.

برقم ٢٩٣٨)، وابن حبّان في صحيحه (١٤/٦٣-٦٤ برقم ٦١٨٦)، وابن السُّنّي في عمل اليوم والليلة (ص ٣٠٩ برقم ٦٥٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤-٥)، من طريق موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً.

وقد رُوي هذا من قول كعب الأحبار.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٥٣-٥٤)، ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٢/٤٢٩-٤٣٠ برقم ١٦٨٤-١٦٨٥)، عن سفيان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار قوله.

وقد رجّح ابن كثير في تفسيره (١/١٤٢-١٤٣)، وتاريخه (١/٣٣) أن الحديث من قصص كعب الأحبار الإسرائيلية، وقال عن طريق عبد الرزاق السابق: هذا أصحّ وأثبت. وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم. وأن الذين رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق ممن رووه مرفوعاً.

وكذا ضعّفه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢/١٣٤).

وقال الألباني في ضعيفته (١/٢٠٤): باطل مرفوعاً. وذكر عن الإمام أحمد، وابن أبي حاتم، وابن قدامة أنهم أنكروه.

[٨٨] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن إسحاق**، هو أبو العبّاس السَّرَّاج، تقدم برقم [٨٧].

❁ **قتيبة بن سعيد** بن جَميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني، روى عن ابن لهيعة، وعنه محمد بن إسحاق السَّرَّاج. ثقة ثبت. مات سنة ٢٤٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٣/٥٢٣ ـ ٥٣٧، التقريب ص٤٥٤).

❁ **ابن لهيعة**، تقدّم برقم [٦٤].

❁ **أبو قبيل**، هو حُيَيّ بن هانئ بن ناصر، المعافري المصري، صدوق يهم. مات سنة ١٢٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٧/٤٩٠، المقُتنى في سرد الكنى للذهبي ٢/٢٠، التقريب ص١٨٥).

❁ **حيوة بن شريح** بن صفوان بن مالك التِّجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد. مات سنة ١٥٨ هـ وقيل ١٥٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٧/٤٧٨، التقريب ص١٨٥).

❁ **عبد الله بن عمرو** بن العاص، تقدّم برقم [١١].

[٨٨] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٨٨ ـ ٢٨٩) عن إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال: سمعت حيوة بن [شريح عن] شراحيل يقول: سمعت عبد الله بن عمرو...فذكره بلفظه. كذا في الحلية !

ورواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٤٦ رقم ٢٦) عن أبي بكر بن منصور عن ابن عفير عن ابن لهيعة به بنحوه. وفيه (حيوة بن شريح) بدل (حياة بن شراحيل)، وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص١٢٩) وعزاه لابن أبي الدنيا وأبي نعيم.

[٨٩] **فأخبرنا** محمد بن أبي منصور، قال **أخبرنا** جعفر بن أحمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي التميمي، قال: **نا** أبو بكر بن حمدان، قال: **نا** عبد الله بن أحمد قال: **حدثني** سريج(أ) قال: نا عنبسة(ب) بن عبد الواحد، عن مالك بن مغول، عن عبد العزيز بن رفيع قال: إذا عُرِجَ بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة: سبحان الذي نجى هذا العبدَ من الشيطان، يا ويحه كيف نجا!.

(أ) في «أ»: (**بن سريج**) وهو خطأ، وفي «ت»: (**شريح**) وهو تصحيف.

(ب) في «أ»: (**عتبة**) وهو تحريف.

---

[٨٩] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي منصور**، هو محمد بن ناصر تقدّم برقم [٤١]، وأبو منصور كنية أبيه.

❁ **جعفر بن أحمد** بن الحسن البغدادي، أبو محمد السراج القارئ. تقدّم برقم [٢٩].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن حمدان**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد** بن حنبل، تقد م برقم [٢].

❁ **سُرَيج**، هو ابن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث البغدادي المروذي.روى عن عنبسة، بن عبد الواحد، وعنه عبد الله بن أ حمد. ثقة عابد. مات سنة ٢٣٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٠/ ٢٢١، التقريب ص ٢٢٩).

❁ **عنبسة**، بن عبد الواحد بن أمية بن عبد الله الأ موي، أبو خالد الكوفي الأعور، روى عن مالك بن مغول، ثقة عابد من الثامنة.

(تهذيب الكمال ٢٢ /٤١٩، التقريب ص ٤٣٣).

❁ **مالك بن مِغْوَل البجلي**، أبو عبد الله الكوفي. ثقة ثبت. مات سنة ١٥٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧ / ١٥٨، التقريب ص ٥١٨).

❁ **عبد العزيز بن رُفيع** الأسدي، أبو عبد الله المكي الطائفي، نزل الكوفة. ثقة. مات سنة ١٣٠هـ. وقيل بعدها.

(تهذيب الكمال ١٨ / ١٣٤، التقريب ص ٣٥٧).

[٨٩] تخريجه:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص٢١٠) عن سريج بن يونس به بلفظه.

وتحرّف فيه (سريج) إلى (شريح)، و (عنبسة بن عبد الواحد) إلى (عيينة عن عبد الواحد).

وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص٢٨٧) وفي شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ص٧٢) وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد.

ذكر الإعلام بأن مع كل إنسان شيطاناً

[٩٠] **أخبرنا** ابن الحصين الشيباني، قال **أخبرنا** أبو علي بن المُذْهِب قال: **أنا** أبو بكر ابن حمدان، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال **حدثني** أبي، قال: **نا** هارون، قال **نا** عبد الله بن وهب، قال: **أخبرني** أبو صخرٍ عن ابن قُسَيط(أ)، أنه **حدَّثه** أن عروة بن الزبير **حدثه**، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها **حدثته** أن رسولَ الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فَغِرْت عليه قالت: فجاء فرأى ما أصنع، فقال: مالك يا عائشة(ب) أغِرْتِ ؟ فقلت: ومالي لايغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله ﷺ: أفأخذك شيطانك؟ قلت: يا رسول الله أوَمعيَ شيطانٌ ! قال: «نعم»، [قلت](جـ): ومع كل إنسان ؟ قال: «نعم»، قلت: ومعك يا رسولَ الله؟ قال: «نعم» ولكنَّ ربي عَز وجل أعانني عليه حتى أسلم./ ١٦/ب

انفرد بإخراجه مسلم، ويجئ في لفظ آخر: أعانني عليه فأسلم .

قال أبو سليمان الخطابي(١): عامة الرواة يقولون: فأَسْلَمَ

(أ) في «أ»: (**ابن نشيط**)، وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**زوج النبي ﷺ**).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «ت».

---

(١) هو حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البُسْتي الخطّابي، الإمام الحافظ العلامة اللغوي، صاحب التصانيف، ومن أشهرها «معالم السنن» شرح سنن أبي داود، و«غريب الحديث». توفي ببُسْت سنة ٣٨٨ هـ.

(الأنساب ٢/٢١٠، وفيات الأعيان ٢/٢١٤، السير ١٧ / ٢٣).

علىمذهب الفعل الماضي، [يريدون][أ] أن الشيطان قد أَسْلَمَ، إلاّ سفيان بن عيينة فإنه يقول: فأُسْلِمُ [أي أُسْلِمُ][ب] من شره. وكان يقول: الشيطان لا يسلم[1].

قال المصنف: قلت أنا: وقول ابن عيينة حسن، وهو يظهر أثر المجاهدة لمخالفة الشيطان، إلا أن حديث ابن مسعود كأنه يرد قول ابن عيينة[2] .

(أ) في الأصل و«أ»: (**يرون**). والمثبت من «ت» هو الصواب، كما في إصلاح غلط المحدثين للخطّابي

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) إصلاح غلط المحدّثين للخطّابي (ص ٥٨-٥٩).

(٢) انظر التعليقة الآتية (ص ٢٦٢) هامش (١) عند إيراد المؤلّف لحديث «ما منكم من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن...» الحديث.

[٩٠] تراجم الرواة:

❁ **ابن الحصين الشيباني**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [٢]

❁ **أبو علي بن المذهب**، تقدّم برقم [٢]

❁ **أبو بكر بن حمدان**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢]

❁ **عبد الله بن أحمد** بن حنبل، تقدّم برقم [٢]

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢]

❁ **هارون**، هو ابن معروف المروزي، أبو علي الخزار الضرير. البغدادي. روى عن عبد الله بن وهب وعنه أحمد بن حنبل. ثقة. مات سنة ٢٣١ هـ.

(تهذيب الكمال: ٣٠/١٠٧، التقريب ص: ٥٦٩).

❁ **عبد الله بن وهب** بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري الفقيه. روى عن أبي

صخر حميد بن زياد المدني. ثقة حافظ عابد. مات سنة ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٢٧٧، التقريب ص ٣٢٨).

❁ **أبو صخر**، هو حميد بن زياد بن أبي المخارق، أبو صخر الخراط، مدني سكن مصر. روى عن يزيد بن عبد الله بن قسيط. صدوق يهم. مات سنة ١٨١ هـ.

(تهذيب الكمال ٧/٣٦٦، التقريب ص١٨١).

❁ **ابن قسيط:** هو يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني الأعرج. ثقة مات سنة ١٢٢ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٢ / ١٧٧، التقريب ص ٦٠٢)

❁ **عروة بن الزبير**، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عائشة**، تقدّمت برقم [**٣٠**].

[٩٠] تخريجه:

رواه أحمد في مسنده (٦/١١٥) عن هارون به بلفظه.

وأخرجه مسلم في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان (٤/٢١٦٨ رقم ٢٨١٥) عن هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب به بلفظه. ورواه الحاكم في المستدرك (١/٢٢٨-٢٢٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/١١٦) من طريق أبي النضر عن عروة به بنحوه، وعند البيهقي: أعانني عليه فأسلم.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرّجاه بهذا اللفظ. وأقرّه الذهبي.

[**٩١**] وهو ما **أخبرنا** به ابن الحصين، قال **أخبرنا** ابن المُذْهِب، قال: **أنا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **نا** أبي، قال: **نا** يحيى، عن سفيان، قال: **حدثني** منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكل به قرينهُ من الجن وقرينهُ من الملائكة، قالوا: وإياك يا رسولَ الله قال: وإيايَ ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ أعانني عليه ولا (أ) يأ مُرُني إلاّ بحقّ».

(أ) في «ت»: (فلا).

[**٩١**] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **ابن المذهب**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **يحيى**، هو ابن سعيد القطان، تقدّم برقم [**٦٦**].

❁ **سفيان**، هوالثوري، تقدّم برقم [**١١**].

❁ **منصور**، هو ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي. روى عن سالم بن أبي الجعد، وعنه الثوري. وهو أثبت الناس فيه. ثقة ثبت. مات سنة ١٣٢ هـ. (تهذيب الكمال ٢٨/٥٤٦، التقريب ص ٥٤٧).

❁ **سالم بن أبي الجعد**، هو سالم بن رافع الغطفاني الأشجعي الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيرا. مات سنة ٩٧هـ وقيل قبل ذلك.

(تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٠، التقريب ص ٢٢٦)

❁ **أبوه**، هو رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الغطفاني مولاهم، البصري روى عن ابن مسعود وعلي،وعنه ابنه سالم. ثقة من السابعة.

(تهذيب الكمال ٩/ ٣٨، التقريب ص ٢٠٤).

❁ **عبد الله بن مسعود**: تقدّم برقم [٨].

[٩١] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٨٥) عن يحي ـ هو القطان ـ به بلفظه .

ورواه مسلم في صفات المنافقين، باب: تحريش الشيطان (٤/ ٢١٦٨رقم ٢٨١٤) وأحمد (١/ ٣٩٧،٤٠١)، والدارمي (٢/ ٢١٠ رقم ٢٧٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه: (١/ ٣٣٠ رقم ٦٥٨)، والطبراني في الكبير: (١٠ /٢١٨ رقم: ١٠٥٢٣)، وأبو نعيم في دلائل النبوة :(١/ ٢٣٥ رقم ١٢٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٠) من طرق، عن سفيان الثوري به بلفظ: « ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأ مرني إلا بخير».

وليس عند الدارمي قوله: «فلا يأمرني إلا بخير».

ورواه مسلم أ يضا (٤/ ٢١٦٧ رقم ٢٨١٤ ــ ٦٩ـ)، وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٧٧ رقم ٥١٤٣)، والطحاوي في مشكل الآ ثار (١/ ٢٩) والشاشي في مسنده (٢/ ٢٥١ رقم ٨٢٤)، وابن حبان في صحيحه (١٤ /٣٢٧ رقم ٦٤١٧) والطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٨ رقم ١٠٥٢٢،١٠٥٢٤) من طرق عن منصور به باللفظ السابق. ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠١) من طريق شعبة، عن منصور به بلفظ: «ما منكم من أحد إلا له شيطان»، فقالوا: ولاأنت يا رسول الله ؟ قال: «ولا أنا، ولكن الله أعانني بإسلامه، أو أعانني عليه حتى أسلم».

[**٩٢**] قال عبد الله: **وحدثني** أبي، قال: **نا** زياد بن عبد الله البكائي، قال: **نا** منصور عن سالم، عن أبيه، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن. قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فليس يأمرني إلا بخير».

انفرد بإخراجه مسلم. وسالم هو ابن أبي الجعد، واسم أبي الجعد رافع. وظاهره إسلام الشيطان، ويحتمل القول الآخر[1].

(١) مدار هذه المسألة على لفظه «فأسلم» من الحديث؛ قال الإمام النووي: (فأسلم: بضم الميم وفتحها، روايتان مشهورتان. فمن رفع قال: معناه: أَسْلَمُ أنا من شرّه وفتنته؛ ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام، وصار مؤمناً). ـ شرح مسلم للنووي (١٧/١٥٧).

وقد اختار ابن خزيمة، والقاضي عياض، والنووي رواية الفتح؛ ورأوا أن القرين أسلم وصار مؤمناً.

واختار غيرهم، كسفيان بن عيينة، والخطّابي رواية الرفع، وأنّه السلامة من جهة النبي ﷺ.

واختار الإمام أحمد التوقف.

انظر شرح مسلم للنووي (١٧/١٥٨)، الشفا للقاضي عياض (٢/٧٣٦)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٠١)، السُّنة للخلاّل (ص ١٩٠-١٩١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والمراد في أصحّ القولَيْن: استسلم وانقاد لي. ومن قال: حتى أَسْلَمَ أنا، فقد حرّف معناه. ومن قال: الشيطان صار مؤمناً، فقد حرّف لفظه). ـ منهاج السُّنة (٨/٢٧١). وانظر: مصائب الإنسان من مصايد الشيطان لابن مفلح (ص ١١٣).

[٩٢] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الله بن أحمد،** تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه،** هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **زياد بن عبد الله** بن الطُّفيل العامري، البكّائي، أبو محمد الكوفي، صدوق ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين، ولم يثبت أن وكيعا كذبه. مات سنة ١٨٣هـ.

(تهذيب الكمال ٩/٤٨٥، التقريب ص٢٢٠).

❁ **بقية رجال الإسناد،** تقدّموا جميعا في الحديث قبل هذا برقم [٩١].

[٩٢] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (١/٤٦٠) عن زياد بن عبد الله البكّائي به بلفظه.

ورواه الخلال في السنة (ص١٩١ رقم٢٠٦) عن عبد الله بن أحمد به بلفظه.

وتقدّم تخريجه موسعاً برقم [٩٠] فانظره هناك.

بيان أن الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم

[٩٣] **أخبرنا**[أ] هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **أني** أبي، قال: **نا** عبد الرزاق، قال: **نا** معمر، عن الزُّهْري، عن علي بن الحسين، عن صفية بنت حُيَيٍّ، قالت: كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي يقْلِبَني[١] وكان منزلها في

١٧/أ دار/ أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا رسول الله[ب] ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: «على رِسْلِكُمَا إنها صفيةُ بنت حيي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله! قال: إن الشيطانَ يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيتُ أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال: شيئاً. أخرجاه في الصحيحين.

قال أبو سليمان الخطابي: وفي هذا الحديث من العلم استحبابُ أن يتحرز الإنسان من كل أمر من المكروه مما تجري به الظنون، ويخطر بالقلوب، وأنْ يطلبَ السلامةَ من الناس بإظهار البراءة من الريب.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**ابن الحصين**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**النبي**).

---

(١) **يقلبني**: قام معي يصحبني لأرجع إلى بيتي. ـ النهاية: (قلب).

قال[1] : ويحكى في هذا عن الشافعي أنه قال: خاف النبي ﷺ أن يقع في قلوبهما شيء من أمر ه فيكفرا[أ]، وإنما قال هذا شفقة عليهما لا على نفسه.

(أ) في «ت»: (**فيكفران**).

(١) أي الخطّابي، وقد نقل كلام الشافعي هذا في كتابه معالم السنن (٣٤٢/٣) وفي أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (٩٨٩/٢)، ولم أجد تعليق الخطابي مع طول البحث.

وكلام الشافعي في معنى هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٢/٩) والبيهقي في مناقب الشافعي (٣٠٩/١-٣١٠).

[٩٣] تراجم الرواة:

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي**، المعروف بابن المُذْهِب، تقدّم برقم [٢]

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢]

❁ **عبدالله بن أحمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢]

❁ **عبد الرزاق**، تقدّم برقم [٣٧]

❁ **معمر**، تقدّم برقم [٣٧]

❁ **الزهري**، هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر القرشي، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه. مات سنة ١٢٥ هـ. وقيل قبل ذلك.

(تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦،٤٤٣، التقريب ص ٥٠٦)

❁ **علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين. روى عن صفية بنت حُيَيّ، وعنه الزهري. ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. مات سنة ٩٣هـ

وقيل غير ذلك.

(تهذيب الكمال ٣٨٣/٢٠، التقريب ص ٤٠٠)

❁ **صفية بنت حيي** بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤ منين تزوجها رسول ا لله ﷺ بعد خيبر. ماتت سنة ٣٦ هـ، وقيل في خلافة معاوية.

(الإصابة ١٣ /١٤، التقريب ص٧٤٩)

[٩٣] تخريجه:

رواه أحمد في المسند (٣٣٧/٦) عن عبد الرزاق به بلفظه.

وأخرجه البخاري في الا عتكاف، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٢٧٨/٤ رقم ٢٠٣٥)، وباب زيارة المرأة زوجها في الاعتكاف (رقم ٢٠٣٨)، وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه (رقم ٢٠٣٩) وفي كتاب الجهاد، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ (٢١٠/٦ رقم٣١٠١)، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٣٦/٦ رقم ٣٢٨١)، وفي الأ دب، باب التكبير والتسبيح عند التعجب (٥٩٨/١٠ رقم ٦٢١٩)، وفي الأ حكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم (١٥٨/١٣ رقم ٧١٧١، ومسلم في السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليا بامرأة أن يقول: هذه فلانة (١٧١٢/٤ رقم ٢١٧٥)، وأبو داود في الصيام، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته (٨٣٤/٢ رقم ٢٤٧٠)، وابن ماجه في الصيام، باب في المعتكف يزور أهله في المسجد (٥٦٦/١ رقم ١٧٧٩) وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٠/٤ رقم ٨٠٦٥)، والبيهقي في الكبرى (٣٢١/٤ رقم ٣٢٤) جميعهم من طرق، عن الزهري به مطولاو مختصرا.

ذكر التعوذ من الشيطان [(أ)]

قد أمر الله عزّ وجلّ بالتعوذ من الشيطان عند التلاوة فقال تعالى: ﴿فإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، وعند السِّحْر، فقال سبحانه: ﴿قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الناس﴾ [الناس:١]، إلى آخرالسورة: فإذا أمر بالتحرز[(ب)] من شره في هذين [الأمرين][(جـ)] فكيف في غيرهما.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الوضع. (منه و).

(جـ) في الأصل (الأمر) وهو خطأ والمثبت من «أ» و«ت».

[٩٤] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **أخبرنا** عبد الله بن أحمد، قال: **نا** أبي، قال: **نا** سيار قال: نا جعفر، قال: **نا** أبو التياح، قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش(أ) : أدركت النبي ﷺ؟ قال: «نعم»، قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: «إنَّ الشَّياطين تَحَدَّرَتْ(١) تلك الليلةَ على رسولِ الله من الأودية والشِّعاب، وفيهم شيطانٌ بيده شُعْلَةُ نارٍ يريد أن يحرق بها وجه رسولِ الله فهبط إليه جبريل ، فقال: يا محمدُ قُلْ ما أقولُ قال: قل أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّة من شَرِّ ما خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، ومن شرِّ ما ينزلُ من السماء، ومِنْ شرِّ ما يَعْرُجُ فيها، ومن شر فِتَنِ الليلِ والنهار، ومن شَرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقاً يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ. قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

(أ) في «ت»: (**حبيش**)، وهو تصحيف.

---

(١) **تحدّرت**: تنزّلت. ـ اللسان (حدر).

[٩٤] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل تقدّم برقم [٢].

❁ **سيار**، هو ابن حاتم، تقدّم برقم [**٧١**].

❁ **جعفر**، هو ابن سليمان الضبعي، تقدّم برقم [**٧٢**].

❁ **أبو التياح**، هو يزيد بن حميد الضبعي، بصري مشهور بكنيته. روى عن عبد الرحمن بن خنبش وعنه جعفر بن سليمان الضبعي. ثقة ثبت. مات سنة ١٢٨ هـ.

(تهذيب الكمال ١٠٩/٣٢، التقريب ص٦٠٠).

❁ **عبد الرحمن بن خنبش** ـ ويقال حبشي ـ التميمي البصري، صحابي سكن البصرة له حديث ليلة كادته الشياطين. قال ابن حجر: ذكره البخاري في الصحابة وقال: في إسناده نظر.

(ثقات ابن حبان ٢٥٦/٣، الإكمال لابن ماكولا ٣٤٢/٢، الإصابة ٢٧٥/٦).

تنبيه:

لم أجد قول البخاري هذا في كتبه المطبوعة، وقد روى هذا الحديث في تاريخه الكبير: (٢٤٨/٥ـ ٢٤٩) معلّقاً وليس فيه «في إسناده نظر».

[٩٤] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٣) ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة (٤٤٣/٣) عن سيار به بلفظه. وعندهما في أوله: «قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان شيخاً كبيراً» ورواه البخاري في تاريخه الكبير (٢٤٨/٥، ٢٤٩) معلقاً، وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٩/٧ رقم ٣٥٣٥) وأبو يعلى في مسنده (٢٣٧/١٢ رقم ٦٨٤٤) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (رقم ٦٣٧)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤٣/١، ٢٤٤ رقم ١٣٧)، والبيهقي في الدلائل (٩٥/٧) من طرق، عن جعفر عن أبي التياح به بنحوه.

وعندهم جميعاً ـ عدا البيهقي ـ: «سأل رجلٌ عبد الرحمن بن خنبش» زاد البخاري: «وكان شيخاً من بني تميم أحسبه قال: كان جاهلياً.»

قال المنذري في الترغيب (٤٥٧/٢) رواه أحمد وأبو يعلى، ولكل منهما إسناد جيد يحتج به، وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٢٧٥/٦) وسكت عنه، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٥٧/٢) وقال: وهو صحيح.

[٩٥] **أنبأنا** إسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن(أ) قال: **أخبرنا** أبو/ الحسين بن بشران، قال: **أنا** ابن صفوان، ١٧/ب قال: **نا** أبو بكر القرشي، قال: **حدثني** أبو سلمة المخزومي، قال: **نا** ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول: الله تبارك وتعالى، فيقول فمن خَلَقَ الله؟ فإذا وجد أحدُكم ذلك فليقل: آمنتُ بالله ورسله(ب) فإن ذلك يذهب عنه».

(أ) في «أ»: (**الحسين**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» : (**ورسوله**) وكذا مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا.

---

[٩٥] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد السمر قندي**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **عاصم بن الحسن**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❁ **أبو الحسين بن بشران**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **ابن صفوان**، هو الحسين بن صفوان تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **أبو بكر القرشي**، تقدّم برقم [**٦٩**] .

❁ **أبو سلمة المخزومي**، هو يحيى بن المغيرة بن إسماعيل المدني صدوق، مات سنة ٢٥٣هـ.

(تهذيب الكمال: ٣١ /٥٦٨، التقريب: ص ٥٩٧).

❁ **ابن أبي فديك**، هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، أبو إسماعيل المدني، صدوق. مات سنة ٢٠٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤/٤٨٥،التقريب ص٤٨٦).

❁ **الضحاك بن عثمان** بن عبدا لله بن خالد القرشي الحزامي، أبو عثمان المدني الكبير، روى عن هشام بن عروة وعنه ابن أبي فديك صدوق يهم مات سنة ١٥٣هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧٢/١٣، التقريب ص٢٧٩).

❁ **هشام بن عروة**، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **أبوه**، هو عروة بن الزبير، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عائشة** رضي ا لله عنها تقدّمت برقم [**٣٠**].

[**٩٥**] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٧/٦) وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص٤٩ رقم ٢٨) عن أبي سلمة المخزومي، والبزّار في مسنده كما في كشف الأستار (٣٤/١ رقم ٥٠) عن حميد، ثلاثتهم ـ أعني الإمام أحمد وأبا سلمة المخزومي وحميداً ـ عن ابن أبي فديك به بلفظه. وعند ابن أبي الدنيا (ورسوله) بدل (ورسله)، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٦٤٨، ٦٤٩) وأبو يعلى في مسنده (١٦٠/٨رقم ٤٧٠٤)، وابن حبان في صحيحه (٣٦٢/١ رقم١٥٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٢٩٤ رقم ٦٢٤من طرق عن هشام بن عروة به بنحوه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨/١): (رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار، ورجاله ثقات) .

[**٩٦**] قال القرشي: **ونا** هناد بن السري، قال: **نا** أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مُرَّةَ الهَمْدَاني عن عبد الله بن مسعود، قال: قال: رسول الله ﷺ، إن للشيطان لَمَّةً[١] بابن آدَمَ، ولِلْمَلَكِ لَمَّةً، فأما لَمَّةُ الشَّيطانِ فإيعادٌ بالشرِّ وتكذيبٌ بالحقِّ؛ وأما لَمَّةُ المَلَكِ فإيعادٌ بالخير وتصديقٌ بالحَقِّ، فمَنْ وَجَدَ مِنْ ذلك شيئاً فليعلمْ أنه من الله، فَلْيَحْمَدِ الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بالفَحْشَاءِ**﴾. [البقرة: ٢٦٨] الآية.

وقد رواه جرير[٢] عن عطاء[أ] فوقفه[ب] على ابن مسعود.

(أ) (**عن عطاء**) سقطت من «ت».

(ب) في «أ»: (**فأوقفه**).

---

(١) **لَمَّة**: الخطرة من الشر تقع في القلب، أراد إلمام الشيطان والقرب منه. واللمّة إن كانت من خطرات الخير، فإنها تكون من الملَك. ـ النهاية (لمم).

(٢) **جرير**: هو ابن عبد الحميد، تقدّم عند الحديث رقم [٣] وهو ممن سمع عطاء بعد اختلاطه كما في الكواكب النيرات: (ص ٣٢٧).

[**٩٦**] **تراجم الرواة:**

❁ **القرشي**، هو ابن أبي الدنيا، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **هنّاد بنُ السَّرِيْ** بن مصعب بن أبي بكر بن شَبْر التميمي الدارمي، أبو السَّرِي الكوفي. ثقة. مات سنة ٢٤٣ هـ. (تهذيب الكمال ٣١١/٣٠، التقريب ص٥٧٤)

❁ **أبوالأحوص**، هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي. روى عن عطاء بن السائب وعنه هناد ابن السري. ثقة متقن صاحب حديث. مات سنة ١٧٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٨٢/١٢، التقريب ص٢٦١).

❁ **عطاء بن السائب**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **مرة بن شراحيل** الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، وهو مرة الطيب. ثقة عابد. مات سنة ٧٦هـ.

(تهذيب الكمال ٣٧٩/٢٧، التقريب ص٥٢٥).

❁ **ابن مسعود**، تقدّم برقم [٨].

[٩٦] تخريجه:

رواه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٦١ رقم ٤١) عن هنّاد به بلفظه.

وأخرجه الترمذي في التفسير(٢٠٤/٥رقم ٢٩٨٨)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٣٩/٧)، والطبري في تفسيره (٥٧١/٥رقم ٦١٧٠) وأبو يعلى في مسنده (٤١٧/٨رقم ٤٩٩٩) وعنه ابن حبان في صحيحه (٢٧٨/٣رقم٩٧٧) جميعهم عن هناد بن السري به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب،وهو حديث أبي الأحوص لانعرفه مرفوعاً إلا من حديث أبي الأحوص.

ورواه البيهقي في الشعب (١٢٠/٤رقم ٤٥٠٦) من طريق الحسن بن الربيع البوراني عن أبي الأحوص به بنحوه.

وإسناده ضعيف لاختلاط عطاء بن السائب كما في التقريب لابن حجر (ص٣٩١)، ولتأخر وفاة أبي الأحوص، فيكون سمع منه بعد الاختلاط. وبهذه العلة ضعفه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (٨٤).

ورواه الطبري في تفسيره (٥٧٣/٥، ٥٧٤رقم٦١٧١، ٦١٧٢، ٦١٧٤)، من طريق عمرو بن قيس الملائي وابن علية وحماد بن سلمة، ثلاثتهم عن عطاء به موقوفاً على ابن مسعود. ورواه الطبري أيضاً (٥٧٤/٥رقم٦١٧٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عتبة عن ابن مسعود من قوله.

[**٩٧**] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال **حدثني** أبي، قال: **نا** عبد الرزاق، قال: **أنا** سفيان، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ، يعوذ الحسن والحسين فيقول: «أُعيذكما بكلمة الله التَّامَّة، مِنْ كل شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عينٍ لامَّة، ثم يقول: هكذا كان أبي إبراهيم عليه السلام يُعَوِّذُ إسماعيل وإسحاق». أخرجاه في الصحيحين.

[**٩٧**] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **الحسن بن علي**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**، هوأحمد بن حنبل تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبدالرزاق**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **سفيان**، هو الثوري تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **منصور**، هو ابن المعتمر، تقدّم برقم [**٩٠**].

❁ **المنهال بن عمرو**: الأسدي مولاهم الكوفي . روى عن سعيد بن جبير. صدوق ربما وهم. من الخامسة.

(تهذيب الكمال ٢٩/ ٥٦٨، التقريب ص ٥٤٧).

❁ **سعيد بن جبير**، تقدّم برقم [**١٤**].

❁ **ابن عباس**، تقدّم برقم [**١**].

[٩٧] تخريجه:

رواه أحمد في المسند (١/٢٧٠) عن عبد الرزاق به بلفظه. ولم أجده عند مسلم كما ذكر المؤلف، وانظر تحفة الأشراف (٤/٤٥٠ رقم ٥٦٢٧). وأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي (٦/٤٠٨ رقم ٣٣٧١)، وأبو داود في السنة، باب في القرآن (٥/١٠٤ رقم ٤٧٣٧)، والترمذي في الطب، باب ما جاء في الرقية من العين (٤/٣٩٦ رقم ٢٠٦٠) وقال: حسن صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص٥٥٣_٥٥٤ رقم ١٠٠٦، ١٠٠٧)، وابن ماجه في الطب باب ما عوّذ به النبيّ ﷺ... (٢/١١٦٤ رقم ٣٥٢٥)، وأحمد (١/٢٣٦)، بلفظه، وعبد الرزاق في المصنّف (٤/٣٣٧ رقم ٧٩٨٨) وابن أبي شيبة في المصنّف (١٠/٣١٥ رقم ٩٥٤٦)، والحاكم (٣/١٦٧)، وغيرهم من طرق عن منصور به بنحوه.

قال أبو بكر بن الأنباري: الهامة واحد الهَوَامِّ، ويقال: هي كلُّ نَسَمَةٍ تهم بِسوء[1]، واللاَّمَّة: المُلِمَّة[أ].

وإنما قال: لامَّة ليوافق لفظ هامَّة فيكون ذلك أخف على اللسان[2].

(أ) في «أ» (**المسلمة**) وهو تحريف.

---

(١) وعند ابن الأثير في النهاية (لمم) هي: كُلُّ ذاتِ سمٍّ تَقْتُل. وكذا في لسان العرب (همم)، وعلّل تسميتها بأنها تَهِمُّ أي تَدُبُّ ؛ واستدل بقول ساعدة الهذلي:

تـرى أثْـره في صفحتيْـه كأنـه مـدارج شِـبثانٍ لهـن هميـم.

والهميم: الدبيب. وقد تقع الهوّام على غير ما يدبُّ من الحيوان وإن لم يقتل، كالحشرات. قاله الأزهري في التهذيب. وانظر: تاج العروس (همم)، والإفصاح في فقه اللغة (ص ٤٠٥).

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير (لمم)، وغريب الحديث لأبي عبيد (١/٤٣٦). وغريب الحديث للحربي (١/٣١٩) وقال: «عين لامّة» تصيب الإنسان؛ تُلِمُّ به.

[٩٨] **أنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبار، قال: **أخبرنا** إبراهيم بن عمر البَرْمكي، قال: **أنبأنا** أبو الحسين عبد الله(أ) بن إبراهيم [الزبيبي](ب) قال: **نا** محمد بن خلف، قال: **نا** عبد الله بن محمد، قال: **نا** فضيل بن عبد الوهاب، قال: **نا** جعفر بن سليمان، عن ثابت، قال:

١٨/أ قال مُطَرِّف: نظرتُ فإذا/ ابن آدم مُلْقىً بين يدي الله عزَّ وجلَّ وبين إبليس، فإن شاء أن يَعْصِمَهُ عَصَمَهُ، وإن تركه ذهب به إبليس .

(أ) في الأصل: (**أبو الحسين بن عبد الله**) وهو خطأ والمثبت من «أ» و «ت».

(ب) في الأصل (**الزيني**) وفي «أ» بياض والمثبت من «ت» وكتب الرجال هو الصواب.

[٩٨] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدم برقم [٤١].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار** بن أحمد بن القاسم بن أحمد البغدادي، أبو الحسين الصيرفي، روى عنه محمد بن ناصر. قال ابن ناصر: ثقة ثبت، مات سنة ٥٠٠ هـ.

(الأنساب ٤/٢٠٩، السير ١٩/٢١٣).

❁ **إبراهيم بن عمر** بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البرمكي، البغدادي المُفتي الحنبلي، روى عن عبد الله بن إبراهيم الزبيبي، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً. مات سنة ٤٤٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/١٣٩، طبقات الحنابلة ٢/١٩٠، السير ١٧/٦٠٥).

❁ **عبد الله بن إبراهيم** بن جعفر بن بيان، أبو الحسين البغدادي، الزبيبي. وثقه الخطيب. وقال: مات سنة ٣٧١ هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٤٠٩، السير ١٦/٢٥٨).

❁ **محمد بن خلف** بن المرزُبان، أبو بكر المُحَوِّلي البغدادي الآجري. روى عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا. قال الدار قطني: أخباري ليِّن.

وقال الذهبي: وكان صدوقاً. مات سنة ٣٠٩ هـ.

(سؤالات السَّهمي ص ١٠٤ رقم ٥٩، تاريخ بغداد ٥/٢٣٧، السير ١٤/٢٦٤).

❁ **عبد الله بن محمد**، هو ابن أبي الدنيا، تقدم برقم [**٦٩**].

❁ **فضيل بن عبد الوهّاب** بن إبراهيم الغطفاني، أبو محمد القَنَّاد السُّكَري الكوفي. روى عن جعفر بن سليمان الضُبعي، وعنه ابن أبي الدنيا. ثقة من العاشرة.

(تهذيب الكمال ٢٣/٢٧٦، التقريب ص ٤٤٧).

❁ **جعفر**، هو ابن سليمان الضُّبَعي، تقدّم برقم [**٧٢**].

❁ **ثابت**، هو ابن أسلم البُناني، تقدّم برقم [**٧٢**].

❁ **مُطرِّف**، هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير، تقدّم برقم [**٦٥**].

[٩٨] **تخريجه**:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٤٥ رقم ٢٥) عن فضيل ابن عبد الوهاب به بلفظه.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص١٠٠ رقم ٢٩٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠١) من طريق حميد بن هلال عن مطرّف بنحوه.

ورواه أحمد في الزهد (ص٢٩٦) من طريق غيلان بن جرير عن مطرّف بمعناه.

وقد حكي عن بعض السَّلف أنه قال لتلميذه: ما تصنعُ بالشَّيطان إذا سوَّل لكَ الخطأ [أ]؟. قال أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده، قال: فإن عاد؟ قال: أجاهده. قال: هذا يطول، أرأيت لو مَرَرْت بغنمٍ فَنَبَحَكَ كلبُها ومنعك من العُبور ما تصنع؟ قال: أكابدُهُ[1] وأردُّهُ جَهْدي. قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحبِ الغنم يَكُفَّهُ عنكَ[2].

قال المصنف: قلت: واعلم أن مثل إبليس مع المتقي والمخلط[3] كمثل رجل جالس ليس بين يديه طعام، فَمَرَّ به كلبٌ فقال له: اخسأ. فذهب فمر بآخر بين يديه طعام ولحم، فكلما خَسَأَهُ لم يبرح، فالأول: مَثَلُ المتقي يَمُرُّ به الشيطانُ فيكفيه في طرده الذِّكْرُ، والثاني: مثل المخلط لا يفارقه الشيطان لمكان تخليطه[ب].

(أ) في «أ»: (**الخطيئة**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**وا لله أعلم**).

---

(١) **أكابده**: أُعاني مشقّته. ـ اللسان (كبد).

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٤٨/٧) بلفظه.

(٣) **المخلط**: الذي يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين.ـ معجم متن اللغة ٣١٨/٢.

الباب الرابع

في معنى التلبيس والغرور

[(أ)] التلبيسُ إظهارُ الباطل في صورة الحق[(١)]، والغرور نوعُ جهلٍ يُوجِبُ اعتقادَ الفاسدِ صحيحاً والرديء جيداً[(٢)]، وسببه وجود شبهة أوجبت ذلك وإنما يدخل إبليس على الناس بقدر ما يمكنه، ويزيد تَمَكُّنُهُ منهم [ويَقِلُّ][(ب)] على مقدار فطنهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم.

واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سورٌ، وللسورِ أبوابٌ، وفيه ثُلَم[(٣)] وساكنه العقل، والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن، وإلى جانبه رَبَضٌ[(٤)] فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الرَّبَض من غير مانع، والحرب قائم بين أهل الحِصْن وأهل الرَبَض، والشياطين لا تزال تدور حول الحِصْن تطلب غَفْلة الحارس أو التسور من بعض الثُلَم.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل، (**يقال**). والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) انظر: التعريفات للجرجاني (ص ٧٩)، والكليات لأبي البقاء (ص ٨٠٠)، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص ٢٠٣)، والمصباح المنير للفيومي (لبس).

(٢) انظر: ـ التعريفات للجرجاني (ص ١٧٦)، والنهاية لابن الأثير (٣/٣٥٦)، الكليات لأبي البقاء (ص ٦٧٢)، المصباح المنير (غرر).

(٣) **ثُلَم**: جمع ثلمة، والثُّلمة خلل في الحائط وفرجة. ـ اللسان (ثلم).

(٤) **ربض**: مأوى، من ربض الغنم: أي مأواها الذي تأوي إليه. ـ اللسان، القاموس المحيط (ربض).

فينبغي للحارس أن يعرفَ جميع أبواب الحِصن الذي قد وُكِّلَ بحفظه وجميع الثُلَم، وأن لا يَفْتُرَ[1] عن الحراسة لحظة. فإن العدوَّ ما يفتُرُ.

١٨/ب قال رجل للحسن البصري: أينام / إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحةً[2]. وهذا الحِصن مستنيرٌ[أ] بالذكر مُشْرِقٌ[ب] بالإيمان، وفيه مرآةٌ صقيلة يتراءى فيها صور كل ما يمر به، فأقل[جـ] ما تفعل[د] الشياطين في الربض إكثار الدخان لتَسود حيطانُ الحِصن، وتصدأ المرآة، وشمال الذكر[هـ] يرد الدخان، وصيقل[3] الذكر يجلو المرآة، وللعدو حملات، فتارة يحمل فيدخلُ الحِصْنَ، فيكرُّ عليه الحارسُ فيخرج، وربما دخل فعاث[4][و] وربما أقام لغفلة[ز] الحارس، وربما ركدت الريحُ الطاردةُ

(أ) في «أ»: (**مستتر**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**مشرقاً**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**فأول**).

(د) في «أ»: (**تفصل**) وهو تصحيف.

(هـ) في «أ» و«ت»: (**الفكر**).

(و) في «أ» (**فغاب**) وهو تصحيف.

(ز) في «أ»: (**بغفلة**) وهو تحريف.

---

(١) **لا يفتر**: لا يسكن بعد حدة، ولا يلين بعد شدّة. ـ اللسان، القاموس المحيط (فتر).

(٢) رواه عبد الله في زوائده على الزهد (ص ٣٢٦)، عن هدبة، عن سنام بن مسكين، قال: سئل الحسن...فذكره بنحوه.

(٣) **صيقل**: شحّاذ وجلاّء. القاموس المحيط، لسان العرب (صقل).

(٤) **فعاث**: فأفسد. ـ مختار الصحاح، اللسان (عيث).

للدخان فتسود حيطان الحِصن وتصدأ المرآة فيمـر الشـيطان ولا يـدرى به، وربما خرج الحارس لغفلتـه وأسـر واسـتخدم وأقيـم يسـتنبط الحيـل في موافقـة الهـوى ومسـاعدته، وربمـا صـار كالفقيـه [أ] في الشر. قــال بعـض السلف: رأيـتُ الشـيطان فقـال لي: قـد كنـتُ ألقـى النـاسَ فـأعلمهم، فصرتُ ألقى الناسَ فأتعلَّمُ منهم.

وربما هجم الشيطان على الذكي الفَطِـن ومعـه عـروس الهـوى قـد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره، وأقوى القيد [ب] الذي يُوثَـقُ به الأسرى الجهلُ، وأوسطه في القُـوة الهـوى، وأضعفـه [الغفلـة][جـ] ومـا دام دِرْعُ الإيمان على المؤمن [د]، فإنَّ نَبْلَ العدو لا يقعُ في مَقْتَلٍ[1].

(أ) في «أ» : كلمة غير مقروءة.

(ب) في «أ»: (**العدو**) وهو تحريف.

(جـ) في الأصل: (**العقل**). والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ»: (**المؤمنين**).

(١) **مقتل**: ظرفٌ للزمان والمكان. وفي الإنسان: الموضع الذي إذا أصيب منه قُتـل، لا يكاد يسلم صاحبه. ـ معجم متن اللغة (٤/٤٩٥).

[٩٩] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حَمْد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نُعيم الحافظ، قال: **نا** أبو محمد بن حيان، قال: **نا** أحمد بن محمد بن يعقوب، قال: **نا** محمد بن يوسف الجوهري، قال: **نا** أبو غسَّانَ النَّهْدي، قال: **سمعت** الحسن(أ) بن صالح يقول: إن الشيطان ليفتح للعبدِ تسعة وتسعين باباً من الخير يريدُ به باباً من الشر.

(أ) في «ت»: (**الحسين**) وهو تحريف.

---

[٩٩] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدم برقم [**١٥**].

❁ **حَمْد بن أحمد**، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نُعيم الحافظ**، تقدم برقم [**١٣**].

❁ **أبو محمد بن حيّان**، هو أبو الشيخ الأصبهاني، تقدم برقم [**٤١**].

❁ **أحمد بن محمد** بن يعقوب بن أنس، وقيل ابن مهران بن أنس، أبو بكر. قال أبو نُعيم الحافظ: روى عن البصريين محمد بن الوليد البُسري وغيره. مات سنة ٣٠٤ هـ.

(أخبار أصبهان لأبي نُعيم ١/١٢١).

❁ **محمد بن يوسف البغدادي**، أبو عبد الله الجوهري، صاحب بشر الحافي: روى عن أبي غسّان مالك بن إسماعيل. قال ابن أبي حاتم: صدوق. مات سنة ٢٦٥ هـ.

(الجرح والتعديل ٨/١٢٠-١٢١، تاريخ بغداد ٣/٣٩٤، السير ١٣/٥٩).

❁ **أبو غسّان النَّهدي**، هو مالك بن إسماعيل النهدي، الكوفي، سبط حماد ابن أبي سليمان. ثقة متقن صحيح الكتاب عابد. مات سنة ٢١٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧/٨٦، التقريب ص ٥١٦).

❁ **الحسن بن صالح**، تقدم برقم [**٨١**].

[٩٩] تخريجه:

أخرجه أبو نُعيم في الحلية (٣٣١/٧) عن أبي محمد بن حيّان به بلفظه.

[١٠٠] **أنبأنا** علي بن عبيد الله، قال: **أخبرنا**[أ] محمد بن محمد النديم، قال: **أنا** عمي عبد الواحد بن أحمد، قال: **حدثني** أبي أحمد بن الحسين المعدل، قال: **حدثنا** أبو[ب] جعفر محمد بن صالح، قال: **حدثنا** جُبَارَةُ بن المُغَلِّس الحِمَّاني، قال: **حدثنا** حماد بن شعيب، عن الأعمش، قال: **حَدَّثَنَا** رجلٌ كان يُكَلِّمُ الجِنَّ[جـ]، قالوا: ليس علينا أشدُّ ممن يتتبع السُّنَّةَ، وأما أصحابُ الأهواء، فإنا نلعبُ بهم لَعِباً. /
١٩/أ

(أ) في «ت» (أنبأنا).

(ب) (أبو) سقطت من «ت».

(جـ) في «أ»: (الحسن) وهو تحريف.

[١٠٠] **تراجم الرواة:**

❊ **علي بن عبيد الله** بن نصر، أبو الحسن الزَّاغوني البغدادي، صاحب التصانيف وشيخ الحنابلة. سمع ابن النّقور، وعنه ابن الجوزي وابن عساكر. قال الذهبي: كان من بحور العلم، كثير التصانيف، يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعبادة. مات سنة ٥٢٧ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ٨٦، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٧٠٤، السير ١٩/٦٠٥).

❊ **محمد بن محمد** بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، أبو منصور العُكبَري النديم الفارسي الأصل. قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً. مات سنة ٤٧٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٢٣٩، الأنساب ٩/٢٨، السير ١٨/٣٩٢).

❊ **عبد الواحد بن أحمد** بن الحسن بن عبد العزيز، أبو الحسن العُكبَري المعدل قال الخطيب: حدثني عنه ابن أخيه أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد وكان صدوقاً. وقال: وكان يذهب إلى التشيع. مات سنة ٤١٩ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/١٥، الأنساب ٩/٢٩).

❁ **أحمد بن الحسين** بن عبد العزيز، أبو بكر المعدل. حدث عن محمد بن صالح بن ذريح، وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وعنه محمد بن طلحة النعالي.

قال الخطيب: ثقة. مات سنة ٣٧٣ هـ.

(تاريخ بغداد ١٠٧/٤، الأنساب ٢٩/٩).

❁ **محمد بن صالح** بن ذريح البغدادي، أبو جعفر العُكبَري، روى عن جُبارة بن المُغلّس. قال الذهبي: وثقّوه واحتّجوا به. مات سنة ٣٠٧ هـ.

(تاريخ بغداد ٣٦١/٥، السير ٢٥٩/١٤).

❁ **جُبارة بن المُغلّس** الحِمّاني، أبو محمد الكوفي. ضعيف. مات سنة ٢٤١ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٨٩/٤، التقريب ص١٣٧).

❁ **حمّاد بن شُعيب** الحِمّاني، أبو شعيب التميمي الكوفي. روى عن الأعمش وحبيب بن أبي ثابت. ضعّفهُ ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي، وغيرهم. بقي إلى حدود سنة ١٧٠ هـ.

(تاريخ ابن معين: ١٣٢/٢، الجرح والتعديل: ١٤٢/٣، الميزان: ٥٩٦/١، تعجيل المنفعة: ص ١٠٢).

❁ **الأعمش**، تقدم برقم [١٢].

[١٠٠] **تخريجه:**

لم أقف عليه.

الباب الخامس

في ذكر تلبيسه في العقائد والديانات

ذكر تلبيسه على السوفسطائية[أ](1)

(ب) هؤلاءِ قومٌ يُنْسَبون إلى رجل يقال له: سوفسطا زعموا أن الأشياء لا حقيقة لها، وأن ما نستبعده (جـ) يجوز أن يكون على

(أ) في «ت» قدّم (**الدهرية**) على السوفسطائية.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «ت» (**نشاهده**) وجاءت فيها العبارة هكذا: (**وأن ما نشاهده يجوز أن يكون على غير مانشاهده، ويجوز أن يكون على ما نشاهده**).

---

(١) **السوفسطائية**: يدور معنى السفسطة على ثلاث أفكار: نفي الحقائق، أو الشك فيها، أو نسبيتها: أي من شخص إلى شخص أو حسب الاعتقاد فيها، بناءً على النزعة الفردية الفلسفية التي قام عليها هذا المذهب.

وقد رُدّ أصل هذه الكلمة إلى أنه لفظ يوناني مركَّب من «سوفيا» وهي الحكمة، ومن «أسطس» وهو المموّه، فمعنى الكلمة: الحكمة المموّهة. ولذلك قال الجرجاني في تعريف «السفسطة» بأنها: (قياس مركب من الوهميات والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته).

أما نسبتها إلى رجل يقال له «سوفسطا» فقد عزاها ابن تيمية إلى أهل الكلام.

كما أنه قد شكك في كونها لقباً لجماعة من الجماعات، بل هي اصطلاح يدل على الجهل والمغالطة.

انظر: ـ الفصل لابن حزم (١/٤٣)، والأصول والفروع له ١٥٢، والتعريفات للجرجاني (ص ١٣١ـ١٣٢)، ومفاتيح العلوم للخوارزمي ١٧٦، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/٦٦٥ـ٦٦٦)، إحصاء العلوم للفارابي (ص ٣٩-٤١)، ـ بيان تلبيس الجهمية (١/٣٢٢-٣٢٤)،

مانشاهده، ويجوز أن يكون على غير ما نشاهده. وقد رد العلماء عليهم بأن قالوا: لمقالتكم هذه حقيقة أم لا؟ فإن قلتم: لا حقيقة لها وجوَّزتم عليها البُطْلانَ، فكيف يجوز أن تدعوا إلى ما لا حقيقة له؟ فكأنكم[أ] تقرون بهذا القول أنه لا يحلّ قبول قولكم؛ وإن قلتم لها حقيقة، فقد تركتم مذهبكم[٢].

وقد ذكر مذهبَ هؤلاء أبو محمد[ب] الحسن بن موسى النُّوبختي[٣] في كتاب «الآراء والديانات»[٤] وقال: رأيت كثيراً [من المتكلمين][جـ]

(أ) في «أ»: (فإنكم).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (بن) وهو خطأ.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

= ـ مجموع الفتاوى (١٩/١٣٥)، ـ الصواعق المرسلة لابن القيم (٢/٦٤٩)، ـ الصفدية لابن تيمية (١/٩٧-٩٨)، الموسوعة الفلسفية لبدوي (١/٥٨٨-٥٩٢).

(٢) انظر: الفصل لابن حزم (١/٤٤)، والأصول والفروع له أيضاً (ص ١٥٣)، وأصول الدين للبغدادي (ص ٣١٩).

(٣) الحسن بن موسى النوبختي أبو محمد الشيعي. المتفلسف. من متكلمي الإمامية. له تصانيف كثيرة جداً، منها: كتاب الآراء والديانات والرّد على التناسخية والإمامة، وغيرها. مات بعد سنة ٣٠٠ هـ.

(الفهرست لابن النديم: ص ٢٢٠، السير: ١٥/٣٢٧، اللسان: ٢/٢٥٨، معجم المؤلفين: ١/٥٩٥).

(٤) ذكر ابن النديم في الفهرست (ص٢٢٠) أن النوبختي ألّف كتاب «الآراء والديانات» و لم يُتمه. وذكره المسعودي في مروج الذهب (١/٧٩) قال: قد رأيتُ أبا القاسم البلخي ذكر في كتاب «عيون المسائل والجوابات»، وكذلك الحسن بن موسى النوبختي في كتابه المترجم بكتاب «الآراء والديانات» مذاهب الهند وآراءهم...). =

قد غلطوا في أمر هؤلاء غلطاً بيناً؛ لأنهم ناظروهم وجادلوهم وراموا[1] بالحِجَاج والمناظرة الرَّدَّ[أ] عليهم، وهم لم يثبتوا[ب] حقيقة ولا أقروا لمشاهدة، فكيف تُكَلمُ مَنْ يقول: لا أدري أتُكَلِّمُنِي أم لا؟ فكيف تُنَاظِرُ مَنْ يزعمُ أنه لا يدري أموجود هو أم معدوم؟ وكيف تخاطبُ مَنْ يدعي أن المخاطبة بمنزلة السكوت في الإبانة، وأن الصحيح بمنزلة الفاسد؟ قال: ثم إنه إنما يُنَاظَرُ مَنْ يُقِرُّ بضرورةٍ[2] ويعترفُ بأمرٍ، فيجعل ما يقر به سبباً إلى الصحيح مما

(أ) في الأصل: (والرد) ولا معنى للواو هنا. والمثبت هو الصواب كما في «أ».

(ب) في «ت»: (لا أثبتوا).

= وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وفي كتاب «الآراء والديانات» لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، فصل جيد من ذلك، فإنه بعد أن ذكر طريقة أرسطو في المنطق قال: وقد اعترض قوم...) مجموع الفتاوى (٩/٢٣١)؛ وانظر: الردّ على المنطقيين (ص ٣٣١). (ص ٣٣٧).

وذكر النجاشي في رجال الشيعة (١/١٨٠) أنه كتاب كبير حسن، يحتوي على علوم كثيرة. وقال: (قرأت هذا الكتاب على شيخنا أبي عبد الله...) والكتاب الآن في حكم المفقود. والله أعلم.

(١) **راموا**: طلبوا. ـ اللسان، والقاموس المحيط (روم).

(٢) **الضرورة**: عند المنطقيين عبارة عن استحالة انفكاك المحمول ـ وهو أحد طرفي القضية ـ عن الموضوع الذي هو الطرف الأول في القضية.

والقضية هي عبارة عن: الموضوع والمحمول والنسبة بينهما؛ مثالها: قولنا: الثلج ماءٌ متجمد: فهذا الكلام قضية، وهي جملة اسمية الموضوع فيها هو الثلج، وهو مبتدأ. والمحمول فيها «ماء متجمد» وهو خبر؛ والنسبة بينهما قد دلت عليها حركة الإعراب وهي الرفع في الخبر.

=

يجحده[أ] فأما مَنْ لم[ب] يقر بذلك فمجادلته مطروحة[1].

قال المصنّف: قلت: وقد رَدَّ هذا الكلام أبو الوفاء بن عقيل[2] فقال: إن أقواماً قالوا: كيف نكلم هؤلاء وغاية ما يمكن المجادل أن يُقَرِّبَ المعقولَ إلى

(أ) في «أ» و«ت» (**إلى تصحيح ما يجحده**).

(ب) في «ت»: (**لا**).

= ومنها: تسمية العلم الضروري وهو الذي يقابل الاستدلالي، إذ يحصل بدون فكر ونظر في دليل؛ وقد يُسمى البديهي وهو ما يكفي تصوّر طرفيه ـ موضوعه ومحموله ـ في حصول تصديقه.

انظر: التعريفات للجرجاني (ص ١٥٠)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص ٤٧٢)، الكليات لأبي البقاء (ص ٥٧٦)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/٨٧٧)، الرد على المنطقيين لابن تيمية (ص ٨٩)، ضوابط المعرفة للميداني (ص ٢٠-٢١).

(١) لأن مبناها على المكابرة من طرف السوفسطائي والمكابرة وظيفة مردودة غير مسموعة، فهي غير مقبولة، كما لا يخفى. انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للميداني (ص ٤٥٤).

(٢) **هو علي بن عقيل** بن محمد بن عقيل بن عبد الله، أبو الوفاء البغدادي الظفري شيخ الحنابلة ومتكلم أصولي، جدلي. أخذ الفقه على أبي يعلى الفرّاء، وأخذ العقليات عن شيخي الاعتزال أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبّان فانحرف عن السنة؛ لكنّه تاب من ذلك وأعلن توبته وتبرأ عن أي شيء يوجد بخطه من مذاهبهم، وأشهد عليها أعيان العلماء في ذلك الوقت، فرحمة الله عليه. من أشهر مصنفاته كتاب (الفنون)، قال الذهبي: هو أزيد من أربع مائة مجلد، وقال ابن الجوزي: هو مئتا مجلد، ووقع إليّ من هذا الكتاب نحو من مائة وخمسين مجلدة، مات سنة ٥١٣ هـ.

(المنتظم ١٦/١٤٣، ١٧/١٧٩، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٧٠٠، السير ١٥/٤٤٣، لسان الميزان ٢٤٣، الذيل على طبقات الحنابلة ١/١٤٤-١٤٥).

المحس، ويستشهد بالشاهد فيستدل به على الغائب، وهؤلاء لا يقولون بالمحسات فَبِمَ يُكَلَّمُون؟ قال: وهذا كلام ضيق العَطَن[(1)]، ولا ينبغي أن يوئسَ من معالجة هؤلاء، فإنَّ ما اعتراهم ليس بأكثر من الوَسواس، فلا ينبغي
١٩/ب أن يضيقَ عَطَنُنَا عن معالجتهم، فإنهم قوم أخرجتهم/ عوارضُ انحرافِ مِزاج[(2)]، وما مَثَلُنا ومَثَلُهُم إلا كرجل[(أ)] رزق ولداً أحول ولا يزال يرى القمرَ بصورة قمرين، حتى إنه لم يَشُكَّ أنَّ في السماء قمرين، فقال له أبوه: إنما القمرُ واحدٌ، وإنما السُّوءُ[(ب)] في عينك، غط عينك الحَوْلاءَ وانظرْ، فلما فَعَلَ قال: أرى قمراً واحداً لأنني غطيت إحدى عينيَّ فغاب أحدهما، فجاء من هذا القول شبهةٌ ثانية، فقال له أبوه: إن كان ذلك كما ذكرتَ فغط الصَحيحةَ ففعل فرأى قمرين، فعلم صِحَّةَ ما قاله أبوه.

(أ) في «ت»: (كمثل رجل).

(ب) في «أ»: (السر).

---

(١) قال أبو بكر بن الأنباري في قولهم: فلان ضيق العطن: (معناه: قليل العطاء، ضيق النفس. فكنى بالعطن عن ذلك). ـ الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٣٩٣). وجاء في المعجم الوسيط (ص ٦٠٩): يقال: فلان واسع العطن، إذا كان واسع الصبر والحيلة عند الشدائد، سخياً كثير المال، وضده ضيق العطن. وكلام النوبختي له وجاهته، ولا داعي للتشنيع عليه. انظر: درء التعارض (٨/٨٩).

(٢) كالآفات في الحواس مثلاً، كما سيذكره في القصة الآتية. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكثيراً ما يشتبه ذلك وتتعارض الدلالتان عند من يُكنّ السفسطة والإلحاد لِشُبهٍ قامت به، فتكون الآفة من إدراكه لا من المُدرك، كالأحول الذي يرى الواحد اثنين، والممرور الذي يجد الحلوَ مُرّاً...). ـ درء تعارض العقل والنقل (٧/٤٠).

[١٠١] **أنبأنا** محمد بن ناصر قال: **أنبأنا** الحسن بن أحمد بن البنّاء، قال: **نا** ابن وردان[أ]، قال: **أخبرنا** أبو عبيد الله المرزباني، قال: **حدثني** أبو عبد الله[ب] الحكيمي، قال: **حدثني** يموت بن المزرّع، قال: **حدثني** محمد بن عيسى النَّظّام قال: مات ابن لصالح بن عبد القدوس فمضى إليه أبو الهُذَيْل[١] ومعه النَّظّام[٢] وهو غلام حدث كالمُتَوَجِّع[جـ] له فرآه محترقاً[د] فقال له أبو الهذيل: لا أعرفُ لجزَعِكَ وجهاً إذا كان الناس عندك كالزّرع، فقال له صالح: يا أبا الهذيل، إنما أجزعُ عليه لأنه لم يقرأ كتابَ الشُّكوك، فقال له أبو الهذيل: وما كتاب الشُّكوك[٣]؟،

(أ) في «ت»: (**دودان**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**عبيد الله**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**كالمتجزّع**).

(د) في «ت»: (**منحرفاً**).

(١) هو محمد بن الهُذيل البصريّ، أبو الهذيل العلاّف. رأس المعتزلة، وكان أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء. وله تصانيف، وهو الذي زعم أن نعيم الجنّة وعذاب النّار ينتهي، وأنكر الصفات؛ حتى العلم والقدرة، وقال: هما الله. وقال: إن لقدرة الخالق نهاية. قال الذهبي: انقلع في سنة ٢٢٧ هـ، وقيل: بقي إلى سنة ٢٣٥ هـ.

(طبقات المعتزلة لعبد الجبّار: ص ٢٥٤، تاريخ بغداد: ٣/٣٦٦، لسان الميزان: ٥/٤١٣، السير: ١٠/٥٤٢).

(٢) هو إبراهيم بن سيّار النظّام، تقدّمت ترجمته (ص ١٧٩).

(٣) ذكره ابن النديم في ترجمة أبي الهذيل، وقد أورد هذه القصة (ص ٢٠٩-٢١٠)؛ كما ذكره ابن المرتضى في طبقات المعتزلة (ص ٤٧) في ترجمة أبي الهذيل.

قال: هو كتابٌ وضعته مَنْ قرأه يَشُكُّ فيما قد كان حتى يتوهم أنه لم يَكُنْ، وفيما لم يكن حتى يظن أنه قد كان، فقال له النَّظَّام[أ]: فَشُكَّ أنت في موتِ ابنك واعمل على أنه لم يمت، وإن كان قد مات؛ وشك أيضاً في أنه قد قرأ الكتاب وإن كان لم يقرأهُ.

(أ) في «طبقات المعتزلة» و«الفهرست»: (أبو الهذيل).

[١٠١] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدم برقم [٤١].

❁ **الحسن بن أحمد** بن عبد الله بن البنّاء، تقدم برقم [٥٢].

❁ **ابن وردان**: لم أعرف من هو.

❁ **أبو عبيد الله المرزباني**، هو محمد بن عمران بن موسى بن عبيد المرزباني البغدادي الكاتب، صاحب التصانيف. قال العتيقي: كان معتزلياً ثقة. وقال الخطيب: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب به المذهب وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة. ونقل عن الأزهري قوله: ما كان ثقة. مات سنة ٣٨٤ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/١٣٥-١٣٦، السير ١٦/٤٤٧).

❁ **أبو عبد الله الحكيمي**، هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش بن حازم الحكيمي الكاتب البغدادي، بلخي الأصل. قال البرقاني: ثقة إلا أنّه يروي مناكير. وقال الخطيب: قد اعتبرت أنا حديثه فقلما رأيت منه منكراً. مات سنة ٣٣٦ هـ.

(تاريخ بغداد ١/٢٦٧-٢٦٩، الأنساب ٤/١٨٦).

❁ **يموت بن المُزرِّع** بن يموت، أبو بكر العَبْدي البصري الأخباري، الأديب واسمه محمد. قال الذهبي: وله تآليف وما أعلم به بأساً. مات سنة ٣٠٤ هـ.

(وفيات الأعيان ٧/٥٣-٥٩. معجم الأدباء ٢٠/٥٧، السير ١٤/٢٤٧).

❁ **محمد بن عيسى النَّظَّام**، هو محمد بن عيسى السيرافي النظامي أبو عبد الله.

انظر: المنية والأمل (ص ٢٧)، كتاب الانتصار (ص ٥٣)، طبقات المعتزلة (ص ٤٧).

❁ **صالح بن عبد القدّوس** بن عبد الله بن عبد القدّوس الأزدي الجذامي، أبو الفضل البصري، شاعر ومتكلم، له مع أبي الهذيل مناظرات، قتله المهدي لاتهامه بالزندقة سنة ١٦٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٣٠٣، معجم الأدباء ١٢/٦، ميزان الاعتدال ٢/٢٩٧).

[١٠١] تخريجه:

ذكر هذه القصّة ابن النديم في فهرسته (ص ٢٠٩-٢١٠)، وابن المرتضى في طبقات المعتزلة (ص ٤٧) إلا أنهما جعلا القول الأخير لأبي الهذيل لا للنظام.

وحكى[١] أبو القاسم[أ] البلخي[٢] أن رجلاً من السوفسطائية كان يختلف إلى بعض المتكلمين فأتى مرة[ب] فناظره، فأمر المتكلم بأخذ دابته فلما خرج لم يرها فرجع إليه فقال: سرقت دابتي، قال: ويحك لعلّك لم تأتِ راكباً، قال: بلى، فقال: فَكِّر، قال: هذا أمْرٌ أتيَقَّنُهُ. فجعل يقول له: تَذَكَّرْ، فقال: ويحكَ ماهذا[جـ] موضع تذكر، أنا لا أشكُ أني جئت راكباً، قال: فكيف تدعي أنه لا حقيقة لشئ، وأن حال اليقظان كحال

(أ) في «أ»: (**أبو هيثم**). وهو خطأ.

(ب) في «ت»: (**فأتاه كرّة**).

(جـ) في «ت»: (**ما هو**).

(١) انظر: المنية والأمل لابن المرتضى (ص ٩٤)، ونسب أبو عمار الإباضي في الموجز (١/٢٨١-٢٨٣) هذه الحكاية لأبي عيسى الورّاق المعتزلي (٢٤٧هـ).

ومما يُذكر كذلك في هذا الموضوع قصة القاضي الباقلاني مع جماعة من السوفسطائيين: إذ لما نزلوا ودخلوا عليه أمر القاضي من أخذ مطايا القوم من أيدي خدمهم، وبدّلها بقردة. فلما فرغوا من الكلام مع القاضي، خرجوا فوجدوا قردةً بدلاً من مطاياهم؛ فضجوا في طلب المطايا، فقال لهم: ما هي إلا مطاياكم، وإنما تخيل إليكم أنها قردة وأنتم لا تثبتون حقيقة، فأُفحموا بالحجة، وعلموا أن ذلك لقطع ما بأيديهم. ـ انظر: عيون المناظرات للسكوني (ص ٢٤٩).

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، أبو القاسم البلخي الخراساني. أحد أئمة الاعتزال، من نظراء أبي علي الجبّائي، وإليه تنسب طائفة (الكعبية) من المعتزلة. من أشهر مصنفاته «المقالات» و«التفسير» و«تأييد مقالة أبي الهذيل». مات سنة ٣١٩هـ.

(طبقات المعتزلة لعبد الجبّار ص ٢٩٧، تاريخ بغداد ٩/٣٨٤، السير ١٤/٣١٣، لسان الميزان ١/٧٦).

النائم؟ [فوجم][أ][1] السوفسطائي ورجع عن مذهبه.

(أ) في الأصل: (**فرحم**) وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

(١) **وجم**: سكت على غيظ. ـ اللسان، القاموس المحيط (وجم).

فصل

قال أبو محمد النُّوبختي: وقد زعمت فرقة من المتجاهلين(1) أنه ليس للأشياء حقيقة واحدة في نفسها، بل حقيقتها عند [كل](أ) قوم على حسب ما يعتقد فيها، فإن العسلَ يجده صاحبُ المرَّة الصفراء (2) مُرّاً، ويجده غيره حُلْواً. قالوا: وكذلك العالَمُ هو قديم عند من اعتقد/ قدمه، ٢٠/أ
مُحْدَثٌ عند من اعتقد حدثه(ب)، واللون جسم(3) عند من اعتقده

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (**حدوثه**) وكلاهما بمعنى.

(١) هذا كلام صنف من أصناف السوفسطائية الثلاثة، وهم القائلون بأن الحقائق هي على حسب ما يعتقده كل إنسان، من نفي أو إثبات، أو وجود أو عدم. وقد سمّاهم شيخ الإسلام ابن تيمية: «السوفسطائية المتجاهلة اللا أدرية»، وذكر أن من القائلين بهذا الرأي ابن عربي زعيم أهل الوحدة، إذ يرى أن كل من اعتقد في الله عقيدة فهو مصيب.

انظر: ـ الصفدية (١/٩٧-٩٨)، الفصل لابن حزم (١/٤٣)، والأصول والفروع له أيضاً (ص ١٥٢)، والصواعق المرسلة لابن القيم (٢/٦٤٩)، والموسوعة الفلسفية لبدوي ١/٥٨٨-٥٩٢.

(٢) **الصفراء**: سائل صافٍ أصفر أو برتقالي اللون تنتجه الكبد، ويجري تركيزه واختزانه في المرارة إلى أن تدعو إليه حاجات الهضم، ولا سيما الدهنيات. الموسوعة الطبية الحديثة (٤/٨٦٢).

(٣) **جسم**: هو القابل للأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق عند المعتزلة، وعند الأشاعرة هو المركب المؤلف من الجوهر.

انظر: تعريفات الجرجاني (جسم)، الشامل للجويني (ص ٤٠٢)، مقالات الأشعري (٢/٥-٦).

جسماً، عَرَضٌ[1] عند من اعتقده عرضاً. قالوا: فلو تَوَهَّمْنا عدم المعتقدين وقف الأمر على وجود من يعتقد. قال: وهؤلاء من جنس السُّوفسطائية، فيقال لهم: أقَولُكُمْ صحيحٌ؟ فسيقولون: هو صحيح عندنا، باطل عند خصمنا.

قلنا: دعواكم صِحَّةَ قولِكُمْ مردودةٌ، وإقراركم بأنَّ مذهبكم عند خصمكم باطل شاهد عليكم، ومن شهد على قوله بالبُطلان[أ] فقد كفى خصمه تبيين فساد مذهبه. ومما يقال لهم: أتثبتون للمشاهدة حقيقة؟ فإن قالوا: لا، لحقوا بالأولين، وإن قالوا: حقيقتها على حسب الاعتقاد، فقد نفوا عنها الحقيقة في نفسها وصار الكلام معهم كالكلام مع الأوّلين[2].

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع:(**من وجه**).

---

(١) **عَرَض**: هو عند المعتزلة: ما يعرض في الوجود ولا يجب لبثه. وعند الأشاعرة: هو المعنى القائم بالجوهر كالألوان والطعوم والروائح. انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبّار (ص ٢٣٠)، المواقف للإيجي (ص ٩٦)، الشامل الجويني١٦٧.

(٢) انظر في الرد على هذا الصنف من السوفسطائيين: الفصل لابن حزم (١/٤٣-٤٥)، ـ الأصول والفروع له (ص ١٥٣-١٥٤)، ـ مجموع الفتاوى (١٩/١٣٥-١٥١).

فصل

قال النوبختي[أ]: ومن هؤلاء [1] من قال: إن العالم في ذَوبٍ وسيلان، قالوا: ولا يمكن الإنسان أن يتفكر في الشئ الواحد مرتين لتغير الأشياء دائماً، فيقال لهم: كيف علم[ب] هذا وقد أنكرتم ثبوت ما يوجب العلم، وربما كان أحدكم الذي يجيبه الآن غير الذي كلمنا.

(أ) في «أ»: (**أبو يحي**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**علمتم**).

(١) وقد يسمّون «السيالية» لقولهم بسيلان العالم، وأن الإنسان وسائر الأجسام يتجدد في كل زمن فرداً، وأنه ليس هو الذي كان موجوداً قبل هذا الزمان الذي هو فيه، ولا هو الذي يكون موجوداً في الزمان الذي يليه من بعده، بل غيره. ومن المناظرات التي تروى مع هؤلاء، أن سُنياً ناظر سيالياً يعتقد هذا الاعتقاد الفاسد؛ فأخذ السني نعله وضرب وجه السيالي ضربة شديدة. فقال السيالي: ما هذا ؟ قال: لا تنكره، فإن الذي ضربتُه قد انعدم، وأنت آخرُ غيرهُ، وهذا هو مذهبك. فانقطع السيالي بإنكاره.ـ عيون المناظرات (ص ٢١٩).

ذكر تلبيسه على الدهرية[1]

[أ] قد أوهَمَ إبليسُ خَلْقاً كثيراً أنه لا إلهَ ولا صانعَ، وأنَّ هذه الأشياء كانت بلا مُكَوِّن، وهؤلاء لما لم يدركوا الصانعَ بالحسِّ، ولم[ب] يستعملوا في معرفته العقل جحدوه[2]. وهل يَشُكُّ ذو عقل في وجود صانع؟، فإن الإنسان لو مَرَّ بقاعٍ ليس فيه[جـ] بنيان ثم عاد فرأى حائطاً مبنياً علم أنه لا بد له من بانٍ بَنَاهُ.

فهذا المِهادُ[3] الموضوع، وهذا السقف المرفوع، وهذه الأبنية

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**)

(ب) في «ت»: (**لما لم**)

(جـ) في «أ»: (**فيها**).

---

(١) **الدهرية**: قومٌ قالوا بأن العالم قديم لم يزل، وأنه لا خالق له ولا مدبِّر. كما أسندت فعل الحوادث له، وقد حكى القرآن الكريم قولهم هذا في قوله تعالى: ﴿**وقالوا إن هي إلا حياتنا الدُّنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهرُ**﴾. كما قالوا بإبطال الشرائع والعبادات، وأنكروا الثواب والعقاب.

انظر: الفصل لابن حزم (١/٤٧)، الأصول والفروع له: (ص ١٥٤)، التبصير في الدين (ص ١٤٩)، البرهان: (ص ٨٨)، مفاتيح العلوم (ص ٥٥)، الحور العين للحميري (ص ١٤٣).

(٢) إن القول بأن الموجود هو ما يمكن إحساسه في الدنيا، لا يقوله عاقل؛ فإنه ما من عاقل إلا ويعلم إمّا بخبر غيره، وإما بنظره وقياسه ما لم يعلمه بحسِّه.

انظر : درء تعارض العقل والنقل (٥/١٣٠-١٣٢)، الصفدية (١/١٤٧).

(٣) **المهاد**: هي الأرض المنخفضة المستوية. ـ المعجم الوسيط (٢/٨٩٦).

العجيبة، والقوانين الجارية على وجه الحكمة، أما[أ] تدلُّ على صانع، وما أحسن ما قال بعض العرب[1]: إنَّ البَعْرَةَ تَدُلُّ على البعير، فهيكلٌ[2] عُلْويٌ بهذه اللطافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة، أما يَدُلاّن على اللطيف الخبير، ثم لو تأمل الإنسان نفسه لكَفَتْ دليلاً، وشَفَتْ غليلاً، فإنَّ في هذا الجسد من الحِكَمِ ما لا يَسَعُ ذِكْرُهُ في كتاب.

٢٠/ب ومن/ تأمل تحديد[ب] الأسنان لتقطعَ[جـ]، وتعريضَ الأضراس لتطحنَ[د]، واللسان يقلب الممضوغ، وتسليط الكبد على[هـ] الطعام ينضجه ثم ينفذ إلى كل جارحةٍ قَدْرَ ما يَحتاجُ إليه من الغذاء، وهذه الأصابع التي قد هُيِّئت فيها العقد لتنطوي وتنفتح، فيمكن العمل، ولم تُجَوَّف لكثرة عملها إذ لو جوفت لصدمها [و] الشئ القوي فكسرها، وجعل بعضها أطول من بعض لتستوي [ز] إذا ضُمَّتْ [3]، وأخفى ما في

(أ) في «ت»: (أو ما).

(ب) في «أ»: (**تجديد**) وهو تصحيف.

(جـ) في «أ»: (**للتقطع**)، وفي «ت»: (**لقطع**).

(د) في «أ»: (**للطحن**).

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**الطحن**)، وهو خطأ.

(و) في «أ»: (**لهدمها**).

(ز) في «أ»: (**تستوي**) وهو خطأ.

(١) هذا من قول بعض الأعراب حين سُئل: ما الدليل على وجود الرّب تعالى. ذكره الرازي في مفاتيح الغيب (٢/٩١)، وابن كثير في تفسيره (١/٦١-٦٢).

(٢) **هيكل**: هو الضخم من كل شيء. القاموس المحيط (هيكل).

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/٥-٢٢٨) ففيه عرض لعجائب الخلق!.

البَدَن ما به قوامه، وهو النفس[1] التي إذا ذهبت فسد، والعقلُ الذي يُرْشِدُ إلى المصالح، وكل شيء من هذه الأشياء ينادي: أَفِي اللهِ شَكٌّ؟[2].

وإنما تخبط الجاحد لأنه طلبه من حيث الحس، ومن النّاس مَنْ جحده، لأنه لما أثبت وجوده من حيث الجملة لم يدركه من حيث التفصيل فجحد أصلَ الوجود، ولو أعمل هذا فِكْرَهُ لعلم أن لنا أشياء لا تدرك إلا جملة كالنفس والعقل، ولم يمتنع [أ] أحدٌ من إثبات وجودها. وهل الغاية إلا إثبات الخالق جملة، وكيف يقال: كيف هو أو

(أ) في «ت»: (يمنع).

---

(١) **النَّفس**: انظر في تعريفها: ـ التعريفات للجرجاني (ص ٢٥٢)، الكليات لأبي البقاء (ص ٨٩٧)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص ٧٠٥)، كشاف اصطلاحات الفنون (١٣٩٦/٣ ومابعدها).

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (قد تكلم الناس فيها من سائر الطوائف، واضطربت أقوالهم فيها، وكثر فيها خطؤهم، وهدى الله أتباعَ الرسول أهلَ سُنته لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه...) وقد ساق أغلب ما قاله الناس في تعريف النفس، ثم خلص إلى أن القول الصواب هو أن النفس (جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك، حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم). ـ الروح (٥٧٣/٢، ٥٧٩).

(٢) من قوله تعالى: ﴿**قالت رسلهم أفي الله شكٌّ فاطرِ السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم**﴾. [إبراهيم:١٣].

ما هو ولا كيفية له ولا ماهية [1].

---

(١) المولى تبارك وتعالى لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام؛ كما أنه تعالى لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله تعالى لا مثل له، بل له المثل الأعلى. فلا يُسأل عنه بكيف هو أو ما هو؟.

ولسنا بحاجة ـ في هذا المجال ـ أن نصفه بالسُّلوب التي توجب مخالفة الله تعالى للموجودات غيره، كما فعل المصنّف ـ رحمه الله ـ هنا؛ بل يكفي في الرد على من رام إدراك كنه المولى تبارك وتعالى ضربُ الروح له مثلاً، وسؤاله عن كنهها وحقيقتها ؟

والمقصود ـ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ: (أن الروح إذا كانت موجودة، حية، عالمة، قادرة، سميعة، بصيرة، تصعد وتنزل، وتذهب وتجيء، ونحو ذلك من الصفات؛ والعقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها. لأنهم لم يشاهدوا لها نظيراً، والشيء إنما تُدرك حقيقتُهُ إما بمشاهدته أو بمشاهدة نظيره. فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مماثلتها لما يُشاهَدُ من المخلوقات، فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته، وأهل العقول هم أعجز عن أن يحُدّوه أو يُكيفوه منهم أن يحُدّوا الروح أو يُكيفوها). ـ التدمرية (ص ٥٦)، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/٨٤).

أما عن كلام المصنّف ـ رحمه الله ـ في نفي الكيفية والماهية عن الله عز وجل، فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: الكيف بالنسبة لله تعالى وصفاته غير معلوم وإن كان ثابتاً في نفس الأمر، فلا يحاط به سبحانه علماً، كما قال تعالى: ﴿ولا يحيطون به علماً﴾ [طه: ١١٠]. ولهذا ورد عن غير واحد من السلف حين يُسأل عن صفة من صفات الله، أنه كان يقول: الكيف مجهول.

أما بالنسبة للماهية ـ التي هي نسبة إلى «ماهو» ـ فإن المأثور عن أئمة السلف والخلف هو إثباتها إثباتَ وجود لا إثبات كيفية ؛ ولهذا كانوا ينفون العلم بماهية الله تعالى وكيفيته بقولهم: لا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال.

وماهية الله تعالى هي حقيقته، وهي وجوده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ:

ومن الأدلة القطعية على وجوده أن العالَمَ حادثٌ بدليل أنه لا يخلو من الحوادث وكلٌّ ما لا ينفكُّ عن الحوادثِ حادثٌ ولا بد لحدوث هذا الحادث من سَببٍ وهو الخالق سبحانه(١).

وللملحدين اعتراض يتطاولون به على قولنا: لا بد للصنعة من صانع، فيقولون: إنما تعلقتم في هذا بالشاهد(أ) وإليه نقاضيكم(ب)

(أ) في «ت»: (**بالمشاهدة**).

(ب) في «أ»: (**تقاضيتم**).

= (وإذا كان المخلوق المعين وجوده الذي في الخارج هو نفس ذاته وحقيقته وماهيته التي في الخارج، ليس في الخارج شيئان؛ فالخالق أولى أن تكون حقيقته هي وجوده الثابت الذي لا يشركه فيه أحد، وهو نفس ماهيته التي هي حقيقته الثابتة في نفس الأمر). درء تعارض العقل والنقل (١/٢٩٣). وانظر: جامع الرسائل (١/١٧٣)، الصواعق المرسلة (٤/١٣٢١-١٣٢٢)، شرح العقيدة الطحاوية (١/٧٤).

(١) هذا هو دليل حدوث الأجسام الذي استدل به أهل الكلام على إثبات الصانع؛ وقد بنوا على هذا الدليل لوازم فاسدة، كنفي صفات الله، ونفي قدرته على الفعل، والقول بأنه فَعَلَ بعد أن كان الفعل ممتنعاً عليه... الخ من اللوازم الفاسدة. والأصل في إثبات الصانع هو طريقة القرآن، وهي إثبات الخالق تعالى بنفس آياته التي يستلزم العلم بها العلم به، وهذا هو الدليل الصحيح ؛ إذ كل ملزوم يستدل به على لازمه، فكل ما كان مستلزماً لغيره أمكن الاستدلال به عليه. كما قال تعالى: ﴿ أم خُلقوا من غير شيءٍ أم هم الخالقون ﴾. [الطور: ٣٥]. والعلم بهذا علم ضروري لا يحتاج إلى دليل، كما أنه مشهود بالحس، وإنما يُعلم بالدليل ما لم يُعلم بالحس وبالضرورة.

انظر: ـ مجموع الفتاوى (٢/٩)، درء تعارض العقل والنقل (٧/٢١٩)، شرح الأصفهانية (ص ٢٦٦، ٣٤٢)، بيان تلبيس الجهمية (١/١٤١)، الصفدية (١/٢٧٤)؛ والتمهيد للباقلاني (ص ٤١)، والإنصاف له (ص ٤٥)، أصول الدين للبغدادي (ص ٥٤)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣/٩٩١).

فنقول: كما أنه لا بد للصنعة من صانع ولا بد للصورة الواقعة من الصانع من مادة تقعُ الصورةُ فيها كالخشب لصورة الباب والحديد لصورة الفأس. قالوا: فدليلكم الذي تثبتون به الصانع يوجب قدم العالم. والجواب أنه لا حاجة بنا إلى مادة بل نقول: إن الصانع اخترع الأشياء اختراعاً(١)، فإنا نعلم أن الصورة(أ) والأشكال المتحادة (ب) في
٢١/أ الجسم/ كصورة الدولاب(جـ)، ليس لها مادة وقد اخترعها، ولا بد لها من مُصوِّرٍ، فقد أريناكم صورة وهي شيء جاءت لا من شيء ولا يمكنكم أن تُرُونا صنعةً جاءت لا من صانع(٢).

(أ) في «ت»: (**الصور**).

(ب) في «أ»: (**المتجددة**).

(جـ) في «ت»: (**الدواب**).

(١) لكمال قدرته تعالى على كل شيء.

(٢) قد جرت لأئمة الإسلام مناظرات كثيرة للدهرية، وكان الظهور فيها دائماً لأهل الإسلام، لقوة أدلتهم التي اقتبسوها من كتاب ربهم وسنة نبيّه ﷺ...انظر جملة من ذلك في كتاب: عيون المناظرات للسكوني (ص ٢١٤، ٢٢٠)؛ والفصل لابن حزم (١/٥٠ وما بعدها)، والداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (٢٠٠-٢٢٠).

ذكر تلبيسه على الطبائعيين(١)

(أ) لما رأى إبليسُ قِلَّةَ موافقيه(ب) على جَحْدِ الصانعَ لكونِ العقولِ(٢) شاهدةً بأنه لا بد للمصنوع من صانع؛ حَسَّنَ لأقوامٍ أنَّ هذه المخلوقات فِعْل الطبيعة، وقال: ما من شيء يخلو (جـ) من اجتماع

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**موافقته**).

(جـ) في «أ»:(**ما من شيء يخلق إلا من الطبائع الأربع**).

(١) **الطبائعيون**: ويُسمّون كذلك أصحاب الطبائع. وهم القائلون بقدم العناصر الأربعة: الأرض (أو الطين، أو التراب)، والماء، والنار، والهواء، وأنها أصل كل موجود. كما قالوا بقدم طبائع هذه العناصر، وهي: الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة. ومذهبهم هذا مبنيٌّ على إنكار الخالق تعالى، وأن يكون هو خالق هذا العالم ومُدبِّره؛ ويستبعدون كل مؤثر يجاوز حدود الطبيعة ويفارقها. وممن ورث هذا المذهب في الوقت الحاضر «الشيوعيون» الذين يقولون بأنه لا وجود إلا للطبيعة أي للحقيقة الواقعية المؤلفة من الظواهر المادية المرتبطة بعضها ببعض على النحو الذي نشاهده في عالم الحس والتجربة.

انظر: أصول الدين للبغدادي (ص ٣٢٠)، الملل والنحل للشهرستاني (٥٥٧/٢-٥٦١)، التبصير في الدين للإسفراييني (ص ١٥٠)، التمهيد للباقلاني (ص ٥٦)، الشامل للجويني (ص ٢٢٧)، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (ص ٢٣٧-٢٣٨)، مفيد العلوم للقزويني (ص٩٠-٩١)، المعجم الفلسفي لجميل صليبا (ص ١٧/٢).

(٢) والفطر؛ وهذا مضمون ميثاق الفطرة الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربِّكم قالوا بلى شهدنا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الطبائع الأربعة[1] فيه. فدل على أنها الفاعلة[2]، وجواب هذا أن نقول: اجتماع الطبائع دليل على وجودها لا على فعلها، ثم قد ثبت أن الطبائع لا تفعل إلا باجتماعها وامتزاجها، وذلك يخالف طبيعتها، فدلّ على أنها [مقهورة] [أ].

وقد سلموا أنها ليست بحية ولا عالمة ولا قادرة، ومعلومٌ أنَّ الفِعْلَ المُتسق[ب] المنتظم لا يكون إلا من عالم حكيم، فكيف يفعلُ مَنْ ليس بعالم عالماً، ومن ليس بقادر قادراً[3]، فإن قالوا: فلو كان الفاعل حكيماً لم يقع في [بنائه][جـ] خلل، ولا وجدت هذه الحيوانات المضرة، فعلم أنه بالطبع. قلنا: ينقلب [هذا][د] عليكم بما صدر منه من الأمور المنتظمة المُحْكَمِةِ التي لا يجوز أن يصدر مثلها عن طبع. فأما الخلل[4]

(أ) في الأصل: (**مفهومة**) والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**المشتق**) وهو تصحيف.

(جـ) في الأصل: (**بيانه**). والمثبت من «أ» و«ت».

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) انظر التعريف السابق للطبائعيين.

(٢) انظر: المصادر المُحال عليها في تعريف الطبائعيين.

(٣) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٥٧ـ٥٨)، (ص ٦٠ـ٦١)، الشامل للجويني (ص ٢٣٩-٢٤٢)، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (ص ٢٣٩ـ٢٥٠)، مفيد العلوم للقزويني (ص ٩١).

(٤) عبر المصنِّف ـ رحمه الله ـ بقوله: «الخلل» تنزلاً مع الخصم؛ وإلا فإن هذا اللفظ لا يجوز إطلاقه على أفعال الله تعالى التي كلها خير وحكمة. ثم إن المصنِّف ـ رحمه الله ـ استدرك فبيّن الحكمة من ذلك الخلق أو التقدير، بكونه للابتلاء والردع =

المشار إليه فيمكن أن يكون للابتلاء والردع أوللعقوبة، أو في طيِّهِ منافع لا نعلمها، ثم أين فِعْلُ الطبيعة من شمس تطلع في نيسان على أنواع من الحبوب فترطب الحصْرِمَة(أ)[1] والخلالة[2] وتنشف البُرَّة وتيبسها، ولو فعلت طبعاً لأيبستِ الكُلَّ أو رَطَّبَتْهُ، فلم يَبْقَ إلا أنَّ الفاعلَ المختار استعملها بالمشيئة في يُبْسِ هذه للادخار، ونضجِ هذه للتناول، والعجب أن التي أوصلت إليها اليُبْسَ في أَكِنَّةٍ[3] لا تلقي جرمها والتي رطبتها تلقي جرمها، ثم إنها تُبَيِّضُ وردَ الخشخاش[4] وتُحَمِّرُ الشقائق[5] وتُحَمِّضُ الرُّمَّان، وتُحلي العنب، والماء واحد، وقد أشار عزّ وجلّ إلى هذا بقوله سبحانه: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ/ ﴾ [الرعد: ٤]. ٢١/ب

(أ) في «أ»: (الحصرم).

= والعقوبة، أو أن في طيه منافع ومصالح لا نعلمها، وعليه فتكون هذه الأفعال من الله تعالى كلها حكيمة، وفيها العدل والخير، وليست من الخلل في شيء. والحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة والإحسان.

انظر: شفاء العليل لابن القيم (ص ٤٢٦-٤٣٠)، ومفتاح دار السعادة (١٢٧/٢، ١٣٩).

(١) **الحصرمة:** أول العنب مادام أخضر. ـ اللسان، القاموس المحيط (حصرم).

(٢) **الخلالة:** ما يقع من التخلل. ـ مختار الصحاح، اللسان (خلل).

(٣) **أكنة:** جمع كنّ، وهو وقاءُ الشيء وسترُه. ـ اللسان، القاموس المحيط (كنن).

(٤) **ورد الخشخاش:** الخشخاش نبتٌ معروف يستخرج الأفيون من ثماره، وتُعصر بذوره فيخرج منها دهن يستعمل في صناعة الصابون خاصة. ـ معجم متن اللغة (٢٧٨/٢).

أما الورد، فوردُ كل شجرة: نورُها. ـ القاموس المحيط (ورد).

(٥) **الشقائق:** نبتٌ، سُميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق، وقد أضيفت إلى النعمان بن المنذر لأنه استحسنها، فصارت تُسمى شقائق النعمان.

ـ اللسان (شقق)، وانظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص ١٨٣).

ذكر تلبيسه على الثنوية

وهم قوم قالوا: صانعُ العالم اثنان: ففاعل الخير نور، وفاعل الشر ظلمة، وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا قويين حساسين دراكين، سميعين بصيرين، وهما مختلفان في النفس والصورة، متضادان في الفعل والتدبير.

فجوهر النور فاضل حسن، صافٍ، نقي، طيب الريح، حَسَنُ المنظر[أ]، ونفسه نَفْسٌ خيِّرَةٌ كريمة حكيمة نفاعة، منها الخير واللذة والسرور والصلاح، وليس فيها شيء من الضرر ولا من الشر.

وجوهر الظلمة على [ضد][ب] ذلك من الكدر والنقص ونتن الريح وقُبح المنظر ونفسها[جـ] نَفْسٌ شِرِّيرةٌ بخيلةٌ سفيهة منتنة ضرَّارةٌ منها الشَّرُّ والفسادُ. كذلك حكاه أبو محمد النوبختي عنهم[1]، قال: وزعم

(أ) في «أ»: (النظر) وهو خطأ.

(ب) في الأصل: (أصل) والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (نفسه).

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٠-٢٩١)، اعتقادات الرازي (ص ١٣٨)، أصول الدين للبغدادي (ص ٥٣)، التمهيد للباقلاني (ص ٧٨)، الشامل للجويني (ص ٢٢٧)، تبصير الأدلة للنسفي (١/٩٩)، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (٢٢١، ٢٣١)، إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/٣٥٤-٣٥٥) ويظهرلي - بعد المقابلة - أنه اقتبس هذا من كلام ابن الجوزي هنا في «تلبيس إبليس»؛ الخطط للمقريزي (٢/٣٤٤).
والثنوية يندرج تحتها أربع فِرق رئيسة هي: المانوية - أصحاب ماني بن فاتك -، والمزدكية - أصحاب مزدك -، والديصانية - أصحاب ديصان -، والمرقيونية - أصحاب مرقيون -، وكلها متفقة على القول بالأصلين القديمين: النور والظلمة.

بعضهم[1] أن النور لم يزل فوق الظلمة.

وقال بعضهم: بَلْ كُلٌّ واحد إلى جانب الآخر[2]، وقال أكثرهم[أ][3]: النور لم يزل مرتفعاً في[ب] ناحية الشمال، والظلمة منحطة في ناحية الجنوب، ولم يزل كل واحد منهما مبايناً[جـ] لصاحبه. قال النوبختي: وزعموا أنَّ كُلَّ واحدٍ منهما [د] أجناس خمسة، أربعة منها أبدان وخامس هو الروح.

وأبدانُ النور الأربعة: النار والنور، والريح، والماء، وروحه الشبح ولم يزل يتحرك في هذه الأبدان.

[وأبدان][هـ] الظلمة أربعة: الحريق، والظلمة، والسموم، والضباب، وروحها الدخان وسموا أبدان النور الملائكة[و]، وسموا أبدان الظلمة

(أ) في «ت»: (**بعضهم**).

(ب) في «أ»: (**من**).

(جـ) في «ت»: (**مبارٍ**).

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**له**).

(هـ) في الأصل: (**وأبدال**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(و) في «أ» و«ت»: (**ملائكة**).

= والتفصيل الذي حكاه ابن الجوزي ـ هنا ـ نقلاً عن النوبختي، قد عزاه الشهرستاني في الملل ـ نقلاً عن أبي عيسى الوراق ـ إلى المانوية.

(١) أي من المانوية. الشهرستاني في المِلل والنحل (١/٢٩١). والنسفي في تبصير الأدلة (١/١٠٠).

(٢) هذا قول ماني، فيما نصّ عليه ابن النديم في الفهرست (ص ٤٠٠)، وأُبهم القائل ـ كما هنا ـ عند الشهرستاني في الملل (١/٢٩١).

(٣) أي أكثر المانوية، على ما حكاه الشهرستاني في المِلل (١/٢٩١).

شياطين [وعفاريت][أ][1].

وبعضهم يقول: الظلمة تتوالد[ب] شياطين والنور يتوالد[ب] ملائكة، وأن النور لا يقدر على الشر ولا يجوز منه، والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجوز منها[2]، وذكر لهم مذاهب مختلفة فيما يتعلق بالنور والظلمة، ومذاهب سخيفة، فمنها أنه فرض عليهم ماني[جـ][3] ألاّ يَدَّخروا [إلا قوت][د] يوم[4].

وقال بعضهم: على الإنسان صوم سبع العمر، وترك الكذب والبخل والسحر، وعبادة الأوثان والزنى والسرقة، وأن لا يؤذي ذا

(أ) في الأصل: (**عقاريب**) وهو تحريف. والتصويب من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**تتولّد**)، (**يتولد**).

(جـ) في «أ»: (**ماي**)، وفي «ت»: (**باي**) وكلاهما تحريف.

(د) في الأصل: (**الأقوات**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩١)، تبصير الأدلة للنسفي (١/٩٩)، الفهرست لابن النديم (ص ٤٠٠)؛ كلهم جعلوا هذا القول من مذهب المانوية.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٢). الفهرست لابن النديم (ص ٤٠٠)، الشامل للجويني (ص ٢٢٨)، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (ص ٢٢٣).

(٣) هو ماني بن فاتك الحكيم ـ ويقال: ابن فتق بابك ـ، وهو الذي ظهر في أيام سابور بن أردشير ملك الفرس. أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وهو صاحب القول بالنور والظلمة. قتله بهرام بن هرمز بن سابور.

(الفهرست لابن النديم ص ٣٩٨-٣٩٩، الملل والنحل للشهرستاني ص ٢٩٠).

(٤) في المِلل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٣): أن ماني فرض على أصحابه العشر في الأموال كلها.

روح(١)، في مذاهب طريفة اخترعوها بواقعاتهم الباردة.

وذكر يحيى بن بشر النهاوندي(٢) أن قوماً منهم يقال لهم الديصانية(أ)(٣) زعموا / أن طينة العالم كانت طينة خشنة(ب)، وكانت تحاكي(جـ) جسم ٢٢/أ الباري الذي هو النور زماناً، فتأذى بها، [فلما طال ذلك عليه قصد تنحيتها عنه، فَتَوَحَّلَ فيها واختلط بها](د)، فتركب(هـ) بينهما هذا العالم النوري والظلمي، فما كان من جهة الصلاح فمن النور، وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة، وهؤلاء يغتالون [الناس](و) ويخنقونهم(ز)، ويزعمون أنهم

(أ) في «أ»: (**الديصا**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**حسنة**) وهو تصحيف.

(جـ) في «أ»: (**بحال**) وهو تحريف.

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**من**).

(و) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«أ»، والمثبت من «ت».

(ز) في «أ»: (**يحققونهم**)،. وفي «ت»: (**يخيفونهم**) وكلاهما خطأ.

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٣)، والفهرست لابن النديم (ص ٤٠٥)، غير أنهما ذكرا في الصوم أن ماني فرض على أصحابه صوم سبعة أيام في كل شهر.

(٢) لم أقف على ترجمته مع طول البحث والتقصّي، ولعلّه عاش في القرن الرابع أو ما قبله بقليل، يدلّ على ذلك قول المؤلّف (ص ٣٢٣): هذا الذي ذكره يحيى بن بشر نقلته من نسخته بالنظامية وقد كتبت منذ مائتين وعشرين سنة).

(٣) **الديصانية**: هي ـ كما ذكرتُ سابقاً ـ فرقة من فِرق الثنوية، وهي تُنسب إلى رجل يُقال له ديصان. قال بقول الثنوية، غير أنهم خالفوهم في القول بحياة النور، وبموت الظلمة، كما قالوا بأن النور كله جنس واحدٌ. وكذلك الظلمة.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٦)، اعتقادات الرازي (ص ١٤٠)، تبصير الأدلة للنسفي (١/١٠٠)، الفهرست لابن النديم (ص ٤١١-٤١٢).

يخلصون[أ] بذلك النور من الظلمة[١]، في مذاهب سخيفة.

والذي حملهم على هذا أنهم رأوا في العالم شراً واختلافاً، فقالوا: لا يكون من أصل واحد شيئان متضادان، كما لا يكون من النار[ب] التسخين والتبريد. وقد رَدَّ العلماءُ[٢] عليهم في قولهم: إنَّ الصانعَ اثنان، فقالوا: لو كانا اثنين لم يَخْلُ أنْ يكونا قادرين، أو عاجزين، أو أحدهما قادر والآخر عاجز.

لا يجوز أن يكونا عاجزين لأن العجزَ [يمنع][جـ] ثبوت الإلهية، ولا يجوز أن يكون أحدهما عاجزاً، فبقي أن يقال: هما قادران، فَتَصَوَّرْ أن أحدهما يريدُ تحريكَ هذا الجسم في حالة يريد الآخر فيها تسكينه، ومن المحال وجود ما يريدانه، فإنْ تَمَّ مُرَادُ أحدهما ثبت عجزُ الآخر[٣].

(أ) في «ت»: (**مخلصون**).

(ب) في «ت»: (**في**).

(جـ) في الأصل: و«أ»: (**منع**)، والمثبت من «ت».

(١) انظر: ـ المِلل والنحل للشهرستاني (٢٩٧/١)، الفهرست لابن النديم (ص ٤١٢).

(٢) كالأشعري، والبغدادي، والجويني، والباقلاني، وأبي يعلى، والشهرستاني، وعبد الجبار المعتزلي...

(٣) انظر: اللمع للأشعري (ص ٢٠)، أصول الدين للبغدادي (ص ٧٥، ٨٥)، التمهيد للباقلاني (ص ٤٦)، (ص ١٥١ـ١٥٢)، ـ الإنصاف له أيضاً (ص ٤٩ـ٥٠)، الإرشاد للجويني (ص ٣٥)، المعتمد في أصول الدين لأبي يعلى (ص ٤١)، نهاية الإقدام للشهرستاني (ص ٩٠-٩١)، المغني لعبد الجبار الهمذاني (٢٤١/٤ـ٢٤٥، ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٠١)، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (ص ٢٢٣-٢٢٦)،

وردوا عليهم في قولهم: إن النور يفعل الخير، والظلمة تفعل الشر، فإنّهُ لو هرب مظلومٌ فاستتر بالظلمة، وهذا خيرٌ قد صدر من شَرٍّ. ولا ينبغي مَدُّ النَّفَسِ في الكلام مع هؤلاء فإن مذاهبهم خرافات (أ).

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**لا أصل لها**)

= الباقلاني وآراؤه الكلامية (ص ٤٢١-٤٢٤). وهذا هو دليل التمانع الذي سلكه المتكلمون لإثبات وحدانية الله تعالى، ظانين أن قوله تعالى: ﴿لو كان فيما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ [الأنبياء: ٢٢] يدل عليه، أي يدلّ على نفي الشركة في الربوبية، وهو أنه ليس للعالم خالقان، لظنهم بأن الإله هو بمعنى الرب؛ وإنما الآية دلَّت على ما هو أكمل وأعظم من ذلك، لأن القرآن يبين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، والمقصود الأعظم هو توحيد الألوهية وهو مستلزم لتوحيد الربوبية.

ولولا أن المتكلمين ظنوا أن هذه الآية تدل على دليلهم أصالة، لم يرد عليهم اعتراض، بل ولا وجه للاعتراض على دليل التمانع من حيث كونه دليلاً عقلياً محضاً، كما صنع كلٌ من الآمدي في غاية المرام، وفي أبكار الأفكار، وابن رشد في الكشف عن مناهج الأدلة؛ بل هو من هذه الناحية صحيح كما قرره فحول النُّظّار - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -، ولذلك ناقش ابنَ رشد في نقده لهذا الدليل وأورد عليه عدة طعون.

انظر: غاية المرام للآمدي (١٥٢-١٥٥)، الكشف عن مناهج الأدلة لابن رشد (ص ٧٣-٧٧)، درء تعارض العقل والنقل (٣٤٨/٩-٣٧٨)، - شرح العقيدة الأصفهانية (ص ١٠٣)، شرح العقيدة الطحاوية (٤٠/١-٤١)، - موقف ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود (١٠٢١/٣-١٠٢٨).

ذكر تلبيس[أ] إبليس
على الفلاسفة[1] وتابعيهم

[ب] إنما تَمكّنَ إبليسُ من التلبيس على الفلاسفة من جهة أنهم انفردوا بآرائهم وعقولهم، وتكلموا بمقتضى ظنونهم[جـ] من غير التفات إلى الأنبياء[2]، فمنهم مَنْ قال بقول الدهرية وأنّه لا صانعَ

(أ) في «أ» و«ت»: (**تلبيسه**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «ت»: (**ظنّهم**).

(١) **الفلاسفة:** جمع فيلسوف، نسبة إلى الفلسفة، وهي عبارة يونانية مركبة من كلمتين: «فيلا» أي محب، و«سوفيا» أي الحكمة؛ فالفيلسوف هو محب الحكمة. أهم ما اشتهروا به من آراء: القول بقدم العالم، إنكار النبوات، إنكار حشر الأجساد.

والفلاسفة ـ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ طوائف متفرقون لا يجمعهم قول ولا مذهب، بل هم مختلفون أكثر من اختلاف فرق اليهود والنصارى والمجوس.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٦٩)، مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ١٥٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٤٥)، درء تعارض العقل والنقل (٩/٣٩٩)، منهاج السنة (١/٣٥٧)، المعجم الفلسفي د: جميل صليبا (٢/١٦٠).

(٢) لأنهم يعتقدون أن الأنبياء إنما جاؤوا بعمليات بها قام قانون العدل، الذي لا تقوم مصلحة العالم إلا به؛ أما الأمور العلمية، فإن الفلاسفة يدعون بأن الأنبياء لم يذكروا حقائق الأمور في معرفة الله والمعاد، وإنما أخبروا الجمهور بما يتخيلونه في ذلك لينتفعوا به في إقامة مصلحة دنياهم ولذلك فإن الفلاسفة يجوّزون للرجل أن يتمسك بأي ناموس ـ أي شريعة ـ كان، ولا يوجبون اتباع نبيّ بعينه ـ لا محمّد ولا غيره ـ إلا من جهة ارتباط مصلحة دنياهم بذلك. =

للعالم[1]، حكاه النوبختي وغيره عنهم.

وحكى يحيى بن بشر النهاوندي أن أرسطاطاليس[2] وأصحابه زعموا أن الأرض كوكب في/ جوف هذا الفلك وأن في كل كوكب ٢٢/ب عوالم كما في هذه الأرض وأنهاراً وأشجاراً[أ][3] وأنكروا الصانع وأكثرهم أثبت عِلَّةً قديمةً للعالم[4] ثم قال بقدم العالم[5]، وأنه لم يزل

(أ) في الأصل و«أ»: (**وأنهار وأشجار**) وهو خطأ. والمثبت من «ت» هو الصواب.

= كما أن النبي عندهم هو من جنس غيره من الأذكياء والزهاد، لكنه قد يكون أفضل، والنبوة عندهم جزء من الفلسفة.

انظر: ـ الرد على المنطقيين (ص ٤٤١ـ٤٤٢)، (ص ٥١٣) درء تعارض العقل والنقل (٥/٣٤٢)، (٦/ ٢٤٢).

(١) انظر: ـ الصفدية (١/٢٣٦ـ٢٣٧)، شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٣٩) وقد سماهم: «دهرية الفلاسفة».

(٢) **أرسطاطاليس**، يقال: أرسطو بن نيقوماخس، من الفلاسفة الأقدمين المعروفين بالمشّائين، ويُعرفُ بالمعلم الأول، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (يسميه أتباعه من الصابئين الفلاسفة المبتدعين المعلّم الأوّل؛ لأنه وضع التعاليم التي يتعلمونها من المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة). من كتبه: السياسة المدنية، السوفسطائية. مات سنة ٣٢٢ ق.م.

(طبقات الأطباء ص٨٦، مجموع الفتاوى ٩/٢٦٥، دائرة المعارف للبستاني ٣/٧٥).

(٣) لم أجد ـ بعد البحث ـ من ذكر هذا الرأي لأرسطاطاليس.

(٤) **علة قديمة**: العلة هي ما يتوقف وجود الشيء عليه. والقديمة في اصطلاح الفلاسفة هي الأزلية الموجبة بنفسها.

انظر: تعريفات الجرجاني (ص ١٦٧)؛ مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ١٥٦)؛ درء التعارض (٤/٥٣)؛ معجم المصطلحات العلمية العربية د. الداية (ص ١٥٧).

(٥) لأن العلة التي أثبتوها هي علة غائية، وليست علة فاعلية ؛ وعليه فيكون حقيقة قولهم أن العالم واجب الوجود، ولهذا انتهوا إلى القول بقدم العالم، وهذا

موجوداً مع الله تعالى ومعلولاً[(١)] له ومساوقاً غير متأخرٍ عنه بالزمان مساوقة المعلولِ للعلة [(أ)]، والنورَ للشمس بالذات والرتبة لا بالزمان[(٢)]، فيقال لهم: لِمَ أنكرتم أن يكون العالم حادثاً بإرادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه؟.

فإن قالوا: فهذا يوجب أن يكون بين وجود الباري وبين المخلوقات زمان، قلنا: [الزمان][(ب)] مخلوق وليس قبل الزمان زمان. ثم يقال لهم: هل كان الحق قادراً على أن يجعل سمك الفلك الأعلى أكثر مما هو بذراع أو أقلَّ مما هو بذراع. فإن قالوا لا يمكن فهو تعجيز، ولأن ما لا يمكنُ أن يكون [أكبر][(جـ)] منه ولا أصغرَ فوجوده على ما

(أ) في «أ»: (**للعليم**) وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل و«أ»: (**أكثر**). والمثبت من «ت».

= مذهب أرسطو ومتبعيه.

انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ٤٨)، الملل والنحل للشهرستاني (٤٧٧/٢)، لباب العقول للمكلاتي (ص ٦١ـ٦٢)، ـ الصفدية لابن تيمية (١٠/١)، درء التعارض (١٢٦/١، ٣٩٧)، (١٦٧/٢)، (٣٦٨/٣)، (١٠٧/٨)، الرد على المنطقيين (ص ٢٦٩)، (ص ٤٦٠)، من أفلاطون إلى ابن سينا د.جميل صليبا (ص ٥٤ـ٥٥).

(١) **معلولاً**: المعلول هو كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره؛ ووجود ذلك الغير ليس من وجوده.

الحدود لابن سينا (ص ٦٥)؛ معيار العلم للغزالي (ص ٢٨٣). وانظر: معجم المصطلحات د. الداية (ص ١٦٥).

(٢) مذهب الفلاسفة هذا ذكره بنصّه الغزالي في «تهافت الفلاسفة» (ص ٤٨).

هوعليه واجبٌ لا ممكن، والواجب يستغني عن علّة.

وقد ستروا مذهبهم بأن قالوا: الله عزَّ وجلَّ صانعُ العالم، وهذا تَجَوُّزٌ عندهم لا حقيقة، لأن الفاعل مريد لما يفعله، وعندهم أن العالم ظهر ضرورياً لا أنَّ الله فعله؛ ومن مذاهبهم أن العالم باق أبداً كما لا بداية لوجوده ولا نهاية(١). قالوا: لأنه معلول علة(أ) قديمة، فكان المعلول مع العلة(٢).

ومتى كان العالَمُ مُمْكِنَ الوجودِ لم يكن قديماً ولا معلولاً(٣)، وقد قال جالينوس(٤): لو كانت الشمس مثلاً تقبل الانعدامَ لظهر فيها ذبول في هذه المدة الطويلة(٥). فيقال له(ب): قد يفسد الشيء بَغْتَةً لا بالذبول، ثم من أين له(ب) أنها لا تذبل؟ فإنها عندهم بمقدار الأرض

(أ) في الأصل: (**علة معلول**) وعليها م م علامة على التقديم والتأخير.

(ب) في «ت»: (**لهم**).

(١) انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ٨١)، - بغية المرتاد (ص ٣٠٧)، درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٦٣).

(٢) انظر: تهافت الفلاسفة (ص ٨١)، تهافت التهافت لابن رشد (١/٢١٤).

(٣) ولهذا كان قول ابن سينا بأن ممكن الوجود يوصف بالقدم من أشنع المقالات التي خالف بها سلفه من الفلاسفة، ولم يسبقه إليها أحد منهم. انظر: درء التعارض (٣/٢٤٧).

(٤) هو كلوديوس جالينوس، عمدة الأطباء في عصره، اشتهر بالطب والفلسفة. أشاد بآراء بقراط. من أشهر كتبه: أفكار أرسطو. مات سنة ٢٠٠ ميلادية. (طبقات الأطباء ص ١٠٩، دائرة المعارف للبستاني ٦/٢٥١).

(٥) قول جالينوس انظره بلفظه في تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ٨٢)، تهافت التهافت لابن رشد (١/٢٥٥).

مائة وسبعون مرة أو نحو ذلك، فلـو نقـص منهـا مقـدار [جبـال] [(أ)] لم يـبن ذلك لِلْحِسِّ. ثم نحن نعلم أن الذهب والياقوت يقبلان الفساد، وقد يبقيـان سنين ولا يُحَسُّ نقصانهما، وإنما الإيجاد والإعدام بإرادة القـادر، والقـادر لا يتغير في نفسه، ولا تحدث له صفة، وإنما يتغير [الفعل][(ب)] بإرادة قديمة[(١)].

(أ) في الأصل: (**حال**)، وفي «أ»: (**خيال**)،وكلاهما خطأ والتصويب من «ت».

(ب) في الأصل: (**العقل**) والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) انظر هذا الرد في تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ٨٣-٨٤).

الواجب في صفات الأفعـال الـتي تقـوم بـا لله تعـالى كـالكلام والاسـتواء والـنزول والخلق... تعليقها بمشيئة ا لله تعالى. فا لله تعالى إذا شاء خلـق، وإذا شـاء لم يخلـق، وإذ اشاء أفنى، وإذا شاء لم يُفنِ.

ولا يزال المولى جلّ وعلا و لم يزل مريداً، فما أراده ا لله تعالى كان، وما لم يُرده لم يكن. أما كون المراد المفعول كائناً بإرادة قديمة أو حادثة، فهـذا ممـا تنـازع النـاس فيه. وخلاصته ما قرّره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (بتقدير أن يكون البـاري لم يزل مريداً لأن يفعل شيئاً بعد شيء، يكون كل ما سـواه حادثـاً كائنـاً بعـد أن لم يكن، وتكون الإرادة قديمة، بمعنى أن نوعهـا قديـم، وإن كـان كـل مـن المحدثـات مراداً بإرادة حادثة).

- درء تعارض العقل والنقل (٩/١٢٩).

انظر: درء التعارض (٩/١٨٥، ٢٣٨)؛ منهاج السنة (١/٢٩٩)؛ مجموع الفتـاوى (١٦/٢٣٨)؛ مقـالات الإسـلاميين (١/٢٤٤)، (٢/١٦٧ـــ١٦٨)؛ الاقتصـاد في الاعتقاد للغزالي: (ص ٩١-٩٢)؛ أصول الدين للبغدادي: (ص ٧٢).

فصل

وقد حكى أبو محمد الحسن بن موسى النُّوبختي في كتاب (الآراء والديانات) أن سقراط[1]/ كان يزعم أن أصول الأشياء ثلاثة: علة فاعلة[2]، والعنصر[3]، والصورة[4][5]. ٢٣/أ

قال: والله عزَّ وجلَّ هو العقل، والعنصر هو الموضوع الأول

---

(١) **سقراط بن سوفرونيكوس**، فيلسوف يوناني، ولد في جوار أثينا، من تلامذة فيثاغورس، مات مسموماً سنة ٣٩٩ أو ٤٠١ ق.م.

(طبقات الأطباء ص٧٠، دائرة المعارف للبستاني ٩/٦٣٦).

(٢) **علة فاعلة**: هي ما يكون به الشيء. وهو غير داخل في ماهيته، فيكون مؤثراً في المعلول موجداً له، كالنجار للسرير.

انظر: معيار العلم للغزالي (ص ٢٤٧)؛ تعريفات الجرجاني (ص ١٦٨)؛ التوقيف للمُناوي (ص ٥٢٣).

(٣) **العنصر**: عرّفه الكندي بأنه «طينة كل طينة»، وبهذا يكون هو المحل الذي باستحالته يقبل الصور. كما قال الغزالي.

ـ رسائل الكندي الفلسفية (ص ١٦٦)؛ معيار العلم للغزالي (ص ٢٨٨). وانظر: الحدود لابن سينا (ص ٥٦).

(٤) الصورة: هي هيئة الشيء، وشكله الذي يتصور به، وبها يتم الجسم.

انظر: مفاتيح العلوم (ص ٥٨) ؛ معيار العلم (ص ٢٨٦)؛ تعريفات الجرجاني (ص ١٤٧)؛ الحدود لابن سينا (ص ٥٤).

(٥) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٤٠٣).

للكون والفساد، والصورة جوهر[1] لا جسم، وقال آخر منهم: الله هو العلة الفاعلة[2]، والعنصر المنفعل، وقال آخر منهم: العقل رَتَّبَ الأشياء هذا الترتيب[3]، وقال آخر: بل الطبيعة[4] فعلته[5].

وحكى[6] يحيى بن بشر بن عمير النَّهَاوَنْدِي أن قوماً من الفلاسفة قالوا: لما شاهدنا العالَمَ مجتمعاً ومفرقاً [أ] ومتحركاً وساكناً علمنا أنه مُحْدَثٌ ولا بد له من مُحْدِثٍ، ثم رأينا أن الإنسان يقع في الماء ولا يُحْسِنُ السباحة فيستغيثُ بذلك الصانع المدبر ولا يغيثه[ب]، أو في النار، فعلمنا أن ذلك الصانع معدوم.

(أ) في «أ»: (**مفترقاً**).

(ب) في «ت»: (**يعينه**).

(١) **جوهر**: جوهر الشيء هو ماهيته التي ليست في موضوع أو محلّ. وهذا اصطلاح الفلاسفة، وهو مقابل للعرض.
انظر: معيار العلم (ص ٢٩١)؛ تعريفات الجرجاني (ص ٩٢)؛ التوقيف للمُناوي (ص ٢٥٨)؛ الحدود لابن سينا (ص ٥٨).

(٢) انظر: الصفدية (١/٨).

(٣) انظر: بغية المرتاد (ص ٢٤١، ٢٧٥).

(٤) **الطبيعة**: تطلق على الصورة النوعية للبسائط؛ وقد يقصد بها العنصر الذي هو المادة.
انظر: معيار العلم (ص ٢٨٩)؛ الكليات لأبي البقاء (ص ٥٨٥)؛ الحدود لابن سينا (ص ٥٨).

(٥) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٤٨٣، ٤٨٧)، الصفدية لابن تيمية (١/٩)، وانظر: مذهب الطبائعيين في هذا الكتاب (ص٣٠٧) .

(٦) لم أجد ـ بعد البحث ـ من ذكر قول النهاوندي هذا.

قال: واختلف هؤلاء في عدم هذا الصانع على ثلاث فرق: فرقة زعمت أنه لما أكملَ العالَمَ استحسنه، فخشي أن يزيد [فيه] (أ) أو ينقص منه فيفسد، فأهلك نفسه وخلا منه العالم، فبقيت الأحكام تجري بين حيواناته ومصنوعاته (ب) على ما اتفق.

وقالت الفرقة الثانية: بل ظهر في ذات الباري تولول، [فلم يزل يجتذب (جـ) قوته ونوره حتى صارت القوَّة والنُّور في ذلك التولول](د) وهو العالم، وساء نور الباري وكان الباقي منه سِنَّوْر(١).

وزعموا أنه سيجذب(هـ) النُّور من العالم إليه حتى يعود كما كان، وبضعفه(و) عن مخلوقيه(ز) أهمل أمرهم فشاع الجَور.

وقالت الفرقة الثالثة: بل الباري لما أتقن العالم تفرقت أجزاؤه فيه فكل قوة في العالم فهي من جوهريته(ح).

قال المصنف: هذا الذي ذكره يحيى بن بشر نقلته من نسخته(ط)

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ» و«ت»: (**مطبوعاته**).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**به**).

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) في الأصل: (**سيحدث**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» هو الصواب. وفي «ت»: (**سيجتذب**).

(و) في «أ»: (**يضعفه**) وفي «ت»: (**لضعفه**).

(ز) في «أ» و«ت»: (**مخلوقاته**).

(ح) في «أ» و«ت»: (**جوهر اللاهوتية**).

(ط) في «أ» و«ت»: (**نسخة**).

---

(١) **السِنَّوْر**: الهرّ. والأنثى: سِنَّوْرَة. والجمع: سنانير. ـ الإفصاح في فقه اللغة (ص ٣٩٠)

بالنظامية[1]، وقد [كتبت][أ] منذ مائتين وعشرين سنة؛ ولولا أنه قد قيل ونقل، وفي ذكره بيان ما قد فعل إبليس في تلبيسه، لكان الأولى الإضراب عن ذكره تعظيماً لله عزَّ وجلَّ أن يُذْكَرَ [بمثل][ب] هذا، ولكن قد بَيَّنَّا وجهَ الفائدة في ذِكْرِهِ.

(أ) في الأصل: (**كتبته**) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و«ت» وهو الصواب.

(ب) في الأصل: (**مثل**) والصواب ما أثبت من «أ» و«ت».

---

(١) **النِّظامية**: مدرسة ببغداد، بناها نظام الملك، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي سنة ٤٥٧ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (٩٤/١٩)، تاريخ ابن خلدون (١٣/٥).

فصل

وقد ذهب أكثر الفلاسفة إلى أن الله تعالى لا يعلم شيئاً، وإنما يعلم نَفْسَهُ(١)، وقد ثَبتَ أن المخلوقَ يعلمُ نفسه ويعلم خالقه، فقد زادوا(أ) مرتبة المخلوقِ على رتبة(ب) الخالق(جـ). وهذا/ أظهرُ فضيحة من ٢٣/ب
أنْ يُتكَلَّمَ عليه، فانظر إلى ما زَيَنَهُ إبليسُ لِهَؤلاءِ الحمقى مع ادعائهم كمال العقل، وقد خالفهم أبو علي بن سينا(٢) في هذا فقال: بل يعلمُ

(أ) في «أ»: (**زاد**).

(ب) في «ت»: (**مرتبة**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

---

(١) ذكر الغزالي في «تهافت الفلاسفة» (ص ١٦٤): أن هذا الرأي محلّ اتفاق بين جميع الفلاسفة.

وانظر: الملل والنحل للشهرستاني (٤٤٦/٢، ٤٨١)، نهاية الإقدام له (ص ٢١٥ وما بعدها)، لباب العقول للمكلاتي (ص ٢٣٣-٢٣٤)، المعتبر لأبي البركات (٦٩/٣-٧٦)، المباحث المشرقية للرازي (٤٩١/٢ ومابعدها)، الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة لابن البطليوسي (١٠٧-١١٧)، الصفدية لابن تيمية (٧/١)، شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧٣)، درء التعارض (٣٨٩/٩) الوجود الإلهي لسانتلانا (ص ٩٠).

(٢) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، أبو علي البلخي البخاري الطبيب والفيلسوف الشهير، صاحب التصانيف في الطبّ والفلسفة والمنطق كالإنصاف والشفاء، وأشهرها كتاب (القانون). مات سنة ٤٢٨ هـ.

قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (وابن سينا تكلم في أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم... وكان هو وأهل بيته وأتباعهم معروفين عند المسلمين بالإلحاد، وأحسن ما يظهرون دين الرفض، وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض).

نفسه، ويعلم الأشياء الكلية ولا يعلم الجزئيات(١). وتلقت(أ) هذا المذهب منهم المعتزلة وكأنهم استكثروا(ب) المعلومات، فالحمد لله الذي جعلنا ممن ينفي عن الله سبحانه الجهلَ والنقص، ونؤمن بقوله: ﴿**ألا يعلمُ مَنْ خلق**﴾ [الملك:١٤]، وقوله: ﴿**ويعلمُ ما في البَرِّ والبَحْرِ وما تَسقُطُ مِنْ ورقةٍ إلا يعلمها**﴾ [الأنعام:٥٩]، وذهبوا إلى أن علم الله وقدرته هو ذاته(٢)، فراراً من أن يثبتوا قديمين، وجوابهم أن يقال: إنما هو قديم واحد موصوف بصفات(٣).

(أ) في «أ» و«ت»: (**تلقف**).

(ب) في «أ»: (**استكبروا**) وهو تحريف.

= (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٣٧، وفيات الأعيان ١٥٧/٢، مجموع الفتاوى ١٣٣/٩، السير ٥٣١/١٧).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأرسطو ينكر علم الرب بشيء من الحوادث مطلقاً، ولكن ابن سينا وأمثاله زعموا أنه إنما يعلم الكليات، والجزئيات يعلمها على وجه كلي) ـ درء تعارض العقل والنقل (٣٨٩/٩).

وانظر: النجاة لابن سينا (ص ٢٨٣ـ٢٨٦)، (ص ٤٥٤)، الإشارات والتنبيهات له أيضاً (٢٩٥/٣ـ٢٩٩)، تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ١٦٤)، المعتبر لأبي البركات (٨٢/٣)، الملل والنحل للشهرستاني (٤٤٦/٢، ٥٢٤ـ٥٢٦)، شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧٣)، الرد على المنطقيين (ص ٤٧٤)، من أفلاطون إلى ابن سينا: د. جميل صليبا (ص ٨٨ـ٨٩).

(٢) قال أبو الهذيل العلاف: إن علم الباري سبحانه هو هو.. قال الأشعري: وهذا أخذه أبو الهذيل عن أرسطاطاليس. ـ مقالات الإسلاميين (١٧٨/٢).

وانظر: (١٧٨/٢ـ١٨٠، ١٨٥ـ١٨٦)؛ درء التعارض (٤٠٢/٩).

(٣) لأن صفة الرب اللازمة له إذا كانت قديمة بقِدمه لم يلزم أن تكون إلها مثله،

فليس يجب أن تكون صفة الإله إلهاً، ولا صفة الإنسان إنساناً، ولا صفة النبي نبياً، ولا صفة الحيوان حيواناً.. فالصفة لا تقوم بنفسها ولا تستقل بذاتها، ولكن المـراد أنها قديمة واجبة بقدم الموصوف ووجوبه، إذا عُني بالواجب مالا فـاعل لـه، وعُـني بالقديم مالا أول له، وهذا حق لا محـذور فيـه. انتهـى ملخصـاً مـن منهـاج السـنة (٢/١٣٠-١٣١).

فصل

[أ]وقد أنكرت الفلاسفة بَعْثَ الأجساد، ورَدَّ الأرواح إلى الأبدان ووجودَ جنة ونار جسمانيين، وزعموا أن تلك أمثلةٌ ضُرِبَتْ لعوامِ الناس لتفهيم[ب] الثواب والعقاب[جـ] الروحانيين، وزعموا أن النفس تبقى بعد الموت بقاء سرمدياً، إما في لذةٍ لا توصف وهي الأنفس الكاملة، أو ألم لا يوصف وهي النفوس[د] المتلوثة، وقد تتفاوت درجات الألم على مقادير الناس، وقد ينمحي عن بعضها الألم ويزول[1].

فيقال لهم: نحنُ لا ننكرُ وجودَ النفس بعد الموت، ولذلك سمى عودها إعادة[2]، ولا أنَّ لها نعيماً وشقاء، ولكن ما المانع[هـ] من حشر

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ»: (**لنفيهم**)، وفي «ت»: (**ليفهم**).

(جـ) زاد في الأصل في هذا الموضع: (و) ولا وجه لها هنا.

(د) في «أ»: (**النفس**).

(هـ) في «أ»: (**المنافع**) وهو تحريف.

---

(١) انظر هذا النقل في تهافت الفلاسفة للغزالي (ص ٢٣٥). وانظر مذهب الفلاسفة في البعث والجزاء: ـ الأضحوية في أمر المعاد لابن سينا (ص ١٠٢ـ١٠٣)، الملل والنحل للشهرستاني (٤٦٠/٢-٤٦١) الصفدية لابن تيمية (٧/١، ٢٣٧)، بغية المرتاد لابن تيمية (ص ٣١٦)، (ص ٣١٨ـ٣٢٠)، الرد على المنطقيين (ص ٤٤١-٤٤٢)، درء التعارض (٢٤٢/٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿**كما بدأنا أول خلقٍ نُعيده**﴾. [الأنبياء: ١٠٤]، وقوله: ﴿**إنه يبدأ الخلق ثم يُعيده**﴾. [يونس: ٤]. وقوله: ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعيده وهو أَهونُ عليه**﴾. [الروم: ٢٧]...

الأجساد؟ ولِمَ ننكر اللّـذّاتِ والآلامَ الجِسمانيَّة في الجنـة والنـار؟، وقـد جـاء الشَّـرْع بذلـك فنحـن نؤمـن بـالجمع بـين السـعادتين والشـقاوتين الروحانيـة والجسـمانية[1]، وأمـا إقــامتكم الحقــائق في مقــام الأمثــال فتحكم[أ] بلا دليل، فإن قالوا: فالأبدان تنحك[ب] وتؤكل وتستحيل[2]، قلنا: القدرة لا يقف بين يديها شيء، على أن الإنسان إنسان بنفسه.

فلـو صُنـع لـه بـدن مـن تـرابٍ غـير الـتراب الـذي خُلِـقَ منــه [لم يَخْرُجْ][جـ] عن كونه هو هو، كمـا أنـه تتبـدل أجـزاؤه مـن الصغـر إلى الكبر وبالهزال والسِّمَنِ، فإن قالوا: لم يكن البدن بدناً حتى يرقى[د] مـن حالة إلى حالة إلى أن صار لحماً وعرقاً، قلنا: قدرة الله سبحانه لاتقـف على المفهوم المشاهد/، ثم[هـ] قد أخبرنا نبينـا ﷺ أن الأجسـاد تنبـت في القبور قبل البعث[3]. ٢٤/أ

(أ) في «أ»: (**حكم**).

(ب) كذا في الأصل: وفي «أ» و«ت»: (**تنحل**) ولعله الصواب.

(جـ) في الأصل: (**لمن خرج**) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(د) في «ت»: (**ترقى**).

(هـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال**).

---

(١) انظر: تهافت الفلاسـفة للغزالي (ص ٢٣٥)، فيصـل التفرقـة لـه أيضـاً (ص ١٤١ ومابعدها)، بيان تلبيس الجهميـة (١/٢٢٣)، الـرد علـى المنطقيـين (ص ٤٥٨)، ـ درء تعارض العقل والنقل (٦/١١١).

(٢) انظر:ـ تهافت الفلاسفة (ص ٢٣٥)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٤٦٠-٤٦١).

(٣) وهو الحديث الآتي برقم [١٠٢].

[١٠٢] **فأخبرنا** أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزّاز(أ)، قال **أخبرنا** أبو محمد الجوهري، قال: **أخبرنا** عمر بن محمد بن الزيات، قال: **نا**(ب) قاسم بن زكريا المطرِّزُ، قال:**نا** أبو كُرَيْبٍ، قال: **نا** أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مابين النفختين أربعون، قالوا: ياأبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: [أربعون](جـ) سنة؟ قال: أبيت(د)، قال:(هـ) ثم يُنْزِلُ الله تعالى ماءً من السماء فينبتون(و) كما ينبتُ البَقْلُ، قال: وليس من الإنسان شيءٌ إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عَجْبُ الذَّنَبِ(١) ، ومنه يُرَكَّبُ(ز) الخَلْقُ يوم القيامة».أخرجه البخاري ومسلم.

(أ) في «ت»: (البزار)، وهو تصحيف.

(ب) في «أ»: (**قد حدثنا**).

(جـ) في الأصل: (**أربعين**) والتصويب من «أ» و«ت».

(د) في «ت»: (**نعم**).

(هـ) في «ت»: (**ثم قال**).

(و) في «أ»: (**فتنبتون**).

(ز) في «أ»: (**يتركب**).

---

(١) **عجبُ الذَّنب**: العظم الذي في أسفل الصُّلب عند العجز. ـ النهاية لابن الأثير (عجب).

[١٠٢] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو بكر محمد بن عبد الباقي** البزّاز، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو محمد الجوهري**، هو الحسن بن علي بن محمد، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **عمر بن محمد** بن علي بن يحيى البغدادي، أبو حفص بن الزيات ثقة مات سنة ٣٧٥هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٢٦٠، السير ١٦/٣٢٣).

❁ **القاسم بن زكريا** بن يحيى، المعروف بالمطرز، أبو بكر البغدادي قال الذهبي: كان ثقة مأموناً مات سنة ٣٣٥هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/٤٤١، السير ١٤/١٤٩).

❁ **أبو كُريب**، هو محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهَمْداني، الكوفي، مشهور بكنيته. روى عن أبي معاوية الضرير، وعنه القاسم بن زكريا ثقة حافظ مات سنة ٢٤٧هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦/٢٤٣-٢٤٨، التقريب ص ٥٠٠).

❁ **أبو معاوية**، هو محمد بن خازم الضرير، تقدّم برقم [٦].

❁ **الأعمش**، تقدم برقم [**١٢**].

❁ **أبو صالح**، هو ذكوان أبو صالح السمّان، مولى أم المؤمنين جُوَيرية وُلد في خلافة عمر، وروى عن أبي هريرة ومشاهير الصحابة، وعنه الأعمش ثقة ثبت مات سنة ١٠١هـ.

(تهذيب الكمال ٨/٥١٣، التقريب ص ٢٠٣)

❁ **أبو هريرة**، تقدم برقم [**٦٣**].

[١٠٢] تخريجه:

أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة الزّمر، باب «ونفخ في الصور...» (٨/٥٥١ رقم ٤٨١٤)، وفي سورة النبأ، باب «يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً» (٨/٦٨٩ رقم ٤٩٣٥)، ومسلم في الفتن، باب مابين النفختين (٤/٢٢٧٠ رقم ٢٩٥٥)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر القبر والبلى (٢/١٤٢٥ رقم ٤٢٦٦) مختصراً، والبغوي في شرح السنة (١٥/١٠٤ رقم ٤٣٠٠) من طريقين عن الأعمش به بلفظه. ولفظ حديث الباب من رواية مسلم، وأما رواية البخاري فالمسئول فيها هو النبي ﷺ.

ورواه أبو داود في السنة، باب في ذكر البعث والصور (٥/١٠٨ رقم ٤٧٤٣)،

والنّسائي في الجنائز، باب أرواح المؤمنين (١١١/٤، ١١٢)، ومالك في الموطأ (٢٣٩/١)، وابن حبّان في صحيحه (٤٠٧/٧، ٤٠٨ رقم ٣١٣٨) من طريق أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة مختصراً بلفظ: «كل ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب، منه خلق وفيه يركّب».

فصل

[أ]وقد لَبَّسَ إبليسُ على أقوام من أهل مِلَّتنا[1] فدخل عليهم من باب قوة ذكائهم وفطنهم فأراهم أنَّ الصوابَ اتباع الفلاسفة، لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلَّتْ على نهاية الذكاء وكمال الفطنة، كما[ب] ينقل من حكمة سقراط وبقراط[2] وأفلاطن[3] وأرسطاطاليس وجالينوس، وهؤلاء قد كانت لهم علوم هندسية ومنطقية وطبيعية واستخرجوا بفطنهم

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «ت»: (**فما**) وهو تحريف.

(١) كان من أكابرهم في الملة ـ كما يقول ابن خلدون ـ أبو نصر الفارابي، وأبو علي ابن سينا بالمشرق، والقاضي أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصائغ بالأندلس... إلى آخرين. ـ مقدمة ابن خلدون (٣/١١٢٤).
وقد ذكرهم بتفصيل أكثر الشهرستاني في الملل والنحل (٢/٤٨٧-٤٩٠).
وانظر: الرد على المنطقيين (ص ١٤١ ومابعدها)، والصفدية (١/٢٣٧).

(٢) بقراط، ويقال أيضاً: أبقراط بن إيراقليدس بن أبقراط، طبيب يوناني ماهر، لقب بأبي الطبّ، من أشهر كتبه «طبيعة الإنسان» قُتل مسموماً بين سنة ٣٥١ و ٣٧٥ ق.م بأمر من قضاة أثينا لأنه قال بالتناسخ.
(طبقات الأطباء ص٤٣، دائرة المعارف للبستاني ١/٣٢٣).

(٣) أفلاطون بن أرسطن، فيلسوف رومي، وطبيب عالم بالهندسة، من أشهر كتبه «احتجاج سقراط على أهل أثينا» و «السياسة المدنية» مات سنة ٣٤٨ ق.م.
(طبقات الأطباء ص٨٥، دائرة المعارف للبستاني ٤/٦٣).

أموراً خفية، إلا أنه لما تكلموا في الإلهيات خلطوا(١)، ولذلك اختلفوا فيها، ولم يختلفوا في الحسابيات(أ) والهندسيات، وقد ذكرنا(٢) جنس تخليطهم في معتقداتهم.

وسبب تخليطهم أن قوى البشر لاتدرك تلك العلوم إلا جملة والرجوع فيها إلى الشرائع(٣) ، وقد حكي لهؤلاء المتأخرين في أمتنا أن أولئك الحكماء كانوا ينكرون الصانع ويدفعون الشرائع ويعتقدونها نواميس(٤) وَحِيَلاً، فصدقوا ماحكي لهم عنهم فرفضوا شعار الدين
٢٤/ب وأهملوا الصلوات ولابسوا المحظورات/ واستهانوا بحدود الشرع وخلعوا ربقة الإسلام(٥) فاليهود والنصارى أعذر منهم لكون أولئك متمسكين

(أ) في «أ» و«ت»: (**الحسيات**).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (ولا ريب أن كلام أرسطو في الإلهيات كلام قليل، وفيه خطأ كثير، بخلاف كلامه في الطبيعيات فإنه كثير، وصوابه فيه كثير). ـ درء تعارض العقل والنقل (١٤٣/١٠).

(٢) انظر: (ص ١٧٩-١٨٩) من هذا الكتاب.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٧/٩-٣٠) ففيه تفصيل لأنواع العلم والمعرفة، وما يستقل فيه العقل، وما لابد فيه من الشرع..

(٤) **نواميس**: هي ـ عند الفلاسفة ـ السنن التي تضعها الحكماء للعامة لوجه من المصلحة.

وعند الفقهاء وغيرهم من الإسلاميين: هي الشرائع التي شرعها الله تعالى.

انظر: مفاتيح العلوم (ص ١٦١)؛ التعريفات (ص ٢٤٩)؛ التوقيف للمُناوي (ص ٦٨٩).

(٥) كما هو حال القرامطة الباطنية الملاحدة، وغلاة المتصوفة الضُّلال كالسُّهْرَوَرْدي المقتول، وابن سبعين وابن عربي وغيرهم من الزنادقة. انظر: منهاج السنة ٢٣/٨ ومابعدها.

بشرائع دلت عليها معجزات، والمبتدعة في الدين أعـذر[1] منهم لأنهم يَدَّعُونَ النظرَ في الأدلـة، وهؤلاء لامستند لكفرهم إلا[أ] علمهم بأن الفلاسفة كانوا حكماء، أتراهم ماعلموا أن الأنبياء حكماء وزيادة[2].

وما قد حكي لهؤلاء عن الفلاسفة من جحد الصانع محال: فإن أكثر القوم يثبتون الصانع ولاينكرون النبوات وإنما أهملوا النظر فيها وشَذَّ[ب] منهم قليل فتبعوا الدَّهْرية الذين فسدت فهومهم بمرة، وقد رأينا من المتفلسفة من أمتنا جماعة لم يكسبهم [التفلسف][جـ] إلاّ التَّحَيُّر[3]

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**أن**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**سلم**).

(جـ) في الأصل و«أ»: (**المفلسف**)، والمثبت من «ت».

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الفلسفة كلها لا يصير صاحبها في درجة اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل، فضلاً عن درجتهم قبل ذلك، فضلاً عن درجة المؤمنين أهل القرآن..).
ـ الرد على المنطقيين (ص ٥١٣). وانظر: ـ بغية المرتاد (ص ٣٦٧ـ٣٦٨)، (ص ٣٨٤)، درء التعارض (٢١١/٩)، منهاج السنة (٣٢١/١).

(٢) فالنبي عند أولئك المتفلسفة يُشبه المجتهد المتبوع عند المتكلمين. ولهذا يقول من يقرنهم بالأنبياء كأصحاب «رسائل إخوان الصفا» وأمثالهم: (اتفقت الأنبياء والحكماء)، أو يقول: (الأنبياء والفلاسفة).. وادَّعوا أن ما عندهم من الحكمة الخُلقية والمنزلية والمدنية تُشبه ما جاء به النبي من الشريعة العملية، وهذا من أعظم البهتان... ـ انتهى ملخصاً من الرد على المنطقيين (ص ٤٤٤ـ٤٤٦). وانظر: منهاج السنة (٢٣/٨ـ٢٥).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر حيرة الرازي، والجويني، وأبي الحسين البصري في مسألة: الجوهر الفرد: (وأكثر الفضلاء العارفين بالكلام والفلسفة بل

وبالتصوف، الذين لم يحققوا ما جاء به الرسول تجدهم فيه حيارى. كما أنشد الشهرستاني في أول كتابه لما قال: «قد أشار إلي مَنْ إشارتُهُ غُنم، وطاعته حتم، أن أجمع من مشكلات الأصول ما أشكل على ذوي العقول، ولعله استسمن ذا ورم، ونفخ في غير ضرم، لعمري:

لقد طفتُ في تلك المعاهد كلها | وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعاً كفَّ حائر | على ذقن أو قارعاً سنَّ نادم)

- درء التعارض (١/١٥٨-١٥٩)، نهاية الإقدام للشهرستاني (ص ٣).

ثم قال شيخ الإسلام: (وأنشد أبو عبد الله الرازي.

نهاية إقدام العقول عقال | وأكثر سعي العالمين ضلال

وقال: لقد تأملتُ الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً. ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن... ومن جرّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي). - درء التعارض (١/١٦٠).

وقال شيخ الإسلام: (وكان ابن أبي الحديد البغدادي من فضلاء الشيعة المعتزلة المتفلسفة، وله أشعار في هذا الباب، كقوله:

فيكِ يا أغلوطة الفكر | حار أمري وانقضى عمري).

- درء التعارض (١/١٦١)، فوات الوفيات (١/٢٥٩-٢٦٠).

ثم قال شيخ الإسلام: (وابن رشد الحفيد يقول في كتابه الذي صنفه رداً على أبي حامد في كتابه المسمى «تهافت الفلاسفة» فسمّاه «تهافت التهافت»: ومن الذي قاله لا يعتد به...وأبو الحسن الآمدي في عامة كتبه هو واقف في المسائل الكبار يزين حجج الطوائف، ويبقى حائراً واقفاً.والخونجي المصنّف في أسرار المنطق الذي سمّى كتابه «كشف الأسرار» يقول لما حضره الموت: أموت و لم أعرف شيئاً إلا أن الممكن يفتقر إلى الممتنع، ثم قال: الافتقار وصف سلبي، أموت و لم أعرف شيئاً. حكاه عنه التلمساني وذكر أنه سمعه منه وقت الموت... ولهذا تجد أبا حامد - مع فرط ذكائه - ينتهي في هذه المسائل إلى الوقف، ويحيل في آخر أمره على =

ولاهم يعملون بمقتضاه ولابمقتضى الإسلام، بل فيهم مَنْ يصوم ويصلي ثم يأخذ في الاعتراض على الخالق، وعلى النبوات، ويتكلم في إنكار بعث الأجساد، ولايكاد يُرَى منهم أحدٌ[أ] إلا وقد ضربه الفقر فأضَرَّ به فهو عامة زمانه في تَسَخُّطٍ على الأقدار والاعتراض على المقدِّر[ب] حتى قال لي بعضهم[١] : أنا لاأخاصم إلا من فوق الفلك، وكان يقول أشعاراً كثيرة[جـ] فمنها: قوله في صفة الدنيا[٢] :

أَتراها صنعةً من صانعْ   أم تُرَاها رميةً من غير رامْ

(أ) في الأصل: (أحداً) وهو خطأ. وفي «أ» جاءت العبارة هكذا: (ولا تكاد ترى منهم أحداً)، وفي «ت»: (ولا يكاد منهم أحد).

(ب) في «ت»: (المقدور).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (في هذا المعنى).

= طريقة أهل الكشف). ـ درء التعارض (١/١٦٢ـ١٦٥، مع تعليقات المحقق د. رشاد سالم). وانظر:ـ الرد على المنطقيين (ص ١١٤)، شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧١).

(١) هو صدقة بن الحسين الحدّاد، كما ذكره المصنّف في المنتظم (١٨/٣٤٣)؛ وقال عنه: (كان يخبط الاعتقاد، تارة يرمز إلى إنكار بعث الأجسام ويميل إلى مذهب الفلاسفة، وتارة يعترض على القضاء والقدر).

(٢) أورد له المصنّف هذه الأبيات في المنتظم (١٨/٢٤٤).

ومنها[أ]:

واحيرتا من وجودٍ ما تقدمه[ب] — منّا اختيارٌ ولاعلم فيقتبس
كنايةٌ[جـ] في عَناء[د] ما يخلصنا — منه ذكاء ولالين[هـ] ولا شَرَسُ
ونحن في ظلمات ما لها قمرٌ — يُضيءُ[و] ولاشمسٌ ولاقَبَسُ
مُدَلَّهين[ز] حَيَارَى قد تَكَنَّفَنَا — جهلٌ تَجهَّمنا في وجههِ عَبَسُ
فالفعلُ فيه بلا ريبٍ كلا[حـ] عَمَلٍ — والقولُ فيه كلامٌ كُلُّهُ هَوَسُ[١]

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قوله**).

(ب) في «ت»: (**تقومه**).

(جـ) في «ت»: (**كأنّه**).

(د) في «ت»: (**غناء**).

(هـ) سقطت من الأصل "لام" (**لين**) والمثبت من «أ» و«ت».

(و) زاد في هذا الموضع في «أ» و«ت»: (**فيها**).

(ز) في «أ»: (**موهين**) وفي «ت»: (**مذهلين**).

(حـ) في «ت»: (**ولا**).

---

(١) ذكر ابن الجوزي هذه الأبيات في المنتظم (٢٤٤/١٨)، ونسبها لصدقة بن الحسين ابن الحسن أبي الفرج الحدّاد.

فصل

ولما كانت الفلاسفة قريباً من زمان شريعتنا والرهبنة[١] كذلك، مدّ بعض أهل[٢] ملتنا يده إلى التمسك بهذه، وبعضهم[٣] يده إلى التمسك بهذه، فترى كثيراً من الحمقى/ إذا نظروا في باب الاعتقاد ٢٥/أ تفلسفوا، وإذا نظروا في باب التزهد[أ] ترهبنوا، فنسأل الله ثباتاً على ملتنا، وسلامة من عدونا[ب].

(أ) في «أ»: (الزهد).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (إنه ولي الإجابة).

---

(١) **الرهبنة**: هي في دين النصارى الرياضة والانقطاع عن الخلق بقصد التعبّد بأسلوب الغلوّ.

انظر: مفردات القرآن (ص ٣٦٧)؛ التعريفات للجرجاني (ص ١٢١)؛ التوقيف للمُناوي (ص ٣٥٣)؛ الكليات لأبي البقاء (ص ٤٧٨).

(٢) كأهل الكلام المذموم، الذي بسببه تسلط عليهم الفلاسفة الملحدون.

(٣) كما عليه أهل التصوف. ـ انظر: الوجود الإلهي لسانتلانا (ص ٧٠ـ٧١).

ذكر تلبيسه على أصحاب الهياكل(1)

وهم قوم(2) يقولون: إن لكل (أ) روحاني من الروحانيات العلوية هيكلاً - أعني جرماً من الأجرام السماوية ـ هو هيكله ونسبته إلى الروحاني المختص به نسبة أبداننا إلى أرواحنا، فيكون [هو](ب) مدبره والمتصرف فيه(3)، فمن جملة الهياكل العلوية............

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**هيكل**).

(ب) ما بين المعقوفين زيادة من «أ» و«ت».

(١) يُلاحظ هنا أن المصنف بوب لأصحاب الهياكل، بيد أنه في الباب ذكر أصحاب الهياكل وأصحاب الأشخاص، وعليه فلو أضافهم في الترجمة لكان أنسب، كما هو صنيع الشهرستاني في الملل والنحل (٢/٣٥٨).

(٢) هم أصحاب الهياكل المعظّمون للكواكب والنجوم، تقرباً إلى الروحانيات، لاعتقادهم بأن الهياكل هي أبدان الروحانيات، ثم يتقرّبون بهذه الروحانيات ـ في زعمهم ـ إلى الربّ تعالى، فاتخذوهم وسطاء. وهم من جملة فِرق الصابئة المشركين.

ونُسبوا إلى الهياكل بناءً على اعتقادهم بأنه لا بد للمتوسط أن يُرى فيُتوجه إليه، ويُتقرب به، والروحانيات لا تُرى ففزعوا إلى الهياكل التي هي الكواكب السبعة، وتقربوا إليها بكل أنواع العبادات والقربات.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٥٨-٣٥٩)، الفصل لابن حزم (١/٨٨)، مروج الذهب للمسعودي (١/٢٢٢)، الفهرست لابن النديم (ص ٣٨٨)، إغاثة اللهفان ٢/٣٦٠-٣٦٢، - اعتقادات الرازي (ص ١٤٣)، البدء والتاريخ للمقدسي (٤/٢٣)، رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي (ص ١٤٠).

(٣) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٥٩).

السيارات[1] والثوابت[2]، قالوا: ولاسبيل لها إلى الروحاني بعينه. فتقرب[أ] إلى هيكله بكل عبادة وقربان[3] وقال آخرون[ب][4]: [لكل][جـ] هيكل سماوي شخص من الأشخاص السفلية على صورته

(أ) في «أ» و«ت»: (**فتتقرب**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**منهم**).

(جـ) في الأصل: (**له**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) **السيارات:** هي الكواكب السيارة، وهي زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر.

انظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٢٣٥).

(٢) **الثوابت:** هي سائر النجوم عدا السيارة، وسميت ثابتة إما لثبات أوضاعها على نظام واحد؛ وإما لبطء سيرها نسبة إلى سير السبعة السيارة.

انظر : مفاتيح العلوم (ص ٢٣٥).

(٣) ولهذا سُموا ـ كما أسلفت ـ أصحاب الهياكل.

وانظر: الملل والنحل للشهرستاني (٣٥٩/٢)، وإغاثة اللهفان لابن القيم (٣٦٠/٢).

(٤) وهم أصحاب الأشخاص، الذين لما رأوا أن الكواكب لها طلوع وأفول، وظهور بالليل، وخفاء بالنهار. قالوا: فلابد لنا من صور وأشخاص موجودة منصوبة نصب أعيننا نعكف عليها، ونتوسل بها إلى الهياكل؛ فصوروا للكواكب صوراً وعملوا لها تماثيل وعكفوا عليها بالعبادة، تقرباً إلى الهياكل، فالروحانيات، فالرب ـ تعالى ـ.

فأصحاب الهياكل عُبّاد كواكب، وأصحاب الأشخاص عُباد أوثان.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٣٦٠/٢ـ٣٦١)، الفِصل لابن حزم (٨٨/١)، إغاثة اللهفان لابن القيم (٣١٩/٢، ٣٦٠)، الفهرست لابن النديم (ص ٣٩٠ وما بعدها، اعتقادات الرازي (ص ١٤٣)، رسالة في الرد على الرافضة (ص ١٤٠).

وجوهره، فعمل هؤلاء الصور ونحتوا الأصنام وبنوا لها بيوتاً.

وقد ذكر يحيى بن بشر النَّهاوندي أن قوماً قالوا: الكواكب السبعة وهي: زُحَلُ، والمُشْتَري، والمِرِّيخُ، والشَّمسُ، والزُّهرَةُ، وعُطَارِدُ، والقمرُ هي المُدَبِّراتُ لهذا العالم[1] [وهن يصدرن][أ] عن أمر الملأ الأعلى، ونصبوا لها الأصنام على صورتها[2]، وقرَّبوا لكل واحدٍ منها مايشبهه[ب] من الحيوان. فجعلوا [لزُحَلَ][جـ] صنماً عظيماً من الآنُكِ[3] أعمى يُقَرَّبُ إليه بِثَورٍ مسنّ[د] يُؤتى به إلى بيتٍ تحته محفور[هـ] وفوقه الدرابزين[4] من حديد على تلك الحفرة فيضرب الثور حتى يدخل البيت ويمشي على ذلك الدرابزين من الحديد فتغوص يداه ورجلاه

(أ) في الأصل: (**وهم يصدون**) وهو خطأ والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (**يشتهيه**).

(جـ) في الأصل: (**زحل**) وهو خطأ.

(د) في «أ»: (**مسمّن**).

(هـ) في «أ»: (**محفوراً**).

(١) عزا الباقلاني في التمهيد (ص ٦٦) هذا المذهب للمنجمين، وعزاه القزويني في مفيد العلوم (ص ٩٢)، وابن الأنباري في الداعي إلى الإسلام (ص ٢٥٢) إلى بطليموس الفيلسوف.

(٢) هذا مذهب أصحاب الأشخاص الذي تقدَّم الحديث عنه.

(٣) **الآنك**: هو الرصاص الأبيض. وقيل: الأسود. ـ النهاية لابن الأثير (أنك).

(٤) **الدرابزين**: أصلها فارسي دار بزين، وعُربت فصارت: الدّربزين أو الدرابزون. وهي عبارة عن قوائم مصفوفة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلالم وغيرها. معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٦١).

هنالك، ثم توقد تحته النار حتى يحترق، ويقول المُقَرِّبُونَ له: مُقَدَّسٌ أنتَ أيها الإله الأعمى المطبوع على الشر الذي لايفعل خيراً، قَرَّبْنا لك مايشبهك[أ]، فتقبَّلْ منا واكْفِنَا شَرَّكَ وشر أرواحك الخبيثة.

ويقربون للمشتري صبياً طفلاً؛ وذلك أنهم يشترون جارية فتطأها [السَّدَنَةُ][ب][1] للأصنام السبعة، فتحمل وتترك حتى تضع، ويأتون بها والصبي[جـ] على يدها ابن ثمانية أيام فينخسونه بالمِسَال [2] / والإبر، ٢٥/ب وهو يبكي على يد أمه، ويقولون له: أيها الربُّ الخَيِّرُ الذي لايعرف الشر، قد قرَّبنا لكَ مَنْ لم يعرف الشر يجانسك في الطبيعة، فتقبَّلْ قرباننا وارزقنا خَيْرَك وخيرَ أرواحِك الخَيِّرَةِ.

ويقربون للمِرِّيخِ رجلاً أشقرَ أنمشَ [3] أبيضَ الرأسِ من الشُّقرة، يأتون به فيدخلونه في حوض عظيم ويشدون قيوده إلى أوتاد في قعر الحوض ويملأون الحوض زيتاً حتى يبقى الرجل فيه قائماً إلى حلقه

(أ) في «ب»: (**تشتهي**).

(ب) ما بين المعقوفين تحرف في الأصل و«أ» إلى: (**السنده**) والمثبت من «ت».

(جـ) في «ت»: (**وبالصبي**).

(١) **السدنة**: جمع سادن، وهو خادم الكعبة، أو بيت الأصنام. ـ اللسان (سدن).

(٢) **فينخسونه بالمسال**: أي فيغرزون في مؤخره أو جنبه بالمسال. والمسال جمع مسلّة، وهي الإبرة العظيمة أو مِخْيَطٌ ضخم. ـ القاموس المحيط (نخس)، (سلل). اللسان (سلل).

(٣) **أنمش**: من النمش، وهو نقط سود وبيض، أو بقع على الجلد في الوجه تخالف لونه. ـ اللسان، القاموس المحيط (نمش).

ويخلطون بالزيت الأدوية المُقَوِّيَة للعصب والمعفنة للحم، حتى إذا دار عليه الحوْلُ بعد أن يُغَذَّى بالأغذية المُعَفِّنَةِ للحم والجلد قبضوا على رأسه، فملخوا[(١)] عصبه من جلده ولفوه[(أ)] تحت رأسه، وأتوا به إلى صنمهم الذي هو على صورة المريخ، فقالوا: أيها الإلهُ الشِّريرُ ذو الفِتَنِ والجوائح [(٢)] قرَّبْنا إليكَ ما يُشْبِهُكَ[(ب)] لتقبل قربانا وتكفِينا شَرَّك وشرَّ أرواحِكَ الخبيثة الشريرة.

ويزعمون أن الرأس تبقى فيه الحياةُ سبعةَ أيامٍ، ويُكلِّمُهُمْ بعلم مايصيبهم تلك السنة من خير وشر.

ويقربون للشمس تلك المرأة التي قتلوا ولدها للمشتري ويطوفون بصورة الشمس ويقولون: مُسَبِّحَةٌ ومُهَلِّلة أنتِ أيتها الآلهة النورانية قَرَّبْنَا لكِ مايشبهك[(جـ)]، فتقبلي قربانَنَا و [ارزقينا][(د)] من خيرك، و[أعيذينا][(د)] من شَرِّك. ويقربون للزُّهرَةِ [عجوزاً] [(هـ)] شمطاءَ[(٣)]

(أ) في «أ»: (**فيصيروا على رأسه فملحوا عصبه**).، وفي «ت»: (**فيصيروا على رأسه فيسلخوا عصبه من جلده وألقوه**).

(ب) في «ت»: (**تشتهيه**).

(جـ) في «ت»: (**تشتهيه**).

(د) في الأصل: (**ارزقنا أعيدنا**)، والمثبت هو الصواب كما في «ت».

(هـ) في الأصل: (**عجوز**) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(١) **ملخوا**: انتزعوا. ـ اللسان (ملخ).

(٢) **الجوائح**: جمع جائحة: وهي الشدة التي تجتاح المال من سَنَةٍ أو فتنة. ـ مختار الصحاح (جوح).

(٣) **شمطاء**: أي بياض شعر رأسها يخالط سواده. ـ مختار الصحاح، القاموس المحيط (شمط).

ماجنةً[١] يُقدِّمونها بين يديها وينادون[أ] جولها: أيتها الآلهة الماجنة آتيناك[ب] قرباناً ببياض[جـ] كبياضك، ومَجانَة كمجانتك وظَرف[٢] كظرفك فتقبليها، ثم يأتون بالحَطَبِ فيجعلونه حول العجوز، ويُضْرِمُونَ فيه النّار إلى أن تحترق فَيَحْثُون[٣] رمادها في وجه الصَّنم.

ويقربون لِعُطَارِدَ شاباً أسمرَ حاسباً كاتباً متأدِّباً يأتون به بحيلة، وكذا يفعلون بالكل يخدعونهم وَيُبَنِّجُونَهُمْ[٤] وَيَسْقُونَهُمْ أدويةً تُزيلُ العقلَ وتخرس الألسنة فيقدمون هذا الشاب إلى صنم عطارد[د] ويقولون: أيها الربُّ الظريفُ أتيناك[هـ] بشخص ظريف وبطبعك[و] اهتدينا، فَتَقَبَّلْ منا، ثم يُنْشَرُ/ الشابُّ نصفينِ ويربَّعُ ويجعل على أربع ٢٦/أ

(أ) في «أ»: (**ويتنادون**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**بالماجنة**).

(جـ) في «ت»: (**مبياض**).

(د) في «ت»: (**صنمهم النادر**).

(هـ) في «أ»: (**جئناك**).

(و) في «ت»: (**وبطيفك**).

(١) **ماجنة**: هي التي لا تبالي بما تصنع. والماجنة عند العرب هي التي ترتكب المقابح المردية، والفضائح المخزية. ـ اللسان (مجن).

(٢) **ظرف**: الظرف هو حسن الوجه. ـ اللسان (ظرف).

(٣) **فيحثون**: فيرمون. ـ اللسان، والقاموس المحيط (حثا).

(٤) **ويبنجونهم**: أي يطعمونهم البنج. والبنج: نبت مسبت، مخبط للعقل، مسكن لأوجاع الأورام والبثور، ووجع الأذن. وهي كلمة فارسية عُربت. ـ القاموس المحيط (بنج)، ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة ٢٧.

خشبات حَوْلَهُ، و[يضرم][أ] في كل خشبة النار حتى تحترقَ ويحترقَ الرُّبْعُ معها، ويحثون رمادَهُ في وجهه.

ويقربون للقمر رجلاً آدَمَ كبيرَ الوَجْهِ، ويقولون: يابَريدَ الآلهة وخفيفَ الأجرام العُلْوية.

(أ) ما بين المعقوفين من «ت»، وفي الأصل (**يضرب**)، وهو تحريف.

ذكر تلبيس إبليس على عُبَّادِ الأصنام

[أ]كُلُّ محنةٍ لَبَّسَ بها إبليسُ على الناس فسببها الميل إلى الحس والإعراض عن مقتضى العقل، ولما كان الحس يأنس بالمثل[ب] دعا إبليس خَلْقَاً كثيراً إلى عبادة الصور وأبطل عند هؤلاء عمل العقل بمرة.

فمنهم مَنْ حَسَّنَ له أنها الآلهة وحدها، ومنهم مَنْ وجد فيه قليل فطنةٍ فَعَلِمَ أنه لايوافقه على هذا فَزَيَّنَ له أنَّ عبادةَ هذه تُقَرِّب إلى الخالق فقالوا: ﴿مانعبُدُهم إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إلى اللهِ زُلْفى﴾ [الزمر:٣].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «ت»: (**يبأس بالميل**).

ذكر بداية تلبيسه على عُبَّادِ الأصنام

[١٠٣] **أنبأنا**(أ) عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال: أنا أبو الحسين ابن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة(ب)، قال: أنبأنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري(جـ)، قال: نا أبو علي الحسن ابن عُليل(د) العنزي، قال: نا أبو الحسن علي بن الصَّبَّاح بن الفُرات، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكَلْبي، قال: أخبرني أبي،
٢٦/ب قال: أول ماعبدت الأصنام أن آدم عليه/ السلام لما مات جعله بنو شيث بن آدم(١) في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه آدم بأرض الهند، ويقال للجبل «بوذ» وهو أخصب جبل في الأرض.

(أ) في «ت»: (**أخبرنا**).

(ب) في «أ»: (**المسلم**) وهو تحريف.

(جـ) من قوله (**قال: أنبأنا أبو عبيد الله**) إلى قوله: (**الجوهري**) ساقط من «ت».

(د) في «ت»: (**علي**) وهو تحريف.

(١) **شيث بن آدم**، قيل: هو الذي ولدته حواء، وذلك بعد قتل قابيل هابيل كما في كتب التاريخ، ومعنى شيث: هبة الله، أي أنه خلف من هابيل وإليه أوصى آدم فجمع ماأنزل الله عليه من الصحف إلى صحف أبيه وعمل بها.

(تاريخ الأمم والملوك ١/١٥٢ ١٦٢، تاريخ اليعقوبي ١/٨، البداية والنهاية ١/٩١).

[١٠٣] **تراجم الرواة :**

❁ **عبد الوهّاب بن المبارك**، تقدم برقم [٤].

❁ **أبو الحسين المبارك** بن عبد الجبّار، تقدم برقم [٩٨].

❁ **محمد بن أحمد** بن محمد بن عمر بن حسن بن عُبيد، أبو جعفر ابن المسلمة السّلمي البغدادي قال ابن خيرون: كان ثقة صالحاً مات سنة ٤٦٥هـ.

(تاريخ بغداد ١/٣٥٦-٣٥٧، السير ١٨/٢١٣).

❁ **أبو عبيد الله** محمد بن عمران المرزباني، تقدم برقم [**١٠١**].

❁ **أحمد بن محمد** بن عبد الله، أبو بكر الجوهري روى عن الحسن بن عليل العنزي، وعنه أبو عبيد الله المرزباني، قال الخطيب: ذكر ابن الثلاج أنه سمع منه في سنة ٣٣ هـ. يعني بعد المائة الثالثة في دار بانوجه.

(تاريخ بغداد ٥/٤٤).

❁ **الحسن بن عُليل** بن الحسين بن حبيش بن سعد، أبو علي العنزي. قال الخطيب: كان صدوقاً مات سنة ٢٩٠هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٣٩٨، إنباه الرواة ١/٣١٧).

❁ **علي بن الصبّاح** بن الفرات الكاتب، روى عن هشام بن محمد الكلبي، وأبي عمرو الشيباني مات سنة ٢٦٢هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٤٣٩-٤٤٠).

❁ **هشام بن محمد** بن السائب بن بشر الكَلْبيُّ، أبو المنذر الكوفي الشيعي، الأخباري، النسّابة، قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة قال الذهبي: مات ابن الكلبي على الصحيح سنة ٢٠٤هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٤٦، الميزان ٤/٣٠٤، لسان الميزان ٦/١٩٦).

❁ **أبوه**، هو محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكلبي المُفسّر، العلاّمة الأَخباري كان رأساً في الأنساب، قال ابن حجر: متهم بالكذب ورُمي بالرَّفض مات سنة ١٤٦هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/٢٤٦، ميزان الاعتدال ٣/٥٥٦، التقريب ص ٤٧٩).

[١٠٣] تخريجه:

أخرجه هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب الأصنام (ص٥٠) عن أبيه

بلفظه. وذكره ابن القيّم في إغاثة اللهفان (٢/٢٩٥-٢٩٦) وياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٢) عن هشام الكلبي به بلفظه تماماً.

وأخرج ابن سعد في طبقاته (١/٤٠) ومن طريقه ابن جرير في تاريخه (١/١٢١ - ١٢٢) عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أهُبط آدم بالهند، وحواء بجدّة، فجاء في طلبها حتى اجتمعا، فازدلفت عليه حواء، فلذلك سمّيت المزدلفة، وتعارفا بعرفات، فلذلك سميت عرفات، واجتمعا بجَمْع فلذلك سمّيت جمعاً، قال: وأهبط آدم على جبل بالهند يقال له بوذ.

قال ابن جرير بعد أن أورد جملة من الأخبار في موضع هبوط آدم من الأرض: وهذا مما لايوصل إلى علم صحته إلا بخبر يجيء مجيء الحجّة، ولايُعلم خبر في ذلك ورد كذلك ؛ غير ماورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند: فإن ذلك مما لايدفع صحته علماء الإسلام وأهل التوراة والإنجيل.

(تاريخ الأمم والملوك ١/١٢٢).

وأما الخبر بطوله بما في ذلك جعل بني شيث آدم في المغارة بعد موته، فأخرجه ابن سعد في طبقاته (١/٣٤ - ٣٩)، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس مطولا.

[١٠٤] قال هشام: **فأخبرني** أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: فكان بنوشيث يأتون جسد آدم في المغارة فَيُعَظِّمونه ويترحَّمُونَ عليه، فقال رجل من بني قابيل: يابني قابيل إن لبني شيث دَوَّاراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء. فَنَحَتَ لهم صنماً فكان أول من عملها.

قال هشام: **وأخبرني** أبي، قال: كان وَدٌّ، وسُواعٌ، ويغوثُ، ويَعوقُ، ونَسْرٌ[١] قوماً صالحين، فماتوا في شهر فجزع عليهم ذوو أقاربهم، فقال رجل من بني قابيل: ياقوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أني لا أقدرُ أن أجعل فيها أرواحاً؟ قالوا: نعم فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم، فكان الرجل يأتي

(١) قال البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (٨/٦٦٧): باب (ودًّا ولاسواعاً ولايغوث ويعوق) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج، وقال عطاء عن ابن عبّاس رضي الله عنهما «صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ودٌّ فكانت لكلب بدومة الجندل، وأمّا سواعٌ فكانت لهُذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غُطيف بالجرف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمْدَان، وأما نسرٌ فكانت لحمير، لآلي ذي الكلاع. أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسمّوها بأسمائهم ففعلوا، فلم تُعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسّخ العلم عُبدت» وقد قيل في تفسيرها أقوال أخرى، وماذكرته هو أرجحها وسيأتي بعد قليل تعريف المصنّف بها في صلب الكتاب نقلا عن الكلبي في كتابه (الأصنام).

وانظر إن شئت: أخبار مكة للفاكهي (٥/١٦٢)، أخبار مكّة للأزرقي (١/١٣١)، سيرة ابن هشام (١/١٢٣)، المحبَّر لابن حبيب (ص٣١٦-٣١٧)، معجم البلدان (٣/٣١٤ تحقيق الجندي) و (٥/٣٢٨، ٤٢٢، ٥٠٢)، إغاثة اللهفان (٢/٢٩٧-٢٩٨) فتح الباري (٨/٦٦٨).

أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول، وعُمِلَتْ على عهد يزد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم، ثم جاء قرن آخر فَعَظَّموهم أشد من تعظيم القرن الأول(1).

ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا: ماعَظَّمَ أوّلونا(أ) هؤلاءِ إلا وهم يرجون شفاعَتَهمْ عند الله فعبدوهم وعَظم(ب) أمرهم واشتدَّ

(أ) في «أ»: (أوّلنا).

(ب) في «أ»: (**عظموا**).

(١) كتاب الأصنام للكلبي (ص٥١ ٥٢).

[١٠٤] تراجم الرواة:

❁ **هشام**، هو ابن محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبوه**، هو محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبو صالح**، هو باذام ـ ويقال: باذان ـ مولى أم هانىء بنت أبي طالب، روى عن ابن عباس، وعنه محمد بن السائب الكلبي، ضعيف يُرسل من الثالثة.

(تهذيب الكمال ٤/٦، التقريب ص١٢٠).

❁ **ابن عبّاس**، تقدم برقم [١].

[١٠٤] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في التبصرة (١/٣٥) بالإسناد السابق ـ رقم ١٠٣ ـ عن هشام بن محمد الكلبي به بلفظه. وأخرجه هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب الأصنام (ص٥١) عن أبيه به بلفظه. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٤ـ٣٩) ومن طريقه ابن جرير الطبري في تاريخه: (١/١٦٧-١٦٨) عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي به بنحوه مطولا. ونصّ كلام هشام الكلبي عن أبيه نقله ابن القيم عنه في إغاثة اللهفان (٢/٢٩٦) وياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٢ تحقيق الجندي).

كفرُهم، فبعثَ الله تعالى إليهم إدريس عليه السلام فدعاهم فكذبوه فرفعه الله مكاناً علياً، ولم يزل أمرهم يشتد فيما قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس حتى أدرك نوح فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمائة وثمانين سنة، فدعاهم إلى الله عز وجل في نبوته عشرين ومائة[أ] سنة، فَعَصَوْهُ وكذَّبوه، فأمره الله أن يصنع الفُلْكَ، ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة، وغرق مَنْ غرق، ومكث بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة، فكان بين آدم ونوحٍ ألفا سنة ومائتا سنة، فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض، حتى قذفها إلى أرض جُدَّة[1]، فلما نَضَبَ الماءُ بقيت على الشَّطِّ فسفت[2] الريحُ عليها حتى وَارَتْها[3][4].

(أ) (مائة) ملحقة بهامش الأصل.

---

(١) **جدّة:** بضمّ الجيم المثلثة وفتح الدال المهملة مشدّدة بعدها، محافظة من محافظات منطقة مكة المكرمة، وهي الميناء الرئيسي غرب المملكة العربية السعودية، تبعد عن مكة ٧٣ كم.

معجم معالم الحجاز لعاتق البلادي (١٣٠/٢).

(٢) **سفت الريح:** أذرتِ الريحُ الترابَ. ـ مختار الصحاح، والقاموس المحيط (سفي).

(٣) **وارتها:** أخفتها. ـ القاموس المحيط (وري).

(٤) أخرجه هشام الكلبي في كتاب الأصنام (ص٥٢-٥٣) ومن طريقه ابن سعد في طبقاته الكبرى (٤٠/١-٤١)، وابن جرير في تاريخه (١٧٤/١) بنحوه. وذكره بنصّه عن هشام الكلبي ياقوت الحموي في معجم البلدان (٤٢٢/٥ تحقيق الجندي)، وابن القيّم في إغاثة اللهفان: (٢٩٩/٢)، وتعقّبه بقوله: ظاهر القرآن يدلّ على خلاف هذا، وأن نوحاً لبث في قومه بعد إرساله إليهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وأن الله عزّ وجلّ أهلكهم بالغرق بعد أن لبث فيهم هذه المدّة قبل الطوفان.

قال الكلبي: وكان عمرو بن لُحَيّ[1] كاهناً وكان يكنى أبا ثمامة

٢٧/أ له رَئِيٌّ من الجن[2]/ . فقال له: عَجِّلِ السيرَ[أ] والطعن مـن[ب] تِهامة[3]، بالسعد والسلامة[جـ]، ائت ضفّ جدة، تجد فيها أصناماً مُعَدَّة، فأوردها تِهامة ولاتَهَبْ، ثم ادْعُ العربَ إلى عبادتها تُجَبْ، فأتى نهر جُدَّة فاستثارها[د] ثم حملها حتى ورد بها تهامة وحضر الحجَّ فدعا العرب إلى عبادتها قاطبة، فأجابه عوفُ بن عذرة بن زيد اللاّت[4] فدفع إليه وداً

(أ) في «أ» و«ت»: (المسير).

(ب) في «ت»: (في).

(جـ) في «ت»: (وأبشر بالخير والسلامة).

(د) في «أ»: (فامتتارها)، وهو تحريف.

(١) **عمرو بن لُحي**: بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، أبو ثمامة، وهو عمرو بن ربيعة، وهو أبو خزاعة من قحطان أوّل من غيرّ دين إسماعيل ودعا إلى عبادة الأوثان، وأوّل من سيّب السائبة، ووصل الوصيلة، وبحَّر البحيرة وحمى الحامي.
(كتاب الأصنام للكلبي ص:٨، جمهرة الأنساب ص ٢٣٣-٢٣٥، سيرة ابن هشام ١/١٢٠-١٢١، فتح الباري: ٨/٦٦٨).

(٢) **رَئِيٌّ من الجنّ**: قال ابن الأثير: (يقال للتابع من الجنّ رَئِيٌّ، بوزن كَمِيٌّ... سُمي به لأنه يتراءى لمتبوعه). وقال ابن منظور: (هو جنيٌّ يتعرض للرجل يريه كهانة وطبّاً). ـ النهاية (رأى)؛ اللسان (رأي).

(٣) **تهامة**: هي تلك الأرض الجبلية التي تمتد من الجنوب عند الليث إلى العقبة في الأردن بين سلسلة جبال السراة شرقاً والسهل الساحلي غرباً.
معجم معالم الحجاز (٢/٤٦).

(٤) **عوف بن عُذرة** بن زيد اللات، من كلب من القحطانية، جدٌّ جاهلي، بنوه: بكر وعوض وكنانة، كان في مقدَّمة من أجاب دعوة عمرو بن لحي إلى عبادة الأصنام، وهو أوّل من سمَّى عبد وَدّ.

فحمله، فكان بوادي القرى[1] بدومة الجندل[2]، وسمى ابنه عبد ود فهو أول من سمي به. وجعل عوف ابنه عامراً سادناً له، فلم يزل بنوه يسدنونه[أ] حتى جاء الله بالإسلام[3].

قال الكلبي[4] : **فحدثني** مالك بن حارثة[5] أنه رأى وَدّاً، قال: وكان أبي يبعثني باللبن إليه فيقول: اسقِه إلاهكَ فأَشربه، قال: ثم رأيت خالد بن الوليد[6] بَعْدُ كسره فجعله..........................

(أ) في «أ»: (**يدينونه**).

= (الأصنام للكلبي ص٥٥، معجم البلدان ٥/٤٢٣ تحقيق الجندي، نهاية الأرب للقلقشندي ص٣١١).

(١) **وادي القُرى**: ويُعرف بوادي العلا، والعلا مدينة عامرة شمال المدينة المنورة على قرابة ٣٥٠ كم منها، ويصب في وادي الجزل.
معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق البلادي (ص ٢٥٠).

(٢) **دومة الجندل**: مدينة كانت قاعدة إمارة الجوف ثم نقلت القاعدة إلى سكاكة.
المعجم الجغرافي للسعودية للجاسر (١/٤٦٠).

(٣) كتاب الأصنام لهشام الكلبي: (ص ٥٤-٥٥)، وعنه نقله الفاكهي في أخبار مكة (٥/١٦١)، وياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٣ تحقيق الجندي)، وابن القيم في إغاثة اللهفان (٢/٢٩٩)، وانظر: فتح الباري (٦/٥٤٩).

(٤) كتاب الأصنام (ص٥٥) وانظر هذا النّص عند ياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٣ تحقيق الجندي)، وابن القيّم في إغاثة اللهفان (٢/٢٩٩-٣٠٠).

(٥) شيخ لمحمد بن السائب الكلبي، روى عنه كما في كتاب الأصنام لابنه هشام (ص ٥٥-٥٦) وزاد في نسبته: الأجداري.

(٦) **خالد بن الوليد** بن المغيرة المخزومي، سيف الله، يُكنى أبا سليمان، من كبار الصحابة، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح، وكان أميراً على قتال أهل الرّدة وغيرها

جذاذاً[(١)]. وكان رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه[(أ)] فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر، فقاتلهم فقتلهم وهدمه وكسره، وقتل يومئذ رجلاً من بني عبد ود يقال له قطن بن شريح فأقبلت أمه وهو مقتول [وهي تقول][(ب)]:

ألاَ تِلْكَ المودةُ لا تدومُ ... ولايبقى على الدَّهر النعيمُ
ولايبقى على الحَدَثان عُفْرٌ[(جـ)(٢)] ... له أمٌّ بشاهقةٍ [رؤومُ][(د)(٣)]

ثم قالت:

ياجامعاً جامعَ الأحشاءِ والكَبدِ ... ياليتَ أُمَّك لم تُولدْ ولم تَلِدِ

ثم أكبَّتْ عليه فشهقت فماتت[(٤)].

قال الكلبي: فقلتُ لمالك بن حارثة صِف لي ودّاً حتى كأني أنظر إليه.

(أ) في الأصل: (**لهدم**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**وهو يقول**) والمثبت من «أ».

(جـ) في «ت»: (**غفر**).

(د) في الأصل: (**دؤوم**) وهو خطأ والمثبت من «أ» و«ت» وكتاب الأصنام هو الصواب.

= من الفتوح مات سنة ٢١هـ أو ٢٢هـ. (الإصابة ٧٠/٣، التقريب ص١٩١).

(١) **جُذاذاً**: أو أجذاذاً: أي قِطعاً وكِسراً. ـ النهاية لابن الأثير (جذذ)، واللسان (جذذ).

(٢) **عِفر**: بكسر العين وضمها، وهو ذكر الخنازير «القاموس المحيط» (عفر).

وقال في مختار الصحاح (عفر): هو الرجل الخبيث الداهي.

(٣) **رؤوم**: ألوف، تلحس ثياب من مرّ بها. ـ القاموس المحيط. (رأم).

(٤) ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي ٤١/٣.

قال: كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر[أ] ـ أي نقش ـ، عليه حُلَّتان مُتَّزر بحلة مرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلّده وقد تنكَّبَ قوساً وبين يديه حربة فيها لواء، ووفضة[ب] فيها نبلٌ يعني جَعْبَتَه[١][٢].

قال[٣]: وأجابت عمرَو بن لُحَيٍّ مُضَرُ[٤] بن نزار فدفع إلى رجل من هُذَيلٍ[٥] يقال له الحارثُ بن تميم بن سعد بن هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن

(أ) في «أ»: (دبر) وفي «ت» غير منقوطة.

(ب) في «ت»: (وقصة) وهو تحريف.

---

(١) انظر: اللسان (وفض).

(٢) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص٥٦) وانظر النصّ في معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/٤٢٣ تحقيق الجندي)، وإغاثة اللهفان (٢/٣٠٠).

(٣) كتاب الأصنام (ص٥٧) وعن هشام الكلبي نقله ياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٣ تحقيق الجندي)، وابن القيم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٠) وانظر: طبقات ابن سعد (٢/١٤٦)، وسبل الهدى والرّشاد للصالحي الشامي (٦/٣٠٣). وفيها ذكروا أن الذي هدمها هو عمرو بن العاص رضي الله عنه، وذلك سنة ٨ في شهر رمضان المبارك.

(٤) **مضر**: هو مضر بن نزار بن معد بن عدنان، جد شعب عظيم من العرب؛ وإليه تنسب القبائل المضرية، وهي قسمان: قسم ينسب إلى إلياس بن مضر، ومنهم تميم، وكنانة، ومزينة، وهذيل. القسم الثاني ينسب إلى قيس عيلان، ومنهم هوازن، وسليم، وغطفان، وعدوان.
انظر: جمهرة النسب (ص ٢٠)، نسب عدنان وقحطان للمبرد (ص ٢٠) ضمن الرسائل الكمالية (٨/٢٠).

(٥) **هذيل**: قبيلة مضرية تنسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، موطنها الأصلي حول مكة المكرمة، ولا تزال لها باقية في الموقع ذاته في وادي نعمان، وفي وادي فاطمة، وفي وادي نخلة، وبعضهم في الطائف.
انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ١٣٠)، ومعجم قبائل الحجاز لعاتق البلادي (ص ٥٤٧).

إلياسِ بن مُضَرَ سُوَاعاً، فكان بأرضٍ يقال لها رُهَـاط[١] مـن بطـن نَخْلَـةَ

٢٧/ب فعبده مَنْ يليه من مُضَرَ./ فقال رجل من العرب[٢] :

تَرَاهُـمْ حَـوْلَ قِبْلَتِهِـمْ عُكُوفـاً ... كما عَكَفَتْ هُذَيْلُ على سُواع

تَظَلُّ جَنَابُـهُ [أ] صَرْعَـى لَديهِ ... عتـايرُ مِـنْ ذخـائرِ كـلِّ راع

فأجابته مذحج[٣] فدفع إلى أنعم بن عمرو المـرادي يَغُـوثَ، وكـان بأكمة باليمن تعبده مذحج ومَنْ والاهـا. فأجابتـه هَمْـدَان[٤] فدفـع إلى مالك بن مرثد بن جشم[ب] يَعُوقَ، وكان بقرية يقال [لها][جـ] حيـوان[د]

(أ) في «ت»: (**خيامه**).

(ب) في «أ»: (**خيثم**).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «ت» وكتاب الأصنام للكلبي: ص ٥٧ (**خيوان**).

(١) **رهاط**: واد هو حد وادي غران، ووادي غران يمرّ شمال عسفان على ٨٥ كيلا من مكة شمالاً، وكان من ديار هذيل يبعد رهاط من مكة قرابة ١٥٠ كيلاً.

معجم المعاجم الجغرافية في السيرة النبوية للمقدم عاتق البلادي (ص ١٤٣).

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) **مذحج**: قبيلة يمنية قحطانية، تنسب إلى مذحج بن أود بن زيـد، وينتهي نسبـه إلى قحطان كان موطنهم الأصلي طريب وجنب وما حوله ثم تفرقوا في بلاد الإسلام.

ويوجد اليوم قبائل منهم تعرف باسم قبائل قحطان، ومعظمهم من مذحج.

انظر: نسب معد واليمن الكبير (١/٢٦٧)، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة (٢/٦٧٠).

(٤) **همدان**: قبيلة يمنية قحطانية، تنتسب إلى همدان بن ملك بن زيد، وصولا إلى سبأ.

وإليها تنتسب كثير من القبائل القحطانية. كان موطنهم الأصلي اليمن، ثم تفرقوا.

ولا يزال لهم باقية في اليمن حتى الآن.

انظر: الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر (ص ١١٨)، ضمن الرسائل الكمالية (ج: ٨).

تعبده همدان ومَنْ والاها من اليمن[1].

وأجابته حمير[2] فدفع إلى رجل من ذي رُعَيْن[3] يقال له معدي كَرِبَ نسراً فكان بموضع من أرض سبأ[4] يقال له بَلْخَع[(أ)][5] تعبده حمير ومن والاها.

فلم يزل يعبدونه حتى هَوَّدَهُمْ ذو نواس[6]، فلم تزل هذه الأصنام تُعْبَدُ حتى بعث الله النبيّ ﷺ فأمرهم بهدمها[7].

(أ) في «ت»: (**بلجع**)، وهو تصحيف.

---

(١) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص٥٧) ونقل هذا النصّ عنه: ياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٣-٥٠٢ تحقيق الجندي)، وابن القيم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٠) وانظر المحبّر لابن حبيب (ص١١٧).

(٢) **حمير**: جد جاهلي تدخل تحته قبائل كثيرة من اليمن، وهو حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان. كانت لهم دولة وملك باليمن، ثم ضعفوا عند ظهور الإسلام، وتفرقوا في البلاد. ـ انظر: كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣٣٩)، والتعريف في الأنساب والتنوير لذوي الأحساب لأحمد القرطبي (ص ٢٤٧)، ونسب معد واليمن الكبير (٢/٥٣٤).

(٣) **ذو رعين**: مخلاف مشهور في لواء إبّ.

قال الأكوع: نسب إلى القيل الكبير بريم ذي رعين فيه مقاطعة تعرف برعين وهي بلدة من بلاد صعدة. ـ معجم المدن والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفي (ص ١٧٩).

(٤) **سبأ**: أرض بشرق اليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام. ـ معجم البلدان (٣/١٨١)، الموسوعة العربية الميسرة (١/٩٥٦).

(٥) **بلخع**: أرض باليمن، اتخذت فيها حمير صنماً سموه نسراً. ـ معجم البلدان (١/٤٨٠).

(٦) **ذو نواس**: أحد ملوك حمير، وهو صاحب الأخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، وهو الذي لما تهوّد تهوّد معه أمم من النّاس، ويقال له ذو نواس لأنه كانت له ذؤابتان تنوسان على عاتقيه. ثمار القلوب للثعالبي (ص ٢٧٩).

(٧) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص٥٧-٥٨) وعنه نقله ابن القيم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٠) وانظر: المحبّر لابن حبيب (ص١١٧)، سيرة ابن هشام (١/١٢٥).

[١٠٥] قال هشام، **وحدثنا** الكلبيُّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قال النبيُّ ﷺ: «رُفِعَتْ لِيَ النارُ فرأيتُ عمرو بن لُحَيٍّ قصيراً أحمر أزرق يجر قُصْبه[١] في النار، قلت: من هذا؟ قيل: هذا عمرو بن لحي أولُ من بَحَرَ البَحِيرَةَ، ووَصَلَ الوَصِيلَةَ، وسَيَّبَ السَّائِبَةَ، وحمى الحام، وغَير دِينَ إسماعيل، ودعا العربَ إلى عبادة الأوثان.

(١) **قُصْبه**: أمعاءه. ـ الغريب لابن الجوزي (٢/٢٤٧)، والنهاية (قصب).

[١٠٥] تراجم الرواة:

❁ **هشام**، هو ابن محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **الكلبيّ**، هو محمد بن السائب، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبو صالح**، هو باذام مولى أم هانيء، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **ابن عبّاس**، تقدم برقم [**١**].

[١٠٥] تخريجه:

أخرجه هشام الكلبي في كتاب الأصنام (ص٥٨) عن أبيه به بلفظه بأطول منه. وعنه ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥/٤٢٣ تحقيق الجندي).

وإسناده ضعيف جداً، فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبوه، وهما متروكان.

ورواه الطبراني في الكبير (١٠/٣٢٨ رقم ١٠٨٠٩) وفي الأوسط كما في مجمع البحرين للهيثمي (١/١٦٥ رقم ١٥٦) من طريق ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أوّل من غيرّ دين إبراهيم عليه السلام عمرو بن لُحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة».

قال الهيثمي في المجمع (١/١١٦): وفيه صالح مولى التوأمة وضُعّف بسبب اختلاطه، وابن أبي ذئب سمع منه قبل الاختلاط.

وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/١١٦) من طريق عكرمة عن ابن عبّاس يرفعه:

رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار على رأسه فروة...

وقال رسول ا لله ﷺ: هو أوّل من جعل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، ونصب الأوثان حول الكعبة، وغير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام.

وأصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

أخرجه البخاري في المناقب، باب قصّة خزاعة (٥٤٧/٦ رقم ٣٥٢١) وفي التفسير، باب «ماجعل ا لله من بحيرة ولاسائبة ولاوصيلة ولاحام» (٢٨٣/٨ رقم ٤٦٢٣) ومسلم في كتاب الجنّة وصفة نعيمها، باب في شدّة حرّ جهنم (٢١٩١/٤-٢١٩٢ رقم ٢٨٥٦) وأحمد في مسنده (٢٧٥/٢-٣٦٦) بلفظ: «رأيت عمر وبن لحي يجرّ قصبه في النّار، وكان أوّل من سيّب السائبة»، واللفظ لمسلم.

ورواه ابن إسحاق، كما في سيرة ابن هشام (١٢١/١) من حديث أبي هريرة، بلفظ مشابه لسياق ابن الكلبي.وحسّن إسناده الألباني في صحيحته (٢٤٣/٤ رقم ١٦٧٧).

وله شاهد آخر من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «إن أوّل من سيّب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر، وإني رأيته يجرّ أمعاءه في النّار».

أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٦/١) وأبو مسهر عبد الأعلى مسهر في نسخته (رقم ٨٦). وقال الألباني في صحيحته (٢٤٢/٤): إسناده لابأس به في الشواهد.

قال هشام[1] : **وحدثنا** أبي وغيره أن إسماعيل عليه السلام لما سكن مكة وولد له بها [أولاد][أ] فكثروا حتى ملأوا مكة ونفوا مَنْ كان بها من العماليق[2] ضاقت عليهم مكة ووقعت بينهم الحروب والعداوات وأخرج بعضهم بعضاً فتفسَّحوا في البلاد والتماس المعاش فكان الذي حملهم على عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعن[3] من مكة ظاعن إلا احتمل[ب] معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم وصبابة بمكة، فحيث ما حَلُّوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة؛ تيمناً منهم بها و[صبابة][جـ] بالحرم وحُبّاً له، وهم بَعْدُ يُعَظمون الكعبة ومكة يحجون ويعتمرون على إرث إبراهيم وإسماعيل.

ثم عبدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين

(أ) سقطت «دال» (**أولاد**) من الأصل، والمثبت من «أ» و «ت».

(ب) في «أ»: (**أخذ**).

(جـ) في الأصل: (**صيانة**) وهو خطأ. وفي «ت»: غير منقوطة والمثبت من «أ».

---

(١) كتاب الأصنام (ص٦) ونقل هذا النصّ بتمامه ابن القيّم في إغاثة اللهفان (٣٠٢/٢-٣٠٣). وانظر: سيرة ابن هشام (١٢٢/١)، أخبار مكّة للفاكهي (١٥٤/٥)، أخبار مكة للأزرقي ١١٦/١، البداية والنهاية لابن كثير (١٧٤/١).

(٢) **العماليق**: ويقال العمالقة، وهم من العرب العاربة البائدة، وهم أمة عظيمة يضرب بها المثل في الطول. تفرقت في البلاد، فكان منهم أهل المشرق، وأهل عُمان والبحرين والحجاز، كما كان منهم ملوك العراق، وجبابرة الشام، وفراعنة مصر. انظر: سبائك الذهب (ص ٣٧).

(٣) **يظعن**: يسير، ـ اللسان والقاموس المحيط: (ظعن).

إبراهيم وإسماعيل غَيْرَهُ، فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم، واستخرجوا ما كان يعبد قوم نوح وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتمسكون/ بها، من تعظيم البيت والطواف ٢٨/أ به والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة [وإهداء][أ] البُدْنِ[(١)] والإهلال بالحج والعمرة وكانت نزار تقول إذا ما أَهَلَّتْ: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما مَلَك)[(٢)].

وكان أول مَنْ غَيَّر دين إسماعيل فنصب الأوثان وسَيَّبَ السَّائبة ووصل الوصيلة عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة وهو أبو خزاعة، وكانت أمُّ عمرو بن لحي فهيرةَ بنتَ عامرِ بن الحارثِ، وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة فلما بلغ عمرو بن لحي نازعه في الولاية وقاتل جرهم بني إسماعيل فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة ونفاهم من[ب] بلاد مكة

(أ) في الأصل: (ولهذا) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (عن).

(١) **البُدن**: جمع بدنة. وهي الناقة أو البقرة تُهدى في مكة. ـ اللسان، والقاموس المحيط (بدن).

(٢) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص ٦ـ٧) وعنه نقلهُ ابن القيّم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٣). وانظر: المحبّر لمحمد بن حبيب (ص ٣١١) سيرة ابن هشام (١/١٢٢)، الروض الأنف للسهيلي (١/١٠٢)، البداية والنهاية (١/١٧٤-١٧٥).

قال السهيلي: وكانت التلبية من عهد إبراهيم: لبيك، لا شريك لك لبيك، حتى كان عمرو ابن لحي، فبينما هو يلبي تمثّل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه، فقال عمرو: لبيك لا شريك لك، فقال الشيخ: إلا شريكاً هو لك، فأنكر ذلك عمرو، وقال: وما هذا؟ فقال الشيخ قل: تملكه وما ملك، فإنه لا بأس بهذا، فقالها عمرو، فدانت بها العرب. ا.هـ.

وتولى حجابة البيت من بعدهم، ثم إنه مرض مرضاً شديداً فقيل له: إن بالبلقاء[(١)] من الشام حِمّةً[(٢)] إن أتيتها برئت فأتاها فاستحمَ بها فَبَرَأَ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدوّ، فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا، فقدِمَ بها مكَّةَ ونَصَبَهَا حولَ الكعبة واتخذتِ العربُ الأصنامَ[(٣)].

فكان أقدمَهَا مَنَاةُ وكان منصوباً[(أ)] على ساحل البحر من ناحية المشلّل بِقُدَيد[(٤)] بين مكة والمدينة فكانت العرب جميعاً تُعَظِّمه وكانت

(أ) في «أ»: (**مصنوعاً**).

(١) **البلقاء**: إقليم تتوسطه مدينة عمان عاصمة الأردن، ويشرف على الغور الأردني غربا، ويتصل ببادية الشام وصحراء العرب شرقاً، ومنطقته جبلية عالية.
ـ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي (ص ٤٩).

(٢) **حمة**: الحمة هي كل عين فيها ماءٌ حارٌ ينبع، يستشفي به الأعلاء. ـ القاموس المحيط (حمم). وحِمة الشام هذه تقع عند ملتقى الحدود السورية والفلسطينية والأردنية، على الضفة اليُمنى لنهر اليرموك في أقصى جنوب الجولان. ـ المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري (١٤٨/٢).

(٣) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص ٨) وعنه نقله ابن القيم في إغاثة اللهفان (٣٠٣/٢-٣٠٤)، وانظر: أخبار مكة للأزرقي (١١٦/١)، أخبار مكة للفاكهي (١٥٤/٥)، الأوائل للعسكري (ص ٣٩)، محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (ص ١٦٣). وانظر أيضاً التعليق على الأثر رقم [١٠٣] هامش (١).

(٤) **قُدَيد**: واد فحل من أودية الحجاز، خصيب كثير العيون والمزارع، فيه ٢٥ عيناً اندثر بعضها، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذرة. ينحدر غرباً من وادي الأخرم ودوران شمالاً وكلاهما يصدر عنه حتى يدفع في البحر الأحمر عند بلدة القضيمة، يبلغ طوله ١٥٠ كيلاً. ـ معجم معالم الحجاز للبلادي (٩٦/٧).

الأوس[1] والخزرج[2] ومن نزل المدينة ومكـة ومـا قـارب مـن المواضع يعظمونه ويذبحون له وَيُهْدُونَ له. و لم يكن أحـدٌ أشـدَ إعظامـاً لـه مـن الأوس والخزرج[3].

(١) **الأوس**: قبيلة أزدية قحطانية، نسبة إلى الأوس بن حارثة بن ثعلبة وصولا إلى مازن ابن الأزد، جاء الأوس مع قومهم الأزد من اليمن بعد خراب سد مأرب، فاستقروا في يثرب مع إخوانهم الخزرج.
انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٦١٥)، والإنباه على قبائل الرواه لابـن عبـد الـبر (ص ١١٠)، ضمن الرسائل الكمالية (ج ٨).

(٢) **الخزرج**: قبيلة أزدية قحطانية، نسبة إلى الخزرج بـن حارثـة بـن ثعلبـة وصـولا إلى مازن ابن الأزد. جاء الخزرج مع قومهم بعد انهيار سـد مـأرب، وسـكنوا يـثرب، وهم أخوال عبد المطلب بن هاشـم، جـد النـبي ﷺ. وقـد أكرمهـم ا لله بالإسـلام، فأسلموا وهاجر إليهم رسول ا لله ﷺ، وأطلق عليهم هم والأوس اسم: الأنصار.
انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٦٢٠)، والإنباه على قبائل الرواه لابـن عبـد الـبر (ص ١١٠)، ضمن الرسائل الكمالية (ج ٨).

(٣) كتاب الأصنـام لهشـام الكلـبي (ص ١٣) وعنـه نقلـه ابـن القيّـم في إغاثـة اللهفـان (٣٠٤/٢)، وانظر في خبر مناة وما كان من عبادتها: سيرة ابن هشام (١٢٩/١)، أخبار مكة للفـاكهي (١٦٣/٥)، أخبـار مكـة للأزرقـي (١٢٤/١)، فتـح البـاري (٥٠٠/٣).

قال هشام[(١)]: ونا رجل من قريش، عن أبيْ عبيدة بن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد ابن عمّار[(أ)] بن ياسر[(٢)]، قال: كانت الأوس والخزرج ومَنْ يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها يَحُجُّون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحِلقونَ رؤوسهم، فإذا نفروا أتوه فحلقوا عنده رؤوسهم وأقاموا عنده لا يرون لِحَجّهم تماماً إلا بذلك، وكانت مَنَاةُ لِهُذَيْلٍ وخُزَاعَةَ، فبعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه فهدمها عام الفتح[(٣)].

ثم اتخذوا اللات. واللات بالطائف وهي أحدث من مَنَاةَ و[كانت][(ب)] صخرة مربّعة وكان سَدَنَتُهَا من ثقيفٍ[(٤)]، وكانوا قد بنوا عليها بناء،

(أ) في «أ»: (عامر) وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين من «أ» و«ت»، وفي الأصل (كان)، وهو تحريف.

---

(١) كتاب الأصنام (ص١٤)، وانظر المصادر سابقة الذكر في الهامش قبل هذا.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) قال ابن هشام: بعث رسول الله ﷺ إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها، ويقال: عليّ بن أبي طالب (سيرة ابن هشام ١/١٣٠، الروض الأنف ١/١٣٠) وذكر الواقدي في المغازي (٢/٨٧٠) وابن سعد في طبقاته (٢/١٤٦) والطبري في تاريخه (٣/٦٦) والصالحي في سبل الهدى والرشاد (٦/٣٠٤) أن الذي هدم مناة هو سعد ابن زيد الأشهلي، وهو رجل من أهلها سابقاً. وهذا هو الراجح كما في رسالة «السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكّة» ص ٢٨٧ للباحث بريك العمري.

(٤) **ثقيف**: قبيلة قيسية مضرية من أشهر القبائل العربية، وهم نسبة إلى ثقيف بن قسي، وقيل: قسي هو ثقيف بن منبه وصولا إلى معد بن عدنان. موطنهم الأصلي الطائف، ثم تفرقوا، ولهم بقية الآن في الطائف.

انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٣٨٥)، ومعجم قبائل الحجاز للبلادي (ص ٦٦).

وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت العـرب تسـمي زيـدّ اللات وتَيْمَ اللات، وكانت في موضع منارة مسـجد الطـائف اليسـرى اليوم، فلم تزل / كذلك حتـى أسـلمت ثقيـف، فبعـث رسـول الله ﷺ ٢٨/ب
المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار[١].

ثم اتخذوا العُزَّى وهي أحدث من الـلات اتخذهـا ظـالم بـن أسـعد وكانت بوادٍ من نخلة الشـامية[٢] فـوق ذاتِ عِـرْق[٣] وبنـوا عليهـا بيتـاً وكانوا يسمعون منه الصوت[٤].

(١) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص ١٦-١٧) وعن هشام الكلبـي نقلـه ابـن القيـم في إغاثـة اللهفـان (١/٣٠٤، ٣٠٥)، وانظـر: سـيرة ابـن هشـام: (١/١٢٨ـــ١٢٩)، الـروض الأنـف (١/١٠٦ـــ١٠٧)، المحـبّر (ص ٣١٥)، أخبـار مكـة للفـاكهي (٥/١٦٤).وذكر محمد بن حبيب في المحبّر أن الرسول ﷺ بعث إليها أبا سفيان بن حرب والمغيرة بـن شعبة. وأضـاف الواقـدي في المغـازي (٣/٩٧١) وغـيره: خـالد بـن الوليد. والذي يظهر من الروايات أن السرية التي أرسلت إلى هدم الـلات كـانت بقيـادة خالد بن الوليد وبمشاركة المغيرة بن شعبة وأبي سـفيان بـن حـرب، وكـان الـذي باشـر الهدم المغيرة بن شعبة.انظر (السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ص ٢٩٩).

(٢) **وادي نخلة الشامية**: وادٍ مـن أوديـة الحجـاز شمـال غـرب الطـائف، أحـد رافـدي الظهران. يأخذ أعلى مساقط مياهه من الجهة الشـرقية لجبـل الحبلـة ومـن الجهـات الغربية لجبل الغُمير المشرف على الطائف من الغرب.
أودية مكة المكرمة عاتق البلادي (ص ١٢٠).
معجم معالم الحجاز عاتق البلادي (٩/٤٠).

(٣) **ذات عرق**: مُهلُّ أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. ـ معجم البلدان (٤/١٠٧).

(٤) كتاب الأصنام (ص ١٧ـ١٨) وانظـر بالإضافـة إلى المصـادر السـابقة أخبـار مكـة للأزرقي (١/١٢٦-١٢٧)، وتاريخ المدينة لابن شبّة (٢/٥٠١).

[١٠٦] قال هشام: **وحدثني** أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كانت العُزَّى شيطانةً تأتي(أ) ثلاث سَمُرَات ببطن نَخْلَةَ، فلما افتتح رسولُ الله مكة بعث خالد بن الوليد فقال: ائتِ بطنَ نخلة فإنك تجدُ ثلاثَ سَمراتٍ فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها. فلما جاء إليه(ب) قال: هل رأيت شيئاً؟ قال لا. قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها(جـ). ثم أتى النبي ﷺ فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثالثة، فأتاها فإذا بحبشية نافشة شَعَرَها واضعةٍ يدها(د) على عاتقها تصرف(هـ) بأنيابها(و) وخَلْفَها دُبَيَّةُ السلمي وكان سادِنَها. فقال خالد:

كُفْرانَكِ لا سُبحانَكْ إني رأيتُ الله قَدْ أهانَكْ(١)

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حُمَمَةٌ (٢) ثم عَضَد الشَّجرة وقتل دُبَيَّةَ (ز) السَّادن، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: تلك العُزَّى ولا عُزَّى

(أ) في الأصل: (**يأتي**) وهو تصحيف. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (**إلى النبي صلى الله عليه وسلم**).

(جـ) في الأصل: (**عضها**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ» و«ت»: (**يديها**).

(هـ) في «ت»: (**تضرب**).

(و) في «أ»: (**أنيابها**).

(ز) في «ت»: (**ذبية**) بالذال المعجمة.

(١) زاد في كتاب الأصنام ـ في بعض نسخه كما أشار المحقق ـ في أوّل البيت (ياعُزُّ).

(٢) **حممة**: فحمة. وجمعها: حُمم. ـ النهاية (حمم). وقال في اللسان: (حمم): والحُمم: الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار.

بعدها للعرب.

---

[١٠٦] تراجم الرواة:

❁ **هشام**، هو ابن محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبوه**، هو محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبو صالح**، هو باذام مولى أم هانئ، تقدم برقم [**١٠٤**].

❁ **ابن عبّاس**، تقدم برقم [**١**].

[١٠٦] تخريجه:

أخرجه هشام الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٢٥-٢٦) عن أبيه به بلفظه.

وأخرجه الأزرقي في أخبار مكّة (١/١٢٦) من طريق عثمان بن ساج عن محمد بن السائب الكلبي به بنحوه. وليس عنده «تلك العزّى...» الخ.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/١٩٦ـ١٩٧ رقم ٩٠٢) ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٥/٧٧)، والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٦/١٧٩) وعنه أبو نعيم في الدلائل (٢/٦٨٧ رقم ٤٦٣) من طريق محمد بن الفضيل عن الوليد بن جميح عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكّة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزّى... فذكره بنحوه إلى قوله «تلك العزّى» وليس فيه: «ولا عزّى بعدها للعرب». قال الهيثمي في المجمع (٦/١٧٩): أخرجه الطبراني عن أبي الطفيل وفيه يحي بن المنذر، وهو ضعيف.

قلت: لم أقف عليه في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وتابعه أبو كريب محمد ابن العلاء عند أبي يعلى في مسنده، وقد صحّح محقق مسند أبي يعلى سنده.

وانظر في خبر سرية خالد بن الوليد إلى العُزّى المصادر التالية:

ـ مغازي الواقدي (٣/٨٧٣)، ـ طبقات ابن سعد (٢/١٤٥)، ـ تاريخ الطبري (٣/٦٥)، ـ سبل الهدى والرّشاد للشامي (٦/٣٠٠).

قال هشام(١): وكانت لقريشٍ أصنامٌ في جوف الكعبة وحولها، وأعظمها عندهم هُبَلُ وكان فيما بلغني من عقيقٍ أحمر(٢) على صورة الإنسان(أ) مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أوَّلَ مَنْ نصبه خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ، وكان في جوف الكعبة وكان قدَّامَهُ سبعةُ أقداحٍ مكتوب في أحدها: صريح، والآخر: ملصَق، فإذا شَكُّوا في مولودٍ أهدوا(ب) له هدية ثم ضربوا بالقِداح(جـ) فإن خرج صريح ألحقوه، وإن كان ملصقاً دفعوه.

و[كانوا](د) إذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. وهو الذي قال له أبو سفيان يوم أحد: اعْلُ هُبَل! أي علا دِيْنكَ. فقال رسولُ الله ﷺ «الله أعلى وأجل»(٣).

(أ) في «أ»: (**إنسان**).

(ب) في «ت»: (**هدوا**).

(جـ) في «أ»: (**بالقدح**).

(د) في الأصل، و «أ» (**كانت**)، وهو تحريف، والمثبت من «ت».

(١) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص ٢٧-٢٨) وعنه نقله ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥/٤٤٩، ٤٥٠)، وابن القيّم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٧) وانظر: سيرة ابن هشام (١/١٢٢)، أخبار مكة للأزرقي (١/١١٧-١١٨).

(٢) **عقيق أحمر**: العقيق: خرز أحمر، يكون باليمن وبسواحل بحر رومية، منه حبسٌ كدر كماءٍ يجري من اللحم المملح، وفيه خيوطٌ بيضٌ خفية. ـ القاموس المحيط (عقق).

(٣) (كتاب الأصنام ص ٢٨). والحديث أخرجه البخاري في الجهاد، باب ما يكره من التنازع (٦/١٦٢ رقم ٣٠٣٩)، وفي المغازي، باب غزوة أحد (٧/٣٤٩ رقم

وكان لهم إسَاف ونائلة.

٤٠٤٣)، وأحمد (٢٩٣/٤)، وابن سعد في الطبقات (٤٧/٢-٤٨)، والبغوي في شرح السنة (٦٢/١١ رقم ٢٧٠٥) من حديث البراء بن عازب مطولاً.

[١٠٧] قال هشام: **فحدّث** الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، أن إسافاً ونائلة: رجل من جُرهم[١] يقال له: إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من[أ] جُرْهُم، وكان يَتَعَشَّقُها في أرض اليمن، فأقبلوا حُجَّاجاً فدخلا البيت فوجدا
٢٩/أ غفلة من الناس وخَلْوَةً من البيت، فَفَجَرَ بها في البيت فَمُسِخَا / فأصبحوا فوجدوهما مسخين[ب]، فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما، فعبدتهما خزاعة وقريشٌ ومن حج البيت بعد من العرب. قال هشام: لما مُسِخَا حجرين وضِعَا عند الكعبة ليتّعظ الناس بهما، فلما طال مُكْثُهُمَا وعُبِدَتِ الأصنامُ عُبِدَا معها، وكان أحدُهما بلصق الكعبة، والآخرُ في موضعِ زمزم، فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر، فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما[٢].

(أ) في «أ»: (**بن**).

(ب) في «أ»: (**ممسخين**).

(١) **جرهم**: قبيلة من العرب العاربة البائدة، كان موطنها الأصلي اليمن، ثم انتقلت إلى الحجاز وغلبت العمالقة على مكة، فما زالوا بمكة حتى نزل عليهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وتزوج منهم، وتعلم لغتهم. ثم استولت جرهم على أمر البيت، وحينما تفرقت قبائل اليمن نزلت خزاعة في مكة وغلبوا جرهم عليها، وأخرجوهم من مكة ورجعوا إلى اليمن فأقاموا بها حتى هلكوا. انظر: نهاية الأرب (ص ١٩٦)، وسبائك الذهب (ص ٤٠).

(٢) كتاب الأصنام (ص ٢٩) وانظر: أخبار مكة للفاكهي (١٦٣/٥) أخبار مكة للأزرقي: (١١٩/١-١٢٠)، فتح الباري (٥٠٠/٣).

[١٠٧] تراجم الرواة:

❁ **هشام**، هو ابن محمد بن السائب الكلبي، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **الكلبي**: هو محمد بن السائب، تقدم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبو صالح**، هو باذام مولى أم هانئ، تقدم برقم [١٠٤].

❁ **ابن عبّاس**، تقدم برقم [١].

[١٠٧] تخريجه:

أخرجه هشام الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٩) عن أبيه به بلفظه.

وذكر الواحدي في أسباب النزول (ص ٤٧) نحوه عن ابن عبّاس.

وأخرج ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١٢٧/١) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. أنها قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: ما زلنا نسمع أن إسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة من جرهم، أحدثا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين. والله أعلم.

وأخرج الأزرقي في أخبار مكة (١٢٠/١) نحوه مطولاً من قول عمرة بنت عبد الرحمن.

وأخرج الفاكهي بإسناد صحيح كما في فتح الباري (٥٠٠/٣) عن الشعبي قال: «كان صنمٌ بالصفا يُدعى إساف، ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما...» الأثر.

وكان من تلك الأصنام ذُو الخَلَصَةِ وكان مروةً[١] بيضاءَ منقوشة، عليها كهيئة التاج وكانت بِتَبَالَةَ[أ][٢] بين مَكَّةَ واليَمَنِ على مسيرة سبع ليال من مكة وكانت تعظمها وتهدي لها خَثْعَم[٣] وبَجيلة[٤][٥]. فقال رسول الله ﷺ لجرير: «ألا تَكْفِيني[ب] ذا الخَلَصَة؟ فوجهه[جـ] إليه فسار إليه بأحمسَ فقاتلته[د] خثعمُ وبَاهلة[٦] فظفر بهم وهدم بنيان ذي الخَلَصَة

(أ) في «أ»: (بيتاً له)، وهو تحريف.
(ب) في «ت»: (تكفني).
(جـ) في «ت»: (فتوجه).
(د) في «أ» و«ت»: (فقاتله).

(١) **مروة**: المروة حجارة بيض براقة، تكون فيها النار، وتقدح منها النار. ـ اللسان والقاموس المحيط: (مرا).

(٢) **تبالة**: موضع ببلاد اليمن بينه وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً، نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينه وبين الطائف ستة أيام. ـ معجم البلدان (٢/٩).

(٣) **خثعم**: اختلف النسابون في نسب خثعم، وأكثرهم على أن خثعم وبجيلة، هما أبناء أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وكان موطنهم الأصلي السراة، وتبالة، وبيشة، وما حولها ثم انتقلوا إلى سائر البلاد. ولهم بقية في بيشة.
انظر: الإنباه على قبائل الرواه لابن عبد البر (ص ١٠٣)، ضمن الرسائل الكمالية (ج٨)، وكتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣٠١)، ومعجم قبائل الحجاز للبلادي (ص ١٣٤).

(٤) **بجيلة**: انظر التعريف بقبيلة «خثعم». ومن القبائل التي تنسب اليوم إلى بجيلة بنو مالك، وموطنهم جنوب الطائف على بعد حوالي ٢٢٠ كم. انظر: معجم قبائل الحجاز للبلادي (ص ٣٧).

(٥) كتاب الأصنام (ص ٣٤ـ٣٥) وانظر: سيرة ابن هشام (١/١٢٦)، الروض الأنف (١/١٠٧).

وأضرم فيه النار»[١]. وذو الخَلَصَة اليوم عتبةُ باب مسجد تَبَالَةَ[٢].

وكان [لدوس][أ][٣] صنم يقال له: ذو الكَفَّيْن، فلما أسلموا بعث رسول الله ﷺ الطفيل بن عمرو[٤] ....

(أ) في الأصل: **(لدوم)** وفي «ت»: **(لأوس)**. والمثبت من «أ»: وهو الصواب كما في كتاب الأصنام.

---

(٦) **باهلة**: قبيلة قيسية مضرية من أشهر القبائل العربية نسباً، وهم أبناء مالك بن أعصر. سموا بباهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذحج. تزوجها مالك بن أعصر، ثم ابنه معن بن مالك فولد لهما أولاد، وحضنت أولادها من غيرهما، فنسب جميعهم إلى باهلة ؛ وتنتسب إليهم بعض الأسر في بلاد نجد.

انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٤٥٨)، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد للجاسر (١/٣٠)

(١) أخرجه البخاري في مواضع، منها كتاب الجهاد، باب حرق الدور والنخيل (٦/١٥٤ رقم ٣٠٢٠)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله (٤/١٩٢٥ رقم ٢٤٧٦) وأبو داود في الجهاد، باب في بعثة البشراء (٣/٢١٥ رقم ٢٧٧٢) وأحمد (٤/٣٦٠)، وابن أبي شيبة في المصنّف (١٢/١٥٣ رقم ١٢٣٩٢)، والبيهقي في الكبرى (٩/١٧٤) من حديث جرير بن عبد الله بنحوه مطولاً. ولفظ البخاري «ألا تريحني من ذي الخلصة».

(٢) كتاب الأصنام (ص ٣٦). وقال محمد بن حبيب في المحبر (ص ٣١٧): وهو اليوم بيت قصَّار فيما أخبرت.

(٣) **دوس**: قبيلة أزدية قحطانية، نسبة إلى دوس بن عدنان من الأزد. ما زالت تقيم إلى الآن في بلادها في السراة حول الباحة، وهي اليوم بطن رئيسي من زهران.

انظر: كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٢٩٦)؛ بلاد غامد وزهران للجاسر (ص ٨).

(٤) **الطفيل بن عمرو** بن طريف بن العاص الدوسي، صحابي مشهور، سكن الشام وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الكفين (صنم عمرو بن حممة) فأحرقه بالنار، قيل استشهد باليمامة، وقيل باليرموك وقيل بأجنادين. (الإصابة ٥/٢٢٣-٢٢٤).

فحرقه[1]. وكان لبني الحارث بن يشكر[2] صنم يقال له ذو الشَّرَى[أ][3]. وكان لِقُضَاعَةَ[4] ولَخمٍ[5] وجُذام[6] ....

(أ) في «أ»: (الوي) وهو تحريف.

(١) كتاب الأصنام (ص٣٧) وعنه نقله ابن القيم في إغاثة اللهفان (٢/٣٠٨)، وانظر:
- سيرة ابن هشام: (١/١٢٦)، - المحبّر لابن حبيب: (ص: ٣١٨)،
- الروض الأنف (١/١٠٤).

(٢) بنو الحارث بن يشكر: حيٌّ من الأزد القحطانية كانوا يقيمون في سراة الأزد ـ وهي تُعرف الآن بسراة غامد وزهران ـ.
انظر: نسب معد واليمن الكبير (٢/٥٠٢)، الأصنام للكلبي (ص ٣٧).

(٣) كتاب الأصنام (ص ٣٧، ٣٨، ٣٩).

(٤) **قضاعة**: شعب عظيم مثل: مضر، وهمدان، وربيعة تتفرع منه قبائل كبيرة من أشهرها: كلب، وجهينة، وخولان...
وقد اختلف النسّابون في نسبها اختلافاً كبيراً، والأكثر على أنها من معد بن عدنان.
انظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البرّ (ص ٦٩) ضمن الرسائل الكمالية (ج ٨)؛ وكتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣٦١).

(٥) **لخم**: قبيلة يمنية قحطانية نسبة إلى لخم بن عدي، واسمه مالك وإنما لُطم فسميّ لخماً.
انتقلوا من اليمن. وسكنوا الشام في الجاهلية.
انظر: نسب معد واليمن الكبير (٢/٢٠٦)؛ والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البرّ (ص ١٠٦) ضمن الرسائل الكمالية (ج ٨).

(٦) **جذام**: قبيلة يمنية قحطانية نسبة إلى جذام، واسمه عمرو بن عدي.
انتقلوا من اليمن وسكنوا تبوك، ومدين، وجنوب فلسطين. وهم أوّل من سكن مصر من العرب بعد فتحها.
انظر: نسب معد واليمن الكبير (١/٢٠١)؛ كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣١٢)؛ معجم قبائل الحجاز (ص ٨١).

وعامِلَةَ[١] وغَطَفَانَ[٢] صَنَمٌ في مشارق الشام يقال له الأقيصر[٣].

وكان لمزينة[٤] صنم يقال له نُهْم، وبه كانت تسمي عبد نُهم[(أ)(٥)]، وكان لعنزة[(ب)(٦)] صنم يقال له ....

(أ) في «ت»: (**بهم**) وهو تصحيف.

(ب) في «أ»: (**العثمة**)، وهو تحريف.

(١) **عاملة**: قبيلة يمنية قحطانية، نسبة إلى الحارث بن عدي وهو عاملة. كان موطنهم الأصلي اليمن، ثم انتقلوا إلى بلاد الشام في الجاهلية، ثم تفرقوا في سائر البلاد.
انظر: نسب معد واليمن الكبير (١/١٩٨)؛ كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣١٣).

(٢) **غطفان**: قبيلة قيسية مضرية، نسبة إلى غطفان بن سعد. وقد تفرّعت إلى قبائل شتى، أشهرها: عبس وذبيان.
كان موطنهم الأصلي غرب القصيم، وحرّة خيبر إلى الجبلَيْن، ثم تفرّعت في سائر البلاد. وبقي منهم بنو عبد الله دخلوا مع مطير فهم الآن منهم.
انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٤١٣)؛ كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٢٤٤)؛ معجم قبائل الحجاز (ص ٤٩٩).

(٣) كتاب الأصنام (ص ٣٧، ٣٨، ٣٩).

(٤) **مزينة**: هي بنت كلب بن وبرة، أمٌّ جاهلية تنسب إليها ذرية ابنيها: عثمان وأوس ابنَيْ عمرو بن أُدّ.
كانت تسكن ساحل البحر بين مكة والمدينة، وهي تعدّ الآن من قبيلة حرب.
انظر: جمهرة النسب (ص ٢٨٧)؛ معجم قبائل الحجاز (ص ٤٨٤).

(٥) كتاب الأصنام (ص ٣٧، ٣٨، ٣٩).

(٦) **عنزة**: قبيلة ربيعية نزارية، نسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ودخلت فيها معظم قبائل بكر بن وائل، فصار يطلق على معظم قبائل ربيعة عنزة في العصور المتأخرة. وتقيم عنزة في خيبر وشماله، وتمتد إلى

سُعَيْر[1]. وكان لِطَيِّءٍ[2] صنمُ يقال له [الفَلْس][(أ)][3]، وكان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفره، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به، وفيهم من اتخذ بيتاً، ومَنْ لم يكن له صنم ولا بيت نصب حجراً مما استَحْسَنَ ثم طاف به وسموها الأنصاب[4][5].

(أ) في جميع النسخ: (**القلس**) وهو تصحيف، والتصويب من كتاب الأصنام.

= غرب الجبلين وحول القصيم، ثم انتشرت في العراق وسوريا، وتعد في العصر الحاضر من أكبر القبائل، ويوجد منها أسر متحضرة في بلاد نجد. انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٥٩٦)، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في بلاد نجد (٥٨٧/٢).

(١) كتاب الأصنام لهشام الكلبي (ص ٤١) وانظر: معجم البلدان (٢٥١/٣ تحقيق الجندي).

(٢) **طيء**: قبيلة عظيمة قحطانية، نسبة إلى طيء بن أدد من ولد يعرب بن قحطان. كان موطنهم الأصلي بلاد اليمن ثم نزحوا بعد انهيار سد مأرب، فسكنوا الجبلين بمنطقة حائل، ثم انتشروا في سائر البلاد. ومن بقاياهم قبيلة شمّر في منطقة حائل، وبعض الأسر التي تنتسب إلى الفضول من طيء.
انظر: نسب معد واليمن الكبير للكلبي (٢١٨/١)، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة بنجد (٤٧٠/٢).

(٣) كتاب الأصنام (ص٥٩) وذكر هشام الكلبي (ص١٥) أن عليّ بن أبي طالب هو الذي هدمه، وانظر: المحبّر (ص ٣١٦)، الروض الأنف (١٠٧/١)، معجم البلدان (٣٠٩/٤).

(٤) **الأنصاب**: هي حجارة كانت العرب تعبدها ، وتذبح عليها.
ـ مفردات القرآن للراغب (ص ٨٠٧).

(٥) كتاب الأصنام (ص ٣٣)، وعنه نقله ابن القيم في إغاثة اللهفان (٣٠٩/٢) إلى قوله «... إذا دخل منزله أن يتمسح به».

وكان الرجل إذا سافر ينزل منزلاً أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذه ربّاً وجعل ثلاثاً أثافي(أ)(١) لِقِدْرِهِ، وإذا ارتحل تركه، فإذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك(٢).

ولما ظهر رسول الله على مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة، فجعل يطعنُ بسية قوسه(٣) في عيونها ووجوهها ويقول: جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً، ثم أمر بها فَكُفِئَتْ(٤) على وجوهها، ثم أُخْرِجَتْ من المسجد فحرقت(٥).

(أ) في «أ»: (بيتا ثاني) وهو تحريف.

---

(١) **أثافي**: جمع أُثفية، وهي الحجارة التي تُنصب وتُجعل عليها القدور ـ معجم متن اللغة (١٤٥/١).

(٢) كتاب الأصنام (ص ٣٣).

(٣) **سية قوسه**: طرف قابها، وقيل: رأسها. وقيل: ما اعوّج من رأسها. ـ اللسان (سيا).

(٤) **كُفئت**: قُلبت. ـ اللسان، والقاموس المحيط (كفأ).

(٥) كتاب الأصنام (ص٣١)، والحديث أخرجه البخاري في مواضع: منها: كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ رايته يوم الفتح (١٥/٨ رقم ٤٢٨٧)، ومسلم في الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (١٤٠٨/٣ رقم ١٧٨١)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل (٢٨٣/٥ رقم ٣١٣٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (٣٨٢/٦ رقم ١١٢٩٧)، وأحمد (٣٧٧/١، ٣٧٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠١/٦) من حديث ابن مسعود بلفظ: «دخل النبي ﷺ مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً». وليس عندهم ذكر إحراقها.

وقد روى أبو صالح عن ابن عباس أنه قال: في زمان [يزد][أ] عُبِدَتِ الأصنامُ ورَجَعَ مَنْ رجع عن الإسلام[1].

(أ) في الأصل و«أ»: جاءت مهملة، والمثبت من «ت»، وكتب التاريخ.

(١) لم أقف عليه في كتاب الأصنام للكلبي.

ومن طريقه أخرجه ابن سعد في طبقاته (١/٣٩) وابن جرير الطبري في تاريخه (١/١٧٠).

[١٠٨] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد قال: أنا عمر بن عبيد الله، قال **أخبرنا**/ أبوَ الحسين بن بِشْران، قال: **أخبرنا** عثمان بن أحمد الدَّقّاق، قال: **نا** ٢٩/ب حنبل، قال: **نا** حسن بن الربيع، قال: **حدثنا** مهدي بن ميمون، قال: **سمعت** أبا رجاءٍ العُطاردي يقول: لما بُعِثَ النبي ﷺ فسمعنا به لحقنا بِمُسَيْلَمَةَ الكذاب، لحقنا بالنار، قال: وكنانعبُدُ الحجر في الجاهلية فإذا وجدنا حجراً هو أحسنُ منه نُلْقِي ذاك ونأخذه، فإذا لم نجدْ حَجَراً جمعنا حَثْيَةً من ترابٍ ثم جئنا بغَنَمٍ فحلبناها عليه ثم طُفْنا به.

---

[١٠٨] **تراجم الرواة:**

❁ **إسماعيل بن أحمد**، السمرقندي، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **عمر بن عبيد الله** البقال، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **أبو الحسين بن بشران**، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **عثمان بن أحمد الدقاق**، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **حنبل**، هو ابن إسحاق، تقدم برقم [**٣٧**].

❁ **الحسن بن الربيع** بن سليمان البَجَلي، القسري، أبو علي الكوفي البوراني. ثقة مات سنة ٢٢٠هـ أو ٢٢١هـ. (تهذيب الكمال ١٤٧/٦-١٥١، التقريب ص ١٦١).

❁ **مهدي بن ميمون** الأزدي المِعْولي، أبو يحيى البصري، ثقة. مات سن ١٧٢ هـ. (تهذيب الكمال ٥٩٢/٢٨، التقريب ص ٥٤٨).

❁ **أبو رجاء العُطاردي**، هو عمران بن مِلْحان، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره. مخضرم ثقة معمر. مات سنة ١٠٥ هـ. (تهذيب الكمال ٣٥٦/٢٢، التقريب ص ٤٣٠).

[١٠٨] **تخريجه:**

أخرجه البخاري في المغازي، باب وفد بني حنيفة (٩٠/٨ رقم ٤٣٧٦-٤٣٧٧) عن الصلت بن محمد عن مهدي بن ميمون به بلفظ: (كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا

حجراً هو أخير منه ألقيناه، وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا: مُنصِّلُ الأسنَّة، فلا ندع رمحاً فيه حديدة، ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب.

وسمعت أبا رجاء العطاردي يقول: كنت يوم بُعث النبي ﷺ غلاماً أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النّار، إلى مسيلمة الكذاب.

انفرد بإخراجه البخاري كما في تحفة الأشراف (٩/٢٠٧).

وأخرج ابن سعد في الطبقات (٧/١٣٨) بعضه مختصراً من طرق عن أبي رجاء العطاردي.

[١٠٩] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أخبرنا** [حمد][أ] بن أحمد الحداد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: **نا** أبو حامد بن جبلة، قال: **نا** أبو العباس السراج، قال: **نا** أحمد بن الحسن بن خراش، قال: **نا** مسلم بن إبراهيم، قال: **نا** عمارة المعولي، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: كنا نعمد إلى الرمل فنجمعه ونحلب عليه فنعبده، وكنا نعمد إلى الحجر الأبيض فنعبده زماناً ثم نلقيه.

(أ) في الأصل: (**أحمد**) وهو تحريف، والتصويب من «أ».

---

[١٠٩] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد، تقدم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد الحداد**، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم أحمد** بن عبد الله، تقدم برقم [١٣].

❁ **أبو حامد بن جبلة**: هو أحمد بن محمد بن جبلة كما جاء مسمّى هكذا في الحلية (١٤٠/٥)، وله ذكر في التقييد لابن نقطة (ص ١٤٥) وتكملة الإكمال أيضاً (٣٤٣/٣) وذكر أنه من نيسابور، ولم أجد له ترجمة.

❁ **أبو العباس السراج**، هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم، تقدم برقم [٨٧].

❁ **أحمد بن الحسن** بن خراش البغدادي، أبو جعفر، خراساني الأصل. صدوق. مات سنة ٢٤٢ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٩٣/١، التقريب ص ٧٨).

❁ **مسلم بن إبراهيم** الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري. ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، مات سنة ٢٢٢ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٨٧/٢٧، التقريب ص ٥٢٩).

❁ **عمارة بن مهران المعولي**، أبو سعيد البصري، لا بأس به، عابد، من الطبقة السابعة.

(تهذيب الكمال ٢١/٢٦٤، التقريب ص ٤١٠).

❁ **أبو رجاء العطاردي**، تقدم برقم [١٠٨].

[١٠٩] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٠٦) عن أبي حامد بن جبلة به بلفظه.

[١١٠] **أخبرنا** أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن ثابت، قال: **أخبرنا** عبد العزيز بن علي الوراق، قال: **نا** أحمد بن إبراهيم، قال: **نا** يوسف بن يعقوب النيسابوري، قال: **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة، قال: **حدثنا** يزيد بن هارون، قال: **أخبرنا** الحجاج بن أبي زينب، قال: **سمعت** أبا عثمان النهدي يقول: كنا في الجاهلية نعبدُ حجراً فسمعنا منادياً ينادي: يا أهل الرحال إن ربكم قد هلك فالتمسوا رباً، قال: فخرجنا على كل صعب(١) وذلول(٢) فبينما نحن كذلك نطلب، إذا نحن بمنادٍ ينادي: إنا قد وجدنا ربكم أو شبهه، قال: فجئنا فإذا حجر(أ) فنحرنا عليه الجزر(٣).

(أ) في «ت»: (**نحن بحجر**).

---

(١) **صعب**: شدائد الأمور. والصعب من الإبل بخلاف الذلول. ـ اللسان (صعب).

(٢) **ذلول**: سهول الأمور، وهو ضد الصعوبة. ـ اللسان (ذلل).

(٣) **الجُزُر**: جمع جزور، وهي واحد أو واحدة الإبل. ـ مختار الصحاح (جزر).

[١١٠] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزاز**، هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز الشيباني البغدادي الحريمي، قال ابن الجوزي: سمعت منه تاريخ بغداد للخطيب، وكان ثقة خيراً. مات سنة ٥٣٥ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٢٣، السير ٢٠/٦٩).

❁ **أبو بكر بن ثابت**، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **عبد العزيز بن علي الوراق**، روى عنه الخطيب، تقدم برقم [٢٩].

❁ **أحمد بن إبراهيم** بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو بكر البزاز. قال الخطيب:

كان ثقة ثبتاً كثير الحديث. مات سنة ٣٨٣ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/١٨-٢٠، السير ١٦/٤٢٩).

❁ **يوسف بن يعقوب النيسابوري**، أبو عمرو. روى عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعنه أبو بكر بن شاذان. قال البرقاني: لا يساوي شيئاً. وكذبه أبو علي النيسابوري. مات بعد سنة ٣٢٠ هـ.

(تاريخ بغداد ١٤/٣٢٠، الميزان ٤/٤٧٥، لسان الميزان ٦/٣٢٩).

❁ أبو بكر بن أبي شيبة، هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقة حافظ صاحب تصانيف. مات سنة ٢٣٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٣٤، التقريب ص ٣٢٠).

❁ يزيد بن هارون، تقدم برقم [**٣٠**].

❁ الحجاج بن أبي زينب السلمي، أبو يوسف الواسطي، صدوق يخطئ. من الطبقة السابعة. (تهذيب الكمال ٥/٤٣٧، التقريب ص ١٥٣).

❁ أبو عثمان النهدي، هو عبد الرحمن بن مل. مخضرم ثقة ثبت عابد. مات سنة ٩٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٧/٤٢٤-٤٣٠، التقريب ص ٣٥١).

[**١١٠**] **تخريجه:**

رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/٢٠٤) عن عبد العزيز بن علي الوراق بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/٩٧)، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٥٩ رقم ١٥٧٦١) كلاهما عن يزيد بن هارون به بلفظه.

[١١١] **أنبأنا** محمد بن أبي طاهر، قال: **أنبأنا** أبو إسحاق البرمكي، قال: **أخبرنا** أبو عمر(أ) بن حيويه، قال: **أخبرنا** أحمد بن معروف، قال: **أخبرنا** الحسين بن الفهم، قال: **حدثنا** محمد بن سعد، قال: **حدثنا** محمد بن عمر، قال: **حدثني** الحجاج بن صفوان، عن ابن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن [عبسة](ب) قال: كنت امرءاً ممن يعبد الحجارة، فينزل الحي ليس معهم آلهة فيخرج الرجل منهم فيأتي [بأربعة](جـ) أحجار، فينصب ثلاثة لقدره ويجعل أحسنها إلهاً يعبده، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره.

(أ) في «أ»: (**أبو عمرو**)، وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**عنبسة**) وفي «أ» (عتيبة) وهو تحريف، والتصويب من كتب الرجال.

(جـ) في الأصل: (**أربعة**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

---

[١١١] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي طاهر**، هو محمد بن عبد الباقي أبو بكر بن أبي طاهر البزّاز، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو إسحاق البرمكي**، هو إبراهيم بن عمرو بن أحمد بن إبراهيم البغدادي الحنبلي، قال الخطيب: كان صدوقاً دينا. مات سنة ٤٤٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/١٣٩، السير ١٧/٦٠٥).

❁ **أبو عمر بن حيويه**، تقدم برقم [٥٨].

❁ **أحمد بن معروف**، تقدم برقم [٥٨].

❁ **الحسين بن الفهم**، تقدم برقم [٥٨].

❁ **محمد بن سعد**، تقدم برقم [٥٨].

❁ **محمد بن عمر** بن واقد الأسلمي الواقدي، متروك مع سعة علمه. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦/١٨٠، التقريب ص ٤٩٨).

❁ **الحجاج بن صفوان** بن أبي يزيد المدني، روى عن أبيه، وعنه القعنبي. صدوق من السابعة. و لم يترجم له المزي في تهذيب الكمال.

(تهذيب التهذيب ١/٣٥٩، طبعة مؤسسة الرسالة، التقريب ص١٥٣).

❁ **ابن أبي حسين،** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي المكي، روى عن شهر بن حوشب، وعنه سفيان الثوري، ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة.

(تهذيب الكمال ١٥/٢٠٥، التقريب ص٣١١).

❁ **شهر بن حوشب** الأشعري الشامي، أبو سعيد الحمصي، صدوق كثير الإرسال والأوهام. مات سنة ١١٢ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢/٥٧٨، التقريب ص٢٦٩).

❁ **عمرو بن عبسة** بن عامر بن خالد السلمي، أبو نجيح، صحابي مشهور، أسلم قديماً ثم نزل الشام، وكان قد اعتزل الأصنام قبل إسلامه.

(الإصابة ٧/١٢٧، التقريب ص٤٢٤).

[١١١] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/٢١٧) عن محمد بن عمر الواقدي به بنحوه مطولاً.

[١١٢] **أنبأنا** عبد الوهاب بن المبارك، قال: **أنبأنا** أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: **أخبرنا** أبو الحسن العتيقي،/ قال: **أخبرنا** عثمان بن عمرو ٣٠/أ بن المنتاب، قال: **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن سليمان [الفامي][أ]، قال: **حدثني** أبو الفضل محمد بن أبي هارون الوراق، قال: **نا** الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن شيخ من ساكني مكة، قال: سئل سفيان بن عيينة: كيف عبدت العرب الحجارة والأصنام؟ فقال: أصل عبادتهم الحجارة أنهم قالوا: البيت حجر فحيث ما نصبنا حجراً فهو بمنزلة البيت.

(أ) في الأصل: (**القامي**) بالقاف. وهو تحريف.

---

[١١٢] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الوهاب بن المبارك**، تقدم برقم [٤].

❁ **أبو الحسين بن عبد الجبار**، هو المبارك بن عبد الجبار، تقدم برقم [٩٨].

❁ **أبو الحسن العتيقي**، هو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي. قال ابن ماكولا: ثقة متقن. مات سنة ٤٤١ هـ. (تاريخ بغداد ٣٧٩/٤، السير ٦٠٢/١٧).

❁ **عثمان بن عمرو** بن محمد بن المنتاب، أبو الطيب الدقاق، قال العتيقي: كان رجلاً صالحاً. وقال ابن أبي الفوارس: كان كثير التساهل لم ير له أصل جيد. مات سنة ٣٨٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٣١٠/١١).

❁ **أبو محمد عبد الله بن سليمان** بن عيسى، الورّاق. المعروف بالفامي. سمع محمداً ابن مسلم بن وارة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعنه ابن شاهين ويوسف القوّاس. قال الخطيب: ثقة . مات سنة ٣٢٨ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٢٩/٩).

❁ **أبو الفضل محمد بن أبي هارون الوراق**: واسم أبي هارون: موسى بن يونس

البغدادي، قال الخطيب: وكان محمد يلقب زريقاً. سمع خلف بن هشام البزّار وأحمد ابن عيسى المصري، وعنه محمد بن مخلد وأبو الحسين ابن المنادي. قال الذهبي: صالح فاضل واسع العلم. مات سنة ٢٨٣ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٤١/٣، تاريخ الإسلام وفيات ٢٨١-٢٩٠ ص ٢٩١).

❁ **الحسن بن عبد العزيز** بن الوزير الجروي المصري، نزيل بغداد. ثقة ثبت عابد فاضل، مات سنة ٢٥٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٩٦/٦، التقريب ص١٦١).

❁ **شيخ من ساكني مكة،** لم يتبين لي من هو.

❁ **سفيان بن عيينة،** تقدم برقم [**١٥**].

[١١٢] تخريجه:

لم أقف على تخريجه فيما بحثت فيه.

وقال أبو معشر[١] : كان كثير من أهل الهند يعتقدون الربوبية ويقرون بأن لله تعالى ملائكة، إلا أنهم يعتقدونه[أ] كأحسن الصور وأن الملائكة أجسام حسان وأنه وملائكته محتجبون بالسماء، فاتخذوا أصناماً على صورة الله عندهم وعلى صورة الملائكة فعبدوها وقربوا لها لموضع المشابهة على زعمهم.وقيل لبعضهم: إن الكواكب والأفلاك أقرب الأجسام إلى الخالق، فعظموها[ب] وقربوا لها ثم عملوا الأصنام[٢].

وبنى جماعة من القدماء بيوتاً كانت للأصنام[٣] فمنها بيت على رأس جبل بأصبهان [٤] كانت فيه أصنام أخرجها سبتاسب[جـ][٥] لما

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**صورة**).

(ب) في «ت»: (**فعبدوها**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**لستاسب**).

(١) هو جعفر بن محمد البلخي المُنجِّم، صاحب التصانيف في النّجوم، والهندسة. قال الذهبي: قيل: كان محدّثا فمكر به، ودخل في النجوم.. صنّف كتاب «المواليد»، و«الزيج» و«طبائع البلدان» وغيرها من كتب الهذيان. مات سنة ٢٧٢ هـ. (الفهرست لابن النّديم ص ٣٣٧، وفيات الأعيان ٣٥٨/١، السير ١٦١/١٣).

(٢) انظر: (ص ١٩٩) من هذا البحث.

(٣) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٥٨١/٢) وقد سمى البيوت التي أبهمها ابن الجوزي هنا، ومروج الذهب للمسعودي (٢٣٨/٢-٢٤١)، والفهرست لابن النديم (٤٢١-٤٢٣).

(٤) **أصبهان**: مدينة بوسط إيران بين طهران وشيراز، حاضرة إقليم كبير ومركزٌ تجاريٌ وصناعيٌ هامٌ. دول الخلافة الشرقية (ص ٢٣٨-٢٤٤)، الموسوعة العربية الميسرة (١٦٨/١).

(٥) ويقال بشتاسب، وكشتاسب بن لهراسب، أحد ملوك الفرس، وهو الذي بنى مدينة فسا بفارس، وقد اصطلح مع ملك الترك. قتله رستم الشديد بسجستان. تاريخ الطبري (٥٦١/١)، الملل والنحل (٢٨١/١)، الكامل في التاريخ (٢٠٨/١).

تمجس وجعله بيت نار، والبيت الثاني والثالث في أرض الهند، والرابع بمدينة بلخ(١) بناه منوشهر فلما ظهر الإسلام خربه أهل بلخ، والخامس بيت بصنعاء(٢) بناه الضحاك على اسم الزهرة فخربه عثمان بن عفان والسادس(أ) بناه قابوس الملك على اسم الشمس بمدينة فرغانة(٣) فخربه المعتصم.

وذكر يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي: أن شريعة الهند وضعها لهم رجل يقال [له](ب) برهمن(٤)، ووضع لهم أصناماً وجعل أعظم بيوتهم [بيتاً](جـ) بملتان(د)(٥). وهي مدينة من مدائن السند، وجعل فيه

(أ) سقطت (**دال**) السادس من الأصل.

(ب) ما بين المعقوفين من «ت».

(جـ) في الأصل (**بنيابا**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «ت»: (**بالمليان**) وهو تحريف.

(١) **بلخ**: من مدن أفغانستان وفيها المزار المشهور بمزار الشريف، دمّرها المغول سنة ٦١٧ هـ. معجم البلدان (١/٤٧٩)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٦٢-٤٦٥).

(٢) **صنعاء**: وهي عاصمة الجمهورية اليمنية حالياً. الموسوعة العربية الميسرة (٢/١١٣٣).

(٣) **فرغانة**: منطقة بوسط الاتحاد السوفيتي - سابقاً - في جمهوريات أزبك وطاجك وقرقيز، على ضفة نحر سيحون الشمالية.

بلدان الخلافة الشرقية (ص ٥٢٠-٥٢٤)، الموسوعة العربية الميسرة (٢/١٢٩٠).

(٤) انظر: (ص ٤١٠) من هذا البحث.

(٥) **ميلتان**: مدينة من نواحي الهند، قرب غزنة، على ضفاف نهر الأندس - معجم البلدان (٥/١٨٩)، صورة الأرض لابن حوقل (ص ٣٢١)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ٣٦٩).

وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص ١٢١).

وانظر في شأن هذه البيوت «الفهرست» لابن النديم (ص ٤٢٢)؛ وإغاثة اللهفان (٢/٣١٥-٣١٦).

صنمهم الأعظم الذي هو لصورة الهيولى الأكبر[1]، وهذه المدينة فتحت في أيام الحجاج[2] وأرادوا قلع الصنم فقيل لهم: إن تركتموه ولم تقلعوه جمعنا[أ] لكم ثلث ما يجتمع له من مال، فأمر عبد الملك بن مروان[3] بتركه، فالهند تحج إليه من ألفي فرسخ، ولا بد للحاج أن يحمل معه دراهم على قدر ما يمكنه من مائة إلى عشرة آلاف لا يكون أقل من هذا ومن لم يحمل معه ذلك لم يتم حجه، فيلقيه في صندوق عظيم هناك ويطوفون بالصنم، فإذا ذهبوا قسم ذلك المال فثلثه للمسلمين وثلثه لعمارة المدينة وحصونها وثلثه لسدنة الصنم ومصالحه[4].

(أ) في «أ» و«ت»: **(جعلنا)**.

---

(١) **الهيولى الأكبر**: هو هنا يعني الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ويعبر عنه بطينة العالم.
انظر: مفاتيح العلوم (ص ١٥٨)؛ التعريفات للجرجاني (ص ٢٥٩)؛ التوقيف للمُناوي (ص ٧٤٥)؛ الكليات لأبي البقاء (ص ٩٦٥).

(٢) **الحجاج بن يوسف** بن الحكم الثقفي، أبو محمد، الأمير الشهير، ولد بالطائف سنة ٤٠ هـ. قائد من قادة بني أمية، وكان ظلوماً جباراً سفاكاً للدماء، هلك سنة ٩٥ هـ.
(وفيات الأعيان ١/١٢٣، السير ٤/٣٤٣، لسان الميزان ٢/١٨٠).

(٣) **عبد الملك بن مروان بن الحكم** بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي، قال الذهبي: كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. مات سنة ٨٦ هـ.
(طبقات ابن سعد ٥/٢٢٣، تاريخ بغداد ١٠/٣٨٨، السير ٤/٢٤٦).

(٤) لم أجد هذه القصّة في شيء من كتب التواريخ وفتوح البلدان ـ سوى نقل ابن القيم لها في إغاثة اللهفان (٢/٣١٥-٣١٦) عن النهاوندي هذا ـ بالرغم من ذكرهم لفتح بلاد السند أيام الحجّاج، وهي غريبة جداً، وأنكر ما فيها أمر خليفة المسلمين آنذاك ـ وهو عبد الملك بن مروان ـ بترك ذلك الصنم؛ لأنه عمل مخالف للهدف

٣٠/ب قال المصنف: قلت: انظر كيف تلاعب الشيطان بهم(أ)،/ وذهب بعقولهم فنحتوا بأيديهم ما عبدوه، وما أحسن ما عاب الحق عز وجل أصنامهم فقال: « **ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها**» [الأعراف: ١٩٥]. وكان(ب) الإشارة إلى العباد، أي أنتم تمشون وتبطشون وتبصرون وتسمعون، والأصنام عاجزة عن ذلك وهي جماد وهم حيوان فكيف عبد التام الناقص؟

قال المصنف: ولو [تفكروا](جـ) لعلموا أن الإله يصنع ولا يصنع، ويجمع وليس بمجموع، وتقوم الأشياء به ولا يقوم بها(١)، وإنما ينبغي للإنسان أن يعبد من صنعه لا [ما](د) صنعه، وما خيل إليهم من أن الأصنام تشفع فخيال(هـ) ليس فيه شبهة يتعلق بها(و)

(أ) في «ت»: (**بهؤلاء**).

(ب) في «ت»: (**فكانت**).

(جـ) في الأصل: (**تفكر**) والمثبت من «ت».

(د) في الأصل و«ت»: (**من**) والمثبت هو الصواب.

(هـ) في «ت»: (**محال**).

(و) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فنسأل الله العافية ودوامها مما ابتلى هؤلاء**).

= الأساسي من الفتوحات، وهو إقامة التوحيد ونشره، وهدم مظاهر الشرك والكفر وعلى رأسها الأصنام التي تعبد من دون الله، فضلا عن أخذ الأموال التي تجبى لتلك الأصنام والرضى بها.

(١) انظر التعليق «٢» (ص٤٣١) من هذا البحث، عند قول المؤلف: (والخالق ليس بذي أبعاض لأنه ليس بمؤلف...).

ذكر تلبيس إبليس على عابدي النار

(أ) قد لبس إبليس على جماعة فحسن لهم عبادة النار وقال: هي الجوهر الذي لا يستغني العالم عنه[1]، ومن هنا زين عبادة الشمس(ب)[2].

وذكر أبو جعفر بن جرير الطبري[3]: أنه لما قتل قابيل هابيل وهرب من أبيه آدم إلى اليمن أتاه إبليس، فقال له: إن هابيل إنما قُبل

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ»: (**النار**).

---

(١) سماهم الشهرستاني في الملل (٢/٦١٣): «الأكنواطرية» أي: عبّاد النار.

(٢) وهؤلاء يمثلون ملة هندية تُسمى «الدينيكيتية» أي عبّاد الشمس، وقد اتخذوا للشمس صنماً بيده جوهر على لون النار، وله بيت خاص قد بنوه باسمه.
انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٤٢٤)، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٦٠٩-٦١٠).

(٣) تاريخ الأمم والملوك (١/١٦٥). ولم يُسند الطبري هذا القول إلى أحد؟! وهو مخالف لما رُوي عن ابن عبّاس أنه قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلّهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيّين مبشرين ومنذرين.
أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٢٧٥)، والبزّار كما في كشف الأستار (٣/٤١ رقم ٢١٩٠)، والحاكم (٢/٤٤٢) من طرق عن همام بن منبّه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس به.
قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.
وذكره الهيثمي في المجمع (١/٣٢١-٣٢٢) وقال: رواه البزّار وفيه عبد الصمد بن النعمان وثّقه ابن معين وقال غيره: ليس بالقوي.
قلت: قد تابعه عليه أبو داود في طريق الطبري، وعبد الصمد بن عبد الوارث عند الحاكم.
قال ابن كثير في تفسيره (١/٢٥٧): والقول الأوّل عن ابن عبّاس - يعني هذا الأثر - أصحّ سنداً ومعنىً.

قُربانه وأكلته النار لأنه كان يخدم النار ويعبدها، فـانصبْ أنـت نـاراً تكـون لك ولعقبك، فبنى بيت نار[أ]، فهو أول من نصب النار وعبدها.

قال الجاحظ[١]: وجـاء زرادشـت[٢] مـن بلـخ وهـو صـاحب المجـوس، فادعى أن الوحي نزل عليه على جبل سيلان[٣]، فدعـا أهـل تلـك النواحـي الباردة[ب] الذين لا يعرفون إلا البرد وجعل الوعيد بتضاعف الـبرد، وأقـر بأنـه لم يبعـث إلا إلى أهـل الجبـال فقـط[٤]؛ وشـرع لأصحابـه التوضـؤ بـالأبوال وغشيان الأمهات، وتعظيم النيران[٥]، مع أمـور سمجـه[٦]، قـال: ومـن قـول زرادشت: كان الله وحده، فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكره إبليـس،

(أ) في «ت»: (**بيتاً للنار**).

(ب) في «ت»: (**إلى النار**) بدل (**الباردة**).

---

(١) **عمرو بن بحر** بن محبوب، أبو عثمان البصري، الجاحظ، المعتزلي صاحب التصانيف، أخذ عن النظام. من أشهر تصانيفه: الحيوان والبيان والتبيين. قال الذهبي: كان ماجناً، قليل الدين، له نوادر. مات سنة ٢٥٠ هـ.
(تاريخ بغداد ١٢/٢١٢، الميزان ٣/٢٤٧، السير ١١/٥٢٦).

(٢) **زرادشت بن خركان** ويقال ابن يورشب من أهل فسا، ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب ملك الفرس، وأبوه كان من أذربيجان، وأمه من الري. وأبطل بدعته كسرى أنو شروان.
(تاريخ الأمم والملوك ٢/٩٨، ٩٩، الملل والنحل للشهرستاني ١/٢٨١، ٢٨٢).

(٣) **سيلان**: هي الآن سريلانكا وهي جزيرة بالمحيط الهندي، عاصمتها كولمبو، أغلب أراضيها جبلي. الموسوعة العربية الميسرة. (١/١٠٥٤).

(٤) كتاب الحيوان للجاحظ (٥/٦٧).

(٥) انظر مبحث «المجوس» في (ص ٣٠٤) من هذا البحث.

(٦) المصدر نفسه (٥/٣٢٤-٣٢٥).

فلما مثل بين يديه أراد قتله فامتنع منه فلما رأى امتناعه وادعه إلى مدة.

قال المصنف: وقد بنى عابدو/ النار لها بيوتاً كثيرة. وأول من رسم ٣١/أ
لها بيتاً أفريدون[١] فاتخذ لها بيتاً بطوس[(أ)][٢] وآخر ببخارى[٣]، واتخذ لها بهمن[(ب)][٤] بيتاً بسجستان[٥]، واتخذ لها بيتاً أبو قباذ[(جـ)][٦] بناحية

(أ) في «أ»: (**بطرسوس**).

(ب) في «أ»: (**بهن**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**قيار**) وهو تحريف.

(١) **أفريدون بن أثفيان**، ذكره ابن الأثير في الطبقة الأولى من ملوك الفرس، وقال: إنه ملك خمسمائة سنة، وهو أول من بنى بيت نار للمجوس.
(الملل والنحل للشهرستاني ١/٣٠٠، الكامل في التاريخ ١/٢٩٢).

(٢) **طوس**: من مدن إيران، تتألف من المدينتين التوأمين: الطابران ونوقان، دفن فيها هارون الرشيد والإمام الثاني من أئمة الشيعة (علي الرضا)، والشيخ أبو حامد الغزالي. نهبها المغول سنة ٦١٧ هـ. دول الخلافة الشرقية (ص ٤٣٠-٤٣٢).

(٣) **بخارى**: تقع قرب جمهورية أوزبكستان عاصمة إمارة بخارى، التي تقسمت أراضيها بين جمهوريات أوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان. بلدان الخلافة الشرقية (ص ٥٠٤)، الموسوعة العربية الميسرة (١/٣٣١).

(٤) **بهمن بن اسفنديار**، من ملوك العجم ممن نزل خراسان، قال ابن قتيبة: وهو الذي كان على عهد موسى عليه السلام، ومن قواده بختنصر.
(المعارف لابن قتيبة ص ٦٥٢). وانظر: (الكامل في التاريخ ١/٢١٠).

(٥) **سجستان**: وتسمّى زرنج، وتقع في أفغانستان، خرّبها تيمور سنة ٧٨٥ هـ، ومنذ ذلك الحين تحولت إلى خرائب لا اسم لها.
الأنساب (٧/٤٥)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ٣٧٣-٣٧٤).

(٦) النص عند الشهرستاني (١/٣٠٠) هكذا: ولهم بيت نار آخر في نواحي بخارى يدعى قباذان وفي المعارف بقباذ والظاهر أنه موضع.

بخارى، وبنيت[أ] بعد ذلك بيوت[ب] كثيرة لها[1]. وكان زرادشت قد وضع ناراً زعم أنها جاءت من السماء فأكلت قربانهم، وذلك أنه بنى بيتاً وجعل في وسطه مرآة، ولف القربان في حطب وطرح عليه الكبريت فلما استوت الشمس في كبد السماء[2] قابلت كوة[3] قد جعلها في ذلك البيت، فدخل شعاع الشمس فوقع على المرآة، فانعكس على الحطب فوقعت فيه [النار][جـ] فقال: لا تطفئوا هذه النار.

(أ) في «ت»: (**بقيت**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**بيوتاً**) وهو خطأ.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من «أ» و«ت».

(١) في شأن هذه البيوت، انظر: ـ مروج الذهب للمسعودي (٢/٢٥٢ـــ٢٥٩)، والفهرست لابن النديم (ص ٤٢١-٤٢٣)، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨١).

(٢) استوت الشمس في كبد السماء: بلغت أشدها وظهرت في وسط السماء وقت الزوال. ـ اللسان (سوا) و (كبد)، ومعجم متن اللغة (٣/٢٥٧)، (٥/١٠).

(٣) **كوة**: الخرق في الحائط، والثقب في البيت. ـ اللسان، والقاموس المحيط (كوي).

فصل

[أ]وقد لبَّس[ب] إبليس لأقوام عبادة القمر[1] ولآخرين عبادة النجوم[2]. قال ابن قتيبة[3]: كان قوم في الجاهلية عبدوا الشعرى العَبُور[4] وفتنوا بها. وكان أبو كبشة[5] الذي كان المشركون ينسبون إليه رسول الله أول من عبدها. وقال: قطعت السماء عرضاً ولم يقطع

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**حسن**).

(١) وهم ملة «الجندر يهكنية» أي عبّاد القمر. ولهم تعبّدات للقمر الذي اتخذوا له صنماً، من السجود، والطواف، والصيام وغير ذلك.

انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٤٢٤)، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٦١٠).

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨٦).

(٣) **ابن قتيبة**، هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الكاتب صاحب التصانيف، ذو الفنون، نزيل بغداد، من تصانيفه: أدب الكاتب، غريب القرآن، غريب الحديث، المعارف...

قال الخطيب: كان ثقة فاضلاً ديناً. مات سنة ٢٧٦ هـ.

(تاريخ بغداد ١٠/١٧٠-١٧١، وفيات الأعيان ٣/٤٢، السير ١٣/٢٩٦).

(٤) **الشعرى العبور**: كوكب نيّر يقال له: المِرزم، يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. ـ اللسان (شعر).

(٥) قال ابن حبيب في المحبر (ص١٢٩): كانت قريش تنسب النبي ﷺ إلى ابن أبي كبشة فيقولون: (قال ابن أبي كبشة)، و(فعل ابن أبي كبشة) وذكر ثلاثة من أجداد النبي ﷺ ممن يكنى أبا كبشة، ثم قال: وكان الحارث وهو غبشان بن عمرو بن بؤي بن ملكان يكنى أبا كبشة، وكان يعبد الشعرى.

السماء عرضاً نجم غيرها فعبدها، وخالف قريشاً، فلما بعث رسول الله ﷺ ودعا إلى عبادة الله وترك الأوثان قالوا: هذا ابن أبي كبشة أي شبهه ومثله في الخلاف، كما قال بنو إسرائيل لمريم: يا أخت هارون أي يا شبه هارون في الصلاح، وهما شعرتان إحداهما هذه والشعرى الأخرى هي الغميصاء[أ](1) ، وهي تقابلها وبينهما المجرة[2]. والغميصاء[أ] من الذراع المبسوطة[ب] في نجم الأسد[3] وتلك في الجوزاء[4](5) .

وزين إبليس لآخرين عبادة الملائكة قالوا: هي بنات الله، تعالى عن ذلك، وزين لآخرين عبادة الخيل والبقر، وكان السامري [6] من قوم

(أ) في «أ» و«ت»: (**الغميضاء**)، وفي الموضع الثاني في «ت»: (**العميصاء**) وكلاهما تصحيف.

(ب) في «ت»: (**المبسوط**).

---

(1) **الغميصاء**: أو الغموص أو الرُّميصاء. من منازل القمر، وهي الشعرى الثانية أخت الشعرى العبور. وإنما سُميت «غميصاء» لصغرها وقلة ضوئها، من غمص العين. اللسان (غمص).

(2) **المجرة**: هي المجموعة الكبرى للنجوم والسدم بين الأرض والمجرات الخارجية. الموسوعة العربية الميسرة (١٦٤٨/٢).

(3) **نجم جبهة الأسد**: أربعة أنجم ينزلها القمر. ـ المعجم الوسيط (ص ١٠٦).

(4) **الجوزاء**: هي الكوكبة البروجية الثالثة تحلّ الشمس فيها قرب المنقلب الصيفي. الموسوعة العربية الميسرة (٦٦٥/١).

(5) كتاب الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة (ص ٤٦).

(6) واسمه موسى بن ظفر، يقال إنه من أهل باجرمى، وهي قرية قرب الرقة من أعمال الجزيرة، وكان من بني إسرائيل، من بني عم موسى بن عمران عليه السلام، وكان من قوم يعبدون البقر، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل.

(المعارف لابن قتيبة ص٤٤، تاريخ الأمم والملوك للطبري ٤٢٤/١ـ٤٢٥، التعريف بالأعلام فيما أبهم في القرآن للسهيلي ص٢٠٥).

يعبدون البقر فلهذا صاغ عجلاً، وجاء في التفسير أن فرعون كان يعبد تيساً[1]، وليس في هؤلاء من أعمل فكره ولا من استعمل عقله في تدبير ما يفعل.

---

(١) قال المصنّف في تفسيره (٣/٢٤٤) عند قوله تعالى: ﴿**وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك...**﴾: (قال الحسن: كان ـ أي فرعون ـ يعبد تيساً في السرّ).

وذكر الإمام الطبري في تفسيره (١٣/٣٨-٣٩) عن الحسن وغيره، أن فرعون كان يعبد البقر. وعزا السمعاني في تفسيره (٢/٢٠٦) هذا القول إلى سليمان التيمي.

٣١/ب قال المصنف: / قد ذكرنا كيف لبس عليهم في عبادة الأصنام[(١)]، ومن أقبح تلبيسه عليهم في ذلك تقليد الآباء من غير نظر في دليل كما قال عز وجل: ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون**﴾ [البقرة: ١٧٠]، المعنى: أتتبعونهم أيضاً.

وقد لبس[(أ)] على طائفة منهم فقالوا بمذاهب[(ب)] الدهرية وأنكروا الخالق وجحدوا البعث[(٢)]، وهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿**ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر**﴾ [الجاثية: ٢٤]. وعلى آخرين منهم: فأقروا بالخالق لكنهم جحدوا الرسل والبعث[(٣)] وعلى آخرين منهم: فزعموا أن الملائكة بنات الله[(٤)]. وأمال آخرين منهم إلى مذهب اليهود[(٥)]، وآخرين إلى مذهب ....

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**أيضا**).

(ب) في «ت»: (**وافقوا مذهب**).

(١) انظر: (ص ٢٠٧) من هذا البحث.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨٢)، وقد أدرجهم تحت «معطلة العرب».

(٣) انظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/١٢٦)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨٣).

(٤) انظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/١٢٦)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨٦).

(٥) قال ابن قُتيبة: (كانت اليهودية في «حمير»، و«بني كنانة» و«بني الحارث بن كعب»، و«كندة». المعارف (ص ٦٢١). وانظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/١٢٦)، الملل والنحل للشهرستاني. (٢/٥٨٦)؛ بلوغ الأرب للألوسي (١/٣٤٤).

المجوس[1]، وكان هذا في بني تميم، منهم زرارة بن [عُدُس][أ] التميمي[2] وابنه حاجب[3].

وممن كان يقر بالخالق والابتداء والإعادة والثواب والعقاب عبد المطلب بن هاشم[4]، وزيد بن عمرو بن نفيل[5]،وقس بن ساعدة[6]،

(أ) في الأصل و«أ» (**حدس**) بالحاء المهملة، وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

---

(١) انظر: المعارف لابن قتيبة (ص ٦٢١)؛ بلوغ الأرب للألوسي (١/٣٤٤).

(٢) **زرارة بن عدس** بن زيد التميمي، جد جاهلي من تميم، وكان حكماً من قضاة تميم، وهو الذي كان على الناس يوم شويحط، وكان بين اليمن ومضر.
(المعارف لابن قتيبة ص٦٠٥-٦٢١، نهاية الأرب ص٢٢٤).

(٣) **حاجب بن زرارة** بن عدس الداري التميمي، من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم في عدة مواطن. أدرك الإسلام وأسلم، وبعثه النبي ﷺ على صدقات بني تميم. مات سنة ٣ هـ. (الإصابة ١/٢٧٣).

(٤) **عبد المطلب بن هاشم** بن عبد مناف، أبو الحارث. زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميهم، وهو جد رسول الله ﷺ قيل اسمه: شيبة الحمد، وعبد المطلب لقب غلب عليه. مات بمكة ورسول الله ﷺ ابن ثماني سنين وشهرين.
(سيرة ابن هشام ١/٨٧، ٨٨، المحبر لابن حبيب ص ١٧٣، ٢٣٧، المعارف لابن قتيبة ص٧١).

(٥) **زيد بن عمرو بن نفيل** بن عبد العزى بن رياح العدوي، لم يتنصر ولم يتهود، وهو أول من عاب على قريش عبادة الأوثان، فاعتزلها وترك الميتة والدم ونهى عن الموؤودة، قتله النصارى بالشام، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ (يبعث أمة وحده).
(المحبر لابن حبيب ص١٧١، المعارف لابن قتيبة ص٥٩).

(٦) **قسّ بن ساعدة** بن عمرو بن عدي الإيادي، أحد حكماء العرب وخطبائها في الجاهلية، وذكر رسول الله ﷺ أنه رآه يخطب بعكاظ على جمل أحمر.
(المحبر ص ٢٣٨، المعارف ص٦١).

وعامر بن الظرب[١]، وكان عبد المطلب قد رأى ظالماً لم تصبه عقوبة فقال: تا لله إن وراء هذه الدار لداراً[أ] يجزى[ب] فيها المحسن والمسيء، ومنهم زهير بن أبي سلمى[٢] وهو القائل:

تؤخر فتوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو تعجل فتنقم[٣]

ثم أسلم[٤].

ومنهم زيد الفوارس بن حصن[جـ][٥]، ومنهم القلمس[د] بن أمية

(أ) في الأصل: (**دار**) وهو خطأ، والمثبت هو الصواب، كما في «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**تجزي**) وهو خطأ. وفي «أ» و«ت»: (**تجزي**) من غير نقط.

(جـ) كذا بجميع النسخ، وفي خزانة الأدب: (**حصين**).

(د) في «أ»: (**القلس**) وفي «ت»: (**القلمتين**) وكلاهما خطأ.

(١) **عامر بن الظرب** بن عمرو العدواني، أحد حكماء العرب المعمرين، وإمام مضر وحكمها وفارسها، وهو أول من حكم في الخنثى باتباع المبال، فجرى في الإسلام. (سيرة ابن هشام ١/١٦٩، المحبر ص ١٣٥، المعارف ص ٥٥٣).

(٢) **زهير بن أبي سُلْمى** ربيعة بن رياح المزني، من مضر. حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه شاعراً وخاله، وابناه شعراء، وكان ممن نبذ الأصنام وحرم السكر والخمر والأزلام. مات سنة ١٣ قبل الهجرة.
(المحبر ص٢٣٨، الشعر والشعراء ص١٤٤، الأعلام للزركلي ٣/٥٢).

(٣) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى. انظر ديوانه (ص ١٠٥).

(٤) المشهور عن زهير بن أبي سُلمى أنه شاعر جاهلي؛ ولم يذكر من ترجم له أنه أسلم. بل ذكر الحافظ في الإصابة (٨/٢٩٢) عن أبي أحمد العسكري أنه قال: كان موت زهير قبل المبعث. ولعلّ المصنّف رحمه الله تجوّز في إطلاق الإسلام على زهير، لما عُرف عنه من إقرار با لله وباليوم الآخر.

(٥) **زيد الفوارس**، هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي، فارس وشاعر جاهلي، أورد البغدادي قليلاً من أخباره، وأبياتاً له. (خزانة الأدب ١/٥١٦).

الكناني(١) كان يخطب(أ) بفناء الكعبة، وكانت العرب لا تصدر عن مواسمها(٢) حتى يخطبها ويوصيها، فقال يوما: يا معشر العرب أطيعوني ترشدوا. قالوا: وماذاك. قال إنكم تفردتم بآلهة شتى، إني لأعلم ما الله بكل هذا راض، وأن الله رب هذه الآلهة وأنه ليحب أن يعبد وحده، فتفرقت عنه العرب ذلك العام و لم يسمعوا مواعظه(ب). وكان فيهم قوم يقولون: من مات فربطت على قبره راحلة وتركت حتى تموت حشر عليها، ومن لم يفعل به ذلك حشر ماشياً(٣). وممن قاله عمر(جـ) بن زيد الكلبي(٤).

(أ) في «ت»: (**يخطبهم**).

(ب) في «ت»: (**موعظته**).

(جـ) في «ت» والمحبر لابن حبيب: (**عمرو**).

(١) **القلمس بن أمية** بن عوف الكناني، أبو ثمامة، آخر من نسأ الشهور في الجاهلية، وهو من الخطباء الوعاظ قبل الإسلام، قيل اسمه: جنادة والقلمس لقبه، وكل من ينسأ الشهور يسمى: القلمس.
(جمهرة الأنساب ص ١٨٩، المحبر ص ١٥٦-١٥٧).

(٢) **مواسم العرب**: جمع موسم، والموسم السوق يجتمع الناس فيه في أوقات معينة. ـ معجم متن اللغة (٧٥٦/٥).

(٣) ذكر ذلك ابن حبيب في المحبر (ص٣٢٣ـ٣٢٤) في السنن التي كانت الجاهلية سنتها، فقال: وكان الرجل إذا مات، عمدوا إلى راحلته التي ركبها فيوقفونها على قبره معكوسة رأسها إلى يدها.. فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، ليركبها إذا خرج من قبره. وكانوا يقولون: إن لم يفعل هذا حشر يوم القيامة على رجله.

(٤) **عمرو بن زيد الكلبي**، ذكره ابن حبيب في المحبر (ص٣٢٤) وذكر له هذه الأبيات يوصي ابنه:

أُبُنيَّ! زودني، إذا فارقتني	في القبر، راحلة برحل قاتر
للبعث أركبها إذا قيل اظعنوا	مستوسقين معاً لحشر الحاشر
من لا يوافيه على عيرانة	والخلق بين مدفّع أو عاثر

(أ) وأكثر هؤلاء لم يزل عن الشرك، وإنما تمسك منهم بالتوحيد ورفض الأصنام القليل كقس وزيد.

وما زالت الجاهلية تبتدع البدع الكثيرة، فمنها: النسئ وهو تحريم
٣٢/أ الشهر الحلال/ وتحليل الشهر الحرام(١)؛ وذلك أن العرب كانت قد تمسكت من ملة إبراهيم عليه السلام بتحريم الأشهر الأربعة(٢)، فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب أخروا تحريمه إلى صفر، ثم يحتاجون إلى [صفر](ب) ثم كذلك حتى تدافع(جـ) السنة. وكانوا إذا حجوا قالوا: لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك (٣).

ومنها: توريث الذكر دون الأنثى. ومنها: أن أحدهم كان إذا مات ورث نكاح زوجته أقرب الناس منه. ومنها: البحيرة؛ وهي الناقة تلد خمسة أبطن فإن كان الخامس أنثى شقوا أذنها وحرمت على النساء.

والسائبة: من الأنعام كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً ولا

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل: (**سفر**) وهو خطأ، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ» و«ت»: (**تتدافع**).

---

(١) **النسيء**: قال الراغب: هو ما كانت تفعله العرب من تأخير بعض الأشهر الحرم إلى شهر آخر. ـ المفردات (ص ٨٠٤).

(٢) التي هي: محرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة.

(٣) أخرج البزار في مسنده كما في كشف الأستار للهيثمي (٢/١٥ رقم ١٠٩٥) كتاب الحج، باب تلبية أهل الجاهلية، من طريق أبي عوانة عن قتادة عن أنس قال: كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام، فكان الشيطان يحدث الناس بالشئ يريد أن

يحلبون لها لبناً.

والوصيلة: الشاة تلد سبعة أبطن فإن كان السابع ذكراً و(أ) أنثى قالوا: وصلت أخاها، فلا تذبح، وتكون منافعها للرجال دون النساء، فإن ماتت اشترك فيها الرجال والنساء.

والحام: الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن فيقولون قد حمي ظهره فيسيبونه(ب) لأصنامهم ولا يحمل عليه(١)، ثم يقولون: إن الله أمرنا

(أ) في «ت»: (أو).

(ب) في «ت»: (**فينسبونه**).

= يردهم عن الإسلام، حتى أدخل عليهم في التلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك.

قال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وقال السيوطي في مسالك الحنفا في والدي المصطفى (ص٤٢): سنده صحيح. وانظر ص (٣٦٣)، هامش رقم (٢) من هذا الكتاب.

(١) تقدم تعريف المُؤلّف لهذه الأسماء (ص ٧) وذكر ـ رحمه الله ـ في تفسيره (٤٣٦/٢ـ٤٤٠) أغلب ما قيل في تفسير تلك الأسماء التي تواضع عليها أهل الجاهلية، لتحريم تلك الأنعام افتراءً منهم على الله تبارك اسمه.

ففي البحيرة ذكر أربعة أقوال، وفي السائبة خمسةً، وكذا في الوصيلة. وذكر في الحام ستة أقوال. نقل هنا في التلبيس الأوّل من كلٍّ منها؛ وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه.

وانظر تفسير الطبري (١١٦/١١ـ١٣٤) فقد قال بعد أن ذكر مختلف الأقوال في تفسير هذه الأسماء: (أما معاني هذه الأسماء فما بيّنا في ابتداء القول في تأويل هذه الآية. وأمّا كيفية عمل القوم في ذلك، فما لا علم لنا به. وقد وردت الأخبار بوصف

بهذا فذلك معنى قوله تعالى: ﴿**ولكن الذين كفروا يفترون على ا لله الكذب**﴾. [المائدة: ١٠٣]. ثم إن ا لله عز وجل رد عليهم فيما حرموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وفيما أحلوه بقولهم: ﴿**خالصة لذكورنا**﴾. [الأنعام: ١٣٩]، فقال:﴿**آلذكرين حرم أم الأنثيين**﴾. [الأنعام: ١٤٣].

المعنى: إن كان حرم الذكرين فكل الذكور حرام، وإن كان حرم الأنثيين فكل الإناث حرام، وإن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين فإنها تشتمل على الذكور والإناث فيكون كل جنين حراماً. وزين لهم إبليس قتل أولادهم[1] فالإنسان منهم يقتل ابنته ويغذو كلبه.

ومن جملة ما لبس عليهم إبليس أنهم قالوا: لو شاء ا لله ما أشركنا[2]. أي: لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه فتعلقوا بالمشيئة وتركوا الأمر، ومشيئة ا لله تعم الكائنات وأمره لا يعم مراداته فليس لأحد أن

= عملهم ذلك على ما قد حكينا، وغير ضائر الجهلُ بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج إليه، موصولاً إلى حقيقته، وهو أن القوم كانوا يحرّمون من أنعامهم على أنفسهم ما لم يحرّمه ا لله، اتباعاً منهم خطوات الشيطان، فوبّخهم ا لله تعالى ذكره بذلك، وأخبرهم أن كل ذلك حلال، فالحرام من كل شيء عندنا ما حرّم ا لله تعالى ذكره ورسوله ﷺ بنصٍّ أو دليل، والحلال منه ما حلّله ا لله ورسوله كذلك).

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وكذلك زَيَّن لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادهم شركاؤهم**﴾. [الأنعام: ١٣٧].

(٢) قال ا لله تعالى عنهم: ﴿**سيقول الذين أشركوا لو شاء ا لله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرّمنا من شيء...** ﴾. [الأنعام: ١٤٨].

يتعلق بالمشيئة بعد ورود الأمر[1]. ومذاهبهم السخيفة التي ابتدعوها كثيرة لا يصلح تضييع الزمان بذكرها، ولا هي مما يحتاج إلى تكلف ردها[أ].

(أ) في «ت»: (ذكرها).

(١) هذه هي مسألة الاحتجاج بالقدر التي سوّلها إبليس لذوي النفوس المريضة، الذين انحرفوا عن منهج الله، وقصّروا في حق الله تعالى عليهم، فظنّوا أن في القدر مجالاً للاحتجاج به على كفرهم وفسادهم وتقصيرهم؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (ليس لأحدٍ أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين، وسائر أهل الملل، وسائر العقلاء، فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحدٍ أن يفعل ما يخطر له، من قتل النفوس وأخذ الأموال وسائر أنواع الفساد في الأرض، ويحتج بالقدر. ونفس المحتج بالقدر إذا اعتُدي عليه واحتج المعتدي بالقدر لم يقبل منه، بل يتناقض وتناقض القول يدل على فساده. فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في [بدائه] العقول).
ـ مجموع الفتاوى (١٧٩/٨) وفيه «بداية» ولعل الصواب ما أثبتُ. وانظر: القضاء والقدر: للدكتور المحمود (٢٧١ـ٢٩٠).

ذكر تلبيس إبليس على جاحدي النبوات

٣٢/ب قال المصنف:/ قد لبس إبليس على البراهمة[١] والهند وغيرهم، فزين لهم جحد النبوات[٢] ليسد طريق ما يصل من الإله. وقد اختلف الهند فمنهم دهرية[٣]

(١) اختلف بعض كُتاب المقالات في نسبة البراهمة. فبعضهم نسبهم إلى «برهمى»، أو «برهمن» أو «براهم» على أساس أنه ملك من كبار ملوكهم، أو أنه رجل منهم، وزعم بعضهم أنه آدم عليه السلام وأنه رسول الله إلى الهند.

وبعضهم قال بأنهم ينتسبون لإله اسمه: «براهما» وقد خطّأ الشهرستاني من يظن أن نسبتهم إنما هي لإبراهيم النبي عليه السلام.

و «براهما» عند بعض المعاصرين ـ أمثال د. شلبي ـ هو القوة العظيمة السحرية الكامنة، التي تطلب كثيراً من العبادات. و «البراهمة» هو عَلَمٌ على رجال الدين الذين كان يُعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي.

انظر: الفصل لابن حزم (١/١٣٧)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٦٠٢) مروج الذهب للمسعودي (١/٧٦، ٧٨، ٧٩)، إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/٣١٥)، التمهيد لقواعد التوحيد للامشي (ص ٤٥)، مقارنة الأديان د. أحمد شلبي (٤/٤٣)، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان د. حماية ٢٢٥.

(٢) إنكار النبوات مما اشتهر به مذهب البراهمة ـ خاصة ـ، وهذا مما تكاد تجمع عليه المصادر؛ ولهم في ذلك شبهات دعتهم إلى إنكار النبوات، سيأتي ذكر المصنِّف لها.

انظر: الفصل لابن حزم (١/١٣٧)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٦٠٢)، نهاية الإقدام له أيضاً (ص ٤١٧)، المعتمد في أصول الدين لأبي يعلى (ص ١٥٣)، (ص ٢٦٧)، التمهيد للباقلاني (ص ١٢٦)، أصول الدين للبغدادي (ص ١٥٤، ٣٢٣)، غاية المرام في علم الكلام للآمدي (٣١٨)، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٧/٦٤).

(٣) لما يُحكى عنهم من إنكار ما سوى هذا الموجود المحسوس في الدنيا، حتى أنكروا

ومنهم ثنوية[1] ومنهم على مذهب البراهمة[2] ومنهم من يعتقد نبوة آدم وإبراهيم فقط [3].

وقد حكى أبو محمد النوبختي في كتاب (الآراء والديانات) أن قوماً من الهند من البراهمة أثبتوا الخالق والرسل والجنة والنار وزعموا أن رسولهم ملك أتاهم في صورة البشر من غير كتاب، له أربعة أيد واثنا عشر رأسا، من ذلك: رأس إنسان، ورأس أسد، ورأس فرس، ورأس فيل ورأس خنزير، وغير ذلك من رؤوس الحيوان، وأنه أمرهم بتعظيم النار ونهاهم عن القتل والذبائح إلا ما كان للنار، ونهاهم عن الكذب وشرب الخمر، وأباح لهم الزنا، وأمرهم أن يعبدوا البقر[4]، ومن ارتد منهم ثم رجع حلقوا رأسه ولحيته وحاجبيه وأشفار عينيه، ثم يذهب

= الملائكة والجن، بل وجحدوا رب العالمين سبحانه، فهؤلاء هم الكفار الدهرية المعطلة المحضة. ـ درء التعارض (١٣١/٥) بتصرف.

(١) قال الشهرستاني في الملل والنحل (٦٠١/٢): (والقوم الذين اعتقدوا نبوة إبراهيم عليه السلام من أهل الهند، فهم الثنوية منهم القائلون بالنور والظلمة على رأي أصحاب الاثنين).

(٢) أي في إنكار النبوات.

(٣) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ١٢٧)، (ص ١٥٥)، المعتمد في أصول الدين لأبي يعلى (ص ١٥٣)، الملل والنحل للشهرستاني (٦٠١/٢)، وقد ذكر من أثبت نبوة إبراهيم فقط. غاية المرام للآمدي (ص ٣١٨)، (ص ٣٣٩)، مفيد العلوم للقزويني (ص ٩٦-٩٧).

(٤) انظر نحو هذا النقل في البدء والتاريخ للمطهر المقدسي (ص ١٢/٤ـ١٣)، وقد ذكر اسم رسولهم المزعوم بأنه «ناشد»، وسمى هذه الفرقة من البراهمة «الناشدية».

فيسجد للبقر؛ في هذيانات يضيع الزمان بذكرها.

(أ) وقد ألقى إبليس إلى البراهمة [ست](ب) شبهات: **الشبهة الأولى**(١): استبعاد اطلاع بعضهم على ما خفي عن بعض فقالوا: ﴿**ما هذا إلا بشرٌ مثلكم**﴾. [المؤمنون: ٣٣]، والمعنى: فكيف اطلع على ما خفي عنكم؟ وجواب هذه الشبهة أنهم لو ناطقوا العقول لأجازت اختيار شخص يخص بخصائص يعلو بها جنسه فيصلح بتلك الخصائص لتلقف الوحي، إذ ليس كل أحد يصلح لذلك، وقد علم(جـ) الكل أن الله سبحانه ركب الأمزجة متفاوتة وأخرج إلى الوجود أدوية تقاوم ما يعرض من الفساد البدني. فإذا أمد النبات والأحجار بخواص لإصلاح أبدان خلقت للفناء ههنا وللبقاء في الدار الآخرة لم يبعد أن يخص أشخاصاً من خلقه بالحكمة البالغة والدعاية إليه إصلاحاً لمن يفسد في العالم بسوء [الأخلاق](د) والأفعال، ومعلوم أن المخالفين لا يستنكرون أن يخص أقوام بالحكمة ليسكنوا فورات الطباع الشريرة بالموعظة وكيف ينكرون إمداد الباري سبحانه بعض الناس برسائل وقضايا(جـ)

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنف**).

(ب) ما بين المعقوفين من «أ» و«ت»

(جـ) في «أ»: (**تعلم**).

(د) في الأصل: (**الاختلاف**). والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ»: (**وصايا**).

---

(١) انظر هذه الشبهة في التمهيد للباقلاني (ص ١٢٧)، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٦٠٢)، ونهاية الإقدام له أيضاً (ص ٣٧٧)، وغاية المرام للآمدي (ص ٣٢٠).

يصلح/ بها العالم، ويطب أخلاقهم، ويقيم بها سياستهم، وقد أشار عز وجل إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس**﴾. [يونس: ٢]. ٣٣/أ

الشبهة الثانية(١): قالوا: هلا أرسل ملكاً فإن الملائكة إليه أقرب ومن الشك فيهم أبعد، والآدميون يحبون الرياسة على جنسهم فيوقع ذلك شكاً. وجواب هذا من ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن في قوى الملائكة قلب الجبال والصخور(٢) فلا يمكن إظهار معجزة تدل على صدقهم، لأن المعجزة ما خرقت العادات، وهذه عادة الملائكة، وإنما المعجزة الظاهرة على يدي بشر(أ) ضعيف تكون دليلاً.

(أ) في «ت»: (يد رجل).

---

(١) مصداق هذه الشبهة التي تمسك بها الجاحدون قوله تعالى عنهم: ﴿**وقالوا ما لِهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أُنزل إليه ملكٌ فيكون معه نذيراً**﴾. [الفرقان: ٧]. كما قد ردّ على شبهتهم هذه بقوله تعالى: ﴿**قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزّلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً**﴾. [الإسراء: ٩٥]. انظر الوجه الثاني من جواب المصنّف ـ رحمه الله ـ عن هذه الشُّبهة.

(٢) ففي الحديث الذي يحكي فيه رسول الله ﷺ شدة ما وجد من قومه، أن جبريل ناداه فقال: «إن الله قد سمع قول قومك وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم.. فناداني ملكُ الجبال فسلّم عليّ ثم قال: يا محمد؛ فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين ـ وهما جبلا مكة أبو قُبيس والذي يقابله ـ. فقال النبي ﷺ: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً). ـ البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

والثاني: أن الجنس إلى الجنس أميل، فصلح أن يرسل إليهم من جنسهم لئلا ينفروا وليعقلوا عنه، ثم تخصيص ذلك الجنس بما عجز عنه جنسه دليل على صدقه.

والثالث: أنه ليس في قوى البشر رؤية الملك، وإنما الله تعالى يقوي الأنبياء بما يرزقهم من إدراك الملائكة[1]؛ ولهذا قال تعالى:﴿**ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً**﴾. [الأنعام:٩]، أي لينظروا إليه ويأنسوا به ويفهموا عنه، ثم قال:﴿**وللبسنا عليهم ما يلبسون**﴾. [الأنعام:٩]، أي لخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا فلا يدرون أملك هو أم آدمي.

الشبهة الثالثة [2] قالوا: نرى ما يدعيه الأنبياء من علم الغيب والمعجزات وما يلقى إليهم من الوحي يظهر جنسه على الكهنة والسحرة فلم يبق لنا دليل نفرق بين الصحيح والفاسد.

والجواب أن نقول: إن الله تعالى بين الحجج ثم بث [أ] الشُّبه[ب]

(أ) في «أ»: (**بين**).

(ب) في «ت»: (**الشبهة**).

---

(١) كما ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه السلام على صورته وله ستمائة جناح، وقد سدّ الأفق. ـ انظر: البخاري (٣٢٣٤)، (٣٢٣٥)، ومسلم (٢٨١)، (٢٨٧).

(٢) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص ١٢٢)، ـ غاية المرام للآمدي (ص ٣٢٢)، ـ محصل الأفكار للرازي (ص ٢٠٢)، التمهيد لقواعد التوحيد للامشي (ص ٨٨، ٨٩)، شرح المقاصد للتفتازاني (٥/٩، ١٤-١٥).

وكلف العقول الفرق، فلا يقدر ساحر أن يحيى ميتاً، ولا أن يخرج من عصا حية/، وأما الكاهن فقد يصيب وقد يخطئ بخلاف النبوة التي لا خطأ فيها بوجه[1] . ٣٣/ب

---

(١) بين معجزات الأنبياء وخوارق الكهّان والسَّحرة من الفروق الجوهرية، ومن التباين، ما بين الحق والباطل، والنور والظلمة ؛ مما يجعلها لا تلتبس على سويٍّ.

ومن أهم الفروق التي ذكرها العلماء:

١- أن ما يُخبر به الأنبياء صدق لا كذب فيه، وما يخبر به من خالفهم من السحرة والكهّان لابد فيه من الكذب.

٢- أن الأنبياء لا يأمرون إلا بالعدل، ولا يفعلون إلا العدل ويؤيدهم الملائكة؛ أما مخالفوهم فإنهم يأمرون بالظلم والإثم والعدوان، وتؤيدهم الشياطين.

٣- أن السحر والكهانة ونحوهما أمور معتادة معروفة لأصحابها، وليست خارقة لعادتهم؛ أما آيات الأنبياء فهي خارقة لعادات الإنس والجن جميعاً.

٤- أن ما يأتي به السحرة والكهان لا يخرج عن كونه مقدوراً للإنس والجن، أما آيات الأنبياء فلا يقدر على مثلها لا الإنس ولا الجن.

٥- أن ما يأتي به السَّحرة والكُهان وكل مخالف للرسل تمكن معارضته بمثله وأقوى منه لمن عرف مثل هذه الأبواب، وأما آيات الأنبياء فلا يمكن لأحد أن يعارضها، لا بمثلها ولا بأقوى منها.

٦- أن خوارق السَّحرة والكُهان تنال بالتعلم والسَّعي، أما آيات الأنبياء فلا تحصل بشيء من ذلك بتة، بل الله تبارك وتعالى يفعلها آيةً لهم وعلامة.

والحاصل أن الأنبياء والسَّحرة والكُهان جنسان متعاديان ومتباينان كتعادي الملائكة والشياطين وتباينهم.. فالتسوية بينهم من أعظم الفِرى وأشدها.

انظر: - النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية: (ص ٢١٤-٢١٦) ودلائل النبوة لقوام السنة (١/١٠٦-١٠٩) بتحقيق مساعد الحميد.

الشبهة الرابعة[1]: قالوا: لا يخلو أن تجئ الأنبياء بما يوافق العقل أو بما يخالفه، فإن جاءوا بما يخالفه لم يقبل، وإن جاءوا بما يوافقه فالعقل يغني.

والجواب أن نقول: قد ثبت أن كثيراً من الناس يعجزون عن سياسات الدنيا حتى يحتاجوا[أ] إلى متمم كالحكماء والسلاطين، فكيف بأمور الإلهية والآخرة[2].

الشبهة الخامسة[3] : قالوا: قد جاءت الشرائع بأشياء ينفر منها العقل وكيف يجوز أن تكون صحيحة. من ذلك: إيلام الحيوان.

(أ) في جميع النسخ: (**يحتاجون**). والمثبت هو الصواب.

---

(١) هذه أهم شبهة عند عامة من ينكرون النبوات - براهمة وغيرهم - انظر: التمهيد للباقلاني (ص ١٤٤-١٤٥)، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص ١٢٢)، الأربعون للرازي (ص ٢/٧٥)، الملل والنحل للشهرستاني (٢/٦٠٢)، ونهاية الإقدام له (ص ٣٧٨)، غاية المرام للآمدي (ص ٣٢٠)، الصحائف الإلهية للسمرقندي (٤١٩-٤٢٠).

(٢) قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: (إنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم... فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير...)، زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٦٩).

(٣) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ١٣٧)، والإرشاد للجويني (ص ٢٥٩)، وأصول الدين للبغدادي (ص ١٥٥)، غاية المرام للآمدي (ص ٣٢٢)، شرح المقاصد للتفتازاني (٥/٨).

والجواب: أن العقل ينكر إيلام الحيوان بعضه لبعض، فأما إذا حكم الخالق بالإيلام لم يبق للعقل اعتراض، وبيان ذلك أن العقل قد عرف حكمة الخالق سبحانه وأنه لا خلل فيها ولا نقص فأوجبت عليه هذه المعرفة بالتسليم[أ] لما خفي عنه، ومتى اشتبه علينا أمر في فرع لم يجز أن يحكم على الأصل بالبطلان. ثم قد ظهرت حكمة ذلك فإنا نعلمُ أنَّ الحيوان يفضلُ على الجماد، ثم الناطق أفضل مما ليس بناطق بما أوتي من الفهم والفطنة والقوى النظرية والعملية، وحاجة هذا الناطق إلى بقائه مهمة[ب] ولا يقوم في إبقاء القوى مقام اللحم شئ، فلا يستطرف تناول القوي الضعيف وما فيه فائدة عظيمة لما قلت فائدته. وإنما خلق الحيوان البهيم للحيوان الكريم فلو لم يذبح كثر وضاق به المرعى، ومات فتأذى الحيوان الكريم بجيفته، فلم يكن لإيجاده فائدة.

(أ) في «أ»: (التسليم).

(ب) تحرفت في «أ» إلى: (فهمه).

فأما ألم الذبح فإنه يسير(١) ، وقد قيل: لا يوجد أصلاً لأن الحساس للألم أغشية الدماغ، لأن فيه الأعصاب(أ) الحساسة ولذلك إذا أصابتها آفة من صرع أو سكتة لم يحس الإنسان بألم، فإذا قطعت الأوداج سريعاً لم يصل ألم الجسم إلى محل الحس، ولهذا قال عليه

(أ) في «أ» : (**الأعضاء**).

(١) مسألة إيلام الحيوان غير المكلَّف وغيرها من الظواهر التي يستبشعها الناس بادي الرأي، تتعلق بموضوع هو من أشرف موضوعات قضاء الله وقدره، وأمره: ألا وهو موضوع «الحكمة والتعليل». وهذا ملخص لما حرّره الإمام العلامة ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله ـ في بيان ما استُشكل من الحكمة في إيلام الحيوانات غير المكلفة. فذكر أن المثبتين لحقائق أسماء الرب وصفاته وحكمته التي هي وصفُه ولأجلها تسمى بالحكيم، وعنها صدر خلقه وأمره، أنهم أعلمُ الفِرق بهذا الشأن، ومسلكهم فيه أصح المسالك، لأنهم جمعوا بين إثبات القدرة والمشيئة العامة والحكمة الشاملة التي هي غاية الفعل.

ثم بيّن بأن الآلام والمشاق إما هي إحسان ورحمة، وإما عدل وحكمة، وإما إصلاح وتهيئة لخير يحصل بعدها، وإما لدفع ألم هو أصعب منها. كما أن معظم آلام أهل الأرض أو كلها ناشئة عن لذات الدنيا ومتولدة عنها.

ثم قال: (فهذه الآلام والأمراض والمشاق من أعظم النعم، إذ هي أسباب النعم. وما ينال الحيوانات غير المكلفة منها فمغمور جداً بالنسبة إلى مصالحها ومنافعها، كما ينالها من حر الصيف وبرد الشتاء، وحبس المطر والثلج، وألم الحمل والولادة، والسعي في طلب أقواتها وغير ذلك. ولكن لذاتها أضعاف أضعاف آلامها، وما ينالها من المنافع والخيرات أضعاف ما ينالها من الشرور والآلام.

فسنة الله في خلقه وأمره هي التي أوجبها كمال علمه وحكمته وعزته. ولو اجتمعت عقول العقلاء كلهم على أن يقترحوا أحسن منها لعجزوا عن ذلك..).

ـ شفاء العليل (ص ٤٨٦-٤٨٩).

السلام: «إذا ذبح أحدكم فليحد/ شفرته وليرح ذبيحته»[1] . ٣٤/أ

الشبهة السادسة[2]: قالوا: ربما يكون أهل الشرائع قد ظفروا بخواص من حجارة وخشب، والجواب أن هذا كلام ينبغي أن يستحيا من إيراده فإنه لم يبق شيء من العقاقير إلا وقد وضحت خواصها وبان سرها[أ] فلو ظفر واحد منهم بشيء وأظهر [خاصيته][ب] لوقع الإنكار

(أ) في «أ»: (**سريعاً**) وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**خاصته**) والمثبت من «أ» و«ت».

(١) أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة (١٥٤٨/٣ رقم ١٩٥٥)، وأبو داود في الأضاحي، باب في النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة (٢٤٤/٣ رقم ٢٨١٥)، والترمذي في الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة (١٦/٤ رقم ١٤٠٩) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الضحايا، باب الأمر بإحداد الشفرة (٢٢٧/٧)، وابن ماجه في الذبائح، باب: إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح (١٠٥٨/٢ رقم ٣١٧٠)، وأحمد (١٢٣/٤، ١٢٤، ١٢٥)، والطيالسي (رقم ١١١٩)، وابن حبّان في صحيحه (١٩٩/١٣ رقم ٥٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٧٤/٧ رقم ٧١١٤)، والبيهقي في الكبرى (٦٠/٨)، والبغوي في شرح السّنة (٢١٩/١١) من حديث شدّاد بن أوس، قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحدّ أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته»، واللفظ لمسلم.

(٢) مقصودهم من هذه الشبهة إنكار المعجزات التي جاء بها الأنبياء، بالطعن في صدقهم، ورميهم باستعمال الحيل واستغلال خواص الحجارة والخشب واستعمال السحر.
وقارن في هذه الشبهة مع نهاية الإقدام للشهرستاني (ص ٤١٩-٤٢٠)، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص ١٢٣).

من العلماء بتلك الخواص وقالوا: هذا ليس منك إنما هذه خاصية في هذا.

ثم إن المعجزات ليست نوعاً واحداً بل هي بين صخرة خرجت منها ناقة، وعصا انقلبت حية، وحجر تفجر عيوناً، وهذا القرآن الذي له[أ] منذ نزل دوين[ب] الستمائة سنة، فالأسماع تدركه، والأفكار تتدبره والتحدي به على الدَّوام، ولم يقدر أحد على مداناة سورة منه. فأين هذا و[الخاصية] [جـ] والسحر والشعبذة؟ [1] .

قال أبو الوفاء علي بن عقيل رضي الله عنه: ضنيت قلوب أهل الإلحاد لانتشار كلمة الحق وثبوت الشرائع بين الخلق والامتثال لأوامرها كابن الريوندي[2] ومن شاكله كأبي العلاء[3] ، ثم مع

(أ) في «ت»: (**نزله**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**دون**).

(جـ) في الأصل: (**الخاصة**) والمثبت من «أ» و«ت».

(١) قارن مع التمهيد لقواعد التوحيد للامشي (ص ٨٩-٩٠).

(٢) **هو أحمد بن يحيى** بن إسحاق أبو الحسين الريوندي، أو ابن الراوندي. ويقال: ابن الريوندي. زنديق ملحد، كان أولاً من متكلمي المعتزلة ونسبت إليه فرقة منهم هي: (الراوندية)، توفي سنة ٢٩٨ هـ.

(المنتظم ٦/٩٩-١٠٥، وفيات الأعيان ١/٧٨، السير ١٤/٥٩، لسان الميزان ١/٣٢٣، ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة).

(٣) **هو أحمد بن عبد الله بن سليمان**، أبو العلاء المعري الأعمى، اللغوي، الشاعر المتهم في نحلته صاحب التصانيف كسقط الزند، ولزوم ما لا يلزم، ورسالة الغفران، وأشنعها كتاب (الفصول والغايات). الذي عارض به سور القرآن وآياته

ذلك لا يرون لمقالتهم نباهة ولا أثراً، بل الجوامع تتدفق زحاماً والأذانات تملأ أسماعهم بالتعظيم لشأن النبي صلى الله عليه وسلم والإقرار بما جاء به، وإنفاق الأموال والأنفس في الحج مع ركوب الأخطار ومعاناة الأسفار ومفارقة الأهل والأولاد، فجعل بعضهم يندس(1) في أهل النقل فيضع المفاسد على الأسانيد ويضع السير والأخبار، وبعضهم يروي ما يقارب المعجزات من ذكر خواص في أحجار وخوارق للعادات في بعض البلاد وأخبار عن الغيوب عن كثير من الكهنة(2) والمنجمين(3) ويبالغ في تقرير ذلك حتى قالوا إن

= وقد اتهمه العلماء بالزندقة والإلحاد. مات سنة ٤٤٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٢٤٠، المنتظم ١٦/٢٢-٢٧، معجم الأدباء ٣/١٠٧-٢١٨، السير ١٨/٢٣، المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري).

(١) **يندس**: يطعن، من النَّدْس: وهو الطَّعْن. القاموس المحيط (ندس).

(٢) قال الإمام الخطابي: (الكهنة قوم لهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطباعٌ نارية، فأَلِفَتْهُمُ الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور، ومساعدتهم [كذا في الفتح، ولعلها وساعدتهم]. بكل ما تصل قدرتهم إليه، وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصاً عند العرب لانقطاع النبوة فيهم). ـ فتح الباري (١٠/٢١٧).

(٣) **المنجمون**: هم المشتغلون بالتنجيم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، بمعنى أن المنجم يربط ما يقع في الأرض بالنجوم، بحركاتها وطلوعها، وغروبها، واقترانها وتفرقها.

انظر: معالم السنن للخطّابي (٤/٢٢٩-٢٣٠)؛ مجموع الفتاوى (٣٥/١٩٢)، مقدمة ابن خلدون (٣/١١٤٩)، فتح المجيد (ص ٢٥٥).

سطيحاً[(١)] قال في الخبء الذي خبئ له: حبة بر، في إحليل مهر. والأسود[(٢)] كان [يعظ][(أ)] ويقول الشيء قبل كونه.

وههنا اليوم مُعزِّمون[(٣)] يكلمون الجني الذي في باطن المجنون فيكلمهم بما كان ويكون، وما شاكل ذلك من الخرافات، فمن رأى مثل هذا قال ـ لقلة عقله وقلة تلمحه لقصد هؤلاء الملحدة ـ: وهل ما جاءت به النبوات إلا مقارب هذا؟! وليس قول الكاهن: حبة بر[(ب)] في
٣٤/ب إحليل مهر، وقد أخفيت هذا الإخفاء بأكثر من قوله: ﴿**وأنبئكم / بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم**﴾ [آل عمران: ٤٩].

(أ) في الأصل: (**يعض**) والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) (بر) ملحقة بهامش الأصل بخط مغاير وعليها علامة (**صح**).

---

(١) **سطيح الكاهن**، كاهن بني ذئب، هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي المازني، الأزدي، من أهل الجابية على مشارف الشام، من المعمرين، كانت العرب تحتكم إليه وترضى قضاءه. مات بعد مولد النبي ﷺ بقليل بالجابية، وكان يخبر بمبعثه. (جمهرة الأنساب ص٣٧٤، سيرة ابن هشام ٤٩/١، تاج العروس ٨٩/٤).

(٢) **الأسود العنسي**، واسمه عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي، من أهل صنعاء، أسلم لما أسلمت اليمن، ثم كان أول من ارتد في أيام الرسول ﷺ، وادعى النبوة، قتل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد، قيل: قتله فيروز الحميري سنة ١١ هـ. (سيرة ابن هشام ٣٢٧/٤، الكامل في التاريخ ٢٠١/٢، المعارف ص٥٩٧).

(٣) الذين يستعملون العزائم ـ أي الرُّقى الشيطانية ـ على الجن والأرواح.
قال الراغب الأصفهاني: (العزيمة تعويذ كأنه تُصوِّر أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. والجمع العزائم).
المفردات للراغب (ص ٥٦٥). وانظر: اللسان وتاج العروس (عزم).

وهل بقي لهذا وقع في القلوب وهذا التقويم ينطق بالمنع من الركوب اليوم؟ وهل ترك تلمح هذا إلا الغبي؟، وا لله ما قصدوا بذلك إلا قصداً ظاهراً ولحوا لحاً جلياً فقالوا: تعالوا نكثر الجولات على البلاد والأشخاص والنجوم والخواص ولا يخلو مع الكثرة من مصادفة الاتفاق لواحدة(أ) من هذه، فيصدق بها الكل، ويبطل أن يكون ما جاء به الأنبياء خرقاً للعادات.

ثم دس قوم من الصوفية[1] أن فلاناً أهوى بإنائه إلى دجلة[2] فامتلأ ذهباً فصار هذا كالعادة بطريق الكرامات من المتصوفين، وبطريق العادات في حق(ب) المنجمين. وبطريق الخواص في حق الطبائعيين، وبطريق الكهانة في حق المعزمين والعرَّافين[3]، فأي حكم بقي لقول عيسى عليه السلام: ﴿**وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم**﴾.

(ا) في «أ»: (**فواحدة**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**من**) وهو تحريف.

(١) **الصوفية**: سيأتي الحديث عنهم تفصيلاً في الباب العاشر من هذا الكتاب.

(٢) هو نهر بغداد. ـ معجم البلدان (٢/٤٤٠).

(٣) **العرّاف**: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. كذا نقله صاحب فتح المجيد عن البغوي.
ونقل عن شيخ الإسلام قوله: بأن العرّاف اسم للكاهن والمنجم والرّمال ــ أي الذي يستدل بأشكال الرمل على أحوال المسألة حين السؤال ـ ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق. فتح المجيد (ص ٢٣٨)، ترتيب القاموس المحيط (٣/٧١).

[آل عمران: ٤٩]. وأي خرق [بقي][أ] للعادات، وهل العادات إلا استمرار الوجود، وكثرة الحصول، فإذا نبههم العاقل المتدين على ما في هذا من الفساد قال الصوفي: أتنكر كرامات الأولياء؟[١].

وقال أهل الخواص: أتنكر المغناطيس الذي يجذب الحديد؟، والنعامة تبلع النار[٢] ؟ فسكت عن جحد ما لم يكن لأجل ما كان فويل للمحق معهم. هذا والباطنية من جانب والمنجمون من جانب مع أرباب المناصب لا [يعقدون][ب] ولا يحلون إلا [بقولهم][جـ]؛ فسبحان من يحفظ هذه الملة[د] ويعلي[هـ] كلمتها حتى إن كل الطوائف تحت قهرها إقبالاً من الله عز وجل على حراسة النبوات وقمعاً لأهل المحال[٣].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**يعتقدون**). والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل: (**بقواهم**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) تحرفت: (**الملة**) في «أ» إلى: (**المسلة**).

(هـ) في «أ»: (**وتعالى**) وهو تحريف.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (الخارقُ ـ كشفاً كان أو تأثيراً ـ إن حصل به فائدة مطلوبة في الدين، كان من الأعمال الصالحة المأمور بها ديناً وشرعاً، إما واجب وإما مستحب. وإن حصل به أمر مُباح كان من نعم الله الدنيوية التي تقتضي شكراً، وإن كان على وجه يتضمن ما هو منهي عنه ـ نهي تحريم أو نهي تنزيه ـ كان سبباً للعذاب أو البغض). ـ مجموع الفتاوى (١١/٣١٩).

ولاشك أن القصة التي أوردها المصنِّف عن الصوفية، يُشعر منها أنها نوعٌ من الدجل والقول الباطل، فهيهات أن تكون كرامة دالة على دين صاحبها واستقامته.

(٢) انظر: كتاب الحيوان للجاحظ (١/١٤٧)؛ حياة الحيوان للدميري (٢/٣٦٣).

(٣) **أهل المحال**: أهل الكيد، والحيل، والجدال، والعداوة. ـ القاموس المحيط (محل).

فصل

ومن الهند البراهمة[1] قوم قد حسن لهم إبليس أن يتقربوا بإحراق نفوسهم، فيُحفر للإنسان منهم أخدود[أ]، ويجتمع الناس فيجيء مضمخاً بالخلوق[2] والطيب، وتضرب المعازف والطبول والصنوج[3] ويقولون: طوبى لهذه النفس التي تعلق إلى الجنة، ويقول هو: ليكن[ب] هذا القربان مقبولاً ويكون ثوابي الجنة. ثم يلقي نفسه في الأخدود فيحترق، فإن هرب نابذوه[4] ونفوه وتبرأوا منه حتى يعود.

ومنهم من يحمى له الصخر فلا يزال يلزم صخرة صخرة حتى يثقب جوفه/ ويخرج معاه فيموت. ومنهم من يقف قريباً من النار إلى ٣٥/أ
أن يسيل ودكه[5] فيسقط، ومنهم من يقطع من ساقه وفخذه قطعاً ويلقيها إلى النار والناس يزكونه ويمدحونه ويسألون مثل مرتبته حتى

(أ) في «ت»: (**فيحفر الإنسان منهم أخدوداً، ويجمع الناس...**).

(ب) في «أ»: (**ليكون**) وهو خطأ.

(١) انظر تعليقة «٢» ص ٣٢٦.

(٢) **مضمخاً بالخلوق**: ملطخ بالزعفران. ـ معجم متن اللغة (ضمخ) و (خلق).

(٣) **الصُّنوج**: جمع صنج، والصنج: هو ما يُتخذ مدوراً يُضرب أحدهما بالآخر. وهي كلمة فارسية: (سنج)، وقد عُربت. ـ معجم متن اللغة: (صنج)، ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ص ١٠٨).

(٤) **نابذوه**: نقضوا العهد الذي بينهم وبينه. ـ اللسان (نبذ).

(٥) **وَدَكُه**: دَسَمُ لحمه. ـ مختار الصحاح، واللسان (ودك).

يموت، ومنهم من يقف في أخثاء البقر[1] إلى ساقه ويشعل فيه النار فيحترق.

ومنهم من يعبد الماء[2] ويقول: هو حياة كل شئ فيسجد له، ومنهم من يحفر له أخدود قريباً من الماء، فيقع في الأخدود حتى إذا التهب قام فانغمس في الماء ثم رجع إلى الأخدود حتى يموت، فإن مات بينهما حزن أهله وقالوا: حرم الجنة، وإن مات في أحدهما شهدوا له بالجنة.

ومنهم من تزهق[أ] نفسه بالجوع والعطش فيسقط أولاً عن المشي ثم عن الجلوس ثم ينقطع كلامه ثم تبطل حواسه ثم تبطل حركته ثم يخمد، ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت، ومنهم من يغرق نفسه[ب] في النهر، ومنهم من لا يأتي النساء ولا يواري إلا العورة، ولهم جبل شاهق تحته شجرة وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه يقول: طوبى لمن ارتقى هذا الجبل وبعج[3] بطنه وأخرج معاه بيده، ومنهم من يأخذ الصخور فرض[جـ] بها جسده حتى يموت، والناس يقولون: طوبى لك.

(أ) في «أ» و«ت»: **(يزهق)**.

(ب) في «أ»: **(سنة)**، وهو تحريف.

(جـ) في «أ» و«ت»: **(فيرض)**.

---

(١) **أخثاء البقر**: جمع خثي، والخثيُ: هو ما يرمى من بطن البقر. ـ اللسان، والقاموس المحيط (خثا).

(٢) وهم الجلهكية أي عبّاد الماء. قاله الشهرستاني في الملل والنحل (٢/٦١٢) وحكى بعض طقوسهم في الماء.

(٣) **بعج**: شقّ. ـ مختار الصحاح، واللسان (بعج).

وعندهم نهران فيخرج أقوام من عبادهم يوم عيدهم، وهناك رجال فيأخذون ما على العبّاد من الثياب ويبطحونهم فيقطعونهم بنصفين ثم يلقون أحد النصفين في نهر، والنصف الآخر في نهر، ويزعمون أنهما يجريان إلى الجنة.

ومنهم من يخرج إلى براح[1] ومعه جماعة يدعون له ويهنئونه بنيته فإذا أصحر جلس وجمع له سباع الطير من كل جهة، فيتجرد من ثوبه ثم يمتد والناس ينظرون إليه، فتبتدره الطير فتأكله، فإذا تفرقت الطير جاءت الجماعة وأخذوا من عظامه وأحرقوها وتبركوا بها؛ في أفعال طويلة قد ذكرها أبو محمد النوبختي[2] يضيع الزمان في كتابتها.

والعجب أن الهند تؤخذ عنهم الحكمة[3]، ولهم دقائق الأعمال.

---

(١) **براح**: هو المتسع من الأرض لا زرع فيها ولا شجر. ـ اللسان (برح).

(٢) انظر تفاصيل هذا الفصل في البدء والتاريخ للمطهر المقدسي (٤/١٦-١٨).

(٣) لما تحدث شيخ الإسلام عن حركة الترجمة للكتب اليونانية في حدود المائة الثانية، بيّن ما حصل من جرّاء ذلك من الفساد والاضطراب، ثم قال بعد ذلك:
(حتى صار ما مدح من الكتاب والسنة من مسمى الحكمة، يظن كثير من الناس أنه حكمة هذه الأمة أو نحوها من الأمم كالهند وغيرهم، ولم يعلموا أن اسم «الحكمة» مثل اسم «العلم» و«العقل» و«المعرفة» و«الدين» و «الحق» و «الباطل» و «الخير» و «الصدق» و «المحبة» ونحو ذلك من الأسماء التي اتفق بنو آدم على استحسان مسمياتها ومدحها. وإنما تنازعوا في تحقيق مناطها وتغيير مسمياتها. فإن كل أمة من أهل الكتب وغير أهل الكتب تسمي بهذه الأسماء ما هو عندها كذلك من القول والعمل، وإن كانت في كثير من ذلك أو أكثر إن تتبع إلا الظن وما تهوى الأنفس). ـ بيان تلبيس الجهمية (١/٣٢٣).

فسبحان من أعمى قلوبهم حتى قادهم إبليس هذا المقاد.

قال: وفيهم من يزعم أن الجنة ثنتان[أ] وثلاثون مرتبة. وأن مكث أهل الجنة في أدنى مرتبة منها أربع مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفاً وستمائة وعشرين سنة، وكل مرتبة أضعاف أضعاف ما دونها. وأن
٣٥/ب النار اثنتان وثلاثون/ مرتبة منها ست عشرة مرتبة فيها الزمهرير[١] وصنوف عذابه، وست عشرة مرتبة فيها الحريق وصنوف عذابه[ب].

(أ) في «أ»: (**اثنان**) وهو خطأ. وفي «ت»: (**اثنتان**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فنسأل الله تعالى أن يلهمنا الرشد**).

(١) **الزمهرير**: شدة البرد. ـ مختار الصحاح، واللسان (زمهر).

ذكر تلبيس إبليس على اليهود[1]

[أ] قد لبس عليهم في أشياء كثيرة نذكر منها نبذة ليستدل بها على تلك. فمن ذلك: تشبيههم الخالق بالخلق[2] ولو كان يشبههم[ب] لجاز

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**حقاً**).

(١) **اليهود**: سُموا بذلك، قيل: لأنهم هادوا أي: تابوا من عبادة العجل، قال تعالى إخباراً عنهم: ﴿**إنا هُدنا إليك**﴾ [الأعراف: ١٦٥]. أي تُبنا إليك.
وأنشد أبو عبيدة معمر بن المُثنى: إني امرؤ من مدحه هائدُ... أي: تائب.
وقيل: لأنهم يتهودون أي: يتحركون عند قراءة التوراة؛ ويقولون: إن السماوات والأرض تحركت حين أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام.
انظر: تفسير ابن كثير (١/١٠٧)، المفردات للراغب (ص ٨٤٦-٨٤٧)، لسان العرب (هود).

(٢) قال الشهرستاني في الملل والنحل (١/٢٥٢): (ومسائلهم ـ أي اليهود ـ تدور على جواز النسخ ومنعه، وعلى التشبيه ونفيه، والقول بالقدر والجبر، وتجويز الرجعة واستحالتها). وأصلهم في التشبيه هو ما وجدوه في التوراة المحرفة التي تصف الإله بألفاظ وأوصاف لا تليق. كما نقل الإمام ابن حزم في الفصل (١/٢٥٣) عن السفر الخامس من أسفار اليهود: (اعلموا أن السيد إلهكم الذي هو نار أكول).
والنص الذي في التوراة الحالية قريب من هذا إذ جاء فيها: (لأن إلهكم، إلهٌ غيورٌ، نارٌ آكلة) (سفر التثنية، الإصحاح الرابع، الفقرة ٢٤). ومما نقل كذلك: (هذا إلهي أمجده، وإله أبي أعظمه، السيد قاتل كالرجل القادر). والنص في التوراة الحالية: (الربّ سيّد الحروب). (سفر الخروج، الإصحاح ١٥، الفقرة ١).
ومن ذلك: أن الله ـ تعالى ـ قدم على إبراهيم في صورة رجل مع ملكَيْن، وجلسوا يستريحون من التعب وغسلوا أرجلهم وأكلوا وشربوا (سفر التكوين، الإصحاح ١٨).

عليه ما يجوز عليهم.

وحكى أبو عبد الله بن حامد[1] من أصحابنا أن اليهود تزعم أن الإله المعبود رجل من نور على كرسي من نور على رأسه تاج من نور وله أعضاء كما للآدميين.

ومن ذلك قولهم: عزير ابن الله[(أ)][2] ولو فهموا أن حقيقة البنوة لا

(أ) في «أ»: (ابن عبد الله) وهو تحريف.

= ومن ذلك ذكرهم لمصارعة الربّ ليعقوب (سفر التكوين، الإصحاح ٣٢، الفقرة ٢٤-٣٢).

ومنه نسبة التعب والاستراحة للربّ ـ تعالى ـ ومما جاء في ذلك: أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، استراح في اليوم السابع (سفر التكوين، الإصحاح ٢).

وانظر: الأجوبة الفاخرة للقرافي (ص ٣٧٦-٣٧٧)؛ والأسفار المقدّسة د. علي وافي (ص ٢٨-٣٠)؛ وإفحام اليهود للسموأل المغربي (ص ١٢٨-١٣٥)؛ وتأثر اليهودية بالأديان الوثنية د. فتحي الزغبي (ص ٦٣٧ وما بعدها).

(١) **الحسن بن حامد** بن علي بن مروان، أبو عبد الله البغدادي الوراق، إمام الحنابلة في زمانه، ومدرسهم ومفتيهم، ومصنف كتاب (الجامع) في الاختلاف، مات سنة ٤٠٣ هـ.
(تاريخ بغداد ٣٠٣/٧، طبقات الحنابلة ١٧١/٢-١٧٧، السير ٢٠٣/١٧).

(٢) كما أخبر الله تعالى عنهم: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾ [التوبة: ٣٠]. وقال الإمام ابن حزم بأن «الصدوقية» وهي فرقة من اليهود تُنسب إلى رجل يُقال له «صدوق» انفردوا من بين سائر اليهود بالقول بأن العزير ابن الله، تعالى الله عن ذلك، وكانوا بجهة اليمن.
الفصل لابن حزم (١٧٨/١) ؛ وانظر دراسة عن هذه الفرقة في كتاب الأسفار المقدسة للدكتور علي عبد الواحد وافي (ص ٦٤ ومابعدها).

تكون إلا بالتبعيض، والخالق ليس بذي أبعاض لأنه ليس بمؤلف[(١)] لم يثبتوا بنوة. ثم إن الولد في معنى الوالد وقد كان عزير لا يقوم إلا بالطعام، والإله من قامت به الأشياء لا من قام بها، والذي دعاهم إلى هذا مع جهلهم بالحقائق أنهم رأوه قد عاد بعد الموت وقرأ التوراة من حفظه[(٢)] فتكلموا بذلك على ظنونهم الفاسدة.

ويدل على أن القوم كانوا في بعد من الذهن أنهم لما رأوا أثر القدرة في [فرق][(أ)] البحر لهم[(٣)] ثم مروا على أصنام[(١)] طلبوا[(ب)] مثلها

(أ) في الأصل: (**قرب**)، والمثبت من «أ» و«ت»، وهو الصواب.

(ب) في «أ»: (**فطلبوا**).

(١) الألفاظ التي استعملها المصنف ـــ رحمه الله ـــ من اصطلاحات علم الكلام، التي أغنانا الله تعالى عنها بألفاظ الكتاب والسنة الواضحة والدالة على المقصود أتم دلالة وأبينها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله ـــ: (والله سبحانه وتعالى بعث رسله بإثبات مفصل، ونفي مجمل. فأثبتوا له الصفات على وجه التفصيل، ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل). ـــ التدمرية (ص ٨).

(٢) هذا بناء على أن المقصود هو عزير في قوله تعالى: « **أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي الله هذه بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه...** ».[البقرة: ٢٥٩].

انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١/٢٥٥)، تفسير ابن كثير (١/٣٢٢)، الدر المنثور للسيوطي (٢/٢٦ـــ٢٩)، وقد أورد فيه قصة قراءة عزير للتوراة كما أشار إلى ذلك المصنف رحمه الله.

(٣) كما قال تعالى: {**وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم**

فقالوا: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾..[الأعراف: ١٣٨]، فلما زجرهم موسى عن ذلك[١] بقي في نفوسهم فظهر المستور بعبادتهم العجل، والذي حملهم على هذا شيئان، أحدهما: جهلهم بالخالق، والثاني: أنهم أرادوا ما يسكن إليه الحس لغلبة الحس عليهم وبعد العقل عنهم، ولولا جهلهم بالمعبود ما اجترأوا عليه بالكلمات القبيحة كقولهم: ﴿إن ا لله فقير﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقولهم:﴿يد ا لله مغلولة﴾. [المائدة: ٦٤].

ومن تلبيسه عليهم أنهم قالوا: لا يجوز نسخ الشرائع[٢]، وقد

تنظرون﴾. [البقرة: ٥٠].

(٤) كما قال تعالى: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قومٍ يعكفون على أصنام لهم﴾. [الأعراف:١٣٨].

(١) بقوله فيما أخبر ا لله تعالى به: ﴿قال إنكم قومٌ تجهلون إن هؤلاء متبرٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون قال أغير ا لله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين﴾. [الأعراف: ١٣٨-١٤٠].

(٢) اتفق رأيُ أغلب اليهود على أنه لا يجوز النسخ في الشرائع. وقد ذكر أصحاب كتب المقالات، وأئمة علم الكلام أن اليهود منقسمون في هذه المسألة على النحو التالي:

۞ قسم من اليهود أبطلوا النسخ، و لم يجعلوه ممكنا؛ وهذا القول عند الجويني في الإرشاد ٢٨٣: هو قول معظم اليهود؛ وعند الرازي في الاعتقادات (ص ١٢٧)، وابن الأنباري في الداعي (ص ٣١٧): هو قول اليهود قاطبة؛ وعند الآمدي في غاية المرام (ص ٣٤١): هو قول بعض اليهود.

۞ وقسم آخر أجازوه عقلا، لكن إما أنهم منعوه واقعا، أو توقيفا استنادا إلى التوارة، وهذا مذهب «الشمعنية» من اليهود، كما حكاه الباقلاني في التمهيد (ص ١٨٧)؛ وذكر عن «العنانية» من اليهود أنها منعت جواز النسخ عقلاً ونقلاً.

علموا أن من دين آدم جواز نكاح الأخوات، وذوات المحارم[1]، والعمل في يوم السبت، ثم نسخ ذلك بشريعة موسى. قالوا: إذا أمر الله بشيء كان حكمه ولايجوز تغييره. قلنا: قد يكون التغيير في بعض الأوقات/ حكمةً، فإن تقلب الآدمي من صحة إلى مرض إلى ٣٦/أ
موت كله حكمة، وقد حظر عليكم العمل يوم السبت وأطلق لكم يوم الأحد وهذا من جنس ما أنكرتم، وقد أمر الله إبراهيم بذبح ابنه ثم نهاه عن ذلك.

[ومن تلبيسه عليهم أنهم قالوا: ﴿**لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة**﴾ [البقرة: ٨٠]، وهي الأيام التي عبدنا فيها العجل وفضائحهم كثيرة][أ]، ثم حملهم إبليس على العناد المحض فجحدوا ما في كتابهم من صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيروا ذلك[2] وقد أمروا أن

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ».

= وعمدة اليهود في منع جواز النسخ شبهة أن النسخ في الأوامر بداء والله تعالى لا يجوز عليه البداء.

كما جعلوا هذا المذهب ترساً لهم في جحد النبوات بعد موسى عليه السّلام، وبخاصة نبوة نبينا محمد ﷺ.

انظر: الفِصل لابن حزم (١/١٧٩-١٨٠)، الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٥١)، التمهيد للباقلاني (ص ١٨٧)، إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/٤٤٠)، إفحام اليهود للسموأل (ص ٨٦-١٠٧).

(١) انظر هذا الردّ في «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» للإمام القرافي ٢٠١.

(٢) من ذلك ما جاء في التوراة: «أقيم لبني إسرائيل نبياً من إخوتهم مثلك، أجعل كلامي في فيه، ويقول لهم ما آمرهم؛ والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم

يؤمنوا به ورضوا بعذاب الآخرة، فعلماؤهم عاندوا وجهالهم قلدوا، ثـم العجب أنهم غيروا ما أمروا به وحرفوا ودانـوا بما يريـدون؛ فـأين أثـر العبودية ممن يترك الأمر ويعمـل بـالهوى، غـير[أ] أنهـم كـانوا يخـالفون

(أ) في «أ» و«ت»: (ثم).

= باسمي أنا أنتقم منه ومـن سـبطه». هكـذا أورد النـص الإمـام ابـن القيـم في هدايـة الحيارى ٣١٦، وهو في النص الحالي للتوراة: قريب من هذا جدًا.

ـ سفر التثنية، ـ الإصحاح ١٨، ـ الفقرات ١٨ـ١٩. وانظر: مناظرة بـين الإسـلام والنصرانية (ص ٢١٩).

وقد أورد الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ كيف حرّف اليهود معاني هذا النص، وزعمـوا أن النبي المبشر به في هذا النص هو المسيح، أو أنه نبي يبعثه الله في آخر الزمـان يُقيـم بـه ملـك اليهود...ثم بيّن ـ رحمه الله ـ زيف هذا التحريف قائلاً: (البشارة صريحة في النبي العربي الأمي محمد ﷺ ابن عبد الله، لا تُحمل على غـيره لأنهـا إنما وقعـت بنبـي مـن إخـوة بنـي إسرائيل لا من بني إسرائيل أنفسهم، والمسيح من بـني إسرائيل، فلو كـان المراد بهـا هـو المسيح لقال: أقيم لهم نبياً من أنفسهم. كما قال تعالى: ﴿ **لقـد مـنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم**﴾. [آل عمران: ١٦٤].

وإخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل. ولا يقال في لغة أمة من الأمم: إن بـني إسـرائيل هم إخوة بني إسرائيل، كمـا أن إخـوة زيـد لا يدخـل فيهـم زيـد نفسـه). ــ هدايـة الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (ص ٣١٦ـ٣١٧). وانظـر: (ص ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢) ففيها نقول من التوراة تبشر بنبيّنا محمـد ﷺ؛ وإفحـام اليهـود للسـموأل (ص ١١١ـ١٢٠)؛ وكتاب الأجوبة الفاخرة عـن الأسـئلة الفـاجرة للإمـام القـرافي، فقـد ساق أكثر من خمسين بشارة من التوراة تبشر بنبوة نبينا محمد عليه الصـلاة والسـلام (ص ٤١٧ـ٤٦٣)؛ والجواب الصحيح لابن تيمية (٢/ ٣٠)، البشارة بنبي الإسلام في التـوراة والإنجيـل لأحمـد حجـازي السـقا، منـاظرة بـين الإسـلام والنصرانيـة (ص٢١٩ـ٢٣١)؛ واليهود في السنّة المطهرة د. عبد الله الشقاري (١/ ١٦٦ـ١٧٩).

موسى ويعيبونه[1] حتى قالوا: هو آدر[2] واتهموه بقتل هارون[3]،

(١) أخرج البخاري من حديث أبي هريرة (٤٣٦/٦ برقم ٣٤٠٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً لا يُرى من جلده شيء استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أُدرة، وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ؛ فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، أخذ موسى عصاه عُرياناً أحسنَ ما خلق الله، وأبرأه الله مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه. وطفِقَ بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً**﴾. [الأحزاب: ٦٩].

(٢) **آدر**: هو الذي يُصيبه انفتاق أو انتفاخ في إحدى الخصيتين. وهو عيب بالفحولية.
ـ اللسان، ومعجم متن اللغة (أدر).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣٤/٨ـ٥٣٥): أخرج أحمد بن منيع والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس، عن علي قال: صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون. فقال بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته، كان ألينَ لنا منك وأشد حُباً. فآذوه بذلك. فأمر الله الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بني إسرائيل، فعلموا بموته.
وإسناد أحمد بن منيع ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٥٧/٤ رقم ٣٤٧١) وقال: هذا إسناد صحيح.
قال الطبري: يحتمل أن يكون هذا المراد بالأذى في قوله: ﴿**لا تكونوا كالذين آذوا موسى**﴾ وقال ابن كثير: يحتمل أن يكون الكل مُراداً وأن يكون معه غيره.
قال الحافظ ابن حجر: ومافي الصحيح أصح من هذا، لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر. ـ وانظر: تفسير الطبري (٥٢/٢٢ـ٥٣).
ـ تفسير ابن أبي حاتم (٣١٥٧/١٠)، ـ تفسير ابن كثير (٥٢٨/٣).

واتهموا داود بزوجة أوريا [1] .

(١) تورد التوراة المحرفة قصة طويلة تدور حول هذه الفرية العظيمة، التي افتراها يهود ــ أخزاهم الله ـ على نبي الله داود عليه السلام. يتورع القلم عن إيرادها.انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة للإمام القرافي (ص ٢٦٠-٢٦٢) ، التحريف في التوراة د. محمد الخولي (ص ١١٧)؛ وانظر في التوراة الحالية: (سفر صموئيل الثاني، الإصحاح ١١، الفقرة ٢-٥).

وعن موقفهم من الأنبياء انظر:

جهود الإمامين: ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود، لسميرة بناني (ص ٣٩٣-٤١١).

[**١١٣**] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي البزاز، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي الجوهري، قال: أنا أبو عمر ابن حيويه، قال: **أنا** ابن معروف، قال: **أخبرنا** الحارث بن أبي أسامة، قال: **حدثنا** محمد بن سعد، قال: **أخبرنا** علي بن محمد عن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع، عن أبي هريرة قال: (أتى رسول الله ﷺ بيت المِدْرَاس[أ][١] فقال: (اخرجوا إلي أعلمكم). فقالوا: عبد الله بن صوريا[٢]، فخلا به فناشده بدينه وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن[٣] والسلوى[٤] وظللهم به من الغمام: (أتعلم أني رسول الله؟).

قال: اللهم نعم، وإن القوم ليعرفون ما أعرف وإن نعتك وصفتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك. قال: (فما يمنعك أنت؟). قال: أكره خلاف قومي، وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم).

(أ) كذا في الأصل ومصادر التخريج، والذي في «أ» و«ت»: (**بيت المدارس**) وهو تحريف.

---

(١) **بيت المِدْرَاس**: قال ابن حجر في الفتح (٣١٨/١٢): بكسر الميم وآخره مهملة، مفعال من الدرس، والمراد به كبير اليهود، ونسب البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها.

(٢) **عبد الله بن صوريا الإسرائيلي**، ويقال ابن صور. كان من أحبار اليهود، يقال إنه أسلم، وخبره مشهور في قصة الزانيين والرجم، وقيل إنه ارتد بعد أن أسلم. (الإصابة ١٢٢/٦).

(٣) **المنّ**: طعامٌ كان يسقط على بني إسرائيل، لأن ذلك كان ينزل عليهم عفواً بلا علاج منهم. ـ الغريب لأبي عبيد (١٧٣/٢)؛ وزاد في النهاية (منن) وهو عسل حلوٌ.

(٤) **السلوى**: طائر اسمه السلوى. ـ اللسان (سلا).

[١١٣] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن عبد الباقي** البزاز، تقدم برقم [٥٨].

❁ **الحسن بن علي الجوهري** أبو محمد، تقدم برقم [٥٨].

❁ **أبو عمر بن حيوية**، تقدم برقم [**٥٨**].

❁ **ابن معروف**، هو أحمد بن معروف بن بشر، تقدم برقم [**٥٨**].

❁ **الحارث بن أبي أسامة**، هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي البغدادي الخصيب، صاحب المسند المشهور، قال الدار قطني: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٨٢ هـ.

(ثقات ابن حبان ١٨٣/٨، تاريخ بغداد ٢١٨/٨، السير ٣٨٨/١٣).

❁ **محمد بن سعد**، تقدم برقم [**٥٨**].

❁ **علي بن محمد** بن أبي الخصيب القرشي، الهاشمي، الكوفي الوشاء، صدوق ربما أخطأ. مات سنة ١٥٨ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢٣/٢١، التقريب ص٤٠٥).

❁ **علي بن مجاهد** بن مسلم بن رفيع الكابلي، القاضي. روى عن محمد بن إسحاق ولم يسمع منه، وعنه علي بن محمد القرشي. متروك مات بعد سنة ١٨٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١١٧/٢١، التقريب ص٤٠٥).

❁ **محمد بن إسحاق** بن يسار، تقدم برقم [**١**].

❁ **سالم مولى** عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي، أبو المغيث المدني. ثقة من الثالثة.

(تهذيب الكمال ١٧٩/١٠، التقريب ص٢٢٧).

❁ **أبو هريرة**، تقدم برقم [**٦٣**].

[١١٣] **تخريجه:**

أخرجه ابن سعد في الطبقات، باب ذكر علامات النبوة في رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه (١٦٤/١)، عن علي بن محمد به بلفظه.

ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق، في إخبار الأحبار والرهبان بنبوته ﷺ (١/٥٤٠ مخطوط) من طريق أبي عمر بن حيوية بهذا الإسناد.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٧٨/٣) سورة الأعراف الآية ١٥٧ وعزاه لابن سعد فقط. وإسناده ضعيف جداً، فيه علي بن مجاهد، متروك كما في ترجمته.

[١١٤] **أخبرنا** هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** يعقوب، قال: **نا** أبي، عن ابن إسحاق، قال: **حدثني** صالح بن عبد الرحمن بن عوف، عن [محمود][أ] بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش، قال: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل[١] قال: فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ حتى وقف على مجلس بني عبد الأشهل، قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً[ب] علي بردة[٢] مضطجعا فيها بفناء أهلي، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال: ذلك القوم[جـ] أهل شرك وأصحاب/ أوثان ٣٦/ب لايرون أن بعثاً كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان. ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم. والذي يُحْلَف به [يود أحدهم أن][د] له بحظه

(أ) في الأصل: (**محمد**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب، لكن تحرف (**لبيد**) في «أ» إلى : (**أسد**).

(ب) في «أ»: (**شيئاً**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ» و«ت»: (**لقوم**).

(د) في الأصل و«أ»: (**لو دان**). والمثبت من «ت».

---

(١) **بنو عبد الأشهل**: حيٌّ من العرب عبدوا صنماً يقال له: الأشهل.ـ تاج العروس (شهل).

(٢) **بردة**: البردة كساء أسود مربع فيه صفر. ـ الغريب لأبي عبيد (٤/٢٥٦)، وقال في النهاية (برد): هي الشملة المخططة.

من تلك النار أعظم تنور[1] في الدار يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبقونه عليه وأن ينجو من تلك النار غداً. قالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة[أ]: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغياً وحسداً فقلنا: ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى ولكن ليس به.

(أ) في «أ»: (**مسلمة**) وهو تحريف.

---

(١) **تنّور**: قال أبو حاتم: التنور ليس بعربي صحيح، ولم تعرف له العربُ اسماً غيرهُ، فلذلك جاء في التنزيل، لأنهم خوطبوا بما عرفوا. ـ الفائق (١/١٥٥)،
وقال في النهاية (تنر): والتنور: الذي يُخبز فيه. يقال: إنه في جميع اللغات كذلك.

[١١٤] تراجم الرواة:

❁ **هبة الله بن محمد** بن عبد الواحد، تقدم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر بن حمدان**، هو القطيعي، تقدم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدم برقم [٢].

❁ **يعقوب**، هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري، نزيل بغداد، أبو يوسف المدني، روى عن أبيه، وعنه أحمد بن حنبل، ثقة فاضل، مات سنة ٢٠٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٠٨/٣٢، التقريب ص٦٠٧).

❁ **أبوه**، هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم القرشي الزهري، تقدم برقم [٣٠].

❁ **ابن إسحاق**، هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، تقدم برقم [١].

❁ **صالح بن عبد الرحمن** بن عوف، هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو عبد الرحمن المدني، روى عن محمود بن لبيد، وعنه محمد بن إسحاق. ثقة. مات قبل سنة ١٢٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٣/٦، التقريب ص٢٧١).

❁ **محمود بن لبيد** بن عقبة بن رافع الأوسي، أبو نعيم المدني. صحابي صغير، جل روايته عن الصحابة، مات سنة ٩٦ هـ وقيل ٩٧ هـ.

(الإصابة ٩/١٣٨، التقريب ص٥٢٢).

❁**سلمة بن سلامة** بن وقش الأشهلي، أبو عوف الأنصاري، صحابي من أهل العقبة الأولى والثانية، مات سنة ٣٤ هـ.

(الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد للحسيني ١/٣٥٧، الإصابة ٤/٢٣٠).

[١١٤] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٣/٤٦٧) عن يعقوب بن إبراهيم به بلفظه.

ورواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (١/٢٧٠-٢٧١) عن صالح بهذا الإسناد، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٦٨-٦٩)، والطبراني في الكبير (٧/٤١-٤٢) رقم ٦٣٢٧)، والحاكم في المستدرك (٣/٤١٧-٤١٨)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٨٤-٨٥ رقم ٣٤). والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٧٨-٧٩) جميعهم من طرق عن ابن إسحاق به بنحوه. وزاد أبو نعيم في آخره: (وكان يقال له يوشع). قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٣٠): ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع.

ذكر تلبيسه على النصارى[1]

تلبيسه عليهم كثير؛ فمن ذلك أنه أوهمهم أن الخالق سبحانه جوهر[2]، فقالت[أ] اليعقوبية[3] أصحاب يعقوب[4]، ....

(أ) في «أ»: (فقال).

(١) **النَّصارى**: هم أمة نبي الله عيسى عليه السلام. وقد اختلف في هذه النسبة، فقيل: هي نسبة إلى قرية «الناصرة» بفلسطين، أو «نصرة» قرية بالشام ؛ وقيل: هي نسبة إلى كلمة «نصران» كندمان وندامى، وهو الممتلىء نصراً ؛ وقيل: هي جمع لكلمة «نصرى» ؛ وقيل: لأن الحواريين قالوا: ﴿**نحن أنصار الله**﴾.
انظر: تفسير الطبري (١/٣١٨)، تفسير القرطبي (١/٤٣٢، ١/٢٦٩)، لسان العرب، تاج العروس (نصر)، البرهان للسكسكي (ص ٩١-٩٢).

(٢) انظر: الملل والنحل للبغدادي (ص ١٤٩)، والتمهيد للباقلاني (ص ٩٣)، والشامل للجويني (ص ٥٧١)، - والداعي لابن الأنباري (ص ٣٦٠).

(٣) **اليعقوبية** : هم أتباع يعقوب البرادعي أو البردعاني، ويدور مذهبهم على أن المسيح طبيعة واحدة تركبت من طبيعتين : طبيعة الناسوت ، وطبيعة اللاهوت . فالمسيح عندهم إله كله، وإنسان كله. مواطنهم هي: مصر، والنوبة، والحبشة، والعراق.
انظر: ــ الفصل لابن حزم (١/١١١) ، الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٧٠-٢٧١)، مروج الذهب للمسعودي (١/٣٢٥)، واعتقادات الرازي (ص ١٣٢)، والبرهان للسكسكي (ص ٩٢)، وهداية الحيارى لابن القيم (ص ٥٣٤).

(٤) **يعقوب البرذعاني**: تنسب إليه فرقة اليعقوبية وكان يعقوب هذا راهباً بالقسطنطينية (الفصل لابن حزم ١/١١٢، مقدمة ابن خلدون ٦٦٢).

والملكية[1] أهل دين الملك، والنسطورية[2] أصحــاب نسيطورس[أ][3]:

(أ) في «أ»: (**نسطورس**)، وفي «ت»: (**نسطور**) ولعله الصواب.

(١) **الملكية**: ويقال لها كذلك: الملكانيــة، والملكائيـة. سُميت كذلـك نسبة ـ كما ذكر المصنّف ـ إلى ملوك النصارى، لأنهم كانوا جميعاً على مذهبهـا، هـم وأهـل ممـالكهم، عدا الحبشة والنوبة وقد شنّع ابن القيم ـ رحمه الله ـ على من زعم أن نسبتهم تعود إلى رجل منهم يُدعى «ملكايا» أو «ملكا» ؛ وممن قال بهذا: الشهرستاني في ملله.
من مذهبهم: أن الكلمة ـ التي هي الابن الأزلي ـ اتحدت بجسـد المسيح بـن مريـم. فأثبتوا له طبيعتـين ومشيئتين. وزعمـوا أن الـذي قُتـل وصُلـب هـو الإنسـان، أمـا اللاهوت فلم يمت ولم يألم ولم يُدفن.
انظر: ـ الفصل لابن حزم (١/١١٠-١١١)، والملل والنحل للشهرستاني (١/٢٦٦-٢٦٨)، واعتقادات الرازي (ص ١٣١)، وهداية الحيارى لابن القيم (٥٣٤-٥٣٥).

(٢) **النسطورية**: هم أصحاب نسطور الذي كان أُسـقُفاً للقسـطنطينية ؛ ونـادى بانفصـال الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية. وقد حضرمجمع «أفسُسْ» الأول عام ٤٣١م؛ وبسبب مذهبه وآرائه المخالفة لعقيدة عامة النصارى، طرده المجمع وحرمه.
فالنسطورية تذهب إلى أن مريم لم تلد الإله، وإنما ولدت الإنســان، وأن الله تعـالى لم يلد الإنسان، وإنما ولد الإله.
ومـن أوهـام الشهرستاني في هـذا الموضـوع، نسبته «النسـطورية» إلى «نســطور الحكيم» الذي عاش زمن المأمون، بيد أن هــذه الفرقـة ظهـرت في القـرن الخـامس الميلادي أي قبل ظهور الإسلام.
انظر: الفصل لابن حزم (١/١١١)، والملـل والنحـل للشهرستاني (١/٢٦٨-٢٧٠)، وأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية للقـرافي (ص ٤٣-٤٤)، وهدايـة الحيـارى لابـن القيـم (ص ٥٣٦)، ومحاضرات في النصرانية لأبي زهرة (ص ١٣٥-١٣٦)، ومقارنة الأديان (المسيحية) د. شلبي (٢/١٩٢-١٩٣)، ومنهج الشهرستاني في كتابه الملل للسحيباني (ص ٥٤٦).

(٣) انظر: تعريف «النسطورية».

إن الله جوهر واحد أقانيم[أ] ثلاثة، فهو واحد في الجوهرية ثلاثة في الأقنومية[١]؛ وأحد الأقانيم عندهم: [الأب][ب]، والآخر: ابن، والآخر: روح القدس[٢] فبعضهم يقول: الأقانيم خواص، وبعضهم يقول: صفات، وبعضهم يقول: أشخاص[٣] وهؤلاء قد [نسوا][جـ] أنه لو كان

(أ) في «أ»: **(قايم)** وهو تحريف.

(ب) في الأصل رسمت هكذا: **(جالات)**، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل و«أ»: **(نسبوا)** وهو تحريف. والتصويب من «ت».

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٦٣).

- **والأقنومية**: مصدر أقنوم، والأقنوم كلمة يونانية الأصل، تدل على شخصية متميزة، فالأقنوم هو الشخص المتميز.

انظر: دراسات في الأديان د. الخلف (ص ١٧٧)، وحقائق أساسية في الإيمان المسيحي (ص ٥٢).

(٢) **الأب**: يراد به عند النصارى الذات الإلهية المجردة عن الابن والروح القدس، وهو بمنزلة الأصل والمبدأ لوجود الابن، مع أن الابن عندهم أزلي الوجود !.

- **والابن**: يراد به كلمة الله المتجسدة، وهو المسيح عليه السلام.

- **والروح القدس** : هو مساوٍ عندهم للأب والابن في الذات والجوهر والطبع . وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم.

انظر: - دراسات في الأديان د. الخلف (ص ١٨١-١٨٦)، وحقائق أساسية في الإيمان المسيحي (ص ٦٠)، وقاموس الكتاب المقدس (ص ٤١٤)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث (ص ٢٣٥).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح (٤/٨٣) : (قال أبو الحسن ابن الزاغوني ومن معه: واختلف النصارى في الأقانيم، فقال قوم منهم: هي جواهر. وقال قوم: هي خواص. وقال قوم: هي صفات. وقال قوم: هي أشخاص).

الإله(أ) جوهراً لجاز عليه ما يجوز على الجواهر من التحيز بمكان والتحرك والسكون والألوان(١)، ثم سول لبعضهم أن المسيح هو الله(٢).

قال أبو محمد النوبختي: زعمت الملكية واليعقوبية أن الذي ولدت

(أ) في «أ»: (للإله) وهو تحريف.

= قلت: أبو الحسن بن الزاغوني، (٥٢٧هـ) هو شيخ لابن الجوزي، قال عنه: (صحبتُهُ زماناً فسمعتُ منه الحديث، وعلّقت عنه من الفقه والحديث..). المنتظم (٢٧٨/١٧-٢٧٩).

(١) **الألفاظ نوعان:**

١ـ ألفاظ وردت بها الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة واتفق على إثباتها السلف، فهذه يجب على كل مؤمن أن يؤمن بها.

٢ـ ألفاظ لم ترد بها النصوص الشرعية، مما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً، فهذه ليست على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظ منها أو نفيه، حتى يعرف مراده: فإن أراد حقاً قُبل، وإن أراد باطلاً رُدّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يُقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويُفسر المعنى.

ومن هذا القبيل لفظ: الجوهر، والجهة، والحيز، والجسم، والعرض.. ولهذا كانت طريقة ابن الجوزي هنا، هي نفس طريقة المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم، في الرد على النصارى في قولهم بالجوهر.

انظر: ـ التدمرية لابن تيمية (ص ٦٥-٦٦)، ودرء التعارض له (٢٢٢/١-٢٢٣)، والتمهيد للباقلاني (ص ٩٣)، ـ والشامل للجويني (ص ٥٧١)، والداعي لابن الأنباري (ص ٣٦٠).

(٢) كما قال الله تعالى عنهم: ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم**﴾ [المائدة: ٧٢]. وهذا قول اليعقوبية والمكلية منهم ـ كما تقدم ـ.

مريم هو الإله[1]، وسول الشيطان لبعضهم أن المسيح ابن ا لله[2]، وقال بعضهم: المسيح جوهران أحدهما قديم، والآخر محدث، ومع قولهم هذا في المسيح يقرون بحاجته إلى الطعام ولا يختلفون في أنه صلب و لم يقدر على الدفع عن نفسه، ويقولون: إنما فعل هذا بالناسوت[3] فهلا

٣٧/أ دفع عن الناسوت ما فيه/ من اللاهوت[4].

ثم لبّس عليهم أمر نبينا ﷺ حتى جحدوه بعد ذكره في الإنجيل[5]، ومن

(١) وهذا الذي أنكرته «النسطورية» من النصارى كما تقدم.

(٢) كما قال ا لله تعالى عنهم: ﴿ **وقالت النصارى المسيح ابن ا لله** ﴾ [التوبة: ٣٠].

(٣) **الناسوت**: لفظة مشتقة من الناس، كالرحموت من الرحمة. انظر: مفاتيح العلوم (ص ٥٢).

(٤) **اللاهوت**: لفظة مشتقة من اسم ا لله تعالى. كالرحموت من الرحمة. ـ انظر مفاتيح العلوم (ص ٥٢).

(٥) البشارة بالنبي محمد بن عبد ا لله ﷺ على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام ثابتة بنص القرآن قال ا لله تعالى: ﴿**وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول ا لله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحرٌ مبين**﴾. [الصف: ٦].

وورد في الإنجيل (يوحنا ١٤/١٠-١٣) أن المسيح قال للحواريين:

«أنا أذهب وسيأتيكم البارقليط روح الحق لا يتكلم من قبل نفسه، إنما هو كما يقال له، وهو يشهد لي وأنتم تشهدون، لأنكم معي من قبل الناس. وكل شيء أعدّه ا لله لكم يخبركم به». والبارقليط في لغتهم ـ كما قال ابن القيم ـ من ألفاظ الحمد، إما أحمد أو محمد أو محمود أو حامد، ونحو ذلك.

انظر: هداية الحيارى لابن القيم (ص٣٢٣-٣٤١)، والأجوبة الفاخرة للقرافي (٤٢٣-٤٣٣)، والجواب الصحيح (٥/٢٨٤ وما بعدها)، وبين الإسلام والنصرانية لأبي عبيدة الخزرجي (ص٢١٤-٢٣٠)؛ وأدلة الوحدانية في الردّ على النصرانية للقرافي (ص ١٠٩-١١٢).

الكتابيين من يقول عن نبينا ﷺ: إنه نبي إلا أنه مبعوث إلى العرب خاصة[1]، وهذا تلبيس من إبليس استغفلهم فيه؛ لأنه متى ثبت أنه نبي فالنبي لا [يكذب][أ]، وقد قال: «بعثت إلى الناس كافة»[2]، وقد كتب إلى قيصر[3] ....

(أ) في الأصل: (**يكلف**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

= والكتاب المقدس: إنجيل يوحنا، الإصحاح (١٦/١٤، ٢٦)، الفرق للبغدادي (١٣)، والملل والنحل للشهرستاني (٢٥٨/١-٢٥٩).

(١) وهم العيسوية من اليهود.

انظر: ـ الفَرق بين الفِرق للبغدادي (ص ١٢-١٣)، وأصول الدين له (ص ٣٢٦)، والفصل لابن حزم (١٧٩/١)، اعتقادات الرازي (ص ١٢٨-١٢٩)، والتمهيد للباقلاني (ص ٢١٨)، والداعي لابن الأنباري (ص ٣١٩)، وغاية المرام للآمدي (ص ٣٤١، ٣٥٠، ٣٥٩).

وقيل: هم فرقة الموشكانية من اليهود.

(٢) أخرجه البخاري في التيمم، باب(١) (٤٣٥/١ رقم ٣٣٥) وفي الصلاة باب قول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) (٥٣٣/١ رقم ٤٣٨)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٣٧٠/١-٣٧١ رقم ٥٢١)، والنسائي في الغسل، باب التيمم بالصعيد (٢١١/١)، وأحمد في مسنده (٣٠٤/٣) والدارمي (٢٣٠/١ رقم ١٣٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٢/١) من حديث جابر مطولا. بعضهم بلفظه وبعضهم بمعناه، وعند مسلم (وبعثت إلى كل أحمر وأسود).

(٣) ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ كتب إلى هرقل عظيم الروم ـ ولقبه قيصر ـ مع دحية ابن خليفة الكلبي يدعوه إلى الإسلام. أخرجه البخاري في الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام (١٠٩/٦ رقم ٢٩٤٠)، ومسلم في الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٣٩٣/٣ رقم ١٧٧٣).

وكسرى[1] وسائر ملوك الأعاجم[2].

ومن تلبيس إبليس على اليهود والنصارى أنهم قالوا: لا يعذبنا الله لأجل أسلافنا فمنا الأنبياء والأولياء فأخبرنا الله عز وجل عنهم بذلك: ﴿**نحن أبناء الله وأحباؤه**﴾ [المائدة: ١٨]. أي منا ابنه[أ] عزير وعيسى. وكشف هذا التلبيس: أن كلّ[ب] شخص مطالب بحق الله عليه ولا يدفعه عنه ذو قرابته ولو تعدت المحبة لشخص إلى غيره لموضع القرابة لتعدى البعض وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة: «لا أغني عنك من الله شيئاً»[3]، وإنما فضل المحبوب بالتقوى فمن عدمها

(أ) في «ت»: (**أنبياء**).

(ب) في «أ»: (**كان**) وهو تحريف.

(١) روى البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه؟ وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر (١٠٨/٦ رقم ٢٩٣٩) بسنده عن ابن عباس «أن رسول ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. فلما قرأه خرّقه، فحسبت أن سعيد بن المسيب قال: فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق».

(٢) ينظر: إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لابن طولون.

(٣) أخرجه البخاري في مواضع، أولها كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب (٣٨٢/٥ رقم ٢٧٥٣)، ومسلم في الإيمان، باب قول الله تعالى: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾. (١٩٢/١ رقم ٢٠٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الشعراء (٣١٦/٥ رقم ٣١٨٥)، وقال:«حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، والنسائي في الوصايا، باب إذا أوصى إلى عشيرته الأقربين (٢٤٨/٦)، وأحمد في المسند (٣٣٣/٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٨٧/٤) =

عدم المحبة، ثم إن محبة الله تعالى للعبد ليست بشغف كمحبة الآدميين بعضهم بعضاً[1]؛ إذ لو كانت كذلك كان الأمر يحتمل[أ].

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (والله أعلم.

= والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٠) من حديث أبي هريرة مطولاً بلفظه.
ورواية الترمذي وأحمد والطحاوي بمعناه مطولاً.

(١) محبة الله تعالى للعبد هي من صفاته الاختيارية، وهي محبة عظيمة جداً؛ والذي عليه سلف الأمة وأئمة السُنة هو إقرار المحبة على ما هي عليه، من غير تمثيل ولا تعطيل، خلافاً للجهمية ومن اتبعهم من أهل الكلام الذين يؤولون هذه الصفة العظيمة، وكون الله تعالى محباً لعبده بأن معناها الإحسان إليه، فتكون هذه الصفة من الأفعال؛ كما أوّلوا محبة العبد لربّه بأنها إرادة العبادة له، وإرادة التقرب إليه، فلا يثبتون بأن الله تعالى يحب عبده ولا أن العبد يحبه ربه جل وعلا.
انظر: جامع الرسائل (قاعدة في المحبة) لابن تيمية (٢/٢٣٦-٢٣٧).

ذكر تلبيسه على الصابئين

[أ] أصل هذه الكلمة أعني الصابئين من قولهم: صبأت إذا خرجت من شيء إلى شيء، وصبأت النجوم: إذا ظهرت، وصبأ [نابه][ب]: إذا خرج، والصابئون: الخارجون من دين إلى دين[1]، وللعلماء في مذهبهم عشرة أقوال[2]:

أحدها: أنهم قوم بين النصارى والمجوس، رواه سالم[3]، عن سعيد ابن جبير، وليث[4] عن مجاهد[5].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل: (**بابه**)، وفي «ت»: (**باته**)، وكلاهما تصحيف، والتصويب من «أ».

---

(١) انظر: لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (صبأ).

(٢) ذكر المؤلف في تفسيره زاد المسير (٩١/١) دون هذا العدد فقال: وفي الصابئين سبعة أقوال. وقد بيّن ابن القيّم سبب اختلاف العلماء في مذهبهم بقوله: (وقد اختلف الناس فيهم اختلافاً كثيراً بحسب ما وصل إليهم من معرفة دينهم). إغاثة اللهفان (٣٥٩/٢).

(٣) **سالم بن عجلان** الأفطس الأموي مولاهم، أبو محمد الحراني. روى عن سعيد بن جبير. ثقة رمي بالإرجاء. قتل صبراً سنة ١٣٢ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦٤/١٠، التقريب ص ٢٢٧).

(٤) **ليث هو ابن أبي سليم** بن زنيم. صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة ١٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤، التقريب ص٤٦٤).

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٩٢/١).

والثاني: أنهم بين اليهود والمجوس، رواه ابن أبي[أ] نجيح[1] عن مجاهد[2].

والثالث: أنهم بين اليهود والنصارى. رواه القاسم بن أبي بزة[3] عن مجاهد[4].

والرابع: أنهم صنف من النصارى ألين قولا/ منهم، رواه أبو صالح عن ابن عباس[5]. ٣٧/ب

(أ) (أبي) ليست في «أ».

---

(١) **عبد الله بن أبي نجيح** يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم. ثقة رمي بالقدر وربما دلس، مات سنة ١٣١ هـ أو بعدها.
(تهذيب الكمال ٢١٥/١٦، التقريب ص٣٢٦).

(٢) تفسير مجاهد (٧٧/١). ورواه عبد الرزاق في تفسيره (٤٧/١)، والطبري (١٤٦/٢)، وابن أبي حاتم (١٢٨/١) من طريق ليث وابن أبي نجيح عن مجاهد به، وزادوا: ليس لهم دين. وانظر هذا القول في تفسير الثوري (ص ٤٦)، والبغوي (١٠٢/١)، وابن الجوزي (٩٢/١)، وابن كثير (١٠٨/١).

(٣) **القاسم بن أبي بزة**، مولى بني مخزوم، القارئ. ثقة. مات سنة ١١٥ هـ.
(تهذيب الكمال ٣٣٨/٢٣، التقريب ص ٤٤٩).

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤٦/٢) من طريق سفيان عن الحجاج بن أرطأة عن القاسم بن أبي بزة به، وذكره البغوي في تفسيره (١٠٢/١) وعزاه للكلبي. وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير (٩٢/١) إلى سعيد بن جبير، وكذا رواه ابن أبي حاتم (١٢٧/١)، وذكره في الدر المنثور السيوطي (١٨٣/١) من قول سعيد وعزاه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٩٢/١).

والخامس: أنهم قوم من المشركين لا كتاب لهم، رواه القاسم أيضاً عن مجاهد[(١)].

والسادس: أنهم كالمجوس، قاله الحسن[(٢)].

والسابع: أنهم فرقة من أهل الكتاب يقرأون الزبور، قاله أبو العالية[(٣)].

والثامن: أنهم قوم يصلون [للقبلة][(أ)] ويعبدون الملائكة ويقرأون الزبور[(٤)]، قاله قتادة ومقاتل[(٥)].

(أ) في الأصل: (**القبلة**). والمثبت من «أ».

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (١٨٢/١) عن مجاهد وعزاه لابن المنذر في تفسيره.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٨/١) من طريق مطرف عن الحكم عن رجل من البصرة عن الحسن به، وذكره ابن كثير (١٠٨/١) معلقا عن الحسن، وهو في زاد المسير لابن الجوزي (٩٢/١) وزادوا نسبته للحكم بن عتيبة أيضاً.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٤٧/٢)، وابن أبي حاتم أيضاً (١٢٧/١)، كلاهما من طريق الربيع عن أبي العالية به. وانظر: ابن كثير (١٠٨/١)، وزاد المسير (٩٢/١)، والدر المنثور (١٨٣/١).

(٤) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٩/٢) عن معمر، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٤٧/٢) من طريق سعيد كلاهما عن قتادة به. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦/٦) وعزاه بالإضافة إلى من ذكرنا إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم جميعهم عن قتادة. وانظر: تفسير ابن كثير (١٠٨/١)، وزاد المسير (٩٢/١).

(٥) **مقاتل بن حيان النبطي**، أبو بسطام البلخي الخراز. صدوق فاضل. مات قبيل ١٥٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٣٠/٢٨، **التقريب** ص٥٤٤).

والتاسع: أنهم طائفة من أهل الكتاب[١]، قاله السدي[٢].

والعاشر: أنهم كانوا يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي إلا قول: لا إله إلا الله[٣]، قاله ابن زيد[٤]. [أ]هذه أقوال المفسرين[٥].

فأما المتكلمون فقالوا: مذاهب الصَّابئين تختلف، فمنهم مَنْ يقول إنَّ هناك هيولى كان لم يزل، ولم يزل يصنع الصانع العالم من

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٢/١٤٧) من طريق سفيان عن السدي به. وذكره السيوطي في الدر (١/١٨٣) وعزاه إلى وكيع. وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١/١٠٨).

(٢) **إسماعيل بن عبد الرحمن** بن أبي كريمة، أبو محمد الحجازي، الكوفي، السدي، المفسر. صدوق يهم ورمي بالتشيع. مات سنة ١٢٧ هـ.
(تهذيب الكمال ٣/١٣٢، السير ٥/٢٦٤، التقريب ص١٠٨).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/١٤٧) من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد به. وذكره ابن كثير في تفسيره (١/١٠٨)، وابن الجوزي في زاد المسير (١/٩٢).

(٤) **عبد الرحمن بن زيد** بن أسلم العدوي مولاهم القرشي. ضعيف. مات سنة ١٨٢ هـ.
(تهذيب الكمال ١٧/١١٤، التقريب ص٣٤٠).

(٥) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأمّا الصابئون الحنفاء، فهم في الصابئين بمنزلة من كان متبعاً لشريعة التوراة والإنجيل قبل النسخ والتبديل من اليهود والنصارى. وهؤلاء ممن حمدهم الله وأثنى عليهم). ـ الردّ على المنطقيين (ص ٤٥٤-٤٥٥).
وقال ابن القيم: (المقصود أن الصابئة فرق. فصابئة حنفاء، وصابئة مشركون، وصابئة فلاسفة، وصابئة يأخذون بمحاسن أهل الملل والنحل من غير تقيّد بملة ولا نحلة). إغاثة اللهفان (٢/٣٦٢).

ذلك الهيولى[(١)]، وقال أكثرهم: العالم محدَث[(أ)] وسمُّوا الكواكبَ ملائكةً وسمَّاها قومٌ منهم [آلهة][(ب)] وعبدوها[(٢)] وبنوا لها بيوتَ[(٣)] عباداتٍ وهم يَدَّعون أنَّ بيت الله الحرام واحدٌ منها وهو بيت زُحَلَ، وزعم بعضهم أنه لايوصف الله إلا بالنَّفْي دون الإثبات، فيقال: ليس بمحدث ولاموات ولاجاهل ولاعاجزٍ[(٤)]، قالوا: لئلا يقع تشبيهٌ، ولهم تَعبداتٌ في شرائعَ منها أنهم زعموا أنَّ عليهم ثلاثَ صَلَواتٍ في كلِّ يوم، أوَّلها: ثمان رَكَعَات [وثلاث سَجَدَات في كل رَكْعة، وانقضاء وقتها عند

(أ) في «أ»: (**ليس محدث**) وهو خطأ.

(ب) في الأصل (**إلاهة**) وهو خطأ، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) انظر: التبصير في الدين للإسفراييني (ص ١٤٩ـ١٥٠)، والفهرست لابن النديم (ص ٣٨٩) وقد ذكر أن قولهم في الهيولى هو نفس قول أرسطاطاليس؛ والبدء والتاريخ للمقدسي (١/١٤٣)، وجامع الرسائل لابن تيمية (١/١٠٦).

(٢) انظر: الفصل لابن حزم (١/٨٨-٨٩)، والبدء والتاريخ للمقدسي (١/١٧١).

(٣) انظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/٢٤٧-٢٤٩).

(٤) انظر: أصول الدين للبغدادي (ص ٣٢٤)، والفِرق المفترقة للعراقي (ص ٩٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بعد بيان منهج أتباع الرسل وأئمة السلف في أسماء الله تعالى وصفاته: (وأما المخالفون لهم من المشركين والصابئة، ومن اتبعهم من الجهمية والفلاسفة والمعتزلة ونحوهم، فطريقتهم: نفيٌ مفصل وإثبات مجمل، ينفون صفات الكمال، ويثبتون ما لا يوجد إلا في الخيال. فيقولون: ليس بكذا ولا كذا. فمنهم من يقول: ليس له صفة ثبوتية، بل إما سلبية، وإما إضافية، وإما مركبة منهما، كما يقوله من يقوله من الصابئة والفلاسفة). ـ منهاج السنة (٢/١٨٧).

طلوع الشمس، والثانية: خمس ركعات][أ]، والثالثة: كذلك، وعليهم صيام شهر أوله لثمان ليال تمضي من آذار[ب] وسبعة أيام أولها لتسع[جـ] بقين من كانون الأول، وسبعة أيام أولها لثمان ليال يمضين من شباط ويختمون صيامَهم بالصَّدَقة والذَّبائح، وحرموا لحم الجزور[د][1] في خرافات يضيع الزَّمان بذكرها، وزعموا أن الأرواح الخَيِّرة تصعدُ إلى الكواكب الثَّابتة وإلى الضَّياء، وأن الشَّريرة تنزلُ إلى أسفل الأَرَضِ وإلى الظُّلمة [2].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**آذان**) وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**لسبع**) وهو تحريف.

(د) في «أ»: (**الجزر**) وهو تحريف.

---

(١) انظر في هذه الشرائع والعبادات: الفهرست لابن النديم (ص٣٨٨) وهو أوسع مصدر - فيما أعلم - في ذكر عبادات الصابئة وأعيادهم وطقوسهم؛ وأصول الدين للبغدادي (ص ٣٢٤)، والفصل لابن حزم (١/٨٨)، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٦٨).

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣١٩-٣٢٠).

[أ] وبعضهم يقول: هذا العالَمُ لايفنى وأن الثَّواب والعقاب في التَّناسخ[1] ومثل هذه المذاهب لايُحْتَاجُ [إلى تَكَلُّف ردّها إذ هي][ب] دعاوى بلا دليل وقد حَسَّنَ [إبليس][جـ] لقوم[د] من الصَّابئين أنَّهم رَأوا الكمال يحصل[هـ] مناسبة بينهم و[بين][و] الرُّوحانيات العلوية باستعمال الطهارات[ز] وقوانين ودعوات، واشتغلوا بالتَّنجيم والتَّبخير، وقالوا: لابد من متوسط بين الله وبين[ح] خَلْقِهِ من[ط] تعريف المعارف والإرشاد للمصالح إلا أن ذلك المتوسط ينبغي أن يكون روحانياً لاجسمانياً، ٣٨/أ قالوا: فنحن[ي] نحصل لأنفسنا مناسبة قُدُسية/ بيننا فيكون ذلك وسيلةً لنا

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**قال**).

(ب) في الأصل: (**إلى حلف ودها إذ هو**) والمثبت من «أ» و«ت». وفي «أ»: (**هو**) بدل (**هي**).

(جـ) ما بين المعقوفين من «أ» و«ت».

(د) في «أ» و «ت»: (**لأقوام**).

(هـ) في «ت»: (**تحصيل**).

(و) في الأصل: (**من**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(ز) في «أ»: (**الطاهرات**).

(ح) (**وبين**) ملحقة بهامش الأصل.

(ط) في «أ»: (**في**).

(ي) في «أ»: (**فنحل**) وهو تحريف.

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٦٦-٣٦٧)، ونسب إليهم ابن النديم في الفهرست (ص ٣٨٨) القول بأن الثواب والعقاب عندهم إنما يقع على الأرواح.

إليه [١] وهؤلاء يُنكرون[أ] بعثَ الأجساد [٢].

(أ) في «ت»: (**لا ينكرون**).

---

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٣٠٨-٣٠٩).

(٢) انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٣٨٨).

ذكر تلبيس إبليس على المجوس[1]

قال يحيى بن بشر بن عمير[أ] النَّهاوَنْدي: كان أول ملوك المجوس كومرث[2] فجاءهم بدينهم ثم تتابع المدعون للنُّبوَّةِ فيهم حتى اشتهر بها زُرادشت وكانوا يقولون إنَّ الله شخصٌ روحانيٌ ظَهَرَ فظهرت معه الأشياءُ روحانية تامةً فقال: لايتهيأ لغيري أن يبدعَ مثل هذه التي ابتدعتها فتولَّد من فكرته هذه ظُلْمة إذ كانَ فيها جحودٌ لقدرةِ غيره

(أ) في الأصل: (**يحيى بن عمر بن بشر**)، وهو خطأ. والمثبت من «أ».

(١) **المجوس**: هم عبدة النار، وهم القائلون بالأصلين: النور والظلمة. كما ذهبوا إلى أن النور أزلي، والظلمة محدثة. ويسمون النور «يزدان» وهو خالق الخير ــ بزعمهم، ويسمون الظلمة «أهرمن» أي خالق الشر ـ بزعمهم ـ.

ثم اختلفوا اختلافاً شديداً في هذين الأصلين، من حيث الطبيعةُ، والمكان، والامتزاج، والخلاص، والقدم، والحدوث..أشهر فِرق المجوس: الكيومرثية، الزروانية، الزرداشتية. ويقوم مذهبهم على الإباحية المطلقة، حتى استحلوا نكاح الأمهات والأخوات والبنات.

انظر: الفصل لابن حزم (١/٨٦)، والملل والنحل (١/٢٧٨ــ٢٨٤)، التبصير في الدين للإسفراييني (ص ١٥٠)، والبرهان للسكسكي (ص ٩٠ــ٩١)، الفِرق المفترقة للعراقي (ص ٩٩)، مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٥٦)، والبدء والتاريخ للمقدسي (١/٨٨).

(٢) **كومرث**، أوكيومرث، المقدّم الأول عند المجوس. تقول الكيومرثية، إن كيومرث هو آدم عليه السلام، ومعناه «الحيّ الناطق». الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٧٨) مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٥٦)، دائرة المعارف لفريد وجدي (٨/٤٤٨).

فقامت الظلمةُ تغالبهُ[(١)].

وكان مما سنّ [زرداشت][(أ)] عبادةُ النار والصَّلاةُ إلى الشمس[(٢)] يتأوَّلون فيها أنّها مَلكةُ العالم وهي التي تأتي بالنهار وتذهب بالليل وتُحي النَّبات[(ب)] والحيوانات وترُدُّ الحرارات إلى أجسادها، وكانوا لايدفنون موتاهم في الأرض تعظيماً لها، ويقولون منها نشوء الحيوانات ولانقذرها، وكانوا لا يغتسلون بالماء تعظيماً له[(٣)]، وقالوا لأن به حياةَ كلِّ شيءٍ، إلا أن يستعملوا قَبْلَهُ بَوْلَ البقر[(٤)] ونحوهُ، ولايبزقُون[(جـ)] فيه.

ولايرون قتل الحيوانات ولا ذَبْحَها، وكانوا يغسلون وجوهَهم ببولِ البقر تبرُّكاً به[(٥)]، وإذا كان عتيقاً كان أكثر بركة، ويستحلُّون

(أ) في الأصل: (**دزادست**) والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (**الثمار**).

(جـ) في «ت»: (**يتوقون**) وهو تحريف.

(١) انظر: ـ التنبيه والإشراف للمسعودي (ص ٩٣)، والفصل لابن حزم (٨٦/١) والملل والنحل للشهرستاني (٢٨٠/١)، ـ والبدء والتاريخ للمقدسي (٢٦/٤)، واعتقادات الرازي (ص ١٣٦)، والتمهيد للباقلاني (ص ٨٧)، والداعي لابن الأنباري (ص ٢٧٣).

(٢) انظر: البدء والتاريخ للمقدسي (٢٧/٤)، وأصول الدين للبغدادي (ص ٣٢٦ـ٣٢٧)، والبرهان للسكسكي (ص ٩١)، والبدء والتاريخ للمقدسي (٢٦/٤ـ٢٧).

(٣) انظر: الفصل لابن حزم (٨٧/١)، والبدء والتاريخ للمقدسي (٢٧/٤)، وإغاثة اللهفان لابن القيم (٣٥٧/٢).

(٤) انظر: البدء والتاريخ للمقدسي (٢٨/٤).

(٥) انظر: البرهان للسكسكي (ص ٩١)، والحور العين (ص ٢٣٩) وقد استشهد على

=

فروجَ الأمهات (١)، قالوا: الابنُ أحرى بتسكين شهوة أمه، وإذا مات الزوجُ فابُنهُ أولى بالمرأة، فإن لم يكن ابنٌ، اكتُري رجلٌ من مال الميت، ويجيزون للرجل أن يتزوجَ بمائةٍ وألف، وإذا أرادت الحائضُ أن تغتسل دفعت ديناراً[أ] إلى الهربذ[٢] فيحملُها إلى بيت النّار ويقيُمها على أربع وينُظِّفها بسبَّابتِه.

وأظهر هذا الأمر مَزْدَك (٣) في أيام قُبَاذ (٤) وأباح النِّساء لكل من

(أ) في الأصل: (دينار) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

= ذلك بأبيات من الشعر، ومنها:

عجبتُ لكسرى وأشياعه ... وغسل الوجوه ببول البقر

(١) انظر: البرهان للسكسكي (ص ٩١)، ومصادر التعريف بالمجوس التي سبق ذكرها.

(٢) **الهربذ**: هو خادم النار. وقيل: هو عابد النار.

انظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ١٢٢)؛ ومعجم المصطلحات العلمية العربية د. الداية (ص ٦٦).

(٣) **مزدك بن بامداذ المجوسي**، وهو الذي ظهر في أيام قباذ والد أنو شروان ودعا قباذ إلى مذهبه فأجابه، وكان مزدك إباحيا يقول باستباحة الأموال و النّساء وأنها مشاعة بين الناس. قتله أنو شروان.

(المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٣، تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢/٩٩، الملل والنحل للشهرستاني ١/٢٩٤-٢٩٥).

(٤) **قُباذ بن فيروز** بن يزدجرد بن بهرام من ملوك فارس، دام ملكه ثلاثاً وأربعين سنة وفي زمانه ظهرت الأهواء، وخرجت المزدكية، وكان ضعيفاً في ولايته مهيناً حتى تسلط عليه مزدك وأصحابه.

(المحبّر لابن حبيب ص ٣٦٢، المعارف لابن قتيبة ص٦٦٣، تاريخ الأمم والملوك، للطبري ٢/٩٠).

شاء [1]، ونكح نساء[أ] قباذ لتقتديَ به العامة [فيفعلوا][ب] بالنساء مثله، فلما بلغ إلى أم أنوشروان [2] قال لقباذ: أخرجها إليّ، فإنك إن منعتني شهوتي لم يتمّ إيمانك، فهمّ بإخراجها فجعل أنو شروان يبكي بين يدي مَزْدَكَ ويَقُبِّلُ رِجْلَه بين يدي أبيه قباذَ ويسأله أن يَهَبَ له أمه، فقال قباذُ لِمَزْدَكَ: ألست تزعمُ أن المؤمن لاينبغي أن يُرَدَّ [عن][جـ] شهوته، قال: بلى قال: فَلِمَ ترد أنو شروان [عن][د] شهوته؟ قال: قد وهبتها له[3]، ثم أطلق / للناس أكل الميتة، فلما وُلِّيَ أنو شروان أفنى المَزْدكِيَّةَ[4][5]. ٣٨/ب

(أ) تحرّفت في «أ» (نساء) إلى (نسل).

(ب) في الأصل: (فيفعل)، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل: (على)، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في الأصل: (على)، والمثبت من «أ» و«ت»..

(١) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٩٥)، اعتقادات الرازي (ص ١٤١-١٤٢)، الفهرست لابن النديم (ص ٤١٦).

(٢) **أنو شروان بن قباذ** بن فيروز بن يزدجرد، مَلَكَ بعد أبيه، وكان رجلاً شديداً فأعاد الأمور إلى أحوالها، ونفى رؤوس المزادكة، وتوسعت مملكته ودام ملكه سبعا أو تسعا وأربعين سنة وسبعة أشهر، وفي اثنتين وأربعين سنة من سلطانه وُلد النبيﷺ.
(المحبّر لابن حبيب ص ٣٦٢: المعارف لابن قتيبة ص ٦٦٣، ٦٦٤ تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢/٩٨-٩٩).

(٣) انظر ملخصاً لهذه القصة عند الرازي في الاعتقادات (ص١٤١-١٤٢).

(٤) خبر قضاء أنوشروان على «المزدكية» انظره عند المسعودي في مروج الذهب (١/٢٦٣)، واليعقوبي في تاريخه (١/١٦٤)، وابن النديم في الفهرست (ص٤١٦)، والشهرستاني في الملل (١/٢٩٤)، والرازي في الاعتقادات (ص ١٤٢).

(٥) انظر: المعارف لابن قتيبة (ص ٦٦٣)، تاريخ الأمم والملوك (٢/٨٩، ٩٩)، =

قال: ومن أقوال المجوس: إنَّ الأرض لانهاية لها من أسفلها، وإن السماء خُلقت من جلود[أ] الشياطين، والرَّعد إنما هو خرخرة العفاريت المحبوسة في الأفلاك، المأسورة في جرب حرث، والجبال من عظامهم، والبحور من أبوالهم ومائهم[ب].

ونبع للمجوس[جـ] رجلٌ في زمان انتقال دولة بني أمية إلى بني العباس فاستغوى خَلْقاً[د] وجرت له قصص يطول الأمر بذكرها فهو آخرُ من ظهر للمجوس[١]، وقد ذكر بعض العلماء أنه كان للمجوس كتبٌ يدرسونها وأنهم أحدثوا ديناً فَرُفِعت كُتُبُهُم[٢]. ومن أظرف تلبيس

(أ) في «أ»: (**جلد**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**دمائهم**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**وتبع المجوس**).

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**كثيراً**).

= الكامل في التاريخ (١/٢٣٦، ٢٣٧) وسيأتي التعريف بها (ص ٦٣٨).

(١) ظهر في صدر الدولة العباسية رجل يقال له بهافريد من قرية يقال لها «روى من إبرشهر» مجوسي، يصلي الصلوات الخمس بلاسجود، متياسر عن القبلة وتكّهن ودعا المجوس إلى مذهبه، فاستجاب له خلق كثير. فوجَّه إليه أبو مسلم الخراساني شبيب بن داح وعبد الله بن سعيد فقتلاه.

(الفهرست لابن النديم ص ٤١٨، الملل والنحل للشهرستاني ١/٢٨٤).

(٢) انظر: البرهان للسكسكي (ص٩١). أما مسألة هل كان للمجوس كتاب منزل أم لا ؟ فانظرها في: أحكام أهل الذمة لابن القيم (١/٢، ٩٩)، (٢/٤٣٤-٤٣٥) وقد ضعّف أحاديث إثبات الكتاب للمجوس؛ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٢/١٨٧، ١٩٠).

إبليس عليهم أنهم رأوا في الأفعال خيراً وشراً، فَسَوَّل لهم أنَّ فاعلَ الخير لايفعل الشَّرَّ، فأثبتوا إلهين، وقالوا: أحدهما نور حكيم لايفعل إلا الخير، والآخر شيطانٌ هو ظلمة لايفعلُ إلا الشَّرَّ، على نحو ما ذكرنا عن الثَّنوِّية[١].

[أ] وقد سبق ذكْرُ شُبَههم وجوابها، وقال بعضهم: الباري قديم، ولايكون منه إلا الخير، والشَّيطان مُحْدَثٌ ولايكون منه إلا الشَّرّ، فيقال لهم: إذا أقررتم بأن النُّور خلق الشيطان فقد خلق رأس الشر[ب]، وزعم بعضهم أن الخالق الذي هو النُّور، تفكَّر فكرة رديئة، فقال: أخاف أن يحدث في ملكي من[جـ] يضادُّني، وكانت فكرة رديئةً فحدث منها إبليسُ[٢]، فرضي إبليس أن يُنسَبَ إلى الرَّداءة بعد إثبات أنه شريكٌ.

وحكى النُّوبَختي أن بعضهم قال: إنَّ الخالق شَكَّ في شيء كان[د] الشيطانُ من ذلك الشَّك[٣] قال: وزعم بعضُهم أن الإله والشَّيطان جسمان قديمان: بينهما فضاء وكانت الدُّنيا سليمةً من آفة، والشيطان بمعزل عنها فاحتال إبليس حتى خرق السماء بجنوده،

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ»: (**كل شرّ**).

(جـ) في «أ»: (**ما**).

(د) في «أ»: (**وكان**) وفي «ت»: (**فكان**).

---

(١) انظر: (ص ٣١٠) من هذا البحث.

(٢) انظر: (ص ٣٠٤) من هذا البحث، فقد سبق عزو هذه المقالة ونسبتها هناك.

(٣) انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٨٧، ٨٩).

فهرب الرَّبُّ - عز وجل عن قولهم - بملائكته، فاتبعه إبليس حتى حَاصَرَه وحاربه ثلاثة [آلاف][أ] سنة لا هو يصل إليه ولا الربُّ يدفَعُه، ثم صالحه على أن يكون إبليسُ وجنودُه بالدُّنيا سبعة آلاف سنة. ورأى الربُّ أن الصَّلاح في احتمالِ مكروه إبليس إلى أن ينقضيَ الشَّرط، فالنَّاس في البلايا إلى انقضائه ثم يعودون إلى النَّعيم، وشرط إبليسُ عليه أن يُمَكنهُ من أشياءَ رديئةٍ، يوقعها[ب] في هذا العالم، وأنهما لما فَرغَا من [شَرْطهما][جـ] أشْهَدَا عَدْلين ودفعا سيفيهما إلى العدل[د] قالا: منْ نكث

٣٩/أ قتلناه/ بسيفه[١]. في هَذَيَاناتٍ كثيرة يضيع الوقت بذكرها فتنكبناها[٢] لذلك، ولولا ذكر[٣] ما انتهى تلبيس إبليسَ إليه، ما آثرْنا ذكر شيء من هذا التخليط.

والعجب أنهم يجعلون الخالق خيراً ثم يزعمون أنه حدثت له فكرة رديئةٌ، فعلى قولهم يجوز أن يَحدث من فكرة إبليس ملك، ثم يقال لهم: أيجوز أن يفيَ الشيطان بما ضَمِن: فإن قالوا: لا، قيل لهم: فلا يليق بالحكمة استيفاؤه وإن قالوا: نعم، فقد أقرُّوا بوجود الوفاء المحمود من

(أ) في الأصل: (**ألف**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**فوضعها**).

(جـ) في الأصل: (**شرطهم**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ» و«ت»: (**العدلين**).

---

(١) انظر: مصادر توثيق هذه المقالة في (ص ٣٠٤) من هذا البحث.

(٢) أي عدلنا عنها أو عن ذكرها. - مختار الصحاح، واللسان (نكب).

(٣) لو قال: ولولا القصد إلى ذكر... لكان أظهر في فهم المراد.

الشِّرير(١).

وكيف أطاع الشَّيطان العَدْلين وقد عصى ربَّه؟ وكيف يجوز القتل على الإله؟ وهذه خرافات لولا التفرُّج فيما[أ] صنعه إبليس بالعقول ماكان لذكرها معنى.

(أ) في «أ»: (**بما**).

---

(١) انظر: التمهيد للباقلاني (ص٩٠-٩٢)، نهاية الإقدام للشهرستاني (ص٦٦).

ذكر تلبيسه على المنجمين وأصحاب الفلك

قال أبو محمد النُّوبختي: ذهب قوم إلى أن الفلك قديم لا صانع له[(١)]. قال: وحكى جالينوس عن قوم أنهم قالوا: زُحَلُ وحدَهُ قديمٌ[(٢)]، وزعم قوم أن الفَلَكَ طبيعةٌ خامسةٌ[(٣)] ليست فيه حرارةٌ ولا برودةٌ ولا رطوبةٌ ولا يبوسةٌ وليس بخفيف ولا ثقيل. وكان بعضُهم يرى أن الفلك جوهر ناري وأنه اختطف من الأرض بقوة دورانية. وقال بعضهم: الكواكبُ [من جسم يُشابه الحجارة. وقال بعضهم: هي من غيم يُطْفأُ[(أ)] كلَّ يوم وتستنيرُ باللَّيل مثل الفحم[(ب)] يشتعلُ وينطفئُ. وقال بعضهم: جسم القمر مركبٌ][(جـ)] من نار وهواء[(٤)].

وقال آخرون: الفَلَكُ من الماء والرِّيح والنّار وأنه بمنزلة الكُرَة وأنه يتحرَّكُ حركتين من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق. قالوا:

(أ) في «ت»: (ينطفىء).

(ب) في «ت»: (النجم)

(جـ) انتقل بصر ناسخ الأصل فأسقط مابين المعقوفين. والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) انظر: أصول الدين للبغدادي ٣٢٠ـ٣٢١، التمهيد للباقلاني ٦٦ـ٦٧، المعتمد لأبي يعلى ٥٧، غاية المرام للآمدي ٢٠٦، الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري ٢٥٢.

(٢) عزا القزويني في مفيد العلوم ٥٢، هذا القولَ إلى بطليموس؛ وعلّل البغدادي في أصول الدين ٣٢١ هذا القول بأنهم زعموا أن زحلاً هو أعلى الكواكب السبعة.

(٣) انظر: أصول الدين للبغدادي ٣٢٠.

(٤) **القمر**: كرة صخرية جرداء، ليس فيه هواءٌ ولا ماءٌ ولا حياة.

انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك، لتوماس. ت. آرني (ص ٢٢٩).

وزحلُ يدور الفَلَكَ في نحو من ثلاثين سنـة[1] ، والمشـتري في نحـو مـن اثنيَ[أ] عشرة سنة[2] ، والمِرِّيخ في نحو سنتين[ب][3] ، والشمس والزهرة وعطارد في سنة[4]، والقمر في ثلاثين يوماً[5].

وقال بعضهم أفلاك الكواكب سبعة فالذي يلينـا فلـك القمـر ثـم

(أ) في «ت»: (اثنا) وهو خطأ.

(ب) في «أ»: (**ستين سنة**).

---

(١) تستغرق دورة زُحل حول الشمس ٢٩,٥ سنة.

انظر: المدخل إلى الفلك والتقاويم د. محمـد عبـاس (ص ٢٩)؛ الأطلس الفلكـي محمود الميداني (ص ٤٦).

(٢) تعادل دورة المشتري حول الشمس ١١,٨٦ سنة.

انظر: المدخل إلى علم الفلك (ص ٢٧)؛ الأطلس الفلكي (ص ٤٦).

(٣) مدة دورة المرّيخ حول الشمس تساوي ٦٨٧ يوماً.

انظر: المدخل إلى علم الفلك (ص ٢٦)؛ الأطلس الفلكي (ص ٤٦).

(٤) تتحرك الشمس حول مركز مجرّة درب التبانة في مدار بسرعة ٨٠٠ ألف كـم في الساعة مستغرقة قرابة ٢٥٠ مليون سنة لتكمل دورة واحدة.

ومدة دورة عطارد حول الشمس تساوي ٨٧,٩٧ يوماً.

انظـر: المعجـم الفلكـي الحديـث د. علـي موسـى (ص ٣٣١)؛ المدخـل إلى علـم الفلك (ص ٢٣)؛ الأطلس الفلكي (ص ٤٦).

وأما مدة دورة الزهرة حول الشمس فتبلغ ٢٢٥ يوماً.

المدخل (ص ٢٥)؛ المنظومة الشمسية لعلي موسى ومخلص الريّس (ص ١٣٤).

(٥) مدة دورة القمر حول الشمس ٢٧ يوماً تقريباً.

انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك (ص ٢٢٨)؛ المحيـط الكونـي وأسـراره لنجيب زبيب (ص ٦٨).

فلك عُطَارِدَ، ثم فَلَك الزُّهَرة، ثم فَلَك الشَّمس، ثم فَلَك المِرِّيخ، ثم فلك المشتري، ثم فلك زحل، ثم فلك الكواكب الثابتة[1] .

٣٩/ب واختلفوا في مقادير أجرام الكواكب فقال أكثر/ الفلاسفة: أعظمها جرماً الشمس وهو نحو من [مائة وست وستين مرة مثل الأرض[2] ، والكواكب الثَّابتة مقدار كل واحد منها نحو من][أ] أربع[ب] وتسعين مرة مثل الأرض[3].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و «ت». وجاء في أ: (**مائة ست**) وفي «ت»: (**ستة وستين**) وكلاهما خطأ. والمثبت هو الصواب.

(ب) في جميع النسخ: (**أربعة**) والمثبت هو الصواب.

(١) ترتيب الكواكب من حيث قربها من الشمس على النحو الآتي:

عطارد ثم الزهرة، ثم الأرض، ثم المريخ، ثم المشتري، ثم زحل، ثم أورانوس، ثم نبتون، ثم بلوتو.

انظر: علم الفلك د. عبد السَّلام غيث (ص ٨٣).

(٢) كتلة الشمس أكبر من كتلة الأرض بثلاثمائة ألف مرة.

انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك (ص ٤٢٠)؛ والمحيط الكوني (ص ٥٥).

(٣) كتلة أورانوس أكبر من كتلة الأرض بنحو خمسة عشر ضعفاً.

أما نبتون فهو أكبر من كتلة الأرض قرابة سبع عشر مرة. وكتلة بلوتو أقل بـ ٣٣٣,٣ مرة من كتلة الأرض.

انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك (ص ٣٧٠، ٣٧٥)؛ والمحيط الكوني وأسراره (ص ١١٨).

والمشتري نحو من [اثنتين][أ] وثمانين مرة مثل الأرض[١]، والمِرِّيخ نحو من مرة ونصف مثل الأرض[٢]. قالوا: ومن كل موضع من أعلى الفلك إلى أن يعود إليه مائة ألفِ ألفِ فرسخٍ وستُمائة ألفِ فرسخٍ وأربعةٌ وستون فرسخاً. وقال بعضهم: الفلك حيٌّ والسَّماء حيوانٌ وفي كلِّ كوكب نفسٌ[٣]. قال قدماء الفلاسفة[٤]: والنجوم تفعل الخير والشرَّ وتُعطي وتمنعُ على حسب طبائعها من السُّعود والنحس، وتؤثِّرُ في النُّفوس والأبدان، وإنها حية فعّالة[٥].

(أ) في جميع النسخ: (اثنين) والمثبت هو الصواب.

---

(١) كتلة المشتري أكبر ثلاثمائة مرة من كتلة الأرض.
انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك (ص ٣٥١).

(٢) كتلة المريخ تقارب عُشر (١/١٠) كتلة الأرض.
انظر: استكشافات ومقدمة في علم الفلك (ص ٣٢٤).

(٣) انظر: تهافت الفلاسفة للغزالي ١٧٣، تهافت التهافت لابن رشد ٢/٧٣٠.

(٤) انظر التمهيد للباقلاني ٦٩، الفِصل لابن حزم ٥/١٤٨-١٤٩.

(٥) هذا هو التنجيم الذي تقدَّم تعريفه ص ٢٨٢، وفاعلُوه ومعتقدُوه - كما قال ابن حزم في الفِصل ٥/١٤٨ - كُفّار مشركون حلالٌ دماؤهم وأموالهم بإجماع الأمة.
قال رسول الله ﷺ - فيما يرويه عن ربِّه عزّ وجلّ: «قال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر؛ فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافرٌ بالكوكب، وأمّا من قال: مُطرنا بنوءِ كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب». رواه البخاري، في كتاب التوحيد (١٣/٤٦٦ برقم ٧٥٠٣). ومسلم في كتاب الإيمان، باب كفر من قال مُطرنا بالنوء (١/٨٣ برقم ١٢٥). وانظر: مجموع الفتاوي ٣٥/١٩٢، مقدمة ابن خلدون ٣/١١٤٩، فتح المجيد ٢٥٥، التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام لعبد المجيد المشعبي ص ٢٥٥ وما بعدها.

ذكر تلبيسه على جاحدي البعث

(أ) قد لبَّس إبليس على خَلْقٍ كثير فجحدوا البعثَ واستهولوا الإعادة بعد البلاء وأقام لهم شُبهتين: إحداهما(ب): أنه أراهم ضعف المادَّة، والثانية: اختلاط الأجزاء المتفرقة في أعماق الأرض. قالوا: وقد يأكلُ الحيوانُ الحيوانَ فكيف يتهيأ إعادته، وقد حكى القرآنُ شبهتهم فقال تعالى في الأولى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥، ٣٦].

وقال في الثانية: ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠].

[وهذا كان مذهب أكثر الجاهلية قال قائلهم(١):

يخبرنا الرسول بأنْ سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

وقال آخر(٢):

حياةٌ ثم موتٌ ثم نشرٌ ... حديثُ خُرافةٍ يا أُمَّ [عمرِو](جـ)

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ» و «ت»: (**أحدهما**)، وهو خطأ.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ت» والمثبت من «أ».

(١) ورد هذا البيت في فتح الباري (٧/٣٠٣) وقائله رجلٌ من كلب. وذكر ابن حجر بأن اسمه أبو بكر شدّاد بن الأسود.

(٢) يُنسب هذا البيت لديك الجنّ الحمصي، واسمه: عبد السَّلام رغبان. انظر: ديوانه (ص ٧٩).

والجواب عن شبهتهم الأولى: أن ضعف المادة في الثاني وهو التُّراب يدفعه كون البداية من نطفة ومضغة وعلقة[١].

ثم إنّ أصل الآدميين وهو آدم من تراب على أن الله سبحانه لم يخلق شيئاً مستحسناً إلا من مادة سخيفة. فإنه أخرج هذا الآدمي من نطفة، والطاووس من البيضة المَذِرَة[٢] والطاقة[٣] الخضراء من الحبة العفنة[٤].

فالنظر ينبغي أن يكون إلى قوة الفاعل وقدرته لا إلى ضعف المواد، وبالنظر إلى قدرته يحصل جواب الشُّبهة الثّانية[٥] ثم قد أرانا

---

(١) قال الحافظ ابن كثير: (أوَلم يستدل من أنكر البعث بالبدء على الإعادة، فإن الله ابتدأ خلق الإنسان من سلالة من ماءٍ مهين، فخلقه من شيء حقير ضعيف مهين، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُم مِن ماءٍ مهين..﴾ وقال تعالى: ﴿إنّا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاجٍ﴾ أي: من نطفة من أخلاطٍ متفرقة. فالذي خلقه من هذه النطفة الضعيفة أليس بقادرٍ على إعادته بعد موته). ـ التفسير ٥٨٩/٣.

(٢) البيضة المذرة: الفاسدة. تقول: مَذِرَت البيضة فهي مَذِرَةٌ، إذا فسدت. القاموس المحيط.

(٣) **الطاقة**: هي الحزمة من الزهر أو الريحان. المعجم الوسيط (ص ٥٧١).

(٤) لعلّ المصنّف يقصد العالم الأرضي؛ وإلا فالملائكة لا شكّ في حسنها وقد خلقت من نور.

(٥) قال الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يُعيدُه وهو أَهونُ عليه﴾ [الروم: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿قال: من يُحيي العظامَ وهي رميم. قل: يُحييها الذي أنشأها أوّل مرة وهو بكل خلقٍ عليم﴾ [يس: ٧٨ـ٧٩].

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «قال الله تعالى: كذّبني ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك. فأمّا تكذيبه إيّاي، فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أوّلُ الخلقِ بأَهْوَنَ عليَّ من إعادته».

رواه البخاري، في كتاب التفسير، سورة «قل هو الله أحد» (٧٣٩/٨، برقم ٤٩٧٤).

كالأنموذج[1] في جمع المتمزق، فإنَّ سُحَالَةَ[2] الذّهب [المتفرِّقة في التُّراب الكثير إذا أُلْقِيَ عليها قليلٌ من زئبق[3] اجتمع الذهب][أ] مع تَبَدُّدِهِ فكيف بالقدرة/ الإلهية التي من تأثيرها خَلْقُ شيء لا من شيء. على أنّا لو قدرنا أن هذا التراب غير ما استحالت إليه الأبدان لم يضر؛ لأن الآدمي بنفسه لا ببدنه فإنه ينحل ويسمن ويتغير من صغر إلى كبر وهو هو.

٤٠/أ

ومن أعجب الأَدِلّة على البعث أن الله تعالى قد أظهر على أيدي أنبيائه ما هو أعظمُ من البعث، وهو قلبُ العصا حيواناً[4]، وإخراج ناقة من صخرة[5]، ....

(أ) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من «أ» و«ت».

(١) الأنموذج: ويقال: النموذج. قال في الكليات: (النَّموذج، بفتح النون، معرّب «نَمُونه»)، وهو مثال الشيء. ـ الكليات لأبي البقاء ٩١٣.

(٢) سُحالة: السُّحالةُ ما سقط من الذهب والفِضة ونحوِهما إذا بُرِدا. ـ مختار الصحاح، اللسان (سحل).

(٣) زئبق: فارسيٌّ مُعرّب. ـ مختار الصحاح (زبق).
وهو سيّال معدنيٌّ معروف. ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة ٧٦.

(٤) يُشير المؤلّف ـ رحمه الله ـ إلى عصا نبي الله موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثُعبانٌ مبينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

(٥) هي ناقةُ نبيِّ الله صالح عليه السَّلام، قال الله تعالى: ﴿هذه ناقةُ الله لكم آية فذروها تأكلْ في أرض الله﴾ [الأعراف: ٧٣]. ويروي أصحاب التفاسير أن الناقة خرجت من صخرة صمّاء ـ كما أشار المصنّف ـ كما طلب قوم صالحٍ، غير أنهم كفروا و لم يلتزموا المواثيق التي أخذها عليهم نبي الله صالح، ومنها: الإيمان،

وأظهــر حقيقــة البعث على يــد عيسى عليه السلام[1]؛

[أ] وقد زدنا هذا شرحا في الرد على الفلاسفة[2].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: **(قال المصنف)**.

= وأن يتركوا الناقة ترعى حيث شاءت، بل عقروا الناقة وتمادوا في الكفر والتكذيب، حتى أخذهم عذاب الله، كما جرت واستمرت به سنته تعالى مع الكفار في آيات الاقتراح، إذا جاءهم و لم يؤمنوا بها.

ـ انظر تفسير ابن كثير ٢/٢٣٧، فتح الباري ٦/٣٧٩، مدارج السالكين ٣/٣٩٣.

(١) كما قال الله تعالى لنبيه عيسى عليه السلام: {وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني، وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني، وإذ تخرج الموتى بإذني} [المائدة: ١١٠].

(٢) انظر: ص ٣٢٨ من هذا البحث.

فصل

وقد لَبَّسَ إبليسُ على أقوام شاهدوا قدرة الخالق سبحانه، ثم اعترضت لهم الشبهتان اللتان ذكرناهما فترددوا في البعث؛ فقال قائلهم: ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إلى رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٦]، وقال العاص بن وائل[١] : ﴿لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً﴾ [مريم: ٧٧]، وإنما قالوا هذا لموضع شكهم، ولبس عليهم إبليس في ذلك، فقالوا: إنْ كان بعثٌ فنحن على خير، لأنَّ مَنْ أنعم علينا في الدنيا بالمال لا يمنعناه في الآخرة.

[أ] وهذا غلط منهم، لأنه يجوزُ أنْ يكون الإعطاءُ استدراجاً أو عقوبة[٢]، والإنسان قد يحمي ولده ويطلق في الشهوات عبده[ب].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فنسأل الله تعالى العافية**).

---

(١) العاص بن وائل بن هاشم السهمي، القرشي، والد الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه، وكان العاص من حكّام قريش في الجاهلية، وهو أحد المستهزئين وفيه نزلت: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾. مات على الكفر.

(جمهرة الأنساب ص ١٦٣-١٦٥، المحبّر ص ١٣٣-١٥٨، المعارف لابن قتيبة ص ٢٨٥).

(٢) كما قال الله تعالى: ﴿ولا يحسَبَنَّ الذين كفروا أنّما نُملي لهم خيرٌ لأنفسهم، إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مُهين﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وكقوله تعالى: ﴿أيحسَبون أنّما نُمِدُّهم به من مالٍ وبنينَ. نسارعُ لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦].

ذكر تلبيسه على القائلين بالتّناسخ

(أ) وقد لَبَّسَ إبليسُ على أقوام؛ [فقالوا](ب) بالتّناسخ(1)، وأن أرواح أهل الخير إذا خرجت دخلت في أبدان خَيِّرةٍ فاستراحت، وأرواح أهل الشَّرّ(جـ) تدخل في أبدان شريرة فتحمل(د) المشاق، وهذا المذهب(2) ظهر في زمن فرعون موسى(هـ).

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل: (**افعاله**) وهو تحريف، والتصويب من «أ» و «ت».

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**إذا خرجت**).

(د) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**عليها**).

(هـ) في «ت» : (**زمن موسى وفرعون**).

---

(1) التناسخ : هو عبارة عن تعلّق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر، من غير تخلل زمان بين التعلقين، وهو انتقال على التأبيد بناءً على القول بقِدم العالم، وإنكارِ المعاد.

وهو عند القائلين بالتناسخ ثلاثة أقسام:

١ ـ إذا تعلق روح الإنسان ببدن إنسان، يُسمّى نسخاً.

٢ ـ إذا تعلق روح الإنسان ببدن حيوان، يُسمّى مسخاً.

٣ ـ إذا تعلق روح الإنسان ببدن نباتي، يُسمّى فسخاً.

ـ انظر التعريفات للجرجاني ٨١، الكليات لأبي البقاء ٣٠٥، التوقيف للمُناوي ٢٠٨، مفردات القرآن للراغب ٨٠٢، الملل والنحل للشهرستاني ٢/٥٥، الحور العين للحميري ١٤٦.

(2) قال الرازي في كتاب الزينة ٣٠٨: (أصناف الغُلاة كلهم متفقون على القول بالتناسخ، على اختلاف مقالاتهم، ومع تباينهم في المذاهب والأديان، من اليهود والنصارى، والمجوس، والمسلمين. وكذلك قوم من الثنوية، ومن الفلاسفة).

وذكر أبو القاسم البَلْخِي: أن أرباب التَّناسخ لما رَأَوْا [ألم][أ] الأطفال والسِّباع والبهائم، استحال عندهم أن يكون ألمها يمتحن به غيرها أو لتعوضَ أولاً لمعنى أكثرَ من أنها مملوكة. فَصَحَّ عندَهم أن
٤٠/ب ذلك لذنوبٍ سَلَفَتْ / منها قبل تلك الحال[١]. وذكر يحيى بن بشر بن

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من أ و «ت».

= وفصّل البغدادي في القائلين بالتناسخ فيمن ينتسب إلى الإسلام، بأنهم من جملة القدرية، كالخابطية التي تنتسب إلى أحمد بن خابط من المنتسبين إلى النظّام ، وهو صاحب ضلالات في التوحيد والقدر.

ومن جملة الرافضة الغالية، كالبيانية ، والجناحية، والخطّابية، فإنها كلها قالت بتناسخ روح الإله في الأئمة بزعمهم.

انظر : الفَرق بين الفِرق: ٢٧٠ـ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧؛ التبصير في الدين للإسفراييني ١٣٦-١٣٨

(١) جاء في كتاب «منُو سمرتي» أو «شرع منُو» ـ وهو كتاب يشرح أحكام الديانة الهندوكية وعباداتها شرحاً تامّاً ـ في الباب الثاني عشر، المتعلّق بالتناسخ، ما يلي:

ـ الفقرة ٩: يغدو المرءُ ، جزاء أعماله السيئة، التي ارتكبها بجسمه، في خلقته الثانية، جماداً. والتي ارتكبها بلسانه طيراً أو حيواناً ويحط إلى الفِرق السافلة نتيجة ارتكابه أعمالاً سيئة بعقله.

ـ الفقرة ٧٤: إن الحمقى الذين يكرّرون ارتكاب الآثام يقاسون أنواع العذاب في خلق متعددة.

ـ الفقرة ٧٧: ويخلقون في أرحام محتقرة تسبب لهم التعاسة الدائمة، والتأثر بالقرّ والحرّ، ويصابون بأنواع المخاوف.

ـ شرع منُو ص: ٤٠٧، ٤١٥. ترجمهُ د. إحسان حقّي. وقارن مع تحقيق ماللهند ٤٥-٤٦ .

عمير النَّهَاوندي أن الهند[١] يقولون: الطَّبائع أربع: هيولى مُرَكَّبة ونفس وعقل وهيولى مرسلة.

فالمركّبة هي الرّب الأصغر، والنّفس هي الهيولى الأصغر، والعقل الربّ الأكبر، والهيولى هو أيضاً أكبر، وأن الأنفس إذا فارقت الدنيا صارت إلى الربّ الأصغر وهو الهيولى المركَّب، فإن كانت محسنةً صافيةً قَبِلَها في طبعه ، فَصَفّاها حتى يخرجَها إلى الهيولى الأصغر وهو النفس، ثم يصفي ذلك الروح بمجاورة النفس، حتى تصير إلى الربّ الأكبر، فيخلصه إلى الهيولى الأكبر.

فإن كان محسناً تامَّ الإحسان أقام عنده في العالم البسيط وإن كان محسناً غير تامٍّ أعاده إلى الربّ الأكبر، ثم يعيده الرب الأكبر إلى الهيولى الأصغر، ثم يعيده الهيولى الأصغر إلى الربّ الأصغر، فيخرجه ممازجاً لشعاع الشمس حتى تقلبه[أ] حشيشة يأكلها الإنسان فيتحول إنساناً ويولد ثانية في العالم، وهكذا يَكون حاله في كل موتة يموتها.

وأما المسيئون؛ فإنهم إذا بلغت نفوسهم إلى الهيولى الأصغر انعكست فصارت حشائش تأكلها البهائم فتصير الروح في بهيمة ثم

(أ) في «أ»: (**نقله**)، وفي «ت»: (**تقتله**).

= ويجعلون ما يُصيبهم من بلايا ومِحن في الدنيا أنه (جزاء ما كسبناه في الدار الأولى قبل هذه الأبدان). ـ تحقيق ما للهند للبيروني ٤١.

(١) قال البيروني: (التناسخ علم النّحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يك منها، ولم يعدّ من جملتها). ـ تحقيق ما للهند ٣٨.

تنسخ من بهيمة في أخرى عند موت تلك البهيمة، فلا يــزال منسـوخاً متردداً في العالم[أ]، ويعود كل ألف سنة إلى صورة الإنس، وإن أحسـن في صورة الإنس لحق بالمحسنين[1].

قال المصنف: قلت: انظـر[ب] إلى هـذه الترتيبـات الـتي زيّنهـا لهـم إبليس على ما عَنَّ له لا تستند إلى شيء.

(أ) في «أ»: (**العلل**).

(ب) في «أ»: (**فالنظر**)، وفي «ت»: (**انظروا**).

---

(١) أسهب البيروني في «تحقيق ما للهند» في ذكر مذاهـب الهنـد في عقيـدة التناسـخ، نقلاً عن كتّابهم ومتقدّميهم، وممّا جـاء في كتـاب «سـانك» الـذي نقـل عنـه في ثواب المحسنين، وعقاب المسيئين أنّ (مـن اسـتحق الاعتـلاء والثـواب فإنـه يصـير كـأحد الملائكـة ، مخالطـاً للمجـامع الروحانيـة، غـير محجـوب عـن التصـرّف في السماوات والكون، مع أهلها أو كأحد أجنـاس الروحـانيين الثمانيـة. وأمّـا مـن استحق السُّـفول بـالأوزار والآثـام، فإنـه يصـير حيوانـاً أو نباتـاً ، ويـتردد إلى أن يستحق ثواباً فينجو من الشدّة، أو يعقل ذاته فيخلى مركبه ويتخلّـص). ـ تحقيـق ما للهند ٤٨ ـ ٤٩.

وانظر: البوذية للدكتور عبد الله نومسوك (ص ٢٢١-٢٣٢).

[١١٥] **أنبأنا**(أ) محمد بن أبي طاهر البَزَّاز، قال **أنبأنا** علي بن [المحسن](ب)، عن أبيه، قال: **حدثني** أبو الحسن علي بن نظيف المتكلم(جـ)، قال: كان يحضر معنا ببغداد شيخ للإمامية(د) يعرف بأبي بكر بن الفلاس **فحدثنا** أنه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع، ثم صار يقول بمذهب أهل التَّناسخ، قال: فوجدتُه بين يديه سِنَّوْر سوداء وهو يمسحُها ويحكُّ بين عينيها، ورأيتها وعينها تدمعُ كما جرَت عادةُ السَّنانير بذلك، وهو يبكي بكاءً شديداً [فقلت له : لِمَ تَبْكي؟](هـ) فقال: ويحك ما ترى هذه السِّنَّوْرَ تبكي كلما مسحتها، هذه أمي لا شكَّ، وإنما تبكي من رؤيتها [إليَّ](و) حسرةً، قال: وأخذ يُخاطِبُها خطابَ مَنْ عنده أنها تفهم عنه، وجعلت السِّنَّوْرُ تَصيحُ قليلاً قليلاً، فقلت له: فهي تفهمُ عنك ما تُخاطِبُها به؟ فقال: نعم. فقلت: أفتفهمُ أنت عنها صياحها، قال: لا. قلت: فأنت إذاً / المنسوخ ٤١/أ
وهي(ز) الإنسان.

(أ) في «ت» : (**أخبرنا**).

(ب) في الأصل و«ت»: (**الحسن**). وهو تحريف، والمثبت من «أ» هو الصواب كما في كتب التراجم.

(جـ) في «ت» : (**المتعلم**).

(د) في «أ»: (**الإمامية**).

(هـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و «ت».

(و) في الأصل : (**أي**). والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب.

(ز) في «أ»: (**وهو**) وهو تحريف.

[١١٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي طاهر البزّاز**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **علي بن المحسِّن بن علي** التنوخي، أبو القاسم البصري، البغدادي، القاضي قال الخطيب كان صدوقاً في الحديث. وقال ابن خيرون: قيل: كان رأيه الرفض والاعتزال. مات سنة ٤٤٧ هـ.

(تاريخ بغداد ١١٥/١٢، السير ٦٤٩/١٧).

❁ **أبوه: هو المحسّن بن علي** بن محمد بن أبي الفهم، أبو علي التنوخي البصري الأديب. أخباري شاعر، صحيح السّماع، له كتاب «نشوار المحاضرة»، و«الفرج بعد الشدة» مات سنة ٣٤٩ هـ.

(تاريخ بغداد ١٥٥/١٣، معجم الأدباء ٩٢/١٧-١١٦، السير ٥٢٤/١٦).

❁ **علي بن نظيف المتكلم**: هو علي بن نظيف البغدادي، أبو الحسن، المعروف بابن السراج البهشمي، روى عنه أبو علي التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة (٧٠/٨-٧١).

لم أقف على ترجمة له.

❁ **أبو بكر بن الفلاّس**: لم أقف على ترجمة له.

[١١٥] **تخريجه:**

أخرجه القاضي أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة (٧٠/٨ـ٧١) عن علي بن نظيف به بنحوه.

ذكر تلبيس إبليس[أ] على أمتنا[ب]

في العقائد والديانات

[جـ] دخل إبليس على هذه الأمَّة في عقائدها من طريقين: أحدهما[د]: التَّقليد للآباء والأسلاف[1]. والثاني: الخوض فيما لا يُدْرَكُ غوْرُهُ أو يعجز الخائضَ عن الوصول إلى عُمْقِه، فأوقع أصحابَ هذا القِسْمِ في فنون من التَّخبيط[هـ].

(أ) في «ت»: (**تلبيسه**).

(ب) في «أ»: (**أئمتنا**) وهو تحريف.

(جـ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(د) في «ت»: (**إحداها**).

(هـ) في «أ»: (**التخليط**).

---

(١) وهذا كان أعظم أصلٍ بني عليه دين الجاهلية، كما قال تعالى: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنّا على آثارهم مقتدون. قل أَوَ لَو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ [الزخرف: ٢٣ - ٢٤].

قال العلاّمة الألوسي: (أهل الجاهلية كانوا في ربقة التقليد، لا يحكّمون لهم رأياً، ولا يشغلون فكراً، فلذلك تاهوا في أودية الجهالة، وهكذا كل من سلك مسلكهم في أي عصرٍ كان.).. وقال: (لو كانت لهم أعينٌ يبصرون بها، وآذان يسمعون بها لعرفوا الحق بدليله، وانقادوا لليقين من غير تعليله، وهكذا أخلافهم وورّاثهم، قد تشابهت قلوبهم).

- المسائل التي خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية ٦٢،٦٥. وانظر الكتاب نفسه (تحقيق السعيد) ١/١٥٨-١٧٧، ١٩٠-١٩١.

فأما الطريق الأول: فإن إبليسَ زَيَّنَ للمُقَلِّدين أن الأدِلَّة قد تشتبهُ، والصواب قد يخفى والتقليد سليم، وقد ضلَّ في هذا الطَّريق خَلْقٌ كثيرٌ وبه هلاكُ عامَّةِ النَّاس، فإن اليهود والنصارى قلدوا آباءهم وعلماءهم، وكذلك أهل الجاهلية، واعلم أن العلة التي بها مدحوا التقليد بها يذم، لأنه إذا كانت الأدلة تشتبه والصواب يخفى وجب هجرُ التقليد لئلا[أ] يوقع في ضلال.

وقد ذم الله سبحانه الواقفين مع [تقليد][ب] آبائهم وأسلافهم فقال تعالى: ﴿**قالوا إنَّا وَجَدْنا آباءَنا على أُمَّةٍ وإنَّا على آثارِهِم مُهْتَدُونَ. قل أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بأهدى مِمَّا وَجَدْتُم عليهِ آباءَكم**﴾ [الزخرف: ٢٢ - ٢٤]، المعنى: أتتبعونهم. وقال تعالى: ﴿**إنَّهم أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ**﴾ [الصافات: ٦٩ - ٧٠].

[جـ] واعلم أنَّ المقلِّدَ على غير ثقةٍ مما قلَّدَ فيه، وفي التقليد إبطالُ منفعة العقل؛ لأنه إنما خُلِقَ للتَّأمُّل والتَّدبُّر، وقبيحٌ بمن أُعطِيَ شمعةً يستضيءُ بها أن يطفئها ويمشي في الظُّلَم[د].

(أ) في «ت»: (**لأنه**).

(ب) في الأصل: (**التقليد**)، والمثبت من «أ» و «ت»:.

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(د) في «أ»: (**الظلمة**).

واعلم أن عموم أصحاب المذاهب يعظم في قلوبهم الشّخص فيتبعون قوله من غير تدبر [لِما][أ] قال، وهذا عينُ / الضلال؛ لأن النّظر ينبغي أن يكونَ إلى القولِ لا إلى القائل، كما قال عليٌّ عليه السلام[١] للحارث بن حوط[٢] وقد قال له: أتظن أنّا نظنُّ أن طلحةَ[٣] والزبير[٤] كانا على باطل[٥]، فقال: يا حارثُ إنه ملبوسٌ عليك، إنَّ الحَقَّ لا يُعْرَفُ بالرِّجال. اعرفِ الحقَّ تعرفْ أهله[٦]. ٤١/ب

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «ت». وفي «أ»: (بما).

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته، من السابقين الأوّلين، ورابع الخلفاء الراشدين، مات في رمضان سنة ٤٠ هـ. (الإصابة ٥٧/٧، التقريب ص ٤٠٢).

(٢) الحارث بن حوط، ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢١١/٣)، واليعقوبي في تاريخه (١٢٠/٢) ولم أجد له ترجمة.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، أبو محمد المدني الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ هـ . (الإصابة ٢٣٢/٥، التقريب ص ٢٨٢).

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، الصحابي الجليل، وأحد العشرة المبشرين، قتل سنة ٣٦ هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل. (الإصابة ٧/٤، التقريب ص ٢١٤).

(٥) أي في خروجهما على علي رضي الله عنه، ومطالبتهما بدم عثمان رضي الله عنه.

(٦) أورد هذا الخبر اليعقوبي في تاريخه (٢١٠/٢)، والجاحظ في البيان والتبيين (٢١١/٣)، والمؤلف في صيد الخاطر (ص ٦٧).

وكان أحمد بن حنبل يقول: مِن ضِيقِ علمِ الرّجلِ أنْ يُقَلّدَ في اعتقاده رجلاً[1]، ولهذا أخذ أحمد بقول زَيْدٍ في الجَدّ وتَرَكَ قولَ أبي بكر الصديق[2]، فإن قال قائل: فالعوامُّ لا يعرفون الدَّليل فكيف لا يقلدون؟

فالجواب: إن دليل الاعتقاد ظاهر[3] على ما أشرنا إليه في ذكر

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) كان أبو بكر الصدّيق ـ رضي الله عنه ـ يرى أن الجدّ يسقط جميع الإخوة والأخوات من جميع الجهات، كما يسقطهم الأب.
أما زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ فإنه يورّث الإخوة والأخوات، ولا يحجبهم بالجدّ. ونصيب الجدّ هو الأحظّ من الشيئين: إما المقاسمة، وإما ثلث جميع المال.
وهذا هو مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وعليه عامة أهل العلم.
ـ انظر: المغني لابن قدامة (٩/٦٦-٦٩).

(٣) لا شك أن التقليد مذموم، ومعيب ، غير أنّه لا بدّ من تفصيل حكمه نظراً لاختلاف الأحوال، والأشخاص. والمصنّف ـ رحمه الله ـ في هذه المسألة يجنح إلى رأي جمهور الأشاعرة .
وقد اختلف الأشاعرة في حكم إيمان المقلّد ، على نحو ما سأبيّنه:
ـ من اعتقد أركان الدين تقليداً من غير معرفة بأدلّتها؛ وفيه حالتان:
۞ الحالة الأولى: أن يعتقد جواز ورود الشُّبهة على إيمانه فتفسده، فهذا كافر.
۞ الحالة الثانية: أن لا يعتقد جواز ذلك. ففيه خلاف: أنه مؤمن، وإن كان عاصياً بترك النظر والاستدلال، وإن مات على ذلك فهو تحت المشيئة.
القول الآخر: أنه بذلك الاعتقاد خرج من الكفر، غير أنه لا يستحق اسم المؤمن حتى يعرف بعض أدلة حدوث العالم، وتوحيد صانعه، وصحة النبوة.
وهذا القول الثاني هو مذهب جمهور الأشاعرة، وخالفهم الغزالي إذ صحّح إيمان المقلّد.

الدَّهرية ومثل ذلك لا يخفى على عاقل، وأما الفروعيات فإنها لما

ـ انظر أصول الدين للبغدادي (ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥)؛ الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (٨)؛ الأربعين في أصول الدين له (ص ٢٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : (أما المسائل الأصولية، فكثير من المتكلمة والفقهاء من أصحابنا وغيرهم؛ من يوجب النظر والاستدلال على كل أحد، حتى على العامة والنساء؛ حتى يوجبه في المسائل التي تنازع فيها فضلاء الأمّة.

قالوا: لأن العلم بها واجب، ولا يحصل العلم إلا بالنظر الخاص.

وأمّا جمهور الأمة فعلى خلاف ذلك، فإن ما وجب علمه إنما يجب على من يقدر على تحصيل العلم، وكثير من الناس عاجز عن العلم بهذه الدقائق، فكيف يُكلَّفُ العلمَ بها. وأيضاً فالعلم قد يحصل بلا نظر خاص، بل بطرق أخرى من اضطرار، وكشف، وتقليد من يعلم أنّه مصيب، وغير ذلك).

ـ مجموع الفتاوى (٢٠٢/٢٠). وانظر: مجموعة الرسائل المنيرية (٢٠٢/٣-٢٠٤).

وقال الإمام ابن الصَّلاح في معرِض كلامه عن حديث ضمام بن ثعلبة الذي رواه البخاري كتاب العلم، باب القراءة والعرض على المحدث (١٤٨/١ رقم ٦٣)، ومسلم كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإيمان (٤١/١ رقم ١٢) عن أنس، وفيه قال ضمام: يا محمد: أتانا رسولك فزعم لنا أنّك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق» ثم قال صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

قال ابن الصلاح: (وفي هذا الحديث دلالة على صحة ما ذهب إليه أئمة العلماء في أن العوام المقلّدين مؤمنون، وأنّه يُكتفى منهم بمجرد اعتقادهم الحق جزماً من غير شكّ وتزلزل، خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة). ـ صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ١٤٢.

قلتُ: وخلافاً كذلك للأشاعرة. انظر : الإنصاف للباقلاني (ص ٣٣)، وأصول الدين للبغدادي (ص ٢٥٤-٢٥٥)، ومحصل أفكار المتقدمين للرازي (ص ٦١).

كثرت حوادثها، واعتاص على العاميّ عرفانها، وقرب أمر الخطأ فيها كان أصلح ما يفعله العامي التقليد فيها لمن قد سبر ونظر، إلا أن[أ] اجتهاد العامي في اختيار مَنْ يقلده[1].

(أ) سقطت «أَلِفُ» (**أن**) من الأصل.

(١) أي تقليد من يعلم أنه مصيب. كما ورد في كلام شيخ الإسلام السابق. وقال الإمام ابن عبد البرّ: (إن العامة لا بدّ لها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها، لأنها لا تتبيّن موقع الحجة، ولا تصل لعدم الفهم إلى علم ذلك ، لأن العلم درجات لا سبيل منها إلى أعلاها إلا بنيل أسفلها، وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب الحجة.

و لم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المرادون بقول الله عزّ وجلّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [الأنبياء: ٧].

ـ جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٨٩). وانظر: مجموع الفتاوى (٢٠/٢٠٢ـ٢٠٤).

فصل

وأما **الطريق الثاني**: فإن إبليس كما تمكن من الأغبياء فورطهم في التقليد وساقهم سوق البهائم، رأى خَلْقاً فيهم نوع ذكاء وفطنة فاستغواهم على قَدْرِ تَمَكُّنِهِ منهم.

فمنهم من قَبَّحَ عنده الجمودَ على التقليد وأمره بالنظر، ثم استغوى كلاً من هؤلاء بفنٍ، فمنهم مَنْ أراه أن الوقوف مع ظواهر الشرائع(أ) عجز، فساقهم إلى مذهب الفلاسفة، ولم يزل بهؤلاء حتى خرجوا عن الإسلام وقد سبق ذكرهم في الرد على الفلاسفة.

ومنهم(ب) مَنْ حَسَّنَ له أن لا يعتقد إلا ما أدركته حواسه؛ فيقال لهؤلاء: أبالحواس علمتم(جـ) صحةَ قولكم؟ فإن قالوا: نعم. كابَرُوا لأنَّ حَوَاسَّنا لم تدرك ما قالوا. إذ ما يدرك بالحواس لا يقع فيه خلاف، وإنْ قالوا: بغير الحواس نقضوا قولهم.

ومنهم مَنْ نَفَّرهُ إبليس عن التقليد وحَسَّنَ له الخوضَ في علوم الكلام والنظر في أوضاع الفلاسفة ليخرج بزعمه عن غمار العوام.

(أ) في «أ»: (**الشرع**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**من هؤلاء**).

(جـ) في «أ»: (**عملتم**) وهو تحريف.

٤٢/أ وقد تنوعت أحوال المتكلمين/، وأفضى الكلام بأكثرهم إلى الشكوك وببعضهم[أ] إلى الإلحاد.

ولم يسكت القدماء من فقهاء هذه الأمة عن الكلام عجزا، ولكنهم رأوا أنه لا يشفي غليلا ثم يرد الصحيح عليلا، فأمسكوا عنه ونهوا عن الخوض فيه[١]، حتى قال الشافعي: لأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام[٢]. قال:

(أ) في «أ»: (**وتبعهم**) وهو تحريف.

---

(١) يؤيد ذلك ما ورد عن الخطابي في كتابه «الغنية عن الكلام وأهله» قال: (اعلم أن الأئمة الماضين، والسلف المتقدمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام، وهذا النوع من النظر عجزا عنه، ولا انقطاعا دونه، وقد كانوا ذوي عقول وافرة، وأفهام ثاقبة، وكان في زمانهم هذه الشبه والآراء، وهذه النحل والأهواء؛ وإنما تركوا هذه الطريقة وأضربوا عنها لما تخوفوه من فتنتها، وحذروه من سوء مغبتها، وقد كانوا على بينة من أمرهم، وعلى بصيرة من دينهم، لما هداهم الله به من توفيقهم، وشرح به صدورهم من نور معرفته).

ـ بيان تأسيس الجهمية (١/٢٥٣). وانظر: درء التعارض (٧/٢٨٦ـ٢٨٧)؛ صون المنطق للسيوطي (١/١٣٩ـ١٤٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص١٨٢) وابن بطة في الإبانة (٢/٥٣٤ رقم ٦٦١) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٤٦ رقم ٣٠٠) وأبو نعيم في الحلية (٩/١١١)، وأبو الفضل المقرئ في ذم الكلام (ص٧٨،٨١) والبيهقي في مناقب الشافعي (١/٤٥٢، ٤٦٠) وابن عبد البر في الانتقاء (ص٧٨) والهروي في ذم الكلام (ص٢٥١) والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١/١٠٤) وابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٣٣٥، ٣٣٧)

وإذا سمعتَ الرجلَ يقولُ: الاسمُ هو المسمى أو غير المسمى فاشهدْ أنه من أهل الكلام ولا دِينَ له[(1)].

وقال: وحكمي[(أ)] في أهل الكلام أنْ يُضْرَبُوا بالجَرِيد ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاءُ من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام[(2)].

وقال أحمد بن حنبل: لا يفلح صاحبُ كلامٍ أبداً. علماء الكلام زنادقة[(3)].

(أ) في «أ»: (حكى) وهو تحريف.

= من طريق الربيع بن سليمان ويونس بن عبد الأعلى، كلاهما عن الشافعي به بنحوه وبعضهم بلفظه مع زيادة في آخره.

(١) رواه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤١ رقم ١٧٩٣) من طريق يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي به بلفظه.
وأخرجه الهروي في ذمّ الكلام (ص ٢٥٣) من طريق يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي بلفظ: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى والشيء غير المشيئ، فاشهد عليه بالزندقة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١١٦)، وأبو الفضل المقرئ في ذمّ الكلام (ص٩٨)، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/٤٦٢)، والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص ٧٨)، وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤١ رقم ١٧٩٤)، والهروي في ذمّ الكلام (ص٢٥٢) من طرق عن الشافعي به بلفظه.

(٣) ذكره ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤٢) عن أحمد بلفظ: «لا يفلح صاحب كلام أبداً، ولا تكاد ترى أحداً نظر في الكلام إلاّ وفي قلبه دغل».
وأخرج ابن السمعاني في كتابه «الانتصار لأهل الحديث» كما في صون المنطق (ص١٥٠) شطره الأخير فقط.

قال المصنف : قلت: وكيف لا يُذَمُّ الكلامُ وقد أفضى بالمعتزلة إلى أنهم قالوا: إن الله تعالى يعلمُ جُمَلَ الأشياء ولا يعلم تفاصيلها(1).

وقال جهم بن صفوان(2): علم الله وقدرته وحياته محدثة(3).

وحكى(أ) أبو محمد النوبختي عن جهم أنه قال: إن الله عز وجل ليس

(أ) في «أ»: (وقال).

= وأخرجه ابن بطّة في الإبانة (٢/٥٣٨ رقم ٦٧٤) من طريق أبي بكر المروذي قال سمعت أبا عبد الله ـ رحمه الله ـ يقول: من تعاطى الكلام لم يفلح ومن تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم.

ورواه ابن بطة أيضا (٢/٥٣٩ رقم ٦٧٥) من طريق أبي الحارث الصايغ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من أحب الكلام لم يخرج من قلبه ، ولا ترى صاحب كلام يفلح.

(١) لم أجد ـ بعد البحث ـ من نسب هذا الرأي إلى المعتزلة، بل هو مشهور عن ابن سينا، كما مرّ معنا. انظر: ص ١٨٩.

(٢) الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، رأس الجهمية، تتلمذ على الجعد بن درهم، وكان ينكر الصفات ويقول بخلق القرآن، وزعم بأن الله حادث. قتل سنة ١٢٨ هـ.

(الفرق بين الفرق ص ٢١١-٢١٢، السير ٦/٢٦، الميزان ١/٤٢٦).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٢/١٨٤)؛ أصول الدين للبغدادي (٩٥)؛ الفرق بين الفِرق له (٢١١)؛ الفِصل لابن حزم (٢/٢٩٣)؛ التبصير للإسفراييني (١٠٨)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٩٧-٩٨)؛ البرهان للسكسكي (٣٤-٣٥).

أكثرهم ذكر أن جهماً يقول بحدوث صفات: العلم والكلام والقدرة، كما ذكروا عنه ـ أخزاه الله ـ أنه امتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء، أو حيّ أو عالمٌ، أو مريد، لأنها ـ بزعمه ـ صفات تطلق على العبيد.

بشيء[1].

وقال أبو علي الجُبَّائي[2] وأبو هاشم[3] ومَنْ تابعهما من البصريين: المعدوم شيء وذات ونفس وجوهر وبياض وحمرة وصفرة، وإن الباري لا يقدر على جعل الذات ذاتاً ولا العرض عرضاً ولا الجوهر [جوهراً،][أ] وإنما هو قادر على إخراج الذات من [العدم][ب] إلى الوجود[4].

(أ) في الأصل: (**جوهر**). والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(ب) في الأصل: (**العرض**). والمثبت من «أ» و «ت» .

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (٢/٢٠٢)؛ الفرق بين الفِرق (٢١١)؛ الحور العين (١٤٨)؛ البرهان للسكسكي (٣٤)؛ التنبيه والرد للملطي (١١٠).

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب ، أبو علي البصري الجبّائي، شيخ المعتزلة، وهو شيخ أبي الحسن الأشعري وزوج أمّه، خالفه أبو الحسن وترك الاعتزال بعد مناظرة جرت بينهما. توفي سنة ٣٠٣ هـ.

(مقالات الإسلاميين ٢٣٦/١، وفيات الأعيان ٢٦٧/٤، السير ١٨٣/١٤).

(٣) هو عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي المعتزلي، خلف أباه في الاعتزال، من كتبه: الجامع الكبير، والمسائل. مات سنة ٣٢١ هـ.

(الملل والنحل ٧٨/١ـ٨٤؛ تاريخ بغداد ٥٥/١١ـ٥٦؛ السير ٦٣/١٥).

(٤) هذا النص بتمامه عند أبي يعلى في «المعتمد في أصول الدين» (ص١٢٩).

وانظر: مقالات الإسلاميين (١٨٠/٢)؛ الفِصل لابن حزم (٦٩/٥ـ١٥٥) وعزا هذا القول إلى سائر المعتزلة، عدا هشام الفوطي؛ والشامل للجويني (١٢٤ وما بعدها) وعزا هذا الرأي إلى معتزلة البصرة.

وحكى القاضي أبو يعلى[١] في [كتاب][أ] «المقتبس» قال:

قال[ب] العلاَّفُ المعتزلي[٢][٣]: لنعيم أهل الجنة وعقاب أهل النَّار آخر لا يُوصَفُ الله بالقدرة على دفعه[جـ] ولا تصح الرغبة حينئذ إليه ولا الرهبة منه؛ لأنه لا يقدر إذ ذاك على خير ولا شر، ولا نفع فيه ولا ضر. قال: ويبقى أهل الجنة خموداً[د] سكوتاً لا يُفيْضُون[هـ] بكلمة ولا يتحركون حركة ولا يقدرون، ولا ربهم على فعل شيء من ذلك. لأن الحوادث كلها لا بد لها من آخر تنتهي إليه لا يكون بعده شيء.

(أ) في الأصل: (**الكتاب**). والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**لي**).

(جـ) في «ت»: (**رفعه**).

(د) في «أ» و«ت»: (**جموداً**).

(هـ) في «أ»: (**يفضون**).

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، أبو يعلى القاضي الحنبلي، المعروف بابن الفرّاء، له كتاب «المقتبس» و«عيون المسائل» و«المعتمد» وغيرها. مات سنة ٤٥٨ هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٢٥٦؛ طبقات الحنابلة ٢/١٩٣-٢٣٠؛ السير ١٨/٨٩-٩١).

(٢) هو محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاّف، تقدّمت ترجمته ص ٢٩٠، وسيذكر المُصنّف ترجمته في الصفحة التالية نقلاً عن كتاب المقالات.

(٣) انظر : مقالات الإسلاميين (٢/١٧٨)؛ الفرق بين الفِرق (١٢٢)؛ أصول الدين للبغدادي (٩٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥/٥٨)؛ التبصير للإسفراييني (٧٠)؛ اعتقادات الرازي (٣٢)؛ مذاهب الإسلاميين د. بدوي (١/١٥٣).

قال المصنف: قلت: وذكر أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البَلْخي في «كتاب المقالات»: أن أبا الهذيل اسمه محمد بن الهذيل العَلاَّف وهو من أهل البصرة[١] من عبد القيس مولى لهم وانفرد بأنْ قال[٢]: أهلُ الجنة تنقضي حركاتهم فيصيرون إلى سكونٍ دائم، وأن لما يقدر الله عليه نهاية[أ] لو خرج إلى الفعل، ولَنْ يخرج[ب]/ استحال أن ٤٢/ب
يوصف الله بالقدرة على غيره. وكان يقول[٣]: إنَّ عِلْمَ الله هو الله، وإن قدرة الله هي الله. وقال أبو هاشم[٤] : مَنْ تاب من كل شيء إلا أنه شرب جرعة خمر فإنه يُعَذَّبُ كعذاب أهل الكفر أبداً. وقال النَّظَّام[٥]: إن الله لا يقدر على شيء من الشر وإن إبليس يقدر على

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع (و).

(ب) في «أ»: (إن خرج).

(١) البصرة: ميناء العراق الرئيسي، تقع على شطّ العرب، تبعد ١١٨ كم من الخليج العربي. الموسوعة العربية الميسرة (٣٧٤/١).

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين (١٧٨/٢)؛ الفرق بين الفِرق (١٢٢)؛ أصول الدين (٩٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥٨/٥)؛ التبصير للإسفراييني (٧٠).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (١٧٧/٢ـ١٧٨) ؛ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (١٨٣)؛ الفرق بين الفِرق (١٢٧)؛ مذاهب الإسلاميين د. بدوي (١٤٧/١).

(٤) انظر: الفرق بين الفِرق للبغدادي (١٩٠ـ١٩١)؛ التبصير للإسفراييني (٨٧) غير أنهما ذكرا أنه كان يقول: بأن التوبة لا تصح من ذنب، مع الإصرار على قبيح آخر.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين (٢٣٢/٢)؛ الفرق بين الفِرق (١٣٣ـ١٣٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥٩/٥)؛ مذاهب الإسلاميين د. بدوي (٢١٠/١).

الخير والشر. وقال هشام [الفُوطي][أ][1][2]: إن الله لا يوصف بأنه عالم لم يزل. وقال بعض المعتزلة: يجوز على الله سبحانه الكذب إلا أنه لم يقع منه[3]. وقالت المجبرة[4]: لا قدرة للآدمي[ب] بل هو كالجماد مسلوب الاختيار والفعل. وقالت المرجئة: إنَّ مَنْ أقرَّ بالشهادتين وأتى بكل المعاصي لم يدخل النار أصلاً[5] وخالفوا الأحاديث الصحاح في

(أ) في الأصل: (**القرظي**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب.

(ب) في «ت»: (**على الآدمي**) وهو تحريف.

(١) هشام بن عمرو الفُوطي المعتزلي، أبو محمد الكوفي، صاحب ذكاء وجدال وبدعة ووبال. أخذ عنه عبّاد بن سليمان وغيره. (السير ١٠/٥٤٧).

(٢) في مقالات الإسلاميين للأشعري: (١/٢٣٨): (كان ـ أي الفوطي ـ إذا قيل له: لم يزل الله عالماً بالأشياء؟ قال: لا أقول لم يزل عالماً بالأشياء، وأقول: لم يزل عالماً أنه واحدٌ لا ثاني له).

(٣) من باب ـ على مذهبهم ـ أنه تعالى قادرٌ على فعل القبيح، غير أن إجماع المعتزلة على أنه تعالى لا يفعل القبيح.
انظر: مقدمة البحر الزخّار لابن المرتضى (٥٩)؛ طبقات المعتزلة له (٨)؛ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (٣١٣-٣٢٢).

(٤) هذا قول الجبرية الخالصة. انظر: مقالات الإسلاميين (١/٣٣٨)؛ الفرق بين الفِرق (٢١١)؛ أصول الدين (١٣٤)؛ التبصير للإسفراييني (١٠٧)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٩٧).

(٥) هذا النص بنصّه في «المعتمد في أصول الدين» لأبي يعلى (٢٠٩)؛ وانظر: الفِصل لابن حزم (٥/٧٣).

إخراج الموحدين من النار[1].

قال ابن عقيل: ما أشبه أن يكون واضع الإرجاء زنديقاً، فإن صلاح العالم بإثبات الوعيد واعتقاد الجزاء، فالمرجئة لما لم يمكنهم جَحْدُ الصانعِ لما فيه من نفورِ الناسِ ومخالفة العقل أسقطوا فائدة الإثبات[أ] وهي الخشية والمراقبة وهدموا سياسة الشرع، فهم شر طائفة على الإسلام.

قال المصنف: قلت: وتبع أبو عبد الله محمد بن كَرَّام[2] فاختار من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أضعفها، ومال إلى التَّشبيه[ب]، وأجاز حلولَ الحوادث في ذات الباري سبحانه[3] ....

(أ) في «أ»: (**الأسباب**).

(ب) في «أ»: (**الشبه**).

---

(١) كما جاء في حديث الشفاعة: (... فأقول أمّتي، فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من إيمان فَأَخْرِجْه منها. فأنطلق، فأفعل. ثم أعود إلى ربّي فأحمده تلك المحامد، ثم أَخِرُّ له ساجداً، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعطَه، واشفع تُشفّع، فأقول: يا ربّ: أمّتي، أمّتي. فيقال لي: انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأَخْرِجْه من النار. فأنطلق فأفعل).
أخرجه البخاري (٤٧٤/١٣ برقم ٧٥١٠) ومسلم (١٨٢/١ برقم ٣٢٦).

(٢) محمد بن كرّام بن عرّاق أبو عبد الله السجستاني، شيخ الكراميّة، كان زاهداً عابداً بعيد الصيت، وقد ابتدع بدعاً، وبالغ هو وفرقته في إثبات الصفات. مات سنة ٢٥٥ هـ.
(السير ٥٢٣/١١، اللسان ٣٥٣/٥، منهاج السنة ٥٤٦/٢-٥٤٩، ٦٤١).

(٣) قال الشهرستاني: (ومن مذهبهم - أي الكرامية ـ جميعاً: جواز قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى). ـ الملل والنحل (١٢٥/١).

وقال[1]: إن الله لا يقدر على إعادة الأجسام والجواهر [إنما][أ] يقدر على إنشائها[ب]. وقالت السَّالمية[2]: إن الله يتجلَّى يوم القيامة لِكلِّ شيء في معناه فيراه الآدميُّ آدَمِيّاً والجنيُّ جنِّيّاً[3].

وقالوا: لله سرٌّ لو أظهره لَبَطَلَ التَّدبير[جـ][4].

(أ) في الأصل: (لا) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب.

(ب) في «أ» و «ت» : (**ابتدائها**).

(جـ) في «ت»: (**الله سرّ لو ظهر، بطل التدبير**).

(١) قال عبد القاهر البغدادي حاكياً مذهب ابن كرّام في قدرة الله تعالى: (أما المخلوقات من أجسام العالم وأعراضه، فليس شيء منها مقدوراً لله تعالى).

ـ الفرق بين الفِرق (٢٢٠)؛ وانظر: أصول الدين له (٩٣ــ٩٤)، التجسيم عند المسلمين د. سهير مختار (٢١٨).

(٢) السالمية: هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧ هـ، وابنه أبي الحسن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ.

وأبو عبد الله هذا هو صاحب سهل التستري، وتلميذه، وراوي كلامه. من أشهر رجالاتها أبو طالب المكّي.

ومذهبهم مزيج من كلام أهل السنّة، وكلام المعتزلة، مع ميل إلى التشبيه، ونزعة صوفية اتحادية.

انظر: طبقات الصوفية للسُّلمي (٤١٤)؛ الأنساب للسمعاني (١٢/٧)؛ طبقات الأولياء لابن الملقّن (٢٣٦)، الغنية للجيلاني (٩٤/١)، حاشية منهاج السنة (١٥٧/١)؛ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام د. سامي النشار (٢٩٤/١-٢٩٦).

(٣) هذا النّص في «المعتمد» لأبي يعلى (٢١٨). وانظر الغنية للجيلاني (٩٤/١).

(٤) هذا النص في «المعتمد» لأبي يعلى (٢١٨)، وقد ردّ القاضي على هذا القول: وحكم بأنّه كفر. وانظر : الغنية للجيلاني (٩٤/١).

قال المصنف : قلت فأعوذُ بـا لله مـن نظـرٍ وعلـومٍ أوجبـتْ هـذه المذاهب القبيحة، وقد زعم أرباب الكلام أنه لا يتمُّ الإيمـان إلا بمعرفـة ما رتَّبوه، وهؤلاء على الخطأ؛ لأن الرسول صلى ا لله عليه وسـلم أمـر بالإيمان و لم يأمر ببحث المتكلمين، ودرجت الصحابة الذين شـهد لهـم الشارع بأنهم خير الناس على ذلك. وقد ورد ذم الكلام علـى مـا قـد أشرنا إليه. وقد نقل إلينا إقلاع متيقظي(أ) المتكلمـين [عمـا](ب) كـانوا عليه(جـ) لِما رأوا من قبح غوائله(د).

(أ) في «أ»: (**منطقي**).

(ب) في الأصل: (على ما)، والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(جـ) أقحم ناسخ الأصل في هذا الموضع كلمة (منه)، ولا معنى لها هنا.

(د) سقطت «ألف» (**غوائله**) من الأصل.

[١١٦] وأخبرنا أبو منصور [القزّاز][أ]، قال: أنا أبو بكر
٤٣/أ أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو منصور / محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز، قال: نا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ، قال: نا أحمد بن عبيد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[ب]، قال سمعت أحمد بن سنان قال: كان الوليد بن أَبَانَ الكَرَابيسي خالي، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أحداً أعلَمَ بالكلام مني؟ قالوا: لا، قال: فتتهموني، قالوا: لا، قال: فإني أوصيكم أتقبلون؟ قالوا: نعم. قال: عليكم بما عليه أصحابُ[جـ] الحديث فإني رأيتُ الحق معهم.

(أ) في الأصل و «أ» (القران)، وهو تحريف والتصويب من «ت».

(ب) في «ت» : (سليمان بن الأشعث). وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (أهل).

---

[١١٦] تراجم الرواة:

❁ أبو منصور القزّاز، تقدّم برقم [١١٠].

❁ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصّباح ، أبو منصور الهمداني البزّاز قال شيرويه في تاريخه: كان صدوقا ثقة. مات سنة ٤٣١ هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٤٠٦، السير ١٧/٥٦٣).

❁ صالح بن أحمد بن محمد بن صالح، أبو الفضل الهمذاني السِّمسار الحافظ. قال شيرويه: كان ركنا من أركان الحديث، ثقة حافظا دينا ورعا صدوقا. مات سنة ٣٨٤هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٣٣١؛ السير ١٦/٥١٨).

❁ **أحمد بن عبيد بن إبراهيم**، أبو جعفر الأسديّ الهمذاني.

قال صالح بن أحمد : كتبنا عنه وهو صدوق. وقال الخليلي: كان ثقة مات سنة ٣٤٢هـ.

(الإرشاد للخليلي ٦٥٩/٢؛ السير ٣٨٠/١٥).

❁ **عبد الله بن سليمان بن الأشعث**، تقدّم برقم [**٣٦**].

❁ **أحمد بن سنان بن أسد بن حِبَّان**، أبو جعفر القطّان الواسطي.

ثقة حافظ. مات سنة ٢٥٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٢٢/١؛ التقريب ص٨٠).

❁- **الوليد بن أبان الكرابيسي**، متكلم وأحد أئمة الاعتزال، من أهل البصرة، له مقالات في تقوية مذهبه. مات سنة ٢١٤هـ.

(تاريخ بغداد ٤٧١/١٣؛ السير ٥٤٨/١٠).

[١١٦] تخريجه:

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٧٢-٤٧١/١٣)، وفي شرف أصحاب الحديث (ص ٥٥ - ٥٦ رقم ١١١) عن أبي منصور محمد بن عيسى البزّار به بلفظه.

وذكره السيوطي في صون المنطق (ص ١٤٦).

وكان أبو المعالي[(١)] يقول: لقد خليت[(أ)] أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وغصت في الذي نهوا عنه؛ كلُّ ذلك في طلب الحق وهَرَباً من التقليد، والآن فقد رجعت عن الكُلّ إلى [كلمة][(ب)] الحق: عليكم بدين العجائز، [فإنْ لم يدركني الحق بلطف بره فأموت على دين العجائز][(جـ)]، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل بكلمة الإخلاص فالويل لابن الجويني[(٢)].

(أ) في «أ» (جلت)، وهو خطأ. وفي «ت» (جليت) وهو تصحيف.

(ب) في الأصل: (**كل**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و «ت».

(جـ) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين؛ والمثبت من «أ».

= قال: سمعت أبا الحسن القيرواني، وكان يختلف إلى درس أبي المعالي الجويني يقرأ عليه الكلام ـ يقول: سمعت أبا المعالي يقول: فذكره بلفظه.

وأورده الذهبي في السير (٤٧٤/١٨)، والسبكي في طبقات الشافعية (١٨٦/٥) وابن مفلح في الآداب الشرعية (٢٢٩/١)، وابن حجر في فتح الباري (٣٥٠/١٣)، والسيوطي في صون المنطق (ص١٨٤).

(١) هو إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، كان من أذكياء العالم، وشيخ الشافعية، وصاحب تصانيف كثيرة، عكرها بعلم الكلام، ولذلك اختلط عليه كثير من المسائل، مما أدى إلى توبته في آخر أيامه. مات سنة ٤٧٨هـ.

(المنتظم ٢٤٤/١٦؛ السير ٤٦٨/١٨؛ طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥، ٢٢٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٢٤٥/١٦)، وابن تيمية في درء التعارض (٤٧/٨) وفي بيان تلبيس الجهمية (١٢٢/١) وابن القيم في الصواعق المرسلة (١٦٧/١-١٦٨)، والذهبي في السير (٤٧١/١٨)، والسبكي في طبقات الشافعية (١٨٥/٥)، والسيوطي في صون المنطق (ص١٨٣-١٨٤) وغيرهم، بعضهم بلفظه وبعضهم بنحوه.

وكان يقول [لأصحابه][أ]: يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما تشاغلت به[1].

وقال أبو الوفاء بن عقيل لبعض أصحابه: أنا أقطعُ أنَّ الصحابةَ ماتوا وما عرفوا الجوهر والعَرَض، فإنْ رضيتَ أن تكونَ مثلهم فَكُنْ، وإن رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيتَ[2].

قال: وقد أفضى الكلام بأهله إلى الشكوك وبكثير منهم إلى الإلحاد، تشم[ب] روائح الإلحاد في فَلَتَات كلام المتكلمين، وأصل ذلك أنهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع، وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل إدراك ما عند الله من الحكم[جـ] التي انفرد بها، ولا أخرج الباري من علمه لخلقه ما علمه هو من حقائق الأمور[2].

(أ) في الأصل: (لا صحبه) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و «ت» هو الصواب.

(ب) في «أ»: (**ثم**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**الحكمة**).

(١) أخرجه ابن السمعاني في تاريخه كما في طبقات الشافعية للسبكي (١٨٦/٥) وابن الجوزي في المنتظم (٢٤٥/١٦).

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٥٠/١٣) من غير أن ينسبه إلى ابن عقيل، وإنما قال: قطع بعض الأئمة. فذكره بنحوه.

وذكره بنصه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (١٥٢/١) وابن مفلح في الآداب الشرعية (٢٠٤/١).

قال[1]: ولقد بالغت في الأصول طول عمري، ثم عدت القَهْقَرى إلى مذهب المكتب[أ]. وإنما قالوا: إن مذهب العجائز أسلم لأنهم لما انتهوا إلى غاية التدقيق في النظر لم يشهدوا ما يشفي[ب] العقل من التعليلات والتأويلات، فوقفوا مع مراسم الشَّرع وجنحوا عن القول بالتعليل[2]، وأذعن العقل بأن فوقه حكمة إلهية فسلم.

(أ) في«أ»: (الكتب).

(ب) في «أ»: (ينفي).

---

(١) القائل هو ابن عقيل.

(٢) هذا الكلام يدور حول مسألة تعليل أفعال الله تعالى، والمقصود به: تعليل أفعال الله تعالى بالحِكم والغايات الحميدة.

فالذي عليه السَّلف ودلّ عليه الشَّرع في مواضع كثيرة، أن أفعال الله تعالى معلّلة بعلل غائية وحكم، هي على ضربيْن:

الضرب الأول: حكمة تعود إليه تعالى، يحبُّها ويرضاها.

الضرب الثاني: حكمة تعود إلى عباده، هي نعمة عليهم، يفرحون بها، ويلتذون بها، وهذا يكون في المأمورات وفي المخلوقات.

فالله ـ كما قال ابن القيم ـ : (سبحانه حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً ولا لغير معنى ومصلحة وحكمة هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل. وقد دلّ كلامه وكلام رسوله على هذا وهذا في مواضع لا تكاد تُحصى). ـ شفاء العليل ٣٨٠.

وخالف في هذه المسألة الأشاعرة الذين نفوا الحكمة وأنكروا التعليل، وقالوا: إن الله خلق المخلوقات ، وأمر بالمأمورات، لا لعلة ولا لداعٍ ولا باعث، بل فعل ذلك لمحض المشيئة، وصِرف الإرادة.

أما المعتزلة فأثبتوا حكمة، هي مخلوقة ومنفصلة عن الخالق تعالى.

وبيـــان هــذا أن نقـــولَ: أحَـــبَّ أن يُعْــرفَ ، أراد أن يُذْكَــرَ فيـقـول قائل: هل[أ] شغف بإيصال النّفع؟ هل دعاه داع إلى إفاضـة[ب] الإحسان؟ ومعلوم أن الدَّواعي[جـ] عوارض على الـذَّات وتطلبـات مـن النفس، وما يَعقل ذلك إلا الذّات يدخـل عليهـا داخـل مـن شـوق إلى تحصيل ما لم يكن لها وهـي إليـه محتاجـة، / فـإذا وجـد ذلـك العـرض ٤٣/ب سكن الشَّغَفُ وفَتَرَ الدَّاعي، وذلك الحاصل[د] يسمى غِنىً، والقديـم لم يزل موصوفاً بـالغنى منعوتـاً بالاسـتقلال بذاتـه الغنيَّـة عـن اسـتزادة أو عارض،[هـ] ثم إذا نظرنا في إنعامـه[و] رأينـاه مشـحوناً بـالنَّقص والآلام وأذى الحيوانات، فإذا رام العقـلُ أن يعلـل بالإنعـام جـاء تحقيـق النّظـر فرأى أن الفاعل قادر على الصّفاء ولا صفاء، ورآه مُنزَّهاً بأدلـة العقـل

(أ) في «ت» (**هذا**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**إقامته**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**الداعي**).

(د) في «أ»: (**الجاهل**) وهو تحريف.

(هـ) زاد في ت في هذا الموضع: (**ثم إذا رأينا**).

(و) في «أ»: (**العامة**) وهو تحريف.

= وابن عقيل هنا كأنَّهُ يجنح إلى نفي التعليل، وإثبات الحكمة وهذا تناقض.

انظر: مجموع الفتاوى ٨/٣٥-٣٦، منهاج السنة ١/١٤١-١٤٤، غاية المرام للآمـدي ٢٢٤-٢٢٦، نهايـة الإقـدام للشهرسـتاني ٣٩٧، الحكمـة والتعليـل د. المدخلـي ٣٦-٤٣، ٥٠، ٦٢-٦٣، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٣/١٣١٠-١٣١٢.

عن البُخل الموجب لمنع ما يقدر على تحصيله، وعن العجز عن دفع ما يعرض لهذه الموجودات من الفساد، فإذا عجز [عن][أ] التَّعليل كان التَّسليم أولى. [وإنما][ب] دخل الفساد من أن الخلق اقتضوه الفوائد ودفع المضار على مقتضى قدرته، ولو مزجوا مع ذلك العلم بأنه حكيم لاقتضوا نفوسهم له التسليم بحسب حكمته، فعاشوا في بحبوحة التفويض بلا اعتراض[جـ][1].

(أ) زيادة من «ت».

(ب) في الأصل: (بما) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**بالاعتراس**) وهو تحريف.

---

(١) انظر: التعليقة السابقة في موضوع: الحكمة والتعليل.

فصل

وقد وقف أقوام مع الظواهر فحملوها[أ] على مقتضى الحس، فقال بعضهم: إنَّ الله جسمٌ، وهذا مذهب هشام بن الحكم[1]، وعلي بن منصور[2] ومحمد بن الخليل[3]، ويونس بن عبد الرحمن[4][5].

(أ) في «أ»: (**فحملوا**) وهو تحريف.

---

(١) هشام بن الحكم الشيباني مولاهم، أبو محمد الكوفي، ثم البغدادي، من متكلّمي الشيعة، وكان شيخ الإمامية في وقته، من تآليفه «الرد على المعتزلة» و«الإمامة» وغيرها. مات سنة ١٩٠ هـ. قال عنه ابن تيمية: (أول من عُرف عنه في الإسلام أنه قال: إن الله جسم، هو هشام بن الحكم).
(الفهرست لابن النديم ص ٢١٧، رجال الشيعة للنجاشي ٣٩٧/٢، السير ٥٤٣/١٠ منهاج السُّنة ٧٢/١).

(٢) هو علي بن منصور أبو الحسن، كوفي سكن بغداد، متكلّم من أصحاب هشام بن الحكم، له تصانيف، منها: كتاب التدبير في التوحيد، والإمامة، وذكره الشهرستاني ضمن مؤلفي الإمامية.
(رجال الشيعة للنجاشي ٧١/٢، الملل والنحل للشهرستاني ٢٢٥/١).

(٣) هو محمد بن خليل، أبو جعفر السكّاك، بغدادي يعمل السكك. صاحب هشام بن الحكم وتلميذه. له مصنفات، منها: كتاب الإمامة، وكتاب التوحيد، وكتاب المعرفة وغيرها.
وفي الفهرست والملل: (الشكال) بدل (السكّاك) ولعلّه تحريف.
(الفهرست لابن النديم ص ٢١٩، رجال الشيعة للنجاشي ٢١١/٢، الملل والنحل للشهرستاني ٢٢٥/١).

(٤) يونس بن عبد الرحمن القمّي، من موالي آل يقطين، علاّمة الشيعة الإمامية في وقته، وفقيههم بالعراق، وإليه تنسب فرق اليونسية من الإمامية. مات سنة ٢٠٨ هـ.
(الفهرست لابن النديم ص٢٧٢، الفرق بين الفِرق ص٧٠). =

ثم اختلفوا فقال بعضهم: جسم كالأجسام، ومنهم مَنْ قال[أ]: لا كالأجسام، ثم اختلفوا فمنهم من قال: هو نور، ومنهم من قال: [هو][ب] على هيئة[جـ] السَّبيكة البيضاء.

هكذا كان يقول هشام بن الحكم[1]، وكان يقول: إن الإله سبعة أشبار بشبر نفسه[2] وأنه يرى ما تحت الثرى بشعاع متصل منه بالمرئي[3].

[قلت : وما أتعجب إلا من حَدِّهِ بسبعة أشبار، حتى علمت أنه جعله كالآدميين، فالآدمي طوله سبعة أشبار بشبر نفسه][د].

(أ) زاد في الأصل في هذا الموضع: (**وهو نور، ومنهم**). وهو نقل نظر إلى السطر الذي بعده.

(ب) زيادة من «ت».

(جـ) في «أ»: (**هبة**) وهو تحريف.

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و «أ» . والمثبت من «ت».

= (٥) هؤلاء كلهم من رجال الرافضة، ومؤلّفي كتبهم.

انظر : الفهرست للطوسي - الشيعي - (١٧٤-١٨١)؛ فِرق الشيعة للنوبختي (٧٩-٨١)، أوائل المقالات للمفيد (ص ٣) الفهرست لابن النديم (٣٧٢-٣٧٤)؛ مقالات الإسلاميين للأشعري (١/١٣٤-١٣٥)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٢٥)؛ الغنية للجيلاني (١/٨٧)؛ منهاج السنة (١/٧١)، (٢/٢٢٠).

(١) هذه الأقوال كلها مروية عن هشام بن الحكم، فقد حكاها عنه غير واحدٍ من كُتّاب المقالات.

(٢) انظر : مقالات الإسلاميين (١/١٠٨)؛ الفرق بين الفِرق (٦٥)؛ أصول الدين للبغدادي (٧٣)؛ التبصير للإسفراييني (١٢٠)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٢١٦)؛ البرهان للسكسكي (٧٢).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٠٨)؛ الفرق بين الفِرق (٦٦).

وذكر أبو محمد النوبختي[(١)]، عن الجاحظ، عن النَّظَّام، أن هشام بن الحكم قال في التَّشبيه في سَنَةٍ واحدة [(أ)] خمسةَ أقاويل، قطع في آخرها أن معبوده بشبر نفسه سبعةُ أشبار؛ وإن قوماً قالوا: إنه على هيئة السَّبيكة[(٢)]، وأن قوماً قالوا: هو على هيئة البِلّورة[(٣)] الصَّافية المستوية الاستدارة التي من حيث أتيتها رأيتها[(ب)] على هيئة واحدة[(٤)]، وقال هشام: هو متناهي الذَّات[(٥)] حتى قال: إن الجبل..................

(أ) في «أ»: (**شبه واحد**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**أشار أنها**) وهو تحريف.

(١) هذا النقل بنصّه عند الأشعري في مقالاته (١/١٠٨)؛ وانظر اعتقادات الرازي (٩٧)؛ طبقات المعتزلة لابن المرتضى (٥٤).

(٢) هو قول هشام بن الحكم. انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٠٨)؛ الفَرق بين الفِرق (٦٥)؛ التبصير للإسفراييني (٤٠)؛ الغنية للجيلاني (١/٩٣)؛ اعتقادات الرازي (٩٧)؛ البرهان للسكسكي (٧٢).

(٣) البِلّورة: جمعها بلّور، جوهر معروف أبيض شفاف، وقيل: هو نوع من الزّجاج. اللسان (بلر)، تاج العروس (بلر).

(٤) هذا قول هشام بن الحكم كذلك . انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٠٨)؛ الفَرق للبغدادي (٦٥) وذكر اللؤلؤة بدل البلورة؛ والتبصير للإسفراييني (٤٠)؛ الحور العين للحميري (١٤٩-٢٥٤) وذكر السنبلة والدّرة بدل البلّورة؛ واعتقادات الرازي (٩٧) وقد ذكر الشمع بدل البلورة.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٠٦)؛ الفرق بين الفِرق (٦٥)؛ التبصير للإسفراييني (٣٩-٤١)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٢١٦).

أكبر منه[١]، قال: وله مائية يعلمها هو[٢].

[أ] وهذا يلزمه أن يكون له كيفية أيضاً وكمية وذلك ينقض القول بالتّوحيد وقد استقر أنَّ المائية لا تكون إلا لمن / كان ذا جنس وله نظائر[٣] فيحتاج أن يفرد منها ويبان عنها، والحق سبحانه ليس بذي [جنس][ب] ولا مثل له، ولا يجوز أن يوصف بأن ذاته متناهية لا على معنى أنه ذاهب[جـ] في الجهات بلا نهاية . إنما المراد أنه ليس بجسم

٤٤/أ

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في الأصل: (**خلفين**). والمثبت من «أ» و «ت».

(جـ) في «ت» : (**ذات**).

---

(١) حكى الأشعري في مقالاته (١/١٠٦-١٠٧، ٢٨١)؛ والبغدادي في الفَرق (٦٦)؛ والحميري في الحور العين (٢٥٤) أن أبا الهذيل ذكر في بعض كتبه أنه لقي هشام بن الحكم في مكة عند جبل أبي قبيس، فسأله : أيهما أكبر: معبوده أم هذا الجبل؟ فقال هشام: هذا الجبل يوفي عليه. أي: هو أعظم منه.

وانظر: أصول الدين للبغدادي (٧٣)؛ مذاهب الإسلاميين د. بدوي (١/١٢٧). والذي في الغنية للجيلاني (١/٩٣) أنه قيل لهشام: ربّك أعظم أم أُحُد؟ فقال: ربي أعظم.

(٢) لم أهتد ـ بعد البحث ـ إلى مظنّة هذا القول. فا لله أعلم.

ووجدتُ ابن المرتضى في البحر الزخار (١/٥٥-٥٦) ذكر أن النوبختي حكى عن المعتزلة، والزيدية، وأكثر الخوارج، والمرجئة: أن الباري تعالى ليس بذي ماهية يختص بعلمها. وخالفهم : أبو الحسين، وضرار، وحفص وقالوا: هو كذلك.

قلتُ: ما حُكي عن هشام، وأبي الحسين، وضرار، وحفص هو الحق وهو الصواب.

(٣) سبق التعليق على موضوع «الماهية» ص(٣٠٤)، بما أغنى عن الإعادة هنا.

ولا جوهر[1] فتلزمه النهاية.

---

(١) من تلبيسات الجهمية أنهم إذا قالوا : إن الباري تعالى ليس بجسم؛ أوهموا الناس أنّه ليس من جنس المخلوقات ، ولا مثل أبدان الخلق، وهذا المعنى صحيح، ولكن مقصودهم من ذلك أنه تعالى لا يُرى، ولا يتكلّم بنفسه، ولا يقوم بـه صفـة، ولا هو مباين للخلق، وأمثال ذلك.

وقد انخدع بهذه التلبيسات خلقٌ كثير، حتى نفوا الصفات الثابتة لله تبارك وتعالى، بحجة استلزامها للجسمية، وهكذا في تسلسل أدّى إلى التعطيل المحض..

ومن هذا القبيل، ما قرّره المصنّف ـ عفا الله عنّا وعنه ـ هنا.

أما الكلام في الجسم والجوهر، ونفيهما أو إثباتها، فإنـه بدعة ليس لها أصل في كتاب الله ولا في سنة رسوله، ولا تكلّم أحدٌ من السّلف والأئمة بذلك، لا نفياً ولا إثباتاً.

كما أن لفظ «الجسم» من الألفاظ المجملة، ومنهج السَّلف هو التفصيل في الأمور المجملة، مع ترجيحهم عدم إطلاق الألفاظ والمصطلحات غير الواردة في الشرع.

لذلك كان التفصيل في لفظ «الجسم» على النحو التالي:

❁ من قال إن الباري تعالى جسم:

ـ هل المقصود من قولهم بأن الله تعالى «جسم» أنه مركَّب من الأجزاء كالذي كان متفرقاً فَرُكِّب؟ أو أنه يقبل التفريق؟ أو أنّه من جنس شيء من المخلوقات؟ فإن كان هذا هو المقصود ، فلا شك في بطلان هذا القول من كل الوجوه.

ـ أم هل المقصود من هذا اللفظ أنه تعالى موجود أو قائم بنفسه، أو أنـه موصوف بالصفات، أو أنه يُرى في الآخرة، أو أنّه يمكن رؤيته، أو أنّـه مباين للعالم، وهو تعالى فوقه، ونحو هذه المعاني الثابتة بالشرع والعقل؟ ــ فهذه معان كلها صحيحة، ولكن إطلاق هذا اللفظ على هذا بدعة في الشرع: إذ اللفظ إذا احتمل المعنى الحق والباطل لم يطلق، بل يجب أن يكون اللفظ مثبتاً للحق نافياً للباطل.

❁ ومن قال إن الباري تعالى ليس بجسم: استُفْصل عن مقصوده:

- هل المقصود أنه تعالى لم يركّبْه غيرُه. ولم يكن أجزاء متفرّقة فركّب؟ أو أنّه لا يقبل التفريق والتجزئة كالذي ينفصل بعضه عن بعض؟

فهذه المعاني صحيحة، لكن أُدخل في هذا النفي المعاني السلبية، فجعل نفاة هذا اللفظ ما يوصف به الباري تعالى من صفات الكمال الثبوتية مستلزمة لكونه جسماً، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى التعطيل المحض؛ ولهذا كل من نفى شيئاً قال لمن أثبته: إنه مجسّم. فغلاة النفاة من الجهمية والباطنية يقولون لمن أثبت لله تعالى الأسماء الحسنى: إنه مجسم. ومثبتة الأسماء دون الصفات من المعتزلة ونحوهم، يقولون لمن أثبت الصفات: إنه مجسم. ومثبتة الصفات دون ما يقوم به من الأفعال الاختيارية كالأشاعرة، يقولون لمن أثبت ذلك: إنه مجسم. وكذلك سائر النفاة.

وإن كان المقصود من إطلاق هذا اللفظ يستلزم نفي اتصافه تعالى بالصفات بحيث لا يُرى، ولا يتكلم بكلام يقوم به، ولا يباين خلقه، ولا يصعد إليه شيء، ولا ينزل منه شيء، ولا يعلو على شيء.. ونحو ذلك من المعاني السلبية التي لا يعقل أن يتصف بها إلا المعدوم.. فلا شك في بطلان هذا الإطلاق ومخالفته للشرع وبدائه العقول والفِطر.

- وما قيل في لفظ «الجسم» . يُقال في لفظ «الجوهر» وما شابههما من ألفاظ مجملة.

انظر : درء تعارض العقل والنقل (١١/٢)، (١٤٦/٤ــ١٤٩)؛ منهاج السُّنة (٢١١/٢ـ٢١٤، ٥٤٩ــ٥٥٤)؛ شرح حديث النزول (٢٣٧ــ٢٤٣)؛ مجموع الفتاوى (١٠٢/٦ـ١٠٦)؛ الصواعق المرسلة لابن القيّم (٩٣٩/٣ـ٩٤٣).

سليمان[1][2] ونُعيم بن ....

(١) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، المفسّر. قال ابن حجر: كذّبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. مات سنة ١٥٠ هـ.
(تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٨؛ السير ٢٠١/٧؛ التقريب ص ٥٤٥).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : (أمّا مقاتل بن سليمان، فالله أعلم بحقيقة حاله. والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة، وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان، فلعلهم زادوا في النقل عنه، أو نقلوا عنه (لعلها خطأ مطبعي ناشيء عن انتقال نظر)، أو نقلوا عن غير ثقة؛ وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد. وقد قال الشافعي: من أراد التفسير، فهو عيال على مقاتل).
ـ منهاج السُّنة (٦١٨/٢-٦١٩). وانظر الدراسة التي أجراها الدكتور عبد الله شحاته في مقدمة تحقيق كتاب «الأشباه والنظائر» لمقاتل بن سليمان (٥٠ـ٥٣) ومّما ذكره في استبعاد هذه التهمة عن مقاتل:
١ـ هذا القول مما انفردت به كتب المقالات والفِرق، دون كتب التراجم والتاريخ.
٢ـ كتب مقاتل خالية من الأقوال بالتجسيم.
وانظر دراسة الأخ محمد السحيباني في كتابه « منهج الشهرستاني في كتاب الملل والنحل، (٤٠٤ـ٤٠٦) فقد ذكر أوجهاً أخرى في نفي تهمة التجسيم عن مقاتل بن سليمان.

حمَّـاد[1][2] ....

(١) هو نعيم بن حمّاد بن معاوية بن الحـارث الخزاعـي، أبـو عبـد الله المـروزي، نزيـل مصر، صاحب «كتاب الفتن» الذي قال عنه الذهبي «أتى فيه بعجائب ومناكير» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً. مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح.
(تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣؛ تهذيـب الكمـال ٤٦٦/٢٩؛ السـير ٥٩٥/١٠ـ٦١٢؛ التقريب ص ٥٦٤).

(٢) الذي أرجّحه أن هذا الكلام اختُلق على نعيم بن حمّاد، لأن المشهور عنـه هـو ذم المشبّهة؛ كما أنّه كان من مثبتة الصفات على وفق مذهب السَّلف، فمـن أقوالـه الجامعة في ذلك، قوله: (من شبّه الله بخلقه كفر، ومن جحـد مـا وصـف الله بـه نفسه كفر، وليس فيما وصف الله به نفسـه أو وصفـه بـه رسـوله ﷺ تشبيهٌ ولا تمثيل) مختصر العلو (ص ١٨٤).

ـ وما نقله المُصنّف هو من اختلاق خصومـه الجهميـة، بعدمـا تركهـم ورجـع إلى الحديث، كما قال هو عن نفسه: (أنا كنـت جهميـاً، فلذلـك عرفـتُ كلامهـم؛ فلما طلبتُ الحديث، عرفتُ أن أمرهم يرجع إلى التعطيل)؛ والمنقول عنه هنـا هـو النوبختي الشيعي، الذي قال عنه شيخ الإسلام ابن تيميـة: (في أواخـر المائـة الثالثـة دخل من دخـل مـن الشيعة في أقـوال المعتزلـة، كـابن النوبختي صـاحب «الآراء والديانات، وأمثاله» منهاج السنة (٧٢/١)، وبخاصة إذا اعتبرنا ضعفه في الحديث وروايته المناكير؛ إذ من هذه الأخيرة كانت بليّته. ومن الأمثلة على ذلك، روايتـه حديث أم الطفيل، الذي بسببه هجّنه يحيـى بـن معين وقـال: مـا كـان ينبغـي أن يحدّث بمثل هذا الحديث.

وحديث أم الطفيل ـ زوجة أُبيّ ـ هو أنها سمعت النبي صلّى الله عليـه وسـلَّم، يذكـر «أنّه رأى ربّه تعالى في المنام في أحسن صورة، شاباً موفـراً، رِجْلاه في خُـفّ ، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب» وهذا الحديث ـ كمـا قـال الذهبـي ـ منكر جدّاً.

وداود الحواري[1] يقولون: إن الله صورة وأعضاء[2].

أما من حيث ديانة الرّجل، والتزامه بالسنة، فهذا محلّ اتفاق بين أهل العلم، يكفيه أنه قُتل مظلوماً في فتنة خلق القرآن التي رفض أن يجيب المبتدعة إليها، فقُتل مقيّداً ورُمي في حفرة، ولم يكفّن ولم يُصلّ عليه. رحمة الله عليه.

ـ انظر: تاريخ بغداد (٣٠٦/١٣ـ٣١١)؛ السِّير (٦٠٢/١٠)؛ بيان تلبيس الجهمية (١٠٩/١)؛ الفتوى الحموية الكبرى (ص ٢٦٨).

(١) هو داود الجواربي، نسبة إلى الجوارب وعملها ويقال الحواري. قال الذهبي: رأس في الرفض والتجسيم، من تَرامِي جهنم. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فأمّا داود الجواربي فقد عرف عنه القول المنكر الذي أنكره عليه أهل السنة).

(الملل والنحل ١٨٧/١؛ الأنساب للسمعاني ٣٣١/٣؛ منهاج السنة ٦١٧/٢؛ ميزان الاعتدال ٢٣/٢).

(٢) الكلام في هذا النقل من جانبيْن:

١ـ الجانب الأول: قوله : إن الله صورة: فهذا من ابن الجوزي حكايةٌ لقول على ما فهمه هو بناءً على اعتقاده في نفي الصورة، وليست نقلاً لقول بنصه؛ لأن ثبوت الصورة لله عزّ وجلّ، كثبوت سائر الصفات التي جاءت منصوصة في الكتاب والسنة، ومنها قوله عليه الصلاة والسَّلام: «رأيتُ ربي في أحسن صورة..».

قال ابن قتيبة: (الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيف ولا حدّ). تأويل مختلف الحديث (ص ٢٢١).

وانظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان (٣٩/٢ـ٩٩)، الآثار الواردة عن أئمة السلف لجمال بادي (٢٨٥/١ـ٢٩٦).

٢ـ الجانب الثاني: المنقول عن داود أنه قال بأن الباري تعالى جسم؛ كما سيأتي بعد قليل في كلام المصنّف. والخطأ العظيم هو في إثبات الأعضاء لله تعالى على مثال الجوارح؛ كما هو في نفي صفة ثابتة لله تعالى.

(أ) أفترى هؤلاء(ب) يثبتون له القدم دون الآدميين، ولِمَ لا يجوز عليه عندهم ما يجوز على الآدَمِيّين من مرض وتَلَف؟!.

ثم يقال لكل من ادعى التجسيم: بأيّ دليل أثبتَّ حدثَ الأجسام المشاهدة؟ وذلك يدلك على أن الإله الذي اعتقدته جسماً محدثاً (جـ) غير قديم.

ومن قول المجسمة: إن الله تعالى يجوز أن يُمَسَّ ويُلْمَسَ[1]، [فيقال لهم: فيجوز على قولكم أن يمسَّ ويلمسَ] (د) ويعانقَ، وقال بعضهم: إنه جسم هو فضاء، والأجسام كلها فيه[2].

وكان بيانُ (هـ) بن سمعان [3] يزعم أن معبودَه رجل من(و) نور

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**كيف**).

(جـ) في الأصل: (**محدث**). والصواب ما أُثبت.

(د) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) في «ت» (**بنان بن سمعان بن عمران**) وهو تحريف.

(و) (**رجل من**) تفرّد بها الأصل، ولا معنى لها.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٢٨٧)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٠).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٢٨٢).

(٣) بيان، ويقال: بنان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة قال بإلهية علي ثم من بعده ابنه محمد بن الحنفية ثم في أبي هاشم، ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا.. قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار قبل عام ١٢٦ هـ.

(الملل والنحل للشرستاني ١/١٥٢؛ ميزان الاعتدال ١/٣٥٧).

كله، وأنه على صورة رجل، وأنه يَهْلِكُ جميع أعضائه إلا وَجْهُهُ[1]، فقتله خالد بن عبد الله[2].

وكان المغيرة بن سعيد [البجلي][أ][3] يزعم أن معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور، وله أعضاء وقلب تنبعُ منه الحكمة، وأعضاؤه على صورة حروف الهجاء، وكان هذا يقول بإمامة محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين[4][5].

(أ) في جميع النسخ (**العجلي**)، والمثبت من كتب الرّجال هو الصواب.

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٦٧)؛ الفرق بين الفِرق (٢٣٧)؛ أصول الدين (٧٣-٧٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥/٤٤)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/١٧٧)؛ الحور العين (١٦١، ٢٦٠)؛ اعتقادات الرازي (٨٧)؛ البرهان للسكسكي (٧٥).

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البَجَلي القَسْري الدمشقي، أمير الحجاز ثم الكوفة، كان من نبلاء الرجال، وفيه نَصب وهو الذي قتل بعض الزنادقة كالجعد بن درهم، والمغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان وغيرهم. مات سنة ١٢٦ هـ. (وفيات الأعيان ٢/٢٢٦؛ تهذيب الكمال ٨/١٠٧، السير ٥/٤٢٥).

(٣) هو المغيرة بن سعيد البجلي، أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذّاب كان مشبها رافضيا يلعن الصحابة. قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٠ هـ. (الجرح والتعديل ٨/٢٢٣، تاريخ الإسلام وفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ ص ٤٧٤).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي. المدني، يلقب بالنفس الزكية، وكان خرج على المنصور، وغلب على المدينة وتسمّى بالخلافة فقتل سنة ١٤٥ هـ. (تهذيب الكمال ٢٥/٤٦٥، السير ٦/٢١٠، التقريب ص ٤٨٧).

وكان زُرَارَةُ بن أَعْيَنَ[1] يقول: لم يكن الباري عالماً / قادراً حياً في الأزل حتى خلق لنفسه هذه الصفات[2].

وقال داود الجواربي[أ]: هو جسم [و] [ب] لحم ودم، وله جوارح وأعضاء وهو أجوفُ من فمه إلى صدره، ومصمتٌ ما سوى ذلك[3].

ومن الواقفين مع[جـ] الحسِّ أقوام قالوا: هو على العرش بذاته على

(أ) في «أ»: (الحواري).

(ب) زيادة من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ»: (منع) وهو تحريف.

= (٥) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٧٢-٧٣)؛ الفرق بين الفِرق (٢٣٨-٢٣٩)؛ أصول الدين (٧٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥/٤٣)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٠٧-٢٠٨)؛ الحور العين للحميري (١٦٨،٢٥٩)؛ الغنية للجيلاني (١/٨٨)؛ مُختصر التحفة (١٠-١١).

(١) هو زرارة بن أعين، أبو علي الكوفي، من غلاة الرافضة، وأكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيّع، يروي عن أبي جعفر الباقر، وقال الثوري: لم يره. (الفهرست لابن النديم ص ٢٧٢، الجرح والتعديل ٣/٦٠٤، الميزان ٢/٦٩).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/١١١)؛ الفرق بين الفِرق (٧٠)؛ التبصير في الدين (١٢١)؛ المنية والأمل لابن المرتضى (٤٧).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين (١/٢٨٣)؛ الفرق بين الفِرق (٢٢٨)؛ أصول الدين (٧٤)؛ الفِصل لابن حزم (٥/٤٠)؛ الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٠-١٢١)؛ الأنساب للسمعاني (٥/٥٤٣) وذكر أن هذا القول مأخوذ عن هشام بن سالم الجواليقي.

وجه المُمَاسَّةِ[1]، ....

(١) عزا المصنِّف هذا القول في كتابه «دفع شبه التشبيه» (ص٣٩) إلى ابن حامد من الحنابلة.

وهو كما قال. انظر : الروايتين والوجهين من مسائل أصول الديانات لأبي يعلى الفرّاء (ص٤٧).

والظاهر من كلام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ إنكاره للفظة «بذاته». وههنا يتحتم علينا أن نبيّن بأن السَّلف أثبتوا نصوص الصفات على ظاهرها بألفاظها، وأثبتوا دلالة ألفاظها على حقائقها، ومعانيها؛ كما عيّنوا المراد منها على ما يليق بالله تعالى، وذلك على القول في الذات سواء، مع تفويض الكيفية، ونفي الشبيه والمثال، والتنزيه عن التعطيل.

وكان تقرير السَّلف للتوحيد ، لتلقين المسلمين المعتقد الحق، يقتصر على ألفاظ نصوص الوحييْن الشريفين؛ ولما ظهرت البدع، وَوُجد في أقوال المبتدعة الشنيعة ما يخالف نصوص الوحي، تلبيساً منهم وتشويشاً، اضطر علماء السَّلف الذين واجهوا تلك المذاهب، إلى البيان عن عقيدة الكتاب والسُّنة بألفاظ تفسيرية محدودة، وهي من دلالة ألفاظ نصوص الصفات على حقائقها، ومعانيها لا تخرج عنها.

وكان من هذه الألفاظ التفسيرية: «بذاته»، «بائن من خلقه»، «حقيقة»، «في كل مكان بعلمه»، «غير مخلوق».

ـ انظر : عن ابن أبي زيد، ورسالته، وعبث بعض المعاصرين بها (٢٠ـ٢٤) للعلامة د. بكر أبو زيد.

وعن لفظة «بذاته» التي أنكرها ابن الجوزي هنا، فقد أورد ابن القيم ـ رحمه الله ـ من قال بها من كبار علماء السُّنة وأئمتهم، فقال:

(ذِكْرُ ما حكاه أبو نصر السجزي عن أهل الحديث، قال: وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحمّاد بن زيد، والفضيل، وأحمد، وإسحاق، متفقون على

فإذا نَزَل انتقلَ وتحرَّكَ[1]،وجعلوا لذاتِه نهايةً، وهؤلاء قد أوجبوا

أن ا لله فوق العرش بذاته، وأن علمه بكل مكان..

وقول شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد ا لله الأنصاري، صاحب كتاب «منازل السائرين»، و«الفاروق» و«ذم الكلام» وغيره، صرّح في كتابه بلفظ الذات في العلوّ، وأنه استوى بذاته على عرشه، قال ـ أي الهروي ـ : ولم تزل أئمة السَّلف تصرّح بذلك..) قال ابن القيّم عقيبه: (ومن أراد معرفة صلابته في السُّنة والإثبات، فليطالع كتابيْه: «الفاروق»، و«ذم الكلام».

ـ اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٤٦، ٢٧٨ـ٢٧٩). وانظر عقيدة السَّلف للصابوني (١٨٦)؛ السنة للإمام أحمد (٣٥)؛ الردّ على الجهمية للدارمي (٤٠)؛ خلق أفعال العباد للبخاري (٣١)؛ مختصر العلوّ للذهبي (١٥١)؛ التمهيد لابن عبد البرّ (٧/١٢٩).

(١) عزا المصنّف هذا القول في كتابه «دفع شبه التشبيه» (ص٤٥) إلى أبي عبد ا لله بن حامد.

وهو كما قال.انظر: الروايتين والوجهيْن لأبي يَعلى (ص٥٥)؛ شرح حديث النزول لابن تيمية (٢١٠-٢١١).

وممن أثبت الحركة والانتقال ـ كذلك ـ الإمام الدارمي رحمه ا لله. انظر كتابه «الرد على بشر المريسي» (ص٢٠).

والحاصل أن من قال: إنه تعالى ينزل بحركة وانتقال، فقد زاد على ما جاء به النَّص ومن نفى ذلك، فقد نفى شيئاً لم يأت نَصٌّ بنفيه. ولذلك قال الإمام ابن القيم ـ رحمه ا لله ـ : (وأمّا الذين أمسكوا عن الأمريْن، وقالوا: لا نقول: يتحرك، وينتقل، ولا ننفي ذلك عنه؛ فهم أسعد بالصواب والاتباع. فإنهم نطقوا بما نطق به النَّص، وسكتوا عمّا سكت عنه). ثم شرع في بيان المسلك الصحيح في التعامل مع الألفاظ المجملة التي تنطوي على معنييْن: صحيح وفاسد؛ كلفظ «الحركة» و«الانتقال».. وغيرهما.

ـ مختصر الصواعق المرسلة (٢/٤٨٥-٤٨٦).

عليه المِسَاحة والمِقدار[1]، واستدلُّوا على أنه على العرش بذاته بقول رسول الله ﷺ: «ينزل [الله][أ] إلى السَماء الدُّنيا..»[2]، وقالوا: ولا

(أ) ما بين المعقوفين من «أ».

(١) المصنّف ـ رحمه الله ـ لم يحرّر مذاهب الناس في الصفات الاختيارية التي اتصف بها الباري جلّ وعلاَ، ولذلك نجد هذا الخلط في إيراد المقالات، وذِكْر العقائد؛ بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما شرع في تفسير مذاهبهم المختلفة بلوازمها الحسّية، وهذا لم يكن منهج السَّلف الذين أثبتوا هذه الصفات الاختيارية.
وما نسبه لمثبتة الاستواء، والنزول من القول بالمساحة والمقدار، والنهاية على ذات الباري جلّ وعلا؛ لم نجد من فعله حتى في كتّاب المقالات من الأشاعرة وغيرهم، فهذا عبد القاهر البغدادي ينسب هذه الآراء إلى غلاة الرافضة كالهشامية ــ أتباع ابن الحكم أو الجواليقي ـ الذين زعموا أن معبودهم سبعة أشبار بشبر نفسه، وأنّه على مقدار مساحة العرش؛ كما نسبها إلى الكرّامية الذين زعموا أن الباري تعالى له حدٌّ واحد من جهة السفل، ومنها يلاقي العرش. ونفي الصفات الاختيارية عن الباري تعالى، بحجة نفي الحدود، والأحياز، والجهات عنه تعالى، هو من الشُّبه التي شبّه بها الجهمية، وأوهموا الناس أن مقصودهم بذلك، أنه لا تحصره المخلوقات، ولا تحوزه المصنوعات، وهذا المعنى صحيح. لكن مقصودهم الصحيح أنّه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه، وأنه لا يقدر على استواء، أو نزول، أو إتيان، أو مجيء.. فمن حاول التنزيه بعد ذلك سلك مسلك التأويل ـ هروباً من التعطيل أو التشبيه ـ وتشبث بألفاظ تُنقل عن بعض الأئمة، وتكون إما غلطاً، أو محرّفة.
ـ انظر: أصول الدين للبغدادي (٧٣)؛ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١١/٢-١٢)؛ شرح حديث النزول (٢١٠-٢٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في التهجّد، باب الدعاء والصلاة من آخر اليل (٢٩/٣ رقم ١١٤٥)،

ينزل إلا مَنْ [هو](أ) فوق.

وهؤلاء حملوا نزوله على الأمر الحِسِّيِّ الذي تُوصف به الأجسام، [وقد غلط](ب) المُشَبِّهة الذين حملوا الصِّفات على مقتضى الحس، وقد ذكرنا جمهور كلامهم في كتابنا المسمى بـ«منهاج الوصول إلى علم الأصول»(١).

(أ) في الأصل: (له) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و «ت».

(ب) في الأصل : (ومن)، وفي «أ»: (وهؤلاء)، والمثبت من «ت».

= وفي الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل (١١/١٢٨ رقم ٦٣٢١)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ (١٣/٤٦٤ رقم ٧٤٩٤)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل (١/٥٢١ رقم ٧٥٨)، وأبو داود في الصلاة باب أي الليل أفضل (٢/٧٦ رقم ١٣١٥)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في نزول الرّب، عزّ وجلّ إلى السماء الدنيا في كل ليلة (٢/٣٠٧ رقم ٤٤٦)، والنسائي في الكبرى (٦/١٢٣ رقم ١٠٣١٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (١/٤٣٤ رقم ١٣٦٦) وأحمد في المسند (٢/٢٥٨-٢٦٤)، وغيرهم من حديث أبي هريرة بلفظ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له» واللفظ للبخاري. والحديث رُوي عن جمع من الصحابة أشهرها حديث أبي هريرة.

(١) ذكر الأستاذ عبد الحميد العلوجي أن لهذا الكتاب نسختين: إحداهما توجد في مكتبة السيد أحمد عبد الوهّاب النيازي، ببغداد، وهي بخط فارسي، نُسخت سنة ١٠٠٤ هـ.

والثانية توجد بالجزائر، برقم ٩٤٩، ٩٥٠.

وربما تخايل[أ] بعضُ المُشَبِّهَةِ في رؤية الحق يوم القيامة ما يراه في الأشخاص[1] فيُمثل[ب] شخصاً يَزِيدُ حُسْنا[جـ] على كل حُسْنٍ، فتراه يتنفس من الشوق/ إليه، ويمثل الزّيادة فيزداد شَوقه[د] ويُصور رفع الحجاب فيقلق ٤٤/ب ويذكر الرُّؤية فيغشى عليه، ويسمع في الحديث أنه يُدْنِي عَبْدَهُ المؤمنَ إليه[2]

(أ) في «ت» : (تخيّل).

(ب) في «أ»: (يتمثل).

(جـ) في «أ» و «ت»: (حسنُه).

(د) في «أ» و«ت»: (توقه).

= انظر: مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص ٢٣٩).

وقد تحدث ابن الجوزي في هذه الموضوعات كلها في كتابه «دفع شبه التشبيه»، وقد شحنه بالتأويلات والتحريفات لعقائد السَّلف، حتى استغلّه أفراخ المبتدعة في هذا الزمان للوقيعة في عقيدة سلف هذه الأمة.

انظر: دفع شبه التشبيه (تحقيق الكوثري) و(تحقيق السقاف).

(١) الذي عليه السَّلف ـ وهو الذي دلّت عليه النصوص ـ أنّ رؤية المؤمنين ربّهم في الجنة تكون عياناً لا يضامون في رؤيته، وذلك بعد أن يكشف الرحمن الحجاب؛ ففي الحديث الذي يرويه صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا دخل أهل الجنةِ الجنّةَ ، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النظر إلى ربّهم عزّ وجلّ» أخرجه مسلم (١٦٣/١ برقم ٢٩٧).

(٢) يُشير إلى حديث النبي ﷺ: «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره...» الحديث. أخرجه البخاري في المظالم (٩٦/٥ رقم ٢٤٤١)، واللفظ له، وفي التفسير (٣٥٣/٨ رقم ٤٦٨٥)، ومسلم في التوبة (٢١٢٠/٤ رقم ٢٧٦٨) وأحمد (٧٤/٢، ١٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف (١٨٩/١٣) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمر مطولاً.

فيتخايل القرب الذاتي[1] كما يجالس الجنس، وهذا كله جهل بالموصوف.

ومن الناس مَنْ يقول: لله وجه هو صفة زائدة على صفة ذاته[2]،

---

(١) أخبر النبي ﷺ أن «الله يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم إي ربّ. حتى إذا أقرّه بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك. قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم» رواه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨). فهذا الحديث العظيم والذي قبله دلّ على صفة جليلة من صفات المولى جلّ وعلا، وهي صفة القرب. وغالباً ما ترد هذه الصفة خاصة، كالقرب من المحسنين، وكقربه تعالى من سائليه وعابديه.

والقرب لا ينافي علوّه تعالى وفوقيته، ولا يقتضي المخالطة والمماسة، فالله تعالى عالٍ في دنوّه، وقريب في علوّه. والله تعالى يقرُب من خلقه كيف شاء؛ هذا الذي أثبته السَّلف، وهو من باب إثباتهم لقيام الأفعال الاختيارية بنفسه، كاستوائه تعالى على العرش، ونزوله، ومجيئه يوم القيامة.

وما ذكره المصنّف ــ دون عبارته التفسيرية (كما يجالس الجنس) ــ هو قولٌ للسلف.

ومن ثمرات الإيمان بهذه الصفة العظيمة، استحضار القلب قرب الله تعالى منه حال الدعاء، فتكون مناجاته له في خفاء، ولهذا أثنى ربّنا جلّ وعلا على عبده زكريا فقال: ﴿إذ نادى ربّه نداءً خفياً﴾ [مريم: ٣].

أمّا مَنْ جعل قرب عباده المقربين ليس إليه، وإنما هو إلى ثوابه وإحسانه، فهو معطّلٌ مبطل.

انظر: شرح حديث النزول (ص ٣١٨)؛ مجموع الفتاوى (١٢/٦)؛ بدائع الفوائد لابن القيم (٣/٧ وما بعدها)؛ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للفياض (ص ٢٧٤).

(٢) مسألة هل الصفة زائدة على الذات أم لا؟ من المسائل المجملة التي يجب فيها التفصيل ـ كما مرّ معنا في لفظ الجسم وغيره ـ؛ وعليه، فإن أريد بهذه العبارة أن

لقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ وله يَدٌ وله أصبع لقولِ رسول الله ﷺ: «يضع السموات على أصبع»[1] ....

= هناك ذاتاً مجرّدة قائمة بنفسها، منفصلة عن الصفات الزائدة عليها، فهذا غير صحيح. وإن أريد بها أن الصفات زائدة على الذات التي يُفهم من معناها غيرُ ما يفهم من معنى الصفة، فهذا حق.

ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات، بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها، لا تنفصل عنها: وإنما يفرض الذهن ذاتاً وصفةً، كُلاًّ وحده.

- انظر : شرح العقيدة الطحاوية (١/٩٨-١٠٢).

أما صفة الوجه، فقد دلّ الكتاب، والسُّنة، وإجماع السَّلف، على أن لله تعالى وجهاً. ففي الحديث عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي صلّى الله عليه وسلَّم: «أعوذ بوجهك» فقال: ﴿أو من تحت أرجلكم﴾، فقال النبي صلى الله عليه وسلَّم: «أعوذ بوجهك»، قال: ﴿أو يلبسكم شِيعاً﴾، فقال النبي صلّى الله عليه وسلَّم: «هذا أيسر».

أخرجه البخاري (١٣/٣٨٨ برقم ٧٤٠٦). فهذا الحديث نصّ صحيح صريح في إثبات الوجه لله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في مواضع ، منها كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿لما خلقت بيدي» (١٣/٣٩٣ رقم ٧٤١٤، ٧٤١٥)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٤/٢١٤٧ رقم ٢٧٨٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الزّمر (٥/٣٤٥ رقم ٣٢٣٨) بنحوه، والنسائي في الكبرى (٦/٤٤٦ رقم ١١٤٥١)، وأحمد في المسند (١/٣٢٤-٣٧٨) وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٥٤٢)، والآجري في الشريعة (ص ٣١٩)، والدارقطني في العلل (٥/١٧٩) من حديث عبد الله بن مسعود مطولا بلفظ:

وله قدم[1] إلى غير ذلك مما تضمنته الأخبار، وهذا كله إنما استخرجوه من مفهوم الحس[2].

وإنما الصواب قراءة الآيات والأحاديث من غير تفسير ولا كلام

= «أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إنّ الله يمسك السماوات على أصبع والأراضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع ثم يقول: أنا الملك. فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره) . قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله: فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا له. واللفظ للبخاري.

(١) يثبت أهل السُّنة لله تعالى قدماً؛ دون تحريف أو تعطيل، ودون تكييف أو تمثيل، فهي صفة كريمة من صفاته تعالى الذاتية. فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها ربّ العزة تبارك وتعالى قدمه، فتقول: قَطِ قطِ، وعزّتِك. ويزوى بعضها إلى بعض».

أخرجه البخاري (١٣/٣٦٩ برقم ٧٣٨٤) ومسلم واللفظ له (٤/٢١٨٧ برقم ٢٨٤٨).

(٢) ليس في إثبات الصفات لله تعالى، إثباتاً بلا تمثيل، وتنزيهاً بلا تعطيل، ليس في ذلك تجسيم على مقتضى الحس، والواجب على جميع الخلق التّسليم والانقياد لما تضمنته الأخبار من صفات الباري جلّ وعلا، وعدم ضرب الأمثال لله تعالى. كما يجب ألاّ يُفهم من صفات الخالق ما يُفهم من صفات المخلوق، وكل كمال ثبت للمخلوق، فالخالق أولى بالاتصاف به؛ وكل نقص نُفي عن المخلوق، فالخالق أولى بتنزهه عنه.

فيها[١]، وما يؤمن هؤلاء أن يكون المراد بالوجه الذات[٢] لا أنه صفة زائدة وعلى هذا فسر الآيةَ المُحَقِّقون[٣] فقالوا: ويبقى ربك، وقالوا في قوله: ﴿يُرِيدُون وَجْهَهُ﴾ يريدونه، وما يؤمنهم أن يكون أراد بقوله: قلوب العباد بين أُصبعين[٤]، أن الأصبع لما كانت هي المقلِّبةُ[أ] للشيء

(أ) (المقلبة) تحرّفت في «أ» إلى: (القادر).

---

(١) هذا الرأي يدلّ على ميل المصنّف ـ رحمه الله ـ إلى التفويض، وعدم البحث في آيات الصفات وأحاديثها. وليس هذا منهج السَّلف في مثل هذه النصوص؛ إذ إنهم لما ورد عنهم «نفي التفسير»، فالمقصود هو التفسير الباطل الذي يخوض في الكيفية، أو أنه تفسير الجهمية الذي يسمّونه «تأويلاً»، كما شرح شيخ الإسلام عبارة السَّلف: «من غير تفسيره» فقال: (أراد به تفسير الجهمية المعطّلة، الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات).

ـ مجموع الفتاوى: (٥/٥٠).

أما التفسير الحق الذي هو بيان المعنى من الناحية اللغوية، الذي يجعل الأمر محكماً معلوم المعنى، فهذا التفسير أثبته السَّلف ولم ينفوه؛ كما جاء التفسير النبوي لمسألة الرؤية. ـ انظر، مذهب أهل التفويض للقاضي (٣٧٠-٣٨٠).

(٢) قال ابن الجوزي في كتابه «المجالس» (ق ٢/أ) يردّ على من أوّل الوجه بالذات: (وقول المعتزلة: إنه أراد بالوجه الذات؛ فباطل، لأنه أضاف إلى نفسه، والمضاف ليس كالمضاف إليه، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه). وهو كما قال.

قال العلاّمة ابن القيم: (إنه لا يعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه. ـ مختصر الصواعق (٤١٩).

(٣) بل هذا قول المعتزلة الذي أبطله المصنف نفسه في مجالسه (ق ٢/أ).

(٤) يشير إلى ما أخرجه مسلم في القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٤/٢٠٤٥ رقم ٢٦٥٤) وأحمد في المسند (٢/١٦٨-١٧٣) وابن أبي عاصم في

وأن ما بين الإصبعين يتصرف فيه صاحبُها كيف شاءَ ذَكَرَ ذلك[1] لا أنَّ ثَمَّ صفةً زائدة.

[أ] والذي أراه السكوت عن هذا التفسير أيضاً[2] إلا أنه يجوز أن يكون مراداً، ولا يجوز أن يكون ثَمَّ ذاتٌ تقبل التجزؤ والانقسام[3].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

= السنة (رقم ٢٢٢) والدارمي في الرّد على المريسي (ص ٦١–٦٢) والآجري في الشريعة (ص٣١٦) والطبراني في الدعاء (٣/١٣٩١ رقم ١٢٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٢١ رقم ٧١٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٣٧٢ رقم ٢٩٩) من طرق عن أبي هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه: «إن قلوب بني آدم كلّها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء..» الحديث واللفظ لمسلم.

(١) هذا تفسير لدلالة الصفة، وهو لا يغني عن إثبات الصفة. لأن الواجب إثبات الصفة على ظاهرها بلفظها، وإثبات دلالة اللفظ على الحقيقة والمعنى، مع تفويض الكيفية، ونفي الشبيه والمثال.

(٢) التفسير الذي ذكره المصنِّف ـ رحمه الله ـ انصبّ على دلالة النص، وهو صحيح فلا أدري ما وجه رأي المصنِّف في اختيار السكوت عنه كذلك، إلا أن يكون مال إلى التفويض هنا كذلك.. والله أعلم.

(٣) لا وجه لتقييد إثبات صفة الأصبع لله تعالى بنفي التجزؤ والانقسام على ذات الباري جلّ وعلا، لأنها اصطلاحات مجملة ومحدثة الأولى تركها، بل إن كان فاعلاً فليقيدها بقول: تليق به تعالى، أو على مراد الله ورسوله..أو نحو هذا من العبارات التي استساغها السَّلف.

ومن أعجب أحوال الظاهرية قول السالمية: إن الميتَ يأكل في القبر[أ] ويشرب وينكح[1] لأنهم سمعوا بنعيم و لم يعرفوا من النعيم إلا هذا، ولو قنعوا بما ورد في الآثار من «[أن][ب] أرواح المؤمنين تجعل[جـ] في حواصل طير تأكل من شجر الجنة»[2]، لسلموا لكنهم أضافوا

(أ) في «أ»: (قبره).

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«أ». والمثبت من «ت».

(جـ) في «أ»: (**تحصل**) وهو تحريف.

(١) لم أقف على من نسب هذا الرأي إلى السالمية سوى المصنف ـ رحمه الله ـ. وأوسع من رأيته سرد مذاهب السالمية وآراءهم القاضي أبو يعلى في «المعتمد في أصول الدين» غير أنه لم يذكر عنهم ما ذكره المصنِّف عنهم هنا. فالله أعلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال للمريض إذا حُضر (٤٦٦/١ رقم ١٤٤٩) والطبراني في الكبير (٦٤/١٩ رقم ١٢٢)، والبيهقي في البعث والنشور (ص١٣٤ رقم ٢٢٦) من طريق محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: لما حضرت كعبا الوفاة أتته أمّ مبشر بنت البراء بن معرور فقالت: يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلانا فاقرأ عليه مني السلام. قال: غفر الله لك يا أم مبشر، نحن أشغل من ذلك. قالت: يا أبا عبد الرحمن أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أرواح المؤمنين في طير خضر، تعلق بشجر الجنّة» قال: بلى. قالت: فهو ذاكَ.

وفيه ابن إسحاق وقد عنعنه، وقد خالفه من هو أقوى منه: فرواه أحمد (٤٥٥/٣) والطبراني في الكبير (٦٣/١٩ رقم ١١٩) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شاك: اقرأ على بني السلام - يعني مبشراً ـ فقال: يغفر الله لك يا أم مبشر، أو لم تسمعي ما قال رسول الله ﷺ : «إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر

ذلك إلى الجسد[1].

الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيامة» قالت: صدقت فأستغفر الله.

وهذا سند صحيح، وفيه أن الذي أقام الحجّة على أم مبشر هو كعب بن مالك، بخلاف رواية ابن إسحاق.

ورواه أيضاً ابن ماجه في الزهد، باب ذكر القبر والبلى (٢/١٤٢٨ رقم ٤٢٧١)، والنسائي في الجنائز، باب أرواح المؤمنين (٤/١٠٨) وأحمد (٣/٤٥٥ـ٤٥٦)، ومالك في الموطأ (١/٢٤٠ رقم ٤٩)، وابن حبّان في صحيحه (١٠/٥١٣ رقم ٤٦٥٧)، والطبراني في الكبير (١٩/٦٤ رقم ١٢١)، والآجري في الشريعة (ص٣٩٢)، والبيهقي في البعث والنشور (ص١٣٣ رقم ٢٢٥) من طرق عن الزهري به بلفظ: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنّة حتى يردّها الله إلى جسده يوم القيامة».

(١) ستأتي التعليقة على هذا بعد قليل عند كلام ابن عقيل.

قال ابن عقيل: وهذا المذهب[1][مرض][أ] يضاهي الاستشعار الواقع للجاهلية وما كانوا [يقولونه][ب] في الهام والصَّدَى[جـ][2]، فالمكالمة لهؤلاء ينبغي أن تكون على سبيل [المُداراة][د] لاستشعارهم لا على وجه المناظرة فإن المقاواة[3] تُفسدهم، وإنما لبَّس إبليس على

(أ) في الأصل: (من). والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**يقولوا به**). والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (**الأصداء**) وهو تحريف.

(د) في الأصل: (المراواه)، وفي «ت»: (المداواة)، وكلاهما تحريف. والمثبت من «أ» هو الصواب.

---

(١) أي مذهب السالمية.

(٢) ذلك أن أهل الجاهلية كانوا يقولون: ليس من ميت يموت، أو قتيل يُقتل إلا ويخرج من رأسه هامة ـ وهي أنثى الصدى وهو ذكر البوم ـ ؛ فإن كان قُتل ولم يؤخذ بثأره ، نادت الهامة على قبره: اسقوني فإني صدية.

ويزعمون أن الهامة لا تزال على ذلك عند ولد الميت في محلته بفنائهم، لتعلم ما يكون بعده فتخبره به.

ومنه ما يُحكى عن الصلت بن أمية ـ شاعر جاهلي، اسمه عبد الله بن أبي ربيعة، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ـ أنه قال لبنيه:

هامي تخبّرني بما تستشعروا فتجنبوا الشنعاء والمكروها

انظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/١٥٣ـ١٥٤)؛ بلوغ الأرب للآلوسي (٢/٣١١ـ٣١٢)؛ خزانة الأدب للبغدادي (١/٢٤٧)؛ معجم الشعراء د. عفيف عبد الرحمن (٣٠ـ٣١).

(٣) **المقاواة:** المغالبة. القاموس المحيط (قوي).

هؤلاء لِتَرْكِهم البحثَ عن التأويل المطابق لأدِلَّة الشَّرْع والعقـل[1]، فإنه لما ورد النَّعيم والعذاب للميت عُلِمَ أن الإضافة حصلت إلى الأجساد

٤٥/أ والقبور تعريفاً كأنه يقول: صاحب هذا القبر/ الرّوح التي كانت في هـذا الجسد مُنَعَّمَةٌ بنعيم الجنة مُعذَّبَةٌ بعذاب النار[2].

---

(١) وهو التأويل الذي يوافق ما دلَّت عليه نصوص الشَّرع ، وما كان كذلك لا يُـذم ولا محذور فيه، وإن كان فيه صرفٌ للفظ عن ظاهره، ما دام هذا التفسير مأخوذاً من نصوص الشَّرع نفسها، والدليل عليه صحيح.
قال شـيخ الإسـلام: (ويجوز باتفـاق المسـلمين أن تُفسَّر إحـدى الآيتـين بظـاهر الأخرى، ويُصرف الكلام عن ظاهره، إذ لا محذور في ذلك عند أحدٍ من أهل السُّـنة، وإن سُميَّ تأويلاً وصرفاً عن الظاهر، فذلك لدلالة القرآن عليه، ولموافقة السُّنة والسَّلف عليـه.. والمحذور إنما هـو صـرف القـرآن عـن فحـواه بغـير دلالــة مـن ا لله ورسـوله والسابقين). ـ مجموع الفتاوى (٢١/٦)، وانظر: الصواعق المرسلة (١٨٧/١).

(٢) الصحيح الذي عليه السَّلف، ودلّت عليه نصوص الشّرع أن الجزاء في البرزخ يقع على الأرواح والأبدان، بما يليق بتلك الدار. قـال الإمـام ابـن القيـم عنـد تعرّضـه لحديث عذاب القبر ونعيمه: «فيفتح ــ أي للمؤمـن ـ بـاب إلى الجنـة فيأتيـه مـن روحها ونعيمها؛ وفي الفاجر: فيفتح له باب إلى النار فيأتيه من حرّها وسمومهـا»، قال: (ومعلوم قطعاً أن البـدن يـأخذ حظّـه مـن هـذا البـاب، كمـا تـأخذ الـروح حظّها، فإذا كان يوم القيامة، دخل من ذلك الباب إلى مقعده).
وقال كذلك: (لو عُلّق الميت علـى رؤوس الأشـجار في مهـاب الريـاح، لأصـاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبـه. ولـو دفـن الرجـل الصـالح في أتـون النـار لأصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه وحظّه).
ـ الروح لابن القيم (٣٣٢/١ــ٣٣٣؛ ٣٣٥). وانظـر : المعتمـد في أصـول الديـن لأبي يعلى (١٧٩ـ١٨٠)؛ شرح العقيدة الطحاوية (٥٧٩/٢).

فصل

(أ) فإن قال قائل: قد عِبْتَ طريقَ المقلّدين في الأصول وطريقَ المتكلمين فما الطّريق السّليم من تلبيس إبليس؟

فالجواب: أنه ما كان عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوهم بإحسان، من إثبات الخالق سبحانه، وإثباتِ صفاته على ما وردت به الآياتُ والأخبار، من غير تنقير(ب) (١) ولا بحث عما ليس في قوة البشر إدراكه، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: والله ما حكَّمْتُ مخلوقاً إنما حكمتُ القرآن(٢). وأنه المسموع لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**تفير**). وهو تحريف وفي «ت»: (**تفسير**).

---

(١) **التنقير**: البحث. من نَقَّر الشيء: إذا بحث عنه. القاموس المحيط (ص ٦٢٦) (ن ق ر).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٢٨ـ ٢٢٩ رقم ٣٧٠ـ٣٧١) من طريق عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: لما حكّم عليّ الحكمين قالت الخوارج: حكمت رجلين؟ قال: ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن.

وهذا سند ضعيف جداً فيه عمرو بن جميع، متروك الحديث كما في الميزان (٣/٢٥١).

ورواه اللالكائي أيضا (٢/٢٢٩ رقم ٣٧٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٩٣ـ٥٩٤ رقم ٥٢٥) كلاهما من طريق عتبة بن السكن الفزاري عن الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعليّ يوم صفين حكمت كافراً أو منافقاً؟ فقال: ما حكمت مخلوقاً ما حكمت إلا القرآن، وعتبة بن السكن متروك كما في الميزان (٣/٢٨).

ا لله﴾ [التوبة: ٦]، وأنه في المصاحف لقوله: ﴿في رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣]، ولا يُتعدى مضمون الآيات ولا يُتكلم في ذلك برأينا.

وقد كان أحمد بن حنبل ينهى أنْ يقول الرجلُ: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؛ لئلا يخرجَ عن الاتّباعِ للسلف إلى حدث[1].

والعجب ممن يدعي اتباع هذا الإمام ثم يتكلم في المسائل المُحْدَثَةِ[2].

وهذا إسناد ضعيف جداً فيه عتبة بن السكن متروك الحديث كما في الميزان (٣/٢٨).

وقال البيهقي بعد إيراده الأثر: هذه الحكاية عن عليّ رضي ا لله عنه شائعة بين أهل العلم، ولا أراها شاعت إلا عن أصل، وا لله أعلم.

(١) ذكر ذلك عنه ابنه عبد ا لله كما في «كتاب السنة» (١/١٦٣-١٦٤-١٦٥)، وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٤-٢٦٥)، وكذلك روى محمد بن جرير الطبري في صريح السنة (ص٢٦) عن أبي إسماعيل الترمذي قال: سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه ــ أي أحمد بن حنبل ــ، أنه كان يقول: من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» فهو جهمي، ومن قال: «هو غير مخلوق» فهو مبتدع.

(٢) كأن المصنّف هنا يعرّض بأبي عبد ا لله بن حامد، وابن الزاغوني، والقاضي أبي يعلى، من الحنابلة .

انظر : دفع شبه التشبيه لابن الجوزي (ط. السّقاف) (٩٨-٩٩).

[١١٧] **أخبرنا** سعد الله بن علي البزَّاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الطُّرَيْثيثي، قال: **أخبرنا** هبة الله بن الحسن الطَّبري، قال: **أخبرنا** أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه، قال: **أخبرنا** عمر بن أحمد الواعظ، قال: **نا** محمد بن هارون الحضرمي، قال: **نا** القاسم بن العباس الشَّيْبَاني، قال: **نا** سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أدركت تسعة من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: مَنْ قال: القرآنُ مخلوق فهو كافر.

---

[١١٧] تراجم الرواة:

❁ **سعد الله بن علي البزّاز**، أبو البركات، تقدم برقم [١].

❁ **أبو بكر الطريثيثي**، تقدم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن الطّبري** ، تقدم برقم [١].

❁ **أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه:** هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، أبو حامد شيخ الشافعية ببغداد.

قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٤٠٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٣٦٨، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٦١، السير ١٧/١٩٣).

❁ **عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد**، أبو حفص البغدادي، المعروف بابن شاهين. روى عن محمد بن هارون الحضرمي وأبي القاسم البغوي. قال ابن أبي الفوارس: كان ابن شاهين ثقة مأموناً، قد جمع وصنّف ما لم يصنّف أحد. مات سنة ٣٨٥ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٢٦٥-٢٦٨، السير ١٦/٤٣١).

❁ **محمد بن هارون بن عبد الله بن حُميد الحضرمي**، أبو حامد البغدادي. روى عنه ابن شاهين والدارقطني ووثقه. مات سنة ٣٢١ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٣٥٨، السير ١٥/٢٥).

❁ **القاسم بن العبّاس الشيباني.**

❁ **سفيان بن عيينة،** تقدّم برقم [١٥].

❁ **عمرو بن دينار المكي،** تقدّم برقم [٧٤].

[١١٧] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٣٢ رقم ٣٨٠) عن أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه به بلفظه.

وقد روى هذا الأثر جمع من الثقات عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار بغير هذا اللفظ.

فأخرجه الدارمي في الردّ على الجهمية (ص١٦٣ رقم ٣٤٤)، وابن جرير الطبري في صريح السنة (ص١٩ رقم ١٦) وأبو بكر الخلاّل كما في كتاب العلو للذهبي ـ مختصره ـ (ص ١٦٤) واللالكائي (٢/٢٣٤ رقم ٣٨١ـ٣٨٢ـ٣٨٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨ رقم ٥٣١ـ٥٣٢) وفي السنن الكبرى (١٠/٢٠٥) من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود. وعند بعضهم بنحوه.

لكن ذكر الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في عقيدته (ص٦٦) فقال: وأجمع أئمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.

وقال مالك بن أنس[أ]: من قال: القرآن مخلوق يُسْتَتَاب، فإن تاب وإلا ضُرِبَتْ[1] عُنُقُهُ.

(أ) في «ت» : (**أنس بن مالك**) وهو خطأ.

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٣١٤ رقم ٢٩٥) في سياق ما رُوي عن من أفتى في من قال: القرآن مخلوق.

[١١٨] **أخبرنا** أبو البركات بن علي البزَّاز، قال: **أخبرنا** أحمد ابن علي الطُّرَيْثيثي، قال: **أخبرنا** هبة الله الطَّبَري، قال: **حدثنا** محمد ابن أحمد بن القاسم، قال: **أخبرنا** أحمد بن عثمان، قال: **حدثنا**
٤٥/ب محمد بن ماهان، قال:/ **حدثنا** عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان عن جعفر بن برقان، أن عمر بن عبد العزيز، قال لرجل: وسأله عن الأهواء فقال: عليك بدين الصَّبي في الكُتَّاب والأعرابي وَالْهَ عَمّا(أ) سواهما.

(أ) في «أ»: (ما).

---

[١١٨] تراجم الرواة:

❁ **أبو البركات بن علي البزّاز**، تقدم برقم [١].

❁ **أحمد بن علي الطريثيثي**، تقدّم برقم [١].

❁ **هبة الله الطبري**، تقدّم برقم [١].

❁ **محمد بن أحمد** بن محمد بن القاسم، أبو أسامة الهروي، شيخ الحرم محدّث ومقرئ. قال أبو عمرو الداني: رأيته يقرئ بمكة، وربما أملى الحديث من حفظه، فقلب الأسانيد وغيّر المتون. مات سنة ٤١٧ هـ.

(الميزان ٣/٤٦٤، السير ١٧/٣٦٤، غاية النهاية لابن الجزري ٢/٨٧).

❁ **أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو البغدادي**، أبو الحسين العطشي. سمع محمد بن ماهان زنبقة وعباس الدوري. قال الذهبي: كان البرقاني يوثّقه. مات سنة ٣٤٩هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٢٢٩، السير ١٥/٥٦٨).

❁ **محمد بن ماهان السّمسار**، يلقّب زنبقة. وثّقه البرقاني. مات سنة ٢٦٨ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٢٩٣، نزهة الألباب لابن حجر ١/٣٤٦).

❁ **عبد الرحمن بن مهدي**، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **سفيان**، هو الثوري تقدمّ برقم (١١).

❁ **جعفر بن بُرْقَان الكلابي**، أبو عبد الله الرَّقي. صدوق يهم في حديث الزهري. مات سنة ١٥٠ هـ، وقيل بعدها.

(تهذيب الكمال ١١/٥، التقريب ص ١٤٠).

❁ **عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي**، أمير المؤمنين، عُدّ مع الخلفاء الراشدين، مناقبه جمّة قد أفرده كثير من الأئمة بمصنّف خاص. مات سنة ١٠١ هـ. (تهذيب الكمال ٤٣٢/٢١، السير ١١٤/٥، التقريب ص ٤١٥).

[١١٨] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٥/١ رقم ٢٥٠) عن محمد ابن أحمد بن القاسم به بلفظه.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣٧٤/٥) عن قبيصة بن عقبة والدارمي في سننه (٦٨/١ رقم ٣٠٩) عن محمد بن يوسف الفريابي كلاهما عن سفيان به بنحوه.

وذكره البغوي في شرح السنة (٢١٧/١)، والسيوطي في الأمر بالاتباع (ص٦٩).

[١١٩] **قال** ابن مهدي: **ونا** عبدا لله بن المبارك، عن الأوزاعـي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: إذا رأيتَ قوماً يتناجَوْن في دينهم بشـيءٍ دونَ العامَّةِ فاعلمْ أنَّهم على تأسيسِ ضَلالة.

---

[١١٩] تراجم الرواة:

❁ **ابن مهدي**، هو عبد الرحمن بن مهدي، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **عبدا لله بن المبارك**، تقدّم برقم [٢].

❁ **الأوزاعي**، تقدّم برقم [١٦].

❁ **عمر بن عبد العزيز**، تقدّم برقم [١١٨].

[١١٩] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٣٥ رقم ٢٥١) من طريق محمد بن ماهان عن عبد الرحمن بن مهدي به بلفظه.

ورواه عبدا لله في زوائده على الزهد لأحمد (ص ٣٥٣) عن داود بن عمرو عن ابن المبارك، والدارمي في سننه (١/٦٨ رقم ٣١٠) عن محمد بن كثير، وأبو نعيم في الحلية (٥/٣٣٨) من طريق أبي المغيرة، ثلاثتهم عن الأوزاعي به بلفظه.

[١٢٠] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **نا** محمد بن أحمد بن الحسن، قال: **نا** بشر(أ) بن موسى، قال: **نا** خلاد بن يحيى، عن سفيان الثَّوْري: قال: بلغني عن عمر أنه كتب إلى بعض عماله(١): أوصيك بتقوى الله، واتِّباع سنة رسوله، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما قد كُفُوا مؤونته؛ واعلم أنَّ مَنْ سَنَّ السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزَّلل والتَّعمُّق، فإن التابعين(ب) الماضين عن علمٍ توقفوا [وتَبَصُّرِ ناقد](جـ) كفوا.

(أ) في «أ»: (يسر) وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ت»: (**السابقين**).

(جـ) في الأصل: (**يصير نافذ**) وهو تصحيف والمثبت من «أ» و «ت».

(١) هو عَدِي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، كما جاء مُسمّى في الشريعة للآجري (ص٢٣٣). وانظر ترجمته في تهذيب الكمال (٥٢٠/١٩).

[١٢٠] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **محمد بن أحمد بن الحسن**، تقدّم برقم [١].

❁ **بشر بن موسى**، تقدّم برقم [١].

❁ **خلّاد بن يحيى بن صفوان السُّلمي**، أبو محمد الكوفيّ، سكن مكة. روى عن سفيان الثوري، وعنه بشر بن موسى الأسدي. قال ابن حجر: صدوق رُمي بالإرجاء. مات سنة ٢١٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٥٩/٨، التقريب ص ١٩٦).

❁ **سفيان الثوري**، تقدّم برقم [١١].

❁ **عمر بن عبد العزيز**، تقدّم برقم [١١٨].

[١٢٠] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٣٨) عن محمد بن أحمد بن الحسن به بلفظه مع بعض الزيادات.

ورواه غيره بذكر الواسطة بين الثوري وبين عمر بن عبد العزيز.

فأخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة (٥/١٨ رقم ٤٦١٢)، وابن وضّاح في النهي عن البدع (ص ٦٦ رقم ٧٧) كلاهما من طريق حماد بن دليل عن الثوري عن النّضر قال: كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر، فكتب: .. فذكره بنحوه مطولا.

ورواه الآجري في الشريعة (ص٢٣٣-٢٣٤) من طريق مؤمّل بن إسماعيل. قال: حدثنا سفيان الثوري، قال حدثني شيخ ـ قال مؤمّل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني ـ أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز أنَّ قِبَلَنا قوماً يقولون: لا قدر، فاكتب إليّ برأيك، واكتب إليّ بالحكم فيهم، فكتب إليه: .. فذكره بنحوه مطولا.

وفي رواية أخرى عن عمر: و[لَهُمْ][أ] كانوا على كشف الأمور أقوى، وما أحدث إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، لقد قصر دونهم أقوام فجفوا، وطمح عنهم آخرون فغلوا[(١)].

(أ) في «أ» (**أنهم**).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٣٨-٣٣٩) بلفظه مطولا وانتقى منه ابن الجوزي هذه الجُمل.

وانظر تخريج الأثر السابق برقم [١٢٠].

[١٢١] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **حدثنا** سليمان بن أحمد، قال: **حدثنا** بشر بن موسى، قال: **نا** عبد الصَّمد بن حسّان، قال: **سمعت** سفيان الثَّوري يقول: عليكم بما عليه الحمّالون، والنِّساء في البيوت، والصبيان في الكُتَّاب، من الإقرار والعمل.

(أ) فإن قال قائلٌ: هذا مقام عَجْزٍ لا مقام الرِّجال، فقد أسلفنا جوابَ هذا، وقلنا: إن الوقوفَ على [العمل](ب) ضَرورةٌ، لأنَّ بلوغ ما يَشْفِي العقلَ من التعليل لم يُدْرِكْهُ مَنْ غَاصَ من المُتكلمين في البحار، فلذلك أمروا بالوقوف على السَّاحل كما ذكرنا عنهم(جـ).

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في الأصل و«ت»، (**الجمل**) والمثبت من «أ».

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**والله الموفق للصواب**).

---

[١٢١] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد** ، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ** (أبو نعيم)، تقدّم برقم [١٣].

❁ **سليمان بن أحمد** (الطبراني) ، تقدّم برقم [٤٤].

❁ **بشر بن موسى**، تقدّم برقم [١].

❁ **عبد الصّمد بن حسّان**، أبو يحيى المروزي، قاضي هراة. روى عن زائدة والثوري. قال الذهبي: وهو صدوق إن شاء الله. مات سنة ٢١٠ هـ.

(التاريخ الكبر ١٠٥/٦، الميزان ٦٢٠/٢، السير ٥١٧/٩).

❁ **سفيان الثوري**، تقدّم برقم [١١].

[١٢١] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٣٠) عن سليمان بن أحمد به بلفظه. وذكره البغوي في شرح السنة (١/٢١٧).

ذكر تلبيس إبليس على الخوارج[١]

٤٦/أ قال المصنّف : أول الخوارج وأقبحهم حالا ذو الخويصرة[٢]./

[١٢٢] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المُذْهِب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** محمد بن فضيل، قال: **حدثنا** عمارة بن القعقاع، عن ابن أبي [نعم][أ] ، عن أبي سعيد الخُدْري، قال: بعث عليٌّ من اليمن إلى رسولِ الله ﷺ بذهبة في أديم مقروظ[٣]، لم تخلص[ب] من ترابها، فقسمها رسول الله بين أربعةٍ، بين: زيْدِ الخيل[٤]، والأقرع بن

(أ) في جميع النسخ (**نعيم**) وهو تحريف، والتصويب من مسند أحمد، ومصادر التخريج.

(ب) في «أ»: (**تحصل**)، وهو تحريف.

(١) الخوارج سبق التعريف بهم في (ص ١٦٣).

(٢) ذو الخويصرة التميمي، يقال: هو حرقوص بن زهير السعدي، ذكره ابن الأثير في الصحابة وقال: له أثر كبير في قتال الهرمزان وبقي إلى أيام عليّ وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ، ومن أشدهم على عليّ بن أبي طالب، وكان مع الخوارج لما قاتلهم عليّ، فقُتل يومئذ سنة ٣٧هـ. وقال ابن حجر في ترجمة حرقوص هذا: زعم أبو عمر أنه ذو الخويصرة التميميّ رأس الخوارج المقتول بالنهروان.

قال ابن حجر: وعندي في ذكره في الصحابة وقفة.

(أسد الغابة ١/٤٧٤، ٢/١٧٢، الإصابة ٢/٢٢٦، ٣/٢١٤).

(٣) أديم مقروظ: هو جلد مدبوغ بالقَرَظ. والقَرَظ هو ورق السَّلم

انظر فتح الباري (٨/٦٨)؛ النهاية (قرظ).

(٤) هو زيد الخيل بن مُهَلْهِل بن زيد الطائي، صحابي وفد على النبي ﷺ سنة ٩هـ،

حابس[١]،[وعيينة][أ] بن حصن[٢]،و[علقمة][ب] بن علاثة[٣]، أوعامر بن الطفيل[٤]، شك عمارة. فوجد من ذلك بعض أصحابه والأنصاروغيرهم، فقال رسول الله ﷺ : «ألا تتمنوني[جـ] وأنا أمين من

(أ) في الأصل: (عتبة)، وهو تحريف والمثبت من «أ» و «ت».

(ب) في الأصل (عامر) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب كما في مسند أحمد ومصادر التخريج.

(جـ) في «أ»: (تئتمنوني).

= وسماه زيد الخير. مات منصرفه من عند رسول الله ﷺ ، وقيل: بل مات في خلافة عمر، وكان شاعرا، كريما، شجاعا خصيبا يكنى أبا مكنف.
(الاستيعاب لابن عبد البر ١٢٧/٢، الإصابة ٦٨/٤).

(١) هو الأقرع بن حابس بن غفال التميمي المجاشعي الدارمي. وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه. قتل باليرموك.
(الاستيعاب ١٩٣/١، الإصابة ٩١/١).

(٢) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك ، صحابي كان من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح وشهد الفتح وحنينا والطائف، ثم ارتد في عهد أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام. عاش إلى خلافة عثمان.
(أسد الغابة ٣٣١/٤، الإصابة ١٩٧/٧).

(٣) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن عامر بن صعصعة العامري، صحابي أسلم ثم ارتد بعد رسول الله ﷺ ولحق بقيصر ثم انصرف عنه وعاد إلى الإسلام، واستعمله عمر على حوران، فمات بها. (أسد الغابة ٨٦/٤، الإصابة ٤٩/٧).

(٤) هو عامر بن الطفيل بن الحارث بن المطلب الأزدي، صحابي ولد في عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة . قال ابن حجر: لم يسمع له بذكر ولا رواية، فكأنه مات صغيرا .
(أسد الغابة ١٢٧/٣، الإصابة ٢٨٢/٥، ١٩٩/٧).

في السماء. يأتيني خبر السماء صباح[أ] مساء». ثم أتاه رجلٌ غائرُ العينين، مشرِفُ[ب] الوَجنتين، [ناشز][جـ] الجَبْهة[١]، كَثُّ اللِّحيةِ، مُشَمِّرُ الإزار، محلوقُ الرأس، فقال: اتّقِ الله يا رسولَ الله، فرفع رأسه إليه، وقال: «ويحك أليس أحق الناس أن يتقي[د] الله أنا»، ثم أدبر، فقال خالد: يا رسول الله ألا أضرِبُ عُنُقَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «فلعلّه[هـ] يصلي». فقال: إنه رُبَّ مُصَلٍّ يقولُ بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله ﷺ: «إني لم أؤمر أن [أُنَقِّبَ][و] على قلوب الناس ولا أشقَّ بطونهم». ثم نظر [إليه][ز] النبيُّ ﷺ وهو مُقَفٍّ، فقال: «إنّه سيخرجُ من ضِئْضِيءِ[٢] هذا قومٌ يقرءون القرآن لا يجاوز..................

(أ) في «ت»: (**صباحاً**).

(ب) في «أ»: (**مشرب**)، وفي «ت»: (**مشرق**).

(جـ) في الأصل (انتز)، وفي «أ»: (**ناشر**). وفي «ت»: (**انتز**) غير منقوطة والتصويب من مصادر التخريج.

(د) في الأصل: (**يتق**) والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(هـ) «لام» (**لعلّه**) الثانية سقطت من الأصل.

(و) في الأصل: (**أقف**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(ز) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) **ناشز الجبهة:** أي مرتفعها. النهاية (نشز).

(٢) **ضئضيء:** هو أصل الشيء ومعدنه. والمراد به النسل والعقِب.

ـ الغريب لأبي عبيد (١١٠/٣)، والفائق (٣٢٥/٢)، ـ فتح الباري لابن حجر (٦٩/٨).

حناجرهم[١]، يمرقون من الدّين كما يمرقُ السهمُ من الرَّمِيَّة»[٢].

(١) قال المصنّف في كشف المشكل (٤٨/٣): (المعنى أنهم لا يفهمون ما فيه، ولا يعرفون مضمونه، فإن هذا الشخص ـ أي ذا الخويصرة ـ لو عرف وجوب طاعة الرسول ﷺ من القرآن، وأنّه على الحق في جميع أحواله؛ ما قال هذا، لكنه اقتصر على القراءة من غير تدبّر لما يقرأ).

(٢) يمرق السّهمُ من الرمية: أي إذا دخل السَّهم في الرمية ثم خرج منها لم يعلق منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم منه: لم يتمسكوا منه بشيء. ـ الغريب لأبي عبيد (٢٦٦/١-٢٦٧).

وقد استدل بهذا الحديث من رأى كفر الخوارج، ومنهم ابن العربي المالكي في شرح الترمذي والقرطبي في المفهم، وتقي الدين السُّبكي في فتاويه، ونقل الإجماع على كفرهم الملطي في التنبيه، وفيه بُعد.

وقال الحافظ ابن حجر: (وقال الخطّابي : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم، وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام...

وقال ابن بطّال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الخوارج كانوا من أظهر الناس بدعة وقتالاً للأمة وتكفيراً لها، ولم يكن في الصحابة من يكفّرهم، لا علي بن أبي طالب ولا غيره، بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين، كما ذُكرت الآثار عنهم بذلك).

انظر: عارضة الأحوذي لابن العربي (٣٨/٩)، والمفهم للقرطبي (١١٠/٣)، وفتاوى السبكي (٥٦٩/٢)، والتنبيه والرد للملطي (ص٦٥-٦٦)، وفتح الباري لابن حجر (٦٩/٨)، (٢٩٩/١٢-٣٠٢)، ومجموع الفتاوى (٢١٧/٧-٢١٨)، ومنهاج السنة (٢٤٧/٥-٢٤٨)، والخوارج د. ناصر العقل (ص ٤٧-٥٤)، والخوارج ناصر السعوي (ص ٢٠٢-٢٠٨).

[١٢٢] تراجم الرواة:

❀ **ابن الحصين**، وهو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❀ **ابن المُذْهِب**، هو الحسن بن علي التميمي، تقدّم برقم [٢].

❀ **أحمد بن جعفر**، هو أبو بكر القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❀ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [٢].

❀ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❀ **محمد بن فضيل بن غزوان**، تقدّم برقم [٥٧].

❀ **عُمارة بن القعقاع بن شُبْرمة** الضبي الكوفي. روى عن عبد الرحمن بن أبي نعم والحارث العكلي، وعنه محمد بن فضيل بن غزوان والثوري. ثقة أرسل عن ابن مسعود. من السادسة.

(تهذيب الكمال ٢٦٢/٢١، التقريب ص ٤٠٩).

❀ **ابن أبي نعم**، هو عبد الرحمن بن أبي نُعْم البجليّ، أبو الحكم الكوفي العابد. روى عن أبي سعيد الخدري، وعنه عمارة بن القعقاع. صدوق مات قبل المائة (تهذيب الكمال ٤٥٦/١٧، التقريب ص ٣٥٢).

❀ **أبو سعيد الخدري**، هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، الخزرجي، صحابي مشهور بكنيته، روى الكثير عن النبي ﷺ. مات بالمدينة سنة ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥ هـ. (أسد الغابة ٣٦٥/٢، الإصابة ١٦٥/٤).

[١٢٢] تخريجه:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤-٥) عن محمد بن فضيل به بلفظه.

وأخرجه البخاري في المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجّة الوداع (٦٧/٨ رقم ٤٣٥١)، ومسلم في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٧٤١/٢ رقم ١٠٦٤)، وأبو داود في السنة، باب في قتال الخوارج

(١٢١/٥ رقم ٤٧٦٤)، والنّسائي في الزكاة، باب المؤلفة قلوبهم (٨٧/٥). وأحمد (٦٨/٣، ٧٢، ٧٣) والطيالسي (برقم ٢٢٣٤) وعبد الرزاق في المصنّف (١٥٦/١٠، ١٥٧ رقم ١٨٦٧٦) وابن حبّان في صحيحه (٢٠٥/١–٢٠٦ رقم ٢٥) والبيهقي في السنن (١٨/٧) وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي نعم به بنحوه، وبعضهم مختصراً.

قال المصنف: هـذا الرجـل يقـال لـه: ذو الخُوَيْصِرة التَّميمـي، وفي لفظ: أنه قال له: اعدلْ، فقال: «وَيْلَكَ ومَنْ يعدلُ إذا لم أعدل»[(١)].

فهذا أول خارجي خرج في الإسلام، وآفته أنه رضي برأي نفسـه، ولو وُفق لعلم أنه لا رأيَ فوقَ رأي رسول الله ﷺ.

وأتباع[(أ)] هذا الرجل الذين قاتلوا عليَّ بـن أبي طـالب رضـي الله عنـه، [وذلـك][(ب)] أنـه لما طـالت الحـرب بـين علي ومعاويـة[(٢)]، رفـع أصحابُ معاويةَ المصاحفَ ودعوا أصحاب عليٍّ إلى ما فيها وقالوا:

(أ) في «أ»: (واتبع).

(ب) (**وذلك**) ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٦١٧ رقم ٣٦١٠) وفي الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل «ويلك» (١٠/٥٥٢ رقم ٦١٦٣) وفي استتابة المرتدّين، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر النّاس عنه (١٢/٢٩٠ رقم ٦٩٣٣) وأحمد (٣/٥٦) من حديث أبي سعيد الخدري.

ورواه مسلم في الزكاة ، بـاب ذكـر الخـوارج وصفـاتهم (٢/٧٤٠ رقـم ١٠٦٣) وابـن ماجـه في المقدّمـة (١/٦١ رقـم ١٧٢) وأحمـد (٣/٣٥٣،٣٥٤،٣٥٥) وسعيد بـن منصـور في سـننه (٢/٣٧٣ رقـم ٢٩٠٢)، والبيهقـي في الدلائـل (٥/١٨٥) من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس القرشـي، الأمـوي أمير المؤمنين، صحابي مشهور، وهو من كتبة الوحي. مات سنة ٦٠ هـ.

(أسد الغابة ٥/٢٠٩، الإصابة ٩/٢٣١).

تبعثون منكم رجلاً ونبعثُ منا رجلاً، ثم نـأخذ عليهمـا أن يعمـلا بما في كتاب الله، فقال الناس: قد رضينا، فبعثوا عمـرو بـن العـاص[1]، فقال أصحابُ عليٍّ : ابعثْ أبا موسى ، فقال عليٌّ: لا أرى أن أُوَلِّيَ أبا موسى، هذا ابن عباس، قالوا: لا نريد رجـلاً منـك، فبعـث أبـا موسـى وأخـَّرَ القضـاءَ إلى رمضـانَ[2] فقـال عـروةُ بـن أديّـة[3]: تُحَكِّمـون في أمرِ الله/ الرِّجَالَ، لا حُكْمَ إلا للهِ[4]. ٤٦/ب

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهميّ، الصحابي المشهور، أسـلم عـام الحديبيـة، وولي إمرة مصر مرتين، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سـنة نيـف وأربعـين، وقيـل بعـد الخمسين.

(أسد الغابة ٢٤٤/٤، الإصابة ١٢٢/٧، التقريب ص ٤٢٣).

(٢) أي الحكم في هذه القضية. لأن وثيقة القضاء كتبت في شهر صفر. انظـر: المنتظـم (١٢٣/٥)

(٣) هو عروة بن عمرو بن حُدير من بني ربيعة بن حنظلة، وأُديّـة جـدّة لـه في الجاهليـة نسب إليها، وعروة بن أدية أوّل من حكّـم بصفـين، وسـيفه أول سـيف سـلّ مـن سيوف الخوارج. قتله عبيد الله بن زياد وصلبه في مقبرة «بني حصن» بالبصرة.

(المعارف لابن قتيبة ص ٤١٠، الكامل للمبرّد ١٠٩٧/٣-١٠٩٨).

(٤) وتسمّى هذه الواقعة بمعركة صفّين، وكانت سنة ٣٧ هـ، وانظر في ذلك : طبقات ابن سعد (٣٢/٣، تاريخ اليعقوبي (١٨٨/٢-١٨٩)، تاريخ الأمم والملوك للطـبري (٤٨/٥-٥١)، مروج الذهب للمسعودي (٤٠٠/٢-٤٠٢)، المنتظم لابـن الجـوزي ١٢٠/٥-١٢٢) ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (١٩٤/٣-١٩٦)، البـدء والتـاريخ للمقدسي (٢٢٠/٥-٢٢١)، البداية والنهاية (٢٨٣/٧-٢٨٨).

ورجع علي رضي الله عنه من صفين[1]. فدخل الكوفة[2] ولم تدخل معه الخوارج، فأتوا [حَرُوراءَ][أ][3] فنزل بها منهم [اثنا عشر][ب] ألفاً، وقالوا: لا حُكْمَ إلا لله، وكان ذلك أول ظهورهم، ونادى مناديهم أن أمير القتال شَبَثُ[جـ] بن ربعي التميمي[4] وأمير الصلاة عبد الله بن الكوَّاء ....

(أ) في الأصل: (**حوراء**)، وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل و«أ» : (اثني عشر) وهو خطأ. والمثبت من «ت» هو الصواب.

(جـ) في «أ»: (**شيب**) وهو تحريف.

(١) **صِفِّين**: موضع بقرب الرَّقة شمال سورية على شاطئ الفرات الأيمن، كانت فيه الحرب بين علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما.

ـ معجم البلدان (٣/٤١٤)، الموسوعة العربية الميسرة (٢/١١٢٦).

(٢) **الكوفة**: من مدن العراق التاريخية، أسسها سعد بن أبي وقّاص، وكانت مقرّ خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بلدان الخلافة الشرقية (ص ١٠١)، الموسوعة العربية الميسة (٢/١٥٠٥).

(٣) **حروراء**: قرية بظاهر الكوفة. ـ معجم البلدان ٢/٢٤٥.

(٤) **شبث بن رِبْعي التميمي** الرياحي، له ذكر في تجميع الخوارج وتوحيد كلمتهم، وكان قد شارك عليّ بن أبي طالب في قتال معاوية، ويقال: إنه كان مؤذناً لسجاح حين ادّعت النبوّة.

(المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٥، الكامل للمبرّد ٣/١١٣٣، وقعة صفين لابن مزاحم ص ١٩٥).

اليَشْكُري[1][2] وكانت الخوارجُ تتعبد إلا أنَّ اعتقادَهم أنّهم أعلمُ من علي بن أبي طالب مرضٌ صعبٌ.

(١) هو عبد الله بن الكوّاء اليشكري، أوّل أمير للخوارج حين اعتزلوا عليّاً وكان هو أحد الذين اختاروا أبا موسى الأشعري في قصّة التحكيم، وهو الذي تولّى إمامة الصلاة بالذين بقوا من الخوارج بعد مناظرة ابن عباس لهم وكان عددهم أربعة آلاف.

(الكامل للمبرّد ٣/١٣٣، وقعة صفين لابن مزاحم ص ٢٩٥، و٥٠٢).

(٢) ينظر في ذلك : طبقات ابن سعد (٣/٣٢-٣٣)، تاريخ اليعقوبي (٢/١٩١) تاريخ الأمم والملوك (٥/٥٧)، مروج الذهب (٢/٤٠٥ـ٤٠٦)، المنتظم (٥/١٢٣ـ١٢٤)، الكامل في التاريخ (٣/١٩٧ وما بعدها)، البدء والتاريخ (٥/٢٢١-٢٢٢)، البداية والنهاية (٧/٢٩٠).

[**١٢٣**] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** محمد بن هبة الله الطبري، قال: **أخبرنا** محمد بن الحسين بن الفضل، قال: **أخبرنا** عبد الله ابن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهِ، قال: **أخبرنا** يعقوب بن سفيان، قال: **حدثني** موسى بن مسعود، قال: **نا** عكرمة بن عمَّار، عن سِمَاك أبي [زُمَيْل][(أ)]، قال: قال عبد الله بن عباس: إنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا داراً وهم ستة آلاف وأجمعوا على أن يخرجوا على علي بن أبي طالب، فكان لا يزالُ يجيء إنسان فيقول يا أمير المؤمنين [إنَّ القوم][(ب)] خارجون عليك، فيقول: دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون.

فلما كان ذات يوم أتيته قبل صلاةِ الظهر فقلت له: يا أميرَ المؤمنين أبْرِدْ بالصلاةِ [(١)] لعلّي أدخل على هؤلاء القوم فأُكَلِّمهم، فقال: إني أخافُ عليكَ، فقلت: كلا وكنتُ رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً فأذن لي فلبستُ حُلَّةً من أحسن ما يكون من اليمن[(جـ)]، وترجَّلْتُ فدخلتُ عليهم نصف النهار، فدخلتُ على قومٍ لم أر قوماً قطّ أشدّ

(أ) في الأصل: (**رميك**). وهو تحريف. والمثبت من «أ» هو الصواب كما في كتب الرجال.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ»: (**اليمنة**)، وفي «ت»: (**اليمنية**).

(١) **أبرد بالصلاة:** قال الفيومي في المصباح المنير (برد): (أبردوا بالظهر: فالباء للتعدية والمعنى: أدخلوا صلاة الظهر في البرد، وهو سكون شدة الحرّ). ـ انظر: النهاية (برد).

اجتهاداً منهم، جبَاهُهُم قَرِحَةٌ مِن السُّجود، وأيديهم كأنها ثَفَنُ[(١)] الإبل، وعليهم قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ[(٢)] مُشَمِّرين، مسهمة[(٣)] وجوههم من السَّهر، فسلمتُ عليهم فقالوا: مرحباً يا [ابن][(أ)] عباس ما جاء بك، قلت: أتيتكم من عند المهاجرين والأنصار ومن عند صهرِ رسولِ الله ﷺ وعليهم نزل القرآنُ وهم أعلمُ بتأويله منكم.

فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشاً[(٤)] فإنَّ الله عز وجل يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، فقال اثنان أو ثلاثة لَنُكَلِّمَنَّهُ، فقلت: هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله والمهاجرين والأنصار وعليهم نزل القرآن وليس فيكم منهم أحدٌ[(ب)]، ....

(أ) في الأصل: (يا أبا) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (واحد).

---

(١) **ثَفنُ الإبل**: هو ما وَلِيَ الأرض من كل ذي أربع إذا برك. ـ الغريب لأبي عبيد (١٥٢/٤).
وقال في الفائق (١٦٩/١): هو ما يلي الأرض من أعضائه عند البروك فَيَغْلُظ.

(٢) **قمص مرحضة**: أي مغسولة. ـ النهاية (رحض).

(٣) **مُسْهِمَةٌ وجوههم**: متغيرة عن حالها لِعارض. ـ النهاية (سهم).
قلتُ: وقد فُسِّر هذا العارض في النص وهو : السَّهر.

(٤) **قريش**: هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة... بن معد بن عدنان؛ ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السَّلام، وقريش هي القبيلة الشريفة العظيمة التي منها سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ. وموطنها الأصلي - كما هو معلوم - هو مكة، ثم تفرقت في البلاد، ولهم باقية حول مكة وفي الطائف.
انظر: جمهرة النسب للكلبي (ص ٥٨٢)؛ كتاب النسب لأبي عبيد (ص ٣٥٨).

[وهم][أ] أعلم بتأويله[ب]. قالوا: ثلاثاً، قلت: هاتوا، [قالوا:][جـ] أما إحداهن فإنه حَكَّمَ الرجالَ في أمر الله، وقد قال: ﴿إنِ الحُكْمُ إلاَّ للهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله؟ فقلت: هذه
٤٧/أ واحدة وماذا؟ قالوا: وأما/ الثانية فإنه قاتل ولم يَسْبِ ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حلّ لنا قتالهم وسباهم. قلت: وما الثالثة؟ قالوا: إنه محا نفسه[د] من أمير المؤمنين؛ إنْ لم يكن أميرَ المؤمنين فإنه لأمير الكافرين. قلت: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: كفانا هذا.

قلت لهم: أما قولكم: حَكَّمَ الرجالَ في أمر الله أنا أقرأ عليكم في كتابِ الله عز وجلّ ما ينقضُ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم. قلت: فإنَّ الله قد صير من حكمه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب وتلا هذه الآية: ﴿لا تَقتلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥]، إلى آخر الآية[١]، وفي المرأة وزوجها: ﴿وَإنْ خِفتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً

(أ) زيادة من «أ» و«ت».

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**منكم**).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ»: (اسمه).

(١) والشّاهد منها قوله تعالى: ﴿فجزاءٌ مثل ما قتل من النَّعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾، والرجوع إلى العدْلين ذَوَيْ الخبرة فيما لم يرد فيه سُنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، أو قضاءٌ عن صحابته، فيحكمان فيه بأشبه الأشياء من النَّعم من حيث الخِلقة، لا من حيث القيمة، بدليل أن قضاء الصحابة لم يكن بالمثل في القيمة.

﴿مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥]، إلى آخر الآية، فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم أفضل أم حكمهم في أرنب وَبُضْعِ امرأة، فأيهما تَرَوْنَ أفضلَ؟ قالوا: بل هذه.

قلت: خرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يَسْب ولم يغنم فَتَسبُّونَ أُمَّكُم عائشةَ؟ فوَالله لئن قلتم ليست بأُمِّنا لقد خرجتم من الإسلام، ووالله لئن قلتم لَنَسْبِيَنَّهَا ونستحلُّ منها ما نستحلُّ من غيرها لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، إن الله تعالى قال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، فإن قلتم ليست بأمّنا ، فقد خرجتم من الإسلام. أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

[قلت](أ): وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن تَرْضون، إن النبي ﷺ يوم الحُدَيْبِيَةِ(١) كاتب المشركين أبا سفيانَ [بنَ](ب)

(أ) ما بين المعقوفين زيادة من «أ» و«ت».

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت» وزاد في «ت» (**صخر**).

= والوارد في جزاء صيد الأرنب هو عناق، وهو الأنثى من ولد المعز في أول سنة، وذكرها الجدي. انظر : المغني لابن قدامة (٥/٤٠٣-٤٠٤).

(١) **الحديبية**: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هنالك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها... تعرف اليوم بالشُمَيسي غرب مكة خارجة عن حدود الحرم، بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً.

معجم معالم الحجاز للبلادي (٢/ ٢٤٦- ٢٤٧).

حربٍ[1] وسـهيلَ بـن..................................

(١) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبـد شمـس الأمـوي، صحـابي مشـهور أسلم عام الفتح، ومات سنة ٣٢ هـ، وقيل بعدها.

(أسد الغابة ٦/١٤٨ ، التقريب ص ٢٧٥).

عمروٍ[1]، فقال: يا علي اكتب: هذا ما اصطلح عليه محمدٌ رسولُ الله. فقال المشركون: والله ما نعلم أنك رسولُ الله، لو نعلمُ أنك رسولُ الله ما قاتلناكَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنك تعلمُ أني رسولُك امْحُ يا علي»، اكتب: هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله[2]. فوالله لرسولُ الله خير من علي فقد محا نفسه. قال: فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا.

(١) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نضر القرشي العامري، خطيب قريش تولى أمر صلح الحديبية، وأسلم يوم الفتح. مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ.
(أسد الغابة ٢/٤٨٠، الإصابة ٤/٢٨٧).

(٢) حديث صلح الحديبية ومكاتبة النبي ﷺ للمشركين أخرجه بطوله البخاري في الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب (٥/٣٢٩ رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢) وأحمد (٤/٣٢٣-٣٢٤) وعبد الرزاق (٥/٣٣٠-٣٤٢ رقم ٩٧٢٠) وغيرهم، من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم.
ورواه أيضا البخاري في الصلح (٥/٣٠٣ رقم ٢٦٩٩) ومسلم في الجهاد والسير، باب صلح الحديبية (٣/١٤٠٩ رقم ١٧٨٣) من حديث البراء بن عازب. ومسلم أيضا (٣/١٤١١ رقم ١٧٨٤) من حديث أنس.
وليس عندهم أن أبا سفيان حضر المكاتبة.

[١٢٣] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **محمد بن هبة الله بن الحسن الطبري**، أبو بكر الفقيه، ابن الإمام اللالكائي، من فقهاء الشافعية ببغداد. روى عن أبي الحسين بن بشران، وعنه إسماعيل بن أحمد

السمرقندي. قال ابن الجوزي: كان ثقة كثير السّماع. مات سنة ٤٧٢هـ.

(المنتظم ١٦/٢٠٧-٢٠٨، السير ١٨/ ٤٤٧-٤٤٨).

❁ **محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل**، أبو الحسين القطّان الأزرق. روى عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، وعنه محمد بن هبة الطبري. قال الذهبي: مجمع على ثقته. مات سنة ٤١٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٢٤٩، المنتظم ١٥/١٦٩، السير ١٧/٣٣١).

❁ **عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَويه بن المَرْزُبان**، أبو محمد الفارسي النحوي، تلميذ المبرّد. قال الذهبي: كان ثقة. مات سنة ٣٤٧ هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٤٢٨، إنباه الرواة ٢/١١٣-١١٤، السير ١٥/٥٣١-٥٣٢).

❁ **يعقوب بن سفيان الفسوي**، أبو يوسف الفارسي، صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ». روى عن أبي حذيفة موسى بن مسعود وسعيد بن منصور، وعنه عبد الله بن جعفر بن درستويه والترمذي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٧٧ هـ. وقيل بعد ذلك.

(تهذيب الكمال ٣٢/٣٢٤، التقريب ص ٦٠٨).

❁ **موسى بن مسعود النهدي**، أبو حذيفة البصري. روى عن عكرمة بن عمّار اليمامي والثوري، وعنه يعقوب بن سفيان الفسوي. صدوق سيّء الحفظ وكان يصحّف. مات سنة ٢٢٠ هـ أو بعدها.

(تهذيب الكمال ٢٩/١٤٥ -١٤٩، التقريب ص٥٥٤).

❁ **عكرمة بن عمار العجلي**، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة. صدوق يغلط، ولم يكن له كتاب. مات قبل ١٦٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠/٢٥٦، التقريب ص٣٩٦).

❁ **سماك أبو زُميل**، هو سماك بن الوليد الحنفي، أبو زُميل اليمامي الكوفي، ليس به بأس من الطبقة الثالثة.

(تهذيب الكمال ١٢/١٢٧، التقريب ص ٢٥٦).

❁ **عبد الله بن عباس**، تقدّم برقم [١].

[١٢٣] تخريجه:

رواه ابن الجوزي في المنتظم (١٢٤/٥-١٢٥) بهذا الإسناد.

وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٢٢/١-٥٢٤) عن موسى بن مسعود به بلفظه.

وأخرجه أبو داود في اللباس، باب لباس الغليظ (٣١٧/٤ رقم ٤٠٣٧)، وأحمد (٣٤٢/١) مختصراً، وعبد الرزاق في المصنّف (١٥٧/١٠-١٦٠ رقم ١٨٦٧٨)، والطبراني في الكبير (٢٥٧/١٠-٢٥٨ رقم ١٠٥٩٨) والحاكم في المستدرك (١٥٠/٢-١٥٢) وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٩٦٢/٢-٩٦٤ رقم ١٨٣٤) من طرق عن عكرمة بن عمار به بنحوه مطولا.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرّجاه، ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي في المجمع (٢٤٤/٦): رواه الطبراني وأحمد ببعضه ورجالهما رجال الصحيح.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (١٣٤/٣) عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن آدم عن رجل عن مجالد عن الشعبي قال: بعث عليّ عبد الله بن عبّاس إلى الحرورية...فذكره بنحوه.

[١٢٤] **أخبرنا** أبو منصور القزَّاز، قال: **أنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** ولاد بن علي الكوفي، قال: **أخبرنا** محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: **نا** أحمد بن حازم، قال: **حدثنا** / أحمد بن عبد الرحمن - يعني ابن أبي ليلى -، قال: **نا** سعيد بن خُثَيْم، عن القعقاع بن عُمارة، عن أبي الخليل، عن أبي السَّابغة[أ]، عن جندب الأزدي. قال: لما عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: فانتهينا إلى معسكرهم[ب] فإذا لهم دَوِيٌّ كدويِّ النحلِ من قراءة القرآن[١]. ٤٧/ب

[جـ]وفي رواية أخرى أن عليّاً عليه السَّلام، لما حَكَّمَ أتاه من الخوارج زُرْعَةُ بن البُرْج الطائي[٢] وحُرْقُوص بن زُهيرٍ............

(أ) في «أ»: (**السالعة**) وهو خطأ.

(ب) في «ت»: (**عسكرهم**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(١) اقتصر المؤلّف على هذه الجملة من النص المنقول من تاريخ بغداد (٧/٢٤٩) وهو عند الخطيب أطول من هذا.

(٢) هو زرعة بن برج الطائي أحد أمراء الخوارج المعدودين، ذكره أهل التاريخ فيمن جاء مع حرقوص بن زهير إلى عليّ يطلبان منه التوبة والرجوع عن التحكيم والعودة إلى القتال.

(تاريخ الأمم والملوك ٥/٧٢، البداية والنهاية ٧/٢٩٥).

السَّعدي[(١)] فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلا لله. [فقال علي: لا حكم إلا لله][(أ)] فقال له حرقوص: تُبْ من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى رَبَّنَا، ولئن لم تَدَعْ تحكيمَ الرجال في كتاب الله لأُقاتِلَنَّك أطلبُ بذلك وجهَ الله تعالى واجتمعت الخوارجُ في منزل[(ب)] عبد الله بن وهب الرَّاسبي[(٢)] فَحَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: ما ينبغي لقومٍ يؤمنون بالرَّحمن[(جـ)] ويُنْسَبُون إلى حكم القرآن، أن تكونَ هذه الدُّنيا التي إيثارُها عناءٌ آثَرَ عِنْدَهُ من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والقول بالحقِّ فاخرجوا بنا[(٣)].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (دار).

(جـ) في «ت»: (بالله).

---

(١) هو حرقوص بن زهير السعدي من كبار أئمة الخوارج وقادتهم وكان يوم النهروان يقود الرّجّالة. قال ابن حجر: وزعم أبو عمر ـ يعني ابن عبد البرّ ـ أنه ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهروان.
(تاريخ خليفة ص ١٩٧، الإصابة ٢/٢٢٦).

(٢) عبد الله بن وهب الراسبي، هو الذي بايعه الخوارج بعد عبد الله بن الكوّاء وشبث بن ربعي، واجتمعت كلمتهم عليه، وذلك في منزل زيد بن الحصين، وكان عبد الله يوصف برأي وفهم ولسان وشجاعة . قُتل في ٧ صفر سنة ٣٨ هـ.
(أنساب الأشراف ٣/١٣٥، الكامل للمبرّد ٣/١٠٧٨ـ١٠٩٧، مقالات الإسلاميين ١/٢١٠-٢١١).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك ٥/٧٢ـ٧٤، المنتظم لابن الجوزي ٥/١٢٩ـ١٣٠، الكامل في التاريخ ٣/٢١٢، البداية والنهاية ٧/٢٩٥-٢٩٦).

فكتب إليهم علي بن أبي طالب عليه السَّلام: أما بعد، فإن هذين الرجلين اللذين ارْتضينا حَكَمَيْنِ، قد خالفا كتاب الله واتبعا أهواءهما[(١)] ، ونحن على الأمر الأول. فكتبوا إليه: إنك لم تغضب لربك إنما غضبتَ لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبةَ نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء[(أ)(٢)(٣)].

ولقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن خبَّابٍ[(٤)] فقالوا: هل سمعت من أبيك [حديثاً يحدثه][(ب)] عن رسول الله تحدثناه؟، قال: نعم. سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ «أنه ذكر فتنةً القاعدُ فيها خير من القائم،

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**والسلام**).

(ب) في الأصل: (حدثنا فحديثه)، وهو تحريف ، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) يعني بهما عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري، وفي صدور هذا الكلام من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في حقّ أبي موسى وعمرو بن العاص نظر، خاصة وأن سند هذا الخبر لم أقف على ترجمة بعض رجاله.

(٢) **النبذ**: إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به . والنبذ على السواء هو نقض العهد واطّراحه على سبيل العلم به من كلا الطرفيْن، ليؤمن الغدر والخيانة. ومنه قوله تعالى: «وإمّا تخافن من قومٍ خيانة فانبذ إليهم على سواء» [الأنفال: ٥٨].

انظر: المفردات للراغب (ص ٧٨٨)، تفسير القرآن للسمعاني (٢/٢٧٤)، زاد المسير (٣/٣٧٣)، تفسير ابن كثير (٢/٣٢٣).

(٣) يُنظر: تاريخ الأمم والملوك ٥/٧٧ـ٧٨، المنتظم ٥/١٣٢، الكامل لابن الأثير ٣/٢١٦، البداية والنهاية ٧/٢٩٨).

(٤) هو عبد الله بن خبّاب بن الأرتّ المدني، يقال له رؤية، من كبار التابعين، قتله الحرورية سنة ٣٨هـ.

(تهذيب الكمال ١٤/٤٤٦، الإصابة ٦/٦٩).

والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، فإن أدركت ذلك فَكُنْ عبد الله المقتول»[(١)].

قالوا: أنت سمعتَ هذا من أبيك يُحدثه عن رسول الله؟، قال: نعم، فقدموه إلى شفير النَّهر فضربوا عُنُقَهُ فسال دمه كأنه شِرَاكُ نعل[(٢)]، وبقروا[(أ)] أم ولده عما في بطنها وكانت حُبْلَى، ونزلوا تحت نخل مواقير فسقطت[(ب)] رُطَبَةٌ فأخذها أحدُهم فقذف بها في فِيه، فقال أحدهم: بغير حلّها [(جـ)] وبغير ثمن، فلفظها [(د)] من فيه........................

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (بطن).

(ب) تحرّفت (سقطت) في الأصل إلى: (سطقت).

(جـ) في «أ» : (حدّها).

(د) في «أ» : (فقلعها).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٠/٥) وابن أبي شيبة في المصنّف (٣١٠/١٥ رقم ١٩٧٤٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٦/١٣-١٧٧ رقم ٧٢١٥) والآجري في الشريعة (ص٤٢) ، والطبراني في الكبير (٦٠/٤ـ٦١ رقم ٣٦٢٩، ٣٦٣٠) جميعهم من طرق عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس ـ كان مع الخوارج ثم فارقهم ـ عن عبد الله بن خبّاب به بنحوه وفي أوّله قصّة.

ورواه عبد الرزاق في المصنّف (١١٨/١٠ رقم ١٨٥٧٨) عن معمر عن غير واحد من عبد القيس، عن حميد بن هلال عن أبيه فذكره بنحوه عن عبد الله بن خبّاب.

قال الهيثمي في المجمع (٣٠٥/٧ـ٣٠٦) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني... ولم أعرف الرجل الذي من عبد القيس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) **شراك نعل**: على وزن كِتَاب، هو: سَيْرُ النّعل. القاموس المحيط.

واخترط[(١)] أحدهم سيفه فأخذ يهزه فمـر بـه[(أ)] خـنزير لأهـل الذِّمَّـة[(٢)] فضربه به، فقالوا لـه : هـذا فسـاد في الأرض ، فلقـي صـاحبَ الخِـنزير فأرضاه[(٣)].

٤٨/أ فبعث إليهم علي عليه السَّلام: أخْرِجـوا إلينـا / قـاتلَ عبدَ الله بـن خَبَّاب، فقالوا: كُلُّنَا قَتَلَهُ، فناداهم ثلاثاً، كل ذلك يقولون هـذا القـول، فقال علي رضي الله عنه لأصحابه: دونكم القوم، فما لبثوا أن قتلوهم،

(أ) في «أ»: (حزبه) وهو خطأ.

= ورواه الخطيب في تاريخه (١/٢٠٥-٢٠٦) وابن الجوزي في المنتظم (٥/١٤٣-١٤٤) من طريق أيّوب عن حميد بن هـلال عـن أبـي الأحـوص قـال: كنـا مـع علـي يـوم النهروان.. فذكره بنحوه.

وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة، ومنها حديث أبي هريرة يرفعه : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تشرّف لها تستشرفه. ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به» .

أخرجه البخاري في المناقب ، باب علامات النبوة (٦/٦١٢ رقم ٣٦٠١) واللفظ لـه ومسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر (٤/٢٢١١-٢٢١٢ رقم ٢٨٨٦).

(١) اخترط سيفه: استلّه من غِمده. ـ النهاية (خرط).

(٢) أهل الذمة: هم أهل الأمان والعهد، لأنهم أُعطوا الأمان على ذمة.

انظر: ـ النظم المستعذب للرّكبي (٢/٢٤ـ٢٦)، تحريـر ألفـاظ التنبيـه للنـووي (ص ٣١٨)، المطلـع علـى أبـواب المقنـع للبعلي (ص ٢٢١)، التوقيـف علـى مهمـات التعاريف للمُناوي (٣٥٠).

(٣) انظر الخبر عنـد : الطـبري في تاريخـه (٥/٨١ـ٨٢)، وابـن الجـوزي في المنتظـم (٥/١٣٢)، وابن الأثير في الكامل (٣/٢١٨)، وابن كثير في البداية (٧/٢٩٨).

وكانوا وقت القتال يقول بعضهم لبعض: تَهَيَّأ[أ] للقاءِ الرَّبِّ، الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ إلى الجنَّة[1].

وخرج [على][ب] عليٌّ عليه السَّلام بعدهم جماعة منهم فبعث إليهم مَنْ قاتلهم ثم اجتمع عبد الرحمن بن مُلْجِم[2] بأصحابه وذكروا

(أ) في «ت»: (تهيئوا).

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) أورد هذا الخبر وما قبله (قتل عبد الله بن خبّاب) ابن حجر في المطالب العالية (٥/٥٤ رقم ٤٤٤١) من مسند مسدّد، وقال البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة (٥/٢٠٥ رقم ٤٠٨٩): رواه مسدّد بسند رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنّف (١٥/٣٠٨ـ٣٢٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٨٤-١٨٥).

وتسمّى هذه المعركة بوقعة النهروان وكانت سنة ٣٧هـ وقيل ٣٨ هـ.

وانظر في خبرها: أنساب الأشراف (٣/١٣٣)، تاريخ الأمم والملوك (٥/٨٣ـ٨٥)، المنتظم (٥/١٣٣، ١٣٤، ١٤٣ ، ١٤٤)، الكامل لابن الأثير (٣/٢١٩)، البداية والنهاية (٧/٢٩٩).

(٢) هو عبد الرحمن بن ملجم المُرادي، من بني مدرك ـ حيّ من مراد ـ أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وشهد فتح مصر واختطّ بها، ثم صار من كبار الخوارج. قال ابن حجر: هو أشقى هذه الأمّة بالنصّ الثابت عن النبي ﷺ بقتل عليّ. قتله أولاد عليّ سنة ٤٤ هـ.

(طبقات ابن سعد ٣/٣٣، تاريخ الأمم والملوك ٥/١٤٤، لسان الميزان ٤/٢٣٢ تحقيق عباس غنيم، الإصابة ٧/٢٥٦).

أهل النَّهْروان[1] فترحَّموا عليهم، وقالوا: والله ما نعبأ [أ] بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا لا يخافون في الله لومةَ لائم، فلو أنَّا شرينا أنفسنا لله[2] والتمسنا غرة هؤلاء الأئمة الضُّلَّال فَثَأَرْنَا بهم إخوانَنا وأرحنا منهم العِبادَ[3].

(أ) في أ: (قنعنا).

(١) النهروان: بالعراق. وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط شرقي دجلة، كانت من أجمل نواحي بغداد.

- انظر: آثار البلاد وأخبار العباد (ص ٤٧٢)، معجم ما استعجم (١٣٣٦/٤-١٣٣٧).

(٢) ولذلك سُمّوا: «الشُّراة».

(٣) يُنظر في اجتماع ابن ملجم وأصحابه وخبر مقتل عليّ - رضي الله عنه -: تاريخ اليعقوبي (٢١٢/٢)، الكامل للمبرّد (١١١٥/٣ وما بعدها)، تاريخ الأمم والملوك (١٤٣/٥-١٤٤)، مروج الذهب للمسعودي (٤٢٣/٢)، المنتظم (١٧٢/٥)، الكامل في التاريخ (٢٥٥/٣) البداية والنهاية (٣٣٨/٧).

وكان مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - سنة ٤٠ هـ.

[١٢٤] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور القزاز**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت**، الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **ولاد بن علي بن سهل**، أبو الصهباء التيمي الكوفي، روى عن محمد بن علي ابن دحيم. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة. مات سنة ٤١٣هـ.

(تاريخ بغداد ٥٢٢/١٣).

❁ **محمد بن علي بن دحيم الشيباني**، أبو جعفر الكوفي. حدّث عن أحمد بن حازم

ابن أبي غرزة. قال الذهبي: كان أحد الثقات. مات سنة ٣٥١هـ.

(العبر ٢/٢٩٣، السير ١٦/٣٦-٣٧).

❁ **أحمد بن حازم بن محمد بن يونس ابن أبي غرزة**، أبو عمرو الغفاري، الكوفي. روى عن عفّان ، وعنه محمد بن علي بن دحيم. ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان متقنا. مات سنة ٢٧٦هـ. (الثقات ٨/٤٤، السير ١٣/٢٣٩).

❁ **أحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى**: هو أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، أخو بكر بن عبد الرحمن، من أهل الكوفة. روى عن هشيم وعنه أبو كريب. ذكره ابن حبّان في الثقات.

(الثقات لابن حبّان ٨/٦).

❁ **سعيد بن خُثيم بن رَشَد الهلالي**، أبو معمر الكوفي، صدوق رمي بالتشيع، له أغاليط. مات سنة ١٨٠ هـ. (تهذيب الكمال ١٠/٤١٣، التقريب ص ٢٣٥).

❁ **القعقاع بن عُمارة**: هو القعقاع بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضَّبِّي الكوفي. ذكره المزّي في تهذيب الكمال (٢١/٢٦٣) ضمن ترجمة أبيه عمارة بن القعقاع، ولم أقف على ترجمة له.

❁ **أبو الخليل**: لم أعرف من هو.

❁ **أبو السابغة**: هو النهدي، ذكره الخطيب البغدادي، وكذا المزّي فيمن روى عن جندب الأزدي، ولم أجد له ترجمة. (تاريخ بغداد ٧/٢٤٩، تهذيب الكمال ٥/١٤١).

❁ **جُنْدُب الأزدي**، هو جندب الخير الأزديّ ، أبو عبد الله الغامدي، قيل اسم أبيه عبد الله، وقيل: كعب، قاتل الساحر، مختلف في صحبته. ذكره ابن حبّان في ثقات التابعين. قال أبو عبيد : قُتل بصفين.

(تهذيب الكمال ٥/١٤١، الإصابة ٢/١٠٤، التقريب ص ١٤٢).

[١٢٤] تخريجه:

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧/٢٤٩) عن ولّاد بن علي به بأطول منه.

[١٢٥] **أخبرنا** محمد بن أبي طاهر البزّاز، قال: **أخبرنا** أبو محمد الجوهري، قال: **أخبرنا** ابن حَيُّويَه، قال: **أخبرنا** أبو الحسن بن معروف، قال: **أخبرنا** الحسين بن الفهم، قال: **نا** محمد بن سعد، عن أشياخ له، قالوا: انتُدِبَ ثلاثةُ نفرٍ من الخوارج: عبد الرحمن بن مُلْجِم والبُرَكُ بن عبد الله[(١)]، وعمروُ بن بكير التَّميمي[(٢)]، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا لَنَقْتُلن هؤلاء[(أ)] الثلاثة: علي، ومعاوية، وعمرو بن العاص، ونريح العباد منهم، فقال ابن ملجم: أنا لكم بعليٍّ، وقال البرك: أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو: أنا لكم بعمرو ، فتواثقوا[(ب)] لا ينكص رجلٌ منهم[(جـ)] عن صاحبه، فقدم ابن مُلْجم الكوفة فلما كانت الليلة التي عزم

(أ) في «أ»: (**هذه**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**فتوثقوا**)، وفي «ت»: (**فتوافقوا**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**رجل**).

---

(١) هو البرك بن عبد الله التميمي أحد الخوارج الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص، وكان البرك بن عبد الله قد تكفل بقتل معاوية فأصابه في إليته ولم يقتله، فأمر به معاوية فقُتل.

(تاريخ الطبري ١٤٩/٥، المنتظم ١٧٢/٥، البداية والنهاية ٣٣٨/٧)

(٢) هو عمرو بن بُكير التميمي أحد الخوارج الذين تعاهدوا على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص، وكان عمرو بن بكر قد تكفل بقتل عمرو بن العاص، لكن عمرو بن العاص لم يخرج في تلك الليلة للصلاة بسبب مرضه فصلى بالنّاس خارجة بن حذافة، فقتله عمرو بن بكر ظناً منه أنه عمرو بن العاص، فأمسكه عمرو بن العاص وقتله.

(تاريخ الطبري ١٤٩/٥، البداية والنهاية ٣٤٢/٧).

على قتله فيها، خَرَجَ عليٌّ عليه السَّلام لصلاة الصبح فضربه فأصاب جبهته إلى قَرْنِهِ(١) ووصل إلى دماغه، فقال علي رضي الله عنه: لا يعوقكُمُ(أ) الرَّجُلُ وأُخِذَ، فقالت أمُّ كُلْثومٍ(٢): يا عَدُوَّ الله، قتلتَ أميرَ المؤمنين، فقال: ما قتلتُ إلا أباكِ، قالت: والله إني لأرجو ألا يكون على أمير المؤمنين بأسٌ قال: فلم تبكين إذن؟، ثم قال: والله لقد سَمَّمْتُهُ شهراً - يعني سيفه -، فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه.

فلما مات علي أُخْرِجَ ابنُ ملجم ليقتلَ، فقطع عبد الله بن جعفر(٣) يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم(ب). فكحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع، وجعل يقرأ ﴿اقرأ باسمِ ربِّكَ الَّذي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، حتى ختمها وإن عينيه لتسيلانِ، فعولج على قطع لسانه فَجَزِعَ، فقيل له: لِمَ تجزع؟ قال: أكره أن أكونَ في الدُّنيا فواقا(جـ) لا أذكرُ الله، وكان رجلاً

(أ) في «أ» و«ت»: (**يفوتكم**).

(ب) في «ت»: (**ينكل**).

(جـ) في «أ»: (**قواما**) وهو تحريف.

---

(١) **قرنه**: جانب رأسه الأعلى. - معجم متن اللغة (قَرَنَ).

(٢) هي أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب الهاشمية، شقيقة الحسن والحسين رأت النبي ﷺ ولم ترو عنه شيئاً، تزوجها عمر بن الخطّاب وهي صغيرة ثم مات عنها. ماتت في أوائل دولة معاوية رضي الله عنه. (طبقات ابن سعد ٤٦٣/٨، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ٢٨٦، السير ٥٠٠/٣).

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة. مات سنة ٨٠ هـ. (الإصابة ٣٨/٦، التقريب ص ٢٩٨).

أسمرَ في جبهته أثرُ السُّجود(١).

(١) هذا الخبر -وهو قوله: فلما مات عليّ... الخ - أخرجه ابن سعد أيضا في الطبقات (٣٩/٣، ٤٠)، لكن بإسناد آخر - غير الذي ساقه ابن الجوزي آنفاً - فقال: أخبرنا أسباط بن محمد، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصمّ، قال: دخلت على الحسن بن علي...فذكر قصة ثم ساق الخبر بنحوه مطوّلاً. وصنيع ابن الجوزي يوهم أن الخبرين بسند واحد. وانظر - إن شئت - خبر قتل عبد الرحمن بن ملجم عند الطبري في تاريخ الأمم والملوك (١٤٨/٥، ١٤٩)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٠/٧، ٣٤١).

[١٢٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي طاهر البزّاز**، هو محمد بن عبد الباقي بن محمد، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو محمد الجوهري** ، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **ابن حَيُّويَة**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو الحسن بن معروف**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **الحسين بن الفهم**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **محمد بن سعد**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أشياخ لابن سعد**: لم أعرف من هم.

[١٢٥] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٥/٣) بأطول من هذا . وانظر القصّة في تاريخ الأمم والملوك (١٤٦/٥-١٤٧) والمنتظم (١٧٥/٥)، والبداية والنهاية (٣٤١/٧) بالإضافة إلى المصادر السابق ذكرها في مقتل علي - رضي الله عنه - قبل هذا الأثر.

قال المصنف: قلت: ولما أراد الحسن أن / يُصالحَ معاوية خرج عليه ٤٨/ب
من الخوارج الجرَّاحُ بن سِنَان[١]، وقال: أشركتَ كما أشركَ أبوك ثمّ طَعَنَهُ في أصل فَخِذِهِ[٢]. وما زالت الخوارجُ تخرجُ على الأمراء ولهم مذاهبُ مختلفةٌ، وكان أصحاب نافع بن الأزرق[٣] يقولون: نحن مشركون ما دمنا في دار الشِّرْك[٤] فإذا خرجنا فنحن مسلمون. قالوا: ومخالفونا في المذهب مشركون، ومرتكبو الكبائر مشركون، والقاعدون

(١) هو الجرّاح بن سنان الأسدي، كان ممن ألّب على سعد بن أبي وقّاص بالكوفة زمن وقعة نهاوند، فدعا عليه سعد وعلى أصحابه، فكان كما دعا ـ رضي الله عنه ـ فقطع الجرّاح بن سنان بالسيوف يوم ثاوَرَ الحسن بن علي ليغتاله بساباط.
(تاريخ الأمم والملوك ١٢١/٤، البداية والنهاية ١٠٨/٧).

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك (١٦٢/٥)، والمنتظم (١٨٣/٥ـ١٨٤) والكامل لابن الأثير (٢٧١/٣)، والبداية والنهاية (١٦/٨-١٧-١٨) وذكروا أنّ الحسن جُرِح في هذه الحادثة و لم يذكروا أن الجرّاح بن سنان هو الذي طعنه، وكان ذلك الصلح سنة ٤١ هـ، وسمّي بعام الجماعة.

(٣) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحروري، أبو راشد الحنفي، من رؤوس الخوارج وفقهائهم، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، وهم أكثر الخوارج عددا وشوكة، خرج في آخر دولة يزيد بن معاوية، وقُتل سنة ٦٥ هـ.
(الكامل للمبرّد ١١٠٢/٣ـ١١٠٣، الفرق بين الفرق ص ٨٢، الملل والنحل للشهرستاني ١٣٧/١، لسان الميزان ٢٠٧/٧ تحقيق غنيم عبّاس).

(٤) دار الشرك عند الخوارج هي دار مخالفيهم من المسلمين. أما دارهم فقد سموها «دار الهجرة». ـ انظر آراء الخوارج الكلامية د. الطالبي (١١٦/١).

عن مرافقتنا[أ] في القتال مشركون[1] كفرة، وأباح هؤلاء قتل[ب] النساء والصبيان من المسلمين و[حكموا][جـ] عليهم بالشرك. وكان نجدة[د] بن عامر الثقفي[2] من القوم، فخالف نافع بن الأزرق، وقال بتحريم دماء المسلمين وأموالهم، وزعم أن أصحاب الذنوب من موافقيه يعذبون في غير نار جهنم، وأن نار الجحيم[هـ] لا يدخلها إلا مخالفوه في مذهبه[3]. وقال إبراهيم ....

(أ) في «أ» و«ت»: (**موافقتنا**).

(ب) في «أ» : (**قتال**).

(جـ) في الأصل: (**حملوا**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ» : (**نجيد**) وهو خطأ.

(هـ) في «أ»: (**جهنم**).

---

(1) هذه فرقة الأزارقة من الخوارج، وتلك آراؤها، وقد سبق الحديث عنها (ص١٦٣).
وانظر : مقالات الإسلاميين (١/١٦٨ـ١٦٩)، الفرق بين الفرق (ص ٨٣)، التبصير في الدين (٤٩ـ٥٠)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٧ـ١٤١).

(2) هو نجدة بن عامر الحنفي، ويقال: عويمر، من رؤوس الخوارج، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة، وله مقالات معروفة، وأتباع انقرضوا وكان بادىء أمره من أتباع نافع بن الأزرق ثم استقل بمذهبه، قتل سنة ٧٠ هـ.
(الشجرة في أحوال الرجال للجوزجاني ص ١٧، الكامل للمبرد ٣/١١٠٢، لسان الميزان ٧/٢١٠ تحقيق غنيم عباس).

(3) وتسمى فرقته بالنجدات، وقد ذكر هذه الآراء عنهم:
البغدادي في الفرق (ص٨٩)، والأشعري في المقالات (١/١٧٥)، والشهرستاني في الملل والنحل (١/١٤٢)، والحميري في الحور العين (ص١٧٠).

الخارجي[1] : قومنا كفار وتحل لنا مناكحتهم ومواريثهم كما كان الناس في بدء الإسلام[2]. وكان بعضهم يقول: لو أن رجلاً أكل من مال يتيم فَلْسَيْنِ وَجَبَتْ له النار، ولو قتله أو قطع يديه أو بقر بطنه لم يجب له النار، لأن الله أوعد على ذلك النار[3].

---

(١) هو إبراهيم بن قطن القيرواني المهري، كان عالماً بالعربية والنحو، وكان يرى رأي الخوارج الإباضية.

(لسان الميزان ١/١٨٥ تحقيق غنيم عبّاس، بغية الوعّاة ١/٤٢٣).

(٢) هذا مذهب جمهور الإباضية، كما حكاه عنهم الأشعري في المقالات (١/١٨٤ـ١٨٥) والبغدادي في الفرق (ص ١٠٣)، والشهرستاني في الملل (١/١٥٦-١٥٧).

ولعلّ إبراهيم هذا هو إبراهيم الإباضي اشتهر بالقول بجواز بيع الإماء من مخالفيهم.

ـ انظر : مقالات الإسلاميين (١/١٨٨-١٨٩).

(٣) لم أقف ـ بعد البحث ـ على هذا القول. وواضح منه الخلل المنهجي في التعامل الأعمى مع ظواهر القرآن ، ومن هنا أُتي الخوارج ومن شاكلهم من أهل البدع، وهو في الجملة: الأخذ بالقرآن وحده ــ زعموا ــ ونبذ السُّنة، أو الأخذ ببعض القرآن أو ببعض السنة وترك بعضها الآخر. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسلك المبتدعة في الاستدلال بالنصوص أنهم: (كانوا متمسكين بظاهر من القول، لا بظاهر القول. وعمدتهم عدم العلم بالنصوص التي فيها علمٌ بما قُيِّد، وإلا فكل ما بيّنه القرآن وأظهره فهو حق؛ بخلاف ما يظهر للإنسان لمعنى آخر غير نفس القرآن يسمى ظاهر القرآن، كاستدلالات أهل البدع من المرجئة والجهمية والخوارج والشيعة). ـ مجموع الفتاوى (٧/٣٩٣).

[أ] ولهم قصص تطول ومذاهب عجيبة لم أر التطويل بذكرها وإنما المقصود النظر في حيل إبليس وتلبيسه على هؤلاء الحمقى الذين عملوا بواقعاتهم، واعتقدوا أن علي بن أبي طالب على الخطأ وأنهم على الصواب، واستحلوا دماء الأطفال و لم يستحلوا أكل[ب] تمرة [بغير][جـ] ثمنها، وتعبوا في العبادات وسهروا، وجزع ابن ملجم عند قطع لسانه من فوات الذكر. واستحل قتل علي عليه السلام.

ثم شهروا السيوف على المسلمين ، ولا أعجب من اقتناع[د] هؤلاء بعلمهم واعتقادهم أنهم أعلم من علي عليه السلام، فقد قال ذو الخويصرة لرسول الله ﷺ: اعدل فما عدلت[١]، وما كان إبليس ليهتدي إلى هذه المخازي، نعوذ بالله من الخذلان.

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع (**قال المصنف**).

(ب) «ألف» (**أكل**) في الأصل ساقطة.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ»: (**افساح**). وهو تحريف.

(١) سبق تخريجه (ص ٥٤٥).

[١٢٦] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب قال: **أخبرنا** أبو بكر بن مالك، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال **حدّثني** أبي، قال قرأت على عبد الرحمن [عن مالك](أ)، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي(ب)، عن أبي سَلَمَةَ عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرجُ قومٌ فيكم تَحْقِرُونَ صلاتكم مع صلاتهم، وصيامَكُم / مع صيامهم، وأعمالكم مع ٤٩/أ أعمالهم، يقرأون القرآن لا يجاوزُ حناجِرَهُمْ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّمِيَّة». أخرجاه في الصحيحين.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وتحرّف في «أ» إلى: (**بن مالك**)، وسقطت صيغة التحديث (عن) من مسند أحمد المطبوع، والمثبت هو الصواب كما في إطراف المُسْند المُعْتَلِي بأطراف المُسْنَد الحنبلي (٣٣٥/٨)، والحديث من طريق مالك بن أنس وهو في موطأه (٢٠٤/١).

(ب) في «أ» (**التميمي**)، وهو تحريف.

[١٢٦] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❁ **ابن المذهب**، هو الحسن بن علي التميمي، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الرحمن**، هو ابن مهدي، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **مالك**: هو ابن أنس الأصبحي، تقدّم ص (٧٠٣).

❁ **يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني**، أبو سعيد القاضي. روى عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي. ثقة ثبت . مات سنة ١٤٤ هـ أو بعدها.
(تهذيب الكمال ٣١/٣٤٦-٣٥٨، التقريب ص ٥٩١).

❁ **محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي**، أبو عبد الله المدني. روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري.
ثقة له أفراد، مات سنة ١٢٠ هـ على الصحيح.
(تهذيب الكمال ٢٤/٣٠١، التقريب ص ٤٦٥).

❁ **أبو سلمة**، هو ابن عبد الرحمن بن عوف، تقدّم برقم [**٦٣**].

❁ **أبو سعيد**، هو الخدري رضي الله عنه، تقدّم برقم [**١٢٢**].

[١٢٦] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (٣/٦٠) قال: قرأت على عبد الرحمن عن مالك، عن يحيى ابن سعيد به بلفظه وفي آخره زيادة، وسقطت من المطبوع صيغة التحديث (عن) بين عبد الرحمن وبين مالك.
وهو في الصحيحين:
أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به (٩/٩٩ رقم ٥٠٥٨)، وفي استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم (١٢/٢٨٣ رقم ٦٩٣١) ومسلم في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/٧٤٣ رقم ١٠٦٤ (١٤٧) ومالك في الموطأ (١/٢٠٤ رقم ١٠)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٣٥) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري به بلفظه وفي آخره زيادة، وفي أوّله قصّة.
وزادوا في إسناده ـ عدا البخاري في الموضع الأوّل ـ عطاء بن يسار مقرونا بأبي سلمة.
ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب ذكر الخوارج (١/٦٠ رقم ١٦٩) من طريق محمد ابن عمرو عن أبي سلمة به بلفظه مع زيادة في آخره، وفي أوّله قصّة.
وانظر تخريج حديث رقم (١٢١).

[١٢٧] **وأنا** سعد الله بن علي، قال: **أخبرنا** أبو بكر الطُّرَيْثِيثي، قال: **نا** هبةُ الله بن الحسن(أ) الطبري، قال: **أنا** أحمد بن عبيد، قال: **نا** علي بن عبد الله بن مبشر، قال: **نا** أحمد بن سنان، قال: **نا** إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الخوارجُ كلاب أهل النار».

(أ) في «أ»: (**الحسين**). وهو تحريف.

---

[١٢٧] تراجم الرواة:

❁ **سعد الله بن علي**، تقدّم برقم [١].

❁ **أبو بكر الطُّرَيْثيثي**، تقدّم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن الطبري**، تقدّم برقم [١].

❁ **أحمد بن عبيد بن إبراهيم**، تقدّم برقم [**١١٦**].

❁ **علي بن عبد الله بن مُبشِّر**، أبو الحسن الواسطي. روى عن أحمد بن سنان القطان، وعنه الدارقطني وأبو أحمد الحاكم. قال الذهبي: الإمام الثقة المحدّث. مات سنة ٣٢٤هـ.

(تذكرة الحفاظ ٣/٨٢١، السير ١٥/٢٥).

❁ **أحمد بن سنان**، هو القطّان، تقدّم برقم [**١١٦**].

❁ **إسحاق بن يوسف بن مِرْداس المخزومي الواسطي**، المعروف بالأزرق. ثقة. مات سنة ١٩٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٢/٤٩٦، التقريب ص ١٠٤).

❁ **الأعمش**، تقدّم برقم [**١٢**].

❁ **عبد الله بن أبي أوفى**، هو عبد الله بن علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي،

صحابي شهد الحديبية، ومات سنة ٨٧ هـ بالكوفة، وكان آخر من مات بها من الصحابة.

(أسد الغابة ١٨٢/٣، الإصابة ١٨/٦).

[١٢٧] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٢٣٢/٧ رقم ٢٣١١) عن أحمد بن عبيد به بلفظه.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب في ذكر الخوارج (٦١/١ رقم ١٧٣)، وأحمد في المسند (٣٥٥/٤) ومن طريقه ابنه عبد الله في السنة (٦٣٥/٢ رقم ١٥١٣) وابن أبي شيبة في المصنّف (٣٠٥/١٥ رقم ١٩٧٣٠)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٠٤)، وابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى (ص ١٣٤ رقم ٣٩) والآجريّ في الشريعة (ص ٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٥)، والخطيب في تاريخه (٣١٩/٦-٣٢٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٦٢/١-١٦٣ رقم ٢٦١) من طرق، عن إسحاق بن يوسف الأزرق به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

ومدار طرقه على الأعمش، وهو لم يسمع من ابن أبي أوفى كما في جامع التحصيل للعلائي (ص١٨٨).

وله طريق آخر عن ابن أبي أوفى.

أخرجه أحمد (٣٨٢/٤-٣٨٣)، والطيالسي في مسنده (ص١١٠ رقم ٨٢٢)، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٠٥)، والحاكم في المستدرك (٥٧١/٣) جميعهم من طريق الحشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر.. فذكر قصّة، ثم قال - أي ابن أبي أوفى - : لعنة الله على الأزارقة، لعنة الله على الأزارقة: حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النّار، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلّها؟ قال: بل الخوارج كلّها. واللفظ لأحمد وعنده زيادة.

والحديث يتقوّى بمجموع الطريقين.

وله شاهد أيضا يزيده قوّة من حديث أبي أمامة.

أخرجه الترمذي في التفسير (٥/٢١٠ رقم ٣٠٠٠) وابـن ماجـه في المقدّمـة (١/٦٢ رقم ١٧٦) وأحمد (٥/٢٥٣- ٢٥٦)، والطيالسي في مسنده (ص١٥٥ رقم ١١٣٦) والآجري في الشريعة (ص٣٥-٣٦)، والطـبراني في الكبـير (٨/٢٧٠ رقـم ٨٠٤٢)، وأبـو نعيـم في أخبـار أصبهـان (٢/٣٢٣ـ٣٢٤)، وابـن الجـوزي في العلـل المتناهيـة (١/١٦٣ رقم ٢٦٢) جميعهم من طريق أبي غالب قال: كنت مع أبي أمامة، فجيء برؤوس من الخوارج، فنصبت على درج دمشق، فقال: كلاب النار. قالها ثلاثا ـ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء خـير قتلى مـن قتلتـم، أو قتلـوه، قالهـا ثلاثـا ـ ... الحديث وفي آخره: سمعته من رسـول الله ﷺ. واللفـظ للطيالسـي، والبـاقون بنحـوه وبعضهم اختصره فذكر موضع الشاهد فقـط، وهـو قولـه: «الخـوارج كـلاب أهـل النار».

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

فصل

(أ) ومن رأي الخوارج أنه لا تختص الإمامة(ب) بشخص إلا أن يجتمعَ فيه العلمُ والزهد، فإذا اجتمعا كان إماماً ولو كان نبطياً[1]. ومن رأي هؤلاء أحْدَث (جـ) المعتزلة أن التحسين والتقبيح إلى العقل، وأن العدل ما يقتضيه[2]. ثم حَدَث(د) ....

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).
(ب) في «ت»: (**الخلافة**).
(جـ) في «أ»: (**أخذت**).
(د) في «أ»: (**أخذت**) وهو تحريف.

(١) قال ابن حزم: (ذهبت الخوارج كلها، وجمهور المعتزلة، وبعض المرجئة، إلى أنها ـ أي الإمامة ـ جائزة في كل من قام بالكتاب والسُّنة، قرشياً كان أو عربياً، أو ابن عبد؛ وقال ضرار بن عمر الغطفاني: إذا اجتمع حبشي وقرشي كلاهما قائم بالكتاب والسنة فالواجب أن يقدم الحبشي لأنّه أسهل لخلعه، إذا حاد عن الطريقة).
ـ الفِصل (١٥٢/٤). وانظر الموجز لأبي عمار الإباضي (ص ١٨٦)؛ دراسات إسلامية في الأصول الإباضية لأعوشت (ص ١١٥)؛ مقالات الإسلاميين (٢٠٤/١)؛ أصول الدين للبغدادي (ص ٢٧٥)؛ الملل والنحل (١٣٤/١)؛ تأملات في التراث العقدي للفرق الكلامية (فرقة الخوارج) د. عبد السلام عبده (ص ١٤٤ـ١٤٥)؛ في مذاهب الإسلاميين د. النجار (ص ٨٢ ـ ٨٤).
(٢) انظر : فضل الاعتزال للقاضي عبد الجبار (ص ١٣٩)؛ المغني (٦/ ٢٦، ٥٩)؛ شرح الأصول الخمسة له أيضاً (ص٤٣)، (ص ٤٨٤)؛ شرح كتاب الملل والنحل لابن المرتضى (٥٩/١).
ووجه موافقة المعتزلة للخوارج في مسألة التحسين والتقبيح العقليين هي ترك كُلٍّ منهما لما حدّدته النصوص وتقديم الرأي عليها، كما مرّ في قصّة ذي الخويصرة الذي قدم رأيه على رأي رسول الله ﷺ وفعله؛ وكما هنا في مسألة الإمامة، وهي

القَدَرِيَّةُ[1] في زمن الصَّحابة وصار مَعبد الجُهَنِيُّ[2] وغَيْلانُ الدِّمشقي[3] والجعدُ بن ....

= أنها منصوص على كونها في قريش، وهم رأوا أن شرطها العدل فقط كائناً من كان الإمام، وليس لهم دليل على ذلك إلا آراؤهم.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (في أواخر عهد الصحابة حدثت بدعة القدرية والمرجئة، فأنكر ذلك الصحابة والتابعون: كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وواثلة بن الأسقع). - منهاج السنة (٣٠٩/١).

وزاد في موضع آخر أنهم: (لم يصر لهم سلطان واجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئة بعد ذلك). - مجموع الفتاوى (٤٩٠/٢٨).

وانظر: مجموع الفتاوى (٣٨٤/٧-٣٨٥)؛ (٤٥٠/٨)؛ (٣٦/١٣-٣٧)؛ شرح أصول أهل السنة للالكائي (١٦/١)؛ ذم الكلام للهروي (ص ٣٠٣)؛ بيان تلبيس الجهمية (٢٧٤/١-٢٧٧)؛ القدرية والمرجئة: نشأتهما وأصولهما د. العقل (٣٠-٣٩)؛ دراسات في الفرق والعقائد د. عرفان عبد الحميد (ص ٢٥٧-٢٧٣)؛ القضاء والقدر د. المحمود (ص ١١١-١٤٧).

(٢) هو معبد بن خالد الجهني البصري، أول من أظهر القدر بالبصرة، ثم انتقل إلى المدينة ونشر مذهبه فيها، وكان قد تلقاه من رجل نصراني يسمّى سوسن. قتله عبد الملك بن مروان وصلبه بدمشق سنة ٨٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤٤/٢٨، تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦١-٨٠هـ (ص٣٤٠)، البداية والنهاية ٣٦/٩).

(٣) هو غيلان بن مسلم أبو مروان الدمشقي، كان من بلغاء الكتاب، وهو ثاني من تكلم بالقدر ودعا إليه، وإليه تنسب فرقة الغيلانية. أفتى الأوزاعي بقتله، فصلبه هشام بن عبد الملك بدمشق سنة ١٠٥ هـ.

(ميزان الاعتدال ٣٣٨/٣، لسان العرب ٤٢٤/٤).

دِرْهَم[١] إلى القول بالقَدَر، ونَسَجَ على منوال معبد[أ] واصلٌ بن عطاءٍ[٢] وانضم إليه عمرو بن عبيد[٣]، وفي ذلك الزمان حدثت شبه[ب] المُرْجِئَةِ[٤] حين قالوا: لا يضرُّ مع الإيمانِ معصيةٌ كما لا ينفع مع الكفر طاعة[٥].

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع (الجهني).

(ب) في «أ» و«ت»: (سنة).

(١) هو الجعد بن درهم، من موالي بني مروان، سكن دمشق، وهو من أهل حرّان، خرج على الناس ببدعة خلق القرآن ونفي صفات الرحمن، فأنكر أن يكون الله قد كلم موسى تكليما أو اتخذ إبراهيم خليلا. قتله خالد القسري يوم الأضحى، وكان ذلك بعد سنة ١١٨هـ في خلافة هشام بن عبد الملك.

(مجموع الفتاوى ٢١/٥، السير ٤٣٣/٥، الميزان ٣٩٩/١، البداية والنهاية ٣٦٤/٩).

(٢) هو واصل بن عطاء أبو حذيفة المخزومي مولاهم، البصري، البليغ الأفوه رأس الاعتزال، طرده الحسن البصري من مجلسه فاعتزله وانضم إليه عمرو بن عبيد، وانحاز إليه من وافق مذهبه، فسمّوا معتزلة. له كتاب «المنزلة بين المنزلتين». هلك سنة ١٣١ هـ.

(الفرق بين الفِرق ص ١١٧)، معجم الأدباء ٢٤٣/١٩، السير ٤٦٤/٥، لسان الميزان ٢١٤/٦).

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري، أصله من كابل وولاؤه لبني تميم، كبير المعتزلة ورأسهم بعد واصل بن عطاء، وكان داعية إلى مذهبه، وقد اغترّ بعض العلماء بزهده وتقشّفه، لكن تركه أهل العلم لأجل بدعته. له كتاب «العدل» و«التوحيد» . مات سنة ١٤٣ أو ١٤٤ هـ.

(الضعفاء للعقيلي ٢٧٧/٣، تاريخ بغداد ١٦٢/١٢ـ١٧٨، الميزان ١٠٤/٢، السير ١٠٤/٦).

(٤) انظر: القدرية والمرجئة: نشأتهما وأصولهما د. العقل (ص ٨٢ـ٨٤).

(٥) هذا النقل بنصه عند الشهرستاني في الملل والنّحل (١٦٢/١).

ثم طالعت المعتزلة مثلُ أبي الهُذيل العلاّف والنّظّام ومُعَمَّر[(١)] والجاحظ كُتُبَ الفلاسفةِ في زمان المأمون[(٢)(٣)]، واستخرجوا منها ما خلطوه بأوضاع الشرع، مثل لفظ الجوهر والعَرَض والزمان والمكان والكون، وأول مسألة أظهروها القول بخلقِ القرآن[(٤)]، وحينئذ سمي هذا الفن[(أ)]:

(أ) في «أ»: (**هذا الفعل**)، وهو تحريف.

(١) هو مُعمَّر بن عمرو البصري وقيل: ابن عبّاد، أبو المعتمر السُّلمي العطّار المعتزلي، من متكلمي المعتزلة، كان بينه وبين النظّام مناظرات ومنازعات. مات سنة ٢١٥ هـ. (طبقات المعتزلة ص ٢٦٦-٢٦٧، الفرق بين الفرق ص ١٥١، السير ١٠/٥٤٦).

(٢) هو الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي، أبو العبّاس. ولد سنة ١٧٠هـ، قرأ العلم والأدب والفلسفة، وقام على ترجمة كتب اليونان وقال بخلق القرآن، وقرّر امتحان العلماء، فأخذه الله سنة ٢١٨هـ.
(تاريخ بغداد ١٠/١٨٣، السير ١٠/٢٧٢، البداية والنهاية ١٠/٢٨٤).

(٣) قال السيوطي في صون المنطق (ص ١٢): (علوم الأوائل دخلت إلى المسلمين في القرن الأول لما فتحوا بلاد الأعاجم، لكنها لم تكثر فيهم، ولم تشتهر بينهم لما كان السَّلف يمنعون من الخوض فيها. ثم اشتهرت في زمن البرمكي؛ ثم قوي انتشارها في زمن المأمون لما أثاره من البدع، وحثّ عليه من الاشتغال بعلوم الأوائل وبإخماد السُّنة). وانظر السير (١٠/٢٧٣) فقد أشار الذهبي إلى أن المأمون اعتنى بالعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم وبالغ.

(٤) وهذه المسألة كانت كذلك من مثالب المأمون، وكانت فتنة عظيمة امتحن بسببها الناس، وسُجن علماء وأئمة، وقُتلوا؛ وصبر فيها وثبت إمام أهل السُّنة أحمد بن حنبل رحمه الله. انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٨٥).

علم الكلام[١]، وتلت[أ] هذه المسألةَ مسائلُ الصفات مثلِ: العلم والقدرة والحياة والسَّمع والبصر، فقال قومٌ: هي معانٍ زائدة على الذَّات [٢]. ونفتها[ب] المعتزلةُ وقالوا: عالم لذاته قادر لذاته[٣]. وكان أبو

(أ) في «ت»: (**قلت**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**نعيها**) وهو تحريف.

(١) علم الكلام : عرّفه التفتازاني بقوله: (العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية). ـ شرح المقاصد للتفتازاني (١/١٦٥).

والمقصود من قوله: أدلتها اليقينية، الأدلة العقلية كما صرّح بذلك ابن خلدون في مقدمته (٣/١٠٦٩).

وعرّفه الإيجي في المواقف (ص ٧) بأنه (علم يُقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج، ودفع الشُّبه)، ولا ريب في أن مقصوده بالحجج هو: الحجج الكلامية العقلية، وإلا لكان قيّدها بـ «الشرعية»، أو نسبها إلى الكتاب والسُّنة.

وانظر مذاهب الإسلاميين د. بدوي (ص ٧-١٢).

(٢) سبق الحديث عن هذه المسألة ـ ص ٥٢٢ ـ ، وأنها من القضايا المجملة التي لا يُبت فيها بإثبات أو نفي إلا بعد تفصيل المقصود منها.

(٣) عامة المعتزلة يقولون: إن الله ـ تعالى ـ عالم بذاته، قادر بذاته، لا بعلم وقدرة..

ـ انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١/٥٧).

وما ذكره ابن الجوزي هو قول أبي علي الجبائي، وهو ما ذكره القاضي عبد الجبار محاولاً توجيه شناعة أبي الهذيل في قوله «إن الباري تعالى عالم بعلم، وعلمه ذاته. قادر بقدرة، وقدرته ذاته» على ما ذكر الشهرستاني في ملله (١/٦٤)؛ أو في قوله: « لله علم هو هو، وقدرة هي هو» على ما ذكره الأشعري في مقالاته (١/٢٦٥).

الحسن الأشعري [(١)] على مذهب الجُبَّائِيِّ ثم انفرد عنه إلى مثبتي الصّفات[(٢)]، ثم أخذ بعض مثبتي الصفات في اعتقاد التشبيه وإثبات

= قال القاضي عبد الجبار: (فعند شيخنا أبي علي - الجبائي - على أنه تعالى يستحق هذه الصفات الأربع، التي هي كونه: قادراً عالماً حيّاً موجوداً لذاته.. وقال أبو الهذيل: إنه تعالى عالم بعلم هو هو، وأراد به ما ذكره الشيخ أبو علي، إلا أنه لم تتلخص له العبارة!).

- شرح الأصول الخمسة (ص ١٨٢-١٨٣). وانظر : مذاهب الإسلاميين د. بدوي (ص ١٤٧-١٤٨).

(١) هو علي بن إسماعيل ين إسحاق، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، تعلّم الكلام من زوج أمّه أبي علي الجبّائي شيخ المعتزلة في زمانه، فبرع في الاعتزال، ثم تاب إلى الله منه، وأخذ يردّ على المعتزلة، وألّف في توبته كتاب (الإبانة عن أصول الديانة)أظهر فيه معتقده وقرّر فيه رجوعه إلى ما قرّره الإمام أحمد بن حنبل من عقيدة أهل السنة. وإن بقي فيه بقايا من الطورين اللذين مرّ بهما، وهما الاعتزال والكلابية. من مؤلفاته (المقالات)، و(الفصول في الردّ على الملحدين). توفي سنة ٣٢٤ وقيل ٣٣٠ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٣٤٦، الملل والنحل ١/١٠٦-١٠٧، وفيات الأعيان ٣/٢٨٤، السير ١٥/٨٥، موقف ابن تيمية من الأشاعرة د. المحمود ١/٣٧٧-٤٣٤).

(٢) قال ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» ٣٩: (ذكر أبو القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي - من أهل طرابلس المغرب - ، قال: سألت أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق الأزدي القيرواني ــ المعروف بابن عزرة ــ رحمه الله عن أبي الحسن الأشعري رحمه الله - ، فقلت له: قيل لي عنه: إنه كان معتزلياً، وإنه لما رجع عن ذلك أبقى للمعتزلة نُكتاً لم ينقضها ؟ فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامُنا، ومن عليه معوَّلُنا، قام على مذاهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماماً ثم غاب

الانتقال في النّزول [(أ)][(١)].

(أ) في «أ»: (**الزوال**) وهو تحريف

= عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً؛ فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر وقال: معاشر الناس، إني إنما تغيبت عنكم في هذه المدة، لأني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، و لم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده، كما انخلعت من ثوبي هذا. وانخلع من ثوبٍ كان عليه ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس).

وانظر: الفهرست لابن النديم (ص ٣٨٤ـ٣٨٥)؛ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٧/٣ـ٣٤٨، ونص على أخذ الأشعري عن الجبائي، واتباعه إياه في الاعتزال.

(١) انظر التعليق على هذه المسألة في الصفحة ٥١٨ من هذا القسم المحقق.

ذكر تلبيسه على الرافضة /

قال المصنف: وكما لَبَّسَ إبليسُ على هؤلاء الخوارج حتى قاتلوا عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه حمل آخرين على الغلو في حُبِّهِ فزادوه على الحد، فمنهم مَنْ كان يقول: هو الإله[1]، ومنهم من يقول: هو خير من الأنبياء[2]، ومنهم مَنْ حمله حبّه على سبِّ أبي بكر و عمرَ

(١) نصّ البغدادي في الفَرق (ص٢٣٣)، وفي أصول الدين (ص٣٣٢) والشهرستاني في الملل (١/٢٠٤)؛ وابن حزم في الفِصل (٥/٤٦-٤٧): على أن القائلين بهذه المقالة الشنيعة هم: «السبئية» أتباع عبد الله بن سبأ.

وقد ظهرت هذه المقالة في وقت علي رضي الله عنه. فقتل من ثبت عنده أنه يقولها. ومن أشهر القائلين بهذا الكفر، ابن أبي الحديد، ومن شعره في ذلك مادحاً علياً بن أبي طالب:

يجلّ عن الأعراض والأين والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر

- انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية (ص٩-١٠).

وذكر النوبختي - الشيعي - في فِرق الشيعة (ص ٣٦): أن «الخرمدينية» وهم أصحاب أبي مسلم الخراساني قالوا: إن الأئمة آلهة، وأنهم أنبياء، وأنهم رسل، وأنهم ملائكة.

وممن كان على هذا المذهب كذلك فرقتا «الإسحاقية»، و«النصيرية».

انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٢٠-٢٢١)؛ التشيع للبنداري - شيعي معاصر (ص ٣٣-٣٤).

(٢) تفضيل الإمام علي رضي الله عنه بل وسائر الأئمة على الأنبياء هو مذهب غلاة الرافضة، انظر: أصول الدين للبغدادي (ص ٢٩٨)؛ الشفا للقاضي عياض (٢/١٠٧٨) وفيه قال: (نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إن الأئمة أفضل من الأنبياء). =

حتى إن بعضهم كَفَّرَ أبا بكر........................

= وقد رووا في ذلك روايات مكذوبة، وباطلة، ففي «بحار الأنوار» للمجلسي عقد باباً بعنوان: (باب تفضيلهم عليهم السَّلام على الأنبياء، وعلى جميع الخلق..).

ـ انظر: أوائل المقالات للمفيدي (ص ٢٣)، والأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (١/٢٠-٢١)، الشيعة وأهل البيت لظهير (ص١٩٠-١٩١)؛ أصول مذهب الشيعة د. القفاري (٢/٦١٤ وما بعدها)؛ بذل المجهود للجميلي (٢/٤٦١).

وعُمَرَ[أ] [١]، إلى غير ذلك من المذاهب السخيفة التي يُرْغَبُ عن تضييع الزمان بذكرها، وإنما نشير[ب] إلى بعضها.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**أعاذهما الله من ذلك**).

(ب) في «ت»: (**نسير**) وهو تصحيف.

(١) وهذا منصوص عليه في عامة كتب الروافض، فمرة يصفون الشيخين ـ رضي الله عنهما ـ بأنهما شياطين، وتارة يطلقون عليهما أسماء الكفرة والملحدين، وتارة أخرى يسمونهما بأسماء الأصنام والأوثان.

جاء في «كتاب سليم بن قيس» (ص٩٢) ـ من مؤلفات الروافض ـ عن علي بن أبي طالب أنه قال: «إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ، غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون ومن تبعه، ومنزلة العجل ومن تبعه؛ فعلي في شبه هارون، وعتيق ـ يعني أبا بكر ـ في شبه العجل، وعمر في شبه السامري).

وفي «بصائر الدرجات»، و«بحار الأنوار» للمجلسي ـ نقلاً عن كتاب أصول الشيعة للقفاري ـ: (..قلت: أسألك عن فلان وفلان ـ يعني أبا بكر وعمر ـ قال: فعليهما لعنة الله، بلعناته كلها ماتا والله، وهما كافران مشركان بالله العظيم).

وقد وضعوا دعاء سموه «دعاء صنمي قريش من كلام أمير المؤمنين».

انظر: مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار (ص ١١٣-١١٤)، الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ـ مؤلف شيعي ـ؛ أصول الشيعة د. القفاري (٢/٧١٦ وما بعدها)؛ بذل المجهود (٢/٤٧١ وما بعدها)؛ الشيعة وأهل البيت لظهير (ص ٤٨-١٣٦).

[١٢٨] **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد، قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: **حدث**[أ] أبو يعقوب إسحاق بن محمد النخعي[١]، عن [عبيد الله][ب] بن محمد بن عائشة[٢]، وأبي عثمان المازني[٣] وغيرهما، **وسمعت** عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي

(أ) في «أ»: (**حدثنا**).

(ب) في الأصل «عبد الله» وهو تحريف، والمثبت من «أ» هو الصواب كما في كتب الرجال.

---

(١) هو إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان أبو يعقوب النخعي، ويقال له: إسحاق الأحمر. روى عن عبد الله بن محمد بن عائشة وإبراهيم بن بشار الرمادي، وغيرهما. روى عنه محمد بن خلف وكيع. من غلاة الشيعة وكان يعتقد بألوهية علي - رضي الله عنه - ، وإليه تنسب فرقة الإسحاقية . قال ابن الجوزي: والغالب على رواياته الأخبار والحكايات، وقال الذهبي: زنديق مات سنة ٢٨٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٣٨٧/٦، المنتظم ٤٠٤/١٢ـ٤٠٥، ميزان الاعتدال ١٩٦/١).

(٢) هو عبيد الله بن محمد ابن عائشة واسم جدّه حفص بن عمر بن موسى القرشي التيمي، أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالعيشي وبالعائشي وبابن عائشة لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. ثقة جواد، رمي بالقدر ولم يثبت. مات سنة ٢٢٨هـ.

(طبقات ابن سعد ٣٠١/٧، تهذيب الكمال ١٤٧/١٩، التقريب ص ٣٧٤).

(٣) هو بكر بن محمد بن عدي البصري أبو عثمان المازني، إمام العربية ، وصاحب التصانيف. أخذ عن أبي عُبيدة والأصمعي. وكان شيعيا، ويقول بالإرجاء وقيل: كان ذا ورع ودين. مات سنة ٢٤٩هـ، وقيل سنة ٢٤٨هـ.

(السير ٢٧٠/١٢، معجم الأدباء ١٠٧/٧ـ١٢٨، لسان الميزان ٥٧/٢).

يقول: إسحاق بن محمد النخعي الأحمر كان يقول: إن علياً هو الله، [تعالى الله][أ] عز وجلّ؛ وبالمدائن[1] جماعة من الغلاة يعرفون بالإسحاقية ينسبون إليه[2].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ت»، والمثبت من «أ».

(١) **المدائن**: بلدة قديمة مبنية على الدجلة، وكانت دار مملكة الأكاسرة، على بعد ٢٥ كم من بغداد. ـ الأنساب (١١/١٩٢)، الموسوعة العربية الميسرة (٢/١٦٧٠).

وقال في «آثار البلاد وأخبار العباد» (ص ٤٥٣): (كانت سبع مدن).

(٢) قوله «وبالمدائن...إلخ» من قول عبد الواحد بن علي الأسدي كما في تاريخ بغداد (٦/٣٨٠).

[١٢٨] تراجم الرواة:

❁ **عبد الرحمن بن محمد**، هو أبو منصور القزّاز، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي**، أبو القاسم العُكْبَري النحوي، شيخ العربية ذو الفنون : قال الذهبي: له أنس شديد بعلم الحديث، وكان يميل إلى مذهب مرجئة المعتزلة، ويعتقد أن الكفّار لا يخلدون في النار. مات سنة ٤٥٦هـ.

(تاريخ بغداد ١١/١٧، المنتظم ١٦/٨٩-٩٠، السير ١٨/١٢٤).

[١٢٨] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (١٢/٤٠٤-٤٠٥) بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/٣٨٠) عن عبد الواحد بن علي قال: إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الأحمر كان خبيث المذهب، رديء الاعتقاد، يقول:.. فذكره بلفظه.

وأما قوله: «حدّث أبو يعقوب... إلى قوله وغيرهما» ذكره الخطيب في أوّل ترجمة إسحاق الأحمر (٦/٣٧٨).

قال الخطيب[(١)]: ووقع إليّ كتاب لأبي محمد[(أ)] الحسن[(ب)] بن [موسى][(جـ)] النوبختي[(د)] من تصنيفه في الرَّدِّ على الغُلاة[(٢)]، وكان النُّوبختي[(د)] هذا من متكلمي الشيعة الإمامية، فذكر أصناف مقالات الغُلاة إلى أن قال: وقد كان ممن جَرَّدَ الجنون في الغُلُوِّ في عصرنا إسحاقُ بن محمدٍ المعروف بالأحمر، كان يزعم أن علياً هو الله، وأنه يظهر في كل وقت، فهو الحَسَنُ[(هـ)] في وقت، وكذلك هو الحُسَيْنُ[(و)]، وهو الذي بعَثَ محمداً ﷺ.

(أ) (محمد) ليست في «أ».

(ب) في «ت»: (الحسين). وهو تحريف.

(جـ) في جميع النسخ: (يحيى)، وهو تحريف، والمثبت هو الصواب كما في كتب التراجم، وقد تقدّمت ترجمته (ص ٢٨٩).

(د) في «أ»: (البربختي) وهو تحريف.

(هـ) في «ت»: (الحسين).

(و) في «ت»: (الحسن).

(١) تاريخ بغداد (٣٨٠/٦). وانظر: المنتظم (٤٠٥/١٢).

(٢) وهو في عداد المفقود.

قال المصنف : قلت: وقد اعتقد جماعةٌ من الرَّافضة أن أبا بكر وعمر كانا كافرين[أ]، وقال بعضهم: ارتدا بعد موت رسول الله ﷺ[ب][1]، ومنهم من يقول بالتبري من غير علي.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**أعاذهما الله من ذلك**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**ولعن الله من يذهب مذهب الرافضة**).

(١) قال الشيخ موسى جار الله ـ شيعي معاصر ـ في كتابه «الوشيعة في نقد عقائد الشيعة (ص ١٠٢ـ١٠٣): (للشيعة الإمامية في تكفير الأول والثاني أبي بكر وعمر، صراحة شديدة، ومجازفة طاغية.

في كتب الشيعة عن الباقر والصادق: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة ليست له؛ من جحد إماماً من عند الله؛ من زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام). اهـ.

وانظر: الأصول من الكافي (٢/٢٤٤)، الاختصاص للمفيدي (ص ٦)، أوائل المقالات له (ص ٦ـ٧)، الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري (١/٨١)، الشيعة وأهل البيت لظهير (ص ٤٨-١٣٦)؛ الشيعة والسنة له (ص ٢٧-٣١)؛ بذل المجهود (٢/٤٧١-٤٧٩)؛ التشيع للبنداري (ص ٢٧٤ - ٢٧٦)؛ أصول مذهب الشيعة د. القفاري (٢/٧٢٥ - ٧٢٦).

قال المصنف: وقد روينا أن الشيعة طالبت زيد بن علي[1] بالتَّبَرِّي ممن خالف علياً في إمامته فامتنع من ذلك فرفضوه فسموا الرَّافضة[2].

ومنهم أقوام قالوا[3]: الإمامة في موسى بن ....

---

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر، وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد وشعبة. قال الذهبي: كان ذا علم وجلالة وصلاح. هفا وخرج فاستشهد. قُتل عند خروجه في خلافة هشام بن عبد الملك بالكوفة سنة ١٢٨هـ. وقيل غير ذلك.

(طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥، المنتظم ٢١٨/٧-٢١٩، السير ٣٨٩/٥).

(٢) انظر هذا الخبر عند المصنّف في المنتظم (٢١١/٧)؛ والطبري في تاريخه (١٨٠/٧-١٨١)؛ وابن الأثير في الكامل (٤/)٤٥٢؛ وابن كثير في البداية والنهاية (٣٤٢/٩-٣٤٣)؛ وابن العماد في الشذرات (١٥٨/١)؛ وابن خلدون في المقدمة (٩٩/٣).

وهذا الرأي في سبب تسمية «الرافضة» هو الذي صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية ورجّحه، فقال: (وإنّما سُمّوا رافضة، وصاروا رافضة لما خرج زيد بن الحسين بالكوفة في خلافة هشام، فسألته الشيعة عن أبي بكر وعمر، فترحّم عليهما، فرفضه قوم، فقال: رفضمتوني؛ فسُمّوا رافضة). ـ منهاج السنة (٩٦/٢). وانظر: (٣٤/١ ـ ٣٥)؛ (٤٧١/٣).

(٣) هذا مذهب فرقة الشيعة الاثنا عشرية، أو الإمامية الاثنا عشرية؛ وسُموا كذلك ـ كما قال البغدادي ـ لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال محمد جواد مغنية ـ رافضي معاصر: (الاثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعيّنهم بأسمائهم).

جعفر[١]، ثم في ابنه علي[٢]، ثم إلى محمد بن علي[٣]، ثـم إلى علـي بـن محمد[٤] ثم إلى الحسن بن محمـد..............................

= وقد سمـاهم الأشـعري في مقالاتـه (١/٩٠): «القطعيـة لأنهـم قطعـوا علـى مـوت موسى بن جعفر بن محمد بن علي».

وسمّاهم الرّازي في اعتقاداته (ص ٨٤ ـ ٨٥): «أصحاب الانتظار».

انظـر: الفـرق بيـن الفـرق ٦٤؛ الملـل والنحـل للشهرسـتاني (١/١٩٨ـ١٩٩)؛ التنبيـه والإشراف للمسعودي (ص٢٣١ ـ ٢٣٢)؛ الاثنا عشرية وأهل البيت لمغنية (ص١٥).

(١) هو موسى بن جعفر بن محمد الباقر، أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم بلغ الرشـيد أن الناس يبايعون له بالمدينة، فسجنه ببغداد وتوفي فيها سجيناً سنة ١٨٣هـ.

(تاريخ بغداد ١٣/٢٧، تهذيب الكمال ٢٩/٤٣، السير ٦/٢٧٠، الصواعق المحرقة ٢/٥٩٠).

(٢) هو علي بن موسى بن جعفر، أبو الحسن، الملقّب بالرضى، كان مقرّباً مـن الخليفـة المأمون، وضرب اسمه على الدينار والدرهم. توفي بطوس سنة ٢٠٣هـ.

(وفيات الأعيان ٣/٢٦٩؛ تهذيب الكمال ٢١/١٤٨؛ السـير ٩/٣٨٧؛ الصواعـق المحرقة ٢/٥٩٣).

(٣) هو محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم، الطالبي، أبـو جعفـر الهـاشمي، الملقـب بالجواد، انتقل مع أبيه إلى بغداد، كفلـه المـأمون بعـد وفـاة أبيـه، وزوجـه ابنتـه أم الفضل، مات سنة ٢٢٠هـ، وقيل ٢١٩هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٥٤، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١،الصواعق المحرقة ٢/٥٩٦).

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو الحسـن المطلبي ، الملقّـب بالهـادي، ولد بالمدينـة واستقدمه المتوكـل إلى بغـداد، وأنزلـه في سـامرّاء حتـى تـوفي فيهـا سنة ٢٥٤هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/٥٦؛ شذرات الذهب ٢/١٢٨؛ الصواعق المحرقة ٢/٥٩٨).

العسكري[1]، ثم إلى ابنه محمد[2]، وهو الثاني عشر، الإمام المنتظر[3]، الذي يزعمون أنه لم يمت، وأنّه سيرجع في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا[4].

---

(١) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي الهاشمي، أبو محمد، الملقّب بالخالص والعسكري، ولد في المدينة ، وانتقل مع أبيه إلى سامرّاء، توفي سنة ٢٦٠هـ.
(تاريخ بغداد ٣٦٦/٧، وفيات الأعيان ٩٤/٢، شذرات الذهب ١٤١/٢).

(٢) هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد، أبو القاسم المهدي، المعروف عند الإمامية بالمنتظر، وصاحب الزمان، وصاحب السرداب، ويزعمون أنه لما بلغ التاسعة أو العاشرة، أو التاسعة عشرة، دخل سرداباً في دار أبيه بسامراء، وقيل ولد سنة ٢٥٥هـ، وكان تاريخ غيبته سنة ٢٦٥هـ. وقيل ٢٧٥هـ.
(وفيات الأعيان ١٧٦/٤؛ منهاج السنة النبوية ٨٦/٤،٨٧؛ السير ١١٩/١٣؛ الصواعق المحرقة ٦٠١/٢).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (قبل وفاة الحسن لم يكن أحدٌ يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عُرف في زمن علي، ودولة بني أمية أحدٌ ادّعى إمامة الاثنى عشر). - منهاج السُّنة (٢٠٩/٤).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (هذا المنتظر لم يحصل به لطائفته إلا الانتظار لمن لا يأتي، ودوام الحسرة والألم، ومعاداة العالم، والدعاء الذي لا يستجيبه الله، لأنهم يدعون له بالخروج والظهور من مدة أكثر من أربعمائة وخمسين سنة لم يحصل شيء من هذا. ثم إن عمر واحد من المسلمين هذه المدة أمر يُعرف كذبه بالعادة المطردة في أمة محمد، فلا يعرف أحد وُلد في دين الإسلام وعاش مائة وعشرين سنة، فضلاً عن هذا العمر). - منهاج السنة (٩١/٤).
قلت : والآن قد مرّ على ذلك أكثر من ألف ومائة سنة، فليت شعري من يمكنه أن يُعمّر كل هذه القرون المتطاولة !

وكان أبو منصور العجلي[1] يقول بانتظار محمد بن علي الباقر[أ][2]، ويدّعي أنه خليفته، وأنّه عرج به إلى السماء، فمسح الربّ بيده على رأسه، وزعم / أنه الكسف الساقط من السماء[3]. ٥٠/أ

(أ) في «ت»: (**عبد الباقي**) وهو تحريف.

(١) من بني عبد القيس وقيل من بني عِجْل، كان يسكن الكوفة، وادّعى أنّ أبا جعفر الباقر فوّض إليه أمر الإمامية، وأنه جعله وصياً بعده ، ثم ادّعى النبوّة لنفسه، فقتله يوسف بن عمر الثقفي - والي هشام بن عبد الملك - وصلبه .
(مقالات الإسلاميين ٧٤/١-٧٥، الفرق بين الفِرق ص ٢٤٣،٢٤٥، الملل والنحل ٢٠٩/١.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، الإمام العابد، عُرف بالباقر من بقر العلم لعلو شأنه فيه. مات سنة ١١٤ هـ.
(طبقات ابن سعد ٣٢٠/٥، السير ٤٠١/٤).

(٣) وهذا مذهب فرقته المسماة «المنصورية» . ومن شناعاتهم: الكفر بالجنة والنار، واستحلال المحرمات كالخمر والزنا والميتة والميسر، وإسقاط جميع الفرائض..
انظر : فِرق الشيعة للنوبختي (ص ٣٨ - ٣٩)، وذكر عن العجلي هذا أنه ادّعى النبوة والرسالة؛ مقالات الإسلاميين للأشعري (٧٤/١-٧٥، ٩٨-٩٩)؛ الفَرق بين الفِرق للبغدادي (٢٤٣-٢٤٤)، وقال: ذكر المنصورية، وبيان خروجها عن جملة فِرق الإسلام؛ التبصير للإسفراييني (ص ١٢٥ــ١٢٦)، وقد ذكرهم تحت باب: «بيان فرق أهل البدع الذين ينتسبون إلى دين الإسلام، ولا يُعدون في زمرة المسلمين»؛ الملل والنحل للشهرستاني (٢٠٩/١-٢١٠)، وذكر عنه أنه قال: إن عليّاً هو الكِسفُ الساقط من السماء؛ وربما قال بأن ذلك الكِسف هو الله، تعالى عن ذلك؛ الغنية للجيلاني (ص ٨٨)، وحكم بكفرهم؛ الحور العين للحميري (ص ١٦٨-١٦٩)؛ مختصر التحفة الاثنا عشرية (ص ١٢).

وكانت طائفة من الرافضة يقال لها: الجناحية وهم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ذي الجَناحَيْن[1]، يقولون: إن روح الإله دارت في أصلاب الأنبياء والأولياء إلى أن انتهى إلى عبد الله، وأنه لم يمت ، وهو المنتظر[2].

ومنهم طائفة يقال لها الغُرَابية[3] يثبتون شَرِكَةَ عليٍّ في النبوة.

---

(١) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين خرج على الأمويين في عهد مروان بن محمد آخر خلفائهم بالكوفة فقاتلوه ثم طلب الأمان فأعطيه، ثم استفحل أمره وغلب على همذان والري وأصبهان حتى ظهر أبو مسلم الخراساني فقتله. ولا عقب له.

قال ابن حزم: وكان عبد الله هذا رديّ الدين معطّلا، مستصحباً للدهرية.

(المعارف ص ٢٠٧، الفرق بين الفرق ص ٢٤٥، الفِصَل ٥/٣٦-٣٧).

(٢) ومن شناعات هذه الفرقة المارقة: الكفر بالجنة والنار، واستحلال المحرمات، وإسقاط العبادات، وفسّروا القرآن تفسيراً باطنياً خبيثاً، ومن ذلك قولهم في المحرمات المذكورة في القرآن ، إنها كنايات عن قوم يجب بغضهم، كأبي بكر، وعمر، وطلحة، والزبير، وعائشة.

انظر : فِرق الشيعة للنوبختي ٣٤ - ٣٥ ، ٣٩ - ٤١؛ مقالات الإسلاميين ١/٦٧ — ٦٨؛ الفَرق بين الفِرق للبغدادي ٢٤٥ – ٢٤٦، وبيّن خروجها عن الإسلام؛ أصول الدين له ٣٣١؛ التبصير للإسفراييني ١٢٦؛ الفِصل لابن حزم ٥/٣٦ - ٣٧، الغنية للجيلاني ٨٨؛ الحور العين للحميري ١٦٠ - ١٦١، ٢٧٤.

(٣) كل من ذكر هذه النسبة إنما قال: سميت كذلك لما قالوا بأن علياً كان أشبه بمحمد صلّى الله عليه وسلم، كما يشبه الغرابُ الغرابَ، فغلط جبريل فنزل على محمد صلى الله عليه وسلّم بدل عليٍّ.

وطائفة يقال لها: المُفَوِّضة، يقولون : إن الله تعالى خلق محمداً ثم فَوَّضَ خلق العالم إليه(١).

وطائفة يقال لها: الذمّية يَذُمُّون جِبْرِيلَ، ويقولون: كان مأموراً بالنُّزول على عليٍّ فنزل إلى محمد(٢).

= فهم بهذا القول الشنيع لا يثبتون الشركة لعلي في النبوة، بل يدّعون أحقيته بها وحده..قاتلهم الله أنىّ يؤفكون.

ومن شناعاتهم: لعنهم جبريل عليه السَّلام.

وقد سبقت الإشارة إلى هذا الفرقة (ص ٨٧)، عند الحديث عن فرقة «الأمرية».

انظر: الفَرق بين الفِرق (ص ٢٥٠)؛ التبصير للإسفراييني (ص ١٢٨)؛ الفِصل لابن حزم (ص ٥/٤٢)؛ الحور العين للحميري (ص ١٥٥)، (ص ٢٦٠)؛ الأنساب للسمعاني (ص ٤/٢٨٥)؛ مختصر التحفة (ص١٣).

(١) وزعموا أن محمّداً فوّض تدبير العالم إلى علي بن أبي طالب، فهو المدبّر الثاني.

انظر: الفرق بين الفِرق (ص ٢٥٠)؛ التبصير للإسفراييني (ص ١٢٨)؛ الغنية للجيلاني (ص ٨٨)؛ اعتقادات الرازي ٩٠؛ وذكر بأن التفويض كان لأرواح علي وأولاده؛ مختصر التحفة (ص ١٢)، وسمّاهم: «التفويضية».

(٢) هذا الرأي الذي ذكره المصنف أقرب ما يكون إلى مقالة «الغُرابية»؛ ولذلك ذكر الرازي هذا الرأي، بعد عرضه لفرقة الغرابية، و لم ينسبه إلى فرقة معيّنة.

أما الذي في كتب المقالات عن فرقة «الذمية» فهو أنهم يقولون: بأن عليّاً هو الله، وذمّوا محمّداً صلى الله عليه وسلَّم وشتموه، لأنه ــ بزعمهم ــ رسول علي بعثه لينبئ عنه، فادّعى الأمر لنفسه.

وسمّاهم الشهرستاني في الملل والنحل، والرازي ـ الإسماعيلي ـ في الزينة: «العلبائية»

ومنهم من يقول: إن أبا بكر ظلم فاطمة ميراثها[1].

نسبة إلى العلباء بن ذراع السدوسي، قال: ويسمّون هذه الفرقة «الذميمة».

انظر: الفرق بين الفِرق (ص ٢٥١)؛ التبصير في الدين (ص ١٢٩)؛ الزينة للرازي (ص ٣٠٧)؛ الملل والنحل للشهرستاني (٢٠٦/١)؛ اعتقادات الرازي (٩٠ـ٩١)؛ مختصر التحفة (ص ١٣).

(١) هذا من جملة مطاعنهم في خيار الأمة، وعلى رأسهم صدّيقُها أبو بكر رضي الله عنه؛ و لم يقل بهذه المسألة ـ كما قال الحافظ ابن عبد البر ـ سوى الروافض، مخالفين بذلك جماهير المسلمين، على أن أرض فدك وغيرها من سهام رسول الله تكون لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلَّم على سبيل التوريث والتمليك. لأن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «لا نورث؛ ما تركنا صدقة»، وهذا حجة أبي بكر، وهي سُنة مقطوع بها وعليها إجماع الصحابة.

وممن تبجّح بهذه الدعوى ابن المطهر الحلّي في كتابه منهاج الكرامة، وقال: (ومنع أبو بكر فاطمة إرثها..) وقد تولّى تفنيد دعواه وتطاوله على صدّيق هذا الأمة، شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» من وجوه كثيرة، وبيّن بعض الحكم في عدم توريث النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومنها أنه حتى لا يُظن أنّه ادّعى هذا الأمر لجمع الدنيا وتوريثها لمن بعده..

ومن الرافضة كذلك المتجرئ على السباب والشتائم واللعائن، على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من يُسمى «المجلسي»، الذي قال: (إن من المصيبة العظمى والداهية الكبرى غصب أبي بكر وعمر فدك من أهل بيت الرسالة).

انظر: كتاب سليم بن قيس (ص ٩٩-١٠١)، الأصول من الكافي (٥٤٣/١)، الأنوار النعمانية (٨٩/١)، كسر الصنم (نقض أصول الكافي) لآية الله العظمى البرقعي (ص ٣٦٥)، التمهيد لابن عبد البرّ (١٦٠/٨)؛ منهاج السُّنة (١٩٣/٤)؛ فتح الباري (٢٠٢/٦)؛ مختصر التحفة (ص ٢٤٤ـ٢٤٥)؛ الشيعة وأهل البيت لظهير (ص ٨٦).

قال الحافظ ابن عبد البرّ: (وأما الروافض، فليس قولهم مما يشتغل به، ولا يُحكى مثله، لما فيه من الطعن على السّلف والمخالفة لسبيل المؤمنين.. وكيف يسوغ لمسلم أن يظنَّ بأبي بكر رضي الله عنه منع فاطمة ميراثها من أبيها؟ وهو يعلم بنقل الكافة أن أبا بكر كان يعطي الأحمر والأسود حقوقهم؛ ولم يستأثر من مال الله لنفسه ولا لبنيه. ولا لأحد من عشيرته بشيء، وإنما أجراه مجرى الصدقة. أليس يستحيل في العقول أن يمنع فاطمة، ويرده على سائر المسلمين؟ وقال: إنما كان لنا من أموالهم ما أكلنا من طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من ثيابهم) التمهيد (٨/ ١٦١ - ١٧٢).

قال المصنف: وقد روينا[أ] عن السَّفَّاح[١] أنه خطب يوماً فقام رجل من آل علي عليه السَّلام، فقال : يا أمير المؤمنين أعدني على من ظلمني، قال: ومَنْ ظلمك؟ قال: أنا من أولاد علي عليه السَّلام والذي ظلمني أبو بكر حين أخذ فَدَكاً[٢] من فاطمة، قال: فدام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: ومن قام بعده؟ [قال: عمر قال: ودام على ظلمكم؟ قال: نعم، ومن قام بعده؟][ب] قال: عثمان قال ودام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: ومن قام بعده؟ قال: فجعل يلتفت كذا وكذا ينظر مكاناً يهرب إليه[٣].

(أ) في «ت»: (روي).

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت» ، وفي «أ» : (**ظلمك**) بدل: (**ظلمكم**).

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو العبّاس الهاشمي المعروف بالسفّاح، أوّل خلفاء بني العبّاس، هرب من جيش مروان الحمار وأتى الكوفة، ثم بويع له بخراسان فجهّز عمّه عبد الله بن علي في جيش فالتقى مروان وهزمه. ولم تطل أيامه حتى مات سنة ١٣٦ هـ.

(تاريخ الطبري ٤٢١/٧، المنتظم ٣٥٢/٧-٣٥٣، السير ٧٧/٦).

(٢) **فَدَك**: قرية من شرقي خيبر على واد يذهب سيله مشرِّقاً إلى وادي الرمة تعرف اليوم بالحائط.

معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٢٣٥)

(٣) لم أقف على هذه القصّة.

قال ابن عقيل: الظاهرُ أنَّ مَنْ وضع مذهب الرافضة قصد الطعنَ في أصل الدين والنبوة، وذلك أن الذي جاء به رسولُ الله ﷺ أمرٌ غائبٌ عنّا ، وإنما نثقُ في ذلك بقولِ[أ] السلفِ وجودةِ نظرِ الناظرين إلى ذلك منهم، فكأننا نظرنا إذ نظر لنا مَنْ [نثقُ][ب] بدينه وعقله، فإذا قال قائلٌ: إنهم أول ما بدأوا بعد موته بظلم أهل بيته في الخلافة وابنته في إرثها فما هذا إلا لسوء اعتقاد في المتوفى، فإن الاعتقادات الصحيحة سيَّمَا في الأنبياء تُوجِبُ حِفْظَ قوانينهم بعدهم لا سيما في أهليهم وذريتهم، فإذا قالت الرافضة: إن القومَ استحلُّوا هذا بعده؛ خابت آمالنا في الشرع، لأنه ليس بيننا وبينه إلا النقل عنهم والثقة بهم.

فإذا كان هذا محصولَ ما حصل لهم بعد موته خِبْنَا في المنقول، وزالت ثقتنا فيما عَوَّلْنا عليه من اتباع ذوي العقول، ولم نأمن أن يكون القومُ لم يروا ما يُوجِبُ اتِّبَاعَهُ فراعوه مُدَّةَ الحياةِ، وانفتلوا[جـ] عن شريعته بعد الوفاة، ولم يبق على دينه [إلا][د] الأقل من أهله، فطاحتِ الاعتقاداتُ، وضعفت النفوس، عن قبول الروايات في الأصل وهو المعجزات، / فهذا من أعظم المحن على الشريعة. ٥٠/ب

(أ) في «أ» و«ت»: (بنقل).

(ب) في الأصل (يثق)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ» و«ت» : (انقلبوا).

(د) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

قال المصنف: وغلو الرافضة في حُبِّ علي عليه السَّلام، حَمَلَهُمْ على أنْ وضعوا أحاديثَ كثيرة في فضائله أكثرها تَشِينُهُ وتؤذيه[1]،وقد ذكرت منها جملة في كتاب «الموضوعات»[2].

---

(١) ذكر علماء الحديث عدّة أسباب للوضع في الحديث، ومن أخطر هذه الأسباب التي ذكروها: الخلافات السياسية التي أفضت ببعض الفرق إلى وضع الأحاديث، ويعدّ الرافضة أخطر هذه الفرق وأكثرها كذبا، ووضعاً فكما وضعوا أحاديث في فضل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وضعوا أحاديث مستبشعة في ذمّ الصحابة، وخاصة الشيخين ـ أبي بكر وعمر ـ وكبار الصحابة؛ ولذا حذّر منهم علماء الإسلام، وكشفوا عوارهم، وبينوا كذبهم في كتب صنفوها.
انظر : الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٣٨)، المنتقى من منهاج الاعتدال (ص ٢١-٢٤)، الميزان (١/٦)، تدريب الراوي (١/٢٥٨)، بحوث في تاريخ السنة (ص ١٤-١٦-١٧).

(٢) وهو في ثلاثة مجلدات أورد فيه الأحاديث الموضوعة مرتبة على الأبواب طُبع أولا بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ثم طبع بدار أضواء السّلف بتحقيق نور الدين جيلار ـ نال به المحقق درجة الدكتوراه ـ وهذه الطبعة أحسن بكثير من سابقتها. وكتاب الموضوعات هذا تساهل فيه كثيراً ابن الجوزي بحيث أورد فيه الضعيف بل الحسن والصحيح مما هو في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، ومسند أحمد، بل فيه حديث في صحيح مسلم وآخر في البخاري؛ ولذا فقد كثر انتقاد العلماء له كابن حجر والسيوطي وغيرهما.
انظر: مقدمة كتاب الموضوعات بقلم نور الدين جيلار (١/١١٢)، تدريب الراوي (١/٢٧٨-٢٧٩)، الرسالة المستطرفة (ص ١٤٩).

منها: أن الشَّمسَ غابتْ ففاتت علياً عليه السلام العصر فَرُدَّتْ له الشَّمس، وهذا من حيث النَّقل[أ] محال[ب]، لم يروه ثقة[1]، ومن حيث المعنى فإن الوقتَ قد فات وعَوْدُها طلوعٌ متجدد فلا يرد الوقت.

وكذلك وضعوا أن فاطمة اغتسلت ثم ماتت وأوصت أن يُكتفَى بذلك الغُسل[2]، وهذا من حيث النقل كَذِبٌ، ومن حيث المعنى قِلَّةُ فَهْمٍ، لأنَّ الغُسْلَ عن حدثِ الموت فكيف يَصِحُّ قبله، ثم لهم خرافاتٌ لا يسندونها إلى مستند[جـ]، ولهم مذاهبُ في الفقه ابتدعوها تخالف الإجماع.

فنقلت منها مسائل من خط [ابن][د] عَقِيل. قال: نقلتها من كتاب المرتضى فيما انفردت به الإمامية[3].

منها: أنه لا يجوز السجودُ على ما ليس بأرضٍ ولا من نباتِ

(أ) في «أ»: (**التقليد**) وهو خطأ.

(ب) في ت: (**موضوع محال**).

(جـ) في «ت»: (**مسند**).

(د) (**ابن**) ساقطة من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٥٥،٣٥٦،٣٥٧)، وقال: هذا حديث موضوع، بلا شك. ثم أورد طرقه وتكلم عليها.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٥٩) وكتاب الموضوعات (٣/٢٧٧)، وقال: هذا حديث لا يصح.

(٣) ويسمى «الانتصار» وهو مطبوع. قدّم له السيد محمد رضا السيد الخرسان، وطبعته دار الأضواء ببيروت.

الأرض، فأما الصُّوف والجلود والوَبَرُ فلا[١] . وأن الاستجمارَ لا يُجْزِئُ[أ] في البول بل في الغائط خاصة[٢] . ولا يُجْزِئُ مسحُ الرأس إلا بباقي البَلَل الذي في اليد، فإن استأنف للرأس بللاً مستأنفاً لم يجزه حتى لو نشفت يده من البَلَل احتاج إلى استئناف الطَّهارة[٣] . وانفردوا بتحريمِ من زنا[ب] بها وهي تحتَ زوجٍ أبداً، فلو طَلَّقَها زوجها لم يَحلَّ للزاني بها نكاحها[٤] .

وحَرَّمُوا الكتابيات[٥] ، وأن الطَّلاق المعلَّق على شَرْط لا يقع وإن وُجِدَ شَرْطُهُ[٦] ، وأن الطَّلاق لا يقعُ إلا بحضور شاهدينِ عَدْلينِ[٧] .

وأن من نام عن صلاة العِشاء إلى أن مضى نصفُ الليل وجب عليه إذا استيقظ القضاء وأن يصبح صائماً كفارة لذلك [التفريط[٨]. وأن

(أ) في «ت»: (يجوز).

(ب) كذا في جميع النسخ.

---

(١) الانتصار (ص ٣٨).

(٢) الانتصار للمرتضى (ص ١٦).

(٣) الانتصار (ص ١٩ - ٢٠).

(٤) الانتصار (ص ١٠٦ - ١٠٧).

(٥) الانتصار (ص ١١٧)

(٦) الانتصار (ص ١٢٧).

(٧) الانتصار (ص ١٢٧ - ١٢٨).

(٨) الانتصار (ص ١٦٥).

المرأة إذا جزَّتْ شعرها فعليها كَفَّارةُ[(أ)] قتلِ الخطأ(١). وأن من شقَّ ثوبَه في موتِ ابنٍ له أو زوجة فعليه كَفَّارةُ يمين(٢). وأن مَنْ تزوَّجَ امرأةً لها زوجٌ وهو لا يعلمُ لَزِمَهُ الصَّدَقة بخمسةِ دراهمَ(٣).

وأنَّ شاربَ الخمر إذا حُدَّ ثانية قُتِلَ في الثالثة(٤)، ويُحَدُّ شاربُ الفُقَّاع(٥) كشارب الخمر(٦)، وأنَّ قطعَ السَّارق من أصول الأصابع ويبقى له الكفُّ(٧) فإن سرق مرة أخرى قطعت الرِّجل اليسرى. فإن سَرَقَ ثالثةً خُلِّدَ [في](ب) الحبس إلى أنْ يموتَ(٨).

وحَرَّموا السَّمك الجريّ(٩)، وذبائحَ أهل ....

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».
(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) الانتصار (ص ١٦٦).
(٢) الانتصار (ص ١٦٦).
(٣) الانتصار (ص ١٦٦).
(٤) الانتصار (ص ٢٥٧).
(٥) الفُقَّاع: شراب يتخذ من الشعير سُمي به لما يعلوه من الزّبد. لسان العرب (فقع).
(٦) الانتصار (ص ٢٥٧).
(٧) الانتصار (ص ٢٦٢). وفيه: (الراحة والإبهام) بدل (الكف).
(٨) الانتصار (ص ٢٦٣).
(٩) الانتصار (ص ١٨٦). والسّمك الجِرِّيّ: قال عنه الجاحظ: (هو ضرب من السّمك، زعموا أنّه كان أمّة ثم مسخ). ـ الحيوان (٤/٩٦). وهذه هي علة تحريمه عندهم؛ وقد ذكر هذا التعليل المرتضى في انتصاره (ص ١٨٧)، وابن بابويه القمّي في «علل الشرائع» (٢/١٩٨).

٥١/أ الكتاب[١] ، واشترطوا في الذَّبح استقبال القبلـة[٢]؛ في مسـائل كثـيرة / يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع، وسَوَّلَ لهم إبليسُ وَضْعَهَا على وجـهٍ لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس، بل إلى الواقعات.

ومقـابـح الرَّافضـة أكثـرُ مـن أن تـحصى، وقـد حرمـوا الصَّلاة لكونهـم لا يغسلون أرجلهـم في الوضـوء، والجماعـة لطلبهـم إمامـاً معصوماً، وابْتُلُوا بِسَبِّ الصحابة.

---

(١) الانتصار (١٨٨).

(٢) الانتصار (ص ١٩٠).

وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تَسُبُّوا أصحابي فإن أحدَكُم[أ] لو أنفق مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما أدْرَكَ مُدَّ[١] [أحَدِهِمْ][ب] ولا نَصِيفَه»[٢][٣].

(أ) في «ت»: (أحداً).

(ب) في الأصل: (أحدكم) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) مدّ: المدّ في الأصل ربع صاع؛ وإنّما قدّره به، لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة. ـ النهاية (مدد).

(٢) نصيفه: أي نصفه؛ والعرب تسمي النصف النصيف، كما قالوا في العشر عشير، وفي الخمس: خميس. ـ الغريب لأبي عبيد (٢/١٦٤)؛ النهاية (نصف).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذا خليلا» (٧/٢١ رقم ٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة (٤/١٩٦٧ رقم ٢٥٤١)، وأبو داود في السنة باب في النهي عن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ (٥/٤٥ رقم ٤٦٥٨)، والترمذي في المناقب، باب فضل من بايع تحت الشجرة (٥/٦٥٢ رقم ٣٨٦٠) وأحمد في مسنده (٣/١١ـ٥٤ـ٥٥ـ٦٣) وغيرهم من حديث أبي سعيد الخدري، وعند بعضهم في أوّله قصّة، وهي أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي..» فذكره.

[١٢٩] **وقد أخبرنا** محمد بن عبد الملك ويحيى بن علي، قالا: **أخبرنا** محمد بن أحمد بن المسلمة، قال: **أخبرنا** أبو الطاهر المخلص، قال: **نا** البغوي، قال: **نا** محمد بن عبَّاد المكي، قال: **نا** محمد بن طلحة المدني، عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فَمَنْ سَبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبلُ الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عدلاً».

قال المصنف: والمراد(أ) بالعدل(١): الفريضة، والصرف(٢): النافلة.

(أ) في «أ»: (أراد).

---

(١)،(٢) وقال أبو عبيد في «الغريب» (١٦٧/٣)، والزمخشري في «الفائق» (٢٩٤/٢): العدل هو الفدية، والصرف هو التوبة. وقيل غير هذا من المعاني.

[١٢٩] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الملك بن حسن بن خيرون أبو منصور البغدادي**، تقدّم برقم [٢٦]. (المنتظم ٤٢/١٨، معرفة القراء الكبار ٤٩٣/١، شذرات الذهب ١٢٥/٤).

❁ **يحيى بن علي**، هو أبو محمد البغدادي المُدير، تقدّم برقم [٤].

❁ **محمد بن أحمد بن المُسْلمة أبو جعفر**، تقدّم برقم [١٠٣].

❁ **أبو طاهر المُخلّص**، هو محمد بن عبد الرحمن بن العبّاس، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **البغوي**، هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **محمد بن عبّاد بن الزبرقان المكيّ**، نزيل بغداد. روى عن سفيان بن عيينة

وطلحة بن يحيى الزرقي، وعنه عبد الله بن محمد البغوي والبخاري ومسلم. صدوق يهم . مات سنة ٢٣٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٥، التقريب ص ٤٨٦).

❁ **محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة**، أبو عبد الله المعروف بابن الطويل التيمي المدني. روى عن عبد الرحمن بن سالم ومحمد بن حصين الأشهلي، وعنه ابن المديني وأحمد بن صالح المصري. صدوق يخطئ. مات سنة ١٨٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/٤١٤، التقريب ص ٤٨٥).

❁ **عبد الرحمن بن سالم بن عُتبة**، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة الأنصاريّ، وجدّه عويم بن ساعدة من أعيان الصحابة . روى عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه محمد بن طلحة بن الطويل. مجهول من الطبقة السادسة.

(تهذيب الكمال ١٧/١٢٧، التقريب ص ٣٤١).

❁ **أبوه**، هو سالم بن عتبة، ويقال: ابن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري المدني. قال ابن حجر: مقبول. وقال بشار عوّاد وشعيب الأرناؤوط: مجهول تفرّد بالرواية عنه ابنه عبد الرحمن بن سالم ـ وهو مجهول أيضا ـ ولم يوثّقه أحد.

(تهذيب الكمال ١٠/١٦٣، التقريب ص ٢٢٧، تحرير التقريب لبشار عوّاد وشعيب الأرناؤوط ٢/٧-٨).

❁ **جدّه**، هو عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، مختلف في صحبته. وقال البخاري وأبو حاتم: لم يصحّ حديثه. وقيل الضمير في جدّه يعود على سالم فيكون الحديث من مسنَد عويم بن ساعدة وهو من أعيان الصحابة. وقال ابن حجر: في إسناد حديثه اضطراب، وقد ذكر عبد الله بن أبي داود أنه شهد بيعة الرضوان ، فهو صحابي ابن صحابي.

(الإصابة ٦/٣٧٨، التهذيب ٣/٥٢، طبعة مؤسسة الرسالة ، التقريب ص ٣٨١).

[١٢٩] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٠٠٠) عن دحيم، والطبراني في الكبير (١٧/١٤٠ رقم ٣٤٩)، والحاكم (٣/٦٣٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢/١١)، وضياء الدين المقدسي في النهي عن سبّ الأصحاب (ص٦٥ رقم ٥) من طريق الحميدي، كلاهما - أعني دحيما والحميدي - عن محمد بن طلحة به بلفظه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، وأقرّه الذهبي.

وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠) وقال: فيه من لم أعرفه.

وقال الألباني في تخريجه للسنة لابن أبي عاصم (٢/٤٦٩): إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن سالم وأبيه، وسوء حفظ محمد بن طلحة.

[١٣٠] **أخبرنا** أبو البركات بن علي البزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الطريثيثي، قال: **أنا** هبة الله بن الحسن الطبري، قال: **أنا** عبيد الله بن محمد بن أحمد. قال: **أخبرنا** علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرِّياحي، قال: **نا** أبي، قال: **نا** الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غَفَلَةَ، قال: مررتُ بنفرٍ من الشيعة يتناولون أبا بكرٍ وعمرَ وينتقصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب فقلت: يا أمير المؤمنين مررتُ بنفرٍ من أصحابك يذكرون أبا بكرٍ وعُمَرَ بغير الذي هما له أهلٌ، ولولا أنهم يَرَوْنَ أنَّك تُضْمِرُ لهما على مثل ما أعلنوا ما اجترأوا على ذلك.

فقال علي: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أُضْمِرَ لهما إلا الذي أتمنى المضي عليه(أ) لعن الله مَنْ أضمر لهما إلا الحَسَن الجميل، أَخَوَا(ب) رسولِ الله وصاحباه ووزيراه رحمةُ الله عليهما، ثم نهض دامعَ العينين(جـ) يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه مُتَمَكّناً(د) قابضاً على لحيته و[هو](هـ) ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة؛ ثم قال: ما بالُ أقوام يذكرون سَيِّدي/ قريشٍ وأبويْ المسلمين، ما أنا عنه ٥١/ب

(أ) في «أ»: (**اتمني النبي صلى الله عليه وسلم**).

(ب) في «أ»: (**أخوان**) وهو خطأ.

(جـ) في «أ» و «ت»: (**العين**).

(د) في «ت»: (متكئاً).

(هـ) في الأصل (**هي**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت»

مُتَنَزِّهٌ، ومما قالوه بريءٌ، وعلى ما قالوا مُعَاقبٌ. أما والذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأَ النَّسمَةَ لا يُحِبُّهُمَا إلا مؤمنٌ تقي،ولا يبغضهما إلا فاجرٌ ردي، صحبا رسولَ الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان، ويقضيان(أ) ويعاقبان، فما يتجاوزان فيما يصنعان رأيَ رسول الله، لا كان رسول الله ﷺ يرى كرأيهما رأياً، ولا يحبُّ كَحُبِّهِمَا أحداً(ب): مضى رسولُ الله ﷺ وهو راضٍ عنهما ، ومضيا والمؤمنون عنهما(جـ) راضونَ. أمَّرَهُ رسولُ الله ﷺ على صلاة المؤمنين فصلى بهم تسعةَ أيام في حياةِ رسول الله ﷺ، فلما قبض الله نبيه واختار له ما عنده، ولاَّهُ(د) المؤمنون ذلك، وفَوَّضُوا إليه الزَّكاةَ، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، [و](هـ) أنا أولُ مَنْ سَنَّ له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود لو أنَّ منا أحداً كفاه ذلك، وكان والله خيرَ مَنْ بقي، أرحمه رحمة، وأرأفه رأفة وأيبسه(و) وَرَعاً، وأقدمه سِنّاً وإسلاماً، شَبَّهَهُ رسولُ الله ﷺ بميكائيلَ رأفةً ورحمةً، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار بسيرةِ رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك رحمةُ الله عليه.

(أ) في «أ»: (**ويغضبان**).

(ب) في الأصل: (**أحد**). والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

(جـ) في «ت»: (**عنهم**).

(د) سقطت (هاء) ولاّه من الأصل.

(هـ) الواو ساقطة في الأصل واثبتها من «أ» و«ت».

(و) كذا في الأصل، وفي «أ»: (**أسنّه**)، وقد سقطت من «ت».

ثمّ تولى[أ] الأمر من بعد عمر، وكنتُ فيمن رضي، فأقام الأمرَ على منهاج النّبي ﷺ وصاحبه، يتبع أثرهما كما يتبع الفَصِيل أثرَ أمه، وكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، ناصراً للمظلومين على الظالمين، لا يَأخذه في الله لَوْمَةُ لائمٍ، وضربَ الله بالحقِّ على لسانِهِ، وجعل الصِّدقَ من شأنِهِ، حتى إنْ كُنَّا لنظنُّ أن مَلَكاً يَنْطِقُ على لسانه، أعزَّ الله بإسلامه الإسلامَ، وجعل هِجرتَهُ للدِّين قَوَاماً، ألقى له في قلوبِ المنافقين الرَّهْبَةَ، وفي قلوب المؤمنين الرحمة والمحبة، شَبَّهَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بجبريلَ فظاً غليظاً على الأعداء.

فَمَنْ لكم بمثلهما[ب]، فَمَنْ أحَبَّني فليحبهما، ومَنْ لم يُحِبَّهُمَا فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشدَّ العقوبة، ألا فَمَنْ أُتيتُ به يقولُ بعد هذا اليوم فإنَّ عليه ما على المفتري. ألا وخيرُ هذه الأمة بعد نبيها أبو بكرٍ وعمر، ثم الله أعلمُ بالخيرِ أين هو؟ أقولُ قولي / وأستغفرُ الله لي ولكم. ٥٢/أ

(أ) في «أ» و«ت»: (ولي).

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: **(رحمة الله عليهما، ورزقنا المضي على سبيلهما)**، وفي «ت»: **(وفقنا)** بدل **(رزقنا)**.

[١٣٠] تراجم الرواة:

❁ **أبو البركات سعد الله بن علي البزّاز**، تقدّم برقم [١].

❁ **أبو بكر الطريثيثي**، تقدّم برقم [١].

❁ **هبة الله بن الحسن الطبري**، تقدّم برقم [١].

❁ **عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد**، أبو أحمد الفرضي، البغدادي المقرئ سمع من القاضي المحاملي ويوسف بن البهلول الأزرق، وعنه أبو محمد الخلاّل وعليّ بن البسري. قال الخطيب: كان ثقة ورعاً دينا. مات سنة ٤٠٦هـ.

(تاريخ بغداد ٣٨٠/١٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ٤٩١/١، السير ٢١٢/١٧).

❁ **عليّ بن محمد بن أحمد بن يزيد الرّياحي.**

❁ **أبوه**، هو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام أبو بكر الرِّياحي.روى عن يزيد بن هارون وعبد الوهّاب بن عطاء العقدي، وعنه ابن عقدة وأبو بكر الشافعي. قال الدارقطني: صدوق. مات سنة ٢٧٦هـ.

(الأنساب ٢٠٠/٦، السير ٧/١٣).

❁ **الحسن بن عُمارة البَجَلي**، أبو محمد الكوفي مولاهم، قاضي بغداد. روى عن المنهال بن عمرو والزهري، وعنه السفيانان. متروك. مات سنة ١٥٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦٥/٦، التقريب ص ١٦٢).

❁ **المنهال بن عمرو الأسدي**، تقدّم برقم [٩٧].

❁ **سويد بن غَفَلة**، أبو أميّة الجعفي، مخضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دُفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة. مات سنة ٨٠ هـ، وله ١٣٠ سنة.

(تهذيب الكمال ٢٦٥/١٢، التقريب ص ٢٦٠).

❁ **علي بن أبي طالب**، تقدّمت ترجمته ص (٣٣٦).

[١٣٠] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧/١٢٩٥ــ١٢٩٦ رقم ٢٤٥٦) عن عبيد الله بن محمد بن أحمد به بلفظه.

ورواه ضياء الدين المقدسي في النهي عن سبّ الأصحاب (ص٧١-٧٣ رقم ١٢) من طريق كثير بن مروان عن الحسن بن عمارة به بنحوه مطولا.

وأورده الهندي في كنز العمال (١٣/٢٢ رقم ٣٦١٤٥) وعزاه إلى خيثمة واللالكائي وأبي الحسن البغدادي في فضائل أبي بكر وعمر والشيرازي في الألقاب وابن منده في تاريخ أصبهان وابن عساكر في تاريخ دمشق.

وأورده أيضا ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (١/١٨٣) وعزاه إلى أبي ذرّ الهروي والدارقطني من طرق.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١/٣٢٥ــ٣٢٦) و(٥/١٢٩) (٧/٦٨) و(٨/٣٧٦) و(١٤/٤١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (جزء عثمان) ص ١٤٦-١٥١ من طرق عن عليّ مختصراً جدا بلفظ أنه خطب على المنبر فقال: خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وفي رواية: ثم عثمان ثم أنا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١/١١ــ١٢): قد تواتر عنه ـ يعني علي بن أبي طالب ـ من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة وقد أسمع من حضر: خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.

[١٣١] **أخبرنا** سعد الله بن علي، قال: **أخبرنا** الطريثيثي، قال: **أخبرنا** هبة الله الطبري، قال: **أخبرنا** محمد بن عبد الرحمن، قال: **أخبرنا** البغوي، قال: **حدثنا** سويد بن سعيد، قال: **نا** محمد بن خازم، عن أبي [جناب] (أ) الكلبيِّ، عن أبي سليمان الهمداني، عن علي قال: يخرجُ في آخر الزمان قومٌ لهم نبز يقال لهم: الرافضة، ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا، وآيةُ ذلك أنهم يشتمون أبا بكرٍ وعمر، أينما أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون.

(أ) في الأصل (**حباب**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» ومصادر الترجمة.

---

[١٣١] **تراجم الرواة:**

❁ **سعد الله بن علي**، أبو البركات البزّاز، تقدّم برقم [١].

❁ **الطريثيثي**، تقدّم برقم [١].

❁ **هبة الله الطبري**، تقدّم برقم [١].

❁ **محمد بن عبد الرحمن**، هو أبو طاهر المُخلّص، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **البغوي**، هو عبد الله بن محمد، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **سويد بن سعيد بن سهل الهروي**، أبو محمد الحَدَثاني الأنباري. روى عن محمد بن خازم ومالك بن أنس، وعنه عبد الله بن محمد البغوي ومسلم.

صدوق في نفسه، إلا أنه عَمِي فصار يتلقّن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. مات سنة ٢٤٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤٧/١٢، التقريب ص ٢٦٠).

❁ **محمد بن خازم**، أبو معاوية الضرير، تقدّم برقم [٦].

❁ **أبو جناب الكلبي**، هو يحيى بن أبي حيّة الكوفي، مشهور بكنيته روى عن أبي

سليمان الهمداني والشعبي، وعنه يزيد بن هارون وجرير بن عبد الحميد. ضعّفوه لكثرة تدليسه. مات سنة ١٥٠ هـ أو قبلها.

(تهذيب الكمال ٢٨٤/٣١، التقريب ص ٥٨٩).

❁ **أبو سليمان الهمداني:** ذكره الذهبي في المقتنى في سرد الكنى (٣٤٦/١): وقال: يروي عن أبيه عن علي، وعنه أبو الجناب الكلبي. وذكره في الميزان (٥٣٣/٤) وقال: لا يُدرى من هو كأبيه، وأتى بخبر منكر.

❁ **علي بن أبي طالب،** تقدّمت ترجمته ص (٣٣٦).

[١٣١] تخريجه:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٥٦/٧ رقم ٢٨٠٧) عن محمد بن عبد الرحمن به بلفظه.

ذكر تلبيس إبليس على الباطنية

قال المصنّف: الباطنية: قوم تَسَتَّروا[أ] بالإسلام ومالوا إلى الرفض[١]، وعقائدهم وأعمالهم تُبَاينُ الإسلامَ بمرّة، فمحصولُ قولهم تعطيلُ الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث[٢]، ولكنهم لا يُظْهِرُونَ هذا في أول أمرهم، بل يزعُمُون أنَّ الله حَقٌّ، ومحمد رسولُ الله، والدين صحيح، ولكنهم يقولون: لِذلك سِر غير ظاهر، وقد تلاعب بهم إبليسُ فبالغ وحَسَّنَ لهم مذاهب مختلفة ولهم ثمانية أسماء[٣]:

(أ) في «ت»: (يستترون).

---

(١) قال الغزالي عن مذهب «الباطنية» إنه (مذهبٌ ظاهره الرفض، وباطنه الكفر المحض).
فضائح الباطنية (ص ٣٧)؛ وانظر: بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٤)، ومجموع الفتاوى (٤/٩٨-١٠٤)، جناية التأويل الفاسد لمحمد لوح (ص ٣٨٨-٣٩٦).
وقال الديلمي في «بيان مذهب الباطنية» (ص٢): (الإمامية دهليز الباطنية).

(٢) قال البغدادي (إن الباطنية خارجة عن فرق الأهواء وداخلة في فرق الكفر الصريح، لأنها لم تتمسك بشيء من أحكام الإسلام، لا في أصوله ولا في فروعه). أصول الدين للبغداي (ص ٣٢٩).
وانظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٩٤) وما بعدها، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (ص ١٩٩)، البرهان للسكسكي (ص ٨٢-٨٤)، عقائد الثلاث وسبعين فرقة لأبي محمد اليماني (٢/٧٢٠)، الإسماعيلية لظهير (ص ٥٦٣) وما بعدها.

(٣) اختلف كتّاب المقالات في عدد ألقاب «الباطنية» على عدة أقوال: فالغزالي جعلها عشرة ألقاب؛ وابن الجوزي هنا وفي المنتظم جعلها ثمانية؛ والرازي في الاعتقادات جعلها ستة ألقاب؛ والديلمي جعلها خمسة عشر لقباً.
- انظر فضائح الباطنية (ص ١١)؛ المنتظم لابن الجوزي (١٢/٢٨٩)؛ اعتقادات الرازي (ص ١١٩-١٢٤)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢١).

الاسم الأول ـ الباطنية:

سُمُّوا بذلك لأنهم يَدَّعُونَ أنَّ لظواهرِ القرآن والأحاديث بواطنَ تجري من الظواهر مجرى اللُّبِّ من القشر، وأنها بصورتها توهم[أ] الجُهَّالَ صوراً جَلِيَّة، وهي عند العقلاء رموزٌ وإشارات إلى حقائق خفية، وأن مَنْ تقاعد عقله عن الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها كان[ب] تحت الأغلال التي هي تكليفاتُ الشرع، ومن ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكليفُ واستراح من أعبائه.

قالوا: وهم المرادون بقوله تعالى: ﴿**وَيَضَعُ عنهم إصْرَهُم والأَغْلالَ التي/ كانت عليهم**﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ومُرادُهم أنْ ٥٢/ب
ينزعوا عن العقائد موجب الظواهر لِيَقْدِرُوا بالتحكُّمِ بدعوى الباطن[جـ] على إبطالِ الشرائع[١].

(أ) في «ت»: (تصور).

(ب) في «أ»: (على) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (الباطل) وهو تحريف.

---

(١) انظر فضائح الباطنية للغزالي (ص١١)، المنتظم للمصنف (٢٨٩/١٢)، القرامطة له أيضاً (ص ٣٦-٣٧)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢١)؛ مشكاة الأنوار للإمام يحيى العلوي (ص١٠٠، ١٧٨، ١٨٧)؛ الملل والنحل للشهرستاني (ص٢٢٨/١)؛ عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليمني (٤٧٧/٢)؛ الأنساب للسمعاني (٤٢/٢-٤٣)، البرهان للسكسكي (ص ٨٥)، الخطط للمقريزي (٣٦٢/٢)، التأويل الإسماعيلي الباطني د. عبد العزيز النّصر (ص ٢٢-٤٨) الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب (ص ٩٢-٩٧).

الاسم الثاني . الإسماعيلية:

[أ] نُسِبُوا إلى زعيمٍ لهم يقال له محمد بن إسماعيل بن جعفر[1]، ويزعمون أنَّ دَوْرَ الإمامةِ انتهى إليه، لأنه سابع، واحتجوا بأنَّ السموات سبعٌ والأَرَضِين[ب] سَبْعٌ وأيام الأسبوع سبعةٌ، فَدَلَّ على أن دور الأئمة يتمُّ بسبعة[2]، وعلى هذا فيما يتعلق بالسابع، كانت

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**الأرض**).

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، الملقّب بالمكتوم حذراً عليه من بطش العباسيين، تدّعي القرامطة والغلاة إمامته بعد أبيه الذي توفّي، أو اختفى سنة ١٣٨ هـ، وهو عند الدروز أوّل الأئمة السبعة المستورين. ولد سنة ١٣١هـ، ومات ببغداد سنة ١٩٨ هـ.

(فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي ص ١٦؛ الفِصل لابن حزم ٤٨/٥؛ الزينة لأبي حاتم (ص ٣٨٧)؛ الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص ١٩٣-١٩٤).

(٢) انظر فضائح الباطنية للغزالي (ص١٦)، بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٣-٢٤)؛ الفرق بين الفِرق للبغدادي (ص٦٢-٦٣)؛ الحور العين للحميري (ص١٦٢-١٦٣)؛ الملل والنحل للشهرستاني (٢٢٦/١-٢٢٧)؛ عقائد الثلاث والسبعين فرقة لليمني (٤٨٩/٢-٥٣٥-٥٤٠)؛ مقدمة ابن خلدون (٥٩٦/٢)؛ الإسماعيلية: تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ظهير (ص٦٥-٨٢)؛ مذاهب الإسلاميين د. بدوي (٨٧/٢-٩١)؛ الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب - إسماعيلي معاصر - (ص٧٤-٧٩).

الراوندية[أ] تتعلق بالمنصور فيقولون[1]: العباس ثم ابنه عبد الله ثم[ب] علي[2] ثم محمد بن علي[3] ثم إبراهيم[4] ثم السفّاح[5] ثم..........

(أ) في «ت»: (**الريوندية**).

(ب) زاد في «ت»: في هذا الموضع (**ابنه**).

---

(١) انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص٤٧-٤٨)؛ تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث سنة ١٢١-١٤٠) (ص٢٢٣).

(٢) هو علي بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب، أبو محمد الهاشمي المعروف بالسجّاد وُلد عام قُتل الإمام عليّ، وهو جدّ الخلفاء العبّاسيين، وكان كثير الصلاة والعبادة، ولذا لقّب بالسجّاد. مات سنة ١١٨هـ.
(المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/٣٨١، تهذيب الكمال ٢١/٣٥؛ السير ٥/٢٨٤).

(٣) هو محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس الهاشمي، أبو عبد الله، والد السفّاح والمنصور. وكان محمد جميلا وسيما نبيلاً كأبيه، وكان ابتداء دعوة بني العبّاس إلى محمد هذا ولقبوه بالإمام وكاتبوه سرّاً بعد سنة ١٢٠ فلما قرب أجله أوصى إلى ابنه إبراهيم، وكانت وفاة محمد بن علي سنة ١٢٤ هـ.
(تهذيب الكمال ٢٦/١٥٣؛ تاريخ الإسلام حوادث ١٢١ـــ١٤٠ ص ٢٣٢؛ شذرات الذهب ١/١٦٦).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عبّاس، أبو إسحاق الهاشمي عهد إليه أبوه بالأمر من بعده، ونشر دعوته بخراسان فعلم به الخليفة مروان بن محمد بن عبد الملك المعروف بمروان الحمار، فأخذه وقتله سنة ١٣١هـ.
(تاريخ الطبري ٧/٤٣٥-٤٣٧؛ المنتظم ٧/٢٨٩-٢٩٠؛ السير ٦/٧٧).

(٥) تقدّمت ترجمته (ص ٦٠٤).

المنصور[1].

فذكر أبو جعفر الطَّبَري في «تاريخه»[2] فقال: قال علي بن محمد، عن أبيه، إن رجلاً من الرَّاوَندية[أ] كان يقال له الأبلق وكان أبرصَ، فتكلم[ب] بالغلو، ودعا [جـ] الرَّاوندية إليه. وزعم أن الرُّوح التي كانت في عيسى بنِ مريمَ صارت في علي بن أبي طالب، ثم في الأئمة واحداً[د] بعد واحد، إلى إبراهيم بن محمد، واسْتَحَلُّوا الحُرُماتِ وكان الرَّجُلُ منهم يدعو الجماعة إلى منزله، فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امرأته، فبلغ ذلك أسد بن عبد الله[3] فقتلهم وصَلَبَهُمْ. فلم يزل ذلك

(أ) في «ت»: (**الريوندية**).

(ب) في «أ»: (**بيّن**)، وهو خطأ.

(جـ) في «أ»: (**ادّعى**)، وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**واحد**).

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العبّاسي، أبو جعفر المنصور الخليفة وُلد سنة ٩٥هـ وطلب العلم، وكان ذا هيبة وشجاعة ورأي حازم ودهاء وجبروت وحرص على المال. توطد له الملك بعد أخيه السّفاح. مات سنة ١٥٨هـ.
(تاريخ بغداد ١٠/٥٣-٦١؛ المنتظم ٨/٢١٩؛ السير ٧/٨٣).

(٢) (٨/٨٣).

(٣) هو أسد بن عبد الله بن يزيد الأمير، أبو عبد الله القسري البجلي متولّي خراسان وأخو أمير العراقيين خالد بن عبد الله. كان شجاعاً مقداماً سائساً جواداً ممدّحاً. مات سنة ١٢٠هـ.
(تاريخ الطبري ٧/٣٧؛ مختصر تاريخ دمشق ٤/٣٢١؛ تاريخ الإسلام حوادث ١٠١-١٢٠ ص ٣٢١).

فيهم إلى اليوم، وعبدوا أبا جعفرٍ، وصعدوا الخضراء[١] وألقوا أنفسهم كأنهم يطيرون فلا يبلغون إلى الأرض إلا وقد هَلَكُوا ، وخرج جماعتهم على النَّاس في السِّلاح وأقبلوا يصيحون بأبي جعفر أنتَ أنتَ.

(١) الخضراء: السماء. القاموس المحيط (خضر).

الاسم الثالث ـ السَّبْعِيَّةُ:

لُقِّبُوا بذلك لأمرين، أحدهما: اعتقادهم أن أدوار[أ] الإمامة سَبْعَةٌ سبعة على ما بَيَّنَّا، وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الأدوار، وهو المراد

٥٣/أ بالقيامة، وأن تعاقب هذه الأدوار / لا آخِرَ لها[ب]. والثاني: لقولهم: إنَّ تدبير العالم السفلي مَنُوطٌ بالكواكب السبعةِ: زُحَلَ، ثم المُشْتَرِي، ثم المِرِّيخِ، ثم الشمس، ثم الزَّهرةِ، ثم عُطَارِدَ، ثم القمرِ[١].

(أ) في «ت»: **(أدارو)**، وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ت»: **(له)**.

(١) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص١٦)؛ المنتظم للمصنِّف (٢٩٣/١٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٢-٢٣).

الاسم الرابع ـ البَابَكِيَّة:

(أ)وهو اسمٌ لطائفة منهم تبعوا رجلاً يقال له بَابَكُ الخُرَّمِيُّ(١)، وكان من الباطنية(٢)، وأصله أنه ولدُ زنى(٣)، فظهر في بعض الجبال بناحية [أَذْرَبِيجَان](ب)(٤) سنة إحدى ومائتين وتبعه خَلْقٌ كثير، واستفحل(جـ) أمرهم، واستباح المحظورات(٥)، وكان إذا علم أن عند

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في الأصل: (**أذربيحال**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ» : (**استعجل**). وهو تحريف.

---

(١) مجوسي ظهر في ناحية أذربيجان، استباح المحرمات وقتل المسلمين، وكان ثنويا على دين ماني ومزدك يقول بتناسخ الأرواح، وعمل المعتصم على حربه حتى أخذ وصلب سنة ٢٢٣هـ.

(المعارف ٣٨٩-٣٩١؛ المنتظم ١١/٧٦-٧٧، ١٢/٢٩٢؛ الأنساب ٢/١٣؛ السير ١٠/٢٩٤ وما بعدها).

(٢) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص١٤)، المنتظم للمصنّف (١٢/٢٩٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٤)؛ الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٢٦٦ـ٢٦٧)؛ اعتقادات فرق المسلمين للرازي (ص ١٢٣).

(٣) انظر: المنتظم للمؤلف (١١/٥١)، فقد ذكر ملابسات حمل أمه به وولادته.

(٤) أذربيجان: من الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، عاصمتها باكو. الموسوعة العربية الميسرة (١/١٠٧).

(٥) فضائح الباطنية للغزالي (ص١٤). وانظر: المنتظم للمصنّف (١٢/٢٩٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٤)؛ الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٢٦٦-٢٦٧).

أحدٍ[أ] بنتاً جميلة أو أختاً طلبها فإن بعثها إليه وإلا بيّته وأخذها[1]، ومكث على هذا عشرين سنة فقتل مائتي ألف وخمسة وخمسين[ب] ألفاً وخمسمائة إنسان[2] وحاربه[جـ] السُّلطان فهزم خلقاً من الجيوش حتى بعث المعتصم[3] أفشينَ[4] فحاربه، فجاء ببَابَكَ وأخيه في سنة ثلاث وعشرين، فلما أدخلا، قال لبابك أخوهُ: يا بَابَكُ قد عملتَ ما لم يعمله أحدٌ فاصبر الآن صبراً لم يصبره أحد، فقال: سترى صبري؛ فأمر

(أ) في «ت»: (**عبدا أخذ**) وهو تحريف.

(ب) في «أ» : (**ثمانين ألف وخمس خمسون**..).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**جارية**) وهو تحريف.

(١) انظر: المنتظم للمؤلف (٥٢/١١).

(٢) انظر: المنتظم للمؤلف (٥٢/١١)؛ والخبر عند الطبري في تاريخه (٥٤/٩ـ٥٥)؛ وانظر البداية والنهاية (٢٩٦/١٠-٢٩٧).

(٣) هو الخليفة محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور، أبو إسحاق، وُلد سنة ١٨٠هـ. وكان صاحب قوة وبطش وشجاعة، امتحن العلماء بخلق القرآن، وله وقائع كثيرة في نصرة الإسلام. مات سنة ٢٢٧هـ .

(المعارف ٣٨٣؛ المنتظم ٢٥/١١؛ تاريخ الإسلام حوادث ٢٢١-٢٣٠ ص ٣٩٠؛ السير ٢٩٠/١٠).

(٤) هو حيدر بن كاووس، عقد له المعتصم في قتال بابك الخرمي وكان من الأمراء الشجعان، واتهم بالكفر وعبادة الأصنام، فسجنه المعتصم وحبس عنه الطعام حتى مات وصلب سنة ٢٢٦هـ.

(تاريخ الطبري ١٠٤/٩-١١١؛ تاريخ اليعقوبي ٤٧٨/٢؛ تاريخ الإسلام حوادث ٢٢١-٢٣٠ ص٢٣).

المعتصم بقطع يده[أ]، فقطعت يمينه. فمسح بالدم وجهه. فسئل عن ذلك فقال: خفتُ أن يُرى[ب] في وجهي صفرة فيظنّ أني قد جزعتُ من الموت. فقطعت أربعته ثم ضُربت عنقه، وضرمت[جـ] عليه النار. وفُعل مثل ذلك بأخيه، فما فيهما من صاح[1].

وقد بقي من البابَكِيِّةِ جماعةٌ يقال: إنَّ لهم ليلةً في كل سنة يَجتمع فيها رجالُهُمْ ونساؤهُم[د]، ويُطفئون السُّرُجَ[هـ]، ثم يتناهبون النساء فَيَثِبُ كُلُّ رجلٍ منهم إلى امرأة، ويزعمون أنَّ مَنِ احتوى على امرأةٍ استحلها بالاصطيادِ لأن الصيدَ مُبَاحٌ[2].

(أ) في «أ»: (**يديه**).

(ب) في «أ» : (**ترى**).

(جـ) في «ت»: (**ضربت**).

(د) في «ت» : (**ثم**).

(هـ) في «أ»: (**السراج**).

---

(١) أخرج هذا الخبر المصنّف في المنتظم (١١/٧٧-٧٨).

(٢) انظر: المنتظم للمصنّف (١٢/٢٩٢)؛ الفرق بين الفِرق للبغدادي (ص٢٦٩)؛ فضائح الباطنية للغزالي (ص١٥)؛ كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك اليماني (ص ٢٧-٢٨)، القرامطة لطه الولي (ص ٧٧-٨٤)، بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٤-٢٥) وقال: (هذه الليلة هي الليلة المشهورة بليلة الإفاضة في كثير من نواحي الباطنية باليمن).

الاسم الخامس ـ المُحَمِّرَةُ[(أ)]:

[(ب)]سُمُّوا بذلك لأنهم صبغوا ثيابهم بالحمرة في أيام بابَكَ

٥٣/ب ولبسوها/[(١)].

(أ) في «ت»: أدمج الاسم الثامن في الاسم الخامس، والصواب ما في باقي النسخ.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

---

(١) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص١٧)، بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٥)؛ االقرامطة لابن الجوزي (ص ٤٩)، الأنساب للسمعاني (١٢/١٢٣-١٢٤).

الاسم السادس ـ القَرامطة:

[أ]وللمؤرخين في سبب تسميتهم بهذا قولان[1]:

أحدهما[2]: أن رجلاً من ناحية خوزستان[3] قَدِمَ سوادَ الكوفة[4] فأظهر الزهدَ و[دعا][ب] إلى إمام من أهل بيتِ الرسول عليه السَّلام ونزل على رجل يقال له كرميتة [جـ] لُقِّبَ بهذا لحمرة عينيه وهو بالنَّبطية حاد العين، فأخذه أمير تلك الناحية فحبسه وترك مفتاح البيت تحت رأسه ونام، فَرَقَّتْ له جاريةٌ فأخذت المفتاح ففتحت البيت وأخرجته وَرَدَّتِ المفتاحَ إلى مكانه، فلما طُلِبَ فلم يُوجَدْ زاد افتتانُ الناس به فخرج إلى الشام وتسمى: كرميتة[جـ] باسم الذي كان نازلاً عليه ثم خفف فقيل قُرْمط ثم توارث مكانه أولاده وأهله.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف رحمه الله**).

(ب) في الأصل (**ادعى**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (**كرمتيه**).

---

(١) في المنتظم (٢٨٩/١٢)، والقرامطة (ص ٣٨-٤٧) ذكر المصنّف في سبب تسميتهم ستة أقوال، منها هذان القولان اللذان ذكرهما هنا.

(٢) انظر: المنتظم للمصنّف (٢٩٠/١٢-٢٩١)؛ تاريخ الطبري (٢٣/١٠-٢٤)؛ تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ضمن الجامع في أخبار القرامطة لسهيل زكّار (ص١٨٧-١٨٨).

(٣) خوزستان: إقليم يقع شرق إيران من بداية الحدود العراقية من جهة الجنوب، كان يُسمى عربستان، من مدنه: الأهواز وعبدان. بلدان الخلافة الشرقية (ص ١٩، ٢٦٧).

(٤) سواد الكوفة: السواد في اللّغة: المال الكثير، ومن البلدة قراها. والكوفة تقدم التعريف بها (ص ٥٥٢). ـ القاموس المحيط (سود).

والثاني(١): أن القوم لُقِّبُوا بهذا نِسْبَةً إلى رجلٍ يقال له حمدان قرمط(٢)، كان أحدَ دعاتهم في الابتداء، فاستجاب له جماعة فَسُمُّوا قرامطة وقرمطية، وكان هذا الرجل من أهل الكوفة، وكان يميل إلى الزُّهد، فصادفه أحدُ دعاة الباطنية في طريق وهو متوجه إلى القرية وبين يديه بَقَرٌ يسوقها، فقال حمدان لذلك الرَّاعي وهو لا يعرفُهُ: أين مقصدُكَ؟ فذكر قرية حمدان، فقال له: اركب بقرةً من هذه لئلا تتعبَ، فقال: إني لم أؤمرْ بذلك ، فقال: وكأنَّكَ لا تعملُ إلا بأمرٍ، قال: نعم. قال: وبأمرِ مَنْ تعملُ؟ قال: بأمر مالكي ومالكك ومالك الدنيا والآخرة، فقال: ذلك إذن هو الله ربُّ العالمين.

فقال صدقتَ. قال له: فما غرضك(أ) في هذه القرية التي تقصدُها؟ قال: أُمِرتُ أن أدعوَ أهلَها من الجهل إلى العلم، ومن الضَّلالة إلى الهدى، ومن الشَّقاء إلى السَّعادة، وأن أستنقذهم مِنْ وَرَطات الذُّلِّ

(أ) في «أ»: (**عزمك**).

---

(١) هذا الذي ذكره الغزالي في فضائح الباطنية (ص١٢-١٤)، ولم يذكر سبباً آخر لتسمية «القرامطة» غير هذا. وانظر: المنتظم للمصنّف (١٢/٢٩١-٢٩٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٢)، فرق الشيعة للنوبختي (ص ٧٢)، الأنساب (١/٣٨٧)، تاريخ الإسماعيلية لعارف ثامر (١/١٤٩-١٥٥)، اتعاظ الحنفا للمقريزي (١/١٥٢-١٥٤).

(٢) هو رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلاّت السواد على أثوار له يسمّى حمدان ويلقب بقرمط، وكان ابتداء أمرهم سنة ٢٧٨هـ.

(تاريخ الطبري ٢٥/١٠، تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان الصابئ، تحقيق سهيل زكار ص ١٨٩).

والفقر، وأملكهم ما يستغنون به عن الكدِّ، فقال له حمدان: أنقذني أنقذكَ الله، وأفِضْ عليَّ من العلم ما تُحييني به فما أشَدَّ احتياجي إلى مثل ما ذكرته. فقال: ما أُمِرْتُ أنْ أُخرِجَ السِرَّ المخزونَ إلى كلِّ أحدٍ إلا بعد الثقةِ به والعهد إليه، فقال: اذكر عهدَكَ فإني ملتزمٌ له، فقال: أن تجعلَ لي وللإمام على نفسك عهدَ اللهِ عزّ وجلّ وميثاقَهُ ألا تُخْرِجَ سِرَّ الإمام الذي أُلْقِيهِ إليكَ ولا تُفْشِ[أ] سِرِّي أيضاً، فالتزم حمدان عهده، ثم / اندفع الدَّاعي في تعليمه فنونَ جهله حتى استغواه ٥٤/أ فاستجاب له ثم انتدب للدُّعَاء، وصار أصلاً من أصول هذه البدعة فَسُمِّيَ أتباعهُ القرامطة والقرمطيَّة.

ثم لم يزل بنوه وأهله يتوارثون مكانه، وكان أَشّدَّهم بأساً رجلٌ يقال له أبو سعيد[١]، ظهر[ب] في سنة ستٍ وثمانين ومائتين، وقوي

(أ) في «أ»: (**لا تفشي**) وهو خطأ.

(ب) في «ت»: (**خرج**).

---

(١) هو أبو سعيد الجنابي - نسبة إلى جنّابة وهي بلدة بالبحرين - واسمه الحسن بن بهرام، رجل من القرامطة ظهر بالبحرين أوّل سنة ٢٨٦هـ فاجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة فقوي أمره وقتل من حوله من القرى، ثم صار إلى موضع يقال له القطيف فقتل من بها حتى بعث إليه الخليفة جيوشا وهو يهزمها، وكان أبو سعيد هذا كيّالا بالبصرة وهو من قرى الأهواز وقيل من البحرين. أقام أبو سعيد مدّة ثم ذُبح في حمّام بقصره عام ٣٠١ هـ.

(تاريخ الطبري ٧١/١٠؛ مروج الذهب ٢٦٤/٤؛ كشف أسرار الباطنية لمحمد بن مالك اليماني ص ٣٨؛ المنتظم ٤٠٢/١٢؛ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص ١٩٢؛ الأنساب ٣٠٨/٣؛ تاريخ الإسلام حوادث ٢٨١-٢٨٦ ص ٢٧-٢٨).

أمره، فقتل ما لا يحصى من المسلمين، وخَرَّبَ المساجدَ، وأحرق المصاحف، وفتك بالحاج[أ]، وسَنَّ لأصحابه سنناً، وأخبرهم بمحالات، وكان إذا قاتل يقول: قد وُعِدْتُ النصرَ في هذه الساعة، فلما مات بنوا على[ب] قبره قُبَّةً وجعلوا على رأسها طائراً من جصٍّ.

وقالوا: إذا طار هذا الطائر خرج أبو سعيد من قبره، وجعلوا عند القبر فرساً وخلعة ثياب وسلاحاً[1] وقد سَوَّلَ إبليسُ [هذه][جـ] الجماعة أنه مَنْ مات وعلى قبره فرسٌ حُشِرَ راكباً، وإن لم يكن ثَمَّ[د] فرسٌ حُشِرَ ماشياً.

وكان أصحابُ أبي سعيد يصلون عليه إذا ذكروه ولا يصلون على رسول الله، فإذا سمعوا مَنْ يصلي على رسول الله يقولون: تأكلُ رزق أبي سعيد وتصلي على أبي القاسم.

(أ) في «أ»: (قتل بالجراح)، وهو تحريف.

(ب) أقحم ناسخ الأصل في هذا الموضع: (عملوا على).

(جـ) في الأصل: (هذ)، وفي «ت»: (هذا). والمثبت من «أ».

(د) في «ت»: (له)، وكلا الكلمتين ليست في «أ».

---

(١) انظر: الجامع في أخبار القرامطة (٣٣٤/١).

وخَلَّفَ بعده ابنه أبا[أ] طاهر[1] ففعل مثل فعله، وهجم على الكعبة فأخذ ما فيها من الذّخائر وقلع الحَجَرَ الأسودَ، فحمله إلى بلده، وأوهم الناسَ أنه الله عز وجل.

(أ) في الأصل و«أ»: (أبو) وهو خطأ. والمثبت في «ت».

---

(١) هو سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي القرمطي، وهو الذي تأتّى أنّه قتل الحجيج واقتلع الحجر الأسود وكان ذلك سنة ٣١٦هـ ولم يفلح أبو طاهر بعدها وتقطع جسده بالجدريّ.
(التنبيه والإشراف للمسعودي ص٣٨٠-٣٨١؛ المنتظم ٢٤٨/١٣؛ أخبار القرامطة لثابت بن سنان ص٢٢٣؛ تاريخ الخميس ٣٩٠/٢؛ النجوم الزاهرة ٢٢٤/٣؛ تاريخ الإسلام حوادث ٣١١-٣٢٠ ص٣٨٠-٣٨٥؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٣٢).

الاسم السابع ـ الخُرَّمِيَّةُ[أ]:

وخُرَّم[ب] لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المُسْتَلَذِّ المُسْتَطَابِ الذي يرتاحُ الإنسانُ له[١]. ومقصود هذا الاسم تسليطُ الناسِ على اتِّباعِ اللَّذَّاتِ وطلب الشهوات كيف كانت، وطَيُّ بساطِ التكليف وحَطُّ أعباء الشرع عن العباد، وقد كان هذا الاسم لقباً للمزدكية[٢]، وهم أهل الإباحة من المجوس[٣] الذين نبغوا[جـ] في أيام قُبَاذ وأباحوا النِّساء المُحَرَّماتِ، وأحَلُّوا كُلَّ محظور، فسمي هؤلاء بهذا الاسم لمشابهتهم إياهم[د] في نهاية هذا المذهب وإنْ خالفوهم في مقدماته[٤].

(أ) في «ت»: (**الجرمية**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**جرم**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**بغوا**).

(د) في «أ»: (**إيمانهم**).

---

(١) في القاموس المحيط: خرّم: كسُكَّر (وزناً): الناعم من العيش، أو هي معرّبة. (خرم).

(٢) المزدكية: هم أتباع مزدك بن نامذان الذي ظهر بفارس زمن قباذ بن فيروز. وقد تقدّمت ترجمته (ص ٤٦٠).

(٣) انظر: تلبيس إبليس على المجوس من القسم المحقق (ص ٤٥٧).

(٤) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص١٤)، المنتظم للمصنّف (٢٩٢/١٢)؛ القرامطة له (ص٤٩ـ٥٠) بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٥)، الأنساب للسمعاني (ص ١٠٤/٥).

الاسم الثامن ـ التعليمية: / ٥٤/ب

لُقِّبُوا بذلك لأنَّ مبدأَ مذهبهم إبطالُ الرأي، وإفسادُ تصرُّفِ العقول، ودعاء الخلق إلى التعلم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم[1].

(١) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص١٧)؛ المنتظم للمصنِّف (١٢/٢٩٣)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٤)؛ الأنساب للسمعاني (٣/٥٧).

فصل

في ذكر السبب الباعث لهم على الدخول في هذه البدعة(1)

(أ)اعلم أنَّ القومَ أرادوا الانسلال(ب) من الدين [فشاوروا](جـ) جماعة من المجوس، والمزدكية، والثنوية، وملحدة الفلاسفة في استنباط تدبيرٍ يُخَفِّفُ عنهم ما نابهم من استيلاء أهل الدين عليهم، حتى أخرسوهم عن النُّطْق بما يعتقدونه من إنكار الصانع، وتكذيبِ الرُّسُل، وجَحْدِ البعث، وزعمِهم أنَّ الأنبياء مُمَخْرِقُون(2) ومُنَمِّسُون(د)(3).

ورأوا أمرَ محمد ﷺ قد استطار في الأقطار، وأنهم قد عَجَزوا عن مقاومته، فقالوا: سبيلنا أن ننتحلَ عقيدةَ طائفةٍ من فرقهم أَرَكِّهِمْ عقولاً، وأسخفهِمْ رأياً، وأقْبَلِهِمْ للمُحالات والتصديق بالأكاذيب. وهم

(أ) زاد في «أ» في الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**الامتلال**)، وهو تحريف.

(جـ) في الأصل (**فشاور**)، وفي «ت»: (**فتشاور**) والمثبت من «أ».

(د) في «أ»: (**منسمون**).

(1) انظر هذا الفصل في فضائح الباطنية للغزالي: (ص١٨ــ٢٠). وانظر: المنتظم للمصنِّف (١٢/٢٩٣ـ٢٩٥)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص١٨ـ٢١)، الفرق بين الفرق (ص ٣٩٣، ٢٩٧، ٣٠٢).

(2) ممخرقون: مظهرون للحمق تمويهاً. ـ معجم متن اللّغة (مخرق).

(3) منمّسون: محتالون. القاموس؛ اللسان (نمس).

الروافضُ فَنَتَحَصَّنَ بالانتساب إليهم، ونتوددَ إليهم بالحزن على ما جرى على آلِ محمدٍ من الظلم والذل[1]، ليُمْكِنَنَا شَتْمُ القدماء الذين نقلوا إليهم الشَّريعة، فإذا هان أولئك عندهم لم يلتفتوا إلى ما نقلوه، فأمكن استدراجهم إلى [الانخلاع][أ] عن الدين، فإن بقي منهم معتصمٌ بظواهر القرآن والأخبار، أوهمناه[ب] أن تلك الظواهرَ لها أسرارٌ وبواطنُ وأنَّ الانخداع بظواهرها حمقٌ، وإنما الفطنةُ في اعتقاد بواطنها، ثم نَبُثُّ إليهم عقائدنا، ونزعم أنها المرادُ بظواهرها عندهم، فإذا تَكَثَّرْنَا بهؤلاء[جـ] سَهُلَ علينا استدراجُ باقي القوم[د].

(أ) في الأصل (**الاختلاع**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**أفهمناه**).

(جـ) في «ت»: (**بها فالأسهل**).

(د) في «أ» و«ت»: (**الفِرق**).

(١) ولذلك قال ابن حزم ـ رحمه الله ـ : (وما توصّلت الباطنية إلى كيد الإسلام، وإخراج الضعفاء عنه إلى الكفر، إلاّ على ألسنة الشيعة). ـ الفِصل (٩٨/٥). وانظر: الخطط للمقريزي (٣٦٢/٢)، مذاهب الإسلاميين لبدوي (١٧٦/٢).
وممّا يذكر عن حماقة الروافض وسخافتهم، ما ذُكر عن الشعبي أنه قال: (إني قد درستُ الأهواء، فلم أر فيها أحمق من الخشبية ـ وفي رواية أخرى: الشيعة ـ فلو كانوا من الطير لكانوا رخماً، ولو كانوا من الدواب لكانوا حُمراً). ـ منهاج السُّنة لابن تيمية (٢٩/١).
والرخم: قال في لسان العرب (رخم): (هي نوع من الطير، واحدته رخمة، وهو موصوف بالغدر والموق، وقيل بالقذر؛ ومنها قولهم: رخم السقاء إذا أنتن).

ثم قالوا: وطريقنا أن نختارَ رجلاً ممن يساعدُ على المذهب ويزعُمُ أنه من أهل البيت، وأنه يجب على الخلق[أ] متابَعَتُهُ، ويتعينُ عليهم طاعَتُهُ لكونه خليفةَ [رسول][ب] الله، والمعصومَ من الخطأ والزلل من جهة الله

٥٥/أ تعالى، ثم لا نظهر هذه الدعوة على القرب من جوار هذا الخليفة / الذي وَسَمْنَاه بالعصمة؛ فإنّ قُرْبَ الدارِ يهتكُ الأستارَ.

وإذا بعدت الشُّقَّةُ وطالت المسافةُ، فمتى يقدر المستجيب للدعوة أن يُفَتِّشَ عن حال الإمام أو يَطَّلِعَ على حقيقة أمره، وقصدهم بهذا كلِّه المُلْكُ والاستيلاءُ على أموال[جـ] الناس، والانتقام منهم لِمَا عاملوهم به من سفكِ دمائهم ونهبِ أموالهم قديماً، فهذا غايةُ مقصدهم ومبدأُ أمرِهم.

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**كافة**)، وسقطت (**الخلق**) من «أ».

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ»: (**أمور**).

فصل

(أ)وللقوم حِيَل(١) في استزلال(ب) الناس، فهم يميزون مَنْ يجوز أن يُطْمَعَ في استدراجه ممن لا يطمع فيه، فإذا طمعوا في شخص نظروا في طَبْعِهِ، فإن كان مائلاً [إلى](جـ) الزهد دعوه إلى [الأمانة](د) والصدق وترك الشَّهوات، وإن كان مائلاً إلى الخلاعة قرروا(هـ) في نفسه أن العِبادَةَ بَلَهٌ، وأن الوَرَع حماقةٌ، وإنما الفِطْنَةُ في اتباعِ اللَّذَّاتِ من هذه الدنيا الفانية(٢).

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**استرداد**).

(جـ) (**إلى**) ساقطة من الأصل، والمثبت من «أ».و«ت».

(د) في الأصل: (**الإمامة**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) تحرّفت في «أ» إلى (**فدرقوا**).

(١) انظر: فضائح الباطنية للغزالي (ص٢١-٣٢)، الفرق بين الفِرق للبغدادي (ص٢٩٨-٣٠٥)، وعنه نقل الغزالي جلّ مادة كتابه (فضائح الباطنية) في هذا الفصل، على ما ذكر د. عبد الرحمن بدوي في مقدمته لكتاب الغزالي (ص: د ـ هـ)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٢٥-٣٠)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة لأبي محمد اليماني (٢/٥٠٣-٥٠٤).

(٢) هذه إحدى مراتبهم في الدعوة إلى مذهبهم الرديّ، وتسمّى : «الزرق والتفرس»؛ وهي أن يكون الداعي قادرا على التلبيس، مميّزا بين من يطمع في إغرائه، وبين من لا مطمع فيه.
انظر : الفرق بين الفرق (ص٢٩٨)؛ فضائح الباطنية: (ص٢١)؛ المنتظم (١٢/٢٩٣،٢٩٤)؛ بيان مذهب الباطنية (ص٢٥-٢٦)، مذاهب الإسلاميين لبدوي (٢/١٥٢-١٧٢).
وحيلهم في الدعوة مرتبة على درجات ومراتب تسع؛ هي: الزرق والتفرس، التأنيس، التشكيك، التعليق، الربط، التدليس، التلبيس، الخلع، السلخ. انظر: المراجع السابقة.

ويبثون[أ] عند كل ذي مذهب ما يليقُ بمذهبهم[ب] ثم يُشَكِّكُونَهُ فيما يَعْتَقِدُونه[ب][1] فيستجيب لهم[2]: إما رَجُلٌ أبلهُ، وإمّا[جـ] رجلٌ من أبناء الأكاسرة وأولاد المجوس قد انقطعت دولةُ أسلافه بدولة الإسلام، أو رجلٌ يميل إلى الاستيلاء ولا يساعده الزَّمَان فَيَعِدُونَهُ بنيلِ آماله، أو شخصٌ[د] يحب التَّرَفُّعَ عن مقاماتِ العَوَامِّ ويَرُومُ بزعمه الاطِّلاعَ على الحقائق، أو رافضيٌ يتدين بِسَبِّ الصحابة، أو ملحدٌ من الفلاسفة والثَّنَوِيَّة والمتحيرين في الدِّين، أو مَنْ قد غَلَبَ عليه حُبُّ اللَّذَّاتِ، وثَقُلَ عليه التكليفُ[2].

(أ) في «أ»: (ويثبتون).

(ب) في «أ» و«ت» جاءت كلا الكلمتين على الإفراد.

(جـ) في «أ» و«ت» (أو).

(د) في «ت» (رجل).

---

(١) انظر: الفرق بين الفِرق (ص٢٩٩)؛ فضائح الباطنية (ص٢٥)؛ بيان مذهب الباطنية (ص٢٦-٢٧).

(٢) انظر: المنتظم للمصنّف (١٢/٢٩٧-٢٩٨)، القرامطة للمُصنّف (ص ٦٦-٦٨).

فصل

في ذكر نبذة من مذاهبهم

قال أبو حامد الطُّوسي[1][2]: الباطنيةُ قومٌ يَدَّعُونَ الإسلام ويميلون إلى الرفض، وعقائدهم وأعمالهم تُبَاينُ الإسلامَ. فمن مذهبهم: القول بإلهين قديمين لا أوَّلَ لوجودهما من حيثُ الزمان/ إلا أن أحدهما عِلَّةٌ لوجود الثاني. قالوا: والسابقُ لا يُوصَفُ بوجودٍ ولا عدم، ولا هو موجود ولا هو معدوم، ولا هو معلوم ولا هو مجهول، ولا هو موصوف ولا هو غير موصوف، وحدث[أ] من السابق التّالي، وهو أول ٥٥/ب

(أ) في «ت»: (جذب)، وهو تحريف.

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزالي الشافعي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط، من أشهر كتبه«إحياء علوم الدين» و«تهافت الفلاسفة» وقد نقم عليه العلماء ما جاء في كتبه من أشياء مخالفة للشريعة حتى قال أبو بكر بن العربي: شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة وأراد أن يتقيأهم فما استطاع، وسبب ذلك أنه لم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية ـ كما نصّ الذهبي ـ، وقد قيل إن خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومطالعة الصحيحين. وقد جمع ابن الجوزي أغلاط «الإحياء» وسمّاه «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء». مات أبو حامد سنة ٥٠٥هـ.

(المنتظم ١٧/١٢٤ـ١٢٧؛ طبقات الشافعية للسبكي ٦/١٩١ـ٢٨٩؛ السير ١٩/٣٢٢ـ٣٤٦، الفيلسوف الغزالي د. عبد الأمير الأعسم، أبو حامد الغزالي والتصوف لعبد الرحمن دمشقية).

(٢) فضائح الباطنية للغزالي (٣٧ـ٥٤).

ثم مبدع. حدثت[أ] النفس الكلية[١].

وعندهم أنَّ النبيَّ عبارةٌ عن شخصٍ فاضت عليه من السابق بواسطة التّالي[ب] قوةٌ قُدُسِيَّة صافية، وزعموا أن جبريل عبارة عن العقل الفائض عليه لا أنه شخص[٢].

واتفقوا على أنه لا بدَّ في كل عصرٍ من إمامٍ معصوم قائمٍ بالحق، يُرْجَعُ إليه في تأويل الظواهر يساوي النَّبي في العصمة[٣]، وأنكروا المَعَادَ

(أ) سقطت التاء من الأصل، والمثبت من «أ» وفي «ت»: (**جذبت**).

(ب) في «أ» (**الثاني**).

---

(١) فضائح الباطنية (ص٣٨-٣٩). وانظر: المنتظم للمصنّف (٢٩٥/١٢) الفرق بين الفِرق (ص٢٨٥)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٣٤-٣٥)؛ عقائد الثنتين والسبعين فرقة لليمني (٥٣٤/٢)؛ مجموع الفتاوى (٣٦١/١٤)؛ أصول الدين للبغدادي (ص ٣٣٠)، مشكاة الأنوار ليحيى العلوي (ص ٦٩)، الجامع في أخبار القرامطة (٤٤٦/٢-٤٤٨).

(٢) فضائح الباطنية (ص٤٠-٤١). وانظر: المنتظم للمصنّف (٢٩٥/١٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٣٥)؛ بغية المرتاد لابن تيمية (ص٣٢٦)، الإسماعيلية لظهير (ص ٣٢٢-٣٢٦، ٣٤٤).

(٣) فضائح الباطنية للغزالي (ص٤٢). وانظر: المنتظم للمصنّف (٢٩٥/١٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٦)؛ الإسماعيلية لظهير (ص ٣٥٧ ـ ٣٦٠ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٦)؛ مشكاة الأنوار للعلوي (ص ١٢٤-١٣١)؛ قال مصطفى غالب ـ إسماعيلي معاصر ـ: (ولما كانت النبوة وقتية زائلة، فقد شاءت إرادة المبدع أن تحلّ الإمامة محلّها، وتتمها وتكون خالدة إلى الأبد كدين وجدت لسعادة البشرية، وهي موجودة في كل عصر وزمان). مفاتيح المعرفة (ص١٦٣-١٦٤).

وقالوا: معنى المعاد عَوْدُ الشيء إلى أصله وتعود النفس إلى أصلها[1]. وأما التكليف؛ فالمنقول عنهم الإباحةُ المطلقة واستباحة المحظورات[أ]. وقد ينكرون هذا إذا حكي عنهم، وإنما يقرون بأنه لا بدَّ للإنسان من التكليف، فإذا أُطلع على بواطن الظواهر ارتفعتِ التكاليفُ[2].

ولما عَجَزُوا عن صرف الناس عن القرآن والسنة صرفوهم عن المراد بهما إلى مخاريقَ زخرفوها؛ إذْ لو صَرَّحُوا بالنفي المحض لَقُتِلوا[3]. فقالوا: معنى الجنابة: مبادرة[ب] المستجيب بإفشاء السر[4]، ومعنى الغُسْل: تجديد العهد على مَنْ فعل ذلك[5]، ومعنى الزنا: [إلقاءُ][جـ]

(أ) في «أ»: (**المحصورات**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» : (**مبادروه**).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) فضائح الباطنية للغزالي (ص٤٤)؛ وانظر: المنتظم للمصنّف (ص١٢/٢٩٦)؛ الفرق بين الفِرق (ص٢٩٥)؛ عقائد الثلاث والسبعين فرقة لليمني (٦٧٧/٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٧)؛ مشكاة الأنوار (ص ٢٠٣-٢٠٤).

(٢) فضائح الباطنية للغزالي (ص٤٦-٤٧). وانظر : القرامطة للمصنّف (ص٦٣)؛ الفرق بين الفِرق (ص٢٩٤-٢٩٦)؛ فِرق الشيعة للنوبختي (ص٧٤)؛ عقائد الثنتين والسبعين فرقة لليمني (٦٥٣/٢)، كشف أسرار الباطنية لمحمد اليماني (ص ٢٢-٢٦، ٨٤).

(٣) فضائح الباطنية للغزالي (ص٥٥)، وانظر: مشكاة الأنوار للعلوي (ص ٧٢-٧٧).

(٤) فضائح الباطنية للغزالي (ص٥٥). وانظر: المنتظم للمصنّف (٢٩٦/١٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٨)؛ مقدمة البحر الزخّار لابن المرتضى (ص٤٢).

(٥) فضائح الباطنية للغزالي (ص٥٥-٥٦). وانظر : المنتظم للمصنّف (٢٩٦/١٢-٢٩٧)؛ عقائد الثنتين والسبعين فرقة لليمني (ص٦٥٢/٢)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٨).

نطفةِ العلمِ الباطن في نفس مَـنْ لم يسبق معه عَقْـدُ العهـد[(١)]، والصِّيـام: الإمساكُ عن كشف السر[(٢)]، والكعبة: هي النبي[(أ)] [(٣)]، والباب: علـي[(٤)]، والطُّوفـان: طُوفـان العلـم أُغـرق بـه المتمسـكون بالشـبه[(ب)][(٥)]والسـفينة: حِرْزُه[(جـ)] الذي يحصن[(د)] به من استجاب لدعوته[(٦)]. ونار إبراهيم: عبارة عن غضب نمرود لا عـن نـار حقيقة[(٧)].

(أ) في «أ»: (**البناء**).

(ب) في «أ»: (**السنة**).

(جـ) في «ت»: (**حوزه**)، وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**محض**)، وهو تحريف.

---

(١) فضائح الباطنيـة للغـزالي (ص٥٦). وانظـر: المنتظـم للمصنّـف (١٢/٢٩٧)؛ بيـان مذهب الباطنية للديلمي (ص٨)، أصول الدين للبغدادي (ص ٣٣٠).

(٢) فضائح الباطنية للغزالي (ص٥٦). وانظـر: المنتظـم للمصنّـف (١٢/٢٩٧)؛ عقـائد الثنتين والسبعين فرقة لليمني (٢/٦٥٦)؛ بيـان مذهـب الباطنيـة للديلمـي (ص٨)، (ص٤٦)؛ بغية المرتاد لابن تيمية (ص٣٢٥)، الإسماعيلية لظهير (ص ٥٠٨).

(٣) فضـائح الباطنيـة للغـزالي (ص٥٦). وانظـر: عقـائد الثنتـين والسـبعين فرقـة لليمـني (٢/٦٥٧)؛ بيان مذهب الباطنية (ص٨)، الخطاب الإسماعيلي لعلي نوح (ص ٨٩).

(٤) فضائح الباطنيـة للغـزالي (ص٥٦). وانظـر: عقـائد الثنتـين والسـبعين فرقـة لليمـني (٢/٦٥٧)؛ بيان مذهب الباطنية للديلمي (ص٨).

(٥) فضائح الباطنية (ص٥٧)، وانظر: التأويل الإسماعيلي الباطني (١٣٨).

(٦) المصدر نفسه، وانظر: التأويل الإسماعيلي الباطني (ص ١٣٧).

(٧) المصدر نفسه، وانظر: التأويل الإسماعيلي الباطني (ص ١٣٨).

وذَبْحُ إسحاقَ معناه أخذُ العهد عليه(١). وعصا موسى: حُجَّته(٢)، ويأجوج ومأجوج: هم أهل الظاهر(٣).

وذكر غيره أنهم يقولون: إن الله تعالى لما أوجد الأرواحَ ظهر لهم فيما بينهم كَهُمْ، فلم يَشُكُّوا أنه واحدٌ منهم فعرفوه، فأول مَنْ عَرَفَهُ سَلْمانُ الفارسيُّ(٤)، والمقدادُ(٥)، وأبو ذرٍّ، وأولُ المنكرين الذي يسمى إبليس: عمرُ بن الخطاب، في خرافاتٍ ينبغي أن يُصَانَ الوقتُ العزيز عن التضييع بذكرها.

ومثل هؤلاء لم يتمسكوا بشبهة فَتَكُونَ معهم مناظرةٌ، وإنما اخترعوا بواقعاتهم ما أرادوا، فإن اتفقت / مناظرةٌ لأحدهم فليقلْ له: ٥٦/ أ أَعَرَفْتُمْ هذه الأشياءَ التي تذكرونَها عن ضَرُورة، أو عن نَظَر، أو عن

(١) فضائح الباطنية (ص٥٧)، وانظر: التأويل الإسماعيلي الباطني (ص ١٣٩).

(٢) المصدر نفسه، وانظر: التأويل الإسماعيلي الباطني (ص ١٤١).

(٣) فضائح الباطنية (ص٥٨)، وانظر: الإسماعيلية لظهير (ص ٤٧٠).

(٤) هو سلمان الفارسي، أبو عبد الله ويقال له: سلمان الخير. أصله من رَامَ هرمز، وقيل: من أصبهان، صحابي جليل أوّل مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن. مات سنة ٣٤ هـ.
(الاستيعاب ٢/١٩٤؛ الإصابة ٤/٢٢٣؛ التقريب ص ٢٤٦).

(٥) المقداد بن الأسود الكندي، واسمه المقداد بن عمرو بن ثعلبة البرهاني الكندي. أسلم قديما وشهد بدراً والمشاهد وكان فارساً يوم بدر ولم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره. مات سنة ٣٣هـ.
(الاستيعاب ٤/٤٢؛ الإصابة ٩/٢٧٣؛ التقريب ص ٥٤٥).

نقل عن الإمام المعصوم؟ فإن قلتم: ضرورة، فكيف خالَفَكُمْ ذوو العُقول السَّليمة؟، ولو ساغ للإنسان أن يهذي بدعوى الضَّرُورة في كلِّ ما يَهْواه، جاز لخصمِهِ دعوى الضَّرورة في نقض ما ادَّعَاهُ، وإن قلتم بالنظر فالنظرُ عندكم باطل، لأنه تصرف[أ] بالعقل، وقضايا العقول عندكم لا يُوثَقُ بها[1]، وإن قالوا: عن إمامٍ معصوم، قلنا: فما الذي دعاكم إلى قَبول قوله بلا معجزة، وتركِ قولِ محمدٍ ﷺ مع المعجزات؟. ثم ما يؤمنكم أن يكون ما سمع عن الإمام المعصوم له باطن غير ظاهره[2]؟.

ثم يقال لهم: هذه البواطن والتأويلات يجبُ إخفاؤها أم إظهارها؟ فإن قالوا: يجب إظهارها قلنا: فَلِمَ كَتَمَها محمدٌ ﷺ ؟ فإن قالوا: يجب إخفاؤُها قلنا: ما وجب على الرَّسول إخفاؤه كيف حَلَّ[ب] لكم إفشاؤُهُ.

قال ابن عقيل: هلك الإسلام بين طائفتين: بين الباطنية والظاهرية.

(أ) في «أ»: (**يصرف**).

(ب) في «ت»: (**جاز**).

---

(١) بناءً على مذهبهم في إبطال عمل العقل، والدعوة إلى التعلُّم من الإمام المعصوم.

(٢) انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٢٣٢ـ٢٣٥)؛ عيون المناظرات للسكوني (ص٢٨١-٢٨٣).

فأما أهلُ الباطن فإنهم عَطَّلوا ظواهرَ الشرع، بما ادعوه من تفاسيرهم التي لا برهانَ لهم عليها، حتى لم يبقَ في الشَّرع شيءٌ إلا وقد وضعوا وراءه معنى، حتى أسقطوا إيجاب الواجب، والنهي عن المنهي.

وأما أهل الظاهر[1] فإنهم أخذوا بكل ما ظهر مما لا بد من تأويله، فحملوا الأسماء والصفات على ما عقلوا[أ]. والحقُّ بين المنزلتين، وهو أن نأخذَ بالظاهر ما لم يصرفْنا عنه دليلٌ، ونرفضَ كلَّ باطنٍ لا يشهدُ به دليلٌ من أَدِلَّةِ الشَّرْع.

قال: ولو لقيتُ مُقَدَّمَ هذه الطائفة المعروفة بالباطنية، لم أكن سالكاً معه طريقَ العلم، بل التوبيخَ والإزراء على عقله وعقول[ب] أتباعه، بأنْ أقول: إن للآمال [طرقاً][جـ] تُسْلَكُ ووجوهاً تُوصِلُ، ووَضْعُ الأمل في جهة الناس حُمْقٌ.

ومعلوم أن هذه الملل التي قد طبقت الأرض أقْرَبُهَا شريعةُ الإسلام التي تتظاهرون بها، وتطمعون في إفسادها، قد تمكَّنت تمكناً يكون

(أ) في «أ»: (**علقوه**).

(ب) في «ت»: (**عقل**).

(جـ) في الأصل (**طروقا**)، وهو تحريف والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) من الخطأ تلقيب مثبتة الصفات على ما نطق به الوحي أهل الظاهر؛ لأن إمرار نصوص أسماء الله تعالى وصفاته على ظاهرها كما وردت، هو منهج رجال خير القرون. وابن عقيل ـ رحمه الله ـ هنا سار على منهجه في التأويل وقدحه لأهل السنة، وانظر: كتاب الفنون له (١/٦٦-٦٨)، (٢/٦٠٩-٦١٠).

الطمع في تمحيقها فضلا عن إزالتها حمقا، فلها مجمع كل سنة بعرفة، ومجمع كل أسبوع في الجوامع، ومجمع كل يوم في المساجد. فمتى تحدثون أنفسكم بتكدير هذا البحر / الزاخر وتمحيق هذا الأمر الظاهر، في الآفاق يؤذن كل يوم على ما بين ألوف منابر(أ) أشهد أن محمدا رسول الله، وغاية ما أنتم عليه حديث في خلوة، أو متقدم في قلعة، إن[نبس](ب) بكلمة رمي رأسه وقتل قتل الكلاب.

فمتى يحدث العاقل منكم نفسه بظهور ما أنتم عليه على هذا الأمر الكلي الذي قد طبق البلاد، فما أعرف أحمق منكم إلى أن يجيء إلى باب(جـ) المناظرة بالبراهين العقلية(د).

(أ) في «أ»: (منا).

(ب) في الأصل (**تنفس**). والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (**أرباب**).

(د) في «أ»: (**العقل**) وهو تحريف.

فصل

(أ)والتهبت جمرة الباطنية المتأخرين في سنة أربع وتسعين وأربعمائة فقتل السلطان بَرْكيارُقُ(١) خَلْقاً منهم تَحقَّقَ مذهبهم فبلغت عدة القتلى ثلثمائة ونيفاً، وتُتُبِّعَتْ(ب) أموالُهُم فَوُجِدَ لأحدهم سبعون بيتاً من الزلالي(جـ)(٢) المحفور وكتب بذلك [كتاباً](د) إلى الخليفة: فتقدم بالقبض على(هـ) قوم يظن فيهم ذلك المذهب، ولم يتجاسرْ أحدٌ أن يشفعَ في أحدٍ(و) لئلا يُظَنَّ ميلُهُ إلى(ز) ذلك المذهب وزاد تتبعُ العوام(ح)

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «ت»: (**بيعت**).

(جـ) في «ت» (**الزوالي**).

(د) في الأصل و«أ» (**كتابٌ**)، والمثبت من «ت»

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**كل**).

(و) في «ت» (**فيهم**) بدل (**في أحد**).

(ز) في «ت» (**أنه من**) بدل (**ميله إلى**).

(ح) في «أ»: (**القوم**).

(١) هو السلطان ركن الدين أبو المظفّر بَرْكياروق بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السَّلجوقي، ويلقب أيضا «بهاء الدولة»، تملّك بعد أبيه، وناب عنه على خراسان أخوه السلطان سنجر. وكان بركياروق شابا شهماً شجاعاً لعّاباً، فيه كرم وحلم، وكان مدمنا للخمر، جرت له خطوب طويلة وحروب هائلة. مات سنة ٤٩٨هـ.

(الكامل لابن الأثير ٩/٧٧-٧٨؛ البداية والنهاية ١٢/١٧٦؛ السير ١٩/١٩٥-١٩٦).

(٢) الزلالي: جمع الزِّلِّيَّة، وهي نوع من البُسُط. المعجم الوسيط (ص ٣٩٨).

لكلِّ من أرادوا، وصار كلُّ مَنْ في نفسه شيء من إنسان يَرْمِيه بهذا المذهب فيقصد(أ) وينهب(١).

وأول ما عُرف من أحوال الباطِنِيَّة في أيام ملك شاه جلال الدولة(٢)، أنهم اجتمعوا فصلوا صلاة العيد في ساوة(٣)، ففطن بهم السخنة(ب)، فأخذهم وحبسهم ثم أطلقهم، ثم احتالوا(جـ) مؤذناً من أهل سَاوَةَ فاجتهدوا أن يدخل معهم فلم يفعل فخافوا أن ينمَّ عليهم،

(أ) في «أ»: (**فيقبضه**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**الشحنة**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**اغتالوا**).

---

(١) انظر: المنتظم (١٧/٦٢-٦٣)؛ الكامل لابن الأثير (٩/٤١-٤٢)؛ البداية والنهاية (١٢/١٧٠-١٧١).

(٢) هو السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي التركي، تملّك بعد أبيه بركياروق، ودبّر دولته النظام الوزيرُ بوصية من ألب أرسلان إليه، وكان حسن السيرة لَهِجاً بالصيد واللهو، مُغرًى بالعمائر وحفر الأنهار وتشييد القناطر والأسوار، وأمنت الطرق في دولته، ودانت له الدنيا من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن مملكة الروم إلى اليمن. مات سنة ٤٨٥هـ.

(المنتظم ١٦/٣٠٨-٣١٤؛ الكامل ٨/٤٨١-٤٨٤؛ وفيات الأعيان ٥/٢٨٣-٢٨٩؛ السير ١٩/٥٤).

(٣) **ساوة**: مدينة حسنة في منتصف المسافة بين الرّي وهمذان، بينها وبين كلّ واحدٍ من همذان والري ثلاثون فرسخاً.

ـ معجم البدان (٣/١٧٩)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ٢٤٦).

فاغتالوه فقتلوه، فبلغ الخبر إلى نظام المُلْك(١) فتقدَّمَ فأخذ مَن يُتَّهم بقتله، فقتل المتهم وكان نجاراً، وكانت أول فتكةٍ لهم قتل(أ) نظام الملك، وكانوا يقولون: قتلتم منا نجاراً وقتلنا به نظام الملك(٢).

فاستفحل أمرهم بأصبهان لما مات ملك شاه، وآل الأمر إلى أنهم كانوا يسرقون الإنسان ويقتلونه ويلقونه في البئر، فكان الإنسان إذا دنا وقتُ العصر ولم يعد إلى منزله يئسوا منه، وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة في دار لا تبرح فوق حصير، فأزالوها فوجدوا تحت الحصير أربعين قتيلاً، فقتلوا المرأة وأحرقوا الدار والمحلة.

٥٧/أ وكان يجلس رجلٌ / ضريرٌ على باب الزُّقاق الذي فيه هذه الدار، فإذا مر إنسانٌ سأله أن يقودَهُ خُطُوات إلى الزقاق فإذا حصل هناك جَذَبَهُ مَنْ في الدار واستولوا عليه، فَجَدَّ المسلمون في طلبهم بأصبهان

(أ) في «أ»: (فتك).

---

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي قوام الدين نظام الملك الوزير، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد وهي المشهورة بالمدرسة النظامية، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغّب في العلم وأدرَّ على الطلبة الصّلات، وأملى الحديث وبعد صيته، وكان فيه خير وتقوى وميل إلى الصالحين. قتل وهو صائم في رمضان سنة ٤٨٥هـ.

(المنتظم ٣٠٢/١٦-٣٠٧؛ وفيات الأعيان ١٢٨/٢-١٣١؛ السير ٩٤/١٩؛ النجوم الزاهرة ١٣٦/٥).

(٢) انظر: المنتظم (٦٣/١٧).

فقتلوا منهم خلقاً كثيراً[(١)].

وأولُ قلعةٍ تَمَلَّكَهَا الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الرُّوذبَادُ[(أ)][(٢)] من نواحي الدَّيْلَم[(٣)]، وكانت هذه القلعة لقماح[(ب)][(٤)] صاحب مَلِكْشَاه وكان يستحفظها متهماً[(جـ)] بمذهب القوم، فأخذ ألفاً ومائتي دينار وسلم إليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في أيام مَلِكْشَاه، فكان متقدمها الحسنُ بن الصَّبَّاح[(٥)] ....

(أ) في «ت»: (**الروباد**) وهو تحريف.

(ب) في «أ» (**لفتاح**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ» (**مهتما**).

(١) المنتظم (٦٣/١٧).

(٢) (٣) **الديلم**: بلاد قرب بحر قزوين، والرزباد عاصمتها، وهي موطن بني بويه. صورة الأرض لابن حوقل (ص ٣٧٥)، بلدان الخلافة الشرقية.

(٤) أحد أمراء ملكشاه وكان يتهم بمذهب الباطنية (المنتظم ٣٠٠/١٦).

(٥) هو الحسن بن الصَّبَّاح أحد دعاة الباطنية، كان كاتباً للرئيس عبد الرزاق بن بهرام، ثم دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين بها، وعلى يده مَلَكَ الباطنيةُ أوّل قلعة سنة ٤٨٣هـ. (المنتظم ٦٣/١٧؛ البداية والنهاية ١٧٠/١٢).

وأصله من مَرْوَ[١]، وكان كاتباً للرئيس عبد الرزاق بن بُهْرَام[٢] إذْ كان صبياً ثم صار[أ] إلى مصر[ب]، وتلقى من دعاتهم المذهب، وعاد داعيةَ القوم[جـ] ورأساً فيهم، وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعاته[د] أنه لا يدعو إلا غبياً لا يفرقُ بين شماله من يمينه مثلاً، ومَنْ لا يعرف أمور الدنيا، ويطعمه الجوزَ والعسلَ والشُّونيز[٣] حتى ينشطَ[هـ] دماغُهُ ثم يَذكرُ له حينئذٍ ما تَمَّ على أهلِ بيتِ المصطفى من الظلم والعُدوان حتى يستقرَّ ذلك في نفسه، ثم يقول: إذا كانت الأزارقةُ والخوارجُ سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني أميَّة فما سببُ [بُخْلِكَ][و]

(أ) في «أ» و«ت»: (سار).

(ب) في «أ»: (قصر).

(جـ) في «أ»: (لقوم)، وهو تحريف. وفي «ت»: (للقوم).

(د) في «أ» (دعائه).

(هـ) في «ت» (تشيط) وهو تحريف.

(و) في الأصل: (حلك)، وهو تحريف والمثبت من «أ» و«ت».

(١) **مرو**: مدينة بجمهورية تركمان (التابعة للاتحاد السوفيتي سابقاً) على نهر مرجب. الموسوعة العربية الميسرة (١٦٨٨/٢).

- معجم ما استعجم (١٢١٦/٤)؛ آثار البلاد وأخبار العباد (ص٤٥٦).

(٢) عبد الرزاق بن بهرام: لم أقف على ترجمة له.

(٣) **الشونيز**: كلمة فارسية معناها: الحبة السوداء. ـ اللسان (شنز)؛ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص١٠٥).

بنفسكَ في نُصْرَةِ إمامكَ؟ فيترُكُه بهذه المَقَالة طُعْمَةً للسِّباع[1].

وكان مَلِكْشَاه قد أنفذ إلى هذا ابن الصَّبَّاح يدعوه إلى الطّاعة ويتهدده[أ] إنْ خالف[ب]، ويأمره بالكَفِّ عن بَثِّ أصحابه لقتل العلماء والأمراء، فقال في جوابِ الرسالة والرسولُ حاضرٌ: الجوابُ ما ترى، ثم قال لجماعة وقوفٍ بين يديه: أريد أن أُنْفِذَكُمْ إلى مولاكم في حاجة فَمَنْ ينهضُ لها؟ فاشْرَأَبَّ كل منهم لذلك، وظنَّ رسولُ السلطان أنها رسالةٌ يُحَمِّلُهَا إياهم، وأوْمَأَ إلى شابٍّ منهم فقال له: اقتلْ نفسكَ فجذب سِكِّينَهُ وضرب بها غَلْصَمَتَهُ[2] فَخَرَّ مَيْتاً، وقال لآخر: ارمِ بنفسكَ من القلعة، فألقى نفسه فتمزَّقَ، ثم التفت إلى رسول السُّلطان فقال: أخبرْهُ أنَّ عندي من هؤلاء عشرين[جـ] ألفاً هذا حَدُّ طاعتهم لي وهذا هو الجواب. فعاد الرسولُ إلى السُّلطان مَلِكْشَاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامَهُمْ، وصار بأيديهم قِلاعٌ كثيرة، ثم قتلوا جماعة من الوزراء والأمراء[3].

(أ) سقطت (هاء) يتهدّده من الأصل، وأضفتها من «أ» و«ت».

(ب) في «أ» (**خالفهم**).

(جـ) في الأصل و«ت»: (**عشرون**) وهو خطأ. والمثبت هو الصواب كما في «أ».

---

(١) انظر: المنتظم (١٧/٦٣-٦٤)؛ البداية والنهاية (١٢/١٧٠).

(٢) غلصمته: الغلصمة هي رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتئ في الحلق. ـ مختار الصحاح (غلصم).

(٣) انظر: المنتظم (١٧/٦٤)؛ البداية والنهاية (١٢/١٧٠-١٧١).

قال المصنف: / وقد ذكرنا من صفة إقدامهم على القوم في التاريخ **٥٧/ب** أحوالاً عجيبة فلم نر التطويل بها ههنا[١].

---

(١) انظر: (المنتظم لابن الجوزي ١٧/٦٢-٦٥).

فصل

وكم من زِنْديقٍ في قلبه حِقْدٌ على الإسلام، خَـرَجَ فبـالغ واجتهـد وزخرفَ دعاوى يَلْقَى بها من يصحَبُهُ، وكان غورُ مقصدِهِ في الاعتقـاد الانسلالَ من رِبْقَةِ الدِّين، وفي العمل نيل اللذّات، واستباحة المحظورات، فمنهم من حصل له مقصوده من اللّذّات ولكن بعد أن قتل النّاس وبالغ في الأذى كبـابك الخرّمـي[أ] والقرامطـة، وصـاحب الزَّنْـج[ب](1) الـذي خرج فاستغوى المماليكَ السـودان ووعدهـم الملـكَ، فنهـب[جـ]، وقتـل وبالغ[د]، ومنهم مَنْ لم يبرحْ على تعثيره ففاتته الدّنيا والآخـرة مثـل ابـن الرَّاوَنْدي والمَعَرِّي.

(أ) في «أ» و«ت» (**الجرمي**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت» (**الذبح**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**وفتك**).

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**وكانت عواقبهم في الدنيا أقبح عاقبة، فما وفى ما نالوا بما نيل منهم**).

---

(1) صاحب الزنج: هو رجل فارسي الأصل، محتال خبيث ظهر سنة ٢٥٥ هـ، اصطنع لنفسه نسباً إلى آل البيت. قال ابن كثير: ولم يكن صادقاً، وإنما كان أجيراً عند بني عبد القيس واسمه: علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأصله من قرية من قرى الرّي.
وانظـر: (تـاريخ الأمـم والملـوك ٩/٤١٠، الكـامل في التـاريخ ٦/٢٠٦، البدايـة والنهاية ١١/٢١)

[١٣٢] **أنبأنا** محمد بن أبي طاهر، عن أبي القاسم علي بن المُحَسِّن التّنوخي، عن أبيه، قال: كان ابنُ الريوَنْدِي مُلازمَ الرافضةِ وأهل الإلحاد، فإذا عُوتِبَ قال: إنما أُريدُ أنْ أعرفَ مذاهبهم ثم كاشَفَ وناظَرَ.

قال المصنف: قلتُ: من تأمَّلَ حالَ[أ] ابن الريوَنْدي وجده من كبار المُلحِدة، وصَنَّفَ كتاباً سماه «الدَّامغ»[١][٢]، زعم أنه يدمغ[ب] به[جـ]

(أ) في «ت» (**حديث**).

(ب) في «أ»: (**يدفع**).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع (**هذه**).

---

(١) انظر: (ص ٤٢٠-٤٢١) من القسم المحقق.

(٢) ذكره المصنِّف في المنتظم (١٣/١٠٨،١١٢-١١٧) ونقل منه بعض مخازيه وكفره بآيات الله تعالى. كما نقل قول ابن عقيل بأنه ألّف هذا الكتاب «الدامغ» ليدمغ به القرآن. (المنتظم ١٣/١١٠-١١٣). كما ذكره ابن النديم في «الفهرست» (ص٣٦٠) وقال عنه: (يطعن فيه على نظم القرآن)؛ وابن المرتضى في طبقات المعتزلة (ص٩٢) وقال: (الدامغ في الردّ على القرآن).

[١٣٢] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي طاهر**، هو محمد بن عبد الباقي بن محمد البّزاز، تقدّم برقم [**٥٨**].

❁ **أبو القاسم عليّ بن المحسّن التّنوخي**، تقدّم برقم [**١١٥**].

❁ **أبوه**، هو المحسّن بن علي الأديب، تقدّم برقم [**١١٥**].

[١٣٢] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (١٣/١٠٨) عن محمد بن أبي طاهر البزّاز به بلفظه.

وهو عند التنوخي في نشوار المحاضرة (٤/١٥٢) بلفظه مع زيادة في آخره.

الشَّريعة، فسبحان مَنْ دَمَغَهُ فأخذه وهو في الشباب[1] ، وكان يعترض على القرآن ويدعي عليه التناقض وعدم الفصاحة[2]، وهو يعلم أن

---

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٠/١١٧) أنه توفي وعمره ٣٦ سنة.

(٢) حكى المؤيّدي ـ هبة الله الشيرازي الإسماعيلي ـ في مجلسه التاسع عشر من المائة الخامسة من المجالس المؤيدية، عن قول ابن الراوندي في كتابه «الزمرد»: (أما قوله في القرآن: إنه لا يمتنع أن تكون قبيلة من العرب أفصح من القبائل كلها، وتكون عدة من تلك القبائل أفصح من تلك القبيلة، ويكون واحدٌ من تلك العدة أفصح من تلك العدة...إلى حيث قال: وهب أن باع فصاحته طالت على العرب، فما حكمه على العجم الذين لا يعرفون اللسان، وما حجته عليهم؟).

ـ المجالس المؤيدية (ص٧٥) نقلا عن كتاب من «تاريخ الإلحاد» للدكتور عبد الرحمن بدوي (ص١٠٤). وقال عن هذه المجالس التي بلغت ثمانية مجلدات، إن فيها اقتباسات كثيرة من كتاب «الزمرّد» تكفي لمعرفة محتواه بدقة كافية.

ـ من تاريخ الإلحاد للدكتور بدوي (ص ٩٢-٩٣).

وقال ابن الجوزي في المنتظم (١٣/١١٠): (وقد نظرت في كتاب «الزمرد» فرأيت فيه من الهذيان البارد الذي لا يتعلق بشبهة، حتى إنّه لعنه الله قال فيه: (نجد في كلام أكثم بن صيفي أحسن من «إنّا أعطيناك الكوثر».. في نظائر لهذا). وانظر (١٣/١١١).

ونقل عن ابن عقيل قوله في ابن الراوندي: (ومن بلهه تتبعه للقرآن وقد مرّ على مسامع سادات العرب، فدهش الكل منه، وعجز الفصحاء عنه، فطمع هو من جهله باللّغة أن يستدرك عليهم، فأبان عن فضيحته). ـ المنتظم لابن الجوزي (١٣/١١٠).

وقال أبو الحسين الخياط، وهو يعدّد كتب ابن الراوندي: (... ومنها: كتاب يُعرف بكتاب الزمرد، ذكر فيه آيات الأنبياء عليهم السلام كآيات إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ فطعن فيها، وزعم أنها مخاريق، وأن الذين جاؤوا بها سحرة ممخرقون، وأن القرآن من كلام غير حكيم، وأن فيه تناقضاً وخطأً، وكلاماً يستحيل). الانتصار والردّ على ابن الراوندي الملحد (ص ٤٦).

العرب تَحَيَّرَتْ عند سَمَاعِهِ فكيف بالألكن، وأما أبو العلاء المَعَرِّي فأشعاره ظاهرة الإلحاد[1]، وكان يبالغ في عداوة الأنبياء، ولم يزل متخبطاً في تعثيره خائفاً من القتل إلى أن مات بحسراته.

وما خلا زمانٌ من خَلْف للفريقين إلا أن جَمْرَةَ [المنبسطين][أ] خبَتْ بحمد الله. فليس هو إلا باطني مستترٌ ومتفلسفٌ [متكاتمٌ][ب] هو أَعثَرُ الناس وأَخسّهم قَدْراً، وأردأُهُمْ عَيْشاً، وقد شرحنا أحوال جماعة من الفريقين في التاريخ فلم نَرَ التطويل بذلك.

(أ) في الأصل: (المستنطين)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «ت» وفي «أ»: (**مكاتم**).

---

(١) من أشعار المعرّي التي ذكرها المصنّف في كتابه المنتظم (١٦/٢٤ـ٢٥) قوله:

إذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق أحمقا

فلا ذنب يا ربّ العباد على امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

وقوله:

فلا تحسب مقال الرسل حقّاً ولكن قول زور سطّروه

وكان الناس في عيش رغيد فجاؤوا بالمحال وكدّروه.

وانظر: بحث (اختلاف الآراء في فلسفة أبي العلاء المعري) لهنري لاوست (ص٢٩٣ـ٣٠٠) المطبوع ضمن المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري.

الباب السادس

في ذكر تلبيس إبليس على العلماء

في فنون العلم / ٥٨/أ

[(أ)]اعلم أن إبليس يدخل على الناس في التلبيس من طرق منها: ظاهر الأمر، ولكن يغلب الإنسان في إيثاره هواه فيغمض على علم يذلّله. ومنها: غامض، وهو الذي يخفى على كثير من العلماء.

ونحن نشير إلى فنون من تلبيسه يستدل بمذكورها على مُغْفَلِها إذْ حَصْرُ الطرقِ يطولُ. والله العاصم[(ب)].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**وهو الموفق للصواب**).

ذكر تلبيسه على القراء

فمن ذلك أن أحَدَهم يشتغل بالقراءات الشَّاذة(١) وتحصيلها، فيبقى(أ) أكثر عمره في جمعها، وتصنيفها والإقراء بها ويشغله ذلك عن معرفة الفرائض والواجبات، فربما رأيتَ إمام مسجد تصدَّر(ب) للإقراء ولا يعرف ما يُفْسِدُ الصَّلاةَ، وربما حمله حُبُّ التَّصدر حتى لا يُرى بعين الجهل على أن يجيب في فتوى بما يقع له، وإن لم يجز في مذهب. ولو تفكروا لعلموا أن المراد حفظ القرآن، وتقويم ألفاظه، ثم فهمه ثم العمل به، ثم الإقبال على ما يصلح النفس ويطهر أخلاقها، ثم التَّشاغل بالمهم من علوم الشرع، ومن الغُبْن الفاحش تضييعُ الزمان فيما غيرُهُ الأهَمُّ.

(أ) في «أ»: (فبقي). وفي «ت»: (فيُفني).

(ب) في «أ» (يتصدر)، وفي «ت» (مصدر).

---

(١) القراءات الشاذة: قال شهاب الدين أبو شامة : (كل قراءة ساعدها خطّ المصحف، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب. فهي قراءة صحيحة معتبرة. فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة).

- المرشد الوجيز لأبي شامة (ص١٧١-١٧٢)؛ وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٩)؛ البرهان للزركشي (١/٣٣١)؛ الإتقان للسيوطي (١/٢١٦)؛ معجم القراءات القرآنية (١/١١١).

قال الحسن البصري: أُنزلَ القرآنُ ليعمل بـه، فـاتخذ النـاس تلاوتـه عملاً[١]. يعني أنهم اقتصروا على التلاوة وتركوا العمل به، ومـن ذلـك أن أحدهم يقرأ في محرابه بالشاذِّ ويترك المشهور، والصحيح عند العلماء أن الصلاة لا تصح بهـذا الشـاذ[٢] وإنما مقصـود هـذا إظهـار الغريـب لاستجلابِ مدحِ الناس وإقبـالهم عليـه، وعنـده أنـه متشـاغل بـالقرآن، وفيهم من يجمـع القـراءات[٣] فيقـول : مَلِـكِ، مـالك،..............

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (ص٢٠١ رقم ١١٦) بلفظـه؛ لكن من كلام الفضيل بن عياض.
وذكر ابن الجوزي في آداب الحسن البصري (ص ٩٨) أنه قال: قرّاء القـرآن ثلاثـة نفر، فذكر منهم: قوم اتّخذوه بضاعة يطلبون به ما عند الناس.. الأثر.

(٢) بل قد حكى ابن عبد البرّ الإجماع على ذلك، وأنه لا يُصلى خلف من قرأ بها.
انظر: فتاوى ابـن الصَّـلاح (ص٨٥)؛ التبيـان للنـووي (ص١٢٧ـ١٢٨)؛ الوجـيز لأبي شامة (ص١٨٣-١٨٥)؛ البرهان للزركشي (١/٣٣٣)؛ النشـر لابـن الجـزري (١/١٤)؛ معجم القراءات القرآنية (١/١١٣-١١٤).

(٣) اختلف العلماء في التلفيق بين القراءات، فمنهم من أجازه بضوابط، كابن الصـلاح إذ اشترط أن يكون بالمتواتر من القراءات، وأنه إذا شرع القارئ في قـراءة، فينبغـي أن لا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام متعلق بما ابتدأ به. وهذا الذي رجّحه أبو شامة.
وقال ابن الحاجب ـ من المالكية ـ بأنه خلاف الأَوْلى.
أما ابن الجزري فذكر أن أكثر الأئمة تجيزه مطلقاً. قال: والصـواب التفصيـل على هذا النحو:
ـ إذا كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى، فيحرم.
ـ إذا لم يكن كذلك ففيه حالتان:
ـ إن كان من باب الرواية، فإنه لا يجوز لأنه كذب في الرواية ، وتخليط على أهل الدراية.

ملاّك[1] وهذا لا يجوز لأنه إخراجٌ للقرآن عن نظمه.

وفيهم من يجمع السَّجدات والتَّهليلات والتَّكبيرات وذلك لا يجوز[أ].

وقد صاروا يوقدون النيران الكثيرة للختمة فيجمعون بين تضييع المال والتشبه بالمجوس[2] والتسبب إلى اجتماع النساء والرجال بالليل للفساد. ويُرِيهم إبليسُ أنَّ في هذا إعزازاً[ب] للإسلام، وهذا تلبيسٌ عظيم، لأنَّ إعزازَ الشرع باستعمال المشروع. / ٥٨/ب

ومن ذلك أنَّ فيهم مَنْ يتسامحُ بادِّعاء القراءة على مَنْ لم يقرأ عليه وربما كانت له إجازة منه، فقال أخبرنا تدليساً[3] وهو يرى أن الأمر في

(أ) في «أ» و«ت»: (**مكروه**).

(ب) في «أ» و «ت» (**إعزازٌ**) وهو خطأ.

= ـ إن كان على سبيل التلاوة والقراءة فقط فإنه جائز. واستدل بالأثر عن ابن مسعود عند الطبراني في الكبير (١٣٩/٩ برقم ٨٦٨٣) أنه قال: «ليس الخطأ أن يقرأ بعضه في بعض، وإنما الخطأ أن تلحقوا به ما ليس منه».

انظر : فتاوى ابن الصلاح (ص٨٥)؛ الوجيز لأبي شامة (ص١٨٤ـ١٨٥)؛ البرهان للزركشي (٣٣٢/١ ـ ٣٣٣)؛ النشر لابن الجزري (١/ ١٨ ـ ١٩).

ـ «ملك» و «مالك»: قراءتان سبعيتان. انظر: النشر في القراءات العشر ٢٧١/١.

(١) ملاّك: هذه القراءة لم تُنسب لقارىء بعينه.

ـ انظر: البحر المحيط (٢٠/١)؛ الإعراب للنحّاس (١٢٢/١)؛ معجم القراءات القرآنية (٩/١).

(٢) أي في إيقاد النيران.

(٣) الصحيح المختار الذي عليه الجمهور وأهل التحرّي والورع، عدم جواز إطلاق أخبرنا وحدثنا على ما تحمله الراوي إجازة إلا إذا كان مقيداً وإلا كان تدليساً وإيهاماً بالسّماع.

انظر: (المقنع في علوم الحديث لابن الملقن (٣٢٨/١)؛ تدريب الراوي (٥٢/٢).

ذلك قريب لكونه[أ] يروي القراءات ويراها فِعْلَ خير، وينسى أن هذا كذب يلزمه إثمُ الكذّابين.

ومن ذلك أن المقرئ المُجِيدَ يأخذ على اثنين وثلاثة ويحدث [مَنْ يدخل عليه والقلبُ لا يُطيقُ جمعَ هذه الأشياءِ][ب] ثم يكتبُ خطَّهُ بأنه قد قرأ عليّ فلان بقراءة فلان.

وقد كان بعض المحققين يقول: ينبغي أن يجمع اثنان[جـ] وثلاثة فيأخذوا[د] على واحد. ومن ذلك أن أقواماً[هـ] من القُرَّاء يتبارون بكثرة القراءة.

وقد رأيت من مشايخهم مَنْ يجمع الناسَ ويقيم شخصاً فيقرأ في النهار الطويل ثلاث ختمات فإن قصَّر عِيبَ[و] وإن أتمَّ مُدِحَ، وتجتمع العوامُّ لذلك ويحسنونه كما يفعلون في حق [السُّعاة][ز]، ويريهم إبليسُ

(أ) في «ت» (**لأنه**).

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ» (**اثنين**).

(د) في «أ» و«ت»: (**فيأخذون**).

(هـ) في «ت»: (**جماعة**).

(و) في «أ»: (**عتب**).

(ز) في الأصل (**السعادة**)، والمثبت من «أ» و«ت».

أن في كثرة التلاوة ثواباً، وهذا من تلبيسه لأن القراءة ينبغي أن تكون لله تعالى لا للتحسين بها، وينبغي أن يكون على تَمَهُّلٍ، قال الله عزَّ وجل: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ[1]﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وقال ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. ومن ذلك أن جماعة من القراء أحدثوا قراءة الألحان وقد كانت إلى حد قريب. وعلى ذلك فقد كرهها[أ] أحمد بن حنبل[2] وغيره ولم يكرهها الشافعي[3].

(أ) في «ت»: (**ذكرها**) وهو تحريف.

---

(١) **على مُكث**: بالفتح والضم: أي على مهل وتُؤَدة، وتثبت. ـ الكشّاف للزمخشري (٤٦٩/٢).

(٢) روى الخلّال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ١٥٣ رقم ١٩٤) عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي وقد سُئل عن القراءة بالألحان فقال: محدث، إلا أن يكون من طباع الرّجل.

وروى أيضاً (ص١٥٤ رقم ١٩٧) من طريق الفضل قال: سمعت أبا عبد الله سُئل عن الألحان، فكرهه وقال: يحسّنه بصوته من غير تكلّف.

وقد روى الكراهة عن الإمام أحمد غير واحد من تلامذته، كما في طبقات الحنابلة (٦٧/١، ١٨٣، ٢٢٥، ٣٩٦).

وانظر: المغني لابن قدامة (٦١٣/٢).

(٣) انظر: روضة الطالبين (٢٢٧/١١)، شرح النووي (٨٠/٦)، فتح الباري (٧٢/٩).

[١٣٣] **وأنبأنا**[أ] محمد بن ناصر، قال: **أنبانا** أبو علي الحسن[ب] ابن أبي سعد الهمذاني، قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد[جـ] بن لال، قال: **نا** الفضل بن الفضل، قال: **نا** الساجي، قال: **حدثنا** الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي : أما استماعُ الحِدَاء ونشيد الأعراب فلا بأسَ به، ولا بأس بقراءة الألحان وتحسينِ الصوت.

(أ) في «أ» (**فأخبرنا**).

(ب) في «أ»: (**الحسين**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**ابن علي**).

---

[١٣٣] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو علي** الحسن بن أبي سعد المظفر بن الحسن الهمذاني، قال ابن نقطة: كان أبوه سبط أبي بكر أحمد بن لال الفقيه الهمذاني. وقال: حدّث عن أبيه، والحسن بن علي الجوهري والقاضي أبي يعلى. قال ابن عساكر: كتبت عنه وكان ثقة. توفي سنة ٥٢٣ هـ.

(تكملة الإكمال لابن نقطة ١٢٧/٣، تاريخ دمشق ٣٩٤/١٣ دار الفكر).

❁ **أحمد بن علي بن أحمد بن محمد**، أبو بكر الهمذاني الشافعي الفقيه المعروف بابن لال، له مصنفات في الحديث غير أنه مشهورٌ بالفقه. قال الذهبي: كان إماماً ثقة مفتيا. مات سنة ٣٩٨هـ.

(تاريخ بغداد ٣١٨/٤؛ تاريخ الإسلام حوادث ٣٨١-٤٠٠هـ ص٣٥٤).

❁ **الفضل بن الفضل بن العبّاس الكندي**، إمام جامع همذان، سمع الكثير من عيسى بن هارون وزكريّا الساجي وأبي يعلى الموصلي وغيرهم. قال الذهبي: قال شيرويه: كان صدوقاً. مات سنة ٣٦٠ هـ.

(تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات ٣٥١-٣٨٠ ص ٢١٢)

❁ **السَّاجي**، هو زكريا بن يحيى السَّاجي أبو يحيى البصري الحافظ. قال الذهبي: كان من الثقات الأئمة. مات سنة ٣٠٧هـ.

(الجرح والتعديل ٦٠١/٣؛ تاريخ الإسلام حوادث ٣٠١-٣١٠ ص٢٠٩).

❁ **الرّبيع بن سليمان بن عبد الجبّار المرادي**، أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي. ثقة . مات سنة ٢٧٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٨٧/٩؛ التقريب ص ٢٠٦).

❁ **الشافعي**، تقدم برقم [٧٢].

[١٣٣] تخريجه:

هو عند الشافعي في الأم (٢٠٩/٦) شطره الأوّل. وأما الشطر الثاني، فذكره عن الشافعي ابن الجوزي في كتابه القصّاص والمذكّرين (ص ٣٣٥)، وانظر هامش (٣) من الصفحة (٦٦٩).

قال المصنف: قلت: وإنما أشار الشافعي رحمه الله إلى ما كان في زمانه وكانوا يلحنون يسيراً، وأما اليوم فقد صَيَّروا ذلك على قانونِ الأغاني، وكلما قَرُبَ ذلك من مشابهةِ الغناء زادتْ كراهته.

فإن أُخْرِجَ القرآنُ عن حَدِّ وضعه حَرُمَ ذلك، ومن ذلك أن قوماً من القراء يتسامحون بشيء من الخطايا كالغيبة للنظراء، وربما أتوا أكبرَ من ذلك الذنب واعتقدوا أنَّ حفظ القرآن يدفع عنهم العذاب، واحتجوا بقوله عليه السَّلام:

٥٩/أ «لو جُعِلَ القرآنُ في إهَابٍ ما احترقَ»(١). وذلك من تلبيس / إبليس عليهم؛ لأنَّ عذابَ مَنْ يعلم أكبر(أ) من عذاب مَنْ لم يعلم، إذ زيادةُ العِلْم تُقَوِّي الحُجَّةَ، وكون القارئ لم يحترم ما يحفظ ذنبٌ آخر. قال الله عزَّ وجلَّ: أَفمَنْ يَعْلَمُ كمن لا يعلم(٢) وقال في أزواج رسول الله ﷺ: ﴿مَن يأتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

(أ) في «أ» و«ت»: (أكثر).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/١٥١،١٥٥)؛ والدارمي (٢/٢٩١ رقم ٣٣٠٥)؛ وأبو يعلى في مسنده (٣/٢٨٤ رقم ١٧٤٥) والطحاوي في مشكل الآثار (١/٣٩٠)؛ والطبراني في الكبير (١٧/٣٠٨ رقم ٨٥٠) والبيهقي في الشعب (٢/٥٥٤ رقم ٢٦٩٩) من طريق ابن لهيعة عن مشرح عن عقبة بن عامر به.

قال الهيثمي في المجمع (٧/١٦١): فيه ابن لهيعة وفيه خلاف.

وله شاهد من حديث عصمة بن مالك يرفعه «لو جمع القرآن في إيهاب ما أحرقته النار».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٨٦ رقم ٤٩٨)؛ وابن عدي في الكامل (٦/١٥)؛ والبيهقي في الشعب (٢/٥٥٥ رقم ٢٧٠٠).

قال الهيثمي في المجمع (٧/١٦١): فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

(٢) هذه الجملة ليست بآية، ولعلّ المُؤلّف يشير إلى قول خنيس في الحديث التالي برقم (١٣٤).

[١٣٤] وقد **أخبرنا** أحمد بن أحمد المتوكلي [(أ)]، قال: **أخبرنا** أحمد ابن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو الحسن ابن رزقويه، قال: **أخبرنا** إسماعيل الصَّفَّار، قال: **حدثنا** زكريا بن يحيى قال: **حدثنا** معروف الكَرْخي، قال: قال بكر بن خُنَيْس [(ب)]: «إن في جهنم لوادياً تتعوَّذُ جهنمُ من ذلك الوادي كُلَّ يومٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وإن في الوادي لَجُبّاً [(١)] يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجُبِّ كلَّ يومٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وإن في الجُبِّ لَحَيَّةً يتعوذُ الجُبُّ والوادي وجهنمُ من تلك الحَيَّة كلَّ يوم سَبْعَ مَرَّاتٍ، يُبْدَأُ بِفَسَقَةِ حَمَلَةِ القرآنِ فيقولون: أي ربّ بدئ بنا قبل عَبَدَةِ الأوثان، فقيل لهم: ليس مَنْ يعلمُ كمن لا يعلم».

(أ) في «أ»: (المتوكّل).

(ب) في الأصل: (حبس)، وفي «أ»: (حسن) وكلاهما تحريف. والمثبت من «ت» وكتب الرِّجال.

(١) الجُبُّ: بالضمّ: البئر، أو الكثيرة الماء البعيدة القعر. القاموس المحيط (جبب).

[١٣٤] **تراجم الرواة:**

❀ **أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العبّاسي المتوكلي**، أبو السعادات الشريف. روى عن الخطيب، وعنه ابن الجوزي وابن عساكر. قال ابن الجوزي: كان سماعه صحيحاً. مات سنة ٥٢١هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ٧٢-٧٣؛ السير ١٩/٤٩٨).

❀ **أحمد بن علي بن ثابت**، تقدّم برقم [٤٥].

❀ **أبو الحسن بن رزقويه**، هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزّار الإمام المحدّث المتقن المعمّر، شيخ بغداد. روى عن إسماعيل بن محمد الصفّار وعثمان بن السّماك، وعنه الخطيب وأبو الحسين بن الغريق . قال الخطيب: كان ثقة

صدوقا كثير السّماع والكتابة. مات سنة ٤١٢هـ.

(تاريخ بغداد ٣٥١/١؛ السير ٢٥٨/١٧).

❁ **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار**، أبو علي البغدادي المُلَحي، النحوي الأديب، مسند العراق. روى عن زكريا بن يحيى بن أسد والحسن بن عرفة، وعنه الدارقطني وأبو الحسن بن رزقويه. قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسُّنَّة. مات سنة ٣٤١ هـ.

(تاريخ بغداد ٣٠٢/٦؛ معجم الأدباء ٣٣/٧؛ السير ٤٤٠/١٥).

❁ **زكريا بن يحيى بن أسد المروزي**، أبو يحيى، نزيل بغداد. روى عن معروف الكرخي وسفيان بن عيينة، وعنه إسماعيل الصفّار وأبو عوانة. قال الدارقطني: لا بأس به. مات سنة ٢٧٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٦٠/٨؛ المنتظم ٢٣٨/١٢؛ السير ٣٤٧/١٢).

❁ **معروف الكرخي**، أبو محفوظ البغدادي، واسم أبيه فيروز، من كبار الزهّاد في الدنيا. روى عن بكر بن خنيس والربيع بن صبيح. أثنى عليه العلماء، وكانت له كرامات. مات سنة ٢٠٠ هـ.

(حلية الأولياء ٣٦٠/٨؛ تاريخ بغداد ١٩٩/١٣؛ المنتظم ٨٨/١٠؛ السير ٣٣٩/٩).

❁ **بكر بن خُنَيْس**، كوفي عابد نزل بغداد. روى عن ثابت البناني وعطاء بن أبي رباح وعنه معروف الكرخي وعلي بن الجعد. قال ابن حجر: صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبّان من الطبقة السابعة. وأرّخه الذهبي في حدود ١٧٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠٨/٤؛ تاريخ الإسلام حوادث ١٦١ـ١٧٠ ص٩٣ـ٩٤؛ التقريب ص١٢٦).

[١٣٤] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في مناقب معروف الكرخي وأخباره (ص٨٠) بهذا الإسناد، وقرن في إسناده بين أبي الحسن بن رزقويه وأبي الحسين بن بشران.

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص٢٠٠ـ٢٠١ رقم ١١٣) عن أبي الحسن بن رزقويه وأبي الحسين بن بشران كلاهما عن إسماعيل الصفّار به بلفظه.

قال المصنف: فلنقتصر على هذا الأنموذج فيما يتعلق بالقراء[أ].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**والله أعلم**).

ذكر تلبيس إبليس على أصحاب الحديث

من ذلك أن قوماً استغرقوا أعمارهم في سماع الحديث، والرحلة فيه، وجمع الطرق الكثيرة، وطلب الأسانيد العالية والمتون الغريبة.

وهؤلاء على قسمين: قسم قصدوا حفظ الشرع بمعرفة صحيح الحديث من سقيمه، فهم مشكورون على هذا القصد، إلا أن إبليسَ يُلَبِّسُ عليهم بأنْ شغلهم بهذا عما هو فرض عين عن معرفة ما يجبُ عليهم، والاجتهاد في أداء اللازم والتفقه في الحديث.

فإن قال قائل: فقد فعل هذا خَلْقٌ[أ] من السلف كيحيى بن معين[1] وابن المديني، والبخاري، ومسلم[2].

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (كثير).

---

(١) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، الإمام العلم سيّد الحفّاظ، ثقة حافظ مشهور، وهو أحد أبرز أئمة الجرح والتعديل وله في ذلك تصانيف كثيرة، منها «كتاب التاريخ». مات سنة ٢٣٣ هـ.
(تهذيب الكمال ٣٢/٥٨٤؛ طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/٧٩؛ التقريب ص ٥٩٧).

(٢) هو مسلم بن الحجّاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري، الإمام الحافظ صاحب التصانيف، وأشهرها «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح مسلم وهو ثاني كتابين هما أصحّ الكتب المصنّفة في الحديث. مات سنة ٢٦١هـ.
(تهذيب الكمال ٢٧/٤٤٩؛ طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٢/٢٨٦؛ التقريب ص ٥٢٩).

فالجواب: أن أولئك جمعوا بين معرفة المهم من أمور الدين والفقه فيه وبين ما طلبوا من الحديث، / وأعانهم على ذلك قصر الإسناد (أ) ٥٩/ب وقلة الحديث فاتسع زمانهم للأمرَيْن.

فأما في هذا الزمان فإن طرق الحديث طالت، والتصانيف فيه اتَّسَعَتْ، وما في هذا الكتاب في هذا الكتاب، وإنما الطرق تختلف، فَقَلَّ أن يُمكن أَحَداً أن يجمع بين الأمرين، فترى المُحَدِّث يكتب ويسمع خمسين سنة، ويجمع الكتب ولا يدري ما فيها. ولو وقعت له حادثة في صلاته لافتقر إلى بعض أحداثِ [المُتَفَقِّهَةِ] (ب) الذين يترددون إليه لسماعِ الحديث منه، وبهؤلاء تَمَكَّنَ الطاعنون على المُحَدِّثينَ فقالوا: زَواملُ أسفارٍ (١) لا يدرون ما معهم.

فإنْ أفْلَحَ أحدهم ونظر في حديثه فربما عمل بحديث منسوخ، وربما فهم من الحديث ما يفهمه العاميُّ الجاهل وعمل بذلك، وليس بالمراد من الحديث، كما روينا أن بعض المحدثين روى عن رسول الله ﷺ أنه

(أ) في «أ»: (**الأسانيد**).

(ب) في الأصل و«ت»: (**المتفقه**)، والمثبت من «أ».

---

(١) **زوامل أسفار**: زوامل، جمع زاملة. والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (زمل).

والأسفار: جمع سِفْر، وهو الكتاب. ـ مختار الصحاح، اللسان (سفر).

والمعنى شُبِّهوا بالإبل التي تحمل الكتب ولا تفقه ما فيها.

نهى أن يسقي الرجل ماءه زرعَ غيرِه[١] فقال جماعة ممن حضر: قد كنا إذا فضل لنا ماء في بساتيننا سرحناه إلى جيراننا ونحن نستغفر الله، فما فهم القارئُ ولا السامع ولا شعروا أن المراد وطء الحبَالَى من السَّبايا[٢].

قال الخَطَّابي[٣]: وكان بعض مشايخنا يروي الحديث أن النبي ﷺ «نهى عن الحِلَق قبل الصلاة يوم الجمعة» [٤]، بإسكان اللام، قال

---

(١) أخرجه أبو داود في النّكاح، باب في وطء السبايا (٦١٥/٢ رقم ٢١٥٨)؛ والترمذي في النكاح، باب ما جاء في الرّجل يشتري الجارية وهي حامل (٤٣٧/٣) رقم ١١٣١)؛ وأحمد في المسند (١٠٨/٤-١٠٩)؛ وسعيد بن منصور (٣١٢/٢-٣١٣ رقم ٢٧٢٢) وابن أبي شيبة (١٢/ ٢٢٢-٢٢٣) والطحاوي في مشكل الآثار (٢٥١/٣)؛ وابن حبّان في صحيحه (١٨٦/١١ رقم ٤٨٥٠)؛ والبيهقي في الكبرى (٦٢/٩) و(٤٤٩/٧) من حديث رويفع بن ثابت بلفظ: «لا يحل لامرئ يؤمن با لله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره..» واللفظ لأبي داود.
قال أبو داود: يعني إتيان الحبالى.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن وقد رُوي من غير وجه عن رويفع بن ثابت، والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون للرجل إذا اشترى جارية وهي حامل أن يطأها حتى تضع.
وقال الألباني في الإرواء (٢١٣/٧): حسن.

(٢) قد سبق في التخريج ذكر تفسير هذا الحديث من كلام أبي داود والترمذي؛ والمقصود به الاستبراء؛ حتى لا تختلط المياه، وتشتبه الأنساب.
انظر: المغني لابن قدامة (٢٧٤/١١ - ٢٧٦).

(٣) معالم السنن: (١٣/٢-١٤)؛ إصلاح غلط المحدثين للخطابي أيضا (ص٢٨ رقم ١٨).

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (٦٥١/١ رقم ١٠٧٩)؛ والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء

[وأخبرني: أنه بقي أربعين سنة لا يحلقُ رأسه قبل الصلاة، قال][أ] فقلت[ب]: إنما هو الحِلَقُ جَمْع حَلَقَةٍ، وإنما كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة، وأمر أن يشتغل بالصلاة وينصت[جـ] للخطبة، فقال: قد فَرَّجْتَ عنّي وكان من الصالحين.

وقد كان ابن صاعدٍ[١] كبيرَ القدر في المحدِّثين لكنه لما قَلَّتْ مخالطتهُ للفقهاء كان لا يفهم جواب فتوى، حتى إنه قد:

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع (**له**).

(جـ) في «ت» (**ينتصب**)، وهو تحريف.

= (١٣٩/٢ رقم ٣٢٢)، والنسائي في المساجد، باب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة (٤٧/٢) وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (٣٥٩/١ رقم ١١٣٣)، وأحمد (١٧٩/٢) وابن خزيمة في صحيحه (٢٧٤/٢ رقم ١٣٠٤)؛ والبغوي في شرح السنة (برقم ٤٨٥) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مطولا، واقتصر ابن ماجه على لفظ حديث الباب الذي أورده ابن الجوزي.

(١) تقدّمت ترجمته عند الحديث رقم [٤].

[١٣٥] **أخبرنا** أبو منصور القزَّاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: **سمعت** البرقاني، يقول: قال لي أبو بكر الأَبْهَرِيُّ الفقيه: كنت عند يحيى بن محمد بن صاعد فجاءته امرأة فقالت: أيها الشيخ ما تقولُ في بئرٍ سَقَطَتْ فيها دجاجةٌ فماتت، هل الماء طاهر أو نجس؟ فقال يحيى: ويحك، كيف سقطت الدجاجة في البئر؟ قالت: لم تكن البئر مغطاة، فقال يحيى: ألا غطيتها حتى لا يقعَ فيها شيء. قال الأبهري: فقلت: يا هذه إنْ كان الماءُ تَغَيَّرَ وإلا فهو طاهر [أ] [١].

(أ) في «ت»: (**إن كان الماء قلتين ولم يتغير فهو طاهر**).

---

(١) قد أجاب الخطيب عن هذا في تاريخه (١٤/٢٣٣) بعد روايته لهذا الأثر فانظرها في آخر التخريج - إن شئت - والمؤلّف نقل رواية الخطيب ولم ينقل كلامه بعدها، فكان الأولى بمكانته فعل ذلك، فالله يرحمه ويغفر له.

[١٣٥] **تراجم الرواة:**

❊ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❊ **أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت**، تقدّم برقم [٤٥].

❊ **البرقاني**، هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي، أبو بكر البرقاني الشافعي صاحب التصانيف الإمام العلاّمة الفقيه الثبت، شيخ الخطيب والبيهقي مات سنة ٤٢٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٣٧٣؛ السير ١٧/٤٦٤).

❊ **أبو بكر الأبهري الفقيه**، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التميمي المالكي القاضي المحدّث، روى عنه البرقاني والدارقطني وأثنى عليه. وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة انتهت إليه رئاسة مذهب مالك. مات سنة ٣٧٥هـ.

(تاريخ بغداد ٥/٤٦٢؛ ترتيب المدارك ٤/٤٦٦؛ السير ١٦/٣٣٢).

❁ **يحيى بن محمد بن صاعد:** بن كاتب، الإمام الحافظ، محدّث العراق، أبو محمد الهاشمي البغدادي، قال الذهبي: عالم بالعلل والرجال، وقال الدارقطني: ثقة ثبت حافظ. مات سنة ٣١٨ هـ عن تسعين سنة وأشهر.

(تاريخ بغداد ١٤/٢٣١-٢٣٤، السير ١٤/٥٠١).

[١٣٥] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفّاظ (ص ٢٥٨) بهذا الإسناد.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٤/٢٣٢) عن البرقاني به بلفظه.

قال الخطيب عقب ذلك: (هذا القول كظنّ من الأبهري، وقد كان يحيى - يعني ابن صاعد - ذا محلّ من العلم، وله تصانيف في السنن وترتيبها على الأحكام، تدلّ من وقف عليها وتأملها على فقهه. ولعلّ يحيى لم يجب المرأة لأن المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، فتورّع أن يقلّد قول بعضهم، وكره أن ينصب نفسه للفتيا، وليس هو من المترسمين بها، وأحبّ أن يكل ذلك إلى الفقهاء المشتهرين بالفتوى والنظر، والله أعلم).

وقد أورد ابن الجوزي هذه الحكاية في أخبار الحمقى والمغفلين له (ص٦٨) من طريق البرقاني عن الدارقطني، وليته لم يفعل.

٦٠/أ قال المصنف/: قلتُ: وكان ابن شاهين[١] قد صَنَّفَ في الحديث مصنَّفات كثيرة، أَقَلُّهَا جزءٌ وأكثرها التفسيرُ وهو ألف جزء وما كان يعرِفُ من الفقه شيئاً، وقد كان فيهم مَنْ يقدم على الفتوى[أ] بالخطأ لئلاَّ[ب] يُرَى بعينِ الجهل، فكان فيهم مَنْ يصيرُ بما يفتي به ضُحكةً، فسئل بعضهم عن مسألة من الفرائض فكتب في الفتوى: تُقْسَمُ على فرائض ا لله سبحانه.

(أ) في «أ»: (**الفتيا**).

(ب) في «أ» (**أن لا**).

(١) تقدّمت ترجمته عند الحديث رقم [١١٧] .

[١٣٦] **وأنبأنا** محمد بن أبي منصور، قال: **أنبانا**[أ] أحمد بن [الحسن][ب] بن خيرون، قال: **أخبرنا** أحمد بن محمد العتيقي، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن حَيُّوَيه، قال: **أخبرنا** سليمان بن إسحاق الجلاّب، قال: **نا** إبراهيم الحربي، قال: **بلغني** أنَّ امرأةً جاءت إلى علي بن داود[١] وهو يُحَدِّثُ وبين يديه مقدار ألف نفس، فقالت له: حلفت بصَدَقَةِ إزاري، قال: بكم اشتريتيه؟ قالت: باثنين وعشرين دِرْهَماً. فال: اذهبي فصومي اثنين[جـ] وعشرين يوماً، فلما مرت جعل يقول: آهِ، آهِ، غلطنا وا لله[د]، أمرناها بكفارة الظِّهار[٢].

(أ) في «أ» (**أخبرنا**).

(ب) في الأصل و«أ»: (**الحسين**) وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(جـ) في «ت» (**اثني**).

(د) في «أ» زاد في هذا الموضع: (**في أمرها**).

---

(١) علي بن داود بن يزيد التميمي، أبو الحسن القنطري، الأدمي. الإمام المحدث؛ روى عنه إبراهيم الحربي، وعبد الله بن محمد البغوي. وثّقه الخطيب البغدادي. مات سنة ٢٧٢ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٤٢٤؛ المنتظم ١٢/٢٥٢؛ السير ١٣/١٤٣).

(٢) جواب المسألتين خطأ؛ فكفّارة اليمين هي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو عتق رقبة، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام.

أمّا كفّارة الظهار فهي عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً قبل المساس.

انظر: المغني لابن قدامة (١٣/٥٠٦ وما بعدها)، و(١١/٨٠ وما بعدها).

[١٣٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي منصور**، هو محمد بن ناصر السّلامي، تقدّم برقم [٤١] .

❁ **أحمد بن الحسن بن خيرون**، تقدّم برقم [٧٥].

❁ **أحمد بن محمد العتيقي أبو الحسن**، تقدّم برقم [١١٢].

❁ **أبو عمر بن حيّويه**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل**، أبو أيّوب الجلاّب. سمع إبراهيم الحربي وعبيد الله بن سعيد المصري، وعنه أبو عمر بن حيّويه وأبو القاسم بن الثلاج. قال الخطيب: كان ثقة.

(تاريخ بغداد ٩/٦٣؛ الأنساب ٣/٣٩٩).

❁ **إبراهيم الحربي**، هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، أبو إسحاق البغدادي، وأصله من مرو، كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفاً بالفقه، حافظا للحديث مميزاً لعلله، صنّف «غريب الحديث». مات سنة ٢٨٥هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٢٨-٤٠؛ المنتظم ١٢/٣٧٩-٣٨٥؛ السير ١٣/٣٥٦-٣٧٢).

[١٣٦] تخريجه:

أورده ابن الجوزي في الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفّاظ (ص٢٥٩) عن إبراهيم الحربي بلفظه.

وأورده في أخبار الحمقى والمغفلين (ص٦٩) عن الدارقطني قال: بلغني أن امرأة جاءت إلى علي بن داود.. فذكره بلفظه.

قال المصنف: قلت: فانظر(أ) إلى هاتين الفضيحتين: فضيحة الجهل وفضيحة الإقدام على الفتوى(ب) بمثل هذا التخليط.

واعلم أن عموم المحدثين حملوا ظاهر ما تَعَلَّقَ من صفاتِ الباري سبحانه على مقتضى الحس، فَشَبَّهُوا لأنهم لم يخالطوا الفقهاء فيعرفوا حمل المتشابه على مقتضى المحكم(١)، وقد رأينا في زماننا من يجمع الكتب منهم ويكثر السَّماعَ ولا يفهم ما حصَّلَ.

ومنهم من لا يَحْفَظُ القرآن، ولا يعرفُ أركان الصلاة، فتشاغل هؤلاء على زعمهم بفروض الكفايات عن فروض الأعيان، [وإيثار ما ليس بمهم](جـ) على المهم من تلبيس إبليس.

والقسم الثاني: قوم أكثروا سَمَاعَ الحديث ولم يكن مقصودهم صحيحاً، ولا أرادوا معرفة الصحيح من غيره بجمع الطرق، وإنما كان

(أ) في «ت» (انظروا).

(ب) في «أ»: (الفتيا).

(جـ) في الأصل: (**وإثبات ما ليس معهم**). والمثبت من «أ» و«ت».

(١) ما ذكره المصنِّف ـ عفا الله عنه ـ عن المحدّثين لا يُسلَّم، فلقد كان أغلب المحدّثين هم حملة عقيدة السَّلف بالأسانيد المتصلة إلى رسول الله ﷺ، ثم دوّنوها في مصنّفات خاصة، أو ضمن كتب السُّنة، فأدّوها كما سمعوها، وكانوا أبعد الناس عن التشبيه. ثم إن نصوص الصفات الإلهية ليست من المتشابه، بل هي محكمة.

مرادهم العوالي[1]، [والغرائب][أ][2] فطافوا البلدان ليقول أحدُهُم: لقيتُ فلاناً ولي من الإسناد ما ليس لغيري، وعندي أحاديث ليست عند غيري.

وقد كان دخل إلينا إلى بغداد[3] بعض طلبة الحديث[4]، فكان

(أ) في الأصل: (**الغراب**)، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) أي الأسانيد العالية، والإسناد العالي هو الذي قلّ عدد رجاله، وهو قسمان: مطلق ونسبي، فأما المطلق فهو القرب من النبي صلى الله عليه وسلم، فإن كان سنده صحيحاً كان الغاية القصوى. وأما النسبي فهو القرب من إمام ذي صفة عليّة كشعبة وغيره، وفيه أقسام. انتهى ملخصا من كلام ابن حجر.
وقسّمه ابن طاهر المقدسي وتبعه ابن الصلاح إلى خمسة أقسام وهي مشروحة ومفصّلة في كتب المصطلح.
انظر: مسألة العلو والنزول في الحديث لابن طاهر المقدسي (ص ٥٧ وما بعدها)، التقييد والإيضاح للعراقي (ص ٢٣٩ـ٢٤٥)؛ نزهة النّظر لابن حجر (ص ١٥٦ـ١٥٧)؛ تدريب الراوي (٢/١٦١ـ١٦٩).

(٢) الغرائب جمع غريب. قال ابن حجر: الغريب هو ما يتفرّد بروايته شخص واحد في أيّ موضع وقع التفرّد به من السند، وينقسم إلى غريب مطلق، وغريب نسبي. نزهة النظر (ص ٧٠ـ٧١).
والغريب منه ما هو صحيح، ومنه ما ليس بصحيح وذلك هو الغالب على الغرائب. قال أحمد بن حنبل: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء. وقال مالك: شرّ العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه النّاس.
انظر: التقييد والإيضاح (ص ٢٥٦ـ٢٥٧)؛ تدريب الراوي (٢/١٨٠ـ١٨٣).

(٣) **بغداد**: فيها ثلاث لغات أخرى: بغداذ، وبغدان، ومغدان. وتذكّر وتؤنث.وكانت

يأخذ الشيخ فَيُقْعِدُهُ في الرَّقَّة [1]، وهي البستان الذي على شاطئ دجلة[2] فيقرأ عليه، ويقول في مجموعاته: حدثني فلان بالرَّقَّة، ويوهم/ ٦٠/ب الناس أنها البلدة التي بناحية الشام[3] ليظنوا أنه قد تعب في الأسفار لطلب الحديث[4].

قرية من قرى الفرس، فأخذها أبو جعفر المنصور غصباً فبنى فيها مدينة عاصمة الخلافة العباسية، وتقع على جانبي نهر دجلة، وهي حالياً عاصمة العراق. ـ معجم ما استعجم (١/٢٦١ ـ ٢٦٢). الموسوعة العربية الميسرة (١/٣٨٧).

وقال في «آثار البلاد وأخبار العباد» (ص٣١٣): هي أم الدنيا وسيدة البلاد، وجنة الأرض، ومدينة السَّلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين.

(٤) لعلّه يقصد أبا سعد السمعاني صاحب الأنساب حيث أورد هذا الكلام في ترجمته من المنتظم (١٨/١٧٨-١٧٩).

(١) **الرقة**: التي على شاطئ دجلة، مدينة بالعراق. وكل أرض إلى جانب وادٍ ينبسط عليها الماء أيّام المد، ثم ينحسر عنها، فتكون مكرمة للنبات؛ فهي رقّة وبذلك سميت المدينة. ـ معجم ما استعجم (٢٠/٦٦٦).

(٢) **دجلة**: نهر ينبع من المرتفعات الواقعة في تركيا، وينتهي بفروع ومستنقعات بالعراق، يلتقي بنهر الفرات عند كرمة علي، طوله ١٧١٨ كم، الموسوعة العربية الميسرة (١/٧٨٥).

(٣) وتُسمّى الرقة كذلك، وهي مدينة مشهورة إلى الآن بهذا الاسم، على جانب الفرات الشرقي، داخل الأراضي السورية، قريبة من مدينة حرّان ـ التي في تركيا الآن. وانظر: معجم البلدان (٣/٥٩)، الموسوعة العربية الميسرة (١/٨٧٦).

(٤) ويسمّى هذا بتدليس البلدان لإيهام الرحلة. قال ابن حجر: وحكمه الكراهة لأنه يدخل في باب التشبع وإيهام الرحلة في طلب الحديث، إلا إن كان هناك قرينة تدلّ على عدم إيراد التكثير فلا كراهة.

النكت على ابن الصّلاح (٢/٦٥١)؛ التدليس في الحديث للشيخ مسفر الدميني (ص ٧٩).

وكان يقعد الشيخ بين نهر[أ] عيسى[١] والصراة[ب][٢] ويقول حدثني فلان من وراء النهر[٣]، يوهم أنه قد عبر خراسان[٤] في طلب الحديث[٥]، وكان يقول حدثني فلان في رحلتي الثانية والثالثة، ليعلم الناس قَدْرَ تعبه في طلب العلم، فما بورك له ومات في زمان الطلب.

[جـ]وهذا كله من الإخلاص بمعزل، وإنما مقصودهم الرياسة والمباهاة، ولذلك يتّبعون شاذّ الحديث وغريبه، وربما ظفر أحدهم بجزء فيه سماع أخيه المسلم فأخفاه لينفرد هو بالرواية، وقد يموت ولا يرويه

(أ) في «ت»: (**نهري**).

(ب) في «أ»: (**الفراة**) وهو تحريف.

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**وقال المصنّف**).

---

(١) **نهر عيسى**: نسبة إلى علي بن عبد الله بن العبّاس، عمّ السَّفاح. يقع غربي بغداد، مأخذه من الفرات، ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي. ـ معجم البلدان (٣٢٢/٥).

(٢) **الصراة**: من أنهار بغداد، ويأخذ من نهر عيسى من عند بلدة قريبة من بغداد يقال لها: المحوّل؛ ثم يصبّ في دجلة. ـ معجم البلدان (٤٥٣/٣).

(٣) **ما وراء النهر**: يُراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، وهذه التسمية كانت في الإسلام. واسم نهر جيحون الآن (أموداريا) بوسط آسيا وطوله ٢٥٢٣ كم، ويصب في بحر آرال. ـ معجم البلدان (٤٥/٥)؛ الموسوعة العربية الميسرة (١٢٨/١).

(٤) **خراسان**: بلاد واسعة، أوّل حدودها مما يلي العراق أزاذْوار، وآخر حدودها مما يلي الهند غزنة وسجستان، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ. معجم البلدان (٣٥٠/٢)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٢٣).

(٥) انظر التعليقة السابقة في موضوع تدليس الرحلة (ص ٦٨٧).

فيفوت الشخصين، وربما رحل أحدهم إلى شيخ أول اسمه قاف أو كاف ليكتب ذلك في مشيخته [1] فحسب.

۞ ومن تلبيس إبليس على أصحاب الحديث قَدْحُ بعضهم في بعض طلباً للتشفي، ويُخرِجُونَ ذلك مخرجَ الجرح والتعديل الذي استعمله[أ] قدماء هذه الأمة لِلذَّبِّ عن الشَّرْع والله أعلم بالمقاصد، ودليلُ خبث مقصد هؤلاء سكوتُهُمْ عَمَّنْ يحابونه[ب]، وما كان القدماء هكذا، فقد كان علي بن المديني يحدث عن أبيه[2] وكان ضعيفاً ثم يقول: وفي حديث الشيخ ما فيه[3].

(۞) من هنا تبدأ النسخة التركية الناقصة، وقد رمزتُ لها بـ (ك).

(أ) في «ت» (**استعملت**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت» (**يجاوبونه**)، وهو تحريف.

---

(١) المشيخة: الجزء الذي يجمع فيه المحدّث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك «المعجم» لترتيبهم أسماء شيوخهم على حروف المعجم، فكثر إطلاق المعاجم على المشيخات، وأهل الأندلس يسمّونه «البرنامج» ، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون «الثَبَتُ» وأهل المغرب الآن يسمونه «الفهرست». انظر: فهرس الفهارس (١/٣٨)؛ المجمع المُؤَسِّس (١/٧٥-٧٦).

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن نجيح السَّعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، والد عليّ بن المديني. ضعيف الحديث. مات سنة ١٧٨هـ.

(تهذيب الكمال ١٤/٣٧٩؛ ميزان الاعتدال ٢/٤٠١؛ شذرات الذهب ١/٢٨٨).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٧٦) عن عبدان الأهوازي قال: سمعت أصحابنا يقولون: حدّث علي بن المديني عن أبيه ثم قال: وفي حديث الشيخ ما فيه، أو قال: فيه شيء. وانظر: المجروحين لابن حبّان (٢/١٥)؛ وتهذيب الكمال (١٤/٣٨٣).

[١٣٧] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو [سعد][(أ)] بن أبي صادق، قال: **أنا** أبو عبد الله ابن باكويه، قال: **نا** بكران بن أحمد الجيلي[(ب)] قال **سمعت** يوسف بن الحسين، يقول: سألت حارثاً المحاسبي عن الغِيبة فقال لي: احذرها فإنها شرٌّ مكتسب ما ظنُّك بشيء سلبك[(جـ)] حَسَنَاتِكَ فرضي[(د)] بها خصماؤك، إذ ليس هناك درهَمٌ ولا دينار فاحذرها، وتعرّف منبعها فإن منبع غيبة الهَمَج[(١)] والجهال من إشفاء الغيظ، والحمية، والحسد وسوء الظن، وتلك مكشوفة غير خفية، وأما غيبة العلماء فمنبعها من خدْعة النفس على إبداء النصيحة وتأويل ما لا يصلح[(هـ)] من الخبر، ولو صحَّ ما كان عوناً على الغِيبة، وهو قوله: «أترعونَ[(و)] عن ذِكْرِ الفاجر[(ز)] اذكُرُوهُ بما فيه يحذره الناس»[(٢)].

(أ) في الأصل (**أبو سعيد**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ك» وكتب التراجم.

(ب) في «ك»: (**الحليلي**).

(جـ) في «أ» و«ت» (**يسلبك**).

(د) في «أ» و«ت» (**فيرضى**).

(هـ) في «أ» و«ت»: (**يصحّ**).

(و) في «أ»: (**أترغبون**).

(ز) في «أ»: (**اجر**)، وهو تحريف.

---

(١) **الهَمَج**: رُذالة الناس. ـ اللسان (همج).

(٢) هو نصّ حديث أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص٧٨ رقم ٨٣) وفي كتاب الصمت وآداب اللسان (ص١٤١ رقم ٢٢٠)و ابن حبّان في المجروحين (٢٢٠/١) والطبراني في الكبير (٤١٨/١٩ رقم ١٠١٠)؛ والعقيلي في الضعفاء

(١/٢٠٢) وابن عدي في الكامل (٢/١٧٣)؛ والبيهقي في الكبرى (١٠/٢١٠)؛ والخطيب في تاريخه (١/٣٨٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٢٩٢-٢٩٣ رقم ١٣٠٠) وغيرهم من طرق عن الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه فذكره بلفظه.

قال العقيلي: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه. وقال ابن حبّان: الخبر في أصله باطل، وهذه الطرق كلها بواطيل لا أصل لها.

والجارود بن يزيد هذا قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٢/٥٢٥): «هو منكر الحديث، لا يكتب حديثه، كذّاب».

والحديث ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٢/٥٢ رقم ٥٨٣). وقال: موضوع.

[١٣٧] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري الواعظ**، كان ابن الجوزي فيمن تأدب به، وقد أثنى عليه وقال: كانت له معرفة بالحديث والفقه مات سنة ٥٣٠ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٤٩-١٥٢؛ البداية والنهاية ١٢/٢٢٦).

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، هو علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري. ذكره الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي وقال: يروي عن ابن باكويه، روى عنه أبو البركات بن الفُراوي. وقال السمعاني: هو آخر من روى عن ابن باكويه. وقال الذهبي: مات سنة ٤٩٩ هـ.

(الأنساب ٧/٤٥٢، السير ١٩/٢٢٤، توضيح المشتبه ٢/٤٩٥).

❁ **أبو عبد الله بن باكويه**، هو محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي، شيخ الصوفية الصالح المحدّث. روى عن أبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي، وعنه عليّ بن أبي صادق الحيري وأبو القاسم القشيري دخل أكثر بلاد الإسلام في طلب الحكايات وجمع منها ما لم يجمعه غيره. مات سنة ٤٢٨هـ.

(الأنساب ٢/٥٤ و٧/٤٥٢؛ السير ١٧/٥٤٤؛ شذرات الذهب ٣/٢٤٢).

❁ **بكران بن أحمد الجيلي**: لم أقف على ترجمته.

❁ **يوسف بن الحسين**، أبو يعقوب الرازي، شيخ الصوفية، أكثر الترحال وأخذ عن ذي النون المصري وأحمد بن حنبل، وعنه أبو أحمد العسّال وأبو بكر النقّاش. مات سنة ٣٠٤ هـ.

(طبقات الصوفية للسّلمي ص ١٨٥؛ حلية الأولياء ١٠/٢٣٨ـ٢٤٣؛ تاريخ بغداد ١٤/٣١٤-٣١٩).

❁ **الحارث المُحَاسِبي**، هو الحارث بن أسد البغدادي، أبو عبد الله المُحَاسبي الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب التصانيف الزهدية. قال الذهبي: «المحاسبي كبير القدر، وقد دخل في شيء يسير من الكلام فنقم عليه، وورد أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه، وحذّر منه». مات سنة ٢٤٣ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٥٦؛ حلية الأولياء ١٠/٧٣؛ تاريخ بغداد ٨/٢١١؛ السير ١٢/١١٠).

[١٣٧] تخريجه:

لم أقف عليه.

ولو/ كان الخبر محفوظاً صحيحاً لم يكن فيه إبداء شناعة على أخيك المسلم من غير أن تسأل عنه، وأمّا(أ) إذا جاءَكَ مُسترشدٌ فقال: أريد أن [أزوِّجَ](ب) كريمتي من فلان فعرفت منه بدعة أو أنه غير مأمون على حُرَم المسلمين صرفته عنه بأحسن صرف، أو يجيئك آخر فيقول لك: أريد أن أودع مالي فلاناً وليس ذاك الرجل موضعاً للأمانة فتصرفه عنه أحسن صرف، أو يقول لك رجل: أريد أن أصَلِّيَ خَلْفَ فلان أو أجْعَلَهُ إماميَ في علم فتصرفه عنه بأحسن الوجوه ولا تشفِ غيظَكَ من غِيبته. ٦١/أ

وأما [منبع](جـ) الغيبة من القُرَّاء والنُّسَّاك، فمن طريق التعجب يبدي عُوَارَ الأخ، ثم يتصنع بالدُّعَاءِ في ظهر الغيب، فيتمكَّنُ من لحم أخيه المسلم ثم يتزين بالدعاء له.

[وأما](د) [منبع](جـ) الغيبة من الرؤساء والأستاذين والنسّاك فمن طريق إبداء الرحمة والشفقة حين(هـ) تقول: مسكينٌ فلان ابتلي بكذا، وامتحن بكذا، نعوذ با لله من الخذلان، فيتصنع بإبداء الرحمة والشَّفَقة

(أ) في باقي النّسخ (إنما).

(ب) في الأصل (أتزوج)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

(جـ) في الأصل: (منع). والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في الأصل: (وإنما). والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) في باقي النّسخ (حتى).

على أخيه، ثم بتصنع بالدعاء له عند إخوانه ويقول: إنما أبديتُ لكم ذاك لتكثروا دعاءَكُمْ له، ونعوذ با لله من الغيبة تعريضاً وتصريحاً[أ]، فاتَّقِ الغِيبةَ فقد نَطَق القرآن بكراهتها فقال تعالى: ﴿**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ [الحجرات: ١٢]، وقد روي عن النبي ﷺ في ذلك أخبار كثيرة[١].

ومن[ب] تلبيس إبليس على علماء المحدثين رواية الحديث الموضوع[٢] من غير أن يُبَيِّنُوا أنه موضوع[٣] وهذه خيانةٌ منهم على

(أ) في «ت»: (أو).

(ب) في «ك»: (ذكر).

---

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الغيبة وقول ا لله تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا ا لله إن ا لله تواب رحيم» (١٠/٤٦٩ الفتح) ؛ وصحيح مسلم كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (٤/١٩٨٦).

وقد ألف العلماء في الغيبة كتباً مستقلة، منها «كتاب الغيبة والنميمة» و«كتاب الصمت وآداب اللسان» كلاهما لابن أبي الدنيا، وهما مطبوعان.

(٢) الحديث الموضوع، هو الحديث المُختلق المصنوع ـ من واضعه ـ المكذوب على رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، وهو شرّ الأحاديث الضعيفة.

انظر: فتح المغيث للسخاوي (١/٢٩٤)؛ تدريب الراوي (١/٢٧٤).

(٣) قال ابن الصلاح : لا تحل روايته ـ أي الموضوع ـ لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مقرونا ببيان وضعه.

وهذا الذي قاله ابن الصلاح هو الذي عليه سائر علماء الحديث سواء كان ذلك في الأحكام أم القصص أم الفضائل أم الترغيب والترهيب أم غيرها، لمن علم أنه

الشرع ومقصودهم تنفيق أحاديثهم، وكثرة رواياتهم، وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ روى عني حديثاً يُرَى أنه كذبٌ[أ] فهو أحد الكذابين»[ب][1].

ومن هذا الفن تدليسهم في الرواية، فتارة يقول أحدهم: فلان عن

(أ) في «أ»: (**كذباً**) وهو خطأ.

(ب) في «ت» و«ك»: (**الكاذبين**).

= موضوع؛ لحديث: «من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» وفي رواية: «الكذابين».

انظر: التقييد والإيضاح (ص ١٢٨)؛ فتح المغيث (١/٢٩٥)؛ تدريب الراوي (١/٢٧٤).

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدّمة (١/١٤-١٥ رقم ٣٨-٤٠)؛ وعبد الله في زوائده على المسند (١/١١٢-١١٣)؛ وابن أبي شيبة في المصنّف (٨/٤٠٧ رقم ٥٦٦٨)؛ والبزّار في مسنده (٢/٢٢٥ رقم ٦٢١) ؛ والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص٨٠ رقم ١٦٧) من حديث علي بن أبي طالب بلفظه، وفيه «أحد الكاذبين» بالتثنية.

والحديث رجاله رجال الشيخين.

ورُوي من حديث المغيرة بن شعبة:

أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/٩) ؛ والترمذي في العلم، باب ما جاء فيمن يروي حديثاً وهو يرى أنه كذب (٥/٣٥ رقم ٢٦٦٢)؛ وابن ماجه في المقدمة (١/١٥ رقم ٤١)؛ وأحمد (٤/٢٥٢،٢٥٥)؛ وابن أبي شيبة في المصنف (٨/٤٠٧ رقم ٥٦٦٦) ؛ والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص ٨٠ رقم ١٦٦) ؛ وابن عدي في مقدمة الكامل (١/١٥)؛ وابن عبد البرّ في التمهيد (١/٤١)؛ وعندهم «أحد الكاذبين» بالتثنية.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن سمرة أيضا.

فلان، أو قال فلان عن فلان يوهم أنه سمع منه و لم يسمع[1] وهذا قبيح لأنه

٦١/ب يجعل المنقطع في مرتبة/ المتصل[2]، ومنهم من يروي عن الضعيف والكذّاب فيُعَمِّي[أ] اسمه فربّما سمّاه بغير اسمه، وربما كنّاه، وربّما نَسَبَهُ إلى جَدِّه لئلا يُعْرَف[3]، وهذه خيانة[ب] للشّرع[جـ] لأنه[د] يثبتُ حكماً بما لا يثبت به، فأما إذا كان المَرْوِيُّ عنه ثقةً فنسبه إلى جده أو اقتصر[هـ] على كُنْيته لئلا

(أ) في «أ»: (فينفي).

(ب) في «ك»: (جناية).

(جـ) زاد في «ت»: في هذا الموضع: (المطهر).

(د) في «ت» (لا)، وهو تحريف.

(هـ) في «ت»: (اقتصروا).

---

(١) وهذا يعرف بتدليس الإسناد، وهو أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمعه منه بعبارة توهم السّماع كأن يقول: قال فلان، أو عن فلان ونحو ذلك.
انظر : التقييد والإيضاح (ص ٩٥-٩٧)؛ فتح المغيث (١/٢٠٨-٢٠٩).

(٢) تدليس الحديث مكروه عند أكثر أهل العلم، وقد بالغ بعضهم في ذمّه حتى قال شعبة «لأن أزني أحبّ إليّ من أن أدلّس»، وقال أيضا: «التدليس أخو الكذب»، ويختلف حكمه بحسب غرض صاحبه، فإذا كان الغرض منه التغطية على راوٍ ضعيف أو كذاب أو نحوه فهو محرم دون شكّ. قال الذهبي: وهو داخل في قوله عليه السلام: «من غشنا فليس منّا» لأنه يوهم السامعين أن حديثه متصل، وفيه انقطاع.
انظر : فتح المغيث (١/٢٢٠-٢٢٣)؛ تدريب الراوي (١/٢٢٨-٢٢٩)؛ التدليس في الحديث للشيخ مسفر الدميني (ص ١٠٥).

(٣) ويعرف هذا بتدليس الشيوخ . انظر: تدريب الراوي (١/٢٢٨).

يـرى أنـه قـد ردد الرواية عنه، أو يكون المـروي عنـه في مرتبـة الـراوي فيستحي الراوي من ذكـره، فهـذا علـى الكراهـة والبعـد مـن الصـواب قريب بشرط أن يكون المرويُّ عنه ثقةً.

ذكر تلبيس إبليس على الفقهاء

[أ] كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث فما زال الأمر يتناقص[ب] حتى قال المتأخرون: يكفينا أن نعرف آيات الأحكام من القرآن، وأن نعتمدَ على الكتب المشهورة في الحديث كسنن أبي داود[1] ونحوها، ثم أهونوا بهذا الأمر أيضاً وصار أحدهم يحتجُّ بآيةٍ لا يعرف معناها وبحديث لا يدري أصحيحٌ هو أم لا؟ وربما اعتمد على قياسٍ يعارضه حديثٌ صحيح، ولا يعلم لقلة التفاته إلى معرفة النقل. وإنما الفقه[جـ] استخراج من الكتاب والسنة فكيف يستخرج من شيء

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) زاد في «ك» في هذا الموضع (**بهم**).

(جـ) في «أ»: (**القضية**)، وهو تحريف.

(١) هو سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، الإمام شيخ السنة مقدّم الحفّاظ، محدّث العصر، صاحب السنن المشهور ثالث الكتب الستة انتقاه من خمسمائة ألف حديث ـ كما ذكر هو عن نفسه ـ ، وأبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء وكتابه السنن يدلّ على ذلك. وعدّ شيخ الإسلام ابن تيمية البخاري وأبا داود أفقه أهل الصحيح والسنن المشهورة؛ ولذا اعتنى الفقهاء به أكثر من غيره لاشتماله على معظم أحاديث الأحكام مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنّفه واعتنائه بتهذيبه، وهو مرتب على الأبواب الفقهية. توفي أبو داود سنة ٢٧٥ هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٩/٥٥ ـ ٥٩)؛ مجموع الفتاوى (٢٠/٣٢١)؛ منهاج السنة ٧/٤٢٩؛ طبقات السبكي (٢/٢٩٣ ـ ٢٩٦)؛ السير (١٣/٢٠٣ ـ ٢٢١)؛ الحطّة في ذكر الصحاح الستة لصدّيق حسن خان (ص ٣٧٨ ـ ٣٩٤).

لا يعرف؟ ومن القبيح تعليق حكم على حديث لا يدري أصحيح هو أم لا؟ ولقد كانت معرفة هذا تصعب ويحتاج الإنسان إلى السَّفرِ الطويل والتعب الكثير حتى يعرفَ ذلك، فصُنِّفَتِ الكُتُبُ وتقررتِ السُّنَنُ وعُرِفَ الصَّحِيحُ من السَّقيمِ.

ولكن غلب [المتأخّرين][(أ)] الكسلُ بمرة عن أن يطالعوا علم الحديث، حتى إني رأيتُ بعض الأكابر من الفقهاء يقول في تصنيفه عن ألفاظ في الصحاح: لا يجوز أن يكون رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال هذا، ورأيته يحتجُّ في مسألة فيقول: دليلنا ما روى بعضهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال كذا ويجعل الجواب عن حديث صحيح قد احتجَّ به خصمُهُ أنْ يقول: هذا الحديث لا يُعْرَف. وهذا/ ٦٢/أ كله [جنايةٌ][(ب)] على الإسلام.

(أ) في الأصل و«ك»: (**المتأخرون**). والمثبت هو الصواب كما في «أ» و«ت».

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ك»، وفي «ت» (**خيانة**).

ومن تلبيس إبليس على الفقهاء أن جُلَّ اعتمادهم على تحصيل علم الجدل[(١)] يطلبون بزعمهم تصحيحَ الدّليل على الحكم والاستنباط لدقائق الشَّرع وعِلَلِ المذاهب، ولو صحت هذه الدّعوى منهم لتشاغلوا بجميع المسائل، وإنما يتشاغلون بالمسائل الكبار لِيَتَّسِعَ فيها الكلامُ، فيتقدم[(أ)] المُنَاظِرُ بذلك عند النَّاس في خصام النّظر، فَهَمُّ أحدهم ترتيب المجادلة والتَّفتيش[(ب)] على المناقضات، طلباً للمفاخرة والمباهاة، وربما لم يعرف الحكم في مسألة صغيرة تَعُمُّ بها البلوى.

ومن تلبيس إبليس عليهم، إدخالهم في الجدال كلام الفلاسفة، واعتمادهم على تلك الأوضاع.

(أ) في «أ» و«ت»: (**فيقدم**).

(ب) في «أ» (**النفس**)، وهو تحريف.

---

(١) **علم الجدل**: عرّفه ابن خلدون بأنّه: (معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم... يقف المتناظران عند حدودها في الردّ والقبول). المقدمة (١٠٦٨/٣).

ومن ذلك إيثارهم للقياس[1] على الحديث المُسْتَدَلِّ به في المسألة ليتسع[أ] لهم المجال في النظر، فإن استدلَّ أحدهم بالحديث هُجِّنَ، ومن الأدب تقديم الاستدلال بالحديث، ومن ذلك أنهم جعلوا النظر جُلَّ أشغالهم[ب] ولم يمزجوه بما يُرَقِّقُ القلوبَ من قراءة القرآن وسماع الحديث وسيرة الرسول ﷺ وأصحابه.

ومعلوم أن القلوب لا تخشع بتكرار إزالة النجاسة والماء المتغير، وهي محتاجة إلى التَّذْكار والمواعظ[جـ] لتنهض[د] لطلب الآخرة، ومسائل الخلاف وإن كانت من علوم الشرع إلا أنها لا تنهضُ بكل المطلوب.

ومَنْ لم يطلع على أسرار سِيَر السَّلَف وحال الذي تمذهب له[هـ] لم يمكنه سلوك طريقهم. وينبغي أنْ يعلم أنَّ الطبعَ لِصٌّ فإذا[و] ترك مع أهل هذا الزَّمان سَرَق من طباعهم فصار مِثْلَهم. وإذا نظر في سِيَر القدماء زاحمهم وتأدَّب بأخلاقهم.

(أ) في «أ»: **(يتسع)**.

(ب) في «ت»: **(أجل اشتغالهم)**.

(جـ) في «أ» **(الموعظة)**.

(د) في «أ»: **(تنهض)**.

(هـ) في «أ»: **(به)**.

(و) في «أ» **(فإن)**.

---

(١) **القياس**: عبارة عن الاستواء بين الفرع والأصل في العلة المستنبطة من حكم الأصل.
انظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣/١٩٠)، وإرشاد الفحول للشوكاني (٢/٥٧٧).

وقد كان بعض السّلف يقول: حديثٌ يَرِقُّ له قلبي أحبُّ إليَّ من مائة قضية من قضايا شُرَيح[1][2]، وإنما قال هذا لأن رقة القلب مقصودة ولها أسباب./ ٦٢/ب

ومن ذلك أنهم اقتصروا على علم المناظرة وأعرضوا عن حفظ المَذْهَب وباقي علوم الشَّرْع، فترى الفَقِيهَ المُفْتِي يُسْأَلُ عن آيةٍ أو حديثٍ ولا يَدْرِي. وهذا غبن[أ] فأين الأَنَفَةُ من التقصير؟!

ومن ذلك أنَّ المجادلة إنما وضعت ليبين الصواب، وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق، وقد كانوا ينتقلون من دليل إلى دليل، وإذا خفي على أحدهم شيء نَبَّهَهُ الآخرُ؛ لأن المقصود كان إظهار الحق فصار هؤلاء إذا قاس الفقيه على أصلٍ[ب] [بِعِلَّةٍ يظنها، فقيل له: ما الدليلُ على أن

(أ) في «ت»: (عين التقصير).

(ب) زاد في «ت»: في هذا الموضع: (تفقه).

---

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم، أبو أميّة الكندي، فقيه وقاضي الكوفة، أسلم زمن النبي ﷺ وانتقل من اليمن زمن الصدّيق، ولاّه عمر بن الخطّاب قضاء الكوفة. مات سنة ٧٨؛ وقيل ٨٠ هـ.

(أخبار القضاة لوكيع ١٨٩/٢ ـ ٤٠٢؛ الحلية ١٣٤/٤؛ السير ١٠٠/٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠٢/٥-١٠٣) من طريق مفضّل بن غسّان قال: قال عمرو بن قيس الملائي: حديث أرقق به قلبي، وأتبلغ به ربّي أحبّ إليّ من خمسين قضية من قضايا شريح.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٧٤/٢) من قول عمرو بن قيس الملائي بلفظ أبي نعيم.

الحكم في الأصل][أ] معللٌ بهذه العلة؟ فقال: هذا الذي يظهرُ لي فإن ظهر لكم ما هو أولى من ذلك فاذكروه. قال المعترض: لا يلزمني[ب] ذلك.

ولقد صدق في أنه لا يلزمه، ولكن فيما ابتدع من الجدل، [بل][جـ] في باب النصح وإظهار الحق يلزمه.

ومن ذلك أن أحدهم يبين له الصواب مع خصمه ولا يرجع، ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه، وربما اجتهد في رده مع علمه أنه الحق، وهذا من أقبح القبيح؛ لأن المناظرة إنما وُضِعَتْ لبيان الحق.

وقد قال الشافعي رحمة الله عليه: ما ناظرتُ أحداً فأنكر الحُجَّةَ إلا سَقَطَ من عيني، ولا قبلها إلا هِبْتُهُ، وما ناظرتُ أحداً فباليت مع مَنْ كانت الحُجَّةُ إن كانت معه صِرْتُ إليه[1].

ومن ذلك أن طلبهم للرياسة بالمناظرة يثير الكامن في النفس من [حبّ][د] الرياسة فإذا رأى أحدُهُمْ في كلامه ضعفاً يوجب قهر خصمه

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**ذكر**).

(جـ) (بل) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النُسخ.

(د) في الأصل، و«ك» (**حيث**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت»، هو الصواب.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/١٥ مخطوط) من طريق الرّبيع عن الشافعي بنحوه.

وذكره الذهبي في السير (٣٣/١٠)، وابن حجر في توالي التأسيس (ص ١١٢) بنحوه.

له خرج إلى المكابرة، وإنْ رأى خصمه قد استطال عليه بلفظةٍ ظهرت(أ) حَمِيَّةُ الكِبْرِ، فقابل ذلك بالسَّبِّ، فصارت المجادَلَةُ مُجَالدة.

ومن ذلك تَرَخُّصُهُمْ في الغِيبة بحُجَّةِ الحكاية عن المناظرة فيقول أحدهم: تكلمت مع فلان فما قال شيئاً، ويتكلم بما يوجب التَّشَفِّي من [عرض](ب) خصمه بتلك الحُجَّة.

ومن ذلك أن إبليس لَبَّسَ عليهم بأنَّ الفقهَ(جـ) وحده هو علمُ الشرع ليس ثَمَّ غَيْرُهُ، فإن ذُكِرَ لهم مُحَدِّثٌ قالوا: ذاك لا يفهم(د) وينسون أن الحديث هو الأصل، فإن ذكر لهم كلام يلين به القلب

٦٣/أ قالوا: هذا كلامُ الوُعَّاظ./

ومن ذلك إقدامهم على الفتوى وما بلغوا مرتبتها، وربما أفتوا بواقعهم(هـ) المخالف للمنصوص ولو توقفوا في المشكلات كان أولى.

(أ) في «أ»: (ظهور)، وهو تحريف

(ب) في الأصل: (غرض)، وهو تصحيف والمثبت من «ت».

(جـ) في «ت»: (علم الفقه).

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (شيئاً).

(هـ) في «أ»: (بواقعاتهم).

[١٣٨] فقد **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدي: قال: **أخبرنا** محمد بن هبة الله الطَّبري، قال: **أنا** محمد بن الحسين بن الفضل، قال: **أخبرنا** عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْه، قال: **حدثنا** يعقوب بن سفيان، قال: **نا** الحُمَيْدي، قال: **نا** سُفيان، قال: **حدثنا** عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألُ أحدُهم عن المسألة فيردُّها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى تَرْجِعَ إلى الأَوَّل.

---

[١٣٨] **تراجم الرواة:**

❁ **إسماعيل بن أحمد السمرقندي**، تقدّم برقم [٣٧] .

❁ **محمد بن هبة الله الطبري**، تقدّم برقم [١٢٣].

❁ **محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل**، تقدّم برقم [١٢٣].

❁ **عبد الله بن جعفر بن درستويه**، تقدّم برقم [١٢٣].

❁ **يعقوب بن سفيان الفسوي**، تقدّم برقم [١٢٣].

❁ **الحميدي**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **سفيان**، هو ابن عيينة، تقدّم برقم [١٥].

❁ **عطاء بن السائب**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي**. روى عن جماعة من الصحابة واختلف في سماعه من عمر، وعنه عطاء بن السائب والشعبي. ثقة. مات سنة ٨٣ هـ بوقعة الجماجم.

تهذيب الكمال ٣٧٢/١٧؛ الكاشف ٦٤١/١؛ التقريب ص ٣٤٩).

[١٣٨] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (٢/٢٣ رقم ٦٤٠ تحقيق عادل العزازي) عن محمد بن الحسين بن الفضل به بلفظه.

ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٨١٧) عن الحميدي به بلفظه.

وانظر الأثر الذي بعده.

[**١٣٩**] قال يعقوب : و**نا** أبو نعيم، قال : **نا** سفيان ، عن عطاء بن السائب، قال: **سمعت** عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم مَنْ يُحَدِّثُ حديثاً إلا وَدَّ أنَّ أخاه كفاه [الحديثَ ولا يسأل عن فتيا إلا وَدَّ أن أخاه كفاه] [أ] الفتيا.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل،والمثبت من باقي النسخ.

[**١٣٩**] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد تقدّموا جميعاً في الأثر قبل هذا عدا أبي نعيم - هو الفضل بن دكين - تقدّم برقم [٦٨].

[**١٣٩**] **تخريجه:**

أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٨١٧/٢) عن أبي نعيم به بلفظه، ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (٢٣/٢ - ٢٤ رقم ٦٤١ تحقيق عادل العزازي).

ورواه ابن المبارك في الزهد (ص١٩ رقم ٥٨)، وابن سعد في الطبقات (١١٠/٦)؛ وأبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (ص١١٤ رقم ٢١)؛ ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٨١٧/٢ - ٨١٨)؛ والآجري في أخلاق العلماء (ص١٠٢)؛ وأبو نعيم في الحلية (٣٥١/٤) مختصراً؛ وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (١١٢٠/٢-١١٢١ رقم ٢١٩٩-٢٢٠١ تحقيق الزهيري)؛ والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٣/٢-٢٤ رقم ٦٤١) جميعهم من طرق عن عطاء به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

قال المصنف: وقد روينا عن إبراهيم النَّخَعِي أن رجلاً سأله عن مسألة فقال: ما وجدتَ مَنْ [تَسْأَلُهُ][أ] غيري[1].

وعن مالك بن أنس[2] أنه قال: ما أفتيتُ حتى سألت سبعين شيخاً هل ترون لي أن أفتي؟ فقالوا: نعم. فقيل له: فلو نَهَوْكَ؟ قال: لو نَهَوْني انتهيتُ[3].

(أ) في الأصل (**يسأله**)، والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (ص ١٤٠ رقم ١٣١)؛ ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٦٠٥)؛ وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٢٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٢٥ رقم ٦٤٣) من طريق سفيان عن أبي حصين قال: سألت إبراهيم عن شيء فقال: «أما وجدت أحداً تسأله فيما بيني وبينك غيري».

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلّها: مالك عن نافع عن ابن عمر. أشهر مؤلفاته وأعظمها «الموطأ». مات سنة ١٧٩ هـ.
(تهذيب الكمال ٢٧/٩١؛ السير ٨/٤٨ - ١٣٥؛ التقريب ص ٥١٦).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣١٦)؛ والخطيب في الفقيه والمتفقّه (٢/٣٢٥ رقم ١٠٤١) وابن الجوزي في المنتظم (٩/٤٣) من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك».
وأما شطره الثاني وهو قوله «فلو نهوك»، فأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/٣١٦) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٣٢٥ - ٣٢٦ رقم ١٠٤٢) من طريق خلف بن عمر - صديق كان لمالك - ، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «ما أجبت في الفتوى حتى سألت من هو أعلم مني: هل يراني موضعاً لذلك؟ سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك، فقلت له: يا أبا عبد الله لو نهوك، قال: كنت أنتهي....» الأثر وفي آخره زيادة.

وقال رجل لأحمد بن حنبل: إني حَلَفْتُ ولا أدري كيف حلفتُ؟ فقال: ليتكَ[أ] إذا دَرَيْتَ كيف حَلَفْتَ دريتُ أنا كيف أُفْتِيكَ[1].

[ب]وإنما كانت هذه سجيةَ السَّلَف لخشيتهم الله عزَّ وجلَّ وخوفهم منه، ومن نظر في سيرهم تأدب.

ومن تلبيس إبليس على الفقهاء: مخالطتهم للأمراء والسلاطين ومداهنتهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة على ذلك، وربما رَخَّصُوا لهم ما لا رخصةَ[ج] فيه لينالوا من دنياهم، فيقع بذلك الفساد لثلاثة أوجه: الأول: الأميرُ فيقولُ: لو لا أني على صوابٍ لأنكر عليَّ الفقيهُ، وكيف لا أكونُ مُصيباً وهو يأكل من مالي. والثاني: العاميُّ فإنه يقول: / لا بأسَ بهذا الأمير ولا بماله ولا بأفعاله فإن [فلاناً][د] الفقيهَ لا يَبْرَحُ ٦٣/ب عندَهُ. والثالث: الفقيهُ فإنه يُفْسِدُ دِينَهُ بذلك.

وقد يُلبّسُ إبليسُ عليهم في الدُّخول على السُّلطان فيقول: إنما

(أ) في «ك» (**أفتيك**) وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع (**وقال المصنّف**).

(جـ) زاد في «ك»: في هذا الموضع (**لهم**).

(د) في الأصل: (**قادنا**)، والمثبت من باقي النُّسخ.

(١) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ رقم ١١٥١) من طريق إبراهيم الحربي قال: سمعت رجلا سأل أحمد عن يمين، فقال له أحمد: كيف حلفت؟ فقال له الرجل: لست أدري كيف حلفت، فقال له أحمد: حدثنا يحيى بن آدم قال: قال رجل لشريك: حلفت ولست أدري كيف حلفت؟ فقال له شريك: ليت إذا دريت أنت كيف حلفت دريت أنا كيف أفتيك.

ندخلُ لنشفعَ(أ) في مسلم. وينكشفُ هذا التلبيس [بأنّه](ب) لو دخل غيرهُ فشفع لما أعجبه ذلك ولربما قَدَحَ في ذلك الشَّخص لينْفرد(جـ) بالسُّلطان.

ويلبس عليه إبليس في أخذِ أموالهم فيقولُ: لكَ فيها حقٌّ، ومعلومٌ أنها إن كانت من حرام لم يحل له منها شيءٌ، وإن كانت من شُبْهَةٍ فتركُهَا أولى، وإن كانت من مُبَاحٍ جَازَ له الأخذُ بمقدارِ مكانِهِ من الدِّين لا على وجه إنفاقه في إقامة الرُّعونة(١) ، وربما اقتدى العوام بظاهرِ فعلِهِ فاستباحوا ما لا يستباح.

وقد لَبَّسَ(د) إبليسُ على قومٍ من العلماء ينقطعون عن السُّلطان إقبالاً على التَّعبد والدِّين، فيزيّن لهم غيبةَ مَنْ يَدخلُ على السُّلطان من العلماء، فجمع لهم آفتين: غِيبةَ الناس، ومَدْحَ النَّفس.

وفي الجملة فالدُّخول على السلاطين(هـ) خطر عظيم(و)، لأن النية(ز) قد تحسن في أول الدخول، ثم تتغير بإكرامهم وإنعامهم أو بالطَّمع فيهم، فلا يتماسكُ عن مداهنتهم وتركِ الإنكار عليهم.

(أ) في «ك»: (**تدخل لتشفع**).
(ب) في الأصل (**فإنّه**)، والمثبت من باقي النّسخ.
(جـ) في «أ»: (**لتفرّده**).
(د) في «أ» (**وقد يُلبّس**) وفي «ك» (**ومن تلبيس**).
(هـ) في «أ» و«ت» (**السلطان**).
(و) في «ك» (**عليهم**).
(ز) في «ك» (**البينة**) وهو تحريف.

---

(١) الرّعونة: ومنها الأرعن، وهو الأهوج أي المتسرّع والطائش في منطقه، والأحمق المسترخي. القاموس المحيط (رعن) و(هوج).

وقد كان سفيانُ الثَّوْريُّ يقول: ما أخافُ من إهانتهم لي إنما أخافُ من إكرامهم؛ فيميلُ قلبي إليهم[1].

وقد كان علماء السلف يبعدون عن الأمراء لما يظهر من جَوْرهم، فيطلبهم الأمراء لحاجتهم إليهم في الفتاوى والولايات، فنشأ / أقوامٌ ٦٤/أ قويت رغبتهم في الدنيا، فتعلَّمُوا العلومَ التي تصلح للأمراء وحملوها إليهم لينالوا من دنياهم.

ويدلُّك على أنهم قصدوا بالعلوم الأمراء: أن الأمراء كانوا قديماً يميلون إلى سَماع الحُجَج في الأصول، فأظهر الناس علم الكلام، ثم مال بعض الأمراء إلى المناظرة في الفقه فمال الناس إلى الجَدَل، ثم مال بعض الأمراء إلى المواعظ فمال خلق كثير من المتعلمين إليها، ولما كان جمهور العَوَامِّ يميلون إلى القَصَصِ كَثُرَ القُصَّاصُ وقَلَّ الفُقَهاءُ[2].

ومن تلبيس إبليس على الفقهاء: أن أحَدَهم يأكلُ من وَقْفِ المدرسة المبنية على المتشاغلين بالعلم، فيمكثُ فيها سنين ولا يتشاغل ويقنع بما قد عَرَفَ، أو ينتهي في العلم ولا يبقى له في الوقف حظٌّ؛ لأنه إنما جُعِلَ لمن يتعلم إلا أن يكون ذلك الشَّخصُ معيداً أو مدرِّساً فإن شغلَهُ دائمٌ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٤٠) بنحوه.

(٢) يُنظر: مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي (ص١٨ - ٣٥).

ومن ذلك ما يحكى عن بعض الأحداث[أ] المتفقهة من الانبساط في المنهيات؛ فبعضهم يَلْبَسُ الحريرَ ويتختم بالذَّهَب، ويُحال على المَكْس فيأخذ، إلى غير ذلك من المعاصي، وسبب انبساط هؤلاء يختلف، فمنهم مَنْ يكونُ فاسدَ العقيدة في أصل الدين وهو يتفقه ليستر نفسه، أو ليأخذ من الوقف، أو ليرؤس، أو ليناظر.

ومنهم مَنْ عقيدتهُ صحيحة لكِنْ يغلِبُهُ الهوى وحبُّ الشَّهَوَات، وليس عنده صارفٌ عن ذلك؛ لأن نفس الجَدَل والمناظرة مُحَرِّك إلى الكِبْرِ والعُجْبِ، وإنما يتقوَّمُ الإنسانُ بالرياضة ومطالعة سير السلف، وأكثر القوم في بُعْدٍ عن هذا، وليس عندهم إلا ما يعين الطَّبْعَ على شُمُوخه، فحينئذ يَسْرَحُ الهوى بلا راد[ب].

ومنهم من يُلَبِّسُ عليه إبليسُ بأنك عالمٌ وفقيهٌ ومُفْتٍ، والعلمُ يدفع عن أربابه. وهيهاتَ فإن العلمَ إلى أن يُحَاجَّهُ ويُضاعِفَ عذابَهُ كما ذكرنا في حق القُرَّاء[١].

وقد قال الحسنُ البصريُّ : إنما الفقيهُ من يخشى الله عز وجل[٢].

(أ) في «ت» (**الأعوام**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**زاد**) وهو تصحيف.

---

(١) انظر: (ص ٤٨٧) من هذا الكتاب.

(٢) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (٢/٣٤١ رقم ١٠٦٦) من طريق ابن عون قال: سأل الحسن عن رجل، فقال رجل: يا أبا سعيد ، الرّجل الفقيه؟ قال: وهل رأيت بعينيك فقيها قطّ؟ إنما الفقيه الذي يخشى الله عزّ وجلّ.

قال ابن عَقِيلٍ: رأيت فقيهاً خُرَاسانياً عليه حريرٌ وخواتيمُ ذهبٍ فقلت له: ما هذا؟ فقال: خُلَعُ السُّلطان/ وكَمَدُ الأعداء. ٦٤/ب

فقلتُ: بل هو شَمَاتَةُ الأعداء بك إنْ كنتَ مسلماً، لأنَّ إبليسَ عَدُوُّكَ وإذا بَلَغَ منكَ مبلغاً أَلْبَسَكَ ما يُسْخِطُ الشَّرْعَ فقد أشْمَتَّهُ بنفسكَ، وهل خِلَعُ السلطانِ سابقةٌ[أ] لنهي الرحمن؟!.

يا مسكينُ! خَلَعَ عليك السُّلطانُ فانْخَلَعْتَ به من الإيمان، وقد كان ينبغي أن يخلعَ عنك[ب] السّلطان لباسَ الفِسق ويُلْبسَ لباسَ التَّقوى.

رماكم الله بِخِزْيَةٍ حيث هَوَّنْتُمْ أمْرَهُ هكذا، لَيْتَكَ قُلْتَ: هذه رُعونات الطَّبع[جـ]، الآن تَمَّتْ مِحْنَتُكَ؛ لأنَّ عُذرك دليلٌ على فساد باطنك.

ومن تلبيسه عليهم: أنْ يُحَسِّنَ لهم ازدراءَ الوعاظ ويمنعهم من الحضور عندهم فيقولون: مَنْ هؤلاء؟ هؤلاء قُصَّاص، ومراد الشيطان أن لا يحضروا[د] في موضع يَلينُ فيه القلبُ ويخشع. والقصَّاصُ لا يُذَمُّون من حيث هذا الاسم لأن الله تعالى قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[هـ] [يوسف: ٣]، وقال: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(أ) في «أ»: (**سائغة**).

(ب) كتب في الأصل: (**بك**) ثم ضرب عليها وصححه بالهامش كما هو المثبت. وفي باقي النسخ: (**بك**).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع (**هوى**).

(د) في «ت» (**يحضرون**) وهو خطأ.

(هـ) في «أ» و«ت» زاد: (**أحسن القصص**).

وإنما ذُمَّ القصاصُ لأن الغالبَ منهم الاقتناع [أ] بذكر القَصَص دون ذكر العلم المفيد، ثم غالبهم يخلطُ فيما يورده[ب]، وربما اعتمد[جـ] على ما أكثرُهُ مُحَالٌ، فأما إذا كان القصصُ صِدْقاً ويوجبُ وَعْظاً فهو ممدوحٌ، وقد كان أحمد بن حنبل يقول: ما أحوج الناس إلى قاصٍّ صدوق[د] [1].

(أ) في «أ»: (**الاتساع**).

(ب) في «أ»: (**يوردوه**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ» (**اعتمدوا**).

(د) زاد في «ت»: (**اللهم وفقنا لما يرضيك عنّا**).

---

(١) أخرجه أبو بكر الخلاّل كما في كتاب القصّاص والمذكرين لابن الجوزي (ص١٧٤) من طريق جعفر بن محمد قال: سمعت أحمد بن حنبل يُسأل عن القاصّ، فقال: إذن ما أحوج النّاس إلى قاصّ صدوق.

ذكر تلبيسه على الوُعَّاظ والقُصَّاص

قال المصنف: كان الوُعَّاظُ في قديم الزمان علماءَ فقهاءَ، وقد حضر ابن عمر مجلسَ عُبَيْدِ بن عُميرٍ[(١)(٢)]، وكان عمر بن عبد العزيز يحضر مجلس القاص[(أ)]. ثم خسّت[(٣)] هذه الصِّناعة فتعرَّضَ لها[(ب)] الجُهَّال، فبعد عنهم المميزون من الناس، وتعلق بهم العوام والنساء، فلم يتشاغلوا بالعلم وأقبلوا على القصص وما يعجبُ الجَهَلَةَ، وتنوَّعتِ البدعُ في/ هذا الفن. ٦٥/أ

وقد ذكرنا آفاتهم في كتاب «القُصَّاص والمُذَكِّرين»[(٤)]، إلا أنّا

(أ) في «ت» (القصّاص).

(ب) في «ت»: (فتعوّض بها).

---

(١) هو عبيد بن عُمير بن قتادة بن سعيد الليثي، أبو عاصم الجندعي، قاصّ أهل مكة، وروى عن عمر وعليّ وأبي موسى - رضي الله عنهم - من كبار التابعين، مجمع على ثقته، مات سنة ٦٨هـ.

(حلية الأولياء ٣/٢٦٦؛ القصّاص والمذكرين لابن الجوزي ص ٢٢٩؛ التقريب ص ٣٧٧).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/١٦٢-١٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٠٥)؛ وابن الجوزي في كتاب القصّاص والمذكرين (ص ١٩٦ رقم ٤٤) من طريق يوسف بن ماهك قال: رأيت ابن عمر عند عبيد بن عمير وهو يقصّ، وعيناه تهرقان جميعا. ولفظ أبي نعيم وابن الجوزي: (دموعاً) بدل (جميعا).

(٣) خسّت: أي صارت دنيئةً حقيرةً. القاموس المحيط (خسّ).

(٤) في الباب العاشر، في التحذير من أقوام تشبّهوا بالمذكّرين فأحدثوا وابتدعوا حتى أوجب فعلهم إطلاق ذمّ القصاص (ص٢٩٥ ــ ٣٤٢) وقد أطال في هذا الباب وأورد فيه عدّة فصول تتعلّق بآفات القصّاص، فأجاد وأفاد.

نذكرُ ههنا جملة فمن ذلك: أن قوماً منهم كانوا يضعون أحاديثَ الترغيبِ والترهيب، ولَبَّسَ عليهم إبليسُ: بأننا نقصدُ حَثَّ الناسِ على الخير وكَفَّهُم عن الشر. وهذا تعاطٍ [أ] على الشريعة، لأنها عندهم على هذا الفعل منهم ناقصةٌ تحتاجُ إلى تتمة، ثم قد نسوا قوله عليه السَّلام: «مَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدَهُ من النار» [1]. ومن ذلك أنهم تلمحوا ما يزعج النفوس، ويطرب القلوب، فنوعوا فيه الكلام، فتراهم ينشدون الأشعار الغزلية في العشق[2].

(أ) في «أ» (**تعاظ**)، وزاد في «ت» في هذا الموضع: (**منهم**).

---

(١) أخرجه البخاري في العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (١/٢٠٢ رقم ١١٠)، وفي الأدب، باب من سمّى بأسماء الأنبياء (١٠/٥٧٧ ــ ٥٧٨ رقم ٦١٩٧)، ومسلم في مقدمة صحيحه، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ (١/١٠ رقم ٣) والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (٩/٤٣٦)؛ وابن ماجه في المقدّمة (١/١٤ رقم ٣٤)؛ وأحمد (٢/٣٢١-٣٦٥)؛ وابن أبي شيبة في المصنّف (٨/٧٦٢) ؛ والطحاوي في مشكل الآثار (٢/١٧٠ ــ ١٧١)؛ وابن حبّان في صحيحه (١/٢١٠ رقم ٢٨) وغيرهم من حديث أبي هريرة بلفظه، وبعضهم بنحوه.

وهو حديث متواتر رواه جمع من الصحابة عن النبي ﷺ، وقد أفرده بعض العلماء بجزء خاص.

(٢) اُنظر: كتاب القصّاص والمذكرين (ص٣٢٧).

ويلبس عليهم إبليسُ: بأننا نقصد الإشارة إلى محبَّة الله تعالى ومعلومٌ أنَّ عامة من يخصهم [أ] العوام الذين بواطِنُهم محشوة بحبِّ الهوى فَيُضِلُّ القاصُّ ويَضِلُّ. ومنهم مَنْ يُظْهِرُ من التَّواجد[1] والتَّخاشع زيادةً على ما في قلبه، وكثرة الجمع يُوجب زيادة تُعْمَلُ فتسمح النفس بفضل بكاء وخُشوع. فمن كان منهم كاذباً فقد خَسِرَ الآخرة، ومَنْ كان صادقاً لم يَسْلَمْ صِدْقُه من رياءٍ يخالطُهُ[2].

ومنهم من يتحرك الحركات التي يوقع بها على قراءة الألحان، والألحان التي قد أخرجوها اليوم مشابهة للغناء [ب] فهي إلى التحريم أقربُ منها إلى الكراهة، فالقارئ يطرب والقاصُّ يُنشدُ الغَزَلَ مع تصفيقٍ بيديه وإيقاعٍ برجليه، فتشبه[جـ] الخنكر[3]، ويوجب ذلك تحريكَ

(أ) في باقي النسخ: (**يحضرهم**).

(ب) في «أ»: (**متشابهة الغناء**).

(جـ) في «ت» (**فيشبه**).

(١) **التواجد**: هو إظهار الوجد؛ والوجد اصطلاح صوفي يدلّ على اضطراب الجوارح طرباً أو حزناً نتيجةً للسَّماع.

ـ انظر: إحياء علوم الدين للغزالي (٢/٢٦٨)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٣٤).

(٢) انظر: كتاب القصّاص والمذكّرين (ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ٢٩٩).

(٣) في «كتاب القصّاص والمذكّرين» للمصنّف (ص ٢٩٦): الخنكرة. ونقل محقق الكتاب الدكتور محمد لطفي الصبّاغ أن اللفظة فارسية، لأن «خنياكر» تعني المغنيّ في الفارسية.

الطِّباع وتهييج النُّفوسِ وصياح الرِّجالِ والنِّساء وتمزيق الثِّياب، لما في النُّفوس من دفائن(أ) الهوى، ثم يخرجون فيقولون: كان المجلس طيباً ويشيرون بالطِّيبة إلى ما لا يجوز[1].

ومنهم من يجري في مثل تلك الحال التي شرحناها لكنه يُنْشِدُ أشعار النَّوْحِ على الموتى، ويصف ما جرى لهم في البَلاء ويذكر الغُرْبَةَ، ومَنْ مات غريباً، فيكثر بكاء النِّساء ويصير المكانُ كالمأتم، وإنما ينبغي أن يَذكُرَ الصَّبر على فقد الأحباب لا ما يُوجِبُ الجَزَعَ[2]، ومنهم من يتكلم في دقائق الزُّهد ومحبة الحق سبحانه، فيلبس عليه إبليس: إنك من جملة الموصوفين بذلك لأنك لم تقدر على الوصف حتى عرفتَ ما تَصِفُ وسلكتَ الطَّريق، وكشف هذا التّلبيس أن الوصفَ علمٌ والسُّلوك غيرُ العلم. / ٦٥/ب

ومنهم من يتكلم بالظلمات(ب) والشَّطح[3] الخارج عن الشَّرع ويستشهدُ بأشعار العشق(جـ) وغَرَضُهُ أنْ يَكْثُرَ في مجلسهِ الصِّياحُ ولو على كلام فاسد.

(أ) في «ت»: (**دقائق**).

(ب) في باقي النسخ: (**بالطامات**).

(جـ) في «ت» (**الفسق**).

---

(١) انظر : كتاب القصّاص والمذكرين (ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٢) انظر: كتاب القصّاص والمذكرين (ص٣٢٦).

(٣) **الشَّطح**: عرّفه الغزالي بقوله: (الشطح كلام يترجم به اللسان عن وجدٍ يفيض عن معدنه، مقرون بالدعوى، إلا أن يكون صاحبه محفوظاً). ـ الإملاء في إشكالات الإحياء (ملحق بآخر الإحياء) (ص ١٦). وانظر: اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٣).

وكم منهم [مَنْ](أ) يُزَوِّقُ[1] عِبارةً لا معنى تَحْتَها، وأكثر كلامهم اليوم في موسى والجبل، وزَلِيخا[2] ويوسُفَ[3] ولا يكادون يذكرون الفرائضَ ولا يَنْهَوْنَ عن ذنب ، فمتى(ب) يرجع صاحب [الزِّنا](جـ) ومستعمل الرِّبا، وتعرفُ المرأةُ حَقَّ زوجها، وتحفظ صلاتها، هيهات، هؤلاء تركوا الشّرع وراء ظهورهم ولهذا نفقت سلعهم، لأنَّ الحقَّ ثقيلٌ والباطلَ خفيفٌ.

ومنهم مَنْ يَحُثُّ(د) على الزّهد وقيام اللّيل، ولا يُبَيِّنُ للعامَّةِ المقصودَ[4] فربما تاب الرجلُ منهم وانقطعَ إلى زاوية، أو خرج إلى جبل فبقيت عائلتُهُ لا شيءَ لهم[5].

(أ) في الأصل و«أ» و«ت» (**ممن**)، والمثبت من «ك».

(ب) في «ت» (**فمن**)، وهو تحريف.

(جـ) في الأصل: (**الزمان**) وهو تحريف. والمثبت من باقي النُّسخ.

(د) في «ك»: (**بعث**) وهو تحريف.

---

(١) **يزوّق**: يحسِّن ويُقوّم. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (زوق).

(٢) **زَلِيخا**: بفتح الزاي وكسر اللام، قيل هو اسم امرأة العزيز صاحبة يوسف عليه السلام، وقيل اسمها: راعيل.

انظر: تفسير ابن كثير (٤٣٩/٢)، التعريف بالأعلام للسهيلي (ص ١٤٥)، تاج العروس (زلخ).

(٣) انظر : كتاب القصّاص والمذكرين (ص٣٢٥ـ٣٣٠).

(٤) وهو أن المذموم هو فضول الدنيا الشاغلة عن الآخرة؛ كما أن أداء الواجبات مقدّم من كل وجه على نوافل العبادات. ـ انظر: كتاب القصاص والمذكّرين للمصنّف (ص ٣٢٥).

(٥) انظر: كتاب القصّاص والمذكرين (ص ٣٢٥).

ومنهم مَنْ يتكلمُ في الرّجاء والطمع من غير أن يمزجَ ذلك بما يُوجِبُ الخوفَ والحذر[1]، فيزيدُ النَّاسَ جرأةً على المعاصي، ثم يقوي ما ذكر بميله إلى الدُّنيا من المراكب الفارهة والملابس الفاخرة، فيفسد القلوب بقوله وفعله[2].

---

(١) أما إذا لاحظ غلبة الطمع على القلوب، وقوة الرجاء وضعف الخوف، فليكن ميله إلى المخوّفات أكثر. ـ انظر: كتاب القصّاص والمذّكرين (ص ٣٦٥).

(٢) قال المصنّف في «كتاب القصاص» (ص ٣٥٩): (ينبغي للواعظ أن يتجافى عن الدنيا، وأن يقنع بالوسط من اللباس، فإن المريض إذا رأى الطبيب يحتمي، كان له أنفع من أن يصف له الحمية).

فصل

وقد يكون الواعظُ صادقاً قاصداً للنّصيحة، إلا أن منهم مَنْ تتربى[أ] الرّئاسة في قلبه مع الزّمان فَيُحِبُّ أنْ يُعَظَّمَ، وعلامتُه أنه إذا ظهر واعظٌ ينوب عنه أو يعينه على الخلق أكبر[ب] ذلك، ولو صح قصده لم[جـ] يكره من يعينه على خلائق الخلائق.

(أ) في «أ» و«ت»: (تربا)، وفي «ك»: (يتزيا).

(ب) في «أ»: (كره).

(جـ) زاد في الأصل (واوا) قبل (لم) ولا معنى لها.

فصل

ومن القُصَّاصِ مَنْ يختلطُ في مجلسه [الرجال والنّساء][أ] ويرى النّساء يُكْثِرْنَ[ب] الصِّياحَ وَجْداً على زعمهنَّ فلا يُنْكَرُ ذلك جمعاً للقلوب عليه[1]، ولقد ظهر في زماننا هذا من القُصَّاص ما لا يدخل في التّلبيس، لأنه أمرٌ صريح من جعلهم[جـ] القصص معاشاً يستميحون[د] به

٦٦/أ الأمراء والظَّلَمَةَ/، والأخذ من أصحاب المكوس، والتكسُّب به في البلدان[2]، وفيهم مَنْ [يحضرُ][هـ] المقابرَ فيذكرُ البِلى وفراقَ الأحبة[و] فتبكي النسوة[ز] ولا يحثّ على الصبرِ.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ» (**يكثرون**) وهو خطأ.

(جـ) في «ت»: (**كونهم جعلوا**).

(د) في «أ» و«ك»: (**يستمحنون**)، وهو تحريف.

(هـ) في الأصل (**يخطر**)، وفي «ك» (**يحطر**)، وكلاهما تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(و) في «ت» (**الأحباب**).

(ز) في «ت» (**النساء**).

---

(١) انظر: كتاب القصاص والمذكّرين (ص ٢٩٥)؛ قوت القلوب للمكي (٢/٢١).
فالواجب على القاصّ أو الواعظ إذا حضر مجلسَه نسوةٌ، أن يضرب بينهن وبين الرجال حجاباً، وأن يعظهن ويخوّفهن من تضييع حق الزوج، والتفريط في الصلاة، وينهاهنّ عن التبرج. ـ انظر: كتاب القصاص والمذكّرين (ص ٣٦٧).

(٢) انظر: كتاب القصّاص والمذكرين (ص ٢٩٨-٣٠١-٣٣٦).

فصل

وقد يُلَبِّسُ إبليسُ على الواعظ المحقق فيقول له: مِثْلُكَ لا يَعِظُ وإنما يَعِظُ مُتَيَقِّظٌ فيحملهُ على السُّكوتِ والانقطاع، وذلك من دسائس إبليس، لأنه يقصد منع الخير. وقد يقول له: إنك تلتذُّ بما تُورِدُهُ وتجدُ لذلك راحةً، وربما دخل الرياء في قولك، وطريق الوحدة أسلمُ، ومقصوده بذلك سدُّ باب الخير.

[١٤٠] **أخبرنا** محمد بن أبي منصور، قال: **أخبرنا** جعفر بن أحمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **نا** أبي، قال: **نا** عتاب بن زياد، قال: **حدثنا** عبد الله، قال: **أخبرنا** سلاّم بن أبي مطيع، عن ثابت، قال: كان الحسنُ في مجلس فقيل للعلاء(١): تكلم ! فقال: أو هناك أنا، ثم ذَكَرَ الكلامَ ومؤونَتَه وَتَبِعَتَهُ. قال ثابتُ: فأعجبني. قال: ثم تكلم الحسن فقال: وأنا(أ) هناك لودّ(ب) الشيطان أنكم أخذتموها عنه فلم يأمر(جـ) أحد بخير ولا ينه عن شر.

(أ) في «ك» و «ت» والزهد لأحمد (أيّنا).

(ب) في «أ»: (يودّ).

(جـ) في «ك» (يأمن)، وهو تحريف.

---

(١) هو العلاء بن زياد العدوي، تقدّم برقم [٩]، وفي كتاب الزهد لأحمد (ص٣٠٠-٣٠١) فقيل لأبي العلاء يزيد بن الشخير (بدل) العلاء، وأبو العلاء من أقران الحسن البصري، وهو ثقة من رجال الكتب الستة كما في التقريب لابن حجر (ص ٦٠٢)، مات سنة ١١١ هـ.

[١٤٠] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي منصور**، هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١].

❁ **جعفر بن أحمد البغدادي**، أبو محمد السرّاج، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، المعروف بابن المُذْهِب، تقدّم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **عتّاب بن زياد الخراساني**، أبو عمرو المروزي. روى عن عبد الله بن المبارك وخارجة بن مصعب. صدوق. مات سنة ٢١٢ هـ.

(تهذيب الكمال ١٩/٢٩١؛ التقريب ص ٣٨٠).

❁ **عبد الله**، هو ابن المبارك، تقدّم برقم [٢].

❁ **سلاّم بن أبي مطيع**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **ثابت**، هو ابن أسلم البناني، تقدّم برقم [٧٢].

[١٤٠] تخريجه:

أخرجه أحمد في الزهد (ص ٣٠٠ - ٣٠١) عن عتّاب بن زياد به بلفظه. وفيه (فقيل لأبي العلاء يزيد بن الشخّير) بدل (فقيل للعلاء).

ذكر تلبيسه على أهل اللغة والأدب

[(أ)] قد لَبَّسَ على جمهورهم فشغلهم بعلوم النَّحو واللغة عن المهمات اللازمة التي هي فرض عين، من معرفة ما يلزمهم عرفانه من العبادات ومما هو أولى بهم من آداب[(ب)] النفوس وصلاح القلوب، ومما هو أفضل من علوم التفسير والحديث والفقه، فأذهبوا/ الزَّمانَ كله في علومٍ لا تُرَادُ ٦٦/ب
لنفسها بل لغيرها، فإن الإنسان إذا فهم الكلمة فينبغي أن يرقى إلى العمل بها إذ هي مرادة لغيرها، فترى الإنسانَ منهم لا يكادُ يعرف من آداب الشريعة إلا القليل ولا من الفقه، ولا يلتفتُ إلى تزكية نفسه وصلاح قلبه.

ومع هذا ففيهم كِبْرٌ عظيمٌ وقد خَيَّلَ إليهم إبليسُ أنكم من علماء الإسلام، لأن النّحو واللغة من علوم الإسلام، وبها يُعْرَفُ معنى القرآن العزيز، ولعمري إنَّ هذا لا ينكر، ولكن معرفة ما يلزم[(جـ)] من النَّحْو لإصلاح اللسان، وما يحتاج إليه من اللّغة في تفسير القرآن والحديث أمرٌ قريب، وهو[(د)] كاللازم وما عدا ذلك فَضْلٌ[(١)] لا يُحْتَاجُ إليه، فإنفاق

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ» (**أدب**).

(جـ) في «ت»: (**ما لا يلزم**)، وهو خطأ.

(د) في «ت»: (**وما هو**)، وهو خطأ.

(١) **فضل**: هو الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها. وجمع فضل: فضول. وقد يستعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه. ـ انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوي (ص ٥٥٩).

[الزَّمان](أ) في تحصيل هذا الفاضل، وليس [بمُهمٍّ](ب) مع ترك المُهِمِّ غلطٌ وإيثاره على ما هو أنفع وأعلى رتبة كالفقه والحديث غُبْنٌ، ولو اتَّسع العُمُرُ لمعرفة الكل كان حَسَناً. ولكن العمر قصيرٌ فينبغي إيثارُ الأهم والأفضل.

(أ) (**الزمان**) ساقطة من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**معهم**) وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

فصل

ومما ظَنُّوه صواباً وهو خطأ:

[١٤١] **ما أخبرنا** به أبو منصور اللّغوي (أ) وأبو الفضل بن ناصر، وأبو الحسن(ب) الأنصاري، قالوا: **حدثنا** أبو زكريا التبريزي، قال: **أنا** سُليم [بن أيوب](جـ) قال: **أخبرنا** أبو الحسين(د) بن فارس قال: قيل لفقيه العرب(١): هل يجب على الرجل إذا أَشْهَدَ الوضوء؟، قال: نعم. قال: والإشهاد أن يُمْذِي الرجل(٢).

(أ) في «ت»: (**القزاز**).

(ب) في «ت» (**الحسين**)، وهو تحريف.

(جـ) في الأصل (**عن أيوب**) و في «ت»: (**سلمان بن أيوب**)، والتصويب من باقي النّسخ وكتب التراجم.

(د) في «ك» (**الحسن**)، وهو تحريف.

---

(١) قال الكمال الدميري: (ليس المراد بفقيه العرب شخصاً معيّناً، إنما يذكرون ألغازاً ومُلحاً ينسبونها إليه، وهو مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرّف).

وسمّاه التبريزي: الحارث بن كلدة. ـ انظر: المزهر للسيوطي (١/٦٣٧-٦٣٨).

(٢) انظر: القاموس المحيط (شهد). وزاد: أشهدت الجارية: حاضت.

وللفظ معنى آخر هو: البلوغ. ولعلّ هذا ما يقصده ابن الجوزي، بحيث يكون الإشهاد بمعنى الإمذاء، والبلوغ. فحينئذ يجب أن يستفصل من السائل عن المعنى الذي قصده بسؤاله، وبالتالي يستقيم الجواب عنه.

وقد وردت الرواية في مقامات الحريري، بألفاظ ومعاني أخرى: قال: (أيجب الغُسل على من أمنى؟ قال: لا) وأمنى هنا بمعنى نزل مِنًى. والمتبادر هو إنزال المنيّ.

انظر تاج العروس؛ لسان العرب (شهد)؛ المزهر للسيوطي (١/٦٢٥).

[١٤١] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور اللّغوي**، هو أبو منصور القزّار عبد الرحمن بن محمد، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو الفضل بن ناصر**، هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو الحسن الأنصاري**، هو سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي البلنسي المحدّث المتقن الرحّال، سار من الأندلس إلى بلاد الصين ثم دخل بغداد. قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي ، وروى عنه ابن الجوزي وابن عساكر. وكان ثقة من الفقهاء العلماء. مات سنة ٥٤١ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٥٧-١٥٩؛ الأنساب ٢/٢٩٧؛ السير ٢٠/١٥٨).

❁ **أبو زكريا التبريزي**، هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي إمام اللغة. روى عن سُليم بن أيّوب وأخذ الأدب عن المعرّي، روى عنه محمد بن ناصر وسعد الخير. قال ابن نقطة: ثقة في علمه، مخلّط في دينه، وقيل إنه تاب. مات سنة ٥٠٢ هـ.

(الأنساب ٣/٢١؛ معجم الأدباء ٢٠/٢٥ - ٢٨؛ السير ١٩/٢٦٩).

❁ **سُليم بن أيّوب بن سُليم**، أبو الفتح الرازي الشافعي. روى عن أبي الحسين بن فارس وأبي حامد الإسفراييني، وعنه الخطيب التبريزي وأبو القاسم النسيب. قال النسيب: هو ثقة فقيه، مقرئ محدّث. مات سنة ٤٤٧ هـ.

(تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٣١؛ طبقات المفسرين للداوودي ١/٢٠٢؛ السير ١٧/٦٤٥).

❁ **أبو الحسين بن فارس**، هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد، أبو الحسين القزويني الرازي، اللغوي المحدّث، صاحب كتاب «المجمل» و«مقاييس اللغة»، كان رأساً في الأدب بصيراً بفقه مالك، مناظراً متكلما على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين. مات سنة ٣٩٥هـ.

(المنتظم ١٤/٢٧٤؛ معجم الأدباء ٤/٨٠ - ٩٨؛ السير ١٧/١٠٣).

[١٤١] تخريجه:

هو عند أبي الحسين أحمد بن فارس في كتابه فتيا فقيه العرب (ص ٤٥٩ المطبوع ضمن المجلد ٣٣ من مجلّة المجمع العلمي بدمشق) بلفظه. وزاد: يقال: مذى يمذي، وأسهد يسهد (كذا)؛ بمعنى.

[أ] وذكر من هذا الجنس[ب] مسائل كثيرة وهذا غاية في الخطأ، لأنه متى كان الاسم مشتركاً بين [مُسَمَّيَيْن][جـ] كـان إطـلاق الفتـوى علـى أحدهما دون الآخر [خطأ] [د]، مثاله أنْ يقـول المستفتي: مـا تقـولُ في وطءِ الرجلِ زوجتَهُ في قُرْئِها ؟ فإن القُـرْءَ يقـع عنـد اللغويـين والفقهـاء على الأطهار والحيض[١] . فيقول الفقيه: يجوز إشـارة إلى الطُّهْـرِ، أو لا يجوز إشارة إلى الحيض خطأ.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**وقال المصنّف**).

(ب) في «ت»: (**الحديث**).

(جـ) في الأصل (**مسمين**)، وفي «ك» (**شيئين**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(د) (**خطأ**) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(١) **القرء**: بفتح القاف وضمها. قال النووي: هو مشترك يطلق على الطهر والحيض؛ وتسميه أهل اللغة من «الأضداد»... واختلف الفقهاء في المراد به في آية العدة: فمذهبنا (أي الشافعية) ومذهب طائفة أنه: الطهر.

ومذهب طائفة أنه: الحيض. ـ تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ص ٢٦٥-٢٦٦).

وانظر: مفردات القرآن للراغب (ص٦٦٨-٦٦٩)، الأضداد لأبي عبيد (ص ٥٧)، الأضداد في كلام العرب لأبـي الطيـب الحلبي (ص ٣٥٩ـ٣٦١)، الأضداد لابـن الأنباري (ص ٢٧-٣١)، الأضداد للصاغاني (ص ١١٢)، التوقيـف للمنـاوي (ص ٥٨٠).

قال[أ]: وكذلك لو قال السائل: هل يجوز للصائم أن يأكل بعد طلوع الفجر[1]؟ لم يجز إطلاق الجواب. فما ذكره فقيه العرب خطأ من وجهين، أحدهما: أنه لم [يستفصل][ب] في [المحملات][جـ]،
٦٧/أ والثاني: أنه صرف الفتوى إلى أبعد المحتملات / وترك الأظهر[2]، وقد استحسنوا هذا؛ وترك الأظهر وقلة الفقه أوجبت[د] هذا الزلل.

(أ) (قال) ملحقة بهامش الأصل.

(ب) في الأصل (**يستقصد**). والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل و «أ» : (**المحتملات**). والمثبت من«ت».

(د) في «ك» (**أوجب**).

(١) في مقامات الحريري: أيجوز للمعذور أن يفطر في شهر رمضان؟ قال: ما رخص فيه إلا للصبيان.

والمعذور هنا: المختون. والمتبادر هو الذي له عذر، من مرض أو سفر، أو صغر...

ـ مقامات الحريري (٢٤٤). وانظر: المزهر للسيوطي (٦٢٨/١).

(٢) من آداب الفتوى، إذا كان في المسألة تفصيل: أن لا يطلق الجواب، بل يفصل ويبين الجواب بيانا يزيل الإشكال.

انظر: آداب الفتوى للنووي (ص٤٤ــ٤٥)؛ صفة الفتوى لابن حمدان (ص ٥٧).

لكن ما ذكره المصنف عن فقيه العرب لم يكن من باب الفتوى، بل من باب ما كان سائدا بين علماء اللغة والأدب وغيرهم، من الألغاز والملاحن مما يشحذ الذهن، ويوسع المدارك؛ والأمر في هذا واسع. والله أعلم.

فصل

ولما كان عموم [اشتغالهم][أ] بأشعار الجاهلية، ولم يجد الطبع صادّاً عما[ب] وضع عليه من مطالعة الأحاديث ومعرفة سير السَّلَف الصّالح، سالت بهم الطِّباع إلى هُوَّةِ الهوى، فانبثّ[جـ] سرح البطالة يعبث، فَقَلَّ أنْ ترى منهم متشاغلاً بالتقوى أو ناظراً في مطعم، فإن النحو يغلب طلبه[د] على السلاطين، فيأكل النحاة من أموالهم الحرام كما كان أبو علي الفارسي[1] في ظل عضد الدولة[2] وغيره.

وقد يظنون جوازَ الشَّيء وهو غير جائز لقلة فقههم كما جرى للزَّجَّاج[3]،

(أ) في الأصل: (**استعمالهم**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

(ب) في «ت» (**عنها**).

(جـ) في «أ» و«ت» (**فانبت**)، وهو تحريف.

(د) في «أ»: (**طالبه**). وهو تحريف.

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار، أبو علي الفارسي الفسوي، إمام النحو، وصاحب التصانيف الكثيرة النافعة، وكان فيه اعتزال. له كتاب «الحجّة في القراءات» و«الإيضاح». مات ببغداد سنة ٣٧٧ هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٢٧٥-٢٧٦؛ إنباه الرواة ١/٢٧٣-٢٧٥؛ السير ١٦/٣٧٩).

(٢) هو أبو شجاع فنّاخسرو، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بُوَيه الديلمي، تملك العراق وفارساً، وكان نحويا، أديباً، عالماً، شجاعاً، مهيباً، جبّاراً، شيعياً جلداً. مات سنة ٣٧٢ هـ. (المنتظم ١٤/٢٩٠ - ٢٩٦؛ السير ١٦/٢٤٩ - ٢٥٢).

(٣) ستأتي ترجمته ضمن السند الآتي.

[١٤٢] **أخبرنا** أبو منصور القزّاز قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال : **أخبرنا** علي بن أبي علي، قال: **أخبرني** أبي،قال: **حدّثني** أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش القاضي قال: **حدثني** أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجّاج قال: كنتُ أؤدبُ القاسمَ بن عبيد الله(أ)(١) وأقول له: إنْ بلّغك الله مبلغ أبيك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي؟ فقال(ب): ما أحببت. فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار، وكانت غاية أُمْنِيَّتِي، فما مضتْ إلا سنون حتى وُلِّيَ القاسمُ [الوزارةَ](جـ) وأنا على ملازمتي له، وقد صرت نديمَهُ فَدَعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد ثم هبته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا إسحاق. لم أرَكَ أذْكَرتَنِي بالنَّذْر، فقلت: عَوَّلْتُ على رعاية الوزير أيَّدَهُ الله وأنه لا يحتاج إلى إذكاري لنذرٍ عليه في أمر خادم واجب الحق. فقال لي: إنه المعتضد(٢). ولولاه ما تعاظمني دفع ذلك إليك في

(أ) في «ك» (**عبد الله**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» و «ت» (**فيقول**).

(جـ) في الأصل : (**الإزارة**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

(١) هو القاسم بن عبيد الله بن سليمان الحارثي الوزير، ولي الوزارة للمعتضد والمكتفي سنة ٢٨٨ هـ وكان ظلوماً سفّاكا للدماء. سعد النّاس بموته سنة ٢٩١ هـ (المنتظم ١٣/٢٧ ـ ٢٨؛ السير ١٤/١٨).

(٢) هو الخليفة أبو العبّاس أحمد بن الموفّق بالله طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، كان ملكاً مهيباً، شجاعاً جبّاراً شديد الوطأة، وله مواقف مشهودة، استخلف سنة ٢٧٩ هـ، ومات سنة ٢٨٩ هـ.

مكان واحد ولكن أخاف أن تصيّر لي معه حديثاً فاسمح لي بأخذه متفرقاً. فقلت: أفعلُ. فقال: اجلس للناس وخذ رقاعَهم[1] في الحوائج الكبار واستجعل[أ] عليها ولا تمتنعْ من مساءلتي شيئاً تخاطبُ فيه صحيحاً كانَ أو مُحالاً إلى أن يحصلَ لك مَالُ النَّذْر، ففعلت ذلك، ٦٧/ب وكنت أعرض عليه كلَّ يوم رقاعاً فيوقع فيها وربما قال لي: كم ضُمِنَ لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا، فيقول: غُبْنْتَ هذا يساوي كذا وكذا فاستَزِدْ، فَأُراجعُ القوم، فلا أزال أُمَاكِسُهُم[ب] ويزيدوني حتى أبلغَ الحدَّ الذي رَسَمَهُ. قال: فعرضت عليه شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثرُ منها في مُدَيْدَة. فقال لي بعدَ شُهور: يا أبا إسحاقَ حصلَ مال النَّذْرِ؟ فقلت: لا، فسكت وكنت أُعْرِضُ ثم يسألني[جـ] في كل شهر أو نحوه هل حصل المال؟ فأقول: لا، خوفاً من انقطاع الكسب إلى أن حصل عندي ضعف المال، وسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل.

فقلت: قد حَصَلَ ذلك ببركة الوزير، فقال: فرجت وا للهِ عني فقد

(أ) في «ك»: (**واستعجل**).

(ب) في «أ» (**أماسكهم**)، وهو تحريف.

(جـ) سقطت ياء يسألني من الأصل و«ك»، وأضفتها من «أ» و«ت».

= (المنتظم ١٣/٢٨٩؛ السير ١٣/٤٦٣ ـ ٤٧٩؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢٠ ـ ٣٢٦).

(١) **رقاعهم**: الرِّقاع جمع رقعة، وهي التي تكتب. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (رقع).

كنتُ مشغولَ القلبِ إلى أن يحصلَ لَكَ، قال: ثم أَخَذَ الدَّواة فوَقَّعَ لي إلى خازنه بثلاثة [آلاف](أ) دينار صلةً فأخذتها وامتنعت أن أعرضَ عليه شيئاً، و لم أدر كيف أقعُ منه فلما كان من غد جئتُهُ وجلستُ على رسمي، فَأَوْمَأَ إليّ هاتِ ما مَعَك يستدعيَ مني الرِّقَاعَ على الرَّسْم، فقلت: ما أخذتُ من أحدٍ رِقْعَةً لأن النَّذْر قد وقع الوفاءُ به و(ب) لم أَدْرِ كيف أقع من الوزير، فقال: يا سبحانَ الله أُتُرَاني كنتُ أقطعُ عنك شيئاً قد صار لك(جـ) عادةً وعَلِمَ به الناسُ وصارتْ لَكَ به منزلةٌ عندهم وجاهٌ وغُدُوٌّ ورَوَاحٌ إلى بابك، ولا يعلم سبب انقطاعه فَيُظَنُّ ذلك لضعفِ جَاهِكَ عندي أو تَغَيُّرِ رُتْبَتِكَ، اعرِضْ عليَّ رَسْمَكَ وخُذْ بلا حساب، فقبّلت [يَده](د) وباكرتُهُ من غدٍ بالرقاع، وكنت أعرضُ عليه كلَّ يوم شيئاً إلى أن مات وقد تأثلت(١) حالي هذه.

(أ) في الأصل و«أ» و«ك»: (ألف) وهو خطأ. والمثبت من «ت» هو الصواب.
(ب) (الواو) ساقطة من الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ.
(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع (به).
(د) في الأصل (بيده)، والتصويب من بقية النّسخ.

---

(١) أي تأصّلت. القاموس المحيط (أثل).

[١٤٢] تراجم الرواة:

❁ أبو منصور القزّاز، تقدّم برقم [١١٠].

❁ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ علي بن أبي علي، هو علي بن المحسّن التنوخي، تقدّم برقم [١١٥].

❁ أبوه، هو المحسّن بن علي التنوخي، تقدّم برقم [١١٥].

❁ **عبد الله بن أحمد بن عيّاش أبو الحسين القاضي**: هو عبد الله بن أحمد بن الحارث بن عيّاش الجوهري أبو الحسين البغدادي القاضي. حدّث عنه المحسّن بن علي التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة في مواطن عدّة، وذكره في كتابه الفرج بعد الشدّة (١/١٢٠) وقال: إنه كان خليفة أبيه على الفتيا بسوق الأهواز. ونقل عنه التنوخي في النشوار قصصاً متنوعة.

❁ **إبراهيم بن محمد بن السِّري الزجَّاج**، أبو إسحاق البغدادي، صاحب كتاب «معاني القرآن»، لزم المبرّد، وأخذ عنه العربية أبو علي الفارسي، وكان من أهل الفضل والعلم مع حسن الاعتقاد. مات سنة ٣١١هـ.

(المنتظم ١٣/٢٢٣ ـ ٢٢٨؛ معجم الأدباء ١/١٣٠ ـ ١٥١؛ السير ١٤/٣٦٠).

[١٤٢] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (١٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦) بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو علي التنوخي في نشوار المحاضرة (١/٧٥ـ٧٧) ومن طريقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦/٩٠ـ٩٢) بهذا الإسناد والمتن.

وأورده القفطي في إنباه الرواة (١/١٦٠ ـ ١٦١)، والصفدي في الوافي بالوفيات (٥/٣٤٨)؛ والسيوطي في بغية الوعاة (١/٤١٢)؛ وغيرهم.

قال المصنف: قلت: انظروا ما يصنع قلة الفقه، فإنَّ هذا الرجلَ الكبير القدر في معرفة النحو واللغة لو علم أن هذا الذي جرى له لا يجوز شرعاً ما حكاه وتَبَجَّحَ به، وإنَّ إيصالَ الظلامات واجبٌ، ولا يجوز أخذ البرطيل[1] عليها ولا على شيء [مما][أ] نصب الوزير له من أمور الدولة، وبهذا تبين مرتبة الفقيه[ب] على غيره.

(أ) في الأصل: (ما). والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في «أ»: (الفقه).

---

(١) **البرطيل**: الرشوة. ـ القاموس (بَرْطَلَ).

ذكر تلبيس إبليس على الشعراء / ٦٨/أ

(أ) قد لَبَّسَ عليهم فأراهم أنكم(ب) من أهل الأدب، وأنكم قد خصصتم بفطنة [تميزتم](جـ) بها عن غيركم، ومَنْ خَصَّكم بهذه الفطنة ربما عفا عن زللكم، فتراهم يهيمون في كل واد(١) من الكذب والقذف والهجاء وهتك الأعراض والإقرار بالفواحش، وأقلُّ أحوالهم أنَّ الشاعر يمدح الإنسان فيخاف أن يَهْجُوَهُ فيعطيه اتِّقاءَ شَرِّهِ، أو يمدحه بين جماعة فَيُعْطيه حياءً من الحاضرين. وجميع ذلك من جنس المصادرة(٢) .

وترى خَلْقاً من الشعراء وأهل الأدب لا يتحاشون من لُبْس الحرير، والكَذِب في المدح خارجاً عن الحدّ، ويحكون اجتماعهم على الفسق وشرب الخمر ويقول أحدهم: اجتمعت أنا وجماعة من الأدباء ففعلنا كذا وكذا، هيهات(د) ليس الأدب إلا مع الله عز وجل باستعمال

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «ت» (**أنهم**).

(جـ) في الأصل (**تميزهم**) والمثبت من باقي النّسخ.

(د) في «ت»: (**هيهات**) مكررة.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الشعراء الغاوين: ﴿ألم تر أنّهم في كل وادٍ يهيمون﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

(٢) **المصادرة**: المطالبة. يقال: صادره على كذا من المال، أي: طالبه به. ـ انظر: القاموس المحيط؛ تاج العروس (صدر).

التقوى لـه، ولا قـدر للفَطِنِ في أمـور الدنيـا ولا للحَسَـنِ[أ] العبـارة[ب] عند الله إذا لم يَتَّقْهِ.

وجمهور الأدباء والشـعراء إذا ضـاق بهـم رزق تَسَـخَّطُوا وكفـروا وأخذوا في لوم الأقدار كقول بعضهم:

إن أصبحت هممي[جـ] في الأفق[د] عالية ... فإن حَظّي ببطنِ الأرضِ مُلْتَصِـقُ
كم [يفعل][هـ] الدَّهْرُ بي ما لا أُسَرُّ بِهِ ... وكَمْ يُسِيءُ زَمَانٌ جائرٌ حَنِـقُ[1]

وقد نسي هؤلاء أن معـاصِيَهم تضيـقُ أرزاقَهـم فقـد رأَوْا أنفسـهم مستحقين للنِّعَم، مستوجبين للسّلامة من البلاء، ولم يتلمَّحُـوا مـا يجـبُ

(أ) في «أ»: (بحسن)، وفي «ت»: (تحسن)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (العبادة).

(جـ) في «أ»: (همتي).

(د) في «أ»: (الفضل)، وفي «ك»: (الجو).

(هـ) في الأصل: (فعل)، والمثبت من باقي النّسخ.

(١) هذا من سنن الجاهلية الذين كانوا إذا أصابهم شدة أو بلاء، أو نكبة قالوا: يا خيبة الدهر، فيسندون تلك الأفعـال إلى الدهـر ويسبّونه، وإنمـا فاعلهـا هـو الله تعـالى. فكأنما سبّوا الله تعالى، لأنّه فاعل ذلك في الحقيقة، ولهذا نهي عن سبّ الدهـر، كما في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم، يسبّ الدهر، وأنا الدهر. أقلّب الليل والنهار».

ـ انظر كشف المشكل للمصنّف (٣/٣٤٦ـ٣٤٨)؛ فتح المجيد (ص ٣٥٨).

عليهم من [امتثال][أ] أوامر الشّرعِ، فلقد [ضَلَّتْ][ب] فطنهم في هذه الغفلة.

(أ) في الأصل (**أمثال**) والمثبت من باقي النّسخ هو الصواب.

(ب) في الأصل وفي «أ» (**ظلّت**) وهو تحريف، وفي «ت» (**قلّت**)، والمثبت من «ك».

ذكر تلبيس إبليس على الكاملين من العلماء

(أ) إن أقواماً علت هممهم فحصّلوا علوم الشَّرْع من القرآن والحديث والفقه والأدب وغير ذلك، فأتاهم إبليس بخفيِّ التلبيس(ب)، فأراهم أنفسهم بعينٍ عظيمة لما نالوا وأفادوا / غيرهم. ٦٨/ب

فمنهم مَنْ استفزه لطول عنَاية في الطّلب فحسن له اللَّذَّاتِ وقال له: إلى متى(جـ) في النّصب ؟ فأرِحْ جوارحكَ من كُلَفِ التَّكاليف وافسح لنفسك في مشتهاها. فإن وقعت زلة فالعلمُ يدفعُ عنك العقوبة، وأورد عليه فضل العلماء. فإن خذل هذا العبد قبل هذا التَّلبيس فهلك، وإن وفق فينبغي له أن يقولَ له: جوابك من ثلاثة أوجه:

أحدها: إنه إنما فُضِّلَ العلماءُ [بالعمل](د) بالعلم، ولولا [العمل به](هـ) ما كان له معنى. فإن أنا لم أعملْ به كنتُ كمن لم يفهم المقصود به، ويصير مثلي كمثل رجلٍ جمع الطعام وأطعم الجياع و لم يأكل فلا ينفعه ذلك من جوعه.

والثاني: أن يعارضه بما ورد في ذَمِّ من لم يعمل بالعلم كقول

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**التدليس**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**أنت**).

(د) (**بالعمل**) ساقطة من الأصل، وأثبتها من بقية النسخ، وفي «ت» (بالعمل والعلم).

(هـ) في الأصل (**العلمية**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

النبي ﷺ: «أشَدُّ الناسِ عذاباً عالِمٌ لم ينفعه الله[أ] بعلمه»[1].

وحكايته عليه السَّلام عن رجل يُلْقى في النار فتندلق أقتابه فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه[2].

(أ) في «ت»: (**ينتفع**) بدل (**ينفعه الله**).

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٣٠٥ رقم ٥٠٧)؛ وابن عدي في الكامل (٥/١٥٨)؛ والبيهقي في الشعب (٢/٢٨٤ رقم ١٧٧٨)، وابن عبد البرّ في التمهيد (١/٦٢٨ رقم ١٠٧٩) وابن عساكر في ذمّ من لا يعمل بعلمه (ص ٣١ ـ ٣٥ رقم ٤ ـ ٥) من طريق عثمان بن مقسم البري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظه.

قال الطبراني : لم يروه عن المقبري إلا عثمان البري.

وعثمان بن مقسم البري، قال عنه ابن معين: «ليس بشيء هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث» (ميزان الاعتدال ٣/٥٧).

وضعّفه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (١/٢).

وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير (١/١٥٦): ضعّفه المنذري وغيره.

ورُوي موقوفا على أبي الدرداء بنحوه وضعّفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة (٤/١٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب صفة النّار وأنها مخلوقة (٦/٣٣١ رقم ٣٢٦٧) وفي الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر (١٣/٤٨ رقم ٧٠٩٨)؛ ومسلم في الزهد والرقائق ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، وينهى عن المنكر ويفعله (٤/٢٢٩٠ رقم ٢٩٨٩)؛ وأحمد (٥/٢٠٥) من حديث أسامة بن شريك يرفعه: «يجاء بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه..» الحديث بطوله، واللفظ للبخاري.

وقول أبي الدرداء[١]: وَيْلٌ لمن لم يعلم مرة، وويل لمن علم و لم يعمل سبع مرات[٢]. والأخبار في هذا كثيرة.

والثالث: أن يذكر له عقاب من أهلك [من][أ] العلماء التاركين للعمل بالعلم كإبليس وبلعام[٣]. ويكفي في ذم العالم إذا لم يعمل قولُه تعالى: ﴿كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أسْفَاراً﴾ [الجمعة: ٥].

(أ) (من) ساقطة من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء، مُختلف في اسم أبيه وأما هو فمشهور بكنيته، صحابي جليل، أوّل مشاهده أحد، وولاّه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر. مات في آخر خلافة عثمان على الأصحّ.
(الاستيعاب ٢١١/٤؛ الإصابة ١٨٢/٧ ـ ١٨٣؛ التقريب ص ٤٣٤).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص١٧٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢١١/١)؛ والخطيب في اقتضاء العلم (ص١٨١ رقم ٦٧ ـ ٦٨) وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٦٨٩/١ رقم ١٢١٢) من طرق عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن أبي الدرداء به موقوفاً عليه، وبعضهم بنحوه.

(٣) بلعام، ويقال بلعم بن باعور كان من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق، وهاجروا معه إلى الشام، وكان مسكن بلعام: أريحا والشام، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فسأله بنوا إسرائيل أن يدعو على موسى وقومه فأبى، فلم يزالوا به حتى فتنوه، فأراد الدعاء على موسى، فدعا على قومه وخلع الإيمان من قلبه، وأنساه الله تعالى الاسم الأعظم. وقيل فيه نزل قوله تعالى: «واتل عايهم نبأ الذي آتيناه آيتنا فانسلخ منها [الأعراف: ١٧٥].
انظر: المعارف (ص ٤١ ـ ٤٢)؛ تاريخ الأمم والملوك (٤٣٧/١ ـ ٤٣٨)؛ زاد المسير لابن الجوزي (٢٨٧/٣)؛ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن للسهيلي (ص ١١٢ ـ ١١٣).

فصل

وقد لبس على قوم من المُحْكِمِينَ للعلم والعمل من جهة أخرى، فَحَسَّنَ [لهم] [أ] الكِبْرَ بالعلم، والحَسَدَ للنظير، والرِّيَاءَ لطلب الرياسة، فتارة يُرِيهم أن هذا كالحق الواجب لكم، وتارة يُقَوِّي حب ذلك عندهم فلا يتركونه مع علمهم أنه خطأ،وعلاج هذا لمن وُفِّقَ إدمانُ النظر في إثم الكبر والحسد والرياء، وإعلامُ النفس أنَّ العلمَ لا يدفعُ شرَّ هذه المكتسبات بل يضاعفُ عقابها لِتَضَاعُفِ الحُجَّة بها، ومن نظر في سير السلف من العلماء والعاملينَ احتقر نفسه فلم يتكبر، ومَنْ عرف الله لم يُرَاءِ، ومن لاحظ جرَيانَ أقداره على مقتضى إرادته[١] لم يحسد.

١/٦٩ وقد يدخل / إبليس على هؤلاء بشبهة ظريفة فيقول: طَلَبُكُمْ للرِّفعة ليس بتكبر لأنكم نوابُ الشرع، فأنتم تطلبون إعزازَ الدين ودحضَ أهلِ البدع، وإطلاقكم اللسان في الحساد [ب] غضب للشرع؛ إذ الحساد قد ذموا من قام به، وما تظنونه رياء فليس برياءٍ؛ لأن مَنْ تخاشع منكم وتباكى اقتدى به الناسُ كما يقتدون بالطبيب إذا احتمى أكثر من اقتدائهم بقوله إذا وصف.

(أ) في الأصل: (له)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

(ب) في «ت» (**الحسد**) وهو تحريف.

---

(١) وحكمته تعالى.

وكشف هذا التلبيس: أنه لو تكبر متكبرٌ على غيرهم من جنسهم وصَعدَ في المجلس [فوقَهُ][أ] أو قال حاسده عنه شيئاً، لم يغضب هذا العالم لذلك كغضبه لنفسه وإن كان المذكور من نواب الشرع، فعلم أنه إنما يغضب لنفسه لا للعلم.

وأما الرياء[ب] فلا عذر فيه لأحد، ولا يصلح أن يجعل طريقاً لدعاية الناس، وقد كان أيوبُ السَّخْتِيانيُّ[جـ] إذا تحدث[د] فَـرِقَ [و][هـ] مسح وجهه وقال: ما أشدَّ الزُّكَامَ[1]، وبعد هذا، فالأعمال بالنيات، والنَّاقدُ بصيرٌ، وكم من ساكتٍ عن غيبة المسلمين إذا اغْتِيبُوا عنده فَرِحَ قلبُه، وهو آثمٌ بذلك[و] من ثلاثة أوجه: أحدها: الفرح فإنه حصل بوجود هذه المعصية من المغتاب، والثاني: لسروره بثَلْب المسلم. والثالث: إذا[ز] لم يُنْكِرُ.

(أ) في الأصل (**فرقة**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

(ب) في «ك» (**الزنا**) وهو تحريف.

(جـ) في «ت» (**السجستاني**)، وهو تحريف.

(د) في «أ» زاد في هذا الموضع (**بحديث**).

(هـ) ما بين المعقوفين من «ت».

(و) في «ك» (**اسم**) بدل (**آثم بذلك**).

(ز) في «أ» و«ك» (**إذ**).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية بمعناه (٣/٦ ـــ ٧) من طريق حمّاد قال: غلب أيّوب البكاء يوماً فقال: الشيخ إذا كبر مج وغلبه فوه فوضع يده على فيه، وقال: الزكمة ربما عرضت .

فصل

وقد يُلبّس إبليس على الكاملين في العلوم، فيسهرون ليلهم ويدأبون نهارهم في تصانيف العلوم، ويُرِيهم إبليسُ أن المقصودَ نشرُ الدين ويكون مقصودهم الباطن انتشار الذكر، وعُلو الصيت، والرّياسة، وطلب الرّحلة من الآفاق إلى المصنف.

وينكشف هذا التلبيس بأنه لو انتفع بمصنفاته الناس من غير تردد إليه، أو قرئت على نظيره في العلم فرح بذلك إن كان مراده[أ] نشر العلم، وقد قال بعض السلف[1] : ما مِنْ علمٍ علمته إلا أحببتُ أن يستفيدَهُ الناس من غير أن يُنْسَبَ إليّ، ومنهم: مَنْ يفرح بكثرة الأتباع ويُلَبِّسُ عليه إبليس بأن هذا الفرح لكثرة طلاب / العلم، وإنما مراده ٦٩/ب
كثرة الأصحاب واستطارة الذّكْرِ، وينكشف[ب] هذا التلبيس بأنه لو انقطع بعضهم إلى غيره ممن هو أعلم منه ثقل ذلك عليه، وما هذه صفة المخلص في التعليم، لأن مَثَلَ المخلصين مثل الأطباء الذين يداوون المرضى لله سبحانه وتعالى فإذا شفي بعض المرضى على يدِ طبيبٍ منهم فَرِحَ الآخرُ. وقد ذكرنا آنفاً حديث ابن أبي ليلى [ونعيده][جـ] بإسناد آخر:

---

(١) يُروى مثل هذا عن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ، رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (ص ٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/١١٨)، وابن حجر في توالي التأسيس (ص ٦٢).

(أ) سقطت هاء (**مراده**) من الأصل، والمثبت من بقية النّسخ.

(ب) في «ت»: (**يكشف**).

(جـ) في الأصل (وتعبّده) وهو تصحيف، والمثبت من بقية النسخ هو الصواب.

[١٤٣] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** عمر بن عبيد الله البقال، قال: **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران ، قال: **حدثنا** عثمان بن أحمد، قال: **نا** حنبل، قال: **حدثني** أبو عبد الله، قال: **حدثنا** جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «أدركتُ عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار ما منهم رجلٌ يُسأل عن شيء إلا وَدَّ أن أخاه كفاه، ولا يحدّثُ حديثاً إلا ود أن أخاه كفاه».

---

[١٤٣] تراجم الرواة :

❁ **إسماعيل بن أحمد السمرقندي**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **عمر بن عبيد الله البقّال**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **أبو الحسين بن بشران**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **عثمان بن أحمد الدقّاق**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **حنبل**، هو ابن إسحاق، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **أبو عبد الله**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **جرير**، هو ابن عبد الحميد الرازي، تقدّم برقم [٣].

❁ **عطاء بن السائب**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **عبد الرحمن بن أبي ليلى**، تقدّم برقم [١٣٨].

[١٤٣] تخريجه:

تقدَّم تخريجه برقم [١٣٨] و[١٣٩].

فصل

[أ] وقد يتخلص العلماء الكاملون من تلبيسات إبليس الظاهرة فيأتيهم بخفي من تلبيسه[ب] فيقول له: ما لقيتُ مثلك، ما أعْرَفَكَ[جـ] بمداخلي ومخارجي. فإن سكن إلى هذا هَلَكَ بالعُجْبِ، وإن سلم من المساكنة له سلم.

وقد قال سريٌّ السَّقَطِيُّ[١]: لو أن رجلاً دخل إلى بستان فيه من جميعِ ما خَلَقَ الله تعالى من الأشجار، عليها من جميع ما خلق الله من الأطيار فخاطبه كلُّ طائر بلغته وقال: السلامُ عليكَ يا وليَّ الله فسكنتْ نفسه إلى ذلك كان في أيديها أسيراً[٢].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «ت»: (**تلبيسهم**). وهو تحريف.

(جـ) سقطت كاف (**أعرفك**) من الأصل، والمثبت من بقية النّسخ.

---

(١) هو السّريّ بن المُغلّس السَّقَطيُّ، أبو الحسن البغدادي ـ يقال إنه خال أبي القاسم الجنيد ـ الإمام القدوة شيخ الزهّاد والعابدين صحب معروفاً الكرخي، وحدّث عن يزيد بن هارون والفضيل بن عياض أحاديث قليلة. مات سنة ٢٥٣ هـ، وقيل ٢٥١ هـ. (طبقات الصوفية للسُّلمي ص ٤٨ ـ ٥٥؛ حلية الأولياء ١١٦/١٠؛ السير ١٨٥/١٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١٨/١٠) من طريق القاسم بن عبد الله البزّاز عن سري السَّقطي بلفظه.

وذكره القشيري في رسالته (ص ٥٦٦) بمعناه، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٥٦٢/١ ـ ٥٦٣) بلفظه.

الباب السابع

في ذكر تلبيس إبليس على الولاة والسلاطين

(أ) قد لَبَّسَ عليهم إبليسُ من وجوهٍ كثيرة نذكر أُمَّهاتِها.

٧٠/أ **فالوجه الأول/** : أنه يريهم أن الله عز وجل يحبكم، ولولا ذلك ما ولاَّكم سلطانه وجعلكم نواباً عنه في عباده، وينكشف هذا التلبيس بأنهم إنْ كانوا نواباً عنه في الحقيقة فليحكموا بشرعه وليتبعوا مراضِيَهُ، فحينئذ يُحِبُّهم لطاعتهم.

فأما صورة المُلْك والسَّلطنة فإنه قد أعطاها خَلْقاً(ب) ممن يبغضه، وقد يبسط(جـ) الدنيا لكثيرٍ ممن لا ينظر إليه، وسَلَّطَ جماعةً من أولئك(د) على الأنبياء والصالحين فقتلوهم وقهروهم فكان ما أعطاهم عليهم(هـ) لا لهم، ودخل ذلك في قوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾ [آل عمران: ١٧٨].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**كثيراً**).

(جـ) في «ت»: (**يسلّط**)، وفي «ك»: (**بسط**).

(د) في «ك»: (**ذلك**) وهو تحريف.

(هـ) زاد في الأصل في هذا الموضع (واواً) ، ولا معنى لها.

والثاني: أنه يقول لهم: الولاية تفتقر إلى هيبة، فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة العلماء فيعملون بآرائهم فيتلف الدين، ومن المعلوم أن الطبع يسرق من خصال المخالطين، فإذا خالطوا مؤثري الدنيا الجهّال بالشرع، سرق الطبع من خصالهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا [ما] (أ) يَزْجُرُ عنها، وذلك سبب [الهلاك] (ب).

والثالث: أنه يُخَوِّفهم الأعداءَ ويأمرهم بتشديد الحجاب فلا يصل أهلُ المظالم، ويتوانى من جُعِلَ بصدد(جـ) رفع المظالم.

وقد روى أبو مريم الأَسْدي[1] عن النبي ﷺ أنّه قال: «مَنْ وَلاَّهُ الله شيئاً من أمر(د) المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخَلَّتِهم وفقرهم احتجبَ الله عز وجل دون حاجته وخلَّتِه وفقره»[2].

(أ) (ما) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

(ب) تحرفت في الأصل إلى : (**الهلال**) والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «ت»: (**أن يجعل من يكون بسبب**)، بدل: (**من جعل بصدد**).

(د) في «ت»: (**أمور**).

---

(١) أبو مريم الأسدي، قيل هو عمرو بن مرّة الجهني، صحابي وفد إلى النبي ﷺ، وكان يجالس معاذ بن جبل ويتعلم منه القرآن وسنن الإسلام.

(أسد الغابة ٤/٢٦٩ ـ ٢٧٠؛ الإصابة ١٢/١٨ ـ ١٩).

(٢) أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة، باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية (٣/٣٥٦ ـ ٣٥٧ رقم ٢٩٤٨) بلفظه؛ والترمذي في الأحكام، باب ما جاء في إمام الرعية (٣/٦٢٠ رقم ١٣٣٣)؛ وابن سعد في الطبقات (٧/٤٣٧)؛ والدولابي في الكنى (١/٥٤)؛ والطبراني في الكبير (٢٢/٣٣١ رقم ٨٣٢)؛ والحاكم (٤/٩٣

والرابع: أنهم يستعملون مَنْ لا يصلحُ ممن لا عِلْمَ عنده ولا تقوى[1]، فيستجلب الدعاء عليهم بظلمه للناس، ويطعمهم الحرام بالبيوع الفاسدة، ويحدُّ مَنْ[أ] لا يجبُ عليه الحَدّ، ويظنون أنهم يتخلصون من الله تعالى بما جعلوه في عنق الوالي، هيهات إنَّ العاملَ على الزكاة إذا وَكَّلَ الفُسَّاق بتفريقها فخانوا ضَمِنَ.

والخامس: أنه يُحَسِّنُ لهم العملَ برأيهم، فيقطعون مَنْ لا يجوزُ قطعه ويقتلون مَنْ لا يحلُّ قتله، ويوهمهم أن هذه سياسة، وتحت[ب] هذا من المعنى أنَّ الشريعة ناقصة تحتاج إلى تمام ونحن نتمها بآرائنا[2].

(أ) في «أ»: (ما) وهو خطأ.

(ب) في «ك»: (يجب) وهو تصحيف.

= - ٩٤)؛ والبيهقي في الكبرى (١٠١/١٠) من حديث أبي مريم الأسدي بنحوه.
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي.
وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٦/٢ رقم ٦٢٩).

(١) يجب على كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين، أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه.

ويجب عليه أن يبحث عن المستحقين للولايات، من نوابه على الأمصار من الأمراء، والقضاة، وولاة الأموال، ونحوهم... فيستنيب ويستعمل أصلح من يجده.
انظر: مجموع الفتاوى (السياسة الشرعية) (٢٤٧/٢٨-٢٤٨)؛ فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم (ص ١٠١ وما بعدها)؛ درر السلوك للماوردي (ص ٩٥-٩٩)؛ حسن السلوك للموصلي (ص٨٣)؛ شيخ الإسلام ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى د. فؤاد عبد المنعم (ص ٢١٩).

(٢) انظر: المنتظم لابن الجوزي (١١٧/١).

وهذا من أقبح التَّلبيس؛ لأن الشَّريعةَ سياسةٌ إلهيةٌ، ومُحَالٌ أن يقع في سياسة الإله خَلَلٌ يحتاج معه إلى سياسة الخلق قال الله/ عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]. وقال: ﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]. فمدعي السياسة مدع للخللِ في الشريعة، وهذا يزاحم الكفر. ٧٠/ب

وقد روينا[١] عن عضد الدولة أنه كان يميلُ إلى جاريةٍ فكانت تَشْغَلُ قلبه، فأمر بتغريقها لئلا تشغلَ قلبهُ عن تدبير الملك، وهذا هو الجنون المحض لأنَّ قتلَ مسلمٍ بلا جُرْمٍ لا يحل، واعتقاد أنَّ هذا جائزٌ كُفْرٌ[٢]، فإن اعتقده غير جائزٍ لكنه رآه مصلحةً ولا مصلحةَ فيما يخالفُ الشرع.

والسادس: أنه يُحَسِّنُ لهم الانبساط في الأموال ظانين أنها بحكمهم[٣]، وهذا تلبيس يكشفه وجوبُ الحَجْرِ على المُفَرِّطِ في مال نفسه فكيف بالمُسْتَأجَرِ في حفظِ مالِ غيره، وإنما له من المال بقدر عمله فلا وجه للانبساط.

---

(١) المنتظم (١٤/٢٩٣).

(٢) قد نقل الإجماع على كفر من استحل ذلك وغيره من المحرمات الظاهرة المتواترة، القاضي عياض في الشفا (٢/١٠٧٣) فقال: (أجمع المسلمون على تكفير كل من استحلّ القتل، أو شُرْب الخمر، أو الزنا مما حرّم الله بعد علمه بتحريمه).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ليس لولاة الأمور أن يقسموها ـ أي الأموال ـ بحسب أهوائهم، كما يقسم المالكُ مُلكَه. فإنما هم أمناء، ونواب، ووكلاء؛ ليسوا ملاّكاً). ـ مجموع الفتاوى (السياسة الشرعية) (٢٨/٢٦٧).

قال ابن عقيل: وقد روي عن حماد الراوية[١] أنه أنشد الوليد بن يزيد[٢] أبياتاً فأعطاه خمسين ألفاً وجاريتين[٣]. قال: فهذا مما يروى على وجه المدح لهم، وهو غايةُ القدح [أ] لأنه تبذيرٌ في بيت مال المسلمين، وقد يُزَيِّنُ لبعضهم منع المستحقين وهو نظير التبذير.

والسابع: أنه يُحَسِّنُ لهم الانبساطَ في المعاصي ويُلَبِّسُ عليهم بأنَّ حفظكم للسبيل وأمن البلادِ بكم يدفعُ عنكم العقابَ، وجواب هذا أن يقال: إنما وُلِّيتم لتحفظوا البلاد وتؤمنوا السبيل فهذا واجبٌ عليهم، وما انبسطوا فيه من المعاصي منهيٌّ عنه فلا يَدْفَعُ هذا ذاك.

والثامن: أنه يلبس على أكثرهم بأنه قد قام بما يجبُ من جهةِ أنَّ ظواهرَ الأحوالِ مستقيمةٌ، ولو حَقَّقَ النظرَ لرأى اختلالاً كثيراً.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فيهم**).

---

(١) هو حمّاد بن ميسرة مولى بني شيبان، وقيل ابن سابور وقيل ابن هرمز، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها، وكانت بنو أميّة تقدّمه وتغدق عليه. مات سنة ١٦٤ هـ.

(المعارف ص ٥٤١؛ المنتظم ٨/٢٧٢؛ خزانة الأدب ٩/٤٤٦).

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة، أبو العبّاس تسلّم الخلافة بعد هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ هـ، وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكاً حرمات الله. قُتل سنة ١٢٦ هـ.

(المنتظم ٧/٢٣٦؛ السير ٥/٣٧٠؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٠).

(٣) في خزانة الأدب للبغدادي أن هشام بن عبد الملك هو الذي أعطاه جاريتين ومائة ألف درهم. (خزانة الأدب ٩/٤٤٩).

[١٤٤] وقد **أنبأنا** محمد بن عبد الباقي البزاز قال: **أنبأنا** علي بن المحسن عن أبيه قال: قال لي القاسم بن طَلْحَةَ بن محمد الشَّاهد: رأيت علي بن عيسى الوزير(١) وقد وَكَّل بِدُورِ البِطِّيخ رجلاً بِرِزْقٍ يطوف على باعة العنب، فإذا اشترى أحدٌ سَلَّة عنب خمريٍّ لم يعرض له، وإن اشترى اثنتين(أ) فصاعداً طرح عليها المِلْحَ لئلا يُمكنَ عملها خمراً.

قال: وأدركتُ / السّلاطين يمنعون المنجّمين من القعود في الطريق ٧١/أ حتى لا يَفْشُوَ (ب) العملُ بالنّجوم.

وأدركنا الجُنْدَ ليس فيهم أحدٌ معه غلامٌ أمردُ له طُرَّة(٢) ولا شَعرٌ إلى أن بدأ تحكم(أ) العجم.

(أ) في الأصل و«أ» و«ت»: (**اثنين**) والمثبت من «ك» هو الصواب.
(ب) في «أ»: (**يفسدوا**) وهو تحريف.
(جـ) زاد في الأصل و«ت» في هذا الموضع (**واوا**) ولا معنى لها.

---

(١) علي بن عيسى بن داود أبو الحسن البغدادي الوزير العادل المحدّث، وزر غير مرّة للمقتدر، وللقاهر، وكان كثير الصدقات والصلوات عديم النظير في فنّه. مات سنة ٣٣٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٤/١٢؛ المنتظم ٥٦/١٤ ـ ٦١؛ السير ٢٩٨/١٥).
(٢) **الطُّرَّة**: ما تطرُّه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصففُه، وهي القُصَّة. المعجم الوسيط (ص ٥٥٤).

[١٤٤] **تراجم الرواة**:

❁ **محمد بن عبد الباقي البزّاز**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **عليّ بن المحسّن التنوخي**، تقدّم برقم [١١٥].

❁ **أبوه**، هو المحسن بن عليّ التنوخي، تقدّم برقم [١١٥].

❁ **القاسم بن طلحة بن محمد الشاهد**: لم أجد له ترجمة، لكن المعروف أبوه طلحة له ترجمة في السير (٣٩٦/١٦) وذكر أن علي بن المحسّن يروي عنه فلعلّ هناك تحريفاً وقع في السند.

[١٤٤] **تخريجه**: لم أقف عليه.

والتاسع: أنه يُحَسِّنُ لهم استجلابَ الأموال واستخراجَها بالضرب العنيف أو[أ] أخذ كل ما يملكه الخائن، وإنما الطريق إقامة البَيِّنة على الخائن واستحلافه.

وقد روينا عن عمر بن عبد العزيز أن عاملاً[ب] له كتب إليه: أن قوماً خانوا من مال الله ولا أقدرُ على استخلاصِ ما في أيديهم إلا أنْ أَنالَهُمْ بعذابٍ، فكتب[جـ]: لأنْ يلقَوُا الله بخيانتهم[د] أحبُّ إليَّ من أنْ ألقاه بدمائهم[1].

والعاشر: أنه يُحَسِّنُ لهم التصدق[هـ] بعد الغصب يُرِيهم[و] أنَّ هذا يمحو ذلك، فيقول[ز]: إن درهماً من الصدقة يمحو إثم عشرة من الغصب، وهذا محالٌ، لأنَّ إثم الغصب باقٍ، ودرهم الصدقة إذا كان من الغصب لم يُقبل، فإن كانت الصدقة من مال حلال لم يدفع أيضاً إثم

(أ) في باقي النُّسخ: (و). ولعلّه الأصوب.

(ب) في باقي النّسخ: (**غلاماً**).

(جـ) زاد في باقي النسخ: في هذا الموضع: (**إليه**).

(د) في «ت»: (**جناياتهم**).

(هـ) في «ت»: (**الصدقة**).

(و) في «ت»: (**يزلهم**) وهو تحريف.

(ز) في «ت»: (**فيقولون**).

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/٣٧٦)؛ وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٧٥)؛ وذكره ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص١٠٣ ـ ١٠٤)؛ وأبو حفص عمر بن محمد الخضر في سيرة عمر بن عبد العزيز (١/١٦٨).

الغصب؛ لأن إعطاء الفقير لا يمنع تَعَلُّقَ الذمةِ بحق آخر.

والحادي عشر: أنه يُحَسِّنُ لهم مع الإصرار على المعاصي زيارةَ الصالحين وسؤالَهُم الدُّعَاءَ ويريهم أن هذا يُخفِّفُ ذلك الإثمَ، وهذا الخير لا يدفع ذاك الشرَّ.

[١٤٥] أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال : **نا** أبــو نعيــم أحــمــد بن عبد الله، قال: **نا** عبد الله بن محمد(أ) قال: **نا** أحمد بن الحسين(ب) قال: **نا** أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال:**نا** الحسين بن زياد، قال: **سمعت** منيعا يقول: مر تاجر بعشار فحبسوا عليه سفينته فجاء إلى مالك بن دينار(١) فذكر ذلك له، فقام مالك فمشى معه إلى العشار، فلما رأوه، قالوا: يا أبا يحيى ألا بعثت إلينا حاجتك؟ قال: حاجتي أن تخلوا سفينة هذا الرجل، قالوا: قد فعلنا، قال: وكان عندهم كوز(٢) يجعلون فيه ما يأخذون من الناس من الدراهم، فقالوا: ادع لنا يا أبا يحيى، قال: قولوا للكوز يدعو لكم، كيف أدعو لكم وألف(جـ) يدعون

(أ) في «ك»: (**عبد الله بن أحمد**)، وهو تحريف.

(ب) في «ك»: (**محمد بن الحسين**). وفي الحلية (**أحمد بن الحسين**)، ولعل الصواب أحمد بن الحسن، وانظر ترجمته.

(جـ) في «أ»: (**ألوف**).

---

(١) هو مالك بن دينار السامي الناجي، أبو يحيى البصري الزاهد العابد، من ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف. قال ابن حجر: صدوق عابد، مات سنة ١٣٠ هـ أو نحوها.

(تهذيب الكمال ١٣٥/٢٧؛ السير ٣٦٢/٥؛ التقريب ص ٥١٧).

(٢) **كوز**: إناء بعروة يشرب به الماء. المعجم الوسيط (ص ٨٠٤).

عليكم: أَتُرَى يُسْتَجابُ لواحدٍ ولا يُستجابُ لألف (جـ).

---

[١٤٥] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي بن أحمد**، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أحمد بن الحسين**, لعلّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار البغدادي الصوفي الكبير الثقة المعمّر. ذكر الذهبي في ترجمته أن أبا الشيخ الأصبهاني حدّث عنه. ووثّقه الخطيب. مات سنة ٣٠٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٨٢؛ طبقات الحنابلة ١/٣٦؛ السير ١٤/١٥٢).

❁ **أحمد بن إبراهيم الدورقي**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **الحسين بن زياد:** لعله الحسين بن زياد المروزي، أبو علي المتعبّد، سكن طرسوس. روى عن الفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة، وعنه عبدة بن سليمان وعبد الرحمن بن محمد بن سلام. قال أبو حاتم: هو رجل صالح. وقال البخاري مات سنة ٢٢٠ هـ.

(التاريخ الكبير ٢/٣٩١، الجرح والتعديل ٣/٥٣).

❁ **منيع**، لعلّه ابن عبد الله، كذا نسبه ابن حبان، وقال: يروي عن معاوية بن قرّة وحنظلة السدوسي، وعنه ابن المبارك وأبو غانم يونس بن نافع المروزي. وهو من نفس طبقة الراوي الذي معنا في السند، فلعلّه هو، وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(التاريخ الكبير ٨/٢٩؛ الجرح والتعديل ٨/٤١٤؛ ثقات ابن حبّان ٧/٥١٥).

[١٤٥] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٧٤) عن عبد الله بن محمد به بلفظه.

وأخرجه أحمد في الزهد (ص ٣٩٣) من طريق ابن شوذب عن مالك بن دينار بمعناه.

والثاني عشر: أن من الـوُلاة مَـنْ يعمـلُ لمـن فوقَـهُ فيـأمره بـالظلم فيظلمُ، ويُلَبِّسُ عليه إبليسُ بـأنَّ الإثـمَ علـى الأمـراء(أ) لا عليـكَ، وهـذا

٧١/ب باطلٌ لأنه مُعِينٌ على الظلم، / وكـلُّ معـينٍ علـى المعـاصي عـاصٍ، فـإن رسولَ الله ﷺ: «لَعَنَ في الخمر عشرة»(١). «ولعن آكـلَ الرِّبـا ومُوكِلَـهُ وكاتبَهُ وشاهديه»(٢).

(أ) في باقي النسخ: (**الآمر**).

---

(١) ولفظه: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرهـا ومعتصرهـا وحاملها والمحمولة إليه».

أخرجه أبو داود في الأشربة، باب العنب يعصر خمراً (٤/٨١ ــ ٨٢ رقـم ٣٦٧٤) واللفظ له، وابن ماجه فيه، باب لعنت الخمر على أوجه (٢/١١٢١ - ١١٢٢ رقم ٣٣٨٠) وأحمـد (٢/٧١،١٣٢ ــ ١٣٣)، والطيالســي (ص٢٦٤ رقـم ١٩٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (٩/٤٣١-٤٣٢ رقم ٥٥٨٣) والطحـاوي في مشـكل الآثـار (٤/٣٠٥-٣٠٦)، والحاكم (٤/١٤٤ ــ ١٤٥)، والبيهقـي في الكـبرى (٨/٢٨٧) من طرق عن عبد الله بن عمر به، وعند بعضهم في أوّلـه قصّة، وزاد الطيالسـي: لعن غارسها ومديرها.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

والحديث صحّحه الألباني بطرقه كما في إرواء الغليل (٥/٣٦٥).

وله شواهد، منها حديث ابن عبّاس عند ابن حبّان (١٢/١٧٩ رقم ٥٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في المساقاة، باب لعن آكل الرّبا وموكله (٣/١٢١٨ ــ ١٢١٩ رقـم ١٥٩٨)، وأحمد (٣/٣٠٤)، وابن الجارود في المنتقى (٢/٢١٥ رقـم ٦٤٦) وأبـو يعلى في مسـنده (٣/٣٧٧ رقـم ١٨٤٩)، والبيهقـي في الكـبرى (٥/٢٧٥) مـن حديث جابر بن عبد الله بلفظه، وفي آخره: قال: هم سواء.

ومن هذا الفن أنْ يجي المالَ لوالٍ[أ] فوقَه، وقد عَلمَ أنه يبذر فيه ويخون[ب]، فهذا معين على الظلم[جـ] أيضاً.

(أ) في «أ»: (**لوالي**)، وهو خطأ.

(ب) في «ت»: (**يجوز**). وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**الظالم**). وهو تحريف.

[١٤٦] **أخبرنا** يحيى بن علي [المدير] (أ): قال: **أخبرنا** أبو بكر محمد بن علي الخياط، قال: **أخبرنا** الحسن بن الحسين بن حمكان (ب)، قال: **نا** عبدان بن يزيد، قال: **نا** محمد بن نصر القطّان، قال: **حدثنا** هارون بن عبد الله الحمّال، قال: **حدثنا** سيّار، قال: **حدثنا** جعفر بن سليمان قال: **سمعت** مالك بن دينار يقول: «كفى بالمرء خيانةً أن يكونَ أميناً للخونة».

(أ) في الأصل و«أ» (**المدبر**)، وفي «ك» (**المديني**)، وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(ب) في «أ»: (**حمدان**)، وهو تحريف.

[١٤٦] **تراجم الرواة:**

❁ **يحيى بن علي المدير**، تقدّم برقم [٤].

❁ **محمد بن علي بن محمد بن موسى الخيّاط**، أبو بكر البغدادي الحنبلي.

قال المؤتمن الساجي: كان ثقة في الحديث والقراءة صالحاً، صابراً على الفقر. مات سنة ٤٦٧ هـ.

(طبقات الحنابلة ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤؛ السير ١٨/٤٣٦).

❁ **الحسن بن الحسين بن حمكان**، أبو علي الهمذاني. فقيه شافعي. قال الأزهري: ضعيف ليس بشيء في الحديث. مات سنة ٤٠٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٢٩٩ ـ ٣٠٠).

❁ **عبدان بن يزيد**: سيأتي برقم [٣٢٠]. وزاد في نسبته هناك (العطّار) والذي وقفت عليه من هذه الطبقة عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقّاق يروي عنه الحاكم النيسابوري في المستدرك (١/٢١٣ـ٣٣٢) و(٣/١٣٢ـ٢٨٤)، ولم أقف على ترجمته.

❁ **محمد بن نصر القطّان:** هو محمد بن نصر بن عبد الرحمن القطّان، أبو جعفر الهمداني. لقبه مَمُوس. ذكره ابن حجر في نزهة الألباب (١٩٦/٢) وقال: يروي عن دُحَيم.

❁ **هارون بن عبد الله الحمّال،** أبو موسى البزّاز. روى عن سيّار بن حاتم وابن عيينة، وعنه الجماعة سوى البخاريّ. ثقة. مات سنة ٢٤٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٩٦/٣٠؛ التقريب ص ٥٦٩).

❁ **سيّار،** هو ابن حاتم، تقدّم برقم [٧١].

❁ **جعفر بن سليمان الضُّبَعي،** تقدّم برقم [٧٢].

❁ **مالك بن دينار،** تقدّم برقم [١٤٥].

[١٤٦] تخريجه:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على الزهد لأبيه (ص٣٩٠) عن علي بن مسلم، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٣/٢) من طريق محمد بن إسحاق السّرّاج عن هارون بن عبد الله، كلاهما عن سيّار به بلفظه.

الباب الثامن

في ذكر تلبيس [إبليس] (أ) على العُبَّاد في العبادات

(ب) اعلم أن الباب الأعظم الذي منه مدخل(جـ) إبليس على الناس هو الجهل، فهو يدخل منه على الجُهَّال بأمانٍ، فأما العالم فلا يدخل عليه إلا مُسَارقةً. وقد لَبَّسَ على كثيرٍ من المتعبِّدين لقلة علمهم؛ لأن جمهورهم مشتغل(د) بالتعبد و لم يُحكِمِ العلمَ. وقد(هـ) قال الرَّبيع بن خُثَيْم(١): تفقه ثم اعتزل(٢).

فأوَّلُ تلبيسه عليهم إيثارُهُمُ التَّعبد على العلم، والعلمُ أفضل من النوافل(٣)، فأراهم أن المقصود من العلم [العمل](و)، وما فهموا من

(أ) (إبليس) ساقطة من الأصل، والمثبت من «أ» و«ك». وفي «ت»: (**تلبيسه**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**يدخل**).

(د) في باقي النسخ: (**يشتغل**).

(هـ) تحرفت (**قد**) في «أ» إلى: (**قال**).

(و) (**العمل**) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

(١) هو الرّبيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم. قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبّك. مات سنة ٦٢، وقيل ٦٣ هـ. (تهذيب الكمال ٩/ ٧٠ - ٧٦؛ التقريب ص ٢٠٦).

(٢) رواه الخطّابي في العزلة (ص٨٨)؛ والخطيب في الفقيه والمتفقّه (١/ ١٠٧ رقم ٦٣).

(٣) انظر: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي (ص ٢١٩-٢٢٦).

العمل إلا عمل الجوارح، وما علموا أن العلم عملُ القلب، وعملُ القلب أفضلُ من [عمل] [أ] الجوارح.

قال مطرف بن عبد الله: فضلُ العلم خيرٌ من فضل العبادة[1].

وقال يوسف بن أَسْباط: بابٌ من العلم تتعلمه أفضل من سبعين غَزوةً[2]، وقال المُعَافَى بن عمران[3]: / كتابةُ حديثٍ واحدٍ أحبُّ إليَّ ٧٢/أ
من صلاة ليلة[4].

(أ) (عمل) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (ص٢٩٤)؛ وابن سعد في الطبقات (١٤٢/٧)؛ وابن أبي شيبة في المصنّف (٢٨/١٤-٢٩ رقم ١٧٤٤٩)؛ والفسوي في المعرفة والتاريخ (٨٢/٢-٨٣)؛ وأبو نعيم في الحلية (٣٤١/٢)؛ والبيهقي في الشعب (٢٦٥/٢ رقم ١٧٠٦)؛ وفي المدخل إلى السنن (ص٣٠٤ رقم ٤٥٧)؛ وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (١١٦/١ رقم ١٠٤) من طرق عن قتادة عن مطرّف بن عبد الله بن الشخّير بنحوه والبيهقي بلفظه، وزادوا في آخره: وخير دينكم الورع.
قال البيهقي في المدخل (ص٣٠٤): هذا الحديث يروى مرفوعاً بأسانيد ضعيفة، وهو صحيح من قول مطرّف.

(٢) ذكره السيوطي في الأمر بالاتباع (ص٢٢٣)، ولم أقف عليه عند غيره، ورواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠٢/١ رقم ٥٢) من قول أبي هريرة بنحوه.

(٣) هو المعافى بن عمران بن نفيل، أبو مسعود الأزدي الموصلي. كان من أئمة العلم والعمل وشيخ أهل زمانه، ثقة عابد فقيه. مات سنة ١٨٥ هـ.
(تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣؛ السير ٨٠/٩؛ التقريب ص ٥٣٧).

(٤) أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٨٤ رقم ١٨٤) وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (١٢٠/١ رقم ١١٢) بلفظه وفي أوّله قصّة.

[أ] فلما مر عليهم هذا التلبيس، وآثروا التعبد بالجوارح على العلم، تَمكَّنَ من التلبيس عليهم في فنون التعبد.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

ذكر تلبيسه عليهم في الاستطابة والحدث[(أ)]

من ذلك: أنه[(ب)] يأمرهم بطول [المُكْثِ][(جـ)] في الخلاء وذلك يؤذي الكبد، وإنما ينبغي أن يكون بمقدار[(١)] . وفيهم من يقوم فيمشي ويتنحنح[(٢)]، ويرفع قدماً ويحط أخرى وعنده أنه يستنقي بهذا، وكلما زاد في هذا نزل البول، وبيان هذا أن الماء يرشح إلى المَثَانَة ويجتمع فيها فإذا تَهَيَّأَ الإنسان للبول خرج ما اجتمع، فإذا مشى وتنحنحَ وتوقَّف رشح شيء آخر، فالرّشح لا ينقطعُ، وإنما يكفيه أن يحتلبَ ما في الذَّكَرِ بين أصبعيه ثم يتبعه الماء[(٣)] .

ومنهم من يُحَسِّنُ له استعمالَ الماءِ الكثير، وإنما يُجْزِئُهُ بعد زوال العين سَبْع مرات على أشدّ المذاهب[(٤)] ، فإن استعمل الأحجار فيما لم يتعد المخرج أجزأه ثلاثةُ أحجار إذا أنقى بهن، ومن لم يَقْنَعْ بما قنع به الشرعُ فهو مبتدئ شرعاً لا متبع.

(أ) في «ك»: (**الحديث**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**أنهم**).

(جـ) في الأصل: (**مكثهم**) والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) قال ابن قدامة: (ولا يطيل المقام أكثر من قدر الحاجة؛ لأن ذلك يضرّه... وربّما آذى من ينتظره).

المغني (١/٢٢٦). وانظر: مواهب الجليل (١/٢٨٣).

(٢) وهذا الذي قرّره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (٢/١٧٥-١٧٦)

(٣) بل هذا من البدع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (التنحنح بعد البول... وتفتيش الذّكر بإسالته وغير ذلك، كل ذلك بدعة). مجموع الفتاوى (٢١/١٠٦)، وانظر: إغاثة اللهفان (١/٢٢٤).

(٤) اختار ابن قدامة ما نصّ عليه أحمد في رواية أبي داود: أنّه لا يجب فيه عدد؛ لأنه لم يصحّ عن النبيّ ﷺ في ذلك شيء. انظر: المغني (١/٢١٩).

ذكر تلبيسه عليهم في الوضوء

منهم مَنْ لَبَّس عليه في النِّيَة فتراه يقول: أرفعُ الحَدَثَ، ثم يقول: أستبيحُ الصلاة، ثم يعيد فيقول: أرفع الحدث. وسبب هذا التلبيس الجهلُ بالشرع، لأنَّ النِّيَّةَ بالقلبِ لا باللّفظ[(١)]، فَتَكَلُّف اللفظ أمرٌ لا يحتاج إليه ثم لا معنى لتكرار اللّفظ.

ومنهم من يلبس عليه بالنظر في الماء المتوضأ به، فيقول: من أينَ لك أنه طاهرٌ؟ ويُقَدِّرُ له فيه كُلَّ احتمالٍ بعيد، وفتوى الشرع يكفيه بأن أصل الماء الطَّهارة[(٢)] فلا يترك [(أ)] الأصل باحتمال.

٧٢/ب ومنهم مَنْ يُلَبِّسُ عليه بكثرة استعمال الماء / وذلك يجمع أربعة

(أ) في «أ»: (ينزل).

---

(١) قال ابن تيمية: (الجهر بالنية لا يجب ولا يستحب باتفاق المسلمين، بل الجاهر مبتدع مخالف للشريعة، إذا فعل ذلك معتقداً أنّه من الشرع فهو جاهل ضال يستحق التعزير..)
مجموع الفتاوى (٢١٩/٢٢)، وانظر: ذم الوسواس لابن قدامة (ص ٥٦)، الاتباع لابن أبي العزّ الحنفي (ص ٦٢).

(٢) هذا هو الصواب: لأن الله تعالى قال: ﴿فلم تجدوا ماءً فتيمّموا﴾ [المائدة: ٦]، وقوله: فلم تجدوا ماءً، نكرة في سياق النفي فيعمّ كل ما هو ماء، وكل ما وقع عليه اسم ماءٍ فهو طاهر طهور، لا فرق في ذلك بين نوع ونوع.
وهذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية واستصوبه.
انظر: مجموع الفتاوى (٢٣٦/١٩)، (٢٥/٢١)؛ الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام د. موافي (١٢٠/١-١٢١).

أشياءَ مكروهة[أ]: الإسراف في الماء، ويضيع العمر الذي لا قيمة له فيما ليس بواجب ولا مندوب، والتعاطي على الشريعة إذا لم يقنع بما قنعت به من استعمال الماء القليل[1]، والدخول فيما نهت عنه من الزيادة على الثلاث، وربما أطالَ الوضوء ففات وقتُ الصلاة، أو فاتَ أوله الذي هو الفضيلة، أو فاتته الجماعة.

ويلبسُ إبليس على هذا بأنَّكَ في عبادةٍ ما لم يَصحَّ لا تصحُّ الصلاةُ، ولو تَدَبَّرَ أمره علم أنه في تفريط ومخالفة، وقد رأينا من ينظر في هذه الوساوس ولا يبالي بمطعمه ومشربه، ولا يحفظ لسانه من غيبة فليته قلب الأمر.

(أ) في «أ»: (مكروه) وهو تحريف.

---

(١) في الصحيحين عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالمدّ، ويغتسل بالصاع، إلى خمسة أمداد» رواه البخاري (١/٣٠٤ رقم ٢٠١)، ومسلم (١/٢٥٨ رقم ٣٢٥)، وسيأتي ذكره أيضاً (ص ٧٨٤).

[١٤٧] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي التميمي، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن مالك، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** قتيبة، قال: **حدثنا** ابن لهيعة عن [حُيَيّ] (أ) بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن النبي ﷺ مَرَّ بسعدٍ وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السَّرَفُ يا سَعْدُ؟ فقال: أفي الوضوءِ سَرَفٌ؟ فقال: نعم وإنْ كنتَ على نهرٍ جارٍ».

(أ) في جميع النسخ (يحيى)، وهو تحريف، والتصويب من مسند أحمد وكتب التراجم.

[١٤٧] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله بن محمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك القطيعي**، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **قتيبة**، هو ابن سعيد، تقدّم برقم [٨٨].

❁ **ابن لهيعة**، هو عبد الله بن لهيعة، تقدّم برقم [٦٤].

❁ **حُيَيّ بن عبد الله بن شريح المعافري**. روى عن أبي عبد الرحمن الحُبُليّ وغيره، وعنه ابن لهيعة وابن وهب. صدوق يهم. مات سنة ١٤٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٧/٤٨٨؛ الكاشف ١/٣٦٠؛ التقريب ص ١٨٥).

❁ **أبو عبد الرحمن الحبلي**، هو عبد الله بن يزيد المعافري. ثقة مات سنة ١٠٠ هـ بإفريقية.

(تهذيب الكمال ١٦/٢٩٩ - التقريب ص ٣٢٩).

❁ **عبد الله بن عمرو بن العاص**، تقدّم برقم [١١].

[١٤٧] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٢١) عن قتيبة بن سعيد به بلفظه.

ورواه ابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدّي فيه (١/١٤٧ رقم ٤٢٥) عن محمد بن يحيى عن قتيبة به بلفظه.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٦٢): إسناده ضعيف؛ لضعف حيّي بن عبد الله وابن لهيعة.

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص (١/١٠٠): إسناده ضعيف.

ويشهد له الحديث الآتي برقم [١٥٠].

[١٤٨] **قال** عبد الله بن أحمد: **وحدثني** محمد بن المثنّى قال: **نا** أبو داود، قال: **نا** خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عتيّ، عن (أ) أبيّ، عن النبي ﷺ قال: «للوضوء شيطانٌ يقال له الوَلْهان فاتقوه»، أو قال: «فاحذروه».

(أ) في «أ»: (**عن يحيى بن أبي**)، وهو تحريف.

[١٤٨] تراجم الرواة:

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **محمد بن المُثنّى بن عبيد العنزي**، أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن. ثقة ثبت. مات سنة ٢٥٢ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٥٩/٢٦؛ التقريب ص ٥٠٥).

❁ **أبو داود**، هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، البصري الحافظ، فارسي الأصل. روى عن خارجة بن مصعب والثوري، وعنه أحمد بن حنبل ومحمد بن المثنى. ثقة حافظ غلط في أحاديث. مات سنة ٢٠٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٠١/١١؛ التقريب ص ٢٥٠).

❁ **خارجة بن مصعب بن خارجة الضُبعي**، أبو الحجّاج الخراساني السرخسي، روى عن يونس بن عبيد وهشام بن عروة، وعنه الطيالسي والثوري. متروك وكان يدلس عن الكذابين . مات سنة ١٦٨هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٨، التقريب ص١٨٦).

❁ **يونس بن عُبيد بن دينار العبدي**، أبو عبيد البصري. روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين، وعنه خارجة بن مصعب وشعبة. ثقة ثبت فاضل وَرِع. مات سنة ١٣٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٥١٧/٣٢؛ التقريب ص ٦١٣).

❁ **الحسن**، هو ابن يسار البصري، تقدّم برقم [**٦٣**].

❁ **عُتَيّ**، هو ابن ضمرة التميمي السعدي. روى عن أبيّ بن كعب وابن مسعود، وعنه الحسن البصري وابنه عبد الله. ثقة من الطبقة الثالثة.

(تهذيب الكمال ١٩/٣٢٨؛ التقريب ص ٣٨١).

❁ **أبيّ**، هو ابن كعب الأنصاري، تقدّم برقم [**١٣**].

[١٤٨] تخريجه:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٥/١٣٦) عن محمد بن المثنى به بلفظه. ومن طريقه الضياء في المختارة (٤/١٧ رقم ١٢٤٩).

ووقع في المسند المطبوع من حديث عبد الله عن أبيه، وهو خطأ مطبعي؛ لأن الحديث من زيادات عبد الله، وقد عزاه إليه ابن حجر في أطراف مسند الإمام أحمد (١/٢٢٣ رقم ٦٧).

ورواه الطيالسي في مسنده (ص٧٤ رقم ٥٤٧)، ومن طريقه الترمذي في الطهارة، باب ما جاء في كراهية الإسراف في الوضوء بالماء (١/٨٤ ـ ٨٥ رقم ٥٧)؛ وابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في القصد في الوضوء (١/١٤٦ رقم ٤٢١)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٦٣ ـ ٦٤ رقم ١٢٢)، وابن عدي في الكامل (٣/٥٤)؛ والدارقطني في المؤتلف والمختلف (١/٣٠٣)؛ والحاكم (١/١٦٢)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/١٧٢)؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣٤٦)؛ والمزّي في تهذيب الكمال (٨/٢٣) جميعهم عن أبي داود الطيالسي عن خارجة به بلفظه.

قال الترمذي : حديث أبيّ بن كعب حديث غريب، وليس إسناده بصحيح عند أهل الحديث لأنا لا نعلم أسنده غير خارجة، وقد رُوي من غير وجه عن الحسن قوله، ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء.

ونحو هذا قال أبو حاتم في العلل (١/٥٣) وقال أبو زرعة: رفعه إلى النبي ﷺ منكر.

والحديث ضعّفه غير واحد من أهل العلم لأجل خارجة بن مصعب وهو متروك، والصحيح أنه من قول الحسن، وسيأتي تخريجه في الأثر التالي.

[١٤٩] **أنبأنا** إسماعيل بن أحمد قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن قال: **أخبرنا** علي بن محمد بن بشران، قال: **حدثنا** ابن صفوان، قال: **نا** عبد الله بن محمد القرشي، قال: **حدثنا** الحسن بن محبوب، قال: **نا** أبو النضر قال: **نا** الأشجعي، عن سفيان، عن بيان، عن الحسن قال: «شيطان الوضوء يدعى الوَلْهَان يَضْحَكُ بالناس في الوضوء».

---

[١٤٩] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أحمد السمرقندي**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **عاصم بن الحسن**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❁ **علي بن محمد بن بشران**، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **ابن صفوان**، هو الحسين بن صفوان، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **عبد الله بن محمد القرشي**، هو ابن أبي الدنيا، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **الحسن بن محبوب بن أبي أميّة أبو علي**. روى عن حجّاج بن محمد، وابن نمير، وعنه ابن أبي الدنيا. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٤٣١).

❁ **أبو النضر**، هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي مشهور بكنيته، ولقبه قيصر. روى عن عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي وشعبة، وعنه أحمد بن منيع وزهير بن حرب. ثقة ثبت. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٠/١٣٠؛ التقريب ص ٥٧٠).

❁ **الأشجعي**، هو عبيد الله بن عبيد الرحمن، ويقال: ابن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن سفيان الثوري وشعبة وعنه أبو النضر هاشم بن القاسم. ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثوري.

(تهذيب الكمال ١٩/١٠٧؛ التقريب ص ٣٧٣).

❁ **سفيان**، هو الثوري، تقدّم برقم [**١١**].

❁ **بيان**، قال الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: قد روى الثوري عن بيان، عن الحسن: إن للوضوء شيطانا يقال له الولهان. قال يحيى: هذا بيان، رجل غير بيان بن بشر.

(تاريخ يحيى بن معين ٢/٦٥).

وعلى هذا يكون بيان هذا رجلا مجهولا. وبيان بن بشر الأحمسي ثقة ثبت كما في التقريب (ص ١٢٩) وهو من الرواة عن الحسن؛ لكن ليس هو المراد في السند.

❁ **الحسن**، هو ابن يسار البصري، تقدّم برقم [**٦٣**].

[١٤٩] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (ص ٥٠ رقم ٢٩) بلفظه. وسقط سنده من المطبوع.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/١٩٧) من طريق عبد الله بن الوليد عن سفيان به بلفظه.

[١٥٠] **أخبرنا** عبد الأوّل بن عيسى، قال: **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمّد بن المظفّر قال: **أخبرنا** عبد الله بن أحمد(أ) بن حمويه، قال: **أخبرنا** إبراهيم بن خزيم، قال: **حدثنا** عبد بن حميد، قال: **حدثنا** محمد بن الفضل، قال: **نا** حمّاد بن سلمة عن يزيد(ب) الرقاشي، عن أبي نَعَامة أنَّ عبد الله بن مُغَفَّلٍ(جـ) سمع ابنه(د)(١) يقول: اللهم إني أسألك الفردوسَ... وأسألك.

٧٣/أ فقال له عبد الله:/ سَلِ الله الجنةَ وَتَعَوَّذْ به من النار، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور».

(أ) في «ك»: **(محمد)** وهو تحريف.

(ب) في «أ»: **(زيد)** وهو تحريف.

(جـ) في «ك»: **(معقل)** وهو تصحيف.

(د) في «ك»: **(أبيه)** وهو تصحيف.

---

(١) يقال اسمه: يزيد بن عبد الله بن مغفّل، وكان عبد الله له سبعة من الأولاد. (تهذيب الكمال ١٦/١٧٤).

[١٥٠] تراجم الرواة:

❁ **عبد الأوّل** بن عيسى، تقدّم برقم [٥].

❁ **عبد الرحمن بن محمد** بن المظفّر بن داود الداودي، أبو الحسن البوشنجي مسند الوقت. سمع عبد الله بن أحمد بن حمّويه والحاكم النيسابوري. قال ابن النجّار: ثقة عابد، محقّق، درّس وأفتى. مات سنة ٤٧٦ هـ.

(الأنساب ٥/٢٦٣، المنتظم ١٦/١٦٨، السير ١٨/٢٢٢).

❁ **عبد الله بن أحمد** بن حمّويه بن يوسف بن أعين، خطيب سرخس، سمع مسند عبد بن حميد بن إبراهيم بن خريم الشاشي، ومسند الدارمي من عيسى بن عمر السمرقندي، وعنه عبد الرحمن بن محمد بن المظفّر الداودي، وأبو ذرّ الهروي. قال أبو ذرّ الهروي: ثقة صاحب أصول حسان. مات سنة ٣٨١ هـ.

(السير ١٦/٤٩٢، شذرات الذهب ٣/١٠٠).

❁ **إبراهيم بن خزيم** بن قمير بن خاقان الشاشي، أبو إسحاق المروزي الأصل. سمع من عبد بن حميد «تفسيره» و«مسنده» في سنة ٢٤٩ هـ وحدّث بهما وطال عمره. قال الذهبي: ولم تبلغنا وفاة ابن خزيم ولا شيء من سيرته، وهو في عداد الثقات.

(السير ١٤/٤٨٦).

❁ **عبد بن حميد** بن نصر الكشّي، أبو محمد، صاحب المسند، ثقة حافظ مات سنة ٢٤٩ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/٥٢٤، الكاشف ١/٦٧٦، التقريب ص ٣٦٨).

❁ **محمد بن الفضل** السدوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعارم. روى عن حمّاد بن سلمة وحمّاد بن زيد، وعنه عبد بن حميد والبخاري. ثقة ثبت تغيّر في آخر عمره. مات سنة ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦/٢٨٧-٢٩٢، التقريب ص ٥٠٢).

❁ **حمّاد بن سلمة**، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **يزيد بن أبان** الرّقاشي، أبو عمرو البصري القاصّ، من زهّاد البصرة روى عن أبي نعامة قيس بن عباية وأنس بن مالك، وعنه حمّاد بن سلمة والحسن البصري. ضعيف. مات قبل سنة ١٢٠ هـ.

(كتاب القصّاص والمذكرين لابن الجوزي ص ٢٦٥، تهذيب الكمال ٣٢/٦٤-٧٧، التقريب ص ٥٩٩).

❁ **أبو نعامة**، هو قيس بن عَبَاية الحنفي الزُّمّاني، وقيل الضبيّ البصري. روى عن عبد الله بن مغفّل وأنس بن مالك، وعنه يزيد الرّقاشي وسعيد الجريري ثقة. مات بعد سنة ١١٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٧٠/٢٤، التقريب ص ٤٥٧).

❁ **عبد الله بن مغفّل** بن عبد نَهْم، أبو عبد الرحمن المزني. صحابي بايع تحت الشجرة. مات سنة ٥٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٧٣/١٦، الإصابة ٢٢٣/٦)

[١٥٠] تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب (٤٤٨/١ رقم ٤٩٩) عن محمد بن الفضل به بلفظه.

وأخرجه أحمد (٨٦/٤)، والطبراني في الدعاء (٨١٠/٢ رقم ٥٨) من طرق عن حمّاد بن سلمة به بلفظه.

وفي إسناده يزيد الرقاشي ضعيف كما مرّ معنا في ترجمته، لكنه توبع عليه.

فأخرجه أبو داود في الطهارة، باب الإسراف في الماء (٧٣/١ رقم ٩٦)، وابن ماجه في الدعاء، باب كراهية الاعتداء في الدعاء (١٢٧١/٢ رقم ٣٨٦٤)، وابن حبّان في صحيحه (١٦٦/١٥ رقم ٦٧٦٤)، والطبراني في الدعاء (٨١١/٢ رقم ٥٩) والحاكم (١٦٢/١، ٥٤٠) من طرق عن حمّاد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نعامة به بلفظه.

قال ابن حبّان: سمع هذا الخبر الجريري عن يزيد بن عبد الله بن الشخير وأبي نعامة، فالطريقان جميعا محفوظان.

وصححه الحاكم في الموضع الثاني ووافقه الذهبي.

وصحّحه الألباني كما في إرواء الغليل (١٧١/١).

[١٥١] **أخبرنا** موهوب بن أحمد، ومحمد بن ناصر، قالا: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبّار، قال: **أنا** عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: **أنا** محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال: **أخبرنا** عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: **حدثنا** أبو محمد(أ) عبد الله بن أبي [سعد](ب)، قال: **نا** أبو الأصبغ(جـ)، قال: **نا** ضمرة عن ابن شوذب، قال: كان الحسن يُعَرِّضُ [بابن](د) سيرين يقول: يتوضأ أحدهم بقربة(١) ويغتسل بِمَزَادَةٍ(٢) صبّاً صبّاً، ودَلْكاً دلكاً، تعذيباً(هـ) لأنفسهم، وخلافاً لسنة نبيهم ﷺ.

(أ) زاد في «ك» في هذا الموضع (**بن**). وهو خطأ.

(ب) في الأصل و«ك» (**سعيد**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» وكتب التراجم.

(جـ) في «أ» و«ك» (**الأصبع**)، وهو تصحيف.

(د) في جميع النسخ (**بن**)، والمثبت هو الصواب.

(هـ) في «ك»: (**تعذبا**) وهو تحريف.

---

(١) **قِربة**: القِربة ظرف من جلدٍ يُخرز من جانب واحدٍ لحفظ الماء أو اللّبن ونحوهما. ـ المعجم الوسيط (٢/٧٢٣).

(٢) **مزادة**: المزادة هي التي يُحمل فيها الماء، وهي ما فُئم بجلد ثالث بين الجلديْن ليتسع. ـ اللسان (زيد).

[١٥١] تراجم الرواة:

❁ **موهوب بن أحمد**، تقدّم برقم [٣١].

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [٩٨].

❁ **عبد العزيز بن علي** الأزجي، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **محمد بن عبد الرحمن** المُخلِّص أبو طاهر، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **عبيد الله بن عبد الرحمن** بن محمد بن عيسى، أبو محمد السكري. روى عن عبد الله بن أبي سعد الورّاق وعبد الله بن مسلم بن قتيبة، وعنه محمد بن عبد الرحمن المُخلّص وأبو عمر بن حيّويه. قال الدارقطني: شيخ نبيل. وقال ابن الجوزي: ثقة نبيل. مات سنة ٣٢٣ هـ.

(تاريخ بغداد ٣٥١/١٠، المنتظم ٣٥٣/١٣).

❁ **عبد الله بن أبي سعد** أبو محمد الورّاق، واسمه عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ابن بشر الأنصاري. بلخي الأصل. روى عن سليمان بن حرب وسريج بن يونس، وعنه عبيد الله بن عبد الرحمن السكري وابن أبي الدنيا.

قال الخطيب: كان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح. مات سنة ٢٧٤ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٥/١٠، المنتظم ٢٦٣/١٢).

❁ **أبو الأصبغ**، هو محمد بن سماعة الرّملي، القرشي. روى عن ضمرة بن ربيعة وابن عيينة، وعنه أبو داود في المراسيل. صدوق. مات سنة ٢٣٨ هـ.

(الكنى للدولابي ١١٠/١، تهذيب الكمال ٣١٦/٢٥، التقريب ص ٤٨٢).

❁ **ضمرة**، هو ابن ربيعة الفلسطيني الرملي، تقدّم برقم [**٢٢**].

❁ **ابن شوذب**، هو عبد الله بن شوذب، تقدّم برقم [**٢١**].

❁ **الحسن**، هو ابن يسار البصري، تقدّم برقم [**٦٣**].

[١٥١] تخريجه:

أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٨٥/٢) عن سليمان بن حرب عن عمارة بن مهران قال: كنّا في جنازة حفصة بنت سيرين، فوضعت الجنازة ودخل محمد بن سيرين صهريجاً يتوضأ، فقال الحسن: أين هو؟ قالوا: يتوضأ. قال: صباً صباً، دلكاً دلكاً، عذابٌ على نفسه وعلى أهله.

وذكره ابن أبي الوفاء في الجواهر المضية (٥١٧/٢) بلفظ ابن الجوزي. والذهبي في السير (٦١٤/٤) بلفظ يعقوب الفسوي.

وكان أبو الوفاء بن عقيل يقول: أجلّ محصول عند العقلاء الوقت، وأقل متعبّد به الماء. وقد قال عليه السلام: «صبّوا على بول الأعرابي ذنوباً[(١)] من ماء»[(٢)].

وقال في المني: «أمطه عنك بإذخرة»[(٣)(٤)]، وقال في الحذاء: «طهوره أن يُدلك [بالأرض»[(٥)]، وفي ذيل المرأة: «يطهِّرُهُ.........

---

(١) **ذنوباً**: الذنوب الدلو العظيمة. وقيل: لا تُسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء. ـ النهاية (ذنب).

(٢) أخرجه البخاري في الوضوء، باب صبّ الماء على البول في المسجد (١/٣٢٤ رقم ٢٢١)، ومسلم في الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات... (١/٢٣٦ رقم ٢٨٤)، والنّسائي في المياه، باب التوقيت في الماء (١/١٧٥)، وابن ماجه في الطهارة، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل (١/١٧٥ـ١٧٦ رقم ٥٢٨)، وأحمد (٣/١١٠-١١١) من حديث أنس بنحوه وفيه قصّة.

(٣) **إذخرة**: هي حشيشة طيبة الرائحة، تُسقَّف بها البيوت فوق الخشب. ـ النهاية (إذخر).

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤١٨) عن ابن عباس موقوفاً، وقال: «هذا صحيح عن ابن عبّاس من قوله، وقد رُوي مرفوعاً ولا يصحّ رفعه».

(٥) يشير إلى ما رواه أبو هريرة مرفوعاً «إذا وطأ أحدكم بنعله الأذى، فإن التراب له طهور» أخرجه أبو داود في الطهارة، باب في الأذى يصيب النعل (١/٢٦٧ـ٢٦٨ رقم ٣٨٥-٣٨٦)، وابن خزيمة (١/١٤٨ رقم ٢٩٢)، وابن حبّان (٤/٢٤٩-٢٥٠ رقم ١٤٠٣ــ١٤٠٤)، والحاكم (١/١٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٣٠)، واللفظ لأبي داود.

مابعدَه»(١)، وقال: «[يُغْسَلُ](أ) بولُ الجارية ويُنْضَحُ بولُ الغلام»(٢).

«وقد كان يحمل بنت أبي العاص بن الربيع(٣) ....

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) أخرجه أبو داود في الطهار، باب في الأذى يصيب الذيل (١/٢٦٦ رقم ٣٨٣)، والترمذي في الطهارة، باب ما جاء في الوضوء من المّوْطَإِ (١/٢٦٦ رقم ١٤٣)، وابن ماجه في الطهارة، باب الأرض يطهر بعضها بعضاً (١/١٧٧ رقم ٥٣١)، ومالك في الموطأ (١/٢٤ رقم ١٦)، وأحمد (٦/٢٩٠)، والبيهقي في الكبرى (٢/٤٠٦) من حديث أم سلمة بلفظه، وفي أوّله قصّة.

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب (١/٢٦٣ رقم ٣٧٨)، في نضح بول الغلام الرضيع (٢/٥٠٩ رقم ٦١٠) وابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم (١/١٧٥ رقم ٥٢٥)، وأحمد (١/٧٦، ٩٧، ١٣٧)، والبزّار في البحر الزخّار (٢/٢٩٤ رقم ٧١٧) وأبو يعلى في مسنده (١/٢٦١ رقم ٣٠٧)، والحاكم (١/١٦٥ـــ١٦٦)، والبيهقي في الكبرى (٢/٤١٥)، وغيرهم من حديث علي بن أبي طالب يرفعه: «ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية».

وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ في الفتح (١/٣٢٦): إسناده صحيح.

(٣) هي أمامة بنت أبي العاص بن الرّبيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس، بن عبد مناف، وهي من زينب بنت رسول الله ﷺ، وكان يحبها.

(أسد الغابة ٧/٢٢، الإصابة ١٢/١٢٦).

[في الصلاة»](أ)[1]، ونهى الرَّاعيَ عن إعلامِ السَّائلِ له عن الماء وما يَرِدُهُ[2]، وقال: «ما أبقت لنا طهور»[2]. وقال: «**يا صاحب** [**الميزاب**](ب) **لا تخبره**»[2].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل و«ك» (**الميزان**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة (٥٩٠/١ رقم ٥١٦)، وفي الأدب، باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبّلها أو مازحها (٤٢٦/١٠ رقم ٥٩٩٦)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (٣٨٥/١ رقم ٥٤٣) وأحمد (٢٩٥/٥، ٢٩٦) من حديث أبي قتادة الأنصاري.

(٢) أخرج الدارقطني في سننه (٢٦/١ رقم ٣٠) من طريق نافع عن ابن عمر قال: خرج رسول الله (ص) في بعض أسفاره ليلاً فمروا على رجل جالس عند مقراة له، فقال له عمر: يا صاحب المقراة أولغت السّباع الليلة في مقراتك؟ فقال له النبي ﷺ: يا صاحب المقراة لا تخبره... الحديث.

ورُوي موقوفاً على عمر.

أخرجه مالك في الموطأ (٢٣/١، ٢٤ رقم ١٤) ومن طريقه عبد الرزاق في المصنّف (٧٦/١-٧٧ رقم ٢٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٠/١) عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً، فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض: يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السّباع؟ فقال عمر: يا صاحب الحوض لا تخبرنا، فإنا نرد على السّباع وترد علينا.

«وقد صَافَحَ رسول الله ﷺ الأعراب[(١)]، وركب الحمارَ[(٢)]، وما عُرِفَ من خُلُقِهِ التَّعَبُّدُ بكثرةِ الماء[(أ)(٣)]، وتوضَّأ من سقايةِ المسجد[(٤)]،

(أ) في «ت»: (بالماء الكثير).

(١) هناك جملة من الأحاديث في مصافحة النبي ﷺ لغيره، أورد بعضها ابن حجر في الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/٢٣٣-٢٣٤)، ولعلّ أقرب ما وقفت عليه للمعنى الذي أورده المصنّف ما رواه أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صافح رجلاً لم ينزع يده من يده حتى يكون الرّجل هو الذي ينزع يده من يده».
رواه الضياء المقدسي في المختارة (٦/٦٩-٧٠ رقم ٢٠٥٠) من طريق هشيم بن بشير عن حميد عن أنس به.
ورواه البيهقي في الشعب (٦/٢٧٣ رقم ٨١٣٢) من طريق زيد العمي عن أنس به.

(٢) أخرج أحمد في المسند (٥/٢٣٨) من طريق شهر بن حوشب، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٧٥ رقم ١٤٠) من طريق الزهري، كلاهما عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) ركب على حمار له يقال له يعفور... الحديث بطوله.

(٣) لما ثبت من حديث سفينة أنه ﷺ كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمدّ.
أخرجه مسلم في الطهارة (١/٢٥٨ رقم ٣٢٦)، والترمذي فيه، باب الوضوء بالمدّ (١/٨٣ رقم ٥٦)، وابن ماجه فيه، باب ما جاء في مقدار الماء للوضوء والغسل (١/٩٩ رقم ٢٦٧)، وأحمد (٥/٢٢٢)، وابن الجارود في المنتقى (١/٦٤ رقم ٦٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٩٥) من طريق عبد الله بن مطر عن سفينة به.
ورواه البخاري (١/٣٠٤ رقم ٢٠١)، ومسلم (١/٢٥٨ رقم ٣٢٥-٥١) من حديث أنس بنحوه.

(٤) أخرج أحمد في المسند (١/٢٤٩) ومسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل (١/٥٢٥ رقم ٧٦٣)، والنسائي في الكبرى (١/٢٩٥ رقم ٩١٦) من طريق عطاء عن ابن عبّاس أنه أتى خالته ميمونة قال: فقام النبي ﷺ من الليل إلى سقاية فتوضأ ثم قام فصلى. واللفظ لأحمد، والنسائي مختصراً.

ومعلوم حالُ الأعراب الذي بان(أ) من أحدهم الإقدام على البول في المسجد، كل ذلك ليعلمنا وإعلامنا أن الماء على أصل الطهارة، وتوضأ من غدير كأن ماءَهُ نُقَاعَةُ الحِنَّاء(١).

فأما قوله: «تنزهوا من البول»(٢). فإنَّ للتنزه(ب) حداً معلوماً وهو أن لا يغفل عن محل قد أصابه حتى يتبعه الماء، فأما الاستشعار فإنه إذا علق نما وانقطع الوقت بما لا يقتضي بمثله الشرع.

قال المصنف: قلت: وقد كان أسود بن سالم(٣) وهو من كبار الصالحين يستعمل ماءً كثيراً في وضوئه ثم ترك ذلك، فسأله رجل عن

(أ) في «أ»: (يأتي).

(ب) في «أ» و«ت» و«ك»: (التنزه) وهو خطأ.

---

(١) قال الحافظ في الفتح (١٠/٢٣٠): (نُقَاعة الحِنَّاء، بضمّ النون وتخفيف القاف، والحناء معروف، وهو بالمد، أي أن لون ماء البئر لون الماء الذي ينقع فيه الحناء).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١/٥٥٠ رقم ٦٤١)، والبزّار كما في زوائده لابن حجر (١/١٥٣ رقم ١٤٦)، والطبراني في الكبير (١١/٨٤ رقم ١١١٢٠)، والدارقطني في السنن (١/١٢٨)، والحاكم (١/١٨٣-١٨٤) من طريق أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عبّاس يرفعه: «عامة عذاب القبر من البول، فاستنزهوا من البول».
قال البزّار: رُوي نحوه عن جماعة من الصحابة مرفوعاً بألفاظ مختلفة.
وقال الدارقطني: لا بأس به.
وقال الهيثمي في المجمع (١/٢١٢): رواه البزّار والطبراني في الكبير، وفيه أبو يحيى القتات، وثقه يحيى بن معين في رواية، وضعَّفه الباقون.
قلت: تابعه العوام بن حوشب عن مجاهد به.
أخرجه الطبراني في الكبير (١١/٧٩ رقم ١١١٠٤).

(٣) هو أسود بن سالم، أبو محمد العابد. سمع حماد بن زيد وسفيان بن عيينة، وكان بينه وبين معروف الكرخي مؤاخاة ومودّة. قال ابن الجوزي: كان ثقة ورعاً فاضلاً. مات سنة ٢١٣هـ. (تاريخ بغداد ٧/٣٥-٣٦، المنتظم ١٠/٢٥٢).

سبب تركه، فقال: نمتُ ليلة فإذا هاتف يهتفُ بي، يا أسود [ما هذا؟ يحيى][أ] بن سعيد الأنصاري، حدثنا عن سعيد بن المُسَيِّب قال: إذا جاوز الوضوءُ ثلاثاً لم يُرْفَع إلى السَّماء. قال: قلتُ لا أعودُ لا أعودُ[ب]، فأنا اليوم يكفيني كَفٌّ من ماء[1].

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النسخ

(ب) كرّر في «أ» (**لا أعود**) ثلاثاً.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٧/٣٦) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (١٠/٢٥٣) مطولاً.

ذكر تلبيسه عليهم في الأذان/[أ] ٧٣/ب

من ذلك التَّلحين في الأذان، وقد كَرِهَهُ مالكُ بن أنس وغيره[١] من العُلماء كَرَاهِيَةً شديدة، لأنه يُخْرِجُهُ عن موضوع التعظيم إلى مشابهة الغناء، ومنه أنهم يخلِطُونَ الأذانَ للفجر بالتذكير والتَّسبيحِ والمواعظ ويجعلون الأذان وَسَطاً فيختلطُ. وقد كره العلماءُ كُلَّ ما يُضَافُ إلى الأذان[٢] .

قال المصنف: وقد رأيتُ من يقوم بليل كثير على المنارة[ب] فَيَعِظُ ويذكر، ويقرأ سوراً من القرآن بصوتٍ مرتفع، فيمنعُ الناسَ من نومهم، ويخلط على المُتَهجِّدِينَ قراءَتَهم[جـ]، وكل ذلك من المنكرات.

(أ) في «ك»: **(الآداب)** وهو تحريف.

(ب) سقطت «هاء» منارة من الأصل.

(جـ) في «ك»: **(قرءانهم)**.

---

(١) انظر: المدونة الكبرى (١/١٥٨)؛ ومواهب الجليل للحطاب (١/٤٣٧ـ٤٣٨)، الذخيرة للقرافي (٢/٤٧ـ٤٨)؛ وشرح منتهى الإرادات للبهوتي (١/١٣٠)؛ والمجموع للنووي (ط. دار الإرشاد) (٣/١١٨).

(٢) انظر: المدخل لابن الحاج (٢/٢٤٨)، إصلاح المساجد من البدع والعوائد (ص ٢٣٤).

ذكر تلبيسه عليهم في الصلاة

فمن ذلك تلبيسه عليهم في الثِّياب التي يستتر بها، فترى أحدهم يغسل الثوبَ الطاهر مراراً، وربما لمسه مسلم فيغسله، ومنهم من يغسل ثيابه في دِجْلَةَ لا يرى أن غسلها في البيت يجزيءُ، ومنهم من يدليها في البئر كفعل اليهود وما كانت الصحابةُ تفعلُ هذا؛ بل قد صلوا في ثياب فارسَ[1] لما فتحوها واستعملوا أوطئتهم وأكسيتهم.

ومن الموسوِسينَ من يقطر عليه قطرة ماء فيغسل الثوب كله وربما تأخر لذلك عن صلاة الجماعة[2]، ومنهم مَنْ يترك صلاة الجمعة[أ] لأجلِ مطرٍ يسيرٍ يخافُ أن ينتضح[ب] عليه، ولا يظننّ ظانٌّ أني أمنع من النَّظافة والورع ولكن المبالغة الخارجة عن حَدِّ الشرع المضيعةِ للزمان هي التي أنهى عنها.

ومن ذلك تلبيسه عليهم في نية الصلاة، فمنهم. مَنْ يقول: أصلي صلاة كذا ثم يعيد هذا[جـ] ظناً منه أنه قد نقض النية، والنية لا تنتقض [وإنْ][د] لم يُرْضَ اللفظُ، ومنهم من يكبر ثم ينقض [ثم يكبر ثم

(أ) في «أ» (الجماعة).

(ب) في «ت» (ينضح).

(جـ) في «ت»: (يعيدها).

(د) في الأصل: (فإن)، وفي «أ» و«ك»: (بأن). والمثبت من «ت».

---

(١) فارس: إقليم يقع جنوب غربي إيران، وينقسم إلى خمس كور، يشمل في الغالب برسيس القديمة التي كانت نواة الإمبراطورية الفارسية القديمة، أهم مدنه: شيراز، وثغره بوشير. بلدان الخلافة الشرقية (ص ٢٨٣)، الموسوعة العربية الميسرة (١٢٦٣/٢).

(٢) قال ابن تيمية: (النجاسة لا يستحب البحث عما لم يظهر منها ولا الاحتراز عمّا ليس عليه دليل ظاهر)، مجموع الفتاوى (١٤٨/٢٢).

ينقض][أ] فإذا ركع الإمام كَبَّرَ المُوَسْوِسُ وركع معه، فليت شعري ما الذي أحضر النيةَ حينئذٍ؟، وما ذاك إلا لأن إبليسَ أراد أن تفوته الفضيلة.

ومن الموسوِسين من يحلف بالله لا كبرت غير[ب] هذه المَرَّة. وفيهم من يحلف بالخروج/ من ماله أو بالطلاق، وهذه كلُّها تلبيسات إبليس. ٧٤/أ

والشريعة سمحةٌ سهلةٌ سليمةٌ من هذه الآفات، وما جرى لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه [شيءٌ][جـ] من هذا، وقد بلغنا عن أبي حازم[٢] أنه دخل المسجد فوسوس إليه إبليسُ أنك تصلي بغير وضوء فقال: ما بلغ نصحك إلى هذا[٣].

وكشف هذا التلبيس أن يقال للمُوَسْوس: إنْ كنتَ تريدُ إحضار النية فالنيةُ حاضرةٌ لأنك قُمْتَ لتؤديَ الفريضةَ وهذه هي النيةُ، ومَحِلُّهَا القلبُ لا اللفظُ. فإنْ كنتَ تريدُ تصحيحَ اللفظ، فاللفظ لا يَجِبُ، ثم قد قلته صحيحاً، فما وجه الإعادة؟ أفتراك تظنُّ وقد قلت إنك ما قلت؟!. هذا مَرَضٌ!.

قال المصنف: ولقد حكى لي بعض الأشياخ عن ابن عقيل حكاية عجيبة، أنَّ رجلاً لقيه فقال: إني أغسلُ العضو وأقولُ ما غسلته، وأُكَبِّرُ

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ك»، وفي «ت» كرّر العبارة ثلاثاً.

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (تكبيرة).

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(٢) لعلّه سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم الأعرج، الإمام الواعظ، شيخ المدينة. ثقة عابد. مات في خلافة المنصور. (تهذيب الكمال ١١/٢٧٢، السير ٦/٩٦، التقريب ص٢٤٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في أخبار الظّراف والمتماجنين (ص ٧٠)، وموفق الدين ابن قدامة المقدسي في ذمّ الوسواس (ص ٨٠) بنحوه، لكنه قال: بلغني عن بعض السَّلف.

وأقول: ما كَبَّرْتُ. فقال له ابن عقيل: دع الصلاة فإنها ما تجبُ عليك. فقال قوم لابن عقيل: كيف تقول له هذا؟ فقال لهم: قد قال النبي ﷺ: «رُفِعَ القلمُ عن المجنونِ حتى يُفِيقَ»(١)، ومَنْ يُكَبِّرُ ويقولُ: ما كبرتُ فليس بعاقلٍ، والمجنونُ لا تجبُ عليه الصلاة.

قال المصنف: قلت: واعلمْ أن الوسوسة في نية الصلاة سببها خَبَلٌ في العقل أو جهل بالشرع. ومعلومٌ أن مَن دخل عليه [عالم](أ) فقام له فلو قال: نويتُ أن أنتصب قائماً تعظيماً لدخول هذا العالم [لأجل علمه](ب) مقبلاً عليه بوجهي، سُفِّهَ في عقله، لأن هذا قد تصور في ذهنه منذ رأى العالم.

(أ) (عالم) ساقطة من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

(ب) ما بين المعقوفيْن ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ مطولاً النّسائي في الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج (١٥٦/٦)، وابن ماجه في الطلاق، باب طلاق المعتوه والنائم والصغير (٦٥٨/١ رقم ٢٠٤١)، وابن الجارود في المنتقى (١٤٩/١ رقم ١٤٨)، وابن حبَّان في صحيحه (٣٥٥/١ رقم ١٤٢)، والحاكم (٥٩/٢) من حديث عائشة مطولاً بلفظ: «رفع القلم عن ثلاث... وفي آخره: وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق»، ولفظ ابن حبّان «حتى يفيق»، ولفظ الحاكم «وعن المعتوه حتى يفيق».

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

ورواه أبو داود في الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً (٥٥٨/٤ رقم ٤٣٩٨)، وأحمد (١٠٠/٦-١٠١، ١٤٤)، والدارمي (١١٩/١ رقم ٢٢٩٣) من حديث عائشة أيضاً، لكن بلفظ «... وعن المجنون حتى يعقل»، ولفظ أبي داود «... وعن المبتلى حتى يبرأ...».

قال أحمد شاكر في تعليقه على الرسالة للشافعي (ص ٥٨): حديث صحيح.

فقيام الإِنسان إلى الصلاة ليؤدي الفرض أمر يتصور(أ) في النفس في حالةِ واحدة لا يطول زمانه، وإنما يطولُ زمانُ نظم(ب) الألفاظ، والألفاظ لا تلزم، والوسواس محض جهل.

فإن الموسوسَ يُكَلِّفُ نفسه أن يُحْضِرَ في قلبه الظهرية والأدائية والفرضية في حالة واحدة مفصلة بألفاظها وهو يطالعها وذلك محال. ولو كلف نفسه ذلك في القيام للعالم لتعذر عليه، فَمَنْ عرف هذا عرف النية، ثم إنه يجوز/ تقديمها على التكبير بزمان يسير ما لم يفسخها[1]. ٧٤/ب
فما وجه هذا التعب في إلصاقها بالتكبير؟، على أنه [إذا](جـ) حصلها ولم يفسخها فقد التصقت بالتكبير.

(أ) في «أ» و«ت» و«ك»: (**متصور**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**هذه**).

(جـ) (إذا) ساقطة من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) انظر: المغني (٢/١٣٦)، وكشاف القناع للبهوتي (١/٢٩٤).

[١٥٢] **أخبرنا** محمد بن ناصر قال: **أخبرنا** أبو علي بن المهدي قال: **أنا** عبيد(أ) ا لله بن بن عمر بن شاهين، قال: **أنا** أبو بحر بن كوثر قال: **حدثنا** أبو عبد ا لله محمد بن محمد الجذوعي القاضي، قال: **حدثنا**، أبو بكر بن أبي شيبة، قال: **نا** أبو أسامة عن مسْعَر(ب) قال: أخرج إليَّ معنُ بن عبد الرحمن كتاباً وحلف با لله أنه خط أبيه فإذا فيه قال عبد ا لله: والذي لا إله غيره ما رأيت أحداً كان أشَدَّ على المُتَنَطِّعينَ من رسول ا لله ﷺ، ولا رأيتُ بعده أشد خوفاً عليهم من أبي بكر، وإني لأظنُّ عمرَ كان أشد أهل الأرض خوفاً عليهم .

(أ) في «ك»: (**عبد ا لله**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**مسعد**)؛ وفي «ت»: (**مسعود**) وكلاهما تحريف.

[١٥٢] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو علي** بن المهدي، هو محمد بن أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن العبّاس بن المهدي با لله الهاشمي الحريمي الخطيب الشّريف. روى عن عبيد ا لله بن شاهين، وعنه محمد بن ناصر. وكان ثقة مكثراً معمّراً. مات سنة ٥١٥ هـ.

(المنتظم ٢٠١/١٧، السير ٤٣٠/١٩، شذرات الذهب ٤٨/٤).

❁ **عبيد ا لله بن أبي حفص** عمر بن أحمد بن شاهين، أبو الفتح البغدادي الواعظ. روى عن أبيه وأبي بحر بن كوثر البربهاري، وعنه أبو علي بن المهدي، والخطيب وقال عنه: كان صدوقاً. مات سنة ٤٤٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٣٨٦/١٠، السير ٦٠١/١٧).

❁ **أبو بحر** محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري ثم البغدادي المعمّر. روى عنه عبيد ا لله بن عمر بن شاهين. قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر. وقال الدارقطني: اقتصروا من حديث أبي بحر على ما انتخبته حسبُ. مات سنة ٣٦٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٠٩/٢، السير ١٤١/١٦).

❁ أبو عبد الله **محمد** بن محمد بن إسماعيل بن شدّاد الأنصاري القاضي البصري، المعروف بالجذوعي. قال السمعاني: كان عالماً فاضلاً ثقة قوالاً بالحق. مات سنة ٢٩١ هـ.

(الأنساب ٢١٢/٣، السير ٥٠٦/١٣).

❁ **أبو بكر** بن أبي شيبة، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو أسامة**، هو حماد بن أسامة، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **مِسْعَر**، هو ابن كِدَام بن ظهير الهلالي العامريّ، أبو سلمة الكوفي. روى عن معن بن عبد الرحمن والأعمش، وعنه أبو أسامة حمّاد بن أسامة والثوري. ثقة ثبت فاضل. مات سنة ١٥٣ هـ. وقيل ١٥٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٦١/٢٧-٤٦٨، التقريب ص ٥٢٨).

❁ **معن بن عبد الرحمن** بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي ثقة من كبار الطبقة السابعة.

(تهذيب الكمال ٣٣٣/٢٨، التقريب ص ٥٤٢).

❁ **عبد الله بن مسعود**، تقدم برقم [٨].

[١٥٢] تخريجه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف (٥٠/٩ رقم ٦٤٨٠) عن أبي أسامة حمّاد بن أسامة به بلفظه، دون قوله: فإذا فيه... إلخ.

ورواه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٤٠٢/٣ رقم ٣٢٨١)، والدارمي (٤١/١ رقم ١٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٧/٨ رقم ٥٠٢٢)، والطبراني في الكبير (١٧٤/١٠ رقم ١٠٣٦٧) جميعهم من طريق حمّاد بن أسامة به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع (٢٥٤/١٠): رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات.

وقال البوصيري في مختصر الإتحاف (٤١٥/١٠ رقم ٨٢١٤): رواه أبو بكر ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلى، ورواته ثقات.

فصل

ومن الموسوسين مَنْ إذا صَحَّتْ له النيةُ وكَبَّرَ ذهل عن باقي صلاته كأن المقصود(أ) من الصلاة التكبير فقط، وهذا تلبيس يكشفه أن التكبيرَ يُرَاد للدُّخولِ في العبادة، فكيف تُهْمَلُ العبادةُ التي هي كالدَّار ويقتصر(ب) على التّشاغل بحفظ الباب(١) .

فصل

ومن المُوَسْوسين مَنْ تصحُّ له التكبيرةُ خلفَ الإِمام وقد بقي من الرَّكعة يسيرٌ فيستفتحُ ويستعيذُ فيركعُ الإِمام، وهذا تلبيس أيضاً؛ لأن الذي شرع فيه من الاستفتاح والتعوذ مَسْنُونٌ، والذي تركه من قراءة الفاتحة واجب، وهو لازم للمأموم عند جماعة من العلماء فلا ينبغي أنْ يُقَدَّم عليه سُنَّة.

قال المصنف: وقد كنتُ أصلي وراء شيخنا أبي بكر الدينوري الفقيه(٢) في زمان الصبا فرآني مرة أفعل هذا فقال: يا بني إن الفقهاء قد

(أ) في «ك»: (المقصد).

(ب) في «ت»: (يقتصد) وهو تحريف.

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٣/١٠٤).

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر بن أبي الفتح الدينوري الفقيه الحنبلي البغدادي. شيخ ابن الجوزي. أحد الفقهاء الأعيان وأئمة المذهب، له مصنفات في المذهب الحنبلي. مات سنة ٥٣٢ هـ.

(المنتظم ١٧/٣٢٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣/١٩٠-١٩١، شذرات الذهب ٤/٩٨).

اختلفوا في وجوبِ قراءةِ الفاتحة خلف الإمام ولم يختلفوا أنَّ الاستفتاحَ/ ٧٥/أ سُنَّةٌ فاشتغل بالواجبِ وَدَعِ السُّنَن(١).

فصل

وقد لَبَّسَ إبليسُ على قوم فتركوا كثيراً من السُّنن لواقعات وقعت لهم. فمنهم مَنْ كان يتأخر عن الصف الأول ويقول: إنما أراد قُرْبَ القلوبِ، ومنهم من لم [يضع](أ) يداً على يد في الصلاة وقال: أكرهُ أنْ أُظْهِرَ من الخشوعِ ما ليس في قلبي.

قال المصنف: وقد روينا هذين الفعلين عن بعض أكابر الصالحين.

وهذا أمرٌ أوجبه قِلَّةُ العلم، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لَو يعلمُ النَّاسُ ما لهم في النِّداء والصَّفِّ الأوَّل ثم لم يَجِدوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا عليه»(٢).

وفي أفراد مسلم من حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: «خيرُ صفوفِ

(أ) ما بين المعقوفين من «ت»، وفي باقي النسخ (يترك)، وهو خطأ.

(١) ذكر القصّة ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٣/١٩١)، نقلاً عن ابن الجوزي في التلبيس.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان، باب الاستهمام في الأذان (٢/٩٦ رقم ٦١٥)، ومسلم في الصلاة، باب تسوية الصفوف... (١/٣٢٥ رقم ٤٣٧) والنّسائي في الأذان، باب الاستهمام على التأذين (٢/٢٣)، ومالك في الموطأ (١/١٣١)، وأحمد (٢/٥٣٣)، والبيهقي في الكبرى (١/٤٢٨) من طريق سُميّ مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة به مطولاً.

الرِّجال أوَّلُهَا وشَرُّها آخِرُها»[1].

وأما وضع اليد على اليد فسُنَّةٌ، روى أبو داود في سننه أن ابن الزبير[2] قال: وضع اليد على اليد من السنة[3]، وأن ابن مسعود كان

(١) أخرجه مسلم في الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها... (٣٢٦/١ رقم ٤٤٠)، وأبو داود في الصلاة، باب صفّ النّساء وكراهية التأخر عن الصفّ الأول (٤٣٨/١ رقم ٦٧٨)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصفّ الأوّل (٤٣٥/١ رقم ٢٢٤) وقال: حسن صحيح، والنّسائي في الإمامة، باب ذكر خير صفوف النساء وشر صفوف الرّجال (٩٣/٢)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب صفوف النساء (٣١٩/١ رقم ١٠٠٠) وأحمد (٣٦٧/٢)، والبيهقي (٩٧/٣) من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة به مطولاً.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوّام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خُبيب كان أوّل مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، ووليَ الخلافة تسع سنين، إلى أن قُتِل في ذي الحجّة سنة ٧٣ هـ.

(الإصابة ٨٢/٦، التقريب ص٣٠٣).

(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (٤٧٩/١ رقم ٧٥٤)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٣٠/٢)، وابن عبد البرّ في التمهيد (٧٣/٢٠) من طريق زرعة بن عبد الرحمن قال: سمعت ابن الزبير يقول: صفّ القدمين ووضع اليد على اليد من السنة.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير (قطعة من الجزء ١٣) ص ١٢١ رقم ٢٩٨، والمزّي في تهذيب الكمال (٣٥٠/٩) من طريق زرعة به بلفظه.

قال النووي في المجموع (٣١٢/٣): إسناده حسن.

وهذا الحديث مما تفرّد به أبو داود عن بقية أصحاب الكتب الستة.

يصلّي فوضع يَدَهُ اليسرى على اليمنى فرآه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى(١).

(أ)ولا يَكْبُرَنَّ عليك إنكارنا على مَنْ قال: أراد قُرْبَ القلوب ولا أضع يداً على يد وإنْ كان من الأكابر، فإن الشرع المُنْكِرُ لا نحنُ.

وقد قيل لأحمد بن حنبل: إن ابنَ المبارك يقول كذا وكذا. فقال: ابنُ المبارك لم ينزل من السماء(٢).

وقيل له: قال إبراهيم بن أدهم(٣). فقال: جئتموني بِبُنَيَّاتِ الطريق(٤)

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (١/٤٨٠ رقم ٧٥٥)، والنسائي، في كتاب الافتتاح (٢/١٢٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة (١/٢٦٦ رقم ٨١١)، والبزّار في البحر الزخّار (٥/٢٦٩ رقم ١٨٨٥)، والدارقطني (١/٢٨٦)، والبيهقي (٢/٢٨)، وابن عبد البرّ في التمهيد (٢٠/٧٢) من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود به.
وقد حسّن الحافظ ابن حجر إسناده في فتح الباري (٢/٢٢٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق العجلي الإمام القدوة العارف، سيّد الزهّاد، الخراساني البلخي، نزيل الشام. قال النسائي: ثقة مأمون، أحد الزهّاد. مات سنة ١٦٢هـ.
(المعرفة والتاريخ ٢/٤٥٥، حلية الأولياء ٧/٣٦٧ حتى ٨/٥٨، السير ٧/٣٨٧).

(٤) **بُنيات الطريق**: التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحية. وقال الثعالبي: بنيات الطريق هي الصعاب والمعَاسِف. لسان العرب (طرق). ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص ٢٧٨).

عليكم بالأصل[1]. فلا ينبغي أن يترك الشرع لِقول مُعَظَّم في النفس، فإن الشرع أعظم، والخطأ في التأويل على الناس يجري، ومن الجائز أنْ تكونَ الأحاديثُ لم تَبْلُغْهُ.

(١) ذكره المؤلّف في صيد الخاطر (ص ٥٩٤).

فصل

وقد يلبّس إبليسُ على بعض المصلين في مخارج الحروف [فتراه][أ] يقول: الحمدُ الحمد، فيخرج بإعادة الكلمة عن قانون أدب/ الصلاة، ٧٥/ب وتارة يلبس عليه في تحقيق التَّشديد، وتارة في إخراج ضاد المغضوب.

قال المصنف: ولقد رأيتُ مَنْ يقول: «المغضوب» فيخرج بصاقه مع إخراج الضَّاد لقوة تشديده، وإنما المراد تحقيق الحرف فحسب[١].

وإبليسُ يُخرِجُ هؤلاء بالزّيادة عن حَدِّ التحقيق، ويَشْغَلُهم بالمبالغة في الحروف عن فَهْمِ التّلاوة، وكُل هذه الوساوس من إبليسَ.

(أ) في الأصل و«ك»: (فرآه)، وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٣/٤٠١)، ذم الوسواس لابن قدامة (ص ٦٣)، إغاثة اللهفان (١/٢٥٢)، دفع الإلباس عن وهم الوسواس للأقفهسي (ص ٢٦٠-٢٦١).

[**١٥٣**] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد القادر ابن يوسف، قال: **أخبرنا** أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، قال: **نا** عمر بن محمد بن سيف، قال: **حدثنا** محمد بن هارون بن حميد، قال: **نا** محمد بن يحيى بن رزين، قال: **حدثنا** عبد الله بن وهب قال: **أخبرني** سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العَمياء، أن سهل بن أبي أُمَامَةَ حدَّثه: أنه دخل هو وأبوه(١) على أنس بن مالك وهو يصلي صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافر، فلما سلّم قال: يرحمك الله، أرأيت هذه الصلاة المكتوبة، أم شيء تنفّلته؟ قال: إنها لصلاةُ رسولِ الله ما أخطأتُ إلا شيئاً سهوتُ عنه. إن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا تُشَدِّدُوا على أنفسكم فَيُشَدِّدَ اللهُ عليكم، فإن قوماً شدَّدوا على أنفسهم فشدَّدَ اللهُ عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع [والدِّيارات](أ) رهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم» .

(أ) في الأصل: (**الديانات**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النُّسخ

---

(١) هو أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري، أبو أمامة، معروف بكنيته، قيل سمّاه النبي ﷺ وحنّكه، معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ. مات سنة ١٠٠ هـ.
(طبقات ابن سعد ٨٢/٥، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٠٣/٢، التقريب ص ١٠٤).

[**١٥٣**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **أحمد بن عبد القادر** بن محمد بن يوسف البغدادي، أبو الحسين العالم النبيل. روى عن أبي الحسن محمد بن علي بن صخر، وعنه محمد بن ناصر. قال ابن ناصر: كان صالحاً ثقة. مات سنة ٤٩٢ هـ.

(المنتظم ٤٨/١٧-٤٩، السير ١٦٣/١٩، شذرات الذهب ٣٩٧/٣).

❁ **محمد بن علي** بن محمد بن صخر، أبو الحسن الأزدي البصري، القاضي المحدث صاحب المجالس المعروفة. روى عن عمر بن محمد بن سيف، وعنه أحمد بن عبد القادر بن يوسف. قال الذهبي: ثقة. مات سنة ٤٤٣ هـ.

(السير/٦٣٨، شذرات الذهب ٣/٢٧١).

❁ **عمر بن محمد** بن سيف أبو القاسم الكاتب البغدادي. روى عن محمد بن هارون ابن حميد، وعنه أبو الحسن بن صخر. قال الخطيب: ثقة. مات سنة ٣٧٤ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٢٥٩، تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١-٣٨٠ هـ ص ٥٦١).

❁ **محمد بن هارون** بن حميد، أبو بكر البغدادي، ابن المجدّر. وثّقه الخطيب وقال الذهبي: قيل كان فيه انحراف بيّن عن الإمام عليّ، ينقم أموراً. مات سنة ٣١٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٣٥٧، السير ١٤/٤٣٦، لسان الميزان ٥/٤١٠).

❁ **محمد بن يحيى** بن رزين: من أهل المصّيصة. قال ابن حبّان: دجّال يضع الحديث. ونقل ابن حجر عن أبي نعيم الأصبهاني قوله: «روى موضوعات» (المجروحين ٢/٣١٢، لسان الميزان ٥/٤٢٢).

❁ **عبد الله** بن وهب، تقدّم برقم [٩٠].

❁ **سعيد** بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني المصري. ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. من الطبقة السابعة.

(ثقات ابن حبّان ٦/٣٥٤، تهذيب الكمال ١٠/٥٣٥، التقريب ص٢٣٨).

❁ **سهل** بن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيف الأنصاري الأوسي، نزيل مصر. تابعي ثقة. من الطبقة الخامسة.

(تهذيب الكمال ١٢/١٧١، التقريب ص٢٥٧).

❁ **أنس بن مالك**، تقدم برقم [٦٤].

[١٥٣] **تخريجه:**

أخرجه أبو داود في الأدب، باب في الحسد (٥/٢٠٩ رقم ٤٩٠٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦/٣٦٥ رقم ٣٦٩٤) من طريقين عن ابن وهب به ضمن حديث طويل.

وأورده الهيثمي في المجمع (٦/٢٥٩) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، وهو ثقة.

وفي أفراد مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلَبِّسُهَا عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاكَ شيطانٌ يُقال له خنزب فإذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ با لله منه واتفلْ عنْ يسارِك ثلاثاً» ففعلتُ ذلكَ، فأذهبه الله عني[1].

(١) أخرجه مسلم في السّلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة (١٧٢٨/٤ رقم ٢٢٠٣)، وأحمد (٢١٦/٤)، وعبد الرزاق في المصنّف (٨٥/٢ رقم ٢٥٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٤١٩/٧ رقم ٣٦٥٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٠٧/٥) وغيرهم من حديث عثمان بن أبي العاص به.

فصل

وقد لبس إبليس على خلق كثير من جَهَلَةِ المتعبدين، فرأوا أن العبادة هي القيام والقعود فحسب، فهم يدأبون في ذلك وَيُخِلُّون ببعض واجباتها ولا يعلمون، ولقد تأملت على[أ] جماعة يسلّمون إذا سلم
٧٦/أ الإمام وقد بقي/ عليهم[ب] من التشهد الواجب شيءٌ وذلك لا يحمله الإمام عنهم.

ولَبَّسَ على آخرين منهم فهم يطيلون الصلاة، ويكثرون القراءة، ويتركون المسنون في الصلاة، ويرتكبون المكروه فيها. ولقد دخلت على بعض المتعبدين، وهو يتنفل بالنهار ويجهر بالقراءة فقلت له: إن الجهر[جـ] بالنهار مكروه فقال لي: أنا أطردُ النوم عني بالجهر! فقلت له: إن السنن لا تترك لأجل سهرك، ومتى غلبكَ النومُ فَنَمْ فإن للنفس عليك حقاً[د][١].

(أ) كذا في الأصل و«أ» و«ك»، وليست في «ت»

(ب) في «أ»: (**عليه**) وهو تحريف.

(جـ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**بالقراءة**).

(د) في «ت»: (**حق**) وهو خطأ.

---

(١) ذكر هذه القصّة المُؤلّف في صيد الخاطر (ص٣٠٨).

[١٥٤] **أخبرنا** حمد(أ) بن منصور الهمذاني، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله [الحسين](ب) بن إسماعيل بن الحسن الحسني قال: **نا** أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النّصروييّ(جـ) قال: **نا** أبو الحسن السراج، قال: **نا** محمد بن عبد الله الحضرمي مطيّن، قال: **نا** أبو بلال الأشعري، قال: **نا** يزيد بن يوسف الدمشقي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن بُرَيدة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جهر بالقراءة بالنهار فارجموه بالبَعَر» .

(أ) في «أ»: (**محمد**)، وهو تحريف.

(ب) في الأصل و «أ» (**الحسن**)، وهو تحريف، والتصويب من «ك» ومصادر الترجمة.

(جـ) في «أ» و«ك»: (**النضروي**)، وهو تصحيف.

[١٥٤] تراجم الرواة:

❁ **حَمْد بن منصور** بن حَمْد الصوفي، أبو نصر الهمداني. شيخ ابن الجوزي، أثنى عليه، وقال: كان مائلاً إلى أهل الحديث والسنة. مات سنة ٥٣٣ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٦٩، المنتظم ١٨/٢٢).

❁ **أبو عبد الله** الحسين بن إسماعيل بن الحسن الحسني: هو الحسين بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني، أبو عبد الله العلوي النيسابوري، يلقّب بفخر الحرمين. روى عن عبد الرحمن بن حمدان النّصرويّي، وعنه أبو سعد خيّاط الصوف. قال عبد الغافر الفارسي: مشهور محترم، وكان بينه وبين الوالد صحبة وصداقة في السفر والحضر، وقال ابن السمعاني: كان ذا جاه ومال ومنزلة عالية في العلم. مات سنة ٤٨٨ هـ.

(المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور ص ٢٠٢، تاريخ الإسلام وفيات ٤٨١-٤٩٠ ص ٢٤١، لسان الميزان ٣/٩٩ تحقيق غنيم عبّاس).

❁ **عبد الرحمن** بن حمدان بن محمد ابن نصرويه، أبو سعد النّصرويي، النيسابوري الشيخ الجليل الرّحال. روى عن أبي الحسن السرّاج والقطيعي، وعنه الخطيب والبيهقي. مات سنة ٤٣٣ هـ.

(اللباب ٣/٣١١، السير ١٧/٥٥٣، شذرات الذهب ٣/٢٥٠).

❁ **أبو الحسن السراج**: هو محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري، أبو الحسن السرّاج. روى عن محمد بن عبد الله الحضرمي وموسى بن هارون، وعنه الحاكم وأبو سعد الماليني. قال ابن الجوزي: كان شديد الاجتهاد في العبادة، صلى حتى أقعد ثم بكى حتى عمي. مات سنة ٣٦٦ هـ.

(المنتظم ١٤/٢٥١، السير ١٦/١٦١).

❁ **محمد بن عبد الله** بن سليمان الحضرمي، أبو جعفر الملقّب بمطيّن. قال الدارقطني: ثقة جبل. مات سنة ٢٩٧ هـ.

(طبقات الحنابلة ١/٣٠٠، السير ١٤/٤١، شذرات الذهب ٢/٢٢٦).

❁ **أبو بلال الأشعري**، هو مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري، ويقال اسمه: محمد بن محمد وقيل: اسمه عبد الله. ليّنه الدارقطني. مات قبل ٢٣٠ هـ.

(المقتنى في سرد الكنى للذهبي ١/١٣١، السير ١٠/٥٨٢).

❁ **يزيد بن يوسف الرَّحَبي**، أبو يوسف الدمشقي. روى عن الأوزاعي وثابت بن ثوبان، وعنه أبو بلال الأشعري وبقية بن الوليد. ضعيف من الطبقة التاسعة.

(تهذيب الكمال ٣٢/٢٨٣، التقريب ص٦٠٦).

❁ **الأوزاعي**، تقدّم برقم [١٦].

❁ **يحيى بن أبي كثير الطائي** مولاهم، أبو نصر اليمامي. ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل. مات سنة ١٣٢ هـ. (تهذيب الكمال ٣١/٥٠٤، التقريب ص٥٩٦).

❁ **أبو سلمة**، هو ابن عبد الرحمن بن عوف، تقدّم برقم [**٦٣**].

❁ **بريدة بن الحصيب**، أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر. مات سنة ٦٣ هـ.

(الإصابة ١/٢٤١، التقريب ص١٢١).

[١٥٤] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٧١-١٧٢ رقم ١٢٤٢). عن محمد بن عبد الله الحاسب عن محمد بن عبد الله الحضرمي به بلفظه.

ورواه الخطيب في تاريخه (١٤/٣٣٤) من طريق أبي علي صالح بن محمد عن سعدويه عن يزيد بن يوسف به بلفظه.

وذكره الديلمي في مسند الفردوس (١/٣٣٠ رقم ١٠٤١) من حديث بريدة بلفظ: «إذا سمعتم الرّجل يجهر بالقراءة نهاراً فارجموه بالبعر».

وروى الخطيب بإسناده في (تاريخ بغداد ١٤/٣٣٤) عن عبد المؤمن بن خلف قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن يزيد بن يوسف. فقال: تركوا حديثه. ثم ذكر له هذا الحديث وقال: خطأ لا أصل له، إنما هو عن يحيى عن النبي ﷺ.

وذكره الهندي في كنز العمال (٧/٤٤٤-٤٤٥ رقم ١٩٧٠٦، ١٩٧٠٨)، وعزاه لأبي نعيم والديلمي.

وفي إسناده يزيد بن يوسف الدمشقي، ضعّفه ابن حجر كما سبق في ترجمته. وقال غيره: متروك كما في (الميزان ٤/٤٤٢).

فصل

وقد لبس إبليس على جماعة من المتعبدين، فأكثروا من صلاة الليل، وفيهم من يسهره كله، ويفرح بقيام الليل وصلاة الضحى أكثر مما يفرح بأداء الفرائض، ثم يقع قبيل الفجر فتفوته الفريضة. أو يقوم فيتهيأ لها فتفوته الجماعة، أو يصبح كَسْلاَنَ فلا يقدر على الكسب لعائلته[أ].

قال المصنف: ولقد رأيت شيخاً من المتعبدين يقال له حسن[ب] القزويني[1] يمشي كثيراً من النهار في جامع المنصور، فسألت عن سبب مشيه فقيل لي: لئلا ينام، فقلت: هذا جهلٌ بمقتضى الشرع والعقل[2].

أما الشرع فإن النبي ﷺ قال: «إن لِنَفْسِكَ عليكَ حَقّاً فَقُمْ
٧٦/ب وَنَمْ»[3]، وكان يقول: «عليكم هَدْياً/ قاصداً فإنه من يُشَادَّ هذا الدِّينَ

(أ) في «أ» و«ك»: (**لعياله**).

(ب) في باقي النسخ: (**حسين**).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) ذكر هذه القصّة المُؤلّف في صيد الخاطر (ص٣٠٨).

(٣) هو قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب التهجد، باب رقم ٢٠ (٣٨/٣ رقم ١١٥٣)، ومسلم في الصوم، باب النهي عن صوم الدّهر (٨١٣/٢ رقم ١١٥٩ (١٨٢)، والنسائي في الصوم، باب صوم يوم وإفطار يوم (٢١٥/٤)، وأحمد (١٩٤/٢)، وابن حبّان (٤٠٠/٨ رقم ٣٦٣٨)، والبيهقي في الكبرى (١٦/٣-١٧) وغيرهم، من حديث عبد الله ابن عمرو بنحوه.

يَغْلِبْهُ»[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٥٠، ٣٦١) وابن المبارك في الزهد ص٣٩٢ رقم ١١١٣، وابن أبي عاصم في السنة (رقم ٩٥)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/١٩٩ رقم ١١٧٩)، والحاكم في المستدرك (١/٣١٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/٨٦)، والبيهقي في الكبرى (٣/١٨)، والخطيب في تاريخه (٨/٩١) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي بلفظه، وعند بعضهم في أوّله قصّة.

[**١٥٥**] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** إسماعيل، قال: **نا** عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ وحَبْلٌ ممدودٌ بين سَارِيتين فقال: «ما هذا؟» قالوا: لزينب تصلي فإذا كسلت أو فَتَرَتْ أمسكتْ به، فقال: «حُلُّوه». ثم قال: «لِيُصَلِّ أَحَدُكم نَشَاطَهُ فإذا كسل أو فتر فَلْيَقْعُدْ» .

[**١٥٥**] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **ابن المُذْهِب**، هو الحسن بن علي التميمي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو أبو بكر القطيعي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **إسماعيل**، هو ابن إبراهيم بن مقسم أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة. روى عن عبد العزيز بن صهيب والثوري، وعنه أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه. ثقة حافظ. مات سنة ١٩٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٣/٢٣-٣٣، التقريب ص ١٠٥).

❁ **عبد العزيز بن صهيب البناني** مولاهم، البصري الأعمى. روى عن أنس بن مالك، وعنه إسماعيل بن عليّة وحمّاد بن زيد. ثقة. مات سنة ١٣٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/١٤٧، التقريب ص ٣٥٧).

❁ **أنس بن مالك**، تقدّم برقم [**٦٤**].

[**١٥٥**] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٣/١٠١) عن إسماعيل ـ هو ابن عليّة ـ به بلفظه.

وأخرجه البخاري في التهجّد، باب ما يكره من التشدّد في العبادة (٣٦/٣ برقم ١١٥٠)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته... (٥٤١/١ رقم ٧٨٤)، وأبو داود في الصلاة، باب النعاس في الصلاة (٧٥/٢ رقم ١٣١٢)، والنسائي في قيام الليل وتطوع النّهار، باب ذكر صلاة رسول الله ﷺ (٢١٨/٣)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في المصلي إذا نعس (٤٣٦/١ رقم ١٣٧١)، والبيهقي في الكبرى (١٨/٣) من طريقين عن عبد العزيز بن صهيب به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

[**١٥٦**] قال عبد الله:(أ) **وحدثني** أبي، قال: **نا** ابن نمير، قال: **نا** هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس أحدكم فليرقد حتى يذهب عنه النومُ، فإنه إذا صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفرَ فيسب نفسه».

(أ) زاد في الأصل و«ت» في هذا الموقع: (**قال**) ولا معنى لها.

[١٥٦] تراجم الرواة:

❁ **عبد الله**، هو ابن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **ابن نمير**، هو عبد الله بن نمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي. ثقة صاحب حديث من أهل السنة. مات سنة ١٩٩ هـ.

(تهذيب الكمال ١٦/٢٢٥، التقريب ص ٣٢٧).

❁ **هشام**، هو ابن عروة، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **أبوه**، هو عروة بن الزبير، تقدّم برقم [**٩٥**].

❁ **عائشة**، رضي الله عنها، تقدّمت برقم [**٣٠**].

[١٥٦] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٦/٥٦) عن ابن نمير به بلفظه.

وأخرجه البخاري في الوضوء، باب الوضوء من النوم (١/٣١٣ رقم ٢١٢)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته أن يرقد (١/٥٤٢ رقم ٧٨٦)، وأبو داود، في الصلاة، باب النعاس في الصلاة (٢/٧٤ رقم ١٣١٠)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة عند النعاس (٢/١٨٦ رقم ٣٥٥)، والنسائي في الطهارة، باب النعاس (١/٩٩-١٠٠)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في المصلي إذا نعس (١/٤٣٦ رقم ١٣٧٠)، ومالك في الموطأ (١/١١٨)، وأحمد (٦/٢٠٥)، والبيهقي في الكبرى (٣/١٦) من طرق عن هشام بن عروة به بلفظه، وبعضهم بنحوه.

قال المصنف: هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم، وانفرد بالذي قبله البخاري[1]. وأما العقل، فإن النوم يجدد القوى التي قد كَلَّتْ بالسهر، فمتى دفعه الإنسان وقت الحاجة إليه أثَّر في بدنه وعقله فنعوذ با لله من الجهل، فإن قال قائل: فقد رويت لنا أن جماعة من السلف كانوا يحيون الليل. فالجواب: [أولئك][أ] تدرّجوا حتى قدروا على ذلك، وكانوا على ثقة من حفظ صلاة الفجر في جماعة، وكانوا يستعينون بالقائلة مع قِلَّةِ المطعم فصحَّ لهم ذلك، ثم لم يبلغنا أن رسول ا لله ﷺ سهر ليلة لم ينم فيها، فسنته هي المتبوعة.

(أ) في الأصل: (**أن ذلك**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت»، وفي «ك»: (**أن أولئك**).

---

(١) هذا وهم من المؤلف ـ رحمه ا لله ـ فقد رواه مسلم أيضاً كما سبق في تخريجه آنفاً.

فصل

وقد لبس إبليس على جماعة من قوام الليل فتحدثوا بذلك بالنهار، فربما قال أحدهم: فلان المؤذن أذَّنَ بوقت ليعلم الناس أنه كان متنبّهاً، وأقلّ ما في هذا، إذا سَلِمَ من الرياء، أن ينقل[أ] من ديوان السر إلى ديوان العلانية فيقلّ الثواب.

فصل

٧٧/أ وقد لبس على آخرين انفردوا في المساجد للصلاة والتعبد/، فعرفوا بذلك؛ واجتمع إليهم ناس فصلوا بصلاتهم، وشاع بين الناس حالهم وذلك من دسائس إبليس وبه تقوى النفس على التعبد؛ لعلمها أن ذلك يشيع ويوجب المدح.

(أ) في «ت»: (ينتقل).

[١٥٧] وقد **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** عفان، قال: **نا وهيب**(أ)، قال: **نا** موسى بن عقبة قال: سمعت أبا النضر يحدّث عن بُسر(ب) بن سعيد عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنه قال: «إنّ أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة».

(جـ) أخرجاه في الصحيحين.

(أ) في «ك»: (**وهب**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ك»: (**بشر**) وهو تصحيف.

(جـ) زاد في «أ» و«ك» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

---

[١٥٧] تراجم الرواة:

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله** بن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **عفان**، هو ابن مسلم بن عبد الله الصفّار، أبو عثمان البصري، روى عن وهيب بن خالد وهشام الدستوائي، وعنه البخاري وأحمد بن حنبل ثقة ثبت. مات سنة ٢١٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠/١٦٠، التقريب ص٣٩٣).

❁ **وُهَيب**، هو ابن خالد بن عَجْلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري روى عن موسى بن عقبة وسعيد الجريري، وعنه عفّان بن مسلم وابن المبارك. ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بأخرة. مات سنة ١٦٥ هـ، وقيل بعدها.

(تهذيب الكمال ٣١/١٦٤، التقريب ص٥٨٦).

❁ **موسى بن عقبة** بن أبي عيّاش القرشي، أبو محمد المدني. ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصحّ أن ابن معين ليّنه. مات سنة ١٤١ هـ، وقيل بعد ذلك.

(تهذيب الكمال ١١٥/٢٩، التقريب ص ٥٥٢).

❁ **أبو النّضر**، هو سالم بن أبي أمية، أبو النّضر، مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني. روى عن بسر بن سعيد وأنس بن مالك، وعنه موسى بن عقبة والثوري. ثقة ثبت وكان يرسل. مات سنة ١٢٩ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢٧/١٠، التقريب ص ٢٢٦).

❁ **بُسر بن سعيد** المدني العابد. مولى ابن الحضرمي. روى عن زيد بن ثابت وسعد بن أبي وقّاص. وعنه سالم أبو النّضر وزيد بن أسلم. ثقة جليل. مات سنة ١٠٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٧٢/٤، التقريب ص١٢٢).

❁ **زيد بن ثابت** بن الضحّاك بن لَوْذان الأنصاري النّجاري، الخزرجي أبو سعيد، أو أبو خارجة. صحابي مشهور، كتب الوحي للنبي ﷺ وكان من الراسخين في العلم. مات سنة ٤٥ أو ٤٨ هـ، وقيل بعد الخمسين.

(أسد الغابة ٢٧٨/٢، الإصابة ٤١/٢).

[١٥٧] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١٨٢/٥) عن عفّان ـ هو ابن مسلم ـ به بلفظه، وفي أوّله قصّة.

وأخرجه البخاري في الأذان، باب صلاة الليل (٢١٤/٢ رقم ٧٣١) ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (٥٣٩/١ـ٥٤٠ رقم ٧٨١) وأبو داود في الصلاة، باب صلاة الرجل التطوع في بيته (٦٣٢/١ رقم ١٠٤٤)، والنّسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب الحث على الصلاة في البيوت والفضل في ذلك (١٩٨/٣)، من طرق عن وهيب به بنحوه، وفي أوّله قصّة.

وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٥٣٩/١ رقم ٧٨١)، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت (٣١٢/٢ رقم ٤٥٠)، وأحمد في المسند (١٨٣/٥، ١٨٦) من طريقين عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سالم أبي النّضر به بنحوه.

قال الترمذي: حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

وكان عامر بن عبد القيس[1] يكره أن [يروه][أ] يصلي[2]، وكان لا يتنفّل[ب] في المسجد[3]، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة[4]. وكان ابن أبي ليلى[5] إذا صلى فدخل عليه داخل اضطجع[6] .

(أ) في الأصل: (**يرونه**) وهو خطأ، والمثبت من «أ».

(ب) في «ت»: (**يتنغّل**).

(١) عامر بن عبد قيس، أبو عمرو التميمي العنبري البصري، الزاهد القدوة، من عبّاد التابعين. روى عن عمر بن الخطّاب وسلمان الفارسي مات ببيت المقدس زمن معاوية.

(حلية الأولياء ٢/٨٧، السير ٤/١٥).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٧٤).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٢٧٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٨٨-٨٩).

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، تقدّم عند الحديث رقم [١٣٨].

(٦) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/٦١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٥١) بنحوه.

فصل

وقد لبّس على قوم من المتعبدين فكانوا يبكون والناس حولهم، وهذا قد يقع [غلبة][أ] فلا يمكن دفعه، فمن قدر على ستره فأظهره فقد تعرّض للرياء[ب].

[١٥٨] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أخبرنا** أبو محمد بن السرّاج، قال: **أخبرنا** أبو علي التميمي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** يوسف بن يعقوب، قال: **حدثنا** أبو بكر عن عاصم، قال: كان أبو وائل إذا صلى في بيته، ينشج[جـ] نشيجاً[١] ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أنْ [يفعله][د] وأحدٌ يراه ما فعله.

وقد كان أيوبُ السَّخْتِيَانِيُّ إذا غلبه البكاء قام[٢].

(أ) في الأصل (**عليه**) والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في «أ» و«ت»: (**بالرياء**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**نشج**).

(د) في الأصل (**فعله**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ت».

---

(١) نشج الباكي ينشجُ نشيجاً: غُصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب. القاموس المحيط (نشج).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقّة والبكاء (ص ١٤٧ رقم ١٥٣)، والحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرِّياء (ص ١٧١ رقم ٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٦ـ٧) بلفظ: «غلب أيّوب البكاء يوماً، فقال: الشيخ إذا كبر مجّ، وغلبه فوه فوضع يده على فيه، وقال: الزكمة ربما عرضت»، واللفظ لأبي نعيم، والباقون بنحوه.

[١٥٨] تراجم الرواة:

❁ **ابن ناصر**، هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو محمد بن السرّاج**، هو جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي السرّاج القارىء الأديب المحدّث البارع المسند. روى عنه محمد بن ناصر. قال أبو بكر بن العربي: ثقة عالم مقرىء له أدب ظاهر. وقال السّلفي: ثقة ثبت كثير التصنيف. مات سنة ٥٠٠هـ.

(المنتظم ١٠٢/١٧، معجم الأدباء ١٥٣/٧، السير ٢٢٨/١٩).

❁ **أبو علي التميمي**، هو الحسن بن علي المعروف بابن المُذْهِب، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو القطيعي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله** بن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **يوسف بن يعقوب الصفّار**، أبو يعقوب الكوفي، مولى قريش. روى عن أبي بكر بن عيّاش وحماد بن أسامة، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم. ثقة. مات سنة ٢٣١ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٨٤/٣٢، التقريب ص ٦١٢).

❁ **أبو بكر**، هو ابن عيّاش الأسَدي، تقدّم برقم [**٤**].

❁ **عاصم**، هو ابن بهدلة، تقدّم برقم [**٤**].

❁ **أبو وائل**، هو شقيق بن سلمة، تقدّم برقم [٨].

[١٥٨] تخريجه:

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (ص ٤٢٩) عن يوسف بن يعقوب الصفّار به بلفظه.

ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٠١/٤)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦٥/٤).

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٧٦/٢) عن يوسف بن محمد المصفّى عن أبي بكر بن عيّاش به بنحوه، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٠/٩).

وأخرجه الخطيب أيضاً في تاريخه (٢٧٠/٩) من طريق أحمد بن علي الأبّار عن يوسف بن يعقوب الصفّار به بنحوه.

فصل

وقد لبس على جماعة من المتعبِّدين، [فتراهم][أ] يُصَلُّون اللَّيل والنَّهار، ولا ينظرون في إصلاح عيب باطن ولا في مَطْعَم، والنّظر في ذلك كان أولى بهم من كثرة التنفُّل[ب] /. ٧٧/ب

(أ) في الأصل: (فرآهم) وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في «ك»: (التنقل) وهو تصحيف.

ذكر تلبيسه عليهم في قراءة القرآن

قد لبّس على قوم بكثرة التلاوة، فهم يهذون هذّاً من غير ترتيل ولا تثبت[أ]،[1] وهذه حالة ليست بمحمودة، وقد روي عن جماعة من السلف أنهم كانوا يقرأون القرآن في[ب] يوم أو في[ب] ركعة[2] وهذا يكون نادراً منهم ومن دام عليه [وإن][جـ] كان جائزاً إلا أن الترتيل والتثبت أحب إلى العلماء فقد قال رسول الله ﷺ: «لم يفقه مَنْ قرأ القرآنَ في أقل من ثلاث»[3].

[د] وقد لَبَّسَ على قوم من القراء، فهم يقرأون في منارة المسجد بالليل بالأصوات المرتفعة الجزء والجزأين، فيجمعون بين أذى الناس

(أ) في «ت» و«ك»: (**تثبيت**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**كل**) وهو خطأ.

(جـ) في الأصل: (**فإن**). وفي «أ» و«ت»: (**فإنه وإن**).

(د) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) كانت قراءة النبي ﷺ ترتيلاً لا هذّاً ولا عجلة، بل قراءةً مفسّرة حرفاً حرفاً. وكان يُقطع قراءته آيةً آيةً.

انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية (١/٤٦٣).

(٢) وممن رُوي عنه ذلك: تميم الداري وعثمان رضي الله عنهما، وسعيد بن جبير وعلقمة وعليّ الأزدي، وغيرهم. انظر: مصنّف ابن أبي شيبة (٢/٥٠٢-٥٠٣)، فتح الباري (٩/٩٥-٩٧).

(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢/١١٦ رقم ١٣٩٤)، والترمذي في القراءات (٥/١٨٢ رقم ٢٩٤٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة باب في كم يستحب يختم القرآن (١/٤٢٨ رقم ١٣٤٧)، وأحمد (٢/١٦٤)، والطيالسي (ص٣٠٠ رقم ٢٢٧٥) وابن أبي شيبة في المصنّف (٢/٥٠٠-٥٠١)، وابن حبّان في صحيحه (٣/٣٥ رقم ٧٥٨) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظه وبعضهم بنحوه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومنعهم من النوم، وبين [التَّعرُّض للرِّياء][أ]، وفيهم[ب] من يقرأ في مسجده وقت الأذان لأنه حين اجتماع الناس في المسجد.

[جـ]ومن أعجب ما رأيت منهم[د] أنَّ رجلاً[هـ] كان يصلي بالناس صلاة الصبح يوم الجمعة، ثم يلتفت فيقرأ[و] المعوذتين، ويدعو دعاء الختمة ليعلم الناس أني قد ختمت. وما هذه طريقة السلف، فإن السلف كانوا يسترون عباداتهم، كان عمل الربيع بن خثيم[ز] كله سراً فربما دخل عليه الداخل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه[1]، [وكان][ح] أحمد بن حنبل يقرأ القرآن كثيراً ولا يُدْرَى متى يختم[2].

قال المصنف: قد سبق ذكر جملة من تلبيس إبليس على القراء[ط].

(أ) في الأصل: (**المعرض بالرياء**). والمثبت من باقي النُّسخ.

(ب) في «ك»: (**ومنهم**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(د) في «أ»: (**فيهم**).

(هـ) سقطت «راء» (**رجلاً**) من الأصل.

(و) في «ك»: (**فيقول**) وهو تحريف.

(ز) في «ك»: (**خيثم**) وهو تحريف.

(ح) في الأصل: (**فكان**). والمثبت من باقي النسخ.

(ط) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**والله أعلم بالصواب. وهو الموفق**).

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد لأبيه (ص ٤٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٢/١٠٧) بنحوه.

(2) أخرجه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ٢٦٨) من طريق أبي بكر المرّوذي قال: كنت مع أبي عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر ولا يدع قيام الليل وقراءة النهار، فما علمت بختمة ختمها، وكان يسرّ ذلك.

ذكر تلبيسه عليهم في الصوم

قال المصنف: وقد حسّن لأقوام(أ) الصومَ الدائـم، وذلـك جـائز إذا أفطر الإنسان الأيام [المحرم](ب) صومهـا إلا أن الآفـة فيـه مـن وجهـين:

٧٨/أ أحدهمـا: أنـه ربمـا عـاد [بِضَعْـفِ](جـ) القُـوى، فـأعجزَ الإِنسـانَ عـن/ القيام(د) لعائلته(هـ)، ومنعه من إعفـاف زوجتـه، وفي الصحيحـين(و) عـن رسول الله ﷺ أنه قال: «[إنَّ](ز) لزوجـك عليـك حقـاً»(١)، فكـم مـن فرض يضيع بهذا النفل(ح).

والثاني: أنه يفوت الفضيلة، فإنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنـه قال: «أفضل الصِّيام صِيامُ(ط) داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً»(٢).

(أ) في «ت»: (**وقد لبّس على قوم فحسّن لهم**).

(ب) في الأصل: (**الحرم**) وهو خطأ. والمثبت من باقي النسخ، هو الصواب.

(جـ) في الأصل: (**فيضعف**)، وفي «ت» و«ك»: (**يضعف**)، والمثبت من «أ».

(د) في باقي النسخ: (**الكسب**).

(هـ) في «ك»: (**وضعفه**).

(و) في «ت»: (**الصحيح**).

(ز) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «ت».

(ح) في «ك»: (**التنفل**).

(ط) زاد في «ك» في هذا الموضع: (**أخي**).

---

(١) تقدّم تخريجه ص (٨٠٤) وأورده هنـاك بلفـظ «إن لنفسـك عليـك حقّـاً..» وهـو قطعة من حديث طويل.

(٢) سيأتي تخريجـه في الحديـث التـالي برقـم [١٥٩]، فقـد سـاقه المؤلـف بإسـناده مـن حديث عبد الله بن عمرو مطولاً بنحوه.

[١٥٩] **أخبرنا** هبة الله بن محمّد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** عبد الرزاق، قال: **نا** معمر عن الزهري عن ابن المسيّب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: لقيني رسول الله ﷺ، فقال: «ألم أحدث(أ) أنك تقوم الليل؟ أوَأنت الذي يَقول: لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأصُومَنَّ النَّهار؟»، قال أحسبه قال: نعم يا رسولَ الله قد قلت ذلك، قال: «فقمْ ونمْ، وصمْ وأفطِر، وصمْ من كل شهر ثلاثة أيام، ولك(ب) مثل صيام الدهر»، قلتُ: يا رسول الله إني أطيقُ أكثر(جـ) من ذلك قال: «فصم يوماً وأفطر يومين»، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فصم يوماً وأفطر يوماً وهو أعدل الصيام وهو صيام(د) داود ﷺ»، قلت: إني أُطيقُ أفضل من ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «لا أفضل من ذلك»، أخرجاه في الصحيحين.

(أ) في «ك»: (**أحدثك**) وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**ذلك**).

(جـ) في «ك»: (**أفضل**).

(د) زاد في «ك» في هذا الموضع: (**أخي**).

---

[١٥٩] تراجم الرواة:

❁ **هبة الله** بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي** التميمي، تقدّم برقم [٢].

❁ **أحمد بن جعفر**، هو أبو بكر القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله** بن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❋ **عبد الرزاق**، هو ابن همّام الصنعاني، تقدّم برقم [**٣٧**].

❋ **معمر**، هو ابن راشد، تقدّم برقم [**٣٧**].

❋ **الزهري**، تقدّم برقم [**٩٢**].

❋ **ابن المسيّب**، تقدّم برقم [٧٨].

❋ **أبو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف، تقدّم برقم [**٦٣**].

❋ **عبد الله** بن عمرو بن العاص، تقدّم برقم [**١١**].

[١٥٩] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٢/١٨٨) عن عبد الرزاق به بلفظه.

وأخرجه البخاري في الصوم، باب صوم الدّهر (٤/٢٢٠ رقم ١٩٧٦) وفي أحاديث الأنبياء (٦/٤٥٣ رقم ٣٤١٨)، ومسلم في الصيام، باب النهي عن صوم الدهر... (٢/٨١٢ رقم ١١٥٩)، وأبو داود في الصوم، باب صوم الدهر تطوعاً (٢/٨٠٩ رقم ٢٤٢٧)، والنسائي في الصيام، باب صوم يوم وإفطار يوم...(٤/٢١١) وأحمد (٢/١٨٨)، وعبد الرزاق في المصنّف (٤/٢٩٤ رقم ٧٨٦٢) وابن سعد في الطبقات (٤/٢٦٣)، وابن حبّان في صحيحه (٨/٤١٨ رقم ٣٦٦٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨٣)، وغيرهم من طرق عن الزهري به بنحوه مطولاً وبعضهم مختصراً.

فإن قال قائل: فقد بلغنا عن جماعة من السلف أنهم كانوا يسردون الصوم، فالجواب أنهم قد كانوا يقوون[أ] على الجمع بين ذلك وبين القيام بحقوق العائلة، ولعل أكثرهم لم تكن له عائلة ولا حاجة إلى الكسب، ثم فيْهم مَنْ فعل هذا في آخر عمره، على أن قول رسول الله ﷺ: «لا أفضل من ذلك» يقطع هذا الحديث.

[ب]وقد دام جماعة من القدماء على الصوم مع خشونة المطعم وقلته، فمنهم مَنْ ذهبت عينه، ومنهم من نشف دماغه، وهذا تفريط في حق النفس الواجب، وحَمْلٌ عليها ما لا تطيق، فلا يجوز.

(أ) في «ت» و«ك»: (**يقدرون**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

فصل

وقد يَشِيعُ [عن][أ] المتعبد أنه يصومُ الدهرَ، فيعلمُ بشياع ذلك فلا
٧٨/ب يفطر أصلاً، وإن أفطر/ اختفى بإفطاره[ب] لئلا ينكسر جاهه، وهذا من خَفِيِّ الرياء، ولو أراد الإخلاص وستر الحال لأفطر بين يدي مَنْ قد عَلِمَ أنه يصومُ، ثم عاد إلى الصوم ولم يعلم به، ومنهم مَنْ يخبر بما قد صام، فيقول: اليومَ منذ عشرين سنة ما أفطرتُ، ويُلَبِّسُ عليه إبليس: بأنك إنما تخبر ليقتدى بك، والله أعلم بالمقاصد.

قال سفيان الثوري: إن العبد ليعمل العمل في السر، ولا يزالُ به الشَّيطان حتى يتحدث به فينقل من ديوان السر إلى ديوان العلانية[١].

(أ) في الأصل: (على) وهو خطأ والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في «أ»: (إفطاره).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٣٠-٣١) بنحوه.

وفيهم من عادته صوم الإِثنين والخميس فإذا دعي إلى طعام، قال: اليوم[أ] الخميس، ولو قال: أنا صائم كانت محنة، وإنما قوله: اليوم الخميس معناه: أنا أصوم كل خميس، وفي هؤلاء مَنْ يرى[ب] الناسَ بعين الاحتقار لكونه صائماً وهم مفطرون، ومنهم من يلازم الصوم ولا يبالي على ماذا أفطر، ولا يتحاشى في صومه عن غيبة ولا عن نظرة ولا عن فضول كلمة، وقد خَيَّلَ له إبليسُ أنَّ صومكَ يدفعُ إثمك، وكل هذا من التلبيس.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (أنا صائم).

(ب) في «ك»: (**يروي**) وهو تحريف.

ذكر تلبيسه عليهم في الحج

[أ] قد يسقط الإِنسان الفرض بالحج مرة، ثم يعود لا عن رضاء الوالدين وهذا خطأ، وربما خرج وعليه ديون أو مظالم، وربما خرج للنزهة، وربما حج بمال فيه شبهة، ومنهم من يحب أنْ يُتَلَقَّى، ويقال: الحاجُّي. وجمهورهم يضيع في الطريق فرائض من الطهارة والصلاة، ويجتمعون حول الكعبة بقلوب دنسةٍ وبواطنَ غيرِ نقيةٍ، وإبليسُ يُريهم صورة الحج فَيَغُرُّهم[ب]، وإنما المراد من الحج القرب بالقلوب[جـ] لا بالأبدان، وإنما يكون ذلك مع القيام بالتقوى[1].

وكم من قاصدٍ إلى مكة همته عدد حجاته فيقول لي عشرون وقفة، وكم من مجاورٍ قد طال مُكْثُهُ ولم يشرع[د] في تنقية باطنه، وربما كانت همته متعلقة بفتوح تصل إليه ممن كان، وربما قال: إنَّ لي اليوم عشرين[هـ] سنة مجاوراً[و]، وكم قد رأيت في طريق مكة من قاصد إلى الحج يضرب رفقاءه على الماء ويضايقهم في الطريق.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «ت»: (**فيغريهم**).

(جـ) في «ك»: (**بالقرب**) وهو خطأ.

(د) في «أ» و«ك»: (**يسرع**).

(هـ) في «ت»: (**عشرون**) وهو خطأ.

(و) في الأصل، و«أ» و«ت»: (**مجاور**)، والمثبت من «ك».

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٣/٤٠٢).

وقد لَبَّسَ إبليسُ على جماعة من القاصدين مكَّة/ فهم يضيعون الصلواتِ، ويُطَفِّفُون إذا باعوا، ويَظُنُّونَ أنَّ الحجَّ يدفعُ عنهم، وقد لبَّس على قومٍ منهم فابتدعوا في المناسك ما ليس منها، فرأيتُ جماعة يصطنعونَ في إحرامِهِمْ، فيكشفونَ عن كَتِفٍ واحدةٍ ويبقون في الشَّمس أياماً فتنكشط جلودُهُمْ، وتنتفخُ رؤوسُهُمْ، ويتزينونَ بين النَّاس بذلك. ١/٧٩أ

وفي أفراد البخاري من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ رأى رجلاً يطوف بالكعبة بزمام فقطعه(١)، وفي لفظ: رأى إنساناً(أ) يقود إنساناً بخَزَامَةٍ في أنفه فقطعها بيده ثم أمره أن يَقودَهُ بيده(٢).

(أ) في «أ» و«ت» (رجلاً).

---

(١) أخرجه البخاري في الحجّ، باب إذا رأى سيراً أو شيئاً يكره في الطواف قطعه (٤٨٣/٣ رقم ١٦٢١)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية (٥٨٦/١١ رقم ٦٧٠٢) من طريق طاووس عن ابن عبّاس بلفظه.

(٢) أخرجه البخاري في الحجّ، باب الكلام في الطواف (٤٨٢/٣ رقم ١٦٢٠) وفي الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية (٥٨٦/١١ رقم ٦٧٠٣) وأبو داود في الأيمان والنذور، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية (٦٠١/٣ رقم ٣٣٠٢) والنّسائي في مناسك الحجّ، باب الكلام في الطواف (٢٢١/٥، ٢٢٢)، وأحمد (٣٦٤/١)، وعبد الرزاق في المصنّف (٤٤٨/٨ رقم ١٥٨٦٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٧/٤ رقم ٢٧٥١، ٢٧٥٢)، وابن حبّان في صحيحه (١٤١/٩ رقم ٣٨٣٢)، والحاكم في المستدرك (٤٦٠/١) والبيهقي في الكبرى (٨٨/٥) من طريق سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس بنحوه.
قال ابن قتيبة: الزِّمام في الأنف، ولا يكون في غيره، يقال: زَمَمْت البعير أَزُمُّه زمًّا، والخِزَام والخِزَامة واحد، وقد يكون الخِزام جمعاً لخزامة، وهي حَلَقة من شعر تُجعل في أحد جانبي المنخرين، فإن كانت تلك الحَلقة من صُفْر فهي بُرَة.
(غريب الحديث لابن قتيبة ٤٤٤/١).

قال المصنف: وهذا الحديث يتضمن النهي عن الابتداعِ في الدين وإنْ قُصِدَتْ(أ) بذلك الطاعة(1).

فصل

(ب) وقد لَبَّسَ على أقوامٍ يدّعون التوكل، فخرجوا بلا زادٍ وظنوا أن هذا هو التوكل، وهم على غاية الخطأ. قال رجل للإمام أحمد بن حنبل: أريد أن أخرج إلى مكة على التَّوَكُّل بغير زاد. فقال له أحمد: فاخرج(جـ) في غير القافلة. قال: لا، إلا معهم: قال: فعلى جرب(د) الناس توكلت(هـ)(2).

(أ) في «ت»: (**قصد**).

(ب) زاد في «أ» و«ت»: (**فصل**).

(جـ) في «ت» (**فارج عن**) وهو تحريف.

(د) كذا في جميع النّسخ.

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فنسأل الله أن يوفقنا**).

---

(1) لأن الأصل في العبادة الحظر.. فالعبادات توقيفية.

(2) لم أقف عليه.

ذكر تلبيس[أ] إبليس على الغزاة

[ب] قد لبّس على خَلْقٍ كثير فخرجوا إلى الجهاد ونيتهم[جـ] المباهاة والرياء ليقال: فلانٌ غازٍ، وربما كان المقصود أن يقال: شجاع أو كان طلب الغنيمة، وإنما الأعمال بالنيات.

(أ) في «أ» و«ت»: (**تلبيسه**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «ت»: (بين). وفي «ك»: (**بينهم**) وكلاهما تحريف.

[١٦٠] **أخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** أبو معاوية، قال: **نا** الأعمش، عن [شقيق](أ) عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيتَ الرجل يقاتل
٧٩/ب شجاعةً/ ويقاتل حَمِيَّةً ويقاتل رياءً فأي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتل لِتَكُونَ كَلمةُ الله هي العليا فهو في سبيل الله».
أخرجاه في الصحيحين .

(أ) في الأصل: (**سفيان**)، والمثبت من باقي النسخ.

---

[١٦٠] **تراجم الرواة:**

❁ **هبة الله** بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي**، هو التميمي، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو معاوية**، هو محمد بن حازم، تقدّم برقم [٦].

❁ **الأعمش**، تقدّم برقم [١٢].

❁ **شقيق**، هو ابن سلمة أبو وائل الأسدي، تقدّم برقم [٨].

❁ **أبو موسى**، هو الأشعري، تقدّم برقم [٨٤].

[١٦٠] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٣٩٧/٤، ٤٠٥) عن أبي معاوية ـ هو محمد بن خازم ـ به بلفظه.

وأخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٦/٢٧-٢٨ رقم ٢٨١٠)، وفي التوحيد (٤٤١/١٣ رقم ٧٤٥٨)، ومسلم في الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (١٥١٢/٣ رقم ١٩٠٤)، وأبو داود في الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٣١/٣ رقم ٢٥١٧)، والترمذي في فضائل الجهاد، باب فيمن يقاتل رياء وللدنيا (١٥٣/٤ رقم ١٦٤٦)، وقال: حسن صحيح، والنّسائي في الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٢٣/٦)، وابن ماجه فيه، باب النية في القتال (٩٣١/٢ رقم ٢٧٨٣)، وأحمد (٣٩٢/٤، ٤٠٢)، وعبد الرزاق في المصنّف (٢٦٨/٥ رقم ٩٥٦٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٧/٩-١٦٨) وغيرهم من طرق عن شقيق به بلفظه وبعضهم بنحوه.

[١٦١] قال عبد الله: **وحدثني** أبي، قال: **نا** رَوح، قال: **نا** حماد، قال **أخبرنا** عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: «إياكم أن تقولوا ماتَ فلان شهيداً أو قُتِلَ فلان شهيداً، فإن الرجل يقاتلُ ليغنم، ويُقاتلُ لِيُذْكَرَ، ويقاتل لِيُرَى مكانه» .

---

[١٦١] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الله**، هو ابن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **روح**، هو ابن عبادة، تقدّم برقم [٩].

❁ **حمّاد**، هو ابن سلمة، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **عطاء بن السائب**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **أبو عبيدة**، هو ابن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه: عامر. ثقة، والراجح أنه لا يصحّ سماعه من أبيه. مات بعد سنة ٨٠ هـ.

(الكاشف ٥٢٣/١، التقريب ص ٦٥٦)

❁ **ابن مسعود**: هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، تقدّم برقم [٨].

[١٦١] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (٤١٦/١) عن روح به بلفظه، وتمامه كما في المسند: «فإن كنتم شاهدين لا محالة، فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ في سرّية فقتلوا، فقالوا: اللهم بلّغ نبينا ﷺ عنّا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنّا».

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٥٥/٩ رقم ٥٣٧٦) من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب به بنحوه مطولاً.

قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٤/٦): إسناده ضعيف لانقطاعه، وأصل معناه صحيح.

[١٦٢] قال عبد الله: **وحدثني** أبي، قال: **نا** حجّاج عن ابن جريج، قال: **حدثني** يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أول الناس يُقْضَى فيه يوم القيامة ثلاثة، رجل استُشْهِدَ فَأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا فقال: ما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيكَ حتى قتلتُ، قال: كذبتَ ولكنك قاتلتَ ليقال: هذا(أ) جريءٌ فقد قيل، ثم أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النار، ورجلٌ تَعَلَّمَ العلمَ وعَلَّمَهُ وَقَرأَ القرآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، فقال: ما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ فيك العلمَ وعَلَّمْتُهُ وقرأتُ القرآنَ. فقالَ: كذبتَ ولكنَّك تعلمتَ ليقالَ: هو عالمٌ فقد قيلَ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارىءٌ فقد قيلَ، ثم أمر به فسُحِبَ على وجهِهِ حتى أُلْقِيَ(ب) في النار، ورجل وَسَّعَ الله عليه فأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلّه فأتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، فقال: ما عملتَ فيها؟ فقال: ما تركت من سبيل تُحِبُ(جـ) أن يُنْفَقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لكَ، قال: كذبتَ ولكنَّكَ فعلتَ ليقالَ هو جوادٌ فقد قيلَ، ثُمّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النَّارِ» . انفرد بإخراجه مسلم.

(أ) في باقي النسخ: (**هو**).

(ب) في «ت»: (**فألقي**).

(جـ) في «ت»: (**أنت تحبه**).

---

[١٦٢] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الله**، هو ابن أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبوه**، هو أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **حجّاج**، هو ابن محمد المِصِّيصي، أبو محمد الأعور. ترمذيُّ الأصل، نزل بغداد ثم المِصِّيصَة. روى عن ابن جريج وشعبة، وعنه أحمد بن حنبل وإبراهيم الدورقي. ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات سنة ٢٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٥/٤٥١، التقريب ص ١٥٣).

❁ **ابن جريج**، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم، المكي. ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس ويرسل. مات سنة ١٥٠ هـ.

(الكاشف ١/٦٦٦، التقريب ص ٣٦٣).

❁ **يونس بن يوسف**: بن حِمَاس الليثي المدني، وقيل يوسف بن يونس. روى عن سليمان بن يسار وابن المسيّب، وعنه ابن جريج ومالك. ثقة عابد. من السادسة.

(تهذيب الكمال ٣٢/٥٦٠، التقريب ص ٦١٤).

❁ **سليمان بن يسار**، الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل مولى أمّ سلمة. ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة. مات بعد المائة، وقيل قبلها.

(الكاشف ١/٤٦٥، التقريب ص ٢٥٥).

❁ **أبو هريرة**، تقدّم برقم [**٦٣**].

[١٦٢] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٢٢) عن حجّاج به بلفظه وفي أوّله قصّة.

ورواه مسلم في الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النّار (/ رقم ١٩٠٥)، والنسائي في الجهاد، باب من قاتل ليقال: فلان جريء (٦/٢٣-٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٩/١٦٨) من طرق عن ابن جريج به.

وأخرجه بأطول مما هنا الترمذي في الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة (٤/٥١٠ رقم ٢٣٨٢)، والنّسائي في الرقاق من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/١١١)، وابن خزيمة (٤/١١٥ رقم ٢٤٨٢) وابن حبّان (٢/١٣٥ رقم ٤٠٨)، والحاكم (١/٤١٨-٤١٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/١٦٩)، وغيرهم من طريق عقبة بن مسلم عن شفي، عن أبي هريرة مطولاً.

قال الترمذي: حسن غريب. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

[١٦٣] **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد القزّاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو الطيب عبد العزيز بن علي بن محمد القرشي، قال: **نا** عمر بن أحمد بن هارون المقري، قال: **نا** [محمد][أ] ابن حمدويه المروزي، قال: **نا** أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي، قال: **حدثنا** أبو حاتم الرازي قال: سمعت عبدة بن سليمان يقول:

كنا في سَرِيَّةٍ مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم[١]، فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البِراز[٢]، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فقتله الرجل[ب]، فازدحم عليه الناس فكنت فيمن/ ازدحم عليه فإذا ٨٠/أ
هو مُلَثِّمٌ[جـ] وَجْهَهُ بِكُمِّهِ، فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال: وأنتَ يا أبا عمرو[د] ممن يُشَنِّعُ علينا.

(أ) في الأصل و«ك» حمد، وفي «أ» أحمد، والتصويب من تاريخ بغداد، ومصادر الترجمة.

(ب) في «ت»: (**فطعنه الرجل فقتله**).

(جـ) في «ك»: (**يلثم**)، وهو تحريف.

(د) في «أ»: (**أبا حمزة**)، والمعروف في كتب التراجم أن كنية عبدة بن سليمان (**أبو محمد**)، فالله أعلم.

(١) **بلاد الرُّوم**: الروم جبلٌ معروف في بلاد واسعة، وأضيفت إليها بلاد وأما حدود بلاد الروم: فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورُسّ ـ وهم الروس ـ وجنوبهم الشام والإسكندرية، ومغاربهم البحر والأندلس.

وكانت الرقة والشامات كلها تُعد في حدود الروم أيام الأكاسرة. ـ معجم البلدان (٣/٩٧ـ٩٨). وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد (ص ٥٣٠).

(٢) **البِراز**: المبارزة في الحرب ـ مختار الصحاح؛ اللسان (برز).

قال المصنف: قلت: فانظروا رحمكم الله إلى هذا السَّيِّد المخلص، كيف خاف على إخلاصه أن يدخله برؤية الناس له ومدحهم إياه شوب؛ فستر نفسه.

وقد كان إبراهيم بن أدهم يقاتل، فإذا غنموا لم يأخذ شيئاً ليتوفر له الأجر[أ][١].

(أ) في «أ»: (الآخرة).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٨٨/٧) من طريق أحمد بن بكار، قال: غزا معنا إبراهيم بن الأدهم، فذكره مطولاً.

[١٦٣] تراجم الرواة:

❁ **عبد الرحمن** بن محمد القزّاز، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **عبد العزيز** بن علي بن محمد القرشي أبو الطيب. سمع الدارقطني وأبا عمر ابن حيّويه، وعنه الخطيب، وقال: كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً. مات سنة ٤٥٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٦٩/١٠، المنتظم ٤١/١٦).

❁ **عمر بن أحمد** بن هارون المقرىء، أبو حفص، المعروف بابن الآجري.

روى عن محمد بن حمدويه المروزي والمحاملي، وعنه الأزهري والخلاّل. قال الخطيب: كان ديناً صالحاً، ثقة أميناً. مات سنة ٣٨٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٦٤/١١، المنتظم ٣٦٤/١٤، تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١-٤٠٠ ص٥٣).

❁ **محمد بن حمدويه** بن موسى المروزي، أبو رجاء الهُورْقَاني. سمع سويد بن نصر وعليّ بن حُجْر، وعنه أهل مرو. مات سنة ٣٠٦ هـ.

(الإكمال لابن ماكولا ٥٥٧/٢، السير ٢٥٣/١٤).

❁ **أحمد بن سعيد** بن مسعود المروزي، روى عن أبيه سعيد بن مسعود الحافظ وعليّ ابن حُجْر. قال الذهبي: من كبراء مَرْو، وأجِلاَّئها، وعقلائها. مات سنة ٢٩٨ هـ.

(تاريخ الإسلام وفيات ٢٩١-٣٠٠ ص ٤٨).

❁ **أبو حاتم الرازي**، تقدّم برقم [٨١].

❁ **عبدة بن سليمان**، صاحب ابن المبارك، تقدّم برقم [**٢٥**].

[١٦٣] تخريجه:

أخرجه المُصنّف في المنتظم (٥٩/٩) عن عبد الرحمن بن محمد به بلفظه.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٦٧/١٠) عن أبي الطيب عبد العزيز بن علي به بلفظه.

وذكره ابن الجوزي أيضاً في صفة الصفوة (٣٣٦/٢-٣٣٧) عن عبدة بن سليمان به بلفظه.

فصل

[أ]وقد يلبّس[ب] إبليس على المجاهد إذا غنم، فربما أخذ من الغنيمة ما ليس له أخذه، فإما أن يكون قليل العلم فيرى أن أموال الكفار مباحة لمن أخذها، ولا يدري أن الغلول من المغانم[جـ] معصية.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خَيْبَرَ[1] ففتح الله علينا، فلم نغنمْ ذَهَباً ولا وَرِقاً[د][2]، غنمنا المَتَاعَ[هـ] والطَّعام والثّياب، ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله ﷺ عَبْدٌ له فلما نزلنا قام عبدُ رسولِ الله يَحُلُّ رَحْلَهُ فَرُمِيَ بسهمٍ فكان فيه حَتْفُهُ[3] فقلنا: هنيئاً له الشهادة يا رسول الله، فقال: كلاّ والذي نفسُ

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**لبّس**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**الغنائم**).

(د) في «ت»: (**رقا**) وهو تحريف.

(هـ) أقحم ناسخ «ك» في هذا الموضع: (**والمعلوم**).

(١) **خيبر**: مدينة لها شهرة تاريخية، تابعة لمنطقة المدينة المنورة. المعجم الجغرافي للسعودية لحمد الجاسر (١/٤٢٢).

(٢) **ورقاً**: الورِق هو الفضة. ـ اللسان (ورق).

(٣) **حتفه**: هلاكه ـ النهاية (حتف).

محمدٍ بيده إن الشَّمْلَةَ[١] لتلتهبُ عليه ناراً أخذها من المغانم[أ] يـوم خَيْبَرَ لم تُصِبْهَـا المَقَاسِـمُ، قـال ففـزع النـاس، فجـاء رجـل[ب] بشـراك[٢] أو شراكين فقال: أصبت[جـ] يوم خيبر فقال رسول الله: «شـراك مـن نـار أو شِرَاكانِ[د] من نار»[٣].

(أ) في «ت»: (**الغنائم**).

(ب) (**رجل**) ملحقة بهامش الأصل.

(جـ) كذا في جميع النّسخ، وفي بعض مصادر التخريج: (**أصبته**).

(د) في «ت»: (**وشراكين**) وهو تحريف.

(١) **الشملة**: كساء يشتمل به. ـ الفائق (٢/٢٦٢). وقال في النهاية (شمل): هو كساء يُتغطى به ويتلفّف فيه.

(٢) **شراك**: الشِّراك أحد سيور النّعل التي على وجهها. ـ النهاية (شرك).

(٣) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة خيبر (٧/٤٨٧ رقم ٤٢٣٤) وفي الأيمان والنذور، باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والغنم... (١١/٥٩٢ رقم ٦٧٠٧)، ومسلم في الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنّة إلا المؤمنون (١/١٠٨ رقم ١١٥)، وأبو داود في الجهاد، باب في تعظيم الغلول (٣/١٥٥ رقم ٢٧١١)، والنّسائي في الأيمان والنذور باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر (٧/٢٤)، ومالك في الموطأ (٢/٤٥٩ رقم ٢٥)، وأبو عوانة في مسنده (١/٤٩ـ٥٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٠٠) وغيرهم من حديث أبي هريرة بنحوه.

فصل

وقد يكون الغالّ[أ] عالماً بالتحريم إلا أنه يرى الشيءَ الكثير ولا يصبرُ عنه، وربما ظن أن جهاده يدفعُ عنه ما فعلَ، وهاهنا [يتبين][ب] أثر الإِيمان والعلم.

(أ) في «أ» و«ت»: (الغازي).

(ب) في الأصل، و«أ» و«ك»: (يبين). والمثبت من «ت».

[١٦٤] **أخبرنا** أبو بكر محمد بن الحسين وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا: **نا** أبو الحسين بن [النقور](أ) قال: **أخبرنا** أبو طاهر المخلص، قال: **أنا** أحمد بن عبد الله بن سيف، قال: **أنا** السّري بن يحيى،/ قال: ٨٠/ب
أخبرنا شعيب بن إبراهيم التيمي، قال: **أخبرنا** سيف بن عمر عن هبيرة ابن الأشعث عن أبي عبيدة(ب) العنبري(جـ) قال:

لما هبط المسلمون المدائن وجمعوا الأقباض، [أقبل رجل بحق معه فدفعه إلى صاحب الأقباض](د) فقال(هـ) الذين معه: ما رأينا مثل هذا قط. ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه فقالوا له هل أخذت منه شيئاً؟ فقال: أما والله لولا الله ما أتيتكم به، فعرفوا أن للرجل شأناً فقالوا: مَنْ أنت؟ فقال: لا والله لا أخبركم لتحمدوني ولا غيركم(و) [ليقرّظوني](ز)، ولكني أحمد الله وأرضى بثوابه، فأتبعوه رجلاً حتى انتهى إلى أصحابه، فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس[١].

(أ) في الأصل و «أ»: (**البقور**)، وهو تحريف، والتصويب من «ك» ومصادر الترجمة.

(ب) في الأصل (**أبي عبدة**)، والتصويب من باقي النّسخ ومصادر التخريج.

(جـ) في «أ» (**الغدي**)، وهو تحريف.

(د) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من باقي النُّسخ.

(هـ) زاد في الأصل في هذا الموضع «واواً» ولا معنى لها.

(و) في «أ»: (**أغركم**).

(ز) في جميع النسخ (**لتفرطوني**)، والتصويب من المنتظم وتاريخ الطبري.

---

(١) تقدّمت ترجمته ص ٨١٨.

[١٦٤] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن الحسين** بن علي البغدادي، أبو بكر المِزْرَفي، شيخ القرّاء. روى عن ابن المسلمة وابن النّقور، وعنه ابن عساكر وابن الجوزي. قال الذهبي: كان من ثقات العلماء، مات ساجداً أوّلَ سنة ٥٢٧ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص٦٦، المنتظم ١٧/٢٨٠، معرفة القرّاء الكبار ١/٤٨٤).

❁ **إسماعيل بن أحمد** أبو القاسم السمرقندي، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **أبو الحسين ابن النّقور**، هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النّقور أبو الحسين البغدادي، البزّار، مسند العراق. سمع أبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص، وعنه إسماعيل بن أحمد السمرقندي والخطيب.

قال الخطيب: كان صدوقاً. مات سنة ٤٧٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٣٨١، المنتظم ١٦/١٩٣، السير ١٨/٣٧٢).

❁ **أبو طاهر** المُخلّص، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **أحمد بن عبد الله** بن سيف: هو أبو بكر السجستاني الشافعي، ذكره السبكي في طبقات الشافعية (٢/١٨٤) وذكر أنه يروي عن المزني ويونس بن عبد الأعلى. وروى له السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٤) خبراً عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلّص عنه عن السّري بن يحيى عن شعيب عن سيف بن عمر في باب ذكر فتح جرجان.

❁ **السّري بن يحيى** بن السري التميمي، الكوفي، أبو عبيدة ابن أخي هناد ابن السّري. قال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً.

(الجرح والتعديل ٤/٢٨٥، الثقات لابن حبّان ٨/٣٠٢).

❁ **شعيب بن إبراهيم** التيمي، الكوفي. ذكره ابن عدي وقال: ليس بالمعروف وقال ابن حجر: راوية كتب سيف عنه، فيه جهالة.

(الكامل في الضعفاء ٤/٤، لسان الميزان ٤/١٤٨ تحقيق غنيم عبّاس).

❁ **سيف بن عمر التميمي**، ويقال: الضبّي، ويقال غير ذلك، الكوفي صاحب كتاب «الردّة والفتوح». روى عن الثوري والأعمش، وعنه شعيب بن إبراهيم والحكم بن سليمان الكندي. قال ابن حجر: ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبّان القول فيه. مات في زمن هارون الرشيد.

(تهذيب الكمال ١٢/٣٢٤، التقريب ص٢٦٣).

❁ **هبيرة بن الأشعث**، الضبّي. يروي عن ابن عبّاس، روى عنه مسعر بن كدام. ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبّان في الثقات.

(التاريخ الكبير ٨/٢٤١، الجرح والتعديل ٩/١١٠، ثقات ابن حبّان ٥/٥١٠).

❁ **أبو عبيدة العنبري**: لم أعرف من هو.

[١٦٤] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (٤/٢٠٨-٢٠٩) بهذا الإسناد والمتن.

ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه (٤/١٩) عن السريّ به بلفظه.

ذكر تلبيسه

على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

وهم قسمان عالم وجاهل، فدخول[أ] إبليس على العالم من طريقين[ب]:

الأول: التزين بذلك وطلب الذكر والعجب بذلك الفعل.

[١٦٥] **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** علي بن محمد المعدّل، قال: **أخبرنا** عثمان ابن أحمد، قال: **نا** إسحاق بن إبراهيم الأنماطي، قال: **نا** أحمد بن أبي الحَوَارِي، قال: سمعت أبا سليمان يقول: سمعت أبا جعفر[١] يبكي في خطبته يوم الجمعة، فاستقبلني الغضب وحضرتني نية أنْ أقومَ فأَعِظَهُ بما أعرفُ من فِعْلِهِ إذا نزل، قال: فتفكرت[جـ] أن أقومَ إلى خليفة فأَعِظَهُ والنَّاس جلوسٌ يرمقونني[د][٢] بأبصارهم فيعرضُ لي تزين فيأمر بي[هـ]

(أ) في «ك»: (**فدخل**).

(ب) في «أ»: (**من الطريقين**).

(جـ) في «ت»: (**فكرهتُ**).

(د) في جميع النسخ: (**يرمقوني**)، والصواب ما أثبت.

(هـ) في «ك»: (**فيما مر بي**)، وهو تحريف.

---

(١) يعني الخليفة العبّاسي أبا جعفر المنصور، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) **يرمقونني**: ينظرون إليّ ـ مختار الصحاح؛ اللسان (رمق).

فأقبل[أ] على غير تصحيح[ب] فجلستُ وسكت.

والطريق الثاني: الغضب للنفس: وربما كان ابتداء، وربما عرض في حالة الآمر بالمعروف لأجل ما يلقى به المُنْكِرُ من الإِهانة فيصير خصومة[جـ] لنفسه[1] كما [قال][د] عمر بن عبد العزيز لرجل: لولا أني غضبان لعاقبتك[2]، وإنما أراد أغضبتني فخفت أن تمتزج العقوبة من غضب لله تعالى ولي./ ٨١/أ

(أ) في «أ»: (**فأفعل**).

(ب) في «ت»: و«ك»: (**صحيح**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**فتصير خصومتهم**).

(د) (قال) ساقطة من الأصل. والمثبت من جميع النسخ.

(١) سُئل الإمام أحمد: كيف ينبغي أن يأمر؟ قال: يأمر بالرفق والخضوع. ثم قال: إن أسمعوه ما يكره، لا يغضب، فيكون يريد ينتصر لنفسه.
وقال في جواب آخر: من يريد أن يأمر وينهى، لا يريد أن ينتصر بعد ذلك. ــ انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلاّل (ص ٨٥).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (ص ٣٦٤) بنحوه مطولاً، وذكره ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص ٢٠٧)، وأبو حفص عمر الملاّ في الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبد العزيز (٢/٤٢٣) بنحوه مطولاً.

[١٦٥] تراجم الرواة:

❁ **عبد الرحمن** بن محمد القزّاز، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **علي بن محمد المعدّل**، هو علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أبو الحسين ابن بشران، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **عثمان بن أحمد**، هو الدقّاق، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **إسحاق بن إبراهيم** بن أبي حسّان، أبو يعقوب الأنماطي. روى عن أحمد بن أبي الحواري وهشام بن خالد، وعنه عثمان بن أحمد الدقّاق وأبو بكر بن مقسم المقرىء. قال الدارقطني: ثقة وهو بغدادي. مات سنة ٣٠٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٣٨٤، المنتظم ١٣/١٥٢).

❁ **أحمد بن أبي الحَوَارِي**، هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التَّغْلِبي، أبو الحسن بن أبي الحَوَارِي الدمشقي، الزاهد. روى عن أحمد بن حنبل وأبي سليمان عبد الرحمن ابن أحمد بن عطية، وعنه إسحاق بن إبراهيم الأنماطي وأبو داود. ثقة زاهد. مات سنة ٢٤٦ هـ.

(تهذيب الكمال ١/٣٦٩، التقريب ص ٨١).

❁ **أبو سليمان**، هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العَنْسي الداراني الزاهد، من كبار الصالحين، وكان أستاذ أحمد بن أبي الحواري. قال ابن حجر: ثقة، وله حكايات في الزهد. مات سنة ٢٠٥ هـ، وقيل غير ذلك.

(المنتظم ١٠/١٤٥، مختصر تاريخ دمشق ١٤/١٨٧، التقريب ص ٣٤٢).

[١٦٥] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (١٠/١٤٥) بهذا الإسناد والمتن.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠/٢٤٩) عن علي بن محمد المعدل به بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٢٧٢) عن إسحاق بن إبراهيم به بلفظه.

فصل

فأما إذا كان الآمر بالمعروف جاهلاً فإن الشَّيطان يتلاعب به، وربما كان إفساده في أمره أكثر من إصلاحه، لأنه ربما نهى عن شيء جائز بالإجماع، وربما أنكر ما قد تأول فيه صاحبه وتبع[أ] بعض المذاهب[١]، وربما كَسَرَ [البابَ][ب] وتسوَّرَ الحيطانَ[٢] وضرب أهل المنكر وقذفهم[٣]، فإن أجابوه بكلمة تصعب عليه صار غضبه لنفسه،

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**فيه**).

(ب) في الأصل: (**البواب**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) قال أبو يعلى: (ما اختلف الفقهاء في حظره وإباحته، فلا مدخل له في إنكاره، إلا أن يكون مما ضعف فيه الخلاف، وكان ذريعة إلى محظور متفق عليه. ـ الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٢٩٧). وانظر: الأحكام السلطانية للماوردي (ص ٤٠٦-٤٠٧).

(٢) **تسوّر الحيطان**: تسلّقها. ـ مختار الصحاح (سور).

روى الخلّال عن أبي عبد الله بن الربيع الصوفي قال: دخلت على سفيان بالبصرة، فقلت: يا أبا عبد الله، إني أكون مع هؤلاء المحتسبة، فندخل على هؤلاء الخبيثين، ونتسلق الحيطان. قال: أليس لهم أبواب؟ قلت: بلى، ولكن ندخل عليهم لكيلا يفرّوا. فأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وعاب فعالنا... ثم قال سفيان: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى؛ عدل بما يأمر، عدل بما ينهى. عالم بما يأمر، عالم بما ينهى.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال (ص ٧٩-٨٠).

(٣) لا بد للمحتسب أن يقدّم الإنكار، ولا يعجل بالتأديب قبل الإنذار؛ كما ليس له أن يهتك الأستار على المخالفين إلا أن يخاف فوات ما لا يستدرك من انتهاك المحارم، وارتكاب المحظورات، مثل وقوع قتل أو زنا مؤكد.

انظر: الأحكام السلطانية للماوردي (ص٤٠٦)؛ والأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص٢٩٦).

وربما كشف ما قد أمره[أ] الشرع بستره، وقد سئل أحمد بن حنبل عن القوم يكون معهم المنكر مغطى مثل طُنْبور[1] ومسكر، قال: إذا كان مغطى فلا تكسره[2].

وقال في رواية أخرى: اكسرْهُ[3]. وهذا محمولٌ على أنه يكونُ مغطًّى بشيء خفيفٍ يصفُه[4] فيتيقن[ب] والأَولَى على أنه لا يتيقنُ. وسئل أحمد عن الرجل يسمعُ صوتَ الطبل والمزمار ولا يعرف مكانه فقال: وما عليك ما غابَ عنك فلا تُفَتِّشْ[5].

(أ) في «ت»: (أمر).

(ب) في «ت»: (يتبيّن).

(١) **طنبور**: فارسي معرّب. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (طنبر). وقد ذكره صاحب «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» (ص ١١٣) فقال: هو من آلات الطَّرَب، ذو عنق طويل وستة أوتار.

(٢) أخرجه الخلاّل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب ما يؤمر به من كسر المنكر إذا كان مغطى (ص ١١٩ رقم ١١٣).

(٣) وهي رواية ابن منصور ومحمد بن أبي حرب عنه كما في الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص ٢٩٧).

(٤) ذكر هذا التعليل الإمام أبو يعلى الفرَّاء فيما إذا كان المنكر من وراء ثوب وهو يصفه أو يبيّنه. أما ابنه القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى الفراء فقد علّله بأنه متى تحقق الإنسان المنكر، وجب عليه إنكارُه سواء كان مغطى أم لم يكن كذلك.

انظر الأحكام السلطانية لأبي يعلى: (٢٩٦-٢٩٧)، والتمام لما صحّ في الروايتين لابن أبي يعلى (٢/٢٥٦).

(٥) أخرجه الخلاّل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب الرجل يسمع صوت المنكر من بعيد ولا يرى مكانه (ص ٩٨ رقم ٧١).

(أ)وربما رفع هذا المُنْكِرُ أهلَ المنكر إلى من يَظْلِمُهُمْ، وقد قال أحمد ابن حنبل: إن علمت أن السُّلطان يقيم الحدود فارفع إليه[١].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) أخرجه الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب ما يكره أن يعرض أحد في الإنكار إلى السلطان (ص ٨٧ رقم ٥٠).

فصل

ومن تلبيس إبليس على المُنْكِرِ أنه إذا أنكر جلس في مجلس[أ] يصف ما فعلَ ويتباهى[ب] به، ويسبُّ[جـ] أصحاب المنكر سب الحَنِقِ[١] عليهم ويلعنهم، ولعل القوم قد تابوا، وربما كانوا خيراً منه لندمهم وكبره، ويندرج في ضمن حديثه كشفُ عورات المسلمين[د] لأنه يُعْلِمُ مَنْ لا يعلم، والستر على المسلم واجب مهما أمكن[٢].

[هـ]وسمعت عن بعض الجهلة بالإنكار أنه يهجم على قوم ما تيقن [ما][و] عندهم ويضربهم الضرب المبرح ويكسر الأواني وكل هذا يوجبه الجهل، فأما العالم إذا أنكر فأنتَ منه في أمان.

(أ) في «ت» و«ك»: (**مجمع**).

(ب) في «ك»: (**يتناهى**) وهو تصحيف.

(جـ) في «أ»: (**سبب**) وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**المسلم**).

(هـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(و) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) **الحَنِق:المتَغيّظ**. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (حنق).

(٢) الستر لا يمنع الإنكار، غير أن الإنكار فيما خفي يكون في خفية.

وما ذكره المصنّف عن هذا الصِّنف هو غيبة منهم لأولئك القوم، ومن أظهر المساويء بالغيبة فما ستر المسلم.

انظر: كشف المشكل للمصنّف (٢/٤٨٤-٤٨٥).

وقد كان السَّلفُ يلطفون(أ) في الإنكار، فرأى صِلَةُ بنُ أَشْيَمَ[1] رجلاً يكلم امرأةً، فقال: إن الله يراكما، سَتَرَنا الله وإيَّاكما[2].

وكان يمر بقوم يلعبون، فيقول: يا إخواني ما تقولون فيمن أراد سَفَراً فنام طول الليل/ ولَعِبَ طول النَّهار متى يقطع سفره؟ فانتبه رجل ٨١/ب منهم فقال: يا قوم إنما يعنينا(ب) بهذا فتاب وصحبه[3].

(أ) في «أ» و«ت»: (**يتلطفون**).

(ب) في «ك»: (**يغنينا**) وهو تصحيف.

---

(١) هو صِلَةُ بن أَشْيَم العدوي، أبو الصهباء البصري، الزاهد العابد من سادة التّابعين، وهو زوج العالمة معاذة العدوية. قتل يوم الملحمة بسجستان سنة ٦٢ هـ.
(طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، حلية الأولياء ٢٣٧/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦١-٨٠، ص ١٢٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في التبصرة (٣٣٠/٢) بلفظه، لكنه قال: (رأى محمد بن المنكدر) بدل (صلة بن أشيم).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على الزهد (ص ٢٥٧)، ونعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك (ص ٦٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٢) والبيهقي في الزهد الكبير (ص ٢٩٣ رقم ٧٧٣)، وابن الجوزي في التبصرة (٣٣٠/٢) من طريق ثابت البناني قال: كان صلة بن أشيم يأتي الجبانة فيتعبد فيها، فكان يمرّ على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم: .. فذكره بنحوه مطولاً.
ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ٣٣٩ رقم ٩٥٤) من طريق الجريري، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٨/٢-٧٩) من طريق ابن شوذب كلاهما عن صلة بنحوه.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٢٨/٢).

فصل

وأولى النَّاس أن يتلطف في الإِنكار عليه الأمـراء، فيصلـح أن يقـال لهم: إن الله تعـالى قـد رفعكـم فـاعرفوا قـدر نعمتـه. فـإن النعـم تـدوم بالشكر ولا يَحْسُنُ أن تُقَابلَ بالمعاصي.

فصل

وقد يلبّس[أ] إبليس على بعض المتعبِّدين [فيرى][ب] منكراً ولا يُنْكِرُهُ ويقول: إنما يأمرُ وينهى مَنْ قد صلح وأنا ليس بصالح فكيف آمر[جـ] غيري، وهذا غلط لأنه يجب عليه أن يأمر وينهى ولو كانت تلك المعصية فيه، إلا أنه متى أنكر متنزهاً عن المنكر أَثَّرَ إنكارهُ، وإذا لم يكن متنزهاً[د] لم يكد إنكاره يعمل، فينبغي للمنكر أن ينزه نفسه ليؤثر إنكاره[هـ](١).

(أ) في «أ»: (**لبّس**).

(ب) في الأصل: (**فرأى**). والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «ك»: (**أمن**) وهو تحريف.

(د) في باقي النسخ: (**متنزه**)، وهو خطأ.

(هـ) جاء في هامش الأصل في هذا الموضع تعليقة بخط مغاير هذا نصها: (أما قول: إنه لا يؤثر إلا من متنزه، فإنه لم يكن أنزه وأتقى من الأنبياء صلوات الله عليهم، ومع هذا لم يؤثر إنكارهم على الفسقة إلا من شرح الله صدره للإسلام).

(١) كما أنه يجب عليه أن يأمر نفسه وينهاها، كما يأمر غيره وينهاه، فإذا أخلّ بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر. فلا يشترط في الآمر والناهي أن يكون =

قال ابن عقيل: رأينا في عصرنا[أ] أبا بكر الأقفالي[1] في أيام [القائم][ب] [2] إذا نهض لإنكار منكر استتبع معه مشايخ لا يأكلون إلا من صنعة أيديهم، كأبي بكر الخبَّاز[3] شيخ صالح أُضِرَّ من اطلاعه في التنور، وجماعةٍ ما فيهم من تلبّس بأخذ صدقة ولا تدنّس بقَبول عطاء، صُوَّام النهار قُوَّام الليل أرباب بكاءٍ، فإذا تبعهم[جـ] مُخَلِّطٌ رَدَّهُ وقال: متى لقينا الجيش بمخلط انهزم الجيش.

(أ) في «ت»: (**زماننا**).

(ب) في الأصل: (**الغنائم**) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «ت»: (**تبعه**).

= كامل الحال ممتثلاً ما يأمر به، مجتنباً ما ينهى عنه؛ وإن كان الأكمل له ذمّة وأثراً أن يكون كامل العدالة سليما من أسباب الفسق.

- انظر شرح مسلم للنووي (٢/٢٢-٢٤)؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة د. المسعود (١/١٨٨-١٩٨) وفيه مبحث مهم في شرط العدالة في الاحتساب.

(١) لم أعرف من هو.

(٢) هو القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله بن المقتدر، أبو جعفر العبّاسي البغدادي الخليفة. كان ديناً ورعاً متصدقاً عادلاً. مات سنة ٤٦٧ هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٣٩٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٠).

(٣) لم أعرف من هو.

الباب التاسع

في ذكر تلبيس[أ] إبليس على الزهاد[1]

[ب]قد يسمع العاميُّ[جـ] ذمَّ الدُّنيا في القرآن[د][2] والأحاديث[3]
82/أ فيرى أن النَّجاةَ تَرْكُها، ولا يدري/ ما الدُّنيا المذمومة، فيلبّس عليه إبليسُ: بأنكَ لا تنجو في الآخرة إلا بتركِ الدُّنيا، فيخرج على وجهه إلى الجبال، فيبعد عن الجمعة والجماعة والعلم، ويصير كالوحش، ويخيل إليه أن هذا هو الزُّهد الحقيقي[4].

(أ) في «ت»: (**تلبيسه**).

(ب) زاد في «ك» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «ك»: (**سمع العاصي**).

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**المجيد**).

(١) **الزهاد**: جمع زاهد، وهو الذي لا يرغب في الدنيا ولا يحرص عليها. ـ اللسان (زهد).

(٢) كقوله تعالى: ﴿**وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**﴾ [آل عمران: ١٨٥]؛ وقوله: ﴿**وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو**﴾ [الأنعام: ٣٢]؛ وقوله: ﴿**وما هذه الحياة الدنيا إلا لعب ولهو، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان**﴾ [العنكبوت: ٦٤]؛ وقوله: ﴿**إنما هذه الدنيا متاع**﴾ [غافر: ٣٩].

(٣) كقوله ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما وَالاه، أو عالما أو متعلماً». رواه الترمذي (رقم ٢٣٢٢)، وابن ماجه (رقم ٤١١٢) وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٤) لأن الزهد الحقيقي هو الزهد عمّا لا ينفع إما لانتفاء نفعه، أو لكونه مرجوحاً؛ لأنّه مفوّت لما هو أنفع منه، أو محصل لما يربو ضرره على نفعه. وأمّا المنافع الخالصة أو الراجحة، فالزهد فيها حمق.

انظر: مجموع الفتاوى (١٠/٦١٥-٦١٩) ففيه تفصيل وتمييز للزهد الشرعي المحمود عن غيره؛ والفوائد لابن القيم (ص ٢١٥

كيف لا وقد يسمع[أ] عن فلان أنه هام على وجهه، وعن فلان أنه تَعَبَّدَ في جبل، وربما كانت له عائلة فضاعت أو والدة فبكت لفراقه، وربما لم يعرف أركان الصّلاة كما ينبغي، وربما كانت عليه مظالم لم يخرج منها.

وإنما يتمكَّنُ إبليسُ من التلبيس على هذا لقلة [علمه][ب]، ومن جهله رضاه عن نفسه بما تعلم، ولو أنه وُفِّقَ لصحبة فقيهٍ يفهم الحقائق لعرفه أن الدنيا لا تُذَمُّ لذاتها، وكيف يذمُّ ما منَّ الله تعالى به وما هو ضرورةٌ في بقاء الآدمي وسببٌ في إعانته على تحصيل العلم والعبادة من مَطْعَم ومشربٍ وملبس ومسجد يصلي فيه، وإنما المذمومُ أخذُ الشَّيء من غير حِلِّهِ أو تناوله على وجه السَّرَف لا على مقدار الحاجة، وتصرف النفس فيه بمقتضى رعوناتها لا بإذن الشَّرْع.

وإن الخروج إلى الجبال المنفردة منهيٌّ عنه، فإن النبي ﷺ «نهى أن يبيتَ الرَّجلُ وحده»[1]، وإن التَّعرُّض لترك الجمعة والجماعة خسرانٌ لا

(أ) في باقي النسخ: (**سمع**).

(ب) في الأصل: (**عليه**)، والمثبت من باقي النسخ.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٩١/٢) من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً بلفظ «نهى عن الوحدة: أن يبيت الرّجل وحده، أو يسافر وحده».

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠٧/٨) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورُوي من طريق عطاء مرسلاً بلفظه، أخرجه ابن أبي شيبة، في المصنّف (٣٨/٩ رقم ٦٤٣٩).

وصححّ الألباني في صحيحته (٩٠/١ رقم ٦٠) إسناد أحمد.

ربح، والبعد عن العلم والعلماء يقوي سلطان الجهل، وفراق الوالد أو الوالدة في مثل هذا عقوق، والعقوق من الكبائر، وأما من يسمع عنه أنه خرج إلى جبل فأحوالهم تحتمل أنهم لم يكن لهم عيال ولا والد[أ] ولا والدة فخرجوا إلى مكان يتعبدون فيه مجتمعين، ومتى[ب] لم يحتمل حالهم وجهاً صحيحاً فهم على الخطأ مَنْ كانوا، وقد قال بعض السلف: خرجنا إلى جبل نتعبدُ فجاءنا سفيان الثوري فَرَدَّنا[1].

(أ) في «أ»: (ولد).

(ب) في «ت»: (من).

= وله شاهد من حديث جابر يرفعه «لو يعلم النّاس ما في الوحدة ما سار راكب بليل أبداً، ولا نام رجل في بيت وحده».

أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٥/٣٤٨-٣٤٩ رقم ٣١٩٦).

وذكره في مجمع الزوائد (٨/١٠٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن القاسم الأسدي وثقه ابن معين، وضعّفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(١) ذكره السيوطي في الأمر بالاتباع (ص٢٢٦).

فصل

ومن تلبيسه على الزهاد: إعراضهم عن العلم شغلاً بالزهد فقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبيان ذلك: أن [الزاهد][أ] لا يتعدى نَفْعُهُ عتبةَ بابه، والعالم نفعه مُتَعَدٍّ./ وكم قد ردّ إلى الصواب من متعد[ب]. ٨٢/ب

فصل

ومن تلبيسه عليهم: أنه يوهمهم[جـ] أن الزهد ترك المباحات فمنهم من لا يزيد على خبز الشعير، ومنهم من لا يذوق الفاكهة، ومنهم من يقلل المطعم حتى يبس[د] بدنه، ويعذب نفسه بلبس الصوف، ويمنعها الماء البارد، وما هذه طريقةُ الرسول ﷺ ولا طريق أصحابه وأتباعهم.

وإنما كانوا يجوعون إذا لم يجدوا فإذا وجَدوا أكلوا، وقد كان رسول الله ﷺ يأكلُ اللَّحْمَ ويُحِبُّهُ[1]، ويأكلُ................

(أ) في الأصل و«ت» و «ك»: (**الزهد**)، والمثبت من «أ» هو الصواب.

(ب) في «ك»: (**متعبد**).

(جـ) في «أ»: (**يوهم**).

(د) في «أ» و«ت»: (**ييبس**).

---

(١) رُوي عن النبي ﷺ عدّة أحاديث في أكله اللحم وحبّه له، ومن ذلك ما رواه جابر ابن عبد الله قال: «أتانا النبي ﷺ في منزلنا فذبحنا له شاة فقال: كأنهم علموا أنا نحب اللحم».

أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ (٩٢/١ رقم ١٨٠).

قال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٣٧١/٢): إسناده صحيح.

الدَّجاج[1]، ويحبُّ الحَلوى[2]، ويستعذب له الماء[3]، ويختار الماء......

(١) أخرجه البخاري في الصيد والذبائح، باب لحم الدجاج (٦٤٥/٩ رقم ٥٥١٧، ٥٥١٨)، ومسلم في الأيمان (١٢٧٠/٣ رقم ١٦٩٤) (٤٩)، والترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في أكل الدجاج (٢٣٩/٤ رقم ١٨٢٦، ١٨٢٧)، والنّسائي في الصيد، باب إباحة أكل لحوم الدجاج (٢٠٦/٧) وأحمد (٣٩٤/٤، ٣٩٧، ٤٠١)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢١٣-٢١٤ رقم ٦١٦، ٦١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٣/٩، ٣٣٤)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٦١٩/٢ رقم ٩٥٢) وغيرهم من حديث أبي موسى الأشعري قال: «رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً»، واللفظ للبخاري وأحمد في رواية والباقون بنحوه مطولاً وفيه قصّة.

(٢) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الأطعمة، باب الحلوى والعسل (٥٥٧/٩ رقم ٥٤٣١)، وأخرجه مسلم في الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته (١١٠١/٢ رقم ١٤٧٤) (٢١)، وأبو داود في الأشربة، باب شراب العسل (١٠٦/٤ رقم ٣٧١٥)، والترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في حبّ النبي ﷺ الحلواء والعسل (٢٤١/٤ رقم ١٨٣١)، وابن ماجه في الأطعمة، باب الحلواء (١١٠١/٢ رقم ٣٣٢٣)، وأحمد (٥٩/٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢١٩ رقم ٦٢٥)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٦٣١/٢-٦٣٢ رقم ٩٧٥)، وغيرهم من حديث عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يحبّ الحلوى والعسل» واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه أبو داود في الأشربة، باب في إيكاء الآنية (١١٩/٤ رقم ٣٧٣٥) وأحمد (١٠٠/٦،١٠٨)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢٤٦ رقم ٧١٣)، والحاكم (١٣٨/٤) وصحّحه، والبيهقي في كتاب الآداب (٣٢٥/١ رقم ٦٨٣)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٦٥٣/٢ رقم ١٠١٨) من حديث عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يُستعذب له الماء من بيوت السقيا» واللفظ لأبي داود.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧٤/١٠): أخرجه أبو داود بسند جيّد، وصحّحه الحاكم.

البائت[١] فإن الماء الحار يؤذي المَعِدَةَ ولا يروي. وقد كان رجل يقول: أنا لا آكل الخبيصَ[٢] لأني لا أقومُ بشُكْرِهِ. فقال الحسن البصري: هذا رجل أحمق، وهل يقوم بشكر الماء البارد؟![٣].

وقد كان سفيان الثوري إذا سافر حمل في سفرته الحَمَل[٤] المشوي والفالوذج[٥][٦]. وينبغي للإنسان أن يعلم أنَّ نفسه مطيّته ولا بد من الرِّفْقِ بها ليصلَ به إلى المقصود، فليأخذ ما يصلحها وليترك ما يؤذيها من الشبع والإفراط في تناول الشهوات، فإن ذلك يؤذي البدن والدين.

(١) أخرج البخاري في الأشربة، باب الكرع في الحوض (١٠/٨٨ رقم ٥٦٢١) وأبو داود في الأشربة، باب في الكرع (٤/١١٢ رقم ٣٧٢٤)، وابن ماجه في الأشربة، باب الشرب بالأكف والكرع (٢/١١٣٥ رقم ٣٤٣٢)، وأحمد في مسنده (٣/٣٢٨)، والدارمي (٢/٨٤ رقم ٢١١٩) والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٢/٦٤٧ رقم ١٠٠٦) من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دخل على رجل من الأنصار... وفيه «إن كان عندك ماءٌ بائت في شنّة وإلا كرعنا» الحديث بطوله واللفظ للبخاري.

(٢) **الخبيص**: نوع من الطعام معمول من السمن والتمر. ـ القاموس المحيط (خبص).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/١٧٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص ٣٢٣) بلفظ مقارب.

(٤) **الحَمَلُ**: محرّكة، الخروف، أو هو الجَذَعُ من أولاد الضأن فما دونه. القاموس المحيط (حمل).

(٥) **الفالوذج**: كلمة فارسية، فيها ثلاث لغات أخرى: الفالوذ، والفالوذَج، والفالودق؛ وهي حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل، وهي أطيب الحلاوات عند العرب. ـ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة: (ص ١٢٠-١٢١).

(٦) ذكره السيوطي في الأمر بالاتباع (ص ٢٢٨).

ثم إن الناس يختلفون في طباعهم، فإن الأعراب إذا لبسوا الصوف واقتصروا على شرب اللّبَن لم نلمهم لأن مطايا أبدانهم تحتمل ذلك. وأهل السواد إذا لبسوا الصُّوف وأكلوا الكامخ(أ) (١) لم نلمهم أيضاً، ولا نقول في هؤلاء من قد حمل على نفسه لأن هذه عادةُ القوم.

فأما إذا كان البدن مترفاً قد نشأ على التنعم(ب) [فإنا ننهى](جـ) صاحِبَه أن يحملَ عليه ما يؤذيه، فإن تزهد وآثر تَركَ الشَّهَوَاتِ إما لأن الحلال لا يحتمل السَّرَف، أو لأن الطَّعَام اللّذيذ يُوجِبُ كَثْرَةَ التَّناوُل فيكثر النَّوم والكسل، وهذا يحتاجُ أن يعلمَ ما يضرُّ تركه وما لا يضرُّ فيأخذ قَدْرَ القَوام من غير أن يؤذيَ النَّفْسَ.

٨٣/أ وقد ظن أقوام أن الخبز/ القفار(٢) يكفي في قَوام البَدَن ولو كفى إلا أن الاقتصار عليه يؤذي من جهة أن أخلاط البدن تفتقر إلى الحامض والحلو والحار والبارد والممسك والمسهل. وقد جعل في الطبع ميلٌ إلى الملائم، فتارة يميل إلى الحامض وتارة(د) إلى الحلو، ولذلك أسباب: مثل

(أ) في «ت» (**الكوامخ**).

(ب) في «ك»: (**النعم**).

(جـ) في الأصل: (**فإنها تنهى**)، والمثبت من باقي النسخ.

(د) زاد في «ت» و«ك» في هذا الموضع: (**يميل**).

---

(١) **الكامخ**: نوع من الأدم، وهو معرّب. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (كمخ).
وقال في «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» (ص ١٣٧): هو إدام يقال له: المري.

(٢) **الخبز القفار**: الخبز بلا أُدم. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (قفر)

أن يقل عندها البلغم[(١)] الذي لا بد في قوامها منه فتشتاق إلى اللَّبن، وتكثر[(أ)] الصَّفراء فيميل إلى الحموضة، فمن كَفَّها عن التَّصرُّف على مقتضى ما قد وضع[(ب)] في طبعها مما يُصلحُها فقد آذاها، إلا أن يَكُفَّها عن الشِّبَعِ والشَّرَه وما يخافُ عاقبته فإن ذلك يُفْسِدُها.

فأما الكف المطلق فخطأ، فافهم هذا ولا تَلْتَفِتْ إلى قول الحارث المحاسبي وأبي طالب المكي[(٢)] فيما ذكرا من تقليل [المطعم][(جـ)] ومجاهدة النفس بترك مباحاتها[(٣)] فإن اتِّباع الشارع وصحابته أولى، وكان ابن عقيل يقول: ما أعجب أُموركم في التَّدَيُّن إما أهواء متبعة أو رهبانية مبتدعة[(د)]، بين تجرير أذيال المرح والصِّبا في اللَّعِب[(هـ)]، وبين إهمال

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع (**عندها**).

(ب) في «أ»: (**وقع**).

(جـ) في الأصل: (**المعطم**)، والمثبت من باقي النسخ.

(د) في «أ»: (**مبتدعية**) وهو تحريف.

(هـ) في «ت»: (**في الصبا واللعب**).

---

(١) **البلغم**: قال في المعجم الوسيط (٦٩/١): هو اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية.

(٢) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي، المكي المنشأ، العجمي الأصل، شيخ الصوفية، صاحب الكتاب المشهور «قوت القلوب»، وقد ذكر فيه أحاديث لا أصل لها. قال الذهبي: ولأبي طالب المكي رياضات وجوع بحيث أنه ترك الطعام، وتقنّع بالحشيش حتى اخضرّ جلده. مات سنة ٣٨٦ هـ. وانظر كلام المؤلّف عنه ص (٧٤٥) وما بعدها.
(تاريخ بغداد ٨٩/٣، المنتظم ٣٨٥/١٤، السير ٥٣٦/١٦).

(٣) انظر المكاسب للحارث المحاسبي (ص ٩٥) باب الورع والجوع، وقوت القلوب (٣٢٠/٢) الفصل التاسع والثلاثون في ترتيب الأقوات بالنقصان منها...

الحقوق واطراح العيال واللُّحوق بزوايا المساجد، فَهَلاَّ عبادة[أ] على عقلٍ وشرع.

(أ) في «ت»: (عبدوا).

فصل

ومن تلبيسه عليهم أنه يوهمهم أن الزهد هو القناعة بالدُّونِ من المَطْعَمِ والملبس فحسب، فهم يقنعون بذلك وقلوبهم راغبةٌ في الرياسة وطلب الجاه، فتراهم يترصَّدون لزيارةِ الأمراء إياهم، ويكرمون الأغنياء دون الفقراء، ويتخاشعون عند لقاء الناس كأنهم قد خرجوا من مشاهدة، وربما رد أحدهم المال لئلا يقال: قد بدا له الزهد و[هم](أ) من تردد الناس إليهم وتقبيل أيديهم في أوسع باب من ولايات الدنيا لأن غاية الدنيا الرياسة.

فصل

(ب)وأكثر(جـ) ما يُلَبِّسُ به إبليسُ على العُبَّادِ والزُّهَّاد خَفِيّ الرياء(١)/. ٨٣/ب

فأما الظاهر من الرياء فلا يدخلُ في التلبيس مثل إظهار النحول وصفار الوجه وشعث الشعر ليستدل بذلك على الزهد، وكذلك خفض(د) الصوت لإظهار الخشوع، وكذلك الرياء بالصلاة والصدقة ومثل هذه الظواهر لا تخفى، وإنما نشير إلى خفي الرياء، وقد قال النبي ﷺ: «إنما

(أ) في الأصل، و«ت»، و«ك»: (**هم**)، والمثبت من «أ».

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(جـ) في «ك»: (**أكبر**) وهو تصحيف.

(د) في «ت»: (**حفظ**).

(١) سمّاه خفيّاً لأنّه عمل قلب لا يعلمه إلا الله، وقلّ من ينجو منه إلا بتوفيق الله تعالى إلى الإخلاص في النيات والإرادات، والأقوال والأفعال..

انظر: حاشية كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ص ٢٦٤، ٢٦٧).

الأعمالُ بالنِّيَّات»[1]. ومتى لم يرد بالعمل وجه الله تعالى لم يقبل. قال مالك بن دينار: قولوا لمن لم يكن صادقاً لا تتعنّ[2].

واعلم أن المؤمن لا يريد بعمله إلا الله سبحانه، وإنما يدخل عليه خَفِيُّ الرياء فيلتبس الأمر، فَنَجَاتُهُ منه صَعْبَةٌ.

---

(١) أخرجه البخاري في عدّة مواضع، منها كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي (٩/١ رقم ١)، ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية» (١٥١٥/٣ رقم ١٩٠٧)، وأبو داود في الطلاق، باب فيما عُني به الطلاق والنيات (٦٥١/٢ رقم ٢٢٠١)، والترمذي في فضائل الجهاد، باب فيمن يقاتل رياءً (١٥٤/٤ رقم ١٦٤٧)، والنّسائي في الطهارة، باب النية في الوضوء (٥٨/١-٥٩)، وابن ماجه في الزهد باب النية (١٤١٣/٢ رقم ٤٢٢٧)، وأحمد (٢٥/١، ٤٣)، والحميدي (١٦/١-١٧ رقم ٢٨)، والطيالسي (ص ٩)، وابن خزيمة (٧٣/١-٧٤ رقم ١٤٢)، وابن حبّان (١١٣/٢ رقم ٣٨٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤١/١)، والبغوي في شرح السنة (٤٠١/١ رقم ٢٠٦)، وغيرهم من حديث عمر بن الخطّاب مطولاً، وهو حديث مشهور.

(٢) ذكره ابن الجوزي في صيد الخاطر (ص ٤٩٤).

[١٦٦] **أخبرنا** المحمدان، ابن ناصر وابن عبد الباقي، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد قال: **أنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **حدثنا** أبي، قال: **نا** إبراهيم بن محمد، قال: **حدثنا** عبد الله بن [خُبيق](أ)، قال: **قال** بشار: قال لي يوسف بن أسباط: تعلموا صحة العمل من سقمه فإني تعلمته في اثنتين(ب) وعشرين سنة .

(أ) في الأصل، و«ك» (**حبيق**) بحاء مهملة، وهو تصحيف، وفي «أ» «حسن» وهو تحريف، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(ب) في الأصل، و«أ»: (**اثنين**) وهو خطأ. والمثبت هو الصواب، كما في «ت» و«ك».

[١٦٦] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبوه**، هو عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، أبو محمد الحافظ المحدّث.

قال الذهبي: كان صدوقاً، عالماً، بكرّ بولده وسمّعه من الكبار. مات سنة ٣٦٥ هـ.

(السير ١٦/٢٨١، شذرات الذهب ٣/٥٠).

❁ **إبراهيم بن محمد** بن الحسن ـ كما جاء منسوباً هكذا في الحلية ـ بن متُّويه الأصبهاني، أبو إسحاق، إمام جامع أصبهان. روى عن ابن علية وهناد بن السري، وعنه أبو الشيخ الأصبهاني والطبراني وغيرهما.

قال الذهبي: كان حافظاً حجّة، من معادن الصدق. مات سنة ٣٠٢ هـ.

(ذكر أخبار أصبهان ١/١٨٩، السير ١٤/١٤٢).

❁ **عبد الله بن خُبَيق**، تقدّم برقم [٥٢].

❁ **بشّار**، لعله تحرّف من بشر ـ هو ابن الحارث الحافي ـ تقدّم برقم [**٥٤**]؛ فإنّه يروي عنه عبد الله بن خبيق، فالله أعلم.

❁ **يوسف بن أسباط**، تقدّم برقم [**١٩**].

[١٦٦] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٤٤) عن أبيه به بلفظه.

[١٦٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **نا** أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: **حدثنا** محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: **نا** أبو حامد أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري، قال: **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم [الحنظلي قال: سمعت بقية بن الوليد يقول: سمعت إبراهيم](أ) بن أدهمَ يقول: تعلمت المعرفة من راهب يقال له سَمْعَانَ، دخلت عليه في صَوْمَعَتِهِ فقلت له: يا سمعانُ منذ كم أنتَ في صومعتك هذه؟ قال: منذ سبعين سنة. قلت: ما طعامُكَ؟ قال: يا حنفي(ب) وما دعاك إلى هذا؟ قلتُ: أحببتُ أن أعلمَ. قال: في كل ليلة حِمَّصَةٌ. قلت: فما الذي يهيجُ من قلبك حتى تكفيك هذه الحِمَّصَةُ؟ قال: ترى الذي(جـ) بحِذَائِكَ؟ قلت: نعم، قال: إنهم يأتوني في كل سنة يوماً واحداً فيزينون صَوْمعتي ويطوفون حولها و[يعظمونني](د)، بذلك فكلما(هـ) تثاقلت نفسي عن العبادة ذكرتها عزّ(و) تلك الساعة.

فأنا أحتمل جهد سنة لعز ساعة، فاحْتَمِلْ يا حنيفي جهد ساعة لِعزّ الأبد، فوقر في قلبي المعرفة، فقال: أزيدك. قلتُ: نعم. قال انزل عن

(أ) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من «أ» و«ك». وكرّر في «ك» (**إبراهيم بن**).

(ب) في باقي النسخ: (**حنيفي**) وكلاهما جائز.

(جـ) في «أ» (**الدير الذي**)، وفي «ت» (**الدير**).

(د) في جميع النُّسخ: (**يعظموني**) والمثبت هو الصواب.

(هـ) في «ك» (**فلما**).

(و) في «ك»: (**عن**).

الصومعة فنزلتُ فأدلى إليَّ رَكْوَةً فيها عشرون حِمَّصَةً فقال لي: ادخل
٨٤/أ الدَّيْرَ فقد رأوا ما أَدْلَيْتُ إليك، فلما/ دخلتُ الدَّير اجتمعت النَّصارى، فقالوا: يا حنفي(أ) ما الذي أدلى إليك الشَّيخ؟ قلتُ: من قوته، قالوا: وما تصنع به؟ نحن أحق به، سَاوِمْ، قلتُ: عشرون(ب) ديناراً، فأعطوني عشرين ديناراً، فرجعتُ إلى الشيخ فقال: أخطأت لو ساومتهم عشرين ألفاً لأعطوك، هذا عزُّ مَنْ لا يعبده، فانظر كيف يكون عزُّ(جـ) من تعبده يا حنفي(أ)، أَقْبِلْ على ربكَ .

(أ) في باقي النسخ: (**حنيفي**).

(ب) في «ت»: (**عشرين**) وهو خطأ.

(جـ) في «ت»: (**تكون بعزّ**).

[١٦٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن عبد الله** الأصبهاني، هو أبو نعيم، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن أحمد** بن إبراهيم، أبو عبد الله الأصبهاني، سكن بغداد وحدّث بها. قال الخطيب: سألت أبا نعيم عن هذا الشيخ فقال: سمعت منه ببغداد وكان ثقة. مات سنة ٣٦٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٧١/٧، المنتظم ٢٠٦/١٤).

❁ **أحمد بن محمد** بن حمدان، أبو حامد النيسابوري: لعلّه أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري، أبو حامد المعروف بالخشّاب. سمع محمد بن يحيى الذهلي والحسن ابن محمد الزعفراني، وعنه أبو عبد الله بن منده وأبو علي النيسابوري وأقرانهما. قال الخليلي: ثقة مأمون مشهور، سمع منه الكبار. وقال الذهبي: انتهى إليه علو الإسناد. مات سنة ٣٣٠ هـ.

(الإرشاد للخليلي ٣/٨٣٨-٨٣٩، السير ١٥/٢٨٤).

❁ **إسحاق بن إبراهيم** الحنظلي، أبو محمد المروزي، المعروف بابن راهويه. ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل. مات سنة ٢٣٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٢/٣٧٣، التقريب ص ٩٩).

❁ **بقية بن الوليد** بن صائد الكلاعي، أبو يُحْمِد. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. مات سنة ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٤/١٩٢، التقريب ص ١٢٦).

❁ **إبراهيم بن أدهم**، تقدّمت ترجمته ص (٦١٩).

[١٦٧] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٩) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم به بلفظه.

قال المصنف: قلتُ: ولخوف الرياء ستر[أ] الصالحون أعمالهم حذراً عليها [وبَهْرَجُوها][ب] بضِدِّها، فكان ابن سيرينَ يَضْحَكُ بالنّهار ويبكي بالليل[١]، وكان في ذيل أيوب السَّخْتِيَانِيِّ بعض الطول[٢]، وكان إبراهيم بن أدهَمَ إذا مرض ترك عنده ما يأكله الأصحاء[٣].

(أ) في «أ»: (ولخوف الرياسة أخفى).

(ب) في الأصل، و«ك» (بهرجوا)، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص ٣٧٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٧٢) بنحوه، وفيه قصّة. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٤٨/٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٤٨/٧)، وأبو نعيم في الحلية (٧/٣) بنحوه. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٧٧/٢) والذهبي في السير (٢٢/٦) بنحوه أيضاً.

(٣) ذكره المؤلّف في كتابه صيد الخاطر (ص ٤٩٣).

[١٦٨] **وأخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** [حمد][(أ)] بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **حدثنا** عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: **نا** علي بن إسحاق، قال: **حدثنا** حسين بن الحسن المروزي قال: **حدثنا** عبد الله بن المبارك، قال: **نا** بكار بن عبد الله، أنه سمع وهب ابن منبه يقول: كان رجل من أفضل أهل زمانه وكان يزار فيعظهم[(ب)] فاجتمعوا إليه ذات يوم فقال: إنا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا الأهل والأموال مخافة الطغيان، وقد خفتُ أنْ يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما يدخل على أهل الأموال في أموالهم، أرانا يُحِبُّ أحدُنا أنْ تُقْضَى له حاجته، وإن اشترى[(جـ)] بيعاً أن يقارب لمكان دينه، وإنْ لُقِيَ حُيِّيَ وَوُقِّرَ لمكانِ دِينِهِ، [فَشَاعَ][(د)] ذلك الكلامُ حتى بلغ المَلِكَ فعجب به فركب إليه ليسلم عليه وينظر إليه فلما رآه الرجل قيل له: هذا الملكُ قد أتاك ليسلِّمَ عليك، فقال: وما يصنعُ؟ فقال: للكلام الذي وَعَظْتَ به، [قال: ردّه، فسأل غلامه][(هـ)]، هل عندك طعامٌ؟ فقال: شيءٌ من ثَمَرِ الشَّجَرِ [مما][(و)] كنتَ تفطرُ به فأمر به فأتى على مسح فوضع بين يديه، فأخذ يأكل منه وكان يصوم النهار لا

(أ) في الأصل (**محمد**)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

(ب) في «أ»: (**ويعظم**).

(جـ) زاد في «ك» في هذا الموضع: (**شيئاً**).

(د) في الأصل: (**فساغ**)، والمثبت من باقي النُّسخ.

(هـ) في الأصل: (**فسأل ردّه**). والمثبت من «أ» و«ت» وليس في «ت»: (**قال: رده**)، وفي «ك»: (**فسأل مريده**).

(و) في الأصل، و«ت»: (**ما**)، والمثبت من «أ» و«ك».

يفطر، فوقف عليه الملك فسلم عليه فاجبه بإجابة خفية وأقبل على طعامه يأكله، فقال الملك: فأين الرجل؟ قيل له: هو هذا. قال: هذا الذي يأكل؟ قالوا: نعم، قال: فما عند هذا من خيرٌ فأدبر. فقال

٨٤/ب الرجل: الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك به./

قال المصنف: وفي رواية أخرى عن وهب، أنه لما أقبل الملك قدَّم الرجل طعامه فجعل يجمع البقول في اللقمة الكبيرة ويغمسها في الزيت فيأكل أكلاً عنيفاً. فقال له الملك: كيف أنت يا فلان؟ فقال: كالناس. فردَّ الملك عنان(١) دابته فقال: ما في هذا من خير، فقال: الحمد لله الذي أذهبه عني وهو لي لائم(٢).

---

(١) **عنان:** العنان يكون في اللجام، وهو السير الذي تمسك به الدابة. ـ اللسان (عنن).

(٢) أخرجه ابن المبارك أيضاً في الزهد (ص ٥١٥ رقم ١٤٦٥) عن عمر بن عبد الرحمن بن مهدي عن وهب به بلفظه مطولاً، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤/٤٨-٤٩).

[١٦٨] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **عبد الله بن محمد** بن جعفر، هو أبو الشيخ الأصبهاني، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **علي بن إسحاق** بن إبراهيم أبو الحسن، الملقّب بالوزير. روى عن حسين المروزي وعبد الجبّار بن العلاء. قال أبو الشيخ الأصبهاني: حسن الحديث عن العراقيين. مات سنة ٢٩٧ هـ.

(طبقات المحدّثين بأصبهان ٥٧٧/٣، ذكر أخبار أصفهان ١١/٢).

❁ **حسين بن الحسن** بن حرب المروزي، أبو عبد الله السُّلمي. صاحب ابن المبارك، وهو راوي كتاب الزهد لأحمد. قال أبو حاتم: صدوق. مات سنة ٢٤٦ هـ

(الجرح والتعديل ٤٩/٣، السير ١٩٠/١٢، الخلاصة للخزرجي ص ٨٢).

❁ **عبد الله بن المبارك**، تقدّم برقم [٢].

❁ **بكّار بن عبد الله** بن شهاب اليماني. روى عن وهب بن منبّه، روى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة.

(التاريخ الكبير ١٢١/٢ الجرح والتعديل ٤٠٨/٢ ثقات ابن حبّان ١٠٧/٦).

❁ **وهب بن منبّه**، تقدّم برقم [٧٥].

[١٦٨] تخريجه:

أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٥١٤ـ٥١٥ رقم ١٤٦٤)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤٨/٤) بهذا الإسناد والمتن.

[**١٦٩**] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **أخبرنا** محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، قال: **حدثنا** أحمد بن هارون، قال: **حدثنا** أحمد بن منصور، قال: **نا** محمد بن [وهب][أ]، قال: **حدثنا** سويد بن عبد العزيز عن الوضين بن عطاء قال: أراد الوليد بن عبد الملك[1] أن يولي يزيد بن مرثد[2] فبلغ ذلك يزيد، فلبس فروة فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجاً، وأخذ بيده رغيفاً وعرقاً، وخرج بلا [رداء][ب] ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف فجعل يمشي في الأسواق ويأكل. فقيل للوليد: إن يزيد قد اختلط وأخبر بما فعل فتركه .

(أ) في جميع النّسخ «موهب»، والتصويب من الحلية ومصادر الترجمة.

(ب) في الأصل: (زاد) وهو تحريف. والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(١) الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي أبو العبّاس الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أميّة، وكان جبّاراً ظلوماً، لكنه أقام الجهاد في أيامه وكثرت في عهده الفتوحات وعمّر المسجد النبوي ووسّعه. مات سنة ٩٦ هـ، وكانت خلافته عشر سنوات. (المنتظم ٣٢/٧، السير ٣٤٧/٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٧).

(٢) يزيد بن مرثد الدمشقي، أبو عثمان الهمْداني. كان خاشعاً عابداً بكّاءً عالماً. قال ابن حجر: ثقة من الثالثة. (تاريخ الإسلام وفيات ١٠١-١٢٠ ص ٢٨١، التقريب ص ٦٠٥)

[**١٦٩**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **محمد بن أحمد** بن إبراهيم، تقدّم برقم [**١٦٧**].

❁ **أحمد بن هارون** بن روح، ابو بكر البرديجي البرذعي، نزيل بغداد، الإمام الحافظ، رحل إلى البلدان وجمع وصنّف وبرع في علم الأثر. قال الخطيب: كان ثقة فاضلاً فهما، حافظاً. مات سنة ٣٠١ هـ.

(ذكر أخبار أصبهان ١١٣/١، تاريخ بغداد ١٩٤/٥، السير ١٢٢/١٤).

❁ **أحمد بن منصور** بن سيّار البغدادي، أبو بكر الرّمادي. روى عن محمد بن وهب ابن عطية، الدمشقي وعفان بن مسلم، وعنه ابن ماجه والبغوي. ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. مات سنة ٢٦٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٩٢/١، التقريب ص ٨٥).

❁ **محمد بن وهب** بن عطية الدمشقي، أبو عبد الله السُّلمي. روى عن بقية بن الوليد وضمرة بن ربيعة، وعنه أحمد بن منصور الرّمادي وأبو حاتم الرازي. قال الدارقطني: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. من العاشرة.

(تهذيب الكمال ٥٩٩/٢٦، التقريب ص ٥١٢).

❁ **سويد بن عبد العزيز** بن نمير السُّلمي مولاهم، أبو محمد الدمشقي، روى عن الوضين بن عطاء وأيّوب السختياني، وعنه هشام بن عمّار وعلي بن حجر المروزي. ضعيف. مات سنة ١٩٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥٥/١٢، التقريب ص ٢٦٠).

❁ **الوَضِين بن عطاء** بن كنانة الخزاعي، أبو عبد الله ـ أو أبو كنانة ـ الدمشقي. صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر. مات سنة ١٥٦ هـ.

(الكاشف ٣٤٩/٢، التقريب ص ٥٨١).

[١٦٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٦٥/٥) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم به بلفظه.

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/١٨-٣٨١ مخطوط)

وذكر هذه القصّة المزّي في تهذيب الكمال (٢٤٠/٣٢) والذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ١٠١-١٠٢ (ص ٢٨٢) باختصار.

فصل

(أ) ومن الزُّهاد من يستعمل الزهد ظاهراً وباطناً، لكنه قد علم أنه لا بد أن يَتحدثَ بتركه الدُّنيا أصحابُه أو(ب) زوجتُه، فيهون عليه الصبر كما هان على الراهب الذي ذكرنا قصته مع ابن أدهم(١)، فلو أنه أراد الإخلاص في زهده لأكل مع أهله قَدْرَ ما ينمحي به جاهُ(جـ) النفس ويقطع الحديث عنه، فقد كان داود بن أبي هند(٢) صام عشرين سنة ولم يعلم به أهله، كان يأخذ غدَاءه ويخرج إلى السوق [فيتصدق](د) به في الطريق، فأهلُ السوق يظنون أنه قد أكل في البيت، وأهلُ البيتِ يظنون أنه قَدْ أكل في السوق(٣)، هكذا كان الناس.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «ك» (و).

(جـ) تحرفت في «ك» إلى (**يتمحى بمحاه**).

(د) في الأصل (فيصدق)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) انظر: ص ٨٧١ من هذا البحث.

(٢) هو داود بن أبي هند القُشيري مولاهم، أبو بكر البصري. أصله من خراسان وكان من الأئمة الأعلام، وكان يُفتي في زمن الحسن. قال ابن حجر: ثقة متقن كان يهم بأخرة. مات سنة ١٤٠ هـ، وقيل قبلها.

(المنتظم ٨/ ٢٤-٢٥، السير ٦/٣٧٦، التقريب ص ٢٠٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٩٣-٩٤) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (٨/٢٥) من طريق عمرو بن علي الفلاّس قال: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود أربعين سنة لا يعلم به أهله... فذكره بنحوه.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/١٨٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ١٢١ـ١٤٠ ص (٤١٥). وعندهم جميعاً «أربعين سنة» بدل «عشرين سنة».

فصل

ومن المتزهدين: من قُوتُهُ الانقطاع في مسجد أو رباط أو جبل، ٨٥/أ فَلَذَّتُهُ عِلْمُ النَّاسِ بانفراده/، وربما احتجَّ لانقطاعه بأني أخافُ أنْ أرى في خروجي المنكراتِ.

وله في ذلك مقاصد: منها الكِبْرُ واحتقارُ النَّاس، ومنها: أنه يخاف أن يقصروا في خدمته، ومنها: حفظ ناموسه ورياسته، وأن مخالطةَ النَّاس تُذْهِبُ ذلك، وهو يريد أن تبقى طراوةُ ذكرِه.

وربما كان مقصوده ستر عيوبه ومقابحه وجهله بالعلم، فترى هذا يحبّ أن يُزارَ ولا يزور، ويفرح بمجيء الأمراء إليه واجتماع العوامِّ على بابه وتقبيلهم يده، فهو يترك عيادة المرضى وشهود الجنائز، ويقول أصحابه: اعذروا الشيخَ فهذه عادته ـ لا كانتْ عادةٌ تخالفُ الشَّريعة.

ولو احتاج هذا الشَّخصُ إلى القوت و لم يكن عنده مَنْ يشتري(أ) له صَبَرَ على الجوع لئلا يخرج بنفسه لشراء ذلك فيضيعَ جاهُهُ بِمَشْيِهِ بين العوامِّ، ولو أنه خرج فاشترى حاجته لانقطعت عنه الشُّهرة(ب) ولكن في باطنه حفظ الناموس، وقد كان رسول الله ﷺ يخرج إلى

(أ) في الأصل: (يشتر) وفي «أ» و«ت» (يشتريه)، والمثبت من «ك».

(ب) في «ت»: (الشهوة) وهو تحريف.

السُّوق فيشتري حاجَتَه ويحملها بنفسه[1]، وكان أبو بكر[2] يحمل الثياب على كتفه فيبيع ويشتري[3]

(١) ورد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة تدور حول هذا المعنى الذي ذكره المؤلّف، وهو خدمة النبي ﷺ لنفسه، وقضاء حوائجه بنفسه الشريفة تواضعاً منه ﷺ.

ومن ذلك ما رواه البخاري في الأدب المفرد (ص ١٩٠ رقم ٥٤١) والترمذي في الشمائل (ص ٢٧٠ رقم ٣٢٥) وأحمد في المسند (٦/٢٥٦) وابن حبّان في صحيحه (١٢/٤٨٨-٤٨٩ رقم ٥٦٧٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٣٣١) والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١/٣٠١ رقم ٣٩٠) من طريق عمرة عن عائشة أنها سُئلت ما كان عمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: «ما كان إلا بشرا من البشر، كان يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه»، وليس عند البخاري «ويخدم نفسه».

وخروجه إلى السوق ثابت من حديث أبي هريرة عند البخاري كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق (٤/٢٣٩ رقم ٢١٢٢).

وشراؤه حاجته بنفسه ثابتٌ أيضاً من حديث عائشة عند البخاري، كتاب البيوع، باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة (٤/٣٠٢ رقم ٢٠٦٨).

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر، أبو بكر بن أبي قُحافة الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ، مناقبه جمّة. مات سنة ١٣ هـ.

(أسد الغابة ٣/٣٠٩، الإصابة ٦/١٥٥، التقريب ص ٣١٣).

(٣) وكان ذلك قبل الخلافة وبعدها بستة أشهر، ثم تفرّغ بعد ذلك للخلافة. والخبر أخرجه مطولاً ابن سعد في الطبقات (٣/١٨٥-١٨٦) ومن طريقه الطبري في تاريخه (٣/٤٣٢) وابن عساكر كما في مختصر تاريخ دمشق (١٣/١٠٢).

وأخرجه ابن سعد (٣/١٨٤) ومن طريقه ابن عساكر كما في مختصر تاريخ دمشق (١٣/١٠٢) مختصراً بلفظ «لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتّجر بها...» وذكره بهذا اللفظ أيضاً الذهبي في سيرة الخلفاء (ص ١٤).

[١٧٠] **وأخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك قال: **أخبرنا** عاصم بن الحسن، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن مهدي، قال: **نا** الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: **ثنا** محمد بن المثنى، قال: **نا** إسماعيل بن سنان(أ)، قال: **نا** عكرمة بن عمار، قال: **حدثنا** محمد بن القاسم قال: زعَم عبد الله بن حَنْظَلَةَ قال: مَرَّ عبد الله بن سَلاَم وعلى رأسه حِزْمَةُ حَطَبٍ، فقال له ناس: ما يَحْمِلُكَ على هذا وقد أغناك الله؟ قال: أردتُ أن أدفع الكِبْرَ وذاك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنَّة عبدٌ(ب) في قلبه مِثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْر» .

(أ) في «أ»: (**أسنان**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**رجل**).

[١٧٠] **تراجم الرواة:**

❋ **عبد الوهّاب بن المبارك**، تقدّم برقم [**٤**].

❋ **عاصم بن الحسن**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❋ **أبو عمر بن مهدي**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❋ **الحسين بن إسماعيل** المحاملي، تقدّم برقم [**٦٥**].

❋ **محمد بن المثنى**، المعروف بالزّمن، تقدّم برقم [**١٤٨**].

❋ **إسماعيل بن سنان** البصري، أبو عبيدة العصفري. روى عن عكرمة بن عمّار، وعنه خليفة بن خياط العصفري وعلي بن المديني. قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس. وقال الدارقطني: صالح.

(التاريخ الكبير ١/٣٥٨، الجرح والتعديل ٢/ ١٧٦، الجامع في الجرح والتعديل ١/٧٣).

❋ **عكرمة بن عمّار**، تقدّم برقم [**١٢٣**].

❁ **محمد بن القاسم**، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عبد الله بن حنظلة عن عبد الله بن سلام، روى عنه عكرمة بن عمّار. وذكره البخاري وسكت عنه. فهو مجهول الحال إذ لم يرو عنه فيما ذُكر إلا عكرمة.

(التاريخ الكبير ٢١٤/١؛ الجرح والتعديل ٦٥/٨).

❁ **عبد الله بن حنظلة** بن أبي عامر الراهب الأنصاري، له رؤية، وأبوه غسيل الملائكة الذي قتل في أحد. استشهد عبد الله يوم الحرّة سنة ٦٣ هـ وكان أمير الأنصار بها.

(تهذيب الكمال ٤٣٦/١٤، الإصابة ٦٢/٦ التقريب ص ٣٠٠).

❁ **عبد الله بن سَلاَم** بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه الحصين فسمّاه النبي ﷺ عبد الله، وهو مشهور له أحاديث وفضل. مات سنة ٤٣ هـ.

(الإصابة ١٠٨/٦، التقريب ص ٣٠٧).

[١٧٠] تخريجه:

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢١٤/١)، وأبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية (٣٨٩/٣ رقم ٣٢٤٣ تحقيق غنيم عبّاس) عن محمد بن أبي بكر المقدّمي، والدولابي في الكنى (٧٤/٢) عن محمد بن المثنى، ثلاثتهم عن إسماعيل بن سنان به بنحوه، واقتصر البخاري والدولابي على المرفوع منه فقط.

ورواه الحاكم في المستدرك (٤١٦/٣)، والبيهقي في الشعب (٢٩١/٦-٢٩٢ رقم ٨١٩٩) من طريق سلم بن إبراهيم المصاحفي عن عكرمة بن عمّار به بنحوه.

قال الحاكم: صحيح.

وتعقبه الذهبي بقوله: فيه سَلْم بن إبراهيم المصاحفي وهو واهٍ. ا.هـ.

وقد توبع سلم بن إبراهيم عليه؛ تابعه إسماعيل بن سنان كما تقدّم في أوّل التخريج.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (١٠٤/١) وعزاه للطبراني في الكبير وقال: إسناده حسن.

وذكره البوصيري في مختصر الإتحاف (١٠/٣٤٩ رقم ٧٩٩٣) وقال: رواه أبو يعلى بسند صحيح.

وللمرفوع منه شاهد من حديث عبد الله بن مسعود.

أخرجه مسلم في الإيمان، باب تحريم الكبر (١/٩٣ رقم ٩١).

فصل

(أ)وهذا الذي ذكرته من الخروج لشراء حاجة ونحوها من التبذل كان عادة السلف القدماء، وقد تغيرت تلك العادة كما تغيرت الملابس والأحوال، فلا أرى للعالم/ اليوم أن يخرج لشراء حاجته لأن ذلك ٨٥/ب يكشف ثوب(ب) العلم عند الجهلة، وتعظيمه عندهم مشروع، ومراعاة قلوبهم في(جـ) مثل هذا لا يخرج إلى الرياء، واستعمال ما يوجب الهيبة في القلوب لا يمنع منه(د)، وليسَ كُلُّ ما كان في السلفِ مما لا يتغيرُ به قلوبُ الناسِ يومئذٍ ينبغي أن يُفْعَلَ اليوم.

قال الأوزاعي: كنا نضحك ونمزح فإذا صرنا يُقْتَدى بنا فلا أرى ذلك يسعنا[1].

(هـ)وقد روينا عن إبراهيم بن أدهم أن أصحابه كانوا يوماً يتمازحون فَدَقَّ رجلٌ البابَ فأمرهم بالسكون والسكوت. فقالوا له: تُعَلِّمُنَا الرياءَ؟ فقال: إني أكره أن يُعْصَى الله فيكم[2].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في باقي النسخ: (**نور**).

(جـ) في «ت» (**واو**).

(د) في «ت»: (**لا بدّ منه**).

(هـ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٣/٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٣/١٠ مخطوط) بنحوه. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٢١/١٠).

(٢) أخرج أبو نعيم في الحلية (٩/٨) بنحوه مطولاً.

(أ) وإنما خافَ قولَ الجهلة: انظروا إلى هؤلاء الزهاد كيف يفعلون وذاك أن العوام لا يحتملون مِثْلَ هذا لِلْمُتَعَبِّدين.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

فصل

(أ) ومن هؤلاء قوم لو سئل أحدهم أن يلبس [اللين](ب) من ثوبه ما فعل لئلا يتوكس(١) جاهه في الزهد، ولو [خرج](جـ) لم يأكل والناس يرونه، و[يحفظ](د) نفسه من التبسم فضلاً عن الضحك، ويوهمه إبليسُ أنَّ هذا لإصلاح الخلق، وإنما هو رياء يحفظ به قانون الناموس(هـ)(٢)، فتراه مُطَأطِيَء الرأس عليه آثار الحزن فإذا خلا رأيته لَيْثَ شَرَى(٣).

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في جميع النّسخ (**ألين**)، ولعلّ المثبت هو الصواب.

(جـ) في الأصل، و«أ»: (**جرح**)، وهو تحريف، والمثبت من «ك» و«ت».

(د) في الأصل، و«ك» (**يحفظه**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) في «ت»: (**الناس**) وهو تحريف.

---

(١) **يتوكّس**: يتنقّص. ـ اللسان؛ القاموس المحيط (وكس).

(٢) أي نظامه وسرّه الذي فيه التظاهر بالصلاح. وانظر: القاموس المحيط (نمس).

(٣) **ليث شرى**: الشرى موضع تنسب إليه الأُسد. ـ اللسان (شري).

وقال في «معجم ما استعجم» (٧٨٥/٢): قال الأصمعي: الشرى أرض، وهي مأسدة.

وفي كلام المصنّف تعريض بحقيقة نفس المتزهّد رياءً، وأنه على هيئة الوحوش الكاسرة، التي تنافي السكينة.

فصل

وقد كان السَّلَفُ يدفعون عنهم كل ما يوجب الإشارة إليهم، ويهربون من المكان الذي يُشَارُ إليهم فيه.

[١٧١] **فأخبرنا** المحمدان، ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أنا** أبو نعيم الأصبهاني، قال: **حدثنا** أبي، ٨٦/أ قال: **حدثنا** إبراهيم بن محمد، قال: **حدثنا** عبد الله بن/ [خبيق][أ]، قال: قال يوسف بن أسباط: خرجت من [سبج[١]][ب] راجلاً حتى أتيتُ المِصِّيصَةَ[٢] وَجِرابي على عُنُقي. فقام ذا من حانوته[٣] يسلم عليّ

(أ) في الأصل و«ك» (**حبيق**) بحاء مهملة، وفي «أ»: بدون نقط، والتصويب من مصادر الترجمة والحلية.

(ب) في الأصل (**شيح**) وفي «أ» (**شيخ**)، وفي «ت» (**سبح**) بدون نقط، وفي «ك» (**سنح**)، ولعلّ الصواب ما أثبته كما في معجم البلدان.

(١) **سبج**: معناه خرز أسود يعمل من الزجاج غاية في السواد. وسبج: جبل فارد ـ أي منفرد متنحّ ـ ضخم أسود في ديار بني عبس. ـ معجم البلدان (١٨٣/٣).

(٢) **المِصِّيصة**: بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى، هكذا نصّ عليها في الأنساب (٣٥١/١١)؛ وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرْسوس، وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديماً. ـ معجم البلدان (١٤٥/٥)، بلدان الخلافة الشرقية (ص ١٦٢).

(٣) **حانوته**: دكّان الخمّار. ـ اللسان ، القاموس المحيط (حنت).

وقد استخدمت هذه الكلمة بمعنى محلّ تجارة. قاله في «معجم متن اللغة» وفي «المعجم الوسيط» (٢٠٠/١).

وذا يسلم، فطرحتُ جِرَابي ودخلتُ المسجدَ أصلي ركعتين فأحدقوا بي واطلع رجل في وجهي، فقلت في نفسي: كم بقاء قلبي على هذا. [فأخذت](أ) جرابي ورجعت بِعَرَقي وعنائي إلى [سبج](ب) فما رجع إليّ قلبي سنتين.

(أ) في الأصل (**فاخذب**)، وهو تصحيف، والتصويب من باقي النّسخ.

(ب) في الأصل (**شيح**)، وفي «أ» (**سبح**) بدون نقط، وفي «ت» (**سبخ**)، وفي «ك» (**شيخ**)، ولعلّ الصواب ما أثبته كما في معجم البلدان.

---

[١٧١] تراجم الرواة:

رجال الإسناد تقدّموا جميعاً عند الأثر رقم [١٦٦].

[١٧١] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٤٤) عن أبيه به بلفظه، وفيه (سنين) بدل (سنتين).

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٤٢٢)، والذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ١٩١ - ٢٠٠ (ص٤٨٤).

فصل

ومن الزهاد(أ) من يلبسُ الثوبَ المُخَرَّق فلا يخيطه، ويترك إصلاح عمامته، وتسريح لحيته؛ لِيُرَى أنه ما عنده من الدنيا خير. و[هذا](ب) من أبواب الرياء، فإن كان صادقاً في إعراضه عن أغراضه، كما قيل لداود الطَّائي(١): ألا تُسَرِّحُ لِحْيَتَكَ؟ فقال: إني عنها مشغول(٢)، فليعلم أنه قد سلك به غير الجَادَّة، إذ ليستْ هذه طريقة الرَّسُول ولا أصحابه، فإنه كان يُسَرِّحُ شعره(جـ)، وينظر في المرآة، ويَدَّهِنُ ويتطيب(٣)، وهو

(أ) في «أ»: (**العباد**).

(ب) في الأصل و«ت» (**هذه**)، والمثبت من «أ» و«ك».

(جـ) في «أ» (**لحيته**).

(١) هو داود بن نصير الطائي، أبو سليمان الكوفي، الإمام الفقيه القدوة الزاهد، كان من كبار أئمة الفقه والرأي، برع في العلم بأبي حنيفة، ثم تفرّد بنفسه. أثنى عليه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما. مات سنة ١٦٢ هـ، وكانت جنازته مشهودة.
(حلية الأولياء ٧/٣٣٥، تاريخ بغداد ٨/٣٤٧، السير ٧/٤٢٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٣٣٩)، والخطيب في تاريخه (٨/٣٥٠)، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ١٦١ - ١٧٠ (ص ١٨١).

(٣) ثبت كل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كنت أرجّل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض». أخرجه البخاري في اللباس، باب ترجيل الحائض زوجها (١٠/٣٦٨ رقم ٥٩٢٥)، ومسلم في الحيض (١/٢٤٤ رقم ٢٩٧) واللفظ للبخاري.
وعن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شَمِط مقدّم رأسه ولحيته، وكان إذا مشط مقدّم رأسه وادّهن لم يرين».
أخرجه ابن سعد (١/٤٣٣)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

أشغلُ الخَلْقِ بالآخرة، وكان أبو بكر وعمر يخضبان بالحِنَّاء والكَتم[1][2] وهما أخوفُ الصحابة وأزهدهم. ومن ادَّعى رُتْبةً تزيد على السنة وأفعال الأكابر لم يلتفت إليه.

(ص ١٨٥ رقم ٥٢٩)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٢/٦٨٢ رقم ١٠٧٥). وأصله عند مسلم (٤/١٨٢٢ رقم ٢٣٤٤) بغير هذا اللفظ.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته».

أخرجه البخاري في اللباس، باب الطيب في الرأس واللحية (١٠/٣٦٦ رقم ٥٩٢٣).

وأما اتخاذ المرآة والنّظر فيها فورد من طرق ضعاف، لكن يسند بعضها بعضاً.

وانظر في ذلك ـ إن شئت ـ أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ (ص ١٨٢)، والأنوار للبغوي (٢/٦٨٥)، ومجمع الزوائد (٥/١٧٤).

(١) **الكتم**: نبت يُخلط مع الوِسمة ـ وهي نبتٌ يختضب بورقه ـ. ويُصبغ به الشّعر، أسود. ـ النهاية (كتم)؛ المصباح المنير (وسم).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في الفضائل، باب شيبه ﷺ (٤/١٨٢١ رقم ٢٣٤١)، وأحمد (٣/١٦٠).

فصل

ومن الزهاد مَنْ يلزمُ الصمتَ الدائم، وينفرد عن مخالطة أهله، فيؤذيهم بِقُبْحِ أخلاقه وزيادةِ انقباضه، وينسى قولَ النبي ﷺ: «إنَّ لأهْلِكَ عليكَ حَقّاً»[1].

وقد كان رسول الله ﷺ يمزح[2]، ويداعب[أ] الأطفال[3] ويحدث

(أ) في «ت»: (**يلاعب**).

---

(١) هو قطعة من حديث طويل تقدّم تخريجه (ص ٦٢٧) وأورده هناك بلفظ «إن لنفسك عليك حقّا». وأورده (ص ٦٣٨) بلفظ «إنّ لزوجك عليك حقّا».

(٢) روى البخاري في الأدب المفرد (ص ١٠٢ رقم ٢٦٥)، والترمذي في البرّ والصّلة، باب ما جاء في المزاح (٣١٤/٤ رقم ١٩٩٠)، وفي الشمائل (ص ١٩٨ رقم ٢٢٧)، وأحمد في المسند (٣٤٠/٢، ٣٦٠)، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (٢٥٤/١ رقم ٣١٢)، والبيهقي في الكبرى (٢٤٨/١٠) من حديث أبي هريرة قال: «قالوا: يا رسول الله إنّك تداعبنا، قال: إني لا أقول إلا حقّاً».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١٩٦/٦ رقم ٣٥٧٩) من حديث أبي هريرة بلفظ «إني لأمزح ولا أقول إلاّ حقّاً، قالوا: إنّك تداعبنا...» الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٢٠/٩) بعد أن عزاه للطبراني: إسناده حسن.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى النّاس (٥٢٦/١٠ رقم ٦١٢٩)، ومسلم في الأدب (١٦٩٢/٣ رقم ٢١٥٠)، وغيرهما من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير، ما فعل النغير» واللفظ للبخاري.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٥٨٣/١٠) عدّة ألفاظ زائدة على هذا الحديث، منها: «يضاحكه» و«يمازحه» و«يفاكهه» يعني لهذا الصبي، وهي كلّها تدلّ على ملاعبة النبي ﷺ للأطفال ومداعبته لهم.

أزواجه[1]، ويسابق عائشة[2]، إلى غير ذلك من الأخلاق اللطيفة.

فهذا المتزهد الجاهل، زوجته كالأيِّمِ[3]، وولده كاليتيم لانفراده عنهم وقبح أخلاقه؛ لأنه يرى أن ذلك يَشْغَلهُ عن الآخرة، ولا يدري لِقِلَّةِ علمه أنَّ الانبساطَ إلى الأهل من العون على الآخرة.

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال لجابر: «هَلاَّ تَزَوَّجْتَ بِكْراً تُداعِبُها وتداعِبُك»[(أ)][4].

(أ) في «ت»: (تلاعبها وتلاعبك).

---

(١) حديث النبي ﷺ إلى أزواجه ثابت، والمشهور منه في كتب السنة حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ الطويل، والمعروف بحديث أم زرع.
أخرجه البخاري في النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (٩/٢٥٤ ـ ٢٥٥ رقم ٥١٨٩)، ومسلم في الفضائل، باب ذكر حديث أم زرع (٤/١٨٩٦ ـ ١٩٠١ رقم ٢٤٤٨)، والترمذي في الشمائل (ص ٢١١-٢١٨) رقم ٢٤١)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب شكر المرأة لزوجها (٥/٣٥٦ ـ ٣٦١، رقم ٩١٣٩) وغيرهم من حديث عائشة مطولاً.

(٢) حديث «أنه ﷺ سابق عائشة».
أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في السبق على الرجل (٣/٦٥ رقم ٢٥٧٨)، والنسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب مسابقة الرجل زوجته (٥/٣٠٣،٣٠٤ رقم ٨٩٤٢، ٨٩٤٣، ٨٩٤٤)، وابن ماجه في النكاح، باب حسن معاشرة النساء (١/٦٣٦ رقم ١٩٧٩)، وأحمد في المسند (٦/٣٩، ١٢٩، ١٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٨).
وذكره العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٢/٤٤) وصحّح إسناده.

(٣) **الأيّم**: من النساء هي من لا زوج لها. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (أيم).

(٤) أخرجه البخاري في النكاح، باب تزويج الثيبات (٩/١٢١ رقم ٥٠٧٩،

٨٦/ب وربما / غَلَبَ على هذا الزاهد التخفّفُ، فترك مباضعةَ [1] الزوجةِ فَضَيع فرضاً بنافلةٍ غير ممدوحة.

٥٠٨٠)، ومسلم في الرّضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين والبكر (١٠٨٧/٢ رقم ١٤٦٧)، وأبو داود في النكاح، باب تزويج الأبكار (٥٤٠/٢ رقم ٢٠٤٨)، والترمذي فيه أيضا (٦١/٦)، وابن ماجه فيه أيضا (٥٩٨/١ رقم ١٨٦٠)، وأحمد (٣٧٤،٣١٤،٣٠٨/٣)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٤١٧/٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٠/٧) وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله بنحوه.

(١) **مباضعة الزوجة**: جماعها. ـ اللسان؛ القاموس المحيط (بضع).

فصل

ومن الزهاد من يرى عمله ويعجبه، فلو قيل له: أنت من أوتادِ[(١)] الأرض ظنَّ[(أ)] ذلك حقاً، ومنهم مَنْ يتزهَّدُ لظهور كرامته، ويخيل إليه أنه لو قرب من الماء قدر أن يمشي عليه، فإذا عرض له أمرٌ فدعا فلم يُجَبْ تذمَّرَ في باطنه، فكأنه أجيرٌ يطلبُ أجرَ عمله، ولو رُزِقَ الفهم لعلم أنه عبدٌ مملوك، والمملوك لا يَمُنُّ بعمله، ولو نظر إلى توفيقه للعمل لرأى وجوبَ الشُّكرِ فخاف[(ب)] من التقصير فيه.

وقد كان ينبغي أن يَشْغَلَهُ خوفُهُ على العمل من التَّقصير فيه عن النظر إليه، كما كانت رابعة [(٢)] تقول: أستغفر الله من قِلَّةِ صِدْقي في

(أ) في «أ»: (**كان**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**يخاف**).

---

(١) **أوتاد**: جمع وتد، والوتد ما رُزَّ في الأرض أو الحائط من الخشب. ـ اللسان (وتد).

والمراد هنا هو ما عنته الصوفية، والأوتاد عندهم عبارة عن أربعة رجال، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم: شرقٌ، وغربٌ، وشمال، وجنوب؛ مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة.

انظر: اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص ٤)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص١٧).

(٢) هي رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم عمرو البصرية، ولاؤها للعتكيين، عابدة مشهورة بالتألّه والتزهّد، وقد حمل عنها الناس حكمة كثيرة. قيل توفيت سنة ١٨٠ هـ، عن نحو ثمانين سنة.

(ذكر النسوة العابدات للسُّلمي ص ٢٧، البداية والنهاية ١٠/١٩٣، السير ٨/٢٤١).

قولي: أستغفر الله[1]. وقيل لها: هل عملت[أ] عملاً ترين أنه يُقْبَلُ منكِ؟. فقالت: إن كان فَمَخافتي أن يُرَدَّ عليَّ[2][3].

(أ) في «ت»: (تعملين).

(١) أخرجه أبو عبد الرحمن السُّلمي في ذكر النسوة المتعبدات (ص ٢٩) بلفظه. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٢٥٠)، والمنتظم (٧/٣٢٨)، والذهبي في تاريخ الإسلام حوادث ١٧١ ـ ١٨٠ (ص ١١٨) بلفظه أيضاً.

(٢) وهذه هي حالة الوجل والإشفاق التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن؛ قال المصنّف في تفسير قول الله تعالى: ﴿**الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون**﴾ [المؤمنون: ٦٠]: سألت عائشة رسولَ الله ﷺ عن هذه الآية، فقالت: يا رسول الله، أهمُ الذين يذنبون وهم مشفقون؟ فقال: «لا، بل هم الذين يصلُّون وهم مشفقون، ويصومون وهم مشفقون، ويتصدّقون وهم مشفقون ألاّ يُتقبل منهم» ثم نقل قول الزجاج: بأنهم يُعطون ما أعطوا، وهم يخافون أن لا يتقبل منهم.

ـ زاد المسير (٥/٤٨٠).

ولذلك قال الحسن البصري: إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة، وإن الكافر جمع إساءة وأمناً. ـ تفسير ابن كثير (٣/٢٥٨).

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٢٥٠) بلفظه.

فصل

ومن تلبيس إبليس على قوم من الزُّهاد الذي دخل عليهم فيه من قلة العلم، أنهم يعملون(أ) بواقعهم(ب) ولا يلتفتون إلى قول الفقيه، قال ابن عقيل: كان أبو إسحاق الخراز(جـ)(١) صالحاً وهو أول من لقنني كتابَ الله، وكان من عادته الإمساك عن الكلام في(د) رمضان، فكان يخاطب بآي القرآن فيما يعرض له من الحوائج فيقول في إذنه: ﴿**ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ**﴾ [المائدة: ٢٣]، ويقول لابنه في عشية الصوم ﴿**مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها**﴾ [البقرة: ٦١]، آمراً له أن يشتري البقل. فقلت له: هذا تعتقده عبادة وهو معصيةٌ، فَغضب علي(هـ)، فقلت: إن هذا القرآن العزيز نزلَ في بيانِ أحكامٍ شرعية ولا يستعمل في أغراضٍ دنيوية، وما هذا إلا بمثابة صَرِّكَ(٢) السِّدْرَ(٣) و[الأشنان](و) في ورق

(أ) في «ك»: (**يعلمون**) وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**تواقعهم**) وهو تصحيف. والمثبت هو الصواب كما في «أ» و«ك». وفي «ت»: (**بواقعاتهم**).

(جـ) في «أ» (**الجسرار**)، وفي «ت» (**الخزار**)، وكلاهما تحريف.

(د) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**شهر**).

(هـ) في «أ» و«ت»: (**فصعب عليه**).

(و) في الأصل: (**الأسنان**)، وهو تصحيف. والمثبت من باقي النسخ هو الصواب.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) **صرِّكَ السّدر**: أي جمعك له. والسدر: جمع سدرة، وهي شجرة النبق. ـ مختار الصحاح؛ اللسان ؛ المصباح المنير: (صرر)، (سدر).

(٣) **الأُشنان**: شجر ينبت في الأرض الرملية، يُستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي. المعجم الوسيط (ص ١٩)

المصحف أو توسدك له. فهجرني و لم يُصْغِ [إلى][أ] الحجة.

قال المصنف: وقد يسمع[ب] الزاهد القليل[جـ] العلم من العوام شيئاً

٨٧/أ فيفتي به/ حدثني أبو حكيم إبراهيم بن دينار الفقيه(١)، أن رجلاً استفتاه فقال: ما تقولُ في امرأة طلقت ثلاثاً فولدت ذكراً هل تحل لزوجها. قال: فقلت: لا. وكان عندي الشريف الدحالي(٢) وكان مشهوراً بالزهد عظيم القدر بين العوامِّ. فقال لي: بلى تحل. فقلت: ما قال بهذا أحد، فقال: واللهِ لقد أفتيتُ بهذا من ههنا إلى البصرة(٣) .

قال المصنف: قلتُ: فانظر ما يصنع الجهلُ بأهله ويضاف إليه حِفْظُ الجاه خوفاً أن يُرَى الزاهدُ بعين الجهل. وقد كان السَّلَفُ ينكرون على الزَّاهد [مع][د] معرفته بكثير من العلم أن يُفْتِيَ لأنه لا يجمع شُروط

(أ) في الأصل و«ك» (لي)، والتصويب من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (سمع).

(جـ) زاد في «ك» في هذا الموضع: (من) وهو خطأ.

(د) (مع) ساقطة من الأصل و«ك». والمثبت من «أ» و«ت».

(١) هو إبراهيم بن دينار النهرواني أبو حكيم الحنبلي، أحد أئمة بغداد ، وكان زاهداً عابداً كثير الصوم إليه المنتهى في علم الفرائض. قال ابن الجوزي: قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض. مات سنة ٥٥٦ هـ.

(المنتظم ١٤٩/١٨، السير ٣٩٦/٢٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٩/١).

(٢) من رجال الصوفية، ذكره ابن الجوزي وقال: كان يُقصد فيُزار. (صيد الخاطر ص ١٧٩)

(٣) ذكر هذه القصّة المؤلّف في كتابه صيد الخاطر (ص ١٧٩).

الفتوى[1]، فكيف لو رأوا تخبيط المتزهدين اليوم في الفتاوى بالواقعات !

(١) كالعلم بأدلة الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة، والإجماع، والقياس، وما يشترط في تلك الأدلة ووجوه دلالتها، وبكيفية اقتباس الأحكام منها؛ وغير هذا مما ذُكر في آداب الفتوى والمفتي.
انظر: آداب الفتوى للنووي (ص ٢٢ وما بعدها)؛ صفة الفتوى والمفتي لابن حمدان (ص ١٤ وما بعدها).

[**١٧٢**] **أنبأنا** زاهر بن طاهر، قال: **أنبأنا** أبو بكر أحمد بن الحسين [البيهقي](أ)، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: **أخبرنا** عبد الله بن محمد الكعبي، قال: **حدثنا** إسماعيل بن [قتيبة](ب) قال: دخلت على أحمد بن حنبل وقد قدم أحمد بن حرب (١) من مكة، فقال لي أحمد: من هذا الخراساني الذي قدم؟. قلت: من زهده كذا وكذا، [ومن ورعه كذا وكذا](جـ) فقال: لا ينبغي لمن يدعي ما يدعيه أن يدخل نفسه في الفتيا.

(أ) بياض بالأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في جميع النسخ (**شيبة**) وهو تحريف، والتصويب من المنتظم وكتب الرجال.

(جـ) ما بين المعقوفين ليس في الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(١) هو أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز الزاهد، أبو عبد الله النيسابوري وقيل: المروزي. كان عالماً ورعاً متعبداً، وورد بغداد أيام أحمد بن حنبل.

قال الذهبي: أحد الفقهاء العابدين. مات سنة ٢٣٤ هـ.

(تاريخ بغداد ١١٨/٤، المنتظم ٢١٠/١١، تاريخ الإسلام وفيات ٢٣٠ ـ ٢٤٠ ص ٣٦).

[١٧٢] تراجم الرواة:

❁ **زاهر بن طاهر**، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **أبو بكر** أحمد بن الحسين البيهقي، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **أبو عبد الله** محمد بن عبد الله الحاكم، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عبد الله بن محمد** بن موسى بن كعب الكعبي، أبو محمد النيسابوري. روى عن إسماعيل بن قتيبة وابن عيينة، وعنه الحاكم وأبو عبد الرحمن السّلمي.

قال الحاكم: محدّث كثير الرحلة والسّماع، صحيح السماع، مات سنة ٣٤٩ هـ.

(الأنساب ١٠/٤٤٤، السير ١٥/٥٣٠).

❁ **إسماعيل بن قتيبة** بن عبد الرحمن السُّلمي، أبو يعقوب النيسابوري. روى عن أحمد ابن حنبل ويحيى بن يحيى.

قال الذهبي: الإمام القدوة المحدّث الحجّة. مات سنة ٢٨٤ هـ.

(طبقات الحنابلة ١/١٠٦، السير ١٣/٣٤٤).

❁ **أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

[١٧٢] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/١١٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (١١/٢١٠)، من طريق محمد بن نعيم الضبّي، عن عبد الله بن محمد الكعبي به بلفظه.

وسقط معظم سنده في تاريخ بغداد المطبوع لانتقال بصر الناسخ من (محمد بن أحمد بن يعقوب) شيخ الخطيب إلى (أحمد بن حنبل).

ولم أقف عليه من طريق البيهقي التي ساقها ابن الجوزي.

فصل

ومن تلبيسه على الزُّهاد: احتقـارهم العلماء وذَمُّهُـم إيّـاهم، فهم يقولون: المقصودُ العمل، ولا يفهمـون أنَّ العلمَ عمـل[أ] القلـوب. ولـو عرفوا مرتبةَ العلماء في حفظ الشَّريعة وأنها مَرْتبةُ الأنبياء[1] [لعَـدُّوا][ب] أنفسهم كالبُكْمِ عند الفصحاء، والعمـي عنـد البُصَرَاء؛ والعلمـاءُ أدِلَّـةُ الطريق والخَلْقُ وراءهم، وسليم هؤلاء [لا][جـ] يمشي وحده.

وفي الصحيحين من حديث سـهل بـن سـعد [2] أن النبي ﷺ قـال لعلي عليه السَّلام: «وا لله لأنْ يَهْدِيَ ا للهُ بِكَ[د] رجلاً واحداً خـيرٌ لَـكَ من حُمْرِ النَّعَمِ[3]» [4].

(أ) في «أ»: **(أعمال)**.

(ب) في الأصل: **(فعدّوا)** وهو خطأ. والمثبت من باقي النسخ هو الصواب.

(جـ) ما بين المعقوفين زيادة من «ت».

(د) في «ت» **(بهداك)**.

---

(١) لأن العلماء ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم العلم والحكمة، والدعوة إلى ا لله عزّ وجلّ.

(٢) هو **سهل بن سعد** بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي، أبو العبّاس الساعدي، له ولأبيه صحبة، عاش وطال عمره حتى أدرك الحجّاج. مات سنة ٨٨ هـ، وقيل بعدها، وقد جاز المائة. (أسد الغابة ٤٧٢/٢، الإصابة ٢٧٥/٤، التقريب ص ٢٥٧).

(٣) **حمر النعم**: هي كرائم الإبل، يضرب بها المثل في الرغائب والنفائس.
ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ص ٣٤٧).

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها: كتاب الجهاد والسير، بـاب دعـاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوّة...(١١١/٦ رقم ٣٠٠٩)، ومسلم في فضائل الصحابة، بـاب من فضائل علي بن أبي طالب (١٨٧٢/٤ رقم ٢٤٠٦)، وأحمد (٣٣٣/٥)، والبيهقي في الكبرى (١٠٧/٩) وغيرهم من حديث سهل بن سعد الساعدي بنحوه وفيه قصّة.

فصل

٨٧/ب ومما يعيبون بـه العلمـاء:/ تفسـح العلمـاء في بعـض المباحـات الـتي يتقوون بها على دراسة العلم، ولذلك يعيبون جمعَ[أ] المـال، ولـو فهمـوا معنى المباح لعلموا أنه ما [لا][ب] يُذَمُّ فاعِلُـهُ [١]، وغاية الأمـر أن غـيره أولى منه، أفيحسن بمن صلىّ الليلَ أنْ يعيبَ مَنْ أدى الفرضَ ونام.

(أ) في باقي النسخ: (**جامع**).

(ب) (**لا**) ليست في الأصل، والمثبت من باقي النُّسخ.

---

(١) ولا يمدح، كما لا يمدح تاركه ولا يذم؛ إذ هو (ما ورد الإذن من الله تعالى بفعلـه وتركه؛ غير مقرون بذم فاعلـه أو مدحـه، ولا بـذم تاركـه أو مدحـه)..كمـا قـال الغزالي في المستصفى (١/١٢٩).

[**١٧٣**] ولقد **أخبرنا** [عمر][أ] بن ظفر، قال: **نـا** جعفر بـن أحمـد السراج، قال: **نا** عبد العزيز بن علي الأزجي، قال: **نا** أبو الحسن[ب] بن جهضم، قال: **نا** إبراهيم بن أبـي حصين، قـال: **نـا** عبـد ا لله بـن غنّـام النخعي، قال: **نا** الحسين[جـ] بن محمد بن جعفر الحلواني[د] قال: **حدثـني** أبو عبد ا لله الخواص وكان من أعظم[هـ] أصحاب حـاتمٍ الأصَـمِّ، قـال: دخلنا مع حاتمٍ البَلْخِي إلى الـرَّيِّ [(١)] ومعـه ثلاثمائـة وعشـرون رجـلاً[و] يريد[ز] الحج، عليهم الصوف والزرمانقات[(٢)] ليس فيهم مَنْ معه جراب ولا طعام، فنزلنا على رجل من التجار متنسك فضافنا تلك الليلـة فلمـا كان من الغد، قال لحاتم: يا أبا عبد الرحمن ألـك حاجـة فـإني أريـد أنْ أعودَ فقيهاً لنا هو عليل فقال حاتم: إنْ كان لكم فقيهٌ عليل [فعيادةُ][ح]

(أ) في الأصل (**عمرو**)، والتصويب من «أ» و«ك»، ومصادر الترجمة.
(ب) في «أ» (**الحسين**)، وهو تحريف.
(جـ) في «ك» (**أبو الحسين**).
(د) في «ت» (**الخولاني**)
(هـ) في باقي النسخ: (**علية**)
(و) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**من أصحابه يريدون**).
(ز) في «أ» و«ك»: (**نريد**).
(ح) في الأصل: (**فإعادة**). والمثبت من باقي النسخ.

(١) **الرّيّ**: مدينة من مدن إيران، تبعد ٨ كم جنوب شرق طهـران. قـال ابـن حوقـل: (ليس بعد بغداد في المشرق مدينـة أعمـر منهـا، إلا أن نيسـابور أكـبر منـه عرضـةً وأفسح رقعةً)، دمّرها المغول سنة ٦١٧ هـ. صورة الأرض (ص ٣٧١).
(٢) **الزرمانقات**: جمع زُرمانِقة، قال أبو عبيد في الغريب (١٠٨/٤): هي جبة صوف، ولا أحسبها عربية. أراها عبرانية. وانظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص٧٨).

الفقيه لها فضل كثير والنظر إلى الفقيه عبادة وأنا أجيءُ[أ] معك، وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الرَّيِّ[1]، فقال له: مر بنا يا أبا عبد الرحمن، فجاؤوا إلى باب داره فإذا البواب غائب، فبقي حاتم متفكراً [يقول][ب]: يا رب[جـ] دار عالم على هذه الحال، ثم أذن لهم فدخلوا وإذا بالدار[د] قوراء[2] وآلة حسنة وبزة[3] وفرش وستور، فبقي حاتم متفكراً ينظر حتى دخلوا إلى المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل، وإذا بفراش[هـ] حسن وطيء وهو عليه راقد وعند رأسه مذَبَّةٌ[4] وناسٌ وقوف؛ فقعد الرازي[و] وبقي حاتم قائماً فأوْمأ إليه محمد بن مقاتل بيده اجْلِسْ، فقال حاتمٌ: لا أجلسُ، فقال له ابن مقاتل: فلك حاجةٌ، قال: نعم، قال: وما

(أ) في «ت»: (**يا أخي**).

(ب) في الأصل (**نقول**)، والمثبت من باقي النّسخ.

(جـ) في باقي النسخ: (**باب**).

(د) في «أ» و«ت»: (**بدار**) وفي «ك»: (**دار**).

(هـ) في «ت»: (**بقماش**).

(و) في «ت» (**الرجل**).

(١) لعلّه محمد بن مقاتل العبّاداني أبو جعفر، فهو من نفس الطبقة، أحد المشهورين بالفضل والسنة والعبادة. مات سنة ٢٣٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٢٧٦، تاريخ الإسلام وفيات ٢٣١ - ٢٤٠ ص ٣٤٤).

(٢) **قوراء**: واسعة. - اللسان؛ القاموس المحيط (قور).

(٣) **بزّة**: البزّ الثياب. - اللسان؛ القاموس المحيط (بزز).

(٤) **مِذَبَّة**: ما يُذبّ به الذباب - مختار الصحاح؛ القاموس المحيط (ذبب).

هي؟ قال: مسألةٌ أسألك عنها، قال: فاسألني، قال حاتم: [قُمْ](أ) فاستوِ جالساً حتى أسألَكَ(ب)، فأمر غلمانه فأسندوه، فقال حاتم: علمك هذا من أين جئت به؟ فقال: حَدَّثني الثقاتُ عن الثقات من الأئمة، قال: عن من أخذوه؟ قال: عن التابعين ، قال: والتابعون عمن أخذوه ؟ قال: عن أصحاب رسول الله، قال: وأصحاب رسول الله عمن أخذوه؟ قال: عن رسول الله، قال: ورسول الله من أين جاء به؟ قال: عن جبريلَ عليه السَّلام عن الله
٨٨/أ سبحانه عزّ اسمه . قال حاتم: ففيم أدَّاهُ جبريلُ عن الله/ عزّ وجلّ إلى النبي ﷺ وأداه النبي ﷺ إلى أصحابه ، وأداه أصحابه إلى تابعيهم ، وأداه التَّابعون إلى الأئمة، وأداه الأئمة إلى الثقات، وأداه الثقات إليك؟ هل سمعتَ في هذا العلم مَنْ كانت دارُه في الدنيا أحسنَ وفراشُه ألْيَنَ ورتبتُهُ أكبر(جـ)، [كان](د) له المنزلة عند الله عزّ وجلّ أكثر(هـ) ؟ قال: لا؛ قال: وكيف سمعت ؟ قال: سمعت مَنْ زهد في الدُّنيا، ورغب في الآخرة، وأحبَّ المساكين، وقدَّم لآخرته كان عند الله عزّ وجلّ له المنزلة أكثر، وإليه أقرب(و)؛ قال حاتم: فأنت بمن اقتديتَ؟ بالنَّبيِّ ﷺ وبأصحابه وبالتابعين من بعدهم، وبالصالحين على أثرهم، أو بفرعون ونمرود أول من بنى بالجصِّ والآجُرِّ؟.

(أ) في الأصل: (قل) والمثبت من باقي النسخ.

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (عنها).

(جـ) في «أ» و«ك»: (وزينته أكثر).

(د) في الأصل: (فإن) وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

(هـ) في «ت»: (أكبر).

(و) زاد في «ت» في هذا الموضع (قال نعم).

يا علماء السّوء، إن الجاهل المتكالب على الدُّنيا الرَّاغب فيها يقول: هذا العالم على هذه الحالة ألا أكون أنا، قال: فخرج من عنده وازداد محمد بن مقاتل مرضاً وبلغ أهلَ الرَّيِّ ما جرى بين حاتم وابن مقاتل، فقالوا لحاتم: إن محمد بن عُبَيد الطَّنَافِسي[١] بقَزْوِينَ[٢] أكثرُ شيئاً من هذا، فصار إليه فدخل[أ] وعنده الخَلْقُ يحدثهم، فقال له: رحمك الله، أنا رجل أعجمي جئتك لتعلمني مبتدأ ديني، ومفتاح صلاتي كيف أتوضأ للصلاة؟ فقال: نَعَمْ وكَرَامَة، يا غلام، ايت بإناءٍ فيه ماءٌ، فجاءه بإناء فيه ماءٌ، فقعد محمد بن عُبيد فتوضَّأ ثلاثاً ثم قال له: هكذا فتوضأ، قال حاتم: مكانَكَ رَحِمَكَ الله حتى أتوضأ بين يديك ليكونَ آكَدَ لما أريد، فقام الطَّنَافِسي وقعد حاتم مكانه فتوضأ و[ب] غسل وجهه ثلاثاً حتى إذا بلغ[جـ] الذراع غسل[د] أربعاً، فقال الطَّنافِسي: أسرفت، قال حاتم: فيماذا أسرفتُ؟ قال: غسلتَ ذراعك أربعاً، قال حاتم: يا سبحان الله أنا في كَفٍّ ماءٍ أسرفتُ، وأنت في

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**عليه**).
(ب) (**الواو**) ليست في الأصل. وقد أثبتها من باقي النُّسخ.
(جـ) زاد في «ت»: في هذا الموضع (**إلى**).
(د) في «أ»: (**غسله**).

(١) هو محمد بن عُبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب، كان صاحب سنّة وجماعة، ثقة كثير الحديث. مات سنة ٢٠٤ هـ، وقيل ٢٠٥ هـ.
(تهذيب الكمال ٥٤/٢٦، السير ٤٣٦/٩).
(٢) **قزوين**: مدينة من مدن إيران تقع في الشمال الغربي، كانت ثغر من ثغور الإسلام، خرّبها المغول مطلع المائة السابعة.
معجم البلدان (٣٤٢/٤)، دول الخلافة الشرقية (ص ٢٥٣)، الموسوعة العربية الميسرة (١٣٧٨/٢).

جميع هذا الذي أراه كله لم تُسْرِفْ، فعلم الطَّنافِسي أنه أراده بذلك، فدخل البيت و لم يخرج إلى الناس أربعين يوماً.

وخرج حاتم إلى الحجاز(١)، فلما صار إلى المدينة أحب أن يخاصم علماء المدينة، فلما دخل المدينة قال: يا قوم أي مدينةٍ هذه؟ قالوا: مدينة الرسول ﷺ، قال: فأين قصرُ(أ) رسولِ الله ﷺ حتى أذهبَ إليه
٨٨/ب فأصلي فيه(ب) ركعتين؟ قالوا:/ ما كان لرسولِ الله قصر(جـ)، إنما كان له بيت(د) لاطٍ(٢).

قال: فأين قصورُ أهله وقصور أصحابه وأزواجه؟ قالوا: ما كان لهم قصور إنما كانت لهم بيوت لاطئة. قال حاتم: يا قوم، فهذه مدينة فرعون، قال: فلبّبوه(٣) وذهبوا به إلى الوالي، فقالوا: هذا العجمي يقول: هذه مدينة فرعون. فقال(هـ) الوالي: لِمَ قُلْتَ ذلك؟ قال حاتم: لا

(أ) في «ت»: (**قصور**).

(ب) في «ت»: (**فيها**).

(جـ) في «ت» و«ك»: (**قصراً**)، وهو خطأ.

(د) في «ت» (**بيتا**)، وهو خطأ.

(هـ) زاد في «ت» (**له**).

(١) **الحجاز**: سُمّي الحجاز حجازاً من قولهم: حجزه يحجزه حجزاً، أي منعه، والحجاز جبل معدود بين غور تهامة ونجد؛ فكأنه منع كا واحد منهما أن يختلط بالآخر وهو مقاطعة غرب المملكة السعودية، يشغل معظمها جبال السرات.
معجم معالم الحجاز (٢/٢٢٠).

(٢) **بيت لاط**: أي من طين، أو هو ملتصق بالأرض. انظر: القاموس المحيط؛ تاج العروس (لوط).

(٣) **لبّبوه**: أي جمعوا ثيابه عند نحره في الخصومة، ثم جرّوه. القاموس المحيط (لبب).

تَعْجَلْ عليَّ أيها، الأمير أنا رجلٌ غريب دخلتُ هذه المدينة فسألتُ أي مدينة هي؟ قالوا: مدينةُ الرسول ﷺ، فقلتُ: وأين قصر[أ] رسول الله وقصور أصحابه؟ قالوا: إنما كانت لهم بيوت لاطئة، وسمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فأنتم بمن تأسَّيْتُمْ بمحمد عليه السّلام أو بفرعون.

(أ) في «ت»: (قصور).

[١٧٣] تراجم الرواة:

❁ **عمر بن ظفر**، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **جعفر بن أحمد السّرّاج**، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **عبد العزيز بن علي الأزجي**، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **أبو الحسن بن جَهْضَم**، هو علي بن عبد الله بن الحسن، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **إبراهيم بن أبي حصين**: لعلّه إبراهيم بن أحمد بن علي العطّار، فإني وجدت في تاريخ دمشق (١٣٦/١ مخطوط) أن أبا الحسن بن جهضم يروي عنه، وكلاهما من أهل مكّة، وإبراهيم هذا ترجمه تقي الدين الفاسي في العقد الثمين (٣/٢٠٠) وذكر أنه كثير الحديث مقبول الشهادة. مات سنة ٣٤٤ هـ.

❁ **عبد الله بن غنّام النخعي**: هو عبد الله بن غنّام بن حفص بن غياث، ذكره الدارقطني وقال: يحدّث عن علي بن حكيم الأودي وأحمد بن يونس وغيرهما.

(المؤتلف والمختلف للدارقطني ١٧٦٥/٤، الإكمال ٣٧/٧).

❁ **الحسين بن محمد بن جعفر الحلواني**: لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو عبد الله الخواص**: هو محمد بن عبد الصمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله الخواص. قال الخطيب: قدم بغداد وحدّث بها عن محمد بن عبد الله بن شيرويه الفسوي.

(تاريخ بغداد ٣٧٧/٢).

❁ **حاتم الأصمّ**، هو حاتم بن عنوان بن يوسف الأصمّ، أبو عبد الرحمن البلخي، الزاهد الواعظ الناطق بالحكمة من أكابر مشايخ بغداد، وكان يقال له لقمان هذه الأمّة. مات سنة ٢٣٧ هـ.

(طبقات الصوفية للسُلمي ص ٩١، حلية الأولياء ٨/٧٣ـ٨٣، تاريخ بغداد ٨/٢٤١، السير ١١/٤٨٤).

[١٧٣] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٨٠-٨٣) من طريق أبي عقيل الرصافي عن أبي عبد الله الخوّاص به بنحوه مطولاً.

ومن طريقه السهروردي في عوارف المعارف (ص ٥٥).

وذكره الشعراني في الطبقات الكبرى (١/٨٠-٨١) بنحوه.

وذكره الذهبي في السير (١١/٤٨٦) مختصراً جداً.

قال المصنّف: قلتُ: الويل للعلماء من الزاهد الجاهل الذي يقنع [أ] بعلمه فيرى الفضل[ب] فرضاً. فإن الذي أنكره مباح، والمباح مأذون فيه، والشرع لا يأذن في شيء ثم يعاتب[جـ] عليه، فما أقبحَ الجهلَ.

ولو أنه قال لهم: لو قَصَّرْتُم مما أنتم فيه ليَقتديَ النَّاسُ بكم، كان أقرب حالة، ولو سمع هذا بأن عبد الرحمن بن عوف[١]، والزُّبير، وابن مسعود، وفلاناً وفلاناً[د] من الصحابة خَلَّفُوا مالاً[٢] عظيماً أَتُرَاهُ ماذا كان يقول؟ وقد اشترى تميمٌ الدَّارِيُّ[٣] حُلَّةً بألفِ درهم كان يقوم فيها باللَّيل[٤]، فَفَرْضُ الزَّاهد التَّعَلُّم من العلماء [فإذا][هـ] لم يتعلم فلْيَسْكُتْ.

(أ) في «أ» و«ت»: (**يقتنع**).

(ب) في «ك»: (**النفل**).

(جـ) في «ت» و«ك»: (**يعاقب**).

(د) في الأصل و«أ» و«ت»: (**فلان وفلان**). والمثبت هو الصواب كما في «ك».

(هـ) في الأصل: (**فإذ**)، وفي «أ» و«ك» (**إذ**)، والمثبت من «ت».

---

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري، أبو محمد، أحد العشرة المبشرين، أسلم قديماً، ومناقبه كثيرة. مات سنة ٣٢هـ وقيل غير ذلك.
(أسد الغابة ٣/٤٨٠، الإصابة ٦/٣١١، التقريب ص ٣٤٨).

(٢) سيأتي تخريج ذلك ص ١٠٧٦ في نقد مسالك الصوفية في تجردهم من الأموال.

(٣) هو تميم بن أوس بن حارثة، أبو رقيّة الداري، صحابي مشهور، كان نصرانياً ثم قدم المدينة فأسلم، وسكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ. مات سنة ٤٠ هـ.
(أسد الغابة ١/٢٥٦، الإصابة ١/٣٠٤، التقريب ص ١٣٠).

(٤) أخرجه البغوي في مسند ابن الجعد (٢/١١٠٦ رقم ٣٢٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/٤٩ رقم ١٢٤٨) من طريق قتادة عن ابن سيرين أن تميم الداري اشترى رداء بألف فكان يصلي فيه. قال الهيثمي في المجمع (٥/١٣٨): رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجّد وقيام الليل (ص ٢٧٦ رقم ٢١٠)، والدينوري في المجالسة (١٣٣/٣ رقم ٧٦١)، وابن عساكر في تاريخه (٥٤٣/٣ مخطوط) من طريق أيّوب عن ابن سيرين أن تميم الداري اشترى حلّة بألف فكان يقوم فيها بالليل إلى الصلاة.

ورواه ابن عساكر أيضاً (٥٤٣/٣ مخطوط) من طريق ثابت، أن تميم الداري اشترى حلّة بألف درهم، فكان يلبسها في الليلة التي كان يُرجى أنها ليلة القدر.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣١٨/١) بكلا اللفظين السابقين عند ابن عساكر. وسيأتي برقم (٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢).

[**١٧٤**] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الأصبهاني، قال: **نا** أبو محمد بن حيان، قال: **حدثنا** إسحاق بن أحمد، قال: **حدثنا** محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، قال: **نا** عبد السلام بن مُطَهَّر، قال: **نا** جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز».

[**١٧٤**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الأصبهاني**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو محمد بن حيّان**، هو أبو الشيخ الأصبهاني، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **إسحاق بن أحمد الفارسي**: شيخ أبي محمد بن حيّان، روى عنه في طبقات المحدّثين بأصبهان (١٤٩/١)، وفي كتاب العظمة (٩٧٣/٣-٩٨٤)، وذكره المزّي في تهذيب الكمال (٢٩/٧) فيمن سأل أبا حاتم الرازي في الجرح والتعديل، و لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن أحمد بن الجرّاح الجوزجاني**، أبو عبد الرحيم، نزيل نيسابور. ثقة فاضل. مات سنة ٢٤٥ هـ.

(تهذيب الكمال /٣٤٣، التقريب ص ٤٦٦).

❁ **عبد السلام بن مُطَهَّر** بن حسام الأزدي، أبو ظَفَر البصري. روى عن جعفر بن سليمان الضبعي وشعبة، وعنه البخاري وأبو داود. صدوق. مات سنة ٢٢٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٩١/١٨، التقريب ص ٣٥٥).

❁ **جعفر بن سليمان**، هو الضبعي، تقدّم برقم [**٧٢**].

❁ **مالك بن دينار**، تقدّم برقم [**١٤٥**].

[**١٧٤**] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٧٥/٢) عن أبي محمد بن حيّان به بلفظه.

[١٧٥] **أخبرنا** محمد قال: **أخبرنا** حمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم، قال: **حدثنا** أبو بكر بن مالك، قال: / **حدثنا** عبد الله بن أحمد قال **أخبرتُ** عن عبد الله بن أبي بكر المقدمي، قال: **حدثنا** جعفر بن سليمان قال: **سمعت** حبيباً الفارسي يقول: «والله إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز».

---

[١٧٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد**، هو ابن أبي القاسم، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو بكر بن مالك**، هو القطيعي، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أحمد**، تقدّم برقم [**٢**].

❁ **عبد الله بن أبي بكر المقدّمي**. روى عن جعفر بن سليمان وفضيل بن عياض. قال ابن حبان: يخطئ، وقال ابن عدي: ضعيف وضعّفه غير واحد. مات سنة ٢٣٤هـ.

(الثقات لابن حبّان ٨/٣٥٧، الكامل ٤/٢٥٩، الميزان ٢/٣٩٨).

❁ **جعفر بن سليمان**، هو الضبعي، تقدّم برقم [**٧٢**].

❁ **حبيب الفارسي**، هو حبيب بن عيسى بن محمد العَجَمي، أبو محمد الفارسي أصلاً، ثم البصري سكناً. كان عابداً زاهداً مجاب الدعوة. قال ابن حجر: ثقة عابد. مات سنة ١١٩ هـ.

(حلية الأولياء ٦/١٤٩، المنتظم ٧/١٩٧، التقريب ص ١٥١).

[١٧٥] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/١٥٢-١٥٣) عن أبي بكر بن مالك به بلفظه مطولاً مع زيادة في آخره.

قال المصنف: قلت: المـراد بـالقراء الزهـاد، وهـذا اسـم قديـم لهـم معروف[1]./ ٨٩/أ

ومن طريق أبي نعيم أخرجه المزّي في تهذيب الكمال (٥/٣٩٢).

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفة (٢/١٩٢)، وابن الملقّن في طبقات الأوليـاء (ص ١٨٢).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كان السَّلف يسـمُّون أهـل الديـن والعلـم «القرّاء» فيدخل فيهم العلماء والنّساك، ثم حدث بعد ذلك اسم «الصوفيـة والفقـراء»). ـ مجموع الفتاوى (١١/١٩٥).

كما سُمّوا بأسماء غير هذا، منها: «الجوعية» سماهم بها أهل الشام؛ وسموا بالبصرة «الفقرية» و«الفكرية»؛ وبخراسان سُمّوا «المغاربة»؛ كما سُمّوا كذلك: «الصوفية والفقراء». انظر: مجموع الفتاوى (١٠/٣٦٨).

غير أن ما ذكره حبيب الفارسي، وقبله مالك بن دينار لا ينطبق ـ من غير شـك ـ على ما قصده السَّلف من لقب «القراء»؛ لذلك فالعبرة هي في التزام الشـرع، ولا أهمية كبيرة بعد ذلك للأسماء.

انظر: ابن تيمية والتصوف د. مصطفى حلمي (ص ٢٤).

الباب العاشر

في ذكر تلبيس إبليس على الصوفية

(أ) الصُّوفيَّةُ من جملة الزُّهَّاد(١) وقد ذكرنا تلبيس إبليس على

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: **(قال المصنف)**.

(١) اختلف الباحثون في أصل التصوف ومصادره، على آراء متعددة؛ ما بين قائلٍ بأن التصوف إسلاميّ نشأ عن الزهد والمبادىء الإسلامية، ثم اختلط بمبادىء ومذاهب أجنبية، وقائلٍ عكس ذلك تماما: أي أن أصل التصوف أجنبي صِرْف؛ إما صيني، أو فارسي، أو هندي، أو يهودي، أو نصراني، أو جاهلي.

والمصنّف هنا يصرّح بإسلامية المصدر ـ لا بحقيقته التي آل واستقرّ عليها ـ وأنّه الزهد. لكنّه مع مرور الزمن، تأثر واختلط بأفكار ومبادئ أجنبية، كما سيتبيّن ذلك من خلال عرض المصنّف ـ رحمه الله ـ لمراحل التطور الصوفي إلى نهاية القرن السادس الهجري.

لكن واقع التصوف منذ نشأته في البيئة الإسلامية، ووصولا إلى مراحله المتأخرة، ليس تياراً واحداً، بل هو تيارات متعددة، وطرائق كثيرة متشعبة؛ منها: تيار أوائل الصوفية الذين كانوا أقرب إلى الشرع، منهم إلى البدع التي آل إليها التصوف؛ ومنها: تيار ديدنه الابتداع والزيادة على الشّرع، في العبادات والأقوال والأفعال دون العقائد؛ ومنها: تيار ـ هو أشنع تيارات المتصوفة ـ اعتنق عقائد مخالفة للكتاب والسُنة، كالقول بالحلول ووحدة الوجود، وكاعتناق الأفكار الفلسفية الباطنية.

فالخلاصة التي نخرج بها في هذا، هي: أن للتصوف مصادر متنوّعة أثّرت فيه، فأنتجت تيارات وطرقا عديدة، يبرز في كلٍّ منها المصدر الذي أثّر فيه بقوة.

ومن الجدير بالإشارة هنا أن التصوف الفلسفي الباطني، هو الذي طغى على أغلب الطرق الصوفية، بما يحمله من غلوّ في الأشخاص، وخصائصهم التي رفعوهم بها إلى مقام تدبير العالم والتصرّف فيه.

الزُّهَّاد، إلاّ أن الصوفية انفردوا عن الزُّهَّاد بصفاتٍ وأحوال وترسَّمُوا[أ] بسمات فاحتجنا إلى إفرادهم بالذكر، والتَّصَوُّف طريقةٌ كان ابتداؤها الزُّهد الكلي، ثم تَرَخَّصَ المنتمون إليها في السَّمَاع[1]........

(أ) في «ت»: (وتوسّموا).

= انظر: تاريخ التصوف الإسلامي د.بدوي (ص٣١-٤٤)؛ التصوّف في الإسلام د عمر فرّوخ (ص٢٩- ٤٨)؛ في التصوّف الإسلامي وتاريخه نيكولسون (ص٦٩-٧٦)؛ تحقيق ما للهند للبيروني (ص٢٤)؛ موقف ابن الجوزي من الصوفية (رسالة ماجستير) المقوشي (ص١٥٧- ١٩٠)؛ التصوف: المنشأ والمصادر إحسان إلهي (ص٤٩ وما بعدها)؛ التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة (رسالة دكتوراه) التركي (ص٥٨ وما بعدها).

(١) بل جعلوا السماع ـ الذي هو سماع الأشعار الرقيقة المصاحَبة بالأنغام والموسيقى، والتصفيق ـ وما يتبعه من رقص ووجدٍ، من المقامات التي لا يدركها إلا العارفون بزعمهم، كما اعتبروه من أرقى أنواع الذكر والعبادة عندهم.
وقد بوّبوا له في أهم كتبهم، كاللمع، والرسالة، وكشف المحجوب، والصفوة، وفصّلوا أحكامه، ومنها: أنه واجبٌ في حق العارفين، ومندوب في حق المريدين، ومباح في حق المحبّين؛ وقيل غير هذا من أحكامه. كما استدلوا له ـ إمعاناً في الضلال والتضليل ـ بالنصوص الشرعية تعسُّفاً وقولاً على الله ورسوله بغير علم.
والمصنّف ـ رحمه اللهـ عقد فصولاً في موضوع السَّماع عند الصوفيّة، وعرض لحكمه بتفصيل قيّم. وهو في الجزء الثاني من كتابنا هذا، وليس داخلاً معنا في التحقيق: أي (ص٢٢٢- ٢٥٠) من الطبعة المنيرية.
انظر: اللمع للطوسي (ص٣٣٨ وما بعدها)، كشف المحجوب للهجويري (ط. أبو العزايم) (ص٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩)؛ الرسالة للقشيري (ص٥٤٨ وما بعدها)؛ السمَّاع للمقدسي (ص ٣٣ وما بعدها)؛ وصفوة التصوف له (ص٢٩٨- ٣٣٠) وفيه جرأة على الشريعة لا توصف؛ بوارق الإلماع للطوسي (ص٤- ٢٨)، أدب

والرَّقص[1]، فمال إليهم طلابُ الآخرة من العَوَامِّ لما [يُظهرونَهُ][أ] من التزهّد، ومال إليهم طلاّب الدُّنيا لما يَرَوْن عندَهم من الرَّاحة واللَّعبِ، فلا بد من كشف تلبيس إبليسَ في طريقة القوم، ولا ينكشفُ ذلك إلاّ بكشف أصل هذه الطريقة وفرعها[ب] وشرح أمورها، وا لله الموفق[جـ].

(أ) في الأصل: (**يظهرو به**)، والتصويب من باقي النّسخ.

(ب) في «أ» (**فروعها**).

(جـ) زاد في «ت»: (**للصواب**).

= الملوك للسيرواني الصغير (ص٦٥- ٦٨)؛ الكشف للهجويري (ط. أبو العزايم) (ص٤٨٦) السّماع عن صوفية الإسلام، د. فاطمة فؤاد، ومجموع الفتاوى (٥٧٠/١١) وفيها النقل عن السَّماع للسُّلمي، وأنه كان يقول بإباحته أو بوجوبه؛ الكلام على مسألة السماع لابن القيّم، وهو من أجمع ما ألّف في بيان حكم السَّماع، وقد نقل فيه (ص١٢٨ - ١٣٤) إنكار مشايخ صوفيين، تابوا من السماع توبتهم من الكبائر، للسماع لّما عرفوا آفاته، وسوء تأثيره في القلوب، وممن ردّ عليهم أيضاً: الطرطوشي في تحريم الغناء والسّماع، وابن قدامة في ذمّ ما عليه مدّعوا التصوف من الغناء والرقص، وأبو العباس القرطبي في كشف القناع عن الوجد والسّماع، وابن رجب الحنبلي في نزهة الأسماع في مسألة السّماع.

(١) وصورته أن (يأخذ بعضهم بيد بعض، ويتحلقون حلقة ويدورون محرّكين أيديهم إلى وراء أو قدام، ورؤوسهم بالتصعيد والتسفيل، والتلوي كالهيئة التي يفعلها بعض النصارى في لعب لهم، يُسمى بركض الديك).

ـ الرّهصُ والوقصُ لمستحلّ الرقص للحلبي (ص٤٧- ٤٩).

وقد نقل فيه تحريم الرقص، بل تكفير من استحلّه. انظر (٧٥،٨٥).

فصل

[أ]كانت النّسبة في زمن رسول الله ﷺ إلى الإسلام والإيمان، فيقال: مسلمٌ ومؤمن. ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلّقوا بالزُّهد والتَّعَبُّد، فتخلوا عن الدُّنيا وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقة انفَردُوا بها، وأخلاقاً تخلَّقوا بها[1]، ورأوا أن أوّلَ من انفرد بخدمة الله سبحانه عند بيته الحرام رجلٌ كان يقال له: صوفة، واسمه الغوث بن مُرٍّ[2]، فانتسبوا إليه لمشابهتهم إياه[ب] في الانقطاع إلى الله سبحانه، فتسموا بالصوفية[3].

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع (**قال المصنف**).

(ب) في «أ»: (**إليه**).

---

(١) قارن مع «الرسالة» للقشيري (ص٤٢).

(٢) هو الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، من أعيان مُضر في الجاهلية وكان يخدم الكعبة ويلي الإجازة للنّاس بالحجّ من عرفة، وولده من بعده، وكان يقال له ولولده صوفة.

(سيرة ابن هشام ١/١٦٥، المنتظم ٢/٣٢٢، أخبار مكة للأزرقي ١/١٨٧).

(٣) انظر: الحلية لأبي نُعيم (١/١٧)؛ صفوة التصوف للمقدسي (ص١٥٤ـ١٥٥)؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/٣٦٩)، (١١/٦)؛ الموفي للأدفوي (ص٤١-٤٢).

[١٧٦] **أنبأنا محمد بن ناصر،** عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد(أ) الحَبَّال، قال: قال أبو محمد عبد الغني(ب) الحافظ، سألت وليد بن القاسم: إلى أي شيء نُسب الصوفيُّ(جـ)؟ فقال: كان قوم في الجاهليَّة يقال لهم: صوفة، انقطعوا إلى الله عزّ وجلّ وقطنوا(د) الكعبة فمن تَشَبَّه
٨٩/ب بهم فهم الصُّوفِيَّة. / قال عبد الغني: هؤلاء المعروفون بصوفة ولدُ الغوثِ بن مرّ أخي تميم بن مُرٍّ(١).

(أ) في «ك» (**سعد**)، وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**بن سعيد**).

(جـ) زاد في «ت»: (**إليه**).

(د) في «أ» (**وطنوا**).

(١) تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر، جدٌّ جاهلي بنوه بطون كثيرة، كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة.
(جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

[١٧٦] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر،** تقدّم برقم [٤١].

❁ **إبراهيم بن سعيد** بن عبد الله النعماني مولاهم، أبو إسحاق الحبّال المصري، الكتبي. آخر من سمع من عبد الغني المقدسي وكانت الدولة الباطنية قد منعوه من التحديث، وأخافوه وهدّدوه فامتنع من الرواية. قال الذهبي: الإمام الحافظ المتقن العالم. مات سنة ٤٨٢ هـ.
(الإكمال ٣٧٩/٢، السير ٤٩٥/١٨).

❁ **عبد الغني بن سعيد** بن علي الأزدي، أبو محمد المصري، صاحب «المؤتلف والمختلف». كان من كبار الحفّاظ، إمام زمانه في علم الحديث وحفظه. مات سنة ٤٠٩ هـ.
(المنتظم ١٣٠/١٥، الأنساب ١٩٨/١، السير ٢٦٨/١٧).

❁ **وليد بن القاسم**، لم أقف على ترجمته، والمعروف في شيوخ عبد الغني هو يوسف بن القاسم الميانجي له ترجمة في السير (٣٦١/١٦) فالله أعلم.

[١٧٦] تخريجه:

أخرجه محمد بن طاهر المقدسي في صفوة التصوّف (ص ١٥٤ـ١٥٦) عن إبراهيم ابن سعيد الحبّال به بلفظه، دون قوله: «أخي تميم بن مُرّ».

[**١٧٧**] **وأنبأنا** [الحسين][أ] بن محمد بن عبد الوهاب النحوي، قال: **نا** أبو جعفر بن المسلمة، قال: **أخبرنا** أبو طاهر المخلص، قال: **أخبرنا** أحمد بن سليمان بن داود الطوسي، قال: **حدثنا** الزبير بن بكار قال: كانت الإجازة بالحجِّ للناس من عرفة إلى الغوث بن مرّ بن أد بن طابخة، ثم كانت في ولده وكان يقال لهم صُوفة. فكان إذا حانت الإجازة قالت العرب: أَجيزي[ب] صوفة.

(أ) في الأصل و«ك»: (**الحسن**)، وهو تصحيف، وفي «أ»: (**أبا الحسن**) وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

(ب) في «أ» و«ت» (**أجزني**)، وفي «ك» (**أجيزني**).

[**١٧٧**] **تراجم الرواة:**

❁ **الحسين بن محمد** بن عبد الوهاب النحوي، أبو عبد الله الشاعر المعروف بالبارع، شاعر بغداد ومقرئها. سمع ابن المسلمة وأبا يعلى ابن الفراء. قال ابن الجوزي: سمعت منه الحديث ، وكتب لي إجازة، وكان فاضلاً عارفاً باللغة والأدب. مات سنة ٥٢٤ هـ.

(المنتظم ١٧/٢٥٨، تذكرة الحفّاظ ٤/١٢٧٤، البداية والنهاية ١٢/٢١٦).

❁ **أبو جعفر بن المسلمة**، هو محمد بن أحمد، تقدّم برقم [**١٠٣**].

❁ **أبو طاهر المُخلّص**، هو محمد بن عبد الرحمن، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **أحمد بن سليمان** بن داود بن محمد بن أبي العبّاس الطوسي، أبو عبد الله. حدّث عن الزبير بن بكار الزبيري، وكان عنده عن الزبير كتاب النّسب وغيره. قال الخطيب: كان صدوقاً. مات سنة ٣٢٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/١٧٧ ـ ١٧٨).

❁ **الزبير بن بكار** بن عبد الله بن مصعب الأسدي المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر قاضي المدينة. ثقة أخطأ السليماني في تضعيفه. مات سنة ٢٥٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٩٣/٩، التقريب ص ٢١٤).

[١٧٧] **تخريجه:**

لم أقف عليه من هذا الطريق.

لكن خبر الإجازة من عرفة كما أورده المؤلّف عن الزبير بن بكّار، رواه ابن إسحاق كما في السيرة لابن هشام (١٦٦/١-١٦٧) عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عبّاد، بنحوه مطولا.

وذكره أيضاً الأزرقي في أخبار مكة (١٨٦/١-١٨٧)، والفاسي في شفاء الغرام (٣٦/٢-٣٧) بنحوه مطولاً.

قال الزبير: قال: أبو عُبَيْدة(أ)(١): وصوفة وصوفان يقال لكل من ولي من البيت شيئاً من غير أهلها(ب) أو قام(جـ) بشيء من أمر المناسك يقال لهم: صوفة وصوفان (٢).

(أ) في «ت» (**أبو عبد الله**)، وهو تحريف.

(ب) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: (**أهله**).

(جـ) في «أ» (**أو أقام**)، وفي «ت» (**وأقام**).

---

(١) هو معمر بن المثنّى التيمي، أبو عبيدة البصري النحوي، صاحب التصانيف كـ «مجاز القرآن» و«غريب الحديث». قال ابن الجوزي: كان ثقة أثنى عليه ابن المديني وصحّح روايته وقال: ما يحكي عن العرب إلاّ الشيء الصحيح.
مات سنة ٢٠٩ هـ، وقيل ٢١٠هـ.
(تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، المنتظم ٢٠٦/١٠، السير ٤٤٥/٩).

(٢) ذكره الفاكهي في أخبار مكة (٢٠٢/٥)، والسهيلي في الروض الأنف (١٤٣/١)، والفاسي في شفاء الغرام (٣٦/٢) كلّهم عن الزبير بن بكار في كتابه «أنساب قريش».

[١٧٨] قال الزبير: **وحدثني** أبو الحسن الأثرم، عن هشام بن محمد بن السائب(أ) الكلبي، قال: إنما سُمِّي الغوثُ بن مرٍّ: صوفة لأنه كان لا يعيش لأمه ولد، فنذرت: لئن عاشَ لتعلِّقَنَّ برأسه صوفة ولتجعلنه ربيطاً للكعبة. ففعلت. فقيل له: صوفة، ولولده من بعده.

(أ) في «أ»: (**محمد السائب**)، وهو خطأ.

---

[١٧٨] تراجم الرواة:

❁ **الزبير**، هو ابن بكّار، تقدّم برقم [**١٧٧**].

❁ **أبو الحسن الأثرم**، هو علي بن المغيرة النحوي اللغوي، صاحب أبي عُبَيْدة معمر ابن المثنى. روى عنه الزبير بن بكار وابن أبي خيثمة . مات سنة ٢٣٢ هـ.

(الأنساب ١/١٣٥، نزهة الألباب لابن حجر ١/٥٨، بغية الوعاة ٢/٢٠٦).

❁ **هشام بن محمد** بن السائب الكلبي، تقدّم برقم [**١٠٢**].

[١٧٨] تخريجه:

أخرجه الزبير بن بكار في كتابه «أنساب قريش».

وعنه أورده الفاكهي في أخبار مكة (٢/٢٠٣)، والسهيلي في الروض الأنف (١/١٤٤)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/٣٦).

[١٧٩] قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، قال: أخبرني عقال بن شَبَّة(أ) قال: قالت أم تميم بن مرّ وولدت نسوة فقالت: لله عليَّ إن ولدتُ غلاماً لأُعَبِّدَنَّهُ للبيت، فولدت الغوثَ بن مُرٍّ، فلما ربطته عند البيت أصَابَهُ الحَرُّ فمرَّت به وقد سقط واسترخى، فقالت: ما صار ابني إلا صوفة، فسمي صوفة، وكان الحجُّ وإجازةُ النَّاس من عرفة إلى منى ومن منى إلى مكة لصُوفَةَ.

(أ) في «أ»: (شيبة)، وهو تحريف.

[١٧٩] تراجم الرواة:

❋ **الزبير**، تقدّم برقم [١٧٧].

❋ **إبراهيم بن المنذر** بن عبد الله الأسدي الحزامي، أبو إسحاق المدني. روى عن عبد العزيز بن عمران المعروف بابن أبي ثابت الزهري وعبد الله بن وهب المصري. صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن. مات سنة ٢٣٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢/٢٠٧، التقريب ص ٩٤).

❋ **عبد العزيز بن عمران** بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الأعرج، يعرف بابن أبي ثابت. متروك احترقت كتبه فحدّث من حفظه، فاشتدّ غلطه، وكان عارفاً بالأنساب. مات سنة ١٩٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/١٧٨، التقريب ص ٣٥٨).

❋ **عقال بن شبّة**، من أهل حرّان، يروي عن الزهري، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي. ذكره ابن حبّان في الثقات وقال: ماله إلا حديث واحد في الجمع بين الصلاتين. (ثقات ابن حبّان ٧/٣٠٦).

[١٧٩] تخريجه:

أخرجه الزبير بن بكّار في كتابه «أنساب قريش» و لم أقف عليه في القسم المطبوع منه.

فلم تزل الإجازة إلى عقب صوفة حتى [أخَذَتْها][أ] عَدْوانُ[1] ، فلم [تزل][ب] في عَدْوانَ حتى أخذتها قُرَيْش.

(أ) في الأصل و«أ»: (**أحدثها**)، وهو تحريف، والمثبت من «ت» و«ك».

(ب) في الأصل: (**يزل**)، والمثبت من باقي النسخ.

= وعنه أورده الفاكهي في أخبار مكة (٥/٢٠٠، ٢٠٣)، والسهيلي في الروض الأنف (١/١٤٤)، والفاسي في شفاء الغرام (٢/٣٦).

(١) **عدوان:** بفتح العين وسكون الدال، بطن من قيس عيلان من العدنانية، واسم عدوان: الحارث بن عمرو بن قيس، وسمي عدوان لأنه عدا على أخيه فَهْم فقتله، وهم بطن متسع، وكانت منازلهم بالطائف ثم غلبهم عليها ثقيف فخرجوا إلى تهامة، وكان منهم عامر بن الظرب.

غاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص ٣٢١).

فصل

[أ] وقد ذهب قوم إلى أن التصوف منسوبٌ إلى أهلِ الصُّفَّة[١]، وإنما ذهبوا إلى هذا لأنهم رأوا أهل الصُّفَّة على ما ذكرنا من صفة صوفة في الانقطاع إلى الله سبحانه وملازمةِ الفقر، فإن أهل الصفة كانوا فقراء يقدمون على رسول الله وما لهم أهلٌ ولا مالٌ فبنيت لهم صُفَّةٌ [٢] في مسجد رسول الله ﷺ وقيل: أهل الصُّفَّة.

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(١) انظر: اللمع للطوسي (ص٤٧)؛ التعرف للكلاباذي (ص١٠)؛ كشف المحجوب للهجويري (ص٢٢٧؛ الرسالة للقشيري (ص٤٦٤)؛ عوارف المعارف للسهروردي (ص٦٥)؛ مجموع الفتاوي لابن تيمية (٦/١١)؛ الموفي للأدفوي (ص٣٩)؛ قواعد التصوّف لابن زروق (ص٦).

(٢) **الصفة**: هي المكان الذي خصّصه النبي صلى الله عليه وسلَّم في مؤخَّر مسجده الشريف، كان يأوي إليه من فقراء المسلمين من ليس له أهل، ولا مكان يأوي إليه.
انظر: مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية (٣٤/١)؛ رجحان الكفّة في بيان أخبار أهل الصفة للسخاوي (ص١٣٦).

[١٨٠] **أخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ، قال: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد/ ، قالا: **أخبرنا** أبو إسحاق(أ) ٩٠/أ البرمكي، قال: **نا** أبو بكر بن [بخيت](ب)، قال: **حدثنا** أبو جعفر بن ذريح، قال: **نا** هناد، قال: **نا** يونس بن بكير، قال: **حدثني** سنان بن سيسن(جـ) الحنفي، قال: **حدثنا** الحسن قال: بنيت صُفَّةٌ لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يُوغلُونَ إليها ما استطاعوا من خير، فكان رسول الله يأتيهم فيقول: السلام عليكم يا أهلَ الصُّفَّة، فيقولون: وعليك [السّلام] (د) يا رسولَ الله، فيقولُ: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير يا رسول الله.

(أ) في «أ»: (**إسحاق**)، وفي «ك»: (**أبو الحسن**)، وكلاهما خطأ.

(ب) في الأصل: (**لحث**) وفي «أ»: (**بحبب**) غير منقوطة، وفي «ك»: (**نجيب**)، وكلاهما تصحيف، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة.

(جـ) في الزهد لهنّاد بن السَّري (٢/٣٩١) سنان بن سفيان الحنفي، وانظر الاحتمال الآخر الذي ذكرته.. في ترجمته.

(د) الإضافة من «أ» و«ت».

---

[١٨٠] **تراجم الرواة:**

❃ **محمد بن ناصر الحافظ**، تقدّم برقم [٤١].

❃ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [٩٨].

❃ **عبد القادر بن محمد**، تقدّم برقم [٧٠].

❃ **أبو إسحاق البرمكي**، تقدّم برقم [١١١].

❃ **أبو بكر بن بخيت**، هو محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العُكْبَري البغدادي، أبو بكر الدقّاق. روى عن محمد بن صالح بن ذَرِيح العكبري وأبي القاسم البغوي،

وعنه أبو إسحاق البرمكي وغيره. وثّقه الخطيب وقال: مات سنة ٣٧٢ هـ. (تاريخ بغداد ٥/٤٦١، السير ١٦/٣٣٤).

❁ **أبو جعفر بن ذريح**، هو محمد بن صالح بن ذريح، تقدّم برقم [**١٠٠**].

❁ **هنّاد**، هو ابن السري، تقدّم برقم [**٩٦**].

❁ **يونس بن بكير**، تقدّم برقم [**١**].

❁ **سنان بن سيسن الحنفي**: هو سنان بن أبي إسماعيل الحنفي البصري. ذكره أبو حاتم الرازي وقال: روى عن الحسن، روى عنه يونس بن بكير وقال: رأيته بزرنج. (الجرح والتعديل ٤/٢٥٣)، وانظر: تبصير المنتبه (٢/٧٠٩).

❁ **الحسن**، هو البصري، تقدّم (ص ١٤٩).

[١٨٠] تخريجه:

أخرجه هناد بن السَّري في الزهد (٢/٣٩١ رقم ٧٦١) عن يونس بن بكير به بلفظه بأطول منه.

وفيه (سنان بن سفيان الحنفي) بدل (سنان بن سيسن الحنفي) وهو تحريف.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٤٠).

[١٨١] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: [**حُدثت**](أ) عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: **نا** محمد بن عبد الله العامري، قال: **حدثنا** بكر بن عبد الوهاب، قال: **نا** محمد بن عمر الأسلمي، قال: **حدثنا** موسى بن عبيدة عن نعيم المجمر(ب) عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت من أهل الصفة، وكنا إذا أمْسَيْنا حَضَرْنا بابَ رسول الله فيأمرُ كُلَّ رجلٍ فينصرفُ برجلٍ فيبقى مَنْ بَقِيَ من أهل الصُّفَّة عشرةٌ أو أقلَّ، فيؤتى النَّبيُّ ﷺ بِعَشائه فيتعشى(جـ) معه، فإذا فرغنا قال رسول الله: ناموا في المسجد.

(أ) في الأصل (**حديث**)، والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في «أ»: (**العمري**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**فنتعشى**).

[١٨١] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم أحمد بن عبد الله**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أحمد بن محمد بن زياد** بن بشر بن درهم، أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، الزاهد الحافظ صاحب المعجم - وهو مطبوع -، سكن مكة وصار شيخ الحرم، وصاحب الجنيد والنوري، وغيرهما، وصنّف كتباً للصوفية. قال السُّلمي: وكان ثقة. مات سنة ٣٤١ هـ.

(طبقات الصوفية للسُّلمي ص ٤٢٧، المنتظم ١٤/٨٨، السير ١٥/٤٠٧).

❁ **محمد بن عبد الله العدوي**، يعرف بالقِرْمِطِي من ولد عامر بن ربيعة ببغداد.

وهو من أهل المدينة. روى عن بكر بن عبد الوهّاب ويحيى بن سليمان بن نضلة.

(تاريخ بغداد ٥/٤٣٣، الأنساب ١٠/١٠٩-١١٠)

❁ **بكر بن عبد الوهاب** بن محمد المدني، ابن أخت محمد بن عمر الواقدي. روى عن خاله الواقدي ومحمد بن فليح، وعنه محمد بن عبد الله العدوي العامري وغيره. صدوق. مات سنة بضع وخمسين ومائتين.

(تهذيب الكمال ٤/٢٢٠، التقريب ص ١٢٧).

❁ **محمد بن عمر الأسلمي**، هو الواقدي، تقدّم برقم [**١١١**].

❁ **موسى بن عُبَيْدة** بن نشيط الرَّبَذي، أبو عبد العزيز المدني. ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً. مات سنة ١٥٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٩/١٠٤، التقريب ص ٥٥٢).

❁ **نعيم بن عبد الله المدني**، مولى آل عمر، يعرف بالمُجْمر. جالس أبا هريرة مدّة طويلة. وثّقه أبو حاتم وغيره. عاش إلى قريب ١٢٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٩/٤٨٧، السير ٥/٢٢٧، التقريب ص ٥٦٥).

❁ **أبوه**، قال ابن حبّان: قيل إن اسم أبيه محمد، وإنما قيل المُجْمر لأنّ أباه كان يأخذ المجمرة قدام عمر بن الخطاب إذا خرج إلى الصلاة في شهر رمضان.

(ثقات ابن حبّان ٥/٤٧٦).

❁ **أبو ذرّ الغفاري** - رضي الله عنه - ، تقدّم برقم [**١٠**].

[١٨١] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٥٢-٣٥٣) قال: حُدِّثْتُ عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد به.

وتمامه كما في الحلية: قال: فمرّ عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على وجهي فغمزني برجله وقال: «يا جندب ما هذه الضجعة ؟ فإنّها ضجعة الشيطان».

كذا ساقه أبو نعيم دون التصريح بالتحديث عن شيخه، وقال فيه: عن نعيم المجمر عن أبيه.

وفي إسناده الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه كما مرّ في ترجمته برقم [١١١].
ورُوي هذا الحديث مختصراً ـ شطره الأخير ـ من وجه آخر كما في تحفة الأشراف للمزّي (٩/١٦٥-١٦٦) فراجعه هناك إن شئت.

قال المصنف: قلت: وهؤلاء القوم إنما قعدوا في المسجدِ ضَرُورةً، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا[(١)].

ونسبة الصوفي إلى أهل الصُّفَّة غَلَطٌ لأنه لو كان كذلك لقيل: صُفِّيٌّ[(٢)]. وقد ذهب قوم إلى أنها من الصُّوفانة[(أ)][(٣)] وهي بَقْلَةٌ [زغباءُ][(ب)][(٤)] قصيرةٌ. فنسبوا إليها لاجترائهم بنبات الصحراء، وهذا غلط أيضاً لأنهم لو نُسِب إليها لقيل: صُوفاني. وقال آخرون: هو

(أ) في «ك» و«ت»: (**الصوفاية**).

(ب) في الأصل، و«ك» (**رعناء**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(١) أهل الصّفة لم يكونوا يجتمعون في وقت واحد، بل منهم من يتأهّل وينتقل إلى مكان آخر يتيسّر له؛ ويجيء ناس بعد ناس، تارة يكثرون، وتارة يقلّون.
كما أنهم كانوات يكتسبون عند إمكان الاكتساب، الذي لا يصدّهم عما هو أوجب أو أحبّ إلى الله من الكسب؛ وأمّا إذا أحصروا في سبيل الله عن الكسب، فكانوا يقدّمون ما هو أقرب إلى الله ورسوله.
انظر: مجموعة الرسائل والمسائل (١/٣٦، ٣٨)؛ رجحان الكفّة للسخاوي (ص٩٤).

(٢) وممن رفض هذه النسبة كذلك: البيروني في «تحقيق ما للهند» (ص٢٤ـ٢٥)؛ والقشيري في «الرسالة» (ص٤٦٤)؛ وابن تيمية في «مجموع الفتاوي» (١٠/٣٦٩)، (١١/٦)؛ والسهروردي في «العوارف» (ص٦٥) فهو يضعّفه من حيث الاشتقاق الصرفي، ويصحّحه من حيث المعنى!

(٣) انظر: الحلية لأبي نعيم (١/١٧)؛ الموفي للأدفوي (ص٤١).

(٤) انظر: القاموس المحيط (صوف).

منسوب إلى صُوفة القَفا[أ][1]، وهي الشَّعرات النَّابتة في مآخيره، كأن الصُّوفيَ عطفَ به إلى الحقِّ وصُرِف عن الخلق[ب]. وقال آخرون: بل هو منسوبٌ إلى الصُّوف[2]، وهذا محتمل [3]، والصَّحيحُ الأوَّلُ [4].

(أ) في «أ»: (القفار) وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ك»: (الحق) وهو تحريف.

---

(١) انظر: الحلية لأبي نعيم (١/١٧)؛ قواعد التصوف لابن زرّوق (ص٦).

(٢) انظر: اللمع للطوسي (ص٤٠ـ٤١)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٠)؛ الحلية لأبي نعيم (١/١٧)؛ الرسالة للقشيري (ص٤٦٤)؛ كشف المحجوب للهجويري (ص٢٢٧)؛ مجموع الفتاوي لابن تيمية (١٠/٣٦٩)، (١١/٦)؛ الموفي للأدفوي (ص٤٠)؛ المقدمة لابن خلدون (٣/١٠٩٧).

(٣) بل هذا الذي قال إنه محتمل، هو ما صحّحه أغلب من تكلّم في اشتقاق لفظ «التصوف»، من القدماء والمحدثين؛ لأنه صحيح من ناحيتين، الأولى، الاشتقاق اللغوي؛ الثانية: ظاهر حال الصوفية، وهو لُبسهم الصوف في أكثر أحوالهم.
وانظر: المصادر متقدمة الذكر في توثيق النسبة إلى الصوف.

(٤) فَهِمَتْ محققة «صفوة التصوف» غادة المقدّم، من ترجيح ابن الجوزي لهذا الرأي: أنه يرمي إلى إبعاد التصوف عن الإسلام، لأنّه أسلوب اتُّبع في الجاهلية.
وابن الجوزي ليس بدعاً في هذا، وهو موافق للمقدسي في نسبة الصوفية، وقد اشترك معه في سند الرواية التي ساقها لإثبات هذه النسبة، كما قد سبقه البيروني (المتوفى سنة ٤٤٠ هـ) وأرجع أصل التصوف إلى الفلسفة اليونانية، لأن «السوفية» هم الحكماء عند اليونانيين.
انظر: تحقيق ما للهند للبيروني (ص ٢٤)؛ صفوة التصوف للمقدسي (ص٨٠-٨١).
وقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية على من نسب الصوفية لقبيلة جاهلية مع الموافقة للنسبة من جهة اللفظ؛ وذلك بناءً على عدة حيثيات، منها:

وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين [1]، ولما أظهره أوائلهم تكلموا فيه وعَبَّرُوا عن صفته بعبارات كثيرة حاصلها أن التصوف عندهم رياضةُ النفس، ومجاهدة الطبع بِرَدِّهِ عن الأخلاق الرذيلة، وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق،
٩٠/ب إلى غير ذلك من الأخلاق[أ] الحسنة / التي تكسب[ب] المدائح في الدنيا والثواب في الأخرى.

(أ) في «أ» و«ت»: (**الخِلال**).

(ب) في «ت»: (**يكتسب**). وفي «ك»: (**يكسب**). وكلاهما تحريف.

= ١ ـ أن هذه القبيلة غير مشهورة، ولا معروفة عند أكثر النُّساك.

٢ ـ لو نُسب النُّساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في الصحابة، والتابعين، وتابعيهم أولى.

٣ ـ أن غالب من تكلم باسم «الصوفي» لا يرضى أن يكون مُضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام. انظر: مجموع الفتاوى (٦/١١).

(١) قارن مع الرسالة للقشيري (ص ٤٢).

وانظر: عوارف المعارف للسهروردي (ص٦٦)؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٩/١١)؛ المقدمة لابن خلدون (١٠٩٧/٣)؛ في التصوف الإسلامي وتاريخه لنيكولسون (ص٣-٤)؛ تاريخ التصوف الإسلامي د. بدوي (ص١١-١٢).

[١٨٢] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد الحداد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ قال: **سمعت** نصر بن أبي نصر الطوسي يقول: **سمعت** أبا بكر بن المثاقف(أ) يقول: سألتُ الجنيد بن محمد عن التصوف فقال: الخروجُ عن كل خُلُقٍ رديء(ب)، والدخول في كل خلق سَنِيٍّ.

(أ) في «ك»: (**المثاقب**).

(ب) في «أ» و«ك»: (**زري**)، وفي الحلية (**دني**).

[١٨٢] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي بن أحمد**، تقدّم برقم [١٨٢].

❁ **حمد بن أحمد الحدّاد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **نصر بن أبي نصر الطوسي**: هو محمد بن أحمد بن يعقوب الطوسي، أبو الفضل العطار. كان واسع الرحلة، حسن التصانيف. قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بخراسان مع ما يرجع إليه من الدين والزهد والسّخاء والتعصب لأهل السنّة. مات سنة ٣٨٣هـ.

(مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٣٧/٢٦، السير ٦/١٧).

❁ **أبو بكر بن المثاقف**: لم أجد له ترجمة.

❁ **الجنيد بن محمد**، تقدّم برقم [٢٨].

[١٨٢] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢/١) عن نصر بن أبي نصر الطوسي به بلفظه.

وأخرجه السبكي في طبقات الشافعية (٢٧١/٢) من طريق أبي حاتم الطبري عن الجنيد به.

ورواه القشيري في رسالته (ص ٤٦٥)، والسهروردي في عوارف المعارف (ص٦٢) بإسناديهما، لكن جعلاه من كلام أبي محمد الجريري.

[١٨٣] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أنبأنا** أحمد بن علي بن خلف، قال: **نا** أبو عبد الرحمن السلمي، قال: **حدثنا** عبد الواحد بن بكر قال: **سمعت** محمد بن خفيف يقول: قال رويم: «كلُّ الخَلْقِ قعدوا على الرسوم، وقعدتْ هذه الطائفة على الحقائق، وطالبَ(أ) الخلق(ب) كلهم أنفسهم بظواهر الشرع، وطالبوا هم أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق».

(أ) في «ت»: (**طلب**).

(ب) في «ك»: (**الحق**)، وهو تحريف.

---

[١٨٣] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن ناصر**، هو محمد ، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أحمد بن علي** بن عبد الله بن عمر بن خلف، أبو بكر الشيرازي ثم النيسابوري الأديب، مسند وقته. روى عن أبي عبد الرحمن السّلمي كتبه. قال إسماعيل بن محمد الحافظ: ثقة، وأثنى عليه غير واحد. مات سنة ٤٨٧ هـ.

(السير ص ٤٧٨، شذرات الذهب ٣/٣٧٩).

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي الصوفي، صاحب التصانيف كطبقات الصوفية، وغيره. قال الذهبي: ليس بالقوي في الحديث. مات سنة ٤١٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٢٤٨، المنتظم ١٥/١٥٠، السير ١٧/٢٤٧).

❁ **عبد الواحد بن بكر الوَرْثاني**، أبو الفرج الصوفي. دخل جرجان سنة ٣٦٥ هـ، وسمع وحدّث بها بأخبار وأحاديث وحكايات. ورحل إلى دمشق أيضاً .

قال الذهبي: كان كثير الأسفار من فضلاء الصوفية. مات بالحجاز سنة ٣٧٢ هـ.

(تاريخ جرجان ص ٢٥٣، تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠ ص ٥٢١).

❁ **محمد بـن خفيـف الضبّـي**، أبـو عبـد الله الفارسـي الشـيرازي، شـيخ الصوفيـة. صحب رُويما والجريري وغيرهما. قال الذهبي: جمع بين العلم والعمـل وعلـوّ السـند والتمسك بالسنن. مات سنة ٣٧١ هـ.

(طبقات الصوفية للسّلمي ص ٤٦٢، الحلية ٣٨٥/١٠، السـير ٣٤٢/١٦ سـيرة الشيخ الكبير ابن خفيف، لعلي الديلمي).

❁ **رُوَيْم بن أحمد**، وقيل: ابن محمد البغدادي، أبو الحسن الفقيه المقرئ الزاهـد الصـوفي. قال تلميذه محمد بن خفيف: ما رأيت في المعارف كرويم. مات سنة ٣٠٣ هـ.

(طبقات الصوفية للسّلمي ص ١٨٠، تاريخ بغداد ٤٣٠/٨، السير ٢٣٤/١٤).

[١٨٣] تخريجه:

أخرجه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص ١٨٢) عن عبد الواحد بن بكـر بـه بلفظه بأطول منه.

وعنه أخرجه القشيري في رسالته (ص ٨٥).

قال المصنف: قلت: وعلى هذا كان أوائلُ[أ] القوم فَلَبَّسَ إبليسُ عليهم في أشياء، ثم لَبَّسَ على مَنْ بَعْدَهُمْ من تابعيهم، وكلما مضى قرنٌ زاد طمعه في القرن الثاني، فزاد تلبيسه عليهم إلى أن تَمَكَّنَ من المتأخرين غايةَ التمكن.

وكان أصل تلبيسه عليهم أنه صَدَّهُمْ عن العلم [(١)] وأراهم أنَّ المقصود[ب] العمل فلما أطفأ مصباحَ العلم عندهم تَخَبَّطُوا في الظلمات. فمنهم مَنْ أراه أن المقصود ترك الدنيا في الجملة فرفضوا ما يصلح أبدانهم[جـ]، وشبهوا المال بالعقارب، ونسوا أنه خلق للمصالح وبالغوا في الحمل على النفوس حتى أنه كان فيهم مَنْ لا يضطجع، وهؤلاء كانت مقاصدهم حسنة غير أنهم على غير الجادة، وفيهم مَنْ كان لقلّة

(أ) في «ت»: (**أقاويل**).

(ب) زاد في «ك» في هذا الموضع (**من العلم**).

(جـ) في «ت»: (**أبدالهم**) وهو تحريف.

---

(١) بيّن المصنّف ـ رحمه الله ـ الأبواب التي دخل منها إبليس على الصوفية، فصدّهم منها عن العلم، وهي:

ـ أنّه أراهم أن العلم يحتاج إلى تعب وكلف، فحسّن لهم الراحة، فلبسوا المراقع، وجلسوا على بساط البطالة.

ـ أقنعهم باليسير من العلم ـ لمن طلبه ـ وفوّت عليهم الفضل الكبير في كثرته.

ـ أوهمهم أن المقصود العمل، وأنساهم أن المتعبّد بغير علم على غير الطريق المستقيم.

ـ أرى خلقاً كثيراً منهم أن العلم الصحيح، هو علم الباطن.

انظر : تلبيس إبليس (ص ٣٢٠ ـ ٣٢١) ط. المنيرية.

علمه يعمل بما يقع إليه من الأحاديث الموضوعة وهو لا يدري.

ثم جاء أقوام[1] فتكلموا لهم في الجوع والفقر والوساوس

(١) كتب د. عمر فرّوخ في تطور التصوف، فقسّم مراحله إلى غاية القرن العاشر، على خمسة أدوار، من طور الزهد الأول إلى دور المجاذيب والمخاريق ذاكراً من اشتهر من رجالات كل دَوْر؛ وقد استند في ذلك على كتاب «الطبقات» للشعراني غير أنّه هذّب بعض مصطلحاته التي منها: إطلاق لفظ التصوف على أعيان الصحابة وكبار التابعين؛ إذ استبدله بمصطلح الزهد.

وقد جاءت الأدوار التي حصرها، مقرّبة لما أراد المصنّف بيانه من أطوار التصوف؛ وهي دراسة ـ في نظري ـ موفقة ورائدة في مجالها، وإن كانت لا تخلو من أخطاء منهجية وعقدية لا يوافق عليها المؤلّف. وهذا بيان تلك الأدوار:

١ ـ الدول الأول: دور التسامي عن الحياة المادية. ويتناول القرنين الأول والثاني.

٢ ـ الدور الثاني: دور التشبه بالسّابقين، والقصد إلى الزهد والتقشف. ويمتد من مطلع القرن الثالث إلى أواسط القرن الرابع.

٣ ـ الدور الثالث: الجنوح إلى الكلام، والتحرّر من التكاليف الشرعية. وادّعاء الخيالات الصوفية. ويملأ هذا الدور القرن الرابع الهجري.

٤ ـ الدور الرابع: دور تنظيم التصوف، وتبلور الطرق الصوفية، وبروز الاتجاه الباطني الفلسفي في ثوب التصوف. ويبدأ من أواسط القرن الخامس؛ وهذا أخطر دور وصل إليه التصوف، ومن أشهر رجالاته: السهروردي المقتول. وابن الفارض، وابن عربي.

٥ ـ الدور الخامس: دور المجذوبين، وفيه انتشرت الحالات النفسية الشاذة عن المتصوفة، وقد برزت في القرنيْن التاسع والعاشر.

انظر: التصوف في الإسلام د. عمر فرّوخ (ص ٥٩ ـ ٩٣)؛ في التصوف الإسلامي وتاريخه لنيكولسون (ص٤٢ـ٦٥)؛ تاريخ التصوف الإسلامي د. بدوي (ص ١٠٧ـ٢٦٥).

والخطرات وصنفوا في ذلك مثل الحارث المحاسبي. وجاء آخرون فَهَذَّبُوا مذهبَ التصوف، وأفردوه بصفات مَيَّزُوه بها من الاختصاص بالمرقعة(أ) والسماع والوجد والرقص والتصفيق، وتميزوا بزيادة النظافة والطهارة. ثم ما زال الأمر ينمى والأشياخ يضعون [لهم](ب) أوضاعاً ويتكلمون بواقعاتهم. ويتفق بُعْدُهُمْ عن العلماء لا بل رؤيتهم ما هُمْ فيه أوفى العلوم حتى سموه العلم الباطن، وجعلوا علمَ الشريعةِ العِلْم الظاهر.

٩١/أ ومنهم مَنْ خرج به / الجُوعُ إلى الخيالات الفاسدة فادعى عِشْقَ الحَقِّ والهَيَمَانَ فيه، فكأنهم تخايلوا(جـ) شخصاً مُسْتَحْسَنَ الصُّورةِ فهاموا به، وهؤلاء بين الكفر والبِدعة.

ثم تشعَّبت بأقوامٍ منهم الطرق، ففسدتْ عقائدُهم.

فمنهم مَنْ قال بالحُلول (١) ومنهم مَنْ قال بالاتِّحاد(د)(٢).

(أ) في «أ»: (**بالمرفقة**)، وفي «ك» (**بالرفعة**)، وكلاهما تحريف.

(ب) (**لهم**) ليست في الأصل. والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «أ»: (**خايلوا**).

(د) في «ك»: (**الخلود**) وهو تحريف.

---

(١) **الحلول**: هو اعتقاد غلاة الصوفية أن الله تعالى اصطفى أجساماً حلّ فيها بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية؛ والحلول عندهم أقسام، منه: النوراني، ومنه: ما هو على الدوام؛ ومنه: ما هو في وقت دون وقت؛ ومنه : حلول في القلوب.
انظر: المعجم الصوفي د. الحفني (ص ٨١-٨٢).

(٢) **الاتحاد**: هو تصيير ذاتيْن ذاتاً واحدة، ومعناه: شهود الوجود الحق المطلق الذي الكلّ به متّحد، من حيث كون كل شيء موجوداً به، معدوماً بنفسه. لا من حيث أن له وجوداً خاصاً اتحد به، فإنه محال.

وما زال إبليسُ يخبطهم بفنون البدع حتى جعلوا لأنفسهم [سنناً][أ]، وجاء أبو عبد الرحمن السُّلمي فصنف لهم «كتاب السُّنَن»[1] وجمع لهم حقائق التَّفسير[ب][2] فذكر عنهم فيه العجب من تفسيرهم القرآن بما يقعُ لهم من غير إسنادِ ذلك إلى أصلٍ من أصول العلم، وإنما حملوه[جـ] على مذاهبهم، فالعجب من ورعهم[د] في الطعام وانبساطِهم[هـ] في القرآن[3].

(أ) في الأصل و«ك» (سبباً)، والمثبت من «أ» و«ت»

(ب) في «أ»: (النفس) وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (عملوا ذلك).

(د) في «ك» (فزعهم)، وهو تحريف.

(هـ) في «أ»: (وإفراطهم).

= انظر: اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ١٣)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص ١١)؛ الغناء، د. عبد الباري داود (ص ٥) وما بعدها.

لكن الواقع الذي ظهر على أرباب هذا القول، هو القول بذلك المحال: وهو قول ابن عربي. انظر: مجموع الفتاوى (٢/١٧٢-١٧٥).

(١) ذكره المقدسي في «صفوة التّصوف» (ص ٥٠٥)؛ والسيوطي في «الجامع الصغير» (١/٣٥)؛ وحاجي خليفة في «كشف الظّنون» (٣/٦٢٦)، وهو مفقود.

(٢) انظر: التلبيس (ص ٣٣١)؛ فتاوى ابن الصلاح (ص٢٩)؛ مجموع الفتاوى (١٣/٢٤٢)؛ (١٨/٧٢)؛ السير (١٧/٢٥٢)؛ التفسير والمفسّرون (٢/٣٨٤).

(٣) تحدث المصنف عن تأويلات الصوفية للقرآن الكريم، وذكر أمثلة على ذلك يتبيّن من خلالها جرأتهم الكبيرة على كتاب الله الكريم.

انظر: تلبيس إبليس (ط. المنيرية) (ص ٣٣٠-٣٣٨). وانظر في هذا الموضوع زيادات حقائق التفسير للسُلمي (ص٧٥، ٨٣، ٨٩)؛ ولطائف الإشارات للقشيري (١/٢٣٠-٢٣٣، ٢٣٨-٢٣٩)، (٣/٢٢٤، ٢٦٢، ٢٨٣)، (٥/١٤٣)، (٦/٣١٤)؛ والصلة بين التصوف والتشيّع د. كامل الشيبي (١/٤٤٢-٤٥٤).

[١٨٤] وقد **أخبرنا** أبو منصور[(أ)] عبد الرحمن بن محمد القزَّازُ، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: قال لي محمد بن يوسف القَطَّان النَّيْسَابوري: كان أبو عبد الرحمن السُّلمي غيرَ ثقةٍ، ولم يكن سمع من الأصَمِّ[(١)] إلا شيئاً يسيراً[(ب)]، فلما مات الحاكم أبو عبد الله بن البَيِّع حَدَّثَ عن الأصم[(جـ)] بتاريخ يحيى بن معين وبأشياءَ كثيرةٍ سواه، وكان يضعُ للصُّوفية الأحاديثَ.

(أ) زاد في «ت»: في هذا الموضع (**بن**)، وهي زيادة مقحمة.

(ب) في الأصل: (**يسير**)، والمثبت هو الصواب كما في باقي النسخ.

(جـ) في «ك»: (**الاسم**)، وهو تحريف.

(١) هو محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، أبو العبّاس الأصمّ، الإمام المحدّث مسند العصر، الرحّال. حدّث بكتاب الأمّ للشافعي عن الرّبيع وطال عمره وطار صيته. قال ابن خزيمة وغيره: ثقة. مات سنة ٣٤٦ هـ.
(الأنساب ٢٩٤/١، المنتظم ١١٢/١٤، السير ٤٥٢/١٥).

[١٨٤] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور** عبد الرحمن بن محمد القزّاز، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **محمد بن يوسف** بن أحمد القطّان، أبو عبد الرحمن النيسابوري الأعرج، الحافظ الجوّال. قال الخطيب: كتبت عنه شيئاً يسيراً...وكان صدوقاً له معرفة بالحديث... وله مذهب مستقيم وطريقة جميلة. مات سنة ٤٢٢ هـ. (تاريخ بغداد ٤١١/٣، السير ٤٢٣/١٧).

[١٨٤] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢٤٨/٢) قال: قال لي محمد بن يوسف فذكره.

ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (١٥١/١٥).

قال المصنف: قلت: وصنف لهم أبو نصر السَّرَّاج[١] كتاباً سماه: «لمع الصوفية»[٢] ذكر فيه من الاعتقاد القبيح والكلام المرذول ما سنذكرُ منه جملة إن شاء الله.

وصنف لهم أبو طالب المَكّي: «قوت القلوب»[٣] فذكر فيه الأحاديثَ الباطلة وما لا يستند[أ] إلى أصلٍ من صلوات الأيام والليالي[٤]، وغير ذلك من الموضوع، وذكر فيه الاعتقاد الفاسد.

(أ) زاد في «ت»: (فيه).

---

(١) هو عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى الطُّوسي، أبو نصر السّرّاج الصوفي، مصنّف كتاب «اللّمع» في التصوّف، وكان يلقب بطاووس الفقراء. سمع جعفر الخلدي وأبا بكر الدُّقي. مات سنة ٣٧٨ هـ.

(تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ص ٦٢٥، شذرات الذهب ٩١/٣، مقدّمة كتاب «اللّمع للطوسي» لعبد الحليم محمود ص ١٢ - ١٤).

(٢) له طبعتان. واحدة بتحقيق المستشرق نيكولسون، طُبعت بليْدن سنة ١٩١٤م، وبها سقط؛ إذ فُقد من النسخة الخطية التي اعتمدها قسمٌ لا بأس به يُقدّر بـ ٢٠ صفحة تبدأ بـ : (باب في ذكر أبي الحسين النوري) وتنتهي عند: (باب في بيان ما قال الواسطي). انظر: اللمع بتحقيق نيكولسون (ص ٤٠١، تعليقة «أ»).

والطبعة الثانية بتحقيق د. عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور. طُبعت سنة ١٣٨٠ هـ. أهم ميزاتها: استكمال النقص الذي كان في نسخة نيكولسون.

انظر مقدمة المحققيْن في كتاب «اللمع» (ص ٤) و(ص ٤٩٢ - ٥١١).

(٣) طبع في دار صادر ببيروت. وصدر في مجلّدين، بمراجعة سعيد نسيب مكارم سنة ١٩٩٥م. قال شيخ الإسلام عن هذا الكتاب: (في «قوت القلوب» أحاديث ضعيفة، وموضوعة، وأشياء كثيرة مردودة). - مجموع الفتاوى (٥٥١/١٠).

(٤) من الأحاديث التي ذكرها في فضائل صلوات الأيام والليالي، صلاة يوم الأحد؛ قال

وردد فيه قوله - قال بعضُ المُكَاشَفِينَ[1] - وهذا كلام فارغٌ، وذكر فيه عن بعض الصوفية أنَّ الله تعالى يتجلى[أ] في الدنيا لأوليائه[2].

(أ) في «ك»: (يتخلى)، وهو تحريف.

= عنه ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» (٢/٤٢٤): (وهذا موضوع، وفيه جماعة مجاهيل).

(١) لعلّ المصنّف - رحمه الله - اطّلع على نسخة من «قوت القلوب» غير التي هي متداولة الآن بين أيدينا؛ لأني ما وجدت أبا طالب كرّر هذه العبارة في كتابه بل الذي وجدتُه مكرّراً بصفة كبيرة هو قوله: (قال بعض العارفين)، وانظر على سبيل المثال: (١/٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥١، ٣٩١، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٢٣، ٥٣٤). (٢/٨، ٢٠، ٤٧، ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٧، ٢٦٧).

(٢) لم أهتد إلى هذا النقل في مظانّه من كتاب «قوت القلوب»؛ لكن قد يكون المصنّف - رحمه الله - نقله بالمعنى، كما جرت به عادته في كثير من نقوله. ولذلك انظر في هذا المعنى: (١/١٧٥-١٧٦، ٢٣٦، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣١٠)؛ (٢/١١١).

وقد جاءت العبارة مقاربة عند ابن شاهاور الرازي في كتابه «منارات السائرين ومقامات الطائرين» (ص١٨٨).

وهذا معتقد أكثر الصوفية. انظر: التبصير في معالم الدين للطبري (ص ٢١٧-٢١٨)، مجموع الفتاوى (٥/٧٩).

[١٨٥] **أخبرنا** أبو منصور القزَّاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: قال لي أبو طاهر محمد بن علي بن العلاَّف: دخل أبو طالب المكِّيّ[أ] البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم [(١)] فانتمى إلى مقالته وقدم[ب] بغداد فاجتمع النَّاسُ عليه في مجلس الوَعْظ، فَخَلَطَ في كلامه فَحُفِظَ عنه أنه قال: ليس على الخلق[جـ] أضرُّ مِنَ الخالق. فَبَدَّعَهُ الناسُ وهَجَرُوه، وامتنعَ من الكلام على النَّاس بعد ذلك.

(أ) زادوا في بقية النّسخ: (إلى).

(ب) زاد في «ك»: (إلى).

(جـ) في باقي النسخ: (**المخلوق**).

(١) هو أحمد بن محمد بن سالم أبو الحسن البصري الصُّوفي بن الصُّوفي، المتكلم، صاحب مقالة السالمية. روى عنه أبو طالب المكي وصحبه، وأبو نصر الطوسي الصوفي. قال الذهبي: له أحوال ومجاهدة وأتباع ومجون. مات بعد سنة ٣٥٠ هـ.
(تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠ ص ٢٢٥، شذرات الذهب ٣/٣٦).

[١٨٥] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزّاز**، هو عبد الرحمن بن محمد، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **محمد بن علي** بن محمد بن يوسف، أبو طاهر الواعظ المعروف بابن العلاّف. سمع أبا بكر القطيعي ومخلد بن جعفر. قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً مستوراً ظاهر الوقار، حسن السمت، جميل المذهب. مات سنة ٤٤٢ هـ.
(تاريخ بغداد ٣/١٠٣ ـ ١٠٤).

[١٨٥] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/٨٩) عن أبي طاهر ابن العلاّف به بلفظه مع زيادة في أوّله ونصّها: «كان أبو طالب المكي من أهل الجبل ونشأ بمكة».

ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (١٤/٣٨٥).

وأورده الذهبي في السير (٦/٥٣٧)، والفاسي في العقد الثمين (٢/١٥٨-١٥٩)، وابن عماد الحنبلي في الشذرات (٣/١٢١).

قال الخطيب[(١)]: وصنف أبو طالب المَكِّيُّ كتاباً سماه «قوت القلوب» على / لسان الصوفية، وذكر فيه أشياء منكرة مستبشعة[(أ)] في الصِّفات. ٩١/ب

قال المصنف: قلتُ: وجاء أبو نُعيم الأصبهاني فصنّف لهم كتاب «الحلية»[(٢)]، وذكر[(ب)] في حدود التَّصَوُّف أشياءَ قبيحةً[(٣)] ولم يستحي

(أ) زاد في «ت»: (**مستشفعة**)، وهو تحريف.

(ب) زاد في «ك»: (**فيه**).

(١) تاريخ بغداد (٨٩/٣).

(٢) وهو كتاب معظمه في تراجم الصوفية وطبقاتهم. وقد هذّبه ابن الجوزي، وزاد عليه تراجم كثيرة في كتاب أسماه «صفة الصفوة».
انظر: صفة الصفوة لابن الجوزي (١/١٧-٢١) فقد ذكر عشرة مآخذ على كتاب «الحلية» حريٌّ بمن يطالع كتاب «الحلية» أن يستحضرها وقت مطالعته.
وانظر أيضا الدراسة القيمة لكتاب الحلية التي كتبها د. محمد لطفي الصبّاغ الموسومة بـ «أبو نعيم: حياته وكتابه الحلية» (ص٦٢-٧٦) وقد استفاد كثيراً من ملحوظات ابن الجوزي على الكتاب.
والحافظ أبو نُعيم ـ عفا الله عنّا وعنه ـ سلك في هذا الكتاب منهجاً خطيراً يتضمن انحرافات عقدية، ألا وهي إضفاء الشّرعية على قواعد الصوفية ومصطلحاتهم، وعلى منهجهم في الاستدلال.
فنجده يذكر فضائل الصحابة والأئمة، وينسج عليها قواعد صوفية مما يلبّس على قارئ الكتاب، ويوهمه أن تلك القواعد مأخوذة من سيرة أولئك الأعلام.

(٣) انظر الحلية (١/٢٢-٢٣)، ومن تلك الحدود، قول أبي الحسن الزين: (التصوف قميص قمّصه الله أقواماً، فإن أُلهموا عليه الشكر . وإلا كان خصمهم في ذلك الله عزّ وجلّ). ـ الحلية (١/٢٢).

أن يذكر في الصُّوفية أبا بكرٍ وعمرَ وعثمان وعَليّاً وساداتِ الصَّحابة[١](أ) وشُرَيْحاً القاضِيَ[٢] والحسنَ البصريَّ[٣] وسفيانَ الثوريَّ[٤] وأحمدَ بن حنبلٍ[٥] وكذلك ذكر السُّلميُّ(ب) في «طبقات الصوفية» [٦] الفُضَيلَ [٧] وإبراهيمَ بن أدهمَ [٨] ومعروفاً(جـ)

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**رضي الله عنهم أجمعين، فذكر عنهم فيه العجب**).

(ب) في «أ» (**المسلي**)، وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**معروفٌ**)، وهو خطأ.

---

(١) انظر: الحلية (١/٢٨-١٠٢) وفيه ذكر الخلفاء الراشدين، وباقي العشرة المبشرين بالجنة. وهذا المنهج هو الذي سار عليه الطوسي في كتابه «اللمع». انظر: (ص١٦٦ـ ١٨٥) من كتاب «اللمع».

(٢) انظر الحلية (٤/١٣٢).

(٣) المصدر نفسه (٢/١٣١).

(٤) المصدر نفسه (٦/٣٥٦).

(٥) المصدر نفسه (٩/٢٠٦). قال الذهبي في «السير» (١١/٢٥٥)، وفي «التاريخ» حوادث ٢٤١ـ٢٥٠ (ص١١٢): (ولقد ساق فيها ـ أي المحنة ـ أبو نعيم الحافظ من الخرافات والكذب ما يُستحى من ذكره).

(٦) مطبوع بتحقيق نور الدين شريبة، من علماء الأزهر. وهو كتاب في طبقات الصوفية، وهو مقسّم على خمس طبقات، في كل طبقة عشرون شيخاً من شيوخ الصوفية وأئمتهم، ممن عاشوا في زمن واحد.
وقد تفادى السُّلمي في هذا الكتاب ذكر الصحابة، والتابعين، وتابعيهم في الصوفية، بخلاف أبي نعيم في الحلية، بل أفرد لهم مؤلفاً خاصّاً سمّاه «الزهد».
انظر: طبقات الصوفية للسُّلمي (ص٣ من خطبة المؤلّف).

(٧) هو ابن عياض. انظر: طبقات الصوفية (ص٦).

(٨) المصدر نفسه (ص ٢٧).

الكَرْخِيَّ[١] وجعلهم من الصُّوفية بأن أشار إلى أنَّهم من الزُّهَّاد.

والتَّصَوُّفُ مذهب معروفٌ يزيد على الزُّهد، ويَدُلُّ على الفرق بينهما أنَّ الزُّهْدَ لم يذمه أحدٌ، وقد ذمُّوا التصوّفَ على ما سيأتي ذِكْرُه، وصنف لهم عبد الكريم بن هوازن القُشيري [٢] كتاب «الرسالة»[٣] فذكر فيها العجائب من الكلام [٤] ....

---

(١) المصدر نفسه (ص ٨٣).

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، أبو القاسم الخراساني النيسابوري الصوفي، المُفسِّر، الشافعي، صاحب «الرسالة» سمع من أبي بكر بن فورك وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وغيرهما. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة. مات سنة ٤٦٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٨٣/١١، المنتظم ١٤٨/١٦، وفيات الأعيان ٢٠٥/٣، السير ٢٢٧/١٨، الإمام القشيري، د. إبراهيم بسيوني).

(٣) اشتهر باسم «الرسالة القشيرية» طُبعت بتحقيق د. عبد الحليم محمود، ود. محمود ابن الشريف.

وهو كتاب في منهج التصوف وقواعده، وآداب المريدين؛ قصد به مؤلّفه تجديد المذهب وإحياءه، كل ذلك بناءً على أقوال رجال الصوفية ومشايخهم.

انظر: خطبة القشيري في رسالته (ص ١٩-٢١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن القشيري ورسالته: (مع ما في كتابه من الفوائد في المقولات والمنقولات، ففيه أحاديث ضعيفة بل باطلة؛ وفيه كلمات مجملة تحتمل الحق والباطل رواية ورأيا؛ وفيه كلمات باطلة في الرأي والرواية، وقد جعل الله لكل شيء قدراً).

- الاستقامة (٨٩/١). وانظر (٩٠/١)، ومجموع الفتاوى (٣٦٧/١٠، ٦٧٨- ٦٨٠).

(٤) في «باب تفسير الألفاظ التي تدور بين هذه الطائفة، وبيان ما يشكل منها».

الرسالة (ص ١٣٠-١٦٧).

في الفناء[1]، والبقاء[2]، والقبض[3]،.......................

(١) **الفناء**: قال القشيري في رسالته (ص١٤٨): (أشار القوم بالفناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة). وقد قيل في تعريفه أشياء أخرى كثيرة. ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام جيّد حول هذا المصطلح. انظره في : الاستقامة (١٤٢/٢-١٤٤) ومجموع الفتاوى (٢١٨/١٠، ٣٣٧).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٧)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٤٢)؛ منازل السائرين للهروي (ص ١٢٧)؛ الإملاء في إشكالات الإحياء للغزالي (ملحق بآخر الإحياء) (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ عوارف المعارف للسهروردي (ملحق بآخر الإحياء) (ص٢٤٧)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢١٢)؛ رشح الزلال له (ص٧٧)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص١٩١)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٩٦).

(٢) **البقاء**: قال القشيري في رسالته: (ص١٤٨): (أشاروا بالبقاء إلى قيام الصفة المحمودة به)، فهو بهذا نقيض الفناء. وقيل: (هو رؤية العبد قيام الله تعالى على كل شيء).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٧)؛ التعرف للكلاباذي (ص١٤٣)؛ منازل السائرين للهروي (ص١٢٩)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٤٧)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢١٣)؛ رشح الزلال له (ص٧٧)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص١٩١)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٤٤).

(٣) **القبض**: قال القشيري في رسالته (ص١٣٥): (القبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف): أي: المبتدئ أو المريد.

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٩)؛ كشف المحجوب للهجويري (ص٤٥٤)؛ منازل السائرين للهروي (ص١١٨)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٥)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٤٦)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٠٤)؛ رشح الزلال له (ص٧٠)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص١٨٧)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٩٨).

والبَسْط[1]، والوقت[2]، والحال[3]، ....

(١) **البسط**: قال القشيري في رسالته: (ص١٣٥): (البسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٩)؛ كشف المحجوب للهجويري (ص٤٥٤)؛ منازل السائرين للهروي (ص١٠١)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٥)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٤٦)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٠٥)؛ رشح الزلال له: (ص٧١)؛ معجم المصطلحات الصوفية للنقشبندي (ص١٨٧)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٤٢).

(٢) **الوقت**: قال القشيري في رسالته (ص١٣٠): (حقيقة الوقت عند أهل التحقيق: حادث متوهم، علق حصوله على حادث متحقق. فالحادث المتحقق، وقت للحادث المتوهم. تقول: آتيك رأس الشهر؛ فالإتيان متوهم، ورأس الشّهر حادث متحقق. فرأس الشهر وقت الإتيان).

وانظر كشف المحجوب للهجويري (ص ٤٤٥)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص ٣)؛ العوارف للسهروردي (ص ٢٥٠)؛ اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص١١٢-١١٣)؛ رشح الزلال له (ص ٤٥)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص ١٧٨)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص ٢٦٢).

(٣) **الحال**: قال القشيري في رسالته (ص١٣٣): (الحال عند القوم: معنى يرد على القلب، من غير تعمّد منهم، ولا اجتلاب، ولا اكتساب لهم، من: طرب، أو حزن، أو بسط، أو قبض، أو شوق، أو انزعاج، أو هيبة، أو احتياج.

فالأحوال: مواهب، والمقامات مكاسب).

كما قد قسّمه شيخ الإسلام ابن تيمية. إلى حال شيطاني، وهو من جنس ما يكون للسحرة والكهّان؛ وحال رحماني وهو من جنس ما يكون من أهل التقوى والإيمان وإلى حال نفساني وهو من جنس الوساوس والأوهام.

انظر: مجموع الفتاوى (١٠/٤٤٣)، (٦١٣)؛ والروح لابن القيم (٢/٧٧٣)، وقد ذكر فروقاً مهمّة بين الحال الإيماني، والحال الشيطاني.

والوجد[1]، والوجود[2]، والجمع[3]، ....

= وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١١)؛ كشف المحجوب للهجويري (ص٤٤٧)؛ الإملاء للغزالي (ص١٦)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٣)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٢٥)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٦)؛ رشح الزلال له (ص٤٩)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص٢٧)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٧١).

(١) **الوجد**: قال القشيري في رسالته: (ص١٤٠): (الوجد: ما يصادف قلبك، ويرد عليك بلا تعمد وتكلّف).

وقد قسّمه شيخ الإسلام ابن تيمية إلى وجد إيماني شرعي؛ وإلى وجد ضلالي بدعي.

انظر: مجموع الفتاوى (٤٨/١٠).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٨)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٣٢)؛ منازل السائرين للهروي (ص٩٤)؛ الإملاء للغزالي (ص١٨)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٥)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥٠)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص١٨٦)؛ رشح الزلال له (ص٧٤)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص١٧٤)؛ المعجم الصوفي د. الحفني ٠ص٢٥٦).

(٢) **الوجود**: قال القشيري في رسالته (ص١٤١-١٤٢): (الوجود: هو بعد الارتقاء عن الوجد... فالتواجد بداية، والوجود نهاية، والوجد واسطة بين البداية والنهاية).

وانظر: منازل السائرين للهروي (ص١٣١)؛ الإملاء للغزالي (ص١٨)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٥)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥٠)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص٩٣)؛ المعجم الصوفي د.الحنفي (ص٢٥٧).

(٣) **الجمع**: قال القشيري في رسالته: (ص١٤٤): (ما يكون من قبل الحق، من إبداء معان، وإسداء لطف وإحسان فهو: جمع).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٦)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٣٨)؛ منازل

والتَّفرِقة[1]، والصّحو[2]، والسُّكْرِ[3](أ) والذّوق[4]، ....

(أ) في «ك» (الكسر)، وهو تحريف.

= السائرين للهروي (ص١٣٤)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٤٨-٢٤٩)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢١٨)؛ رشح الزلال له (ص٧٥)؛ المعجم الصوفي د.الحفني (ص٦٨).

(١) **التفرقة**: قال القشيري في رسالته (ص١٤٤): (ما يكون كسباً للعبد، من إقامة العبودية، وما يليق بأحوال البشرية فهو: فرق).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٦)؛ التعرّف للكلاباذي (ص١٣٨)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٤٨-٢٤٩).

(٢) **الصحو**: قال القشيري في رسالته (ص١٥٣): (الصحو: رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٦)؛ منازل السائرين للهروي (ص١٢١)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥٠)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٠٧)؛ رشح الزلال له (ص٧٨)؛ معجم المصطلحات الصوفية د. أنور أبي خزام (ص١٠٨).

(٣) **السُّكْر**: قال القشيري في رسالته (ص١٣٥): (السكر: غيبة بواردٍ قوي). وقد فصّل شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام على السُّكر وأسبابه وأنواعه في كتابه الاستقامة (٢/١٤٤-١٤٨).

وانظر: اللمع للطوسي (ص ٤١٦)؛ التعرّف للكلاباذي (ص٢٠٦)؛ منازل السائرين للهروي (ص١٢٠)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص ٦)؛ مقامات الصوفية للسهروردي (ص ٧٦)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ٢٠٦). رشح الزلال له (ص٧٩)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٢٦).

(٤) **الذوق**: قال القشيري في رسالته (ص١٥٥): (يعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي، ونتائج الكشوفات... وأول ذلك الذوق ...فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني).

وقد قسّمه شيخ الإسلام إلى ذوق إيماني شرعي؛ وذوق ضلالي بدعي.

والشّرب(١)، والمحو(٢)، والإثبات(٣)، ....

= انظر: مجموع الفتاوي (١٠/٤٨).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٤٩)؛ الكشف للهجويري (ص٤٧٥)؛ منازل السائرين للهروي (ص٩٩)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص١٨٩)؛ رشح الزلال له (ص٨١)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص٣٤)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٠٠).

(١) **الشرب**: قال القشيري في رسالته (ص١٥٥) بعد ذكر «الذوق»: (وفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب... ومن صفا سرّه لم يتكدر عليه الشّرب. ومن صار الشرب له غذاءً لم يصبر عنه، ولم يبق بدونه).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٤٩)؛ الكشف للهجويري (ص٤٧٥)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٣٣).

(٢) **المحو**: قال القشيري في رسالته (ص١٥٦): (المحو: رفع أوصاف العادة).

وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٣١)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥٠)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٩٠)؛ رشح الزلال له (ص٨٣).

(٣) **الإثبات**: قال القشيري في رسالته (ص١٥٦): (الإثبات: إقامة أحكام العبادة).

وانظر: كشف المحجوب للهجويري (ص٤٦٠)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٦)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥٠)؛ حدائق الحقائق للرازي (ص٢٢٣)؛ رشح الزلال للقاشاني (ص٨٥)، معجم المصطلحات الصوفية لأنور أبي خزام (ص ٣٨).

والتَّجلِّي(١) والمحاضرة(٢)، والمكاشـفة(٣)(أ) ....

(أ) تحرفت (**المكاشفة**) في «أ» إلى (**المحاشفة**).

(١) **التجلّي**: قـال القشـيري في رسـالته (ص١٥٧ـ١٥٨): (العـوام في غطـاء السـتر، والخواص في دوام التجلي...أما الخواص فهم بين طيش وعيش؛ لأنهم إذا تجلّى لهم طاشوا، وإذا ستر عليهم رُدّوا إلى الحظّ فعاشوا).
وانظـر: اللمـع للطوسـي (ص٤٣٩)؛ التعـرّف للكلابـاذي (ص١٤٠)؛ الكشـف للهجويري (ص٤٧٢)؛ الإملاء للغزالي (ص١٦)؛ اصطـلاح الصوفيـة لابـن عربـي (ص٩)؛ العـوارف للسـهروردي (ص٢٤٩)؛ اصطلاحـات الصوفيـة للقاشـاني (ص٢١-٢٢)؛ رشح الزلال له (ص١٠٢)؛ معجم الكلمـات الصوفيـة للنقشبندي (ص٢١).

(٢) **المحاضرة**: قـال القشـيري في رسـالته (ص١٥٩): (المحاضرة: ابتـداء ...فالمحـاضرة حضور القلب، وقد يكون بتواتر البرهان، وهو بَعْدُ وراء الستر، وإن كان حـاضراً باستيلاء سلطان الذكر).
وانظر: الكشف للهجويري (ص٤٥٣)؛ اصطـلاح الصوفيـة لابـن عربـي (ص٩)؛ العـوارف للسـهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحـات الصوفيـة للقاشـاني (ص٩١)؛ رشح الزلال له (ص١٠٣)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٢٢١).

(٣) **المكاشفة**: ذكرها القشيري في رسالته (ص١٥٩) أنها تلي مرتبة المحاضرة، أي أنهـا أرقى منها. ثم قال: (المكاشفة، وهو حضوره ــ أي القلـب ــ بنعـت البيـان، غـير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليـل، وتطلّـب السـبيل، ولا مستجير مـن دواعـي الريب، ولا محجوب من نعت الغيب).
وانظـر: الكشـف للهجويـري (ص٤٥٣)؛ منـازل السـائرين للهـروي (ص١١٣)؛ الإمـلاء للغـزالي (ص١٧)؛ اصطـلاح الصوفيــة لابــن عربــي (ص٩)؛ العــوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٠١)؛ رشح الزلال له (ص١٠٣)؛ معجم الكلمـات الصوفيـة (ص١٨٤)؛ المعجـم الصـوفي د. الحفـني (ص٢٣٨).

واللّوائح [(١)]، والطّوالع[(٢)]، واللّوامع[(٣)]، والتّلوين[(٤)(أ)] ....

(أ) في «أ» و«ت»: (**التكوين**) وهو تحريف.

(١) **اللّوائح**: قال القشيري في رسالته (ص١٦١): (هي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقي بالقلب، فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف...فاللوائح كالبروق، ما ظهرت حتى استترت).
وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٢)؛ الكشف للهجويري (ص٤٦٧)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص١٠)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٨٦)؛ رشح الزلال له (ص١٠٦)؛ معجم الكلمات الصوفية (ص٧١-٧٢)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٢١٣).

(٢) **الطوالع**: قال القشيري في رسالته (ص١٦١): (الطوالع: أبقى وقتاً، وأقوى سلطاناً، وأدوم مكثاً، وأذهب للظلمة، وأنفى للتهمة، لكنها موقوفة على خطر الأفول). وهذه الصفات كلها تُذكر مقارنةً باللوائح واللوامع، وإن كانت كلها متقاربة المعنى، كما صرّح القشيري نفسه.
وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٢٢)؛ الكشف للهجويري (ص٤٦٧)؛ الإملاء للغزالي (ص١٦)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص١٠)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٥٠)؛ رشح الزلال له (ص١٠٨)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٦٠-١٦١).

(٣) **اللوامع**: قال القشيري في رسالته (ص١٦١): (اللوامع أظهر من اللوائح، ليس زوالها بتلك السرعة، فقد تبقى اللوامع وقتين، وثلاثة).
وانظر: اللمع للطوسي (ص٤١٢)؛ الكشف للهجويري (ص٤٦٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص١٠)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٨٦)؛ رشح الزلال له (ص١٠٨)؛ معجم الكلمات الصوفية (ص٧١)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٢١٣).

(٤) **التلوين**: قال القشيري في رسالته (ص١٦٢): (التلوين صفة أرباب الأحوال...فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنّه يرتقي من حال إلى حال، وينتقل من

والتّمكين[1]، والشّريعة[2]، والحقيقة[3]، إلى غير ذلك من التّخليط الذي ليس بشيء وتفسيرُه أعجبُ منه.

وصف إلى وصف، ويخرج من مَرْحَلٍ، ويَحْصَلُ في مَرْبَعٍ، فإذا وصل تمكّن).
وانظر: اللمع للطوسي (ص٤٤٣)؛ الكشف للهجويري (ص٤٥١)؛ الإملاء للغزالي (ص١٧)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص١٠)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص٢٢)؛ رشح الزلال له (ص١٠٩)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص٢٢)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٥٥).

(١) **التمكين**: قال القشيري في رسالته (ص١٦٢): (التمكين: صفة أهل الحقائق...وصاحب التمكين وصل ثم اتّصل).
وانظر: الكشف للهجويري (ص٤٤٩)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص١٠)؛ العوارف للسهروردي (ص٢٥١)؛ رشح الزلال له للكاشاني (ص١١٠)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٥٥).

(٢) **الشريعة**: قال القشيري في رسالته (ص١٦٨): (الشريعة: أمر بالتزام العبودية...فالشريعة جاءت بتكليف الخلق...والشريعة قيام بما أمر).
وانظر: الكشف للهجويري (ص٤٦٥)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٣)؛ حدائق الحقائق للرازي (ص٢٢٨)؛ معراج التشوّف لابن عجيبة (ص٣٩)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص١٣٤).

(٣) **الحقيقة**: قال القشيري في رسالته (ص١٦٨): (الحقيقة: مشاهدة الربوبية... والحقيقة شهود لما قضى وقدّر، وأخفى وأظهر).
وانظر: كشف المحجوب للهجويري (ص٤٦٥)؛ اصطلاح الصوفية لابن عربي (ص٧)؛ حدائق الحقائق للرازي (ص٢٢٨)؛ معراج التشوّف لابن عجيبة (ص٣٩)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص٧٨-٧٩).

وجاء محمد بن طاهر المقدسي [١] فصنف لهم «صفوة[أ] التصوف»[٢] فذكر لهم فيه أشياءَ يستحيي العاقلُ من ذكرها، سنذكر

(أ) في «أ» و«ك»: (**صفة**)، وهو تحريف.

(١) هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، أبو الفضل بن القيسراني الصوفي، الظاهري الحافظ الجوّال الرحّال، صاحب التصانيف الكثيرة. سمع من سعد الزنجاني وابن النقور وأبي إسحاق الحبّال وخلق كثير من مختلف البلدان، وعنه محمد بن ناصر والسِّلفي وعبد الوهّاب الأنماطي وغيرهم. أثنى عليه جماعة من العلماء. كالسِّلفي، وابن ناصر الدين، وابن كثير، والذهبي، وأساء الرأي فيه آخرون لقوله بإباحة السماع والنظر إلى المرد. وممّن رجّح تجريحه ابن الجوزي في المنتظم وغيره.

والحق أن الرّجل ثقة، ولولا ما ذهب إليه من إباحة السّماع وجواز النظر إلى المرد لانعقد على ثقته الإجماع كما قال ابن ناصر الدين.

مات سنة ٥٠٧ هـ. وانظر التعليقة الآتية على كتابه «الصفوة».

(المنتظم ١٣٦/١٧، وفيات الأعيان ٢٨٧/٤، السير ٣٦١/١٩، طبقات الأولياء ص٣١٦).

(٢) قال المصنِّف في المنتظم (١٣٦/١٧) في ترجمة محمد بن طاهر: (صنَّف كتاباً سمّاه «صفوة التصوف» يضحك منه من يراه، ويعجب من استشهاده على المذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب ما يحتج له من نصرة الصوفية).

قلت: انظر مثلا قول ابن طاهر في كتابه الصفوة (ص٢٢٢): باب السُّنة في لبسهم الخرقة من يد الشيخ؛ وقوله (ص٢٣٨): باب السنة في الابتداء بالملح لشرفه وفضله؛ وقوله (ص٣١٣): باب السُّنة في إلقائهم الثياب إلى القوّال؛ وقوله (ص٣٣١): مسألة الرقص؛ وقوله (ص٣٥١): باب السُّنة في ركوب المشايخ، ومشي المريدين.

كما نسب إلى النبي ﷺ أنّه تواجد حتى سقط رداؤه عندما استمع إلى إنشاد بدوي.

منها ما يصلح ذكره في مواضعه إن شاء الله تعالى.

وكان شيخنا أبو الفضل بن ناصر الحافظ [1] يقول: كان ابن طاهر يذهبُ مذهب الإباحة [2]: قال: وصنف كتاباً في جواز النظر[أ] إلى المُرْد، وأورد فيه حكاية عن يحيى بن معين: رأيت جارية مليحة بمصر صلى الله عليها، فقيل له: تصلي عليها؟ فقال: صلى الله عليها وعلى كل مليح [3].

قال شيخنا ابن ناصر: وليس ابن طاهر مِمَّن[ب] يُحْتَجُّ به[4].

(أ) في «ك» (**النظرة**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت» (**من**).

= انظر (ص٣٦١)، وهو حديث لا أصل له.

قال الفتّني في «تذكرة الموضوعات» (ص١٩٨): (وقد سمعتُ غير واحدٍ من أهل العلم عاب المقدسيَّ بإيراد هذا الحديث في كتابه) يعني: «الصفوة».

(١) هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [**٤١**].

(٢) قال الإمام الذهبي - رحمه الله - ردّاً على من رمى ابن طاهر بمذهب الإباحة: (إن أردتَّ بها الإباحة المطلقة، فحاشا ابن طاهر، هو - والله - مسلم أثري، معظّم لحرمات الدين، وإن أخطأ أو شذ. وإن عنيت إباحة خاصة، كإباحة السَّماع، وإباحة النظر إلى المرد، فهذه معصية، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح) - السير (٣٦٤/١٩).

قلتُ: ومناسبة ذكر الذهبي لمذهب الظاهرية، هي كون ابن طاهر ظاهري المذهب، كما مرّ في ترجمته.

(٣) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٣٧/١٧).

(٤) المصدر نفسه (١٣٧/١٧).

وجاء أبو حامد الغزالي فصنّف كتاب «الإحياء» [1] على طريقة القوم وملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلمُ بطلانها وتَكلَّم في علم

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((«الإحياء» فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد، والنبوة والمعاد. فإذا ذكر معارف الصوفية، كان بمنزلة من أخذ عدوّاً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين...وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة. وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم. وفيه مع ذلك، من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين، في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسُّنة، ومن غير ذلك من العبادات والأدب، ما هو موافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه. فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا). ـ مجموع الفتاوى (١٠/٥٥١ـ٥٥٢).

وانظر: القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين للشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن آل الشيخ (ص٤٣ وما بعدها)؛ أبو حامد الغزالي والتصوف لعبد الرحمن دمشقية (ص٢٠١ـ٢٨٢)؛ العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية للدكتور عبد الرحمن المغراوي، وقد خصص القسم الخامس من هذه الدراسة لذكر الأسباب الحقيقية لحرق «كتاب» إحياء علوم الدين بأمر يوسف بن تاشفين (ص٢٩ـ٥٢)، (ص١١٣ـ١٢٤)، (١٢٥ـ١٢٩) وغيرها...

وللمصنّف ـ رحمه الله كتاب سمّاه «إعلام الأحياء بأغاليط الإحياء»، كما أنّه هذّب الإحياء، وأبقى على فوائده في كتاب سمّاه «منهاج القاصدين».

انظر: مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص٧٠،١٨٨). واختصره ابن قدامة المقدسي في كتاب سمّاه «مختصر منهاج القاصدين»، ولابن الجوزي فيه كلام عن الإحياء (ص ١٦ـ١٧) حيث قال: فاعلم أن في كتاب الإحياء آفات لا يعلمها إلا العلماء وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة... إلى غير ذلك مما كشفت عن عوراه في كتابي المسمّى تلبيس إبليس.

المكاشفة[1] وخرج عن قانون الفقه، وقال: إن المرادَ بالكوكب والشمس والقمر اللّواتي رآهن إبراهيمُ أنوارٌ هي حُجُب لله عزّ وجلّ، ولم يُرِدْ[أ] هذه المعروفات[2]. قال المصنف: وهذا من جنس كلام الباطنية. وقال في كتابه / «المفصح بالأحوال»[3]: إن الصُّوفيّةَ في يقظتهم يشاهدون الملائكةَ ٩٢/أ وأرواحَ الأنبياء ويسمعونَ منهم أصواتاً ويقتبسونَ منهم فوائدَ، ثم تَرَقَّى[ب] الحالُ من مشاهدة الصُّورة إلى درجاتٍ يضيقُ عنها نطاقُ النُّطْق.

(أ) في «ت» (ترِ)، وهو تحريف.

(ب) في باقي النسخ (يترقّى).

---

(١) انظر الإحياء (١/١٩-٢٠).

وقال الغزالي في «الإحياء» (١/١٠٤): (الاقتصاد بين هذا الانحلال كله، وبين جمود الحنابلة دقيق غامض، لا يطّلع عليه إلاّ الموفقون الذين يدركون الأمور بنور إلهي لا بالسماع، ثم إذا انكشفت لهم أسرار الأمور على ما هم عليه، نظروا إلى السّمع والألفاظ الواردة، فما وافق ما شاهدوه بنور اليقين، قرّروه؛ وما خالف، أوّلوه. فأما من يأخذ معرفة هذه الأمور من السمع المجرّد ، فلا يستقرّ له فيها قدم، ولا يتعيّن له موقف) إلى أن قال..: (فكشف الغطاء عن حدّ الاقتصاد في هذه الأمور داخل في علم المكاشفة، والقول فيه يطول، فلا نخوض فيه).

وقد ردّ شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا الكلام، فقال: (هذا الكلام مضمونه، أنه لا يُستفاد من خبر الرسول ﷺ شيء من الأمور العلمية، بل إنما يدرك ذلك كل إنسان بما حصل له من المشاهدة، والنور، والمكاشفة. وهذان أصلان للإلحاد، فإن كلَّ ذي مكاشفة، إن لم يزنها بالكتاب والسُّنة، وإلاّ دخل في الضلالات). ــ درء تعارض العقل والنقل (٥/٣٤٨).

(٢) إحياء علوم الدين (١/١٩-٢٠)، (٣/١٧).

(٣) (ص٨٤).

قال المصنف: قلت: وكان السَّبب في تصنيف هؤلاء[أ] هذه الأشياء قلة علمهم بالسنن[ب] والآثار، وإقبالهم على ما استحسنوه من طريقة القوم، وإنما استحسنوها لأنه قد ثبت في النفوس مدح الزهد، وما رأوا حالة أحسن من حالة هؤلاء القوم في الصورة ولا كلاماً أرق من كلامهم.

وفي[جـ] سير السلف نوع خشونة، ثم إن ميلَ الناس إلى هؤلاء القوم شديد؛ لما ذكرنا من أنها طريقة ظاهرها النظافةُ والتعبد وفي ضمنها الراحةُ والسماع والطباع تميلُ إليها، وقد كان أوائل الصوفية ينفرون[د] من السلاطين والأمراء فصاروا أصدقاء.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**مثال**).

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**والإسلام**).

(جـ) في «ك» (**قد**)، وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**يتقربون**) وهو تحريف.

فصل

وجمهور هذه التصانيف التي صنفت لهم لا تستند إلى أصل، وإنما هي واقعات(أ) تَلَقَّفَها بعضهم من بعض ودوَّنوها(١). وقد سموها بالعلم(ب) الباطن(٢).

(أ) في «أ»: (نجات)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (بالفكر).

(١) كُتّاب المتصوفة، كالقشيري، والسراج، والسُّلمي... جعلوا عمدتهم في ذلك ما يرويه أحدهم عن شيخه، وجَعْلُ قول الشيخ أصلاً للمذهب، ثم يأخذون بعد ذلك في الاستدلال على صحته من هنا وهناك، وقد يكون المرويُّ عندهم لا سند له من كتاب ولا سنة، ولا من فعل أحدٍ من الصحابة. بخلاف المصنفين في الزهد من أئمة السَّلف كالإمام أحمد في كتابه «الزهد» وابن المبارك في الزهد كذلك، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة» فإنهم يذكرون الزّهاد الأوائل من الصحابة والتابعين ومن يليهم، مشيرين إلى منهجهم وسلوكهم؛ فهؤلاء جميعاً جعلوا أصولهم في النقل والرواية فعل الرسول ﷺ، وقوله ثم فعل الصحابة وأقوالهم... ومن اقتدى بهم ولزم سنّتهم.

ـ انظر: من قضايا التصوف د. الجلنيد (ص ٤٧).

(٢) قرّر فلاسفة التصوّف أن الوقوف على ظاهر نصوص الشرع حجاب يمنع من الوصول إلى حقائق الأمور، وأن العلم الظاهر يداخله الشك والظنّ، والمشاهدة ترفع الظن وتزيل الشك؛ حتى وصل بهم الأمر إلى القول بأن كل آية من آيات القرآن، بل كل كلمة فيه تتضمن معنى باطناً، لا ينكشف إلاّ للخاصة من عباد الله تعالى بطريقة تشرق بها هذه المعاني في قلوبهم نتيجة للمجاهدات والرياضات الشاقة التي من لوازمها ـ كما قال الغزالي ـ أن لا يفرّق المريد فكره بقراءة قرآن، ولا بالتأمل في تفسير، ولا بكتب حديث ولا بغيره...

وأخطر نتيجة يقرّرها فلاسفة التصوف، وفي مقدّمتهم الغزالي، أن ما ينكشف لهم

بعد تلك المجاهدات، يكون حكماً على نصوص الوحي، فما وافق منها كشوفاتهم قرّروه، وما خالف أوّلوه، وقد سبقت الإشارة إلى كلام الغزالي بأن (من يأخذ معرفة هذه الأمور من السّمع المجرّد، فلا يستقر له فيها قدم، ولا يتعيّن له موقف...) (الإحياء ١/١٠٤)، كما سبق إيراد كلام شيخ الإسلام في ردّ هذا الضلال، وأنقل هنا كلاماً للإمام الذهبي في الردّ على هذا المنهج الخطير، قال ـ رحمه الله ـ: (إذا رأيت السالك التوحيدي يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حلّ فيه، فإن جُبْنت منه فاهرب، وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه). (السير ٤/٤٧٢).

فهذه الطريقة العبادية الكشفية ـ كما سمّاها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ فيها من التناقض والفساد ما لا يعلم به إلا ربّ العباد، ولهذا كان من سلكها إنما يؤول به الأمر إلى الحيرة والشك، إن كان له نوع عقل وتمييز، وإن كان جاهلاً دخل في الشطح والطامات التي لا يصدّق بها إلاّ أجهل الخلق.

لذلك يكون أغلب ما يستشهدون به من نصوص على شطحهم وطاماتهم إنما يكون من باب التأويل المتعسف لنصوص الكتاب العزيز، خداعاً وتلبيساً، حتى قال المستشرق نيكولسون: (لا يمكن أن يكون القرآن أساساً لأي مذهب صوفي، ومع ذلك استطاع الصوفية ـ متبعين في ذلك الشيعة ـ أن يبرهنوا بطريقة تأويل نصوص الكتاب والسُّنة تأويلاً يلائم أغراضهم، على أن كل آية، بل كل كلمة في القرآن، تخفي وراءها معنى باطناً لا يكشفه الله إلا للخاصة). (في التصوف الإسلامي وتاريخه ص ٧٦).

وقد فصّل المصنّف ـ رحمه الله ـ هذا الموضوع في ص ٣٢١ وما بعدها من كتاب تلبيس إبليس (ط. المنيرية).

وانظر: منهج التأويل في الفكر الصوفي/ نظلة الجبوري (ص ١٦، ٤٤)؛ جناية التأويل الفاسد على العقيدة/ د. محمد لوح (ص ٤٨٩-٥٠٧)؛ درء التعارض (٥/٣٤٥-٣٤٦)؛ مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية/ إدريس إدريس (١/٨٩-٩٨)؛ موقف ابن الجوزي من الصوفية (ماجستير) المقوشي (ص ٧٢٤-٧٣٠).

[١٨٦] **أخبرنا** محمد بن ناصر قال: **أخبرنا** عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: **نا** أبو محمد الجوهري، قال: **أخبرنا** ابن حيُّوية، قال: **نا** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: **حدثني** أبو يعقوب إسحاق(أ) بن حبة(ب) قال: **سمعت** أحمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات، فقال: «ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون».

(أ) في «ك»: (**الحق**).

(ب) في «أ»: (**حسنة**)، وفي «ت» و«ك»: (**حية**).

[١٨٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عبد القادر بن محمد بن يوسف**، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **أبو محمد الجوهري**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **ابن حيُّويه**، هو أبو عمر محمد بن العبّاس، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري**: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري، أبو محمد. روى عن عبّاس الدوري وجعفر الصائغ، وعنه أبو عمر بن حيّويه وأبو حفص بن شاهين. قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٣٣٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٨٩/١٠، المنتظم ٦٧/١٤).

❁ **إسحاق بن حبّة** (أو حيَّة): هو أبو يعقوب الأعمش. ترجمه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١١٣/١ رقم ١٣١) وقال: ذكره الخلاّل فيمن روى عن أحمد. وذكره ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ١٢٥) في سياق ذكر تلامذة أحمد بن حنبل.

❁ **أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

[١٨٦] تخريجه:

أخرجه المؤلف في مناقب الإمام أحمد (ص ٢٤٦) بهذا الإسناد والمتن.

ورواه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١١٣/١) من طريق الحسن بن محمد الحافظ عن أبي عمر بن حيّويه به بلفظه. وذكره عبد الرحمن العُلَيْمي في المنهج الأحمد (٣٨٠/١).

قال المصنّف: وقد روينا في أوّل كتابنا هذا عن ذي النون نحو هذا[1]. وروينا عن أحمد بن حنبل أنه سمع كلام الحارث المحاسبي، وقال لصاحب له: (لا أرى لك أن تجالسهم)[2].

---

(١) تقدّم برقم [**٥٩**].

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/٢١٤-٢١٥) من طريق إسماعيل بن إسحاق السرّاج قال: قال لي أحمد بن حنبل يوماً: يبلغني أن الحارث المحاسبي...فذكر كلاماً قال في آخره: فإني لا أرى لك صحبتهم.

ومن طريقه رواه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص ٢٥٣)

وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٤٣٠)، والسبكي في طبقات الشافعية (٢/٢٧٩) بطوله.

وانظر التعليقة على الأثر رقم [٣٧] في المقصود من النهي عن مجالسة أهل البدع والأهواء، والحكمة منه.

[١٨٧] **أخبرنا** أبو منصور القزّاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو بكر البرقاني قال: **نا** يعقوب بن موسى الأردبيلي، قال: **حدثنا** أحمد بن طاهر بن النجم(أ) [الميانجي](ب)، قال: **حدثنا** سعيد بن عمرو(جـ) البَرْذعي قال: شهدتُ أبا زرعة وسُئِلَ عن الحارث المحاسبي وكتبه، فقال للسائل:/ إياك وهذه الكتب، هذه كتبُ بِدَعٍ وضلالات، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب. ٩٢/ب

قيل له: في هذه الكتب عبرة. قال: مَنْ لم يكن له في كتاب الله عزّ وجلّ عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة. بلغكم أن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، والأئمة المتقدمة(د)، صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء؟ هؤلاء قوم خالفوا(هـ) أهل العلم، يأتوننا(و) مرة بالحارث المحاسبي ومرة بعبد الرحيم الدَّبيلي(١)، ومرة بحاتم الأصم، ومرة بشقيق(٢)، ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع.

(أ) في «أ»: (**المنجم**)، وهو تحريف.

(ب) في الأصل: (**الميالحي**)، وفي «أ»: (**المناعي**)، وفي «ك»: (**المبايحي**)، وكلها تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(جـ) في «أ»: (**عمر**) وهو تحريف.

(د) سقطت (**هاء**) المتقدمة من الأصل، وفي «ت»: (**المتقدمون**) وهو خطأ.

(هـ) في «ت» (**خالوا**)، وهو تحريف.

(و) في جميع النسخ (**يأنونا**)، وهو خطأ. والمثبت هو الصواب.

---

(١) هو **أبو موسى عبد الرحيم بن يحيى الدبيلي**، تأتي ترجمته عند الأثر برقم [**١٩١**].

(٢) هو **شقيق بن إبراهيم الأزدي**، أبو علي البلخي، الإمام الزاهد شيخ خراسان، صحب إبراهيم بن أدهم. وكان مع زهده من رؤوس الغزاة. مات في غزاة كولان سنة ١٩٤ هـ. (حلية الأولياء ٨/٥٨، السير ٩/٣١٣).

[١٨٧] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أحمد بن علي** بن ثابت، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **أبو بكر البرقاني**، تقدّم برقم [١٣٥].

❁ **يعقوب بن موسى الأردبيلي**، أبو الحسين. حدّث بسؤالات البرذعي عن أبي زرعة عن أحمد بن طاهر بن النّجم. روى عنه الدارقطني مع تقدّمه، والبرقاني ووثّقه. قال السمعاني: كان ثقة أميناً فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي. مات سنة ٣٨١ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤، الأنساب ١٧٧/١، تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠ ص٤٤).

❁ **أحمد بن طاهر** بن النّجم الميانجي، أبو عبد الله الأذربيجاني الحافظ الرحّال الجوّال. سمع أبا مسلم الكجّي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعنه يعقوب الأردبيلي وأحمد ابن فارس اللغوي. قال ابن فارس: ما رأى ابن النّجم مثل نفسه، ولا رأيته مثله. مات بعد الخمسين وثلاثمائة.

(السير ١٧١/١٦، شذرات الذهب ٣٦/٣).

❁ **سعيد بن عمرو** بن عمّار الأزدي، أبو عثمان البَرْذعي، صاحب السؤالات. قال الذهبي: حافظ رحّال جوّال مصنّف.

وقال ابن عبد الهادي: الحافظ الناقد. مات سنة ٢٩٢ هـ.

(طبقات علماء الحديث ٤٥٩/٢، السير ٧٧/١٤).

❁ **أبو زرعة** ، هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ الرّازي. إمام حافظ ثقة مشهور. مات سنة ٢٦٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٨٩/١٩، التقريب ص٣٧٣).

[١٨٧] **تخريجه:**

رواه البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة (٥٦١/٢ـ٥٦٢) عن أبي زرعة به بلفظه.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٢١٥/٨) عن أبي بكر البرقاني به بلفظه مطولاً.

وأورده الذهبي في السير (١١٢/١٢)، والميزان (٤٣١/١) وابن حجر في التهذيب (١١٧/٢).

[١٨٨] **أنبأنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان[أ]، قال: **أنبأنا** أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أول من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري، فأنكر عليه ذلك عبد الله بن عبد الحكم[ب][١]، وكان رئيس مصر، وكان يذهبُ مذهبَ مالك، وهجره لذلك علماءُ مصر لما شاع خبره[جـ] أنه أحدث[د] علماً لم يتكلم فيه السلفُ حتى رموه بالزندقة.

(أ) في «أ»: (**سليمان**)، وهو تحريف.

(ب) في «ك»: (**عبد الحكيم**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**علمه**).

(د) في «ت»: (**أظهر**).

---

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو محمد المصري. مفتي الديار المصرية، وصاحب مالك، انتهى إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب مات سنة ٢١٤ هـ.
(تهذيب الكمال ١٥/١٩١، السير ١٠/٢٢٠، شجرة النور الزكية ١/٥٩).

[١٨٨] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد بن سلمان، تقدّم برقم [**١٦**].

❁ **رزق الله بن عبد الوهاب** بن عبد العزيز التميمي، أبو محمد البغدادي فقيه الحنابلة وإمامهم، قُصد من كل جانب، وكان فصيح اللسان. أجاز له أبو عبد الرحمن السُّلمي. قال السِّلفي: هو الإمام علماً ونفساً وأبوّة. مات سنة ٤٨٨ هـ.
(المنتظم ١٧/١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/٧٧، السير ١٨/٦٠٩).

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، تقدّم برقم [**١٨٣**].

[١٨٨] **تخريجه:**

ذكره الذهبي في السير (١١/٥٣٤)، وتاريخ الإسلام وفيات ٢٤١ــ٢٥٠ (ص ٢٦٧)، وعزاه للسُّلمي في «محن الصوفية».

قال السلمي: وأُخرج أبو سليمان الداراني من دمشق، وقالوا: إنه زعم أنه يرى الملائكة وأنهم يكلمونه [١]، وشهد قوم على أحمد بن أبي الحواري: أنه يفضل الأولياء على الأنبياء، فهرب من دمشق إلى مكة[٢]، وأنكر أهل بسطام[٣] [على أبي يزيدَ البَسْطامِيِّ[٤]][أ] ما كان

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت». وفي «ك»: (**وأنكر أهل بسطام ما كان يقوله أبو يزيد**).

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٢٧٠)، وعزاه للسُّلمي في «محن الصوفية». والظاهر بطلان هذه التهمة عن الشيخ أبي سليمان الداراني؛ فالسُلمي لم يروها بإسناد بل أرسلها، فالشأن أوّلاً في صحتها. لأن الكتب المسندة في أخبار مشايخ الصوفية لم تذكر هذا الرأي عنه، بل المذكور عنه خلاف هذا، مما يدلّ على استقامته وصلاحه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن الشيخ أبا سليمان من أجلاّء المشايخ وساداتهم، ومن أتبعهم للشريعة... بل صاحبه أحمد بن أبي الحواري كان من أتبع المشايخ للسُّنة، فكيف أبو سليمان؟). الاستقامة (٢/٩٥).

وانظر: الردّ على المنطقيين (ص ٥١٤)، شرح العقيدة الأصبهانية (ص ٥٥١).

(٢) ذكره الذهبي في السير (١٢/٩٣) وتاريخ الإسلام وفيات ٢٤١ـ٢٥٠ (ص ٥٤) وعزاه للسّلمي في محن الصوفية، ثم تعّقبه بقوله «هذا من الكذب على أحمد رحمه الله، فإنه كان أعلم بالله من أن يقع في ذلك، وما يقع في هذا إلا ضالّ جاهل». وما قيل في قصة الداراني، يقال هنا؛ لأن ابن أبي الحواري كان من أتبع مشايخ الصوفية للسنة ـ كما سبق ـ فيستبعد صدور مثل هذا الكلام عنه.

(٣) **بسطام**: قرية بالعراق. ـ معجم ما استعجم (١/٢٥٠).

(٤) هو طيفور بن عيسى بن سروشان، أبو يزيد البَسْطَامي. أحد الزهّاد المشهورين، له كلام نافع، وجاء عنه أشياء مُشكلة لا مساغ لها ظاهرها الإلحاد، مثل: سبحاني، وما في الجبّة إلاّ الله، وما إلى ذلك. قال ابن كثير: ومن العلماء من بدّعه وخطّأه

يقوله، حتى إنه ذُكر للحسين بن عيسى[(١)] أنه يقول: لي معراجٌ كما كان للنبي عليه السَّلام معراج، فأخرجه من بسطام، فأقام بمكة سنين ثم رجع إلى [جرجان][(أ)(٢)] فأقام بها إلى أن مات الحسين بن [عيسى][(ب)] ثم رجع إلى بسطام[(٣)].

(أ) في الأصل (**جردان**)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في الأصل: (**موسى**) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و«ك» هو الصواب. وفي «ت»: (**أبي عيسى**) وهو تحريف.

= وجعل ذلك ـ أي شطحاته ـ من أكبر البدع وأنها تدلّ على اعتقاد فاسد كامن في القلب ظهر في أوقاته والله أعلم. وقال الذهبي: الشأن في صحتها عنه، ولا تصح عن مسلم فضلاً عن مثل أبي يزيد. مات سنة ٢٦١ هـ.

(حلية الأولياء ٢٣/١٠، الأنساب ٢١٣/٢، المنتظم ١٦٦/١٢، البداية والنهاية ٣٨/١١، السير ٨٦/١٣، تاريخ الإسلام وفيات ٢٦١ـ٢٨٠ ص١١٠).

(١) هو الحسين بن عيسى بن حُمْران الطائي، أبو علي البسطامي، نزيل نيسابور. قال الحاكم أبو عبد الله: من كبار المحدّثين وثقاتهم من أئمة أصحاب العربية. مات سنة ٢٤٧ هـ.

(الجرح والتعديل ٦٠/٣، تهذيب الكمال ٤٦٠/٦، تاريخ الإسلام وفيات ٢٤١ـ٢٥٠ ص ٢٤٥).

(٢) **جُرجَان**: (بضم أوله وآخره نون) مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان. ولها جانبان، يجري بينها نهر، الجانب الشرقي منه يُسمّى جرجان، والغربي بكر أباذ.

وهي الآن مدينة تقع شمال شرقي إيران على بعد (٤٠) كم شرقي بحر قزوين، خرّبها المغول في المائة السابعة، ثم دمرتها حروب تيمور في ختام المائة الثامنة.

انظر: معجم البلدان (١١٩/٢)؛ بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج (٤١٧ـ٤١٨)؛ الموسوعة العربية الميسّرة (٦٢١/١).

(٣) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٤٧/٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي بنحوه. والبسطامي كانت تعتريه ـ شأن أصحاب الأحوال ـ حالات سكر وغيبة، فترد عنه عبارات وكلمات مستشنعة.

قال السلمي: وحكى رجل عن سهل بن عبد الله التَّسْتُرِيِّ (١) أنه يقول: إن الملائكة والجن والشياطين يحضرونه وإنه تكلم عليهم، فأنكر(أ) العوام ذلك حتى نسبوه إلى القبائح، فخرج إلى البصرة فمات بها(٢).

قال السُّلمي: وتكلّم الحارثُ المُحَاسبي في شيء(ب) من الكلام

(أ) زاد في «ت»: (عليه).

(ب) في «ت»: (بشيء).

= وكلمات السكران ـ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ تُطوى ولا تروى ولا تؤدى.

انظر: مجموع الفتاوى (٢/٤٦١)؛ ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٤٦).

(١) هو سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد الصوفي الزاهد أحد أئمة الصوفية، صحب خاله محمد بن سوّار وذا النون المصري. قال الذهبي: له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، وقدم راسخ في الطريق. مات سنة ٢٨٣ هـ.

(حلية الأولياء ١٠/١٨٩، طبقات الصوفية ص ٢٠٦، السير ١٣/٣٣٠).

(٢) لم أقف عليه، ولعلّه في «محن الصوفية» للسُّلمي وهو مفقود؛ لكن ذكر الطوسي في اللمع (ص٤٩٩) سبباً آخر لخروجه من تستر وانتقاله إلى البصرة، وهو قوله: «التوبة فريضة على العبد مع كل نَفَس» فهيّج عليه أحد العلماء العامة ونسبه إلى القبائح.

وهذا الذي ذكره الطوسي أرجح من وجوه:

ـ أن العامة ليس عندها ملكة تفرّق بها بين الحق والباطل في مثل هذه المسائل العويصة، فضلاً عن قيامها على رجلٍ مشهور بالصلاح؛ بل إنه إذا ذُكر عنه مثل ذلك فسرعان ما تصدّق به إلى حدّ الغلوّ.

ـ أن الناس قد يروون بعض المقالات على حسب ما يفهمونه، لا على حقيقة مراد القائل أو بألفاظه.

ـ أنّ هذا مخالف لما اشتهر عنه من الكلمات النافعة، والمواعظ الحسنة.

والصفات، فهجره أحمد بن حنبل، فاختفى إلى أن مات [1].

[أ] قلت: وقد ذكر أبو بكر الخلاّل في «كتاب السنة» عن أحمد بن حنبل أنه قال: حَذِّروا عن حارثٍ أشدَّ التحذير. حارثٌ أصل البَلِيَّة، يعني في حوادث كلام جهم، ذاك جالسه فلان وفلان فأخرجهم إلى رأي جهم، ما زال مأوى أصحاب الكلام. حارث بمنزلة الرابض[ب]

٩٣/أ أنظر أي [وقت يثب][جـ] على الناس[2]. /

(أ) زاد في «أ» و«ك» في هذا الموضع (قال المصنّف).

(ب) في «أ»: (**الأسد**).

(جـ) في الأصل و«ك»: (**قوم بدت**)، وهو تحريف. وفي «ت»: (**يوم يثب**).

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢١٥/٨) عن إسماعيل بن أحمد الحيري عن أبي عبد الرحمن السّلمي قال: بلغني أن الحارث المحاسبي...فذكره بنحوه وفي آخره: فاختفى في دار ببغداد ومات فيها، ولم يصل عليه إلاّ أربعة نفر.

ومن طريقه رواه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص ٢٥٤).

(٢) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٦٢/١ـ٦٣) عن الخلاّل قال: أخبرنا المرّوذي أن أبا عبد الله ذكر حارثاً المحاسبي فقال: «حارث أصل البلية...» فذكره بنحوه.

ومرّ معنا (ص ٩٧٠) تحذير أحمد بنْ حنبل من مجالسة حارث المحاسبي، وذكرت من رواه هناك.

فصل

[أ]وقد كان أوائل الصُّوفية يقرون بأنّ التعويل على الكتاب والسُّنَّة[1] ، وإنما لبس الشيطان[ب] عليهم لقلة العلم.

[١٨٩] **فأخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا**[جـ] أحمد بن علي بن

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «ت»: (**إبليس**).

(جـ) في «ك»: (**أنبأنا**).

---

(١) وهم أهل الاستقامة والعبادة والاتباع، قبل التحوّل الخطير في مذهب التصوّف من مذهب تهذيب وأخلاق، إلى مذاهب فلسفية وباطنية، تمخّض عنها القول بالظاهر والباطن، والحلول والاتحاد، وتقديم الكشف والذوق على الشرع، وتفضيل الولي على النبي. وادعاء الاستغناء عن الرسول.. وما إليها من مواد دخيلة على الإسلام، وغريبة عن منهجه.

وما ذكره المصنّف ـ رحمه الله ـ هنا يعدّ مسألة جوهرية، إذ تتعلق بمصدر التلقي الذي يجب أن ينحصر في الكتاب والسُّنة.

ولهذا كان معيار الولاية عند المستقيمين من مشايخ التصوف هو لزوم الكتاب والسُّنة، فأفضل الأولياء عندهم أكملهم متابعة للنبي ﷺ؛ وهم متفقون كلهم على أنّه لا طريق للعباد إلى الله تعالى إلا باتباع الواسطة التي بينهم وبين الله، وهو الرسول ﷺ.

فالعلم في لسان مشايخ الصوفية ووصاياهم كثيراً ما يريدون به الشريعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (المهتدون من مشايخ العُبّاد والزّهاد يوصون باتباع العلم المشروع، كما أن أهل الاستقامة من العلماء يوصون بعلمهم الذي يسلكه أهل الاستقامة من العُبّاد والزهاد). الاستقامة (١/ ١٠٠).

وانظر: الرسالة القشيرية (ص ١٢٧)؛ الردّ على المنطقيين (ص ٥١٤).

خلف، قال: **أخبرنا** محمد بن الحسين السلمي، قال: **سمعت** الحُسين بن يحيى قال: **سمعت** جعفر الخلدي قال: **سمعتُ** الجنيدَ يقول: قال أبو سليمان الدَّاراني: ربما يقع في قلبي(أ) النُّكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبلُ منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة.

(أ) في «ت»: (قلبه).

---

[١٨٩] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أحمد بن علي بن خلف**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **محمد بن الحسين السُّلمي**، أبو عبد الرحمن، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **الحسين بن يحيى الشافعي:** من شيوخ أبي عبد الرحمن السُّلمي، وقد أكثر الرواية عنه في كتابه طبقات الصوفية، و لم أعرف من هو.

❁ **جعفر الخلدي**، تقدّم برقم [٢٢].

❁ **الجنيد**، تقدّم برقم [٢٨].

❁ **أبو سليمان الداراني**، تقدّم برقم [١٦٥].

[١٨٩] تخريجه:

أخرجه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص ٧٧ ـ ٧٨) عن الحسين بن يحيى به بلفظه.

وعنه رواه القشيري في رسالته (٦٧/١).

وذكره أبو نصر الطوسي في اللمع (ص١٤٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٧/١٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨٣/١٠).

[١٩٠] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أنبأنا** أبو الفضل محمد بن علي السهلكي، قال: **سمعت** أبا محمد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهروي، يقول: **سمعتُ** أبا طاهر الطيب(أ) بن محمد الصوفي، يقول: **سمعت** محمد بن [الحسين](ب) الصوفي يقول: [**سمعت**] عبد الله بن علي يقول: **سمعت** طيفور البسطامي يقول: **سمعت** موسى بن عيسى يقول: قال أبي: قال أبو يزيد: لو نظرتم إلى رجل أُعْطِيَ من الكرامات حتى يرفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود.

(أ) في «ك»: (**الطبيب**).

(ب) في جميع النسخ: (**الحسن**) وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة.

[١٩٠] تراجم الرواة:

❋ **ابن ناصر**، هو محمد ، تقدّم برقم [٤١].

❋ **محمد بن علي** بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكي، أبو الفضل البَسْطَامي. قال ابن ماكولا: لحقنا ببسطام وكان أوحد وقته تفنّناً في العلوم وله تصانيف كثيرة...وكان إمام أهل التصوف في وقته. مات سنة ٤٧٦ هـ.

(الإكمال ١٤٥/٧، الأنساب ٢١٤/٢).

❋ **عبد الله بن طاهر** بن عبد الله الهروي، أبو محمد: لم أقف على ترجمته.

❋ **الطيب** (أو الطبيب) **بن محمد** الصوفي، أبو طاهر: لم أقف على ترجمته.

❋ **محمد بن الحسين الصوفي**، هو أبو عبد الرحمن السُّلمي، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❋ **عبد الله بن علي**، هو أبو نصر السرّاج الطوسي، شيخ السُّلمي، تقدّم (ص٧٤٥).

❋ **طيفور البسطامي**، هو طيفور بن عيسى بن آدمن أبو يزيد الزاهد ويلقّب

بالبسطامي الأصغر، تمييزاً له عن أبي يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي الأكبر. يروي عن أبي مصعب الزهري ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهما.

(الإكمال ١٤٤/٧، الأنساب ٢١٣/٢، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٥٠٧/١).

❀ **موسى بن عيسى** أبو عمران البسطامي، المعروف بالعَمِّي. هكذا جاء منسوباً في طبقات الصوفية للسّلمي (ص ٦٧، ٧٠) و لم أجد له ترجمة.

❀ **أبوه**، لم أعرف من هو.

❀ **أبو يزيد**، هو البسطامي، تقدّم (ص ٧٥٧).

[١٩٠] تخريجه:

أخرجه أبو الفضل السهلكي في كتابه النّور من كلمات أبي طيفور (ص٨٩ـ٩٠) عن عبد الله بن طاهر به بلفظه.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٠/١٠)، والقشيري في رسالته (٦٤/١) كلاهما عن محمد بن الحسين السُّلمي به بلفظه، وزادا في آخره: «...وأداء الشريعة».

وذكره أبو نصر السرّاج الطوسي في «اللمع» (ص ٤٠٠)، والذهبي في السير (٨٨/١٣)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٨/١١)، وابن خلكان في الوفيات (٥٣١/٢)، وغيرهم.

[١٩١] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أنبأنا** السهلكي، قال: **أخبرنا** جمهور بن حيدر القرشي، قال: **سمعتُ** أبا الحسن العلوي، قال: **سمعتُ** جعفر الخلدي يقول: **سمعتُ** علي بن صخر الدبيلي يقول: **سمعتُ** أبا موسى يقول: **سمعتُ** أبا يزيد البِسْطَامِيّ يقول: مَنْ ترك قراءة القرآن والتَّقَشُّفَ(أ) ولزوم الجماعات وحضور الجنائز وعيادة المرضى وادعى هذا الشأن فهو مدع(ب).

(أ) في «ت»: (**التعفف**).

(ب) في «ك»: (**مبتدع**).

[١٩١] تراجم الرواة:

❁ **ابن ناصر**، هو محمد، تقدّم برقم [٤١].

❁ **السهلكي**، تقدّم برقم [١٩٠].

❁ **جمهور بن حيدر** بن محمد بن فتحويه القرشي. ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في توضيح المشتبه (١١٩/٧)، وذكر من الرواة عنه ابن أخيه هبة الله بن محمد بن حيدر القرشي.

❁ **أبو الحسن العلوي**، هو محمد بن الحسين بن داود بن علي الحسيني النيسابوري. حدث عنه الحاكم والبيهقي، وغيرهما. قال الحاكم: هو ذو الهمّة العالية والعبادة الظاهرة. وقال الذهبي: المحدّث الصدوق. مات سنة ٤٠١ هـ.

(السير ٩٨/١٧، شذرات الذهب ١٦٢/٣).

❁ **جعفر الخلدي**، تقدّم برقم [٢٢].

❁ **علي بن صخر الدبيلي**: لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو موسى**، هو عبد الرحيم بن يحيى الدبيلي، جاء هكذا مُسمّى في مواضع متفرقة من طبقات الصوفية (٦٨، ٧٣)، وفيه الديبلي وهو تصحيف.

وعبد الرحيم هذا ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥٠٠/٢) وقال: يروي عن

الصباح بن محارب وجدار بن بكر الدبيلي، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني البغدادي. وتحرّف عنده عبد الرحيم إلى عبد الرحمن.

وزاد صاحب توضيح المشتبه (٦٨/٤) في الرواة عنه: إبراهيم بن موسى التوزي.

وانظر أيضاً: (الإكمال ٣٥٤/٣، الأنساب ٢٧٨/٥).

❁ **أبو يزيد البسطامي**: تقدّمت ترجمته (ص ٩٧٥).

[١٩١] تخريجه:

أخرجه أبو الفضل السهلكي في كتابه النّور من كلمات أبي طيفور (ص ١٢٢) عن جمهور بن حيدر به بلفظه.

وذكره ابن القيّم في إغاثة اللهفان (١٩٤/١).

[١٩٢] **أخبرنا** المحمدان، ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد بن أحمد قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الأصبهاني(أ)، قال: **حدثنا** أبو نصر ظفر بن أحمد الصوفي، قال: **نا** علي بن أحمد البعلبي(ب)، قال: **أخبرنا** أحمد بن فارس الفرغاني، قال **سمعتُ** علي بن عبد الحميد الحلبي يقول: **سمعت** سَرِيّاً يقول: مَنِ ادَّعَى باطنَ علمٍ(جـ) ينقضُ ظاهرَ حُكْمٍ فهو غالطٌ.

(أ) في «أ»: (أخبرنا **حمد بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني**). وهو خطأ.

(ب) في «أ» و«ك»: (**الثعلبي**).

(جـ) في «ت» (**باطناً**) بدل (**باطن علم**).

---

[١٩٢] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن عبد الله الأصبهاني**، هو أبو نعيم الحافظ، تقدّم برقم [١٣].

❁ **ظفر بن أحمد** بن الحسين النيسابوري، أبو النصر الصوفي. قال أبو نعيم: قدم علينا أصبهان من كبار الصوفية. وقال الخطيب: روى عن عبد الله بن عدي الجرجاني، حدثنا عنه القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي وذكر لنا أنه سمع منه ببغداد.

(ذكر أخبار أصبهان ٣٥٢/١، تاريخ بغداد ٣٦٨/٩).

❁ **علي بن أحمد الثعلبي:** لم أقف على ترجمته.

❁ **أحمد بن فارس الفرغاني**، له ذكر في أسانيد السُّلمي في كتابه طبقات الصوفية (ص٣٠٨) يروي عن الحلاَّج، و لم أقف على ترجمته.

❁ **علي بن عبد الحميد** بن سليمان الحلبي، أبو الحسن الشامي، محدّث حلب، وثّقه

الخطيب. وقال الذهبي: الإمام الثقة العابد. مات سنة ٣١٣ هـ.

(تاريخ بغداد ٢٩/١٢، السير ٤٣٢/١٤).

❁ **سريّ**، هو ابن المغلّس السَّقطيّ، تقدّم (ص ٥٦٥).

[١٩٢] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢١/١٠) عن ظفر بن أحمد به بلفظه.

[١٩٣] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أنبأنا** علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك، قال: **سمعتُ** أبا عبد الرحمن السلمي يقول: **سمعتُ** أبا نصر الأصبهاني يقول: **سمعتُ** أبا علي الروذباري، عن الجُنيد أنه قال: مذهبنا/ هذا مُقَيَّدٌ بالأصول: الكتاب والسنة. ٩٣/ب

---

[١٩٣] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن ناصر**، هو محمد، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عليّ بن عبد الرحمن** بن الحسن بن عَلِيَّك، أبو القاسم النيسابوري من أولاد المشايخ، كثير الأسفار. روى عن أبي عبد الله الحاكم، وأبي الحسين الخفّاف. وعنه محمد بن عبد الباقي، والخطيب وقال: كان صدوقاً. قال الذهبي : أجاز للحافظ ابن ناصر. مات سنة ٤٦٨ هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/٣٣، السير ١٨/٢٩٩، توضيح المشتبه ٦/٣٣٨).

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **أبو نصر الأصبهاني**، لم يتبين لي من هو.

❁ **أبو علي الرُّوذباري**، شيخ الصوفية. قيل اسمه أحمد بن محمد بن القاسم، وقيل: حسن بن هارون. وقال ابن الجوزي: الصحيح: محمد بن أحمد بن القاسم. سكن مصر، صحب الجنيد، وأبا الحسين النوري وابن الجلاء، وغيرهم. كان يُفتي بالحديث وينكر سماع الملاهي. قال أبو عبد الرحمن السّلمي: كان عالماً فقيهاً، عارفاً بعلم الطريقة حافظاً للحديث. مات سنة ٣٢٢ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٥٤، حلية الأولياء ١٠/٣٥٦، المنتظم ١٣/٣٤٣، السير ١٤/٥٣٥).

❁ **الجنيد**، تقدّم برقم [٢٨].

[١٩٣] تخريجه:

لم أقف عليه عند السُّلمي في طبقاته، ولا في المطبوع من كتبه.

وعنه رواه تلميذه القشيري في رسالته (ص ٨٠) بلفظه.

وله طريق آخر يأتي برقم [١٩٤].

[١٩٤] **أخبرنا** محمد بن عبد الملك، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **سمعتُ علي بن هارون الحرْبي**(أ)، يقول: **سمعتُ** الجنيد يقول: علمنا مضبوطٌ بالكتاب والسنة، مَنْ لم يحفظ الكتاب(ب) ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يُقْتدى به.

(أ) في «ك»: (**الجرمي**) وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**والسُّنة**).

[١٩٤] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن عبد الملك**، تقدّم برقم [**١٢٩**].

❁ **أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **علي بن هارون** بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الحربي السمسار. روى عن جعفر الفريابي وموسى بن هارون، وعنه أبو نعيم الحافظ والبرقاني. قال الذهبي: كان من أعيان المشايخ، أنفق أمواله على الفقراء، وله حكايات.

وقال الخطيب: حدّثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: ...وكان أمره في ابتداء ما حدث جميلا، ثم حدث منه تخليط. مات سنة ٣٦٥ هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/١٢٠، تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ص ٣٤٤).

❁ **الجنيد**، تقدّم برقم [**٢٨**].

[١٩٤] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٥٥) عن علي بن هارون ومحمد بن أحمد المفيد، كلاهما عن الجنيد بن محمد به بلفظه. ومن طريق أبي نعيم أخرجه الخطيب في تاريخه (٧/٢٤٣) والسبكي في طبقات الشافعية (٢/٢٧٣).

وأورده الذهبي في السير (١٤/٦٧).

[١٩٥] **أخبرنا** ابن عبد الملك[أ]، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي، قال: **أخبرنا** السُّلمي، قال: **سمعتُ** محمد بن عبد الله الرازي يقول: **سمعتُ** [**الجُرَيْري**][ب] يقول: **سمعتُ** الجنيد يقول: ما أخذنا التَّصَوُّفَ عن القيلِ والقال، لكن عن الجوع وتركِ الدنيا وقطعِ المألوفاتِ والمُسْتَحْسَنَات؛ لأن التّصوف وهو صفاء المعاملة مع الله وأصله التّعزف عن الدُّنيا كما قال حارثة[١] : عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرتُ ليلي وأظمأت نهاري[٢].

(أ) في «أ»: (**محمد بن عبد الملك**). وفي «ك»: (**عبد الملك**)، وما في «ك» خطأ.

(ب) في الأصل (**الحروي**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ك» ومصادر الترجمة.

(١) هو الحارث بن مالك الأنصاري، وقيل: حارثة. روى عنه زيد بن أسلم. ذكره ابن حجر وغيره في الصحابة، وذكر له هذا الحديث.

(معرفة الصحابة لأبي نعيم ٧٧٧/٢، أسد الغابة ٤١٤/١، الإصابة ١٧٤/٢).

(٢) الخبر بطوله أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١٠٦ رقم ٣١٤)، وعبد الرزاق في المصنّف (١٢٩/١١ رقم ٢٠١١٤)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٤٣/١١ رقم ١٠٤٧٤)، والبَزّار كما في كشف الأستار (٢٦/١ رقم ٣٢)، والعقيلي في الضعفاء (٤٥٥/٤)، والطبراني في الكبير (٢٦٦/٣-٢٦٧ رقم ٣٣٦٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٧٧/٢ رقم ٢٠٦٩)، والبيهقي في الشعب (٣٦٢/٧-٣٦٣ رقم ١٠٥٩٠-١٠٥٩١-١٠٥٩٢) من طرق، أن الحارث بن مالك الأنصاري مرّ برسول الله ﷺ فقال له: كيف أصبحت يا حارث... الحديث.

والحديث ضعّفه غير واحد من الأئمة منهم ابن المبارك والبزّار والبيهقي، والعراقي كما في تخريج أحاديث الإحياء (٢٢٠/٤)، وابن حجر كما في الإصابة (١٧٥/٢).

[١٩٥] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن عبد الملك**، هو محمد، تقدّم برقم [**١٢٩**].

❁ **أحمد بن علي**، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **السُّلمي**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **محمد بن عبد الله** بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، أبو بكر المُذكِّر الواعظ الصوفي. روى حكايات الصوفية عن أبي محمد الجريري وأبي بكر الشبلي، وغيرهما. قال الذهبي: يروى عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي بلايا وحكايات منكرة، وما هو بمؤتمن. مات سنة ٣٧٦ هـ بنيسابور.

(تاريخ بغداد ٥/٤٦٤، السير ١٦/٣٦٤).

❁ **الجُرَيْري**، هو أحمد بن محمد بن الحسين، أبو محمد الجريري. من كبار مشايخ الصوفية الغالب عليه كنيته. قال الخطيب: الجريري عظيم القدر عند طائفته، وكان الجنيد بن محمد يكرمه ويبجّله. مات سنة ٣١١ هـ، وقيل ٣٠٤ هـ.

(طبقات الصوفية ص ١٥٩، الحلية ١٠/٣٤٧، تاريخ بغداد ٤/٤٣٠، توضيح المشتبه ٢/٢٨١).

❁ **الجُنيد**، تقدّم برقم [٢٨].

[١٩٥] تخريجه:

أخرجه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص١٥٨) عن محمد بن عبد الله الرازي به بلفظه.

وعنه رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٧٧-٢٧٨)، والقشيري في رسالته (ص٧٩).

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٧/٢٤٦) عن أحمد بن علي بن الحسين عن أبي عبد الرحمن السُّلمي به بلفظه.

وذكره القاضي محمد بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/١٢٨)، والسبكي في طبقات الشافعية (٢/٢٦٦)، والذهبي في السير (١٤/٦٩)، وغيرهم.

[١٩٦] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو سعد بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله بن باكويه، قال: **سمعت** عباس بن أحمد الرملي يقول: **سمعت** أبا بكر الشقاق(أ) يقول: من ضيَّع حدود الأمرِ والنَّهي في الظاهر حُرِمَ مشاهدة القلبِ في الباطن.

(أ) في «ك»: (السقاق).

---

[١٩٦] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر بن حبيب العامري**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو عبد الله بن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **عبّاس بن أحمد الرملي**، لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو بكر الشقاق**، لم أعرف من هو.

[١٩٦] تخريجه:

ذكره ابن القيّم في إغاثة اللهفان (١/١٩٤) بلفظه.

[١٩٧] قال ابن باكويه: **وسمعتُ** أحمد بن محمد البرذعي يقول: **سمعتُ** المرتعش يقول: **سمعتُ** أبا الحسين النوري يقول لبعض أصحابه: من رأيتهُ يدَّعي مع الله حالةً تُخرِجُهُ عن حَدِّ علم شرعي فلا تَقْرَبَنَّهُ، ومن رأيته مدَّعياً حالة(أ) لا يَدُلُّ عليها ولا يشهدُ لها حِفْظٌ ظاهرٌ فاتَّهِمْهُ على دينه.

(أ) في الحلية (**حالة باطنة**).

---

[١٩٧] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أحمد بن محمد** بن علي بن هارون البرذعي، أبو العبّاس الحافظ. حدّث بدمشق عن عبد الباقي بن قانع وعلي بن كعب الدقّاق. روى عنه تمام الحافظ ومكي بن محمد. قال عبد الوهاب بن جعفر: كان البرذعي من معادن الصدق.

(تاريخ دمشق ١٩٩/٢ مخطوط).

❁ **المرتعش**، هو عبد الله بن محمد المرتعش، أبو محمد النيسابوري. وقيل: جعفر أبو محمد المرتعش. من كبار مشايخ الصوفية بالعراق. صحب أبا حفص الحدّاد، ولقي الجُنيد وصحبه. مات سنة ٣٢٨ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٤٩، حلية الأولياء ٣٥٥/١٠، تاريخ بغداد ٢٢١/٧).

❁ **أحمد بن محمد** ، أبو الحسين النُّوري البغدادي، المنشأ والمولد، يعرف بابن البغوي وأصله من خراسان. صحب سريا السقطي، ورأى أحمد بن أبي الحواري. قال السُّلمي: كان من أجلّ مشايخ القوم وعلمائهم. مات سنة ٢٩٥ هـ.

(طبقات الصوفية ص ١٦٤، حلية الأولياء ٢٤٩/١٠، تاريخ بغداد ١٣٠/٥، صفة الصفوة ٥٩٧/١).

[١٩٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٢/١٠) من طريق علي بن عبيد الله الخيّاط عن أبي

محمد المرتعش به بنحوه مطولاً.

ورواه القشيري في رسالته (ص ٨٣) عن أبي عبد الله الصوفي عن أحمد بن محمد البرذعي به شطره الأوّل.

وذكر الذهبي في السير (١٤/٧٢) شطره الأوّل بنحوه.

[١٩٨] قال ابن باكويه، وسمعتُ محمد بن داود الدينوري يقـول: سمعتُ [الجُريْري][أ] يقول: أمْرُنَا هذا كله مجموعٌ على فَضْـلٍ[ب] واحـد، وهو أن تُلْزِمَ قلبكَ المراقبةَ ويكون العلم على ظاهرك قائماً.

(أ) في جميع النسخ: (الحريري) بحاء مهملة، والتصويب من مصادر الترجمة.

(ب) في «أ» و«ك»: (فصل).

[١٩٨] تراجم الرواة:

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **محمد بن داود الدِّينوري**، أبو بكر الدُّقّي، البغدادي ثم الدمشقي. أحد الأعيان، قرأ القرآن على ابن مجاهد، وكان من أقران أبي علي الروذبـاري، وعُمّـر فـوق مائـة سنة. مات بدمشق سنة ٣٦٠ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٤٤٨، تاريخ بغداد ٥/٢٦٦، مختصر تـاريخ دمشـق لابـن منظور ٢٢/١٥٢، طبقات الأولياء ص ٣٠٦).

❁ **الجريري**، هو أحمد بن محمد ، تقدّم برقم [**١٩٥**].

[١٩٨] تخريجه:

أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٦٠٣) بلفظه.

[**١٩٩**] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي، قال: **أخبرنا** حمد ، قال: **نا** أبو نُعيم، قال: **حدثنا** محمد بن الحسين بن محمد قال: [**سمعتُ** أبي يقول](أ): **سمعتُ** أبا علي الثقفي يقول: كان أبو حفص يقول: مَنْ لم يَزِنْ أفعاله وأحواله(ب) بالكتاب والسُّنَّة، و لم يتهم خواطره فلا **تَعُدَّهُ** في ديوان الرجال.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ، والصواب إثباته كما في الحلية، ولأن محمد بن الحسين - وهو السُّلمي - لا يروي عن أبي علي الثقفي إلا بواسطة كما في ترجمته من طبقات الصوفية (ص١١٥) وما بعدها.

(ب) في «ت»: (**بأحواله**)، وهو تحريف.

[**١٩٩**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد، تقدّم برقم [**١٦**].

❁ **حمد**، هو ابن حمد، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم**، هو الأصبهاني، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن الحسين** بن محمد، هو أبو عبد الرحمن السُّلمي، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **أبوه**، هو الحسين بن محمد بن موسى بن خالد السُّلمي الأزدي والد أبي عبد الرحمن السلمي وعنه ورث التصوّف. مات سنة نيّف وأربعين وثلاثمائة.

(تاريخ الإسلام وفيات ٤٠١ - ٤٢٠ ص ٣٠٥، مقدّمة طبقات الصوفية ص ١٧).

❁ **أبو علي الثقفي**، هو محمد بن عبد الوهّاب. سمع أبا حفص عمرو بن سلمة وحمدون القصّار. به ظهر التصوف بنيسابور. قال السُّلمي: كان إماماً في أكثر علوم الشرع. مات سنة ٣٢٨ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٦١، الرسالة القشيرية ١/١٠٨، طبقات الأولياء ص ٢٩٨).

❁ **أبو حفص**، هو عمرو بن سلمة النيسابوري الزاهد، شيخ خراسان. قال السُّلمي: كان أحد الأئمة والسادة. وقال: كان حداداً وهو أوّل من أظهر طريقة

التصوّف بنيسابور. مات سنة ٢٦٤ هـ، وقيل: ٢٦٥ هـ، وقال السُّلمي: سنة ٢٧٠ هـ.
(طبقات الصوفية ص ١١٥، الحلية ٢٢٩/١٠، المنتظم ٢٠٣/١٢، طبقات الأولياء ص ٢٤٨).

[١٩٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٠/١٠) عن محمد بن الحسين به بلفظه.

ورواه القشيري في رسالته (ص ٧٣) عن محمد بن الحسين عن أبي الحسن محمد بن موسى عن أبي علي الثقفي به بلفظه.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣٢٠/٢)، والذهبي في السير (٥١٢/١٢)، وابن الملقّن في طبقات الأولياء (ص ٢٤٩).

فصل /

(أ)وإذ قد ثبت هذا من أقوال(ب) شيوخهم فقد وقعت من بعض أشياخهم غلطاتٌ لبعدهم عن العلم، فإن كان ذلك صحيحاً عنهم تَوَجَّه الردُّ عليهم؛ إذْ لا محاباةَ في الحقِّ، وإنْ لم يصح عنهم حَذَّرْنا من مثل ذلك القول وذلك المذهب من أي شخص صدر.

وأما المتشبهون(جـ) بالقوم [وليسوا](د) منهم فأغلاطهم كثيرة، ونحن نذكر بعض ما بلغنا من أغلاط القوم(١) ، والله يعلمُ أنّا لم نقصدْ ببيان

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع **(قال المصنّف)**.

(ب) زاد في «ك» في هذا الموضع **(الرجال)**، وهي زيادة مقحمة.

(جـ) في «أ» و«ك» **(المشبهون)**، وهو تحريف.

(د) في الأصل و«ك» **(وليس)** وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت»، وسقطت (الواو) من «أ».

---

(١) بل قد عقد بعض أئمة التصوّف فصولاً في كتبهم في الردّ على انحرافات المريدين، ومدّعي التصوف من متصوفة الرسوم، والأرزاق.. كما سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ١١/١٨-١٩). وفي مقدّمة هؤلاء أبو نصر السرّاج الطوسي في كتابه «اللمع»، فقد انتقد سلوكهم وانحرافاتهم في مواطن متعددة ومتفرقة من كتابه هذا، ثم ختم ذلك بباب جامع ترجمه بقوله: «باب في ذكر من غلط من المترسمين بالتصوف، ومن أين يقع الغلط، وكيف وجوه ذلك» (ص ٥١٦).

ومنهم السُّلمي في كتاب «أصول الملامتية وغلطات الصوفية» (ص ١٧٥ وما بعدها).

وأبو نعيم صاحب الحلية (١/٤)، (٢/٢٥).

والقشيري صاحب الرسالة (ص١٩-٢١).

وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية وأئمتهم.

وانظر الدراسة الموسعة التي قدّمها الباحث صالح المقوشي عن موقف ابن الجوزي من الصوفية (ص ٢٦٩-٣١٥).

غَلَط الغالط إلا تنزيهَ الشَّريعة والغيرةَ عليها من الدَّخَلِ وما علينا من القائل والفاعل وإنما نؤدي بذلك أمانةَ العلم، وما زال العلماءُ يبيِّنُ كلٌّ منهم غَلَطَ صاحبه قصداً لبيان الحقّ لا لإظهار عيب الغالط ولا اعتبارَ بقولِ جاهلٍ يقول: كيف ترد على فلان الزَّاهد المتبرَّك به، لأن الانقياد إنما يكون إلى ما جاءت به الشَّريعة لا إلى الأشخاص، وقد يكون الرَّجُل من الأولياء وأهلِ الجنة وله غَلَطات فلا تمنعُ منزلته بيانَ زللِه.

واعلم أنَّه مَنْ نظر إلى تعظيم شخص ولم ينظر بالدليل إلى ما صدر عنه كان كمن نظر إلى ما جرى على يد المسيح عليه السلام من الأمور الخارقة ولم ينظر إليه فادَّعى فيه الإلهية. ولو نظر إليه وأنه لا يقوم إلا بالطَّعام (١) لم يُعْطِهِ ما لا يستحقه(٢).

---

(١) كما قال تعالى: ﴿**ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، وأمّه صدّيقة كانا يأكلان الطعام**﴾ [المائدة: ٧٥] ومعناه كما حكى المصنّف في تفسيره عن الزجاج: أنه بيّن أنهما يعيشان بالغذاء، ومن لا يُقيمه إلا أكل الطّعام فليس بإله.

كما نقل عن ابن قتيبة أنه نبّه بذلك على عاقبته ، وهو الحدث، إذ لا بدّ لآكل الطعام من الحدث. ـ انظر: زاد المسير (٢/٤٠٤).

(٢) من خصائص الربوبية، كالخلق والتدبير، والإماتة والإحياء.

[**٢٠٠**] وقد **أخبرنا**، إسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال: **أخبرنا** عمر بن عبيد الله(أ) البقال، قال: **أخبرنا** أبو الحسين بن بشران، قال: **أخبرنا** عثمان بن أحمد، قال: **حدثنا** حنبل، [قال: **حدثني** أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل -](ب) قال: **حدثنا** عفان، قال: **نا** يحيى بن سعيد، قال: سألت شعبة وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس عن الرجل لا يحفظ أو يتهم في الحديث؟ فقالوا جميعاً بيِّن أمره.

(أ) في «أ»: (عبد الله)، وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفيْن ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

---

[٢٠٠] **تراجم الرواة:**

❁ **إسماعيل بن أحمد** السمرقندي، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **عمر بن عبيد الله** البقّال، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **أبو الحسين بن بشران**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **عثمان بن أحمد**، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **حنبل** هو ابن اسحاق تقدّم برقم [٣٧].

❁ **أبو عبد الله احمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

❁ **عفّان**، هو ابن مسلم، تقدّم برقم [١٥٧].

❁ **يحيى بن سعيد**، هو القطّان، تقدّم برقم [٦٦].

[٢٠٠] **تخريجه:**

أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٤) عن علي بن الحسن الهسنجاني عن أحمد بن حنبل به بلفظه.

ورواه أبو بكر أحمد بن سلمان النّجّاد كما في شرح العلل لابن رجب (١/٤٩)، ومن

وقد كان الإمام أحمد بن حنبل يمدح الرَّجُلَ ويبالغ ثم يذكُر غَلَطَهُ في الشَّيء بعد الشَّيء وقال: نِعْمَ الرجلُ فلان لولا ـ خلة فيه، وقال عن سَرِيٌّ السَّقَطِي: الشَّيخُ المعروف بطيب المطعم ثم حُكِيَ له عنه أنه قال: إن الله تعالى لما خلق الحروفَ سجدتِ الباءُ، فقال: نَفِّرُوا الناسَ عنه/[1]. ٩٤/أ

طريقه الخطيب في الكفاية (ص ٨٨) عن جعفر بن محمد الصائغ عن عفّان به بنحوه.

ورواه مسلم في مقدّمة صحيحه (١/١٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٤) عن أبيه، كلاهما عن عمرو بن علي الفلاّس، عن يحيى القطان به بنحوه.

ورواه البخاري في الضعفاء، كما في شرح العلل لابن رجب (١/٤٩) وعنه الترمذي في العلل المطبوع بآخر السنن (٥/٦٩٥) عن محمد بن يحيى بن سعيد القطّان عن أبيه به بنحوه.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٢٦) شطره الأوّل بنحوه، ومن طريقه ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٥٦٠).

وذكر ابن الجوزي في صيد الخاطر (ص ٥٩٤) شطره الثاني.

سياق ما يروى عن جماعة منهم من سوء الاعتقاد[1]

[٢٠١] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد الحداد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال: حكى لي عبد الواحد بن بكر، قال: **حدثني** محمد بن عبد العزيز، قال: سمعت أبا عبد الله الرملي يقول: تكلم أبو حمزة[2] في جامع طَرَسُوس[3] فقبلوه، فبينما هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غرابٌ على سطح الجامع، فزعق[4] أبو حمزة وقال: لبيك لبيك، فنسبوه إلى الزَّنْدَقة وقالوا: حلولي زنديق، وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع: هذا فرس الزِّنديق.

---

(١) من القول بالحلول، أي: حلول الله تعالى في بعض مخلوقاته، والدعوة إلى الاستغناء عن الأنبياء والرسل، والإلحاد في صفات الله تعالى.

وقد ساق المصنِّف ـ رحمه الله ـ الأمثلة والوقائع على ذلك كله بالأسانيد إلى قائليها، بل ومن كتب القوم ومصنفاتهم.

(٢) هو محمد بن إبراهيم البغدادي، أبو حمزة الصوفي، أصله من نيسابور، من أقران الجنيد، كان يتكلم في جامع الرّصافة ثم انتقل إلى جامع المدينة. قال الذهبي: ولأبي حمزة انحراف وشطح، له تأويل. مات سنة ٢٦٩ هـ. (طبقات الصوفية ص ٣٢٦، الحلية ١٠/٣٢٠، المنتظم ١٢/٢٢٦، السير ١٣/١٦٥).

(٣) طرسوس: مدينة تقع جنوب تركيا على نهر طرسوس (قره صو)، وبها توفي ودفن المأمون الخليفة العباسي. الموسوعة العربية الميسرة (٢/١١٥٧).

(٤) زعق: فزع. ـ اللسان (زعق).

[٢٠١] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن عبد الباقي بن أحمد**، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد الحدّاد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الأصبهاني**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **عبد الواحد بن بكر**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **محمد بن عبد العزيز**، لعلّه هو نفسه أبو عبد الله الرملي المذكور بعده مباشرة، فيكون هذا التكرار من النسّاخ، وإلا فإني لم أعرف من هو.

❁ **أبو عبد الله الرملي**، هو **محمد بن عبد العزيز** الرملي، أبو عبد الله الواسطي. أصله من واسط، وسكن الرَملة ومات بها، روى عن شعيب بن إسحاق ومروان بن معاوية، وعنه علي بن داود بن يزيد القنطري وأهل الشام. مات في أواخر القرن الثالث الهجري.

(تاريخ واسط لبحشل ص ١٩٠، الأنساب ١٦٤/٦).

[٢٠١] **تخريجه**:

أخرجه أبو نعيم الحافظ في الحلية (٣٢١/١٠) قال: حكى لي عبد الواحد بن بكر... فذكره بلفظه مطولا.

وذكره الذهبي في السير (١٦٦/١٣).

[٢٠٢] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو سعد[أ] بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** ابن باكويه قال: سمعتُ أبا علي[ب] الحسن[جـ] بن أحمد قال: سمعتُ أبا بكر الدُّقي[د] يقول: سمعتُ أبا بكر الفرغاني يقول: كان أبو حمزة إذا سمع شيئا يقول: لبيك، لبيك، فأطلقوا عليه أنه حلولي، ثم قال أبو علي: وإنما جعله داعياً من الحق أيقظه للذكر[١].

(أ) في «أ»: (**سعيد**)، وهو تحريف.

(ب) زاد في الأصل في هذا الموضع (**ابن**)، وهو خطأ.

(جـ) في «أ» (**الحسين**)، وهو تحريف.

(د) في «ك» (**الرّقي**)، وهو تحريف.

---

(١) إذا كان هذا محاولة لتأويل شطحات أبي حمزة، فهذا غير مقبول من أبي علي الشيرازي، فالواجب عليه الدفاع عن الشريعة وحمايتها، لا تسويغ الشطح وإسباغ الشرعية عليه.

وإلا فإن كلام أبي حمزة صريح في فكرة الحلول، وهو شيء متواتر عنه، بل ومتعدد الوقائع.

[٢٠٢] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو بكر بن حبيب العامري**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **ابن باكويه هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو علي الحسن بن أحمد**، لعلّه **الحسن بن أحمد** بن محمد الكشي أبو علي الشيرازي الشافعي، لأنه من نفس الطبقة وهو بلديّ ابن باكويه. قال الذهبي: من أعيان القراء والحفّاظ والفقهاء. مات سنة ٤٠٥ هـ.

(السير ١٧/٢٠٩، طبقات الشافعية ٤/٣٠٢، شذرات الذهب ٣/١٧٥).

❁ **أبو بكر الدُّقّي**، هو محمد بن داود الدِّينوري، تقدّم برقم [**١٩٨**].

❁ **أبو بكر الفرغاني**، هو محمد بن إسماعيل الفرغاني شيخ الصوفية، أستاذ أبي بكر الدُّقّي، كان من المجتهدين في العبادة. مات سنة ٣٣١ هـ.

(السير ١٥/٢٩٠، طبقات الأولياء ص٣٠٢).

[**٢٠٢**] **تخريجه:**

لم أقف عليه، وانظر ما قبله وما بعده.

[٢٠٣] **أخبرنا**[أ] محمد بن أبي القاسم البغدادي، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن الفضل، قال: **أخبرنا** سهل بن علي الخشَّاب، قال: **أخبرنا** أبو نصر عبد الله بن علي السّراج قال: سمعت الوجيهي يقول: سمعت أبا علي الروذباري يقول: أطلق على أبي حمزة أنه حُلولي وذلك أنه كان إذا سمع صوتاً مثل هبوب الرياح وخرير الماء وصياح الطيور كان يصيح ويقول: لبيك - فرموه بالحلول[١].

(أ) في «أ»: (أنبأنا).

(١) من ضلال السرّاج الطوسي تعليل رمي أبي حمزة بالحلول، بأنه ناتج عن بُعد فهم من رماه بذلك عن معنى إشارته، زاعماً أن (أرباب القلوب، ومن كان قلبه حاضراً بين يدي الله، ويكون دائم الذكر لله فيرى الأشياء كلها بالله، ولله، ومن الله، وإلى الله؛ فإذا سمع كلامه فكأن ذلك سمعه من الله... فعند ذلك يقع له حقائق الفهم عن الله في جميع ما يسمع، وجميع ما يرى من الأشياء).
اللمع (ص ٤٩٥).

[٢٠٣]: تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم البغدادي**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل الكرماني**، أبو علي الصوفي المحدّث الرحّال. قال الذهبي: تعبَ وكتب الكثير، وتغرّب. وتكلم فيه غير واحد لادّعائه سماع ما لم يسمع، ورماه المؤتمن وابن ناصر وغيرهما بالكذب. مات سنة ٤٩٥ هـ.
(المنتظم ١٧/٧٧، السير ١٩/١٨٩، لسان الميزان ٢/٢٥٤).

❁ **سهل بن علي الخشّاب**: لعلّه سهل بن علي الزاهد، ذكره ابن حبّان في ثقاته (٨/٢٩٠) وقال: من أهل مرو صحبه النووي ـ كذا ـ ولعلّه (النوري)، وأخذ التقشف منه، وكان أوحد زمانه في الورع.

❁ **أبو نصر عبد الله بن علي السّرّاج**، تقدّم برقم [**٧٤٥**].

❁ **الوجيهي، شيخ أبي نصر السّرّاج**، واسمه: أحمد بن علي وكنيته أبو بكر كما في اللمع للسرّاج (ص٧٥، ١٧٩، ٢٣٨)، ولم أجد له ترجمة.

❁ **أبو علي الروذباري**، تقدّم برقم [**١٩٣**].

[٢٠٣] تخريجه:

أخرجه أبو نصر السراج في اللُّمع (ص٤٩٥) عن أحمد بن علي الوجيهي به بلفظه بأطول منه.

قال السَّرَّاج: [1] وبلغني عن أبي حمزة أنه دخل دار حارث المُحَاسبي فصاحت الشاة: ميع، فشهق أبو حمزة شهقة، وقال: لبيك يا سيدي، فغضب الحارث وعمد إلى سكين، وقال: إن لم تَتُبْ مِنْ هذا الذي أنت فيه أَذْبَحْكَ. فقال أبو حمزة: إذا أنت لم تحسن أن تسمع هذا الذي أنا فيه فلم لا تأكل النخالة بالرماد[2] .

٩٥/أ قال السَّرَّاج: [3] وأنكر جماعة من العلماء على أبي سعيد أحمد/ ابن عيسى الخَرّاز[4] ونسبوه إلى الكفر بألفاظ وجدوها في كتاب صَنَّفه وهو «كتاب السر»، ومنه قوله: عبد طالع ما أذن له ولزم التعظيم لله،

(١) كتاب اللمع (ص٤٩٥)، وذكره الذهبي في السير (١٦٧/١٣) مختصراً وعزاه للسرّاج في اللّمع.

(٢) سار السراج في كتابه اللمع على منهج تأويل وتبرير شطحات مشايخ الصوفية بل تصحيحها بالحجة ـ كما زعم ـ؛ ففي هذه الحادثة التي ساقها عن الحارث وأبي حمزة، حطّ فيها من عقل الحارث ونسبه إلى قلة الفهم وشبّهه بالمريدين المبتدئين! وهذا من السراج عين التعسّف والتعصّب للباطل. وما فعله الحارث هو الصواب، لأن ما صدر عن أبي حمزة زندقة وضلال.
انظر: اللمع (ص ٤٩٥).

(٣) كتاب اللّمع (ص ٤٩٩)، وذكر ذلك أيضاً السّلمي كما في السير (٤٢١/١٣)، ولعلّه في محن الصوفية للسّلمي.

(٤) هو أحمد بن عيسى الخرّاز، أبو سعيد البغدادي، شيخ الصوفية. صحب سريا السّقطي وذا النون المصري، وهو أوّل من تكلّم في علم الفناء والبقاء، أُخرج من مصر لأجل تأليفه كتاب السّر وما فيه من الطامات ـ وهو مفقود ـ. مات سنة ٢٨٦، وقيل ٢٧٧ هـ.
(طبقات الصوفية ص٢٢٨، الحلية ٢٤٦/١٠، تاريخ بغداد ٢٧٦/٤، السير ٤١٩/١٣).

فقدس [الله][أ] نفسه، قال[1]: وأبو العباس أحمد بن عطاء[2] نُسِبَ إلى الكفر والزندقة، قال:[3] وكم من مرة قد أُخِذَ الجنيدُ مع علمه وشُهِدَ[ب] عليه بالكفر والزندقة.

قال السراج:[4] وذكر عن أبي [بكر][جـ] محمد بن موسى الفرغاني الواسطي[5] أنه قال: من ذكر افترى ومن صبر اجترى[2]. وقال: إياك أن تلاحظ حبيباً أو كليماً أو خليلاً وأنت تجد إلى ملاحظة الحق سبيلاً[6]. فقيل له: أولا أصلي عليهم؟ قال: صلِّ عليهم بلا

(أ) الإضافة من باقي النسخ وكتاب «اللمع». وفي «ك»: (**تقديس**) بدل (**فقدس**).

(ب) في «ك»: (**شهدت**)، وهو تحريف.

(جـ) (**بكر**) سقطت من الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ.

= (طبقات الصوفية ص ٢٦٥، الحلية ١٠/٣٠٢، صفة الصفوة ١/٦٠١، السير ١٤/٢٥٥).

(١) يعني السّراج في كتاب اللمع (ص ٥٠٠).

(٢) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، أبو العبّاس البغدادي، أحد الزهّاد.
قال الذهبي: راج عليه حالُ الحلاّج وصحّحه. وامتحن بسبب ذلك ففكّت أسنانه ومات بعد أربعة عشر يوماً سنة ٣٠٩ هـ.

(٣) يعني السّراج في كتاب اللّمع (ص ٥٠٠).

(٤) كتاب اللّمع (ص ٥٠٦)

(٥) هو محمد بن موسى الواسطي، أبو بكر الفرغاني، أصله من خراسان من فرغانة، وكان يعرف بابن الفرغاني، وهو من قدماء أصحاب الجنيد.
قال السُّلمي: مات بعد العشرين وثلاثمائة.
(طبقات الصوفية ص ٣٠٢، الحلية ١٠/٣٤٩، المنتظم ١٣/٣٣١).

(٦) هذه دعوة خطيرة انزلق فيها مذهب التصوف، وهي الدعوة إلى الاستغناء عن

وقار[أ]، ولا تجعل لها في قلبك مقداراً[ب] [1].

(أ) في «ك» كتبت هكذا (**بلاوقات**)، وفي اللمع للسراج (ص ٥٠٩): بالأوتار.

(ب) في الأصل و«أ»: (**مقدار**)، والمثبت من «ت» و«ك» هو الصواب.

= الأنبياء وهديهم، بحجة الأخذ عن الله مباشرة دون واسطة، عن طريق الكشف والإلهام بل والمنامات! وبهذا فضّلوا الوليَّ الصوفي على النبي، لأن النبي يأخذ عن الله بواسطة الملك.

قال الغزالي - في ترجيحه علم الأولياء -: (لأنّه وقع في قلوبهم بلا واسطة من حضرة الحق، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿آتيناه رحمة من عندنا وعلّمناه من لدنّا علما﴾، وهذه الطريقة لا تُفهم إلا بالتجربة، وإن لم تحصل بالذوق لم تحصل بالتعلم) - كيمياء السعادة (ص ١٢٨).

وأبرز من قعّد هذا الإلحاد واعتقده ابن عربي، في كتابيه «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم».

انظر: الفتوحات (١/٣١-٣٢)؛ الفصوص (١/٦٢-٦٣) كلاهما لابن عربي؛ وحقيقة مذهب الاتحادية لشيخ الإسلام (ضمن مجموعة الرسائل) (٤/٥٦ وما بعدها). نظرية الاتصال عند الصوفية سارة آل سعود (ص ١٨٦-١٩٩).

(١) كتاب اللّمع (ص ٥٠٩)، وفيه (صل عليهم بالأوتار) بدل (فصل عليهم بلا وقار). ويُروى هذا الكلام عن أحمد بن عطاء أبي العبّاس البغدادي المتقدم ذكره أيضا كما في الحلية (١٠/٣٠٤)، وتاريخ بغداد (٥/٢٨). دون الشطر الأخير منه.

قال السراج: [١] وبلغني أن جماعة من الحلولية[أ] زعموا أن الحق اصطفى أجساماً حَلَّ فيها بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية. ومنهم من قال بالنظر إلى الشواهد المستحسنات. ومنهم من قال حالٌّ في المستحسنات[١]. قال[٢]: وبلغني عن جماعة من أهل الشام أنهم يدعون الرؤية بالقلوب في الدنيا كالرؤية بالعيان في الآخرة.

قال السراج[٣]: وبلغني أن أبا الحسين النوري شهد عليه غلام الخليل أنه سمعه يقول: أنا أعشق الله وهو يعشقني، فقال النوري: سمعت الله يقول: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [المائدة: ٥٤]، وليس العشق بأكثر من المحبة.

قال القاضي أبو يعلى: وقد ذهبت الحلولية إلى أن الله تعالى يعشق[٤].

(أ) في «أ»: (**الحلول**) وهو تحريف.

---

(١) كتاب اللمع (ص ٥٤١).

(٢) يعني السرّاج في كتاب اللّمع (ص ٥٤٤).

(٣) كتاب اللّمع (ص ٤٩٢).

(٤) كتاب المعتمد في أصول الدين (ص ٧٦) وعبارته: (وذات الباري لا يجوز أن تُعشَق، خلافاً للحلولية في قولهم: إنها تُعشق).

قال المصنف: قلت: وهذا جهل من ثلاثة أوجه: أحدها: من حيث الاسم، فإن العشق عند أهل اللغة لا يكون إلا لما ينكح[1]، والثاني: أن صفات الله منقولة[2] وهو يُحِبُّ ولا يقال يَعْشَقُ، ويُحَب ولا يقال:

---

(١) لأنه مقرون بالشهوة. انظر: الكليات للكفوي (ص ٣٩٨).

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ كلاماً لأبي عبد الله بن خفيف وهو من شيوخ الصوفية، ورد في كتاب له سمّاه «اعتقاد التوحيد»: (وإن مّما نعتقده: ترك إطلاق تسمية «العشق» على الله تعالى) ثم بيّن أن ذلك لا يجوز لاشتقاقه، ولعدم ورود الشرع به، ثم قال: (أدنى ما فيه أنّه بدعة وضلالة، وفيما نصّ الله من ذكر المحبة كفاية) ـ مجموع الفتاوى (٥/٨٠).

(٢) أي ورد بها النقل من الكتاب والسُّنة؛ والمقصود أنها توقيفية.

وههنا فرق بين ما يُطلق على الربّ جلّ وعلا من باب الإخبار، وبين ما يطلق عليه تعالى من باب الأسماء والوصف؛ فالأوّل أوسع من الثاني.

وبيانه: أن ما يطلق على الربّ جلّ وعلا في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من باب الإخبار، لا يجب أن يكون توقيفيا، مثل قولنا: القديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه... غير أن هذه الأخيرة لا يشرع دعاء الله بها، أو التعبّد له تعالى بها؛ بخلاف ما ورد به النقل من أسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى.

فهذا فصل الخطاب ـ كما قال ابن القيم ـ في مسألة أسمائه تعالى وصفاته، هل هي توقيفية، أو يجوز أن يطلق عليه بعض ما لم يرد به السمع.

انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/١٦١-١٦٢)؛ شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية (ص ٥)؛ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السَّلف د. البريكان (ص ١٣٧-١٤٣)؛ أسماء الله الحسنى للغصن (ص ١٤١-١٤٢).

يُعشق، كما يقال يُعرف، ولا يقال يُعلم[(أ)][(١)]، والثالث: من أين له أن الله يحبه؟ وهذه دعوى بلا دليل، وقد قال النبي ﷺ: «من قال إني في الجنة فهو في النار»[(٢)].

(أ) في «ت»: (**يعلم ولا يقال يعرف**) بدل (**يعرف ولا يقال يعلم**).

---

(١) قول المصنّف هذا متعقّب، فقد قال الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ [محمد: ١٩]، وقال: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨]، وكان رسول الله ﷺ أعلم الخلق بالله.

والظاهر أن هذا قول أهل التصوف الذين اصطلحوا على لفظ «العارف»، وبنوا عليه لوازم فاسدة، منها: أن العارف إذا فني في التوحيد صار لا يستحسن حسنة، ولا يستقبح سيئة. انظر: مجموع الفتاوى (٨/١٠١).

(٢) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (٤/٢٤ رقم ٥٥٦٥) من حديث ابن عبّاس بلفظه مع زيادة في آخره.

قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٦٩): رواه الديلمي عن جابر بسند ضعيف جداً.

قلت: كذا قال، والذي في فردوس الأخبار للديلمي إنما هو من حديث ابن عبّاس فالله أعلم.

ورواه الطبراني في الصغير (١/١٢٠ رقم ١٧٦) موقوفا على يحيى بن أبي كثير - وهو تابعي صغير - بلفظه مع زيادة في أوّله وآخره.

قال الهيثمي في المجمع (١/١٩١): فيه محمد بن أبي عطاء الثقفي ضعّفه أحمد وقال: هو منكر الحديث، وذكره ابن حبّان في الثقات، ومع ذلك فهو من قول يحيى موقوفاً عليه.

قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٦٩): قال ابن حجر الهيتمي في فتاواه: ومن رفعه إلى النبي ﷺ فقد وهمه الحفّاظ على أن رافعه لم يجزم برفعه مع أنّهُ ضعيف مختلط.

[٢٠٤] **أخبرنا** أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** إسماعيل الحيري، قال: **أخبرنا** أبو عبد الرحمن السُّلمي قال: حكي عن عمرو المكّي أنه قال: كنت أماشي الحُسَيْن بن منصور[١] في بعض أزقة مكة وكنتُ أقرأ القرآن فسمع قراءتي فقال: يمكنني أن أقول مثل هذا ففارقته./[٢] ٩٥/ب

---

(١) هو الحسين بن منصور بن مَحْمِي الفارسي، أبو عبد الله، ويقال: أبو مغيث البيضاوي الصوفي، المعروف بالحلاّج، من رؤوس القرامطة ودعاة الزندقة كان جدّه محمّي مجوسيا. نشأ بتستر، فصحب سهلا التستري، وصحب ببغداد الجنيد وأبا الحسين النوري، وصحب عمرو بن عثمان المكي وكان يظهر الزهد والعبادة والمجاهدة، ويكثر الترحال، واستعان بالسّحر للتلبيس على النّاس ـ وكان تعلمه بالهند ـ فاغترّ به خلق، حتى بان أمره وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء ونسبوه إلى الحلول والزندقة، فقتل لأجل ذلك باتفاق العلماء سنة ٣٠٩ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٠٧، الفرق بين الفرق ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤، تاريخ بغداد ١١٢/٨، المنتظم ٢٠١/١٣، السير ٣١٣/١٤ البداية والنهاية ١٤١/١١، لسان الميزان ٣١٤/٢).

(٢) أفرد المصنّف ـ رحمه الله ـ للحلاج صفحات خاصة من بين مشايخ الصوفية الذين ظهرت منهم أقوال تدلّ على سوء الاعتقاد، والسبب في ذلك ـ فيما ظهر لي ـ هو مجاهرة هذا الأخير بآرائه الكفرية وتصريحه بها، دون اللجوء ـ كما هو شأن الآخرين ـ إلى لغة الترميز والإشارات؛ واغترار كثير من الناس به، جهلاً منهم بحقيقة حاله وآرائه.

والرواية التي أوردها المصنّف ـ رحمه الله ـ عن الحلاّج هنا، هي نفس مقولة بعض كفّار قريش الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾ [الأنفال: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً، أو قال أُوحيَ إليَّ ولم يُوحَ إليه شيء، ومن قال سأُنزل مثلَ ما أنزل الله﴾ [الأنعام: ٩٣].

وفي موقف الشيخ عمرو المكّي دلالة على الولاء والبراء اللذيْن يجب أن يكونا في الله تعالى؛ وفيه كذلك عبرة للمغترّين بالحلاّج والمحسنين الظنّ به رغم ما أُثر عنه من كفر وإلحاد.

[٢٠٤] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أحمد بن علي بن ثابت**، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري، أبو عبد الرحمن النيسابوري** الضرير الزاهد، أحد الأعلام، له تفسير مشهور. روى عن أبي عبد الرحمن السّلمي وأبي بكر الجوزقي. قال الخطيب: كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلا وعلما ومعرفة وفهما وأمانة وصدقا. مات سنة ٤٣٠هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٣١٣، الأنساب ٤/٢٨٩، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٠٦، السير ١٧/٥٣٩).

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **عمرو بن عثمان المكي**، أبو عبد الله الزّاهد، شيخ الصوفية، قيل كان من أئمة الفقه، ولّما ولي قضاء جدّة هجره الجنيد.

قال الذهبي: وكان يُنكر على الحلاّج ويذمه. قال السُّلمي: مات سنة ٢٩١هـ، وقال أبو نعيم: مات بعد الثلاثمائة.

(طبقات الصوفية ص ٢٠٠، الحلية ١٠/٢٩١، الرسالة القشيرية ص ٨٨، السير ١٤/٥٧).

[٢٠٤] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/١٢١) عن إسماعيل الحيري به بلفظه.

وذكره عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ٢٦٢).

[٢٠٥] **أخبرنا** القزّاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **حدثني** مسعود بن ناصر. قال: **أخبرنا** ابن باكويه الشيرازي، قال: سمعت [أبا زرعة](أ) الطبري يقول: سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول: سمعتُ عمرو بن عثمان يلعن الحلاج(ب) ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت: أيَّ شيءٍ الذي وَجَدَ الشيخ عليه؟ فقال: قرأتُ آية من كتاب الله فقال: يمكنني أن أقول أو أؤلف مثله وأتكلم به

(أ) في الأصل و«ك» (**عمرو بن عثمان**) وهو خطأ لانتقال بصر الناسخ، والتصويب من «أ» وتاريخ بغداد والمنتظم.
(ب) في «ك»: (**الحجاج**).

[٢٠٥] **تراجم الرواة:**

❊ **القزّاز: هو أبو منصور**، تقدّم برقم [١١٠].

❊ **أبو بكر الخطيب**، هو البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❊ **مسعود بن ناصر** بن أبي زيد عبد الله بن أحمد السِّجزي، أبو سعيد الإمام المحدّث الرحّال. حدّث عنه الخطيب البغدادي، وهو من شيوخه.

قال الدقّاق: لم أر في المحدثين أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطا منه. وقال زاهر الشحامي: كان يذهب إلى القدر. مات سنة ٤٧٧ هـ.

(التقييد لابن نقطة ص ٤٤٤، السير ٥٣٢/١٨، شذرات الذهب ٣٥٧/٣).

❊ **ابن باكويه الشيرازي**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❊ **أبو زرعة الطبري**: لم يتبين لي من هو.

❊ **محمد بن يحيى الرازي**: لم أقف على ترجمته.

❊ **عمرو بن عثمان المكي**، تقدّم برقم [**٢٠٤**].

[٢٠٥] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (٢٠٣/١٣) بهذا الإسناد والمتن.

ورواه ابن باكويه في بداية الحلاج ونهايته (ص ٦٥٦) عن أبي زرعة الطبري به بلفظه.

ورواه الخطيب في تاريخه (١٢١/٨) عن مسعود بن ناصر به بلفظه.

وأورده الذهبي في السير (٣٣٠/١٤) وابن حجر في لسان الميزان (٣١٤/٢).

[٢٠٦] **أخبرنا** القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **حدثني** محمد بن أبي الحسن الساحلي، عن أبي العباس أحمد بن محمد النسوي، قال: سمعتُ محمد بن الحسين الحافظ، يقول: سمعتُ إبراهيم ابن محمد[أ] الواعظ يقول: قال أبو القاسم الرازي: قال أبو بكر بن ممشاذ[ب]: حضر عندنا بالدِّينَوَرِ[١] رجلٌ ومعه مِخْلاَةٌ[٢] فما كان يفارقُها بالليل ولا بالنّهار، ففتّشوا المِخلاة فوجدوا فيها كتاباً للحلاَّج عنوانه: من الرَّحمن الرّحيم إلى فلان بن فلان، فوجه إلى بغداد فَأُحْضِرَ وعُرِضَ عليه فقال: هذا خَطّي وأنا كتبته، فقالوا: كنت تَدَّعي النبوةَ فصرتَ تدعي الرُّبوبية. فقال: ما أدعي الرُّبوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا[٣]، هل [الكاتب][جـ] إلا الله واليد فيه آلة؟ فقيل له: هل معك أحد؟

(أ) في «ك»: (**أحمد**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**محمد شاد**).

(جـ) في الأصل (**الكتابت**)، وفي «ت» (**الكتاب**)، وكلاهما تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) الدّينور: مدينة من مدن الجبال ـ وتشمل مدن همذان وأصبهان وقم ـ وهي الآن أطلال، فتحها المسلمون بعد معركة نهاوند، عمرت على أيام الأمويين والعباسيين، قضى عليها تيمور في حروبه في ختام المائة الثامنة. صورة الأرض (ص ٣٥٨)، الموسوعة العربية الميسرة (١/ ٨٤٠).

(٢) مخلاة: هي ما يوضع فيه الخلى، وهو الرَّطْبُ من الحشيش أو النبات ـ مختار الصحاح، القاموس المحيط (خلا).

(٣) العبرة بالحقائق لا بالمصطلحات؛ إذ ما قاله الحلاّج وبرّر به كتابه هو عين عقيدة الحلول التي آل إليها التصوف الفلسفي؛ كيف وقد شهد الجريري ـ وهو من أصحابه ـ بأن تلك المقالة كفر.

فقال: نعم ابن عطاء، وأبو محمد الجريري، وأبو بكر الشِّبْلي[1]. وأبو محمد[أ] الجريري يستتر، والشِّبْلي يستتر، فإن كان: فابن عطاء، فأحضر الجريري وسئل فقال: هذا كافر، يقتل مَنْ يقول هذا. وسُئِل الشِّبْلِيُّ فقال: مَنْ يقولُ هذا يمنع، وسئل ابن عطاء عن مقالة الحلاَّج فقال بمقالته فكان سبب قتله.

(أ) في «أ»: (وأبو بكر). وهو خطأ.

---

(١) هو دُلَف بن جَحْدر البغدادي الصوفي، وقيل اسمه: جعفر بن يونس، وقيل جعفر بن دُلَف. أصله من الشبلية وهي قرية. ومولده بسَامرَّاء.

وكان أبوه من كبار حُجّاب الخلافة. صحب الجنيد، وتفقه بمذهب مالك. مات سنة ٣٣٤ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٣٧، الحلية ٣٦٦/١٠، السير ٣٦٧/١٥).

[٢٠٦] تراجم الرواة:

❁ **القزّاز، هو أبو منصور**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، هو البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **محمد بن علي** بن محمد الصوري، أبو عبد الله الحافظ الساحلي. قال السمعاني: كان إذا روى أبو بكر الخطيب عنه الحديث قال في بعض الأوقات: أنا محمد بن أبي الحسن الساحلي، لأنه من صور، وهو بلدة على ساحل بحر الروم. وقال أيضاً: كان حافظا فاضلا عالماً مكثراً من الحديث. (الأنساب ٦/٧).

❁ **أحمد بن محمد أبو العبّاس النسوي**: هو أحمد بن محمد بن زكريا النسوي، أبو العبّاس الأستاذ الزاهد شيخ الحرم. شيخ أبي عبد الرحمن السّلمي، وله ذكر في كثير من أسانيد طبقات الصوفية للسّلمي. قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٣٩٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٥، تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١-٤٠٠ ص ٣٢٩).

❁ **محمد بن الحسين الحافظ**، هو أبو عبد الرحمن السُّلمي، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **إبراهيم بن محمد بن أحمد** الخراساني، أبو القاسم النصرا باذي النيسابوري الواعظ شيخ الصوفية بنيسابور، سمعَ ابن خزيمة ويحي بن صاعد، وعنه الحاكم والسلمي، ومع جلالة قدره في الحديث له هفوات وعبارات تخالف الكتاب والسنة، وكان أيضاً ممن اغترّ بالحلاّج. مات سنة ٣٦٧ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٤٨٤، تاريخ بغداد ١٦٩/٦، الرسالة القشيرية ١٢٤/١، المنتظم ٢٥٦/١٤، السير ٢٦٣/١٦).

❁ **أبو القاسم الرازي:** لم أجد له ترجمة.

❁ **أبو بكر بن ممشاذ:** لم أجد له ترجمة.

[٢٠٦] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢٧/٨ ـ ١٢٨) عن محمد بن أبي الحسن الساحلي به مطولا.

وأورده الذهبي في السير (٣٢٨/١٤)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٤٨/١١ـ ١٤٩)، وابن حجر في اللسان (٣١٤/٢ ـ ٣١٥) مطولاً.

[**٢٠٧**] **أخبرنا** القزاز، قال: **نا** أبو بكر الخطيب، قال: **حدثني** مسعود بن ناصر، قال: **أخبرنا** ابن باكويه قال: سمعت عيسى بن بزول[(أ)] القزويني، وقد سأل أبا عبد الله بن خفيف عن معنى هذه الأبيات:

سبحانَ مَنْ أظهرَ ناسُوتَهُ[(ب)] ... سرَّ سَنا لا هوتِهِ الثَّاقبِ

ثُمَّ بدا في خَلْقِهِ ظاهِراً ... في صورةِ الآكِلِ والشَّاربِ

حتى لقدْ عايَنَهُ خَلْقُهُ ... كلحظةِ[(جـ)] الحاجبِ بالحاجبِ[(١)]

فقال الشيخ: على قائله لعنة الله. قال عيسى بن بزول[(أ)]: هذا شعر الحسين بن منصور. فقال:/ إن كان هذا اعتقاده فهو كافر[(٢)]، إلا أنه ٩٦/أ ربما يكون مُتَقَوَّلاً[(د)] عليه[(٣)].

(أ) في «أ»: (**فرول**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت» و«ك»: (**سوته**). وهو تحريف.

(جـ) في «أ» (**كالحظة**)، وفي «ت» (**كلمحة**)، وكلاهما تحريف.

(د) في «ت» و«ك» (**منقولاً**)، وهو تصحيف.

---

(١) الأبيات في ديوان الحلاّج (ص ١٤)، وبداية الحلاّج لابن باكويه (ص ٦٦٣) والمنتظم (١٣/٢٠٤)، والسير (١٤/٣٢٥)، والبداية والنهاية (١١/١٤٣).

(٢) لأنه اعتقاد حلول الباري تعالى في خلقه. وهذا من أعظم الكفر.

(٣) هذا في حالة إذا كان هذا الشيء الوحيد الذي نُسب للحلاّج، كيف والحال غير ذلك، بل عكس ذلك تماماً، فرسائله وديوانه تطفح بمثل هذا وأشد.

انظر: ديوان الحلاج (ص ١٩، ٢٢، ٢٥، ٣٤...)؛ أخبار الحلاّج لابن أنجب الساعي (ص ٨١)؛ أخبار الحلاّج جمع ماسينيون (ص ١٤، ٢١، ٨٥...).

[٢٠٧] **تراجم الرواة:**

❁ **القزّاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **مسعود بن ناصر**، تقدّم برقم [٢٠٥].

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **عيسى بن بزول القزويني**، من شيوخ الصوفية. ذكره عبد الكريم بن محمد القزويني في أخبار قزوين (٤٧٢/٣).

❁ **أبو عبد الله بن خفيف**، تقدّم برقم [١٨٣].

[٢٠٧] **تخريجه:**

رواه ابن باكويه في بداية الحلاّج ونهايته (ص ٦٦٣) عن عيسى بن بزول به بلفظه.

ومن طريقه الخطيب في تاريخه (١٢٩/٨) عن مسعود بن ناصر به بلفظه.

وأورده الذهبي في السير (٣٢٥/١٤)، وابن كثير في البداية والنهاية (١٤٤/١١).

[٢٠٨] **أخبرنا** القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **أخبرني** علي بن المحسن القاضي، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن زنجي، عن أبيه، أن بنت السمري(١) أدخلت على حامد الوزير(٢). فسألها عن الحلاج فقالت: حملني أبي إليه فقال لي: قد زوجتك من ابني سليمان وهو مقيمٌ بنيسابور(٣) فمتى جرى شيء تُنْكِرينه(أ) من جهته فصومي يومكِ واصعدي في آخر النَّهار إلى السَّطح، وقومي على الرَّماد واجعلي فطرك عليه وعلى ملح جريش(٤)، واستقبليني بوجهك واذكري لي ما أنكرته(ب) منه فإني أسمع وأرى. قالت: وكنتُ ليلةً نائمة في السطح فأحسست به

(أ) في «أ»: (**تنكريه**) وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ت»: (**أنكرتيه**).

(١) هي بنت السمري، وهو صاحب الحلاّج، حمل ابنته إلى الحلاّج فوهبها الحلاّج لابنه سليمان، ولها مع الحلاّج قصص ذكرها أهل التاريخ. وأبوها كان فيمن أُخذ من أصحاب الحلاّج حيث جدّ حامد الوزير في تتبعهم.
(تاريخ بغداد ١٣٥/٨، السير ٣٣٨/١٤).

(٢) هو حامد بن العبّاس الوزير الكبير أبو الفضل الخراساني ثم البغدادي. كان من رجال العالم، ذا شجاعة وإقدام، استوزره المقتدر بالله سنة ٣٠٦ هـ. وكان مع جبروته جواداً معطاءً. قال الذهبي: ولحامد أثر صالح في إهلاك حسين الحلاّج يدلّ على إسلام وخير. مات سنة ٣١١ هـ.
(المنتظم ٢٢٨/١٣، السير ٣٥٦/١٤).

(٣) نيسابور: مدينة تقع شمال شرقي إيران، شيّدت في مكان مدينة ساسانية قديمة. الموسوعة العربية الميسرة (١٨٦٦/٢).

(٤) ملح جريش: ملح لم يُطيَّب، وهو المُفتّت. ـ معجم متن اللّغة (جرش) (٥١٠/١).

قد غشيني، فانتبهت مذعورة لما كان منه، فقال: إنما جئتك لأوقظك للصلاة، فلما نزلنا(أ) قالت ابنته: اسجدي له. فقلت: أو يسجد أحد لغير الله، فسمع كلامي، فقال: نعم إله في السماء وإله في الأرض(١).

(أ) في «أ»: (نزلت).

(١) وهذه كذلك من محال الحلاّج التي لا تقبل التأويل أو التبرير، ولا يخفى ما تنطوي عليه هذه المقالة المرذولة من الكفر بالله تعالى وادّعاء الشريك له تعالى، بل وتعطيله تعالى عن أن يعبده أهل الأرض كما يعبده أهل السّماء.
هذا فضلاً عن انتهاكه لحرمات الله، وهو غشيانه حليلة ابنه.

[٢٠٨] تراجم الرواة:

❁ **القزّاز**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **علي بن المُحَسَّن القاضي**، تقدّم برقم [**١١٥**].

❁ **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح، أبو القاسم المعروف** بابن زنجي الكاتب. روى عنه علي بن المحسّن وأبو محمد الجوهري. قال عبيد الله أبو القاسم الأزهري: لا يسوى شيئاً. مات سنة ٣٧٨ هـ (تاريخ بغداد ٦/٣٠٨، تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١ - ٣٨٠ ص٦٢١).

❁ أبوه، هو **محمد بن إسماعيل بن صالح**، المعروف بزنجي الكاتب. روى عن عسل بن ذكوان الأخباري، وعنه ابنه إسماعيل. (تاريخ بغداد ٢/٤٨).

[٢٠٨] تخريجه:

أخرجه علي بن المحسّن التنوخي في نشوار المحاضرة (٦/٧٩-٩٢) عن إسماعيل بن محمد بن زنجي، ومن طريقه الخطيب في تاريخه (٨/١٣٣-١٣٥) به بنحوه بأطول منه.

وذكره الذهبي في السير (١٤/٣٣٧-٣٣٨)، وابن كثير في البداية والنهاية (١١/١٥٠).

قال المصنف: قلت: اتفق علماء العصر على إباحة دم الحَلاَّج[١].

وأول من قال: إنه حلالُ الدَّم أبو عمر القاضي[٢] ووافقه العلماء[٣].

وإنما سكت عنه أبو العباس بن سريج[أ][٤]. وقال: ما أدري ما يقول.

(أ) في «ت» و«ك» (شريح)، وهو تحريف.

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/١٤٩): وقد اتفق علماء بغداد على كفر الحلاّج وزندقته، وأجمعوا على قتله وصلبه، وكان علماء بغداد إذ ذاك هم علماء الدنيا.

(٢) هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي. مولاهم البصري، ثم البغدادي المالكيّ. قال الذهبي: حمل الناس عنه علما واسعاً من الحديث والفقه، ولم يُرَ أجلّ من مجلسه للحديث.

قال ابن كثير: كان من أئمة الإسلام علما ومعرفة، وفصاحة وبلاغة، وعقلا ورياسة بحيث كان يضرب بعقله المثل وكان من أكبر صواب أحكامه قتله الحلاّج. مات سنة ٣٢٠هـ.

(تاريخ بغداد ٣/٤٠١، السير ١٤/٥٥٥، البداية والنهاية ١١/١٨٣).

(٣) يذكر أصحاب التواريخ أن آخر مجلس عُقد للحلاّج لمعرفة آرائه، حضر فيه القاضي أبو عمر، وبعد أن انتهى الحلاّج من سرد أكاذيبه، سأله القاضي أبو عمر: من أين لك هذا؟ فقال: من كتاب «الإخلاص» للحسن البصري. فقال له كذبت يا حلال الدم، قد سمعنا كتاب «الإخلاص» للحسن بمكة ليس فيه شيء من هذا.

فأقبل الوزير على القاضي، فقال له: قد قلت: يا حلال الدم، فاكتب ذلك في هذه الورقة وألحّ عليه، وقدّم له الدواة، فكتب ذلك في تلك الورقة. وكتب من حضر خطوطهم فيها وأنفذها الوزير إلى المقتدر.

انظر: الكامل لابن الأثير (٧/٥)؛ البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٥١).

(٤) هو أحمد بن عمر بن سُريج، أبو العبّاس البغدادي القاضي الشافعي، فقيه العراقين،

والإِجماع دليل معصوم من الخطأ[1] .

صاحب المصنفات. وكان يقال له: الباز الأشهب ولي القضاء بشيراز، وكان يُفضل على جميع أصحاب الشافعي، حتى على المزني. مات سنة ٣٠٠ هـ.
(تاريخ بغداد ٢٨٧/٤، المنتظم ١٨٢/١٣، السير ٢٠١/١٤).

(١) لأنّه لما حصل اتفاق علماء عصر الحلاّج على كفره وقتله، فمخالفة ابن سريج لهم لا تضرّ. ولعلّ ابن سُريج اعتبر كلام الحلاج من قبيل هذيان السكران أو المجنون.

[**٢٠٩**] **أخبرنا** عبد الحق بن عبد الخالق، قال: **أخبرنا** محمد بن مرزوق، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو الفتح بن أبي الفوارس، قال: **أخبرنا** أحمد بن يوسف بن خلّاد، قال: **حدثنا** الحارث بن محمد التميمي، قال: **أخبرنا** إسماعيل بن أبي إسماعيل [المؤدّب](أ)، قال: **حدثنا** إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن [عبيد الله](ب) عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أجاركم أن تستجمعوا على ضلالة كلُّكم».

(أ) في جميع النسخ (**المؤذن**)، وهو تحريف، والتصويب من تاريخ بغداد ومسند الحارث ومصادر الترجمة.

(ب) في الأصل (**عبد الله**)، والتصويب من «أ» و«ك» ومصادر الترجمة.

[**٢٠٩**] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد** البغدادي، **أبو الحسين اليوسفي**. من بيت الحديث والفضل. روى عنه عبد الغني المقدسي، وابن قدامة وابن الجوزي وقال: كان حافظا لكتاب الله ديّنا ثقة، وهو من بيت المحدّثين. مات سنة ٥٧٥ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ١٩٣-١٩٤، السير ٥٥٢/٢٠).

❁ **محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق** البغدادي، أبو الحسن الزعفراني الجلّاب الشافعي، سمع أبا بكر الخطيب فأكثر وابن النّقور وطائفة. كتب الكثير وحرّر وقيّد وجمع وصنّف. وتفقه على الشيخ أبي إسحاق فبرع في المذهب. قال ابن الجوزي: كان ثقة. ووثّقه الذهبي أيضاً. مات سنة ٥١٧ هـ.

(المنتظم ٢٢٣/١٧، السير ٤٧١/١٩).

❁ **أحمد بن علي بن ثابت**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **أبو الفتح بن أبي الفوارس**، تقدّم برقم [**١**].

❁ **أحمد بن يوسف بن خلاّد** بن منصور النصيبي، أبو بكر البغدادي العطّار. روى عن الحارث بن أبي أسامة فأكثر عنه وإبراهيم الحربي. قال الخطيب: كان لا يعرف شيئاً من العلم، غير أن سماعه صحيح، مات سنة ٣٥٩ هـ. (تاريخ بغداد ٢٢٠/٥، السير ٦٩/١٦).

❁ **الحارث بن محمد التميمي**، هو الحارث بن أبي أسامة، تقدّم برقم [**١١٣**].

❁ **إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدّب**، واسم أبي إسماعيل: إبراهيم بن سليمان بن رزين. حدّث عن أبيه ومالك بن أنس، وعنه الحارث ابن أبي أسامة. قال الذهبي: ضعّفه غير واحد.

(تاريخ بغداد ٢٤٩/٦، المغني في الضعفاء ٧٨/١).

❁ **إسماعيل بن عياش**، تقدّم برقم [**١٠**].

❁ **يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب القرشيّ**، التيمي، المدني. روى عن أبيه، وعنه إسماعيل بن عيّاش وعبد الله بن المبارك. متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع. من السادسة.

(تهذيب الكمال ٤٤٩/٣١، التقريب ص ٥٩٤).

❁ **أبوه هو** عبيد الله بن عبد الله بن موهب، أبو يحيى التيمي، المدني.

(تهذيب الكمال ٧٩/١٩، التقريب ص ٣٧٢).

❁ **أبو هريرة**، تقدّم برقم [**٦٣**].

[**٢٠٩**] **تخريجه:**

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث للهيثمي (٢٠٠/١ رقم ٥٩) عن إسماعيل بن أبي إسماعيل به بلفظ: إن الله أجاركم من ثلاثة: أن تستجمعوا على ضلالة كلكم، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن أدعو عليكم بدعوةٍ فتهلكوا، وأبدلكم بهذا الدابة والدجّال والدّخان.

ومن طريقه أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقّه (٤١٠/١ رقم ٤٢٤ تحقيق عادل العزازي) بلفظ حديث الباب الذي أورده ابن الجوزي.

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٣/٣٠٤ رقم ٣٠٤٠)، وكذا البوصيري في مختصر إتحاف الخيرة (١/١٣٩ رقم ٢٨٦) من مسند الحارث وسكتا عنه.

وهذا إسناد ضعيف جداً فيه يحيى بن عبيد الله، وهو متروك كما تقدّم في ترجمته.

وللحديث شواهد كثيرة منها:

١- حديث كعب بن عاصم الأشعري أنّه سمع النبي ﷺ يقول: «إن الله قد أجار أمّتي من أن تجتمع على ضلالة». رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/٤١ رقم ٨٢). وقال الألباني في صحيحته (٣/٣٢٠): حسن بمجموع طرقه.

٢- وحديث أبي مالك الأشعري يرفعه: «إن الله أجاركم من ثلاث خلال...» الحديث وفي آخره: «وأن لا تجتمعوا على ضلالة». أخرجه أبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤/٤٥٢ رقم ٤٢٥٣).

ذكره الألباني في الضعيفة (٤/٢٠) ثم قال: لكن جملة الإجماع لها طرق أخرى فتتقوى بها، ولذا أوردتها في الصحيحة.

[٢١٠] **وأخبرنا** أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **حدثني** مسعود بن ناصر، قال: **أبنا** ابن باكويه، قال: سمعتُ أبا القاسم يوسف بن يعقوب النعماني يقول: سمعت والدي يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود الفقيه الأصبهاني يقول: «إنْ كان ما أنزلَ الله ـ على نبيه(أ) ﷺ حقاً فما يقولُ الحلاَّج باطلٌ»، وكان شديداً عليه.

قال المصنف: وقلت: وقد تعصَّب للحلاَّج قوم من الصُّوفيَّة جهلاً

٩٦/ب منهم وقلَّةَ مبالاةٍ/ بإجماع الفقهاء.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع (**محمد**).

---

[٢١٠] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **مسعود بن ناصر**، تقدّم برقم [٢٠٥].

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **يوسف بن يعقوب** أبو القاسم النعماني، لم أقف على ترجمته.

❁ **والده**، لم أعرف من هو.

❁ **محمد بن داود** بن علي بن خلف الظاهري، أبو بكر الأصفهاني الفقيه الظاهري البارع ذو الفنون، صاحب كتاب «الزهرة» في الآداب والشعر. حدّث عن أبيه داود الظاهري وابن أبي خيثمة وغيرهما. تصدّر للفتيا بعد أبيه وكان يناظر أبا العبّاس بن سريج القاضي المشهور ولا يكاد ينقطع معه. مات قبل الكهولة سنة ٢٩٧ هـ.

(تاريخ بغداد ٥/٢٥٦، المنتظم ١٣/٩٨، السير ١٣/١٠٩).

[٢١٠] **تخريجه:**

أخرجه ابن باكويه في بداية الحلاّج ونهايته (ص ٦٥٧) عن أبي القاسم يوسف بن يعقوب به بلفظه.

ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢٩/٨).

وأورده الذهبي في السير (٣٣٠/١٤).

[٢١١] **فأخبرنا** القزاز(أ) قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **أخبرنا** محمد بن علي بن الفتح، قال: **أخبرنا** محمد بن الحسين النيسابوري، قال: سمعت إبراهيم بن محمد النصرأباذي(ب) ـ يقول: «إن كان بعد النبيين والصديقين مُوَحِّدٌ فهو الحلاج».

(أ) ساقطة من «أ».

(ب) في «ك» (الضراباذي)، وهو تصحيف.

[٢١١] تراجم الرواة:

❁ **القزّاز**، هو **أبو منصور عبد الرحمن بن محمد**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **محمد بن علي** بن الفتح الحربي، أبو طالب العُشَاري. سمع الدارقطني وأبا حفص ابن شاهين. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقة صالحاً. مات سنة ٤٥١ هـ.

(تاريخ بغداد ٣/١٠٧، السير ١٨/٤٨).

❁ **محمد بن الحسين النيسابوري**، هو أبو عبد الرحمن السُّلمي، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **إبراهيم بن محمد النَّصْرأباذي الواعظ**، تقدّم برقم [٢٠٦].

[٢١١] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/١٢١) عن محمد بن علي بن الفتح به بلفظه، وفي أوّله: وعُوتب ـ أي إبراهيم بن محمد النصرأباذي ـ في شيء حُكي عنه ـ يعني عن الحلاّج في الروح ـ فقال لمن عاتبه: فذكره بلفظه.

ورواه الحاكم في تاريخه كما في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٣٥١ـ٣٨٠ (ص ٣٦٩) قال: سمعته يقول، وعوتب في الروح، فقال لمن عاتبه: إن كان بعد الصدّيقين موحّد فهو الحلاّج.

قال المصنف: قلت: وعلى هذا أكثرُ قصَّاصِ زماننا وصوفية وقتنا[1]، جهلاً من الكلِّ بالشَّرْع وبُعْداً عن معرفة النقل، وقد جمعتُ في أخبار الحلاَّج كتاباً، وبَيَّنْتُ[أ] حِيَلَهُ ومخاريقه وما قال العلماء فيه[2] والله المعين على قمع الجهّال.

(أ) زاد في «ت» (فيه).

(١) ومن المعاصرين المدعو «طه عبد الباقي سرور» محقق كتاب «اللمع» للطوسي، الذي ألّف كتاباً سمّاه (الحسين بن منصور الحلاّج: شهيد التصوف الإسلامي)! وهو مطبوع. شحنه مؤلّفه بالتقديس والتعظيم للحلاّج، وقرنه بسيّد الخلق محمد ابن عبد الله ﷺ في العروج إلى سدرة المنتهى.

كما قرنه بالسيد المسيح عليه السّلام في أنه لم يُقتل بل رُفع إلى السماء.

وممّن اهتم بالحلاّج وتراثه الإلحادي المستشرق الفرنسي ماسينيون، ولا يخفى قصد هؤلاء الكفرة من الاهتمام بمثل هذا التراث...

(٢) ذكره المُؤلّف في المنتظم (٢٠٤/١٣) في ترجمة الحلاّج وسمّاه: «القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاّج» وسمّاه الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١-٣٨٠ (ص ٢٥٢): «القاطع لُمحال المُحاج بحال الحلاّج».

وانظر: مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي (ص ١٦٩).

[٢١٢] **أخبرنا** أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ قال: سمعت عمر البَنَّا البغدادي[أ] بمكة يحكي أنه لما كانت محنة غلام الخليل(١) ونسب الصوفية إلى الزندقة، أمر الخليفة بالقبض عليهم، فأخذ النُّوري(٢) في جماعة فأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم، فتقدم النُّوري مبتدراً إلى السَّيَّاف ليضرب عنقه، فقال له السَّيَّاف: ما دعاك إلى البدار؟ قال: آثرتُ حياة أصحابي على حياتي هذه اللحظة فتوقف السياف فرفع الأمر إلى الخليفة، فرد أمرهم إلى قاضي القضاة إسماعيل بن إسحاق(٣) فأمر بتخليتهم.

(أ) زاد في الأصل في هذا الموضع (**يقول**)، وهي زيادة مقحمة.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس الباهلي، أبو عبد الله البصري، الزاهد الواعظ العالم، شيخ بغداد المعروف بغلام خليل. كانت تميل إليه والدة الموفّق، وكذلك الدولة والعوام، لزهده وتقشفه، فأمرتِ المحتسب أن يطيع غلام خليل فجدّ في طلب الصوفية، وبثّ الأعوان في طلبهم، وأشاع عنهم أنهم يقولون بالحلول والإباحة، فهرب منهم من هرب، وقبض جماعة منهم، وعرفت هذه المحنة عند الصوفية بمحنة غلام خليل. قال الذهبي: كانت له جلالة عجيبة، وصولة مهيبة، وأمر بالمعروف، وصحّة معتقد، إلا أنه يرى وضع الحديث. مات سنة ٢٧٥هـ.
(تاريخ بغداد ٧٨/٥، المنتظم ٢٦٥/١٢، السير ٢٨٢/١٣)

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن محمد النوري، تقدّم برقم [**١٩٧**].

(٣) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، أبو إسحاق البصري المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف. قال الخطيب: كان عالما متقنا فقيهاً، شرح المذهب واحتجّ له، وصنّف «المسند» و«علوم القرآن». استوطن بغداد، وولي قضاءها إلى أن توفي. وقال ابن الجوزي: صار إسماعيل المقدّم ذكره على

سائر القضاة، و لم يقلّد قضاء القضاة إلى أن توفي. مات سنة ٢٨٨ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٢٨٤، المنتظم ١٢/٣٤٦، السير ١٣/٣٣٩).

[٢١٢] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **عمر البَنَّا، لم يتبين لي من هو.**

[٢١٢] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٥٠) قال: سمعت عمر البنّا البغدادي ـ بمكة ـ فذكره.

ومن طريقه الخطيب في تاريخه (٥/١٣٣ ـ ١٣٤).

وذكره الذهبي في السير (١٤/٧١).

[٢١٣] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو سعد ابن أبي صادق، قال: **أخبرنا ابن باكويه**، قال: سمعتُ عبد الواحد بن بكر الورثاني، قال: سمعت أبا بكر محمد بن داود الدينوري يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن عطاء يقول: كان قد سعى بالصُّوفية ببغداد غلام الخليل إلى الخليفة فقال: ههنا قوم زنادقة، فأخِذَ أبو [الحسين](أ) النوري، وأبو حمزة الصوفي، وأبو بكر الدَّقَّاق(ب)(١)، وجماعة من أقران هؤلاء واستتر الجُنيد بن محمد بالفقه(جـ) على مذهب أبي ثَوْر(٢)، فأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم، فأولُ مَنْ بدر أبو [الحسين](أ) النوري، فقال له السَّيَّاف: لم بادرتَ أنت من بين أصحابك ولم تُرَعْ؟ قال: أحببتُ أن أوثرَ أصحابي بالحياة مقدارَ هذه السَّاعة(د)

(أ) في الأصل: (**الحسن**) وهو تحريف، والتصويب من بقية النّسخ، ومصادر الترجمة.

(ب) في «أ» (**الزقّاق**) وكذا في بعض كتب التراجم.

(جـ) في «ك»: (**بالفقيه**) وهو تحريف.

(د) في «ت»: (**اللحظة**).

(١) هو نصر بن أحمد بن نصر الزقّاق الكبير (وفي بعض المراجع: الدّقاق). نسبة إلى بيع الزّق وعمله. من أقران الجنيد، ومن أكابر مشايخ مصر. مات سنة ٢٩٠ هـ.
(طبقات الأولياء ص ٩١، النجوم الزاهرة ٣/١٣١، طبقات الشعراني ١/٨٩).

(٢) هو إبراهيم بن خالد الكلبي، أبو ثور البغدادي الفقيه المجتهد. كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا، صنّفَ الكتب وفرّع على السنن. مات سنة ٢٤٠ هـ.
(تاريخ بغداد ٦/٦٥، السير ١٢/٧٢).

فردَّ الخليفة أمرهم إلى القاضي فَأطْلِقوا.

---

[٢١٣] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر حبيب العامري**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **عبد الواحد بن بكر الورثاني**، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **أبو بكر محمد بن داود** الدّينوري، تقدّم برقم [**١٩٨**].

❁ **أبو العبّاس أحمد بن عطاء**، تقدّم ص [**٧٨٠**].

[٢١٣] تخريجه:

لم أقف عليه.

قال المصنف: قلت: ومن أسباب هذه القصة قول النوري: أنا أعشقُ الله والله يعشقني، فشهد عليه بهذا[1]، ثم تقدُّمُه لِيُقْتَلَ إعانة

٩٧/أ على نفسه فهو خطأ أيضاً./

---

(١) انظر (ص ١٠١١) من هذه الرسالة.

[٢١٤] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** أبو سعد بن أبي صادق، قال: **أنا** ابن باكويه، قال: سمعت أبا عمر تلميذ الدقّي قال: سمعت الدقّي يقول: كان لنا بيت ضيافة، فجاءنا فقير، عليه خرقتان يكنى بأبي سليمان فقال: الضِّيافة. فقلت لابني: امض به إلى البيت فأقام عندنا تسعة أيام فأكل في كل ثلاثة أيام أكلة، فسمته المُقَامَ فقال: الضِّيافة ثلاث. فقلت له: لا تقطع عنا أخبارك فغاب عنا اثنتي(أ) عشرة سنة، ثم قدم، فقلت: من أين؟ فقال: رأيت شيخاً يقال له أبو شعيب المُقَفَّع مُبْتَلى، فأقمت عنده أخدُمُهُ سنة فوقع في نفسي أنْ أسألَهُ: أيُّ شيء كان أصل بلائه؟ فلما دنوتُ منه ابتدأني قبل(ب) أن أسألَهُ فقال: وما سؤالُك عمَّا لا يَعْنِيك(١)، فصبرت حتى تم لي ثلاث سنين، فقال لي في الثالثة: لا بد لك، فقلت له: إنْ رأيتَ. فقال: بينما أنا أصلي بالليل إذْ لاح لي من المحراب نورٌ فقلت: إخسأْ يا ملعون فإنَّ ربي أجلّ من أن يبرزَ للخَلْق ثلاثَ مرات، قال: ثم سمعت نداءً من المحراب: يا أبا شعيب، فقلت: لبيك، فقال: تحبُّ أنْ أقبضَكَ في

(أ) في «أ» و«ت»: (اثنى)، وهو خطأ.

(ب) في «أ»: (**قبلي**)، وهو تحريف.

---

(١) تكثر في أخبار الصوفية هذه الدعاوى الباطلة من كون المشايخ يطّلعون على الخواطر والنيات! التي يعتبرونها ـ جهلاً منهم وتعصّباً ـ كرامات لأصحابها، وهي في حقيقتها من خصائص الربّ تعالى وحده، لم يجعلها حتى للأصفياء من خلقه، وهم الأنبياء والمرسلون؛ ناهيك عن هؤلاء الدجاجلة الذين قصصهم كلها خرافات وأكاذيب.

وقتك(أ)، أو نجازيَك على ما مضى لك، أو نبتلِيَك ببلاءٍ نَرْفَعُك به في عليين؟ فاخترتُ البَلاءَ(١) ، فسقطتْ عيناي ويداي ورجلاي، قال: فمكثتُ أخدمه تمام اثنتي(ب) عشرة سنة، فقال يوماً من الأيام: ادْنُ مني، فدنوتُ(جـ) فسمعت أعضاءه يخاطبُ بَعْضُهَا بعضاً: أبْرُزْ منه، حتى برزت أعضاؤُه كلُّها بين يديه وهو يسبِّحُ ويقدِّسُ، ثم مات.

(أ) زاد في «أ»: (هذا).

(ب) في «ت»: (اثني).

(جـ) زاد في «ت» و«ك» في هذا الموضع: (منه).

(١) لقد علّمنا رسول الله ﷺ أن نسأل ربّنا عزّ وجلّ العافية، وهذا من شفقته ﷺ ورحمته بأمّته؛ فقال: «سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يُعط بعد اليقين خيراً من العافية» رواه الترمذي واللفظ له (٥/٥٢١ رقم ٣٥٥٨) وأحمد (١/٣).
وقال تعالى: ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم، وكان الله شاكراً عليماً﴾ [النساء: ١٤٧].

[٢١٤] تراجم الرواة:

❁ **أبو بكر بن حبيب**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو عمر تلميذ الدّقي**، لم أعرف من هو.

❁ **الدّقي**: هو محمد بن داود الدينوري، تقدم برقم [١٩٨].

[٢١٤] تخريجه:

لم أقف عليه.

قال المصنف: قلتُ: وهذه الحكاية توهم أنَّ الرَّجل رأى الله تعالى، فلمَّا أنكرَ عُوتِبَ(أ)، وقد ذكرنا أن قوماً(ب) يقولون: إنَّ الله يُرَى في الدُّنيا(١).

وقد حكى أبو القاسم عبد الله بن أحمد البَلْخي في كتاب «المقالات» قال: قد حكي عن قوم من المُشَبِّهة أنَّهم يُجيزونَ رؤيةَ الله تعالى بالأبصار في الدنيا، وأنهم لا ينكرون أن يكون(جـ) بعضَ مَنْ يلقاهم في السكك، وإن قوماً يجيزون مع ذلك مُصَافَحَتَهُ وملامسته، ويدَّعون أنه يزورهم ويزورونه(٢)، وهم يُسَمَّوْن بالعراق: أصحابَ الباطن وأصحاب الوساوس وأصحاب الخَطرات. (د)وهذا فوق القبيح، نعوذ بالله من الخِذلان.

(أ) في باقي النسخ: (**عوقب**) وهو الأولى بالسياق.

(ب) في «ك»: (**أقواماً**).

(جـ) في «أ»: (**يقول**).

(د) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**)

---

(١) سبق أن أورد المصنّف ـ رحمه الله ـ حكاية السرّاج صاحب اللمع، ومقولة جماعة من أهل الشام في رؤية الله تعالى في الدنيا بالقلوب. انظر ص (١٠١١). وحكى الطبري وابن حزم هذا المذهب عن الصوفية.

انظر: التبصير في معالم الدين (ص ٢١٧ـ٢١٨)؛ الفصل لابن حزم (٩٧/٥)؛ مجموع الفتاوى (٧٩/٥).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٢٨٧/١). وانظر الهامش السابق.

ذكر تلبيس إبليس

على الصوفية في الطهارة

٩٧/ب قال المصنف/: وقد ذكرنا تلبيسه على العُبَّادِ في الطهارة[١] إلا أنه قد زاد في حق الصوفية على الحد، فقوّى وساوسهم في استعمال الماء الكثير، حتى إنه بلغني أن ابن عقيل دخل إلى رباط فتوضأ فضحكوا به لقلةِ استعمالهِ الماء، وما علموا أنه من أسبغ الوضوء برطْلٍ من الماء كَفَاهُ.

وبلغنا عن أبي أحمد[أ] الشِّيرازي[٢] أنه قال لفقير: من أين[ب]؟ فقال: من النهر، بي وَسْوَسَةٌ في الطَّهارة فقال: كان عهدي بالصُّوفية يسخرون من الشيطان، والآن يسخَرُ بهم الشَّيطان، ومنهم من يمشي بالمَدَاس[٣] على البوري[جـ][٤] وهذا لا بأسَ به، إلا أنه ربما نظر المبتدئ إلى مَنْ يقتدي به فظنّ

(أ) في «ت»: (**حامد**).

(ب) كذا في جميع النسخ، ولعلها: من أين تتوضأ؟

(جـ) في باقي النسخ: (**البواري**).

---

(١) انظر ص (٧٦٨-٧٨٧) من هذا الكتاب.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) **المداس**: الذي يُلبس في الرجل ـ القاموس المحيط (دوس).

(٤) **البوري**: هي كلمة فارسية، أصلها بوريا. وهي الحصير المنسوج من القصب. ـ القاموس المحيط (بور)؛ وانظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص ٣٠).

ذلك شريعةً، وما كان خيارُ السَّلَف على هذا، والعجبُ ممن يبالغُ في الاحتراز إلى هذا الحدِّ(أ) تنظيفاً لظاهره(ب) وباطنُهُ مَحْشُوٌّ(جـ) بالوَسَخ والكَدَر.

(أ) في «ك»: (**الحديث**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**بتنظيف الطهارة**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**محشواً**) وهو تحريف.

ذكر تلبيسه عليهم في الصلاة

[أ] قد ذكرنا تلبيسه على العُبَّاد في الصَّلاة[1]، وهو بذلك يلبس على الصوفية ويزيد، وقد ذكر محمد بن طاهر المقدسي[2] أن من سنتهم التي ينفردون بها وينتسبون[ب] إليها صلاة ركعتين بعد لبس المرقعة[3] والتَّوبة، واحتجَّ عليه بحديث ثُمَامَةَ بن أَثَالٍ[4]: «أن النبي ﷺ أمَرَهُ حين

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**ينسبون**).

---

(١) انظر: ص (٧٨٨ وما بعدها) من هذا البحث.

(٢) صفوة التصوّف (ص ٢٠١)

(٣) المرقّعة: اسم للخرقة التي يتبركون بلباسها، ويدّعون أن لهم فيها سنداً وأدلّة، وقد وصفها المصنّف ـ فيما يأتي ـ وصفاً دقيقاً، وبيّن كيف تُصنع تلك المرقّعات. وقد بوّب لها المقدسي في كتابه «صفوة التصوف» (ص ٢٢٢) بقوله: باب السُّنة في لبسهم الخرقة من يد الشيخ. كما بوّب لذلك الهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٢٤١) بقوله: باب في لبس المرقّعة.. وساق الاثنان ــ أعني المقدسي والهجويري ـ الأحاديث التي تدلّ ـ في ظنّهم ـ على ذلك.

وانظر ما ذكره كذلك صاحب «شجرة النور الزكية» (ص ٤٤٤ـ٤٤٥) في موضوع المرقّعة.

أما في تعريف الخرقة، فانظر: اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ٣٠)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص ٣١)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص ٨٩).

(٤) ثُمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة الحنفي أبو أمامة اليماميّ، صحابي من أهل اليمامة من بني حنيفة، أسلم قبل فتح مكة وحسن إسلامه، وثبت حين ارتدّ أهل اليمامة وقاتل ضد المرتدين. (أسد الغابة ١/٢٩٤، الإصابة ٢/٢٧).

أسْلَمَ أن يغتسلَ»[١].

قال المصنف: قلتُ: وما أقبح بالجاهل إذا تعاطى ما ليس من شغله فإن ثُمَامَةَ كان كافراً فأسلم، وإذا أسلم الكافر وَجَبَ عليه الغُسْلُ في مذهب جماعة من الفقهاء منهم أحمد بن حنبل[٢]، وأما صلاة ركعتين فما أمر[أ] بها أحد من العلماء من أسلم[ب]، وليس في حديث ثمامة ذِكْرُ

(أ) في «ك»: (بهما).

(ب) في «ت»: (لمسلم).

(١) أخرجه أحمد (٢/٤٨٣)، و ابن خزيمة في صحيحه (١/١٢٥ رقم ٢٥٣)، وابن حبّان (٤/٤١-٤٢ رقم ١٢٣٨-١٢٣٩)، وابن الجارود في المنتقى (١/٢٥ رقم ١٥)، وعبد الرزّاق في المصنّف (١٠/٣١٨ رقم ١٩٢٢٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/١٧١) ومحمد بن طاهر المقدسي في صفوة التصوف (ص ٢٠١)، وغيرهم من حديث أبي هريرة أن ثمامة بن أثال الحنفي أُسر فأسلم فأمره أن يغتسل وصلىّ ركعتين، فقال النبي ﷺ: «لقد حَسن إسلام صاحبكم» واللفظ لابن الجارود، والباقون - إلا أحمد - رووه مطولا.

وأصل القصّة عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة دون لفظ الشاهد وهو الأمر بالاغتسال.

رواه البخاري في الصلاة، باب الاغتسال إذا أسلم (١/٥٥٥ رقم ٤٦٢) مختصرا، ورواه مطولا في المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (٨/٨٧ رقم ٤٣٧٢).

ورواه مسلم في الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه (٣/١٣٨٦ رقم ١٧٦٤) مطولا.

(٢) انظر: المغني لابن قدامة (١/٢٧٤).

صلاةٍ[1] فَيُقَاسَ عليها، وهل هذا إلا ابتداع بالواقع سموه سُنة.

ثم من أقبح الأشياء قوله: إن الصّوفية يتفردون بسنن، لأنها إنْ كانت مسنونةً بالشرع فالمسلمون كلهم فيها سواء، والفقهاء أعرفُ بها، فما وجه انفراد الصّوفية بها، وإنْ كانت بآرائهم فإنما انفردوا بها لأنهم اخترعوها.

(١) إن كان المؤلّف يقصد الصحيحين فمسلّم، وإلا فإنّ أكثر من خرّجه كابن حبّان وابن خزيمة وابن الجارود ـ وغيرهم كما في التخريج السابق ـ ذكروا فيه أن ثمامة صلى ركعتين؛ لكن ليس عندهم أن النبي ﷺ أمره بذلك. وكلام المؤّلف ـ رحمه الله ـ وجيه إِذْ لا يصح لهم القياس لأن ثمامة كان كافراً ثم أسلم، والله أعلم.

ذكر تلبيس إبليس

على الصوفية في المساكن/ ٩٨/أ

[أ] أما بناء الأربطة[١] فإن قوماً من متعبديهم الماضين اتخذوها للانفراد بالتعبد. وهؤلاء إذا صح قصدهم فهم على الخطأ من[ب] أوجه:

أحدها: أنهم ابتدعوا هذا البناء، وإنما بنيانُ الإِسلام المساجد[٢].

والثاني: أنهم جعلوا للمساجد نظيراً يُقَلِّلُ جَمْعَهَا.

والثالث: أنهم أفاتوا أنفسهم نَقْلَ الخُطَا إلى المساجد.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) زاد في «ت» (**ستة**).

---

(١) **الأربطة**: جمع رباط. وهو في الأصل ما تربط فيه الخيول، ثم سُمّي بذلك الثغر الذي يدفع أهلُه عمن وراءهم.

ثم أصبح يطلق على ما استحدثه الصوفية من أبنية يختلون فيها. وفي الرباط حجرة عامة يسمّونها بيت الجماعة، يشرف فيها شيخ على جماعة من المريدين. وقد يسمّى الرباط: «الخانقاه».

انظر: المعجم الصوفي د. الحفني (ص ١٠٢) و (ص ٨٧).

(٢) ومن مذهب الصوفية، أن المسافر إذا قدم توضأ وصلى ركعتين في الرّباط.

وفي هذا مشاقة للشرع في العبادات الخاصة بالمساجد.

انظر: تلبيس إبليس (ص ٣١٧) ط. المنيرية.

والرابع: أنهم تَشَبَّهوا بانفراد النصارى في الديرة.

والخامس: [أنهم تَعَزَّبوا وهم شبابٌ وأكثرُهم محتاجٌ إلى النِّكاح[1].

والسّادس] [أ]: أنهم جعلوا لأنفسهم عَلَماً ينطِقُ بأنهم زُهَّادٌ فيوجبُ ذلك زيارَتَهُمْ والتَّبَرُّكَ بهم. وإن كان قصدُهم غيرَ صحيحٍ، فإنهم قد بنوا دكاكينَ للكدية[2]، ومُنَاخاً للبَطالة، وأعلاماً لإظهار التزهد.

وقد رأينا جمهور المتأخّرين منهم مستريحين[ب] في الأربطة من كَدِّ المعاش، متشاغلين بالأكل والشرب والغناء والرَّقص، يطلبون الدنيا من كل ظالم ولا يتورعون من عطاء ماكسٍ، وأكثر أربطتهم قد بناها الظَّلَمَةُ ووقفوا عليها الأموالَ الخبيثةَ، وقد لبَّس عليهم إبليسُ بأن ما يَصِلُ إليكم رِزْقُكُمْ، فأسقطوا عن أنفسكم كُلْفَةَ الوَرَع.

فمهمتهم[جـ] دوران المطابخ والحمّام والماء المبرد، فأين جُوعُ بِشْرٍ، وأين ورع سري، وأين جد الجُنيد؟ وهؤلاء أكثر زمانهم ينقضي في

(أ) انتقل بصر ناسخ الأصل، فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من باقي النُسخ.

(ب) في «ك» (**مستريحهم**)، وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**فهمتهم**).

---

(١) من النُكت الظريفة التي تتعلق بهذا الموضوع، ما ذكره المصنّف ــ رحمه الله ــ في كتابه «صيد الخاطر» من ضرورة النكاح وفوائده، حتى قال: (وقد أنفق موسى ــ عليه السلام ــ من عمره الشريف عشر سنين في مهر ابنة شعيب). ــ صيد الخاطر (ص ٦٥). والمصنّف يرى أن شيخ مدين هو شعيب عليه السَّلام، وسيأتي تحقيق هذه المسألة في (ص ١٠٧١) بإذن الله

(٢) الكدية: هي الإلحاح في المسألة. ــ اللسان (كدا).

[التَّفَكُّهِ][أ] بالحديثِ أو زيارة أبناء الدُّنيا[ب]، فـإذا أفلـح أحدهـم أدخـل رأسه في زرمانقته[1] فغلبت عليه السَّوْداءُ[2] فقال: حدثني قلـبي. ولقـد بلغني أن رجلا قَرَأَ القرآنَ في رباطٍ فمنعوه، وأن قوماً قرأوا الحديـث في رباط فقيل لهم: ليس هذا موضِعَهُ.

(أ) في الأصل، و«ك» (**التفكّر**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ت»: (**الحديث**) وهو خطأ.

---

(١) أي جبّة صوف. والكلمة أعجمية، قيل هي عبرانية.

المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي (ص ١٧١).

(٢) السّوداء: أحد الأخلاط الأربعة الـتي زعـم الأقدمـون أن الجسـم مهيـأ عليهـا، بهـا قوامه، ومنها صلاحه وفساده، وهي: الصفراء، والدّم، والبلغم، والسوداء.

المعجم الوسيط (ص ٤٦١).

ذكر تلبيس إبليس

على الصوفية في الخروج من الأموال والتجرد عنها

كان إبليس يلبس على أوائل(أ) الصوفية لصدقهم في الزهد فيريهم
٩٨/ب عيبَ المال ويُخَوِّفهم/ من شره فيتجردون من الأموال ويجلسون على بساط الفقر، فكانت مقاصدهم صالحة، وأفعالهم في ذلك خطأ لقلة العلم. فأما الآن [فقد](ب) كُفِيَ إبليسُ هذه المؤنة فإن أكف كسبهم للأموال ضياع.

(أ) في «ت»: (**أقاويل**)، وهو تحريف.

(ب) في الأصل و«ك» (**ففي**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

[٢١٥] **أخبرنا** محمد بن ناصر قال: **أنبأنا** أبو بكر بن خلف، قال: **نا** محمد بن الحسين السُّلمي، قال: سمعتُ أبا نصر الطوسي يقول: سمعت جماعة [من][أ] مشايخ الرَّيِّ يقولون: ورث أبو عبد الله المقري[1] من أبيه خمسين ألف دينار سوى الضِياعِ والعَقَارِ، فخرج عن جميع ذلك وأنفقه على الفقراء.

وقد روي مثلُ هذا عن جماعة كثيرة، وهذا الفعل لا ألومُ صاحبه

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و«ك»، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) هو هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبو عبد الله مُقرىء دمشق، يُلقّب بالأخفش. قال الذهبي: كان إماماً صاحب فنون، وله تصانيف في القراءات والعربية، ارتحل إليه المقرئون. مات سنة ٢٩٢ هـ.
(طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٤٨، السير ١٣/٥٦٦، بغية الوعاة ٢/٣٢٠).

[٢١٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو بكر بن خلف**، هو أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي، **أبو بكر النيسابوري**، الأديب، مسند وقته. روى عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، وأبي عبد الله الحاكم. وثّقه وأثنى عليه غير واحد من العلماء. مات سنة ٤٨٧ هـ.
(السير ١٨/٤٧٨، شذرات الذهب ٣/٣٧٩).

❁ **محمد بن الحسين السُّلمي**، هو أبو عبد الرحمن، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **أبو نصر الطوسي**، تقدّم ص ٧٤٥.

[٢١٥] تخريجه:

لم أقف عليه في كتاب اللُّمع للطوسي، ولا في غيره.

إذا كان يرجع إلى كفاية قد ادخرها لنفسه، أو كانت له صناعة يستغني بها عن الناس، أو كان المال من شُبْهَةٍ فتصدَّقَ بـه[1] . وأمـا إذا أخـرج المال الحلال كله ثم احتاج إلى الناس أو افتقر عياله، فهو إما أن يتعرض بمنن الإخوان أو بصدقاتهم، أو يأخذ من أرباب الظلم والشبهات، فهذا الفعل هو المذموم المنهي عنه.

ولست أتعجب من المتزهدين الذين فعلوا هذا مع قلة علمهم، إنما أتعجب من أقوام لهم علم وعقل كيف حَثُّوا على هـذا وأمروا بـه مع مضادته للشرع والعقل.

فذكر الحارث المحاسبي في هذا كلامـاً طويـلاً[2]، وشيده أبـو حـامد الطوسي[3] ....

(١) بل فعلوا ذلك لاعتقادهم أن (التعلّق بالأسباب مع المسبب: علة في المكان، وحجاب قاطع عن الحقيقة، فكان إنفاقهم وبذلهم وخروجهم من الأملاك فراراً من العلة وقطعاً للعلاقة).

وهذا كما نلاحظ منهج بعيد كل البُعد عن هدي الكتاب والسُّنة، مما أشار إلى طرفٍ منه المصنّف ـ رحمه الله ـ في ردِّه. بل ممّا يدل على هذا كذلك الاحتراز الذي ذكره الطوسي بعد كلامه الذي سُقته آنفاً بقوله: (فمن بذل شيئاً من طريق السماحة والسخاوة، وظن أن طريقه طريق القوم فهو في غلط).

ـ اللمع (ص ٥٢٦).

(٢) انظر: كتاب النصائح للحارث (ضمن كتاب الوصايا) (ص ٧٦-٩٣).

(٣) هو أبو حامد الغزالي الطوسي صاحب الإحياء، تقدّمت ترجمته ص (٤٦٢).

ونصره(١)، والحارثُ أعذر عندي من أبي حامد، لأنَّ أبا حامد كان أفقه غير أن دخوله في التصوف أوجب عليه نُصْرَةَ ما دخل فيه.

فمن كلام(أ) المحاسبي في هذا أنه قال(٢): أيها المفتون متى زعمتَ أن جمع المال الحلال أعلى وأفضل من تركه، فقد أزريتَ بمحمد ﷺ والمرسلين، وزعمت أن رسول الله لم ينصح الأمة إذ نهاهم عن جمع المال وقد علم أن جمعه خير لهم، وزعمت أن الله تعالى لم ينظر لعباده حين نهاهم عن جمع المال، وقد علم أن جمعه خير لهم، وما ينفعك الاحتجاج بمال الصحابة، وَدَّ ابنُ عوفٍ في [القيامة](ب) أن لم يؤت من الدنيا إلا قوتاً.

ولقد بلغني(٣) أنّه لما توفي عبد الرحمن بن عوف، قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: إنّا نخافُ على عبد الرحمن فيما ترك، فقال كعب(٤): سبحان الله وما تخافون على عبد الرحمن كسبَ طَيِّباً وأنفق

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**الحارث**).

(ب) في الأصل كأنّها: (**الغنيمة**)، وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت» هو الصواب.

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٣/٢٦٥-٢٧١).

(٢) النصائح للحارث (ص ٧٦-٧٧) مطوّلاً.

(٣) القائل هو الحارث المحاسبي، النصائح (ص ٧٨).

(٤) هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار. ثقة مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان، وقد زاد على المائة. وهو من مسلمة أهل الكتاب.
(تهذيب الكمال ٢٤/١٨٩، التقريب ص ٤٦١).

٩/أ طيِّباً وترك(أ)/ طيباً، [فبلغ](ب) ذلك أبا ذر فخرج مُغْضِباً يريد كعباً، [فمر بلحي بعير فأخذه بيده ثم انطلق يطلب كعباً](جـ) فقيل لكعب: إن أبا ذر يطلبك فخرج هارباً حتى دخل على عثمان يستغيثُ به وأخبره الخبر، فأقبل أبو ذر يقتصُّ الأثرَ في طلبِ كعب حتى انتهى إلى دار عثمان(١)، فلما دخلوا قام كعب فجلس خلف عثمانَ [هارباً](د) من أبي ذرٍّ فقال له أبو ذر: هيه يا ابنَ اليهوديَّة! تزعُمُ ألاَّ بأسَ بما ترك عبد الرحمن بن عوف، لقد خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال: «الأكثرونَ هم الأقلُّون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا»(٢) ثم قال: «يا أبا ذر وأنت تريد الأكثر وإنا نريد الأقل»(٢)، فرسول الله يريد هذا [و](هـ)

(أ) في «ك»: (**خلف**).

(ب) في الأصل (**بلغ**)، والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ، وكتاب النصائح للحارث المحاسبي، وفيه (**بلحي عظم بعير**) بدل (**بلحي بعير**).

(د) في الأصل (**هارب**)، وهو خطأ، والمثبت من باقي النّسخ.

(هـ) الواو ساقطة من الأصل، وأضفتها من «ك». و(**هذا**) الثانية ليست في «أ» و«ت».

---

(١) هو الخليفة الراشد عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأوّلين، والخلفاء الأربعة، العشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجّة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ.
(أسد الغابة ٥٨٤/٣، الإصابة ٣٩١/٦، التقريب ص ٣٨٥).

(٢) أصله في الصحيح دون الزيادة، وهي قوله «يا أبا ذرّ...» الخ أخرجه البخاري في الاستقراض ـ وغيره ـ باب أداء الديون (٥٤/٥ رقم ٢٣٨٨)، ومسلم في الزكاة، باب الترغيب في الصدقة (٦٨٧/٢ رقم ٩٤)، وابن ماجه في الزهد، باب في المكثرين (١٣٨٤/٢ رقم ٤١٣٠)، وأحمد (١٥٢/٥)، والطيالسي في مسنده (ص ٦٠ رقم ٤٤٦) من حديث أبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ

هذا وأنت تقول: يا ابن اليهوديَّة لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف، كذبت وكذب مَنْ قال. فلم يرد عليه حرفاً حتى خرج(١).

قال الحارث(٢): فهذا عبد الرحمن في فضله يُوقَف في عَرْصَة القيامة بسبب ما كسبه من حلال للتعفف ولصنائع المعروف فَمنع من السَّعي إلى الجَنَّة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في آثارهم حبواً(٣)، وقد كانت الصَّحابةُ إذا لم يكنْ عِندَهم شيءٌ فَرِحوا وأنتَ تَدَّخِرُ المالَ وتجمعُهُ خوفاً من الفقر، وذلك من سوء الظَّن با لله وقلة اليقين بضمانه، وكفى به إثماً، وعساك تجمع المال لنعيم الدُّنيا وزهرتها ولَذَّاتها؟ وقد بلغنا أن رسول ا لله ﷺ قال: «مَنْ أَسِفَ على دنيا فاتَتْهُ(أ) اقترب(ب) من

(أ) في «ك» (فانية).

(ب) في «أ» (قرب).

= قال العراقي في المغني ـ المطبوع بحاشية الإحياء ـ (٣/٢٦٦) مُعلقاً على هذا الحديث: متفق عليه وقد تقدّم دون هذه الزيادة التي في أوّله من قول كعب حين مات عبد الرحمن بن عوف: كسب طيباً وترك طيباً. وإنكار أبي ذرّ عليه؛ فلم أقف على هذه الزيادة إلا في قول الحارث بن أسد المحاسبي بلغني كما ذكره المصنّف، وقد رواها أحمد وأبو يعلى أخصر من هذا. انتهى.

قلت: سيأتي إنكار المؤلّف لهذه القصّة وروايته لها بسنده ص (١٠٧٣ـ١٠٧٥) وانظر تخريجه هناك برقم (٢٢٠).

(١) النصائح (ص ٧٨).

(٢) النصائح (ص ٧٩ـ٩٠) مطوّلاً.

(٣) سيأتي تخريجه ص (١٠٧٤) برقم [٢٢٠] حيث ساقه المؤلّف هناك بسنده.

النار مسيرةَ سَنَةٍ»[١].

وأنت تأسف على ما فاتك غير مكترثٍ بقربك من عذاب الله، وَيْحَكَ، هل تجدُ في دهرك[أ] من الحلال كما وجدتِ الصَّحابةُ؟ وأين الحلال فتجمعه؟ ويحك، إني لك ناصح، أرى لك أن تقنع بالبُلْغَةِ ولا تجمع المال لأعمال البر، فقد سئل بعض أهل العلم عن الرَّجل يجمع المال لأعمال البِرِّ فقال: تركه أبرّ به.

وبلغنا[٢] أن بعض خيار التابعين سئل عن رجلين أحدهما طلب الدنيا حلالاً فأصابها فوصل بها رَحِمَهُ وقَدَّمَ لنفسه، والآخر جانبها ولم يطلبها ولم يبذلها، فأيهما أفضل؟ فقال: بعيد والله ما بينهما، الذي جانبها أفضل كما بين مشارق الأرض ومغاربها[٣].

(أ) في «أ»: (زهدك).

---

(١) ذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين (٦/٣٤٨) وقال: رويناه في كتاب القربة لأبي حفص العتَكي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وقال: مسيرة ألف سنة. وإسناده ضعيف، ورويناه في الجزء الثاني عشر من فوائد الخلعي من هذا الوجه.
وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض للمناوي (٦/٦١) وعزاه إلى الرازي في مشيخته من حديث عبد الله بن عمرو، ورمز له بالضعف.
وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/٢٥٢): ضعيف جداً.

(٢) القائل هو الحارث المحاسبي.

(٣) النصائح (ص ٩٠) مطوّلاً.

فصل

قال المصنف: هذا كله كلام الحارث المحاسبي ذكره أبو حامد وشيده وقواه بحديث ثعلبة(١) وأنه أعطي المال فمنع الزكاة(٢)، قال أبو

---

(١) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأوسي الأنصاري. قال ابن حجر: ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين، وكذا ذكره ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد. انتهى وذكره ابن سعد وقال: شهد بدراً وأحداً.

وأما الخبر الذي رُوي في أنه منع الزكاة فقد ضعّفه كثير من الحفّاظ كما سيأتي في تخريجه، وقال ابن حجر: وفي كون صاحب هذه القصة هو البدري نظر.

(طبقات ابن سعد ٣/٤٦٠، سيرة ابن هشام ٢/١٩٣، الإصابة ٢/١٩).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٤/٣٧٠-٣٧١ رقم ١٦٩٨٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٤٧ رقم ١٠٤٠٦)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/١٢٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢١٨-٢١٩ رقم ٧٨٧٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١١٤أ)، والبيهقي في الدلائل (٥/٢٨٩-٢٩٢) وفي الشعب (٤/٧٩ رقم ٤٣٥٧)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٢٥٢)، وغيرهم من حديث أبي أمامة أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري قال: يا رسول الله، ادع الله أن يرزقني مالاً... الحديث بطوله، وفيه أنه لما كثر ماله ترك الجمعة ولم يؤد الزّكاة وقال: إنها أخت الجزية، ثم إنه ندم وأراد أن يزكيّ فلم يقبل منه الرسول ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر.

وروي من حديث ابن عباس أيضا عند بعض من سبق ذكره وغيرهم. وهذا الحديث قد ضعّفه جماعة من الأئمة الحفاظ فيما يلي بعض أقوالهم:

قال البيهقي في الدلائل (٥/٢٩٢): في إسناده نظر.

وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/٢٧٢): رواه الطبراني بإسناد ضعيف.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣٥): رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك

وقال ابن حجر في تخريج أحاديث وآثار الكشّاف (٢/٨٦): إسناده ضعيف جداً.

حامد[1]: فمن راقب أحوال الأنبياء والأولياء وأقوالهم لم يشك في أن

٩٩/ب فقد المال/ أفضل من وجوده وإن صُرِفَ إلى الخيرات، إذْ أقل ما فيه اشتغال الهمّ بإصلاحه عن ذكر الله. فينبغي للمريد أن يخرج عن ماله حتى لا يبقى له إلا قدر ضرورته، فما بقي له درهم يلتفت إليه قلبه فهو محجوب عن الله تعالى.

قال المصنف: وهذا كله خلاف الشرع والعقل وسوء فهم للمراد بالمال.

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/٢٧٣).

فصل في رد هذا الكلام

أما شرف المال فإن الله تعالى عَظَّمَ قَدْرَهُ وأمر بحفظه؛ إذْ جعله قواماً للآدمي، وما جُعل قواماً للآدمي الشريف فهو شريف. فقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ [النساء: ٥]، ونهى عزّ وجلّ أن يُسَلَّمَ المالُ إلى غير رشيد. فقال: ﴿فإن آنستُم منهم رُشْداً فادفعوا إليهم أموالهم﴾ [النساء: ٦]، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن إضاعة المال[(١)] وقال لسعد: «لأنْ تَتْرُكَ وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ لك مِنْ أنْ تتركَهُمْ عَالَةً يتكَفَّفُونَ النَّاس»[(٢)].

وقال: «ما نفعني مالٌ كمال أبي بكر»[(٣)].

---

(١) من حديث المغيرة بن شعبة يرفعه: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

رواه البخاري في مواضع، منها: كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: «لا يسألون النّاس إلحافاً» (٣/٣٤٠ رقم ١٤٧٧) واللفظ له، ومسلم في الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (٣/١٣٤١ رقم ٥٩٣)، وأحمد (٤/٢٤٦)، والبيهقي في الكبرى (٦/٦٣)، وغيرهم.

(٢) أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا النّاس (٥/٣٦٣ رقم ٢٧٤٢)، ومسلم في الوصية، باب الوصية بالثلث (٣/١٢٥٠ رقم ١٦٢٨)، وأبو داود فيه (٣/٢٨٤ رقم ٢٨٦٤)، والنسائي فيه (٦/٢٤١-٢٤٣)، وابن ماجه فيه (٢/٩٠٣ رقم ٢٧٠٨) من حديث سعد بن أبي وقّاص مطولا وفيه قصة.

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر (٥/٥٦٨ رقم ٣٦٦١) مطولا،

وابن ماجه في المقدّمة (٣٦/١ رقم ٩٤)، وأحمد في المسند (٢٥٤/٢)، وفي فضائل الصحابة (٦٥/١ رقم ٢٥)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٦/١٢-٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٦٣/٢ رقم ١٢٢٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٨/٤)، وابن حبّان في صحيحه (٢٧٤/١٥ رقم ٦٨٥٨)، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه مطولا.

قال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٨٣/١٣): إسناده صحيح عن أبي هريرة.

[٢١٦] **وأخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** عبد الرحمن، قال: **نا** موسى بن عُلَيّ، عن أبيه، قال: سمعتُ عمرو بن العاص يقول: بعث إليّ رسولُ الله ﷺ فقال: «خذ عليك ثيابَك وسلاحك ثم ائتني»، فأتيته فقال: «إني أريد أن أبعثَك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة». فقلت: يا رسول الله: ما أسلمتُ من أجل المال ولكني أسلمت رغبة في الإسلام. فقال: «يا عمرو نِعمّا بالمال(أ) الصالح للمرء(ب) الصالح».

(أ) في «ت» (نعمّا المال).

(ب) في «ت» (**للرجل**).

---

[٢١٦] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المُصنّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم (٢).

❁ **عبد الرحمن**، هو ابن مهدي، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **موسى بن عُلَيّ** ـ بالتصغير ـ بن رباح اللخمي، أبو عبد الرحمن المصري، روى عن أبيه والزهري، وعنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجرّاح. صدوق ربما أخطأ. مات سنة ١٦٣ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢٢/٢٩، التقريب ص ٥٥٣).

❁ أبوه، هو **علي بن رباح بن قصير** ـ ضد الطويل ـ اللخمي، أبو عبد الله المصري. ثقة، والمشهور فيه عُلَيّ ـ بالتصغير ـ وكان يغضب منها. مات سنة بضع عشرة ومائة.

(الكاشف ٣٩/٢، التقريب ص ٤٠١).

❁ **عمرو بن العاص** - رضي الله عنه - تقدّم برقم [**٣٨٩**].

[٢١٦] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (١٩٧/٤) عن عبد الرحمن بن مهدي به بلفظه.

ورواه أيضاً أحمد (٢٠٢/٤)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ١١٢ رقم ٢٩٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣٢١/١٣ رقم ٧٣٣٦) وابن حبّان في صحيحه (٧/٨ رقم ٣٢١١)، والطبراني في الأوسط (٢٢/٩ رقم ٩٠١٢)، والحاكم (٢/٢، ٢٣٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٩/٢ رقم ١٣١٥) مختصراً، والبغوي في شرح السنة (٩١/١٠ رقم ٢٤٩٥) من طرق عن موسى بن علي به بنحوه.

قال الحاكم في **الموضع الأوّل**: صحيح على شرط مسلم، وقال في **الموضع الثاني**: صحيح على شرطهما. ووافقه الذهبي في الموضعين.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٥٦/٩) وعزاه لأحمد والطبراني في الأوسط والكبير، ثم قال: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

[٢١٧] **أخبرنا** محمد بن ناصر وعمر(أ) بن ظفر قالا: **أخبرنا** محمد بن الحسن [الباقلاني](ب)، قال: **أخبرنا** أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال: **أخبرنا** أبو نصر أحمد بن محمد النيازكي، قال: **أخبرنا** أبو الخير(جـ) أحمد بن محمد بن [الجليل](د)، قال: **نا** محمد بن إسماعيل البخاري، قال: **نا** موسى بن إسماعيل،/ قال: **نا** سليمان بن المغيرة، عن ١٠٠/أ ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ دعا له بكل خير. وكان في آخر دعائه أن قال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له».

(أ) في «ك»: (**عمرو**). وهو تحريف.

(ب) في جميع النّسخ (**الباقلاوي**) وهو تحريف والتصويب من مصادر الترجمة.

(جـ) في «أ»: (**أبو الحسين**). وهو تحريف.

(د) في جميع النسخ (**الخليل**) بخاء معجمة، والتصويب من مصادر الترجمة.

---

[٢١٧] **تراجم الرواة**:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عمر بن ظفر**، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **محمد بن الحسن بن أحمد** الباقلاني، أبو غالب البقال البغدادي. روى عن أبي العلاء الواسطي، وعنه محمد بن ناصر والسلفي. قال ابن الجوزي: حدثنا عنه أشياخنا، وهو من بيت الحديث، وكان صالحاً كثير البكاء من خشية الله، صبوراً على إسماع الحديث. مات سنة ٥٠٠ هـ.

(المنتظم ١٧/١٠٥، السير ١٩/٢٣٥).

❁ **محمد بن علي** بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء الواسطي، أصله من فم الصلح، ونشأ بواسط. وكان قد جمع الكثير من الحديث إلى جانب القراءات. قال ابن الجوزي: قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي رواية الحديث جماعة من

المحدثين . مات سنة ٤٣١ هـ.

(تاريخ بغداد ٩٥/٣، المنتظم ٢٧٦/١٥، البداية و النهاية ٥١/١٢).

❁ **أحمد بن محمد** بن الحسن بن حامد البخاري، أبو نصر المعروف بـابن النيـازكي. روى عن أحمد بن محمد بن الخليل عـن محمـد بـن إسمـاعيل البخـاري كتـاب الأدب المفرد. قال المستغفري: ثقة. مات قبل سنة ٣٨٠ هـ.

(الأنساب ١٨٠/١٢، تاريخ بغداد ٤٢٨/٤).

❁ **أحمد بن محمد بن الجليل** - بجيـم - بـن خـالد بـن حريـث العبقسـي، أبـو الخـير البخاري البزّار. روى كتاب الأدب المفرد عن البخاري. مات سنة ٣٢٢ هـ.

(الإكمال ١٧٩/٣، تـاريخ الإسـلام وفيـات ٣٢١ - ٣٣٠ ص١٠١، توضيـح المشتبه ٤٤٥/٣).

❁ **محمد بن إسماعيل** البخاري، تقدّم برقم [٦٢].

❁ **موسى بن إسماعيل المِنْقري** مولاهم، أبو سلمة التَّبوذكيّ. روى عن سليمان بـن المغيرة وجرير بن حازم، وعنه البخاري وأبو داود. ثقة ثبت. مات سنة ٢٢٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢١/٢٩، التقريب ص ٥٤٩.

❁ **سليمان بن المغيرة**، تقدّم برقم [٨٣].

❁ **ثابت**، هو ابن **أسلم البناني**، تقدّم برقم [٧٢].

❁ **أنس** - رضي الله عنه - تقدّم برقم [٦٤].

[٢١٧] تخريجه:

رواه البخاري في الأدب المفرد (ص ٤٥ رقم ٨٨) عن موسى بن إسماعيل به بلفظـه، وفي أوّله قصّة.

ورواه من هذا الطريق مسلم في فضائل الصحابة (١٩٢٨/٤ رقم ٢٤٨١) من طريق هاشم بن القاسم، وأحمد (١٩٣/٣ - ١٩٤) عن حجّاج وبهز، والبيهقي في الكـبرى (٩٥/٣ - ٩٦) من طريق الطيالسي، أربعتهم عن سليمان بن المغيرة به بنحوه.

ورواه البخاري أيضا في الصحيح في كتاب الدعوات - وغيره -، باب قوله الله تعالى

«وصلّ عليهم».. (١٣٦/١١ رقم ٦٣٣٤) ومسلم في فضائل الصحابة (١٩٢٨/٤ رقم ٢٤٨٠)، والترمذي في المناقب، مناقب أنس (٦٤٠/٥ رقم ٣٨٢٩) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٤٣٠/٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٩٤/٦)، وغيرهم من طريق قتادة عن أنس بنحوه.

[٢١٨] **وأخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** يعقوب بن إبراهيم، قال: **حدثنا** ابن أخي الزهري، قال: **أخبرني** عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن(أ) [عبد الله](ب) بن كعب ابن مالك قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديث توبته، قال: فقلت: يا رسول الله: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله تعالى وإلى رسوله، فقال: «أمْسِكْ بعضَ مالك فهو خيرٌ لك».

(أ) في «ك»: (بن) وهو خطأ.

(ب) في الأصل و«ك»: (**عبيد الله**)، والتصويب من «أ» ومسند أحمد.

[٢١٨] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المُصنّف إلى الإمام أحمد، تقدّموا جميعاً برقم (٢).

❁ **يعقوب بن إبراهيم** بن سعد الزهري، تقدّم برقم [**١١٤**].

❁ **ابن أخي الزهري**، هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المدني، ابن أخي الزهري. صدوق له أوهام. مات سنة ١٥٢هـ وقيل بعدها.

(الكاشف ٢/١٩٠، التقريب ص ٤٩٠).

❁ **عبد الرحمن بن عبد الله** بن كعب بن مالك الأنصاري، أبو الخطّاب المدني. روى عن أبيه عبد الله بن كعب، وعمّه عبيد الله. ثقة عالم. مات في خلافة هشام.

(تهذيب الكمال ١٧/٢٣٨، التقريب ص ٣٤٤).

❁ **عبد الله بن كعب** بن مالك الأنصاري، المدني. ثقة يقال له رؤية. مات سنة سبع ـ أو ثمان ـ وتسعين.

(الكاشف ١/٥٨٨، التقريب ص ٣١٩).

❁ **كعب بن مالك** بن أبي كعب الأنصاري، السلمي، المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلّفوا، ثم تاب الله عليهم ونزل القرآن بذلك. مات في خلافة عليّ.

(أسد الغابة ٤/٤٨٧، الإصابة ٨/٣٠٤، التقريب ص٤٦١).

[٢١٨] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٣/٤٥٦ ـ ٤٥٩) عن يعقوب بن إبراهيم به مطولا جداً.

ورواه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذي اتبعوه في ساعة العسرة» (٨/٣٤١-٣٤٢ رقم ٤٦٧٦)، ومسلم في التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٣/٢١٢٠ رقم ٢٧٦٩)، وأبو داود في الأيمان والنذور، باب فيمن نذر أن يتصدق بماله (٣/٦١٢ رقم ٣٣١٧)، والترمذي في التفسير (٥/٢٦٣ رقم ٣١٠٢)، والنّسائي في الأيمان والنذور (٧/٢٢، ٢٣) والبيهقي في الكبرى (٤/١٨١)، وغيرهم من طريق محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب به بلفظه وبعضهم مطولا جداً.

قال المصنف: هذه الأحاديث مخرجة في الصحاح، وهي على خلاف ما تعتقده(أ) المتصوفة من أنَّ إكثار المال حجابٌ وعقوبة، وأن حبسه ينافي التوكل. ولا ينكر أنه يخاف من فتنته، وأن خَلْقاً كثيراً اجتنبوه(ب) لخوف ذلك، وأن جمعه من وجهه يعز، وسلامة القلب من الافتتان به يبعد، واشتغال القلب مع وجوده بذكر الآخرة يندر(جـ)، ولهذا خيفت فتنته.

فأما كسب المال [فإن](د) مَنِ اقتصر على كسب البلغة من حِلِّهَا فذاك أمرٌ لا بد منه. وأما من قصد جمعه والاستكثار منه من الحلال نظر في مقصوده، فإن قصد نَفْسَ المفاخرة والمباهاة فبئس المقصود، وإنْ قصد إعفافَ نفسه وعائلته، وادَّخَرَ لحوادثِ زمانه وزمانهم، وقصد التوسعة على الإخوان وإغناء الفقراء وفعل المصالح أُثيبَ على قصده(هـ)، وكان جمعه بهذه النية أفضل من كثير من الطاعات.

وقد كانت نِيَّاتُ خَلْقٍ كثير من الصحابة في جمع المال سليمة لحسن مقاصدهم بجمعه، فحرصوا عليه وسألوا زيادته.

(أ) في «أ»: (**يعتقدوه**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**احتبسوه**) وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**يبعد**).

(د) في الأصل: (**وإنّ**) والمثبت من باقي النسخ هو الصواب.

(هـ) في «ت»: (**جمعه**).

[٢١٩] - **وأخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، [قال: **حدثنا** أبي، قال: **ثنا** حمّاد بن خالد، قال: **ثنا** عبد الله] (أ) - يعني ابن عمر العمري - عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقطع الزبير حُضْرَ فرسه(١) بأرض يقال لها ثرير(ب)(٢)، وأجرى الفرس حتى قام، ثم رمى سوطه فقال: «أعطوه حيث بلغ السَّوْطُ»(جـ).

وكان سعد بن عبادة(٣) يدعو فيقول: اللهمّ(د) وسِّعْ عليّ(٤)

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في «أ»: (**ثريد**)، وفي «ت»: (**ثرثر**)، وكلاهما تحريف.

(جـ) في «ك» (**سوطه**).

(و) في «ك»: (ا لله).

---

(١) أي: عَدْوَ فَرَسِه. - النهاية (حضر).

(٢) ثُرير: موضع عند أنصاب الحرم بمكة. - معجم البلدان (٩١/٢).

(٣) هو سعد بن عبادة بن وُليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء وسيّد الخزرج، وأحد الأجواد، وقع في صحيح مسلم أنه شهد بدراً، و المعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج، فنهش فأقام. مات بالشام سنة ١٥ هـ وقيل غير ذلك. (أسد الغابة ٣٥٦/٢، الإصابة ١٥٢/٤، التقريب ص٢٣١).

(٤) أخرج ابن سعد في الطبقات (٦١٤/٣)، وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ١٧٠ رقم ٥٤)، والحاكم في المستدرك (٢٥٣/٣) والبيهقي في الشعب (٩٤/٢ رقم ١٢٥٨) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، أن سعد بن عبادة كان يدعو: اللهم هبّ لي حمداً، وهب لي مجداً، لا مجد إلا بفعال، ولا فِعال إلا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

[٢١٩] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى الإمام أحمد، تقدّموا جميعاً برقم (٢).

❀ **حمّاد بن خالد** الخيّاط، القرشي، أبو عبد الله البصري، نزيل بغداد، وأصله مدني. روى عن عبد الله بن عمر العمري، وعنه أحمد بن حنبل. ثقة أمّي لا يكتب. من التاسعة.

(تهذيب الكمال ٢٣٥/٧، التقريب ص ١٧٨).

❀ **عبد الله بن عمر** بن حفص العمري، أبو الخطّاب المدني روى عن نافع وأخيه عبيد الله ضعيف عابد. مات سنة ١٧١ هـ، وقيل بعدها.

(الكاشف ٥٧٦/١، التقريب ص ٣١٤).

❀ **نافع، أبو عبد الله** المدني، مولى ابن عمر. ثقة ثبت فقيه مشهور. مات سنة ١١٧ هـ، أو بعد ذلك. (تهذيب الكمال ٢٩٨/٢٩، التقريب ص ٥٥٩).

❀ **ابن عمر، هو عبد الله بن عمر** بن الخطّاب، تقدّم برقم [**٢**].

[٢١٩] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في المسند (١٥٦/٢) عن حمّاد بن خالد به بلفظه.

ورواه أبو داود في كتاب الخراج، باب في إقطاع الأرضين (٤٥٣/٣ رقم ٣٠٧٢)، والطبراني في الكبير (٣٦٣/١٢ رقم ١٣٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٤/٦) من طريق الإمام أحمد، بهذا الإسناد. وليس عند أبي داود والبيهقي: بأرض يقال لها ثرير.

ورواه عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري في حديثه (٣٧٣/١ رقم ٣٦١) من طريق محمد بن حيّان البغوي عن حمّاد بن خالد به بنحوه.

وأورده ابن حجر في التلخيص (٧٣/٣) وعزاه لأحمد وأبي داود وقال: وفيه العمري الكبير وفيه ضعف، وله أصل في الصحيح من حديث أسماء بنت أبي بكر: أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير. انتهى.

قلت: هو عند البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي يعطي المؤلّفة قلوبهم وغيرهم. (٢٥٢/٦ رقم ٣١٥١).

[أ][وأبلغ][ب] من هذا أنَّ[جـ] يعقوبَ عليه السلام لما قال له بنوه: ﴿ونزدادُ كَيْلَ/ بعيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] مال إلى هذا فأرسل بنيامين[١] ١٠٠/ب
معهم[٢]، وأن شعيباً[٣] طمع في زيادة ما يناله فقال: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧]، وأن أيوبَ لما عُوفي، نُثر عليه جراد من ذَهَبٍ فأخذ يثني ثوبه يستكثُر منه، وقيل له: أما شبعتَ؟ فقال: يا ربِّ ومَنْ يشبعُ من فضلك»[٤]. وهذا أمر مركوز في الطباع

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل و«ك»: (**وبُلغ**) والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) زاد في «ت»: (**النبي**).

(١) بنيامين: قيل هو اسم أخي يوسف عليه السلام، وتفسيره بالعربية: شدّاد، وأمهما راحيل، وكان أحب أولاد يعقوب إليه بعد يوسف. انظر: تاريخ الطبري (١/٣٢٠-٣٢١)، التعريف بالأعلام للسهيلي (ص ١٤٣).

(٢) نسب المصنّف هذا الاستنباط في كتابه «صيد الخاطر» (ص ٢٢١) إلى ابن عقيل.

(٣) الرّجل الذي صاهر موسى ـ عليه السلام ـ لم يكن هو شعيباً النبي، لأنه لا دليل على ذلك. قال ابن جرير: (وهذا مما لا يدرك علمهُ إلا بخبر، ولا خبر بذلك تجب حجّته). ـ تفسير الطبري (٢٠/٤٠).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: (هذه كتب التفسير التي تُروى بالأسانيد المعروفة عن النبي ﷺ والتابعين، لم يذكر فيها عن أحد أنه شعيب النبي ﷺ، ولكن نقلوا بالأسانيد الثابتة عن الحسن البصري أنه قال: «يقولون: إنه شعيب، وليس بشعيب، ولكنّه سيّد الماء يومئذ». جامع الرسائل والمسائل (١/٦١-٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده (١/٣٨٧ رقم ٢٧٩) والنسائي فيه، باب الاستتار عند الاغتسال (١/٢٠٠-٢٠١) وأحمد (٢/٣١٤) وابن حبّان (١٤/١٢٠-١٢١ رقم ٦٢٢٩) وغيرهم من حديث أبي هريرة بنحوه.

فإذا قُصِدَ به الخير كان خيراً محضاً.

وأما كلام المحاسبي فخطأ يدل على الجهل بالعلم، وقوله: إن الله تعالى نهى عباده عن جمع المال، وأن رسول الله نهى أمته عن جمع المال، فهذا محال، إنما النهي عن سوء القصد بالجمع أو عن جمع من غير حِلِّهِ.

وما ذكره من حديث كعب وأبي ذرٍّ فمحال من وضع الجُهَّالِ، وخفاء صحته عنه ألحقه بالقوم، وقد روي بعض هذا وإن كان طريقه لا يثبت.

[٢٢٠] **وأخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** ابن مالك، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** حسن بن موسى، **نا** عبد الله بن لهيعة، **حدثنا** أبو قبيل، سمعت مالك ابن عبد الله الزيادي **يحدث** عن أبي ذر أنه جاء يستأذن على عثمان فَأَذِنَ له وبيده عصاة، فقال عثمان: يا كعبُ إن عبدَ الرحمن تُوُفِّي وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان يَصِلُ فيه حَقَّ الله فلا بأسَ به، فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما أَحِبُّ لو أنَّ لي هذا الجَبَلَ(أ) ذَهَبَاً أُنْفِقُهُ ويُتَقَبَّلُ مِنّي أَذَرُ خَلْفي منه سِتَّ أَوَاقٍ، أنشدك الله يا عثمانُ أَسَمِعْتَه؟ ـ ثلاث مرات ـ قال: نعم.

(أ) في «ت»: (**الجبال**)، وهو تحريف.

[٢٢٠] **تراجم الرواة:**

❁ رجال الإسناد من شيخ المُصنّف إلى الإمام أحمد، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **الحسن بن موسى** الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي طبرستان والموصل وحمص. روى عن ابن لهيعة وشعبة، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع. ثقة. مات سنة ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ.

(تهذيب التهذيب ١/٤١٥ تحقيق عادل مرشد، التقريب ص ١٦٤).

❁ **عبد الله بن لهيعة**، تقدّم برقم [٦٤].

❁ **أبو قبيل**، هو حُيي بن هاني، تقدّم برقم [٨٨].

❁ **مالك بن عبد الله الزيادي**، ويقال له: مالك بن عبد الله البردادي وقيل المعافري البردادي. يروي عن أبي ذرّ، وعنه أبو قبيل. قال ابن حبّان: يروي المراسيل.

(التاريخ الكبير ٣١٢/٧، ثقات ابن حبّان ٣٨٩/٥ـ٣٩٠، تعجيل المنفعة ص ٣٨٨).

❋ أبو ذرّ ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [١٠].

[٢٢٠] **تخريجه:**

رواه أحمد في مسنده (٦٣/١) عن الحسن بن موسى به بلفظه.

ورواه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية (٣٦٩/١ رقم ٩٥٧) عن أبي خيثمة عن الحسن بن موسى به بنحوه بأطول منه.

ورواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٨٦) عن النّضر بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة به مختصراً.

قال العراقي في المغني (٢٦٦/٣): رواه أحمد وأبو يعلى... وفيه ابن لهيعة.

وقال الهيثمي في المجمع (٢٤٢/١٠): رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وقد ضعّفه غير واحد، ورواه أبو يعلى في الكبير.

وقال ابن حجر في المطالب العالية (٣٧٠/١): حديث ما أحبّ أن لي هذا الجبل ذهبا، في الصحيح دون هذه القصّة، ودون قول عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنه سمعه.

والحديث الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ما أُدي زكاته فليس بكنز (٢٧٢/٣ رقم ١٤٠٨).

قال المُصَنِّفُ: وهذا الحديثُ لا يَثْبُتُ، وابنُ لَهِيعَة مطعونٌ فيه. قال يحيى[(١)]: لا يُحْتَجُّ بحديثه. والصحيح في التَّاريخ أن أبا ذرٍّ توفي سنة خمس وعشرين، وعبد الرحمن توفي سنة اثنتين وثلاثين، فقد عاش بعد أبي ذر سبع سنين[(٢)]. ثم لفظ ما ذكروه من حديثهم يدل على أن حديثهم موضوع[(٣)].

ثم كيف تقولُ الصحابةُ: إنَّا نخافُ على عبد الرحمن، أوَ ليس الإجماعُ منعقداً[(أ)] على إباحة جمعِ المال من حِلِّه، فما وجهُ الخوفِ مع الإباحة، أوَ يأْذَنُ الشرعُ في شيء ثم يعاقب عليه، هذا قِلَّةُ فَهْمٍ وفقه، ثم [أينكر][(ب)] أبو ذر على عبد الرحمن، وعبد الرحمن خير من أبي ذر بما لا يتقارب[(٤)]. ثم

(أ) في جميع النسخ: (**منعقد**). والمثبت هو الصواب.

(ب) في الأصل و«ك»: (**أنكر**)، وهو تحريف، والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) كتاب التاريخ ليحيى بن معين (٣٢٧/٢ رقم ٥٣٨٨).

(٢) هذا وهم من المؤلِّف ـ رحمه الله ـ لأن وفاتهما كانت في سنة واحدة هي سنة ٣٢ هـ. وابن كثير جعل وفاة أبي ذر سابقة على وفاة عبد الرحمن بن عوف. انظر: البداية والنهاية (١٦٤/٧ ـ ١٦٥).

(٣) الحكم على هذا الحديث بالوضع غلطٌ من المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بل هو ضعيف بذكر القصّة وقول عثمان ـ رضي الله عنه ـ وانظر تعليق الحافظ عليه (ص ١٠٧٤)، فقد ذكر أن أصله في الصحيح.

(٤) هذه مسألة مهمة من مسائل الاعتقاد، وهي مسألة المفاضلة بين الصحابة. وقد دلّ على ذلك الكتاب والسُّنة وعمل الصحابة.

قال تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل. أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا، وكلاًّ وعد الله الحُسنى، والله بما تعملون خبير﴾ [الحديد: ١٠].

ولما سبَّ خالدُ بن الوليد عبدَ الرحمن بنَ عوف، قال النبي ﷺ «لا تسبّوا أصحابي، فلو أن أحداً أنفق مثل أُحُد ذهباً، ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه» البخاري (٣٤/٧)، ومسلم (١٩٦٧/٤). =

تعلقه بعبد الرحمن وحده دليل على أنه لم يَسِرْ سير الصحابة، فإنه قد خَلَّفَ طلحة ثلاثمائة بهار، في كل بهار ثلاثة قناطيرَ، والبهار[1]: ١٠١/أ الحِمْلُ[2]،/ وكان مال الزبير خمسين ألف ألف ومائتي ألف[3]، وخلف ابن مسعود تسعين ألفاً[4]، وأكثرُ الصَّحَابَة كسبوا الأموال

= وقال ابن غمر: (كنّا نخيّر بين الناس في زمن النبي ﷺ، فنُخيّر أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان) رواه البخاري (١٦/٧).
وما ذكره المصنّف ـ رحمه الله ـ صحيح. لأن أفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة باقي أهل الشورى وهم: طلحة والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص.
انظر للتوسع: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١٥٩/١، ١٦٧)؛ والاستيعاب لابن عبد البرّ (١٢٨/١ـ١٢٩)؛ منهاج السنة (٣٩٧/٤)؛ مباحث المفاضلة في العقيدة د. محمد الشظيفي (ص ٢٣٩ـ٢٩٠).

(١) قال في القاموس المحيط (بهر): هو شيء يوزن به، وهو ثلاثمائة رطل، أو أربعمائة، أو ستمائة، أو ألف.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٢٢/٣) من طريق عمرو بن العاص قال: حدّثت أن طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب، وسمعت أن البهار جلد ثور. وذكره ابن الجوزي في المنتظم (١١٤/٥) بلفظ ابن سعد.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠٩/٣ـ١١٠) من طريق عبد الله بن الزبير مطولا وفي آخره: فجميع ماله خمسة وثلاثون ألف ألف ومائتا ألف. ورواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ٣٤٢ رقم ٤١٨) من طريق عبد الله بن الزبير قال كان جميع مال الزبير خمسين ألف ألف. وروى هذا الخبر ابن الجوزي في المنتظم (١١٠/٥) من طريق ابن سعد فقال: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.
وروى ابن سعد أيضاً (١١٠/٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت قيمة ما ترك الزبير أحدا وخمسين أو اثنين وخمسين ألف ألف.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٠/٥) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ٣٤٢) وابن عبد البرّ في الجامع (٧١٩/١ رقم ١٣١١). من طريق زرّ بن حبيش قال: ترك ابن مسعود تسعين ألف درهم. وعند ابن عبد البرّ وابن أبي الدنيا (سبعين) بدل (تسعين).

وخَلَّفوها[1] ولم يُنْكِرْ أحدٌ منهم على أحد.

وأما قوله: إن عبد الرحمن يحبو حبواً يوم القيامة، فهذا دليلٌ على أنه ما يعرف الحديث، فإنّ هذا كان مناماً وليس هو في اليقظة. وأعوذ با لله أن يحبو عبد الرحمن في القيامة، أفترى مَنْ سبق وهو من العشرة المشهود لهم بالجَنَّة[2]، ومن أهل بدر والشُّورى[3].

ثم الحديث يرويه عُمَارة بن زاذان، وقال البخاري[4]: ربما

(١) ذكر نحو هذا الكلام المُصنّف في الموضوعات (١٤/٢) ونصّ على الزبير وطلحة، وذلك في معرض الردّ على من احتج بحديث عائشة من الصوفية في أن عبد الرحمن ابن عوف يدخل الجنّة حبواً.

وانظر: إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ص ٣٤٢)، باب التركات، و جامع بيان العلم لابن عبد البرّ (٧١٧/١-٧٢١ تحقيق الزهيري).

(٢) وهم الخلفاء الراشدون الأربعة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوّام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد.

(٣) عن عمر أنه قال: «إن عجل بي أمر، فالشورى في هؤلاء الستّة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ يعني: عثمان وعلياً، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ابن أبي وقاص».

وقد نظمهم العلاّمة ابن الوزير في بيت واحدٍ، فقال:

لِلمصطفى خيرُ صحْبٍ نصَّ أنهمُ ... في جنّة الخُلد نصّاً زادهم شَرَفَا
هُمُ طلحةٌ وابنُ عوفٍ والزبيرُ مَعَ ... أبي عُبيدةَ والسعدانِ والخُلَفَا

- الروض الباسم لابن الوزير (١٣٣/١)

(٤) التاريخ الكبير (٥٠٥/٦).

اضطرب حديثه. وقال أحمد[1]: يروي عن أنس أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي[2]: لا يحتجُّ به، وقال الدَّارَقُطْنِيُّ[3]: ضعيف.

(١) الجرح والتعديل (٣٦٦/٦).

(٢) نفس المصدر، وفيه: يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين.

(٣) سؤالات البرقاني (ص ٥٣ رقم ٣٧٤)، وزاد: لا يعتبر به.

[٢٢١] **أخبرنا** به ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **نا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **حدثنا** عبد الصمد بن حسان، قال: **أخبرنا** عمارة، عن ثابت، عن أنس قال: بينما عائشة في بيتها سمعت صوتاً في المدينة. فقالت: ما هذا؟ فقالوا: عِيرٌ لعبد الرحمن بن عوف قَدِمَتْ من الشّام تحملُ من كل شيءٍ، قال: وكانت سَبْعَمائة بعيرٍ، فارْتَجَّتِ المدينةُ من الصَّوْت. فقالت عائشةُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قد رأيتُ عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْف يدخلُ الجَنَّةَ حَبْواً، فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال: إنِ استطعتُ لأَدخُلَنَّها قائماً، فجعلها بأقتابها(١) وأحمالها في سبيل الله عز وجلّ.

(١) أقتابها: جمع قِتب. وهو جميع أداة السانية - وهي الناقة التي يُستقى عليها - من أعلاقها وحبالها. - اللسان (قتب) و(سنا).

[٢٢١] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المُصنِّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **عبد الصمد بن حسّان**، تقدّم برقم [١٢١].

❁ **عُمَارة**، هو **ابن زاذان الصيدلاني**، أبو سلمة البصري، روى عن مكحول وثابت. صدوق كثير الخطأ. من السابعة.

(تهذيب الكمال ٢٤٣/٢١، التقريب ص ٤٠٩).

❁ **ثابت**، هو ابن **أسلم** البناني، تقدّم برقم [٧٢].

❁ **أنس - رضي الله عنه -** تقدّم برقم [٦٤].

[٢٢١] تخريجه:

أخرجه المؤلّف في الموضوعات (١٣/٢) بهذا الإسناد والمتن.

وأخرجه أحمد في المسند (١١٥/٦) عن عبد الصمد بن حسّان به بلفظه.

ورواه البزّار كما في كشف الأستار (٢٠٩/٣ رقم ٢٥٨٦) من طريق عبد الله بن رجاء، والطبراني في الكبير (١٢٩/١ رقم ٢٦٤) من طريق أسد بن موسى، كلاهما عن عمارة بن زاذان به بنحوه.

قال البزّار: لا نعلم رواه إلا عمارة.

وقال الهيثمي بعد أن أورده في كشف الأستار (٢٠٩/٣): «هذا منكر وعلّته عمارة ابن زاذان...» ثم ذكر أقوال العلماء في عمارة.

وذكر ابن الجوزي في الموضوعات (١٣/٢) أن أحمد قال: هذا الحديث كذب منكر. وعن النسائي: هذا حديث موضوع.

ثم قال: وقد روى الجّراح بن منهال بإسناد له عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال: يا ابن عوف إنّك من الأغنياء، وإنّك لا تدخل الجنّة إلا زحفاً فأقرض الله يطلق قدميك.

ثم ذكر قول النّسائي: هذا حديث موضوع والجّراح متروك الحديث.

وقال ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث في البداية والنهاية (١٧١/٧): تفرّد به عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو ضعيف.

قال ابن حجر في القول المسدّد بعد أن أورد له بعض المتابعات (ص ٢٥): والذي أراه عدم التوسع في الكلام، فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب.

وقوله: ترك المال الحلال أفضل من جمعه، ليس كذلك؛ [أ] ومتى صَحَّ القصد فجمعهُ أفضل بلا خلاف عند العلماء. والحديثُ الذي ذكره عن رسول الله ﷺ: «مَنْ أسف على دنيا فاتته» [١] مُحَالٌ، ما قالَهُ رسولُ الله قط. وقوله: هل تجد في دهرك حلالاً، [فيقال] [ب] له: وما الذي أصابَ الحلالَ والنبيُّ ﷺ يقول: «الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بيِّن» [٢]

أترى يريد بالحلال وجود حبة مذ خرجت من المعدن ما تقلبت في شبهة؟! هذا يبعد، وما طولبنا به.

(أ) زاد في «أ» و«ت» (بل)، وفي «ك» (بلى).

(ب) في الأصل: (**فقال**). والمثبت من باقي النسخ هو الصواب.

---

(١) تقدّم تخريجه ص (٨١٥).

(٢) أخرجه البخاري في عدّة مواضع، منها: كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه (١٢٦/١ رقم ٥٢)، ومسلم في المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٢١٩/٣ رقم ١٥٩٩)، وأبو داود في البيوع، باب اجتناب الشبهات (٦٢٣/٣-٦٢٤ رقم ٣٣٢٩-٣٣٣٠) والترمذي فيه (٥١١/٣ رقم ١٢٠٥) وقال: حسن صحيح، والنسائي فيه أيضاً (٢٤١/٧، ٢٤٢)، وابن ماجه في الفتن، باب الوقوف عند الشبهات (١٣١٨/٢ رقم ٣٩٨٤)، وأحمد في مسنده (٢٦٩/٤، ٢٧٠)، والبيهقي في الكبرى (٢٦٤/٥) وغيرهم من حديث النعمان بن بشير مطولا.

بل لو باع المسلمُ يهودياً كان الثمن حلالاً بلا شك. هذه فتوى الفقهاء. فاعجب لسكوت(أ) أبي حامد بل لنصرته ما حكى(ب)، ١٠١/ب وكيف يقول: إن فقد المال أفضل من وجوده، وإنْ/ صُرِفَ [إلى](جـ) الخيرات. ولو ادُّعِيَ الإَجماعُ على خلافِ هذا لصحَّ، ولكن تصوفه غيّر فتواه.

(أ) في «ت» (**لسكون**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت» (**حكاه**).

(جـ) في الأصل و «ك» (**فيه**)، وما أثبت من «أ» و«ت» أولى بالسياق.

[**٢٢٢**] وقد **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبار قال: **حدثنا** الأزجي، قال: **أخبرنا** إبراهيم بن محمد [الساجي] (أ)، قال: **أخبرنا** عبد العزيز بن جعفر، قال: **حدثنا** الخلال، قال: **نا** المرُّوذي قال: سمعتُ رجلاً يقول لأبي عبد الله(١): إني في كفاية فقال: الْزَمِ السوقَ تَصِلْ به الرَّحِمَ [وتعود به] (ب).

(أ) في الأصل (**الباجي**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ك» وتاريخ بغداد.
(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من باقي النُسخ، والحثّ على التجارة للخلاّل.

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل، تقدّم برقم [**٢**].

[**٢٢٢**] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن ناصر**، هو **محمد**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [**٩٨**].

❁ **الأزجي**، هو **عبد العزيز بن علي البغدادي**، تقدّم برقم [**٢٩**].

❁ **إبراهيم بن محمد بن جعفر**، أبو القاسم، يعرف بابن الساجي. كان يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل. قال الخطيب: حدثني عنه عبد العزيز بن علي الأزجي وأثنى عليه خيراً، وذكر لي أنه مات في جمادى الأول سنة ٣٧٩ هـ. (تاريخ بغداد ١٧٠/٦).

❁ **عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغدادي، أبو بكر الفقيه**، شيخ الحنابلة، وتلميذ أبي بكر الخلاّل، ويعرف بغلام الخلاّل. له مصنفات حسنة. قال الذهبي: ما جاء في أصحاب أحمد مثل الخلاّل، ولا جاء بعد الخلاّل مثل عبد العزيز إلا أن يكون أبا القاسم الخرقي. مات سنة ٣٦٣ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٥٩/١٠، طبقات الحنابلة ١١٩/٢، السير ١٤٣/١٦).

❁ الخلاّل، تقدّم برقم [٥٥].

❁ **المرُّوذي**، هو أحمد بن محمد بن الحجّاج، تقدّم برقم [٥٥].

[٢٢٢] تخريجه:

أخرجه المرّوذي في كتاب الورع (ص ٢٤ رقم ٧٣) قال: وسمعت رجلا يقول ... فذكره بلفظه.

وعنه رواه الخلاّل في الحث على التجارة (ص ٢٥ رقم ١) بلفظه.

وقوله: ينبغي للمريد أن يخرج من ماله، قد بينا أنه إن كان حراماً، أو فيه شبهة، أو آثر أن يقنع هو باليسير أو بالكسب، جاز له أن يخرج منه. وإلا فلا وجه لذلك، وأما ثعلبة فما ضَرَّهُ المالُ إنما البُخْلُ بالواجب(١).

وأما الأنبياء فقد كان لإبراهيم زَرْعٌ ومالٌ، ولشعيب وغيره، وكان سعيد بن المسيّب يقول: لا خيرَ فيمن لا يطلب المال يقضي به دَيْنَهُ ويصون(أ) عِرْضَه: فإنْ مات تركه ميراثاً لمن بعده(٢). وخَلَّفَ ابنُ المُسَيَّب أربعمَائة دينار(٣)، وقد ذكرنا ما خلفت الصَّحابة. وقد خَلَّفَ

(أ) زاد في «ت» (به).

---

(١) قد تقدّم ص (٨١٧) تخريج حديث ثعلبة بن حاطب ومنعه للزكاة، وبيان ضعفه الشديد وأقوال العلماء في ذلك، وسكت عنه هنا المؤلّف، كما أورده في تفسيره زاد المسير (٤٧٢/٣) وسكت عنه هناك تبعاً لأكثر المفسرين.

كما أن ما قاله المصنّف هنا ـ عفا الله عنّا وعنه ـ لا وجه له، وهو الذي عُرف عنه توقير الصحابة، واطّراح كل ما يشينهم رضي الله عنهم؛ وهي زلّة غير مقصودة بلا شك، الآفة فيها عدم سبر تلك الرواية الضَّعيفة..

(٢) أخرجه الخلاّل في الحثّ على التجارة (ص ٨٠ رقم ٥١) بلفظه، وأبو نعيم في الحلية (١٧٣/٢)، والبيهقي في الشعب (٩٢/٢ رقم ١٢٥٢)، وابن عبد البرّ في الجامع (٧٢٠/١ رقم ١٣١٢) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيّب به بنحوه.

(٣) أخرجه ابن عبد البرّ في الجامع (٧٢٠/١ رقم ١٣١٣) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيّب أنه ترك أربعمائة دينار وقال: والله أني ما تركتها إلا لأصون بها عرضي أو وجهي.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٧٣/٢) من نفس الطريق لكن قال: مائة دينار. وكذا البيهقي في الشعب (٩٢/٢ رقم ١٢٥٣)، لكن قال: دنانير.

سفيانُ الثَّورِيُّ ـ مائتين[1]، وكان يقول: المالُ في هذا الزمان سلاحٌ[2]، وما زال السَّلَفُ يمدحون[أ] المال ويجمعونه للنَّوائب[ب] وإعانة الفقراء. وإنما تَجَافَاهُ قومٌ منهم إيثاراً للتَّشاغل بالعبادات[جـ] وجمع الهم فقنعوا باليسير، فلو قال هذا القائلُ إنَّ التَّقَلُّل منه أولى، قرب الأمر، ولكنه زاحم به مرتبةَ الإِثم.

(أ) في «أ» (**يدحون**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**للثواب**).

(جـ) في «أ» (**بالتعبادات**)، وهو تحريف.

(١) أورده المؤلّف في صيد الخاطر (ص ٢٩٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ١٨١ برقم ٧٨) من طريق عبيد الله بن موسى عن الثوري بلفظه.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٨١) من طريق آخر بلفظ: كان المال فيما مضى يُكره، وأمّا اليوم فهو ترس المؤمن. وذكره المزّي في تهذيب الكمال (١١/١٦٨)، والذهبي في السير (٧/٢٤١) بلفظ أبي نعيم.

فصل

واعلم أن الفقر مرض فمن ابْتُلِيَ به فصبر أُثِيبَ على صبره، ولهذا يدخلُ الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام[1] لمكان صبرهم على البلاء، والمال نعمة والنعمة تحتاج إلى شكر، والغني وإن تعب وخاطر كالمفتي والمجاهد، والفقير كالمنعزل في زاوية.

وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب سنن الصوفية. باب كراهية أن يخلف الفقير شيئاً، فذكر حديثَ الذيْ مات من أهل الصفة وخَلَّفَ دينارين، فقال رسول ا لله ﷺ: «كيتان»[2].

---

(١) هو نصّ حديث عن أبي هريرة يرفعه: «يدخل فقراء المؤمنين الجنّة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام».

رواه الترمذي في الزهد (٤/٤٩٩ رقم ٢٣٥٣)، وابن ماجه في الزهد، باب منزلة الفقراء (٢/١٣٨٠ رقم ٤١٢٢)، والنسائي في الكبرى (٦/٤١٢ رقم ١١٣٤٨) وأحمد (٢/٢٩٦) وابن أبي شيبة في المصنّف (١٣/٢٤٦) وابن حبّان في صحيحه (٢/٤٥١ رقم ٦٧٦)، والبيهقي في الشعب (٧/٣٠١ رقم ١٠٣٨٢) جميعهم من حديث أبي هريرة به، واللفظ لأحمد.

قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨)، وهنّاد في الزهد (١/٣٤١ رقم ٦٣١)، والطبراني في الكبير (٨/١٠٥ رقم ٧٥٠٦، ٧٥٠٨) والشجري في أماليه (٢/٢٠٥، ٢١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٦٦٢ مخطوط) من حديث أبي أمامة الباهلي مطولا.

=

(أ) وهذا احتجاج مَنْ لم يفهم الحال(ب)، فإن ذلك الفقير كان ١٠٢/أ يزاحمُ الفقراء في أخذ الصدقة وحبس ما معه، فلذلك قال: كيَّتان،/ ولو كان المكروهُ نفسَ ترك المال(جـ) لما قال النبي ﷺ لسعد: «[لئن](د) تترك وَرَثَتَكَ أغنياءَ خير لك من أن تتركهم عالةً يتكفَّفُونَ النَّاس»(١)، ولما كان أحدٌ من الصحابة يخلف شيئاً.

وقد قال عمر بن الخطاب: «حَثَّ رسول الله ﷺ على الصَّدَقة فجئتُ بنصف مالي، فقال رسول الله: «ما أبقيتَ لأهلك؟». فقلت: «مِثْلَه»(٢) فلم يُنْكِرْ عليه رسولُ الله.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**الحلال**).

(جـ) في «ك»: (**ترك نفس المال**).

(د) في الأصل (**لا**)، والمثبت من باقي النّسخ.

= قال الهيثمي في المجمع (٤٣/٣): رجاله ثقات.

وله شاهد من حديث عليّ بن أبي طالب:

أخرجه أحمد في مسنده (١٠١/١)، والبخاري في تاريخه الكبير (١٤٠/٢)، وعنه العقيلي في الضعفاء (١٥٧/١)، والبزار في البحر الزخّار (١١٤/٣ رقم ٩٠١).

قال البخاري: إسناده مجهول.

وله شواهد أخرى كما في مجمع الزوائد (٢٤٣/١٠).

(١) تقدّم تخريجه ص (١٠٥٩).

(٢) أخرجه أبو داود في الزكاة، باب الرّجل يخرج من ماله (٣١٢/٢، ٣١٣ رقم ١٦٧٨)، والترمذي في المناقب، في مناقب أبي بكر وعمر (٥٤٧/٥ رقم ٣٦٧٥)، والدارمي (٢٨٠/١ رقم ١٦٦٢) والبزار في البحر الزخّار (٣٩٤/١ =

قال ابن جرير الطبري[1]: وفي هذا الحديث دليل على بطلان ما يقولُه جَهلَةُ المتصوِّفة أنّه ليس للإنسان ادخارُ شيءٍ في يومه لغده، وأن فاعلَ[أ] ذلك قد أساء الظَّنَّ بربه و لم يتوكَّلْ عليه حَقَّ توكُّله. قال ابن جرير[2]: وكذلك[ب] قوله عليه السلام: «اتَّخِذُوا الغنم فإنها بركة»[3]،

(أ) في «أ»: (**فعل**).

(ب) في «أ»: (**فذلك**).

= رقم ٢٧٠): والحاكم (٤١٤/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨١/٤)، والبغوي في شرح السنة (١٨٠/٦-١٨١) من حديث عمر بن الخطاب بنحوه، وفيه زيادة في آخره ونصّها: «وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله ...» الحديث.

قال الترمذي: حسن صحيح. وذكر البزّار أن الحديث انفرد به هشام بن سعد ثم قال: و لم نر أحداً توقف عن حديثه ولا اعتلّ عليه بعلّة توجب التوقف عن حديثه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وقال ابن حجر في التلخيص (١٣٢/٣): صحّحه الترمذي وقوّاه البزّار، وضعّفه ابن حزم بهشام بن سعد، وهو صدوق.

(١) تهذيب الآثار (مسند عمر ٥٩/١)

(٢) لم أقف على هذا النقل، ولعلّه في القسم المفقود من تهذيب الآثار.

(٣) أخرجه ابن ماجه في التجارات، باب اتخاذ الماشية (٧٧٣/٢ رقم ٢٣٠٤)، وأحمد (٤٢٤/٦)، والطبراني في الكبير (٤٢٦/٢٤-٤٢٧ رقم ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١)، والخطيب في تاريخه (١١/٧) من حديث أم هانئ ــ رضي الله عنها ــ بلفظه، وعند ابن ماجه: «اتخذي غنما فإنها بركة».

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه (٤٠/٣): إسناده صحيح و رجاله ثقات.

وقال المناوي في الفيض (١١٢/١): رمز المُصنِّف ــ يعني السيوطي في الجامع

فيه دلالة على فساد قول مَنْ زعم من الصوفية أنه لا يصحُّ لعبدٍ التوكل على ربه إلا بأن يصبح ولا شيءَ عنده من عين ولا عرض ويمسي كذلك. أترى كيف ادَّخَرَ رسولُ الله ﷺ لأزواجه قُوتَ سنة[1].

= الصغير ـ لحسنه وهو كما قال أو أعلى، فإن رواة ابن ماجه ثقات.

(١) أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين (٣٣٤/٧ رقم ٤٠٣٣)، ومسلم في الجهاد والسير، باب حكم الفيء (١٣٧٦/٣ رقم ١٧٥٧)، وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (٣٧١/٣ رقم ٢٩٦٥) والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الفيئ (١٨٨/٤ رقم ١٧١٩) وقال: حسن صحيح، والنسائي في كتاب قسم الفيئ (١٣٢/٧)، وأحمد (٢٥/١)، وابن الجارود في المنتقى (٣٤٧/٣ رقم ١٠٩٧)، والبيهقي في السنن (٢٩٥/٦)، وغيرهم من حديث عمر مطولا وفيه عند البخاري: «وكان ينفق على أهله نفقة سنته»، ولفظ مسلم: «يحبس قوت أهله منه ـ يعني الفيئ ـ سنة».

فصل

وقد خرج أقوامٌ[أ] من أموالهم الطيبة ثم عادوا يتعرضون بالأوساخ ويطلبون، وهذا لأن حاجة الإنسان لا تنقطع، والعاقل يُعِدُّ للمستقبل، وهؤلاء مَثَلُهُمْ في إخراج المال عند بداية تَزَهُّدِهِمْ مثل مَنْ رَوَى في طريق مكة فبدد الماء الذي معه.

[٢٢٣] **أنبأنا** أبو بكر بن أبي طاهر البزاز، قال: **أخبرنا** أبو محمد الجوهري، قال: **أخبرنا** ابن حيُّويَه[ب]، قال: **أخبرنا** أحمد بن معروف، قال: **نا** الحسين بن الفهم، قال: **نا** محمد بن سعد، قال: **أخبرنا** محمد ابن عمر، قال: **نا** عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي، عن عمر بن الحكم ابن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال: قدم أبو حصين السلمي[١] بذهب من مَعْدِنِهِم [فقضى][جـ] ديناً كان عليه وفضل معه مِثْلُ بيضة الحمام[د]، فأتى بها رسول الله فقال: يا رسولَ الله، ضَعْ هذه/ حيثُ أراكَ الله أو حيثُ رأيتَ، قال: فجاءه عن يمينه فأعرض عنه، ثم جاءه عن يساره **١٠٢/ب**

(أ) في «ت» (**قوم**).

(ب) (قال: أخبرنا ابن حيُّويَه) ساقطة من «أ».

(جـ) في الأصل: (**قضى**)، والمثبت من باقي النّسخ.

(د) في «أ» و«ت» (الحمامة).

(١) قال ابن الأثير: أبو الحصين السُّلمي، قدم على النبي ﷺ بذهب من معدنه. وقال ابن حجر: ذكره البغوي. وذكر هذا الحديث في ترجمته. (أسد الغابة ٦/٧٥، الإصابة ١١/٨٥).

فأعرض عنه، ثم جاءه من بين يديه فَنَكَّسَ رسول الله رأسَه، فلما أكثرَ عليه أخذها من يده فحذفه بها لو أصابَتْهُ لَعَقَرَتْهُ، ثم أقبل عليه رسولُ الله، فقال: «يعمد أَحَدُكم إلى ماله فيتصَّدق به ثم يقعد يتكَفَّفُ النّاس، وإنما الصَّدَقَةُ عن ظهرِ غِنَىً، وابدأ بمن تعولُ».

---

[٢٢٣] **تراجم الرواة:**

❀ **أبو بكر بن أبي طاهر البزّاز**، هو محمد بن عبد الباقي بن محمد، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **أبو محمد الجوهري**، هو الحسن بن علي الشيرازي، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **ابن حيُّوَيه**: هو محمد بن العباس أبو عمر بن حيُّويَه، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **أحمد بن معروف**، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **الحسين بن الفهم**، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **محمد بن سعد**، تقدّم برقم [**٥٨**].

❀ **محمد بن عمر**، هو الواقدي، تقدّم برقم [**١١١**].

❀ **عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي**، هو عبد الله بن محمد بن أبي يحيى ـ واسمه سمعان ـ الأسلمي مولاهم، المدني، المعروف بسَحْبل، وقد ينسب إلى جدّه. روى عنه الواقدي وقتيبة بن سعيد. ثقة. مات سنة ١٧٢ هـ.

(تهذيب الكمال (١٦/١٠٠)، التقريب ص ٣٢٢).

❀ **عمر بن الحكم** بن ثوبان الحجازي، أبو حفص المدني. تابعي صدوق. مات سنة ١١٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢١/٣٠٧، الميزان ٣/١٩١، التقريب ص ٤١١).

❀ **جابر بن عبد الله** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [**٦٧**].

[٢٢٣] **تخريجه:**

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/٢٧٧) عن محمد بن عمر ـ هو الواقدي ـ به بلفظه.

وإسناده ضعيف جداً فيه الواقدي وهو متروك.

وللمرفوع منه شاهد عند أبي داود يأتي تخريجه فيما يلي ص (١٠٩٣).

وقد رواه أبو داود في سننه[1] من حديث محمود بن لبيد عن جابر ابن عبد الله قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل بمثل بيضة[أ] من ذهب فقال: يا رسول الله أصبتُ هذه من معدنٍ فخُذْها فهي صَدَقَةٌ ما أَمْلِكُ غَيْرَها، فأعْرَضَ[ب] رسول الله، ثم أتاه من قبل رُكْنِهِ الأيمن فقال مِثْلَ ذلك فأعْرَضَ عنه، ثم أتاه من قِبَلِ رُكنه الأيسر، فأعْرَضَ عنه رسول الله، ثم أتاه من خلفه فأخذها رسول الله فحَذَفَهُ بها فلو أصابته [لأوجعته][جـ] أو لَعَقَرَتْهُ، فقال رسول الله: «يأتي أحد[كم][د] بما يملكُ فيقول: هذه صدقة ثم يقعد يستكفّ الناس. خير الصدقة ما كان عن ظهر غِنىً»، وفي رواية أخرى[2]: «خذ عنا مالك لا حاجة لنا به».

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**الحمامة**).

(ب) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**عنه**).

(جـ) في جميع النّسخ (**لأقصعته**)، وهو تحريف، والتصويب من سنن أبي داود وكتب التخريج.

(د) سقطت (**كم**) من الأصل، والمثبت من «أ» و«ك».

---

(١) كتاب الزكاة، باب الرّجل يخرج من ماله (٢/٣١٠ رقم ١٦٧٣). ورواه أيضاً الدارمي (١/٢٧٩ رقم ١٦٦١)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٩٨ رقم ٢٤٤١)، والحاكم في المستدرك (١/٤١٣)، والبيهقي في السنن (٤/١٨١) جميعهم من طريق محمود بن لبيد به بنحوه.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقرّه الذهبي.

(٢) عند أبي داود في الزكاة، باب الرجل يخرج من ماله (٢/٣١١ رقم ١٦٧٤)، وذكرها أيضاً ابن خزيمة (٤/٩٨) والبيهقي في السنن (٤/١٨١).

وروى أبو داود[1] من حديث أبي سعيد الخدري، قال: دخل رجلٌ المسجدَ فأمر النبي ﷺ الناس أن يطرحوا ثياباً فطرحوا. فأمَرَ له منها بثوبين، ثم حَثَّ على الصدقة، فجاء فطرح أحد الثوبين فصاح به: «خُذْ ثوبكَ».

---

(١) في كتاب الزكاة، باب الرجل يخرج من ماله (٣١٢/٢ رقم ١٦٧٥)، ورواه أيضاً الترمذي في أبواب الجمعة، باب في الركعتين والإمام يخطب (٣٨٥/٢ رقم ٥١١)، والنّسائي في الجمعة، باب حث الإمام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته (١٠٦/٣-١٠٧)، وأحمد في المسند (٢٥/٣)، وابن خزيمة (١٥٠/٣ رقم ١٧٩٩)، وابن حبّان (٢٥٠/٦ رقم ٢٥٠٥)، والحاكم في المستدرك (٤١٣/١-٤١٤) والبيهقي في السنن (١٨١/٤) من حديث أبي سعيد الخدري. ولفظه عند الترمذي ليس فيه قصّة الثوبين.

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قال المصنف: ونقلت من خط أبي الوفاء بن عَقِيل: قال: قال ابن شاذان: دخل جماعة من الصُّوفية على الشِّبلي، فأنفذ إلى بعض المياسير يسأله ما ينفقه عليهم، فردَّ الرَّسولَ وقال: يا أبا بكر، أنتَ تعرفُ الحقَّ فَهَلاَّ طلبتَ منه، فقال للرَّسول: ارجع إليه وقل له: الدُّنيا سِفْلَةٌ أطلبها من سِفْلَةٍ مِثْلِكَ وأطلب الحقَّ من الحقِّ، فبعث إليه مائة دينار. قال ابن عقيل: إن كان أنفذ إليه المائة [دينار] (أ) على الافتداء من هذا الكلام القبيح وأمثاله. فقد أكل الشبلي الخبيثَ من الرِّزق وأطعمه أضيافه.

(أ) في الأصل (الدينار) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

فصل /

١٠٣/أ

وقد كان لبعضهم بضاعة فأنفقها، وقال: ما أريد أن تكون ثقتي إلا بالله[أ]. وهذا قِلَّةُ فَهْمٍ؛ لأنهم يظنون أن التَّوكُّل قطع الأسباب وإخراج الأموال[١].

(أ) في الأصل و«ت» و«ك»: (الله)، والمثبت من «أ».

(١) من القواعد المقررة في عقيدة أهل السُّنة، كما بيّنها شيخ الإسلام ابن تيمية:

ـ أنّ من كانت الأسباب مقدورة له، وهو مأمور بها، فعلها مع التوكل على الله. كما يؤدي الفرائض، وكما يجاهد العدوّ، ويحمل السِّلاح ويلبس لباس الحرب؛ ولا يكتفي في دفع العدوّ على مجرّد توكّله، بدون أن يفعل ما أُمر به من الجهاد.

ـ أن من ظنّ أن التوكّل يغني عن الأسباب المأمور بها، فهو ضالّ. ومن ترك الأسباب المأمور بها، فهو عاجز مفرِّط مذموم.

ولهذا كان جماع هذا الأمر:

أن الله خلق الأمور بأسباب، فالالتفات إلى الأسباب ـ بالاعتماد عليها وحدها، ظنّاً أنها تؤثر بنفسها ـ شرك في التوحيد. والإعراض عن الأسباب أن تكون أسباباً في وجود مسبباتها، نقص في العقل، إذ لا يتصوّر ـ عقلاً ـ أن يوجد مسبب أي أثر من غير سبب، والإعراض عن الأسباب المأمور بها، والمقدورة للعبد، قدح في الشَّرع؛ لأن الأخذ بالأسباب مأمور به من جهة الشَّرع، فالإعراض عن الأمر اتّهام للشّرع، وتقديم للرأي عليه.

انظر: قاعدة في الردّ على الغزالي في التوكل، لابن تيمية (ص ١٥٠-١٥٢)؛ مدارج السالكين لابن القيم (١١٦/٢، ١١٨-١٢٠).

[**٢٢٤**] وقد **أخبرنا** القزَّازُ، قال: **أخبرنا** الخطيب، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ قال: **أخبرنا** جعفر الخلدي في كتابه قال: سمعتُ الجُنَيْدَ يقول: دققت على أبي يعقوب الزَّيَّات[1] بابه في جماعة من أصحابنا، فقال: ما كان لكم شغلٌ في الله عزّ وجلّ يشغلكم عن المجيء إليَّ؟ فقلتُ له: إذا كان مجيئنا إليك من شغلنا به لم ننقطع عنه، فسألته عن مسألة في التوكل فأخرج دِرْهَماً كان عنده ثم أجابني، فأعْطَى التَّوكُّلَ حقَّهُ، ثم قال: استحييتُ من الله تعالى أن أُجِيبَكَ[أ] وعندي شيء.

(أ) في «ك»: (**أخيبك**).

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٢٣) وقال: كان من أقران القاسم الجريري. وكلاهما عاشا في زمن بشر الحافي.

[٢٢٤] **تراجم الرواة:**

❀ **القزّاز**، هو **عبد الرحمن بن محمد**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❀ **الخطيب**، هو **البغدادي**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❀ أبو **نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❀ **جعفر الخلدي**، تقدّم برقم [**٢٢**].

❀ **الجنيد**، تقدّم برقم [**١٩٥**].

[٢٢٤] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم الحافظ في الحلية (١٠/٢٢٣-٢٢٤) قال: **أخبرنا** جعفر بن محمد ـ في كتابه ـ وحدثني عنه أبو طاهر محمد بن إبراهيم قال: سمعت الجنيد... فذكره بلفظه.

وعنه رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٤٠٨).

قال المصنّف: قلتُ: لو فهم هؤلاء معنى التّوَكُّل، وأنه ثِقَةُ القلب بالله تعالى، لا إخراجُ صُوَر[أ] المال، ما قالَوا هذا. ولكنْ قَلَّ فَهْمُهم، وقد كان سادات الصحابة والتابعين يَتَّجِرُون ويجمعونَ الأموالَ وما قال مِثْلَ هذا أحدٌ منهم.

وقد روينا عن أبي بكر الصديق أنّه قال حين أُمِرَ بتركِ الكسب لأجل شغله بالخلافة: فمن أين أطعم عيالي؟[1]

وهذا القولُ منكر عند الصوفية يُخْرِجُون قائِلَهُ من التوكل، وكذلك ينكرون على مَنْ قال: هذا الطعام يضرني، وقد رَوَوْا في ذلك حكاية.

(أ) في «ت»: (صورة).

---

(١) تقدّم تخريج هذا الأثر ص (٨٨٣)، وأورده المُصنّف هناك مختصراً وليس فيه اللفظ الذي هنا، وهو أثر واحد.

[**٢٢٥**] **أخبرنا** بها أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** أبو سعد بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** ابن باكويه، قال: **أخبرني** أبو زرعة الطبري، وقال: **أخبرني** أبو بكر القاري(أ)، قال: سمعت أبا طالب الرازي يقول: حضرت(ب) مع أصحابنا في موضع فقدموا اللّبَن وقالوا لي: كُلْ، فقلت: لا آكْلُ فإنه يضرُّني، فلما كان بعد أربعين سنة صلّيت يوماً خلف المقام ودعوت الله تعالى وقلت: اللهم إنك تعلمُ أني ما أشركت بك طرفة عين. فسمعت هاتفاً يهتف بي ويقول: ولا يوم اللّبَن.

(أ) في «ك»: (**الغارى**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ت» (**صرت**)، وهو تحريف.

[**٢٢٥**] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو بكر بن حبيب العامري**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **أبو سعد بن أبي صادق**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❁ **أبو زرعة الطبري**، تقدّم برقم [**٢٠٥**].

❁ **أبو بكر القاري**: لم أعرف من هو.

❁ **أبو طالب الرازي**: لم أعرف من هو.

[**٢٢٥**] **تخريجه:**

ذكره الكلاباذي في التعرّف لمذهب أهل التصوّف (ص ١٦٨) بلفظه لكن من قول الوليد بن عبد الله السقّاء، وكذا ابن الملقّن في طبقات الأولياء (٢٢٧).

قال المصنف: وهذه الحكايـةُ الله أعلـمُ بصحتهـا ـ واعلـم أنَّ مَـنْ يقول: هذا يَضُرُّني، لا يريد أن ذلك يفعل الضَّرَر بنفسه وإنما يريـد أنـه سبب للضَّرَر كما قال الخليل عليه السلام: ﴿إِنَّهُـنَّ أَضْلَلْـنَ كَثِـيراً مِـنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. وقد صَحَّ عــن رسـول الله ﷺ أنـه قـال: «مـا
١٠٣/ب نفعني مال كمال أبي بكر»[(١)] وقوله:/ «ما نفعني» مقابلٌ لقولِ القـائل: ما ضَرَّني. وصحّ عنه أنه قال: «ما زالت أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَـادُني حتـى الآن حين قطعت أبْهَرِي»[(٢)(٣)].

---

(١) تقدّم تخريجه ص (١٠٥٩).

(٢) **أبهري**: الأَبْهَرُ: عرق مستبطن الصلب، والقلب متّصل به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة. ـ الغريب لأبي عبيد (٧٤/١).

(٣) أخرجه أبو داود في الديات، باب فيمن سقا رجلا سُمًّا أو طعمة فمات، أيقاد منه (٦٥٠/٤ رقم ٤٥١٢)، والدارمي (٢٧/١-٢٨ رقم ٦٨)، وابن سعد في الطبقات (٢٠٠/٢) من طريق أبي سلمة مرسلا بنحوه.

ورواه ابن عـدي في الكـامل (٤٠٣/٣)، وابـن سـعد في الطبقـات (٢٠١/٢) مـن طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

وعزاه السـيوطي في الجـامع الصغـير كمـا في الفيـض للمنـاوي (٤٤٨/٥) إلى ابـن السنّي وأبي نعيم في الطبّ عن أبي هريرة وحسّنه.

وللحديث شواهد منها حديث عائشة.

ذكره البخاري في المغازي، باب في مرض النبي ﷺ ووفاته (١٣١/٨ رقم ٤٤٢٨) معلقا جازماً من طريق عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السمّ».

وقد ثبت أنه لا رتبةَ أوْفى من رتبــة النُّبـوَّة، وقـد نسـب النفـع إلى المال، والضـرر إلى الطعـام، فالتَّحَاشـي عـن سـلوك طريقـه تَعَـاطٍ علـى الشَّريعة، فلا يُلْتَفَتُ إلى [هذيان مَنْ](أ) هَذَى في مثل هذا.

(أ) في الأصل و«ك»: (**هذا هذى**) والمثبت من «أ». وفي «ت»: (**هذا هذا**) وهو تحريف.

= ووصله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (١٦٢/٤).

وهو عند الحاكم (٥٨/٣)، والبيهقي في الدلائل (١٧٢/٧) والسنن الكبرى (١١/١٠) من حديث عائشة.

فصل

(أ)قد بَيَّنَا أنه [كان](ب) أوائل الصُّوفية يخرجون من أموالهم زهداً فيها، وذكرنا أنهم قصدوا بذلك الخير إلا أنهم غلطوا في هذا الفعل؛ لما ذكرنا من مخالفتهم بذلك الشَّرعَ والعقلَ؛ فأما متأخروهم فقد مالوا إلى الدُّنيا وجمع المال من أي وجه كان، إيثاراً للرَّاحة وحُبّاً للشَّهَوات. فمنهم من يقدر على الكسب ولا يعمل، ويجلس في الرِّباط أو المسجد، ويعتمد على صدقات الناس وقلبه مُعَلَّقٌ بطَرْقِ الباب.

ومعلومٌ «أن الصدقةَ لا تحلُّ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ(١) سَوِيٍّ»(٢)، ولا

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع **(قال المصنّف)**.

(ب) **(كان)** ساقطة من الأصل، غير أنه يوجد إشارة لحق إلى الهامش، لكن اللحق لا يظهر لتآكل جوانب نسخة الأصل. فأثبتها من باقي النُّسخ.

---

(١) **ذو مرة**: ذو قوة وشدّة. ـ النهاية (مرر).

(٢) هو نصّ حديثٍ رواه عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه أبو داود في الزكاة، باب من يُعطى من الصدقة وحدّ الغنى (٢/٢٨٥ رقم ١٦٣٤)، والترمذي فيه، باب ما جاء من لا تحل له الصدقة (٣/٤٢ رقم ٦٥٢)، وأحمد (٢/١٦٤)، والدارمي (١/٢٧٦ رقم ١٦٤١) والطيالسي (ص ٣٠٠ رقم ٢٢٧١)، وابن الجارود في المنتقى (٢/٢٢ رقم ٣٦٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٤)، والحاكم (١/٤٠٧)، والبيهقي في السنن (٧/١٣)، والبغوي في شرح السنة (٦/٨٢)، وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظه وبعضهم بنحوه.

قال الترمذي: حديث حسن.

وسكت عنه الحاكم والذهبي.

يبالون مَنْ بعث إليهم، فربما بعث الظالمُ والمكّاسُ فلم يردوه. وقد وضعوا بينهم في ذلك كلماتٍ منها تسميةُ ذلك بالفتوح[(١)]، ومنها: إن رزقنا لا بد أنْ يصل إلينا[(٢)]. ومنها: إنه من الله ولايرد عليه ولا يُشكر سواه[(٣)].

وهذا كله خلافُ الشَّريعة وجَهْلٌ بها، وعكس ما كان السلف الصالح عليه. فإن النبي ﷺ قال: «الحلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بين وبينهما متشابهات[(أ)] فمن تركها استبرأ لدينه»[(٤)]. وقد قَاء[(ب)] أبو بكرٍ الصديق من أكل الشبهة[(٥)].

وكان الصالحون لا يقبلون عطاءَ ظالمٍ ولا من في ماله شُبْهَةٌ، وكثير من السلف لم يقبل صلة الإخوان عفافاً وتنزهاً.

(أ) في باقي النسخ: (**مشتبهات**).

(ب) في «أ» و«ت»: (**قال**) وهو تحريف.

---

(١) انظر: كشف المشكل للمؤلّف (١/٥٠-٥١) ومعنى الفتوح: هي كل ما يُفتح على العبد من الله تعالى، بعدما كان مغلقاً عليه، من النعم الظاهرة والباطنة، كالأرزاق، والعلوم، والمعارف، والمكاشفات وغير ذلك.
انظر: اصطلاحات الصوفية للقاشاني (ص ٧٦)؛ رشح الزلال له (ص ١١٩)؛ معجم الكلمات الصوفية للنقشبندي (ص ٦٢)؛ المعجم الصوفي د. الحفني (ص ١٨٩).

(٢) انظر: قوت القلوب للمكي (٢/٣٧٩، ٣٨١)؛ آداب المريدين للسهروردي (ص ٢٤، ٩٤).

(٣) انظر: قوت القلوب للمكي (٢/٣٨٥). ومما جاء فيه، قوله (كان بعض «العلماء يقول: لا تأكل إلا عند من يعلم أنك أكلت رزقك، ولا تشكر عليه إلا ربَّك»).
وانظر (ص ٣٨٦) منه، حيث ذكر قصة عجيبة عن شقيق البلخي، تنبيء عن مدى جهلهم، بل وإساءتهم.

(٤) تقدّم تخريجه ص (١٠٨١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٧/١٤٩ رقم ٣٨٤٢) مطولا، وفيه قصّة.

[٢٢٦] **أخبرنا** ابن ناصر قال: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبار، قال: **أخبرنا** أبو بكر محمد بن علي الخياط، قال: **نا** محمد بن أبي الفوارس، قال: **نا** أحمد بن جعفر بن سلم(أ)، قال: **نا** أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال: **حدثنا** أبو بكر المرّوذي قال: ذكرت لأبي عبد الله رجلاً من المحدثين فقال رحمه الله: أيّ رجلٍ كان لولا خلة واحدة، ثم
١٠٤/أ سكت، ثم قال: ليس كل الخلال يكملها الرجل،/ فقلت له: أليس كان صاحب سنة؟ قال: لعمري لقد كتبت عنه ولكن خلة واحدة، كان لا يبالي ممن(ب) أخذ.

(أ) في «أ»: (**سالم**)، وهو تحريف.

(ب) في «ك» (**من أين**).

---

[٢٢٦] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن ناصر**، هو **محمد**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [**٩٨**].

❁ **محمد بن علي** الخيّاط أبو بكر البغدادي، تقدّم برقم [**١٤٦**].

❁ **محمد بن أبي الفوارس**، تقدّم برقم [**١**].

❁ **أحمد بن جعفر** بن محمد بن سَلْم الخُتُّلي، أبو بكر البغدادي، سمع أبا مسلم الكجّي وعبد الله بن أحمد، وعنه ابن أبي الفوارس والدارقطني. كان أحد علماء بغداد. قال الخطيب: كان صالحاً ثقة ثبتاً. مات سنة ٣٦٥ هـ.

(تاريخ بغداد ٧١/٤، المنتظم ٢٤٣/١٤، السير ٨٢/١٦).

❁ **أحمد بن محمد** بن عبد الخالق البغدادي، أبو بكر الورّاق، سمع الوليد بن شجاع وأبا بكر المرّوذي، وعنه أحمد بن جعفر بن سلم وابن لؤلؤ. وثقة الخطيب والذهبي.

مات سنة ٣٠٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٥٦/٥،تاريخ الإسلام وفيات ٣٠١ـ٣٢٠ ص ٢٤٨)

❁ **أبو بكر المرّوذي**، تقدّم برقم [**٥٥**].

[**٢٢٦**] **تخريجه:**

لم أقف عليه.

قال المصنف: وقد بلغنا أن بعض الصُّوفية دخل على بعض الأمـراء الظَّلَمَةِ[1]، فوعظه فأعطاه شيئاً فقبله، فقال الأمير: كلنا صيَّاد وإنما الشِّباكُ تختلف[2]، ثم أين هؤلاء من الأَنَفَةِ من الذلّ للدُّنيا فإن النبي ﷺ قال: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى»[3]، واليدُ العليا هي[أ] المعطية، هكذا فسره العلماء[4] وهو الحقيقة، وقد تأوَّلَهُ بعض القوم فقال: العليا

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**اليد**).

---

(١) هو الأمير بجكم التركي الماكاني كما جاء مُسمًّى في نشوار المحاضرة (٢/٣٥٩) والمنتظم (١٤/١٢)، وهو أمير الجيش في الدولة العباسية أيام الخليفة الراضي. قتل سنة ٣٢٩ هـ. (المنتظم ١٤/٩-١٤).

(٢) القصة رواها أبو القاسم التنوخي في نشوار المحاضرة (٢/٣٥٩)، وعنه أخرجها ابن الجوزي في المنتظم (١٤/١٢-١٣)، وانظر تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال، للبلاطنسي (ص ٢٨١).

(٣) أخرجه البخاري في الرّقاق، باب قول النبي ﷺ «هذا المال حلوة خضرة» (١١/٢٥٨ رقم ٦٤٤١)، ومسلم في الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (٢/٧١٧ رقم ١٠٣٥)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع (٤/٥٥٣ رقم ٢٤٦٣) وقال: صحيح. والنسائي في الزكاة، باب اليد العليا (٥/٦٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٤٢١ رقم ٥٩٥) والطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (١/٢٧ رقم ٣٧)، والحميدي في مسنده (١/٢٥٣ رقم ٥٥٣)، والطبراني في الكبير (٣/١٨٨ رقم ٣٠٧٨)، وغيرهم من حديث حكيم بن حزام يرفعه بلفظه مطولا وفيه قصّة.

(٤) وقد وقع تفسير اليد العليا، واليد السفلى في بعض الروايات؛ وهو نصٌّ يرفع الخلاف، ويدفع تعسّف من تعسّف في تأويله. كما قال القرطبي.

انظر: فتح الباري لابن حجر (٣/٢٩٦-٢٩٨)؛ تهذيب الآثار للطبري (مسند عمر ١/٣٧-٤٩). =

هي الآخذة[1]، قال ابن قتيبة[2]: ولا أرى هذا إلا تأويلَ قومٍ استطابوا السؤالَ. وهم يحتجون[أ] للدناءة.

(أ) في «أ» (**يحتاجون**) وهو تحريف.

= وقال ابن القيم: (وتفسير من فسّر اليد العليا بالآخذة، باطل من وجوه:
أحدها: أن تفسير النبي ﷺ بالمنفقة يدلّ على بطلانه.
الثاني: أنّه ﷺ أخبر أنها خير من اليد السفلى؛ ومعلوم بالضرورة أن العطاء خير وأفضل من الأخذ، فكيف تكون يد الآخذ أفضل من يد المعطي.
الثالث: أن يد المعطي أعلى من يد السائل حسّاً ومعنًى، وهذا معلوم بالضرورة.
الرابع: أن العطاء صفة كمال دال على الغنى والكرم، والإحسان والمجد، والأخذ صفة نقص، مصدره الفقر والحاجة؛ فكيف تفضل يد صاحبه على يد المعطي؟ هذا عكس الفطرة والحسّ والشريعة). ـ تهذيب سنن أبي داود (٢/٢٤٣) وانظر: كشف المشكل لابن الجوزي (٢/٥٤١-٥٤٢).

(١) ذكر هذا التأويل ونصره أبو طالب المكّي في «قوت القلوب» (٢/٣٨٨-٣٨٩) وقال مُعلّلا: (حقيقة الإعطاء هو النصيب من الآخرة، وعطاؤها منها. فصار ــ أي الفقير ـ هو المُعطِي، وصار الغني هو المعطَى... فصار الفقير هو المعطِي للغني في الدنيا نصيبه من الآخرة، لأنّه عمارة منازله فيها. والغني رفق بالفقير من الدنيا، وعمارة دنياه الفانية... فأي شيء يعطى منها).
ولا يخفى ما في هذا التأويل من تكلّف، ودعوة إلى تكريس السؤال، والركون إلى البطالة، وترك الكسب. ولهذا قال فيه ابن قتيبة ـ على ما سيأتي ــ تلك العبارة الموجزة، الجامعة. وانظر: فتح الباري (٣/٢٩٨).
كما ذكر بعض الصوفية تأويلات أخرى، بعيدة كذلك عن المعنى الصحيح؛ ومنهم السُّهروردي في «آداب المريدين» (ص ٢٢-٢٣).

(٢) ذكره الحافظ بنصه في الفتح (٣/٢٩٨)، وعزاه لابن قتيبة في غريب الحديث. ولم أهتد إليه فيه، بعد البحث الشديد.

فصل

[أ]ولقد كان أوائل الصوفية ينظرون في حصول الأموال من أيِّ وجهٍ[ب]، ويفتشون عن مطاعمهم، وسئل أحمد بن حنبل عن سريٍّ فقال: الشيخ المعروف بطيب الطعمة[جـ][1]. وقال سرِيٌّ: صحبت جماعة إلى الغزو فاكترينا داراً فنصبت فيها تَنُّوراً فتورعوا أن يأكلوا من خبز ذلك التَّنُّور[2]. فأما مَنْ يرى ما قد تَجَدَّدَ[د] من صوفية زماننا من كونهم لا يبالون من أين أخذوا فإنه يعجبُ.

ولقد دخلتُ بعض الأربطة فسألتُ عن شيخه فقيل لي: قد مضى إلى الأمير فلان يهنئه بِخُلْعَةٍ قد خُلِعَتْ عليه، وكان ذلك الأميرُ من كبار الظَّلَمَةِ، فقلتُ: ويحكم ما كفاكم أن فتحتم الدُّكَّان حتى تطوفوا[هـ] على رؤوسكم بالسِّلَع. يقعد أحدكم عن الكسب مع قدرته مُعَوِّلاً على الصَّدَقات والصِّلات ثمَّ لا يكفيه حتى يأخذَ ممن كان، ثم

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**هي**).

(جـ) في «ت»: (**المطعم**).

(د) سقطت (الدال) الثانية من (**تجدد**) في الأصل.

(هـ) في جميع النسخ: (**تطوفون**). والمثبت هو الصواب.

(١) تقدّم تخريج هذا الأثر ص (١٠٠١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١١٦ـ١١٧) بنحوه. وذكره من طريقه ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٥٥٩).

لا يكفيه حتى يدورَ على الظَّلَمَةِ فيستعطي منهم، ويهنئهم بملبوسٍ لا يحلُّ، وولايةٍ لا عدلَ فيها، وا لله إنكم أضرُّ على الإِسلام من كل مُضِرٍّ.

فصل /

١٠٤/ب

[أ]وقد صار جماعة من أشياخهم يجمعون المالَ الحاصل من الشُّبُهات ثم ينقسمون[ب]، فمنهم مَنْ يَدَّعي الزُّهْدَ مع كَثْرة ماله وحرصه على الجمع، وهذه الدَّعوى مضادةٌ للحال، ومنهم مَنْ يُظْهِرُ الفقرَ مع جمعه للمال، وأكثر هؤلاء يُضَيِّقون على الفقراء بأخذهِمُ الزكاةَ ولا يجوز لهم ذلك، وقد كان أبو الحسن البسْطامي[١] شيخُ رباط ابن المحلبان[٢] يَلْبَسُ الصُّوف صيفاً وشتاء، ويقصده الناس يتبركون به، فمات فخلف أربعة آلاف[جـ] دينار.

[د]وهذا فوق القبيح، وقد صح عن النبي ﷺ أن رجلاً من أهل الصُّفَّة مات فخلف دينارين فقال رسول الله: «كيتان»[٣].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**يقتسمون**).

(جـ) في «ك»: (ألف) وهو تحريف.

(د) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٧/٥٧) فيمن توفي سنة ٤٩٣ هـ. وذكر أنه كان شيخاً لرباط ابن المحلبان، وتكلم عنه بنحو ما ذكر هنا.

(٢) هو رباط كان للصوفية ببغداد، وكان القائم عليه هو أبو الحسن البسطامي. ذكر هذا الرباط ابن الجوزي في أكثر من موضع في المنتظم (١٧/٥٧، ١٣٨، ٣٢٧)، (١٨/٥٩).

(٣) تقدّم تخريجه ص (١٠٨٧)

ذكر تلبيس إبليس

على الصوفية في لباسهم[(١)]

قال المصنف: لما سمع أوائل القوم أن النبي ﷺ كان يرقع ثوبه[(٢)] وأنه قال لعائشة رضي الله عنها: «لا ترفعي[(أ)] ثوباً حتى ترقعيه»[(٣)] وأن

(أ) في «أ»: (**لا تخلقي**)، وفي «ت»: (**لا ترمي**).

---

(١) انظر هدي النبي ﷺ في لباسه: زاد المعاد (١/١٤٢-١٤٧)، اللباس والزينة من السنة النبوية المطهّرة، لمحمد القاضي.

(٢) روى البخاري في الأدب المفرد (ص ١٩٠ رقم ٥٤٠)، و أحمد في مسنده (٦/١٠٦)، وأبو يعلى في مسنده (٨/١١٧ رقم ٤٦٥٣)، وابن سعد في الطبقات (١/٣٦٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١/٦٢ رقم ١٢٣)، والسهمي في تاريخ جرجان (١/٨٥) من حديث عائشة قالت: «... يخصف النعل، ويرقع الثوب ويخيط». واللفظ للبخاري، وأحمد بنحوه. وزاد السهمي: ويعالج سلاحه.

قال العراقي في تخريج الإحياء (٢/٣٦٠): رواه أحمد من حديث عائشة... ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الترمذي في اللباس، باب ما جاء في ترقيع الثياب (٤/٢١٥ رقم ١٧٨٠) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص ٣٢٣ رقم ٣٧٦) وابن السنيّ في القناعة (ص ٣٩-٤٠ رقم ٥٤)، وابن عدي في الكامل (٤/٥٢) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٣٩-١٤٠)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٨٩)، والحاكم في المستدرك (٤/٣١٢)، والبيهقي في الشعب (٥/١٥٧ رقم ٦١٨١) من حديث عائشة ترفعه: «إذا أردتِ اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلعي ثوباً حتى ترقعيه» واللفظ للترمذي والباقون بنحوه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسّان.

وقال الحاكم: صحيح. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه سعيد بن محمد الورّاق: وهو عدم.

وقال ابن الجوزي: لا يصحّ.

عمر بن الخطاب كان في ثوبه رقاعٌ[أ][1]، وأن أُوَيْساً القَرَني[2] كان يلتقطُ الرِّقاع من المَزَابل فيغلسها في الفرات[3] ثم يُخِيطُها فَيَلْبسُها[4]، اختاروا المُرَقَّعَات[ب]، ولقد أبعدوا[جـ] في القياس فإن رسول الله ﷺ

(أ) في «ت»: (**رقاعاً**) وهو خطأ.

(ب) في «أ»: (**المرقعة**).

(جـ) سقطت (واو) (**أبعدوا**) من الأصل.

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٩١٨/٢ رقم ١٩) وابن المبارك في الزهد (ص ٢٠٨)، وابن سعد في الطبقات (٣٢٧/٣)، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٨٠٥/٣)، وهنّاد في الزّهد (٣٦٧/٢ رقم ٧٠١) وأبو داود في الزهد (ص ٧٤ رقم ٥٨)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ١٧٣ـ١٧٤ برقم ١٣١) جميعهم من طريق أنس بن مالك قال: رأيت عمر بن الخطّاب، وهو يومئذ أمير المدينة، وقد رقّع بين كتفيه برقع ثلاث لبّد بعضها فوق بعض. واللفظ لمالك، والباقون بنحوه، وعند بعضهم: أربع رقاع».

والآثار في لبس عمر ـ رضي الله عنه ـ الثوب المرقّع كثيرة جداً.

(٢) هو أويس بن عامر القرني، أبو عمرو المرادي اليماني، القدوة الزاهد، سيّد التابعين في زمانه أدرك النبي ﷺ، كان من أولياء الله المتقين، ومن عباده المخلصين. شهد صفين وقتل فيها، وقيل غير ذلك.

(طبقات ابن سعد ١٦١/٦)، السير ١٩/٤، الإصابة ١٨٧/١، التقريب ص١١٦).

(٣) **الفُرات**: أحد النهريْن الرئيسين اللذين يرويان العراق. منبعه من شرق تركيا ويمرّ بسورية، طوله ٢٣٣٠ كم. الموسوعة العربية الميسرة (١٢٧٨/٢).

(٤) ذكره أبو طالب المكّي في قوت القلوب (٥٣٠/١ـ٥٣١)، والمؤلّف في كتابه التبصرة (ص ٢١٠).

وأصحابه كانوا يؤثرون البَذَاذة[1] ويعرِضُون عن زينة الدنيا زهداً، فكان أكثرُهم يفعل هذا لأجل الفقر، كما روينا عن مسلمة بن عبد الملك[2] أنه دخل على عمر بن عبد العزيز وعليه قميصٌ وَسِخٌ فقال لامرأته فاطمة: اغسلي قميصَ أمير المؤمنين، فقالت: والله مالَهُ قميصٌ غيره[3]، فأما إذا لم يكن هذا للفقر[أ]، وقصد البذاذة فما له معنىً.

(أ) في «أ»: (الفقر) وهو تحريف.

---

(١) **البذاذة**: الرثاثة في الهيئة. ـ الغريب لأبي عبيد (١٤٨/٤)؛ النهاية (بذذ).

(٢) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمير، أبو سعيد الأموي، وهو ابن عمّ عمر بن عبد العزيز وأخو زوجته قائد الجيوش ويلقّب بالجرادة الصفراء، له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية. مات سنة ١٢٠ هـ. (تهذيب الكمال ٥٦٢/٢٧، السير ٢٤١/٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥٨/٥)، وابن عبد الحكم في سيرة عمر بن عبد العزيز (ص ٤٨) مختصراً، وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز (ص ١٨٢) من طريق مسلمة بن عبد الملك بنحوه.

وذكره أبو حفص عمر بن الملا في سيرة عمر بن عبد العزيز (٣٩٠/١) عن مسلمة بن عبد الملك بنحوه.

فصل

[أ]فأما صوفِيَّةُ زماننا فإنهم يعمدون إلى ثوبين أو ثلاثة، كل واحد منها على لون، فيجعلونها خرقاً ويلفِّقونها، [فيجمع][ب] ذلك الثوب وصفين: الشَّهوة والشُّهرة، فإنَّ لبسَ/ مثل هذه المرقعات أشهى عند خَلْقٍ كثير من الدِّيباج[١]، وبها يشتهر صاحبها أنه من الزُّهَّادِ[٢]، أفتراهم يصيرون بصورة الرقاع كالسلف؟ كذا قد ظنوا فإن إبليس قد لَبَّسَ عليهم وقال: أنتم صوفيةٌ لأن الصوفيةَ كانوا يلبسون المرقعات وأنتم كذلك[٣]. أتراهم ما علموا أن التصوف معنى لا صورة[٤]؟ وهؤلاء قد فاتتهم النسبة في الصورة والمعنى.

١٠٥/أ

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في الأصل: (**فجمع**)، والمثبت من باقي النسخ أصحّ.

(١) **الديباج**: كلمة فارسية معرّبة ـ مختار الصحاح (دبج).

وقال في «النهاية» (دبج): هو الثياب المتخذة من الإبريسَم، وهو فارسي معرّب. وانظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص ٦٠).

(٢) نبّه السُّلمي على أخطاء الصوفية، وبيّن الواجب لتصحيح تلك الأخطاء، في كتابه «أصول الملامتية وغلطات الصوفية»، وفي موضوع إظهار التزهّد والتقشف، نبّه على أن المتزهد إذا (استحلى ملاحظة الخلق له، ترك ذلك وعمل في الانقلاع عنه، والرجوع إلى طريق المساواة مع الخلق في المطعم والملبس).

ـ أصول الملامتية (ص ١٧٩). وانظر: اللمع للطوسي (ص ٥٢٣).

(٣) انظر: آداب المريدين للسهروردي (ص ٢٧).

(٤) أي تصوّف الأوائل، الذي كان زهداً في الدنيا وإقبالاً على الآخرة، بالعبادة وأعمال القلوب، لا مجرّد لباس متميز، ولقب مدّعى.

أما الصورة، فإن القدماء كانوا يرقعون ضرورة، ولا يقصدون التحسّن بالرقع(أ).

وأمّا المعنى، فإن أولئك كانوا أصحاب رياضة وزهد.

(أ) في «ت» و«ك»: (**بالمرقع**).

فصل

[أ]ومن هؤلاء المذمومين مَـنْ يلبسُ الصُّوفَ تحتَ الثِّيَاب ويلوح بِكُمِّهِ حتى يرى لباسه، وهذا لِصٌّ ليلـي[ب]، ومنهـم مـن يَلْبَسُ الثيـاب اللينة على جسده ثم يلبس الصوف فوقها وهـذا نهـاري مكشـوف، وجاء آخرون فأرادوا التَّشَبُّهَ بالصُّوفيَّة، وصعب عليهم البـذاذة، وأحبـوا التَّنَعُّمَ، ولم يروا الخروج عن صورة التَّصوُّف لئلا يتعطلَ المعاشُ، فلبسوا الفُوَطَ الرَّفيعة، واعْتَمُّوا بـالرُّومي الرّفيـع إلا أنـه بغير طـراز، فـالقميص والعِمامة على أحدهم بثمن خمسة أثواب من الحرير.

وقد لَبَّسَ عليهم إبليس أنكم صوفيَّة بنفيسِ النَّفشِ[جـ]، وإنما أرادوا أن يجمعوا بين رسوم التصوف وتَنَعُّمِ أهلِ الدُّنيا، ومن علامـاتهم مصادقةُ الأمراء ومفارقة الفقراء كِبْراً وتعظّماً[د]. وقد كان عيسى بن مريم يقـول: «يا بني إسرائيل: ما لكم تأتون[هـ] وعليكم ثيابُ الرهبان، وقلوبكـم قلـوب الذِّئاب الضَّواري، البسوا ثياب[و] الملوك وأَلِينُوا قلوبَكُم بالخشية»[1].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «أ»: (**ليل**).

(جـ) في «أ» و«ت»: (**بنفس النفس**)، وفي «ك»: (**بنفس النفش**).

(د) في «ك»: (**تعظيماً**).

(هـ) في باقي النسخ: (**تأتوني**).

(و) في «أ»: (**لباس**).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ١٩٣ رقم ١٥٣) من طريق معن بن عيسى قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: قال عيسى ـ عليه السلام ـ فذكره بلفظه.

[٢٢٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد الحداد، قال: أنا أبو نُعَيم الحافظ،/ قال: **أنا** أحمد بن جعفر بن معبد، **١٠٥/ب**
قال: **نا** يحيى بن مُطَرِّف، قال: **حدثنا** أبو ظَفَر، قال: **حدثنا** جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، قال: «إن من الناس ناساً إذا لقوا القراء ضربوا معهم بسهم، [وإذا لقوا الجبابرةَ وأبناءَ الدُّنيا أخذوا معهم بسهم](أ)، فكونوا من قُرَّاءِ الرحمن باركَ الله فيكم».

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ.

[٢٢٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد الحدّاد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن جعفر** بن أحمد بن معبد الأصبهاني، أبوجعفر السِّمسار من قدماء مشايخ أبي نعيم، قال الذهبي: كان شيخ صدق. مات سنة ٣٤٦ هـ.

(ذكر أخبار أصبهان ١/١٤٩ ـ السير ١٥/٥١٩).

❁ **يحيى بن مطرّف** بن المغيرة بن الهيثم، أبو الهيثم الثقفي، كان مفتيا على مذهب الكوفيين. مات سنة ٢٧٨ هـ.

(ذكر أخبار أصبهان ٢/٣٦٠).

❁ **أبو ظفر**، هو **عبد السلاّم بن مطهر** بن حسام الأزدي البصري. روى عن شعبة وجعفر بن سليمان الضبعي. صدوق. مات سنة ٢٢٤ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/٩١، التقريب ص ٣٥٥).

❁ **جعفر بن سليمان**، هو الضبعي، تقدّم برقم [٧٢].

❁ **مالك بن دينار**، تقدّم برقم [١٤٥].

[٢٢٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٦٣) عن أحمد بن جعفر بن معبد به بلفظه.

[٢٢٨] **أخبرنا** محمد، قال: **أخبرنا** حمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم، قال: **حدثنا** الحسين بن محمد بن العباس الفقيه، قال: **نا** أحمد بن محمد [الخلّال][أ] وقال: **حدثنا** أبو حاتم، قال: **حدثنا** هُدْبة، قال: **نا** حزم، قال: سمعتُ مالكَ بن دينار يقول: «إنكم في زمانٍ أشهبَ لا يُبْصِرُ زمانَكُمْ إلا [البَصِيرُ][ب]، فإنكم في زمان كثير [تفاحُشُهُمْ][جـ] قد انتفخت ألسنتهم في أفواههم فطلبوا الدُّنيا بعمل الآخرة، فاحذروهم على أنفسكم لا يُوقعُوكم في شبكاتهم»[د].

(أ) في الأصل (اللال)، وفي «أ»: (**الالى**)، والتصويب من «ك».

(ب) في الأصل و «ك»: (**البصر**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل: (**تفاحثهم**)، وفي «ت»: (**تفاختهم**. والمثبت من «أ» و«ك».

(د) في «ت»: (**شباكهم**).

[٢٢٨] **تراجم الرواة**:

❁ **محمد**، هو ابن **أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد**، هو ابن **أحمد الحدّاد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم**، هو **الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **الحسين بن محمد بن العبّاس** الفقيه الأيلي.

❁ **أحمد بن محمد الخلاّل**، أبو بكر البغدادي، تقدّم برقم [٥٥].

❁ **أبو حاتم**، هو **محمد بن إدريس الرازي**، تقدّم برقم [٨١].

❁ **هدبة بن خالد** بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري. روى عن حَزْم بن أبي حَزْم القطعي، وعنه أبو حاتم الرازي. ثقة عابد تفرّد النّسائي بتليينه. مات سنة بضع وثلاثين ومائتين.

(تهذيب الكمال ١٥٢/٣٠، التقريب ص ٥٧١).

❁ **حَزْم**، هو ابن **أبـي حَـزْم** ـ واسـم أبـي حـزم مهـران ـ القُطعـي، أبـو عبـد الله البصري. روى عن ابن المبارك ومالك بن دينار، وعنه هدبة بن خالد. صدوق يهـم. مات سنة ١٧٥ هـ. (تهذيب الكمال ٥/٥٨٨، التقريب ص ١٥٧).

❁ **مالك بن دينار**، تقدّم برقم [**١٤٥**].

[٢٢٨] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٦٣) عن الحسين بن محمد بن العباس به بلفظه.

وذكره السيوطي في الأمر بالاتّباع (ص٢٣٥).

[٢٢٩] **أخبرنا** محمد(أ) بنُ ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **نا** أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** مهنا الشامي، قال: **نا** ضمرة، عن سعيد بن شبل، قال: «نظر مالك بن دينار إلى شاب ملازم المسجد فجلس إليه. فقال له: هل لك أن أكلمَ لك بعض العشّارين(ب)(١) يُجْرُونَ عليك شيئاً وتكون معهم؟ قال: ما شئت يا أبا يحيى، قال: فأخذ كفاً من تراب فوضعه(جـ) على رأسه».

(أ) في «أ» و«ك»: (**المحمدان**).

(ب) في «ك»: (**العشاير**) وهو تحريف.

(جـ) في باقي النسخ: (**فجعله**).

---

(١) **العشّارين**: جمع عشّار، وهو قابض العشر من الأموال، والمراد هنا صاحب العشر والمكس الذي يؤخذ من أموال التجّار.

انظر: الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ص ٢٤١)، القاموس المحيط (عشر).

[٢٢٩] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **ابن عبد الباقي**، هو محمد بن عبد الباقي بن محمد، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن عبد الله الحافظ**، هو أبو نعيم، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن جعفر بن حمدان**، هو القطيعي تقدّم برقم [٢].

❁ **عبد الله بن أحمد** بن حنبل، تقدّم برقم [٢].

❁ **مهنّا بن يحيى السلمي**، أبو عبد الله الشامي، صاحب الإمام أحمد. روى عن

ضمرة بن ربيعة، وعنه عبد الله بن أحمد. وثّقة الدارقطني.

(طبقات الحنابلة ١/٣٤٥، تاريخ بغداد ١٣/٢٦٦).

❁ **ضمرة**، هو **ابن ربيعة**، تقدّم برقم [**٢٢**].

❁ **سعيد بن شبل**، لم أقف على ترجمته.

❁ **مالك بن دينار**، تقدّم برقم [**١٤٥**].

[٢٢٩] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٨٢) عن أحمد بن جعفر بن حمدان به بلفظه.

[٢٣٠] **أخبرنا** المحمدان قالا: **أخبرنا** حمد، قال: أخبرنا أحمد، قال: **أخبرنا** فاروق(أ) بن عبد الكبير الخَطَّابي، قال: **نا** هشام بن علي السِّيرافي، قال: **نا** فِطْر(ب) بن حماد بن واقد، قال: **نا** أبي، قال: **نا** مالك ابن دينار، قال: كان فتى يتقرى فكان يأتيني، فابتلي فوليَ الجسرَ(جـ)، فبينما هو يصلي إذ مرت سفينةٌ فيها بَطٌّ، فنادى بعض أعوانه: قَرِّبْ [لِنَأْخُذَ](د) للعامل بطة: فأشار بيده: سبحان الله، أي بَطَّتَيْنِ، قال: فكان أبي إذا حدث بهذا الحديث بكى وأضحك الجلساء.

(أ) في «أ»: (**قارون**) وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ك»: (**قطر**) وهو تصحيف.

(جـ) في «ك»: (**الجسن**) وهو تحريف.

(د) في الأصل: (**ليأخذ**)، والمثبت من باقي النسخ.

---

[٢٣٠] **تراجم الرواة:**

❁ **المحمدان**، هما محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١]، ومحمد بن عبد الباقي بن محمد، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **حمد**، هو **ابن أحمد الحدّاد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد**، هو **ابن عبد الله أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **فاروق بن عبد الكبير** بن عمر، أبو حفص الخطّابي البصري. سمع هشام ابن علي السيرافي، وعنه أبو نعيم الحافظ. قال الذهبي: مابه بأس. بقي إلى سنة ٣٦١ هـ.
(السير ١٦/١٤٠، شذرات الذهب ٣/٧٤).

❁ **هشام بن علي السيرافي**، أبو علي البصري. يروي عن أهل البصرة. قال ابن حبّان: مستقيم الحديث. مات سنة ٢٨٤ هـ.
(ثقات ابن حبّان ٩/٢٣٤، السير ١٣/٤١١).

❀ **فِطْر بن حماد** بن واقد. روى عن أبيه. قال ابن حجر: وثّق.

(الميزان ٣/٣٦٣، اللسان ٤/٤٥٤، تعجيل المنفعة ص ٣٣٤).

❀ **أبوه**، هو **حمّاد بن واقد** العَيْشي، أبو عمر الصفّار، ضعيف من الثامنة (تهذيب الكمال ٧/٢٨٩، التقريب ص ١٧٩).

❀ **مالك بن دينار**، تقدّم برقم [**١٤٥**].

[٢٣٠] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٨٢-٣٨٣) عن فاروق به بلفظه.

[**٢٣١**] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** أبو سعد[(أ)] بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** ابن باكويه، قال: سمعتُ محمد بن خفيف[(ب)] يقول: قلت لرُوَيْم: أوصني، فقال: هو بذل الروح وإلا فلا تشتغل بتُرَّهَاتِ الصوفية.

(أ) في «أ»: (**سعيد**) وهو تحريف.

(ب) في «ك»: (**حفيف**) وهو تصحيف.

[**٢٣١**] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم (١٣٧).

❁ **محمد بن خفيف**، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **رُوَيم**، تقدّم برقم [**١٨٣**].

[**٢٣١**] **تخريجه:**

أخرجه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص ١٨٣)، وعنه البيهقي في الزهد الكبير (ص ٢٨٣ رقم ٧٣٢)، والقشيري في رسالته (ص ٨٥) عن عبد الواحد بن بكر عن محمد بن خفيف به بنحوه.

وأخرجه أبونعيم في الحلية (١٠/٢٩٧) من طريق أحمد بن فارس عن رويم بنحوه.

وأورده عبد الملك بن محمد النيسابوري في تهذيب الأسرار (ص ٢٩)، والسيوطي في الأمر بالاتّباع (ص ٢٣٥).

[٢٣٢] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: أبو عبد الله الحُمَيْدي، قال:
١٠٦/أ **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن محمد/ الأردستاني، قال: **نا** أبو عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت أبي، يقول: بلغني أن رجلاً قال للشِّبْلي: قد وَرَدَ جماعةٌ من أصحابك وهم في الجامع، فمضى فرأى عليهم المرقعات والفوط، فأنشأ يقول:

أما الخيامُ فإنها كخيامهم(أ) وأرى نساء الحي غير نسائها(١)

(أ) في «ك»: (**فكأنها**) وهو تحريف.

---

(١) الأبيات في ديوان أبي بكر الشبلي (ص ١٥٨).

[٢٣٢] تراجم الرواة:

❁ **ابن ناصر**، هو محمد، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **أبو عبد الله الحميدي**، هو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حُميد الأندلسي المَيُورْقي، صاحب الجمع بين الصحيحين. روى عن الخطيب البغدادي وابن عبد عبد البرّ، وعنه ابن ناصر وإسماعيل السمرقندي. حافظ متقن إمام. مات سنة ٤٨٨ هـ.

(بغية الملتمس ص ١٢٣، المنتظم ١٧/٢٩، السير ١٩/١٢٠).

❁ **أبو بكر أحمد بن محمد الأردستاني**: لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، تقدّم برقم [**٢٠٤**].

❁ **أبوه**، هو الحسين بن محمد بن موسى السُّلمي، تقدّم برقم [١٩٩].

❁ **الشبلي**، تقدّم (ص ١٠١٩).

[٢٣٢] تخريجه:

أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في مختصره لابن منظور (٢٨/١٨٥)، والسيوطي في الأمر بالاتّباع (ص ٢٣٦)، كلاهما عن السُّلمي به بلفظه.

قال المصنف: قلت: واعلم أن هذه البهرجة في تشبه هؤلاء بأولئك لا تخفى إلا على غبي في الغاية. فأما أهل الفطنة فيعلمون أنه تنميس[1] بارد، والأمر[أ] في ذلك على نحو قول الشاعر:

تَشَبَّهَتْ حورُ الظبــاءِ بِهِــمُ ... إن سكنتْ فيكَ ولا مِثْلُ سـكنْ
أصــامتٌ بنــاطقٍ ونــافرٌ ... بآنسٍ وذو خلا بذي شـجنْ
مُشْـتَبِهٌ أعرِفُـهُ وإنمـا ... مغالطاً[ب] قلتُ لصحبي: دَارُ مَنْ[2]

(أ) في «ك»: (إلا) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**مغالط**).

---

(١) **تنميس**: تلبيس. ــ اللسان؛ القاموس المحيط (نمس).

(٢) الأبيات من شعر مهيار الديلمي ــ المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ــ مع تقديم وتأخير، انظر ديوانه (٤/٤٧).

فصل

[أ]وأنا أكره لبس الفوط والمرقعات لأربعة أوجه: أحدها: أنه ليس من لباس السلف وإنما كانوا يرقعون ضرورة، والثاني: أنه يتضمن ادَّعاءَ الفقر وقد أمر الإنسان أن يظهر نعمة الله عليه[1]، والثالث: أنه إظهارٌ للزهد[ب] وقد أمرنا بستره[جـ][2].

والرابع: أنه تشبه بهؤلاء المُتَزَحْزِحين[د][3] عن الشَّريعة[4] ومَنْ تَشَبَّه بقومٍ فهو منهم.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع، (**قال المصنف**).

(ب) في باقي النسخ: (**للتزهد**).

(جـ) في «ت»: (**بالسترة**).

(د) في «ت»: (**المترجرجين**).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٨٢)، والطيالسي في مسنده (ص ٢٩٩ رقم ٢٢٦١)، وابن أبي الدنيا في الشكر (ص٩٠ رقم ٥١)، والحاكم (٤/١٣٥)، والبيهقي في الشعب (٥/١٦٢ رقم ٦١٩٦) جميعهم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه يرفعه: «... إن الله يحبّ أن تُرى أثر نعمته على عبده» واللفظ لأحمد.

قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أورد المصنّف عدّة أحاديث في هذا المعنى فانظرها في هذا الكتاب بالأرقام التالية [٢٤٣] - [٢٤٤] - [٢٤٥] - [٢٣٦] - [٢٤٧] - [٢٤٨].

(٣) **المتزحزحين**: البعيدين. ـ مختار الصحاح؛ اللسان (زحح).

(٤) بادعائهم الزهد والفقر لأكل أموال الناس بالباطل، ومزاحمة الفقراء المحتاجين للصدقة والرفق؛ ولإفسادهم الثياب الصالحة وتقطيعها، وهذا إسراف وتبذير.. وهذا كله تزحزح عن الشريعة.

[**٢٣٣**] وقد **أخبرنا** ابـن الحُصَين(أ)، قـال: **أخبرنـا** ابـن المذهـب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بـن أحمـد، قـال: **حدثـني** أبي، قال: **حدثنا** أبو النَّضْـر، قـال: **حدثنـا** عبـد الرحمـن بـن ثـابت بـن ثوبان، قال: **نا** حسّان بن عطيّة، عن أبـي منيـب الجُرَشـي(ب) عـن ابـن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تَشَبَّهَ بقوم فهم منهم**»(١).

(أ) في «أ»: (**ابن الحسين**). وهو تحريف.

(ب) في «ك»: (**الحرشي**) وهو تصحيف.

[٢٣٣] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **أبو النّضر**، هو **هاشم بن القاسم**، تقدّم برقم [**١٤٩**].

❁ **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العَنْسي الدمشقي**. صدوق يخطئ ورمي بـالقدر وتغيّر بأخرة. مات سنة ١٦٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٢/١٧، التقريب ص ٣٣٧).

❁ **حسّان بن عطية المحاربي** مولاهم، **أبو بكر الدمشقي**. ثقة. مات بعد ١٢٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٤/٧، التقريب ص ١٥٨).

❁ **أبو المنيب الجرشي الدمشقي**، الأحدب. ثقة من الرابعة.

(تهذيب الكمال ٣٢٤/٣٤، التقريب ص ٦٧٦).

❁ **ابن عمر** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [**٢**].

[٢٣٣] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٥٠/٢) عن أبي النّضر به بلفظه وفي أوّله: «بعثت بين يـدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظـلّ رمحي، وجعل الذّلة والصّغار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم...» الحديث.

وأخرجه أبو داود في اللباس، باب في لبس الشهرة (٣١٤/٤ رقم ٤٠٣١)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٣١٣/٥)، والبيهقي في الشعب (٧٥/٢ رقم ١١٩٩)، والذهبي في السير (٥٠٩/١٥)، وابن حجر في تغليق التعليق (٤٤٥/٣) جميعهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم به بنحوه. واقتصر أبو داود على قوله «من تشبّه بقوم فهم منهم».

وعلّق البخاري كما في الفتح (٩٨/٦) بعضه بصيغة التمريض في الجهاد، باب ما قيل في الرّماح.

وذكره ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢٤٠/١) من طريق أبي داود من حديث ابن عمر وقال: هذا إسناد جيّد.

وقال الذهبي في السير (٥٠٩/١٥): إسناده صالح.

وذكره العراقي في تخريج الإحياء (٢٦٩/١) وقال: رواه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح.

وقال ابن حجر في الفتح (٩٨/٦): وله شاهد مرسل بإسناد حسن.

[٢٣٤] وقد **أنبأنا** أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، قال: أخبرني أبي، قال: لما دخلت بغداد في رحلتي الثَّانية قصدتُ الشيخَ أبا محمد عبد الله بن أحمد السُّكَّريَّ لأقرأ عليه أحاديثَ، وكان من المُنْكِرينَ على هذه الطَّائفة، فأخذتُ في القراءة(أ)،/ فقال: أيها ١٠٦/ب الشيخ(ب) لو كنتَ من هؤلاء الجهال الصُّوفية لعذرتُكَ، أنت رجل من أهل العلم تشتغلُ بحديث رسول الله ﷺ وتسعى في طلبه، فقلت(جـ): أيها الشَّيخ وأي شيءٍ أنكرتَ علي حتى أنظر فإن كان له أصلٌ(د) في الشريعة لزمته، وإن لم يكن له أصل في الشريعة تركته، فقال: هذه الشوازك(١) التي في مرقعتك؟ فقلت: أيها الشيخ هذه أسماءُ بنت أبي بكر(٢) تُخبر أن النبي ﷺ كان له جُبَّةٌ مكفوفةُ

(أ) (**في القراءة**) ملحقة بهامش الأصل. وقد كتب الناسخ في الأصل: (**في كنت خلف**) ونسي أن يضرب عليها.

(ب) زاد في باقي النسخ في هذا الموضع: (**إنك**).

(جـ) في «ت»: (**فقال**).

(د) في «ك»: (**أصله**).

---

(١) **الشوازك**: فارسية معرّبة. قال في معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص ٩٩): (الشاذكونة: الفراش، وثياب غلاظ مضرّبة تُعمل باليمن).

(٢) هي أسماء بنت أبي بكر الصدّيق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت مائة سنة. ماتت سنة ٧٣ هـ أو ٧٤ هـ.
(الإصابة ١٢/١١٤، التقريب ص ٧٤٣).

[الجيب](أ) والكُمَّين والفَرْجين بالدِّيباج(١)، وإنما وقع الإِنكار لأن هذه الشوازك ليست من جنس الثوب، والدِّيباج ليس من جنس الجُبَّة، فاستدللنا بذلك على أن لهذا أصلاً في الشرع يجوز مثله.

(أ) في الأصل: (**الجب**) وهو خطأ. والمثبت من باقي النسخ.

---

(١) أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة... (١٦٤١/٣ رقم ٢٠٦٩)، وأحمد في مسنده (٣٥٤/٦)، والبيهقي في الكبرى (٤٢٣/٢) من حديث أسماء ـ رضي الله عنها ـ بنحوه مطولا، ولفظ أحمد مختصر.

[٢٣٤] تراجم الرواة:

❁ **أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي الرازي الهمذاني**، حدّث عنه السمعاني وابن الجوزي. قال الذهبي: المسند الصدوق. مات سنة ٥٦٦ هـ.

(السير ٥٠٣/٢٠، شذرات الذهب ٢١٧/٤)

❁ **أبوه**، هو **محمد بن طاهر بن علي**، تقدّم ص (٧٤٩).

❁ **عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن عثمان، أبو محمد السكري**. سمع أبا الحسن بن الصلت، وأبا أحمد الفرضي، وغيرهما. قال ابن الجوزي: كان أمينا مأمونا. مات سنة ٤٧٢ هـ.

(المنتظم ٢٠٧/١٦).

[٢٣٤] تخريجه:

أخرجه محمد بن طاهر المقدسي في صفوة التصوّف (ص ٥٠٤) بلفظه مطولا.

قال المصنف: قلت: لقد أصاب السُّكَّرِيُّ في إنكاره وقَلَّ فِقْهُ ابن طاهر في الرَّدِّ عليه، فإن الجُبَّة المكفوفة الجيب والكمين قد جرت العادة بلبسها كذلك فلا شهرة في لبسها. فأما الشَّوازك، فتجمع شُهْرَةَ الصورةِ(أ)، وشهرة دعوى الزهد. وقد أخبرتك أنهم يقطعون الثِّياب الصِّحاح ليجعلوها شوازك لا عن ضَرورة، يقصدون الشّهوة(ب) لحسن ذلك والشُّهرة بالزهد، ولهذا وقعت الكراهةُ، وقد كرهها جماعة من مشايخهم لِما بينا.

(أ) في «ك»: (الصوفية).

(ب) في «ت» و«ك»: (الشهرة).

[**٢٣٥**] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو سعد ابن أبي صادق، قال: **حدثنا** أبو عبد الله بن باكويه قال: سمعتُ الحسين بن أحمد الفارسي يقول: سمعت أبا الحسين بن هند يقول: سمعت جعفراً الحَذَّاء، يقول: لما فقدوا الفوائد من القلوب اشتغلوا(أ) بالظَّواهر وزينتها، يعني بذلك: أصحاب المصبغات والفُوَط.

(أ) في «ك»: (اشتهروا).

[**٢٣٥**] **تراجم الرواة:**

رجال السند من شيخ المصنّف إلى أبي عبد الله بن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم (١٣٧).

❁ **الحسين بن أحمد الفارسي:** لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو الحسين بن هند**، هو **علي بن هند القرشي**، **أبو الحسين الفارسي** من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم، صحب جعفراً الحذّاء والجنيد وعمراً المكي.
(طبقات الصوفية ص ٣٩٩، حلية الأولياء ١٠/٣٦٢).

❁ **جعفر الحذّاء، أبو محمد، صحب الجنيد** ومن في طبقته، وكان الشبلي يذكر فضله ويعدّ مناقبه. توفي بشيراز سنة ٣٤١ هـ.
(طبقات الأولياء ص ١٤٩).

[**٢٣٥**] **تخريجه:**

لم أقف عليه

[**٢٣٦**] **أخبرنا** ابن حبيب، قال: **أخبرنا** ابن أبي[أ] صادق، قال: **نا** ابن باكويه، قال: **أخبرني** أبو يعقوب الخَرَّاط، قال: سمعت النُّوري يقول: كانت المرقعات غطاء على الدُّر فصارت جِيَفاً على المَزَابِلَ[ب].

(أ) في «أ»: (رأى) وهو تحريف.

(ب) في باقي النسخ: (مزابل).

[**٢٣٦**] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم (١٣٧).

❁ **أبو يعقوب الخرّاط**: لم أعرف من هو.

❁ **النوري**، هو **أحمد بن محمد أبو الحسين البغدادي**، تقدّم برقم [١٩٧].

[**٢٣٦**] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥١/١٠) عن محمد بن موسى يقول: حكى فارس الجمال عن النوري قال: .. فذكره بلفظه.

وأورده القشيري في الرسالة (ص ٨٤)

[**٢٣٧**] قال ابن باكويه: **وأخبرني** أبو الحسن[أ] الحنظلي، قال: نظر محمد بن علي الكَتَّاني إلى أصحاب المرقعات فقال: إخواني إن كان لباسكم موافقاً لسرائركم[ب] لقد أحببتم أنْ يَطَّلِعَ الناسُ عليها،
١٠٧/أ وإنْ كان مخالفاً لسرائركم فقد[جـ] هلكتم وَربِّ الكعبة[١]/

(أ) في «أ»: (**أبو الحسين**).

(ب) في «أ»: (**للسرائركم**) وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**لقد**).

(١) لأنّه نفاق وكذب، والمتشبّع بما لم يُعط كلابس ثوبيْ زور.

[**٢٣٧**] **تراجم الرواة:**

❀ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [**١٣٧**].

❀ **أبو الحسن الحنظلي**: لم أعرف من هو.

❀ **محمد بن علي بن جعفر الكتاني، أبو بكر البغدادي**، سكن مكة شيخ الصوفية صحب الجنيد وأبا الحسين النوري. حكى عنه جعفر الخلدي وأبو القاسم البصري، وغيرهما. مات مجاورا بمكة سنة ٣٢٢ هـ، وقيل ٣٢٨ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٣٧٣، تاريخ بغداد ٧٤/٣، السير ٥٣٣/١٤، الكواكب الدرية ٥٩٧/١).

[**٢٣٧**] **تخريجه:**

لم أقف عليه.

[٢٣٨] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أنبأنا**(أ) أبو بكر بن خلف، قال: **حدثنا** محمد بن الحسين السلمي، قال: سمعت نصر بن [أبي](ب) نصر يقول: قال أبو عبد الله [محمد](جـ) بن عبد الخالق الدِّينَوَرِي لبعض أصحابه: لا يُعْجِبَنَّكَ [ما](د) ترى من هذه اللُّبْسة الظاهرة عليهم، فما زَيَّنُوا الظواهرَ إلا بعد أن خَرَّبُوا البواطن.

(أ) في «أ»: (أنا).

(ب) (أبي) سقطت من الأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

(جـ) (محمد) ليست في الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في الأصل: (من) وهو خطأ. والتصويب من باقي النسخ.

---

[٢٣٨] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو بكر بن خلف**، تقدّم برقم [٢١٥].

❁ **محمد بن الحسين السُّلمي أبو عبد الرحمن**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **نصر بن أبي نصر الطوسي**، تقدّم برقم [١٨٢].

❁ **محمد بن عبد الخالق الدِّينوري أبو عبد الله**. أقام بوادي القرى بين المدينة والشام سنين ثم رجع إلى دينور، ومات بها: قال السُّلمي: من جلّة المشايخ وأكبرهم حالاً وأعلاهم همّة.

(طبقات الصوفية ص ٥١٥، طبقات الأولياء ص ٢٩٦ الكواكب الدرية ١/٥٨٦).

[٢٣٨] تخريجه:

أخرجه السُّلمي في طبقات الصوفية (ص٥١٥) عن نصر بن أبي نصر به بلفظه.

وذكره الشعراني في الطبقات الكبرى (١/١٢٦) بنحوه مختصراً.

قال ابن عقيل: دخلتُ يوماً الحمام فرأيت على بعض أوتاد المسلخ[أ] [1] جبة مشوزكة مرقعة[ب] بفوط. فقلت للحمامي: أرى[جـ] سلخ الحية فمن داخل؟ فذكر لي بعض من يتصفف[د] للبلاء حوشاً للأموال.

فصل

[هـ]وفي الصوفية من يرقع المرقعة حتى تصير كثيفة خارجة في الحد.

(أ) في «أ»: (**السلخ**).

(ب) في «ك»: (**برقعة**).

(جـ) في «ك»: (**أين**).

(د) في «ك»: (**يتصوف**).

(هـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) **المسلخ**: هو موضع السلخ. محيط المحيط (سلخ) والمقصود هنا المكان المعدّ لخلع الثياب.

[٢٣٩] **أخبرنا** أبو منصور القزّاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي بن ثابت[أ]، **أخبرنا** القاضي أبو محمد الحسن بن رامين الإِسْتِرَاباذي، قال: **أخبرنا** أبو محمد عبد الله بن محمد الشيرازي، قال: **أخبرنا** جعفر الخلدي، قال: **نا** ابن حباب أبو الحسين صاحب ابن الكرنبي قال: أوصى[ب] ابن الكرنبي[1] بمرقعته، فوزنت[جـ] فرد كُمٍّ من أكمامها فإذا فيه أحد عشر رطلاً، قال جعفر: وكانت المرقعات تسمى في ذلك الوقت الكبْل[د][2]

(أ) (أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت) ساقطة من «أ».

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (لي).

(جـ) في «ك» (**فوزن**)، وما في الأصل موافق لتاريخ بغداد.

(د) في «أ»: (**الكبك**). وفي «ت»: (**الكيل**).

---

(١) هو أبو جعفر بن الكرنبي الصوفي، من صوفية البغداديين، وكان الجنيد ممن حضر وفاته. (تاريخ بغداد ١٤/٤١٣).

(٢) **الكبْلُ**: القيد من أي شيء كان. المعجم الوسيط (ص ٧٧٤).

[٢٣٩] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أحمد بن علي ثابت**، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **الحسن بن رامين**، هو الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين، أبو محمد القاضي الاستراباذي. نزل بغداد وحدَّث بها عن عبد الله بن عدي الجرجاني والقطيعي وغيرهما. قال الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقاً فاضلا صالحاً، سافر الكثير ولقي شيوخ الصوفية. مات سنة ٤١٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٣٠٠، تاريخ الإسلام وفيات ٤٠١-٤٢٠ ص ٢٩٥).

❁ **عبد الله بن محمد الشيرازي أبو محمد.** واسمه عبد الله بن محمد بن أحمد الحميدي الشيرازي كما في تاريخ بغداد (١٤/٤١٤).

❁ **جعفر الخلدي**، تقدّم برقم [**٢٢**].

❁ **ابن حباب أبو الحسين صاحب ابن الكرنبي:** لم أقف على ترجمته.

[**٢٣٩**] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٤١٤) بهذا الإسناد والمتن.وذكره الطوسي في اللمع (ص ١٩٨) بنحوه.

فصل

وقد قرروا أن هذه المرقعة لا تلبس إلا من يد شيخ. وجعلوا لها إسناداً متصلاً كلُّه كَذِبٌ ومحال[1]، وقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه[2] فقال: باب السُّنَّة في لبس الخرقة من يد الشيخ، فجعل هذا من السُّنَّة، واحتج بحديث أم خالد[3] أن النبي ﷺ أُتِي بثيابٍ فيها خميصةٌ[4] سوداءُ فقال: «مَنْ تَرَوْنَ أكسو هذه»؟ فسكت القوم، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ائْتُوني بأُمِّ خالدٍ»، قالت: فأُتي بي فألبسنيها بيده. وقال: «أبْلِي وَأَخْلِقِي»[5].

(١) وممن تكلّم على إسناد المرقّعة وأبطله، شيخُ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقال: (وأمّا الإسناد المذكور ما بين أبي سعيد إلى عمر فمجهول، ولا أعرف لهؤلاء ذكراً في كتب الزهد والرقائق، ولا في كتب الحديث والعلم). ـ مجموع الفتاوى (١٠٤/١١).

(٢) صفوة التصوف (ص٢٢٢).

(٣) هي أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة، صحابية بنت صحابي، وُلدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوّام وعمّرت، لحقها موسى بن عقبة. (الإصابة ١٣١/١٢، التقريب ص ٧٤٣).

(٤) **خميصة**: جمعها خمائص، وهي الثياب من خزّ أو الصوف، وهي معلّمة وسود؛ كانت من لباس الناس. ـ الغريب لأبي عبيد (٢٢٦/١-٢٢٧)؛ النهاية (خمص).

(٥) أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب اللباس، باب الخميصة السوداء (٢٧٩/١٠ رقم ٥٨٢٣)، وأبو داود فيه، باب فيما يدعا لمن لبس ثوبا جديداً (٣١١/٤ رقم ٤٠٢٤)، وأحمد في مسنده (٣٦٤/٦)، والحاكم (٦٣/٢)، والمقدسي في صفوة التصوف (ص ٢٢٢)، وغيرهم من حديث أم خالد بنحوه.

قال المصنِّفُ: قلتُ: إنما ألبسها رسول الله لكونها صَبِيَّةً، وكان أبوها خالد بن سعيد بن العاص[(١)]، وأمها همينة بنت خلف[(٢)]،/ قد [هاجرا][(أ)] إلى أرض الحبشة فولدت لهما هناك أم خالد واسمها أمة[(ب)]، ثم قدموا فأكرمها رسول الله ﷺ بذلك لصغر سنها، وكما اتفق فلا يصيرُ هذا سنة، وما كان من عادةِ رسولِ الله إلباس الناس، ولا فعل هذا أحدٌ من أصحابه[(جـ)] وتابعيهم. ١٠٧/ب

ثم ليس من السُّنَّة عند الصوفيَّة أن يلبسَ الصغير دون الكبير ولا أن تكون الخرقةُ سوداءَ بل مرقعة أو فوط[(د)]، فَهَلاَّ جعلوا السنة إلباس[(هـ)] الخرق السود كما في حديث أم خالد، وذكر محمد بن طاهر

(أ) في الأصل و«أ»: (هاجر)، والمثبت من «ت» و«ك» هو الصواب.

(ب) في «أ»: (أمية) وكلاهما وارد كما في الإصابة (١٣/١٥٩).

(جـ) في «ت»: (الصحابة).

(د) في «أ» و«ت»: (فوطة).

(هـ) في «أ»: (للبس).

(١) هو خالد بن سعيد بن العاص الأموي، أبو سعيد القرشي، صحابي من السابقين الأوّلين، وكان ممن هاجر إلى الحبشة مع امرأته همينة بنت خلف الخزاعية. قُتِل ـ رضي الله عنه ـ بمرج الصُفّر بالشام.
(أسد الغابة ٢/٩٧، الإصابة ٣/٥٨).

(٢) هي همينة بنت خلف ـ أو خالد ـ بن أسعد بن عامر الخزاعية. قال ابن سعد: أسلمت قديما، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد، فولدت له هناك سعيداً، وأمَة.
(طبقات ابن سعد ٨/٢٨٦، أسد الغابة ٧/٢٨٧، الإصابة ١٣/١٥٩).

في كتابه[1] فقال: باب السنة فيما يشترط[أ] الشيخ على المريد في لبس المرقعة، واحتج بحديث عبادة[2]: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر»[ب][3]. فانظر إلى هذا الفقه الدقيق، وأين اشتراطُ الشيخ على المريد من اشتراط رسول الله الواجب الطاعة في البيعة الإِسلامية اللازمة[4].

(أ) في «أ»: (**شرط**) وهو تحريف.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) صفوة التصوف (ص ٢٢٢).

(٢) هو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرّملة سنة ٣٤ هـ وقيل عاش إلى خلافة معاوية. (الإصابة ٣٢٢/٥، التقريب ص ٢٩٢).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ مالك في الموطأ (٤٤٥/٢-٤٤٦) وتمامه: .. والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

ورواه البخاري في مواضع منها كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس (١٩٢/ رقم ٧١٩٩-٧٢٠٠)، ومسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٧٠/٣ رقم ١٧٠٩)، والبغوي في شرح السنة (٤٦/١٠ رقم ٢٤٥٦)، والمقدسي في صفوة التصوف (ص ٢٢٢-٢٢٣) وغيرهم من حديث عبادة بن الصامت بنحوه.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٩/٢٨-٢٥)، فتاوى السُّبكي (٥٤٨/٢-٥٥١)، تنقيح الفتاوى الحامدية لابن عابدين (٣٣٤/٢)، الحاوي للسيوطي (٢٥٣/١)، تفسير الألوسي (سورة الجمعة: قوله تعالى ﴿ويزكيهم﴾)، الدين الخالص لمحمود خطاب السُّبكي (٢٩٠/٦)، نصيحة ذهبية لمشهور سلمان.

فصل

فأما لبسهم المصبغات، فإنها إن كـانت زرقـاء فقـد فـاتهم فضيلـةُ البياض، وإنْ كانت فوطاً(أ) فهو ثوبُ شـهرة، و[شـهرته](ب) أكـثر مـن شهرة الأزرق، وإن كانت مرقعة فهي أكـثر(جـ) شـهرة [مـن](د) المرقـع وقد أمر الشرع بالثياب البيض(هـ) ونهى عن لباس الشهرة.

(أ) في «ك»: (**فوط**) وهو خطأ.

(ب) (**وشهرته**) ساقطة من الأصل. والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في «ت»: (**أكبر**).

(د) (**من**) ليست في الأصل و«ت» و«ك»، والسياق يقتضيها. و(**المرقع**) ليست في «أ».

(هـ) في «ك»: (**البياض**).

فأما أمره بالثيات البيض:

[٢٤٠] **فأخبرنا** هبة الله بن محمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي التّميمي، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **حدثنا** علي - يعني ابن عاصم - قال: **أخبرنا** عبد الله ابن عثمان بن خُثيم(أ)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا من ثيابكم البيض فإنها من خيرِ ثيابكم وكَفِّنُوا فيها موتاكم».

(أ) في «ك»: (**خيثم**) وهو تحريف.

---

[٢٤٠] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم (٢).

❁ **علي بن عاصم بن صهيب الواسطي**، أبو الحسن التيمي. روى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم وبهز بن حكيم، وعنه أحمد بن حنبل وإبراهم بن سعيد الجوهري. صدوق يخطئ ويصرّ ورُمي بالتشيع. مات سنة ٢٠١ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٠/٥٠٤، التقريب ص ٤٠٣).

❁ **عبد الله بن عثمان بن خُثيم**: بالمعجمة والمثلثة مُصغراً، القارىء المكي. صدوق. مات سنة ١٣٢ هـ.

(تهذيب الكمال ١٥/٢٧٩، التقريب ص ٣١٣).

❁ **سعيد بن جبير**، تقدّم برقم [**١٤**].

❁ **ابن عباس** - رضي الله عنه - تقدّم برقم [**١**].

[٢٤٠] **تخريجه:**

أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٤٧) عن علي بن عاصم به بلفظه، وتمامه فيه: وإن من

خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر ويُنبت الشعر. ورواه أبو داود في الطب، باب في الأمر بالكحل (٤/٢٠٩ رقم ٣٨٧٨)، والترمذي في الجنائز، باب ما يستحب من الأكفان (٣/٣١٩-٣٢٠ رقم ٩٩٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه فيه (١/٤٧٣ رقم ١٤٧٢) وفي اللباس، باب البياض من الثياب (٢/١١٨١ رقم ٣٥٦٦)، وأحمد (١/٢٧٤، ٣٥٥، ٣٦٦)، وابن حبّان (١٢/٢٤٢ رقم ٥٤٢٣)، والحاكم (١/٣٥٤) وصححّه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن (٣/٢٤٥)، وغيرهم من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم به بنحوه.

[٢٤١] قال عبد الله، وحدثني أبي، قال: **حدثنا** يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: **حدثني** حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شَبِيب، عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب، عن النبي ﷺ. قال: «البسوا الثيابَ البيض فإنها/ أطْهَرُ وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم». ١٠٨/أ

(أ)قال الترمذي: هذان حديثان صحيحان، وفي الباب عن ابن عمر(١)، قال(٢): وهذا الذي يستحبه أهل العلم، وقال أحمد بن حنبل وإسحاق: أحب الثياب إلينا أنْ نكفن فيها البياض.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

---

(١) قال الترمذي في السنن (٣/٣٢٠) عن الحديث السابق برقم (٢٤٠): حسن صحيح وفي الباب عن سمرة وابن عمر وعائشة وقال عن حديثنا هذا (٥/١٠٩): حسن صحيح. وفي الباب عن ابن عبّاس وابن عمر.

(٢) يعني الترمذي في السنن (٣/٣٢٠).

[٢٤١] **تراجم الرواة:**

رجال السند إلى سفيان ـ هو الثوري ـ تقدّموا جميعاً برقم (٩١).

❁ **حبيب بن أبي ثابت بن دينار الأسدي، أبو يحيى الكوفي**. ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس. مات سنة ١١٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٦/٣٥٨، التقريب ص ١٥٠).

❁ **ميمون بن أبي شبيب الرَّبَعي، أبو نصر الكوفي**. صدوق كثير الإرسال. مات سنة ٨٣ هـ في وقعة الجماجم.

(تهذيب الكمال ٢٩/٢٠٦، التقريب ص ٥٥٦).

❁ **سمرة بن جُندُب بن هلال الفَزَاري**، حليف الأنصار، صحابي مشهور له أحاديث. مات بالبصرة سنة ٥٨ هـ.

(الإصابة ٤/٢٥٧، التقريب ص ٢٥٦).

[٢٤١] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١٣/٥) عن يحي بن سعيد - هو القطّان - به بلفظه.

ورواه الترمذي في الأدب، باب ما جاء في لبس البياض (١٠٩/٥ رقم ٢٨١٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في اللباس، باب البياض من الثياب (١١٨١/٢ رقم ٣٥٦٧)، وأحمد (١٧/٥، ١٨، ١٩)، والطبراني في الكبير (١٨٠/٧-١٨١ رقم ٦٧٥٩)، والحاكم (٣٥٤/١-٣٥٥) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٢/٣) من طرق عن سفيان - هو الثوري - به بنحوه.

ورواه النسائي في الجنائز، باب أي الكفن خير (٣٤/٤) من طريق أبي قلابة عن سمرة به.

وقد ذكر محمد بن طاهر في كتابه[1] فقال: باب السنة في لبسهم المصبغات، واحتجّ بأنّ النبي ﷺ لبس حلّة حمراء[2]، وأنه دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء[3].

(١) صفوة التصوف لمحمد بن طاهر المقدسي (ص ٢٣٧-٢٣٨).

(٢) أخرجه البخاري في اللباس، باب الثوب الأحمر (١٠/٣٠٥ رقم ٥٨٤٨)، ومسلم في الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ (٤/١٨١٨ رقم ٢٣٣٧)، وأبو داود في اللباس، باب في الرخصة في الحمرة (٤/٣٨٨ رقم ٤٠٧٢)، والترمذي فيه (٤/١٩١ رقم ١٧٢٤) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الزينة، باب لبس الحلل (٨/٢٠٣)، وأحمد (٤/٢٨١)، والطيالسي (ص ٩٨ رقم ٧٢١)، والمقدسي في صفوة التصوف (ص ٢٣٧)، وغيرهم من حديث البراء بن عازب بنحوه. ولفظ البخاري: كان النبي ﷺ مربوعاً وقد رأيته في حلّة حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه.

(٣) أخرجه مسلم في الحجّ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام (٢/٩٩٠ رقم ١٣٥٨)، وأبو داود في اللباس، باب في العمائم (٤/٣٤٠ رقم ٤٠٧٦)، والترمذي فيه (٤/١٩٧ رقم ١٧٣٥) وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل المحمدية (ص رقم ١٠٧)، والنسائي في الزينة، باب لبس العمائم السود (٨/٢١١)، وابن ماجه في الجهاد، باب لبس العمائم في الحرب (٢/٩٤٢ رقم ٢٨٢٢)، وأحمد (٣/٣٦٣، ٣٨٧)، والمقدسي في صفوة التصوف (ص ٢٣٨)، وغيرهم من حديث جابر بلفظه، وبعضهم بنحوه.

قال المصنف: قلت: ولا ينكر أن رسول الله ﷺ لبس هذا، ولا أنّ لُبْسَهُ جائز، وقد روي أنه كانت تعجبه [الحبرة][أ](١)(٢)، وإنما المَسْنُونُ الذي يأمر به ويدوم عليه، وقد كانوا يلبسون الأحمر والأسود، فأما الفُوَطُ والمُرَقَّعُ فإنه لباس شهرة.

(أ) في الأصل (**الحمرة**)، وهو تحريف، والتصويب من باقي النسخ ومصادر التخريج.

---

(١) **الحبير من البرود**: ما كان موشيّاً مخططاً، يقال: برد حبير، وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة، وهو برد عُمان. النهاية ٣٢٨/١ (حبر).

وقال الحافظ في الفتح (٢٧٧/١٠): (قال ابن بطال: هي من برود اليمن تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم. وقال القرطبي: سميت حبرة لأنها تحبر أي تزين، والتحبير التزيين والتحسين).

(٢) أخرجه البخاري في اللباس (٢٧٦/١٠ رقم ٥٨١٢)، ومسلم فيه أيضا، باب فضل الثياب الحبرة (١٦٤٨/٣ رقم ٢٠٧٩) وأبو داود فيه أيضاً (٣٣١/٤ رقم ٤٠٦٠)، والترمذي فيه أيضاً، باب ما جاء في أحبّ الثياب إلى رسول الله ﷺ (٢١٩/٤ رقم ١٧٨٧)، وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في الزينة، باب لبس الحبرة (٢٠٣/٨) وأحمد (١٣٤/٣)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ١٠٥ رقم ٢٤٣)، وغيرهم من حديث قتادة عن أنس قال: قلت له: أيّ الثياب كان أحبّ إلى النبي ﷺ؟ قال: الحِبَرَة. واللفظ للبخاري.

فصل

فأما النهي عن لباس الشُّهرة وكراهته.

[٢٤٢] **فأخبرنا** أبو منصور بن خيرون، قال: **أنبأنا** أبو بكر الخطيب، قال: **أنا** ابن رزقويه، قال: **حدثنا** جعفر بن محمد الخلدي، قال: **حدثنا** محمد بن عبد الله أبو جعفر الحضرمي، قال: **حدثنا** رَوْح ابن عبد المؤمن، قال: **نا** وكيع بن مُحْرِزٍ السامي(أ)، قال: **نا** عثمان بن جهم، عن زِرِّ بن حُبَيش، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لبس ثوبَ شُهْرة أعْرَضَ الله عنه حتى يَضَعَهُ».

(أ) في «أ» و«ك» (الشامي)، وهو تصحيف.

[٢٤٢] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور بن خيرون**، تقدّم برقم [**٢٦**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **ابن رزقويه**، هو أبو الحسن **محمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣٤**].

❁ **جعفر بن محمد الخلدي**، تقدّم برقم [**٢٢**].

❁ **محمد بن عبد الله الحضرمي أبو جعفر**، هو مطيّن، تقدّم برقم [**١٥٤**].

❁ **روح بن عبد المؤمن الهذلي مولاهم، أبو الحسن البصري**، المقرئ. صدوق. مات سنة ٢٣٣ هـ. وقيل غير ذلك.

(تهذيب الكمال ٢٤٦/٩، التقريب ص ٢١١).

❁ **وكيع بن محرز بن وكيع النّاجي، السّامي، النّبال البصري**. صدوق له أوهام. من الثامنة.

(تهذيب الكمال ٤٨٦/٣٠، التقريب ص ٥٨١).

❁ **عثمان بن جَهْم الهَجَري**، مقبول. من السادسة.

(تهذيب الكمال ٣٤٧/١٩، التقريب ص ٣٨٢).

❁ **زرّ بن حبيش**، تقدّم برقم [٤].

❁ **أبو ذرّ** - رضي الله عنه - تقدّم برقم [١٠].

[٢٤٢] تخريجه:

لم أقف عليه من طريق الخطيب فيما بحثت فيه من كتبه المطبوعة. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٩٠/٤-١٩١) عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن محمد بن عبد الله الحضرمي به بلفظه.

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث زرّ تفرّد به وكيع عن عثمان.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢٨/٤)، ومن طريقه الحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرياء (ص ١٤٣ رقم ٥٠)، والبيهقي في الشعب (١٦٩/٥ رقم ٦٢٣٠) جميعهم من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن روح به بلفظه قال العقيلي: الرواية في هذا الباب فيها لين.

ورواه ابن ماجه في اللباس، باب من لبس شهرة من اللباس (١١٩٣/٢ رقم ٣٦٠٨)، وابن حبّان في الثقات (٢٣٠/٩)، والمزّي في تهذيب الكمال (٣٤٨/١٩) جميعهم من طريق العباس بن يزيد البحراني عن وكيع بن محرز به بلفظه.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٩٠/٤): هذا إسناد حسن. وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض للمناوي (٢١٨/٦) وعزاه إلى ابن ماجه والضياء عن أبي ذرّ وحَسّنه.

وقال المناوي: وضعّفه المنذري.

[٢٤٣] **أخبرنا** عبد الحق بن عبد الخالق، قال: **أنبأنا** المبارك بن عبد الجبار، قال: **أخبرنا** أبو الفرج الحسين بن علي [الطَّناجيري](أ) **وأنبأنا** هبة الله بن محمد قال: **أنبأنا** الحسن بن علي التميمي، قالا: **أخبرنا** أبو [حفص](ب) بن شاهين، قال: **حدثنا** خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرَةَ، قال: **نا** محمد بن الهيثم، قال: **نا** أحمد بن أبي شعيب الحَرَّاني، قال: **حدثنا** مَخْلَدُ(جـ) بن يزيد، عن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَةَ، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة وزيد بن ثابت، عن النبي ﷺ: أنه «نهى عن الشُّهرتين فقيل: يا رسول الله وما الشُّهْرَتان؟ قال: رِقَّةُ الثياب وغِلَظُها، ولِينُها وخشونَتُها، وطولُها وقِصرُها، ولكن سِدادٌ بين ذلك/ واقتصاد»(د). ١٠٨/ب

(أ) زاد في «ك» في هذا الموضع: (ح) وهي علامة على تحويل الإسناد.

(ب) في الأصل: (**جعفر**) وهو تحريف. والتصويب من «أ» و«ك».

(جـ) في «ك»: (**خلد**). وهو تحريف.

(د) في «ك»: (**اقصاد**). وهو تحريف.

[٢٤٣] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الحق بن عبد الخالق**، تقدّم برقم [٢٠٩].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [٩٨].

❁ **الحسين بن علي بن عبيد الله الطناجيري، أبو الفرج البغدادي** قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة ديناً. مات سنة ٤٣٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٧٩/٨، المنتظم ٣٠٩/١٥).

❁ **هبة الله بن محمد**، هو أبو القاسم بن الحصين شيخ ابن الجوزي، تقدّم برقم [٢].

❁ **الحسن بن علي التميمي،** هو ابن المذهب، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو حفص بن شاهين،** تقدّم برقم [١١٧].

❁ **خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي،** أبو الحسن الشامي، قال الخطيب: ثقة ثقة، جمع فضائل الصحابة. مات سنة ٣٤٣ هـ.(السير ٤١٢/١٥، لسان الميزان ٤١١/٢).

❁ **محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي، أبو عبد الله البغدادي القنطري،** المعروف بأبي الأحوص. روى عن أحمد بن أبي شعيب وأحمد بن صالح المصري، ثقة حافظ. مات سنة ٢٩٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٥٧١/٢٦، التقريب ص ٥١١).

❁ **أحمد بن أبي شعيب الحرّاني،** هو أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب، أبو الحسن الحرّاني. ثقة. مات سنة ٢٣٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٦٧/١، التقريب ص ٨١).

❁ **مخلد بن يزيد القرشي، الحرّاني.** صدوق له أوهام. مات سنة ١٩٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٤٣/٢٧، التقريب ص ٥٢٤).

❁ **أبو نعيم، قال البيهقي في الشعب** (١٦٩/٥): أبو نعيم هذا لا نعرفه.

❁ **عبد الرحمن بن حَرْملة** بن عمرو بن سَنَّة الأسلمي، أبو حرملة المدني، روى عن سعيد بن المسيّب وعمرو بن شعيب. صدوق ربما أخطأ. مات سنة ١٤٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٥٨/١٧، التقريب ص ٣٣٩).

❁ **سعيد بن المسيب،** تقدّم برقم [٧٨].

❁ **أبو هريرة** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [٦٣].

❁ **زيد بن ثابت** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [١٥٧].

[٢٤٣] تخريجه:

أخرجه البيهقي في الشعب (١٦٩/٥ رقم ٦٢٣١) من طريق محمد بن أحمد بن تميم القنطري عن أبي الأحوص محمد بن الهيثم به بلفظه.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض (٣١٧/٦) وعزاه للبيهقي في الشعب عن أبي هريرة وزيد بن ثابت وضعّفه.

وله شاهد بمعناه من طريق كنانة مرفوعاً، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٣/٣). وقال الألباني في حجاب المرأة المسلمة (ص٢١٥): إسناده صحيح لكنه مرسل، فإن كنانة هذا تابعي.

[**٢٤٤**] **أخبرنا** محمد بن ناصر، [قال: **أخبرنا** محمد بن علي بن ميمون][(أ)]، قال: **أخبرنا** عبد الوهاب بن محمد الغُنْدَجَاني[(ب)]، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن عَبْدان[(جـ)]، قال: **أخبرنا** محمد بن سهل، قال: **نا** محمد بن إسماعيل البخاري، قال: قال موسى: **نا**[(د)] **حماد** بن سلمة، عن ليث، عن مهاجر[(هـ)]، عن ابن عمر قال: «مَنْ لبس ثوباً مشهوراً أذلَّهُ الله يومَ القيامة».

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في «أ»: (**العبدجاني**)، وهو تحريف.

(جـ) (قال: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الغندجاني، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدان) ساقطة من «ك».

(د) في «أ»: (بن). وهو تحريف.

(هـ) ألحق في هامش «أ»: (**الشامي**).

[**٢٤٤**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **محمد بن علي** بن ميمون بن محمد النرسي، المعروف بأبي النرسي، أبو الغنائم المقرئ، محدّث الكوفة. روى عنه ابن ناصر والسِّلفي.

قال ابن ناصر: ما رأيت مثل أبي الغنائم في ثقته ودينه وحفظه. مات سنة ٥١٠ هـ.

(المنتظم ١٧/١٥١، السير ١٩/٢٧٤).

❁ **عبد الوهاب بن محمد** بن موسى، أبو أحمد الغَنْدَجاني. راوي تاريخ البخاري عن الحافظ أحمد بن عبدان. قال الخطيب: أرجو أن يكون صدوقا. مات سنة ٤٤٧ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٣٣، السير ١٧/٦٦١).

❁ **أبو بكر أحمد بن عبدان**، تقدّم برقم [**٤٧**].

❁ **محمد بن سهل** بن كردي الفسوي أبو الحسن المقرئ البصري، راوي التاريخ الكبير للبخاري كما في مقدّمة التاريخ الكبير (١/٣).

وذكره المزّي فيمن روى عن البخاري. وقال الداني: مقرئ متصدّر سمع محمد بن إسماعيل البخاري، لا أدري على من قرأ ولا من قرأ عليه.

(غاية النهاية ١٥١/٢، تهذيب الكمال ٤٣٥/٢٤).

❁ **محمد بن إسماعيل البخاري**، تقدّم برقم [**٦٢**].

❁ **موسى**، هو ابن إسماعيل المنقري، تقدّم برقم [**٢١٧**].

❁ **حماد بن سلمة**، تقدّم برقم [**٧٠**].

❁ **ليث**، هو ابن أبي سليم، تقدّم ص (٤٥٠).

❁ **مهاجر**، هو ابن عمرو الشامي النبّال. روى عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وعنه عثمان بن أبي زرعة وليث. ذكره ابن حبّان في الثقات،وقال ابن حجر: مقبول. من الثالثة.

(ثقات ابن حبّان ٣٨٣/٣، تهذيب الكمال ٥٨٢/٢٨، التقريب ص ٥٤٨).

❁ **ابن عمر** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [**٢**].

[٢٤٤] تخريجه:

لم أقف عليه من طريق البخاري فيما بحثت فيه من كتبه لكن وقفت عليه من غير طريق البخاري:

فرواه ابن أبي شيبة في المصنّف (٥٠٠/٨)، وهناد بن السري في الزهد (٤٢٨/٢ رقم ٨٤٠) كلاهما عن أبي معاوية ـ هو محمد بن خازم ـ عن ليث به بلفظه موقوفا على ابن عمر.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنّف (٨٠/١١-٨١ رقم ١٩٩٧٩) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٦٨/٥ رقم ٦٢٢٧) عن معمر عن ليث عن رجل عن ابن عمر بنحوه موقوفاً.

وسيأتي تخريجه مرفوعاً برقم [٢٤٥]، وهو الحديث التالي.

قال المصنف: وقد روي لنا مرفوعاً.

[٢٤٥] **فأخبرنا** ابنُ الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المُذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **حدثنا** حَجَّاج، قال: **حدثنا** شَرِيك، عن عثمان بن أبي [زرعة][أ] عن مهاجر الشامي، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لبس ثوبَ شهرة ألبسه الله ثوبَ المذلَّةِ يومَ القيامة».

(أ) في جميع النسخ: (راشد) وهو خطأ. والتصويب من مصادر الترجمة والتخريج.

[٢٤٥] تراجم الرواة:

❁ **رجال الإسناد**، من شيخ المصنّف إلى أحمد بن حنبل؛ تقدّموا جميعاً برقم [**٢**].

❁ **حجّاج**: هو ابن محمد المصيصي، تقدّم برقم [**١٦٢**].

❁ **شريك**، هو **ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي**. روى عن عثمان بن أبي زرعة، وعنه حجّاج بن محمد المصيصي. صدوق يخطئ كثيرا، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. مات سنة ١٨٧ هـ أو ١٨٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٦٢/١٢، التقريب ص ٢٦٦).

❁ **عثمان بن أبي زرعة**، هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم. أبو المغيرة الكوفي الأعشى ثقة من السادسة.

(تهذيب الكمال ٤٩٧/١٩، التقريب ص ٣٨٧).

❁ **مهاجر الشامي**، تقدّم برقم [**٢٤٤**].

❁ **ابن عمر** - رضي الله عنه - تقدّم برقم [**٢**].

[٢٤٥] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (١٣٩/٢) عن حجّاج به بلفظه، وفي آخره: قال شريك:

ولقد رأيت مجاهداً وجالسته.

ورواه أبو داود في اللباس، باب في لبس الشهرة (٣١٤/٤ رقم ٤٠٢٩) والنسائي في الكبرى، في الزينة، باب ما يستحب من الثياب وما يكره (٤٦٠/٥ رقم ٩٥٦٠)، وابن ماجه في اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب (١١٩٢/٢ رقم ٣٦٠٦)، وأحمد (٩٢/٢)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢/١٠ رقم ٥٦٩٨)، والبغوي في مسند ابن الجعد (٨٢٣/٢ رقم ٢٢٣٤) والحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرياء (ص ١٤٢ رقم ٤٨)، والبيهقي في الشعب (١٦٩/٥ رقم ٦٢٢٨)، و غيرهم من طرق عن شريك به بنحوه، وبعضهم بلفظه، وزاد أبو داود: «ثم تلهّب فيه النّار».

قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٤٣/٨): إسناده صحيح وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٤٩٠/١) وقال: قال أبي: هذا الحديث موقوف أصحّ.

وقال محمد بن طولون الصالحي في الشذرة في الأحاديث المشتهرة (١٩١/٢): رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر مرفوعاً بسند حسن.

وقد تقدّم تخريجه موقوفاً برقم (٢٤٤).

ويشهد له حديث أبي ذرّ المتقدّم برقم [**٢٤٢**].

[٢٤٦] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد بن يوسف، قالا: **أخبرنا** أبو إسحاق الـبَرْمكي، قـال: **أخبرنا** أبو بكر بن بُخَيْت، قال: **حدثنا** أبو جعفر بن ذَرِيح(أ)، قال: **نا** هنَّاد، قال: **حدثنا** أبو معاوية، عن ليث، عن [مهاجر بن عمرو](ب)، عن ابن عمر قال: «مَنْ لبس(جـ) شهرة من الثياب ألبسه ا لله ذِلَّة».

(أ) في «أ»: (**درع**) وهو تحريف.

(ب) في جميع النسخ (**مهاجر بن أبي الحسن**)، والتصويب من مصادر الترجمة.

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**ثوب**).

[٢٤٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **المبارك بن عبد الجبّار**، تقدّم برقم [٩٨].

❁ **عبد القادر بن محمد** بن يوسف البغدادي أبو طالب، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **أبو إسحاق البرمكي**، تقدّم برقم [١١١].

❁ **أبو بكر بن بخيت**، تقدّم برقم [١٨٠].

❁ **أبو جعفر بن ذريح**، هو محمد بن صالح العكبري، تقدّم برقم [١٠٠].

❁ **هنّاد**، هو **ابن السري**، تقدّم برقم [٩٦].

❁ **أبو معاوية**، هو محمد بن خازم، تقدّم برقم [٦].

باقي رجال الإسناد تقدّموا عند الأثر السابق برقم [**٢٤٤**].

[٢٤٦] تخريجه:

أخرجه هناد بن السري في الزهد (٤٢٨/٢ رقم ٨٤٠) عن أبـي معاويـة بـه بلفظـه، موقوفا على ابن عمر.

وقد تقدّم تخريجه موقوفا من هذه الطريق برقم [**٢٤٤**].

[٢٤٧] وعن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أبي الدرداء قال: «مَنْ ركب مشهوراً من الدواب، أو لبس مشهوراً من الثياب؛ أعرض الله عنه ما دام عليه، وإن كان عليه كريماً».

قال المصنف: وقد روينا أن ابن عمر رأى على ابنه ثوباً قبيحاً دوناً فقال: لا تلبس هذا، فإن هذا ثوب شهرة[١].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ٩٢-٩١ رقم ٦٧)، وفي إصلاح المال (ص ٣٣٤ رقم ٤٠١) من طريق سليمان الشيباني عن رجل عن ابن عمر بلفظه تماماً.

[٢٤٧] **تراجم الرواة:**

❁ **ليث**، هو **ابن أبي سليم**، تقدّم ص (٢٩٧).

❁ **شهر بن حوشب**، تقدّم برقم [١١١].

❁ **أبو الدرداء** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم ص (٧٤٤).

[٢٤٧] **تخريجه:**

أخرجه هناد بن السري (٤٢٨/٢ رقم ٨٣٩) عن أبي معاوية ـ هو محمد بن خازم ـ عن ليث به بلفظه.

وأخرجه أحمد في الزهد (ص ١٨٤) عن جرير عن ليث به لكن قال عن أبي ذرّ بدل أبي الدرداء.

ورواه عبد الرزاق في المصنّف (٨٠/١١ رقم ١٩٩٧٦) عن معمر عن ليث عن شهر ابن حوشب، وجعله من قول شهر بن حوشب.

وذكره الذهبي في السير (٣٧٥/٤) من قول شهر بن حوشب أيضاً.

[٢٤٨] **أخبرنا** إسماعيل بن أحمد، قال: **أخبرنا** إسماعيل بن مسعدة، قال: **أخبرنا** حمزة بن يوسف، قال: **أخبرنا** أبو أحمد بن عدي، قال: **نا** أحمد بن محمد بن الهيثم الدُّوري(أ)، قال: **حدثنا** محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق، قال: **حدثنا** محمد بن مزاحم، قال: **نا** بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن ابن(ب) بُرَيْدَة، عن أبيه، قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ فتحَ خيبر فكنتُ فيمن صعد الثَّلْمَة، فقاتلتُ حتى رؤي مكاني، وأتيتُ وعليَّ ثوبٌ أحمر، فما أعلم(جـ) أني ركبتُ في الإِسلام ذنباً أعظم منه للشهرة.

(أ) في «ك»: (**هارون الدينوري**) وهو تحريف.

(ب) (**بن حيان، عن ابن**) سقطت من «أ».

(جـ) في «أ»: (**علمت**).

---

[٢٤٨] **تراجم الرواة:**

❃ **إسماعيل بن أحمد**، هو السمرقندي، تقدّم برقم [**٣٧**].

❃ **إسماعيل بن مسعدة**، تقدّم برقم [**٢٦**].

❃ **حمزة بن يوسف**، هو السهمي، تقدّم برقم [**٢٦**].

❃ **أبو أحمد بن عدي**، واسمه عبد الله، تقدّم برقم [**٢٤**].

❃ **أحمد بن محمد** بن الهيثم الدوري، أبو بكر الدقّاق. قال الخطيب: روى عنه أبو الفضل الزهري... وأبو حفص بن شاهين أحاديث مستقيمة. كان حيًّا سنة ٣٠٨ هـ. (تاريخ بغداد ٥/١١٥).

❃ **محمد بن علي** بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي. ثقة صاحب حديث. مات سنة ٢٥٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١٣٤/٢٦، التقريب ص ٤٩٧).

❁ **محمد بن مزاحم أبو وهب المروزي**، مولى بني عامر. روى عن بكير بن معروف وعنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق. صدوق. مات سنة ٢٠٩ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٩٥/٢٦، التقريب ص ٥٠٦).

❁ **بكير بن معروف الأسدي، أبو الحسن الدَّامغاني**، نزيل دمشق. صدوق فيه لين. مات سنة ١٦٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥٢/٤، التقريب ص ١٢٨).

❁ **مقاتل بن حيّان**، تقدّم ص (٢٩٩).

❁ **ابن بريدة**، هو **عبد الله بن بريدة** بن الخصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها. ثقة. مات سنة ١٠٥ هـ، وقيل بل ١١٥هـ.

(تهذيب الكمال ٣٢٨/١٤، التقريب ص ٢٩٧).

❁ **أبوه هو** بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر. مات سنة ٦٣ هـ.

(أسد الغابة ٢٠٩/١، الإصابة ٢٤١/١، التقريب ص ١٢١).

[٢٤٨] تخريجه:

أخرجه أبو أحمد ابن عدي في الكامل (٣٤/٢) عن أحمد بن محمد بن الهيثم به بلفظه.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٥٣/١) من طريق الوليد بن مسلم عن بكير بن معروف به بنحوه.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٧٠/٢).

وقال سفيان الثوري: كانوا يكرهون الشُّهْرتين: الثِّياب الجياد التي ١٠٩/أ يشتهر بها ويرفع/ الناس إليه فيها أبصارهم، والثِّياب الرَّديئة التي يحتقر فيها ويستذل[1]، وقال معمر: عاتبتُ أيوبَ على طول قميصه، فقال: إن الشهرة فيما مضى كانت في طوله وهي اليوم في تشميره[2].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ٨٨-٨٩ برقم ٦٤) وفي إصلاح المال (ص ٣٣٤ رقم ٤٠٠) عن الحكم بن موسى عن غسان بن عبيد عن الثوري بلفظه.

(٢) سيورده المصنّف بسنده برقم [٢٩٠]، وسيأتي تخريجه هناك.

فصل

[أ]ومن الصوفية مَنْ يلبس الصوفَ ويحتج بأن النبي ﷺ لبس الصوف[1] . وبما روي في فضيلة لبس الصوف.

فأما لبسُ رسولِ الله ﷺ الصوفَ[2] فقد كان يلبسه في بعض الأوقات، ولم يكن لبسه شُهْرةً عند[ب] العرب.

وأما ما يروى في فضل لبسه فمن الموضوعات التي لا يثبت منها شيء، ولا يخلو لابسُ الصوف من أحد أمرين: إما أن يكون متعوداً لُبْسَ الصوف وما يجانسه من غليظ الثياب، فلا يكره ذلك له لأنه لا يشتهر به. وإما أن يكون مترفاً لم يتعوده، فلا ينبغي له لبسه لوجهين: أحدهما: أنه يحمل بذلك على نفسه ما لا تطيق ولا يجوز له ذلك، والثاني: أنه يجمع بلبسه بين الشهرة وإظهار الزهد.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: **(قال المصنف)**.

(ب) في «أ»: **(عن)** وهو تحريف.

---

(١) سبق أن بيّنتُ أن منهج المتصوفة في الاستدلال لا يستند إلى الكتاب والسُّنة، وإنّما أقوال مشايخهم، ثم يحاولون الاستدلال لها من الكتاب والسُّنة تمويهاً وإضلالاً.
انظر: (ص ٩٦٧) من هذا البحث.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب لبس جبّة الصوف في الغزو (١٠/٢٦٨-٢٦٩ رقم ٥٧٩٩)، ومسلم في الطهارة، باب المسح على الخفين (١/٢٢٨ رقم ٢٧٤)، وأبو داود فيه (١/١٠٥ رقم ١٥١)، وأحمد (٤/٢٥١)، وأبو عوانة (١/٢٥٥)، والحاكم (٣/٥١٠) والبيهقي في الكبرى (١/٢٨١) وغيرهم من حديث المغيرة بن شعبة قال: كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في سفر... الحديث بطوله وفيه: وعليه جبّة من صوف. واللفظ للبخاري.

[٢٤٩] وقد **أخبرنا** حمد(أ) بن منصور الهمذاني، قال: **أخبرنا** أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي، قال: **أخبرنا** أبو ثابت هجير(ب) بن منصور بن علي الصوفي إجازة، قال: **نا** أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسن(جـ) بن إسماعيل الأبْهَري، قال: **حدثنا** ابن رَوْزَبَة(د)، قال: **نا** محمد ابن إسماعيل بن محمد الطائي، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: **نا** داود، قال: **حدثنا** عباد بن العوَّام، عن عباد بن كثير، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ ليعرفَهُ النَّاسُ كان حقّاً على الله أن يَكْسُوَهُ(هـ) ثوباً من جَرَبٍ حتى تساقطَ عروقُهُ».

(أ) في «ك»: (**أحمد**)، وكلاهما وارد.

(ب) في «أ»: (**سحر**)، وفي «ك»: (**سحير**). ولعلّ ما رُسم في «ك» أقرب إلى الصواب كما في مسند الفردوس (٤/١٠٠)، والسير (٥٧٧/١٧).

(جـ) في «أ» (الحسين)، وهو موافق لما في السير للذهبي (٥٧٦/١٧).

(د) في «أ» و«ك»: (**روزنة**) وهو تصحيف.

(هـ) في «ت»: (**يلبسه**).

---

[٢٤٩] تراجم الرواة:

❁ **حمد بن منصور الهمذاني**: تقدم برقم [١٥٤].

❁ **أحمد بن سعد** بن علي العجلي، أبو علي المهذاني البديع، ابن أبي منصور. قال السمعاني: شيخ فاضل ثقة، جليل القدر، واسع الرواية. مات سنة ٥٣٥ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص٢٠٢، الأنساب ٤٠١/٨، السير ٩٥/٢٠).

❁ **هجير بن منصور بن علي**، أو ينجير كما هو في نسخة "ك" ــ لكنه فيها بغير

نقط ـ ذكره الذهبي في السير (٥٧٧/١٧) في تلامذة جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري الهمذاني، وهو شيخ لشيرويه.

❁ **جعفر بن محمد** بن الحسين بن إسماعيل الأبهري، أبو محمد الهمذاني الشيخ الزاهد. حدّث عن صالح بن أحمد وابن المظفَّر. وعنه ينجير بن منصور. قال الذهبي: كان ثقة عارفاً. مات سنة ٤٢٨ هـ. (السير ٥٧٦/١٧).

❁ **ابن روزبة، هو محمد بن الفَرُخَان** بن روزبه، أبو الطيب الدوري، من دور سرّ من رأى. قال الخطيب: حدّث بأحاديث منكرة. وروى عن الجنيد وأبي العبّاس بن مسروق حكايات في التصوف.

(تاريخ بغداد ١٦٧/٣، الميزان ٤/٤)

❁ **محمد بن إسماعيل بن محمد الطائي أبوالعباس:** لم أقف على ترجمته.

❁ **بكر بن سهل** بن إسماعيل الدمياطي، أبو محمد الهاشمي المقرئ المفسر المحدّث. ضعّفه النّسائي. مات سنة ٢٨٩ هـ.

(طبقات المفسرين ١١٩/١، السير ٤٢٥/١٣)

❁ **محمد بن عبد الله بن سليمان،** هو مطيّن، تقدّم برقم [**١٥٤**].

❁ **داود، هو ابن رشيد الهاشمي،** أبو الفضل الخوارزمي نزيل بغداد. روى عن عباد ابن العوام وإسماعيل بن عياش، وعنه مسلم وأبو داود. ثقة. مات سنة ١٨٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٨٨/٨، التقريب ص ١٩٨).

❁ **عبّاد بن العوّام** بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي. ثقة. مات سنة ١٨٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٤٠/١٤، التقريب ص ٢٩٢).

❁ **عبّاد بن كثير** الثقفي البصري. سكن مكة وكان متعبداً. متروك. قال أحمد: روى أحاديث كذب. مات بعد ١٤٠ هـ.

(تهذيب الكمال ١٤٥/١٤، التقريب ص ٢٩٠).

❁ **أنس بن مالك** ـ رضي الله عنه ـ تقدم برقم [**٦٤**].

[٢٤٩] **تخريجه:**

رواه الديلمي في مسند الفردوس (٤/١٠٠ رقم ٥٨٠٦) عن أبي ثابت هجير بن منصور الصوفي به بلفظه.

وذكره العجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٧٦) وعزاه للديلمي عن أنس.

وعزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣٨٠) لأبي نعيم عن أنس.

وفي إسناده عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك كما في ترجمته.

[**٢٥٠**] **أنبأنا** زاهر بن طاهر قال: **أنبأنا** أبو عثمان الصابوني وأبو بكر البيهقي قالا: **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال: **نا** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: **نا** العباس بن منصور، قال: **حدثنا** سهل بن عمار، قال: **حدثنا** نوح بن عبد الرحمن الصيرفي/**١٠٩/ب** قال: **حدثنا** محمد بن عُبيد الهَمَذاني، قال[أ]: **حدثني** عبَّاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الأرضَ لَتَعجُّ إلى رَبِّها من الذين يَلْبَسُونَ الصُّوفَ رِيَاءً».

(أ) **(قال)** مطموسة بالأصل. وقد أثبتها من «أ» و«ك».

[**٢٥٠**] **تراجم الرواة:**

❁ **زاهر بن طاهر**، هو **الشحّامي**، تقدّم برقم [٥١].

❁ **أبو عثمان الصابوني**، هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني. قال البيهقي ـ وهو تلميذه ـ: إمام المسلمين حقا وشيخ الإسلام صدقا. مات سنة ٤٤٩ هـ.

(الأنساب ٨/٦٠٥، السير ١٨/٤٠).

❁ **أبو بكر البيهقي**، تقدّم برقم [٥١].

❁ **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري**، تقدّم برقم [٥١].

❁ **إبراهيم بن محمد** بن يحيى بن سختويه، أبو إسحاق المُزَكّي. تقدّم برقم [٥٢].

❁ **العبّاس بن منصور**: لم أقف على ترجمته.

❁ **سهل بن عمّار**، أبو يحيى العتكي النيسابوري الحنفي، قاضي هراة. روى عن الواقدي وجعفر بن عون، وعنه العبّاس بن حمزة. متهم بالكذب وقال الحاكم: مختلف في عدالته. مات سنة ٢٦٧ هـ.

(السير ١٣/٣٢، اللسان ٣/١٢١).

❁ **نوح بن عبد الرحمن الصيرفي.** لم أقف على ترجمته.

❁ **محمد بن عبيد الهمداني.** لم أقف على ترجمته.

❁ **عبّاد بن منصور الناجي،** أبو سلمة البصري القاضي. روى عن عكرمة وعطاء. صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بأخرة. مات سنة ١٥٢ هـ.

(تهذيب الكمال ١٥٦/١٤، التقريب ص ٢٩١).

❁ **عكرمة،** تقدّم برقم [١].

❁ **ابن عبّاس** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [١].

[٢٥٠] تخريجه:

رواه الشجري في كتاب الأمالي (٢٢٣/٢) بلفظه.

وأخرجه ابن حبّان في المجروحين (١٥٦/٣) من طريق أبي حكيم الأزدي عن عبّاد ابن منصور به بلفظه.

وقال: أبو حكيم الأزدي شيخ يروي المناكير عن أقوام ضعاف.

وقال أيضاً: وعبّاد قد تبرأنا من عهدته في أوّل هذا الكتاب ـ يعني المجروحين ـ

وذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان (٥١٦/٤) في ترجمة أبي حكيم الأزدي وقال: باطل.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض للمناوي (٣٢٠/٢) وعزاه للديلمي عن ابن عبّاس وضعّفه. وذكره في جمع الجوامع (١٩٠/١) وعزاه للحاكم في تاريخه عن ابن عبّاس.

[**٢٥١**] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** جعفر بن أحمد، قال: **أخبرنا** الحسن بن علي التميمي، قال: **نا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثنا** أبي، قال: **نا** عبد الصمد، قال: **نا** خالد بن شوذب قال: شهدتُ الحسن وأتاه فرقد(١) فأخذ الحسن [بكسائه](أ) فمده إليه وقال: يا فريقد يا ابن أم فريقد. إنَّ البِرليس في هذا الكساء، إنما البر ما وقر في الصدر وصدَّقَهُ العملُ.

(أ) في الأصل (**بن كسائه**)، وهو تحريف، والمثبت من باقي النّسخ.

---

(١) هو فرقد بن يعقوب السَّبخي، أبو يعقوب البصري. صدوق عابد، لكنه ليّن الحديث كثير الخطأ. مات سنة ١٣١ هـ. (الحلية ٣/٤٤، تهذيب الكمال ٢٣/١٦٤ التقريب ص ٤٤٤).

[**٢٥١**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **جعفر بن أحمد**، هو السّراج، تقدّم برقم [**٢٩**].

❁ باقي رجال الإسناد من **الحسن بن علي التميمي** إلى **أحمد بن حنبل** تقدّموا جميعاً برقم [**٢**].

❁ **عبد الصمد، هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري**، أبو سهل البصري. روى عن هشام الدستوائي، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. صدوق ثبت في شعبة. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/٩٩، التقريب ص ٣٥٦).

❁ **خالد بن شوذب**. روى عن الحسن البصري قوله، وعنه قتيبة. قال البخاري: فيه نظر، وذكره ابن حبّان في الثقات.

(التاريخ الكبير ٣/١٥٥، ثقات ابن حبّان، الميزان ١/٦٣١).

❁ الحسن، هو البصري، تقدّم برقم [٦٣].

[٢٥١] **تخريجه:**

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد لأبيه (ص٣٢٧) من طريق أبي الحسن المقرئ عن خالد بن شودب به بنحوه.

وأورده السيوطي في الأمر بالاتباع (ص٢٤٤).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٤٧/٣) في ترجمة فرقد السبخي من طريق عمران قال: دعي الحسن إلى طعام فرقد فنظر إلى فرقد وعليه جبّة صوف. فقال: يا فرقد لو شهدت الموقف لخرقت ثيابك مما ترى من عفو الله تعالى.

[٢٥٢] **أنبأنا** محمد بن عبد الباقي، قال: **أنبأنا** أبو محمد الجوهري، قال: **أنا** أبو عمر بن حَيُّويَه، قال: **أخبرنا** أحمد بن معروف، قال: **أخبرنا** الحسين بن الفهم، قال: **حدثنا** محمد بن سعد، قال: **أخبرنا** عمرو بن عاصم، قال: **نا** يزيد بن عَوَانة، قال: **حدثنا**(أ) أبو شدّاد المُجَاشِعي قال: سمعتُ الحسنَ ـ وذُكِرَ عنده الذين يلبسون الصوف ـ فقال: ما لهم تفاقدوا(ب) ثلاثاً، أكنُّوا الكِبْرَ في قلوبهم، وأظهروا التّواضعَ في لباسهم، وا لله لأحَدُهُمْ أشدُّ عجباً بكسائه من صاحب المِطْرَف(١) بِمِطْرَفِه.

(أ) في «أ» و«ك»: (**حدثني**).

(ب) في «أ»: (**تعاقدوا**).

---

(١) **المِطْرَف:** رِداء من خزّ مُرَبَّع، ذو أعلام. القاموس، تاج العروس (طرف).

[٢٥٢] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى محمد بن سعد، تقدّموا جميعاً برقم (٥٨).

❁ **عمرو بن عاصم** بن سفيان بن عبيد ا لله الكلابي القيسي، أبو عثمان البصري. صدوق، في حفظه شيء. مات سنة ٢١٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٢/٨٧، التقريب ص ٤٢٣).

❁ **يزيد بن عوانة الكلبي**. قال العقيلي: لا يتابع عليه.

(ضعفاء العقيلي ٤/٣٨٨، الميزان ٤/٤٣٦).

❁ **أبو شدّاد المجاشعي**، ذكره ابن سعد في سياقه لهذا الأثر في طبقاته (١٦٩/٧) وقال: شيخ من بني مجاشع أحسن عليه الثناء يعني تلميذه يزيد بن عوانة المتقدم في سندنا هذا.

❁ **الحسن**، هو **البصري**، تقدّم برقم [٦٣].

[٢٥٢] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٦٩/٧) عن عمرو بن عاصم به بلفظه.

ورواه الدولابي في الكنى (٨/٢) عن إسحاق بن سيّار عن عمرو بن عاصم به بلفظه.

ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ٩٠ رقم ٦٦) من طريق أبي بكر، والحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرياء (ص ١٥٨ رقم ٧٠) والدينوري في المجالسة (١٣٣/٧ رقم ٣٠٣٠) من طريق ثعلبة، كلاهما عن الحسن بنحوه.

[**٢٥٣**] **أنبأنا** ابن الحصين، قال: **أنبأنا** أبو علي التّميمي، قال: **أخبرنا** أبو حفص بن شاهين، قال: **نا** محمد بن سعيد بن يحيى البزوري(أ)، قال: **حدثنا** عبد الله بن أيوب المخَرَّمي، قال: **حدثنا** عبد المجيد يعني ابن أبي رَوّاد، عن ابن طهمان يعني إبراهيم، عن أبي مالك الكوفي، عن الحسن، أنه جاءه رجل ممن يلبس الصّوف وعليه جبة صوف وعمامة صوف ورداء صوف، فجلس فوضع بصره في الأرض، فجعل لا يرفع رأسه، فكأنَّ الحسنَ خال فيه العُجْبَ، فقال الحسن: ها إنَّ قوماً جعلوا كِبْرَهُمْ في صدورهم شَنَّعُوا(ب) والله دينهم بهذا الصوف، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذُ من زيِّ المنافقين. قالوا: يا أبا سعيد وما زي المنافقين؟ قال: خشوعُ اللّباسِ بغيرِ خشوعِ القلبِ.

(أ) في «أ»: (المروزي).

(ب) في «ت»: (ليسعوا)، وهو تحريف.

[**٢٥٣**] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو **هبة الله بن محمد**، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو علي التميمي**، هو الحسن بن علي، المعروف بابن المذهب، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو حفص بن شاهين**، تقدّم برقم [١١٧].

❁ **محمد بن سعيد بن يحيى البزوري**: لم أقف على ترجمته.

❁ **عبد الله بن أيوب المخَرَّمي**: لم أقف على ترجمته.

❁ **عبد المجيد بن عبد العزيز** بن أبي رَوَّاد. صدوق يخطئ وكان مرجئا. مات سنة ٢٠٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧١/١٨، التقريب ص ٣٦١).

❁ **إبراهيم بن طهمان** بن شعبة الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور ثم مكة. ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه. مات سنة ١٦٨ هـ.

(تهذيب الكمال ١٠٨/٢، التقريب ص ٩٠).

❁ **أبو مالك الكوفي**، لم يتبين لي من هو.

❁ **الحسن**، هو **البصري**، تقدّم برقم [**٦٣**].

[٢٥٣] تخريجه:

تقدّمَ تخريجه من قول الحسن في الأثر قبل هذا دون المرفوع منه، فإني لم أقف عليه فيما بحثت فيه.

قال [ابن][أ] عقيل: هذا كلامُ رجل قد عـرف النّـاس و لم يَغُـرَّه[ب] اللّباس. وقد رأينا/ الواحد من هؤلاء[جـ] يلبس الجُبَّة الصّوف، فـإذا قـال ١١٠/أ له قائل: يا أبا فلان، ظهر منه ومن أوباشه[١] الإِنكارُ، فعلم أن الصّوفَ قد عمل عند هؤلاء ما لا يعملهُ[د] الدِّيباج عند الأوباش.

(أ) في الأصل: (أبو) وهو تحريف. والمثبت من باقي النُّسخ.

(ب) في «ك»: (يغيره)، وهو تحريف.

(جـ) أقحم ناسخ «أ» في هذا الموضع (ولا).

(د) في الأصل: (يعلمه) وهو قلب من الناسخ. والتصويب من باقي النسخ.

(١) **أوباشه**: الأوباش: الأخلاط والسَّفِلة. ـ القاموس المحيط (وبش).

[٢٥٤] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد الحداد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **نا** أبو حامد بن جبلة، قال: **نا** محمد بن إسحاق، قال: **نا** إسماعيل بن أبي الحارث، قال: **نا** هارون بن معروف، عن ضَمْرة، قال: سمعت رجلاً يقول: قدم حماد بن أبي سليمان [البصرة](أ) فجاءه فرقد السَّبَخِي(ب) وعليه ثوبُ صوفٍ، فقال له حماد: ضَعْ عنك نصرانيتك هذه، فلقد رأيتنا ننظر إبراهيم يعني النَّخَعِي فخرج علينا وعليه مُعْصَفَرة(١).

(أ) في الأصل: (**البصري**) وهو تحريف، والتصويب من باقي النسخ.

(ب) في «أ»: (**الشيحي**)، وهو تحريف.

(١) **معصفرة**: أي مصبوغة بالعصفُر. ـ مختار الصحاح؛ القاموس المحيط (عصفر).

[٢٥٤] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي نعيم، تقدّموا جميعاً برقم (١٦).

❁ **أبو حامد بن جبلة**، تقدّم برقم [١٠٩].

❁ **محمد بن إسحاق**، هو **أبو العبّاس السرّاج**، تقدّم برقم [٨٧].

❁ **إسماعيل بن أبي الحارث**، تقدّم برقم [٨٧].

❁ **هارون بن معروف**، تقدّم برقم [٩٠].

❁ **ضمرة**، هو **ابن ربيعة**، تقدّم برقم [٢٢].

❁ **رجل**: لم أعرف من هو.

❁ **حماد بن أبي سليمان** ــ واسم أبي سليمان مسلم ــ الأشعري، أبو إسماعيل الكوفي. فقيه صدوق له أوهام رمي بالإرجاء. مات سنة ١٢٠ هـ أو قبلها.

(تهذيب الكمال ٧/٢٦٩، التقريب ص ١٧٨).

[٢٥٤] **تخريجه:**

رواه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٢١-٢٢٢) عن أبي حامد بن جبلة به بلفظه.

ورواه الدينوري في المجالسة (٥/١١٠ رقم ١٩٢٠) من طريق الزيادي عن عبّاد قال: قدم حمّاد بن أبي سليمان البصرة... فذكره بنحوه.

ورواه محمد بن عباس اليزيدي في أماليه (ص ٨٢-٨٣) من طريق هارون بن معروف قال: حدثني جرير بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة عن حماد بن أبي سليمان... وساقه بنحوه.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/٤١٥).

[٢٥٥] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نُعيم الحافظ، قال: **حدثنا** عبد الله بن محمد، قال: **نا** إبراهيم بن شريك الأسدي، قال: **نا** شهاب بن عباد، قال: **نا** حماد، عن خالد الحذَّاء، أن أبا قلابةَ قال: إيَّاكُمْ وأصحابَ الأكسية(١) .

(١) قال في القاموس: الكِسَاء بالكسر معروف، جمع: أكسية، وبالفتح: المجد والشرف والرّفعة. القاموس المحيط (كسوة).

[٢٥٥] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **عبد الله بن محمد**، هو أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **إبراهيم بن شريك الأسدي، أبو إسحاق الكوفي**، نزيل بغداد قال الدارقطني: ثقة. مات سنة ٣٠١ هـ. (تاريخ بغداد ١٠٢/٦، السير ١٢٠/١٤).

❁ **شهاب بن عبّاد العبدي**، أبو عمر الكوفي. روى عن حماد بن زيد وعيسى بن يونس، وعنه إبراهيم بن شريك الأسدي. ثقة. مات سنة ٢٢٤ هـ.
(تهذيب الكمال ٥٧٣/١٢، التقريب ص ٢٦٩).

❁ **حماد**، هو **ابن زيد**، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **خالد الحذّاء**، هو خالد بن مهران الحذّاء، أبو المنازل البصري. ثقة يرسل، أشار حماد بن زيد إلى أنّ حفظه تغير لما قدم من الشام. من الخامسة.(تهذيب الكمال ١٧٧/٨، التقريب ص ١٩١).

❁ **أبو قلابة**، هو عبد الله بن زيد الجرمي، تقدّم برقم [**٦١**].

[٢٥٥] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٨٦/٢-٢٨٧) عن عبد الله بن محمد به بلفظه.

[٢٥٦] **أخبرنا** محمد بن ناصر وعمر بن ظفر، قالا: **أخبرنا** محمد ابن [الحسن][(أ)] [البَاقِلاَّني][(ب)]، قال: **أخبرنا** القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: **نا** أبو نصر أحمد بن محمد النيازكي، قال: **أخبرنا** أبو الخير[(جـ)] أحمد بن محمد البزار، قال: **نا** محمد بن إسماعيل البخاري، قال: **حدثنا** علي بن حجر، قال: **نا** صالح بن عمر الواسطي، عن [أبي خلدة][(د)] قال: جاء عبد الكريم أبو أمية[(١)] إلى أبي العالية وعليه ثياب صوف. فقال له أبو العالية: إنما هذه ثيابُ الرهبان، إن كان المسلمون إذا تزاوروا تَجَمَّلُوا.

(أ) في الأصل (**الحسين**)، وهو تحريف، والتصويب من «أ» و«ك» ومصادر الترجمة.

(ب) في جميع النّسخ (**الباقلاوي**)، والتصويب من مصادر الترجمة.

(جـ) في «أ»: (**أبو الحسين**)، وهو تحريف.

(د) في الأصل و «أ» (**أبي خالد**)، وفي «ت» (**أبي جلدة**)، وكلاهما تحريف، والتصويب من «ك» والأدب المفرد للبخاري.

(١) هو عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أميّة المعلم البصري. نزيل مكة. ضعيف. مات سنة ١٢٦ هـ. (تهذيب الكمال ٢٥٩/١٨، التقريب ص ٣٦١).

[٢٥٦] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخي المُصنّف إلى محمد بن إسماعيل البخاري تقدّموا جميعاً برقم [٢١٧].

❁ **علي بن حُجْر بن إياس السعدي المروزي البغدادي**. ثقة حافظ مات سنة ١٤٤ هـ، وقد قارب المائة أو جازها.

(تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٠، التقريب ص ٣٩٩).

❁ **صالح بن عمر الواسطي، نزيل حُلوان**. ثقة. مات سنة ١٨٦ هـ. وقيل غير ذلك.

(تهذيب الكمال ٧٥/١٣، التقريب ص ٢٧٣).

❁ **أبو خلدة**، هو خالد بن دينار السعدي البصري الخيّاط، مشهور بكنيته. صدوق. من الخامسة.

(تهذيب الكمال ٥٦/٨، التقريب ص ١٨٧).

❁ **أبو العالية**، هو **رفيع بن مهران**، تقدّم برقم [**١٣**].

[٢٥٦] تخريجه:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١٢٧ رقم ٣٤٨) عن علي بن حجر به بلفظه.

ورواه ابن سعد في الطبقات (١١٥/٧)، وأبو نعيم في الحلية. (٢١٧/٢) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبي خلدة به.

وأورده الذهبي في السير (٢١٣/٤).

[٢٥٧] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: **نا** أبو محمد بن حَيَّان، قال: **نا** أحمد بن الحسين الحذاء، قال: **نا** أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، قال: **نا** الفيض بن إسحاق، قال: سمعتُ الفضيل يقول: تزيَّنت لهم بالصُّوف فلم ترهم يرفعون بك رأساً، تزيَّنتَ لهم بالقرآن فلم تَرَهُمْ يرفعون بك رأساً، تزينت لهم بشيء بعد شيء، كل ذلك(أ) إنما هو لحبِّ الدُّنيا.

(أ) في «ت»: (**كذلك**)، وهو تحريف.

---

[٢٥٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن عبد الله الأصبهاني**، هو **أبو نعيم**، تقدّم برقم [١٣].

❁ أبو **محمد بن حيّان**، هو **أبو الشيخ الأصبهاني**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أحمد بن الحسين بن نصر**، **أبو جعفر الحذاء** مولى هَمْدان. روى عن ابن المديني، وابن قانع. وثقه الدارقطني. مات سنة ٢٩٩ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/٩٧، تاريخ الإسلام وفيات ٢٩١-٣٠٠ ص ٤٣).

❁ **أحمد بن إبراهيم الدورقي**، تقدّم برقم [٥٧].

❁ **الفيض بن إسحاق**، **أبو يزيد الرقي**، **خادم الفضيل بن عياض**. روى عنه أحمد ابن إبراهيم الدورقي وعبدة بن سليمان.

(التاريخ الكبير ٧/١٣٩، الجرح والتعديل ٧/٨٨).

❁ **الفضيل**، هو **ابن عيّاض**، تقدّم برقم [٤٧].

[٢٥٧] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/٩٨) عن أبي محمد بن حيّان به بلفظه.

[٢٥٨] **أنبأنا** ابن الحصين قال: **أنبأنا** ابن المذهب(أ)، قال: **أخبرنا** أبو حفص بن شاهين، قال: **حدثنا** إسماعيل بن علي، قال: **أنا** الحسن(ب) ابن علي بن شَبِيب، قال: **نا** أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أبو سليمان: «يَلْبَسُ أحدهم عباءة بثلاثة دراهم ونصف، وشهوته في قلبه بخمسة دراهم. أما [يستحي](جـ) أن يجاوز شهوته/ لباسه، ولو ستر ١١٠/ب
زهده بثوبين أبيضين من أبصار الناس كان أسلم له.

(أ) في «أ» و«ك»: (**أبو علي بن المذهب**).

(ب) في «أ»: (**الحسين**). وفي «ك» سقطت: (**قال: أنا الحسن بن علي**).

(جـ) في الأصل (**تستحي**)، وهو تصحيف، والمثبت من «أ» و«ت».

---

[٢٥٨] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن الحصين**، هو هبة الله بن محمد، تقدّم برقم [٢].

❁ **ابن المذهب**، هو الحسن بن علي التميمي، تقدّم برقم [٢].

❁ **أبو حفص بن شاهين**، تقدّم برقم [١١٧].

❁ **إسماعيل بن علي** بن إسماعيل بن يحيى الخُطبي، أبو محمد البغدادي المؤرّخ الأديب. روى عن الحارث بن أبي أسامة وعبد الله بن أحمد، وعنه ابن شاهين والدارقطني. وثّقه الدارقطني وابن الفرات. مات سنة ٣٥٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٣٠٤، المنتظم ١٤/١٣٤، السير ١٥/٥٢٢).

❁ **الحسن بن علي بن شبيب**، تقدّم برقم [٤٤].

❁ **أحمد بن أبي الحواري**، تقدّم برقم [١٦٥].

❁ **أبو سليمان**، هو الداراني، تقدّم برقم [١٦٥].

[٢٥٨] **تخريجه:**

رواه الدينوري في المجالسة (٣/٥٠٩ رقم ١١٢٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/٨٣٧ مخطوط)، والحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرّياء (ص ١٨٢ـ١٨٣ رقم ١٠٤)، وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٦٠)، والبيهقي في الشعب (٥/٣٦٤ـ٣٦٥ رقم ٦٩٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/٨٣٧ مخطوط) من طرق عن أحمد بن أبي الحواري به بنحوه.

وذكره الطوسي في اللمع (ص ٢٤٨)، وعبد الملك بن محمد النيسابوري في تهذيب الأسرار (ص ٢٦١).

قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي[أ] سليمان بن أبي سليمان[1] ـ وكان يعدل بأبيه ـ: أي شيء أرادوا بلباس الصوف؟ قلت: التواضع. قال: ما يتكبر أحدهم إلا إذا لبس الصوف[2].

(أ) في «ت»: (قال).

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لم أقف عليه.

[**٢٥٩**] **أخبرنا** المبارك بن أحمد الأنصاري، قال: **أخبرنا** عبد الله ابن أحمد السَّمَرْقندي، قال: **نا** أبو بكر الخطيب، قال: **أنا** الحسن بن الحسين النِّعَالي، قال: **أخبرنا** أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح، قال: **نا** روْح بن عبد المجيب، قال: **نا** أحمد بن عمر بن يونس، قال: أبصر الثَّوريُّ رجلاً صوفياً فقال له الثوري: لباسك هذا بدعة.

[**٢٥٩**] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى الخطيب البغدادي، تقدّموا جميعاً برقم [**٤٥**].

❁ **الحسن بن الحسين بن العبّاس البغدادي، أبو علي** المعروف بابن دوما النِّعَالي.
سمع أبا سعيد بن رميح النسوي وأبا بكر الشافعي، وعنه الخطيب وقال: كتبنا عنه وكان كثير السّماع إلا أنه أفسد أمره بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم تكن سماعه. مات سنة ٤٣١ هـ (تاريخ بغداد ٧/٣٠٠).

❁ **أحمد بن محمد بن رميح النخعي النسوي، أبو سعيد المروزي.**
قال الخطيب: هو ثقة ثبت لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك. مات سنة ٣٥٧ هـ.
(تاريخ بغداد ٥/٦، السير ١٦/١٦٩).

❁ **روح بن عبد المجيب**: هو الموصلي، من شيوخ ابن حبّان، روى عنه في صحيحه (٧/٤٨١)، وذكره في شيوخ ابن حبّان ياقوت الحموي في معجم البلدان (١/٤٩٤ طبعة فريد الجندي)، ولم أقف على ترجمته.

❁ **أحمد بن عمر بن يونس**: هو أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، أبو سهل الحنفي، روى عن جدّه وعبد الرزاق بن همّام. قال الذهبي: كذّبه أبو حاتم وابن صاعد.
(تاريخ بغداد ٥/٦٥، الميزان ١/١٤٢-١٤٣).

❁ **الثوري**، تقدّم برقم [**١١**].

[٢٥٩] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٤٤-١٤٥ رقم ١٤٤٧) عن الحسن بن الحسين النعالي به بلفظه مع زيادة في آخره. وانظر ما بعده.

[٢٦٠] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **نا** عبد المنعم بن عمر، قال: **نا** أحمد ابن محمد بن زياد، قال: **سمعت** أبا داود، يقول: قال سفيان الثّوري لرجل عليه صوف: «لِبَاسُكَ هذا بدعة».

---

[٢٦٠] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي نعيم الحافظ، تقدّموا جميعاً برقم [١٦].

❁ **عبد المنعم بن عمر** ، لم أقف على ترجمته.

❁ **أحمد بن محمد بن زياد،** هو أبو سعيد ابن الأعرابي، تقدّم برقم [١٨١].

❁ **أبو داود،** هو الحَفَري، تقدّم برقم [١١].

❁ **سفيان الثوري،** تقدّم برقم [١١].

[٢٦٠] **تخريجه:**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣/٧) عن عبد المنعم بن عمر به بلفظه مطولا وفيه قصّة.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٨٠/١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/١١ طبعة دار الفكر) من طريق سليمان بن معبد عن عبد الرزاق عن الثوري بنحوه، وفيه قصّة.

وذكره المزّي في تهذيب الكمال (٤٢٤/٤) بنحوه.

[٢٦١] **أنبأنا** زاهر بن طاهر، قال: **أنبأنا** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، قال **أخبرني** محمد بن عمر، قال: **نا** محمد بن المنذر، قال: **سمعت** أحمد بن شدَّاد، يقول: **سمعت** الحسن بن الرَّبيع، يقول: **سمعت** عبد الله بن المبارك يقول لرجل رأى عليه صوفاً مشهوراً: «أكره هذا، أكره هذا».

---

[٢٦١] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي عبد الله الحاكم النيسابوري تقدّموا جميعاً برقم [٥١].

❁ **محمد بن عمر**، لعلّه محمد بن عمر بن حفص النيسابوري، أبو بكر السمسار الزاهد العابد المعمّر. أثنى عليه الحاكم وقال: توفي سنة ٣٣٥ هـ.

(تاريخ الإسلام وفيات ٣٣١-٣٥١ ص١٣٠، السير ١٥/٣٧٦).

❁ **محمد بن المنذر** بن سعيد السُّلمي، أبو جعفر الهروي، شَكَّر، الحافظ المتقن. قال الذهبي : كان واسع الرواية ، جيّد التصنيف مات سنة ٣٠٣ هـ، وقيل ٣٠٢هـ.

(طبقات علماء الحديث ٢/٤٦٥، السير ١٤/٢٢١).

❁ **أحمد بن شدّاد**، لم أقف على ترجمته.

❁ **الحسن بن الرّبيع**، تقدّم برقم [١٠٧].

❁ **عبد الله بن المبارك**، تقدّم برقم [٢].

[٢٦١] تخريجه:

لم أقف عليه.

[٢٦٢] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** أبو سعد بن أبي صادق، قال: **أخبرنا ابن باكويه، قال: أخبرني** عبد الواحد بن بكر، قال: **حدثنا** علي بن أبي عثمان بن زهير، قال: **نا** عثمان بن أحمد، قال: **نا** الحسن بن عمرو، قال: **سمعت** بشر بن الحارث، يقول: دخل عليٌّ الموصلي(١) على المعافى(٢) ـ وعليه جُبَّةُ صوف ـ فقال له: ما هذه الشهرة يا أبا الحسن. فقال: يا أبا مسعود أخرج أنا وأنت، فانظر أينا أشهر.

فقال له المعافى: ليس شهرة البدن كشهرة اللباس.

---

(١) هو علي بن حرب الطائي، أبو الحسن الموصلي، مسند وقته. قال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: رأى المعافى بن عمران، ونشأ بالموصل. مات سنة ٢٦٥ هـ. (تاريخ بغداد ١١/٤١٨، السير ١٢/٢٥١)

(٢) هو المعافى بن عمران الموصلي، تقدّم ص (٧٦٥).

[٢٦٢] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [**١٣٧**].

❁ **عبد الواحد بن بكر**، هو الورثاني، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **علي بن أبي عثمان** بن زهير، لم أقف على ترجمته.

❁ **عثمان بن أحمد**، هو أبو عمرو الدقّاق، تقدّم برقم [**٣٧**].

❁ **الحسن بن عمرو** بن الجهم، تقدّم برقم [**٥٤**].

❁ **بشر بن الحارث** المعروف بالحافي، تقدّم برقم [**٥٤**].

[٢٦٢] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٢٦٣] **أخبرنا** إسماعيل بن أبي بكر المقرئ، قال: **أنا** طاهر بن أحمد، قال: **أخبرنا** علي بن محمد بن بشران، قال: **أخبرنا** عثمان بن أحمد الدقّاق، قال: **نا** الحسن بن عمرو، قال: **سمعت** بشر بن الحارث يقول: دخل بُدَيْل[١] على أيوب السَّخْتِياني وقد مدّ على فراشه سبنية[٢] حمراء تدفع الرياء فقال له بديل: ما هذا؟ فقال أيوب: «هذا خيرٌ من الصُّوف الذي عليك». / ١١١/أ

(١) هو بُدَيْل بن ميسرة العقيلي، البصري. روى عن أنس بن مالك وشهر بن حوشب. قال ابن حجر: ثقة. مات سنة ١٢٥ هـ أو ١٣٠ هـ.
(تهذيب الكمال ٣١/٤، التقريب ص ١٢٠).

(٢) **سبنية**: أُزُرٌ سود للنساء. ـ القاموس المحيط (سبن).

[٢٦٣] تراجم الرواة:

❁ **إسماعيل بن أبي بكر المقرئ**، لعلّه إسماعيل بن أحمد السمرقندي المتقدّم برقم [٣٧]، لأنه يروي عن طاهر بن أحمد هذا السند نفسه.

وبقية رجال الإسناد تقدّموا جميعاً برقم [٥٤].

[٢٦٣] تخريجه:

ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١٧٩/٢) عن الحسن بن عمرو عن بشر بن الحارث به بلفظه.

[٢٦٤] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** أبو سعد بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** أبو عبد الله بن باكويه، قال: **حدثنا** علان بن أحمد، قال: **نا** حبيب بن الحسن، قال: **حدثنا** الفضل بن أحمد، قال: **نا** محمد بن بشار، قال: **سمعت** بشر بن الحارث ـ وسئل عن لبس الصّوف ـ، فشقّ عليه وتبيّن الكراهة في وجهه، ثم قال: «لبس الخَزِّ والمعصفر أحبُّ إليَّ من لبس الصُّوف في الأمصار».

---

[٢٦٤] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [١٣٧].

❁ **علاّن بن أحمد**، لم أجد راوياً في هذه الطبقة بهذا الاسم إلا علاّن بن أحمد بن سليمان المصري، ترجم له الذهبي في السير (٤٩٦/١٤) وقال: كان ثقة كثير الحديث، لكنه مات سنة ٣١٧ هـ، وابن باكويه وُلد سنة نيّف وأربعين وثلاثمائة كما في السير (٥٤٤/١٧)، فا لله أعلم.

❁ **حبيب بن الحسن** بن داود بن محمد بن عبيد الله، أبو القاسم القزّاز روى عن أبي مسلم الكجّي وعثمان بن أبي شيبة، وعنه الدارقطني وابن شاهين. قال البرقاني: ضعيف. وقال الخطيب: وحبيب عندنا من الثقات...ولا أدري من أي جهة ألحق البرقاني به الضعف. (تاريخ بغداد ٢٥٣/٨).

❁ **الفضل بن أحمد بن منصور** بن ذيّال الزُّبيدي، أبو العبّاس البغدادي سمع أحمد بن حنبل، وعنه أبو الفتح القوّاس ومحمد بن جعفر النّجّار.

قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال الذهبي: العجيب أنهم ما أرّخوا وفاته.

(تاريخ بغداد ٣٧٧/١٢، السير ٥٢٨/١٤).

❁ **محمد بن بشار** بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري، المعروف ببندار.

ثقة. مات سنة ٢٥٢ هـ. (تهذيب الكمال ٥١١/٢٤، التقريب ص٤٦٩).

❁ **بشر بن الحارث**، تقدّم برقم [٥٤].

[٢٦٤] **تخريجه:** لم أقف على تخريجه.

[٢٦٥] **أخبرنا** يحيى بن ثابت بن بُندار، قال: **أخبرنا** أبي، قال: **أخبرنا** الحسين بن علي الطَّناجيري، قال: **أخبرنا** أحمد بن منصور النُّوشَري[أ]، قال: **نا** محمد بن مخلد، قال: **حدثنا** أحمد بن منصور، قال: **حدثني** يزيد[ب] السَّقا رفيق محمد بن إدريس الأنباري[1]، قال: رأيتُ فتىً عليه مُسُوحٌ قال: فقلت[جـ]: مَنْ لبس ذا من العلماء؟ مَنْ فعل هذا من العلماء؟ قال: قد رآني بشر بن الحارث فلم ينكر عليَّ. قال يزيد: فذهبتُ إلى بشر، فقلت له: يا أبا نصر رأيتُ فلاناً عليه جبة مسوح فأنكرتُ عليه فقال: قد رآني أبو نصر فلم ينكر عليَّ. قال: فقال لي بشر: لم يَستشرني يا أبا خالد، لو قلت له، لقال[د]: لبس فلان، ولبس فلان.

(أ) في «أ» (**النوسري**)، وهو تصحيف.

(ب) في «أ»: (**زيد**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**له**).

(د) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**لي**).

(١) لم أقف على ترجمته

[٢٦٥] تراجم الرواة:

❁ **يحيى بن ثابت** بن بُندار الدينوري، أبو القاسم البقّال البغدادي، سمع أباه وابن طلحة النعالي. قال الذهبي: سماعة صحيح. مات سنة ٥٦٦هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٧٣، السير ٢٠/٥٠٥).

❁ **أبوه**، هو ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري، أبو المعالي المقرئ المجوّد، يعرف بابن الحمامي.

قال ابن الجوزي: كان ثقة ثبتاً صدوقاً حدثنا عنه أشياخنا. مات سنة ٤٩٨ هـ.

(المنتظم ٩٣/١٧)، السير ٢٠٤/١٩).

❁ **الحسين بن علي الطناجيري**، تقدّم برقم [**٢٤٣**].

❁ **أحمد بن منصور** بن محمد بن حاتم النوشري، أبو بكر الورّاق. روى عن محمد ابن مخلد الدوري والمحاملي.

قال الخطيب: كان ثقة. مات سنة ٣٨٨ هـ.

(تاريخ بغداد ١٥٥/٥، تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠ ص ١٦٢).

❁ **محمد بن مخلد** بن حفص الدوري، أبو عبد الله العطّار الخضيب. سمع الزبير بن بكّار ومسلم بن الحجّاج وخلقاً كثيراً، وعنه الآجري والدارقطني وغيرهما.

قال الخطيب: كان أحد أهل الفهم موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة. مات سنة ٣٣١ هـ.

(تاريخ بغداد ٣١٠/٣، السير ٢٥٦/١٥).

❁ **أحمد بن منصور**، هو أبو بكر البغدادي المعروف بالرّمادي، تقدّم برقم [**١٦٩**].

❁ **يزيد السّقا**، لم أقف عليه بهذا الاسم، وإنما وقفت على آخرين يروي عنهما أحمد ابن منصور باسم يزيد، الأوّل: هو يزيد بن أبي حكيم العدني، مترجم في تهذيب الكمال (١٠٧/٣٢) ويزيد بن هارون الواسطي، تقدّم برقم [**٣٠**]، والله أعلم.

[٢٦٥] تخريجه:

لم أقف على تخريجه

[٢٦٦] **أخبرنا** حمد بن منصور الهَمَذاني، قال: **أخبرنا** أبو علي أحمد بن سعد بن علي العِجلي، قال: **أخبرنا** أبو ثابت هجير بن منصور ابن علي الصُّوفي إجازة، قال: **أخبرنا** أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن إسماعيل الصوفي، قال: **حدثنا** ابن روزبه، قال: **أنا** عبد الله ابن أحمد بن بشر(أ) القنطري، قال: **نا** إبراهيم بن محمد الإمام، قال: **نا** هشام بن خالد، قال: **سمعت** أبا سليمان الدَّاراني يقولُ لرجلٍ لبس الصوف: «إنك قد أظهرتَ آلة الزاهدين، فماذا أورثك هذا الصوف؟ فسكت الرجل، فقال له: يكون ظاهرك قطنياً وباطنك صوفياً».

(أ) في «أ»: (نصر).

---

[٢٦٦] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن روزبه، تقدّموا جميعاً برقم [**٢٤٩**].

❁ **عبد الله بن أحمد** بن بشر القنطري، لم أقف على ترجمته.

❁ **إبراهيم بن محمد الأصبهاني**، إمام جامع أصبهان، تقدّم برقم [**١٦٦**].

❁ **هشام بن خالد** بن زيد الدمشقي، أبو مروان الأزرق. صدوق مات سنة ٢٤٩ هـ. (تهذيب الكمال ٣٠/١٩٨، التقريب ص ٥٧٢).

❁ **أبو سليمان الدَّاراني**، تقدّم برقم [**١٦٥**].

[٢٦٦] **تخريجه:**

لم أقف على تخريجه.

[٢٦٧] **أخبرنا** يحيى بن علي المدير، قال: **أخبرنا** أبو بكر محمد ابن علي الخياط، قال: **أخبرنا** الحسن بن الحسين بن حمكان(أ)، قال: **سمعتُ** أبا محمد [الحسن](ب) بن عثمان بن عبدويه البزاز، يقول: **سمعت** أبا بكر بن الزَّيَّات البغدادي، يقول: **سمعت** ابن شيرويه يقول: / دخل ١١١/ب
أبو محمد بن أخي معروف الكرخي(١) على أبي الحسن بن بشار(٢) وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن: يا أبا محمد صَوَّفْتَ قلبك أو جسمك، صَوِّفْ قلبك والبس القوهي(٣)(جـ) على القوهي(د).

(أ) في «أ»: (**حمدان**)، وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين من «أ».

(جـ) في «ت»: (**الفوهي**) وهو تصحيف.

(د) في «ت»: (**الفوهي**) وهو تصحيف.

(١) هو **الحسن بن عيسى** بن أخي معروف الكرخي، سمع عمّه معروفاً، روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٤/١٤) وسكت عنه.

(٢) هو عليّ بن محمد بن بشّار الزاهد الفقيه. حدّث عن صالح بن أحمد بن حنبل وأبي بكر المرّوذي. قال أبو عبد الله ابن بطّة: إذا رأيت البغدادي يحبّ أبا الحسن بن بشّار وأبا محمد البربهاري فاعلم أنه صاحب سنة. مات سنة ٣١٣ هـ.
(تاريخ بغداد ٦٦/١٢، طبقات الحنابلة ٥٧/٢).

(٣) **القوهي**: ثياب بيض. ـ مختار الصحاح، القاموس المحيط (قوه).

[٢٦٧] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى الحسن بن الحسين بن حمكان، تقدّموا جميعاً برقم [١٤٦].

❁ **الحسن بن عثمان** بن عبدويه بن عمرو، أبو محمد البزّاز. سمع محمد بن يحيى بن الحسين العمي، ومحمد بن محمد الباغندي، وعنه محمد بن عمر بن بكير المقرئ. قال الخطيب : كان ثقة. (تاريخ بغداد ٣٦١/٧).

❁ **أبو بكر بن الزّيّات البغدادي**، لم أعرف من هو.

❁ **ابن شيرويه**، هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه النيسابوري أبو محمد القرشي، الحافظ الفقيه. سمع إسحاق بن راهويه وهناد بن السري، وعنه ابن خزيمة وأحمد بن منيع وأهل نيسابور. قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه أحد كبراء نيسابور، له مصنفات تدلّ على عدالته واستقامته. مات سنة ٣٠٥ هـ.

(طبقات علماء الحديث ٤٢٧/٢، السير ١٦٨/١٤).

[٢٦٧] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦٦/١٢) عن أحمد بن علي بن التوزي عن الحسن ابن الحسين بن حكمان به بلفظه.

وسقط من إسناده (أبو بكر بن الزيّات البغدادي).

[٢٦٨] **أخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال: **أخبرنا** جعفر بن أحمد بن السَّرَّاج، قال: **أخبرنا** عبد العزيز بن حسن الضَّرَّاب، قال: **نا** أبي، قال: **نا** أحمد بن مروان، قال: **نا** أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: **نا** أحمد بن سعيد، قال: **سمعتُ** النَّضْرَ بنَ شميل(أ) يقول: «قلت لبعض الصّوفية: تبيع جُبَّتَكَ الصوفَ، فقال: إذا باع الصيادُ شبكته بأيِّ شيءٍ يصطاد».

(أ) في «أ»: (**سهل**) وهو تحريف.

---

[٢٦٨] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد الوهاب بن المبارك** الحافظ، تقدّم برقم [٤].

❁ **جعفر بن أحمد السّرّاج**، تقدّم برقم [٢٩].

❁ **عبد العزيز بن حسن** بن إسماعيل الضرّاب، أبو القاسم. ذكره فيمن روى عن أبيه: السمعاني والذهبي وابن حجر في ترجمة والده، وستأتي فيما يلي مع مصادرها.

❁ **أبوه**، الحسن بن إسماعيل بن محمد الضرّاب، أبو محمد المصري. صاحب كتاب «المروءة» و«ذم الرّياء» روى عن أحمد بن مروان المالكي، وعنه ابنه.

قال الذهبي: الظاهر من حاله أنه ثقة صاحب حديث، ومعرفته متوسطة. وقال ابن ماكولا: كان شيخاً صالحاً. مات سنة ٣٩٢ هـ بمصر.

(الأنساب ٨/ ١٥٠، السير ١٦/ ٥٤١، لسان الميزان ٢/ ١٩٧).

❁ **أحمد بن مروان الدينوري**، أبو بكر المالكي. مصنّف «كتاب المجالسة». سمع أبا بكر بن أبي الدنيا والعباس بن محمد الدوري، وعنه الحسن بن إسماعيل الضرّاب وأبو بكر الأبهري. كان بصيراً بمذهب مالك. ضعّفه الدارقطني. مات سنة ٢٩٨هـ، وقيل بعد ٣٣٠ هـ.

(الديباج المذهب ص٣٢-٣٣، السير ١٥/ ٤٢٧).

❁ **أبو بكر بن أبي الدنيا**، تقدّم برقم [٦٩].

❁ **أحمد بن سعيد** بن صخر الدّارمي، أبو جعفر السرخسي، ثم النيسابوري. روى عن النّضر بن شميل ووهب بن جرير، وعنه ابن أبي الدنيا والبغوي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٥٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٣١٤/١، التقريب ص ٧٩).

❁ **النّضر بن شميل المازني**، أبو الحسن النحوي، البصري، نزيل مرو. ثقة ثبت. مات سنة ٢٠٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٧٩/٢٩، التقريب ص ٥٦٢).

[٢٦٨] تخريجه:

رواه أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (٥٥/٥ رقم ١٨٥٦) عن ابن أبي الدنيا به بلفظه.

وأخرجه الحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرياء (ص١٥٥ رقم ٦٥) عن أحمد بن مروان به بلفظه.

قال أبو جعفر بن جرير الطّبري: ولقد أخطأ من آثر لباس الشَّعر والصُّوف على لباس القطن والكَتّان، مع وجود السَّبيل إليه من حِلّه، ومن أكل البقول والعدس واختاره على خُبْزِ البُرِّ، ومَنْ تركَ أكلَ اللَّحم خوفاً من عارض شهوة النّساء[1].

فصل

قال المصنّف: وقد كان السّلف يلبسون الثّياب المتوسطة لا المرتفعة[أ] ولا الدّون، ويتخيّرون أجودَها للجُمُعة والعيد ولقاء الإخوان، ولم يكن تخيّر[ب] الأجود عندهم قبيحاً.

(أ) في «ت»: (**المرقعة**) وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**غير**)، وفي «ت»: (**بأخر**).

---

(١) لم أقف على هذا النقل في كتب الطبري، وقد نقله عنه أيضاً القرطبي في تفسيره (٦/٢٦٢).

وقد أخرج مسلم في صحيحه[1] من حديث عمر بن الخطاب، أنه رأى حُلَّةً سِيَرَاءَ [2] تباعُ عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله لو اشتَرَيتَها ليوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك، فقال رسول الله ﷺ: «إنما يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خَلاقَ [3] له في الآخرة» فما أنكر عليه ذِكْرَ التَّجَمُّلِ بها، وإنما أنكر عليه لكونها حريراً.

[أ]وقد ذكرنا [4] عن أبي العالية أنه قال: «كان المسلمون إذا تَزَاوَرُوا تجمَّلُوا» [5].

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع **(قال المصنّف)**.

---

(١) في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضّة على الرجال والنّساء (٣/١٦٣٨ رقم ٢٠٦٨).

ورواه أيضا البخاري في مواضع، منها كتاب اللباس، باب الحرير للنساء (١٠/٢٩٦ رقم ٥٨٤١)، وأبو داود في اللباس، باب ما جاء في لبس الحرير (٤/٣٢٠ رقم ٤٠٤٠)، والنسائي فيه، باب في ذكر النهي عن لبس السيراء (٨/١٩٦-١٩٧) وابن ماجه فيه، باب كراهية لبس الحرير (٢/١١٨٧ رقم ٣٥٩١)، ومالك في الموطأ (٢/٩١٧)، وأحمد (٢/٢٠،٣٩،٥١)، وابن أبي شيبة في المصنّف (٨/٣٤٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٢٧٥)، وغيرهم من طريق نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلّة سيراء...الحديث.

(٢) **حلّة سيراء**: الحلة رداءٌ وإزار، ولا تُسمّى حلة حتى تكون ثوبيْن. وسيراء: يخالطها حرير. ـ الغريب لأبي عبيد (١/٢٢٨)، النهاية (حلل).

(٣) **خلاق**: نصيب. ـ مختار الصحاح، اللسان (خلق).

(٤) انظر: ص (١١٨١) من هذا البحث.

(٥) تقدّم تخريجه برقم [**٢٥٦**].

[٢٦٩] **أخبرنا** أبو بكر بن عبد الباقي، قال: **أنبأنا** الحسن بن علي الجوهري، قال: **أخبرنا** / أبو عمر بن حَيّويَه، قال: **أخبرنا** أحمد بن ١١٢/أ معروف، قال: **أخبرنا** الحسين بن الفهم، قال: **حدثنا** محمد بن سعد، قال: **أخبرنا** إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن ابن عون، عن محمد قال: كان المهاجرون والأنصار يلبسون لباساً مرتفعاً، وقد اشترى تميمٌ الدَّارِيُّ حُلَّةً بألف، ولكنه كان يصلي فيها.

---

[٢٦٩] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى محمد بن سعد، تقدّموا جميعاً برقم [٥٨].

❁ **إسماعيل بن إبراهيم الأسدي**، المعروف بابن علية، تقدّم برقم [١٥٥].

❁ **ابن عون**، هو عبد الله بن عون بن أرطبان، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **محمد**، هو ابن سيرين، تقدّم برقم [٤٠].

[٢٦٩] تخريجه:

أخرجه عبد الله في زوائده على الزهد (ص ٢٤٨) من طريق رجاء بن أبي سلمة عن ابن عون به بنحوه.

وتقدم تخريجه (ص٩١٣)، حيث أورده المصنّف من غير سند، وسيأتي برقم [٢٧٠] - [٢٧١] - [٢٧٢].

[**٢٧٠**] قال ابن سعد: **وأخبرنا** عفان، قال: **نا** حماد بن زيد، قال: **نا** أيوب، عن محمد بن سيرين، أن تميماً الدَّارِيَّ اشترى حُلَّةً بألف درهم، فكان يقوم فيها بالليل إلى صلاته.

[**٢٧٠**] **تراجم الرواة:**

❁ **عفّان**، هو ابن مسلم، تقدّم برقم [**١٥٧**].

❁ **حماد بن زيد**، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **أيوب**، هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدّم برقم [**٢٠**].

❁ **محمد بن سيرين**، تقدّم برقم [**٤٠**].

[**٢٧٠**] **تخريجه:**

لم أقف عليه عند ابن سعد في طبقاته.

ورواه ابن أبي الدنيا في التهجّد وقيام الليل (ص٢٧٦ رقم ٢١٠)، والدينوري في المجالسة (١٣٣/٣ رقم ٧٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤٣/٣ مخطوط جميعهم من طريق خلف بن هشام عن حمّاد بن زيد به بلفظه.

وذكره ابن الجوزي من هذا الطريق في صفة الصفوة (٣١٨/٢).

[**٢٧١**] قال(١): **ونا** عفان، قال: **نا** حماد بن(أ) سلمة، عن ثابت، أن تميماً الدَّارِيَّ كانت له حُلَّةٌ قد ابتاعها بألف كان يَلْبَسُها الليلةَ التي تُرْجَى فيها ليلةُ القدر.

(أ) زاد في الأصل في هذا الموضع: (**أبي**) وهو خطأ.

(١) يعني **ابن سعد**، وبقية رجال الإسناد ما دون ابن سعد تقدّموا في الأثر قبل هذا برقم [**٢٦٩**].

[٢٧١] تراجم الرواة:

❁ **عفّان**، هو ابن مسلم، تقدّم برقم [**١٥٧**].

❁ **حماد بن سلمة**، تقدّم برقم [**٧٠**].

❁ **ثابت هو البناني**، تقدّم برقم [**٧٢**].

[٢٧١] تخريجه:

لم أقف عليه عند ابن سعد في طبقاته.

ورواه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/٣٧١-٣٧٢ رقم ١٨٠٠) من طريق ابن عائشة، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٥٤٣ مخطوط) من طريق هدبة، كلاهما عن حماد بن سلمة به بلفظه.

وذكره من هذا الطريق ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٣١٨)، والذهبي في السير (٢/٤٤٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في التهجّد وقيام الليل (ص ٣٧٣ رقم ٣٢٣) من طريق حمّاد بن زيد عن ثابت به بنحوه، لكنه قال: اشتراها بأربعة آلاف.

[**٢٧٢**] قال[١]: **وأخبرنا** الفضل بن دكين، قال: **حدثنا** همّام، عن قتادة أنّ ابن سيرين أخبره أن تميماً الـدَّاري اشترى رداء بألف، فكان يصلي بأصحابه فيه.

---

(١) يعني ابن سعد، وبقية رجال الإسناد ما دون ابن سعد تقدّموا برقم [**٢٦٩**].

[**٢٧٢**] **تراجم الرواة:**

❁ **الفضل بن دكين**، تقدّم برقم [٦٨].

❁ **همّام**، هو ابن يحيى بن دينار العوذي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر البصري.

روى عن قتادة وعطاء، وعنه الفضل بن دكين والثوري.

ثقة ربما وهم. مات سنة ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ.

(تهذيب الكمال ٣٠/٣٠٢، التقريب ص ٥٧٤).

❁ **قتادة**، تقدّم برقم [٩].

❁ **ابن سيرين**، تقدّم برقم [٤٠].

[**٢٧٢**] **تخريجه:**

لم أقف عليه عند ابن سعد في طبقاته.

ورواه البغوي في مسند علي بن الجعد (٢/١١٠٦ رقم ٣٢٢٧)، وعنه ـ أي علي ابن الجعد ـ ابن أبي الدنيا في التهجّد وقيام الليل ـ ص٣٧٣ رقم ٣٢٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٥٤٣ المخطوط) عن همّام به بنحوه.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٤٩ رقم ١٢٤٨) من طريق وكيع عن همّام به بنحوه.

وذكره الهيثمي في المجمع (٥/١٣٨) وقال: رجاله رجال الصحيح.

قال المصنف: قلت: وقد كان ابن مسعود من أجود الناس ثوباً وأطيبهم ريحاً(١)، وكان الحسنُ البصري يلْبَسُ الثّياب الجيادَ. قال كُلْثومُ ابن جَوْشَنٍ(٢): خرج الحسنُ وعليه جُبَّةٌ يمنية ورداء يمنيّ، فنظر إليه فَرْقَدٌ، فقال: يا أستاذ ينبغي لمثلك أن يكون [هذا لباسه](أ). فقال الحسن: يا ابنَ أُمِّ فرقد أما علمتَ أنَّ أكثر أصحاب النار أصحابُ الأَكسية(٣). وكان مالكُ بن أنس يلبسُ الثيابَ العَدَنِيَّةَ الجيادَ(٤).

وكان ثوب أحمد بن حنبل يُشترى بنحو الدينار(٥). وقد كانوا يؤثرون البَذَاذةَ إلى حَدٍّ، وربما لبسوا خُلْقَانَ الثياب في بيوتهم، فإذا خرجوا تَجمَّلُوا ولبسوا ما لا يشتهرون به من الدّون ولا من الأعلى.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ». وفي «ت»: (**هكذا**).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (١٥٧/٣)، والطبراني في الكبير (٢٤٠/٩ رقم ٩١٧٦) بلفظه. وذكره الذهبي في السير (٤٦٣/١).

(٢) **كلثوم بن جوشن الرّقي القشيري**. روى عن أيوب السختياني والحسن البصري. قال ابن حجر: ضعيف من السابعة.
(تهذيب الكمال ٢٠٢/٢٤، التقريب ص ٤٦٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في آداب الحسن البصري وزهده (ص ٩١)، وتقدّم تخريجه بنحوه برقم [٢٥١].

(٤) رواه ابن سعد في طبقاته (القسم المتمم ص ٤٣٤) بلفظه. وذكره ابن قتيبة في المعارف (ص٤٩٨)، وابن خلكان في وفيات الأعيان (١٣٨/٤) بلا إسناد.

(٥) روى ذلك المُؤلِّف في كتابه مناقب الإمام أحمد (ص٣٤٢) في الباب الثامن والأربعين في ذكر لباسه.

[٢٧٣] **أخبرنا** أحمد بن منصور الهمذاني، قال: **أخبرنا** أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي، قال: **أخبرنا** أبو ثابت هجير(أ) بن منصور بن علي الصوفي إجازة، قال: **أخبرنا** أبو محمد جعفر بن محمد ابن الحسين بن إسماعيل الصوفي، قال: **حدثنا** ابن روزبة، قال: **نا** أبو سليمان محمد بن الحسين(ب) بن علي بن إبراهيم الحَرَّاني، قال: **حدثنا** محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: **حدثنا** محمد بن خلف، قال **نا** عيسى
١١٢/ب ابن حازم، قال: كان لباسُ / إبراهيم بن أدهمَ كَتَّاناً(جـ) قطناً(جـ) فرواً(جـ) لم أرَ عليه ثيابَ صوفٍ ولا ثيابَ شهرة.

(أ) **(هجير)** ملحقة بهامش الأصل.
(ب) في الأصل: **(محمد بن محمد بن الحسين)**، وهو تكرار من الناسخ.
(جـ) زاد في «ت» في هذه المواضع (واو).

[٢٧٣] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن روزبة، تقدّموا جميعاً برقم [**٢٤٩**].

❁ **محمد بن الحسين** بن علي بن إبراهيم الحرّاني، أبو سليمان، سكن بغداد وحدّث عن أبي يعلى الموصلي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني.
قال ابن أبي الفوارس: كان شيخاً ثقة مستوراً حسن المذهب. مات سنة ٣٥٧ هـ.
(تاريخ بغداد ٢/٢٤٢).

❁ **محمد بن الحسن** بن قتيبة العسقلاني، أبو العبّاس اللخمي. وثّقه الدارقطني وغيره. وقيل مات سنة ٣١٠هـ.
(طبقات علماء الحديث ٢/٤٨١، السير ١٤/٢٩٢).

❁ **محمد بن خلف** بن عمّار العسقلاني، أبو نصر الشامي. روى عن عيسى بن خازم ومحمد بن يوسف الفريابي. صدوق. مات سنة ٢٦٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥/١٦١، التقريب ص ٤٧٧).

❁ **عيسى بن حازم،** ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٢٧٥) ـ لكن قال خازم بالمعجمة ـ وقال: روى عن إبراهيم بن أدهم، روى عنه محمد بن خلف العسقلاني. وسكت عنه.

وروى عنه أيضاً (عصام بن روّاد) كما في الحلية (٨/٤، ٦، ٩، ٢٧) وغيرها، والسير (٧/٣٩٣)، وعندهما (عيسى بن حازم) بالمهملة كما في الأصل وبقية النّسخ، خلافاً لما في الجرح والتعديل.

[٢٧٣] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٢٧٤] **وأخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: **سمعتُ** محمد بن إبراهيم، يقول: **سمعت** محمد بن [زبّان](أ) يقول: رأى عَليٌّ ذو النُّون خُفاً أحمرَ فقال: انزع هذا يا بُنَيَّ فإنه شهرةٌ ما لبسه رسول الله، إنما لبس النبي ﷺ خُفَّين أسودين سَاذَجَين.

(أ) في الأصل: (**زمان**)، وفي «أ» (**ريان**)، وكلاهما تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

[٢٧٤] **تراجم الرواة:**

تقدّم هذا الأثر بسنده ومتنه برقم (٥٩) عدا محمد بن أبي القاسم، تقدّم برقم [١٥]. وتقدّم هناك تخريجه، وكذا تخريج المرفوع منه.

[**٢٧٥**] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** محمد بن علي بن ميمون، قال: **أخبرنا** عبد الكريم بن محمد المحاملي، قال: **أخبرنا** علي بن عمر الدارقطني، قال: **أخبرنا** أبو الحسن أحمد بن محمد بن [سالم](أ)، قال: **أخبرنا** أبو سعيد عبد الله بن شبيب المدني، قال: **حدثني** الزبير عن أبي غزيَّة الأنصاري، عن فليح بن سليمان، عن الربيع بن يونس، قال قال أبو جعفر المنصور: العُرْيُ الفادحُ خيرٌ من [الزيِّ](ب) الفاضح.

(أ) في الأصل و«ك» (**مسلم**)، وفي «أ» (**سلم**)، وكلاهما تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.
(ب) في الأصل: (**الرياء**)، والمثبت من باقي النُّسخ.

[**٢٧٥**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **محمد بن علي** بن ميمون، تقدّم برقم [**٢٤٤**].

❁ **عبد الكريم بن محمد** بن أحمد بن القاسم بن القاسم، أبو الفتح بن المحاملي. سمع الدارقطني وأبا بكر بن شاذان وابن شاهين، وغيرهم.
قال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة. مات سنة ٤٤٨هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٨١، تاريخ الإسلام وفيات ٤٤١-٤٦٠ ص١٨٢).

❁ **علي بن عمر الدارقطني**، تقدّم برقم [٧].

❁ **أحمد بن محمد** بن سالم أبو الحسن البصري، تقدّم ص (٧٤٦)، عند الأثر رقم [**١٨٥**].

❁ **عبد الله بن شبيب الربعي**، أبو سعيد. روى عن الزبير بن بكّار ومحمد بن جهضم، وعنه ابن أبي الدنيا وأبو زرعة الرازي. كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس . وهو ذاهب الحديث.

(تاريخ بغداد ٩/٤٧٤-٤٧٥).

❁ **الزبير**، هو ابن بكّار، تقدّم برقم [١٧٧].

❁ **أبو غزية الأنصاري**، هو محمد بن موسى بن مسكين قاضي المدينة، روى عن مالك بن أنس وابن أبي الزناد.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، وقال ابن حبّان: كان يسرق الحديث ويروي عن الثقات الموضوعات. ووثّقه الحاكم. مات سنة ٢٠٧ هـ.

(الجرح والتعديل ٨٣/٨، المجروحين ٢٨٩/٢، المقْتنى في سرد الكنى للذهبي ٥/٢، الميزان ٤٩/٤).

❁ **فليح بن سليمان** بن أبي المغيرة الخُزاعي، أو الأسلمي، أبو يحيى المدني.

صدوق كثير الخطأ. مات سنة ١٦٨هـ.

(تهذيب الكمال ٣١٧/٢٣، التقريب ص ٤٤٨).

❁ **الربيع بن يونس** بن محمد بن كيسان الحاجب، أبو الفضل العباسي مولاهم. الأمير الحاجب. من كبار الملوك، ولي حجابة أبي جعفر المنصور ثم ولي وزارته. مات أوّل سنة ١٧٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤١٤/٨، تاريخ الإسلام وفيات ١٦١-١٧٠ ص١٨٦).

❁ **أبو جعفر المنصور** الخليفة، تقدم ص (٤٤٣).

[٢٧٥] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

فصل

قال المصنف: واعلم أنَّ اللباسَ الذي يُزرِي بصاحبه يتضمنُ إظهارَ الزُّهد، وإظهار الفقر، وكأنه لسانُ شكوى من الله تعالى، ويوُجبُ احتقارَ اللابس، كلُّ(أ) ذلك مكروه منهي عنه.

[٢٧٦] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** علي بن الحسين بن أيوب، قال: **أخبرنا** أبو علي بن شاذان، قال: **نا** أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد، قال: **نا** أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، قال: **نا** عبيدالله(ب) بن عمر القواريري، قال: **نا** هشام بن عبد الملك، قال: **نا** شعبة، عن أبي إسحاق، عن [أبي](جـ) الأحوص، عن أبيه، قال: «أتيتُ رسول الله ﷺ وأنا [قَشِفُ](د) الهيئة، فقال: هل لكَ مالٌ؟ قلت: نعم، قال: من أيِّ المال؟ قلتُ: من كلِّ المال قد آتاني الله عز وجل من الإبلِ والخيلِ والرَّقيق والغنم، قال: فإذا آتاك الله جلّ وعزّ مالاً فَلْيُرَ عليك».

(أ) في «ت»: (**كان**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**عبدا لله**)، وهو تحريف.

(جـ) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النّسخ والمثبت من مصادر التخريج وكتب التراجم.

(د) في الأصل: (**شف**). والمثبت من «أ» و«ت».

---

[٢٦٧] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **علي بن الحسين** بن أيوب، تقدّم برقم [٥٦].

❁ **أبو علي بن شاذان**، تقدّم برقم [٥٦].

❁ **أحمد بن سلمان** بن الحسن النّجّاد، أبو بكر الحنبلي، الفقيه المفتي. سمع أبا داود السجستاني وأبا بكر بن أبي الدنيا القرشي.

قال الخطيب: كان صدوقاً عارفاً. مات سنة ٣٤٨ هـ.

(تاريخ بغداد ١٨٩/٤، السير ٥٠٢/١٥).

❁ **أبو بكر عبد الله** بن محمد القرشي، تقدّم برقم [**٦٩**].

❁ **عبيد الله بن عمر** بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد. ثقة ثبت. مات سنة ٢٣٥ هـ.

(تهذيب الكمال ١٣٠/١٩، التقريب ص ٣٧٣).

❁ **هشام بن عبد الملك** الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري. روى عن شعبة ومالك. ثقة ثبت. مات سنة ٢٢٧ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٢٦/٣٠، التقريب ص ٥٧٣).

❁ **شعبة**، هو ابن الحجّاج، تقدّم برقم [٧٨].

❁ **أبو إسحاق**، هو عمرو بن عبد الله بن عبيد السَّبيعي. ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة. مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل قبل ذلك.

(تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢، التقريب ص ٤٢٣).

❁ **أبو الأحوص**، هو عوف بن مالك بن نَضْلة، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن أبيه، وعنه أبو إسحاق السبيعي، ثقة. قتل في ولاية الحجّاج على العراق.

(تهذيب الكمال ٤٤٥/٢٢، التقريب ص ٤٣٣).

❁ **أبوه**، هو مالك بن نَضْلة، ويقال ابن عوف بن نضلة الجُشَمي، والد أبي الأحوص، صحابي قليل الحديث.

(الإصابة ٧٣/٩، التقريب ص ٥١٨).

[٢٧٦] تخريجه:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال (٥٤٤/٢ رقم ٣٦٣)، وكتاب الشكر

(ص٩٠ رقم ٥٢) عن عبيد الله بن عمر القواريري به بلفظه.

وأخرجه أحمد (٤٧٣/٣)، والطيالسي (ص١٨٤ رقم ١٣٠٣) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٢٧٧/١٩ رقم ٦٠٨)، وابن سعد في الطبقات (٢٨/٦)، وابن حبّان في صحيحه (٢٣٤/١٢ رقم ٥٤١٦)، والحاكم (١٨١/١٤) من طرق عن شعبة به مطولاً. وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي.

ورواه أبو داود في اللباس، باب غسل الثوب (٣٢٣/٤ رقم ٤٠٦٣)، والترمذي في البرّ والصلة ، باب ما جاء في الإحسان والعفو (٣٢٠/٤ رقم ٢٠٠٦)، وقال: حسن صحيح، والنّسائي في الزينة، باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها (١٩٦/٨)، وأحمد (١٣٧/٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠/١٠)، والبغوي في شرح السنة (٤٧/١٢ رقم ٣١١٨) وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق به بنحوه.

[٢٧٧] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: **أخبرنا**
١١٣/أ أحمد بن جعفر،/ قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال **حدثني** أبي، قال: **نا** مسكين بن بُكَير، قال: **حدثني** الأوزاعي، عن حسَّان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: أتانا رسولُ الله ﷺ زائراً في منزلنا فرأى رجلاً شَعِثاً، فقال: «أمَا كان يجدُ هذا ما يُسَكِّن(١) به رأسَهُ؟»، ورأى رجلاً عليه ثيابٌ وَسِخَةٌ، فقال: «أما كان يجدُ هذا ما يغسلُ به ثيابَهُ».

(١) من السّكين، قال السيوطي في شرحه على سنن النسائي (١٨٤/٨): أي يلم به شعثه ويجمع متفرقه.

[٢٧٧] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى الإمام أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **مسكين بن بُكير الحرّاني**، أبو عبد الرحمن الحذّاء. صدوق يخطئ وكان صاحب حديث . مات سنة ١٩٨ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٨٣/٢٧، التقريب ٥٢٩).

❁ **الأوزاعي**، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حسّان بن عطية**، تقدّم برقم [٢٣٣].

❁ **محمد بن المنكدر** بن عبد الله بن الهُدَيْر التيمي المدني. ثقة فاضل مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها.

(تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٦، التقريب ص ٥٠٨).

❁ **جابر**، هو ابن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [٦٧].

[٢٧٧] تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند (٣٥٧/٣) بهذا الإسناد والمتن.

ورواه أبو داود في اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان (٣٣٢/٤ رقم ٤٠٦٢)، والنسائي في الزينة، باب تسكين الشعر (١٨٣/٨ـ١٨٤)، وأبو يعلى في

مسنده (٤/٢٣ رقم ٢٠٢٦)، وابن حبّان في صحيحه (١٢/٢٩٤ رقم ٥٤٨٣)، والحاكم في المستدرك (٤/١٨٦) وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية (٦/٧٨) من طرق عن الأوزاعي به بنحوه، وبعضهم بلفظه.

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/١٣٧): إسناده جيّد.

[٢٧٨] **أخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر، قالا: **أخبرنا** أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: **أخبرنا** أبو محمد الحسن بن علي الجوهري وأبو القاسم علي بن المحسِّن التَّنوخي، قالا: **أخبرنا** أبو عمر محمد بن العباس بن حَيُّويَة، قال: **نا** أبو بكر بن الأنباري، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** أبو عكرمة الضَّبِّيُّ، قال: **نا** مسعود بن بشر، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: مضى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الربيع بن زياد [(١)] يعوده، فقال له: يا أمير المؤمنين أشكو إليك عاصماً أخي [(٢)]، قال: ما شأنه؟ قال: تَرَكَ المَلاذَّ[(أ)] ولبس العباءة فَغَمَّ أهله، وحزن [ولده][(ب)]، فقال: عليَّ عاصماً[(جـ)]، فلما حضر سرَّ في وجهه وقال: أترى الله أحلّ لك الدنيا وهو يكره أخذك منها، أنتَ والله أهونُ على الله من ذلك. فوالله لابْتِذَالُكَ نِعَمَ الله بالفَعَالِ! أحب إليه من ابتذالك إياها بالمقال، فقال: يا أمير المؤمنين إني أراكَ تُؤْثِرُ لبسَ الخَشِنِ وأكلَ [الخشن][(د)] فتنفس الصُّعَداء، ثم قال: وَيْحَكَ يا

(أ) سقطت «ذال» (**الملاذ**) من الأصل.

(ب) في الأصل: (**أهله**) وهو خطأ. والتصويب من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (**علي بن عاصم**)، وهو تحريف.

(د) في الأصل: (**الخشب**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) لم أعرف من هو.

عاصم، إن الله افترض على أئمةِ العَدْلِ أن يقدِروا أنفسهم بالعوام لئلا يتّبغ(أ) [بالفقير](ب) فَقْرُهُ. قال أبو بكر بن الأنباري: المعنى لئلا [يزيد ويغلو](جـ)، يقال: تَبَيَّغَ به الدم(١)(د)، إذا زاد وجاوز(هـ) الحدّ.

(أ) في «ت»: (**يزدري**).

(ب) في الأصل: (**بالفقر**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في الأصل: (**يزيدوا بعلو**) بدون نقط للكلمة الثانية، وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ»: (**الدام**) وهو تحريف.

(هـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**به**).

(١) ويقال: تبوّغ به الدم: أي غلبه وقهره.

وانظر: القاموس المحيط (بيغ)؛ اللسان (بوغ، بيغ).

أما كلام ابن الأنباري، فإني لم أقف عليه بعد البحث.

[٢٧٨] تراجم الرواة:

❁ **عبد الوهّاب بن المبارك**، تقدّم برقم [٤].

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو الحسين المبارك** بن عبد الجبّار، تقدّم برقم [٩٨].

❁ **أبو محمد الحسن بن علي الجوهري**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي**، تقدّم برقم [١١٥].

❁ **أبو عمر محمد بن العباس** بن حيّويه، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **أبو بكر بن الأنباري**، هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الأنباري الحافظ اللغوي ذو الفنون، المقرئ النحوي، سمع في صباه باعتناء أبيه من إسماعيل القاضي وأبي العبّاس ثعلب، وعنه أبو عمر بن حيّويه والدارقطني. من تصانيفه «الوقف والابتداء» و«الزاهر».

قال الخطيب: كان صدوقاً ديّناً من أهل السنة.

(تاريخ بغداد ٣/١٨١، إنباه الرواة للقفطي ٣/٢٠١، السير ١٥/٢٧٤).

❁ **أبوه**، هو القاسم بن محمد بن بشّار، أبو محمد الأنباري، والد العلاّمة أبي بكر المحدّث المقرئ. سكن بغداد وحدّث عن عمرو الفلاّس، وعمر بن شبّة.

قال الذهبي: كان صدوقاً موثّقاً عارفاً بالأدب والغريب، متفنّناً حافظاً ـ رحمه الله ـ. مات سنة ٣٠٤ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٤٠/١٢، تاريخ الإسلام وفيات ٣٠١ـ٣٢٠ ص١٦٩، معجم الأدباء ٣١٦/١٦).

❁ **أبو عكرمة الضَبِّي**: هو عامر بن عمران بن زياد السَّرْمَدي، من أهل سرّمن رأى، كان نحوياً لغوياً أخبارياً، أخذ عن ابن الأعرابي، وكان أعلم النّاس بأشعار العرب وأرواهم لها. مات سنة ٢٥٠ هـ.

(معجم الأدباء لياقوت ٣٩/١٢، بغية الوعاة ٢٤/٢).

❁ **مسعود بن بشر**: لم أقف على ترجمته.

❁ **أبو عبيدة معمر بن المثنّى**، تقدّم ص (٧٣٠).

[٢٧٨] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

فصل

قال المصنف: فإن قال قائل: تجويدُ اللباس هوًى للنفس(أ)، وقد أُمِرنا [بمجاهدتها](ب)، وتَزَيُّنٌ للخَلْقِ(جـ) وقد أُمِرنا أن تكون أفعالنا لله لا للخلق.

فالجواب: أنه ليس كل ما تهواه النّفسُ / يُذَمُّ، ولا كل التزين ١١٣/ب للناس يكره. وإنما ينهى عن ذلك إذا كان الشرع قد نهى عنه، أو كان على وجه الرِّياء في باب الدين، فإن الإنسان يُحِبُّ أن يُرى جميلاً وذلك حظُّ النفس لا يُلام فيه، ولهذا يسرح شعره، وينظر في المرآة، ويُسَوِّي عمامته، ويلبس بطانة الثوب الخشنة إلى داخل، وظهارته الحسنة إلى خارج، وليس في شيء من هذا ما يُكْرَهُ ولا يُذَمُّ.

(أ) (هوى للنفس) تكررت في الأصل.

(ب) في الأصل: (بالمجاهد بهابها) والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «ت»: (الخلق) وهو تحريف.

[٢٧٩] **أخبرنا** المبارك بن علي الصَّيرفي، قال: **أخبرنا**(أ) علي بن محمد بن العلاّف، قال: **أخبرنا** عبد الملك بن محمد بن بشران، قال: **أخبرنا** أحمد بن إبراهيم الكندي، قال: **أخبرنا** محمد بن جعفر الخرائطي، قال: **نا** بنان(ب) بن سُليمان، قال: **نا** عبد الرحمن بن هانئ، عن العلاء بن كثير، عن مكحول، عن عائشة قالت: كان نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم، وفي الدار رَكوةٌ فيها ماء، فجعل ينظر في الماء ويُسَوِّي شعره ولحيته، فقلت: يا رسول الله وأنتَ تفعلُ هذا ؟ قال: «نعم، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه فإنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجَمال».

(أ) في «أ»: (أنبأنا).

(ب) في «أ» و«ت»: (**بيان**) وهو تحريف.

---

[٢٧٩] **تراجم الرواة:**

❁ **المبارك بن علي** بن حصير، أبو طالب الصيرفي، روى عن أبي الحسن بن العلاّف وغيره.

قال ابن الجوزي: كان ثقة صحيح السّماع. مات سنة ٥٦٤ هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٨٧، المنتظم ١٨/١٨٥).

❁ **علي بن محمد** بن علي البغدادي الحاجب، أبو الحسن العلاّف، مسند العراق. روى عن أبي القاسم بن بشران.

قال ابن الجوزي: كان سماعه صحيحاً. مات سنة ٥٠٥ هـ.

(المنتظم ١٧/١٢٤، شذرات الذهب ٤/١٠).

❁ **عبد الملك بن محمد** بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم، أبو القاسم البغدادي، صاحب الأمالي الكثيرة.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة ثبتاً صالحاً. مات سنة ٤٣٠ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٣٢/١٠، السير ٤٥٠/١٧).

❁ **أحمد بن إبراهيم** بن علي بن محمد الكندي، أبو العبّاس. روى عن الخرائطي، وعنه أبو نعيم وابن بشران.

قال الخطيب: كان ثقة . ولم يذكر وفاته. (تاريخ بغداد ١٨/٤).

❁ **محمد بن جعفر** بن محمد الخرائطي، أبو بكر السَّامري الحافظ المصنّف صاحب كتاب «مكارم الأخلاق» وكتاب «مساوئ الأخلاق» وغيرهما. قال ابن ماكولا: صنّف الكثير، وكان من الأعيان الثقات. مات سنة ٣٢٧ هـ.

(تاريخ بغداد ١٣٩/٢، الأنساب ٧١/٥، السير ٢٦٧/١٥).

❁ **بُنَان بن سليمان،** هو داود بن سليمان العسكري، أبو سهل الدقاق. وبنان لقب له. روى عن عبد الرحمن بن هانىء أبي نعيم النخعي وكثير بن هشام. وعنه الخرائطي والنسائي. صدوق، من العاشرة.

(تهذيب الكمال ٣٩٧/٨، التقريب ص ١٩٨).

❁ **عبد الرحمن بن هانئ** بن سعيد الكوفي، أبو نعيم النخعي، سبط إبراهيم النخعي. صدوق له أغلاط. أفرط ابن معين فكذّبه، وقال البخاري: هو في الأصل صدوق. مات سنة ٢١١ هـ ، وقيل ٢١٦ هـ.

(تهذيب الكمال ٤٦٤/١٧، التقريب ص ٣٥٢).

❁ **العلاء بن كثير الليثي،** أبو سعد الشامي، دمشقي نزل الكوفة يروي عن مكحول الشامي، وعنه عبد الرحمن بن هانئ.

متروك رماه ابن حبّان بالوضع. من السادسة.

(تهذيب الكمال ٥٣٥/٢٢، التقريب ص ٤٣٦).

❁ **مكحول،** هو أبو عبد الله الشامي.

ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور. مات سنة بضع عشرة ومائة.

(تهذيب الكمال ٤٦٤/٢٨، التقريب ص ٥٤٥).

❁ **عائشة ـ رضي الله عنها ـ** تقدّمت برقم [٣٠].

[٢٧٩] **تخريجه:**

لم أقف عليه في القسم المطبوع من مكارم الأخلاق للخرائطي.

ورواه ابن عدي في الكامل (١/٣٤٧ـ٣٤٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/١٩٨ رقم ١١١٤) من طريق أيّوب بن مدرك عن مكحول به بنحوه.

قال ابن عدي ـ وذكر حديثاً آخر عن مكحول ـ: هذان الحديثان منكران عن مكحول.

ورواه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة (ص٩٠ ـ ٩١ رقم ١٧٣) من طريق عطاء ابن السائب عن معاذة العدوية عن عائشة بنحوه.

ولقوله: «إنّ الله جميل يحبّ الجمال» شواهد كثيرة بلفظه. منها حديث ابن مسعود عند مسلم (١/٩٣ رقم ٩١) وسيأتي معنا برقم [**٢٨١**].

[٢٨٠] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أنبأنا** عبد المحسن بن محمد ابن علي، قال: **نا** مسعود بن ناصر بن أبي زيد(أ)، قال: **أخبرنا** أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد، قال: **نا** أبو القاسم عبد الله بن أحمد الفقيه، قال: **أخبرنا** الحسن بن سفيان، قال: **نا** عبد الرحمن بن صالح، قال: **حدثنا**(ب) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(جـ) العَرْزَمي(د)، عن أبيه، عن أم كلثوم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرج رسولُ الله ﷺ فمرّ بركوة لنا فيها ماء فنظر إلى ظِلِّهِ فيها، ثم سَوَّى لحيَتَهُ ورأسَهُ ثم مضى، فلما رجع قلت: يا رسول الله تفعلُ هذا؟ قال: وأيَّ شيء فعلتُ؟ نظرتُ في ظل الماء فهيَّأتُ من لحيتي ورأسي، لا بأسَ أن يفعلَهُ الرّجلُ المسلمُ إذا خرج إلى إخوانه يُهَيِّئُ من نفسه».

(أ) في «أ» (**يزيد**)، وهو تحريف.

(ب) (**عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا**) ساقطة من «أ».

(جـ) في «أ»: (**عبدالله**).

(د) في «ت»: (**العزري**) وهو تحريف.

[٢٨٠] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عبد المحسن بن محمد** بن علي الشيحي، أبو منصور البغدادي النّصري السَّفَّار الفقيه المالكي، المعروف بابن شهدانكة. روى عنه ابن ناصر والخطيب.

قال إسماعيل بن محمد الحافظ: شيخ جليل فاضل ثقة. مات سنة ٤٨٩هـ.

(المنتظم ١٧/٣٥، السير ١٩/١٥٢).

❁ **مسعود بن ناصر** بن أبي زيد، تقدّم برقم [٢٠٥].

❁ **إبراهيم بن محمد** بن أحمد، أبو إسحاق: لم أقف على ترجمته.

❁ **عبد الله بن أحمد** بن محمد بن يعقوب النسوي، أبو القاسم الفقيه المُفتي، مسند خراسان، وهو خاتمة من سمع من الحسن بن سفيان مسنده. مات سنة ٣٨٢هـ.

(تاريخ بغداد ٩/٣٩٤، السير ١٦/٤١٢).

❁ **الحسن بن سفيان** بن عامر النسوي، أبو العبّاس الشيباني الخراساني صاحب المسند. الإمام الجليل. روى عن أحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد.

قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان مقدّماً في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب. مات سنة ٣٠٣ هـ.

(الجرح والتعديل ٣/١٦، المنتظم ١٣/١٥٧، السير ١٤/١٥٧).

❁ **عبد الرحمن بن صالح** الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال أبو محمد الكوفي. نزيل بغداد. روى عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وابن المبارك.

صدوق يتشيع. مات سنة ٢٣٥هـ.

(تهذيب الكمال ١٧/١٧٧، التقريب ص ٣٤٣).

❁ **عبد الرحمن بن محمد** بن عبيد الله بن أبي سليمان الفزاري. يروي عن الكوفيين. قال السمعاني: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه. مات سنة ١٨٠ هـ.

(الأنساب ٨/٤٢٨).

❁ **أبوه**، هو محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي، أبو عبد الرحمن الكوفي. متروك. مات سنة بضع وخمسين ومائة.

(تهذيب الكمال ٢٦/٤١، التقريب ص ٤٩٤).

❁ **أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق** القرشية التيمية، أمّها حبيبة بنت خارجة، توفي أبوها وهي حمل. روت عن أختها عائشة ـ رضي الله عنها ـ. ثقة من الثانية.

(تهذيب الكمال ٣٥/٣٨٠، التقريب ص ٧٥٨).

❁ **عائشة** ـ رضي الله عنها ـ ، تقدّمت برقم [**٣٠**].

[٢٨٠] **تخريجه:**

لم أقف عليه من طريق الحسن بن سفيان، وانظر تخريجه في الحديث الـذي قبلـه مـن طريق آخر.

قال المصنف: فإن قيل: فما وجه ما رويتم عن سَرِيٍّ السّقَطي أنه قال: لو أحسستُ بإنسانٍ يدخل عليَّ فقلت كذا بلحيتي ـ وأمَرَّ يده على لحيته كأنه يريد أن يسويها من أجل دخول الداخل عليه ـ لخشيتُ ١١٤/أ أنْ يعذبني الله عزّ وجلّ/ على ذلك بالنار[1]. فالجواب: أنَّ هذا محمولٌ منه على أنه كان يقصد بذلك الرياءَ في باب الدين من إظهار التَّخَشُّع وغيره، فأما إذا قصد تحسينَ صورته لئلا يُرَى منه ما لا يُسْتَحْسَنُ فإن ذلك غير مذموم، فمن اعتقد ذلك مذموماً فما عَرَفَ الرياء ولا فَهِمَ المذموم.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١١٦) من طريق الجنيد بن محمد عن سري السقطي بلفظه.

ومن طريق أبي نعيم ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٥٥٩).

[٢٨١] **أخبرنا** سعد الخير بن محمد الأنصاري، قال: **أخبرنا** علي ابن عبد الله بن محمد النَّيْسابوري، قال: **أخبرنا** أبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي، قال: **أخبرنا** محمد بن عيسى بن عمرويه، قال: **نا** إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: **نا** مسلم بن الحجاج، قال: **نا** محمد ابن مثنى، قال: **حدثني** يحيى بن حماد، قال: **أخبرنا** شعبة، عن أبان بن [تغلب][أ]، عن فضيل الفُقَيمي، عن إبراهيم النَّخَعِي، عن عَلْقمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، فقال رجل: إنَّ الرجل يحبُّ أنْ يكونَ ثوبُهُ حسناً ونعلُهُ حَسَنَةً[ب]، قال: «إنَّ الله جميلٌ يُحب الجمالَ، الكِبْرُ بطرُ الحق وغمط الناس». انفرد بإخراجه مسلم، ومعناه: الكِبْرُ كِبْرُ مَنْ بَطَرَ الحقَّ[١]. وغمط[جـ]: بمعنى ازدرى واحتقر[٢].

(أ) في جميع النسخ (**ثعلب**) وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة، وصحيح مسلم.

(ب) في «ت» و«ك» (**حسنا**).

(جـ) في «أ» (**غمض**). وفي «ك»: (**غمص**).

(١) أي: لم يقبله؛ أو جعله باطلاً.

انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٧٦/١)؛ النهاية لابن الأثير (كبر).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٦٣/٢)؛ النهاية لابن الأثير (غمط).

[٢٨١] تراجم الرواة:

❁ **سعد الخير بن محمد** بن سهل بن سعد الأنصاري، أبو الحسن المغربي الأندلسي، التاجر. سافر من الأندلس إلى بلاد الصين، ثم دخل بغداد. سمع من شيوخ خراسان. قال ابن الجوزي: كان ثقة صحيح السماع. مات سنة ٥٤١هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ١٥٧-١٥٩، السير ٢٠/١٥٨).

❁ **علي بن عبدالله** بن محمد بن الهيصم الأشناني، أبو الحسن النيسابوري. ذكره إبراهيم بن محمد الصريفيني في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، وفيه أنه سمع صحيح مسلم.

(المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٩٧ رقم ١٣٤٧).

❁ **عبد الغافر بن محمد** بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي، أبو الحسين النيسابوري، الشيخ الإمام المعمّر. روى عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي بصحيح مسلم. وثّقه حفيده عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر والذهبي. مات سنة ٤٤٨ هـ بنيسابور.

(المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٦١ رقم ١١٩٢، السير ١٨/١٩).

❁ **محمد بن عيسى** بن عمرويه الجُلودي، أبو أحمد النيسابوري، راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه.

قال الذهبي: الإمام الزاهد القدوة الصادق. مات سنة ٣٦٨ هـ.

(الأنساب ٣/٢٨٣، المنتظم ١٤/٢٦٧، السير ١٦/٣٠١).

❁ **إبراهيم بن محمد** بن سفيان الفقيه، أبو إسحاق النيسابوري. سمع «الصحيح» من مسلم بفوت. كان من أئمة الحديث الزهّاد العبّاد.

وثّقه الذهبي وغيره . مات سنة ٣٠٨ هـ.

(السير ١٤/٣١١، شذرات الذهب ٢/٢٥٢).

❁ **مسلم بن الحجّاج**، تقدّم ص (٦٧٦).

❁ **محمد بن المثنّى** بن عبيد العنزي، تقدّم برقم [١٤٨].

❁ **يحيى بن حمّاد** بن أبي زياد الشيباني مولاهم، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، ختن أبي عوانة. روى عن شعبة وحماد بن سلمة، وعنه محمد بن المثنى والبخاري. ثقة عابد. مات سنة ٢١٥ هـ.

(تهذيب الكمال ٣١/٢٧٦، التقريب ص ٥٨٩).

❁ **شعبة**، هو ابن الحجّاج، تقدّم برقم [٧٨].

❁ **أبان بن تغلب الرَّبَعي**، أبو سعد الكوفي. روى عن فضيل بن عمرو الفقيمي وأبي إسحاق السبيعي، وعنه شعبة وابن عيينة. ثقة تُكُلِّم فيه للتشيع. مات سنة ١٤٠هـ.

(تهذيب الكمال ٦/٢، التقريب ص ٨٧).

❁ **فضيل بن عمرو الفُقَيْمي**، أبو النضر الكوفي. ثقة. مات سنة ١١٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٧٨/٢٣، التقريب ص ٤٤٨).

❁ **إبراهيم النخعي**، تقدّم برقم [**٣٨**].

❁ **علقمة**، هو ابن قيس بن عبد الله النخعي، أبو شبل الكوفي. وُلِد في حياة رسول الله ﷺ. روى عن ابن مسعود وعمر وعثمان، وعنه ابن أخته إبراهيم النخعي. ثقة ثبت فقيه عابد. مات بعد ٧٠ هـ وقيل بعد ٦٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠، التقريب ص ٣٩٧).

❁ **ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ**، تقدّم برقم [٨].

[٢٨١] تخريجه:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١ رقم ٩١) عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وإبراهيم بن دينار جميعهم عن يحيى بن حماد به بلفظه.

ورواه الترمذي في البرّ والصلة، باب ما جاء في الكبر (٣١٧/٤ رقم ١٩٩٩)، وابن خزيمة في التوحيد (٧٧٢/٢)، وأبو عوانة (٣١/١)، وابن حبّان (٢٨٠/١٢ رقم ٥٤٦٦)، والحاكم (١٨١/٤)، والبيهقي في الآداب (ص٣٤٦ رقم ٧٢٩)، وغيرهم من طرق عن يحيى بن حمّاد به بنحوه.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

ورواه أبو داود في اللباس، باب ما جاء في الكبر (٣٥١/٤ رقم ٤٠٩١) والترمذي في الموضع السابق (رقم ١٩٩٨)، وأحمد (٤١٢/١،٤١٦)، وابن أبي شيبة (٨٩/٩)، وابن حبان (٤٦٠/١ رقم ٢٢٤)، والطبراني في الكبير (٧٥/١٠ رقم ١٠٠٠٠)، وأبو عوانة (١٧/١) من طرق عن الأعمش به مختصراً.

فصل

قال المصنف: وقد كان في الصوفية من يلبس الثياب المرتفعة.

[٢٨٢] **وأخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أنبأنا**(أ) أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، قال: **أخبرنا** علي بن الحسن(ب) بن حجاف، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن عطاء: كان أبو العبّاس(جـ) بن عطاء(١) يلبس المرتفع من البزِّ كالدَّبِيقي(٢)، ويُسَبِّحُ بِسُبُجِ(٣) اللؤلؤ، ويُؤْثِرُ ما طالَ من الثّياب.

(أ) في «أ»: (أنا).

(ب) في «أ»: (**الحسين**)، وهو تحريف.

(جـ) في «ت»: (**أبو الحسن**).

(١) هو أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس البغدادي، تقدّمت ترجمته ص (١٠٠٩).

(٢) **الدبيقي**: من دق ثياب مصر معروفة، تُنسب إلى دبيق. ـ اللسان (دبق).

ودبيق بليدة كانت بين الفرما وتنّيس من أعمال مصر، تنسب إليها الثياب الدبيقية.

ـ معجم البلدان (٢/٤٣٨).

وقال في «معجم متن اللغة» (٢/٣٧٤): كانت العمامة من هذه الثياب طولها مئة ذراع، وفيها رقعات منسوجة من الذهب، تبلغ العمامة من الذهب خمس مائة دينار، سوى الحرير والغزل.

(٣) **يسبج بسبج**: السُّبج جمع سبيجة، وهي كساء أسود، وتسبّج به أي لبسه. القاموس المحيط (سبج) (ص٢٤٦).

[٢٨٢] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **محمد بن أحمد** بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصقر اللخمي، أبو طاهر الأنباري الخطيب. روى عنه محمد بن ناصر والخطيب البغدادي، وثّقه ابن الجوزي.

وقال: كان صوّاماً قوّاماً.مسموعاته وِقْرُ جمل. مات سنة ٤٧٦هـ.

(المنتظم ٢٣٢/١٦، السير ٥٧٨/١٨).

❁ **علي بن الحسن** بن إبراهيم العنسي بن حجاف الصوفي الوكيل، أبو الحسن الدمشقي، سكن مصر.

حدث عن أحمد بن عطاء الروذباري، وعنه أبو طاهر بن أبي الصقر والقضاعي. مات سنة ٤٣٦ هـ.

(تاريخ دمشق ٦/١٢ المخطوط).

❁ **أحمد بن عطاء الرُوذْبَاري**، أبو عبد الله الزاهد، شيخ الصوفية نزيل صور. قال القشيري: كان شيخ الشام في وقته. مات سنة ٣٦٩ هـ بصور.

(طبقات الصوفية ص ٤٩٧، الرسالة القشيرية ص١٢٦، السير ٢٢٧/١٦).

[٢٨٢] **تخريجه:**

لم أقف على تخريجه.

قال المصنف: قلت: وهذا في الشُّــهرة كالمُرَقَّعـات، وإنمـا ينبغـي أن تكون ثيابُ أهلِ الخير وَسَطاً، فانظر إلى الشّيطان كيف يتلاعبُ بهؤلاء ١١٤/ب
بين / طرفي نقيض.

فصل

قال المصنف: وقد كان في الصوفية مَنْ إذا لبس ثوباً خرق بعضــه، وربما أفسد الثوبَ الرفيعَ القدر.

[٢٨٣] **أخبرنا** أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرني** الحسن بن غالب المقري، قال: **سمعتُ** عيسى بن علي الوزير، يقول: كان ابن(أ) مجاهد (١) يوماً عند أبي(٢)، فقيل له: (ب)الشِّبْلِيُّ، فقال: يدخل، فقال ابن(جـ) مجاهد: سأُسْكِتُهُ الساعةَ بين يديك، وكان من عادة الشبلي إذا لبس شيئاً خرق فيه موضعاً، فلما جلس، قال له ابن مجاهد: يا أبا بكر أين في العلم فسادُ ما يُنْتَفَعُ به؟ فقال له الشبلي: أين في العلم: ﴿**فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأَعْنَاقِ**﴾ [ص:٣٣]، قال فسكت ابن مجاهد، فقال له أبي: أردتَ أن تُسْكِتَهُ فأسكتكَ، ثم قال له: قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت، أين في القرآن: الحبيب لا يُعَذِّبُ حبيبه، قال: فسكت ابن مجاهد: فقال له أبي: قل يا أبا بكر، فقال قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ اليَهُودُ**

(أ) سقطت (**ابن**) من «أ».

(ب) زاد في «ك» في هذا الموضع: (**جاء**).

(جـ) سقطت (**ابن**) من «أ».

---

(١) هو أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد البغدادي، أبو بكر المقرئ المحدّث النحوي، مُصنّف «كتاب السبعة». حدّث عنه ابن شاهين والدارقطني وعيسى بن علي الوزير.

قال ابن الجوزي: كان شيخ القرّاء في وقته. مات سنة ٣٢٤ هـ.

(تاريخ بغداد ٥/١٤٤، المنتظم ١٣/٣٥٧، السير ١٦/٢٧٢).

(٢) أبوه، هو علي بن عيسى الوزير، تقدّم ص (٥٧٥).

والنَّصارى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وأَحِبَّاؤُه قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذنُوبِكُمْ﴾ [المائدة:١٨]، فقال ابن مجاهد: كأنني ما سمعتها قطُّ.

قال المصنف: قلت: هذه الحكاية أنا مرتابٌ بصحتها لأن الحسنَ ابن غالب كان لا يُوثقُ به.

---

[٢٨٣] تراجم الرواة:

❁ **أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ أبو بكر **أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **الحسن بن غالب** بن علي التميمي، أبو علي المقرئ، يعرف بابن المبارك.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان له سمت وهيبة... فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع، وادّعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين، وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة...ثم قال: وادّعى أشياء غيرما ذكرناه تبين فيها كذبه. مات سنة ٤٥٨هـ.

(تاريخ بغداد ٧/٤٠٠، المنتظم ١٦/٩٧).

❁ **عيسى بن علي الوزير**، تقدّم برقم [٢٣].

[٢٨٣] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٣٩٢) عن الحسن بن غالب به بلفظه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠/٣٧٣-٣٧٤) من طريق أحمد بن منصور قال: جاء ذات يوم الشبلي إلى أبي بكر بن مجاهد...فذكر الخبر بنحوه.

وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢/٢٧٤).

[٢٨٤] **أخبرنا** القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: ادَّعى(أ) الحسنُ بن غالب أشياء تَبَيَّنَ فيها كذبه واختلاقه.

فإن كانت صحيحة فقد أبانت(ب) عن قِلَّةِ فَهْمِ الشبلي حين احتج بهذه الآية، وقلة فهم ابن مجاهد حين سكتَ عن جوابه، وذلك أن قوله: ﴿**فطفقَ مَسحاً بالسُّوقِ والأعناقِ**﴾ ليس بإفساد، لأنه لا يجوز أنْ ينسب إلى نبي معصوم أنه فعل الفساد (١).

(أ) في «ك»: (**دعى**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**بانت**)، وفي «أ» (**أنبأت**) وكلاهما تحريف.

---

(١) النظر في عصمة الأنبياء والرسل، يكون من جهتين:

الأولى: فيما يتعلّق بتبليغ الرسالة.

الثانية: فيما يتعلّق بغير التبليغ.

- ففيما يتعلق بتبليغ الرسالة، فقد اتفقت الأمّة على عصمة الأنبياء والرسل فيما يخبرون به عن الله جلّ وعلا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإنهم - أي أهل السنة - متفقون على أن الأنبياء معصومون فيما يبلّغون عن الله تعالى، وهذا هو مقصود الرسالة، فإن الرسول هو الذي يبلّغ عن الله أمره، ونهيه، وخبره. وهم معصومون في تبليغ الرسالة باتفاق المسلمين، بحيث لا يجوز أن يستقر في ذلك شيء من الخطأ).

منهاج السُّنة (١/٤٧٠-٤٧١). وانظر: مجموع الفتاوى (١٠/٢٨٩-٢٩٠).

- أما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة، فالناس فيها متنازعون. والذي عليه أكثر علماء الإسلام: عصمة الأنبياء عن الكبائر دون الصغائر، مع إثبات العصمة من إقرارهم على الذنوب مطلقاً. كما أن الرسل يوفّقون على الفور إلى التوبة النصوح، بخلاف غيرهم من البشر. =

والمفسرون قد اختلفوا في معنى الآية، فمنهم من قال: مسح على أعناقها وسوقها، وقال: أنتِ في سبيل الله، فهذا إصلاحٌ، ومنهم من قال: عَقَرَها، وذبحُ الخيلِ وأكلُ لحمها جائزٌ، فما فعل شيئاً[أ] عليه فيه جُنَاح[1]، فأما إفسادُ ثوبٍ صحيح لا لغرضٍ صحيح فإنه لا[ب] يجوز،
١١٥/أ ومن الجائز أن يكون / في شريعة سليمان جواز ما فعل ولا يكون في شرعنا[2].

(أ) في «أ»: (شيء) وهو خطأ.

(ب) (لا) ملحقة بهامش الأصل.

= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر، هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام). ـ مجموع الفتاوى (٤/٣١٩).

وقال ـ أيضاً ـ : (والقول الذي عليه جمهور الناس، وهو الموافق للآثار المنقولة عن السَّلف، إثبات العصمة من الإقرار على الذنوب مطلقاً، والردّ على من يقول: إنه يجوز إقرارهم عليها، وحجج القائلين بالعصمة إذا حرّرت إنما تدل على هذا القول). ـ مجموع الفتاوى (١٠/٢٩٣). وانظر: منهاج السُّنة (١/٤٧٢).

(١) حكى المصنّف في تفسيره ثلاثة أقوال في معنى هذه الآية، منها القولان اللذان ذكرهما؛ وزاد قولاً ثالثاً هو أنه عليه السّلام كان يمسح أعراف الخيل وعراقيبها حبّاً لها، وهذا القول مرويٌّ عن ابن عباس، وهو اختيار ابن جرير الطبري.

انظر: زاد المسير (٧/١٣٠-١٣٢)؛ تفسير الطبري (٢٣/١٠٠)؛ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير د. الحميدي (٢/٧٥٩).

(٢) قال المصنّف في تفسيره (٧/١٣٢) ردّاً على من اعتبر ذبح الخيل إفساداً من سليمان عليه السلام: (لم يكن ليفعل ذلك إلاّ وقد أُبيح له، وجائز أن يباح له ما يُمنع منه في شرعنا، على أنّه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط).

= كما أن استدلال الشبلي - إن ثبت عنه - يكون مخالفاً لعامة المفسِّرين حتى الصوفية منهم، فالقشيري في «لطائف الإشارات» (٥/٢٥٤)، وابن عربي كما في «تفسير وإشارات القرآن» (٣/٥١٢) الذي جمعه محمود غراب الاثنان، لم يذكرا ما جنح إليه الشبلي وشذّ فيه.

[٢٨٤] تراجم الرواة:

شيخ المصنّف، وشيخ شيخه تقدّما في الأثر قبل هذا برقم [**٢٨٣**].

[٢٨٤] تخريجه:

هو عند الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٤٠٠).

[٢٨٥] **أخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ، قال: **أنبأنا** محمد بن أحمد ابن أبي الصقر، قال: **أخبرنا** علي بن الحسن بن حجاف الدمشقي، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن عطاء: كان مذهب أبي علي الرُّوذَباري تخريق أكمامه وتفتيق قميصه، قال: وكان يخرق الثوب المُثَمَّن[أ] فيرتدي بنصفه [ويأتزر بنصفه،][ب] حتى إنه دخل الحمام يوماً وعليه شرب فلم يكن مع أصحابه ما يأتزرون به، فَقَطَعَهُ على عددهم فاتَّزَرُوا به، وتقدم إليهم أن يدفعوا الخِرَق إذا خرجوا إلى الحمامي.

قال ابن عطاء: قال لي أبو سعيد [الكازَروني[1]][جـ]: كنت معه في هذا اليوم، وكان الرِّداء الذي قطعه يقوم بنحو[د] ثلاثين ديناراً[هـ].

قال المصنف: ونظيرُ هذا التفريط:

(أ) في «ك»: (**الثمن**)، وهو تحريف.

(ب) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في الأصل: (**الكازوروني**)، وهو تحريف، والتصويب من باقي النّسخ واللباب لابن الأثير (٣/٣٠)، ولبّ اللباب للسيوطي (٢/١٩٨).

(د) زاد في «ت»: في هذا الموضع (**من**).

(هـ) في «أ»: (**دينار**) وهو خطأ.

---

(١) له ذكر في طبقات الصوفية للسُّلمي (ص٣٥٧)، ويروي عن أبي علي الروذباري.

[٢٨٥] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي عبد الله أحمد بن عطاء، تقدّموا جميعاً برقم [**٢٨٢**].

[٢٨٥] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٢٨٦] ما **أنبأنا** به زاهر بن طاهر قال: **أنبأنا** أبو بكر البيهقي، قال: **أنا** أبو عبد الله الحاكم، قال: **سمعتُ** عبد الله[أ] بن يوسف، يقول: **سمعت** أبا الحسن البوشنجي، يقول: كانت لي قُبَّجَةٌ[1] طلبت بمائة درهم، فَحَضرني ليلة غريبان، فقلت للوالدة: عندك شيء لضيفيَّ؟ قالت: لا، إلا الخبز، فذبحت القُبَّجَةَ وقدمتها إليهما.

قال المصنف: قلتُ: قد كان يمكنه أنْ يستقرضَ ثم يبيعَها ويعطي، فلقد فَرَّطَ.

(أ) في «أ»: (**عبيد الله**).

---

(١) **قبجة**: حَجَلة، نوع من الطيور. ـ اللسان؛ القاموس المحيط (قبج).

[٢٨٦] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي عبد الله الحاكم، تقدّموا برقم [**٥١**].

❁ **عبد الله بن يوسف** بن أحمد بن باموية الأردستاني، أبو محمد المشهور بالأصبهاني نزيل نيسابور، الإمام المحدّث شيخ الصوفية. روى عن أبي الحسن البوشنجي وأبي العبّاس الأصمّ بنيسابور. مات سنة ٤٠٩ هـ.

(الأنساب ١/١٧٧، السير ١٧/٢٣٩، شذرات الذهب ٣/١٨٨).

❁ **أبو الحسن البوشنجي:** هو علي بن أحمد بن سهل ويقال ابن إبراهيم أبو الحسن البوْشنجي الصوفي، أحد مشايخهم بخراسان. رحل إلى الشام وصحب بها أبا عمر الدمشقي وطاهر المقدسي، وبغيرها أبا العبّاس بن عطاء وغيرهم. روى عنه الحاكم النيسابوري وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني. توفي بخراسان سنة ٣٤٨ هـ وكان مسند وقته بها.

(طبقات الصوفية ص ٤٥٨، مختصر تاريخ دمشق ١٧/١٧٨، تاريخ الإسلام وفيات ٣٤١ ـ ٣٥٠ ص ٣٨٢).

[٢٨٦] **تخريجه:** لم أقف على تخريجه.

[٢٨٧] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن أحمد، قال: **أنبأنا** رزق الله ابن عبد الوهاب، قال: **أنبأنا** أبو عبد الرحمن السلمي، قال: **سمعت** جَدِّي يقول: دخل أبو الحسين الدَّرَّاج البغدادي[1] الرَّيَّ، وكان يحتاج إلى لفات[أ] لرجله، فدفع إليه رجل مِنديلاً دَبِيقيّاً فشقه بنصفين وتلفَّف به، فقيل له: لو بعته واشتريت به لفافاً وأنفقتَ الباقي، فقال: أنا لا أخون المذهب.

(أ) في باقي النسخ: (**لفاف**).

---

(١) هو سعيد بن الحسين الدرّاج الصوفي. قال الخطيب: أظنّه نزل الشام وله عند الصوفية ذكر كثير ومحلّ خطير. صحب إبراهيم الخواص. مات سنة عشرين أو نيف وعشرين وثلاثمائة.

(تاريخ بغداد ١٠٥/٩، الأنساب ٢٩٢/٥).

[٢٨٧] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي عبد الرحمن السُّلمي، تقدّموا جميعاً برقم [١٨٨].

❁ **جدّه**، هو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السُّلمي أبو عمرو النيسابوري الصوفي، قال أبو عبد الرحمن السُّلمي: هو جدّي لأمّي، صحب أبا عثمان الحيري، ولقي الجنيد، وكان من أكبر مشايخ وقته، وكان ثقة. مات سنة ٣٦٦هـ.

(طبقات الصوفية ص٤٥٤، الرسالة القشيرية ص١١٩، السير ١٤٦/١٦).

[٢٨٧] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

قال المصنف: وقد كان أحمد الغزالي[1] ببغداد، فخرج إلى المحوّل[2] فوقف على ناعورة [3] تَئِنُّ، فرمى طيلسانه [4] عليها فدارت فتقطَّع الطَّيلسان[5].

وقال المصنف: قلت: فانظر إلى هذا الجهل والتفريط والبعد من العلم، فإنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه «نهى عن إضاعة المال»[6] ولو أن رجلاً قطع ديناراً صحيحاً وأنفقه كان عند الفقهاء مفرِّطاً، فكيف بهذا التبذير[أ] المُحَرَّم.

(أ) في «ت»: (التدبير)، وهو تحريف.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد الغزالي، أبو الفتح، أخو أبي حامد الغزالي الواعظ الصوفي. قال ابن الجوزي: الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة. مات سنة ٥٢٠ هـ.
(المنتظم ٢٣٨/١٧، وفيات الأعيان ٩٧/١، البداية والنهاية ٢١٠/١٢، طبقات الأولياء ص١٠٢).

(٢) **المحوّل**: بُليدة حسنة، كثيرة البساتين والفواكه، والأسواق والمياه، بينها وبين بغداد فرسخ. ـ معجم البلدان (٦٦/٥).

(٣) **ناعورة**: هي التي يُستقى بها، يديرها الماء ولها صوت. ـ مختار الصحاح (نعر).

(٤) **طيلسانه**: الطيلسان فارسي معرّب. ـ اللسان (طلس).
وهو كساء مدوّر أخضر لا أسفل له، لحمته أو سُداه من صوف، يلبسه الخواص من العلماء. ـ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (ص١١٣).

(٥) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في المنتظم (٢٣٧/١٧-٢٣٨) بنحوه.

(٦) تقدّم تخريجه ص (٨١٨).

١١٥/ب ونظير هذا تمزيقهم الثيابَ المطروحة / عند الوجد(أ) على ما سيأتي ذِكْرُهُ إنْ شاء الله تعالى، ثم يَدَّعون هذه حالة، ولا خير في حالة تنافي الشرع(١). أفتراهم عبيد نفوسهم أم أمروا أن يعملوا بآرائهم؟ ولئنْ كانوا عرفوا (ب) أنهم يخالفون الشرع بهذا ثم فعلوه إنه لَعِنَادٌ، وإن كانوا لا يعتقدون(جـ) فإنه لجهلٌ شديد.

(أ) في «ك» (**الواجد**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**علموا**).

(جـ) في باقي النسخ: (**لا يعرفون**).

(١) انظر الكلام الذي أسنده المصنِّف إلى الحسين النوري في الصفحة (٩٩٣) من هذا البحث، وهو يحدد ضابط الحال المستقيمة من غيرها.

وقال ابن القيم: (كل حالٍ خرج صاحبه عن حكم الكتاب. وما جاء به الرسول فهو شيطاني، كائناً من كان). ـ الروح (٢/٧٧٣).

وقال أيضاً: (وسير أولياء الله، وعباده الأبرار والمقربين..هو إحالة الحال على العلم، وتحكيمه عليه وتقديمه، ووزنه به وقبول حكمه. فإن وافقه العلم، وإلاّ كان حالاً فاسداً، منحرفاً عن أحوال الصادقين بحسب بعده عن العلم.

فالعلم حاكم، والحال محكوم عليه. والعلم راعٍ والحال من رعيته. فمن لم يكن هذا أصل بناء سلوكه، فسلوكه فاسد، وغايته الانسلاخ من العلم والدين، كما جرى ذلك لمن جرى له).ـ مدارج السالكين (٢/٢٨٨).

[٢٨٨] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: **سمعت** محمد بن الحسين، يقول: **سمعت** عبد الله الرَّازي يقول: لما تغيَّرَ الحال على أبي عثمانَ(١) وقتَ وفاته، مزَّق ابنه أبو بكر قميصاً كان عليه، ففتح أبو عثمان عينه، وقال: يا بني خلاف السنة في الظاهر من(أ) رياء باطن في القلب.

(أ) في «ت»: (و).

---

(١) هو سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري، أبو عثمان النيسابوري وأصله من الرّي. صحب قديماً يحيى بن معاذ الرازي، وعنه انتشرت طريقة التصوف بنيسابور. مات سنة ٢٩٨ هـ.

(طبقات الصوفية ص ١٧٠، الرسالة القشيرية ص ٨١، الحلية ١٠/٢٤٤).

[٢٨٨] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [**١٣**].

❁ **محمد بن الحسين**، هو أبو عبد الرحمن السُّلمي الصوفي، تقدّم برقم [**١٨٣**].

❁ **عبد الله الرازي**، هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي، أبو محمد الشعراني، رازي الأصل. ومولده ومنشأه بنيسابور. صحب الجنيد وأبا عثمان الحيري.

قال السُّلمي: كتب الحديث الكثير وكان ثقة. مات سنة ٣٥٣ هـ.

(طبقات الصوفية ص٤٥١، الرسالة القشيرية ص ١١٨، طبقات الشعراني ١/١١٩).

[٢٨٨] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٤٥) عن محمد بن الحسين به بلفظه.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٣١٠) من هذا الطريق بلفظه.

فصل

قال المصنف: وفي الصوفية مَنْ يبالغ في تقصير ثوبه وذلك شهرة أيضاً.

[٢٨٩] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن(أ) المُذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **حدثنا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** محمد بن أبي عَدِيٍّ، عن شعبة، عن العلاء، عن أبيه(ب)، سمع أبا سعيد: سئل عن الإزار فقال: **سمعت** رسول الله ﷺ يقول: «إزار(جـ) المسلم إلى أنصاف السَّاقين، لا جُناح أو(د) لا حَرَجَ عليه ما بينه وبين الكعبين، ما كان أسفلَ من ذلك فهو في النَّار».

(أ) (**ابن**) ساقطة من «أ».

(ب) زاد في «ت» في هذا الموضع (**أنّه**).

(جـ) في «ت» (**أنصاف**)، وهو تحريف نشأ عن انتقال بصر الناسخ.

(د) في الأصل: (**إذ**) وهو تحريف. وفي «ت»: (**و**).

---

[٢٨٩] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى الإمام أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **محمد بن أبي عديّ**، هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، أبو عمرو البصري. وقد يُنسب إلى جدّه، وقيل هو إبراهيم. ثقة. مات سنة ١٩٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤/٣٢١، التقريب ص ٤٦٥).

❁ **شعبة**، هو ابن الحجّاج، تقدّم برقم [٧٨].

❁ **العلاء**، هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شِبْل المدني، مولى الحرقة من جهينة. روى عن أنس بن مالك وأبيه عبد الرحمن بن يعقوب. وعنه شعبة بن

الحجّاج وابن جريج. صدوق ربما وهم. مات سنة بضع وثلاثين ومائة.

(تهذيب الكمال ٥٢٠/٢٢، التقريب ص ٤٣٥).

❀ **أبوه**، هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الحرقي. روى عن أبي سعيد الخدري وابن عبّاس. وعنه ابنه العلاء، وسالم أبو النّضر. ثقة من الثالثة.

(تهذيب الكمال ١٨/١٨، التقريب ص ٣٥٣).

❀ **أبو سعيد**، هو الخدري - رضي الله عنه -، تقدّم برقم [**١٢١**].

[٢٨٩] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣) عن محمد بن أبي عدي به بلفظه.

ورواه أبو داود في اللباس، باب في قدر موضع الإزار (٣٥٣/٤ رقم ٤٠٩٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب الزينة (٤٩٠/٥ رقم ٩٧١٤)، وابن ماجه في اللباس، باب موضع الإزار أين هو (١١٨٣/٢ رقم ٣٥٧٣)، ومالك في الموطأ (٩١٤/٢)، وأحمد (٥٢،٤٤،٣٠،٦/٣)، والطيالسي (ص٢٩٥ رقم ٢٢٢٨)، وابن أبي شيبة (٣٩١/٨)، وابن حبّان في صحيحه (٢٦٢/١٢ـــ٢٦٣ رقم ٥٤٤٦ـــ٥٤٤٧)، والبيقهي في الكبرى (٢٤٤/٢) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

[٢٩٠] **أخبرنا** المحمدان: ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد ابن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: **نا** أبو حامد بن جبلة، قال: **حدثنا** محمد بن إسحاق، قال: **حدثنا** إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: كتب إليَّ عبد الرزاق عن معمر قال: [كان](أ) في قميص أيوب بعض التذييل(ب)(١)، فقيل له: فقال: الشُّهرة اليوم في [التشمير](جـ)(٢).

(أ) (**كان**) ساقطة من الأصل. والمثبت من باقي النُّسخ.

(ب) في «ت»: (**التديل**) وهو تحريف.

(جـ) في الأصل: (**التشهّر**). والتصويب من باقي النّسخ، ومصادر التخريج.

---

(١) ذيل الثوب والإزار: ما جُرَّ منه إذا أُسْبِل. لسان العرب (ذيل).

(٢) شمّر إزاره تشميراً: رفعه. الصحاح (شمر).

[٢٩٠] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى محمد بن إسحاق أبي العبّاس السرّاج، تقدّموا جميعاً برقم [١٠٩]، عدا محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١].

❁ **إبراهيم بن سعيد الجوهري**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عبد الرزاق**، هو ابن همّام الصنعاني، تقدّم برقم [٣٧].

❁ **معمر**، هو ابن راشد، تقدّم برقم [٣٧].

[٢٩٠] تخريجه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنّف (١١/٨٤ رقم ١٩٩٩٢) عن معمر به بنحوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٧) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد والمتن الذي أورده المصنّف.

ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٧/٢٤٨)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص٨٥-٨٦ رقم ٦١)، والحسن بن إسماعيل الضرّاب في ذمّ الرّياء (ص ١٤٧ رقم ٥٤)، والدينوري في المجالسة (٥/١١٠ رقم ١٩١٩) جميعهم من طريق عبد الرزاق به بنحوه.

وهذا اجتهاد من أيّوب ـ رحمه الله ـ وإلا فالواجب عدم مجاوزة القميص الكعبين، واتباع السنة ليس من الشهرة.

وقد روى إسحاق بن إبراهيم بن هانئ[1]، قال: دخلت يوماً على أبي عبد الله أحمد بن حنبل وعليَّ قميصٌ قصير أسفلَ من الرُّكْبَة وفوق
١١٦/أ السَّاق، فقال: أي شيء هذا، وأنكره، وقال: هذا بمرة / لا ينبغي[2].

فصل

وقد كان في الصوفية مَنْ يجعلُ على رأسه خِرْقة مكانَ العِمامة، وهذا أيضاً شهرة، لأنه على خلافِ لباسِ أهل البلد، وكل ما فيه شهرة فهو مكروه.

---

(١) **إسحاق بن إبراهيم** بن هانئ النيسابوري، أبو يعقوب الفقيه الحنبلي، صاحب الإمام أحمد، وخادمه. له عنه سؤالات ومسائل.
قال الذهبي: كان من العلماء العاملين. مات سنة ٢٧٥هـ.
(تاريخ بغداد ٣٧٦/٦، طبقات الحنابلة ١٠٨/١، المنتظم ٢٦٧/١٢، السير ١٩/١٣).

(٢) رواه إسحاق بن إبراهيم بن هانئ في مسائل الإمام أحمد (١٤٦/٢) بنحوه.

[٢٩١] **أخبرنا** يحيى بن ثابت بن بُنْدار، قال: **أخبرنا** أبي، قال: **أخبرنا** الحسين بن علي الطناجيري، قال: **أخبرنا** أحمد بن منصور النُّوشَرِي(أ)، قال: **نا** محمد بن مخلد، قال: **حدثني** محمد بن يوسف، قال: قال عباس بن عبد العظيم العنبري، قال بشر بن الحارث: إنَّ ابنَ المبارك دخل المسجد يوم جمعة وعليه قَلَنْسُوَةٌ (١)، فنظر إلى الناس ليس عليهم قلانس فأخذها فوضعها في كُمِّهِ.

(أ) في «أ»: (**البوسرى**)، وفي «ك»: (**النوسري**) وكلاهما تحريف.

---

(١) **قلنسوة**: من ملابس الرأس. ـ اللسان؛ القاموس المحيط (قلس).

[٢٩١] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المُصنّف إلى محمد بن مخلد، تقدّموا جميعاً برقم [**٢٦٥**].

❁ **محمد بن يوسف البغدادي**، أبو عبد الله الجوهري، تقدّم برقم [**٩٨**].

❁ **عبّاس بن عبد العظيم** بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري. روى عن بشر الحافي وأحمد بن حنبل، وعنه محمد بن يوسف الجوهري.

(تهذيب الكمال ٢٢٢/١٤، التقريب ص ٢٩٣).

❁ **بشر بن الحارث**، تقدّم برقم [**٥٤**].

[٢٩١] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

فصل

[أ] وقد كان في الصُّوفية مَن يستكثر من الثياب وسوسةً، فيجعل للخلاء ثوباً وللصلاة ثوباً. وقد روي هذا عن جماعة، منهم أبو يزيد[ب][1]، وهذا لا بأس به[2] إلا أنه لا ينبغي أن يتخذ سنة.

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع **(قال المصنّف)**.

(ب) في «ت»: **(أبو زيد)**، وهو تحريف.

---

(١) أبو يزيد البسطامي الزاهد المشهور، تقدّم ص(٧٥٧).

(٢) بل هو خلاف السنة، ولو كان هذا الفعل محبوباً لَفعَله رسول الله ﷺ وسنّه لأمّته. وهذا الفعل فيه من التكلّف ومجاوزة الحدّ مالا يخفى، والغريب من المؤلّف ــ رحمه الله ـ عدم إنكاره لهذا الفعل، على غير عادته في هذا الكتاب.

[٢٩٢] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أخبرنا** حمد بن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: **حدثنا** أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: **نا** محمد بن إسحاق النيسابوري، قال: **نا** محمد بن الصباح، قال: **نا** حاتم يعني ابن إسماعيل، قال: **حدثني** جعفر، عن أبيه، أن علي بن الحسين قال: يا بني لو اتخذتَ ثوباً للغائط، رأيت الذباب يقع على الشيء، ثم يقع علي، ثم أتيته، فقال: ما(أ) كان لرسولِ الله ﷺ ولأصحابه إلا ثوبٌ فرفضه(ب).

(أ) **(ما)** ساقطة من «أ».

(ب) في «ت»: **(فريضة)**.

---

[٢٩٢] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم أحمد بن عبد الله**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أحمد بن محمد** بن عبد الوهّاب، أبو حامد: لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن إسحاق النيسابوري**، هو أبو العبّاس السرّاج، تقدّم برقم [٨٧].

❁ **محمد بن الصباح** بن سفيان الجرجرائي، أبو جعفر التاجر. روى عن حاتم بن إسماعيل وابن عيينة، وعنه محمد بن إسحاق السرّاج. صدوق. مات سنة ٢٤٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٣٨٤/٢٥، التقريب ص ٤٨٤).

❁ **حاتم بن إسماعيل المدني**، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من الكوفة. روى عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعنه محمد بن الصباح الجرجرائي.

صحيح الكتاب، صدوق يهم. مات سنة ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ.

(تهذيب الكمال ١٨٧/٥، التقريب ص ١٤٤).

❁ **جعفر**، هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبدالله المدني. روى عن أبيه محمد بن علي الباقر. وعنه حاتم بن إسماعيل.

صدوق فقيه إمام. مات سنة ١٤٨ هـ.

❁ **أبوه**، هو محمد بن علي الباقر، تقدّم ص(٤٢٠).

❁ **علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب، تقدّم برقم [**٩٣**].

[٢٩٢] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٣/٣) عن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب به بلفظه.

وذكره ابن قدامة المقدسي في كتاب ذمّ الوسواس (ص ٥٣).

فصل

قال المصنف: وقد كان فيهم من لا يكون لـه سـوى ثـوب واحـد زهداً في الدنيا، وهذا حسن إلا أنه إذا أمكن اتخاذُ ثوبٍ للجمعة والعيـد كان أحسن وأصلح.

[٢٩٣] **أخبرنا** عبد الأول بن عيسـى، قـال: **نـا** عبـد الرحمـن بـن محمد بن المظفَّر، قال: **أخبرنا** عبد الله بن أحمد بن حمُّويَة، قال: **أخبرنا** إبراهيم بن خُزَيم، قال: **حدثنا** عبد(أ) بن حميد، قـال: **حدثـني** ابـن أبـي شيبة، قال: **نا** محمد بن عمر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن محمـد بـن يحيى بن حَبَّان، / عن يوسف بن عبد الله بـن سَلاَم، عـن أبيـه، قـال: ١١٦/ب خطبنا رسول الله ﷺ في يوم جمعةٍ فقال: «ما على أحدكم لـو اشـترى ثوبين ليومِ جمعة سوى ثوبِ مهنته».

(أ) في «ك»: (**عدي**)، وهو تحريف.

[٢٩٣] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى عبد بن حميد، تقدّموا جميعاً برقم [١٥٠].

❁ **ابن أبي شيبة**، هو أبو بكر، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **محمد بن عمر**، الراجح أنه الواقدي كما في عون المعبـود (٤١٦/١) وقـد تقـدّم برقم [١١١].

❁ **عبد الحميد بن جعفر** بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري.

صدوق رمي بالقدر، وربما وهم. مات سنة ١٥٣ هـ.

(تهذيب الكمال ٤١٦/١٦، التقريب ص ٣٣٣).

❁ **محمد بن يحيى** بن حَبَّان بـن منقـذ الأنصـاري. أبـو عبـد الله المدنـي. روى عـن

يوسف ابن عبد الله بن سلام على خلاف فيه، وعنه عبد الحميد بن جعفر. ثقة فقيه. مات سنة ١٢١ هـ.

(تهذيب الكمال ٦٠٥/٢٦ ، التقريب ص ٥١٢).

❁ **يوسف بن عبد الله** بن سلام الإسرائيلي، أبو يعقوب المدني. صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين.

(تهذيب الكمال ٤٣٥/٣٢، التقريب ص ٦١١).

❁ **عبد الله بن سلام** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [**١٧٠**].

[٢٩٣] تخريجه:

أخرجه عبد بن حميد كما في المنتخب (٤٤٦/١ رقم ٤٩٨) عن ابن أبي شيبة به بلفظه.

ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة (٣٤٨/١ رقم ١٠٩٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به بلفظه لكن بإبهام شيخ ابن أبي شيبة ـ وهو محمد بن عمر ـ.

ورواه ابن ماجه أيضاً في الموضع السابق (٣٤٨/١ رقم ١٠٩٥) من طريق موسى ابن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبّان عن عبد الله بن سلام به، بإسقاط الواسطة بين محمد بن يحيى بن حبّان وبين عبد الله بن سلام. وسماع محمد بن يحيى من يوسف بن عبد الله بن سلام مُختلف فيه كما في ترجمته، فمن باب أولى لم يسمع من عبد الله بن سلام.

ورواه أبو داود في الصلاة، باب اللبس للجمعة (٦٥٠/١ رقم ١٠٧٨) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٢/٣) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد ابن يحيى بن حبّان أن رسول الله ﷺ قال...فذكره مرسلاً.

[٢٩٤] **أخبرنا** محمد بن عبد الباقي البزّاز، قال: **أخبرنا** أبو محمد الجوهري، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن حَيُّويَة، قال: **أخبرنا** أحمد بن معروف الخَشَّاب، قال: **أخبرنا** الحارث بن أبي أسامة، قال: **نا** محمد بن سعد، قال: **أخبرنا** محمد [عن](أ) عبد الرحمن بن أبي الزِّنَاد، عن عبد المجيد بن سهيل(ب)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال محمد ابن عمر: **وحدثني** غير(جـ) محمد بن عبد الرحمن أيضاً ببعض ذلك، قالوا: «كان لرسول الله ﷺ بُردٌ يمنية وإزار من نَسْج عُمَانَ(١) فكان يَلْبَسُهُما في يوم الجمعة ويوم العيد ثم يُطْوَيانِ».

(أ) ما بين المعقوفيْن ساقط من جميع النسخ، والصواب - في نظري - إثباته؛ لأني لم أجد راوياً في شيوخ ابن سعد باسم (**محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزّناد**)، ولأن ابن سعد يروي عن محمد بن عمر الواقدي. والواقدي يروي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، كما في تراجمهم من تهذيب الكمال.

(ب) في «أ»: (**سهل**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**عن**) وهو تحريف وتكرّرت في «ت».

---

(١) **عُمان:** هي اليوم سلطنة عُمان وعاصمتها مسقط. انظر: الموسوعة العربية الميسرة (١٢٣٦/٢).

[٢٩٤] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى محمد بن سعد بن منيع، تقدّموا جميعاً برقم [٥٨]، عدا الحارث بن أبي أسامة، تقدّم برقم [١١٣].

❁ **محمد:** هو ابن عمر، هو الواقدي ، تقدّم برقم [١١١].

❁ **عبد الرحمن بن أبي الزّناد**، واسمه: عبد الله بن ذكوان، القرشي مولاهم أبو محمد المدني. روى عن عبد المجيد بن سهيل وسهيل بن أبي صالح، وعنه الواقدي وحمّاد ابن

أسامة. صدوق تغيّر حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً. مات سنة ١٧٤ هـ.

(تهذيب الكمال ٩٥/١٧، التقريب ص ٣٤٠).

❁ **عبد المجيد بن سهيل** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو محمد المدني. روى عن عمّه أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعنه عبد الرحمن بن أبي الزّناد.ثقة من السادسة.

(تهذيب الكمال ٢٦٩/١٨، التقريب ص ٣٦١).

❁ **أبو سلمة**، هو ابن عبد الرحمن بن عوف، تقدّم برقم [**٦٣**].

❁ **أبو هريرة**، ـ رضي الله عنه ـ ، تقدّم برقم [**٦٣**].

[٢٩٤] تخريجه:

لم أقف عليه عند الحارث بن أبي أسامة في مسنده الذي جمع زوائده الهيثمي في بغية الباحث، ولا في طبقات ابن سعد ـ رحمهما الله ـ .

وله شاهد من حديث جابر يرفعه: «كان يلبس بُرْدَه الأحمر في العيدين والجمعة».

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٥١/١)، وابن خزيمة في صحيحه (١٣٢/٣ رقم ١٧٦٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص١١٩ رقم ٢٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/٣)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٥٠/١ رقم ٣٧٨) جميعهم من طريق حجّاج بن أرطاة عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله به.

ذكر تلبيس إبليس
على الصوفية في مطاعمهم ومشاربهم

قال المصنف: قد بالغ(أ) إبليسُ في تلبيسه على قدماء الصّوفية، فأمرهم تقليل المطعم وخشونته، ومنعهم شرب الماء البارد، فلما بلغ إلى المتأخرين استراح من التّعب، واشتغل بالتَّعَجُّبِ من كثرةِ أكلهم ورفاهِيَة عيشهم.

(أ) في «أ» و«ت»: (بلغ)، وهو تحريف.

ذكر طُرَفٍ مما فعله قدماؤهم

قال المصنف: كان في القوم من يبقى الأيامَ لا يأكلُ إلا أن تضعف قوته وفيهم من يتناولُ كلَّ يوم الشيءَ اليسيرَ الذي لا يُقيم البَدَنَ، فروي لنا عن سهل بن عبد الله أنه كان في بدايته يشتري بدِرْهَم دِبْساً، وبدرهم سَمْناً، وبدرهمٍ دقيقَ الأرُزِّ، فيخلطُهُ ويجعلُهُ ثلاثمائة وستين كُرَةً، فيفطرُ كلَّ ليلةٍ على واحدة(١).

وحكى عنه أبو حامد الطوسي قال(٢): كان سهل يقتات ورق
١١٧/أ النَّبْق(٣) مدة، / وأكل دقاق ورق [التبن](أ) مدة ثلاث سنين، واقتات [بثلاثة](ب) دراهم في ثلاث سنين.

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل (**ثلاث**) والمثبت من «أ» و«ت». والعبارة كلها ساقطة من «ك». وفي الأصل ألحقت بالهامش.

---

(١) أخرجه أبو طالب المكي في قوت القلوب (٢/٣٣٣) من طريق ابن مسروق قال: لقيت سهل بن عبد الله...فذكره بنحوه مطولاً.
وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/٨٩).

(٢) إحياء علوم الدين (٣/٩٧).

(٣) **النَّبْق**: حَمْلُ السِّدْر. تاج العروس (نبق).

[٢٩٥] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب العامري، قال: **أخبرنا** أبو سعد(أ) بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** ابن باكويه، قال: **حدثني** أبو الفرج بن حمزة التكريتي، قال: **حدثني** أبو عبد الله الحُصري، قال: **سمعت** أبا جعفر الحَذاء(ب) يقول: أشرف عليَّ أبو تراب يوماً وأنا على بركة ماء ولي ستة عشر يوماً لم آكل شيئاً ولم أشرب فيها ماء فقال: ما جلوسُكَ ههنا؟ فقلتُ: أنا بين العلم واليقين، وأنا أنظرُ مَنْ يغلب فأكون معه، فقال: سيكون لك شأن.

(أ) في «أ» (**سعيد**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» و«ك»: (**الحداد**) وهو تحريف.

[٢٩٥] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [١٣٧].

❁ **أبو الفرج بن حمزة التكريتي**: لم أعرف من هو.

❁ **أبو عبد الله الحصري**، وفي الحلية (١/٣٤٠): أبو عبد الله الحضرمي، ولم يتبين لي من هو.

❁ **أبو جعفر الحذّاء**، هو أحمد بن الحسين بن نصر صاحب أبي تراب النخشبي، تقدّم برقم [٢٥٧].

❁ **أبو تراب**، هو عسكر بن حصين، ويقال عسكر بن محمد بن حصين النخشبي أحد الزهاد، صحب أبا حاتم العطار وحاتم الأصمّ. قال السُّلمي: هو من جلّة مشايخ خراسان. نهشته السّباع سنة ٢٤٥ هـ.

(طبقات الصوفية ص ١٤٦، حلية الأولياء ١٠/٤٥، صفة الصفوة ٢/٣٥٧).

[٢٩٥] تخريجه:

ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٣٤٠) بلفظه.

[٢٩٦] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** ابن أبي صادق، قال: **نا** ابن باكويه، قال: **أنا** عبد العزيز بن الفضل[أ]، قال: **نا** علي بن عبد الله العمري، قال: **نا** محمد بن فليح، قال: **حدثني** إبراهيم بن البنا البغدادي، قال: صحبت ذا النُّون[ب] من إخميمَ[١] إلى الإسكندرية[٢]، فلما كان وقت إفطاره أخرجتُ قرصاً وملحاً كان معي وقلتُ: هَلُمَّ، فقال لي: ملحُكَ مدقوق. قلت: نعم، قال: لستَ تُفْلِحُ، فنظرتُ إلى مِزْوَدِهِ وإذا فيه قليلُ سَوِيق شعيرٍ يَسْتَفُّ منه.

(أ) (ابن باكويه، قال: أنا عبد العزيز بن الفضل). ساقطة من «أ».

(ب) زاد في «ت» (المصري).

(١) **إِخْمِيم**: بالكسر ثم السكون وكسر الميم، مدينة في صعيد مصر في الجانب الشرقي من النيل. الروض المعطار (ص ٥).

(٢) **الإسكندرية**: مدينة بمصر على ساحل البحر المتوسط، غربي فرع رشيد. الموسوعة العربية الميسرة (١/١٥٢).

[٢٩٦] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [١٣٧].

❁ **عبد العزيز بن الفضل**: لم أجد له ترجمة.

❁ **علي بن عبد الله العمري**: لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن فليح**: لم أجد له ترجمة.

❁ **إبراهيم بن البنّا البغدادي**: لم أجد له ترجمة.

[٢٩٦] تخريجه:

أخرج هذه القصّة بلفظ قريب أبو نعيم في الحلية (١٠/١١٠) وفيه أن المصاحبة كانت بين سريٍّ السّقطي وبين عليّ الجرجاني بدلاً من إبراهيم بن البنّا وذي النّون.

[**٢٩٧**] **أخبرنا** ابن ظفر، قال: **أخبرنا** ابن السَّرَّاج، قال: **أخبرنا** عبد العزيز بن علي الأزَجي، قال: **أنا** ابن جهضم، قال: **نا** محمد بن عيسى ابن هارون الدَّقَّاق، قال: **نا** أحمد بن أنس(أ)، قال: **نا** ابن أبي الحواري، قال: **سمعت** أبا سليمانَ يقول: الزَّبدُ بالعَسَل إسرافٌ.

(أ) في «أ»: (أنيس).

[**٢٩٧**] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن جهضم، تقدّموا جميعاً برقم [**٢٩**].

❁ **محمد بن عيسى** بن هارون الدقّاق: لم أجد له ترجمة.

❁ **أحمد بن أنس**، لعلّه أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي المقرئ، فإنه من هذه الطبقة وابن أبي الحواري سكن دمشق. وأحمد بن أنس هذا ذكره ابن عساكر كما في مختصر ابن منظور (٣/٢٧) وقال: ثقة ، مات سنة ٢٩٩ هـ.

❁ **ابن أبي الحواري**، هو أحمد، تقدّم برقم [**١٦٥**].

❁ **أبو سليمان**، هو الداراني الدمشقي، تقدّم برقم [**١٦٥**].

[**٢٩٧**] **تخريجه:**

لم أقف على تخريجه.

[٢٩٨] قال ابن جهضم: **وحدثنا** محمد بن يوسف البصري[أ] قال: **سمعت** أبا سعيد صاحب سهل يقول: بلغ أبا عبد الله الزّبيري [١] وزكريا السَّاجي[٢] وابن أبي أوفى[٣] أنَّ سهلَ بن عبد الله يقول: أنا حُجَّةُ الله على الخلْق، فاجتمعوا عنده فأقبل عليه الزُّبيري فقال له: بَلَغَنا أنَّك قلتَ: أنا حُجَّةُ الله على الخلْق. فبماذا ؟ أنبيٌّ أنتَ؟ صِدِّيقٌ أنتَ؟ قال سهل: لم أذهب حيث تظنُّ ولكن إنما قلت هذا لأخذي الحلالَ، فتعالوا كُلُّكُم حتى نصححَ الحَلالَ ، قال: فأنت قد صححته، قال: نعم، قال فكيف؟ قال سهل: قسمتُ معرفتي وعقلي وقوتي على سبعة أجزاء. فأترك حتى يذهب منها ستة أجزاء ويبقى جزءٌ واحد، فإذا خفتُ أن يذهبَ ذلك الجزء وتُتلفَ معه نفسي خفتُ أنْ أكونَ قد أعَنْتُ عليها أو قَتَلْتُها، دفعتُ إليها من البُلْغَةِ ما يردُّ الستةَ الأجزاء[ب].

(أ) في «ت»: (**يوسف يعني محمد**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ» (**أجزاء**).

(١) المعروف بهذه الكنية والنسبة هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير كما في تهذيب الكمال (١٨/٢٨)؛ لكنه لم يدرك سهلاً التستري قطعاً؛ لأن سهلا توفي سنة ٢٨٣ هـ وعاش ثمانين سنة أو أكثر، وأبو عبد الله الزبيري توفي سنة ١٥٧ هـ، فالله أعلم.

(٢) هو زكريا بن يحيى الساجي، تقدّم برقم [**١٣٣**].

(٣) ابن أبي أوفى: لم يتبين لي من هو.

[٢٩٨] تراجم الرواة:

❁ **ابن جهضم**، هو علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، تقدّم برقم [**٢٩**].

❁ **محمد بن يوسف البصري**، لعلّه أبو عمر القاضي، تقدّم ص (٧٩٠).

❁ **أبو سعيد صاحب سهل،** لعلّه الهيثم بن سلمة بن درستويه، أبو سعيد بن أبي أخي جعفر بن درستويه بن المرزبان، صاحب المبرد. فقد ورد في ترجمة سهل أن ابن درستويه هو صاحب سهل كما في توضيح المشتبه وهامشه (٣٢/٤).

وبقية رجال الإسناد قبل ابن جهضم، ذكرهم المصنّف في الأثر قبل هذا، وأحلت هناك على مواقع تراجمهم.

[٢٩٨] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٢٩٩] **أخبرنا** ابن حبيب، قال: **أخبرنا** ابن أبي صادق، قال:
١١٧/ب **أخبرنا** / ابن باكويه، قال: **أخبرني** أبو عبد الله بن مُفلح، قال: **أخبرني** أبي، قال: **أخبرني** أبو عبد الله بن ونده (أ)، قال: منذ أربعين سنةً ما أطعمتُ نفسي طعاماً إلا في وقت ما أَحَلَّ الله لها المَيْتَةَ.

(أ) في «أ»: (زيد).

[٢٩٩] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [١٣٧].

❁ **أبو عبد الله بن مفلح:** لم أجد له ترجمة.

❁ **أبوه:** لم يتبين لي من هو.

❁ **أبو عبد الله بن ونده:** لم أجد له ترجمة.

[٢٩٩] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٣٠٠] **أخبرنا** ابن ناصر، قال: **أنبأنا** أبو الفضل محمد بن علي بن [أحمد](أ) السهلكي، قال: **حدثني** أبو الحسن علي بن محمد القوهي، قال: **نا** عيسى بن محمد عن أبيه(ب) محمد بن عيسى، قال: **نا** موسى بن عيسى، قال: **نا** عيسى بن آدم بن أخي أبي يزيدَ، قال: جاء رجل إلى أبي يزيد(١) فقال له: أريدُ أنْ أجلس في مجلسك(جـ) الذي أنتَ فيه، قال: لا تُطِيقُ ذلك.

فقال: إن رأيت أن توسعَ لي في ذلك، فأذن له فجلس يوماً لا يطعم فصبر، فلما كان في اليوم الثاني قال له: يا أستاذ نريد القوت، قال: يا غلام، القوت عندنا(د) الله. فقال: يا أستاذ: لابدّ مما لابدّ منه. فقال: يا غلام، لابدّ من الله. قال: يا أستاذ أريد شيئاً يُقيمُ جسمي في طاعة الله تعالى. فقال: يا غلام إن الأجسام لا تقوم إلا بالله.

(أ) في الأصل: (**محمد**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «ك»: (**ابنه**) وهو تحريف.

(جـ) في باقي النسخ وكتاب النور من كلمات أبي طيفور (ص ١١٠): (**مسجدك**).

(د) في «أ»: (**عند**).

(١) لعلّه أبو يزيد البسطامي، تقدّم ص (٧٥٧).

[٣٠٠] **تراجم الرواة:**

❁ **ابن ناصر**، هو محمد، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو الفضل محمد بن علي السهلكي**، تقدّم برقم [١٩٠].

❁ **أبو الحسن علي بن محمد القوهي**: لم أجد له ترجمة.

❁ **عيسى بن محمد**: لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن عيسى**: لم أجد له ترجمة.

❁ **موسى بن عيسى**: لم أجد له ترجمة.

❁ **عيسى بن آدم** بن أخي أبي يزيد: لم أجد له ترجمة.

[٣٠٠] تخريجه:

أخرجه أبو الفضل السهلكي في كتاب النّور من كلمات أبي طيفور (ص ١١٠) عن أبي الحسن علي بن محمد القوهي به بلفظه.

[٣٠١] **أخبرنا** المحمدان، ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا: **أخبرنا** حمد ابن أحمد، قال: **أخبرنا** أبو نعيم الحافظ، قال: **سمعتُ** محمد بن الحسين(أ)، يقول: **سمعتُ** محمد بن عبدا لله بن شاذان، يقول: **سمعتُ** أبا عثمان الأدَمي، يقول: **سمعت** إبراهيم الخَوَّاص يقول: **حدثني** أخٌ لي كان يصحبُ أبا تراب(١)(ب)، نظر إلى صوفي مَدَّ يده إلى قشور البِطِّيخ، وقد كان طوى ثلاثة أيام، فقال له: تَمُدُّ يدكَ إلى قشور البِطِّيخ؟ أنتَ لا يصلحُ لك التَّصَوُّفُ، الزمِ السوقَ.

(أ) في «ك»: (الحسن)، وهو تحريف.

(ب) (أن أبا تراب). ساقطة من «أ».

(١) هو أبو تراب النخشبي، تقدّم برقم [٢٩٥].

[٣٠١] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن أحمد، تقدّم برقم [١٦].

❁ **حمد بن أحمد**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **أبو نعيم الحافظ**، تقدّم برقم [١٣].

❁ **محمد بن الحسين**، هو أبو عبد الرحمن السّلمي، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **محمد بن عبد ا لله** بن شاذان: لم أجد له ترجمة.

❁ **أبو عثمان الأدمي**، له ذكر في طبقات الصوفية (ص٢٨٥) يروي عن إبراهيم الخوّاص، وعنه أبو بكر الرازي.

❁ **إبراهيم الخواص**، هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخواص، من أهل سرّ من رأى، وهو أحد شيوخ الصوفية الكبار. روى عنه جعفر الخلدي وغيره، وكان يُسافر كثيراً. مات سنة ٢٩١ هـ.

(طبقات الصوفية ص ٢٨٤، تاريخ بغداد ٦/٧، المنتظم ١٣/٢٦).

❁ **أخ لإبراهيم الخواص:** لم يتبين لي من هو.

[٣٠١] تخريجه:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٤٩) عن محمد بن الحسين به بنحوه.

وأورده أبو القاسم القشيري في رسالته (ص٧٤)، وابن الملقن في طبقات الأولياء (ص٣٥٧).

[٣٠٢] **أخبرنا** محمد بن أبي القاسم، قال: **أنبأنا** رزق الله بن عبد الوهاب، قال: **أنبأنا** أبو عبد الرحمن السّلمي، قال: **سمعت** أبا القاسم القرواني(أ)، يقول: **سمعتُ** بعضَ أصحابنا يقول: قام(ب) أبو الحسن النَّصِيبي(جـ)(١) بالحَرَمِ أياماً مع أصحابٍ له سبعة لم يأكلوا، فخرج بعض أصحابه ليتطهرَ فرأى قشر بطيخ فأخذه(د) فأكله، فرآه إنسان فاتبعه بشيء وجاء برفقٍ فوضعه بين يدي القوم، فقال الشّيخ: مَنْ جنى منكم هذه الجناية؟ فقال الرجل: أنا وجدتُ قشر بطيخ فأكلته،فقال: كن مع جنايتك ومع هذا الرفق، وخرج من الحرم ومعه / أصحابه وتَبِعَهُ الرّجل، فقال: ألم أقل لك كُنْ مع جناياتك؟ فقال الرّجل: **أنا** تائبٌ مما جرى، فقال الشيخ: لا كلامَ بعد التوبة. ١١٨/أ

(أ) في «أ»: (**القيرواني**)، وفي «ك»: (**القزواني**)، ولعلّ ما في «أ» هو الصواب.

(ب) في باقي النّسخ: (**أقام**).

(جـ) في «أ» و«ك»: (**النصيبيني**)، وهو تحريف.

(د) (**فأخذه**) ملحقة بهامش الأصل.

(١) لعلّه: محمد بن عبيد الله بن محمد أبو الحسن النصيبي المؤدّب، صاحب أخبار ورواية للشعر والأدب، نزل بغداد وحدّث بها عن أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب وغيره. قال الخطيب: حدّثني عنه علي بن المحسّن التنوخي. مات سنة ٣٨٤هـ. (تاريخ بغداد ٣٣٣/٢، الأنساب ٩٧/١٢).

[٣٠٢] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن أبي القاسم**، تقدّم برقم [١٥].

❁ **رزق الله بن عبد الوهّاب**، تقدّم برقم [١٨٨].

❁ **أبو عبد الرحمن السُّلمي**، تقدّم برقم [١٨٣].

❁ **أبو القاسم القيرواني**، لعلّه إبراهيم بن عثمان أبو القاسم القيرواني إمـام النحـو، كان يحفظ «كتاب العين» و«المصنّف» لأبي عبيد وغيرهما. مات سنة ٣٤٦هـ.

(معجم الأدباء ٢٠٣/١، إنباه الرواة للقفطي ١٧٢/١، السير ٥٣٩/١٥).

❁ **بعض أصحابنا**، لم أعرف من هو.

[٣٠٢] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٣٠٣] **أخبرنا** عمر بن ظفر، قال: **أخبرنا** ابن السَّرَّاج، قال: **أخبرنا** أبو القاسم الأزَجي، قال: **أخبرنا** أبو الحسن بن جهضم، قال: **نا** إبراهيم بن محمد السيوري، قال: **سمعت** بَيَان(أ) بن محمد، يقول: كنت بمكة مجاوراً ورأيت بها إبراهيم الخَوَّاص وأتى عليَّ أيامٌ لم يُفْتَحْ عليَّ بشيءٍ، وكان بمكة مُزَيِّنٌ(١) يحب الفقراءَ وكان من أخلاقه إذا جاءه الفقيرُ يحتجم اشترى له لحماً وطبخه فأطعمه فقصدته وقلت: أريد أن أحتجم فأرسل مَنْ يشتري لحماً وأمر بإصلاحه، وجلستُ بين يديه فجعلتْ نفسي تقول: تُرَى يكونُ فراغُ القِدْرِ مع فراغ الحجامة، ثم استيقظت وقلت: يا نفسُ إنما جئت تحتجمين لتطعميني(ب)، عاهدت الله إن ذُقْتِ من طعامه شيئاً، فلما فرغ انصرفتُ، فقال: سبحان الله أنتَ تعرف الرسم. فقلت: ثم عقد(جـ): فسكت. وجئت إلى المسجد الحرام ولم يُقَدَّرْ لي شيءٌ آكله، فلما كان من الغد بقيت إلى آخر النهار ولم يتفق أيضاً، فلما قمتُ لصلاة العصر سقطتُ وغشي عليَّ واجتمع حولي ناسٌ وحسبوا أني مجنون فقام إبراهيم وفَرَّقَ الناسَ وجلس عندي يحدثني، ثم قال: تأكل شيئاً؟ قلتُ: قَرُبَ الليلُ، فقال: أحسنتم يا مبتدئون(د) اثبتوا على هذا تُفْلِحُوا، ثم قام، فلما صلينا عشاءَ الآخِرَةَ

(أ) في «ت» و«ك»: **(بنان)**، وفي «أ» غير منقوط، ولعلّ ما في «ت» و«ك» هو الصواب.

(ب) في «أ»: **(لتطعمين)**، وهو خطأ. وفي «ت» و«ك»: **(لتطعمي)**.

(جـ) في «ك»: **(عهد)**.

(د) في جميع النسخ: **(يا مبتدئين)**. وهو خطأ.

---

(١) **رجلٌ مُزَيَّن**: كمعظّم، مُقذّذ الشّعر. والحجّام مُزَيِّن، كمُحدِّث. تاج العروس (زين).

إذا هو قد جاءني ومعه قَصْعَة فيها عدس ورغيفان ودورق[أ] ماء فوضعه بين يدي وقال: كُلْ فأكلتُ الرغيفين والعدس، فقال: فيكَ فَضْلٌ تأكل شيئاً آخر؟ قلت: نعم، فمضى وجاء بقصعة عدس ورغيفين فأكلتهما وقلت: قد اكتفيتُ، فاضطجعتُ فما قمت ليلتي، ونمت إلى الصباح ما صليتُ ولا طفتُ.

(أ) في «أ»: (زورق).

---

[٣٠٣] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أبي الحسن بن جهضم، تقدّموا جميعاً برقم [٢٩].

❁ **إبراهيم بن محمد السيوري:** لم أجد له ترجمة.

❁ **بيان بن محمد**، لعلّه بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الحمال، أبو الحسن الزاهد الواسطي، نزيل مصر. صحب الجنيد وغيره، وقيل هو أستاذ أبي الحسين النوري. وثّقه أبو سعيد بن يونس. وقال الذهبي: يُضرب بعبادته المثل. مات سنة ٣١٦هـ.

(طبقات الصوفية ص٢٩١، تاريخ بغداد ٧/١٠٠، السير ١٤/٤٨٨).

[٣٠٣] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٣٠٤] **أنبأنا** أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم، قال: **حدثنا** أبي، قال: **سمعتُ** محمد بن عبد الله الصّوفي، يقول: **سمعت** منصور بن عبد الله الأصبهاني، يقول: **سمعت** أبا علي الروذباري يقول: إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام: أنا جائع، فألْزِمُوهُ السُّوقَ وأمُروهُ بالكَسْبِ.

---

[٣٠٤] **تراجم الرواة:**

❁ **عبد المنعم بن عبد الكريم** بن هوازن القشيري، أبو المظفّر. آخر من بقي من أولاد أبي القاسم القشيري وهو أصغر أولاده. سمع أباه وأبا بكر البيهقي وغيرهما. قال ابن الجوزي: روى عنه شيخنا عبد الوهّاب الأنماطي، ولي منه إجازة. مات سنة ٥٣٢ هـ.

(المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٣٦٥ رقم ١٢١٢، المنتظم ١٧/٣٣٠، طبقات الشافعية للسبكي ٧/١٩٢).

❁ **أبوه**، هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، تقدّم ص (٩٥٣).

❁ **محمد بن عبد الله الصوفي**، هو أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي، تقدّم رقم (١٣٧).

❁ **منصور بن عبد الله الأصبهاني**، من شيوخ أبي عبد الرحمن السُّلمي أكثر عنه في طبقات الصوفية، واسمه كاملاً كما في الطبقات للسّلمي (ص٦٨،١٤٨): منصور ابن عبد الله الأصفهاني أبو الحسن الديمرتي، ويروي أيضا عن أبي علي الروذباري كما في ص (٣٥٦) من طبقات الصوفية.

❁ **أبو علي الروذباري**، تقدّم برقم [١٩٣].

[٣٠٤] **تخريجه:**

أخرجه القشيري في رسالته (ص٢٦١-٢٦٢) عن محمد بن عبد الله الصوفي به بلفظه.

[٣٠٥] **أنبأنا** عبد المنعم، قال: **نا** أبي، قال: **سمعت** ابن باكويه، يقول: **سمعت** أبا أحمدَ الصغير يقول: / أمرني أبو عبد الله بن خفيف ١١٨/ب
أن أقدمَ إليه كل ليلة عشر حباتِ زبيبٍ لإفطاره، فأشفقتُ عليه ليلةً فحملت إليه خمس عشرة حبة، فنظر إليَّ وقال: مَنْ أمرك بهذا؟ وأكلَ عشرَ حبات وترك الباقي.

---

[٣٠٥] تراجم الرواة:

❁ **عبد المنعم**، هو ابن عبد الكريم بن هوازن، تقدّم برقم [٣٠٤].

❁ **أبوه**، هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، تقدّم ص (٧٤٨).

❁ **ابن باكويه**، تقدّم برقم [١٣٧].

❁ **أبو أحمد الصغير**، لم أعرف من هو.

❁ **أبو عبد الله بن خفيف**، هو محمد بن خفيف الشيرازي، تقدّم برقم [١٨٣].

[٣٠٥] تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٩٢) من طريق علي بن أبي صادق الحيري عن ابن باكويه به بلفظه.

ورواه القشيري في رسالته (ص٢٦٢) عن ابن باكويه به بلفظه.

[٣٠٦] **أخبرنا** أبو بكر بن حبيب، قال: **أخبرنا** علي بن أبي صادق، قال: **أخبرنا** ابن باكويه قال: **سمعت** أبا عبد الله بن خفيف، يقول: كنت في ابتدائي بقيت أربعين شهرا أفطر كل ليلة بكفّ باقلي[١] فمضيتُ يوماً فافتصدتُ فخرج من عرقي[أ] شبيه[ب] ماء اللّحم وغشي عَلَيّ[جـ]، فتحيّرَ الفَصَّادُ وقال: ما رأيت جَسَداً لا دَمَ فيه إلاّ هذا.

قال المصنف: وقد كان فيهم قوم لا يأكلون اللحم حتى قال بعضهم: أكلُ درهم من اللحم يُقَسِّي القلبَ أربعينَ صباحاً[٢]، وكان فيهم مَنْ يمتنع[د] من الطيبات كلها ويحتج بما:

(أ) في «أ»: (مني).

(ب) في «ت»: (مثل) وفي «أ» شبه.

(جـ) في «أ»: (عليّ غشي)، وهو سبق قلم من الناسخ.

(د) في «ك»: (يتمتع)، وهو تحريف.

(١) **الباقِلّي**: ويُخفّف، والباقلاء: الفول. القاموس المحيط (بقل).

(٢) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٣٠٥).

[٣٠٦] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى ابن باكويه، تقدّموا جميعاً برقم [**١٣٧**].

❁ **أبو عبد الله بن خفيف**، هو محمد بن خفيف الشيرازي، تقدّم برقم [**١٨٣**].

[٣٠٦] تخريجه:

أخرجه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص١٩١) عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن الحسن البروجردي عن علي بن عبد الله بن أبي صادق به بلفظه.

وأورده الذهبي في السير (١٦/٣٤٣).

[**٣٠٧**] **أخبرنا** به علي بن عبد الواحد الدِّينَوَرِي، قال: **أخبرنا** أبو الحسن القزويني، قال: **أخبرنا** أبو حفص بن الزَّيَّات، قال: **نا** ابن ناجية[(أ)]، قال: **نا** أزهرُ بن جميل، قال: **نا** بَزيع[(ب)]، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «احرموا أنفسكم طيب الطَّعام فإنما قوي الشيطان أن يجريَ في العروق منها»[(جـ)].

(أ) في «أ»: (**ابن ماجه**)، وهو تحريف.

(ب) في «ك»: (**بزيغ**)، وهو تحريف.

(جـ) في «أ»: (**بها**).

[**٣٠٧**] **تراجم الرواة:**

❁ **علي بن عبد الواحد** بن أحمد بن العبّاس الدينوري، أبو الحسن البغدادي. سمع أبا الحسن القزويني، وأبا محمد الخلاّل. قال ابن الجوزي: سمعت عليه الحديث. وقال الذهبي: الشيخ المعمّر الصدوق. مات سنة ٥٢١هـ.

(مشيخة ابن الجوزي ص ٧٠ ، المنتظم ٢٤٦/١٧، السير ٥٢٥/١٩).

❁ **أبو الحسن القزويني**، هو علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، أبو الحسن، المعروف بابن القزويني، من أهل بغداد. سمع أبا حفص بن الزيات وأبا بكر بن شاذان. قال السمعاني: كان زاهداً ورعاً عاقلاً حسن السيرة. مات سنة ٤٤٢ هـ.

(تاريخ بغداد ٤٣/١٢، الأنساب ١٣٨/١٠، المنتظم ٣٢٦/١٥).

❁ **أبو حفص بن الزيات**، هو عمر بن محمد بن علي بن يحيى البغدادي أبو حفص ابن الزيات. سمع جعفراً الفريابي وعبد الله بن ناجية. قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة متقناً أميناً. مات سنة ٣٧٥هـ.

(تاريخ بغداد ٢٦٠/١١، المنتظم ٣١٤/١٤، السير ٣٢٣/١٥).

❁ **ابن ناجية**، هو عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة البربري، أبو محمد البغدادي. روى عن أبي بكر بن أبي شيبة وبندار، وعنه أبو حفص ابن الزيات. قال الذهبي:

كان إماماً حجّة، بصيرا بهذا الشأن، له مسند كبير. مات سنة ٣٠١ هـ.

(تاريخ بغداد ١٠/١٠٤، المنتظم ١٣/١٤٧، السير ١٤/١٦٤).

❁ **أزهر بن جميل** بن جناح الهاشمي مولاهم، البصري الشطّي. روى عن بزيع بن حسّان الخصّاف، وعنه عبد الله بن محمد بن ناجية.

صدوق يغرب. مات سنة ٢٥١هـ .

(تهذيب الكمال ٢/٣٢٠، التقريب ص ٩٧).

❁ **بزيع**، هو ابن حسّان الخصّاف أبو الخليل البصري. قال أبو حاتم: روى عن هشام بن عروة حديثا شبه الموضوع..ذاهب الحديث. وقال ابن حبّان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات، كأنه المتعمّد لها.

(الجرح والتعديل ٢/٤٢١، المجروحين ١/١٩٨، الميزان ١/٣٠٦).

❁ **هشام**، هو ابن عروة، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عروة**، هو ابن الزبير، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عائشة**، ـ رضي الله عنها ـ تقدّمت برقم [**٣٠**].

[٣٠٧] تخريجه:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٣٠) بهذا الإسناد والمتن. وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به بزيع.

ورواه أبو حفص ابن الزيات في حديثه، وعنه أبو الحسن القزويني في الأمالي كما في السلسلة الضعيفة (٤/٣٥٧) عن عبد الله بن محمد بن ناجية به بلفظه.

وأورده الديلمي في فردوس الأخبار (١/١٣٥ رقم ٣٢١).

وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٢/٤٢١) عن بزيع هذا: روى عن هشام ابن عروة حديثا شبه الموضوع.

وفيهم من كان يمتنع من شرب الماء الصافي، ومنهم من يمتنع من شرب الماء البارد فيشرب الحارَّ [1]، وفيهم من كان يجعل ماءه في دَنٍّ مدفونٍ في الأرض فيصير حاراً، وفيهم مَنْ كان يعاقب نفسه بترك الماء مدة.

(١) انظر: إحياء علوم الدين (٤/٤٠٦).

[٣٠٨] **وأخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أنبأنا** أبو الفضل محمد بن علي السهلكي، قال: **سمعت** عبد الواحد بن بكر الورثاني، قال: **حدثني** محمد بن سعدان، قال: **حدثني** عيسى بن موسى البسطامي، قال: **سمعتُ** أبي يقول:(أ) **سمعت** عَمِّي خادم أبي يزيدَ يقول: **سمعت** أبا يزيد يقول: ما أكلت شيئاً مما يأكله بنو آدم أربعين سنة، قال: وأسهلُ ما لاقتْ(ب) نفسي مني أني سألتها أمراً من الأمور فأبَتْ، فعزمتُ أنْ لا أشربَ الماء سنة، فما شربت الماء سنة. / ١١٩/أ

(أ) (**قال: سمعت أبي يقول:**) ساقطة من «أ».
(ب) في «أ»: (**لاقيت**).

[٣٠٨] **تراجم الرواة:**

❊ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❊ أبو الفضل **محمد بن علي السهلكي**، تقدّم برقم [١٩٠].

❊ **عبد الواحد بن بكر الورثاني**، تقدّم برقم [١٨٣].

❊ **محمد بن سعدان**، لعلّه أبو جعفر البزّاز. روى عن أبي جعفر النفيلي، وعنه أبو عبد الله الحكيمي. مات سنة ٢٧٧هـ. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٣٢٥).

❊ **عيسى بن موسى البسطامي**: لم أجد له ترجمة.

❊ **أبوه**: لم أعرف من هو.

❊ **عَمِّي**، هو موسى بن عيسى أبو عمران، المعروف بالعَمِّي، تقدّم برقم [١٩٠].

❊ **أبو يزيد**، هو طيفور بن عيسى البسطامي، تقدّم ص (٩٧٥).

[٣٠٨] **تخريجه:**

أخرجه أبو الفضل السهلكي في كتابه النّور من كلمات أبي طيفور (ص ١٢٧) عن عبد الواحد بن بكر الورثاني به بلفظه.

وحكى أبو حامد الغزالي عن أبي يزيد أنه قال: دعوتُ نفسي إلى الله تعالى [فجمحتْ][أ]، فعزمتُ عليها أنْ لا أشربَ الماء سنة، ولا أذوقَ النوم[ب] سنةً، فوفت لي بذلك[١].

(أ) (**فجمحت**) ملحقة بهامش الأصل. لكنّه كتبها: (**فمجمحت**). والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في «ت»: (**البقلة**).

(١) إحياء علوم الدين (٤/٣٥٦).

فصل

[أ]وقد رتب أبو طالب المكي للقوم ترتيباتٍ في المطاعم فقال[1]: أستحب للمريد ألا يزيدَ على رغيفين في يومٍ وليلة قال[2]: ومن الناس من كان يعمل في الأقوات فيقلها[ب]، وكان بعضهم يزن قوته [بكَرَبَةٍ[3] من كَرَب النخل وهي تجف كل يوم قليلاً فينقص من قوته][جـ] بمقدار ذلك، قال[4]: ومنهم من كان يعمل في الأوقات[د] فيأكل كل يوم ثم يَتَدَرَّجُ إلى يومين وثلاثة، قال[5]: والجوعُ يُنْقِصُ دَمَ الفؤاد فيبيضه وفي بياضه نوره، ويُذيبُ شَحْمَ الفؤاد وفي ذوبانه رقته، ورقته مفتاح المكاشفة.

[أ]وقد صنف لهم أبو عبد الله محمد بن علي التِّرمذي [6] كتاباً سماه

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(ب) في «ك» و«ت»: (**فيقلّلها**).

(جـ) انتقل بصر ناسخ الأصل فأسقط ما بين المعقوفين والمثبت من «أ» و«ت».

(د) في «أ» و«ت»: (**الأقوات**).

---

(١) قوت القلوب (٢/٣٢٥). وانظر: (٢/٣٢٣).

(٢) المصدر نفسه (٢/٣٢٠). وقد تأثر المُصنِّف بهذا في الصِّبا فأصابه المرض لمدة طويلة كما ذكر في صيد الخاطر (ص ٦٩).

(٣) هي أصول السَّعَف الغلاظ العراض. القاموس المحيط (كرب).

(٤) المصدر نفسه (٢/٣٢٠).

(٥) لم أهتد إليه في قوت القلوب؛ لكنّي وجدته مقارباً في إحياء علوم الدين (٣/٨٤).

(٦) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله الحكيم الترمذي الحافظ، كان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات، وحكم ومواعظ لكن العلماء أنكروا عليه تأليف كتاب «ختم الولاية» و«علل الشريعة» لما فيه من المخالفات الفاضحة. قال شيخ

«رياضة النفـوس» قـال فيـه(١): ينبغـي للمبتـدئ في هـذا الأمـر أن يصـومَ شهرين متتـابعين توبـةً مـن الله، ثـم يفطـر فيطعـم اليسـيرَ ويـأكلَ كِسـرةً كِسرةً، ويقطـع الإدامَ(أ) والفواكـهَ واللَّـذَّةَ، ومجالسـةَ الإخـوان، والنظـرَ في الكتب، فهذه كلها أفراحٌ للنفس، فيمنع النفسَ لَذَّتَها حتى تمتلئَ غماً.

(ب)وقد أخـرج لهـم بعـض المتـأخرين الأربعينية(٢)، يبقـى أحدهـم أربعـين يومـاً لا يـأكل الخبز، ولكنـه يشـرب الربوبـات(جـ)(٣) ويـأكل الفواكه الكثيرة اللذيذة، فهذه نبذة من ذكر أفعالهم في مطـاعمهم يَـدُلُّ مذكورها على مُغْفَلِها(د).

(أ) (**الإدام**) ملحقة بهامش الأصل.

(ب) زاد في «أ» في هذا الموضع (**قال المصنّف**).

(جـ) كذا في جميع النسخ. ولعلها: (**الزيوتات**).

(د) في «أ»: (**فعلها**) وهو تحريف.

= الإسلام ابن تيمية: وقد ذكر في هذا الكتاب - يعني ختـم الولاية ـ مـا هـو خطـأ وغلط، مخالف للكتاب والسنة والإجماع...ثم قال: ومن أشنعها ما ذكره في كتابه «ختم الولاية» مثل دعواه فيه أنه يكون في المتأخرين من درجته عند الله أعظم من درجة أبي بكر وعمر، وغيرهما. ثم ساق له بعض المخالفات وردّ عليه فيها. عاش إلى سنة ٣٢٠هـ.

(طبقات الصوفية ص ٢١٧، الحلية ٢٣٣/١٠، مجمـوع الفتـاوى ٢٢٢/٢ـ٢٢٤، السير ٤٣٩/١٣، لسان الميزان ٣٠٨/٥).

(١) الرياضة وأدب النفس (ص٦١-٦٢) وفيه زيادات عمّا هاهنا.

(٢) ككتاب الأربعين في التصوف لأبي عبد الرحمن السُّلمي، طُبع في حيدرآبـاد، الهند، سنة ١٤٠١ هـ.

(٣) هو دبسُ كل ثمرة، وهو سلافةُ خثارتها بعد الاعتصار والطبخ. لسان العرب (ربب).

فصل

في بيان تلبيس إبليس عليهم في هذه الأفعال وإيضاح خطئهم فيها

قال المصنف: أما ما نقل عن سهل فَفِعْلٌ لا يجوزُ لأنه حمل على النفس ما لا تطيق[أ]، ثم إن الله تعالى أكرم الآدميين بالحنطة وجعل قشورها لبهائمهم، فلا يصلحُ مزاحمة البهائم / في أكل التبن، وأي غذاء **١١٩/ب** للتبن، ومثل هذه الأشياء أشهر من أن يحتاج إلى رد.

وقد حكى أبو حامد[١] عن سهلٍ أنه كان يرى[ب] أن صلاةَ الجائع الذي قد أضعفه الجوع قاعداً[جـ] أفضل من صلاته قائماً إذا قوّاه الأكل.

[د]وهذا خطأ بل إذا تقوّى على القيامِ كان أكله عبادة لأنه يعينُ على العبادة وإذا تَجَوَّعَ إلى أن يصلي قاعداً[هـ] فقد تسبب إلى ترك الفرائض فلم يَجزْ له[٢]، ولو كان المتناول[و] ميتة ما جاز هذا، كيف

(أ) في «ك»: (**يليق**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**يروي**) وهو تحريف.

(جـ) في الأصل: (**قاعد**) وهو خطأ، والمثبت هو الصواب كما في باقي النسخ.

(د) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(هـ) زاد في «ك»: في هذا الموضع: (**مع القدرة على الطعام**).

(و) في «أ» و«ك»: (**التناول**).

---

(١) إحياء علوم الدين (٣/٨٩).

(٢) ثم إن صلاة القائم أفضل من صلاة القاعد بنصّ حديث رسول الله ﷺ: «صلاة القاعد على النّصف من صلاة القائم»، رواه البخاري (الفتح ٢/٥٨٥).

وهو حلال، ثم أي قُرْبَةٍ في هذا الجوع المَعَطِّل أدوات العبادة(١).

وأما قول الحذاء(٢): أنا أنظر [أيغلب](أ) العلم أم اليقين؟ فإنه جهلٌ مَحْضٌ لأنه ليس بين اليقين والعلم تَضَادٌ، إنما اليقين أعلى مراتب العلم(٣)، وأين من العلم واليقين تركُ ما تحتاجُ إليه النفسُ من المَطْعَمِ والمَشْرَبِ؟، وإنما أشار بالعلم إلى أمر الشرع، وأشار باليقين إلى قوة الصَّبر، وهذا تخليطٌ قبيحٌ، وهؤلاء قومٌ تشَدَّدُوا(ب) فيما ابتدعوا فكانوا كقريش في تَشَدُّدهم(جـ) حتى سموا بالحُمْس(د)(٤)، فجحدوا الأصلَ وتشددوا(هـ) في الفرع.

(أ) في الأصل: (أتغالب)، وفي «ت»: (بين). والمثبت من «أ» و«ك».

(ب) في «أ»: (شددوا).

(جـ) في «ك»: (تشديدهم).

(د) في «ك»: (الخمس) وهو تصحيف.

(هـ) في «أ» و«ت»: (شدّدوا).

(١) ولهذا لم يشرع للحاج أن يصوم يوم عرفة، وسُن لغير الحاج بل أرشد رسول الله ﷺ إلى فضل صيامه بقوله لَمّا سُئل عن صيامه: «يكفّر السَّنة الماضية والباقية». رواه مسلم (٢/٨١٩).

فلما كان الحاج في عبادة عظيمة، هي إحدى قواعد الإسلام، لم يشرع له صيام ذلك اليوم حتى يتقوى على العبادة فيه، من ذكر الله تعالى، والإنابة إليه، والتضرع إليه تعالى بالدعاء من بعد الزوال إلى الغروب، والصائم لا يقوى على هذا.

فأين الصوفية من هدي المصطفى ﷺ.

(٢) تقدّم قوله برقم [٢٩٥].

(٣) لأن اليقين هو العلم الذي لا شكّ معه.

انظر: التوقيف على مهمّات التعاريف للمُناوي (ص ٧٥٠).

(٤) الحُمْس: المتشددون، ـ اللسان (حمس).

وقول الآخر: مِلْحُكَ مدقوقٌ لستَ تفلحُ[1]، مِنْ أقبحِ الأشياء، وكيف يقال عَمَّن استعمل ما أُبيحَ له لستَ تفلحُ، وأما سَوِيقُ الشَّعير فإنه يورثُ القولنجَ[2].

وقول الآخر: الزُّبْدُ بالعسل إسرافٌ[3]، قولٌ مرذولٌ لأن الإسراف ممنوعٌ منه شرعاً، وهذا مأذونٌ فيه، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ: «أنه كان يأكل القِثَّاءَ[4] بالرُّطَب»[5]، «وكان يحب الحلوى والعسل»[6].

وأما ما روينا[أ] عن سهل أنه قال: قسمتُ قوتي وعقلي سبعةَ

(أ) في «أ»: (رينا)، وهو تحريف. وفي «ت»: (روي).

---

(١) تقدّم برقم [٢٩٧] من قول أبي سليمان الداراني.

(٢) **القولَنج**: بفتح اللام وكسرها، هو مرض معويّ مؤلم، يعسر معه خروج الثُّفل والريح. ـ القاموس المحيط (القولنج).

(٣) تقدّم برقم [٢٩٧] من قول ابن أبي الحواري.

(٤) **القثّاء**: الخيار. ـ مختار الصحاح؛ القاموس المحيط (قثأ).

(٥) أخرجه البخاري في الأطعمة، باب القثاء بالرطب (٩/٥٦٤ رقم ٥٤٤٠)، ومسلم في الأشربة، في الباب السابق (٣/١٦١٦ رقم ٢٠٤٣) وأبو داود في الأطعمة، باب الجمع بين لونين في الأكل (٤/١٧٦ رقم ٣٨٣٥)، والترمذي فيه (٤/٢٤٧ رقم ١٨٤٤) وقال: حسن صحيح غريب، وابن ماجه فيه (٢/١١٠٤ رقم ٣٣٢٥)، وأحمد (١/٢٠٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/١٧١ رقم ٦٧٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٨١) وغيرهم من حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: «رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب».

(٦) تقدّم تخريجه ص (٨٦٢).

أجزاء[1]، فَفِعْلٌ يُذَمُّ به فلا يُمْدَحُ عليه، لم يأمر الشرع بمثله وهو إلى التحريم أقرب لأنه ظلمٌ للنفس وتركٌ لحقها.

وكذلك قولُ الذي قال: ما أكلتُ إلاّ وقت أن تُبَاحَ لي الميتة[2]: فإنه فعل برأيه المرذول. وحمل على النفس مع وجود الحلال.

(١) تقدم برقم [٢٩٨].

(٢) تقدّم برقم [٢٩٩].

وقول أبي يزيد [١]: القوتُ عندنا الله [٢]، كلامٌ ركيك، فإن البدن قد بُنِيَ على الحاجة إلى الطعام حتى إنَّ أهلَ النار [أ] يحتاجون إلى الطعام.

وأما التقبيح بفعل من أخذ قشر بطيخ [ب] بعد الجوع الطويل [٣]، فلا وجه له، والذي طوى ثلاثاً [٤] لم يسلم من لَوْمِ الشرع، وكذلك الذي عاهد أن لا يأكل حين احتجم حتى / وقع من الضعف [٥] فإنه ١٢٠/أ فعل ما لا يَحِلُّ له، وقول إبراهيم [٦] له: أحسنتم يا [مبتدئون] [جـ][٧] خطأ أيضاً، فإنه كان ينبغي أن يلزمَهُ بالفطر ولو كان في رمضانَ، إذْ مَنْ [د] له أيامٌ لم يأكلْ وقد احتجمَ وغشي عليه لا يجوزُ له أن يصوم.

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**في النار**).

(ب) في «ت» و«ك»: (**البطيخ**).

(جـ) في جميع النسخ (**مبتدئين**)، وهو خطأ.

(د) في «ت»: (**مرّ**).

---

(١) هو طيفور بن عيسى البسطامي، تقدّم ص(٩٧٥).

(٢) تقدّم قوله برقم [٣٠٠].

(٣) تقدّم برقم [٣٠١] من قول أبي تراب النخشبي، وتقدّم أيضا برقم [٣٠٢] من قول أبي الحسن النصيبي.

(٤) تقدّم برقم [٣٠١].

(٥) تقدم برقم [٣٠٣].

(٦) هو إبراهيم الخواص، تقدّم برقم [٣٠١].

(٧) تقدّم برقم [٣٠٣] من قول إبراهيم الخواص.

[٣٠٩] **أخبرنا**(أ) أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن ثابت، قال: **أخبرنا** الأزهري، قال: **نا** علي بن عمر، قال: **نا** أبو حامد الحضرمي، قال: **حدثنا** عبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج، قال: **نا** بقيةُ بن الوليد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أصابه جَهْدٌ في رمضان فلم يُفْطِرْ فماتَ دخلَ النارَ».

قال المصنف: قلت: كل رجاله ثقات، فقد:

(أ) في «أ»: (أبنا).

[٣٠٩] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزاز**، تقدّم برقم [١١٠].

❁ **أبو بكر بن ثابت**، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **الأزهري**، هو عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادي الصيرفي أبو القاسم الأزهري، المحدّث المقرئ. شيخ الخطيب البغدادي، قال عنه: أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً...مع صدق وأمانة وصحّة واستقامة، وسلامة مذهب. مات سنة ٤٣٥هـ.

(تاريخ بغداد ١٠/٣٨٥، السير ١٧/٥٧٨).

❁ **علي بن عمر الحافظ**، هو الدارقطني، تقدّم برقم [٧].

❁ **أبو حامد الحضرمي**، هو محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي، تقدّم برقم [١١٧].

❁ **عبد الرحمن بن يونس السرّاج**، تقدّم برقم [٧٤].

❁ **بقية بن الوليد**، تقدّم برقم [١٦٧].

❁ **عبيد الله بن عمر** بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، أبو عثمان

المدني. روى عن نافع مولى ابن عمر وسالم بن عبد الله بن عمر، وعنه بقية بن الوليد والسفيانان. ثقة ثبت. مات سنة بضع وأربعين ومائة.

(تهذيب الكمال ١٩/١٢٤، التقريب ص٣٧٣).

❁ **نافع**، هو مولى ابن عمر، تقدّم برقم [**٢١٩**].

❁ **ابن عمر**، هو عبد الله - رضي الله عنه - تقدّم برقم [**٢**].

[٣٠٩] تخريجه:

أخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/٢٧٠) عن الأزهري به بلفظه.

وقال الخطيب عقبه: قال علي بن عمر - يعني الدارقطني -: غريب من حديث عبيد الله ابن عمر، تفرّد به بقية عنه، وتفرّد به عبد الرحمن بن يونس عن بقية.

وذكره السيوطي في الجامع الكبير (١/٧٤٧) وعزاه إلى الخطيب والديلمي فحسب، من حديث ابن عمر.

و لم أقف عليه في الفردوس للديلمي.

[**٣١٠**] **أخبرنا**[أ] به عالياً محمد بن عبد الباقي قال: **أخبرنا**[ب] أبو يعلى محمد بن الحسين[جـ] قال: **أخبرنا**[د] علي بن عمر السكري، قال: **نا** أحمد بن محمد الأسدي، قال: **حدثنا** عبد الرحمن بن يونس فذكره وقال: من أصابه جهد في رمضان فلم يفطر دخل النار.

(أ) في «أ»: (**أنبأنا**).

(ب) في «أ»: (**أبنا**).

(جـ) في «أ»: (**الحسن**).

(د) في «أ»: (**أبنا**).

[**٣١٠**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الباقي** بن محمد أبو بكر البزّار، تقدّم برقم [**٥٨**].

❁ **أبو يعلى محمد بن الحسين القاضي الحنبلي**، تقدّم ص (**٤٩٢**).

❁ **علي بن عمر** بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري، أبو الحسن الحميري البغدادي، الشيخ المعمّر، مسند العراق. روى عنه القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين وأبو القاسم التنوخي وغيرهما. قال الخطيب: سألت الأزهري عنه فقال: صدوق. وقال العتيقي: كان ثقة. مات سنة ٣٨٦هـ.

(تاريخ بغداد ١٢/٤٠، المنتظم ١٤/٣٨٤، السير ١٦/٥٣٨).

❁ **أحمد بن محمد الأسدي**: لم أجد له ترجمة.

❁ **عبد الرحمن بن يونس**، تقدّم برقم [**٧٤**].

وبقية رجال الإسناد تقدّموا في الحديث قبل هذا برقم [**٣٠٩**].

[**٣١٠**] **تخريجه:**

انظر ما قبله.

(أ)وأما تقليلُ ابن خفيف(١) فَفِعْلٌ قبيح لا مُستحسَن(ب). وما يورد(جـ) هذه الأخبار عنهم إيراد مُسْتَحْسِنٍ لها إلا جاهلٌ بأصول الشرع، فأما العالم المتمكن فإنه لا [يهوله](د) قول معظم، فكيف بفعل جاهل مُبَرْسَمٌ(٢)(هـ).

وأما كونهم لا يأكلون اللَّحم فهذا مذهبُ البراهمة الذين لا يرون ذبحَ الحيوان(٣)، فإنّ الله تعالى علم مصالح الأبدان فأباح اللحم لتقويتها، فأكل اللحم يقوي القوة وتركه يضعفها ويسيء الخُلُقَ، وقد «كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم ويحب الذراعَ من الشاة»(٤)، ودخل

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**قال المصنف**).

(ب) في باقي النسخ: (**يستحسن**).

(جـ) في «أ»: (**مورد**). وهو تحريف.

(د) في الأصل و«ك»: (**يهواه**)، والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) في «أ»: (**برسم**) وهو تحريف.

---

(١) تقدّم تخريجه برقم [**٣٠٥**].

(٢) **مبرسم**: أصيب بعلة يهذي فيها. ـ القاموس المحيط (برسم).

(٣) انظر: «تحقيق ما للهند» للبيروني (ص٤٦٧-٤٦٨) باب: في المحظور والمباح من المطاعم والمشارب؛ و«شرع منّو» (ص١٨٥-١٨٦).

(٤) قوله: «كان رسول الله ﷺ يأكل اللحم» تقدّم تخريجه ص (٨٦١).

وأما قوله: «ويُحبّ الذراع من الشاة».

فأخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ (٣٧١/٦ رقم ٣٣٤٠)، ومسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة (١٨٤/١) رقم ١٩٤)، والترمذي في الأطعمة، باب ما جاء في أي اللحم كان

يوماً فَقُدِّمَ إليه طعامٌ من طعام البيت قال: «ألم أرَ لكم بُرْمَةً[1] تفور؟»[2].

وكان الحسن البصري يشتري كل يوم لحماً[3]، وعلى هذا كان السَّلف إلا أنْ يكونَ فيهم فقيرٌ فَيَبْعُدُ عَهْدُهُ باللحم لأجل الفقر، وأما من منع نفسه الشَّهَوَاتِ فإن هذا على الإطلاق لا يصلحُ لأن الله تعالى لما بنى الآدميّ على الحرارة والبرودة واليُبوسة والرُّطوبة وجعل صحته موقوفة على تعادل الأخلاط: الدَّم والبلغم والمِرَّة الصفراء والمرة السوداء، فتارة تزيد بعض الأخلاط فتميل الطبيعة إلى ما ينقصه[أ] مثل

(أ) جاءت العبارة في «ت»: (**تميل بعض أخلاق الطبع إلى ما تنقصه**).

= أحبّ إلى رسول الله ﷺ (٢٤٤/٤ رقم ١٨٣٧)، وابن ماجه فيه، باب أطايب اللحم (١٠٩٩/٢ رقم ٣٣٠٧)، وأحمد (٤٣٥/٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٢١٥ رقم ٦٢٢) من حديث أبي هريرة مطولاً، وفي أوّله: «كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرفعت إليه الذّراع وكانت تعجبه، فنهس منها نهسه...» الحديث واللفظ للبخاري.

(١) **برمة**: البُرمة: القدر مطلقاً، وجمعها برام. وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. ـ النهاية (برم).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة، باب الأدم (٥٥٦/٩ رقم ٥٤٣٠)، ومسلم في العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق (١١٤٣/٢ رقم ١٥٠٤)، والنسائي في الطلاق، باب خيار الأمة (١٦٢/٦)، ومالك في الموطأ (٥٦٢/٢)، وأحمد (١٧٨/٦) من حديث عائشة أثناء حديث طويل وفي آخره: فدخل رسول الله يوماً بيت عائشة وعلى النّار برمة تفور، فدعا بالغداء فأتي بخبز وأدم من أدم البيت، فقال: ألم أر لحماً؟..» الحديث واللفظ للبخاري.

(٣) لم أقف على تخريجه.

أن تزيد الصفراء فيميل الطبع إلى الحموضة، أو ينقص البلغم فتميل النفس إلى المرطبات،/ فقد رُكِّبَ في الطبع[أ] الميل إلى ما يوافقه، فإذا مالت النفسُ إلى ما يصلحها فمنعت فقد قُووِمت حكمة الباري سبحانه بردها، ثم يؤثر ذلك في البدن، فكان هذا الفعل مخالفاً للشرع والعقل. **١٢٠/ب**

ومعلومٌ[ب] أنَّ البَدَنَ مطِيَّةُ الآدميِّ، ومتى لم يرفق بالمَطِيَّةِ لم يَبلغ، وإنما قَلَّتْ علومُ هؤلاء فتكلموا بآرائهم الفاسدة، فإنْ أسندوا[جـ] فإلى حديثٍ ضعيف أو موضوع أو يكون فَهْمُهُمْ منه رديئا، ولقد عجبتُ لأبي حامدٍ الفقيه كيف نزل مع القوم من رتبة الفقه إلى مذاهبهم حتى إنه قال[١]: لا ينبغي للمريد إذا تاقت نفسه إلى الجماع أن يأكلَ ويُجامعَ، فيعطي نفسه شهوتين فتقوى عليه.

قال المصنف: قلت: وهذا قبيح في الغاية فإن الإدام شهوة فوق الطعام فينبغي أن لا يأكل إداماً، والماء شهوة أخرى. أوَ ليسَ في الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ «طاف على نسائه بغُسْلٍ واحد»[٢] فهلاَّ

(أ) في «ت»: (**الطبع في**).

(ب) (**معلوم**) ملحقة بهامش الأصل.

(جـ) في «أ»: (**استندوا**)، وفي «ك»: (**أسندوه**).

(١) إحياء علوم الدين (٣/٩٥).

(٢) أخرجه البخاري معلقاً تعليقا جازماً، في الغسل باب إذا جامع ثم عاد..(١/٣٧٧ رقم ٢٦٨)، ومسلم في الحيض، باب جواز نوم الجنب (١/٢٤٩ رقم ٣٠٩)، والترمذي في الطهارة ، باب ما جاء في الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد =

اقتصر على شهوة واحدة. أوَ ليسَ في الصحيحين أنه عليه السَّلام «كان يأكل القثاء بالرطب»(١) . وهاتان شهوتان، أوَمَا أكل عند أبي الهيثم ابن التَّيْهان(٢) خبزاً وشواء وبُسْراً وشرب ماءً بارداً(أ)(٣) ؟ وقد كان

(أ) في «ك»: (**بارد**) وهو خطأ.

= (١/٢٥٩ رقم ١٤٠) وقال: حسن صحيح. والنسائي، باب إتيان النساء قبل إحداث الغسل (١/١٤٣، ١٤٤)، وأحمد (٣/٩٩، ١٦٠) من حديث أنس بمعناه.

(١) تقدّم تخريجه (ص ١٢٨٧).

(٢) **أبو الهيثم بن التيهان** بن مالك بن عتيك الأنصاري، الأوسي، صحابي مشهور بكنيته، ويقال التيهان لقب، واسمه مالك. شهد العقبة وكان أحد النقباء، وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ. مات سنة ٢٠ هـ وقيل بصفّين سنة ٣٧هـ، وقيل غير ذلك.
(أسد الغابة ٦/٣٢٣، الإصابة ١٢/٨٤).

(٣) أخرجه البزّار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/٢٦٣ رقم ٣٦٨١)، وأبو يعلى في مسنده (١/٢١٤ رقم ٢٥٠)، والبيهقي في الدلائل (١/٣٦٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول:...فذكر قصّة طويلة فيها خروج رسول الله وأبي بكر وعمر في الظهيرة من الجوع، وإكرام أبي الهيثم بن التيهان لهم بالشواء والخبز والبسر والماء البارد.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٢٠) بعد أن عزاه لأبي يعلى والبزّار، والطبراني مختصراً، قال: في أسانيدهم كلّها عبد الله بن عيسى أبو خلف، وهو ضعيف.
وله طريق آخر عن أبي هريرة.
أخرجه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ (٤/٥٠٤ـ٥٠٥ رقم ٢٣٦٩) مطولاً. وقال: حسن صحيح غريب. وأصله عند مسلم من حديث أبي هريرة أيضاً في الأشربة (٣/١٦٠٩ رقم ٢٠٣٨) لكنه قال: رجل من الأنصار ولم يسمّه.
وله طرق أخرى عند الطبراني في معجمه الكبير (١٩/٢٤٩ـ٢٥٨)، والبيهقي في الدلائل (١/٣٥٩-٣٦٣).

الثوريُّ يأكل اللحم والعنب والفالوذج ثم يقوم فيصلي[(١)]، أو ما تُعْلَفُ الفَرَسُ الشعيرَ والتِّبْنَ والقَتَّ[(٢)]، وتطعم الناقة الخَبْط[(٣)] والحمضَ، وهل البدنُ إلاّ ناقة؟!

وإنما نهى بعض القدماء عن الجمع بين إدامين[(أ)] على الدوام لئلا يُتَّخَذَ ذلك عادة فيحوج[(ب)] إلى كلفة، وإنما تجتنب فضول العيش في الشَّهوات لئلا يكون سبباً لكثرة الأكل وجلب النَّوم، [أو][(جـ)] لئلا يتعود فيقل الصَّبر عنها، فيحتاج الإنسان إلى تضييع[(د)] العمر في كسبها، وربما تناولها من غير وجهها. فهذا طريق السَّلَف في ترك فضول الشَّهَوات.

والحديث الذي احتجوا به «احرموا أنفسكم طيب الطعام»[(٤)]، حديثٌ موضوع عملته يدا بَزِيع[(هـ)] الراوي[(٥)].

(أ) في «أ»: (إدمين)، وفي «ت»: (**الأدمين لئلا**)، وفي «ك»: (**إدميين**)، وكل ذلك تحريف.

(ب) في «ت» و«ك»: (**فيخرج**).

(جـ) في الأصل: (**إذ**) وهو خطأ. والمثبت من «أ» و«ك»، وفي «ت»: (**و**).

(د) في «ك»: (**أن يضيع**).

(هـ) في «ت»: (**يد بزيع**) وهو تصحيف، وفي «ك»: (**يدا بديع**) وهو تحريف.

---

(١) تقدّم تخريجه ص (٨٦٣) دون ذكر للعنب والقيام للصلاة.

(٢) **القتّ**: الفصفصة، من عَلَف الدّواب. اللسان (قتت).

(٣) **الخبط**: ورق الشجر المتناثر بالخبط ـ أي بالضرب ـ، وهو من علَف الدّواب. ـ اللسان (خبط).

(٤) تقدّم تخريجه برقم [٣٠٧].

(٥) هو بزيع بن حسّان الخصّاف، تقدّمت ترجمته عند الحديث رقم [٣٠٧].

وأما إذا اقتصر الإنسان على خبز الشعير والملح الجَريش فإنه ينحرفُ مِزَاجُهُ؛ لأن خبز الشعير يابسٌ مجفف والملح يابس قابض [يضر](أ) الدِّماغ والبصر، وتقليلُ المَطْعَمِ يُوجِبُ تنشيفَ المعدة وضيقها، وقد حكى يوسف الهمداني(١) عن شيخه عبد الله الجوني(٢) (ب) أنه كان

١٢١/أ يأكل خبز البَلُّوط (٣)/ بغير إدام، وكان أصحابه يسألونه أن يأكل شيئاً من الدهن والدسومات فلا يفعل. (جـ)وهذا يورث القولنجَ الشديد.

واعلمْ أنَّ المذمومَ من الأكل(د) الشِّبَع، وأحسنُ الآداب في المطعم أدبُ الشارع ﷺ(٤).

(أ) في الأصل: (**مضر**). والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في «أ» غير منقوطة، وفي «ك»: (**الحويي**).

(جـ) زاد في «أ» في هذا الموضع : (**قال المصنّف**).

(د) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**إنما هو**).

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) **البلّوط**: شجر كانوا يتغذون بثمره قديماً، بارد يابس ثقيل غليظ، ممسكٌ للبول. ـ القاموس المحيط (بلط).

(٤) انظر: زاد المعاد لابن القيم (١٧/٤)، فتح الباري (٥٢٧/٩-٥٢٩).

[٣١١] **أخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أنا** أبو بكر ابن حَمْدان، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** أبو المغيرة، قال: **نا** سليمان بن سُلَيْمٍ الكناني، قال: **نا** يحيى بن جابر الطائي، قال: **سمعت** المقدام بن معدي كَرِبَ يقول: **سمعت** رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، حسب ابن آدم أكلات [يقمن](أ) صُلْبَهُ، فإنْ كان لا محالة فَثُلُثٌ طعام، وثُلُثٌ شراب، وثُلُثٌ نَفَسٌ(ب)».

(أ) في الأصل: (**تقم**) وهو خطأ، والمثبت من باقي النّسخ.

(ب) في «أ» و«ت»: (**لنفسه**).

[٣١١] **تراجم الرواة:**

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **أبو المغيرة**، هو عبد القدوس بن الحجّاج الخولاني. روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل. ثقة. مات سنة ٢١٢هـ.

(تهذيب الكمال ١٨/٢٣٧، التقريب ص ٣٦٠).

❁ **سليمان بن سُلَيم الكناني**، الكلبي مولاهم، أبو سلمة الشامي، الحمصي. روى عن يحيى بن جابر القاضي وزيد بن أسلم، وعنه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجّاج الخولاني وبقية بن الوليد. ثقة عابد. مات سنة ١٤٧هـ.

(تهذيب الكمال ١١/٤٣٩، التقريب ص ٢٥١).

❁ **يحيى بن جابر الطائي**، أبو عمرو الحمصي القاضي، ثقة وأرسل كثيراً. مات سنة ١٢٦هـ.

(تهذيب الكمال ٣١/٢٤٨، التقريب ص ٥٨٨).

❁ **المقدام بن مَعْدِي كرب** بن عمرو الكندي، صحابي مشهور نزل الشام. مات سنة ٨٧ هـ على الصحيح.

(الإصابة ٩/٢٧٤، التقريب ص٥٤٥).

[٣١١] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (١٣٢/٤) عن أبي المغيرة به بنحوه.

ورواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (٥٠٩/٤ رقم ٢٣٨٠) وقال: حسن صحيح، وابن المبارك في الزهد (ص٢١٣ رقم ٦٠٣)، والطبراني في الكبير (٢٧٢/٢٠-٢٧٣ رقم ٦٤٤-٦٤٥)، وابن حبّان في صحيحه (٤٤٩/٢ رقم ٦٧٤)، والحاكم في المستدرك (١٢١/٤) وقال: صحيح الإسناد و لم يخرّجاه، ووافقه الذهبي، من طرق عن يحيى بن جابر به بنحوه.

ورواه ابن ماجه في الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع (١١١١/٢ رقم ٣٣٤٩) من طريق محمد بن حرب عن أمّه عن أمّها عن المقدام بنحوه.

قال المصنّف: قلت: فقد أمر الشرع[أ] بما يقيم النفس حفظاً لها وسعياً في مصلحتها، ولو سمع بقراط هذه القسمة في قوله: ثلث وثلث، لدهش من هذه الحكمة، لأن الطَّعامَ والشَّرابَ يربوانِ[ب] في المَعِدة فيقارب مِلْئها، فيبقى للنَّفَس من الثُّلُث قريب، فهذا أعدلُ الأمور، فإن نقص منه قليلاً لم يَضُرَّ، فإن زاد النقصان أضْعَفَ القوةَ وضيَّقَ مجاريَ الطعام.

(أ) في «ت»: (الشارع).

(ب) في جميع النسخ: (يربوا) وهو خطأ.

فصل

(أ) واعلم أن الصوفيةَ إنما يأمرون بالتَّقَلُّلِ(ب) شُبَّانهُم ومبتدئتهم(جـ)، ومن أضَرِّ الأشياء على الشباب(د) الجوع، فإن المشايخ يصبرون عليه والكهول أيضاً، فأما الشبابُ فلا صبر لهم على الجوع، وسبب ذلك أن حرارة الشَّباب شديدة، فلذلك يجود هضمه، ويكثر تحلل بدنه، فيحتاج إلى كثرة الطعام كما يحتاج السِّراجُ الكبير إلى زيادة زيت، فإذا صابر [الشاب](هـ) الجوعَ وبنيته في أول النشوء قَمَعَ نشوءَ نَفْسِهِ، وكان كمن يعرقب أصول الحيطان(و)، ثم تمتد يد المعدة لعدم الغذاء إلى أخذ الفضول المجتمعة في البدن فتغذيه بالأخلاط فَيَفْسدُ الجسم والذهن، ١٢١/ب وهذا أصل عظيم يحتاج إلى تأمل. /

(أ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال المصنّف**).

(ب) في «ك»: (**بالتقليل**).

(جـ) في «أ» و«ك»: (**مبتدئهم**). وفي «ت»: (**المبتدىء منهم**).

(د) في «ك»: (**الشاب**).

(هـ) في «أ»: (**الشباب**).

(و) (**الحيطان**) ملحقة بهامش الأصل، وقد ألحق معها كلمة: (**الإنسان**). وعلى كليهما علامة: (**صح**).

فصل

قال المصنف: قد كره(أ) العلماء التقلل الذي يضعف البدن.

[٣١٢] **أخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ، قال: **أنبأنا**(ب) أبو(جـ) الحسين بن عبد الجبار، قال: **أبنا** عبد العزيز بن علي الأزَجي، قال: **أبنا** إبراهيم بن جعفر(د) [قال: **أبنا** أبو بكر عبد العزيز بن جعفر](هـ) قال: **أبنا** أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلاَّلُ، قال: **أبنا** عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب الجبلي(و)، قال: **سمعت** أبا عبد الله أحمد بن حنبل، قال له عُقْبَةُ بنُ مكرم(١) : هؤلاء الذين يأكلون قليلاً ويقللون من مطعمهم. فقال: ما يعجبني، **سمعتُ** عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ يقول: فَعَلَ قومٌ هذا فقطعهم عن الفرض.

(أ) في «أ»: **(فذكر)**، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: **(أخبرنا)**.

(جـ) **(أبو)** سقطت من «ك».

(د) زاد في «أ» و«ك»: **(الساجي)**.

(هـ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. والمثبت من «أ» و«ك».

(و) في «أ» و«ك»: **(الجيلي)**.

---

(١) هو عقبة بن مكرم العَمِّي، أبو عبد الملك البصري المالكي. روى عن يحيى القطّان وغندر، وعنه مسلم وأبو داود. ثقة. مات في حدود ٢٥٠ هـ.

(طبقات الحنابلة ١/٢٤٦، تهذيب الكمال ٢٠/٢٢٣، التقريب ص ٣٩٥).

[٣١٢] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **أبو الحسين بن عبد الجبّار**، هو المبارك بن عبد الجبّار، تقدّم برقم [**٩٨**].

❁ **عبد العزيز بن علي الأزجي**، تقدّم برقم [**٢٩**].

❁ **إبراهيم بن جعفر الساجي**، أبو القاسم البغدادي الفقيه. المتخصّص بصحبة أبي بكر عبد العزيز غلام الخلاّل. أثنى عليه أبو القاسم الأزجي. مات سنة ٣٧٩ هـ.

(طبقات الحنابلة ١٣٩/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٣٥١-٣٨٠ ص٦٤٣).

❁ **أبو بكر عبد العزيز بن جعفر**، هو غلام الخلاّل، تقدّم برقم [**٢٢٢**].

❁ **أبو بكر أحمد بن محمد** بن هارون الخلاّل، تقدّم برقم [**٥٥**].

❁ **عبد الله بن إبراهيم** بن يعقوب الجبلي: لم أجد له ترجمة.

❁ **أبو عبد الله أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [**٢**].

[٣١٢] تخريجه:

ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٢٤٦-٢٤٧).

[٣١٣] قال الخلال: **وأخبرني** أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله ابن صَدَقة، قال: **أبنا**(أ) إسحاق بن داود بن صُبَيح، قال: قلت لعبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ: يا أبا سعيد إن ببلدنا قوماً من هؤلاء الصوفية، فقال: لا تقربْ هؤلاءِ، فإنَّا قد رأينا من هؤلاء قوماً(ب) أخرجهم الأمر إلى الجنون، وبعضهم أخرجه(جـ) إلى الزَّنْدَقَة، ثم قال: خرج سفيانُ الثوريُّ في سَفَرَ(د) فَشَيَّعتهُ فكان معه سُفرةٌ فيها فالوذج وكان فيها حَمَل.

(أ) في «أ» و«ك»: (**ثنا**).

(ب) في «ت»: (**قوم**) وهو خطأ.

(جـ) في باقي النسخ: (**أخرجهم**).

(د) في «ت»: (**سفرته**).

---

[٣١٣] تراجم الرواة:

❁ **الخلاّل**، تقدّم برقم [٥٥].

❁ **أحمد بن محمد** بن عبد الله بن صدقة، أبو بكر البغدادي الفقيه. حدّث عن أحمد بن حنبل بمسائل، وعنه الخلاّل. قال الذهبي: كان موصوفاً بالإتقان والتثبت. مات سنة ٢٩٣ هـ.

(طبقات الحنابلة ١/٦٤، تاريخ بغداد ٥/٤٠، السير ١٤/٨٢).

❁ **إسحاق بن داود** بن صُبيح، أبو يعقوب البلخي، نزيل بغداد. قال ابن منده: صاحب مناكير.

(تاريخ بغداد ٦/٣٧٣).

❁ **عبد الرحمن بن مهدي**، تقدّم برقم [٧٠].

[٣١٣] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

[٣١٤] قال الخلال: وأخبرني المرّوذي قال: **سمعت** أبا عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له رجل: إني منذ خمس عشرة [سنة](أ) قد ولع بي إبليسُ، وربما وجدتُ وسوسةً أتفكَّرُ في الله فقال: لعلّك كنت تدمن الصومَ. أفطر وكُلْ دسماً وجالسِ القُصَّاصَ.

(أ) **(سنة)** سقطت من الأصل و«أ». والمثبت من «ت» و«ك».

[٣١٤] تراجم الرواة:

❁ **الخلاّل**، تقدّم برقم [٥٥].

❁ **المرّوذي**، تقدّم برقم [٥٥].

❁ **أبو عبد الله أحمد بن حنبل**، تقدّم برقم [٢].

[٣١٤] تخريجه:

لم أقف على تخريجه.

قال المصنف:(أ) ومن هؤلاء القوم من يتناول المطاعم الرَّديئة ويهجرُ الدسم، فيجتمع في مَعِدَتِهِ أخلاطٌ فَجَّةٌ(ب) فتغتذي المَعِدةُ منها مدة، لأن المعدة لابد لها من شيء تهضمُهُ، فإذا هضمت ما عندها من الطعام ولم تجد شيئاً تناولتِ الأخلاطَ فهضمتها وجعلتْها غِذاءً، وذلك الغذاءُ الرديءُ يخرجُ إلى الوسواسِ والجنونِ وسوءِ الأخلاقِ.

وهؤلاء [المُتَقَلِّلونَ](جـ) يتناولون مع التَّقَلُّل أردأ المأكولات، فتكثر أخلاطهم فتتشاغل المعدة بهضم الأخلاط، ويتفق لهم تَعَوُّدُ التَّقَلُّل بالتّدريج وتضييق المَعِدَة فيمكنهم الصّبر عن الطعام أياماً، وتُعينهم على هذا قوة الشَّباب، فيعتقدون الصَّبر عن الطَّعام كرامة، وإنما السبب ما عَرَّفتك.

(أ) زاد في «ت» و«ك»: في هذا الموضع: (**قلت**).

(ب) في الأصل: (**نجة**) وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

(جـ) في الأصل: (**المعللون**) وهو تحريف. والمثبت من باقي النسخ.

[**٣١٥**] وقد **أنبأنا** عبد المنعم بن(أ) عبد الكريم، قال: **حدثني** أبي قال: كانت امرأة قد طعنت في السن فسئلت عن حالها؟ فقالت: كنتُ في حال الشَّباب أجدُ من نفسي أحوالاً أظنها قوة الحال، فلما كبرت زالت عني، فعلمت أن ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها أحوالاً، قال: / **١٢٢/أ**
وسمعت أبا علي الدَّقَّاق يقول: ما سمع أحدٌ هذه الحكاية من الشيوخ إلا رَقَّ لهذه العجوز وقال: إنها كانت منصفة.

(أ) في الأصل: (عن)، و«ك»: (أنّ) وكلاهما تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

[**٣١٥**] تراجم الرواة:

❁ **عبد المنعم بن عبد الكريم** بن هوازن القشيري، تقدّم برقم [**٣٠٤**].

❁ **أبوه**، هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، تقدّم ص (٧٤٨).

❁ **أبو علي الدقّاق**: لم يتبين لي من هو.

[**٣١٥**] تخريجه:

لم أقف عليه عند القشيري في رسالته، ولعلّه في كتاب آخر له.

قال المصنف: فإن قيل: كيف تمنعونَ من التَّقَلُّل وقد رويتم أن عمر ابن الخطّاب رضي الله تعالى عنه كان يأكلُ في اليوم(أ) إحدى عشرة(ب) لقمةً(١)، وأن ابنَ الزبير كان يبقى أسبوعاً لا يأكل(٢)، وإن إبراهيم التَّيميّ بقي شهرين(٣)؟. قلنا: قد يجري للإنسان من هذا الفن في بعض الأوقات غير أنه لا يدومُ، ولا يقصد التَّرَقي إليه. وقد كان في السَّلَف رضي الله عنهم من يجوع عَوَزاً، وفيهم مَنْ كان الصَّبْرُ له عادة لا يضُرُّ بَدَنَهُ(جـ). وفي العرب من يبقى أياماً لا يزيد على شرب اللبن، ونحن لا نأمر بالشبع، إنما ننهى عن جوعٍ يُضْعِفُ القوَّة ويؤذي البَدَن، وإذا ضعف البَدَن قَلَّتِ العبادةُ. فإن حملت قوةُ الشباب(د) جاء الشَّيب [فأبدع بالراكب](هـ).

(أ) في «أ» و«ك»: (**كل يوم**)، وفي «ت»: (**في كل**).

(ب) في الأصل و«ت»: (**أحد عشر**) وفي«ك»: (**أحد عشرة**). والمثبت هو الصواب، كما في «أ».

(جـ) في «ت»: (**لمدته**).

(د) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**البدن**).

(هـ) في الأصل: (**فأبدح بالراب**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت». والعبارة ساقطة من «ك».

---

(١) انظر: قوت القلوب، باب ترتيب الأقوات...(ص٣٢٨-٣٢٩) وفيه (سبع لقم) بدل (إحدى عشرة لقمة).

(٢) لم أقف على تخريجه.

(٣) انظر: قوت القلوب، باب ترتيب الأقوات (ص٣٢٣)، وفيه (أربعين يوماً) بدل (شهرين).

[٣١٦] وقد **أخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ، قال: **أخبرنا** عبد القادر بن يوسف، قال: **أخبرنا** أبو إسحاق البرمكي(أ)، قال: **أنبأنا**(ب) أبو يعقوب بن سعد النسائي، قال: **أنبأنا**(جـ) جدي الحسن بن سفيان [قال: **ثنا** حرملة بن يحيى، قال: **حدثنا** عبد الله بن وهب، قال: **ثنا** سفيان](د) بن عيينة، عن مالك بن أنس(هـ)، عن إسحاق [بن عبد الله بن](و) أبي طلحة، عن أنس قال: كان يُطْرَحُ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. الصَّاعُ من التمر فَيَأْكُلُهُ حتى حَشَفَهُ(١).

(أ) في «أ»: (**الرملي**)، وهو تحريف.

(ب) في «أ»: (**ثنا**).

(جـ) في «أ»: (**ثنا**).

(د) انتقل بصر ناسخ الأصل فأسقط ما بين المعقوفين. والمثبت من «أ».

(هـ) زاد في الأصل في هذا الموضع: (**رضي الله عنهما**). وهو وهم من الناسخ، علماً بأن هذا الوجه من الورقة والذي قبله بخط مغاير.

(و) في الأصل: (**بن عبيد الله عن**) وهو خطأ، والمثبت عن «أ».

(١) **حشفه**: الحشف: الرديء من التمر، اليابس الفاسد. ـ القاموس المحيط (حشف).

[٣١٦] تراجم الرواة:

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [٤١].

❁ **عبد القادر بن يوسف**، هو عبد القادر بن محمد اليوسفي أبو طالب البغدادي، ويوسف جدّه الأعلى، تقدّم برقم [٧٠].

❁ **أبو إسحاق البرمكي**، تقدّم برقم [١١١].

❁ **أبو يعقوب بن سعد النّسائي**، هو إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، أبو يعقوب الشيباني. سمع جدّه الحسن بن سفيان، وعنه الحاكم وأبو

إسحاق البرمكي. وثّقه التنوخي. مات سنة ٣٧٤ هـ.

(تاريخ بغداد ٦/٤٠١، السير ١٦/٣٦٥).

❁ **الحسن بن سفيان النسوي**، تقدّم برقم [**٢٨٠**].

❁ **حرملة بن يحيى** بن حرملة بن عمران التجيبي، أبو حفص المصري، صاحب الشافعي. صدوق. مات سنة ٢٤٣ هـ أو بعدها بسنة.

(تهذيب الكمال ٥/٥٤٦، التقريب ص ١٥٦).

❁ **عبد الله بن وهب**، هو أبو محمد القرشي المصري، تقدّم برقم [**٩٠**].

❁ **سفيان بن عيينة**، تقدّم برقم [**١٥**].

❁ **مالك بن أنس**، تقدّم برقم [**٥١٧**].

❁ **إسحاق بن عبد الله** بن أبي طلحة الأنصاري، أبو يحيى المدني.

ثقة حجّة. مات سنة ١٣٢هـ أو بعدها.

(تهذيب الكمال ٢/٤٤٤، التقريب ص ١٠١).

❁ **أنس** - رضي الله عنه - ، تقدّم برقم [**٦٤**].

[٣١٦] تخريجه:

أخرجه البيهقي في الشعب (٥/٣٥ - ٣٦ رقم ٥٦٧٦) من طريق معلى بن منصور عن مالك به بنحوه.

وقد روينا عن إبراهيم بن أدهَمَ: أنه[أ] اشترى زُبْداً وعسلاً، وخبزاً حُوَّارَى[1]. فقيل له: هذا تأكله[ب]؟ فقال: إذا وجدنا أكلنا أكلَ الرجالِ، وإذا عدمنا صبرنا صبرَ الرجال[2].

(أ) زاد في «أ»: في هذا الموضع: (**كان**).

(ب) في «ت»: (**كله**).

---

(١) **الحُوَّارَى**: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، وهو المرخوف، والحُوَّارى: كلّ ما حُوِّر، أي بُيِّض من الطعام. تاج العروس (حور).

(٢) ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب (٣٤٣/٢).

فصل

قال المصنف: وأما شرب الماء الصافي: فقد تَخيَّرهُ(أ) رسولُ الله ﷺ. / ١٢٢/ب

[٣١٧] **فأخبرنا** ابن الحصين، قال: **أخبرنا** ابن المذهب، قال: **أخبرنا** أحمد بن جعفر، قال: **نا** عبد الله بن أحمد، قال: **حدثني** أبي، قال: **نا** [أبو عامر](ب)، قال: **نا**(جـ) فليح بن سليمان، عن [سعيد](د) بن الحارث، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ: «أتى قوماً من الأنصار يعود مريضاً فاستسقى وجدول قريب منه، فقال: إن كان عندكم ماء باتَ في شنٍّ(١) وإلا كرعنا(٢)» أخرجه البخاري(هـ).

(أ) في «أ»: (**تخيّر**).

(ب) في الأصل: (**إسحاق**)، وفي «أ» سقط، وكذا في «ك»، والتصويب من مسند أحمد (٣٢٨/٣).

(جـ) (**قال: نا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: نا إسحاق، قال:** نا) ساقط من «أ».

(د) في الأصل: (**سعد**) وهو تحريف، والمثبت من «أ» هو الصواب.

(هـ) كُتِب على يسار حاشية الأصل بخطّ مغاير تعليق هذا نصّه: انظر شرب الماء.

(١) **شنّ**: الشن هو القربةُ الخَلَقُ ـ مختار الصحاح؛ القاموس المحيط (شنن).

(٢) **كرعنا**: الكرع: هو تناول الماء بالفم من موضعه من غير استعمال الكفّين أو الإناء. ـ مختار الصحاح؛ القاموس المحيط (كرع).

[٣١٧] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى أحمد بن حنبل، تقدّموا جميعاً برقم [٢].

❁ **أبو عامر**، هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي. روى عن فليح بن سليمان ومالك بن أنس، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن سعيد الدارمي.

ثقة. مات سنة ٢٥٤ هـ أو بعدها بسنة.

(تهذيب الكمال ١٨/٣٦٤، التقريب ص ٣٦٤).

❁ **فليح بن سليمان**، تقدّم برقم [**٢٧٥**].

❁ **سعيد بن الحارث** بن أبي سعيد بن المُعلَّى الأنصاري، المدني. قاضيها. روى عن جابر بن عبد الله، وعنه فليح بن سليمان. ثقة . من الثالثة.

(تهذيب الكمال ١٠/٣٧٩، التقريب ص ٢٣٤).

❁ **جابر بن عبد الله** ـ رضي الله عنه ـ تقدّم برقم [**٦٧**].

[٣١٧] تخريجه:

أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٢٨) عن أبي عامر ـ هو العقدي ـ به بلفظه.

ورواه البخاري في الأشربة، باب شرب اللبن بالماء (١٠/٧٥ رقم ٥٦١٣)، وباب الكرع في الحوض (١٠/٨٨ رقم ٥٦٢١)، وأبو داود فيه (٤/١١٢ رقم ٣٧٢٤)، وابن ماجه فيه، باب الشرب بالأكفّ والكرع (٢/١١٣٥ رقم ٣٤٣٢)، وأحمد أيضاً (٣/٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤/٧٤ رقم ٢٠٩٧)، وابن حبان في صحيحه (١٢/٢١٠ رقم ٥٣٨٩) من طرق، عن فليح بن سليمان، به، بنحوه.

[**٣١٨**] **وأخبرنا** أبو منصور القزاز، قال: **أخبرنا** أبو بكر الخطيب، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن مهدي، قال: **نا** الحسين بن إسماعيل المَحَاملي، قال: **نا** محمد بن عمرو بن أبي مذعور، قال: **حدثنا** عبد العزيز بن محمد، قال: **أنا** هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان يُستَقَى له الماءُ العَذْبُ من بئر السُّقْيا».

[**٣١٨**] **تراجم الرواة:**

❁ **أبو منصور القزّاز**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أبو بكر الخطيب**، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **أبو عمر بن مهدي**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❁ **الحسين بن إسماعيل المحاملي**، تقدّم برقم [**٦٥**].

❁ **محمد بن عمرو** بن أبي مذعور، هو محمد بن عمرو بن سليمان، أبو عبد الله يعرف بابن أبي مذعور. سمع عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويزيد بن زريع، وآخر من روى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملي. قال الدارقطني: ثقة.

(تاريخ بغداد ٣/١٣٠).

❁ **عبد العزيز بن محمد**، هو الدراوردي، تقدّم برقم [**٣٢**].

❁ **هشام بن عروة**، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **أبوه**، هو عروة بن الزبير، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **عائشة** ـ رضي الله عنها ـ تقدّمت برقم [**٣٠**].

[**٣١٨**] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/١٣٠) عن أبي عمر بن مهدي به بلفظه.

وتقدّم تخريجه ص (٦٧٧) من حديث عائشة، حيث أورد المصنف متنه هناك من غير سند.

قال المصنف: وينبغي أن يعلم أن الماء الكدر يُوَلِّدُ الحَصى في الكلى والسَّدَدَ في الكبد، فأما الماء البارد فإنه إذا كانت برودته معتدلة يشد المعدة، ويقوي الشهوة، ويحسن اللون، ويمنع عفن الدم وصعود البخارات إلى الدماغ، ويحفظ الصحة، وإذا كان الماء حاراً [أفسد](أ) الهضم، وأحدث الرهل، وأذبل البدن، وأدى إلى [الاستسقاء](ب) والدق، فإن سُخِّنَ بالشمس خِيفَ منه البرص.

وقد كان بعض الزهاد يقول: إذا أكلتَ الطيبَ وشربتَ الماءَ الباردَ متى تحب الموت؟ وكذا قال أبو حامد الطوسي[1]: إذا أكل الإنسانُ ما يستلذه قسا قلبه وكره الموت، وإذا منع نفسه شهواتها، وحرمها لذاتها اشتهتْ نَفْسُهُ الإفلاتَ من الدنيا بالموت.

وقال المصنف: قُلتُ: واعجباً كيف يصدرُ هذا الكلام من فقيه، أترى لو تقلبت النفس في أي فن كان من التعذيب أحبت الموت، ثم كيف يجوز لنا تعذيبها وقد قال الله عز وجل: ﴿**ولا تَقْتُلوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ [النساء: ٢٩]، ورضي منا بالإفطار في السفر رفقاً بها. وقال: ﴿**يُريدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ**﴾ [البقرة: ١٨٥]، أوَليست مطيتنا التي عليها وصولنا؟.

١٢٣/أ وكيف لا نأوي لها وهي التي ... بها قطعنا السهلَ والحزونا/

(أ) في الأصل (**فسد**)، والمثبت من باقي النسخ.

(ب) في الأصل (**الاستقاء**)، **والمثبت من** «أ» و«ت».

(١) إحياء علوم الدين (٣/٩١).

وأما معاقبةُ أبي يزيد[(١)] نفسه بتركِ الماء سنةً فإنها[(أ)] حالةٌ مذمومةٌ لا يراها مُسْتَحْسَنَةً إلا الجهال[(ب)]، ووجهُ ذَمِّها أنَّ للنفس حَقّاً ومنعُ الحَقِّ مُسْتَحِقُّهُ ظلمٌ، ولا يحل للإنسان أن يُؤْذِيَ نفسَه، ولا أن يقعدَ في الشّمس في الصَّيف بقَدْرِ ما يتأذّى، ولا في الثّلج في الشتاء، والماء يحفظ الرطوبات الأصلية في البدن وينفذ الأغذية، وقوام النفس بالأغذية، فإذا منعها أغذيةَ الآدميين ومنعها الماءَ فقد أعان عليها، وهذا من أفحش الخطأ، وكذلك منعه إياها النّومَ.

قال ابن عقيل: وليس للناس إقامةُ العقوبات ولا استيفاؤها لله[(جـ)] من أنفسهم، يدلُّ عليه أنَّ إقامةَ الإنسانِ الحَدَّ على نفسه لا يُجْزِيءُ فإن فعله أعاده الإمام[(٢)]، وهذه النفوس ودائعُ لله حتى إن التَّصَرُّفَ في الأموال لم يُطلق لأربابها إلاّ على وجوهٍ مخصوصة.

وقال المصنف: قلت: وقد روينا في حديث الهجرة أن النبي ﷺ تزوَّدَ طعاماً وشراباً، وأن أبا بكر فرش له في ظل صخرة[(د)] وحَلَبَ له

(أ) في الأصل: (**وإنها**). والمثبت من «أ» و«ت».

(ب) في «أ»: (**جاهل**).

(جـ) في «ت»: (**للناس**).

(د) في «أ»: (**شجرة**).

---

(١) تقدم قول أبي يزيد برقم [**٣٠٨**].

(٢) المذهب عند الحنابلة والشافعية أن القصاص لا يُستوفى إلا بإذن الإمام، فلو خالف الولي فقد استوفى حقه وللسلطان تعزيره.

انظر: كشاف القناع للبهوتي (٤/٤٦٩)، وشرح منتهى الإرادات له أيضاً (٣/٢٨٦)، والإنصاف للمرداوي (٩/٤٨٧)، والمغني لابن قدامة (١١/٥١٥)، والمهذب للشيرازي (٥/٥٥)، ومغني المحتاج للخطيب (٥/٢٧٧-٢٧٨).

لبناً في قدح ثم صب ماء على القدح حتى بـرد أسـفله[(١)]، وكـل ذلـك من الرفق بالنفس.

وأما ما[(أ)] رتَّبه أبو طالب المكي فَحَمْـلٌ على النفـس مـا يُضْعِفُهَـا، وإنما يُمْدَحُ الجوعُ إذا كان بمقدار، وذِكْرُ المكاشفة من الحديث الفارغ.

وما صنفه الترمذي فكأنه ابتداء شَرْعٍ برأيه الفاسد، وما وجه صوم شهرين متتابعين عند التَّوبـة، ومـا فـائدة قطـع الفواكـه المباحـة؟ وإذا لم ينظر في الكتب فبأي سيرة يقتدي؟!.

(أ) ملحقة بهامش الأصل.

---

(١) أما قوله تزوّد طعاماً وشراباً، فقد أخرج البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، بـاب حمل الزاد في الغـزو (١٢٩/٦ رقـم ٢٩٧٩) مـن حديـث أسمـاء قـالت: «صنعت سُفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر...» الحديث.

ورواه البيخاري أيضا مطولاً في حديث الهجرة من طريق عائشة ـ رضي الله عنها ـ في مناقب الأنصار (٢٣٠/٧ رقم ٣٩٠٥)، وأحمد في المسند (١٩٨/٦).

وأما قوله: إن أبا بكر فرش له في ظلّ صخرة وحلب له لبناً...إلى آخر قوله: حتى برد أسفله:

أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب المهـاجرين وفضلهـم منهـم أبـو بكر عبد الله بن أبي قحافة (٨/٧ رقم ٣٦٥٢) مـن حديـث البراء بـن عـازب ـ رضي الله عنه ـ أثناء حديث الهجرة الطويل.

وانظر السيرة النبوية لابن هشام (١٣٥/٢ وما بعدها).

وأما الأربعينية فحديث فارغ رتَّبوه على حديثٍ لا أصل له: «مَنْ أخلص لله أربعين صباحاً»[1] ثم الإخلاص يجب أبداً، فما وجه تقديره بأربعين صباحاً، ثم لو قدرنا ذلك فالإخلاص عملُ القلب فما بال المَطْعَمِ، ثم ما الذي حَسَّنَ[أ] أكل الفاكهةِ ومنعَ الخبز، وهل هذا كُلُّهُ إلا جهلٌ.

(أ) في «أ»: (**خشن**)، وهو تحريف.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، لكن أخرج أبو نعيم في الحلية (٥/١٨٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٤٤) من طريق يزيد الواسطي عن الحجّاج عن مكحول عن أبي أيّوب الأنصاري يرفعه بلفظ: «من أخلص لله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه». قال أبو نعيم: كذا رواه يزيد الواسطي متصلا، ورواه ابن هارون ورواه أبو معاوية عن الحجّاج فأرسله.
ورواه ابن المبارك في الزهد (ص٣٥٩ رقم ١٠١٤)، وابن أبي شيبة في المصنّف (١٣/٢٣١ رقم ١٦١٩١)، وهناد بن السري في الزهد (٢/٣٥٧ رقم ٦٧٨)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٥/١٨٩) جميعهم من طريق أبي معاوية عن حجّاج عن مكحول مرسلاً.
ورُوي الحديث أيضاً من مسند أبي موسى الأشعري وابن عباس كما في الكامل لابن عدي (٥/٣٠٧) والموضوعات لابن الجوزي (٣/١٤٤-١٤٥). والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٨٥).
والحديث ضعّفه غير واحد من أهل العلم:
منهم العراقي في تخريج إحياء علوم الدين (٤/٢٢١).
والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢/٣٢٨).
وابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة (٢/١٤٤).
والشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١/٥٥ رقم ٣٨).
وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٤٥): موضوع، وتعقّبه السيوطي في النكت البديعات (ص١٨٤) واقتصر على تضعيفه.

١٢٣/ب **[٣١٩]** وقد **أنبأنا** عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيريُّ، / قال: **نا** أبي، قال: حجج الصوفية أظهرُ من حجج كل أحد، وقواعد مذهبهم أقوى من قواعد كل مذهب، لأن النَّاس إما أصحاب نقل وأثَر وإما أرباب عقل وفكر، وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة، فالذي للناس غَيْبٌ فلهم ظهورٌ، فهم أهلُ الوصال، والناسُ أهلُ الاستدلال، فينبغي لمريدهم أن يقطع العلائق، وأولها الخروج من المال، ثم الخروج من الجاه، وأن لا ينامَ إلا غلبةً، وأن يقلّل غذاءَهُ بالتدريج.

قال المصنف: قلت: من له أدنى فهم يعرف أن هذا الكلام تخليط، لأنّ مَنْ خرج عن النقل والعقل فليس بمعدودٍ في الناس، وهل أحد من الخَلْقِ إلا وهو مستدل، وذكر الوصال حديث فارغ. فنسأل الله العصمة من تخليط المريدين والأشياخ.

---

[٣١٩] تخريجه:

❁ **عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري**، تقدّم برقم **[٣٠٤]**.

❁ **أبوه**، هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، تقدّم ص (٧٤٨).

[٣١٩] تخريجه:

لم أقف عليه عند القشيري في رسالته، ولعلّه في كتاب آخر له.

فصل

في ذكر أحاديث تُبيّن خطأهم في [أفعالهم](أ)

[٣٢٠] **أخبرنا** [يحيى](ب) بن علي المُدِير، قال: **أخبرنا** أبو بكر محمد بن علي الخياط، قال: **نا** الحسن بن الحسين بن حمكان(جـ)، قال: **نا** عبدان بن يزيد العطار(د)(هـ). **وأخبرنا** محمد بن أبي منصور، قال: **أنبأنا** الحسن بن أحمد الفقيه، قال: **نا** محمد بن أحمد الحافظ، قال: **نا** أبو عبد الله محمد بن عيسى البُرُوجِرْدي، قال: **نا** عميرُ بن مرداس، قال: **نا** محمد بن بكير(و) الحضرمي، قال: **حدثنا** القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمَري، عن عبيد الله بن عمر، عن علي بن زيد بن جُدْعان، عن سعيد بن المُسَيِّبِ قال: «جاء عثمان بن مظعون(١) إلى

(أ) في الأصل: (**أفعالها**) وهو تحريف. والتصويب من «أ» و«ت».

(ب) في الأصل: (**محمد**)، وهو تحريف والتصويب من «أ»، ومصادر الترجمة.

(جـ) في «أ»: (**حمران**) وهو تحريف.

(د) في «أ»: (**الدقاق**).

(هـ) زاد في «أ» في هذا الموضع: (**قال: حدثنا محمد بن نصر بن عبد الرحمن القطّان، قال: حدثنا محمد بن زيد العطار**).

(و) في «أ»: (**بكر**).

---

(١) **عثمان بن مظعون** بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي، صحابي أسلم أوّل الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً، وكان من أشدّ الناس اجتهاداً في العبادة، وهو أوّل من مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة.

(أسد الغابة ٣/٥٩٨، الإصابة ٦/٣٩٥).

النبي ﷺ فقال: يا رسول الله غَلَبَني حديثُ النفس فلم أحبَّ أن أُحَدِّث شيئاً حتى أذكرَ لك ذلك، فقالَ رسولُ الله: «وما تُحَدِّثُكَ نَفْسُكَ يا عثمانُ؟ قال: تحدثني نفسي بأن أختصيَ، فقال: «مهلاً يا عثمان، فإن خصاء أمتي الصيامُ، قال: يا رسول الله فإن نفسي تُحَدِّثني أنْ أترهَّبَ في الجبال، قال: مهلاً يا عثمان، فإن تَرَهُّبَ أمتي الجلوسُ في المساجدِ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال: يا رسول الله وإن نفسي تحدثني بأن أسيحَ في الأرض، قال: مهلاً يا عثمان، فإن سياحةَ أمتي الغزوُ في سبيل الله والحجُّ والعُمْرَةُ، قال: يا رسول الله وإن نفسي تحدثني / بأن أخرجَ من مالي كله

١٢٤/أ قال: مهلاً يا عثمانُ، فإنَّ صدقَتَكَ يوماً بيوم وتكفُّ نَفْسَكَ وعيالَكَ وترحمُ المسكين واليتيم وتطعمُهُ أفضلُ من ذلك، قال: يا رسولَ الله فإن نفسي تُحَدِّثني بأن أطلقَ خولة امرأتي، قال: مهلاً يا عثمان، فإن هجرةَ أمَّتي من هَجَرَ ما حَرَّمَ اللهُ عليه، أو هَاجَر إليَّ في حياتي، أو زار قبري بعد موتي، أو ماتَ وله امرأةٌ أو امرأتانِ أو ثلاثٌ أو أربعٌ، قال: يا رسول الله فإن نفسي تحدثني أن لا أغشاها، قال: مهلاً يا عثمان، فإن الرجل المسلم إذا غَشِيَ أهْلَه وإن لم يكن من وقعته تلك ولَدٌ [كان له وصيفٌ في الجنة، وإن كان من وقعته تلك ولد](أ) . فمات قبله كان له فرطاً وشفيعاً يوم القيامة، وإن كان بعده كان له نوراً يوم القيامة، قال: يا رسول الله، فإن نفسي تحدثني أن لا آكل اللحم. قال: مهلاً يا عثمان، فإني أحب اللحم وآكله إذا وجدته، ولو سألت ربي أن يطعمني إياه كل يوم لأطعمني. قال: يا رسول الله، فإن نفسي تحدثني

(أ) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «أ» و«ت».

أن لا أمس طيباً. قال: مهلاً يا عثمان، فإن جبريل أمرني بالطيب غبًّا، ويوم الجمعة لا متزك له، يا عثمان لا ترغب عن سنتي، فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل أن يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي.

قال المصنف: هذا حديث عمير بن مرداس.

---

[٣٢٠] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المصنّف إلى عبدان بن يزيد العطار، تقدّموا جميعاً برقم (١٤٦).

❁ **محمد بن أبي منصور**، هو محمد بن ناصر، تقدّم برقم [٤١].

❁ **الحسن بن أحمد الفقيه:** لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن أحمد الحافظ:** لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن عيسى بن ديزك**، أبو عبد الله البروجردي. سكن بغداد وحدّث بها عن عمير بن مرداس ، ومحمد بن زياد الرازي. قال أبو نعيم: ثقة مات سنة ٣٥٩هـ.

(تاريخ بغداد ٢/٤٠٥-٤٠٦، الأنساب ٢/١٧٥).

❁ **عمير بن مرداس الزريقي**. قال ابن حبّان: من نهاوند، يروي عن أبي نعيم وأهل العراق، روى عنه أهل بلده، يُغرب.

(ثقات ابن حبّان ٨/٥٠٩، لسان الميزان ٤/٣٨١).

❁ **محمد بن بُكير بن واصل الحضرمي**، أبو الحسين البغدادي، نزيل أصبهان. صدوق يخطئ. مات بعد ٢٢٠هـ.

(تهذيب الكمال ٢٤/٥٤٣، التقريب ص ٤٧٠).

❁ **القاسم بن عبد الله** بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري المدني. متروك، ورماه أحمد بالكذب. مات بعد ١٦٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٣/٣٧٥، التقريب ص ٤٥٠).

❁ **عبيد الله بن عمر**، هو القواريري، تقدّم برقم [٢٧٦].

❁ **علي بن يزيد** بن جدعان، تقدّم برقم [٧٨].

❁ **سعيد بن المسيّب**، تقدّم برقم [٧٨].

[٣٢٠] تخريجه:

ذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/٣٤٦) عن سعيد بن المسيّب مرسلاً بنحوه مطولاً.

وإسناد ابن الجوزي فيه القاسم بن عبد الله العمري، وهو متروك. فهذا الحديث ضعيف جداً فلا حجة فيه على مشروعية الهجرة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم، بل المشروع هو زيارة القبر من غير شدّ الرحال.

[٣٢١] **أخبرنا** محمد بن أبي طاهر، قال: **أخبرنا** الجوهري، قال: **أخبرنا** أبو عمر بن حَيُّويَة، قال: **أخبرنا** أحمد بن معروف، قال: **أخبرنا** الحسين ابن الفهم، قال: **حدثنا** محمد بن سعد، قال: **أنا**(أ) الفضل بن دكين، قال: **نا** إسرائيل، قال: **نا** أبو إسحاق، عن أبي بردة، قال: «دخلت امرأة عثمانَ بن مظعونٍ [على](ب) نساء النبي ﷺ فَرَأَيْنَهَا سَيِّئة الهيئة(جـ)، فقلن لها: مالكِ؟ فما في قريشٍ رجلٌ أغنى من بَعْلِكِ، قالت: ما لنا منه شيءٌ، أما لَيْلُهُ فقائم، وأما نهاره فصائمٌ. فدَخَلْنَ إلى النبي ﷺ فَذَكَرْنَ ذلك له، فلقيه فقال: يا عثمانُ، أمالَكَ [بي](د) أسوةٌ؟ قال: بأبي(هـ) وأمي، وما ذاكَ؟ قال: تصومُ النهارَ وتقومُ اللَّيلَ، قال: إني لأفعلُ، قال: لا تفعل. إن لعينيك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فَصَلِّ ونَمْ وصُمْ وأفْطِرْ».

(أ) في «أ»: (أبنا).

(ب) في الأصل (عن) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

(جـ) في «أ» (الحال).

(د) (بي) ساقطة من الأصل. والمثبت من «أ» و«ت».

(هـ) زاد في «ت» فيه هذا الموضع: (أنت).

[٣٢١] تراجم الرواة:

رجال الإسناد من شيخ المُصنّف إلى محمد بن سعد، تقدّموا جميعاً برقم [٥٨].

❁ **الفضل بن دكين**، هو أبو نعيم، تقدّم برقم [٦٨].

❁ **إسرائيل**، هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، أبو يوسف الهمداني. روى عن جدّه أبي إسحاق السبيعي وإبراهيم بن مهاجر، وعنه أبو نعيم الفضل بن دكين وحجّاج الأعور. ثقة تكلم فيه بلا حجّة. مات سنة ١٦٠ هـ أو بعدها.

(تهذيب الكمال ٥١٥/٢، التقريب ص ١٠٤).

❁ **أبو إسحاق**، هو السبيعي، تقدّم برقم [٢٧٦].

❁ **أبو بردة بن أبي موسى الأشعري**، قيل اسمه عامر، وقيل الحارث. تابعي فقيه من أهل الكوفة. روى عن البراء بن عازب وعلي بن أبي طالب، وعنه أبو إسحاق السبيعي وأشعث بن سوّار. ثقة. مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

(تهذيب الكمال ٦٦/٣٣، التقريب ص ٦٢١).

[٣٢١] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣٩٤/٣-٣٩٥) عن الفضل بن دكين به بلفظه، وزاد في آخره: «فأتتهنّ بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها: مه؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس».

هكذا رواه ابن سعد مرسلاً؛ لأن أبا بردة تابعي، ورُوي هذا الحديث موصولاً من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري.

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٦/١٣ رقم ٧٢٤٢)، وابن حبّان في صحيحه (١٩/٢ رقم ٣١٦) كلاهما من طريق محمد بن عبد الملك عن إسرائيل ـ هو ابن يونس ـ به بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع (٣٠٤/٤ ـ ٣٠٥): رواه أبو يعلى والطبراني بأسانيد، وبعض أسانيد الطبراني رجالها ثقات.

و لم أقف عليه في المطبوع من معجم الطبراني الكبير.

[٣٢٢] قال ابن سعد: **وأخبرنا** [عارم][أ] بن الفضل، قال: **نا** حماد ابن زيد، قال: **حدثنا** معاوية بن عباس الجرمي[ب]، عن أبي قلابة، أن عثمان[جـ] اتّخذ بيتاً / فقعد يتعبّدُ فيه، فبلغ ذلك إلى النَّبيِّ ﷺ فأتاه فأخذ بِعِضادتي[١] باب البيت الذي هو فيه وقال: «يا عثمانُ إن الله عزّ وجلّ لم يبعثني بالرَّهبانية ـ مرتين أو ثلاثاً ـ وإنَّ خيرَ الدِّين عند الله الحنيفيةُ السَّمْحَةُ». ١٢٤/ب

(أ) في الأصل: (**عازم**)، وهو تصحيف، والتصويب من «أ»، ومصادر الترجمة.

(ب) في «ت»: (**الحضرمي**).

(جـ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (**بن مظعون**).

(١) **عضادتا الباب**: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. اللسان (عضد).

[٣٢٢] تراجم الرواة:

❁ **ابن سعد**، تقدّم برقم [٥٨].

❁ **عارم بن الفضل**، هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم. ثقة ثبت تغير في آخر عمره. مات سنة ٢٢٣هـ.

(تهذيب الكمال ٢٦/٢٨٧، التقريب ص ٥٠٢).

❁ **حماد** بن زيد، تقدّم برقم [٢٠].

❁ **معاوية بن عباس**، وفي طبقات ابن سعد: معاوية بن عياش. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٣٨٠) باسم: معاوية بن أبي عياش الزرقي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

❁ **أبو قلابة**، هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، تقدّم برقم [٦١].

[٣٢٢] تخريجه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٩٥) عن عارم بن الفضل به بلفظه. وذكره الألباني في صحيحته (٤/٣٨٦) وقال: هذا إسناد مرسل لا بأس به في الشواهد.

[**٣٢٣**] **أخبرنا** محمد بن ناصر، قال: **أخبرنا** محمد بن علي بن ميمون، قال: **أخبرنا** عبد الوهاب بن محمد الغُنْدَجَاني، قال: **أخبرنا** أبو بكر بن عَبْدان، قال: **أنا** محمد بن سهل، قال: **نا** البخاري، قال: قال موسى بن إسماعيل: **نا**(أ) حماد بن يزيد(ب) بن مسلم، قال: **حدثنا** معاوية ابن قرة، عن كهمس الهلالي، قال: «أسلمتُ وأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته بإسلامي، فمكثتُ حولاً ثم أتيته وقد ضمرتُ ونَحلَ جسمي، فخفض فيَّ البصرَ ثم رفعه، قلت: أما تعرفني؟ قال: ومَنْ أنت؟ قلت: أنا كَهْمَسٌ الهلاليُّ، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما أفطرتُ بعدك نهاراً، ولا نمتُ ليلاً، قال: ومَنْ أمرك أن [تُعَذِّبَ](جـ) نَفْسَكَ؟ صُمْ شهرَالصَّبر ومِنْ كُلِّ شهرٍ يوماً، قلت: زدني، قال: صُمْ شهر الصَّبر ومن كل شهر يومين، قلت: زدني. قال: صُمْ شهر الصَّبر ومِنْ كلِّ شهر ثلاثة أيام».

(أ) في «أ»: (**بن**).

(ب) في «أ»: (**زيد**).

(جـ) في الأصل: (**تعرب**) وهو تحريف. والمثبت من «أ» و«ت».

[**٣٢٣**] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن ناصر**، تقدّم برقم [**٤١**].

❁ **محمد بن علي** بن ميمون، تقدّم برقم [**٢٤٤**].

❁ **عبد الوهاب بن محمد الغندجاني**، تقدّم برقم [**٢٤٤**].

❁ **أبو بكر بن عبدان**، تقدّم برقم [**٤٧**].

❁ **محمد بن سهل**، هو أبو الحسن الفسوي، تقدّم برقم [**٢٤٤**].

❁ **البخاري**، هو محمد بن إسماعيل، تقدّم برقم [**٦٢**].

❁ **موسى بن إسماعيل المنقري**، تقدّم برقم [**٢١٧**].

❁ **حمّاد بن يزيد** بن مسلم المقرئ، أبو يزيد البصري. روى عن معاوية بن قرّة وعنه موسى ابن إسماعيل. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(الجرح والتعديل ٣/١٥١).

❁ **معاوية بن قرّة** بن إيّاس بن هلال المزني، أبو إيّاس البصري.

ثقة. مات سنة ١١٣هـ.

(تهذيب الكمال ٢٨/٢١٠، التقريب ص ٥٣٨).

❁ **كهمس الهلالي**. ذكره ابن حجر في الإصابة (٨/٣١٧) وقال: له إدراك وسماع من عمر، روى عنه معاوية بن قرّة.

(الإصابة ٨/٣١٧).

[٣٢٣] تخريجه:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/٢٣٨ ــ ٢٣٩) عن موسى بن إسماعيل به بلفظه.

[٣٢٤] **أنبأنا** محمد بن عبد الملك بن خيرون، قال: **أنبأنا** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: **أخبرنا** أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدُويِّـي، قال: **أخبرنا**(أ) أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، قال: **نا** أبو بكر الذهبي، قال: **نا** حميد بن الربيع، قال: **نا** عَبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن جرير بن حازم، عن أيوب، عن أبي قِلاَبَةَ، بلغ به النبي ﷺ أن ناساً من أصحابه احتموا النساءَ واللحمَ، فأوعد فيه وعيداً شديداً، وقال: «لو كنت تقدمت فيه لفعلت»، ثم قال: «إني لم أرسل بالرَّهْبَانية، إنّ خيرَ الدِّينِ الحنيفيةُ(ب) السَّمْحَةُ».

(أ) في «أ»: (أبنا).

(ب) (**الحنيفية**) مكرّرة بالأصل.

---

[٣٢٤] **تراجم الرواة:**

❁ **محمد بن عبد الملك** بن خيرون، تقدّم برقم [٢٦].

❁ **أبو بكر أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [٤٥].

❁ **عمر بن أحمد** بن إبراهيم بن عبدويه، أبو حازم العبدويي الأعرج. من أهل نيسابور. قال الخطيب: كان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً. مات سنة ٤١٧ هـ.

(تاريخ بغداد ١١/٢٧٢).

❁ **محمد بن أحمد** بن حسين بن الغطريف، أبو أحمد الغطريفي الحافظ الرحّال، مسند وقته. قال الذهبي: وكان مع علمه وحفظه صوّاماً قوّاماً متعبّداً. مات سنة ٣٧٧ هـ.

(تاريخ جرجان ص ٣٨٧، السير ١٦/٣٥٤).

❁ **أبو بكر الذهبي**، هو أحمد بن محمد بن حسن بن أبي حمزة البلخي ثم النيسابوري، الحافظ الجوّال. روى عن أبي حفص الفلاّس ومحمد بن يحيى الذهلي، وعنه أبو أحمد بن الغطريف وأبو بكر الإسماعيلي.

قال الذهبي: مطعون فيه. وقال الإسماعيلي: كان مستهتراً بالشرب. مات سنة ٣١٤هـ.

(السير ٤٦١/١٤، لسان الميزان ٢٦٠/١).

❁ **حميد بن الربيع:** لم أجد له ترجمة.

❁ **عَبيدَة بن حُميد الكوفي**، أبو عبد الرحمن الحذّاء التيمي الضبّي. روى عن الأعمش وأسود بن قيس، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع.

صدوق نحوي ربما أخطأ. مات سنة ١٩٠ هـ.

(تهذيب الكمال ٢٥٧/١٩، التقريب ص ٣٧٩).

❁ **الأعمش**، تقدّم برقم [١٢].

❁ **جرير بن حازم** بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري.

ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه. مات سنة ١٧٠هـ.

(تهذيب الكمال ٥٢٤/٤، التقريب ص ١٣٨).

❁ **أيّوب**، هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدّم برقم [٦١].

❁ **أبو قلابة**، هو الجرمي، تقدّم برقم [٦١].

[٣٢٤] تخريجه:

لم أقف عليه في تاريخ بغداد، وانظر الحديث المتقدّم برقم [٣٢٢] فقد ورد بنحوه من طريق أبي قلابة، وفيه أن الكلام كان موجهاً لعثمان بن مظعون.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٤٥/٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

قال المصنف: فقد روينا في حديث آخر عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله عزّ وجلّ يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في مأكله ومشربه»[١].

وقال بكر بن عبد الله[٢]: من أُعْطِيَ خيراً فَرُؤِيَ عليه سُمِّيَ حبيبَ الله مُحَدِّثاً بنعمة الله عزّ وجلّ، ومن أعطيَ خيراً فلم يُرَ عليه سُمِّي بغيضَ اللهِ عزّ وجلّ معادياً لنعمة الله عزّ وجلّ[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (ص ٤١ رقم ٤٨) من طريق ابن جريج عن علي بن زيد بن جدعان مرسلاً بلفظه.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في فيض القدير (٢/٢٩٨) وقال: مرسل.

وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، دون قوله «في مأكله ومشربه».

أخرجه الترمذي في الأدب، باب إن الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده (٥/١١٤ رقم ٢٨١٩)، وأحمد (٢/١٨٢)، والحاكم في المستدرك (٤/١٣٥).

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وأقرّه الذهبي.

(٢) هو بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري، الإمام القدوة الواعظ، أحد الأعلام، حدّث عن المغيرة بن شعبة وابن عبّاس وأنس بن مالك، وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت جليل. مات سنة ست ومائة.

(السير ٤/٥٣٢، التقريب ص ١٢٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشّكر (ص ٩١ رقم ٥٤) من طريق عبد الله بن يزيد المقرىء عن أبي معمر البصري عن بكر بن عبد الله يرفعه بلفظه.

فصل /

قال المصنف: وهذا الذي نُهِينَا عنه من التَّقَلُّلِ الزائـدِ في الحـد، قـد انعكس في صوفية زماننا(أ)، فصارت همتهم(ب) في الأكـل كمـا كـانت همة متقدميهم في الجوع، لهم الغَداء والعَشاء والحَلوى، وكـلٌّ ذلـك أو أكثرُهُ حاصلٌ من أموال وَسِخة، وقد تركـوا كَسْـبَ الدُّنيـا، وأعرضـوا عـن التَّعَبُّـد، وافترشـوا فـرشَ البَطالـة، ولا هِمَّـةَ لأكـثرهم إلا الأكـلُ واللَّعِبُ، فإنْ أحْسَن منهم مُحْسِنٌ قالوا: طرح شكراً. وإن أساء قـالوا: استغفر، ويُسَمُّون ما يلزمُونه(جـ) واجبـاً. وتسـمية مـا لم يُسَـمِّهِ الشـرعُ واجباً جناية(د) عليه.

(أ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**هذا**).

(ب) في «ت»: (**هممهم**).

(جـ) زاد في «ت» في هذا الموضع: (**به**).

(د) في «ت»: (**خيانة**).

[**٣٢٥**] **أخبرنا** عبد الرحمن بن محمد القَزَّاز، قال: **أخبرنا** أحمد بن علي ابن ثابت، قال: **أخبرنا** محمد بن أحمد بن يعقوب(أ)، قال: **أخبرنا**(ب) محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، النَّيْسَابوري، قال: **نا** أبو زكريا يحيى بن محمد العَنْبري، قال: **نا** أحمد بن سلمة، قال: **نا** محمد بن عبدوس السراج البغدادي، قال: قام أبو مرحومٍ القاصُّ(١) بالبصرةِ يَقُصُّ على الناس فأبكى، فلما فرغ من قَصَصِهِ قال: من يُطْعمنا أرُزَّةً في الله؟ فقام شاب من المجلس فقال: أنا، فقال: اجلس رحمكَ الله فقد عرفنا موضعك، ثم قام الثانية ذلك الشاب، فقال: اجلس فقد عَرَفنا مَوْضِعكَ، فقام الثالثةَ: فقال أبو مرحومٍ لأصحابه: قوموا بنا إليه فقاموا معه، فأتوا منزله، قال: فأتينا بقدر من باقلّى فأكلناه بلا ملح ثم قال أبو مرحوم: عليَّ بِخِوان(٢) خُمَاسِيٍّ وخمسةِ مكاكيك(٣) أرز، وخمسة

(أ) في تاريخ بغداد (**أحمد بن محمد بن يعقوب**).

(ب) في «أ»: (**أبنا**).

(١) هو أبو مرحوم الحجّام. ذكره المؤلّف في كتابه «القصّاص والمذكرين»، وقال ابن حجر: ذكره الكرابيسي فقال: بغدادي كان يقصّ فذكر له أشياء مضحكة.
(كتاب القصّاص والمذكرين ص ٣٤٠، لسان الميزان ١٠٤/٧).

(٢) **خِوان**: بكسر الخاء وضمّها، والكسر أفصح؛ وهو الذي يؤكل عليه.
ـ مختار الصحاح؛ اللسان (خون). وقد ذكره في «معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة» (ص٥٨).

(٣) **مكاكيك**: جمع مكّوك، وهو مكيال يساوي ثلاث كيلجات، والكيلجة مناً وسبعة أثمان مناً، والمنا رطلان، والرطل اثنتا عشرة أوقية. ـ مختار الصحاح (مكك).

أمنا[1] سمن(أ)، وعشرة أمنا سكر(ب)، وخمسة أمنا صنوبر(جـ)، وخمسة أمنا فستق(د)، فجيء بها كلها، فقال أبو مرحوم لأصحابه: يا إخواني كيف أصبحتِ الدُّنيا ؟ قالوا: مُشْرِقٌ لونُهَا، مُبْيَضَّةٌ شمسُهَا، قال أُجروا(هـ) فيها أنهارها(و)، قال: فأتي بذلك السمن فأجري فيها، ثم أقبل أبو مرحوم على أصحابه فقال: يا إخواني، كيف أصبحت الدنيا قالوا: مشرق لونها، مبيضة شمسها مجرية فيها أنهارها، فقال: يا إخواني اغرسوا فيها أشجارها، قال فأتي بذلك الفستقِ والصَّنَوْبَرِ، فألقي فيها، ثم أقبل أبو مرحومٍ على أصحابه، فقال: يا إخواني، كيف أصبحت الدنيا؟ قالوا: مشرقٌ لونها، مبيضة شمسها، مجرية فيها أنهارها، وقد غرست فيها أشجارُها، وقد تدلى لنا ثمارها، قال: يا إخواني ارموا الدُّنيا بحجارتها، قال: فأتي بذلك السُّكَّر فَأُلْقِيَ فيها، ثم / أقبل(ز) أبو مرحوم على أصحابه(ح)، فقال: يا إخواني، كيف أصبحت الدنيا؟ قالوا: مشرقٌ لونُها مبيضةٌ شمسُها وقد أُجْرِي فيها أنهارُها، وقد غُرِسَ ١٢٥/ب

(أ) في «ت»: (**سمعنا**)، وهو تحريف.

(ب) في «ت»: (**سكرا**).

(جـ) في «ت»: (**صنوبرا**).

(د) في «ت»: (**فستقا**).

(هـ) في«أ»: (**اخترقوا**).

(و) في «ت»: (**أنهاراً**).

(ز) (**أقبل**) ملحقة بهامش الأصل.

(ح) في «ك»: (**إخوانه**).

(١) **أمنا**: جمع منا، وقد تقدّم شرحه في لفظة «مكاكيك»، السابقة.

فيها أشجارُها، وقد تَدَلَّى لنا ثمارُها، فقال [أ] إخواني: ما لنا وللدنيا، اضربوا فيها براحتها، قال: فجعل الرَّجُلُ يضربُ فيها براحته ويدفعه[ب] بالخَمْسِ، قال أبو الفضل أحمد بن سلمة: ذكرته لأبي حاتم الرَّازي، فقال: أمْلِهِ عليَّ [فأمليته][جـ] عليه، فقال: هذا شأنُ الصُّوفية.

(أ) زاد في «أ» و«ت» في هذا الموضع: (يا).

(ب) في «ت»: **(يدفع)**.

(جـ) في الأصل: **(وأمليته)**، والمثبت من باقي النسخ.

[٣٢٥] تراجم الرواة:

❁ **عبد الرحمن بن محمد القزّار**، تقدّم برقم [**١١٠**].

❁ **أحمد بن علي** بن ثابت، هو الخطيب البغدادي، تقدّم برقم [**٤٥**].

❁ **محمد بن أحمد** بن يعقوب: لم أجد له ترجمة.

❁ **محمد بن عبد الله** بن محمد الحافظ النيسابوري، المعروف بالحاكم، تقدّم برقم [**٥١**].

❁ **يحيى بن محمد** بن عبد الله بن عنبر السُّلمي مولاهم، أبو زكريا العنبري النيسابوري المعدّل. روى عنه الحاكم وابن منده. قال الحاكم: ما أعلم أني رأيت مثله. مات سنة ٣٤٤هـ.

(الأنساب ٩/٧٤، السير ١٥/٥٣٣).

❁ **أحمد بن سلمة** بن عبد الله النيسابوري، أبو الفضل البزّاز، رفيق مسلم في الرحلة. قال الذهبي: الحافظ الحجّة العدل المأمون. مات سنة ٢٨٦ هـ.

(تاريخ بغداد ٤/١٨٦، السير ١٣/٣٧٣).

❁ **محمد بن عبدوس السرّاج**، قال الخطيب: روى عنه أحمد بن سلمة النيسابور حكاية لأبي مرحوم القاص، وذكر أنه سمع منه على باب قتيبة بن سعيد البغلاني.

(تاريخ بغداد ٢/٣٨٠).

[٣٢٥] **تخريجه:**

أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ٣٨٠-٣٨١) عن محمد بن أحمد بن يعقوب به بلفظه.

ومن طريقه رواه ابن الجوزي في كتابه القصّاص والمذكرين (ص٣٤٠) بهذا الإسناد.

قال المصنِّف: قلتُ: وقد رأيتُ منهم من إذا حضر دعوة، بالغ في الأكل. ثم اختان[1] [أ] من الطعام، فربما ملأ كميه من غير إذن صاحب الدار، وذلك حرام بالإجماع.

ولقد رأيتُ شيخاً منهم قد أخذ شيئاً من الطعام ليحمله، فوثب صاحب الدار وأخذه منه [ب].

(أ) في «أ»: (**احتاز**).

(ب) في «أ»: (**منهم**) وهو تحريف.

---

(١) من الخيانة. انظر: القاموس المحيط (خون).

الفهارس العامة

فهرس
الآيات القرآنية

فهرس
الأحاديث النبوية

فهرس
الآثار

فهرس الرواة

(*) الإحالة فيما يخص الرواة على أرقام الأحاديث والآثار.

الراوي	الرقم
إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو إسحاق المزكي	٥٢-٢٥٠
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، أبو إسحاق المدني	٤٣٩
إبراهيم بن محمد السيوري	٣٠٣
إبراهيم بن المنذر بن عبد الله	١٧٩
إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي	٣٨-٥٨-٢٨١
أُبيّ بن كعب بن قيس، أبو المنذر	١٣-١٤٨
إدريس بن سنان الصنعاني	٧٥
أزهر بن جميل بن جناح الهاشمي البصري الشطي	٣٠٧
أسامة بن شَرِيك الثَّعْلَبي	٧
إسحاق بن إبراهيم بن كاجر، أبو يعقوب المروزي	١٤-٣١-٨٢
إسحاق بن إبراهيم الأنماطي	١٦٥
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي	١٦٧
إسحاق بن بهلول بن حسان، أبو يعقوب التنوخي	٧
إسحاق بن داود بن صبيح، أبو يعقوب البلخي	٣١٣
إسحاق بن سعد بن الحسن، أبو يعقوب النسوي	٣١٦
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أبو يحيى الأنصاري	٣١٦
إسحاق بن محمد بن أحمد، أبو يعقوب الأحمر	١٢٨
إسحاق بن يوسف بن مِرْداس المخزومي الواسطي	١٢٦
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، أبو يوسف السَّبيعي	٣٢١
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي	١٥٥-٢٦٩
إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري	٢٠٤
إسماعيل بن أحمد بن عمر، أبو القاسم السمرقندي	٣٧-٥٣-٥٤-٦٩- ٧٤-٧٧-٩٥- ١٠٨-١٢٣-١٣٨-

الراوي	الرقم
الحسن بن عمرو بن الجهم الشيعي	٥٤-٢٦٢-٢٦٣
الحسن بن عمرو السدوسي البصري	
الحسن بن غالب بن علي، أبو علي المقرىء	٢٨٣
الحسن بن محبوب بن أبي أمية، أبو علي	١٤٩
الحسن بن محمد بن الفضل	٢٠٣
الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي	٦٤-٢٢٠
الحسن بن يحيى الخشني	٥٢
الحسين بن أحمد بن إبراهيم	٢١
الحسين بن أحمد بن عبد الله الصيرفي	٤٧
الحسين بن أحمد الفارسي	٢٣٥
الحسين بن إسماعيل بن محمد، أبو عبد الله الضبي	٦٥-١٧٠-٣١٧
الحسين بن إسماعيل بن الحسن	١٥٤
حسين بن حريث بن الحسن، أبو عمار المروزي	٦٣
الحسين بن الحسن المروزي	١٦٨
الحسين بن زياد	١٤٥
الحسين بن السكن بن أبي السكن القرشي البصري	٦٩
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله	١
الحسين بن علي بن أحمد، أبو عبد الله المقرىء	٧-٢٧
الحسين بن علي بن عبيد الله البغدادي الطناجيري	٢٤٣-٢٦٥-٢٩١
الحسين بن الفهم = الحسين بن محمد بن عبد الرحمن	
الحسين بن محمد بن العبّاس الأيلي	٢٢٨
الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم، أبو علي البغدادي	٥٨-١١١-١١٣-١٢٥-٢٢٣-٢٥٢-٢٦٩-٣٢١

الراوي	الرقم
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، أبو محمد المصري	١٣٣
الربيع بن يونس الحاجب	٢٧٥
رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز، أبو محمد التميمي	١٨٨-٢٨٧-٣٠٢
روح بن عبادة بن العلاء، أبو محمد المصري	٩-١٦١
روح بن عبد المجيب	٢٥٩
روح بن عبد المؤمن الهذلي	٢٤٢
رُوَيْم بن أحمد، أبو الحسن	١٨٣-٢٣١
زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم الشحّامي	٥١-١٧٢-٢٥٠-٢٦١-٢٨٦
زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم	٨٦
الزبير بن بكار بن عبد الله	١٧٧-١٧٨-١٧٩-٢٧٥
زِرُّ بن حُبَيش بن حُبَاشة، أبو مريم الكوفي	٤-٢٤٢
زكريا بن يحيى بن أسد	١٣٤
زكريا بن يحيى بن أيوب، أبو علي الضرير المدائني	٦٥
زياد بن عبد الله البكّائي	٩١
زياد بن عبد الله النُّمَيري البصري	٦٩
زياد بن عِلاقة بن مالك، أبو مالك الكوفي	٦-٧
زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد أو أبو خارجة	١٥٧
سالم بن رافع الغَطَفاني الأشجعي الكوفي	٩٠-٩١
سالم بن عبد الله بن عمر القرشي العدوي المدني	٧٧
سالم مولى عبد الله بن مطيع، أبو المغيث المدني	١١٢
سالم بن عتبة بن عويم	١٢٩
سُرَيج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المرُّوذي	٨٨

الراوي	الرقم
	٩٧-١١٤-١٢٢-
	١٢٦-١٤٠-١٤٧-
	١٤٨-١٥٥-١٥٦-
	١٥٧-١٥٨-١٥٩-
	١٦٠-١٦١-١٧٥-
	٢١٦-٢١٧-٢١٨-
	٢١٩-٢٢٠-٢٢١-
	٢٣٣-٢٤٠-٢٤١-
	٢٤٥-٢٥١-٢٧٧-
	٢٨٩-٣١١-٣١٧
عبد الله بن أحمد بن محمد الفقيه النسوي	٢٨٠
عبد الله بن أحمد البلخي = أبو القاسم البلخي	
عبد الله بن أبي أوفى = علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي	١٢٦
عبد الله بن أيّوب المخرّمي	٢٥٣
عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي	٢٤٨
عبد الله بن أبي بكر المقدّمي	١٧٥
عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَويه، أبو محمد الفارسي	١٢٣-١٣٨
عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري	١٧٠
عبد الله بن خُبَيْق	٥٢-١٦٦-١٧١
عبد الله بن دينار، أبو عبد الله المدني	٢-٥
عبد الله بن أبي سعد، أبو محمد الورّاق	١٥١
عبد الله بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي	٥٦
عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي	١٧٠-٢٩٣
عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني	٣٦-١١٥

الراوي	الرقم
علي بن أحمد بن محمد، أبو القاسم البغدادي البُندار	٣١
علي بن أحمد البعلبي (أو الثعلبي)	١٩٢
علي بن إسحاق بن إبراهيم الوزير	١٦٨
علي بن إسحاق، أبو الحسن المروزي	٢
علي بن حُجْر بن إياس السعدي المروزي البغدادي	٢٥٦
علي بن الحسن بن إبراهيم العنسي الدمشقي	٢٨٢-٢٨٥
علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن البغدادي	٥٦-٢٧٦
علي بن الحسين بن علي، المعروف بزين العابدين	٩٣-٢٩٢
علي بن داود، أبو الحسن القنطري الأدمي	١٣٦
عُلَيّ بن رباح اللخمي	٢١٦
علي بن زيد بن جُدْعان، أبو الحسن البصري	٧٨-٣٢٠
علي بن الصبّاح بن الفرات المكاتب	١٠٢
علي بن صخر الديبلي	١٩١
علي بن عاصم بن صُهيب، أبو الحسن التيمي	٢٤٠
علي بن عبد الحميد الحبلي	١٩٢
علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك	١٩٣
علي بن عبد الله بن الحسن، أبو الحسن الهمذاني	٢٩-١٧٣-٢٩٧- ٢٩٨-٣٠٣
علي بن عبد الله بن محمد، أبو الحسن الأشناني	٢٨١
علي بن عبد الله العمري	٢٩٦
علي بن عبد الواحد	٣٠٧
علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني	١٠٠
علي بن أبي عثمان بن زهير	٢٦٢
علي بن عمر الدارقطني	٧-٢٧٥-٣٠٩

الراوي	الرقم

الراوي	الرقم
محمد بن أحمد بن النضر الأزدي	٤٨
محمد بن أحمد بن يزيد	١٣٠
محمد بن أحمد بن يعقوب	٣٢٥
محمد بن أحمد الشرقي = محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي	١٤
محمد بن أحمد الحافظ	٣٢٠
محمد بن إدريس الأنباري	
محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم الرازي	٨١-١٦٣-٢٢٨
محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو العباس السرَّاج	٨٧-٨٨-١٠٩-
	٢٥٤-٢٩٠-٢٩٢
محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر النيسابوري	٥٣
محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني	١-١١٢-١١٣
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق	
محمد بن إسماعيل بن صالح	٢٠٨
محمد بن إسماعيل بن محمد الطائي	٢٤٩
محمد بن بشّار بندار	٢٦٤
محمد بن بكر بن خالد، أبو جعفر القَصِير	٤٧
محمد بن بُكَير بن واصل الحضرمي	٣٢٠
محمد بن جابار، أبو عبد الله الصوفي	٢٩
محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري	
محمد بن جعفر الخرائطي	٢٧٩
محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري	١٥٤
محمد بن الحسن بن عبدان، أبو بكر الصيرفي	٤
محمد بن الحسن الباقلاني	٢١٧-٢٥٦
محمد بن الحسن بن قتيبة، أبو العباس اللخمي	٢٧٣

الراوي	الرقم
ابن أبي أوفى	٢٩٨
ابن باكويه = أبو عبد الله بن باكويه	
ابن بُرَيدة = عبد الله بن بريدة الأسلمي	
ابن بشران = علي بن محمد بن بشران الأموي البغدادي	
ابن أبي بكر بن عياش	٢٦
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز	
ابن الحباب أبو الحسين صاحب بن الكربني	٢٣٩
ابن أبي حسين	١١٠
ابن الحصين = هبة الله بن محمد	
ابن حيُّوية = أبو عمر بن حيّويه	
ابن خَيْرون = محمد بن عبد الملك بن خيرون	
ابن رزقويه = أبو الحسن بن رزقويه	
ابن روزبة	٢٤٩-٢٦٦-٢٧٣
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير بن العوّام	
ابن سيرين = محمد بن سيرين	
ابن شاذان	٥٦-٧٥-٢٧٦
ابن شاهين = عمر بن أحمد الواعظ	١١٧
ابن شوذب = عبد الله بن شوذب	
ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوري	٢٦٧
ابن صاعد	٤-٦
ابن صفوان	٦٩-٧٤-٩٥-١٤٩
ابن عون = عبد الله بن عون	
ابن أبي فديك	٩٤
ابن قُسَيْط	٨٩

فهرس الأعلام

(*) الإحالة بالنسبة للأعلام على أرقام الصفحات

العلم	الصفحة
بابك الخرّمي	٦٢٩
بجكم التركي	١١٠٦
بُدَيْل	١١٩٢
بشر بن غياث المريسي	١٣٢
البرك بن عبد الله التميمي	٥٧٠
بركياروق بن ملكشاه السلجوقي	٦٥٣
بقراط	٣٣٣
بكر بن عبد الله المزني	١٣٣٢
بكر بن محمد بن عدي البصري	٥٩٢
بلعام	٧٤٤
بنيامين	١٠٧١
بهمن بن أسفنديار	٣٩٧
بيان بن سمعان	٥١٤
تميم بن مُرّ بن أدٍّ	٩٢٢
تميم الداري	٩١٣
ثعلبة بن حاطب	١٠٥٧
ثمامة بن أثال الحنفي	١٠٤٤
جالينوس	٣١٩
الجرّاح بن سنان	٥٧٣
الجَعْدُ بن دِرْهم	٥٨٤
جَهْم بن صفوان	٤٩٠
حاجب بن زرارة بن عُدس الداري التميمي	٤٠٣
الحارث بن حوط الليثي	٤٨٣
حارثة بن مالك الأنصاري	٩٩٠
حامد الوزير	١٠٢٣
الحجاج بن يوسف بن الحكم، أبو محمد الثقفي	٣٩٣

الصفحة	العلم
٨٦٥	محمد بن علي بن عطية الحارثي
٥٩٧	محمد بن علي بن موسى الرضى
١٢٨٣	محمد بن علي، أبو عبد الله الحكيم الترمذي
٤٩٥	محمد بن كرّام بن عرّاق، أبو عبد الله السجستاني
٩٠٧	محمد بن مقاتل العبداني
١٠٠٩	محمد بن موسى الواسطي، أبو بكر الفرغاني
٩٤٦	محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري
٢٩٢	محمد بن الهذيل العلاّف المعتزلي
١٠٢٥	محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي البصري
٧٠٨	مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله المدني
	مالك بن الحارثة الأجداري
٧٥٨	مالك بن دينار
٣١٢	ماني بن فاتك
٤٦٠	مَزْدَك المجوسي
٦٧٦	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
١١١٣	مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي
	مسيلمة الكذاب
٧٦٥	المُعافى بن عمران بن نفيل، أبو مسعود الأزدي الموصلي
٥٥٠	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حَرْب القرشي الأموي
٥٨٣	مَعْبَد بن خالد الجهني البصري
٥٨٥	مُعَمَّر بن عمرو، أبو المعتمر البصري السُّلمي العطار، المعتزلي
٩٢٦	معمر بن المُثنى
٥١٥	المغيرة بن سعيد البجلي
٤٥٢	مقاتل بن حيان، أبو بسطام البلخي الخزاز
٥١١	مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن البلخي
٦٤٩	المقداد بن الأسود الكندي

الصفحة	العلم
١٠٣٦	أبو ثور
٦٢٦	أبو جعفر المنصور
١١٣٩	أبو جعفر بن الكرنبي الصوفي
٧٨٩	أبو حازم المخزومي
٦٤٥	أبو حامد الطوسي (الغزالي)
٥٨٧	أبو الحسن الأشعري
١١١٠	أبو الحسن البسطامي
١١٩٧	أبو الحسن بن بشّار
	أبو الحسن بن سالم = أحمد بن محمد بن سالم
١٢٧١	أبو الحسن النصيبي
١٠٩١	أبو الحصين السُّلمي
١٠٠٢	أبو حمزة الصوفي
٦٩٨	أبو داود السجستاني
٧٤٤	أبو الدرداء
٦٣٥	أبو سعيد الجنّابي القرمطي
١٢٤٠	أبو سعيد الكازروني
٥٥٨	أبو سفيان صخر بن حرب
٢٥٧	أبو سليمان الخطّابي = حمد بن محمد البستي
٨٦٥	أبو طالب المكي
١٠٢٥	أبو العباس بن سريج
٤٣٠	أبو عبد الله بن حامد
١٢٦٤	أبو عبد الله الزبيري
١٠٥١	أبو عبد الله المقرىء = هارون بن موسى بن شريك
٩٢٦	أبو عُبيدة = معمر بن المثنى
١٢٣٥	أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري
٧٣٣	أبو علي الفارسي

فهرس الأماكن

فهرس
الفرق والطوائف

فهرس
القبائل والأقوام

القبيلة / القوم	الصفحة

فهرس
غريب اللغة و الأثر

الكلمة	الصفحة
الزرمانقات	٩٠٦
زعق	١٠٠٢
الزلاني	٦٥٣
الزّمام	٨٣١
الزمهرير	٤٢٨
زوامل أسفار	٦٧٧
السائبة	٧
ساذجين	١٤٧
سبج	١٢٣٢
سبنية	١١٩٢
سحالة	٤٧٢
السدر	٨٩٩
السدنة	٣٤٣
سراب	٢
سراياه (سرايا الشيطان)	٢١٢
سرَب	٢
السلوى	٤٣٧
السمك الجري	٦٠٩
سنّور	٣٢٣
سهمي	٢٤١
السوداء	١٠٤٩
سية القوس	٣٧٩
شراك	٥٦٥،٨٤٣
الشعاب	٣٢

فهرس المصطلحات

(العقدية، العلمية، الفلسفية، المنطقية، الصوفية)

فهرس
أسماء الكتب

فهرس
الأبيات الشعرية

فهرس
المصادر والمراجع

(آ)

١ـ آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني. دار صادر، بيروت.

٢ـ الآثار الواردة عن أئمة السلف في أبواب الاعتقاد، لجمال بادي. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣ـ آراء الخوارج الكلامية، د. عمّار الطالبي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. ١٣٩٨ هـ.

٤ـ آداب الحسن البصري، لابن الجوزي. تحقيق سليمان الحرش. دار المعارج بالرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥ـ آداب الشافعي ومناقبه، لابن أبي حاتم الرازي. تحقيق عبد الغني عبد الخالق. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٦ـ الآداب الشرعية والمنحة المرعية، لابن مفلح. مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٧ـ آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، للنووي. بعناية بسّام الجابي. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.

٨ـ آداب المريدين، للسهروردي. تحقيق فهيم شلتوت. دار الوطن العربي، القاهرة.

٩ـ الآداب، للبيهقي. تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.الإباضية في موكب التاريخ، لعلي معمر. مكتبة الضامري، عُمان. الطبعة الأولى.

١٠ـ ابن الجوزي بين التأويل والتفويض، د. أحمد الزهراني. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة عام ١٣٩٦ هـ.

١١ـ ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة، د. عبد الأمير الأعسم. دار الآفاق الجديدة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.

١٢ـ ابن تيمية والتصوف، د. مصطفى حلمي. دار الدعوة، مصر.

١٣ـ ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة، د. شاكر عبد المنعم. دار الرسالة، بغداد.

١٤ـ ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، د. محمود حمايه. دار المعارف، مصر. الطبعة

الأولى، ١٩٨٣ م.

١٥- ابن فارض والحب الإلهي، د. محمد مصطفى حلمي. دار المعارف، مصر. الطبعة الثانية.

١٦- أبو الفرج ابن الجوزي، آراؤه الكلامية والأخلاقية، د. آمنة نصير. دار الشروق. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٧- أبو حامد الغزالي والتصوف، لعبد الرحمن دمشقية. دار طيبة، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

١٨- أبو نعيم حياته وكتابه الحلية، للدكتور محمد لطفي الصباغ. دار الاعتصام. الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

١٩- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطّة. تحقيق رضا بن نعسان معطي. دار الراية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٠- الإبداع في مضار الابتداع، لعلي محفوظ. دار الباز. الطبعة الأولى.

٢١- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الفراء. تحقيق محمد الحمود النجدي. دار إيلاف الدولية للنشر. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٢- اتباع السنن واجتناب البدع، للمقدسي. تحقيق محمود القهوجي ومحمود الأرناؤوط. دار ابن كثير، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٣- الاتباع، لابن أبي العز الحنفي. تحقيق محمد عطا الله ود. عاصم القريوتي. عالم الكتب. الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٢٤- إتحاف السادة المتقين بشرح علوم الدين، لمحمد بن محمد الزبيدي. دار الفكر، بيروت.

٢٥- إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي دفع شبه التشبيه، سليمان العلوان. دار الصميعي. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٦- إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة، لعبد الله الغماري. عالم الكتب، لبنان. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٢٧- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث،

القاهرة. الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

٢٨ـ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، للمقريزي. تحقيق جمال الدين الشبال. وزارة الأوقاف، مصر. الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ.

٢٩ـ اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم. تحقيق د. عواد المعتق. مطابع الفرزدق، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٠ـ الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، للقرافي. تحقيق د. بكر عوض. مكتبة وهبة. الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٣١ـ الأحاديث المختارة، لضياء الدين المقدسي. تحقيق عبد الملك بن دهيش. مكتبة النهضة الحديثة، مكة. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٣٢ـ أحاديث في ذمّ الكلام وأهله، انتخاب أبي الفضل المقرىء. تحقيق ناصر الجديع. دار أطلس، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٣ـ إحصاء العلوم، لأبي نصر الفارابي. تقديم د. علي بوملحم. دار ومكتبة الهلال، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.

٣٤ـ الأحكام السلطانية، لأبي يعلى. تحقيق محمد حامد الفقي. دار الوطن بالرياض.

٣٥ـ الأحكام السلطانية، للماوردي. تحقيق خالد السبع. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى.

٣٦ـ أحكام النساء، لابن الجوزي. تحقيق د. علي المحمدي. وزارة الأوقاف، قطر. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٧ـ أحكام أهل الذمة، لابن القيم. تحقيق د. صبحي الصالح. دار العلم للملايين. الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م.

٣٨ـ الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي. تحقيق أحمد شاكر. مطبعة العاصمة، القاهرة. (د.ت).

٣٩ـ الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن محمد الآمدي. تعليق عبد الرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٤٠ـ إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالى. دار المعرفة، بيروت.

٤١ـ أخبار أصبهان، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني. الدار العلمية، الهند. الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤٢ـ أخبار الحلاج، لابن أنجب الساعي. تحقيق موفق فوزي الجبر. دار الطليعة الجديدة. الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م.

٤٣ـ أخبار الحلاج، لماسنيون وكراوس. مطبعة القلم، باريس. ١٩٣٦ م.

٤٤ـ أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٤٥ـ أخبار الظّراف والمتماجنين، لابن الجوزي. تحقيق بسّام الجابي. دار ابن حزم بالدمّام. الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٦ـ أخبار القرامطة، لثابت بن سنان، ضمن الجامع في أخبار القرامطة لسهيل زكّار.

٤٧ـ أخبار القضاة، لمحمد بن خلف المعروف بوكيع. عالم الكتب، بيروت.

أخبار قزوين = التدوين في أخبار قزوين.

٤٨ـ أخبار مكة، لأبي الوليد الأزرقي. تحقيق رشدي الصالح. مطابع دار الثقافة بمكة. الطبعة الثامنة، ١٤١٦هـ.

٤٩ـ أخبار مكة، للفاكهي. تحقيق عبد الملك بن دهيش. مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥٠ـ الاختصاص، لمحمد بن النعمان العكبري. تحقيق علي القفاري. مؤسسة الأعلمي. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام = تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام بن تيمية، د. أحمد موافي. دار ابن الجوزي، الدمام. ١٤١٣ هـ.

٥١ـ أخلاق العلماء، للآجري. تحقيق إسماعيل الأنصاري.

٥٢ـ أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، لأبي الشيخ الأصبهاني. تحقيق عصام الصبابطي. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٥٣ـ الأدب المفرد، للبخاري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

٥٤ــ أدب الملوك في بيان حقائق التصوف. تحقيق بيرند راتكه. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٩١ م.

٥٥ــ أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية، للقرافي. تحقيق عبد الرحمن دمشقية. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٥٦ــ الأربعون في أصول الدين، للرازي. تحقيق أحمد حجازي السقا. الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٥٧ــ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني. تحقيق أسعد تميم. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٨ــ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني. تحقيق وتعليق د. شعبان محمد إسماعيل. دار السلام، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٥٩ــ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي. تحقيق محمد سعيد إدريس. مكتبة الرّشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٠ــ إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل، للمحدث محمد ناصر الدين الألباني. إشراف محمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٦١ــ الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم الكبير. تحقيق يوسف الدخيل. مكتبة الغرباء، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٦٢ــ أسباب النزول، للواحدي. تحقيق السيّد الجميلي. دار الكتاب العربي. الطبعة الحادية والستون، ١٤١٤هـ.

٦٣ــ الاستقامة، لابن تيمية. تحقيق د. محمد رشاد سالم. مطبوعات جامعة الإمام محمد ابن سعود، بالرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦٤ــ استكشافات ومقدمة في علم الفلك، توماس . ت. آرني. ترجمة د. أحمد محمد الحصري والأستاذ سعيد محمد الأسعد. دار طلاس، دمشق. الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٦٥ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر. تحقيق جماعة من الباحثين والدكاترة. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٦ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن

الأثير. دار الشعب، القاهرة.

٦٧ــ الأسفار المقدسة، د. علي عبد الواحد وافي. نهضة مصر، القاهرة. الطبعة الأولى، (د.ت)

٦٨ــ أسماء الله الحسنى، لعبد الله الغصن. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٦٩ــ الأسماء والصفات، للبيهقي. تحقيق عبد الله الحاشدي. مكتبة السوادي للتوزيع، جدّة. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٧٠ــ الإسماعيلية، تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة باكستان. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٧١ــ الإسماعيلية، لعارف تامر. دار الكاتب العربي، بيروت. مكتبة النهضة، بغداد. الطبعة الأولى.

٧٢ــ الإشارات والتنبيهات، لابن سينا. تحقيق د. سليمان دنيا. دار المعارف، مصر.

٧٣ــ الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان. تحقيق د. عبد الله شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

اصطلاحات الفنون = كشّاف اصطلاحات الفنون.

٧٤ــ الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق محمد الزيني. الكليات الأزهرية، القاهرة. الطبعة الأولى.

٧٥ــ اصطلاح الصوفية، لابن عربي. ضمن رسائل ابن عربي. دار إحياء التراث العربي.

٧٦ــ اصطلاحات الصوفية، للقاشاني. تحقيق موفق الجبر. دار الحكمة، سوريا. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٧٧ــ إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي. تحقيق حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٧٨ــ إصلاح المال، لابن أبي الدنيا. تحقيق مصطفى مفلح. دار الوفاء، المنصورة. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٧٩ــ إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي. تحقيق حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٨٠ـ أصول الدين، للبغدادي. دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ.

٨١ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د. ناصر القفاري. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٨٢ـ الأصول من الكافي، للكليني. تحقيق علي الغفاري. دار صعب، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٨٣ـ الأصول والفروع، لابن حزم. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٨٤ـ الأضحوية في أمر المعاد، لابن سينا. تحقيق د. حسن عاصي. المؤسسة الجامعة للدراسات. الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٨٥ـ الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب الحلبي. تحقيق د. عزّة حسن. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق. الطبعة الثانية، ١٩٩٦ م.

٨٦ـ الأضداد، لأبي الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني. تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. ١٤٠٩ هـ.

٨٧ـ الأضداد، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم. تحقيق د. محمد حسين آل ياسين. توزيع عالم الكتب. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨٨ـ الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٩ـ أضواء على التصوف، د. طلعت غنام. عالم الكتب، مصر.

٩٠ـ إطراف المُسنِد المعتلي بأطراف المُسنَد الحنبلي، لابن حجر العسقلاني. تحقيق زهير النّاصر. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق ـ بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٩١ـ الأطلس الفلكي، محمود عصام الميداني. دار دمشق. ١٩٩٦ م.

٩٢ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي. تحقيق طه سعد ومصطفى الهواري. الكليات الأزهرية، ١٣٩٨ هـ.

٩٣ـ الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي. دار الفكر.

٩٤ـ اعتلال القلوب، لمحمد بن جعفر الخرائطي. تحقيق حمدي الدمرداش. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة. الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ.

٩٥ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للخطابي. تحقيق د. محمد بن سعد آل سعود. جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٩٦ـ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، لابن طولون الدمشقي. مكتبة القدس، دمشق، ١٣٤٨هـ.

٩٧ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الجيل، بيروت.

٩٨ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت. ١٩٨٩ م.

٩٩ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم الجوزية. تحقيق محمد عفيفي. المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة الخاني بالرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

١٠٠ـ إفحام اليهود، للسموأل المغربي. تحقيق د. عبد الله الشرقاوي. دار الجيل. الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ.

١٠١ـ الإفصاح في فقه اللغة، تأليف عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٢ـ الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

١٠٣ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية. تحقيق د. ناصر العقل. مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ.

١٠٤ـ اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي. تحقيق ناصر الدين الألباني. دار الأرقم، الكويت.

١٠٥ـ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد، لابن حمزة الحسيني. تحقيق عبد الله ابن سرور. دار اللواء بالرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠٦ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، للأمير الحافظ ابن ماكولا. تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. دائرة المعارف العثمانية

بالهند. الطبعة الثانية.

١٠٧ــ أمالي اليزيدي، لأبي عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدي. عالم الكتب، بيروت.

١٠٨ــ الإمام ابن الجوزي وكتابه الموضوعات، د. حمود قيسية. جامعة البنجاب، لاهور، باكستان.

١٠٩ــ الإمام القشيري، د. إبراهيم بسيوني. المكتبة العصرية، لبنان. الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.

١١٠ــ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للسيوطي. تحقيق مشهور سلمان. دار ابن القيم، الدمام.

١١١ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأبي بكر الخلاّل. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. دار الاعتصام، مصر.

١١٢ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في الأمة، للدكتور عبد العزيز المسعود. دار الوطن بالرياض. الطبعة الأولى.

١١٣ــ إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي. تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل. دار الفكر العربي، القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١١٤ــ الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر، ضمن الرسائل الكمالية. مكتبة المعارف بالطائف. الطبعة الأولى.

١١٥ــ الانتصار لأهل الحديث، لأبي المظفّر السمعاني. جمع محمد الجيزاني. مكتبة أضواء المنار، المدينة. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١١٦ــ الانتصار للشريف المرتضى. دار الأضواء، بيروت. ١٤٠٥هـ.

١١٧ــ الانتصار والرّد على ابن الراوندي الملحد، لأبي الحسين الخياط. تحقيق د. نيبرج. دار الندوة الإسلامية، بيروت. ١٩٨٧-١٩٨٨م.

١١٨ــ الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لأبي عمر بن عبد البرّ. تحقيق محمد زاهد الكوثري. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٩ــ أنساب الأشراف، للبلاذري. تحقيق سهيل زكّار ورياض زركلي. دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٢٠ـ الأنساب، لابن سعد عبد الكريم محمد السمعاني. تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره. الناشر محمد أمين دمج، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

١٢١ـ الأنساب، للسمعاني. تحقيق عبد الله البارودي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٢ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للإمام علاء الدين المرداوي. صحّحه وحقّقه محمد حامد الفقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ١٣٧٧ هـ.

١٢٣ـ الإنصاف، للباقلاني. تحقيق عماد الدين حيدر. عالم الكتب، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٢٤ـ الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، للشعراني. المكتبة العلمية، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٢٥ـ الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري. مؤسسة الأعلمي. الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ.

١٢٦ـ الأنوار في شمائل النبي المختار، للحسين بن مسعود البغوي. تحقيق إبراهيم اليعقوب. دار المكتبي، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٢٧ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، للشيخ المفيدي. تحقيق د. مهدي محقق دانشكاه، طهران. ١٤١٣ هـ.

١٢٨ـ الأوائل، لأبي هلال العسكري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢٩ـ أودية مكة المكرمة، للمقدم عاتق البلاذي. دار مكة. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٣٠ـ أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السلفي، لعبد الرحمن دمشقية. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٣١ـ الإيمان، لابن منده. تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

(ب)

١٣٢ـ الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله. مطبوعات الأمة، بغداد.

١٩٨٦ م.

١٣٣ـ بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بجرح أو ذمّ، ليوسف بن حسن. تحقيق رضي الله بن محمد. دار الراية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٣٤ـ بحر الدموع، لابن الجوزي. تحقيق إبراهيم باجس. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٣٥ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لابن المرتضى. مؤسسة الرسالة، بيروت. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. الطبعة الأولى.

١٣٦ـ البحر الزخّار المعروف بـ (مسند البزار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزّار. تحقيق محفوظ الرحمن. نشر مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣٧ـ بحوث في تاريخ السنة المشرّفة، للدكتور أكرم ضياء العمري. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة الخامسة، ١٤١٥ هـ.

١٣٨ـ بدائع الفوائد، لابن القيم. المكتبة التجارية، مكة. (د.ت).

١٣٩ـ البدء والتاريخ، للمطهر المقدسي. دار صادر، لبنان. مصورة عن طبعة ١٨٩٩ م.

١٤٠ـ بداية الحلاج ونهايته، لأبي عبدالله بن باكويه، تحقيق عبد الإله نبهان وعبداللطيف الراوي. مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق، العدد ٦٦، ج٤، ١٤١٢هـ.

١٤١ـ البداية والنهاية، لابن كثير. تحقيق جماعة من الباحثين. دار الريّان للتراث، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٤٢ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٤٣ـ البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، د. عزت عطية. دار الكتب الحديثة. الطبعة الأولى.

١٤٤ـ البدع والنهي عنها، لابن وضاح. تحقيق عمرو سليم. مكتبة ابن تيمية. ١٤١٦هـ.

١٤٥ـ بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، لعبد الله الجميلي. مكتبة الغرباء، المدينة. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٤٦ـ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار المعرفة، بيروت. الطبعة الثانية. (د. ت).

١٤٧ـ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، للسكسكي. تحقيق د. بسام العموش. مكتبة المنار. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٤٨ـ بستان الواعظين، لابن الجوزي. راجعه د. السيد الجميلي. دار الكتاب العربي، بيروت. ١٤١٤ هـ.

١٤٩ـ البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، لأحمد حجازي السقا. دار الجيل، بيروت. (د. ت).

١٥٠ـ البعث والنشور، للبيهقي. تحقيق محمد بن بسيوني زغلول. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٥١ـ بغية الباحث من زوائد الحارث، للحافظ نور الدين الهيثمي. تحقيق حسين الباكري. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٥٢ـ بغية المرتاد، لابن تيمية. تحقيق د. موسى الدويش. مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٥٣ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت.

١٥٤ـ بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج. ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

١٥٥ـ بلوغ الأرب، لمحمود شكري الألوسي. تصحيح وضبط محمد بهجت الأثري. منشورات أمين دمج، بيروت، ودار الشرق العربي، بيروت.

١٥٦ـ بوارق الإلماع في الرد على من يحرم السماع بالإجماع، لأحمد الطوسي. سروش بإيران. الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ.

١٥٧ـ البوذية تاريخها وعقائدها، د. عبد الله نومسوك. أضواء السلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٥٨ـ بيان تلبيس الجهمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية. تصحيح محمد بن قاسم. مؤسسة

قرطبة.

١٥٩ـ بيان مذهب الباطنية وبطلانه، لمحمد الحسن الديلمي. المكتبة الإمدادية. الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

١٦٠ـ بيان وآثار وعلامات الاثنتين وسبعين فرقة (مخطوط)، لمحمد المحمودي البلخي. مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز بجدة، رقم ١٤٩ (علم كلام).

١٦١ـ البيان والتبيين، للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت. عام ١٤١٠ هـ.

١٦٢ـ بين الإسلام والنصرانية، لأبي عبيدة الخزرجي. تحقيق د. محمد شامة. مكتبة وهبة. الطبعة الثانية.

(ت)

١٦٣ـ تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، د. فتحي الزغبي. دار البشير، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٦٤ـ تأملات في التراث العقدي للفرق الكلامية (فرقة الخوارج)، د. عبد السلام عبده. دار الكتاب الجامعي، القاهرة.

١٦٥ـ تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة. دار الكتاب العربي، بيروت. (د.ت).

١٦٦ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي. دراسة وتحقيق علي شيري. دار الفكر، بيروت. توزيع المكتبة التجارية بمكة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٦٧ـ تاريخ ابن خلدون. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٦٨ـ تاريخ ابن معين، رواية العباس بن محمد الدوري. تحقيق أحمد محمد نور سيف. جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٦٩ـ تاريخ أخبار القرامطة، لثابت بن سنان ضمن الجامع في أخبار القرامطة.

١٧٠ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان. دار المعارف، مصر. الطبعة الخامسة.

١٧١ـ تاريخ الإسماعيلية، عارف تامر. دار رياض، بريطانيا. الطبعة الأولى، ١٩٩١ م.

١٧٢ـ تاريخ الإسلام، للذهبي. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي،

بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٧٣ــ تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث، بيروت. الطبعة الثانية.

١٧٤ــ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٥ــ تاريخ التصوف الإسلامي، للدكتور عبد الرحمن بدوي. وكالة المطبوعات، الكويت. الطبعة الثانية، ١٩٧٨ م.

١٧٦ــ تاريخ جرجان، للحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي. تحقيق محمد عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ.

١٧٧ــ تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي. تحقيق محمد كرد علي.

١٧٨ــ تاريخ الخلفاء، للسيوطي. تحقيق محمود رياض حلبي. دار المعرفة، بيروت.

١٧٩ــ تاريخ الخميس، للشيخ حسين الديار بكري. دار صادر، بيروت.

١٨٠ــ تاريخ دمشق، لابن عساكر. تحقيق محمد بن غرامة العمروي. دار الفكر، بيروت. ١٤١٥ هـ.

١٨١ــ تاريخ دمشق، لابن عساكر (مخطوط) نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق. اعتنى به محمد بن رزق الطرهوني. مكتبة الدار بالمدينة.

١٨٢ــ التاريخ الكبير، للإمام البخاري. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٣ــ تاريخ المدينة، لعمر بن شبّة. تحقيق فهيم محمد شلتوت. دار التراث، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٨٤ــ تاريخ واسط، لأسلم بن سهل، المعروف ببحشل. تحقيق كوركيس عوّاد. عالم الكتب، بيروت. توزيع مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٨٥ــ تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي. دار بيروت، بيروت. ١٤٠٠ هـ.

١٨٦ــ التأويل الإسماعيلي الباطني، د. عبد العزيز النّصر. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

١٨٧ــ التبصرة، لابن الجوزي. تحقيق د. مصطفى عبد الواحد. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

١٨٨ـ تبصير الأدلة في أصول الدين، للنسفي. تحقيق كلود سلامة. المعهد العلمي الفرنسي، بدمشق. ١٩٩٠ م.

١٨٩ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد النجار. المكتبة العلمية، بيروت.

١٩٠ـ التبصير في الدين، للإسفراييني. تحقيق كمال الحوت. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

١٩١ـ التبصير في معالم الدين، لابن جرير الطبري. تحقيق علي الشبل. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٩٢ـ التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي. تحقيق عبده الكدشك. مكتبة الإحسان، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٩٣ـ تبيين كذب المفتري، لابن عساكر. دار الفكر، بدمشق. الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

١٩٤ـ تجريد التوحيد، للمقريزي. تحقيق علي العمران. دار عالم الفوائد، مكة. الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٩٥ـ التجسيم عند المسلمين، د. سهير مختار. شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، مصر. الطبعة الأولى، ١٩٧١ م.

١٩٦ـ تحفة الأشراف، للمزي. تحقيق عبد الصمد شرف الدين. نشر دار القيمة، بومباي، ١٣٨٤ م.

١٩٧ـ تحرير ألفاظ التنبيه، للإمام النووي. تحقيق عبد الغنيّ الدّقر. دار القلم، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٩٨ـ تحرير تقريب التهذيب، لبشّار عواد وشعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٩٩ـ تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال، لمحمد البلاطنسي. تحقيق فتح الله محمد الصباغ. دار الوفاء. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٠٠ـ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، محمد بن أحمد البيروني.

دائرة المعارف العثمانية، الهند. ١٣٧٧ هـ.

٢٠١- تخريج أحاديث وآثار الكشّاف، لابن حجر العسقلاني. دار ابن خزيمة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢٠٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر، بيروت.

٢٠٣- التدليس في الحديث، لمسفر الدميني. طبع المُؤلّف. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٠٤- التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د. محمد السعوي. مكتبة العبيكان، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٢٠٥- التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد القزويني. تحقيق عزير الله العطاري. تصوير دار الكتب العلمية. ١٤٠٨ هـ.

٢٠٦- تذكرة أولي البصائر في معرفة الكبائر (مخطوط)، لابن الجوزي. يوجد نسخة منه بمكتبة الملك فهد الوطنية، مصورة عن جامعة برنستون.

٢٠٧- تذكرة الحفّاظ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠٨- التذكرة في الوعظ، لابن الجوزي. تحقيق أحمد فتيح. دار المعرفة، بيروت.

٢٠٩- تذكرة الموضوعات، للفتّني. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

٢١٠- ترتيب القاموس المحيط، للطاهر أحمد الزاوي. دار الفكر، بيروت. الطبعة الثالثة.

٢١١- ترتيب المدارك، للقاضي عياض. تحقيق د. أحمد محمود. مكتبة الحياة، بيروت. ١٣٨٧ هـ.

٢١٢- الترغيب والترهيب، لأبي القاسم الأصبهاني. تحقيق أيمن صالح شعبان. دار زمزم، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢١٣- الترغيب والترهيب، لزكي الدين المنذري. تحقيق مصطفى عمارة. المكتبة العصرية، صيدا.

٢١٤- التشيّع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، محمد البنداري. دار عمار، عمان.

الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٢١٥ــ التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. إبراهيم هلال. دار النهضة العربية. ١٩٧٩ م.

٢١٦ــ التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د. زكي مبارك. دار الجيل، لبنان.

٢١٧ــ التصوف في الإسلام، للدكتور عمر فروخ. دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١٨ــ التصوف المنشأ والمصادر، لإحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة، باكستان. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢١٩ــ التصوف وتأثره بالنصرانية والفلسفات القديمة، للدكتور إبراهيم التركي. رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٢٢٠ــ تعجيل المنفعة برجال الأربعة، لابن حجر العسقلاني. تحقيق إكرام الله إمداد الحق. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٢٢١ــ تعجيل المنفعة برجال الأربعة، لابن حجر العسقلاني. مصورة دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٢٢ــ التعرّف على مذهب أهل التصوّف، للكلاباذي. تحقيق أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٢٣ــ التعريفات، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني. تحقيق محمد عبد الحكيم القاضي. دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٢٢٤ــ التعريف في الأنساب والتنوير لذوي الأحساب، لأحمد القرطبي. تحقيق د. سعد طلام. دار المنار.

٢٢٥ــ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن، للسهيلي. تحقيق عبد الله النقراط. منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، ليبيا. الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٢٢٦ــ تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني. تحقيق د. سعيد عبد الرحمن القزقي. المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٢٢٧ـ تفسير ابن أبي حاتم. تحقيق أسعد محمد الطيب. مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٢٨ـ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير، د. عبد العزيز الحميدي. جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة. الطبعة الأولى.

٢٢٩ـ تفسير البغوي. تحقيق جماعة من الباحثين. دار طيبة، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٣٠ـ تفسير الثوري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٢٣١ـ تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري (الطبعة الكاملة). دار الفكر، بيروت. ١٤٠٥ هـ.

٢٣٢ـ تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري. تحقيق محمود شاكر. دار المعارف، مصر. الطبعة الثانية.

٢٣٣ـ تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير. دار المعرفة، بيروت.

٢٣٤ـ تفسير القرآن، لأبي المظفّر السمعاني. تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عبّاس. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٣٥ـ تفسير القرآن، لعبد الرزّاق الصنعاني. تحقيق مصطفى مسلم. مكتبة الرّشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٣٦ـ تفسير القرطبي. تحقيق أحمد عبد العليم. دار الشعب، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.

٢٣٧ـ تفسير مجاهد. تحقيق عبد الرحمن السورتي. المنشورات العلمية، بيروت.

٢٣٨ـ تفسير وإشارات القرآن من كلام ابن العربي. جمع محمود الغراب. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٣٩ـ التفسير والمفسرون، لمحمد الذهبي. دار الكتب الحديثة. ١٣٩٦ هـ.

٢٤٠ـ تفليس إبليس، لعز الدين بن عبد السلام المقدسي. تحقيق سليم الهلالي. دار ابن الجوزي، الدمام. الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

٢٤١ـ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، لمحمد أحمد لوح. دار الهجرة، السعودية.

الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٢٤٢ـ تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق محمد عوامة. دار الرشيد، سوريا. الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٤٣ـ التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة. مصورة دار الحديث عن الطبعة الهندية، بيروت. ١٤٠٧هـ.

٢٤٤ـ التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدّمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين العراقي. المكتبة التجارية لمصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٤٥ـ تكملة الإكمال، لابن نقطة. تحقيق عبد القيّوم عبد ربّ النبيّ. نشر وطبع جامعة أمّ القرى بمكة. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٤٦ـ التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. تحقيق بشار عوّاد. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

٢٤٧ـ تلبيس إبليس، لابن الجوزي. إدارة الطباعة المنيرية. الطبعة الثانية، ١٣٦٨ هـ.

٢٤٨ـ تلبيس إبليس، لابن الجوزي. تحقيق السيد الجميلي. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى.

٢٤٩ـ تلبيس إبليس، لابن الجوزي. تحقيق محمد إسماعيل وسعد الدين. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٥٠ـ تلبيس إبليس، لابن الجوزي. تحقيق محمد علي أبو العباس. المكتبة القرآنية. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٥١ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني. تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل. نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٥٢ـ التمام لما صح في الروايتين، لابن أبي يعلى. تحقيق عبد الله الطيار ود. عبد العزيز. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢٥٣ـ التمهيد لقواعد التوحيد، للامشي. تحقيق دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.

٢٥٤ــ التمهيد، للباقلاني. المسمّى بــ: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل. تحقيق أحمد حيدر. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هــ.

٢٥٥ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر. تحقيق هيئة من العلماء بوزارة الأوقاف بالمملكة المغربية. الطبعة الأولى.

٢٥٦ــ تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، د. صالح السحيمي. دار ابن حزم، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هــ.

٢٥٧ــ تنبيه الغبي على تكفير ابن عربي، برهان الدين البقاعي. تحقيق عبد الرحمن الوكيل. مكتبة المؤيد، بالسعودية.

٢٥٨ــ تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر، لابن الجوزي. تحقيق عرفة عباس. دار الحديث، مصر.

٢٥٩ــ التنبيه والإشراف، للمسعودي. دار صادر، بيروت. مصورة عن طبعة ليدن.

٢٦٠ــ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي. تحقيق يمان المياديني. رمادي للنشر.

٢٦١ــ التنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام، لعبد المجيد المشعبي. مكتبة الصديق، الطائف. الطبعة الأولى، ١٤١٤هــ.

٢٦٢ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصدّيق. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت. ١٣٩٩ هــ.

٢٦٣ــ تهافت التهافت، لابن رشد. تحقيق سليمان دنيا. دار المعارف، مصر.

٢٦٤ــ تهافت الفلاسفة، للغزالي. تحقيق موريس بويج. دار المشرق، لبنان. الطبعة الثالثة، ١٩٨٢ م.

٢٦٥ــ التهجّد وقيام الليل لابن أبي الدنيا. تحقيق مصلح الحارثي. مكتبة الرّشد. الطبعة الأولى، ١٤١٨هــ.

٢٦٦ــ تهذيب الآثار، لمحمد بن جرير الطبري. تحقيق محمود شاكر. مطبعة المدني، مصر.

٢٦٧ــ تهذيب الأسرار، لعبد الملك النيسابوري. تحقيق بسام بارود. المجمع الثقافي بالإمارات. الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م.

٢٦٨ــ تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محي الدين النووي. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٩ــ تهذيب التهذيب، لابن حجر. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند. الطبعة الأولى، ١٣٢٥ هـ.

٢٧٠ــ تهذيب سنن أبي داود، لابن القيّم. مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري. تحقيق أحمد محمد شاكر وحامد الفقي. دار المعرفة، بيروت.

٢٧١ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجّاج جمال الدين المزّي. تحقيق د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٧٢ــ تهذيب اللغة، للأزهري. تحقيق عبد السلام هارون وغيره. الدار المصرية للتأليف، القاهرة. ١٣٨٤ هـ.

٢٧٣ــ التواضع والخمول، لابن أبي الدنيا. تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٧٤ــ توالي التأسيس بمعالي محمد بن إدريس، لابن حجر العسقلاني. تحقيق عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧٥ــ توجيه النّظر إلى أصول الأثر، للشيخ طاهر الجزائري. تحقيق عبد الفتاح أبو غدّة. نشر مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

٢٧٦ــ التوراة ضمن الكتاب المقدس. دار الكتاب المقدس، لبنان. الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٢٧٧ــ توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي. تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٧٨ــ التوقيف على مهمات التعريف، للمناوي. تحقيق محمد رضوان الداية. دار الفكر، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٧٩ــ التيسير شرح الجامع الصغير، للمناوي. مكتبة الإمام الشافعي، الرياض. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٢٨٠ــ تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، د. أحمد موافي.

دار ابن الجوزي، الدمام. ١٤١٣ هـ.

(ث)

٢٨١ـ الثقات، للإمام محمد بن حبان البستي. تحقيق محمد عبد المعيد خان. دائرة المعارف، حيدر آباد. مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٨٢ـ الثقات، للعجلي. بترتيب الهيثمي والسبكي. تحقيق عبد العليم البستوي. الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٢٨٣ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة.

(ج)

٢٨٤ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر. تحقيق أبي الأشبال الزهيري. دار ابن الجوزي، الدّمام، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٢٨٥ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي. تحقيق حمدي السلفي. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٨٦ـ جامع الرسائل، لابن تيمية. تحقيق محمد رشاد سالم. دار المدني. الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٢٨٧ـ الجامع الصغير، للسيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨٨ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٨٩ـ الجامع في أخبار القرامطة، د. سهيل زكّار. دار حسان. الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٩٠ـ الجامع في الجرح والتعديل. جمع وترتيب جماعة من الباحثين. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٩١ـ الجامع الكبير، للسيوطي. نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب عن نسخة مصورة بدار الكتب المصرية.

٢٩٢ــ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي. دار الشام، لبنان. الطبعة الثانية.

٢٩٣ــ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي. تحقيق د. محمود الطحان. مكتبة المعارف، الرياض. ١٤٠٣هـ.

٢٩٤ــ الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. تحقيق عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني. دار إحياء التراث العربي، بيروت. مصور عن الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

٢٩٥ــ جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته، لتقي الدين الفاسي. تحقيق علي عبد الحميد. مكتبة ابن الجوزي. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٩٦ــ جزء لوين. تحقيق مسعد السعدني. أضواء السّلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٢٩٧ــ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، للسيد نعمان خير الدين. قدّم له علي السيد صبح المدني. مطبعة المدني، مصر. ١٤٠١ هـ.

٢٩٨ــ جمع الجوامع، للسيوطي (مخطوط). نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية، نشر الهيئة المصرية العامة لنشر الكتاب.

٢٩٩ــ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ.

٣٠٠ــ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، لحمد الجاسر. دار اليمامة، بالرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣٠١ــ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر. ١٣٨٢ هـ.

٣٠٢ــ جمهرة النسب، للكلبي. تحقيق ناجي حسن. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٠٣ــ جناية التأويل الفاسد، د. محمد لوح. دار ابن عفان، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٣٠٤ــ جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم الجوزية في دحض مفتريات اليهود، سميرة

بناني. جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٣٠٥ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية. تحقيق الحمدان والعسكر وابن ناصر. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٠٦ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي. تحقيق محمد الحلو. دار العلوم، الرياض. ١٤٠٨ هـ.

(ح)

٣٠٧ـ حاشية كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن قاسم. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٣٠٨ـ الحاوي في الفتاوى، للسيوطي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، لبنان. ١٤١١ هـ.

٣٠٩ـ الحثّ على التجارة، للخلاّل. تحقيق محمود الحدّاد. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣١٠ـ الحثّ على حفظ العلم وذكر كبار الحفّاظ، لابن الجوزي. تحقيق محمود الحدّاد. نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة. توزيع مكتبة العلم بجدّة. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣١١ـ حجاب المرأة المسلمة، للألباني. المكتبة الإسلامية، عمّان. دار ابن حزم، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣١٢ـ الحجّة في بيان المحجّة، للأصبهاني. تحقيق محمد مدخلي ومحمد أبو رحيم. دار الراية. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣١٣ـ حدائق الحقائق، للرازي. تحقيق د. عبد الرحمن المطرودي. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣١٤ـ الحدائق في علم الحديث والزهديات، لابن الجوزي. تحقيق مصطفى السّبكي. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣١٥ـ الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة، لابن البطليوسي. تحقيق د. محمد الداية. دار الفكر، بدمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣١٦ـ الحدود، لابن سينا. (ضمن الحدود في ثلاث رسائل).

٣١٧ـ الحدود والرسوم، لإخوان الصفا. (ضمن الحدود في ثلاث رسائل). تحقيق عبد اللطيف محمد العبد. منشورات المكتبة العصرية، بيروت. ١٣٩٩ هـ.

٣١٨ـ حديث الزهري، رواية الحسن بن علي الجوهري. تحقيق حسن البلّوط. مكتبة أضواء السلف، الرياض. الطبعة الأولى.

٣١٩ـ الحركات الباطنية، د. محمد الخطيب. مكتبة الأقصى، عمان. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٣٢٠ـ الحركات الباطنية في الإسلام، لمصطفى غالب. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى.

٣٢١ـ حسن السلوك الحافظ دولة الملوك، لمحمد بن عبد الكريم الموصلي. تحقيق د. فؤاد عبد المنعم. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣٢٢ـ الحِطَّة في ذكر الصِحَاح الستة، لصديق حسن خان. تحقيق علي حسن الحلبي. دار الجيل، بيروت. دار عمّار، عمّان. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٢٣ـ حقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي. مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٢٤ـ الحكمة والتعليل، د. المدخلي. مكتبة لينة بمصر. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣٢٥ـ الحلاج فيما وراء المعنى والخط واللون، سامي مكارم. نشر رياض الريس للكتب.

٣٢٦ـ حلية الأولياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢٧ـ الحوادث والبدع، لأبي بكر الطرطوشي، تحقيق علي الحلبي. دار ابن الجوزي، الدمام. الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٣٢٨ـ الحور العين، للحميري. تحقيق كمال مصطفى. مكتبة الخانجي. ١٣٦٧ هـ.

٣٢٩ـ حياة الحيوان، للدميري، مصطفى البابي الحلبي، مصر. الطبعة الخامسة، ١٣٩٨هـ.

٣٣٠ـ الحيوان، للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت. ١٤١٦ هـ.

(خ)

٣٣١ـ خبيئة الأكوان، لصدّيق حسن خان. دار الباز، السعودية. الطبعة الأولى،

١٤٠٥ هـ.

٣٣٢- ختم الأولياء، للحكيم الترمذي. تحقيق عثمان يحي. المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

٣٣٣- الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر. شرح وتعليق د. محمد الزبيدي. دار الرشيد، ١٩٨١ م.

٣٣٤- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٣٥- خصائص جزيرة العرب، للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد. دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٣٣٦- الخطاب الإسماعيلي، لعلي نوح. دار الينابيع، دمشق. ١٩٩٤ م.

الخطط، للمقريزي = المواعظ والاعتبار.

٣٣٧- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية. الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

٣٣٨- خلق أفعال العباد، للبخاري. تحقيق بدر البدر. الدار السلفية، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٣٣٩- الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، د. ناصر بن عبد الكريم العقل. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣٤٠- الخوارج دراسة ونقد لمذهبهم، ناصر بن عبد الله السعوي. دار المعراج الدولية. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

(د)

٣٤١- دائرة المعارف، لبطرس البستاني. مصورة دار المعرفة، بيروت.

٣٤٢- دائرة المعارف، لفريد وجدي. دار المعرفة، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٩٧١ م.

٣٤٣- الداعي إلى الإسلام، لعبد الرحمن الأنباري. تحقيق سيد باغجوان. دار البشائر الإسلامية. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣٤٤- الدالية في السنة. مخطوط ٣ ورقات. يوجد صورة منه في الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم ٨/١٧٠٢ عن جامعة برنستون بأمريكا.

٣٤٥ـ دحض شبهات على التوحيد، للشيخ البابطين. تحقيق عبد السلام بن برجس. مطابع الإشعاع، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٤٦ـ درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د. محمد رشاد سالم. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

٣٤٧ـ درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم، لابن الجوزي. تحقيق جاسم الدوسري. دار البشائر. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٤٨ـ دراسات إسلامية في الأصول الإباضية، لبكير أعوشت. مكتبة وهبة. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٣٤٩ـ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف. مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٥٠ـ دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير. الناشر إدارة ترجمان السنة. ١٤٠٩هـ.

٣٥١ـ دراسات في الفرق والعقائد، د. عرفان عبد الحميد.مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٥٢ـ درر السلوك، للماوردي. تحقيق د. فؤاد عبد المنعم. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٥٣ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي. دار الفكر، بيروت. ١٤١٤ هـ.

٣٥٤ـ الدعاء، للطبراني. تحقيق محمد سعيد البخاري. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٥٥ـ دفع الإلباس عن وهم الوسواس، للأقفهسي. تحقيق محمد فارس. دار الكتب العلمية. ١٤١٥ هـ.

٣٥٦ـ دفع شبه التشبيه، لابن الجوزي. تحقيق الكوثري. المكتبة التوفيقية، بالقاهرة.

٣٥٧ـ دفع شبه التشبيه، لابن الجوزي. تحقيق حسن السقاف. دار الإمام النووي، الأردن. الطبعة الثالثة، ١٤١٣ هـ.

٣٥٨ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق عبد البر عباس ومحمد رواس

قلعجي، .مكتب التراث، بحلب. توزيع دار ابن كثير، دمشق. ١٣٩٠هـ.
٣٥٩ـ دلائل النبوة، للبيهقي. تحقيق عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٠٥هـ.
٣٦٠ـ دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، إعداد الأستاذ محمد المنوني، وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ١٤٠٥ هـ.
٣٦١ـ الديباج المذهّب، لإبراهيم بن علي بن محمد اليعمري. طبعة دار الكتب العلمية.
٣٦٢ـ الدين الخالص، لصديق حسن خان. تحقيق محمد هاشم. مكتبة دار الباز، مكة. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٣٦٣ـ ديوان ابن الفارض، لأبي حفص عمر بن فارض. مكتبة القاهرة. ١٤١٤ هـ.
٣٦٤ـ ديوان الحلاّج. نشر الكليات الأزهرية بالقاهرة.
٣٦٥ـ ديوان ديك الجن الحمصي. جمع وتحقيق أنطوان القوّال. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.
٣٦٦ـ ديوان زهير بن أبي سلمى. دار صادر، بيروت. ١٣٨٤ هـ.
٣٦٧ـ ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية. ١٣٥٠ هـ.

(ذ)

٣٦٨ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، للمحب الطبري. تحقيق أكرم البوشي. مكتبة الصحابة، جدّة. ١٤١٥ هـ.
٣٦٩ـ الذخيرة، للقرافي. تحقيق د. محمد حجي. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
ذكر أخبار أصبهان = أخبار أصبهان.
٣٧٠ـ ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، لعبد الله بن أسعد اليافعي. تحقيق موسى سليمان الدويش. دار البخاري، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
٣٧١ـ ذكر النسوة المتعبدات، لأبي عبد الرحمن السُّلمي. تحقيق محمود الطناحي. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٣٧٢ــ ذمّ الدنيا، لابن أبي الدنيا. تحقيق محمد عبد القادر عطا. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٣٧٣ــ ذمّ الرياء، للحسن بن إسماعيل الضراب. تحقيق محمد باكريم. دار البخاري، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣٧٤ــ ذمّ الكلام، للهروي. تحقيق سميح دغيم. دار الفكر اللبناني، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

٣٧٥ــ ذمّ ما عليه مدّعو التصوف، لابن قدامة المقدسي. تحقيق زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٣٧٦ــ ذمّ من لا يعمل بعلمه، لابن عساكر الدمشقي. تحقيق أحمد البزرة. دار المأمون للتراث، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٣٧٧ــ ذمّ الهوى، لابن الجوزي. صحّحه وضبطه أحمد عبد السلام عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٧٨ــ ذمّ الوسواس، لموفق الدين بن قدامة. تحقيق عبد الله الطريقي. مطابع شركة الصفحات الذهبية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٧٩ــ ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨٠ــ ذيل الروضتين في أخبا الدولتين، لأبي شامة المقدسي. تحقيق زاهد الكوثري. دار الجيل، بيروت. ١٣٩٤هـ.

٣٨١ــ ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي. دار المعرفة، بيروت.

(ر)

٣٨٢ــ الرؤية، للدارقطني. تحقيق إبراهيم العلي وأحمد الرفاعي. مكتبة المنار، الأردن. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٨٣ــ رجال الشيعة، للنجاشي. تحقيق محمد جواد النائيني. دار الأضواء، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٨٤ــ رجحان الكفّة في بيان نُبذ من أخبار أهل الصفة، للسخاوي. تحقيق مشهور سلمان. دار السّلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٨٥ــ رحلة ابن جبير، لمحمد بن أحمد بن جبير الأندلسي. دار الكتاب اللبناني، بيروت. دار الكتاب المصري، مصر.

٣٨٦ــ رد الإمام سعيد بن عثمان الدارمي على بشر المريسي العنيد. تحقيق محمد حامد الفقي. حديث أكاديمي، باكستان. ١٤٠٢ هـ.

٣٨٧ــ الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي. تحقيق بدر البدر. الدار السلفية، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٨٨ــ الردّ على المتعصب العنيد، لابن الجوزي. تحقيق محمد المحمودي. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٣٨٩ــ الردّ على المنطقيين، لابن تيمية. المكتبة الإمدادية، مكة. الطبعة السادسة، ١٤٠٤ هـ.

٣٩٠ــ رسائل وفتاوى في ذم ابن عربي الصوفي. جمع وتحقيق د. موسى بن سليمان الدويش. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٣٩١ــ رسالة ابن أبي زيد وعبث بعض المعاصرين بها، د. بكر أبو زيد. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٣٩٢ــ الرسالة القشيرية، لعبد الكريم بن هوازن القشيري. تحقيق عبد الحليم محمود. دار الشعب، القاهرة. ١٤٠٩ هـ.

٣٩٣ــ الرسالة اللدنية، للغزالي. ضمن مجموع رسائل الغزالي. دار الفكر. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣٩٤ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة، لمحمد بن جعفر الكتاني. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ.

٣٩٥ــ رسالة في الرد على الرافضة، لأبي حامد المقدسي. تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن. الدار السلفية، بومباي، الهند. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٣٩٦ــ الرسالة، للشافعي. تحقيق أحمد شاكر. المكتبة العلمية، بيروت. (د.ت).

٣٩٧ــ الرسالة، للشافعي. تحقيق أحمد شاكر. دار التراث، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.

٣٩٨ـ رسالة متعلقة بكيد الشيطان لنفسه، لابن الجوزي. معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. مخطوط رقم ١٢٥ (توحيد).

٣٩٩ـ رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال، للقاشاني. تحقيق سعيد عبد الفتاح. المكتبة الأزهرية. ١٤١٥ هـ.

٤٠٠ـ الرعاية لحقوق الله، للحارث المحاسبي. تحقيق د. عبد الحليم محمود. دار المعارف، مصر. الطبعة الثانية.

٤٠١ـ الرقّة والبكاء، لابن أبي الدنيا. تحقيق محمد خير رمضان يوسف. مكتبة العبيكان، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٠٢ـ الرهص والوقص لمستحلي الرقص، لإبراهيم الحلبي. تحقيق د. صالح السدلان. الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٠٣ـ الروايتين والوجهين من مسائل أصول الديانات، لأبي يعلى الفراء. تحقيق د. سعود الخلف. دار البخاري، المدينة.

٤٠٤ـ الروح، لابن القيم. تحقيق بسّام العموش. دار ابن تيمية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٤٠٥ـ الروض الأنف، لعبد الرحمن السهيلي. مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

٤٠٦ـ الروض الباسم في الذبّ عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن الوزير اليماني. تحقيق علي العمران. دار عالم الفوائد، مكة. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٤٠٧ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي. تحقيق زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

٤٠٨ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري. تحقيق د. إحسان عبّاس. مكتبة لبنان، بيروت. ١٩٧٥ م.

٤٠٩ـ الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، للشيخ زيد الفياض. دار الوطن. الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

٤١٠ـ الرياضة وأدب النفس، لأبي عبد الله الحكيم الترمذي. تحقيق أ.ج.آربري ود. علي حسن عبد القادر. مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر. ١٩٤٧ م.

(ز)

٤١١ـ زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٤١٢ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية. حقّق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٤١٣ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر بن الأنباري. تحقيق حاتم الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤١٤ـ الزهد، للإمام أحمد بن حنبل. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٤١٥ـ الزهد والرقائق، للإمام عبد الله بن المبارك. تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١٦ـ الزّهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث. تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم عبّاس. دار المشكاة، حلوان، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٤١٧ـ الزّهد، لهنّاد بن السَّري. تحقيق عبد الرحمن الغريوائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٤١٨ـ الزهد الكبير، للبيهقي. تحقيق عامر أحمد حيدر. مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤١٩ـ زوائد البزار، المطبوع باسم: مختصر زوائد البزّار على الكتب الستة ومسند أحمد، لابن حجر العسقلاني. تحقيق صبري بن عبد الخالق. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٤٢٠ـ زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند مع دراسة عن الإمام عبد الله وجهوده في خدمة السُّنّة، ترتيب وتخريج وتعليق عامر صبري. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٢١ـ زيادات حقائق التفسير، لأبي عبد الرحمن السلمي. تحقيق جيرهارد بوورينغ. دار

المشرق، لبنان. الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.
٤٢٢ـ زيادات نُعيم بن حماد على الزهد لابن المبارك، مطبوع مع الزهد لابن المبارك.
٤٢٣ـ زيادة الإيمان ونقصانه، د. عبد الرزاق البدر. مكتبة العلم والكتاب، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٤٢٤ـ الزيدية، د. أحمد صبحي. دار النهضة العربية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ.
٤٢٥ـ الزينة، للرازي. ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية. د. عبد الله السامرائي.

(س)

٤٢٦ـ سؤالات البرذعي لأبي زرعة، للبرذعي. مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنّة النبوية، د. سعدي الهاشمي. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.
٤٢٧ـ سؤالات البرقاني للدارقطني، رواية الكرجي عنه. تحقيق عبد الرحيم القشقري. كتب خانه جميلي، لاهور، باكستان. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٤٢٨ـ سؤالات حمزة السّهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل. تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. مكتبة المعارف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٤٢٩ـ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد أمين البغدادي. دار الكتب. ١٤٠٩ هـ.
٤٣٠ـ سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، للصالحي الشامي. طباعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة. مصر.
٤٣١ـ السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، لبريك العمري. دار ابن الجوزي، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
٤٣٢ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٤٣٣ــ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، لمحمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف، الرياض.

٤٣٤ــ السماع، لمحمد بن طاهر المقدسي. تحقيق أبو الوفاء المراغي. وزارة الأوقاف، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٣٥ــ السماع عند الصوفية، د. فاطمة فؤاد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٧ م.

٤٣٦ــ السنة، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤٣٧ــ السنّة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل. تحقيق محمد سعيد القحطاني. دار ابن القيم، الدّمام. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٤٣٨ــ السنّة، للخلاّل. تحقيق د. عطية الزهراني. دار الراية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٤٣٩ــ السنّة، لمحمد بن ناصر المروزي. تخريج وتعليق سالم أحمد السّلفي. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٤٠ــ سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر. الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

٤٤١ــ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق عزّت الدعّاس وعادل السيّد. دار الحديث، بيروت. الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٤٤٢ــ سنن الدارقطني، للحافظ أبي الحسين علي بن عمر الدارقطني. حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان.

٤٤٣ــ سنن الدارمي، للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. دار الفكر، بيروت. ١٤١٤ هـ.

٤٤٤ــ سنن سعيد بن منصور. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. الدار السلفية، بومباي، الهند. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٤٤٥ــ سنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي المعروف بابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث، بيروت. طبعة ١٣٩٥هـ.

٤٤٦ـ سنن النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. اعتنى به عبد الفتاح أبو غدّة. مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب. الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٤٧ـ السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي البيهقي. دار الفكر.

٤٤٨ـ سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي. تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين أسد وغيرهم. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٤٤٩ـ سير الخلفاء الراشدين، للذهبي. تحقيق بشّار عوّاد. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٤٥٠ـ سيرة الشيخ الكبير ابن خفيف، لأبي الحسن علي الديلمي. تحقيق د. إبراهيم الدسوقي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ١٣٩٧ هـ.

٤٥١ـ سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي. تحقيق نعيم زرزور. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٤٥٢ـ سيرة عمر بن عبد العزيز، لأبي حفص عمر بن محمد الخضر. تحقيق محمد صدقي البورنو. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٤٥٣ـ السيرة النبوية، لابن هشام. تحقيق همّام سعيد ومحمد عبد الله. مكتبة المنار، الأردن. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

(ش)

٤٥٤ـ الشامل في أصول الدين، للجويني. تحقيق د. النشار وجماعة. (د.ت).

٤٥٥ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن مخلوف. دار الفكر، بيروت.

٤٥٦ـ الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة، للجوزجاني. تحقيق عبد العليم البستوي. حديث أكاديمي، باكستان، دار الطحاوي، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٤٥٧ـ شذرات الذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥٨ـ الشذرة في الأحاديث المشتهرة، لمحمد بن طولون الصالحي. تحقيق كمال بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٤٥٩ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٦٠ـ شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار. تحقيق د. عبد الكريم عثمان. مكتبة وهبة. الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٤٦١ـ شرح حديث النزول، لابن تيمية. تحقيق د. محمد الخميس. دار العاصمة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٤٦٢ـ شرح السنة، للإمام حسين بن مسعود البغوي. تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٦٣ـ شرح صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى النووي. دار الفكر، لبنان.

٤٦٤ـ شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، للسيوطي. قدّم له وفهرسه زهير شفيق القبّي. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٤٦٥ـ شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية. تحقيق د. محمد السعوي. رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة.

٤٦٦ـ شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي. تحقيق د. عبد الله تركي، وشعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٦٧ـ شرح العقيدة الواسطية، للشيخ زيد الفياض = الروضة الندية.

٤٦٨ـ شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي. تحقيق نور الدين عتر. دا رالملاح. توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض. الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٤٦٩ـ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، د. عبد الله الغنيمان. مكتبة لينة. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٧٠ـ شرح معاني الآثار، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. تحقيق محمد زهدي النجار. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٤٧١ـ شرح المقاصد، للتفتازاني. تحقيق د. عبد الرحمن عميرة. عالم الكتب، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٧٢ـ شرح منتهى الإرادات، للبهوتي. دار الفكر، بيروت.

٤٧٣ـ شرح منو. ترجمة د. إحسان حقي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٤٧٤ـ شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي. تحقيق محمد سعيد أوغلي. دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، تركيا. ١٩٧١ م.

٤٧٥ـ الشريعة، للآجري. تحقيق عبد الله الدميجي. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٤٧٦ـ الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري. تحقيق محمد حامد الفقي. حديث آكاديمي، باكستان. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٤٧٧ـ شطحات الصوفية، د. عبد الرحمن بدوي. نشر وكالة المطبوعات، الكويت. الطبعة الثانية، ١٩٧٦ م.

٤٧٨ـ شعب الإيمان، للبيهقي. تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب المصرية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٧٩ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة. تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف، مصر. الطبعة الثانية، ١٣٧٧ هـ.

٤٨٠ـ الشّفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض. تحقيق علي محمد البجاوي. مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر.

٤٨١ـ شفاء السائل وتهذيب المسائل، لابن خلدون. تحقيق د. محمد مطيع الحافظ. دار الفكر، سورية. ١٤١٧ هـ.

٤٨٢ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم. تحرير الحساني عبد الله. مكتبة دار التراث، القاهرة. (د.ت).

٤٨٣ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لتقي الدين الفاسي. تحقيق لجنة من العلماء. توزيع مكتبة عبّاس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٤٨٤ـ الشُّكر لله عزّ وجلّ، لابن أبي الدنيا. تحقيق ياسين السوّاس. دار ابن كثير، دمشق. الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٤٨٥ـ الشمائل المحمدية، للترمذي. تحقيق محمد عفيف الزعبي. دار العلم، جدّة. الطبعة

الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٤٨٦ــ شيخ الإسلام ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى، للدكتور فؤاد عبد المنعم. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٨٧ــ الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي، لمحمود محمد الغراب. دار الإيمان، دمشق.

٤٨٨ــ الشيخ محي الدين بن عربي، ترجمة حياته من كتبه. محمود الغراب. مطبعة الكاتب العربي. الطبعة الأولى.

٤٨٩ــ الشيعة والتشيّع فرق وتاريخ، لإحسان ظهير. دار ترجمان السنة، باكستان. الطبعة العاشرة، ١٤١٥ هـ.

٤٩٠ــ الشيعة والسنة، لإحسان ظهير. دار ترجمان السنة، باكستان. الطبعة الثلاثون، ١٤٠٥ هـ.

(ص)

٤٩١ــ الصحائف الإلهية، للسمرقندي. تحقيق د. أحمد الشريف. مكتبة الفلاح، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤٩٢ــ الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار الكتاب العربي بمصر.

٤٩٣ــ صحيح ابن حبان، لابن حبان البستي. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٩٤ــ صحيح ابن خزيمة، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٩٥ــ صحيح البخاري (مطبوع مع شرحه فتح الباري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، مصر.

٤٩٦ــ صحيح الجامع الصغير، للألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٤٩٧ــ صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة الإسلامية باستنبول. الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

٤٩٨ـ صريح السنة، لابن جرير الطبري. تحقيق بدر بن يوسف المعتوق. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤٩٩ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي. دار الصفا، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٥٠٠ـ صفة الفتوى، لابن حمدان الحرّاني الحنبلي. خرّج أحاديثه وعلّق عليه محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٣٩٧ هـ.

٥٠١ـ الصفدية، لابن تيمية. تحقيق د. رشاد سالم. توزيع الرئاسة العامة للإفتاء. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٥٠٢ـ صفوة التصوف، لمحمد بن طاهر المقدسي. تحقيق غادة المقدم عدرة. دار المنتخب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٥٠٣ـ الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل مصطفى الشيبي. دار الأندلس، لبنان. الطبعة الثالثة، ١٩٨٢ م.

٥٠٤ـ الصواعق المحرّقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي. تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل الخرّاط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٠٥ـ الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية. تحقيق د. علي الدخيل الله. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٥٠٦ـ صورة الأرض، لابن حوقل. دار صادر، بيروت. الطبعة الثانية.

٥٠٧ـ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، للسيوطي. تعليق علي سامي النشّار. دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠٨ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسّقط، لابن الصلاح. تحقيق موفّق بن عبد القادر. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ١٤٠٤ هـ.

٥٠٩ـ صيد الخاطر، لابن الجوزي. تحقيق عبد الرحمن البرّ. دار اليقين، مصر، دار القبلتين، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

(ض)

٥١٠ـ الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن حماد العقيلي المكي. تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي.

دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٥١١ـ ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حبنّكة الميداني. دار القلم، دمشق. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٥١٢ـ الضوء اللامع، للسخاوي. دار الحياة ، بيروت. الطبعة الأولى.

(ط)

٥١٣ـ طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري. تحقيق نور الدين شريبة. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٥١٤ـ طبقات الحفاظ، للسيوطي. تحقيق د. علي محمد عمر. مكتبة الثقافة الدينية، مصر. ١٤١٧ هـ.

٥١٥ـ طبقات الحنابلة، للقاضي ابن أبي يعلى. دار المعرفة، بيروت.

٥١٦ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي. مكتبة ابن تيمية. الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٥١٧ـ طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السُّلمي. تحقيق نور الدين شريبة. دار الكتاب النفيس، حلب، سوريا. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٥١٨ـ طبقات علماء الحديث، لمحمد بن عبد الهادي. تحقيق إبراهيم الزيبق. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥١٩ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد. دار صادر، بيروت.

٥٢٠ـ الطبقات الكبرى، للشعراني. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٥٢١ـ طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي محمد عبد الله بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني.

٥٢٢ـ طبقات المعتزلة، لابن المرتضى. تحقيق سوسنه ديفلد. مكتبة الحياة، بيروت.

٥٢٣ـ طبقات المعتزلة، للقاضي عبد الجبار. تحقيق فؤاد السيد. الدار التونسية للنشر، تونس. الطبعة الثانية. ١٤٠٦هـ.

٥٢٤ـ طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداوودي. نشر دار الباز، مكة المكرمة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢٥ـ الطواسين وبستان المعرفة، للحلاج. تحقيق رضوان السح. دار الينـابيع. الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

(ع)

٥٢٦ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لأبي بكر بن العربي المالكي. دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٢٧ـ عارضة الأحوذي، لابن العربي. المطبعة المصرية، بالأزهر. الطبعة الأولى، ١٣٥٠ هـ.

٥٢٨ـ العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي. تحقيق أبو هاجر محمد زغلول. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٢٩ـ عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني. تحقيق محمد الغامدي. مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٥٣٠ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

٥٣١ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث. لأبي عثمان الصابوني. تحقيق د. ناصر الجديع. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٣٢ـ العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية، للدكتور عبد الرحمن المغراوي. دار المنار، بالرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٥٣٣ـ عقيدة عبد الغني المقدسي. تحقيق عبد الله البصيري. الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٥٣٤ـ علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. دار المعرفة، بيروت. ١٤٠٥هـ.

٥٣٥ـ علل الشرائع لابن بابويه القُمي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٣٦ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي. تحقيق إرشاد الحق الأثري. دار النشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان. الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٥٣٧ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. تحقيق محفوظ الرحمن السّلفي. دار طيبة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٣٨ـ العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله. تحقيق وصي الله عبّاس. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٣٩ـ العلم، لأبي خيثمة زهير بن حرب. تحقيق ناصر الدين الألباني. دار الأرقم، الكويت.

٥٤٠ـ علم الفلك، د. عبد السّلام غيث. منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. ١٩٩٢ م.

٥٤١ـ عمدة التفسير، لأحمد شاكر. دار المعارف، مصر. ١٣٧٧ هـ.

٥٤٢ـ عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد الدينوري. المعروف بابن السني. تحقيق بشير محمد عيون. مكتبة دار البيان، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥٤٣ـ عمل اليوم والليلة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق الدكتور فاروق حمادة. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥٤٤ـ العنوان الصحيح للكتاب، تعريفه وأهميته، لحاتم العوني. دار عالم الفوائد. مكة المكرمة. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٥٤٥ـ عوارف المعارف، للسهروردي. مطبوع في آخر إحياء علوم الدين. دار المعرفة، بيروت.

٥٤٦ـ العواصم والقواصم في الذّب عن سنّة أبي القاسم، لأبي الوزير اليماني. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

٥٤٧ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي. دار الفكر، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ.

٥٤٨ـ عيوب النفس ودواؤها، لأبي عبد الرحمن السلمي. تحقيق د. محمد السيد الجليند. الطبعة الأولى.

٥٤٩ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة. شرح وترتيب د. يوسف الطويل. دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥٠ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أُصَيْبِعة. تحقيق د. نزار رضا. منشورات مكتبة الحياة، بيروت. ١٩٦٥ م.

٥٥١ـ عيون المناظرات، لعمر السكوني. تحقيق سعيد غراب. الجامعة التونسية. ١٩٧٦م.

(غ)

٥٥٢ـ غاية المرام في علم الكلام، للآمدي. تحقيق حسن محمود عبد اللطيف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر. ١٣٩١ هـ.

٥٥٣ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدين محمد بن الجزري. تصحيح برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٥٥٤ـ غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي. تحقيق د. سليمان إبراهيم العائد. دار المدني، جدّة. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٥٥ـ غريب الحديث، لابن الجوزي. تحقيق عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٥٥٦ـ غريب الحديث، لأبي سليمان الخطابي. تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. جامعة أم القرى. ١٤٠٢هـ.

٥٥٧ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام. حيدرآباد، الهند. ١٣٨٤ هـ.

٥٥٨ـ غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق عبد الله الجبّوري. مطبعة العاني، بغداد. الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.

٥٥٩ـ الغزالي، للبارون كارادوفو. نقله إلى العربية عادل زعيتر. المؤسسة العربية للدراسات. الطبعة الثانية، ١٩٨٤ م.

٥٦٠ـ الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، د. عبد الله السامرائي. دار واسط.

٥٦١ـ الغنية، عبد القادر الجيلاني. دار الألباب، دمشق.

(ف)

٥٦٢ـ الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود الزمخشري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي. البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الثانية.

٥٦٣ـ فتاوى ابن الصلاح، لأبي عمرو بن الصلاح الشهروزي. تحقيق د. عبد المعطي

قلعجي. دار الوعي، حلب، سوريا. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٥٦٤ـ فتاوى السّبكي، لأبي الحسن علي السبكي. مكتبة القدسي. الطبعة الأولى، ١٣٥٥ هـ.

٥٦٥ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني. دار المعرفة، بيروت.

٥٦٦ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ. الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٥٦٧ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي. تحقيق علي حسن. نشر دار الإمام الطبري. الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

٥٦٨ـ الفتنة السوداء أو ثورة الزنج، لمحمد عثمان جمال. دار السلام للطباعة والنشر. الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٥٦٩ـ الفتوحات الإلهية، لابن عجيبة. تحقيق عبد الرحمن محمود. عالم الفكر، مصر.

٥٧٠ـ الفتوحات المكية، لمحي الدين بن عربي. دار صادر، لبنان.

٥٧١ـ فتوح مصر وأخبارها، لابن عبد الحكم. مكتبة المثنى، بغداد. مصورة عن طبعة ليدن. ١٩٣٠ م.

٥٧٢ـ الفتوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق حمد بن عبد المحسن التويجري. دار الصميعي، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٧٣ـ الفرج بعد الشدّة، لأبي علي المحسّن التنوخي. طبعة دار الهلال بمصر. ١٩١٤ م.

٥٧٤ـ فردوس الأخبار، للديلمي. تحقيق فواز الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٥٧٥ـ الفرق بين الفرق، للبغدادي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة دار التراث، القاهرة.

٥٧٦ـ فرق الشيعة، للنوبختي. دار الأضواء، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٥٧٧ـ الفرق المتفرقة بين أهل الزيغ والزندقة، للعراقي. تحقيق عبد الله بن سليمان العمر. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة.

٥٧٨ـ الفِصَل في الملل والأهواء والنّحل، لابن حزم. تحقيق د.محمد نصر ود. عبد الرحمن

عميرة. شركة عكاظ. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٥٧٩ـ فصوص الحِكَم، لمحي الدين بن عربي. تحقيق أبو العلا عفيفي. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.

٥٨٠ـ فضائح الباطنية، للغزالي. تحقيق د. عبد الرحمن بدوي. الدار القومية للنشر، القاهرة. ١٢٨٣ هـ.

٥٨١ـ فضل الاعتزال، للقاضي عبد الجبار. تحقيق فؤاد سيِّد. الدار التونسية للنشر، تونس. الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.

٥٨٢ـ فضيلة العادلين من الولاّة والسلاطين، لأبي نعيم الأصفهاني. تحقيق مشهور سلمان. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٥٨٣ـ الفقيه والمتفقّه، للخطيب البغدادي. تحقيق عادل العزازي. دار ابن الجوزي، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٨٤ـ الفقيه والمتفقّه، للخطيب البغدادي، صحّحه وعلّق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.

٥٨٥ـ الفناء عند صوفية المسلمين والعقائد الأخرى، د. عبد الباري داود. الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٥٨٦ـ الفنون، لابن عقيل. مكتبة لينة، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٥٨٧ـ الفهرست، لابن النديم. اعتنى به وعلق عليه إبراهيم رمضان. دار المعرفة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٥٨٨ـ الفهرست، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. صحّحه وعلّق عليه محمد صادق آل بحر العلوم. منشورات الشريف الرضي، قم، طباعة المكتبة المرتضوية في النّجف، العراق.

٥٨٩ـ فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحيّ الكتاني. باعتناء د. إحسان عبّاس. دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٥٩٠ـ فهرس مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية، للشيخ الألباني. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٠هـ.

٥٩١ــ فهرس مؤلفات ابن الجوزي المخطوطة في مكتبات تركيا، د. نور الدين بوياجيلار. ضمن مجلة كلية أصول الدين بالرياض، عدد ٤ عام ١٤٠٢ هـ.

٥٩٢ــ الفوائد، لابن القيم. تحقيق بشير عيون. دار البيان، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٥٩٣ــ فوات الوفيات، لمحمد شاكر الكتبي. تحقيق د. إحسان عبّاس. دار صادر، بيروت.

٥٩٤ــ في التصوف الإسلامي وتاريخه، لنيكولسون. نقله إلى العربية أبو العلا عفيفي. مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة. ١٣٦٦ هـ.

٥٩٥ــ فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، للغزالي. ضبطه رياض عبد الله. دار الحكمة، دمشق. ١٤٠٧ هـ.

٥٩٦ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف المناوي. دار المعرفة، بيروت.

٥٩٧ــ الفيلسوف الغزالي، د. عبد الأمير الأعسم. دار قباء، مصر. ١٩٩٨ م.

٥٩٨ــ في مذاهب الإسلاميين (الخوارج - الإباضية - الشيعة)، د. عامر النجار. دار المعارف، القاهرة. ١٩٩٥م.

(ق)

٥٩٩ــ قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة القرويين بفاس بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة. مطبعة النجمة، الرباط. ١٣٨٠ هـ.

٦٠٠ــ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية. تحقيق د. ربيع المدخلي. دار لينة، مصر. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٠١ــ قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل، لابن تيمية. تحقيق علي الشبل. دار الصميعي. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٠٢ــ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي. مؤسسة الرسالة ودار الريان، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٦٠٣ــ القدر، للفريابي. تحقيق عبد الله المنصور. دار أضواء السّلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٠٤ــ القدرية والمرجئة: نشأتهما أصولهما وموقف السلف منهما، د. ناصر العقل. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٠٥ــ قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، د. ناجية إبراهيم. المكتبة العالمية، بغداد. الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.

٦٠٦ــ قِرَى الضّيف، لابن أبي الدنيا. تحقيق عبد الله بن حمد المنصور. أضواء السّلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٠٧ــ القرامطة، لابن الجوزي. تحقيق د. محمد الصباغ. المكتب الإسلامي. الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ.

٦٠٨ــ القرامطة، لطه الولي. دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٨١ م.

٦٠٩ــ القصّاص والمذكرين، لابن الجوزي. تحقيق محمد لطفي الصبّاغ، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٦١٠ــ القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، د. عبد الرحمن المحمود. دار النشر الدولي. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٦١١ــ القناعة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن السنّي. تحقيق عبد الله ابن يوسف. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٦١٢ــ قواعد التصوف، لابن زروق. صحّحه محمد النجار. المكتبة الأزهرية، القاهرة. الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.

٦١٣ــ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السّلف، للدكتور البريكان. دار الهجرة. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٦١٤ــ قوت القلوب، لأبي طالب المكي. تحقيق سعيد مكارم، دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.

٦١٥ــ القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين، للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ. تحقيق عبد العزيز الحمد. دار المنار، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٦١٦ــ القول المسدّد في الذبّ عن المسند، لابن حجر العسقلاني. المكتبة الإمدادية، مكة

المكرمة. الطبعة الرابعة، ١٤٠٢ هـ.

(ك)

٦١٧ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦١٨ـ الكامل، لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد. تحقيق محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

٦١٩ـ الكامل في التاريخ، لعزّ الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير. تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٦٢٠ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٦٢١ـ كتاب ابن عربي الصوفي في ميزان البحث والتحقيق، عبد القادر السندي. دار البخاري. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

كتاب الآداب، للبيهقي = الآداب للبيهقي.

٦٢٢ـ كتاب الأصنام، لهشام بن محمد السائب الكلبي. تحقيق أحمد زكي باشا. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة. الطبعة الثالثة، ١٩٩٥ م.

٦٢٣ـ كتاب الأمالي، ليحيى بن الحسين الشجري. تصوير دار عالم الكتب، بيروت.

٦٢٤ـ كتاب تحريم الغناء والسماع، للطرطوشي. تحقيق عبد المجيد تركي. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.

٦٢٥ـ كتاب الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة الدينوري. دائرة المعارف العثمانية، الهند. ١٩٧٨ م.

٦٢٦ـ كتاب الحيوان، للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل، بيروت. ١٤١٦هـ.

٦٢٧ـ كتاب سليم بن قيس. تحقيق علاء الدين الموسوي. مؤسسة البعثة، بيروت. الطبعة الثانية.

٦٢٨ــ كتاب الشكر لله عزّ وجلّ، لابن أبي الدنيا. تحقيق ياسين محمد السوّاس. دار ابن كثير، دمشق. الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٦٢٩ــ كتاب الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا. تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٦٣٠ــ كتاب العيال، لابن أبي الدنيا. تحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار ابن القيم، الدّمام، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٦٣١ــ الكتاب المقدس. دار الكتاب المقدس، لبنان. الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.

٦٣٢ــ كتاب النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق مريم محمد الدرع. دار الفكر. ١٤١٠ هـ.

٦٣٣ــ كتاب الورع، لأبي بكر أحمد بن محمد المروذي. تحقيق سمير الزهيري. دار الصميعي، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٣٤ــ كسر الصنم (نقض أصول الكافي) لآية الله البرقعي. ترجمة عبدالرحيم البلوشي. دار البيارق، الأدرن. الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٣٥ــ كشف الأستار عن زوائد البزار، للحافظ نور الدين الهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٦٣٦ــ كشف أسرار الباطنية، لمحمد بن مالك اليماني. تحقيق د. محمد عزب. دار الصحوة، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٦٣٧ــ الكشف والبيان، لأبي سعيد القلهاني. تحقيق محمد بن عبد الجليل. سلسلة الدراسات الإسلامية، تونس. ١٩٨٤ م.

٦٣٨ــ الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين، لأبي حامد الغزالي. تحقيق عبد اللطيف عاشور. مكتبة القرآن، مصر.

٦٣٩ــ الكشف عن حقيقة التصوف، محمود قاسم. المكتبة الإسلامية. الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.

٦٤٠ــ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس، لإسماعيل ابن محمد العجلوني. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.

٦٤١ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة. دار الفكـر، لبنـان. ١٤١٠ هـ.

٦٤٢ـ كشف القناع عن الوجد والسماع، لأحمد بن عمر القرطبي. تحقيق د. عبـد الله الطريقي. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٦٤٣ـ كشف المحجوب، للهجويري. ألفه بالفارسية أبو الحسن الهجويري. ترجمه محمود أبو العزايم. دار التراث، بالقاهرة.

٦٤٤ـ كشف المشكل من أحاديث الصحيحين، لابن الجوزي. تحقيق د. علـي حسـين البواب. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٦٤٥ـ الكشف عن مناهج الأدلة، لابن رشد. دار العلم للجميع. الطبعة الثانية.

٦٤٦ـ الكشاف، للزمخشري. تحقيق مصطفى أحمد. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعـة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٦٤٧ـ كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي. دار صادر، بيروت. (د.ت).

٦٤٨ـ كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي. تحقيق محمد أمـين الضنـاوي. عـالم الكتب. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م.

٦٤٩ـ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي. مراجعة عبد الحليم محمـود وعبـد الرحمن محمود. دار الكتب الحديثة، مصر. الطبعة الأولى.

٦٥٠ـ الكلام على مسألة السماع، لابن القيم. تحقيق راشـد الحمـد. دار العاصمـة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٦٥١ـ الكلّيات، لأبي البقاء أيّوب بن موسى الكفوي. تحقيق عدنان درويـش ومحمـد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٥٢ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي الهنـدي. تحقيـق بكري الحياني وصفوة السّقا. مؤسسة الرسالة، بيروت. ١٤١٣ هـ.

٦٥٣ـ الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي. المكتبة الأثرية، باكستان.

٦٥٤ـ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، للمناوي. تحقيـق د. عبـد الحميـد حمدان. المكتبة الأزهرية، بالقاهرة. الطبعة الأولى.

٦٥٥ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة، لابن كيال الذهبي، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي. جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

(ل)

٦٥٦ـ اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي. دار المعرفة، بيروت.

٦٥٧ـ لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، يوسف المكلاتي. تحقيق د. فوقية محمود. دار الأنصار، بالقاهرة. الطبعة الأولى، ١٩٧٧ م.

٦٥٨ـ اللباب في تهذيب الأنساب، للعلامة عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت. ١٤٠٠هـ.

٦٥٩ـ اللباس والزينة من السنة النبوية المطهرة، لمحمد عبد الحكيم القاضي. دار الحديث، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٦٦٠ـ لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور المصري. دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٦٦١ـ لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق غنيم عباس. مكتبة ابن تيمية، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٦٢ـ لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار الفكر، بيروت.

٦٦٣ـ اللطائف، لابن الجوزي. تحقيق عبد الله بدران. مكتبة دار المحبة، دمشق. الطبعة الأولى.

٦٦٤ـ لطائف الإشارات، للقشيري. تحقيق د. إبراهيم بسيوني. دار الكتاب العربي بمصر. الطبعة الأولى.

٦٦٥ـ لفتة الكبد في نصيحة الولد، لابن الجوزي. اعتناء مروان قباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.

٦٦٦ـ لقط المرجان في أحكام الجان، للسيوطي. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٦٦٧ـ اللمع، لأبي نصر السراج الطوسي. تحقيق د. عبد الحليم محمود وطه سرور. دار الكتب الحديثة، بمصر. ١٣٨٠ هـ.

٦٦٨- اللمع في الحوادث والبدع، لإدريس بن بيدكين التركماني الحنفي. تحقيق صبحي لبيب. القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٦٦٩- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، لأبي الحسن الأشعري. تحقيق د. حمودة غرابه. المكتبة الأزهرية.

٦٧٠- اللمع في الرد على محسني البدع، لعبد القيوم السحيباني. مكتبة الخصيري. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٦٧١- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

(م)

٦٧٢- المؤتلف والمختلف، للدارقطني. تحقيق موفّق بن عبد القادر. دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٦٧٣- مؤلفات ابن الجوزي، لعبد الحميد العلوجي. منشورات مركز المخطوطات، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٧٤- المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، للرازي. تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٦٧٥- مباحث المفاضلة في العقيدة، د. محمد الشظيفي. دار ابن عفان، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٦٧٦- المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي. تحقيق د. محمد صادق آيدن. دار القادري، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٦٧٧- مجالس ابن الجوزي (مخطوط). دار الكتب. رقم ١٠٩ (علم الكلام).

٦٧٨- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري. تحقيق مشهور سلمان. دار ابن حزم، الدّمام، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٦٧٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد البستي. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار المعرفة، بيروت.

٦٨٠- مجمع البحرين في زوائد المعجمين، للهيثمي. تحقيق عبد القدوس محمد نذير. مكتبة

الرشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٦٨١ــ مجمع البيان، للطبرسي. تحقيق لجنة من العلماء. مؤسسة الأعلمي، لبنان. ١٤١٥ هـ.

٦٨٢ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي. منشورات مؤسسة المعارف، بيروت. ١٤٠٦ هـ.

٦٨٣ــ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني. تحقيق يوسف عبد الرحمن مرعشلي. دار المعرفة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٦٨٤ــ المجمل، لابن فارس. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦٨٥ــ مجموعة الرسائل المنيرية. إدارة الطباعة المنيرية، مصر. (د.ت).

٦٨٦ــ مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٦٨٧ــ المجموع شرح المهذّب، للنووي. دار الففكر، بيروت. الطبعة الأولى.

٦٨٨ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

٦٨٩ــ محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، لمحمد بن عبد الله الشبلي. تحقيق محمد التونجي. دار النفائس، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٦٩٠ــ محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة. دار الفكر العربي. الطبعة الثالثة.

٦٩١ــ المحبّر، لمحمد بن حبيب البغدادي. تحقيق الدكتورة إيلزه ليمتن شتيز الأميركية. دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.

٦٩٢ــ محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، للرازي. راجعه طه سعد. الكليات الأزهرية.

٦٩٣ــ المحيط الكوني وأسراره، نجيب زبيب. دار الأمير للثقافة والعلوم. الطبعة الأولى. ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٦٩٤ــ محيط المحيط، بطرس البستاني. مكتبة لبنان. الطبعة الثانية، ١٩٩٣ م.

٦٩٥ــ مختار الصحاح، للرازي. تحقيق حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤١٧ هـ.

المختارة، للضياء = الأحاديث المختارة.

٦٩٦ـ مختصر إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العبّاس شهاب الدين البوصيري. تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٦٩٧ـ مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور. تحقيق جماعة من الأساتذة. دار الفكر، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٦٩٨ـ مختصر التحفة الأثني عشرية، للدهلوي. تعريب غلام محمد الأسلمي. اختصار محمود شكري الألوسي. تحقيق محب الدين الخطيب. الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض. ١٤٠٤ هـ.

٦٩٩ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم. اختصار محمد الموصلي. دار الندوة الجديدة، بيروت. ١٩٨٤ م.

٧٠٠ـ مختصر الصواعق، لابن القيم، اختصره محمد الموصلي. تصحيح زكريا علي يوسف. مكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٠١ـ مختصر العلو، للذهبي. تحقيق ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٧٠٢ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، لشمس الدين الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٧٠٣ـ مختصر منهاج القاصدين، لابن الجوزي. تحقيق علي حسن عبد الحميد. دار عمار، الأردن. الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٧٠٤ـ مدارج السالكين، لابن القيم. تحقيق محمد حامد الفقي. مكتبة السنة المحمدية، مصر.

٧٠٥ـ مدخل إلى التصوف الإسلامي، د. السيد محمد عقيل المهدي. دار الحديث، مصر. الطبعة الثانية.

٧٠٦ـ المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي. تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٧٠٧ــ المدخل إلى علم الفلك والتقاويم، د. محمد عباس. دار المعرفة، بـيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ــ ١٩٩١ م.

٧٠٨ــ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابن بدران الدمشقي. تعليق د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

٧٠٩ــ المدخل المفصّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، بكر بن عبد الله أبو زيد. دار العاصمة. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٧١٠ــ المدخل، لابن الحاج. دار الحديث، القاهرة. ١٤٠١ هـ.

٧١١ــ المدهش، لابن الجوزي. تحقيق د. مروان قباني. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٧١٢ــ المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس، رواية الإمام سحنون عن ابن القاسم. ضبطه وصحّحه الأستاذ أحمد عبد السّلام. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤م.

٧١٣ــ مذاهب الإسلاميين، للدكتور عبد الرحمن بدوي. دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الأولى.

٧١٤ــ مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين الشنقيطي. المكتبة السلفية، بالمدينة.

٧١٥ــ مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات، أحمد القاضي. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧١٦ــ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لأبي المظفّر يوسف بن قزاوغلي التركي، الشهير بسبط ابن الجوزي. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، الهند. الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ.

٧١٧ــ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي. تحقيق البجاوي. دار المعرفة، بيروت. ١٣٧٤هـ.

٧١٨ــ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي. تحقيق طيار آلتي قولاج. دار صادر ، بيروت. ١٣٩٥هـ.

٧١٩ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

دار المعرفة، بيروت.

٧٢٠ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي. شرح وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. ١٤٠٨ هـ.

٧٢١ـ مسائل الإمام أحمد، لأبي داود السجستاني. تقديم محمد رشيد رضا. دار الباز، مكة المكرمة.

٧٢٢ـ المسائل التي خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، الإمام محمد بن عبد الوهاب. تحقيق د. يوسف السعيد. دار المؤيد. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧٢٣ـ المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية، للشيخ محمد بن عبد الوهاب. شرح محمود الألوسي. تحقيق يوسف السعيد. دار الصميعي، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧٢٤ـ مسألة العلو والنزول في الحديث، لمحمد بن طاهر المقدسي. تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد. مكتبة ابن تيمية، الكويت.

٧٢٥ـ مسالك الحنفا في والديّ المصطفى (ضمن الرسائل التسع)، للسيوطي. شرح وتعليق عزّ الدين السّعيدي، دار إحياء العلوم، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٧٢٦ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي. تحقيق مصطفى أبو النّصر الشلبي. مكتبة السوادي، جدّة. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٧٢٧ـ المستدرك، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري. طبعة مكتب المعارف، الرياض.

٧٢٨ـ المستصفى من علم الأصول، للغزالي. تحقيق د. محمد الأشقر. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٧٢٩ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لابن النجّار البغدادي. تحقيق محمد مولود خلف. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

مسند البزّار = البحر الزخّار.

٧٣٠ـ مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. من منشورات المجلس العلمي.

٧٣١ـ مسند أبي داود الطيالسي، رواية يونس بن حبيب عنه. دار المعرفة، بيروت.

٧٣٢ـ مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني. دار المعرفة، بيروت.

٧٣٣ـ مسند أبي يعلى الموصلي، للإمام أحمد بن علي بن المثنى التميمي. تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧٣٤ـ مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد القضاعي. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

مسند الفردوس، للديلمي = فردوس الأخبار.

٧٣٥ـ مسند الهيثم بن كليب الشاشي. تحقيق محفوظ الرحمن. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٧٣٦ـ مسند عبد الله ابن أبي أوفى، لأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد. تحقيق سعد الحميد. مكتبة الرّشد، الرياض.

٧٣٧ـ مسند علي بن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد الجوهري. تحقيق د. عبد المهدي بن عبد الهادي. مكتبة الفلاح، الكويت. الطبعة الأولى.

٧٣٨ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي، بيروت.

٧٣٩ـ مشارق أنوار العقول، عبد الله السالمي. تحقيق د. عبد الرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٧٤٠ـ مشاكلة الناس لزمانهم، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي. تحقيق وِلْيم مِلْوَر. دار الكتاب الجديد، بيروت. الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.

٧٤١ـ مشكاة الأنوار، للغزالي. ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي، دار الفكر، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧٤٢ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، للإمام يحيى العلوي. تحقيق د.محمد السيد الجليند. الدار اليمنية. الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٧٤٣ـ مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

٧٤٤ـ مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي. دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى.

٧٤٥ـ مشيخة ابن الجوزي، لابن الجوزي. تحقيق محمد محفوظ. الشركة التونسية للتوزيع.

١٩٧٧ م.

٧٤٦ـ مصائب الإنسان من مصائد الشيطان، لابن مفلح. دار الكتب العلمية، بـــيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٧٤٧ـ المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، لصادق سليم صادق. مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٧٤٨ـ مصباح الزّجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري. تحقيق وتعليـــق محمـــد المنتقـــى الكشناوي. دار العربية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

٧٤٩ـ المصباح المنير، لأحمد محمد الفيومي. مكتبة لبنان، بيروت. ١٩٨٧ م.

٧٥٠ـ مصنف ابن أبي شيبة، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي. تحقيق عبد الخالق الأفغاني. الدار السلفية، الهند.

٧٥١ـ المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعـــاني. تحقيـــق حبيـــب الرحمـــن الأعظمي. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٧٥٢ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني. تحقيق غنيم عباس، وياسر إبراهيم. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٧٥٣ـ المطلع على أبواب المقنع، لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي. ومعـــه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، صنع محمد بشير الأدلبي. المكتب الإسلامي، بـــيروت. ١٤٠١ هـ.

٧٥٤ـ مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، لإدريس محمود إدريس. مكتبة الرشـــد. الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٧٥٥ـ المعارف، لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم. تحقيق د. ثروت عكاشـــة. دار المعارف، القاهرة. الطبعة الثانية.

٧٥٦ـ مع الأثني عشرية في الأصول والفروع،د. علي السالوس، دار التقـــوى، مصـــر. الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٥٧ـ معالم السنن، للخطابي. مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري. تحقيق أحمـــد شاكر وحامد الفقي. دار المعرفة، بيروت.

٧٥٨ــ المعتبر في الحكمة الإلهية، لأبي البركات هبة الله البغدادي. دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد. الطبعة الأولى، ١٣٥٨ هــ.

٧٥٩ــ المعتمد في أصول الدين، لأبي يعلى. تحقيق وديع حدّاد. دار المشــرق، بــيروت. ١٩٧٤ م.

٧٦٠ــ معجم الأدباء، لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧٦١ــ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة. لأدّي شير. مكتبة لبنان. ١٩٨٠ م.

٧٦٢ــ المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق طارق عوض وعبد المحســن الحسيني. دار الحرمين، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هــ.

٧٦٣ــ معجم البلدان، لياقوت الحموي. دار صادر، بيروت. ١٩٧٧ م.

٧٦٤ــ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، لحمد الجاسر. دار اليمامة للنشر. الطبعــة الأولى، ١٣٩٧ هــ.

٧٦٥ــ المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري. تأليف هيئة علميــة مشــتركة، مركــز الدراسات العسكرية، دمشق. الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

٧٦٦ــ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، د. عفيــف عبــد الرحمن. دار المناهل، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هــ.

٧٦٧ــ معجم الشيوخ، لابن جميع الصيداوي. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. مؤسســة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هــ.

٧٦٨ــ معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع. تحقيــق صــلاح بــن ســالم المصراتي. مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هــ.

٧٦٩ــ المعجم الصغير للطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. ومعــه الــروض الداني، لمحمد شكور. المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هــ.

٧٧٠ــ المعجم الصوفي للحفني. دار الرشاد، القاهرة. الطبعة الأولى، ١٤١٧هــ.

٧٧١ــ معجم الفرق الإسلامية، شريف الأمين. دار الأضواء، بــيروت. الطبعــة الأولى، ١٤٠٦ هــ.

٧٧٢ــ معجم الفلاسفة، لجورج طرابيشي. دار الطليعة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م.

٧٧٣ـ المعجم الفلسفي، لجميل صليبا. الشركة العالمية للكتاب. الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.

٧٧٤ـ المعجم الفلكي الحديث، د. علي حسن موسى. دار الصفدي، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٧٧٥ـ معجم قبائل الحجاز، لعاتق البلادي. دار مكة. الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٧٧٦ـ معجم قبائل العرب. لعمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

٧٧٧ـ معجم القراءات القرآنية. د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم. مطبوعات جامعة الكويت. الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٧٧٨ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية. الطبعة الثانية.

٧٧٩ـ معجم الكلمات الصوفية، للنقشبندي. مؤسسة الانتشار العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.

٧٨٠ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٧٨١ـ معجم المدن والقبائل اليمنية، إبراهيم المقحفي. دار الكلمة، اليمن. الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م.

٧٨٢ـ معجم ما استعجم، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري. تحقيق مصطفى السّقا، عالم الكتب، بيروت.

٧٨٣ـ معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا. دار مكتبة الحياة، بيروت. ١٩٥٨ م.

٧٨٤ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي. تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق.

٧٨٥ـ معجم مصطلحات الصوفية، لابن عربي. تحقيق بسّام الجابي. دار الإمام مسلم، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٧٨٦ـ معجم مصطلحات الصوفية، للحفني. دار المسيرة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.

٧٨٧ــ معجم المصطلحات الصوفية، د. أنور فؤاد أبي خزام. مراجعة د. جورج متري. مكتبة لبنان. الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

٧٨٨ــ معجم المصطلحات العلمية العربية، د. رضوان داية. مجمع اللغة العربية، دمشق.

٧٨٩ــ معجم المصطلحات العلمية العربية، د. فايز الداية. دار الفكر، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٧٩٠ــ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، للمقدم عاتق البلادي. دار مكة. الطبعة الأولى.

٧٩١ــ المعجم الوسيط، لجماعة من الأساتذة. إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٧٩٢ــ معراج التشوف، لابن عجيبة. تحقيق محمد التلمساني. الطبعة الأولى، ١٣٥٥ هـ.

٧٩٣ــ المعرّب من الكلام الأعجمي، للجواليقي. تحقيق محمود شاكر. دار الكتب المصرية.

٧٩٤ــ معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني. تحقيق عادل بن يوسف العزازي. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٧٩٥ــ المعرفة الصوفية، لناجية جواد. دار عمّار، الأردن. الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٩٦ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي. تحقيق بشار عواد معروف وغيره. مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٩٧ــ المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي. تحقيق د. أكرم ضياء العمري. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

٧٩٨ــ معيار العلم في المنطق، للغزالي. شرحه أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٧٩٩ــ المعيار المعرب، لأحمد الونشريسي. تحقيق د. محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ١٤٠١ هـ.

٨٠٠ــ المغازي، للواقدي. تحقيق مارسدن جونس. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٨٠١ــ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشيخ شمس الدين محمد بن محمد

الخطيب الشربيني. دراسة وتحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م.

٨٠٢ـ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، مطبوع مع إحياء علوم الدين. دار المعرفة، بيروت.

٨٠٣ـ المغني لابن قدامة المقدسي. تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح الحلو. دار هجر. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٨٠٤ـ مفاتيح العلوم، للخوارزمي. تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ

٨٠٥ـ مفاتيح الغيب، للرازي. دار الكتب العلمية، لبنان. ١٤٠٩ هـ.

٨٠٦ـ مفتاح الجنان، عباس القمي. مؤسسة الأعلمي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٠٧ـ مفتاح دار السعادة، لابن القيم. تحقيق علي الحلبي. دار ابن عفّان، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٨٠٨ـ مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين الأصفهاني. تحقيق صفوان داودي. دار القلم، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

المفصح بالأحوال = المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال.

٨٠٩ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد القرطبي. تحقيق محي الدين ديب مستو وجماعة. دار ابن كثير، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨١٠ـ مفيد العلوم ومبيد الهموم، لزكريا القزويني. تحقيق محمد عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٨١١ـ مقارنة الأديان، د. أحمد شلبي. مكتبة النهضة المصرية. الطبعة الثامنة، ١٩٨٦ م.

٨١٢ـ المقالات للبلخي، (ضمن كتاب فضل الاعتزال).

٨١٣ـ مقالات الإسلاميين، للأشعري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة النهضة المصرية. الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ.

٨١٤ـ مقامات الحريري. تحقيق يوسف بقاعي. دار الكتاب اللبناني. ١٩٨١ م.

٨١٥ـ مقامات الصوفية، للسهروردي. تحقيق د. إميل المعلوف. دار المشرق. الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

٨١٦ـ مقاييس اللغة، لابن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. دار الجيل.

٨١٧ـ المقتنى في سرد الكنى، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي. تحقيق محمد صالح المراد. إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة.

٨١٨ـ مقدمة ابن خلدون. تحقيق د. علي عبد الواحد وافي. دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة. (د.ت).

٨١٩ـ المقدمة في التصوف وحقيقته، لأبي عبد الرحمن السلمي. تحقيق يوسف زيدان. مكتبة الكليات الأزهرية. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٢٠ـ المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن. تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع. دار فواز، المملكة السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٨٢١ـ مكايد الشيطان، لابن أبي الدنيا. تحقيق مجدي السيّد إبراهيم. مكتبة القرآن، القاهرة.

٨٢٢ـ الملل والنحل، للشهرستاني. تحقيق أمير مهنا وعلي فاعور. دار المعرفة، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٨٢٣ـ من أفلاطون إلى ابن سينا، د. جميل صليبا. دار الأندلس، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م.

٨٢٤ـ منارات السائرين ومقامات الطائرين، لابن شاهاور الرازي. تحقيق سعيد عبد الفتاح. دار سعاد الصباح. الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.

٨٢٥ـ منازل السائرين، للهروي. دار الكتب العلمية، بيروت. ١٤٠٨ هـ.

٨٢٦ـ مناظرة بين الإسلام والنصرانية. الناشر دار الوطن بالرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٨٢٧ـ مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لابن الجوزي. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. هجر للطباعة والنشر، مصر. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٨٢٨ــ مناقب بغداد، لابن الجوزي. تحقيق محمد بهجت الأثري. دار السلام، بغداد. الطبعة الأولى، ١٣٤٢ هـ.

٨٢٩ــ مناقب الشافعي، للبيهقي. تحقيق السيّد أحمد صقر. دار التراث، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، مصر. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٨٣٠ــ مناقب معروف الكرخي وأخباره، لابن الجوزي. تحقيق عبد الله الجبوري، دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٨٣١ــ من تاريخ الإلحاد، د. عبد الرحمن بدوي. ابن سينا، بالقاهرة. الطبعة الثانية، ١٩٩٣ م.

٨٣٢ــ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي. انتخاب إبراهيم بن محمد الصّريفيني. تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٨٣٣ــ المنتخب من مسند عبد بن حميد، للحافظ عبد بن حميد الكشي. تحقيق مصطفى العدوي. دار الأرقم، الكويت.

٨٣٤ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي. تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٨٣٥ــ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبي محمد عبد الله علي بن الجارود النيسابوري. تحقيق أبي إسحاق الحويني. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٨٣٦ــ المنتقى من منهاج الاعتدال، للذهبي. تحقيق محب الدين الخطيب. الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٨٣٧ــ المنظومة الشمسية، علي موسى ومخلص الريس. دار دمشق. الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.

٨٣٨ــ المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال، لأبي حامد الغزالي. تحقيق عبد المنعم العاني. دار الحكمة، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٨٣٩ــ من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة، د. محمد السيد الجليند. دار اللواء. الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ.

٨٤٠ـ منهاج السنة، لابن تيمية. تحقيق د. محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٨٤١ـ منهاج العابدين إلى جنّة رب العالمين، لأبي حامد الغزالي. تحقيق د. محمود محلاوي. دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ.

٨٤٢ـ منهج الشهرستاني في كتاب الملل والنحل، د. محمد السحيباني. دار الوطن. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٨٤٣ـ منهج القرطبي في أصول الدين، لأحمد بن عثمان المزيد. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة.

٨٤٤ـ المنية والأمل، لابن المرتضى ضمن كتابه البحر الزّخّار.

٨٤٥ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي. تحقيق وتعليق د. محمد الزحيلي. دار القلم، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٨٤٦ـ المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. دار صادر، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٨٤٧ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٨٤٨ـ الموافقات، لأبي إسحاق الشاطبي. تحقيق مشهور سلمان. دار ابن عفان، الدمام. الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٤٩ـ المواقف في علم الكلام، للقاضي عبد الرحمن الإيجي. عالم الكتب، بيروت.

٨٥٠ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب. دار الفكر. الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.

٨٥١ـ الموجز، لأبي عمار الإباضي. تحقيق د. عبد الرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٨٥٢ـ الموسوعة الطبية الحديثة، تأليف نخبة من العلماء . مؤسسة سجل العرب، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٩٧٠م.

٨٥٣ـ الموسوعة العربية العالمية. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

٨٥٤ـ الموسوعة العربية الميسرة. تأليف مجموعة من الدكاترة. بإشراف محمد شفيق

غربال. دار الجيل، بيروت. ١٤١٦ هـ.

٨٥٥- الموسوعة الفلسفية، د. عبد الرحمن بدوي. المؤسسة العربية للدراسات. ١٩٨٤ م.

٨٥٦- الموضوعات، لابن الجوزي. تحقيق نور الدين جيلار. أضواء السّلف، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٨٥٧- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية، المدنية المنورة. الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٨٥٨- موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية.

٨٥٩- الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، لجعفر الأدفوي. تحقيق د. محمد عيسى صالحية. دار العروبة، الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٨٦٠- موقف ابن الجوزي من الصوفية، علي المقوشي. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة. ١٤١٤ هـ.

٨٦١- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د. عبد الرحمن صالح المحمود. مكتبة الرشد. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٨٦٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة، بيروت.

(ن)

٨٦٣- النبذة في أصول الفقه، لابن حزم. تحقيق محمد الحمود الذهبي. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٨٦٤- النبوات، لابن تيمية. تحقيق محمد عوض. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٨٦٥- النجاة، لابن سينا. تحقيق د. ماجد فخري. دار الأفق الجديد. الطبعة الأولى.

٨٦٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي. تحقيق فهيم شلتوت. مكتبة ابن تيمية، مصر.

٨٦٧- نزهة الأسماع في مسألة السماع، لابن رجب. تحقيق محمود الحداد. دار العاصمة،

الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٦٨ـ نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني. تحقيق عبد العزيز السريري، مكتبة الرّشد، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٨٦٩ـ نزهة النظر شرح نخبة الفكر، لابن حجر العسقلاني. تحقيق علي حسن الحلبي. دار ابن الجوزي، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٨٧٠ـ نسب عدنان وقحطان، للمبرد. ضمن الرسائل الكمالية لمحمد سعيد الكمال. مكتبة المعارف، الطائف.

٨٧١ـ نسب معد واليمن الكبير، للكلبي. تحقيق ناجي حسن. عالم الكتب بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٨٧٢ـ نسخة أبي مسهر، لعبد الأعلى بن مسهر. تحقيق مجدي السيد. دار الصحابة للتراث، مصر. الطبعة الأولى.

٨٧٣ـ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. سامي النشار. دار المعارف ، مصر. الطبعة الثامنة.

٨٧٤ـ نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، د. عرفان عبد الحميد فتاح. دار الجيل، لبنان. الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٨٧٥ـ نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية لعبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٨٧٦ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري. دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧٧ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، لأبي علي المحسن بن علي التنوخي. تحقيق عبود الشالجي. دار صادر. الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٨٧٨ـ النصائح، للحارث المحاسبي. ضمن كتاب الوصايا. تحقيق عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٨٧٩ـ نصيحة ذهبية إلى الجماعات الإسلامية (فتوى في الطاعة والبيعة)، لابن تيمية. تعليق مشهور حسن سلمان. دار الراية، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٨٨٠ـ نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام، لسارة آل سعود. دار المنارة، جدة. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٨٨١ـ نظم العقبان في أعيان الأعيان، للسيوطي. حرّرة د. فيليب حتي. المكتبة العلمية، بيروت.

٨٨٢ـ النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، للركبي. تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم. المكتبة التجارية، مكة. ١٤٠٨ هـ.

٨٨٣ـ النفيس في تخريج أحاديث تلبيس إبليس، ليحيى توفيق. التربية الإسلامية، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

٨٨٤ـ النكت البديعات على الموضوعات، للسيوطي. تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الجنان، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٨٨٥ـ النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني. تحقيق ربيع بن هادي مدخلي، دار الرّاية، الرياض. الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٨٨٦ـ نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. مكتبة حراء، جدّة. مصوّرة عن طبعة أحمد زكي باشا سنة ١٣٢٩ هـ.

٨٨٧ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٨٨٨ـ نهاية الإقدام في علم الكلام، للشهرستاني. تصحيح ألفرد جيوم. مكتبة المتنبي، القاهرة.

٨٨٩ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، للعلامة المبارك بن محمد بن الأثير الجزري. تحقيق طاهر أحمد الزاوي. دار الباز، مكة المكرمة.

٨٩٠ـ النهي عن سبّ الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب، لضياء الدين المقدسي. تحقيق محي الدين نجيب. دار ابن العماد، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٨٩١ـ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرّسول، للحكيم الترمذي. دار صادر، بيروت.

٨٩٢ـ النور من كلمات أبي طيفور، لأبي الفضل محمد بن علي السهلكي، ضمن كتاب شطحات الصوفية. تحقيق عبد الرحمن بدوي. نشر وكالة المطبوعات، الكويت.

الطبعة الثانية، ١٩٧٦م.

(هـ)

٨٩٣- هجر المبتدع، بكر أبو زيد. مكتبة ابن الجوزي، الدمّام، السعودية. الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٨٩٤- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم. تحقيق د. محمد الحاج. دار القلم، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

(و)

٨٩٥- الوافي بالوفيات، للصفدي. باعتناء هاموت ريتر. جميعة المستشرقين الألمانية. ١٣٨١ هـ.

٨٩٦- الوجود الإلهي، لسانتلانا. تحقيق د. عصام الدين محمد علي. مكتبة الخافقين. الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.

٨٩٧- الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، لموسى جار الله. الكليات الأزهرية، القاهرة.

٨٩٨- الوفاء بأحوال المصطفى، لابن الجوزي. تحقيق مصطفى عبد الواحد. دار الكتب الحديثة، مصر. الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.

٨٩٩- وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان. تحقيق إحسان عباس. دار صادر، بيروت.

(ي)

٩٠٠- اليهود في السنّة المطهرة، د. عبد الله الشقاري. دار طيبة، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

القسم الثاني: النصّ المحقّق

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة